جلد ثانی فاضل عینی علی الشاف

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. ÇA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 133

١٧٦

بسم [illegible] الرحيم وبه نستعين

وكسر الآن يريد بالكسر الامالة من كسرت العقاب [illegible] للانقضاض والمراد بالضم
في قولها ويضمها التفخيم فيهما لئلا يدخل الياء ومن [illegible] لان الالف منقلبة عن الواو **قوله**
ذكر رحمة ربك عبده اي هذا ذكر ربك عبده [illegible] فيكون الرب فاعل ذكر وعبده مفعوله
ورحمة مفعول والتقدير ذكر ربك عبده وقيل الرحمة مفعول الذكر والرب فاعل الرحمة وعبده
مفعول لها وذكر خبر ما قبلها ان اول السورة او القران واذ نادى ظرف للذكر او الرحمة او لما لبق
يحتمل ان يكون مستقرا اخبرا للذكر على انه مبتدا **قوله** ندا لا ريا فيه فيكون الاخفا لا زما للاخلاص
الذي هو عدم الريا لان الخفا ابعد من الريا ولما كني عن عدم الريا بالخفا علم ان الاعتبار بالظاهر
وان الاعتبار بالاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا ريا ودخل فيها او نادى سرا بلا اخلاص خرج
منها وفي الجمع بين النداء والاخفا اعا الى هذا المعنى فان قلت كيف جمع بين النداء وهو رفع الصوت في
بين خفيا وهو خفض الصوت قلت جعل خفيا مجازا عن الاخلاص لا كناية لان المجاز ينافي ارادة
الحقيقة او النداء عبارة عن اظهار الاستكانة وابدا التضرع والخشوع واباء التي وقفه والكبرة
بوزن الغيرة اسم الكبر **قوله** او خفض صوته بالرفع والنصب من الخفات والحفيت والخناب للضعف
المنقطع ومعنى جمعه نادات انه يسمع تارة ولا يسمع اخرى **قوله** ولانه اشد ما فيه عطف على لانه
عمود البدن فعنى اصل الكلام ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر
لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت فاذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود تداعى الخلل في
البنا وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه او لان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه
وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فالكناية غير مبنية على التشبيه ومعنى تداعى تمايل من تداعت
الحيطان اذا انهدمت فان بعضها يدعو بعضا الى التهدم **قوله** وهو انه لم يهن منه بعض عظامه
ولكن كلها قال صاحب الغرائب ذكر في اصول الفقه ان اللام اذا دخلت على الجمع بطل الجمع وتعلق الحكم
بكل فرد فرد باعتبار الجنس قلنا ان الجمع لم يبطل ولكن من اين يلزم المعنى الذي ذكره وهو القصد
الى انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها غاية ما في الباب احتمال عدم وهن العظم لكن من الاحتمال
لا يلزم الوجود بل يمكن ان يكون القصد الى كل واحد واحد من العظام لان هذا محتمل اللفظ كما
ان ذلك محتمله والوجه ان يقال اختير الواحد احترازا عن هذا الاحتمال والجواب بان الكلام اذا
كان مقتضيا لغرض من الاغراض جعل سياقه له وتوجيهه اليه كان ما سواه مطرح نظر على

هذا المصنف رحمه الله في سورة يس والمقصود وهذا المقام اظهار الضعف في البدن وابداء
وابداء اسا فقط القوي لا ترى الى اداة الحصر في قوله وانما ذكر العظم لانه عمود البدن وقوامه
وقد اصابه الوهن فاللفظ بغيره ولو قيل العظام لرجع القصد الى العظام وانه لم يهن بعضها
فقط بل كلها لان ترك المفرد الى الجمع ثم تحليته باللام بالاستغراق ينبئ عن ذلك ويلزم منه الخروج
عن المقصود الا ترى الى تصريحه بالقصد وتكريره ونحوه ولا يلتفت الساحر حيث اتى فانه لو قيل السحرة لاوهم
ان الجمعية معتبرة في الحكم بعدا الفلاح بخلاف المفرد فان القصد فيه الى ان هذا الجنس محكوم عليه بعدم
الفلاح **قوله** شبه الشيب بشواظ النار الى قوله وفشو فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال
النار هذان التشبيهان تمهيد للاستعارة التمثيلية وهو ان ينزع وجه التشبيه من عدة امور
متصورة فلا بد من سوق تشبيه حالة الشيب بحالة النار وحالة فشوه في الراس واخذه منه كل ماخذ
بحالة اشتعالة النار في الحطب الجزل والجامع سرعة انبساط بياض في سواد مع تعذر التلافي ثم حذف
احد طرفي التشبيه وهو المشبه واخراج المشبه به مخرج المشبه ليتم امر الاستعارة واليه الاشارة بقوله
ثم اخرجه مخرج الاستعارة وكلما كان التشبيه اكثر تفصيلا كان ادخل في الحسن **قوله** ثم اسند الاشتعال
الى مكان الشعر هذا اخذ في شرع علم المعاني بعد الفراغ من شرع علم البيان يريد ان اصل الكلام
اشتعل شيب راسي فتركت هذه المرتبة الى ابلغ منها وهي اشتعل راسي شيبا وكونها ابلغ من جهات
احدها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال له لان وزان اشتعل شيب راسي و
اشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيته واشتعل بيته نارا وثانيها الاجمال والتفصيل
وثالثها تنكير شيبا لافادة التعظيم ولما بين المعنى من جهة البيان ومن جهة المعاني قال ومن
ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة **قوله** توسل الى الله الى اخره يعني قوله ولم اكن
بدعائك رب شقيا **قوله** وعن بعضهم قيل هو معنى ابن زائدة **قوله** لفساد المعنى لان
المراد بالموالي العصبة ومن وراء بعد موتي وانما لزم فساد المعنى لان الخوف واقع في الحال
ولو جعل من وراء متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف واقعا فيما يستقبل بعد موته وذلك فاسد
في نفسه ويستلزم لفساد المعنى **قوله** فيتعلق الظرف بالموالي اي خفت الذين يلون الامر من ورائي
قيل ويجوز ان يراد بالتعلق كونه حالا منه قال ابن جني من وراء حال موقعه محكية اي خفت الموالي
متصورا كونهم بعدي ومثله مسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي متصورا به
صيده غدا **قوله** والا فهب لي وليا يرثني كافيا يعني ان من لدنك محمول على التاكيد والا فالكلام
مستغن عنه **قوله** يرثني ويرث بالجزم قال ابو البقا الجزم على الجواب والرفع على الصفة لولي وهي
اقوى من الاولى لانه سال وليا هذه صفته والجزم لا يحصل هذا المعنى قال صاحب المفتاح واما قراءة
الرفع فالاولى حملها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب له من وصف لهلاك يحيى
قبل زكريا عليهما السلام وهذا السؤال وارد على الوجوه المذكورة في يرثني كلها لان قوله فهب لي
ولما مرتب بالفا على الدعاء وهو رب اني وهن العظم مني الى قوله واني خفت الموالي من ورائي وهو وصف
مناسب للطلب ولا شانه ان يرتب بعده على ان الاستئناف ايضا رابط معنوي يستتبع وروده في

طيبي

هذا المقام لبيان الموجب قال المصنف في اول البقرة ان الكلام المبتدا عقيب المفسر بسبيله الاستئناف
وانه مبني على تقدير سؤال فلذلك ادرج له في حكم المفسر وتابع له في المعنى فهو في الحقيقة كالجاري
عليه والجواب الصحيح ان الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وان كانوا مستجابي الدعوة لكن اجابة
دعوتهم ليست بضربة لازب قوله ويرثني ويرث من آل يعقوب بنصب ويرث قيل هو حال
اي يرثني ووارثه لآل يعقوب قوله ويسمى التجريد في علم البيان والتجريد هو ان ينتزع من متصف
بصفة اخر مثله مبالغة في كماله فيها نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردت من الرجل
الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفته عليه كانه غيره وهو هو ومن التجريد قولهم رايت
بفلان اسدا ولقيني منه اسد قال ابن جني فهو ضرب من العربية غريب معناه التجريد يريد فهب
لي من لدنك وليا يرثني منه او به وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا
ومنه قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا والحيوة
مصدر رجا ارجل كعتا وعتوا اذا تعجب من قضائه والاخبار العلما جمع جزا بالفتح والكسر قوله وقيل
من للتبعيض عطف على قوله قيل يرثني الحبورة من حيث المعنى على ان من على الاول صلة لورث و
قيل عطف على قوله تعالى الى اخره والاثرة اسم معنى الاستيثار وهو الاستبداد والنباهة
الشهرة ومعنى انوه ارفع والشنع القبيح والعربية وانما كان انوه لان الاسم القبيح لا يرغب فيه
احد فيختص المسمى به ويشتهر ولا يحتاج الى التعريف ولهذا اسموا كليبا وعنترة كانهم اختاروا
الاسم الشنيع لغرابته ليلا يشاركهم فيه احد فانه اسم غريب قوله شنع الاسامي مسبلي ازر
حمر تمس الارض بالهدب   البيت لابي نواس والاسامي بالسين الاسماء تقول لهم قوم مشهورون
مسبلي ازرهم لتكبرهم ويحتمل انه كنى بالازر عن ثياب الازر وان هدب ثيابهم تمس الارض لكونها
ضافية قوله فعرضت وعرفت اي قصرت الكلام او النسب وعرفت التعريف التام ومعنى هذا
المعنى اخذ المعري قوله   دعوا النسب المقصير وفضلكم   بارب على الكبراء والاشراف   لجاب بما
اجيب به قال صاحب الانتصاف لا يجوز للنبي النطق بما لا يسوغ لطلب مثل ذلك اي لتثبيت
المؤمن ورد المبطل اذ يمكن حصوله بدونه فان زكريا طلب ولدا على الجملة وليس في الاية
ما يدل على انه يوجد وهو هرم ولدانه من زوجته وهي عاقر ولدانه يعاد اليهما قوتهما وقوة
شبابهما كما فعل بغيرهما او يكون الولد من غير زوجته العاقر فاستخبر عن ذلك فقيل له كذلك
اي يكون الولد وانتما كذلك الطيبي وخلاصته ان الاستفهام في الاية ليس التعجب والاستبعاد
وقلت ان نطق زكريا عليه السلام كنطق عزير عليه السلام وبقوله اني يحيي هذه الله بعد موتها
واما قوله وليس في الاية ما يدل على انه يوجد وهو هرم ولدانه من زوجته وهي عاقر فممنوع
اذ قوله انى يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامراتي بتلك الحال الحال واما التعجب والاستبعاد فانما
هو من حيث العادة لا من حيث قدرة الله تعالى قوله والحصور هو الذي لا يقرب النساء حصيرا اه
لنفسه اي حبسا لها عما تشتهيه وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر فاستعير لمن لا يدخل
في اللعب والطعن في الناس الدخول فيها وذلك مجاز قوله ما ابيمي عتيا قيل من هنا للتبعيض

حال من عتيا اي بلغت عتيا حال كونه بعض مراتب الكبر وعلى الاول ابتدائية ومن الكبر مفعول له ويمكن ان
يكون من على الوجه الاخير بيانية ومع المجرور حال من عتيا قدمت لان صاحبها نكرة ولما كانت
من البيانية تجريدية قال ما يسمى عتيا اي انتزع من مراتب الكبر مرتبته يسمى عتيا كقولك لقيت منه
اسدا ابيد عليه قوله في تفسير قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين من يحتمل ان يكون
بيانية كانه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت القرة بقوله من ازواجنا وذرياتنا وهو من قولهم رايت
منك اسدا او على الوجه الاخير ابتدائية ولما كان معنى الابتدا الانشا قال من اجل الكبر قال في
تفسير قوله اعينهم تفيض من الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق وكان من اجله وسببه قوله اونصب
بقال اي قال الثانية وكذا عن القاضي قال الكاف منصوب بقال في قال ربك وعليه كلام صاحب
التقريب الكاف اما رفع وذلك اشارة الى قول زكريا اي الامر كذلك تصديقا له ثم ابتدا قال
فننصب هو علي هين وكذا وهو علي هين على قراءة الواو ويقال اي قال وهو على ذلك يهون علي و
اما نصب بقال وذلك مبهم تفسيره هو علي هين فعلى قراءة الواو لا يكون تفسيرا لوجود العاطف فالوجه
ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله حتى لا يحتاج الى التفسير اي قال قولا مثل ذلك الوعد فحينئذ
يبقى هو علي هين بالواو وبدونه بلا عز منصوب بقال المظهر لاشتغاله بما قبله فيضمن قال على كلتا
القراءتين لينصبه اولا يضم لان الله هو المخاطب الطيبي تمام تقريره ان المشار اليه بقوله ذلك
اما الكلام السابق فهو قول زكريا رب انى يكون لي غلام الى اخره او اللاحق وهو قوله هو علي هين
فعلى الاول لكن ذلك خبر مبتدا محذوف والمعنى برا الامر كما قلت فتكون الجملة الثانية على تقدير سؤال
فهو فاذا قال الله بعد تصديقه اياه فاجيب قال ربك هو علي هين وهذا انما يصح على القراءة الاولى
لا الثانية لوجود العاطف فحينئذ الواجب ان يستنبط وجه يشملهما وهو ان يقال على تقدير النصب
ان المشار اليه ما تقدم من وعد الله فلا يكون المقول مبهما لما علم انه قول مثل ذلك الوعد في الرواية
وهو المراد من قوله لاشتغاله بما قبله فكانه قيل قال الله قولا مثل ذلك القول العجيب الشان وهو
يا زكريا الى اخره فاتجه لسائل ان يقول ما ذلك القول المشبه فقيل قال هو علي هين او قال افعل ذلك
فهو علي هين وهو المعنى بقوله قال هو علي هين وهو علي هين ويجوز ان لا تقدر قال اذ المتكلم هو الله سبحانه
تعالى كانه قال الله تعالى كذلك اي مثل ذلك القول قلت قال هو علي هين فوضع المظهر وهو ربك موضع
المضمر للاشعار بان قول ربك حق ووعد صدق وهو المراد من قوله والمعنى انه قال ذلك ووعده
وقوله الحق ههنا وكنت في الحاشية الاولى ما هذا صورته اعلم ان مقول القول لا بد ان يكون جملة
ولما كان ذلك اشارة الى المبهم هو جملة وهذا فسر بها صح ان يقع مقولا للقول قوله ولا يخرج هذا
الا على الوجه الاول لانه لو كان تفسيرا لم يتخلل الواو بينه وبين مفسره قوله ووجه اخر و
هو ان يشار بذلك اي وههنا وجه اخر يعني على تقدير ان يكون الكاف نصبا وذلك هو ان لا يكون
ذلك اشارة الى المبهم بل يكون اشارة الى ما تقدم ذكره من وعد الله زكريا بالولد في قوله انا
نبشرك الاية وعلى هذا لا يحتاج تقديرا قال ليكون قوله هو علي هين مقولا له لان قال الثانية
فتاخذ مفعوله وهو علي هين ليس تفسيرا ولا بيانا لان ذلك المقول ليستغني عن تقدير قال فلا بد

من تقديره ثم اشار الى انه يجوز ان لا يقدر لان قايل هذا الكلام وهو على هين هو الله تعالى فاذا قاله
فكانه قال قلت هو على هين وانما اتى بقال في قوله كذلك قال ربك هو على هين على سبيل الالتفات في
قوله فكلتا القرائتين يريد ان بقال محذوف على الوجه الاخير في كلتا القرائتين اي القراة باثبات الواو
وحذفها ولبس قال محذوفا على الوجهين الاولين لان اخر الكلام منتظم بلا تقديره ووعده
وقوله الحق اشارة الى اخره فائدة اخبار زكريا بذلك الاعلام بان وعد الله حق وقوله الحق ليفيد
اخبار زكريا بذلك لان زكريا كان عالما بذلك اي بان الله قال ذلك وقربت من هذا قولهم في
اثباتنا بمعناه اثباتا كاملا حتى تفيد فيكون معنى كذلك قال ربك على ان الاشارة الى الوعد
ان وعد الله وقوله الحق ليطمين قلب زكريا عليه السلام الى ما بشر به والله اعلم والكاف الذي
معنى مثل في كذلك زيادة اي تشابه لزيادة الابهام اذا رأى غير منطقه رجلا او قوله
للتبني وضاقت الارض حتى كان هادبهم ويؤخذه من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
واحكم كحكم فتاة الحي تمامه للنابغة خاطب النعمان اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقدي التمثل الماء القليل الذي لا مادة له ثم
حمامتنا وقد يعني حسب اراد بفتاة الحي زرقاء اليمامة وكانت مشهورة بحدة النظر نظرت الى
سرب حمام طاير فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت ليت الحمام لية الى حمامتية
ونصف قديه ثم الحمام مية والمعنى احكم كحكمة فتاة الحي رحمة لابويه قيل هو مصدر
بمعنى الاسم ان المحنن بدليل قوله تعطفنا قال ابو البقا وحنانا معطوفا على الحكم اي ورحمناه
تحننا وقيل هو مصدر قيل وسلام معطوف من حيث المعنى على واتيناه الحكم كانه قيل فاتيناه الحكم
وسلمناه في تلك المواطن الموحشة ولكنه عدل الى الرفع للدلالة على الثبات ومعنى الجملة الاسمية
كالخاتمة للكلام السابق ومن ثم شرع بعدها في قصة اخرى وقال وحنانا ما اتيت ها هنا
اذو نسب ام انت بالحي عارف اي اي شي اي ذو نسب في الحي ام انت عارف بهم فلذلك
قصدتهم والحنان الرحمة وعن المصنف رحمه الله ان ما في البيت ابقامية كما تقول امرما جابك ها هنا
وعلى تاويرنا او لا مي استفهامية وحن في معنى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرافة
فيكون مجازا لان العطف والرافة سبب الاشتياق والارتياح قيل وفي الاساس بخلافه لانه ذكر
في قسم الحقيقة حن الى وطنه وحن عليه حنانا ترحم عليه وكيف ما كان فاستعماله في حق الله تعالى
استعارة تبعية بمعنى انعامه على عباده ولطفه بهم لان الوالد اذا عطف على ولده واظهر الشفقة
في حقه لطف به وانعم عليه وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها اي فالابدال اشارة الى
ان المقصود الاولى في هذا المقام استحضار ذلك الوقت الذي حدثت تلك الحادثة الغريبة فيه
في ذهن السامع ومشاهدته ليتعجب منه وكذلك نقل في قصة زكريا عليه السلام في قوله اذ نادى
ربه او من دارها عطف على مما يلي بان تقدير مما يلي شرقي دارها زوج اختها
قيل صوابه زوج خالتها او سماه الله زوجة على المجاز هذا يوهم ان المجاز على هذا
في الاضافة للتشريف على نحو بيت الله وناقة الله والاول من اطلاق السبب على المسبب لقوله لان

للدين بحياته وحيوة الذين يحيا المجاز اعن اظهاره وتنويهه والصابه الروح بالرفع عطف على
روح العباد ان يراد بالروح القران فيكون من باب عطف الخاص على العام اهتماما ويجوز ان يكون
عطف على سبيل البيان كما ان قوله وتوحيه عطف على الهاء في به كذلك او لانه من المقربين
اي انما قال ربوحا لانه من المقربين كقوله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين قيل وجه
الشبه ان المتقي انما يكون متقيا اذا انتهك محارم الله عند الاشراف عليها كما ان المومن انما يكون
مومنا اذا اعتقد ان القليل من الحلال خير من الكثير من الحرام وفايدة هذا الاسلوب الانجاز على
ابلغ وجه ومي فعول عند المبرد قال ابو البقا فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء
ادغمت وكسرت الغين اتباعا ولذلك لم يلحق تاء التانيث كما لم تلحق في امراة صبور وشكور ومي
فعيل قال ابو البقا ومي فعيل بمعنى فاعل لانه على النسب مثل طالق وحايض فلان نبو في
هو شاذ لان الواو والياء اذا اجتمعا وسبقت احداهما الاخرى بالكون فالقياس قلب الواو ياء
وادغامها فيبطل استدلال ابي علي اوهو معطوف على التعليل مضمر والمعنى لنبين به قدرتنا
ولنجعله كقوله وخلق الله السموات والارض بالحق اي ليستدل بها المكلف على قدرته ولتجزي وكذلك
مكنا ليوسف في الارض ليتصرف فيها ولنعلمه اوكان امرا حقيقا بان يكون ويقضي فعلى الاول
قوله وكان امرا مقضيا تذييل للكلام وتوكيد له وكالموجب لكونه مما يدل على القدرة الكاملة
والرحمة الشاملة وعلى الثاني كالموجب نفخ الجيم وذلك بالنظر الى معنى الاية وانها البرهان الدال
على قدرة الله ومفهوم الرحمة وان ابنها بصير نبيا مباركا وان ذلك من المصالح الواجب مراعاتها
كما حملته نبذته بيان لمعنى الفاء في فانتبذت ولفظة كان فيها معنى المفاجاة تدوس
بنا الجماجم والتربا اوالجزم فهو للمتنبي فرت عن نافرة عليهم وقبله كانت خيولنا كانت قديما
تسقى في قحوفهم الحليب الترايب عظام الصدر والتمخص التحرك ومخض الحامل بكسر الخاء وفتح الخاء
خطا وهو في الحقيقة من باب تفعيله فتفعل كان الله مخضها فتمخضت اي حركها فتحركت وخرسة النفسا
طعامها والخرس طعام الولادة وثمارها انما هو من جمارها الجمارة شحم النخلة وفي تذكير الضمير
بحث لانه راجع الى الثمار ويمكن الجمل لذلك بانه ذكر بالنظر الى الجرو ولعل ذلك من طغيان قلم
النسخ فلموافقتها لها مع جمع الاناث فيها نتيجة لقوله ليطعمها الى الاشارة الى انها اثمرت
من غير القاح وبدون ان يكون لها راس وفي غير وقت الاثمار وانما صبرت على البرد وقوله الجاها
اليها فيه اشعار بان الاسناد في قوله فاجاها المخاض مجازي والمعنى الجاها الله تعالى الى
جذع النخلة وقت مخاضها واخبارها والشظاظ العود الذي يدخل في عروة الجوالق والتا
الحقير اليسير وقدسني وطرح حال من فاعل نسي وهو الضمير الراجع الى الشيء وان ينبني فاعل
من شانه لانه صفة واعتمد عليه لكراهة قيل هو عطف على لما لحقها لانه مفعول له في
بحر حذف اللام واثباتها اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل وقيل يمكن ان يكون عطفا على متعلق
الجار والمجرور اي نسيا على حكم العادة لكراهة لحكم الله قيل ويدل عليه عطف قوله او لشدة
التكليف باللام وقوله ولحوقها على الناس على ما لحقها والخوف فعلها ولان ما لحقها جزء لك

ولا يسوغ ذلك كراهة الحكم لله بالنصب   ان تعرف في موضع الرفع بانه خبر مبتدا محذوف
تقديره وهو ان تعرف الى اخره وقيل الضمير في انه مبهم يفسره ان تعرفوا والدكة لتل
قال لبيد   فتوسطا عرض السري فصدعا   مسجورة متجاورا قلامها   الضمير في توسطا للعير
والاتان والعرض الجانب والسري النهر الصغير ومعنى فصدعا انشقا والمسجورة المملوة وهي صفة
عين والقلام ضرب من النبت والمتجاور الملتف يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير
وشقا عينا مملوة اي ورداها بدخلاها من جانب عبرها و قد التف قلامها والسرور الرفيعة
والسادة   مرحت انهما معجزتان اراد يكونهما معجزتين انهما خارقان للعادة والا
فهما ليسا معجزتين لفقد اقتران التحدي بهما بل هما ارهاص لنبوة عيسى عليه السلام او كرامة ه
لمريم   وعن المبرد جواز انتصابه بهزي قال الزجاج قال محمد بن يزيد المبرد هو مفعول به المعنى
وهزي اليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك فالبا ليست بزيدة بل هي مثل الباء في كتبت بالقلم
وقال ابو البقا المعنى هزي الثمرة بالجذع وقيل التقدير هزي اليك رطبا كائنا بجذع النخلة فعلى
بجذع النخلة حال قال المصنف في ليس بذاك وذلك لان اعمال تساقطا اولى من اعمال هزي لقربه
ولانه يلزم على تقدير اعمال هزي ان يكون ما هو بحرف الامر متاخرا عن جوابه ولانه خلاف الظاهر
او على معنى افعلي الهزة يعني نزل المتعدي منزلة اللازم للمبالغة فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما
تعدي اللازم كقوله فان تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي و
التحريك للساق ثم يحرك للصبي   وقري عينا اي وطيبي نفسا يريد ان قري عينا كناية
عن طيب النفس وذهاب الحزن وحصول السرور والفرح قيل وحقيقته ابرد الله دمعة عينك لان
دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك ويسكن
عينك فلا تطمح الى شي اخر   تدين بالهمز قال ابن جني رويت عن ابي عمرو وهي ضعيفة لان
اليا مفتوح ما قبلها والكسرة فيها لالتقاء الساكنين فليست محتبسة اصلا وقراءة الجماعة ترين باليا
نعم تحكي الهمزة في الواو والتي هي نظيرة اليا في قوله تعالى لتبلون في اموالكم فشبهت اليا
لكونها ضميرا وعلم تانيث بالواو من حيث كانت ضميرا وعلم تذكير وهذا ليس بقوي واصل لبات ه
لبيت ثم ابدل التضعيف يا ثم ابدل اليا بالهمزة ومعنى حلات السويق خلطته بالشي الحلو واصله
حلوته قلبت الواو يا ثم ابدل اليا همزة   وفيه ان السكوت عن السفيه واجب يريد ان هذا
المعنى يفهم في الاية وقوله ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها ينظر الى قول ابي الطيب في
اتعين ناداك من لا يجيبه   واغيظ من عاداك من لا تشاكله   اي اكلم الملائكة دون ه
الانس يعني عدل عن قوله فلن اكلم اليوم احدا الى انسيا ليفيد بدلالة المفهوم هذه الدقيقة في
تبيح فيه معنى كرامة اخرى   وكان اخاها من ابيها يريد به ما روي عن المغيرة بن شعبة قال
لما قدمت نجران سالوني فقالوا انكم تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم
والصالحين قبلهم   والنظم ايضا يساعد عليه   وكانت من اعقابه اي كانت ممن تعقبه ه

هرون في مرتبة الاخوة وذلك بان يكون من نسل اخيه هرون واخيه وقيل في طبقة خبر كان اي ه
كانت في طبقة الاخوة من جهة اعقابه اي لحاقه في النسك والعبادة ومن ابتداية والعاقب
من تخلف غيره عقيب فلان مكان ابيه خلفه   ومسيحه قيل المسيح الصديق وهو بالعبرانية مشيحا
فعرب وقيل انما سمي مسيحا لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا بري   والدليل عليه معنى
الكلام السابق ارادانه لما فيه مضمون الحكمة لكان وهي وان كانت فيدا لكنها بالنظر الى دلالتها
على الازمنة الماضية مطلقة تفتقر في الاختصاص بزمان دون زمان الى قرينة معينة وههنا القرينة
المخصصة بالزمان القريب سوق الكلام المتعجب فعلى هذا يكلم للحال الحاضر ومن موصوله ويجوز جعلها
موصوفة والمراد كل من هو موصوف بكونه في المهد صبيا فيكون قوله يكلم على هذا حكاية للحال ه
الماضيه وكان على ابهامه وقال ابو البقا قيل كان زايدة وقيل زايدة اي من هو في المهد
صبيا حال من الضمير في الجار والمجرور وقال الزجاج الاجود ان يكون من في معنى الشرط اي من يكون
في المهد صبيا كيف نكلمه وقال ابن الانباري هذا كما يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي
اي من يكن لا يقبل والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزا   لا محالة اي لا بد المغرب اصل
التركيب دال على الزوال والنقل ومنه التحويل وهو نقل الشيء من محل الى اخر فعلى هذا معنى لا
محالة لا تحول كما ان معنى لا بد لا فراق والتبديد التفريق والاسم في البابين مبني والخبر محذوف ه
والصحيح الى اخره انما قال ذلك لانه انما يكون للعهد لو تقدم ذكره في كلام عيسى عليه السلام
او لو تقدم ذكره في كلام الله مع عيسى حتى يكون معهود العيسى عليه السلام وليس كذلك وقيل انما
لا يصح لان التعريف في العهد الخارجي اشارة الى ذلك الشخص المعين الى يحيى عليه السلام لكنه يستحيل
توجهه بعينه الى عيسى عليه السلام هذا ولقائل ان يقول لان المراد ومثل السلام الموجه الى يحيى
علي   فهو بيته اي موضع يستعمل فيه ان به وهي مفعلة من معنى ان التي للتحقيق غير مشتقة
من لفظها وانما صيغت ونها على ان معناها فيها كالحوقلة والجعلة   واما انتصابه فعلى
المدح ان فسر بكلمة الله اذ يقال له قول الحق كما يقال كلمة الله والمعنى ان فسر قول الحق بكلمة الله و
اريد بها عيسى بن مريم جاز انتصاب قول الحق على المدح لان الرفع فيه كان هو القياس فعدل الى
النصب لقصد المدح كما في قوله والمقيمين الصلاة فيكون الحق على هذا هو الله اي قول الله وعلى انه
مصدر النصب على المصدر له وجهان احدهما قال عيسى قول الحق اعني قوله قال اني عبد الله
الاية والثاني قال الله قول الحق فيما اخبر به من قصة عيسى وامه ومثال تسمية العشب بالسماء
قول الشاعر   اذا نزل السماء بارض قوم   رعيناه وان كانوا غضابا   ومثال تسميه الندى
بالشحم قول ابن احمر   كثور العذاب الفرد يضربه الندى   تعلى الندى في متنه وتحدرا   العذاب
ما استرق من الرمل والندى الاول المطر والثاني الشحم   ويحتمل ان يريد الى اخره وذلك
انه اذا اريد بالقول عيسى للسببية المذكورة فيجوز ان يضاف الى الله وهو ظاهر وان يضاف ه
الى الثبات والصدق لاختصاصه بهما وعلى هذا فيجوز انتصابه على المدح ان اريد به عيسى مع
جواز انتصابه على المدح ان اريد به عيسى مع جواز انتصابه على المصدر ان اريد حقيقة القول

والاستار هو بكسر الهمزة تعريب جهار فهو في كلام العرب عبارة عن اربعة من جنس واحد قال
جريان الفرزدق والبعيث وامه وابا الفرزدق شر ما استار وقال الكميت البغ يزيد
واسمعيل مالكه ومنذرا وابناه شر استار واراد بالاستار ههنا عاصما وحمزة والكسائي
والاعمش وقيل بدل الاعمش ابن عامر ثلاث فرق اعلم ان النصارى اختلفوا ثم اتفقوا ان
يرجعوا الى قول نسطور ويعقوب وملكا لانهم عندهم اعلم اهل الارض في زمانه فقيل ليعقوب
ما تقول في عيسى فقال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السما وقيل لنسطور ما تقول انت
فقال لم يكن الله ولكن كان ابنه اظهره ما شاء ثم رفعه الى السما وقيل لملكا ما تقول انت قال
كذبا انما كان عبدا مخلوقا نبيا فتبع كل واحد منهم قوم فنسبوا اليه وقيل كانوا اربعة والرابع
اسرائيل قال هو وامه الالهان تعالى الله عما تقول النصارى المشركون وغيرهم علوا كبيرا
او من مكان الشهود عنه وهو الموقف الحاصل ان قوله مشهد اما ان يكون من الشهود بمعنى الحضور
او من الشهادة وعلى التقديرين فاما ان يكون مصدرا او اسم مكان او اسم زمان واذا كان
من الشهادة فاما ان يراد الشهادة عليهم او شهادتهم في حق عيسى وقوله وان تشهد عليهم الملائكة
عطف تفسير على قوله شهادة ذلك اليوم يعني ان اسناد الشهادة الى اليوم مجاز نحو يوما يجعل
الولدان شيبا والاصل تشهد عليهم الملائكة في ذلك اليوم لا يوصف الله يريد ان قوله
اسمع بهم وابصر فعل التعجب والتعجب راجع الى العباد لان المتعجب منه هو ما خفي سببه وذلك في
حق الله تعالى محال والاصل اسمع بهم وابصر بهم ثم حذف الباء الثانية لدلالة الاولى عليها فاستتر
استتر الضمير بعد عوده مرفوعا وقيل معناه التهديد بما سيسمعون عطف على قوله
والمراد الى آخره فعلى الاول التعجب راجع الى العباد ومتعلق الاسماع والابصار منسي يشمل كل ما
يمكن ان يسمع ويبصر وعلى الثاني وهو كناية عن مجرد التهديد والمتعلق منوي وهو ما يأتيهم في
يصدع قلوبهم بقرينة مقام التهديد حين يذبح الكبش اشارة الى ما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون و
ينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه ثم ينادي مناد يا
اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه
فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم
قرا وانذرهم الآية والضمير في عنه لقضا الامر اي وانذرهم على هذه الحالة الظرف هذا
التفسير غير لازم لقوله انما انت منذر من يخشاها فالوجه ان يتعلق بقوله في ضلال مبين لان
قولهم فهم لا يؤمنون نفي للايمان عنهم على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية
والآتية على التاكيد والمبالغة واقول ان معنى قوله انما انت منذر من يخشاها راجع عند
التحقيق الى معنى انما ينتفع انذارك من يخشاها وهذا لا يدل على ان من لا ينتفع الانذار فيه من
الكفار غير منذر بهذا المعنى والله اعلم وانه يعني اجادهم اي يحتمل انا نحن نرث الارض
ان يراد به الوراثة الخاصة وان يراد به العامة والتعريف في الارض على الاول للعهد و

لذلك قال الحريد يا رهم وعلى الثاني الجنس وهو المراد بقوله وتفني الارض فقد ذهب بها والثاني ارجح
لوجهين احدهما ان الكلام في شان القيامة وثانيهما انه في معنى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به اراد به ان الصديق بنى مبالغة وهو ماخوذ
اما من الصدق ومن التصديق وقوله اي كان مصدقا او كان بليغا اشارة الى الف في قوله والمراد
فرط صدقه وكثرة ما صدق لكنه لم يحافظ فيه على الترتيب فعلم من هذا ان قوله او كان بليغا
عطف على قوله كان مصدقا والتصديق ان يشمل جميع ما يجب التصديق به لكنه غلب في التصديق
بالكتب والرسل بقرينة انضمام نبيا اليه ليوافق قوله بل جا بالحق وصدق المرسلين فقوله بل جا
بالحق اشارة الى كونه نبيا وقوله وصدق المرسلين اشارة الى قوله كونه صديقا واقران الصديق
بالنبي على الوجه الاول للتكميل وعلى الثاني التتميم فهذه الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل
منه وبدله قال صاحب الفوائد كون الجملة اعتراضا بين المبدل منه والبدل بدون الواو بعيد عن
الطبع وعن الاستعمال والذي ذكره من النظر ليس بمستعمل وهو مع ذلك بالواو ويمكن ان يقال انه
كان صديقا في مقام التعليل كانه قال واذكر لقومك لانه كان صديقا نبيا ثم ابتدا وقال اذ قال
اي اذكر لهم ما قال لابيه بيانا لبعض ما يكون به صديقا نبيا والعامل في اذ اذكر والوقت فهذا
قائم مقام المفعول به واجيب ان قوله كون الجملة اعتراضا بدون الواو بعيد كلام من لم يعرف معنى
الاعتراض ولم يقف على حقيقته فان معناه ان يؤتى في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى وربما اتى به
بعد تمام الكلام بجملة لا محل لها من الاعراب ومرجعه الى التاكيد وهو ياتي تارة بالواو نحو قول
الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان واخرى بدون الواو كقوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان سبحانه اعتراض وكذا تعالى وعز وجل ونحوهما بعد قال الله
تعالى هذا اذا كان اذ قال بدلا من ابراهيم فان تعلق لكان او تصديقا كان تعليلا وقيل يا ابتا
لكون الالف بدلا من الياء بدا يا ابتي عن جاز لاجتماع العوض والمعوض فيه صريحا وتما الياء
التا تحذف يا ابتا لان الالف بدلا من الياء كما ان التاء بدل منها فلا يكون جمعا بين العوض والمعوض منه و
لكن قل استعماله للعود اليه ولا يبعد اجتماع عوضين عن معوض واحد فان صاحب الجبرة يحتج عليه
اللهم ومسح الجبيرة فهما عوضان عن الغسل وشبهه سيبويه تاء يوقان الناقة جمعت في القلة على انوق
ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها وقالوا اوق ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها
على اياتق وقيل بل اصلها انوق فحذفت الواو وزيدت الياء بدلا منها قبل العين انظر
حين ارادانه ينصح اباه اعلم ان قوله حين ليس بظرف لانظر اذ لم يرد الامر بالنظر في ذلك الزمان و
ليس بظرف ايضا لقوله يتلطف لانما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله بل هو مفعول به لقوله
انظروا والمعنى انظر زمانا اراد انه ينصح والمراد انظر اليها فهو ذلك الزمان لان ذلك
الزمان لغرابة ما وقع به حديد بان ينظر اليه وهو مثل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في
تفسير نحو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم واعلم انه لا بد من تقدير فعل العلم لتعلق عن
العمل في قوله كيف ترتب اي انظر لتعلم كيف ترتب فيكون المحذوف علة للامر او حالا ٥

وقد حذف لدلالة سياق الكلام عليه وقد تنازع بنصح وبعظه في الظرف بعدهما
ومن الخطابات بما وجب أن يقدر في وانسلخ من قضية التمييز لفظ فيه لان وانسلخ معطوف
على صلة الموصول فلا بد من الراجع والمراد بامرا لعقل أي لأمر العقل والفكر للصائب ومن الغاوة
المعدية عطف على من الخطا والضمير في ليس بعدها غباوة يعود الى الغباوة المعدية وانما
ذكر التاويل الغباوة بالجهل اولا لان الغباوة مصدر والمصدر يجوز تذكيره وتانيثه ه
فلا تسمع باعاية ذكر له هذا الاعتراض فيه تنبيه على غباوة السامع وعادته في الغفلة
وانغماسه في ورطة الجهل قال الفرزدق فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في
الخلاء ضلالا قد استعصى بلغ من عصى لمعنى الطلب فيه انه كان للرحمن عصيا من باب التجلج
فهو ان يشار في الكلام الى قصة وهي ما ذكره الله تعالى في قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا
الى قوله وهم لكم عدو وقيل وانما ذكر الرحمن لان العذاب منه اشق على النفس وقد
اشار ابو الطيب الى نحو ذلك بقوله الحرمان من كف حازم كما يوجع الحرمان من كف رازق
وحاصلا الشيطان استعصاؤه على ربه ومعاداته لادم وبنيه من قولهم اعرض عني
وجل اي تعدّه عن لان الشيء اذا استغنى عنه فقد ترك وبعد والمعنى على هذا لا يعجبك
شأمن العذاب وقدم الخبر على المبتدا وقال ابو البقاء راغب مبتدا وانت فاعله وقد
اغنى عن الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لاعتمادها على الهمزة وقال المالكي وغيره ان انت مرفوع
براغب والا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهي باجنبي وهو انت وايضا عن
متعلق بمقدر بعد انت دل عليه اراغب وقال ابن الحاجب في الامالي لا يستقيم احد الا كان قائم هو
من قبيل اقام زيد بل قائم خبر هو مقدم عليه ولذا يقال في التثنية والجمع اقائمان هما
واقائمون هم وعورض بنحو اراغب انتما واراغب انتم لانه يتعين كون راغب مبتدا فاعله
فاعل سد مسد الخبر وهو عنده يعني بتقديم الخبر عند ابي ابراهيم اعني اي اهم من عني بكذا
واعتنى به وهو معنى به والرجام حجارة ضخام والمدوة الجني في الرهنة او الامتحان في الامر
المبالغة فيه لان لا لان لا ارجمنك بهديد وتفريع تعليل الدلالة لا ارجمنك
على فاحذرني ولا يصلح عطف واهجرني على لا ارجمنك لانه جواب القسم واهجرني لا يصلح ان
يكون جوابا له فيقدر بما يكون مسببا عما تقدم ليعطف عليه على منوال ولقد آتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله كما يرد الاوامر والنواهي قبل النواهي مجمع على كونهم مخاطبين
بها واما الاوامر فعند الشافعي انهم مخاطبون بها بشرط الايمان وقيل فيه نظر لان الايمان
اصل فلا يجوز ان يقلب شرطا لان الشرط تابع للمشروط واجيب بان كونه شرطا لسبب اقتضاء
صحة هذا المامور به لانه شرط في نفس الامر وعند ابي حنيفة انهم مخاطبون بالاوامر مطلقا
كما انهم مخاطبون بالنواهي ولقائل ان يقول الذي يمنع من الاستغفار للكافر انما هو
السمع فاما القضية العقلية فلا تاباه الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لا مانع الملازمة
لجواز كونه لشرط الايمان منكرا ومستثنى في حقنا لكونه من خواص ابراهيم كما في خواص الرسول

صلى الله عليه وسلم وايضا لفظ نفي اللازم ممنوع فان استثناؤه عما وجبت فيه الاسوة انما يدل
على انه غير واجب لا على انه غير جائز ومنكر وكان ينبغي ان يقول لما استثني عما جازت فيه الاسوة
لقوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم اذ لا دلالة فيه على الوجوب قوله المصنف رحمه الله
اثبات الملازمة بامرين احدهما ان يقول ان العقل قد دل على ان الاستغفار للكافر بشرط التوبة
حسن وكلما حكم العقل بحسنه امتنع كونه منكرا في الشرع وتحقيق هذا ان الكافر لو تاب من الكفر فهو
امان التوبة وجب على الله قبول توبته والدعا بالواجب لا يكون منكرا وهذا دليل قوي على مذهبه
بالعقول بالحسن والقبح والوجوب العقلي وبان قبول التوبة احد الواجبات على الله تعالى والثاني ان
الاجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة فلو لم يكن حسنا لما وقع الاجماع عليه و
اذا كان حسنا لم يكن منكرا ولا يستثنى ايضا لانه انما يستثنى اذا كان منكرا اقول لكونه من خواصه
ابراهيم اقول لما حكم العقل بان الاستغفار للكافر بشرط التوبة حسن لكل مستغفر امتنع كونه من خواص
ابراهيم لان خواص الانبيا انما تكون باحكام شرعية خصهم بها الشارع واما الاحكام العقلية فلا
يخصون بها لانها لا تختص بواحد دون اخر قوله وايضا نفي اللازم ممنوع الى اخره اقول استثناؤه
عما وجبت فيه الاسوة كما يدل على انه غير واجب يدل على انه غير جائز ايضا اذ لو كان جائزا لما
استثني لمانع واما قوله لا دلالة في قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية فعلى الوجوب
بل على الحسن فمعقول بل فيه اقوى دلالة لانه قال اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من
دون الله فاخبر بان الاسابة انما هو في مقاطعة الكفرة والتبرؤ منهم وفي تعبد وديهم من دون
الله وذلك واجب لا جائز وهذا الجزاء يعني قد كانت لكم الاية معناه الامر فهو ابلغ فلقوله
بعد ذلك لقد كانت لكم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الاية فيدل على الوجوب
ايضا لانه توعد بابلغ الوعيد على التولي الذي هو ترك الايتسا فيكون الايتسا واجبا لان الوعيد
لا يكون الا على ترك الواجب وايضا في قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ما يدل على ذلك ولو
قيل الاجماع منعقد على ان الاستغفار للكافر بشرط التوبة غير واجب لم يضرنا لانا نقول الايتسا
هو الاقتدا به في الواجب والمندوب والمباح والايتسا ان وصف بالحسن فذلك لا يمنع من و
جوبه اذ لا منافاة بين الحسن والوجوب لان الواجب مع وجوبه لا بد ان يكون حسنا قراءة
حمار قيل هو حمار والرواية البصري لا جمال الرواية الكوفي ما قال اعفرا لي الا عن موعدة
اي ما صدر قوله الا عن قوله لاستغفرن لك وسببه ومثله ينهون عن اكل وعن شرب و
قيل عن بمعنى بعد كقوله وليس عندك معلوم ومعقول الذي حكاه الله تعالى في سورة
الشعراء اراد به قوله هل يسمعونكم اذ تدعون ما جرى على الله احد ترك فلان ترك اسناف
لبيان بما اخر كما عبر بالجدي عما يطلق باليد فهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب ومن باب اطلاق ق
اسم المحل على الحال اي اتمنى لسانا لا اسر بها تمامه من علو لا عجب منها ولا سخر علوط اسم امراة و
الضمير فيها راجع الى اللسان بمعنى الكلمة ونحوه ما هذه الصوت والشرك عني باهلة وقد اتاه
خبر مقتل اخيه المنتشر وبعده ولا صحب اي ولا صباح مكان ولا سخر وسخر مصدر سخر منه حتى اد عاه

اهل الاديان كلهم اي قال كل منهم هو منا ونحن على ملته والذكر الشرف واعطوه
ذلك قيل يجوز ان يكون اشارة الى معنى قوله ووهبنا لهم من رحمتنا الاية ولذلك رتب
عليه قوله واذكر في الكتاب موسى وصريف القلم صوت جريانه كما في قوله ووهبنا لهم
من رحمتنا فان من في هذه الاية متعين كونها للتبعيض لا للابتدا لكونها مفعول وهبنا واذا
جعل اخاه بدلا من رحمتنا يعني بعض رحمتنا فالانسب ان يكون بدل البعض لانه بعض بعض ما
اوتي موسى عليه السلام من الرحمة وعلى الوجه الاول اخاه مفعول وهبنا وفيه ان من
حق الصالح اشارة الى معنى الادماج فهذا الوجه وان في وضع الاهل موضع الامة اشارة
الى الحض على البضع وادخال الاجانب في زمرة الاهل والاقارب فيه واذا كان الاباعد بهذه
المثابة فما الظن بالاقارب انما سمي ادريسا لكثرة دراسته انما صرفه لانه لو كان م
مشتقا من الدراسة لم يكن فيه الا سبب واحد فهو غير مانع من الصرف يرفعه اي
يرفع ذلك الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انس قال ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال لما عرج بي رايت ادريس في السما الرابعة بلغنا السما مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو
فوق ذلك مظهرا روي ان النابغة الجعدي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده
ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في امر اذا لم يكن له حليم اذا
ما اورد الامر اصدرا ويروى ولا خير في جهل بلغنا السما البيت فقل مجدنا مفعول له وكذا
سنانا ومعنى مظهرا مصعدا ولما قال ذلك قال له رسول الله الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة
فقال عليه السلام لا يفضض الله فاك فروي انه عاش مائة وعشرين سنة وكانت اسنانه كالبرد
ويروى كالبرد ومعنى لا يفضض الله فاك اي اسنان فيك لان جميع الانبيا منعم عليهم تعليل
لحمل من للبيان لا للتبعيض لانه يلزم من الثاني خروج بعضهم من ان يكون منعما عليه فهو محال لقول
الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية كذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما لان الضمير في منهم عايد الى قوله والذين معه اشدا
على الكفار الى اخره فان جميعهم امنوا وعملوا الصالحات لا بعضهم وان الله تعالى وعد الكل بمغفرة و
اجرا عظيما لا البعض نعم المشار اليه بقوله اولئك بعض الانبيا لا الكل وهم المذكورون في
هذه السورة وقد اخبر عنه بقوله الذين انعم الله عليهم وبين بقوله من النبيين فوجب ان يحمل التعريف
في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب وان يقدر مضاف بان يقال اولئك بعض الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وممن هدينا واجتبينا وعلى الثاني انعم الله عليهم من
النبيين الذين هم بعض ذرية ادم وبعض من حملنا مع نوح وبعض من هدينا واجتبينا ق
ينصر الاول قوله الا من تاب وامن يعني ينصر الوجه الاول وهو ان يراد اليهود ويراد باضاعوا
الصلوة تركوها لا اخروها عن وقتها لانه لا يقال امن الا لمن كان كافرا اللهم الا ان يحمل على
التغليظ وبهذا يخص قول قتادة فهو في هذه الامة اي هذا الكلام نازل في شان امة
محمد صلوات الرحمن عليه وركب المحظور اي الوزر او الفعل الا الجهاد بل لا ينظر اليه بحسنة

وبهائه من يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما قيل الخير المال والغي الفقر
ويحتمل ان يراد بالغي الشر مطلقا فان من يفعله لا يعدم من يلومه عليه ومن يغو بالكسر من غوي
وبالفتح من غوى يغوى غيا وغواية وقيل يحتمل ان يكون لقا بل يغنو يا كقول ابي الطيب ه
لمن يطلب الدنيا اذا لم يرد بها سرور محب او مساءة مجرم بيانا مفعول له اي ه
للبيان لعدم تاثير تقدم الكفر بعد التوبة واللام في الا من صلة بيانا اولا يظلمون البتة
والتاكيد يستفاد من جعل شيا مفعولا مطلقا ولهذا قال شيا من الظلم وعلى الاول شيا مفعول
به والظلم متضمن لمعنى النقص لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن ابدلت منها وهو
من بدل البعض من الكل لاستشهاده بقوله ابصرت دار كل القاعة والعلالي لان القاعة و
العلالي بعض الدار والقاعة عرصة الدار واهل مكة يسمون سفل الدار القاعة والعلالي جمع
علية وهي الغرفة تجري اي عدن مجرى العدل اي في التعريف لذلك اي لكونه علما للمعنى العدني
ولولا ذلك لما ساغ الابدال اي لما استحق ابدالها من المعرفة والا فالجواز غير ممتنع بالاتفاق و
لما ساغ وصفها بالتي لانها انما اتى بها توصلا الى وصف المعرفة بالجملة ومن غايته عنهم
يريد ان قوله بالغيب اما حال من المفعول الاول وهو الضمير المقدر الراجع الى جنات لتقديره و
عدها وهي غائبة عنهم او حال من المفعول الثاني وهو عباده والتقدير وهم غائبون عنها او صلة
لوعد بتقدير المضاف والبا للسببية اي وعدها عباده بسبب تصديقهم بالغيب وايمانهم
به قيل فيما ماتيا مفعول يعني فاعلا لان وعد الله ياتي ولا يوتى الراغب ماتيا مفعول من
اتيته وقال بعضهم معناه اتيا وليس كذلك بل يقال اتيت الامر واتاني الامر ويقال اتيته بكذا
واتيته كذا قال تعالى واتوا به متشابها واتيناهم ملكا عظيما وقال ابو البقا وماتيا على
بابه لان ما اتيته فهو ياتيك وقال الوجه ان الوعد هو الجنة والجنة توتى لان المكلفين ياتونها
الاساس اتى اليه احسانا اذا فعله ووعد الله ماتي وات الامور من ماتاها اي من وجهه
ما قال البحتري اعد سنيي فارحا بمرورها وما في المنايا من سنيي واشهري ق لا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ويسمى نحو هذا تاكيد المدح بما يشبه الذم
والوجبة اكل مرة واحدة في اليوم والليلة والمنهومين من النهم بالتحريك وهو افراط الشهوة
في الطعام ولان المتنعم عند العرب عطف من حيث المعنى على قوله ولكن على التقدير اي
لا يكون ثمة ليل ولا نهار لكن يقدر ان على ما عهد في الدنيا او لا لتقدير ان فيكون ذلك كناية
عن مجرد التنعم لان المتنعم عند العرب من وجد غدا او عشا ولان لا نتفيا يلقون عطف على ه
قوله اي سمي عليه الجنة من حيث المعنى فعلى الاول نورث استعارة تبعية للتبقي وعلى الثاني ه
اعمالهم وثمرتها بمنزلة الموروث وتركته كما ان المورث اذا قضى نحبه يبقى للوارث ماله كذلك
اعمالهم تنقضي وتبقى ثمرتها لهم وهي الجنة فيكون الاستعارة على هيئة التمثيلية قلت
لا نبي ولكن الملائكة تنزل من جو السما بصوت تصويت مثل اسنينا في اي لست انا الا نبي و
في معناه قول صواحب يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقيل يعني وما

كان ربك نسيا وكان تاركا لك عطف على قوله لا يجوز عليه الغفلة والنسيان من حيث
المعنى وقوله وقيل هي حكاية قول المتقين عطف على قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل عليه
السلام على الحكاية عن جبريل اي يكون كلامه ومقوله وذلك بان يقول يا محمد وما
نتنزل الوحي الا بامر ربك وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو
كما هيا خولان اسم قبيلة من اليمن والاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والخلو التي لا
زوج لها اي الخالي قيل كنى به عن كونها مطلقة واراد بالحيين ابيها وحي امها ورفع بتقدير
القول الجملة من المبتداء والخبر بتقدير رب قائلة هولاء خولان فانكح فتاتهم فاجنبها كيف ازوج
فتاتهم والحال ان اكرومة الحيين خلو لا زوج ومن اولى بان ازوجها فالفاء في فاعبده كالبيت
وقد دلت على ان وجود هذه القبيلة علة لا يتزوج منها لحسن نسائها وعفتها وشرفها
وفيه اشارة الى ترتب الحكم على الوصف المناسب وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما
كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وعلى الوجه الاول كان قوله
وما نتنزل حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة وقوله وما كان ربك نسيا رب السموات
والارض من كلام الله تعالى تقريرا لقولهم وفيه انه اذا جعل بدلا من ربك لا يجوز ان يكون
وما كان ربك نسيا من كلام المتقين بل اما من كلام الله تعالى او من كلام الملائكة لان المتقين
اذ قالوا وما كان ربك نسيا وكان قوله رب السموات والارض بدلا منه بقي قوله
فاعبده لا متعلق له لانه حكم مرتب على الوصف السابق ولا يجوز ان يكون من تتمة كلام المتقين
لان اهل الجنة لا يامر بعضهم بعضا بالعبادة لان الجنة ليست دار تكليف وعبادة واما اذا
جعل جملة مستقلة منقطعة عن الكلام المتقين صح ترتب فاعبده عليها اللهم الا ان يجعل الفا
جزاء شرط محذوف ويكون من كلام رب العزة اي اذا عرفت احوال اهل الجنة وان ما لهم
ما نالوا ما قالوا بالعمل فاقبل على العمل واعبده وقال صاحب التقريب وقيل هو حكاية
قول المتقين اي وما نتنزل الجنة الا بان من الله علينا بثواب اعمالنا وامرنا بدخولها وقدر الله
ذلك اي وما كان ربك ناسيا لاعمال المتقين وفيه جزاء لقوله بامر ربك دون ربنا
الا ان يخاطبوا به جبريل حين دخولها واجيب بان من سرورهم وتبجحهم بما فازوا به من الكرامة
والنعيم يقبل بعضهم على بعض بشرة بذلك وهو ابلغ من ربنا لانه دل على ان البشارة بلغت
الحد لا يختص فيه مبشر دون اخر بل كل من يأتي منه البشارة فهو بشير لان العبادة
منزلة القرن اجاب بان التركيب من باب التركيب من باب الاستعارة وقد ضمن الصبر معنى
الثبات شبهت العبادة بالقرن وهو الكفو في الشجاعة ثم امر المكلف بمكابدتها كما يوفر
من يريد مدافعة قرنه في الحرب ولما ضمن اصطبر معنى اثبت عدي بعدي به والا غلوطة
ما يغلط به من المسائل والمراد بالاغاليظ هنا ما سالت عنه اليهود من قصة اصحاب الكهف
وذي القرنين والروح وقال الفرزدق فتى من عبس وقد ضربوا به بايدي ورقاء
عن راس خالد قال ذلك لان ورقاء العبسي ضرب راس خالد فنبا سيفه عن الضربة اي

لم يثبت قال صاحب الانتصاف التبست على الزمخشري ارادة العموم فقال اراد الله بالانسان العموم
ومعناه يريد الله نسبة الشك والكفر الى كل فرد من افراد الانسان وقد صرح بان الناطق بكلمة
الشك بعض الجنس ففي عبارته خلل والصحيح ان يقال يحتمل ان يكون التعريف جنسا فيتناول
العموم والمراد الخصوص ويحتمل ان يكون عهديا فاول وهلة خاص واجيب بانه لم يلتبس عليه
ارادة العموم لما لا يحملها الا ان دليل الخصوص عندهم مستقل بنفسه كما سبق في قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لا تقول اليوم لزيد قائم لان لام الابتداء
لطلبها صدر الكلام يمنع ما بعدها عن العمل فيما قبلها بفعل مضمر يدل عليه المذكور
قال ابو البقا العامل في اذا فعل دل عليه الكلام اي ابعث اذ ولا يجوز ان يعمل فيها اخرج لان
ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها لان ما بعد اللام موصوف لا يعمل فيما قبلها لم يجامعها الا مخلصة للتاكيد قال
ابن الحاجب في اماليه هذه اللام لام تاكيد وليست لام ابتدا والا وجب ان يذكر معها الابتدا
فان قيل قدر المبتدا محذوفا وابق اللام داخلة على الخبر قلت ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل و
ان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى قد وان فكذلك هنا وهذا التقدير يخالف
ما ذكره المصنف رحمه الله في سورة والضحى لانه قدر ولانت سوف يعطيك كما خلصت
الهمزة في يا الله للتعويض اراد بالهمزة الالف واللام لكنه كنى عن الكل بالبعض وما في اذا ما
للتوكيد ايضا وذلك ان حروف الزيادة كلها وضعت لتوكيد مضمون الكلام وقد حمت اي الام
التوكيدي ولذلك قال بعضهم ايضا احقا انا سنخرج قال سيبويه احقا منصوب على الظرفية
كانه قيل في الحق ذلك وانما اتى بضمير الجماعة وان كان في التنزيل مفردا للايذان بان المراد بالا
نسان الجنس وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار اراد انه لما كان الوقت الذي يكون
الحيوة فيه منكرة هو هذا الوقت قرن به حرف الانكار ويمكن ان يقال دل ايلاء الظرف همزة
الانكار وتقديمه على عامله ان الكلام في الظرف وان المنكر وقت حيوتهم بعد الموت فكانهم انكروا
مجئ وقت فيه حيوة بعد الموت فهو ابلغ من انكار الحيوة بعد الموت لانه يلزم من انكاره انكار
الحيوة على وجه برهاني اجزيت عليك نعمة فلا اساتت اليه اسدى في معناه احيى
اتيا احي ثم الرضي اردا لي بغدر من العيش برضح الواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت
همزة الانكار بين المعطوف والمعطوف عليه يعني القول ذلك ولا يتذكر حالة النشاة الاولى
حتى لا ينكر قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الهمزة ليست بين المعطوف لتقدمها عليه ولا
من المعطوف عليه لتاخرها عنه ولانه كيف يدخل الانكار على يقول مع تاخر الهمزة عنه ولانه
يبطل صدرتها فالاولى ان يقال لا يتذكر عطف على يقول مقدرا بعد الهمزة لدلالة الاول عليه
ليرتفع الاشكال واجيب بانه قد سبق مرارا واطوارا ان هذه الهمزة مقحمة لتاكيد الانكار السابق و
اورد فيه كلام من جانب ابي اسحق الزجاج وقوله ولم يك شيا دليل على هذا المعنى اي هو
دليل على ان النشاة الاخرى ليس فيها الا تاليف لاجزاء الى اخره لان قوله في حق النشاة الاولى
ولم يك شيا يدل على انه كان شيا قبل النشاة الاخرى وكذا قوله فهو اهون فانه اشارة

الى ذلك فان تاليف الاجزا الموجودة بالنظر الينا اهون من ايجاد المعدوم وهذا الذي ذكره
المصنف في النشاة الاخرى مذهب ابي الحسين البصري ومن تابعه وا لا فجمهور المعتزلة قايلون
بان الاجسام تعدم اجزاوها ثم توجد مرة اخرى يستدلون بقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
فكان البدء اي لا بعد العدم كذلك الاعادة ويقولون بان النشاة الاخرى انما كانت اهون
لتقدم نظيرها كما ذكره المصنف رحمه الله والقراءة جمع قاري كالكتبة في جمع كاتب   نخيم لشان
رسول الله يعني ان الاضافة اضافة تشريف ولا سيما اذا انضم اليه القسم فانه يزداد التفخيم و
العقل الاحتمال تأديب الانسان وجرة الى الجن او نحوه والمنا قلات قبل المنا قضات و
المجادلات ومعنى دمهم غشيهم   واطلاق الجبي كناية عن حذف الطمانينة ولذلك عطفه
عليه على سبيل التفسير   على ان جثيا حال مقدرة يعني ان قوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اذا فسر
بالخصوص اي بالكفار فكون جثيا حالا غير مقدرة فلا يستمر جثوهم في الحشر الى شاطئ جهنم لان اهل
المحشر كلهم يجثون على ركبهم قلقا واضطرابا او قلة طاقة وعجزا واذا فسر بالعموم كان جثيا حالا
مقدرة لان غير الكفار لا يستمر جثوهم الى الاحضار الى شاطئ جهنم بل انهم بعد الجثو يمشون الى
شاطئ جهنم بارجلهم ثم عند الاحضار يجثون ذلك على هذا التقدير عطف ثم لنحضرنهم على لنحشرنهم
وانه لا بد من الجثو في الحشر كقوله وترى كل امة جاثية   الطايفة التي شاعت اي تبعت غاويا
قالة بناء على العرف والا فالشيعة لغة الاتباع   ويجوز ان يريد باشدهم عتيا رؤسا
الشيع   يريد ان ايهم يجوز ان يحمل على الاستفهام فيفيد العموم في الجنس باعتبار افراده والمعنى
بثمان وكل طايفة اعصاهم فاعصاهم والمراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعون اما باعتبار
الترتيب السابق كما قال نقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم او باعتبار الجموع كما قال المنتزعين كما هم
قيل فيكون قوله اولا اراد بالذين عطفا على قولهم فاذا اجتمعوا من حيث المعنى فوضع المظهر
موضع المضمر وان يحمل على الموصول ويكون للتعريف للعهد والاشارة به الى اشخاص معينين و
هم الرؤسا   واختلفوا في اعراب ايهم اشد قال ابن الحاجب في الامالي مذهب الخليل انه
مرفوع على الحكاية اي لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد فعلى هذا ايهم استفهامية ولذلك فرد
القول ليصح وقوع الاستفهام بعده ومذهب سيبويه ان ايهم مبني على الضم لسقوط صدر الجملة
التي هي صلته حتى لو جي به لاعرب فقيل ايهم هو اشد فعلى هذا انه موصول بمعنى الذي منصوبة
على مفعولية لننزعن هذا هو الصحيح لانه يلزم من قول الخليل حذف اشيا كثيرة وحذف الصلة و
الموصول فهو بعيد وايضا القول الذي يصح حذفه قول مفرد غير واقع صلة نحو قوله تعالى
والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ولان المعنى لا يستقيم الا ان يقدر الذي يقال فيه هو اشد
وليس الكلام فيه لان على ذلك لان الاستفهام لا يقع الا بعد افعال العلم او القول على الحكاية
وننزعن ليس من افعال العلم فاذا قلت ضربت ايهم قام فالوجه ان يقال ان ايهم موصول لانه
يقال ضربت الذي يقال فيهم ايهم قام وانما لم يقع الاستفهام الا بعد افعال العلم او القول لان
القول يحكى بعده كل شي وافعال العلم انما وقع بعدها الاستفهام لاحد امرين اما لان الاستفهام

مستعملا به فاذا قلت أزيد عندك ام عمرو فكانك قلت اعلمني ايهما عندك واذا قلت علمت ازيد
عندك ام عمرو كان معناه علمت ما يطلب به اعلامك فبين الاستفهام والعلم اشتراك في هذا واما انه
لكثرتها في الاستعمال يجعل لها شان في الكثرة ليس لغيرها كما جعل لها خصايص في غير ذلك ولم يكن ذلك
غيرها لكثرتها والجيب عن قوله يلزم منه حذف اشيا كثيرة ان امثال هذا الحذف من جملة التنزيل الذي
هو معدن البلاغة على ان التقدير ثم لننزعن من كل شيعة المقول فيه ايهم اشد وعليه قراءة ابن عباس
ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين من فرعون وانشد الزجاج   ولقد ابيت من الفتاة بمنزل
فابيت لا حرج ولا محروم   وهذا هو الجواب ايضا عن قوله وانما القول الذي يصح حذفه قول مفرد
وعن قوله انما لم يقع الاستفهام الا بعد القول واما قوله وليس الكلام على ذلك من الغيوب وذكر
ابو اسحق الزجاج بعد ما حكى قول الخليل وسيبويه ويونس والذي اتوهم ان القول في هذا قول
الخليل ثم لننزعن الذي يقال لهم ايهم اشد على الرحمن عتيا ويليه ثم لننزعن من كل شيعة الذي من اجل عتوه يقال
اي هولا اشد عتيا فيستعمل ذلك في الاشد فالاشد كانه يبتدي بالتعذيب باشدهم عتيا ثم الذي يليه
ويجوز ان يكون للنزع وانما على من كل شيعة اي يكون من كل شيعة مفعولا به لننزعن اي لننزعن
بعض كل شيعة وانما بني عند حذف صدر صلته لان الصلة تبين الموصول كما ان المضاف اليه يبين المضاف
ويخصصه فكما ان المضاف بني عند حذف المضاف اليه في الغايات كذلك هذا والجامع كونهما
موضحين ومبينين هكذا قال ابو علي وقال ابو البقا انما بنيت هاهنا لان اصلها البنا لانها بمنزلة الذي
ومن في الموصولات الا انها اعربت حملا على كل وبعض فاذا وصلت بجملة تامة بقيت على الاعراب واذا
حذفت العايد بنيت لمخالفتها لغيرها بقية الموصولات ورجعت الى حقها من البنا لخروجها عن نظايرها
وموضعها نصب بننزع والفرا قيل يحتج بذلك لانه كان يتبع الهروي من الباب قال ابو البقا ايهم يقرا
بالنصب شاذا والعامل فيه لننزعن وهي بمعنى الذي فان تعلقهما بالمصدر لا يستقيم اليه لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله مما البيان كقوله ان كنتم للرويا تعبرون فعلى هذا متعلقان بمحذوف
وكانه قيل على من عتوا فقيل على الرحمن وباي شي صليوا فقيل بالنار قوله فان اريد بالجنس كله يجوز
ان يكون تعريفا على الوجهين وتفصيلا لكل من القولين اما على الالتفات فالمراد بالانسان المذكور
فالمخاطبون هو الذي ذكر عند قوله ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف اخرج حيا وهو على ما ذكر
يجوز ان يراد به الجنس ان يراد به ابتدا كلام لا التفات فيه الى الانسان المذكور فالمخاطبون كل من يصلح
ان يخاطب بعظم الخطب ولذلك عدل عن الانسان في التفسير الى الناس وقال صاحب الانتصاف احتمال
الالتفات متفرع على ارادة العموم من الاول حتى يجد المخاطبون الا انهم ذكروا اولا بلفظ الغيبة وثانيا
بلفظ الحضور وان اردنا بالاول الخصوص بل لم يكن التفاتا بل عدولا الى الخطاب العامة عن خطاب
الخاصة المعينين بم كلامه والتفاوت فان اريد تفضيله بدليل وان اريد الجار قوله اليس و
عدنا اي اليس الشان كقولهم ليس خلق الله مثله ومعنى جامدة باردة او ساكنة والدهالة الورد
وكلاهما يوتدم به من الادهان والدواية جليدة تعلو المرق واللبن والمال الركد شبه النار وحرها
بالنسبة الى المومنين بحرارة الدهالة والرواية مع دسمها ونعومتها اليسير الى السلامة المقرونة بالنعمة

وان منكم

وان يراد به البعض اي الكفرة والالتفات لازم لانه ذكر بعيد هذا وان اريد الكفار خاصة واما

فان الجحود وان دل على السلامة لكن لم يعلم منه العقوبة فكملة بها قوله الجثي من فحح جهنم ثمامه
فاردوها بالماء والنفح سطوع الحر وفورانه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ان المتقين يساقون
الى الجنة عقيب ورود الكفار يعني اذا جعل الورود للكفار خاصة ينبغي ان يفسر ننجي بالسوق
ليتقابل بلا وسيق الذين كفروا وسيق الذين اتقوا وعلى الاول قوله ثم ننجي الذين اتقوا مقابل لقوله و
نذر الظالمين فيها جثيا لانه لا يراد منها يعني الهلاك دليل على ان المراد بالورود الجثو حواليها يعني
سوا ان المراد بالورود اما دخول النار حقيقة او الجواز على الصراط او القرب والدنو من جهنم او
الجثو حولها والذي يدل على ظهور الوجه الاخير قوله ونذر الظالمين فيها جثيا لما تقرر ان قوله
ننجي ونذر تفصيل لقوله وان منكم الا واردها فلما قيل ونذر الظالمين فيها جثيا يعني نتركهم
بما كانوا عليه علم ان حال المتقين بخلافه فيلزم اشتراكهم في الجثو ولا يدل على هذا الوجه من تقدير قضا
اي نذر الظالمين فيها حول جهنم ويؤيد ايضا قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ولا يلزم من هذا
تركهم ابدا حول جهنم وان لا يدخلوها بل يجوز ان يدخلوها بل يجب بعد ذلك الوقت اعني وقت
نجاة المتقين قيل وانما خولف بين قوله وقوله الذين اتقوا وقوله الظالمين للايذان بان من
جنسه طرف من التقوى فهو الاحتراز عن الشرك ينجي بخلاف من ترك في النار جثيا فانه لا بد ان يكون
موصوفا بالظلم الذي هو الشرك ثابتا عليه او ظاهرات الاعجاز عطف على قوله مرتلات
الالفاظ يعني الادلة شاملة من بان الشيء عن الشيء انفصل وعلى الثاني من بان الشيء ظهر مرتلات الالفاظ
اعتبارها بحسب الفصاحة وقوله ملخصات المعاني بالنظر الى البلاغة والوجه ان يكون
حالا موكدة يعني مبينات يحتمل ان يكون حالا منتقلة من آياتنا وان يكون موكدة لمضمون
الجملة وكونها موكدة اولى لان المعنى عليه ومعنى تتلو تجالسون لقادم العهد
من ام الوليد بنا دهر او صار اثاث البيت خرثيا اي قديم العهد من هذه المراة ناحي
صار الاثاث والجهاز الذي كان معها ملبوسا عتيقا او لقوله عطف من حيث المعنى على
قوله ليقطع معاذير الضال اي اخرج على الامر لفظ ليقطع معاذير الضال كقوله اولم نعمركم او ليكون
كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله امن كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا في معنى
الدعا وفي بعض النسخ فمدله الرحمن عطف على قوله اي مد له الرحمن وحاصل ذلك انه فسر فليمدد
اولا بمعنى الفعل الماضي ثم بين وجه وروده بلفظ الامر لقوله فاخرج الى اخره وثانيا بانه بمعنى
الدعا ووجه وروده على هذا بلفظ الامر ظاهر لان الاصل في الدعا ان يكون بلفظ الامر
ومعنى نفس في مدة حياته نوسع فهذه الاية اي قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فوقه
بالاية التي رابعتها اي بالاية التي هذه الاية رابعة تلك الاية وهي قوله واذا تتلى عليهم
قوله والايتان مما كم اهلكنا وقل من كان واما ايان وجه الاعتراض فهو ان مضمون الايتين تاكيد
الانكار على الكفرة فانهم حين تتلى عليهم ايات الله ليهتدوا بها الى الايمان يفتخرون
بالحظوظ الدنيوية ويرجحونها على السعادة الاخروية فاكد هذا المعنى بقوله كم اهلكنا الى
قوله فليمدد لان مقامهم هو مكانهم تعليل لقوله شر مكانا واضعف جندا اي انما

قابلتها وان كان المذكور في هذه شر مكانا واضعف جندا والمذكور في تلك خير مقاما واحسن نديا
لان المقام هو المكان والمسكن فيقابل قوله شر مكانا والندي المجلس عبر به عن وجوه الناس والاعوان
والجند هم الضالة والاعوان ليحصل التقابل مدا او يمد له الرحمن هذا الاختلاف مبني
على اختلاف التفسير هناك فاذا كان فليمدد بمعنى الماضي ولكنه اخرج على لفظ الامر يقدر
مدا واذا كان بمعنى الدعا يقدر يمد مضارعا ويعطف عليه ويزيد ومن ثم قدره هنالك بان
يمهله وينفس في مدة حياته وفي قوله معطوف على موضع فليمدد بحث لان المعطوف على جزاء الشرط
ينبغي ان يصلح جزاء له ولو قلت من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى لا يستقيم اذ لا عائد
عليه ولا رابط معنويا واجيب بان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد كما ذكره صاحب المفتاح
فقوله فليمدد في معنى يمد ومد له والشرط كالقيد والعطف لا يقتضي الاشتراك في جميع القيود فكانه
قال مد الرحمن مدا لمن كان في الضلالة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل انما صح العطف لان
قوله الذين اهتدوا حكاية اعدائهم فكانه قال من كان في الضلالة فيزيد الله ضلالته ويزيد
هداية اعدائه من المومنين غيظا له لان الاحسان الى اعدائه مما يسوءه فكان داخلا في جملة
التنكيل به فوضع الظاهر موضع المضمر وقال القاضي ويزيد الله عطف على الشرطية المحكية بعد
القول كانه لما بين ان امهال الكافر وتمتيعه بالحيوة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور
حظ المومن فيها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير وقيل قد تقرر ان قوله قل من
كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا امر للرسول بان يجيب عن قول المعاندين الذين اذا تتلى عليهم
ايات الله قالوا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا فالواجب على المجيب ان يراعي المطابقة
في الجواب بذكر الفريقين ايضا اصالة لا استطرادا فكانه قيل قل من كان في الضلالة من
الفريقين فليمهله الله وينفس في مدة حيوته ليزداد اثما ويجعل الله له عذاب الدارين ومن كان في
الهداية يزيد الله هدايته ويجعل له خير الدارين والجواب من الاسلوب الحكيم وهل يرد بكا
زايدا اوله وهو علم وبعده يكرب وهو ما جزعت ولا هلعت ولا يرد اي ينفع والندم
في القتلة اي فيا قليلا كان المفاخرين بما قيل والمراد بالمفاخرات قولهم اي الفريقين خير
مقاما واحسن نديا والمراد الظاهر ان المراد بالمفاخرات ما كانوا يفتخرون به مطلقا من نحو عبادة
الاصنام وفي الاصناف وسدانة الكعبة واعنوا بالصيلم اوله غضبت تميم ان يقتل
عامر يوم النسار وقد مضى ترجمته يجعاجرنها الدعيل بلوكه اصلا اذا راح المطي غراثا
النجعة الجرية والنجع في الاصل سرعة نقل القوائم يقال جمل نجيع القوائم وناقة نجيعة ونجعا
والجرة بالكسر ما يجتره الابل من اجوافها من العلف والدعيل ضرب من السير واللوك مضغ الشيء و
ادارته في الفم ومعنى اذا راح اذا دخل في الرواح وهو من زوال الشمس الى الليل والغرث الجياع
يقول تسير هذه الناقة الجرية في المفازة وسيرها بمثابة الاجترار لغيرها اذا كان ساير المطايا
لا تستطيعها جعل الشاعر بالادعا حين الجرة قسمين متعارف وهو تفعله الابل عند اخراج
العلف وغير متعارف وهو السير واراد به احد قسميه وهو الدعيل والبيت انما استشهد

به لهذا المعنى فقط   عجبه منهم ضرب وجمع بعض الكلام فيه   هذا من وجيز كلامهم
اي الكلام محذوف واضمار ومن امثلته العسل احلى من الخل وحاصل الجواب انه سال اولا
عن الاشتراك في الثواب واجاب انه من باب التهكم على وجه لزم منه وجه التفضيل ثم سال
ثانيا عن وجه التفضيل واجاب بوجه غير ما لزم اولا اي ثواب المومنين ابلغ في بابه من عقابهم
في بابه فلا يكون السوال الثاني مستدركا وقال صاحب الغرايب هذا بعيد عن الطبع والاستعمال
ولم يذكر في تراكيبهم ما يفيد هذا المعنى ولم يذكر ما يكون دليلا على تحقيقه في كلامهم ثم انه
ان اما قال ان الاعمال الصالحة في ثوابها خير من مفاخرتهم في ثوابها فهو النار ويمكن ان يقال
المراد ان ثواب الاعمال الصالحة في الاخرة خير من ثوابهم في الدنيا وهو ما حصل لهم منها من الخير
بزعمهم وهما او نوما من المال والجاه والمنافع الحاصلة منهما وقال صاحب التقريب وفي قول المصنف
نظر اذ يوول المعنى الى ان ثوابهم في بابه ابلغ من عقابهم في بابه وهو غير محقق ولا مناسب للتهديد
بل الاولى ان يجري الخيرية ايضا على التهكم كما ذكر في الثواب كانه قال ثوابهم النار وهو ثواب
حسن على التهكم وهذا احسن منه وخير والجواب عن قول صاحب الغرايب ولم يطلق في تراكيبهم
ما يفيد هذا المعنى هو ان الزجاج ذكر في تفسير قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
ان قال قايل كيف يقال الجنة خير ام النار وليس في النار خير البتة فيقال انما وقع التفضيل فيما
دخل في صنف واحد والجنة والنار قد تدخلان في باب المنازل في صنف واحد فلذلك قيل
اذلك خير ام جنة الخلد كما قال خير مستقرا واحسن مقيلا وعن قول صاحب التقريب بل هو كلام محقق
كما في المثال المذكور فانه محقق من دون قصد التهكم ومناسب للتهديد باعتبار استلزامه لثبوت
العقاب فكون الثواب خيرا من العقاب لا ينافي التهديد بل التهديد حاصل من جهتين احدهما
ثبوت العقاب للكفار وثانيهما زيادة ثواب اعدايهم من المومنين عليه لانه مما يغيظهم فيه
نعيمهم فيكون ايضا عقابا لهم وقال الطيبي والذي يقتضيه النظم ان في قوله والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا تتميم لمعنى قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على
تسلية قلوب المومنين مما عسى ان يختلج فيها من مفاخرة الكفار كما ان قوله من هو شر مكانا واضعف
جندا تتميم لوعيد الكفار وكلاهما من تتمة الامر يعني فليمدد بسبب له الرحمن مدا الواقع جوابا عن
قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا يدل عليه قول المصنف ها هنا كان لمفاخرتهم شركا فيه
وتفسير المفاخرة ههنا قال اي الفريقين خير او فرحظا من الدنيا وقال يدعون انهم اكرم على الله منهم
وتحقيقه ان الكفرة لما توهموا الخيرية في قولهم اي الفريقين خير مقاما على زعم المومنين جي في الجواب
بما بعد ذلك على طريق المشاكلة واطباق الجواب على السوال فقيل خير عند ربك ثوابا
وخير مردا اي لا تخلو من شائبة الوعيد والتهكم بهم   استعملوا ارايت في معنى اخبر قال
صاحب الغرايب ذكر اهل التفسير هذا المعنى اعني اقامة ارايت مقام اخبرني ولا بد فيه من علاقة
معنوية بسببها ينتقل الذهن في المعنى المذكور الى المراد ولا شك ان الذهن ينتقل من معنى
ارايت الى معنى اعلمت وينتقل ايضا الى معنى طلب الرؤية لان ارايت سوال عن الرؤية في الماضي

من الزمان فان لم يكن الرؤية حاصلة في الماضي كان هذا السوال باعثا له على تحصيلها في المستقبل
منه كانه قال وان لم تره فره لتتعجب من حاله هذا في الظاهر اقرب الطيبي مال كلام المصنف يعود الى
التعجب لان طلب الله الاخبار وهو عالم الغيب والشهادة يعود الى انها من صفين مما لا ينبغي ان يترك ذكرهما
والمعنى تعجب ايضا من قصة هذا الكافر عقيب تعجبك من تلك القصة قال جرير   لاقيت مطلع الجبال
وعورا   اوله اني اذا مضر علي تحدثت   مطلع الجبال مرتقاها والوعور جمع الوعر وهو المكان الصلب
يقول اني اذا تحدثت هذه القبيلة على سبيل الغضب علي او اذا تقولت علي ما لا ارتضيه لاقيت وعور
الجبال التي هي بمثابة الحصون في انتصاب وعورا قيل على انه حال من مطلع والاولى ان يكون حالا من
الجبال لانه جمع ومطلع الجبال يمنعهم ويحتمل ان يريد ان مطلع الجبال يتوعر عليه بسبب غضبهم فلا يمكنه
الاطلاع في الجبال   والثاني الخلف اراد قوله لاوتين مالا وولدا فانه جواب قسم محذوف
وقيل في العهد كلمة الشهادة شروع في تفسير قوله ام اتخذ عند الرحمن عهدا او تعداد
الاقوال فيه وسميت كلمة الشهادة عهدا لانه تعالى وعد قايلها خالصا ان يدخله الجنة
البتة فهي كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به   ولاحين يعقب ما ذكر وذلك تهديدا
له بانه يعذب ويعاقب وهو كما قال كل شيء كاف المفاجاة والمقارنة كما في قوله عليه السلام
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة او فزعة طار اليها   اذا ما انتسبنا لم تلدني
لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا   قيل البد العوض وقيل يعني لا بد من كذا لا فراق منه يقول
اذا انتسبت علمت انا لا ندعي لست بابن لئيمة وظهر لك ما يضطرك الى الاقرار بذلك قال لم يلدني
لئيمة لان الام اذا كانت من الكرام فالاب اولى ولان العرب لا يرى وجد من هو دونهم فربما يزوجوا
من هي دونهم   نمد معنى الوعيد اي التركيب يشتمل على معنى اثبات الفعل المودي الى المجازاة نحو لاجد
المعتين كانه قيل كلا سننتقم منه وان تاخر الزمان وحاصل الجواب ان القصد في كتابة الاعمال اظهارها
على العامل واعلامه بها بذلك وتحزنه ثم مجازاته بحسبها ان خيرا فخير وان شرا فشر فالجواب الاول مبني
على الاول والثاني على الثاني   او نزيده من العذاب ونضاعف له قيل هذا مخالف لما ذكره في
البقرة في قولهم ويمدهم في طغيانهم انه من مدد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد في العمر والامهال لان
الذي بمعنى امهله انما هو مد له مع اللام كاملي له فليتأمل   ويدل عليه قراءة علي ونمد له
بالضم قيل لانه جاء امددت الدواة بالمداد ومددتها بمعنى الزيادة   ومعنى ما يقول نعطف
على مسمى ما يقول على سبيل البيان والاشعبية الطمع نسبة الى اشعب اسم رجل كان بالمدينة يعرف
بالطمع قال ابو البقاء في ما يقول وجهان احدهما انه بدل من الهاء وهو من بدل الاشتمال اي نرث قوله
والثاني انه مفعول به اي نرث منه قوله   وهذا على الوجه الاول حال المعتدة وهو ان يراد بما يقول
مسمى ما يقول فهو المال والولد ويراد من الفردية الانقطاع منهما في العاقبة بالكلية وتحقيق هذا
ان الاتيان عبارة عن البعث وليس المراد الانفراد حال البعث لوجهين احدهما ان الانفراد حال البعث
شامل له ولغيره قال تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة والاية وردت في معرض التهديد
والوعيد له بامر يختص به فيجب ان يراد انفراده في العاقبة ولا شك ان انفراده في العاقبة حال البعث

انما يكون مقدرا لا محققا والثاني ان الاية وردت زجرا له ورد عا عما تمناه وبناء عليه من انه
يكون له مال وولد في دار جزائه على تقدير حصولها ولا شك ان انفراده عن ذلك حال البعث
انما يكون مقدرا لا محققا كما ان الخلود حال التحول لا يكون الا مقدرا هذا واما على غير الوجه
الاول فالحال محققة ثم سناوون بعد ذلك وذلك لان المومن بلد في احسه واولاده في
ومنا استقاه في دار جزائه بخلاف الكافر فانه بحال بينه وبين مستهاه وتمناه اي يكونون
عليهم ضدا لما قصدوه واراده والمعنى طلبوا العز فحصل لهم ضدها وهو الذل فيكون من الطباق والعدد
او يكونون عليهم عونا والعون هنا على التهكم فيلزم التقابل ايضا لان ضد المعنى الخاذل
المذل فهم يد على من سواهم اول الحديث المومنون تكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد على من سواهم معنى تكافا دماوهم انهم يتساوون في القصاص والديات والكفو النظير والمكافي
وهم يد على من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم متعاونون على جميع اهل الاديان كانه جعل ايديهم يدا واحدة
وفعلهم فعلا واحدا وانهما كهم لذلك في اتباع الشياطين فلذلك اشارة الى الدفع الحق
ويحتمل ان يكون اشارة الى المذكور اولا من تماديهم وما عطف عليه كانها في سرعة نقصها الساعة
التي تعد بريد ان قوله انما نعد لهم عدا كناية عن سرعة نقضي اجلهم قال في قوله تعالى دراهم معدودة
معدودة قليلة تعد عدا وقيل القليل معدود لان الكثير يمتنع من عده لكثرته كما تعد الوفاد على
الملوك يعني ذكر الوفد تمثيل وتشبيه لحال المتقين بحال الوفود ردى ورد قطاه صما كدريه
اعجبها برد الماء يخاطب ناقته حض الصماء لانها لا تسمع صوت القانص فتنفر والكدرية ضرب من القطا
منسوبة الى الكدرة وهي الغبرة اي ردي الماء كما ترد القطاة يعجبها برد الماء يسمى به الواردون
اي جمعه الورد المشي الى الماء فشبه من يقصد الجواد ويستجد به من يشير الى الماء الرتوي فتستعير
له والفاعل من اتخذ هذا على ان يكون الضمير في لا يملكون علامة الجمع قال ابو البقاء الا من اتخذ
استثناء متصل اذا كان الضمير في يملكون وفي موضع نصب على الاستثناء المنقطع الانتصاف فهذا
الوجه يعني جعل الفاعل من اتخذ تعسف لانه اذا جعل الواو علامة ثم اعاد على لفظها الاول بضمير
اتخذ كان اجمالا بعد ايضاح فهو عكس طريق البلاغة التي هي الايضاح بعد الاجمال فالواو على اعرابه
فان لم يكن عايده على من لا انها كاشفة لمعنا كما كشف الضمير العايد له ويجوز ان ينتصب
على تقدير حذف المضاف فهذا انما يستقيم اذا جعل الواو في يملكون ضميرا ويكون محل من نصبا مستثنى
من الشفاعة او بدلا منها والطابع بالفتح الخاتم قيل يريد انه ختم عليها وبين وقع كما تفعل الانسان بما
تعد عليه قيل ومعنى اعهد الملك اوصيك ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة او يكون من
عهد الامير عطف من حيث المعنى على قوله واتخاذ العهد الاستظهار قيل وحقيقة هذا الوجه
يعود الى قولك عهد اليه واستعهد منه اذا وصاه اوشرط عليه وقال الاساس عهد الامير الى فلان
بكذا يريد ان عهد متضمن معنى الامر وعدي بالباء فعلى هذا الباء في التنزيل محذوف كما في مخاطريك الخير
وخالويه مثل سيبويه في انه اسم مركب مبني على الكسر في ظاهر المذهب او مفعول له يعني هنا
اما مفعول مطلقا او حالا او مفعول له وهو وان لم يكن من فعل الحال لكنها اذا اهدت حصل

لها الهدى فصح ان يكون مفعولا له واليه الاشارة بقوله لانها تهدد والتحقيق ان الهد قد يجعل من
فعلها مجازا والثاني ان يكون استعظاما للكلمة وتهويلا الى مفرداتها كقوله والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه على حاله تلوان في العقد خاما على بوان
لص المحاجم وقد مضى تقديره في رواية على جواده صب به نقش حاتم على الحزور اهد
والهد بيعا الولد اراد به من تداخل العلة كقوله تعالى اعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجد واما
ينفقون قالوا المحل الاجد وانتصب على انه مفعول له وناصبه المفعول له الذي هو حزنا اي سدها
هذا دعا الولد قيل هو كما تقول شاهدت ضربا زيدا اي ان ضرب زيدا طلبا للعموم والاحاطة
على نوال فلان يعطي لكن في احد المفعولين اناس ينهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابنا
يشرينا اي لا ننتسب لاب غير ابينا رغبة عنه ولا هو يستبدل بنا غيرنا رغبة عنا ومعنى ما تطلب
ما تحصل من موصوفه لانها وقعت بعد كل نكرة قال ابو البقاء من نكرة موصوفة وفي السموات
صفتها والا اتي خبر كل ووحد اي حمل على لفظة كل وقد جمع في مواضع اخر حملا على معناها ومن الا وفرادى
كلهم اتيه واعلم ان كل الى ان يضاف الى مفرد الا اذا كان نكرة فلا يقال كل الرجل بل يقال كل رجل او كل
الرجال رب من انضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا لم يطع بعده وتراني كالشجي في حلقه
عسر المخرجه ما ينتزع والتقدير رب رجل وعلوا وضع موضع لعالما ومعنى رحبا الاسلام كف ونم
وكانما قال الفا جواب شرط محذوف اي اذا كانت الاية خاتمة للسورة فكانه قال بلغ هذا المنزل وفيه
اشعار بان الفاء التذييلية اعني فانما يسرناه بلسانك فاقصحه لان السبب المحذوف اما قوله بلغ هذا
المنزل او قوله بشر وانذر فانما سهلناه بلسانك وفصلنا مواقع البشارة والنذارة خاتمة للسورة
بل الفاء بامره وقيل ضمن يسرناه معنى انزلناه بلغتك وعدي بالباء والا فحقه على لسانك
بسم الله الرحمن الرحيم اوقلبت في يطا اي قلبت الهمزة في يطأ الفا وبني الامر عليه كما
قالوا في هناك لا هناك واذا بني عليه الامر فتكون كما يكون الامر من يدي ثم الحق ها السكت فصار طه
لا هناك المربع اوله راحت مسلمة البغال عشيه فارعي فزارة وقبله نزع ابن بشر وابن عمرو
قبله واخو هراة مثلها ستوقع اصل لا هناك ابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان عزل عن البصرة
وكان امرها وابن عمرو بن عقبة عزل عن الكوفة وسار مسلمة الى الشام من العراق وولي عمر بن هبيرة
اي بالفزارة والها للنكت كما في قه وفي بعض الحواشي قوله فارعي يخاطب ناقته ويقول قد رحل
مسلمة بالبغال عشية وقصد بني فزارة فاقصدي بني فزارة وارعي مرعا بها وعلى هذا فزارة منصوب
والظاهر انه خطاب لفزارة وندالهم وامرهم بان يدعوا ابلهم وكان مسلمة كان يمنعهم من الرعي فلما
غاب امرهم الشاعر بذلك ويجوز ان يكتفي بشطري الاسمين اي بنصف كل واحد من طا وها لانهما
اسمان لطه وهذه لانه قد تقدم في سورة البقرة ان حروف التهجي اسما مسمياتها الحروف المبسوطة
فاسقطت الالف من كل واحد منهما نصرفوا في يا هذا اي في لفظ يا هذا ان السفاهة
طاها في خلايقكم اي ان السفاهة يا هذا او يا رجل في خلايقكم لا طهر الله ارواحكم فانكم ملاعين
فوضع الظاهر موضع المضمر واعلم انه ان صح هذا البيت فان طه قسم كقوله حم لا ينصرون

والقرآن ظاهر وقع موقع الضمير يعني طه اذا كان اسما للسورة كان مبتدا خبره ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى ولا بد في الجملة اذا وقعت خبرا من عايد واقيم القرآن هنا مقام العايد اشعارا بالعلية
وايذانا بان ما هو رحمة لك لا يكون انزاله لشقاوتك والقرآن ان اريد به السورة فاقامته
مقام الضمير العايد ليقا ظاهر وان اريد به جميع القرآن فاقامته مقام الضمير باعتبار العموم كما في
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقد اتاك ربك بقوله لا تقا
قران   فاريد رد ذلك الى الجزء اي قوله تعالى طه ما انزلنا الاية رد لقول المشركين انك تشقى
بتركك دين ابائك وتعريض بانهم هم الاشقياء ومعنى اسمغدت فقد ماة اسمخنا ومعنى لتهلك نفسك لتضني
وتحل نفسك والفادحة الثقيلة الباهظة   لا يمتاعه الرابط بالنصب في بعض النسخ ولا
له وعن المصنف رحمه الله لا يمتاع الرابط لغيرها هذا هو الصحيح وذكر صاحب المغرب امتنع السيل اجتمع
من كل موضع واستجمعت المرأة امورها اجتمع له ما يحبه وهو لازم كما ترى وقوله استجمع الفرس جريا نصب
على التمييز واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الصحة فليس بثبت واما قول ابي ورد في سامية شجعه
السؤال جف فكانه قاسه على ما هو الغالب في هذا الباب وهو ممن اهل الحجر فاستعمله ترى
كلامه قيل ويمكن ان يصحح الرواية بالدفع بان يقال المقدر لا يستجاع الرابط فيه كقوله ويوم شهدنا
سليما وعامرا   نصبه طالبه اي عارضته كما في قوله تعالى لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم اراد ان يجعله دخول اللام لانه ليس على الرابط لكنها نصبه عارضته كما في قوله تعالى
واختار موسى قومه قال صاحب الغرابة هذا السؤال مبني على قوله الا ان الاول وجب مجيئه باللام
يعني ذكرت الوجوب وليس به لانه يجوز مجيئه بدون اللام كما في قوله ان تحبطا اعمالكم وخلاصة الجواب
لا ان الواجب مجيئا باللام الا انه حذف اللام تخفيفا لطول الصلة والموصول ولذلك قالوا حذف حرف
الجر مع ان وان كثير واللام هاهنا محقوق حكما وليس يتحقق في تذكره لا حقيقة ولا حكما   لا لاتحاد الجنس
قال صاحب الغرابة هذا ليس بجواب مفهوم بل الجواب ان يقال المبدل منه لا بد من ان يكون مقصودا
في الكلام والمقصود هو المبدل ولهذا يجوز اطراحه الا حيث لا يستقيم نفيه الكلام كما في قولك زيد
رايت غلامه رجلا صالحا وهاهنا لتشقى مقصود في الكلام واطراحه كل بالمقصود مع ان نفيه الكلام تصح
بعد اطراحه وقال صاحب التقريب لا يجوز البدل لاتحاد الجنس في الانتصاب لكنه على الاستثناء المنقطع
وقلت انما لا يجوز البدل لان قوله لتشقى ليس من جنس التذكرة ولانها لا يصح جعل التذكرة بدلا
منه كما في قولك ما جاءني احد الا زيد وقوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم واعلم انه وان اختلف الجنسان
لم يجز البدل لانه حينئذ يكون من بدل الغلط وهو لا يجوز وروده في القرآن ولا منافاة بين قول المصنف
تذكرة علة للفعل وبين قوله هي نصب على الاستثناء المنقطع لان تذكرة وان لم يشارك لتشقى الجنس
لكنه يجوز ان يشاركه في العلية او في عدم العلية فنفى علية احديهما واثبت علية الاخرى والى هذا
المعنى اشار ابن الحاجب في اصوله ولا بد لصحة الاستثناء المنقطع من مخالفة في نفي الحكم او في ان
للمستثنى حكما اخر له مخالفة بوجه ما مثل ما زاد الا ما نقص وقال الطيبي الظاهر ان مقصود
المصنف من قوله لاتحاد الجنسين ان التذكرة والشقاوة لا يتراءى ناراهما فلو ابدلتها منه

لكنت قد جعلت الشيء بدلا عما لا يجانسه والقائم مقام الشيء لا بد ان يكون بينهما مجانسة ولان البدل
كالبيان للمبدل من حيث لا يتصاح وكالتاكيد له من حيث تكرير العامل واذا اختلف الجنسان وتعذر
البدل صح ان يكون استثناء منقطعا لان اختلاف الجنس شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جاءني احد الا حمارا
او تقديرا نحو انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب الكشف لان
التذكرة ليست من الشقوة في شيء اي ليست التذكرة نفس الشقوة ولا بعضها ولا بينهما ملابسة بوجه
المعنى انا انزلنا اليك القرآن لتحمل متاعب التبليغ ما كان لشيء تعليل الا تذكرة ثم دخل النفي على الفعل
المعلل والاستثناء متصل اما على تقدير الحال فقال ما انزلنا عليك القرآن لتتعب في حال من الاحوال
الا في حال التذكرة واما على تقدير ان يكون مفعولا له فيكون التقدير ما انزلنا هذا القرآن المتعب عليك
لامر من الامور الا تذكرة وقال صاحب الانتصاف في هذا الوجه بعد لانه حينئذ يكون الشقا سبب
النزول وما جرت به عادة الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم لانه نهاه عن الشقا وضيق الصدر قال
تعالى فلا يكن في صدرك حرج لعلك باخع نفسك واجيب بان ما ذكره ليس بشيء لان المراد بالشقا التعب و
قد جاء ذلك في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا حيث فسر المصنف قوله ان المعنى بالقول
الثقيل القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة لا سيما عليه صلوات الله عليه
لانه يتحملها بنفسه ويحملها امته والمعنى على هذا التفسير ما انزلنا عليك القرآن لتتعب الا لتكون تذكرة
لا لتحمل على نفسك قيام الليل حتى تنهك نفسك وتذيقها المشقة تحمل منه متاعب التبليغ ومشاق
مقاولة الاعدا ومعنى قوله فلا يكن في صدرك حرج منه لا تخف تكذيب القوم واعراضهم ولا يضيق
صدرك من الاذى فنهاه عن المبالاة بهم وهو صريح في تلقي المكاره وتحمل المتاعب وقوله لعلك باخع
نفسك معناه لا تتبع قطع عليهم حسرات ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ودم على التبليغ ولا تهتم فانه
وتلخيص ذلك ان الشقا معنى التعب الذي نهاه عنه غير الشقا الذي هو سبب النزول وهو الذي نحن بصدده
اذا جعل حالا الاصح ان يكون بدلا من تذكرة على انهما حالا لصحة المعنى حينئذ ما انزلنا عليك
القرآن في حال من الاحوال الا في حال كونه منزلا ممن خلق السموات والارض فتكون الحال موكدة او
موطئة على نحو انا انزلنا قرآنا عربيا واما على تقدير ان تذكرة مفعول له فانما لم يصح لئلا يلزم تعليل الشيء
بنفسه لان المعنى حينئذ ما انزلنا عليك القرآن الا للتنزيل والانزال والتنزيل بمعنى واحد فيكون علة
لنفسه وهو غير جائز الطيبي اذا جعل حالا يكون بمعنى منزلا فيكون حالا موطئة لقوله انا انزلناه قرآنا عربيا
بخلاف ما اذا جعل مفعولا له فانه يبنى على مصدريته وقوله لان المعنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه
تذكرة تعليل الجار ان يكون انزلناه عاملا في المصدر الموكد بهذا التقدير لانه لو كان منصوبا بانزلنا
لا على هذا التقدير بل على ظاهره يكون تقدير الكلام ما انزلنا تنزيلا ممن خلق وهو فاسد
وهو معنى حسن واعراب بين لان المعنى ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى المنزل الذي شانه انه
من جهة القادر العظيم القاهر السلطان الواسع الملك فاذا خشيه تبدل الكفر ايمانا والمعصية طاعة
ولم يقدم على التكذيب والارتياب وقوله ما بعد تنزيلا الى قوله له الاسماء الحسنى تفخيم لشان
المنزل فيه ايما الى ترتب الحكم على الوصف   ولا يخلو من ان يكون متعلقه اي كلمة من في قوله

مم خلق الارض لصلة من من قادع ثم في الكلام حذف تقديره لا يخلو من ان يكون الاول فاعل يخلق و
الثاني صلته لكن حذف الثاني القياس المستمر وقيل الضمير في لا يكون يخلو راجع الى قوله ما نعد تنزيلا
ويجوز ان يكون انزلنا حكاية عطف على قوله غير واحدة من جهة المعنى انتهى
الصفات انما سردت اي انتظمت مع لفظ الغيبة نعني خلق الارض والسموات واستوى على العرش له
ما في السموات لله لا اله الا هو فلو دام على لفظ التكلم لم يحسن سرد هذه الصفات على ما هو عليه
لان المعنى انا انزلنا عليك القران تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن هو مستحق لان يطاع فيما امر ونهى وان
يعبد ويخضع له وان لا يستغفر الا به لانه متصف بهذه الصفات الكاملة قيل ومن الاسلوب قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فلم يقل استغفرت لهم تعظيما
لشان الرسول صلى الله عليه وسلم وتفخيما لاستغفاره وتنبيها على ان شفاعته من اسمه الرسول من الله
بمكان واما قوله ان هذه الصفات انما سردت على لفظ الغيبة فمعناه انه ما انتقل من ضمير التكلم
الى ضمير الغيبة كما عليه ظاهر الالتفات وانما انتقل منه الى ما هو من حقه ان يكون على لفظ الغيبة
وهو المظهر كما في هذه الاية وهو لفظ الرسول وهو في الحقيقة من وضع المظهر موضع المضمر لتوخي بيان
العلة لا من نحو ما اعيد بعد اضماره اعادته مضمرا او مظهرا واما ان يكون بيدا اشارة
بلامه الى من خلق يريد ان التعريف فيه كالتعريف في قوله وليس الذكر كالانثى فانه لما قيل ممن خلق
الارض والسموات العلى فهم منه معنى الرحمن وانه مولى جلائل النعم ولا نعمة اجل من ايجاد الاشياء من
العدم فاشير باللام الى ذلك المفهوم وكانه قيل ذلك الخالق على العرش استوى وان كان اسم
كان ضميرا يرجع الى قوله استوى فلان على العرش فانه اشرح وابسط من ملك وابلغ منه لما علم في علم البيان
ان الكناية اوقع من الافصاح بالذكر لانك مع الكناية كمدعي الشيء ببينة ولانه لا يقال فلان استوى على
العرش الا بعد تمكنه من الملك واستقراره عليه بخلاف ما اذا قيل ملك ولان في تلك العبارة
تصويرا لصورة العرش في الذهن وتخييلا لكون الملك قاعدا عليه يامر وينهى ويعطي ويمنع ويصل ويقطع
من ضيق العطن اي من ضيق العطن المجال والعطن المناخ حول الورد قيل في قوله من غير تصور
يد ولا غل ولا بسط نظر لانا لو فتحنا هذا الباب لانفتح باب الباطنية فانهم يقولون المراد من
قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى الاستغراق في خدمة الله تعالى من غير تصور نعل
والمراد من قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم تخليص ابراهيم من يد الظالم من غير ان يكون هناك نار
وخطاب البتة وكذا القول في كل ما ورد في كتاب الله المجيد بل القانون انه يجب حمل كل لفظ ورد
في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية توجب الانصراف عنه وليت من لم يعرف
شيئا لم يخض فيه ذكره هذا في التفسير الكبير واجيب تفسير بتسليم ان الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا
منع مانع لكن لا يتعين العدول الى المجاز في المفرد بل كما جاز العدول من الحقيقة الى المجاز في المفرد يجوز
العدول من الاسناد الى الاسناد كما في واخرجت الارض اثقالها ومن المركب الى المركب كما نحن بصدده فانه
عدول الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لامتناع الاجزاء على المفهوم الظاهري ويسمى هذا بالكناية
الايمائية وعن بعضهم اراد به زيد بن ارقم وليس بذاك لان الشرط لا يلايمه لان الكلام

ليس في اثبات العلم لله تعالى ونفيه عما عداه بل الكلام في احاطة علمه لكل شيء مطلقا وقال صاحب
الانتصاف يلزم منه عطف الجملة الفعلية على الاسمية ان عطفت على الجملة الكبرى او عطف الماضي على المضارع
ان عطفت على الصغرى هذا من اللفظ ومن المعنى القصد المحض على ترك الجهر وسقوط فائدته بعلم الله ما
هو اخفى منه واذا جعلته فعلا ماضيا خرج عن قضية السياق فليس مثل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يحيطون به علما اذ بين المساقين اختلاف فاعلم انه غني عن جهرك قيل فيه ايذان
عن وجه ترتيب الجزاء على الشرط يعني ان من شرط الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط وهاهنا هذه الرابطة
مفقودة واجاب بوجهين بانهما الى تقرير الاعلام والتنبيه والتوبيخ والجواب الاول مبني على النهي عن
الجهر والثاني على الارشاد الى وجه الحكمة فيه قيل اما قوله اولا فاعلم انه غني عن جهرك فتوبيخ يعني
جهرك بالقول عبث لان اعلامك لعله جدواه لان السامع قريب يعلم السر واخفى منه واما قوله
ثانيا ان يكون نهيا عن الجهر فمعناه لا تجهروا بالقول في الدعاء لا عمدا والخفية فانها ابعد من الرياء
واقرب الى الخضوع وهضم النفس واما قوله ثالثا تعليما للعباد فتاويله اني ما كلفتكم الجهر لاني لا اعلم
الا الجهر فاني اعلم السر واخفى وانما كلفتكم لامر اخر قيل رسوخ الذكر في النفس ومنعها عن الاشتغال بالغير
وهضمها بالتضرع والجوار ومن فوائده تاثيره في قلب من سمعه وترغيبه فيه وشغل السمع به عن غيره الى
غير ذلك وكنت كتبت في الحاشية الاولى وكشف هذا الموضع ما ذكره ابن الحاجب في شرحه للمفصل في
هو ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الجواب اما مضمونها واما الخطاب بها فمثال مضمونها
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ومثال الخطاب
بها وما بكم من نعمة فمن الله والمعنى بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله تعالى فلهم اجرهم عند ربهم فثبوت الاجر
لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن الانفاق والمعنى بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط
لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها من الله والامر بالعكس ومن ثم وهم من قال ان الشرط قد يكون سببا
واذا جعلنا الاخبار بنفس الجملة هو المشروط ارتفع الاشكال تم كلامه واقول قد ذكرت في موضع اخر
انه لا يجب ان يكون الشرط سببا للمفعول المشروط وانما الواجب ان يكون بينهما ملازمة فقط
سايرا لاسما الجوهري سائر الناس جميعهم وذكره في السين مع الحوف اليا وقال ابن الاثير في النهاية
هو مهموز ومعناه الباقي والناس يستعملونه في معنى الجميع وليس بصحيح فقاه بفصته موسى ليا اني
به قيل الضمير راجع الى معنى قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى على ان يكون
المعنى انا انزلنا عليك القران لتحمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من اعداء الاسلام ومقاتلتهم وغير
ذلك كما انزلنا على موسى التوراة لذلك لو وعاطفة قصة استقلالها على قصة مثلها
طرفا للحديث لانه حدث اي مصدر هنا بدليل قوله فقال لاهله امكثوا بحذف قوله هل اتاك
حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر هكذا قيل وثانيه قيل هي من قولهم شوقت بموضع كذا الفتيه
الشاة ملحة ذات لحم وبمعنى قصد وزنه انه صوت ولم يخرج نارا والشعفة الحزنة بلغة اهل
مكة وجمعها شعاف او اذا وجد فقد وجد الهدى اراد به اطلق الهدى واريد الهداة
اطلاق الاسم على الملزوم واراد انه اذا وجد الهدى والهدى غرض لا يقوم بنفسه فقد وجد

الهداة لتعاليه   كما قال سيبويه يعني جعل استعلاءه مكانا يقرب من النار بمثابة استعلائه عليها
كما جعل اللصوق بمكان يقرب من زيد بمثابة اللصوق به   او لان المصطلين بها اعلم ان على
النار ظرف مستقر حال من هدى كان صفته فتقدمت فصارت حالا قال صاحب الفرائد على حرف
جر لا بد له من متعلق والمعنى او واجدا ذوي هدى كائنين على النار لانه لا بد في الاصطلاء بالنار
من ان يكون النار تحت اذيال المصطلين   وبات على النار الندى والمحلق   اوله تشب لمقرورين
يصطليانها وقد مر ذكره   اي نودي فقيل يا موسى قال صاحب الكشف فعلى هذا الذي قام
مقام الفاعل في الحقيقة في نودي هو المصدر دون قوله يا موسى لانه جملة والجملة لا تقوم مقام
الفاعل الا ترى انه قال في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان التقدير ثم بدا لهم بداء
ولا يقوم ليسجننه مقام الفاعل لانه جملة والجمل نكرات والفاعل مضمر والمضمر من المعارف فاذن
التقدير نودي النداء فقيل يا موسى   يا اسمعه من جميع جهاتي الست جميع اعضائي قال صاحب
الانصاف ان كان الزمخشري قصد بهذا التعصب لمذهبه في حدوث الكلام لم يبعد منه وان كان
نقله كما وجده في كتب التفسير فلا عليه والمعتقد الحق ان الذي سمعه موسى ليس حرفا وصوتا فالصوت عرض
والعرض الواحد لا يوجد في الجهات الست فغير سوي لا زم كونه صوتا عن نفي الصوت كقوله صلوات
الله عليه وكلتا يديه يمين اي لو كانتا جارحتين لكانت احديهما يسرى واما ان الصوت لا يختلف
تقرب وتبعد فمما يجب تغليظ رواية واقول ان صاحب الانصاف لا يزال يناطح الجبل ويطاول
مع ضعفه الجبل وكلامه بعيد عن الانصاف وذلك لان سمع الكلام لو دل على الجهة وان لم يتوقف
دلالته على ان يسمع من الجهات الست واما قوله ان الذي سمعه موسى ليس حرفا ولا صوتا فليس بشي
لان المسموع هو الحرف والصوت فقط وما عداهما لا يعقل كونه مسموعا واما قوله الصوت
عرض والعرض الواحد لا يوجد في الجهات الست فمما لا يعول عليه لجواز ان يكون المراد انه سمع
من كل جهة مثل ما يسمع من الجهة الاخرى ولم يرد ان المسموع من جميع الجهات واحد بعينه واما
قوله ان الصوت لا يختلف تقرب فلا يبعد فمما يجب تغليظ رواية فليت شعري ما الحامل له
على هذا ولم لا يجوز ان لا يختلف معجزة لموسى عليه السلام والله اعلم   وقيل مرتين نحو ثنى الجوهري
قال بعضهم طوى مثل ثنى هو الشي المثنى وقال ست في البركة والتقديس مرتين   واللام مرتين
مثلها في قولك جئتك لوقت كذا قيل وتسمى هذه اللام لام التاريخ   او لان اذكرك والثناء
من الله في الحقيقة والمعنى لان جعلتك ذكرا للصلوة والذكر على هذا مضاف الى الفاعل
ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف لان الذي يدل عليه الكلام الاتيان فيجب ان التقدير
اكاد اخفي اتيانها على حذف المضاف قيل والذي يدل على ذلك المقدر انه لا بد لقوله اخفيها
من متعلق ولا يجوز ان يكون المقدر اكاد اخفيها من الخلق لانه تعالى قد اخفاها من الخلق بدليل
ان الله عنده علم الساعة وانما علمها عند ربي فتعين ان يكون المقدر اكاد اخفيها من نفسي على سبيل
المبالغة فان عادة العرب اذا بالغوا في كتمان السر تقول لو اكتمت سرك من نفسي اي اخفيته غاية
الاخفا وقلت لا نسلم انها اعني الساعة خافية عليهم لانهم عالمون بها وانما الخافي عليهم وقتها

واذا كان كذلك فمعنى اكاد اخفيها اكاد ان لا اعلمهم بها كما لم اعلمهم بوقتها هذا هو المفهوم من كلام
المصنف رحمه الله حيث قال اكاد اخفيها فلا اقول هي اتية الى اخره وايضا الكيد ونحوه انما تستعمل
فيما يمكن لا فيما يستحيل واخفا الله الساعة من نفسه محال فكيف يقول اكاد اخفيها من نفسي
فان تدفنوا الدا لا نخفه   وان تبعثوا الحرب لا نقعد   يقول ان تبدوا العداوة والبغضا
وترجعوا الى الصلح لا نظهره وان تعودوا الى الحرب نعد اليها   فاكاد اخفيها يحتمل المعنيين
اي القراة المشهورة يحتمل ان يكون الاخفا فيها بمعنى الكتمان وان يكون بمعنى الاظهار   لتجزى
متعلق باتية فيكون قوله اكاد اخفيها جملة معترضة موكدة لمعنى اتيان الساعة للجزا من حيث ان
اخفاها لطف   ويجوز ان يكون للصلوة قيل هذا هو الوجه وعليه تاليف النظم لان
قوله واقم الصلوة لذكري من عطف الخاص على العام وهو فاعبدني اي اعبدني وانتظر وقت
الجزا ولا تقصر في العبادة بالتمكث فيها فوقر لانك لا تدري متى تاتيك الساعة وان عراك صاد
يصدك عن العبادة فلا تلتفت اليه   فيه وجهان اي في صلوح مدة العبارة لادا هذا
المقصود طريقان احدهما ان الكافر لو صد عليه السلام عن تصديقه بالبعث فان ذلك فيه
كان سببا للتكذيب بالبعث فنهاهم عن الصد الذي هو السبب واريد المسبب وهو نهي موسى عليه
السلام من التكذيب تهييجا والهابا وثانيهما ان الكافر انما نهى عن الصد اذ لو وجد في موسى ما
يتاثر عن الصد الكافر من الرخاوة فيكون تاثره سببا للنهي فذكر المسبب فهو النهي ليدل على السبب
وهو الرخاوة فيرجع المعنى الى قوله كن شديد الشكيمة صليب المعجم وفي الاساس فلان شديد الشكيمة
اذا كان ذا حدة وصرامة وصليب المعجم من عجمت العود العجمة بالضم اذا عضضته لا علم لتعلم صلابته
من خوره والعواجم الاسنان ورجل صليب المعجم اذا كان عزيز النفس   كقوله هذا بعلي
شيخا في انتصاب الحال قال ابو البقا ما مبتدا وتلك خبره وبيمينك حال عمل فيها معنى الاشارة
ويجوز ان يكون اسما موصولا اي اي شي التي في بيمينك وهذا على مذهب الكوفيين
فانهم يجوزون كون جميع اسما الاشارة موصولة مطلقا استدلالا لقوله تعالى ثم انتم هولا تقتلون
ولقول الشاعر   عدس ما لعباد عليك امارة   امنت وهذا تحملين طليق   اي والذي تحملينه
ولم يجوز البصريون ذلك الا في ذا اذا كان بعد ما او من الاستفهاميتين اذا لم يكن زائدا كما
في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اي من ذي الذي يقرض وماذا الذي صنع اي ما الذي
صنع واعتذروا عن المواضع التي استدل بها الكوفيون بان اسما الاشارة فيها باقية على اصلها
دفعا للاشتراك الذي هو خلاف الاصل والضاضنة التي تحرك لسانها وابن ابي اسحق هو الزجاج
واسمه السري   اكلت حقا وابن لبون وجذع وهيئته جب وسلا دفع والحمد لله من عمر نسيج
الحق من الابل ما له ثلاث سنين ودخل في الرابعة سمي بذلك لاستحقاقه ان يركب ويحمل عليه
وابن اللبون ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة لان امه وضعت غيره فصارت ذات لبن والجذع
ما طعن في السنة الخامسة واراد بهيئته تحتها بذلك الوادي والسيل الدفع الذي نصب جدفعا
وتقال اتى عليه بالشرط اذا رفعه فوقه موهما لضربه   ليكون جوابه مطابقا للغرض الذي فهمه

من محوي كلام ربه لانه تعالى التفت اليه ليريه عظم ما يخترعه في الخشبة اليابسة وتعطى به موسى
عليه السلام لذلك واتى بالجواب مطابقا للغرض وقال هي عصاي الى اخره وكان يكفي ان يقول
عصا اي ليست هذه الخشبة اليابسة التي منافعها معلومة لكل احد ويجوز ان يريد
عز وعلا عطف من حيث المعنى على قوله ليريه عظم ما يخترعه عز وعلا فعلى الاول التعداد لاجل
تحقير شانها والمراد بعوقها ولي فيها مارب اخرى تتميم للمجمل اي لا تحصى كثرة ومعنى لنسقط منه ليزيل
احتشامه اوليسر ويطيب نفسه ونبعه عن منصرفه للعلمية والتانيث ومعنى شاه جناه والحلب
هو المحلب الذي يحلب فيه اللبن ويكون ان شمعني بالليل قال بعضهم يدفع هذا قوله وقدح
مصلد زنده في تفسير قوله تعالى اني انست نارا واجيب بان المطلوب حينئذ هو النار لاستدفا الالتفات
بها لا الضوء وحده قيل ولكن يدفعه قوله هناك في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق
ولعل الجواب ان الله تعالى طمس نورها كما جعل الزند صلدا اضطرارا الى الطلب ليفوز بالمطلوب
الحقيقي لانه عرفنا التي ادم فيها قيل الضمير للعصا لانها كانت من الشجرة التي اكل منها ادم و
قيل للحية التي كانت سببا لاخراجه من الجنه بادخالها ابليس في فيها الى الجنه نهيا له عما قصده
من الوسوسة وسرا لاوليين طرايقهم ومذاهبهم وعادك وعادك ان تاتد فيها عندنا اوله وصد
حبلها اذ صرمته الحبل للعهد قال ابو عمرو وعادك اي وشغلك وقال الاصمعي صرفك قال الصدا
للبعد والشغل وقال الاصمعي الحور وعادك عطف على صرمته يقول اقطع عهدها اذا قطعته هي
وعاداك وشغلك للبعد والحور عنها افانها وليخص الاية سنعيدها سيرتها الاولى
لجنبيه اي ليمينه ويسرته والاصل المستعار منه جناحا الطاير قيل هذه الاستعارة
غير مسبوقة بالتشبيه كاستعارة الاسد للمقدام بل هي من المجاز الخالي من الفايدة نحو اطلاق المرسن
على انف الانسان وقلت فعلى هذا كان ينبغي ان يقول وااصل في المجاز وايضا لم لا يجوز ان يقال شبه
باخا العضد وجانب الانسان بجناحي الطاير في القوة بهما فكنوا عنه بالابرش البرش في
شعر الفرس نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس ابرش بيضاء واية حالان معا قال الزجاج
انه اسم في موضع الحال اي تخرج بيضا مبينة اخرى وقال ابو البقاء بيضا حال ومن غير سوء
يجوز ان يتعلق تخرج وان يكون صفة لبيضا او حالا من الضمير في بيضا واية حال اخرى بدلا من
الاولى وحالا من الضمير في بيضا اي تبيض اية اخرى وحالا من الضمير في الجار رفع المجرور وهو قوله
من غير سوء لنريك من اياتنا الكبرى فعلنا ذلك عطف على قوله وقد تعلق بهذا المحذوف
ومن في قوله من اياتنا اما للتبعيض واليه الاشارة بقوله بعض اياتنا او للبيان واليه الاشارة
بقوله لنريك بهما الكبرى من اياتنا حالا من الكبرى قدمت عليها وان كان ذو الحال معرفة مراعاة
للفواصل والجاش الصدر ومعنى رابط الجاش رابط ذو قلب قوي والمستنب المستقيم يذكرنا
اي بذكر المشروح والميسر لما روي من حديث الجمرة روي انه نشأ موسى عليه السلام في حجر
فرعون وامراته فبينا هو يلعب في يده قضيب فضرب راس فرعون فغضب حتى هم بقتله فقالت
اسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجاءت بطستين في احدهما الجمر وفي

الاخر الجوهر فاراد موسى ان ياخذ الجوهر فاخذ جبريل عليه السلام يده فوضعها في النار فاخذ
جمرة فوضعها في فيه فاحرق لسانه فصارت عليه عقدة والرتة اللكنة والحبسة من
الوزر وهو الثقل والاوزار الاثقال والوزر الملجا ومعنى يلجا صاحبه يلجأ كثيرا فلما قلت
في اخيه اي في موازرته فيه اي في الازر وهو فعيل منه فقيل وزير وفي توابع الكلم كل وزير
موسى لا وزير موسى اولى وزيرا مفعولاه فعلى هذا ايضا قدم الثاني على الاول عناية
لشان نفسه وانه محتاج اليه فرعون ولذلك عقبه بقوله يفقهوا قولي كما قال هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا يصدقني غلام ربياه الله بالحسن نافعا اي يحصل فيه الحسن ويحله فيه
لان الربي يستعمل في معنى الانقلاب يقال الغلام يافع ويفعه اي يحرك ولما يبلغ وغام البيت لنه ه
سيماء لاسود على النصر السيما العلامة واصلها الواو والجملة كناية عن الفتح سلكت في
ذلك جواب لما والمشار اليه قوله فليلقه اليم والجار من باب الاستعارة المكنية شبه اليم بماء
مؤدي مميز ورد عليه امر امر وجعل القرينة امره بقوله فليلقه ومعنى لايتيما لك
لايتيم ماتك وظاهر عطف على قوله ودوي وحال من الضمير في ردي يعني ظاهر لفظ
القران يخالف الرواية المذكورة لان اليم البحر والساحل هو شاطئه والقذف من اليم بالساحل
وكذلك الالتقاط منه وليس فيه دخول التابوت البركة فيلتقط منها الا ان يحمل اللفظ على ان
الساحل كان متصلا بفوهة فرعون وقذف به ثمة الفاعل المستتر في قذف اليم وهي
عطف تفسيري على القاه بساحله وما بينهما معترض وافواه الازقة والانهار واحدتها فوهة
بتشديد الواو واما ان يتعلق بمحذوف يعني الجار والمجرور عما ان يكون ظرفا لغوا او
ان يكون مستقرا وعلى الاول من ابتدائيه فيكون انشا القا المحبة من الله ثم ترجع منه الى الخلق و
اليه الاشارة بقوله من احبه الله تعالى احبته القلوب وعلى الثاني اما ان يقدر عاما كما هو
المشهور وهو المراد من قوله اي محبة حاصلة اي كاينة موجودة مني لقرائن الاحوال وهو ان الله
تعالى اوقع محبته في قلب اسية واعدى عدوه فرعون وغيرهما واليه الاشارة بقوله قد ركزته
انا في القلوب فكذلك احبك فرعون وكل من ابصرك والوجه الثاني اشمل من حيث المطرق وه
الاول ادخل في البلاغة من حيث المفهوم مسحة جمال يعني كان الجمال مسح بوجهه ومنه الجاسة
على وجه شي مسحة من جمال ونحت الباب الجزئي لو كان بادئا وانا مراعيك ومراقبك مريد
ان على عيني حال من المستتر المرفوع في لتصنع وليس بصلة لتصنع كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا
اعتنى به اشارة الى ان في التركيب تمثيلا واستعارة ومعنى دار وحب ولتصنع بكسر اللام
وسكونها قال ابن جني وهي قراءة ابي حفص وليس دخول لام الامر هاهنا كدخولها في قوله فبذلك
فليفرحوا لان المامور في فليفرحوا المخاطب وهاهنا غايب وهو كقولنا ليعن الحاجة ولتوضع
في تجارتك لان المعنى بها غير مخاطب نحو ليضرب زيد ولتكرم هند العامل في اذ
يعني القصة ونصنع قال صاحب الانتصاف ولتصنع اولى لان معناه انك محفوظ مكلو وزمان
التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة عليه فقيل ذلك حين التقطه فرعون

وقيل الاولى تقدير اذكر لان كونه مراقبا محفوظا وجد قبل زمان رده الى امه من حين
وجده والعناية في التابوت واليم وغير ذلك ولان الكلام سيق للامتنان فاستقلاله بالذكر
احرى ان يشفيه اطفاره بدل من فرعون بدل اشتمال او الباقي في هاجرته للتعديه
اي جعلته مهاجرا الى مدين هذا تمثيل لما خوله يعني قوله ثم جئت على قدر من براه
الى اخره ليكون اقرب منزلة كان نامه اي لم يوجد احد اقرب منزلة منه وسوق
الطهر وسطه ومعني يقبله باقباله ونعرضه فيه العزل العظيم عطف تفسيري عطف
على قوله والسورة وهي على قوله الاستفهام يعني القول اللين من مثل موسى عليه السلام لفرعون
لا يكون الا على وجه المشورة والعرض فصح الاستشهاد بقوله هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى والى ان تزكى من صلة هل لك غير المعنى لان المعنى ارغب الى التزكية ومعني
لا يحتاه لا يستبدله بالمكروه ومعني لحسنه يجمع ويستعد والواردة الذين يردون الماء
اي يخاف ان يحول بيننا هذا على تقدير القراءة الاولى والثانيه واما قوله ولن يتجاوز فعلى
القراءة الثالثه على الاطلاق وعلى سبيل الرمز يريد انهما لم يذكر المتعلق بطغى وهو
عليك يعني يقول فيك ما لا ينبغي وذكر المتعلق بعد اوهو علينا لان معرفته غاية البيهما ه
احلال لله تعالى وتهيبا من عزته واستزادة لرافته واستنزالا لرحمته مجازاة تعقد
افعالكم واقوالكم اي اسمع اقوالكم واري افعالكم والقرينة داله على هذا المقدر وجار ان لا يقدر
وذلك بان يجعله منزلة اللازم مجرى البيان والتفسير وانما لم يكن بيانا تاما لانه في
الظاهر كالعلة والعلة غير المعلول كانه لما قالا انا رسولا ربك قيل لم فقالا قد جئناك باية
لان دعوى الرسالة الى اخره والسلام على من اتبع الهدى الى اخره فيه اشارة الى
التعريض والسلام محمول على التحية والتعريض فيه للعهد والاحسن ما قال الزجاج والسلام
ليس يعني به التحية وانما معناه ان من اتبع الهدى سلم من عذاب الله وسخطه والدليل على انه
ليس بتحية انه ليس ابتداء لقاء وتحقيقه ما ذكره المصنف في قول عيسى والسلام علي يوم ولدت
اللام للجنس فاذا قال الجنس السلام علي خاصته فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره قوله تعالى
والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى اوثانيهما اي اعطى كل شيء
صورته فالضمير في خلقه لشيء وعلى الاول لله تعالى قيل وانما قدم المفعول الثاني على الاول
لانه المقصود بيانه قيل لان مقصود موسى عليه السلام ايجاب العبودية على فرعون واستحقاق
الشكر منه وانه مغمور في انعام الله وعطاياه يونس قرأة من قرأ خلقه صفه اي كل شيء خلقه الله
لم يخله من عطايه يؤذن بان ياتي مفعولا اعطى محذوفا اما للعموم او الاطلاق قال ابو البقا المفعول
الثاني محذوف للعلم به اعطى كل شيء ما يصلحه ولله در هذا الجواب الى اخره قيل يعني
انه كان من حق الظاهر ان يقول رب العالمين لكن سلك طريق الارشاد والاسلوب الحكيم
اي مهدها مهدا او تمهد وتنهاشير الى انه يجوز ان يكون مهدا مصدرا مهدت
الغراش بسطته ووطاته ويكون فعله محذوفا ويكون جعل بمعني خلق وكانه قال خلق لكم

الارض ثم قال مهدها مهدا وقوله او يمهد وتنهاشير به الى انه يجوز ان يكون المهد بالمعنى
المعروف وهو مهد الصبي فيكون بحال الاستدره والتمهد التمكن وعهد الارض تسويتها وة
اصلاحها استعل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع قال صاحب الانتصاف وهذا
ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وها هنا حكى الله تعالى عن موسى عليه
السلام قوله لا يضل علمها عند ربي في كتاب الى قوله لا ينسى وقوله الذي جعل اما ان يكون
من كلام موسى فيكون الكلام بعض خواص الملك امرنا وفعلنا يريدون الملك فليس بالتفات و
ان كان الله تعالى ابتدا وصف ذاته فليس التفاتا ايضا وهو انتقال من حكاية الى انشا الخطاب
وعلى هذا يتوقف على يمشي ويحتمل ان موسى وصف الله تعالى بهذه الصفه على لفظ الغيبة وقال فاخرج
به ازواجا فلما حكاه الله عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكي هو المحكي عنه فرجع الضمير واحدا الطبي
هذا اذا جرى له وض لانه اذا نظر الى ان الله تعالى حكى عنه وغير العبارة يكون التفاتا واذا نظر الى
ان موسى عليه السلام سمع هذه الكلام بعينه من الله تعالى فاقتبسه وادرجه في كلامه كان التفاتا
ايضا ونحوه قال الزجاج قوله تعالى في الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز الحكيم الذي جعل لكم الارض مهدا الى قوله الذي نزل من السما ماء بقدر فانشرنا
به بلدة ميتا كذلك تخرجون ومعني ليقولن الى اخره لينسبن خلقها الى الذي وصف بهذه
الاوصاف وقيل في جعفه تمكنا لنعوت صفة للازواج جمع شيت قال المصنف رحمه الله
ليس في اللغة على هذا الوزن الا حتى ومتى اسم ابي يونس عليه السلام والشيت المتفرق عدد الله عليهم
ما علق بالارض بيان للنظم وان هذه الاية كالتتميم للاية الاولى لتكميل المنافع المنوطة بالارض
ذلك لاولي على بيان مرافقهم واصناف منافعهم وهذه على انها صفة اصلهم وفيها يعيدهم احيا
وامواتا فكانت كالام البارة بولدها في جميع ما تفتقر اليه ومن ثم استشهد بقوله تتخذوا الارض
فانها بكم برة قيل اراد به التيمم وقيل اراد به السجود بالجبهة على الارض من غير حايل وقيل اراد
به النوم عليها ومعني فانها بكم برة اي مشفقة كالوالدة باولادها والكفاة الضمام
بصرناه اي عرفناه صحتها يعني يجوز ان يكون اريناه من الروية بمعني الابصار وان يكون من الرويه
بمعني المعرفه وعلى التقدير فهو متعدا الى مفعولين وعلى الثاني المضاف محذوف ولا يجوز ان يكون
من الروية بمعني العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جاير والثاني
ان يكون موسى قد اراه والاضافة على هذا بمعني اللام للاستغراق ومعني اريناه عرفناه
لانه قدر مشترك بين الاراة بالبصر بالنسبة الى الايات التي اظهرها الله على يد موسى وبين الاراة التي
من الاعلام والاخبار بالنسبة اليها او ببه غيره ولهذا قال الفرق بين ما اخبر عنه وبين ما
يشاهده قيل كلها تاكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على ان المراد بالايات ايات معهودة
وهي الايات التسع المختصة بموسى او اياته واياة غيره من الانبيا كما تقدم وقال التحاوندي
كلها اي كل اجناس الايات ايجاد المعدوم كايجاد الضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال
السحرة وتغير الموجود كقلب العصا حية واعادتها حية العصا واليد والحجر الى اخره قيل

ذكر الجحر وسوق الحبل غير مناسبين لانهما من الايات التي احصت بني اسرائيل بعد هلاك فرعون وقيل في
رواية ابن عباس والعقدة التي كانت بلسانه محلها وفي رواية عكرمة والسنون ونقص من الثمرات
وفي رواية اخرى محمد بن كعب الطمس   وقيل فكذب الايات واي قول الحق عطف بتنزيل على
فكذبها جميعا يعني ان ايجحد فمعموله اما بواسطة القرينة الظاهرة او المعنوية فعلى
الاول بتميم وعلى الثاني هو تحميل لان الحق اعم من المعجزات وقوله نشاهد به بكسر الهاء اي
حاضر به ورأيه   . تلوح من خب بالخاء المعجمة والتاء المثلثة وهو تصحيف والصحيح
الرواية الاولى وقد تضمنت الاستعارة الموشحة بالترشيح وذلك ان قوله لتخرجنا من
ارضنا فيه اظهار تحلل من اللعين للقوم وفيه استشعار خوف عظيم وقوله بسحرك تمويه
وتلبيس على الحمقى والجهلة لان هذا الكلام ما صدر عنه الا بعد ما ايقن وتحقق ان ما جا
به ليس من قبيل الباطل الذي هو السحر استشعار الخوف فشبه بالثوب الشار لعيوب لابسه
مع اطلاع ذي القرينة على عيبه من جيبه   ان يجعل الزمان مخلفا قال ابن الحاجب
في اماليه الظاهر ان الموعد الوعد لانه وصف بقوله لن نخلفه والاخلاف انما يتعلق
بالوعد يقال اخلف وعده لا مكانه ولا زمانه ولو جعل مكانا او زمانا لوقع الاخلاف
على غير الوعد وهو بعيد   وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة لانه يلزم منه
ان يكون السؤال اعني قوله فاجعل طلبا لمكان الوعد والجواب تعيينا لزمان الوعد
وعلى هذا فلا يتطابقان   وقراءة الحسن غير مطابقة له اي للموعد من جهة المكان
والزمان اما المكان فظاهر واما الزمان فلان زمان الوعد زمان التكلم لا زمان
الزينة وان يوم الزينة على قراءته منصوب بالموعد والزمان لا ينصب الزمان فتعين ان
يكون مصدرا ومعنى موعدكم يوم الزينة انجازه فيه قال ابن جني اما نصب يوم الزينة
فعلى الظرف والموعد مصدر والظرف بعده خبر عنه على حذف المضاف اي انجاز موعدنا
اياكم في ذلك اليوم الا ترى انه لا يراد انه في ذلك اليوم يعدهم وكيف ذا والوعد قد وقع
الان وانما يقع انجازه في ذلك اليوم واليه الاشارة بقوله فالموعد في قراءة الحسن مصدر
لا غير لان التقدير اجعل بيننا وبينك يوم انجاز وعد فقيل انجاز وعدكم في يوم الزينة
وقال ابو البقاء تقديره موعدكم واقع يوم الزينة   ومكانا بدل من المكان المحذوف
وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى   فكيف طابقه اي بالقاء انكار يعني
قررت انه لا يجوز جعل الموعد مكانا لما يلزمه من عدم المطابقة بينه وبين قوله موعدكم
يوم الزينة وحين جعلته مصدرا على تقدير المضاف وقعت فيما قررت منه واجاب
انه كان يلزم من الاول محذوران جعل المكان مخلفا وعدم المطابقة ومن الثاني محذور
احد وهو عدم المطابقة فاوله كما اشار اليه وذلك كما يقال لمن يقول لصاحبه اين الملتقى
اراك يوم عرفة اي في عرفات وقال صاحب الانتصاف ويحتمل ان يجعل موعد اسم مكان
فيطابق مكانا والزمان بما ذكره ويعود الضمير في لا نخلفه على المصدر المفهوم من اسم المكان

ادخر وقه فيه والموعد اذا كان اسم مكان يحاصله مكان وعد واذا جاز عود الضمير الى ما دلت
عليه فحوى الكلام فرجوعه الى ما هو كالمنطوق به اولى فالوا من صدق كان خيرا له فاعاد الضمير على
مصدر صدق لدلالة الفعل عليه ويكون على هذين التاويلين جواب موسى عليه السلام من جوامع
الكلم سالوه مكانا نعلم ان الزمان والمكان لا ينفكان فيما يعنيه فاجاب بجواب غير كاف في الجميع
فان قيل المسؤول عنه جعل ضمنا وهو المكان وصرح بما لم يطلب فهو الزمان فالجواب ان قرينة
سوى الهم دلت على المضمر ولم يبال ان اعنه صرح به اذ لا قرينة معه وقيل في قول صاحب الانتصاف
يعود الضمير الى المصدر نظر لان قوله بالمصدر قال ابو البقاء وصاحب المقرب والانتصاف
فيه نظر لان المصدر الموصوف لا يعمل وغاية ما يقال فيه ان عمله في الظرف من الاتساع واقول
انه ذكر بعد هذا انه قرئ لا نخلفه بالرفع على الوصف وبالجزم على انه جواب الامر فلعل المصنف
رحمه الله انما جعل الموعد عاملا على تقدير كونه لا نخلفه جوابا واما على تقدير كونه وصفا
فالعامل فعل يدل عليه الموعد وقال ابن الحاجب لا يستقيم نصب مكانا بالوعد وان كان
مصدرا لانه قد فصل بينه وبينه بالوصف فصار مثل قولك اعجبني ضربك حسن زيدا وهو
غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه فكان كوصف الموصول
قبل تمام صلته وقال صاحب الفرائد ان جعلته مصدرا فالتقدير اجعل لنا وعدا لا نخلفه
حاصلين واسمكانا سوى   كيف يطابقه الجواب اي قوله موعدكم يوم الزينة كيف
يستقيم جوابا لقولهم اجعل بيننا وبينك موعدا فان يوم القيامة الزينة حل على موعدهم فا
اجاب انه على قول الحسن ظرف مستقر وعلى المشهورة بتقدير الجر ينضاف بان يقال وعدكم و
عد يوم الزينة   لانه ضحى ذلك اليوم اي يوم الزينة فيوم الزينة ظرف له والظرف
من المخصصات فهو المراد من قوله على نية التعريف فيه ويحمل على هذا ان ينتصب يوم الزينة
بارندا ونحوه وقال صاحب المقرب وعلى هذا في نصب يوم الزينة نظر الا ان يجعل صفة للضحى
تقدمت عليه اي ضحى كائنا في ذلك اليوم وحينئذ تستغني عن نية التعريف فيه وقد يجاب بانه
لا يجوز ان يكون حالا من ضحى لفقد العامل   لان المسافة من الوسط الى الطرفين مستوية
لتصحيح قول مجاهد مكانا سوى منتصفا اي لما كان الاصل سوى من الاستواء جعله بمعنى منتصفا لان
المسافة اي البعد لكل من السحرة وموسى عليه السلام الى ذلك مستوية فهنا قال الزجاج
منصفا اي مكانا يكون النصف بيننا وبينك   ومن لم ينون فوجهه ان يجري الوصل
مجرى الوقف قال صاحب المقرب وفيه نظر لانه وقفه حقيقة فعدم التنوين لكونه وقفا
لا لاجراء الوصل مجرى الوقف الا ان يثبت عدم التنوين في الوصل ايضا وقال ابن جني وفي قراءة
الحسن وينكصرفه مشكل لانه وصف على فعل وهو مصروف يقال رجل حطم ودليل جمع اي
ما هو وما دليل لانه ينبغي ان يحمل على انه محمول على الوقف عليه فجا بترك التنوين فان وصل
على ذلك فعلى نحو قولهم سبسبا وكلكلا فيجري في الوصل مجراه في الوقف   ويحل ان يحشر
الناس الرفع والجر عطفا على اليوم والزينة قال ابو البقاء وان يحشر الناس معطوف على الزينة

ويوم ان يحشر الناس فيكون في موضع جر ويجوز ان يكون في موضع رفع اي موعدكم ان يحشر الناس
وقال ابن جني في قوله تعالى وان يحشر الناس ضحى الظاهر انه مجرور بانه قبل موعدكم يوم الزينة و
حشر الناس ضحى ويجوز ان يكون مرفوعا عطفا على الموعد كانه قال انجاز موعدكم وحشر الناس ضحى
في يوم الزينة وكانه جعل الموعد عبارة عن جميع ما يحدد في ذلك اليوم وجرى بين اليوم من
الثواب والعقاب وغيرهما ثم عطف ان يحشر عليه فهو على منوال وملائكته وجبريل وميكال
فقال يوم الزينة قال الموعد اذن زمان اي وقت عدكم يوم الزينة وقيل الرفع في ان يحشر على
تقدير ان الموعد بمعنى الوعد ويكون المضاف محذوفا من يوم الزينة ويكون ان يحشر عطفا
على يوم اي وعدكم وعد يوم الزينة ويوم وعد حشر الناس واما الجر فعلى ان يكون الموعد
اسم زمان اي زمان وعدكم يوم الزينة ويوم يحشر كم الناس ومنه قول الفرزدق واوله
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ٠ راعي الفرزدق صورة لم يدع
حيث نصب به مسحتا ومعناه لانه في معنى لم يترك ورفع مجلفا جمعا بين اعتباري اللفظ والمعنى
وعطف مجلفا على مسحتا على ان معنى لم يدع لم يبق وتحقيق هذا انه يجوز المخالفة بين المعطوف و
المعطوف عليه اذا عرف المراد نحو مررت بزيد وعمرو اي وعمرو وكذلك وبعث زيدا و
عمرو اي وعمرو وكذلك وهذا مبني على جواز عطف الجملة الفعلية على الاسمية وبالعكس قال
ابن جني وذلك مما يجوز اذا كان بالواو دون الفا وساير حروف العطف لاصالة الواو في
العطف وعلى هذا فقوله مجلف حمل على المعنى اذ معنى لم يدع الا مسحتا لم يبق من خوله الا
مسحت واسحت المذهب والمجلف ماخوذ الجوانب وقال بعضهم مجلف لا معطوف على المسكن
في مسحتا اي مسحتا هو او مجلف وفيه نظر لانه لا يستقيم ان تقدر مسحتا هو ومجلف على ان مجلفا
عطف على الضمير ويجوز ان يكون المعنى او هو مجلف ومقطعه بل هو مجلف ويكون مجلف مصدرا
معطوفا على عض كالممزق في قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله لا تزال تصطك مثل
في تعقيده واعضاله وعن وهب لما قال ويلكم قالوا اما هذا بقول ساحر موهن ان ه
قوله قال لهم موسى ويلكم الاية كلام مع السحرة وتجاذبوا اهداب القول اهداب القول
استعارة وتجاذبوا ترشيح لها والمجموع كناية عن ان الكلام دار بينهم وفيه ان كلامهم كان
اقوالا ملفقة لا حقيقة لها لان هدية الثوب مثل في الرخاوة ويدل عليه قوله تلبيوا الكلام
وترويه من الروز وهو الذوق يقال رز الحمل اي حركه ليعلم هل يقدر على حمله ام لا
ان هذان ساحران بفتح ان وبعد يدل لا من النجوى هذا على انه من كلام السحرة فيكون قوله
قالوا مفسرا تو كيدا لا ان اسروا بمعنى قالوا سرا وقوله فاسروا كيدهم كلام بعضهم مع بعض في
في الموضع بحذف قالوا من البين جعلوا الاسم المثنى نحو الاسما التي اخرها الف كعصا قال
الزجاج حكى ابو عبيدة عن ابي الخطاب انها لغة لكنانة يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب
والخفض على لفظ واحد وينشدون فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع
لصمما ويقولون بين اذناه وكذا روى الكوفيون انها لغة لبني الحارث بن كعب وقيل ان

اسم ان ضمير الشان والتقدير انه هذان لساحران وقيل ايضا ان بمعنى نعم وقال ابن الحاجب في
الامالي وهذه القراءة مشكلة واظهرها ان هذا مبني لانه من اسما الاشارة فجا في الرفع والنصب و
الجر على حال واحدة وهي لغة واضحة ومما يقويها ان اختلاف الصيغ في اللغة الاخرى ليس اعرابا
في التحقيق لوجود علة البنا من غيرها ريضا لان العلة في هذا وهولا وتحوهما كونها اسما اشارة
وقال ان بمعنى نعم فان الزجاج قال بعد ما نقل الكلام النحويين هذا جميع ما احتج اعليه به و
الذي عندي والله اعلم وكنت عرضته على المبرد وغيره فقبله وذكر انه اجود ما سمعه في هذا المعنى
ان بمعنى نعم هذان لهما ساحران وان اللام وقد وقعت موقعها اي دخلت على المبتدا لا
الخبر وقال ابو علي في الاغفال هذا غير مرضي لان هذه اللام للتاكيد وقبيح ان يذكر التاكيد ويحذف
نفس المؤكد لان التاكيد انما يحتاج اليه فيما يخاف لبسه على السامع فاذا بلغ الحال استحسان
معها حذفه لعلم المخاطب به استغني لذلك عن التاكيد ورد قوله بان اللام انما تاتي لمضمون
الجملة كما نص عليه المصنف في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذا ه
التحير منهم استحال لا يبحث بعده وقيل قد سبق ا يهم في قولهم اجعل بيننا وبينك موعدا
حيث فوضوا الامر الوعد اليه ثم قالوا اما ان تلقي والهم الله تعالى موسى عليه السلام ان يجعل
الموعد يوم عيدهم ليتصححوا على رووس الاشهاد وان يامرهم بالبين ليكون القاوه وقذفا بالحق
على الباطل وقيل امرهم بان يبدوا استعفا قا الى ما او هو من المبل اليه بيد كرا دولي حانبهم
وتغيير النظم الى وجه ابلغ وهو اما ان تلقي واما ان نكون اول من القي وبيده قوله في موضع
اخر واما ان نكون نحن الملقين والبا في قوله ونقذف بالحق على الباطل اما زايدة او للالة
وهذا تمثيل والمعنى على مفاجاته قال صاحب الغريب في التقدير فاجا موسى وقت تخيل سعي حبالهم
وهو تمثيل ولبس عن الدعي ان الوقت في التقدير مفعول به لفاجا والمدعي انه ظرف والاولى ان
يقال فاجا موسى حبالهم في وقت تخيلها السعي وقد نبه في قوله والمعنى على هذا الطيبي قلت المراد
من قوله هذا تمثيل ان ما ذكره وهو قوله فاجا موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم وارد على
سبيل تنظير الاية به تحت هذه القاعدة لكن معنى الاية على مفاجاته حبالهم وعصيهم تخيله اليه
السعي بنا على قولهم اذا هذه للمفاجاة كان الظرف يتحدد فعله والنساه الصوت الخفي ه
انك انت الاعلى فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد يجوز ان يكون قوله وتوكيد عطفا
على قوله تقرير لغلبته وتعلق على سبيل البيان فيكون مغايرا له فيتعلق قوله بالاستيناف وقوله
تقرير لغلبته ويتعلق الواو في قوله وتاكيدا فان دلالة الاستيناف على تقرير الغلبة والقهر
فهي انه لما قيل لا تخف اي لا تبال ولم لا اخاف والحال حال استشعار الخوف فاجيب انك
انت الاعلى واما دلالة لام التعريف على تقرير الغلبة فلانها للجنس وقد دخلت على الخبر فافادت حقيقة
الغلبة مختصة بك لا تتعداك الى غيرك ودلالة الفصل ظاهرة وقوله والق ما في يمينك امر
عطف على قوله لا تخف انك انت الاعلى وقد فصل فيه ما كان مجاد في قوله انك انت الاعلى بقوله
انما صنعوا الى قوله رب هرون وموسى والتلقف اخذ الشي بسرعة جايز ان يكون تصغير

الهاجر لقوله قوله فان في يمينك فما حينئذ موصولة والصلة تدل على التحقير اي لو الذي
اشتمل عليه يمينك من العويد الخفيف الحقير وعلى تقدير ان يكون للتعظيم لها فما موصوفة لابهامية بمعنى
شيا والتنكير للتعظيم اي لو شيا استقر في يمينك اي شيا عظيما والى الاول الاشارة بقوله الحرم
الذي في يمينك والى الثاني بقوله لا تحتفل الى قوله فان في يمينك شيا اعظم منهما
في سعي دنيا طال لما قدمت قبله يوم ترى النفوس ما اعددت من نزل اذ الامور غبت اي يوم
القيامة ترى النفوس ما اعددته اي جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وفي سعي
دنيا ظرف لقوله غبت يعني ترى النفوس ما اعددته من نزل يوم القيامة حين بلغت الامور اواخرها
ومعنى هذه مهلت في جمعها وتهيئة اسبابها وانما نكر دنيا لتنكير المضاف وهو السعي اذ لو عرف
الدنيا لصار المضاف معرفة والمراد تنكيره ولا في حديث عمر اول الحديث اني لاكره
ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا في امر دنيا ولا في امر اخرة وقيل الرواية لا في عمل دنيا ولا في
عمل اخرة السبهلل الفارغ والتنكير في دنيا واخرة يرجع الى المضاف وهو العمل كانه قيل لا في
عمل من اعمال الاخرة بقوله في سعي دنيا تفسير لقول الحجاج وقوله امر دنيا جرى تفسير قول
عمر بدليل قوله امنتم له يعني دل هذا على المراد من قوله انا اشد نكفه ومن موسى عليه
السلام لانه يعني امنتم له امنتم لاجله وبسبه لانكم خفتم على انفسكم ان يعذبكم ان لم تؤمنوا له
استهزا بموسى لانه لم يعذب قط والنفاحة الصلف والنفاح الذي يتمدح بما ليس فيه من
الانتفاخ الارتفاع يعني يعلمون عبادي في العذاب ولا تكون في ضعف موسى قيل
في هذه الابيات الثلاث اي في ثانيها وثالثها والابيات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما
الى قوله تزكى ومعاجا عا اوله كان نفود رجل حين ضمت حي البعير او معاجا عا
القتيد خشب الرحل وحجة اثنا د وفق دو الحال ان عرقان مكتنفات بالشرة والغير بمعنى تم
الرا على الراجع عادر وهي الناقة التي قل لبنها والغير بمعنى الرا على الراصد العز من
العزان وحوال البحر كاين ومعا عطف عليه قيل وغير اجيا عاجا لان وقيل جبر كان في البيت
الذي يليه وحوال معغو نضت اي يشدت وبعده على وحشية حذلت خلوج وكان لها
طلا طفل فضاعا فكرت تبغيه فصادفته على دمه ومصرعه السباعا والخلوج من النوق التي
تخلج عنها ولدها فقل لذلك لبنها قال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل خذل
جعله لفرط حوعه كجماعة حياع كذا جعل الطريق لفرط يبسها كاليبس والمعنى ليس فيها ما ولا
طين ولا سيما الانتصاف وقد كل حزب من اجزا الطريق طريقا يابسا وكانت كذلك اثنى
عشر طريقا لكل سبط طريق اي ومن شانك انك امن لا تخشى يريد انها جملة معترضة
كان لم تر قبلي اسيرا يمانيا اوله وتضحك مني شيخة عبشمية القايل كان اسيرا فرت به عجوز
من عبد شمس وضحكت منه فقال ذلك وعبشمية منسوبة الى عبد شمس كعبدري الى عبد الدار
جعلوا من الاسمين اسما ونسبوا اليه ابتلاثا عرمع وجود الحا زم الالف نباذا وما
هدى تهكم به قال في الانتصاف التهكم ان يوتى بعبارة والمقصود عكس مقتضاها كقوله انك

لانت الحليم الرشيد واما وما هدى وهذا اخبار عن عدم الهداية وقال في الانتصاف الامر كذلك
لكن في العرف في قولك ما هدى زيد عمرو اثبات كون زيد مهتديا عالما بطريق الهداية
وقوعه اضل الضالين فكيف يتوهم ان يهدي غيره ولا ن اضل وغوى كاف في المقصود من
عدم هدايته زيد عليه الاضلال فان من لا يهدي قد يكون غير مضل وقيل وتوضيح معنى التهكم
ان قوله وما هدى من باب التمليح وهو ان يشار في اثنا الكلام الى قصة او حال فان محي وما
هدى اشارة الى ادعا اللعين ارشاد القوم في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى
دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يات بها قيل له ما انت بما ادعيت تهكما والوجه
هو الاول لان النظم يستدعيه لان السابق واللاحق وهو قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى فهم ف
لان الظاهر انه خطاب لهم عقيب انجايهم من فرعون وقومه وبعد ان غشي فرعون وقومه من
اليم ما غشيهم والبطر والاشر شدة الفرح والمرح والنشاط ولكن الاشر اقوى من البطر
قالت الخنسا هو يمن راس مرقبة يستحها كبده اي سقط من راس جبل فصادفت كبده بحذا فيه
متفرقة والمرقبة مكان الديدبانات مفعلة من رقب اذا نظر وكان قد مضى مع النقبا
الى الطور الموعد المضروب الى قوله وذلت عنه انه تعالى لما وقت فعاله الا نظر الى دواعي
الحكمة فيه اشعار بانه عليه السلام لما تقدم القوم تقدم الموعد المضروب ايضا ويدل ذلك قوله
فلما جا موسى لميقاتنا قال المصنف لوقتنا الذي وقتناه وحددنا ولين الى قوله
اباه بيان لانه ليس بوجه صحيح وانما اباه لان قوله تعالى هم اولا على اثري اشارة الى القوم
الذين خلفهم وهم على اثره ولم يكن على اثره الا النقبا دون جميع قومه قد تضمن ما واجهه
به رب العزة سيتين الى اخره قال صاحب الفرائد الواو لمطلق الجمع والجواب مجموع الكلام فلا يلزم
التقديم الذي ذكر فظاهر كلامه يقتضي ان يكون موسى عليه السلام رد قوله تعالى ما اعجلك بقوله
هم اولا على اثري لانه قال في معناه ما هذا التقدم بمعتد به فلم يكن يتحاذى في العادة والوجه ان يقال
انحبت ان مثل هذا التقدم غير معتد به فلم يكن يتحاذى في العادة والوجه ان يقال نظرا الى
العادة الطبي الاحسن ان يقال ان الجواب هو قوله وعجلت اليك رب لترضى وقوله هم اولا
على اثري كالتوطية والتمهيد للجواب يعني ما كانت عجلتي الا لرضاك وان اكون من الذين
يتقدمون على متابعهم مسافة يسيرة بتقدم بمثلها الوفد راسهم نجا بقوله وعجلت اليك رب لترضى
كالبيان لذلك فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى لموسى عند مقدمه انا قد فتنا
قال صاحب الفرائد لو كان الفا داخلة على قال لزم ان يكون عند مقدمه لان المعنى حينئذ قال
عقيب قول موسى انا قد فتنا قومك لكنها داخلة على ما بعد قال فلا يلزم ذلك على تقدير التسليم
المراد من قوله فانا قد فتنا اردنا فتنتهم او حكمنا بوقوع الفتنة كقوله تعالى واذا قرات القران
وقوله نجاها باسنا وقال صاحب التقريب ظاهر الاية وجود الفتنة اولا زمان مفارقته لقوله
من بعدك اي من بعد انطلاقك ومن للابتدا فوجه التوفيق لا نسلم ان من للابتدا بل بعدك ومن
بعدك سوا في الاستقبال فيصح من بعدك ولو بعد عشرين سنة ليلة والفا وقد لينا العقيب الفتنة

بل هما للاخبار بالفتنة واجيب بان مراد المصنف من السؤال انه تعالى كيف قال انا فتنا بلفظ الماضي
والقياس المستقبل بعد كتك على ذلك جوابه قد اخبر الله عن الفتنة المترقبة بلفظ الموجودة الكائنة
اي الماضية وانما قال فتنا لان مقدمات للفتنة كانت موجودة فجعلها لذلك كانها وجدت
واليه الاشارة بقوله وكان بدو الفتنة موجودا — من اهل باجرما صح بالقصر ومنى قرية من
قرى الموصل والعلج القوي الضخم والرجل من كفار العجم وغيرهم — وليس للشامي ان ياخذ مال
الحربي اي ليس له ان ياخذ الا باذنه حتى لو اخذ ماله بطريق الربا حل عند ابي حنيفة وكذا بينه
وبين مسلم اسلم هناك كما يجوز للشامي اخذه من الحربي برضاه — من موطئ حيزوم فرس جبريل
حيزوم اسم فرس جبريل وكانت رمكة وعدم الصرف للتانيث والعلمية معنى اوحى اليه
الشيطان وسوس اليه — فنسي يجوز ان يكون من كلام القوم القايلين هذا الهكم واله موسى
وان يكون من كلام والنسيان بمعنى الترك والحكاشف الحمايم هربا العداوة والافرع التام الشعر
معنى على شعر وجهه على لحيته والنشر المنشور والدهماء الجماعة الكثيرة من الناس — او حش
من المقاتل اللاجي الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى
الخروج — فلا عتاب قيل عتاب علم للعنية من عتب لمآرب من غير مضي وا باب علم للانابة
من ادب الطلب — قال الاعشى اثوى وقصر ليلة ليزودا — فمضى واخلف من قتيلة موعدا
اثوى اي اقام وقصر ليلة وجده قصيرا او نسبه الى القصر بمضي الليل واخلف اي وجد الموعد
من قتيلة خلفا سول اقام العاشق ضيفا في الحي ليزود من معشوقه وقصر ليلة برجاء الوصل فمضى
الليل ووجد الموعود من قتيلة خلفا ولم يتمتع بالوصل وقتيلة اسم المحبوبة وبعده — ق
فمضى لحاجته واصبح حبله خلقا وكان يظنه لن ينكدا — فهذه عقوبة ثالثة اولاها
منعه عن مخالطة الناس وثانيها عدم اخلاف موعده وثالثها ابطال ما امن به
وان هذا الذكر الذي اتيناك الى اخره تفسير لقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا وقد اشار فيه الى
وجه نظمه مع الاية السابقة اللاحقة اما ربطه بالسابقة فهو ان العطف فيه للتفسير ولذلك
اعاد ذكر الاخبار والاقاصيص فيه واعتبر الفكر والاعتبار واما بيان ليانه بالاية اللاحقة
فهو قوله وان هذا الذكر الذي اتيناك الى قوله لمن اقبل عليه فاذن به انه مقابل لقوله
من اعرض عنه واشار لته على قوله وانه لذكر عظيم وقرآن كريم فيه النجاة والسعادة فمن
التنوين في ذكر واشار بضمير الجماعة في اتيناك واختصاص من لدنا لانه منا دليل ان يطلق ان الموفي
مما لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه وفي تخصيص اليوم بالذكر وتكرير الحمل في التذييل وهو وساء لهم
يوم القيامة حملا اشعار بان الموجب للحمل في الدنيا امر عظيم وخطب جسيم وهو الاعراض المؤدي الى فوت
كل سعادة وبان سعة الحمل في ذلك اليوم مما لا يدخل تحت الوصف — لذكر عظيم وقرآن كريم
من عطف الشيء على نفسه تجريدا نحو قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة والباهضة المثقلة
والفادح المثقل ايضا وكذا المعضل واصله العوث والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر
بهره الحمل اذا وقع عليه البهر — او لانهاجرا الوزر عطفا على تشبيههما بالوزر على الاول

معنى الثقل وضع موضع العقوبة على سبيل الاستعارة وعلى الثاني بمعنى الاثم ثم اقامة للسبب مقام
المسبب — وحزن لهم يوم القيامة حملا قال ابو البقا حملا تمييز لاسم ساء وساء مثل بئس والتقدير
وساء الحمل حملا ولا ينبغي ان يكون العذر بئس الوزر لان المميز ينبغي ان يكون من لفظ اسم بئس
بعدا ان يخرج عن عهدة هذه اللام لان ساء تتعدى بنفسه وقيل انما كان رضا الانه لا يفهم من هذا
التركيب معنى يصح التعبير عنه مع ان اللام لا وجه له في هذا الموضع اذ لا يقال احزن لهم بل احزنهم والمنصوب
لا يصح ان يكون تمييزا الا ان الضمير اذا كان عايدا الى الوزر لا يصح ان يميز بالوزر لانه معلوم فلا حاجة
الى تمييز وغير التمييز لا وجه له وفيه نظر لجواز ان يكون اللام للبيان كما في لا قدوا ينعرون وحملا تمييز
والمعنى احزنهم حمل الوزر وثقله — ولان الملائكة عطف على محذوف لان المعنى اسند النفخ الى
الله تعالى لانه الامر به ولان الملائكة الى اخره والحاصل ان هذا الاسناد مجازي اسند النفخ الى الله
لانه سبب كما في بنى الامير القصر او لان الملائكة المقربين بمنزلة عظيمة عنده فيكون فعلهم فعله وقوله
اسرافيل منهم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو بالمنزلة ولا يجوز ان يكون اسرافيل عطفا على الملائكة
لانه لا يبقى لقوله منهم محل ومن رب العزة خبر لقوله منهم وبها متعلق بالفعل المقدر في الجر او حال من
ضمير الاستقرار في بها وهو الخبر والصهبة حمرة تعلوها سواد — والثاني ان المراد العمى فعلى هذا
الوجه تكون الزرقة كناية عن العمى لانها من لوازمه وعلى الاول تكون تكون مجازا عن الكراهة
لان الهيئة المذكورة مستلزمة لكراهة الصورة — لان ايام السرور قصار قال — نعم بايام
السرور قصار — وايام الغموم طوال — ومنه توقيع عبد الله بن المعتز فيكان تخلد فيه نصف يوم
ومعنى يقال بعد قليلا — ويعضده ويوم تقوم الساعة اي يعضده ارادة استقصار لبثهم في القبور
هذه الاية قيل وفيه نظر لانه فسرها في موضعها في اخر الروم بقوله ارادوا لبثهم في الدنيا او في القبور
او ما بين فناء الدنيا الى البعث والاستشهاد للوجه الاول وهو يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
بقوله قال كم لبثتم في الارض صحيح لتصريح ذلك الارض والملاحة الاكرة جمع اكار انهم يفلحون الارض اي
يشقونها — بدلا بعد بدل يعني يومئذ بدل من يوم ينفخ ويوم ينفخ بدل من يوم القيامة في
قولهم وساء لهم يوم القيامة حملا والعامل ساء يكون قوله ويسالونك الاية وحدها استطرادا
وعلى الاول العامل يتبعون ويسالونك الى اخر القصة استطراد والاول وجه يجيء قوله يومئذ
لا تنفع الشفاعة بدلا ثالثا على الرقي — الصوب اي الى جهته وفي رواية الى صوته اي
دعائه — لا عوج له اي لا يعوج له مدعو كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له
اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول — ومعنى
اذن له ورضي لاجله هذا بيان معنى اللام على الوجه الثاني واما على الوجه الاول فالمعنى ظاهر
فلذلك لم يتعرض له والاستثناء مفرغ على الوجه الثاني اي لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن لاجله
والمراد بالوجوه وجوه العصاة وقيل الظاهر يقتضي العموم وعلى ان المراد بها وجوه العصاة
فاللام بدل من الاضافة ويؤيده قوله وقد خاب من حمل ظلما وهو يحتمل الحال والاستيناف
لبيان ما لاجله عنت وجوههم وقال المصنف هو اعتراض يعني فيه معنى التوكيد لما قبله وكان حق

الظاهر ان يقال وعنت وجوه العصاة وقد خابوا وحرموا فوضع موضعه ذلك وعلى تقدير انه حال
من الوجوه فالعموم في من قايم مقام الضمير العايد الى ذي الحال   والذكر كما ذكرنا اي عند قوله واقم
الصلوة لذكري اي لتذكرني فان ذكري ان اعبد وقوله يطلق على الطاعة والعبادة اي مجازا لان
الطاعة اثر للذكر والتذكر ومراده من هذا التاويل اعتبار المطابقة لتفسير الغوي بالاجتناب
عن المعاصي ليجمع بين فعل الطاعة وترك المعصية   فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ف
لا واغل مستحقب محتمل من استحقب الاثم اذا احتمله من الحقيبة والواغل الداخل على القوم في الشرب
من غير ان يدعى كالوارش في الطعام وقيل هذا البيت هو لامرئ القيس حلت لي الخمر وكنت امرأ من
شربها في شغل شاغل قال هذا لما قتل بعض بني اسد وكان قد حلف ان لا يشرب الخمر حتى يقتلهم بابيه
حجر ومعنى تقدم اليه بكذا واوعز اليه وعهد اليه امره ومخالفتهم تفعل [illegible] مطلق لقوله خالف اي
خالف مثل مخالفتهم ومعنى لم يعن بالوعيد لم يعتد به الاعتداد الصادق   حتى تولد من ذلك
النسيان قال بعض الافاضل حتى غاية لما يتضمن قوله لم يعن كانه قال توانى حتى تولد منه النسيان
وليس غاية لقوله لم يعن والا لفسد المعنى وقلت كما يفسد المعنى بجعلها غاية لقوله لم يعن باعتبار انه
يلزم انقطاع عدم العناية عند حصول النسيان وهو يستلزم حصول العناية اذ ذاك وهو محال كذلك
يفسد المعنى ايضا بجعله غاية لما تضمنه لانه يلزم منه انقطاع المضمن الذي هو التواني والتقصير وهو
الجد والتشمر عند النسيان وذلك يستلزم حصول ضد التواني والتقصير وهو الجد والتشمر عند النسيان
وهو محال واذا تقرر هذا فنقول ان حتى غاية لقوله لم يعن اي بعدم العناية فقط فاذا نسي فقد
انضم الى عدم العناية النسيان في الحقيقة غاية لوحدة عدم العناية والله اعلم   وان يراد الترك
هو قول الحسن واستدل بقوله تعالى فدلاهما بغرور وقال الناسي لا يسمى مغرورا وعليه جمع على معنى
شريف كصبية في صبي وسراجع سري ومعنى معصوب براس الرجل موكول اليه   بالكسر والفتح قال
الزجاج اذا كسرت فعلى الاستيناف وعطف جملة على جملة واذا فتحت فالمعنى ان لك ان لا تظما
فينسق بانك على قوله ان لا تجوع ويكون انك في موضع نصب ويجوز ان يكون في موضع رفع ويعطف
على محل ان واسمها لان معنى ان زيدا قايم زيد قايم فالمعنى ان لك ان لا تظما قال ابو البقا وجاز
ان يقع ان المفتوحة معمولة لان لما فصل بينهما والتقدير ان لك الشبع والري وقيل يجوز ان عندنا
ان زيدا منطلق   الواو لم توضع لتكون ابدا نايبة عن كل عامل قال صاحب التقريب
يريد ان الواو تنوب عن كل عامل ولم توضع للتحقيق خاصة والمنع لا في حرفين موضوعين للتحقيق
قبل الواو وان كانت نايبة الا انها ليست في قوة المنوب عنه فلذلك عوملت غير معاملته
كقولك ليس زيد قايما ولا قاعدا مع انه لا يجوز ليس لا قاعدا   الشبع والري والكسوة
والكن اوردها على خلاف ما عليه ترتيب الاية اشارة الى انه من باب التتميم والاستيعاب
وان كان الظاهر يقتضي ضم الشبع والري في قرن واحد والكسوة والكن في اخر لكن خولف الظاهر
لينبه بضم الشبع الى الكسوة على عدم استغنا الانسان عنهما وانهما من اصول النعم وجمع
الاستظلال والري يشير الى انهما تابعان لهما ومكملان لنفعهما وهذا ادخل في الامتنان

عنهما ثم الواو على الظاهر عما يعتد اصول النعم وتخلد بلها وارداف لواحقها وتوابعها من الاعلام
باستجادها لما ربما تستعد اليه في الكشاف كما هو في تقديم الرحمن على الرحيم وينصر هذا التاويل
احذف العبارة في القرينين وهو ان لك وانك والا ولا فدلت الاولى على استقرار الاكرام وثبوت
الاحترام بعد [illegible] بتعلق الجر وكذا في تبوء المذكورات الاربعة مرتبة هكذا مقدما ما هو الاهم
فالاهم ثم في جعلها تفصيلا لمضمون قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وتكرير لفظ فيها ولا خراجها
في صيغة النفي بكرية الا ايما الى التعريض باحوال الدنيا وان لا بد من مقاساتها فيها   ف
سوسة الشيطان كولولة الثكلى الى اخره خلاصة بالجواب رحكم وسوسة حكم صوت ولجري في
انه لازم فاذا اعدي باللام كان لبيان الموسوس له واذا اعدي بالى ضمن معنى الانهاء والمبرسم بفتح السين
الذي ياخذه البرسام   وسوسة يدعو المخلصا رب الفلق سرا او قد اوكل يا دون العقق
في الدرب لو يمضغ شريا ما بصق   اور البعير اذا عظم بطنه من شرب الما والعقق جمع عقوق وهي الحامل
وفي الصحاح العقق الحمل وفي المثل عز من الابلق لا يكون الا ذكرا   وسوسة صوت حكاية للصوت
لان رؤبة يصف قانصا اخفى شخصه ويخفض صوته حتى انه لو مضغ حنظلا ما بصق خوفا من ان
تحس به الصيد فينفر واراد بالدرب المعرق   اجرس لها يا ابن ابي كباش   فما لها الليلة من
انفاش   اجرس لها اي احد لاجل الابل لتسمع الابل الحدا فتسير وهو ماخوذ من الجرس وهو الصوت
والانفاش التردد في الرعي اراد انها لا تترك الليلة لترعى   وملك لا يبلى دليل على قراءة
الحسن لان الملك غير مطابق للملكين بالفتح   كان لباسهما الظفر اي شي يشبه الظفر في
بياضه وصفائه وكثافته والستر الحجز   جيء الى كذا فاجتبيته من قولك اجتبى الشيء بمعنى جباه
لنفسه اي جمعه ومعنى اجليت العروس نظرت اليها مجلوة وتنبيها في اجمعت العروس نفسها مترع
انه معروف والرابع الواسع الطيب .   ومن الكفرة اشارة الى وجه اخر في الاية وهو ان
يراد بالمعيشة الضنك الذلة والمسكنة او قلة الرزق والابتلاء بالجدب والقحط وقوله
وعن الحسن اشارة الى وجه اخر وهو ان يراد بها الضريع   كذلك اي مثل ذلك اي مثل هذا
العمي الذي فعلنا بك فعلت انت بنفسك فيكون كذلك نصبا على المصدر   وفاعل
لم يهد الجملة قال صاحب الكشف فاعل يهد مضمر والمعنى افلم نبين لهم اهلاكنا ولا يكون كم
في كم اهلكنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لكنه منصوب باهلكنا وهو
مفعول مقدم اي وكثيرا من القرى اهلكنا   مسمى العدة بتاخير جزائهم الى الاخرة اي تاخير
عذاب هذه الامة الى الاخرة ولذا لزم الحصم الملح   وتعمدا آناء الليل قال اي بعض ساعات
الليل واحدها اني مثل رحي وانو مثل نحو وانى مثل نحي   تخصيصا لهما بصلوتك قيل
اعتبر في تقديم الظرف الاختصاص وقد تعمد لقرب معناه من قوله تعالى فاياي فارهبون
اي اياي ارهبوا فارهبون واريد بالاختصاص الاهتمام لانه ليس المراد تخصيص هذين الوقتين
بالفضل وتخصيصهما بزيادة الفضل على سائر الاوقات   عند بعض المفسرين الا ان
به مجاهدا وبيان التثبيه هو ان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اشارة الى صلوة الفجر والظهر

والعصر وآناء الليل صلوة العشاء ثم حتى بقوله واطراف النهار صلوة المغرب وصلوة
الفجر وصلوة الفجر كررت في تلك الآية على قول مجاهد فقوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر
بدليل قوله كما احتسب بصلوة الفجر لا صلوة الفجر والمغرب كما ظن   مجي الادبرين اي التثنية
والجمع   ظهر اسماء الظهور الزينتين قبله وبعده فيهما من يفرقين وبعده جمعهما بالنعت
الا بالعين المهملة المفازة البعيدة واغربت المفازة التي لا ديت فيها ولاماء والعفوقة الارض
المستوية والواو بمعنى رب وجوابها صحبهما حيتهما وظهراهما اصلهما ظهرهما وقطعتهما ولم ينعتا
الى الاخرة واحدة بصف نفسه بالفطانة والحزم في سلوك المفاوز وقيل انما جمع ظهور الزينتين
كراهة الجمع بين تثنيتين احديهما في المضاف وثانيتها في المضاف اليه كقوله تعالى فقد صغت
قلوبكما ومعنى بادة فاجأ من البديهة   ويجوز ان ينتصب حالا من هذا الضمير اي في به في
تقديره وهو اصناف وقوله منهم على هذا مفعول لمتعنا ومن للتبعيض وثانيا في الكتاب تغير لقوله
بعضهم المعنى لا تمدن عينيك الى اصناف الزخارف التي متعنا بها بعضا من الكفرة كالملابس
الفاخرة والمناكح المونقة والمراكب الفايقة وعلى الاول كان المفعول واقعا على ازواجا ومنهم صفة
ومن بيان ان لا تمدن عينيك الى الزخارف التي متعنا له اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى
والمشركين قال صاحب الغريب منهم هنا المفعول به   وعلى تضمن متعنا معنى اعطينا وخولنا
اي ملكنا قال صاحب الغريب فالباء في به على هذا للآلة اي الى المال الذي اعطينا بسببه الكفار
زهرة اذ لو كان صلة متعنا لزم ان يكون له ثلاثة مفاعيل وقال ابن الحاجب في الامالي
الاظهر ان يكون زهرة منصوبا بفعل دل عليه الكلام اي جعلنا لهم او اتيناهم لانه اذا متعهم بها
جعلها لهم واتاها اياهم هذا قول الزجاج وقال ابن الحاجب ويجوز ان يكون الفعل المقدر
قولنا اعني [illegible] او للضمير في به او لا زواجا وهو الذي سمي نصبا على الاختصاص وان
يكون بدلا من ازواجا على حذف المضاف الى اهل زهرة الدنيا بدل الكل من الكل من
المبالغة كانه جعلهم الزهرة على الحقيقة وجعله بدلا من به ضعيف لانه لا يقال غررت بزيد
اخاك وان الابدال من الضمير العايد الى الموصول يجعله من باب قولك زيد رايت غلامه
رجلا صالحا وفي جوازه تردد وكذا عن صاحب الغريب   او على ابداله من محل الجار
المجرور وهذا اختيار صاحب الكشف قال هو عندي بدل من موضع ما في متعنا لان موضع الجار
والمجرور نصب كقوله تعالى دينا قيما وقوله ملة ابيكم بعد قوله قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم وقوله وحاهد واي الله وقيل النصب على الاختصاص والذم يقتضي تحقيرها نها فيه
المقام يا باه لان المعنى ان العرض لاعنه مجبوله على النزوع اليه راغبة فيها حتى لا تكاد
تنقبض عنها نفوس الادنياء وقيل يجوز ان يكون زهرة بدلا من ازواجا على تقدير ان يكون حالا من
هذا الضمير فلا تعد بدوي وتهلل الوجه تلألؤها والثانية اللباس والهيئة والتقشف والتبلغ
بالقوت والمرقع   كان الله في عليه قيل معناه كان لا يكلفنا الله الموكلون بكتابة الاعمال
في تحقيق الاعمال والخصاصة الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشي   ان القرآن برهانا

ما في ساير الكتب قيل لانه مشتمل على زبدة ما فيها من العقايد والاحكام الكلية مع ان الاتي به
امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها وفيه اشعار بان القرآن كما يدل على نبوته برهان لما تقدمه
من الكتب من حيث انه معجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة الى ما يشهد على صحتها

بسم الله الرحمن الرحيم   هذه اللام لا تخلو من ان تكون صلة لاقترب الى
اخره اعلم انه شبهة بقوله ازف للحي رحيلهم فهو مشابه على كلي الوجهين اما على الاول فظاهر
ولكن لم يبينه واما على الثاني فقد اشار اليه بانه قال الاصل ازف رحيل الحي لان الاصل بيان
ذلك رحيلهم وهو يحصل من هذا التركيب فهو تركيب وساط الناس في نحوه ثم لطلب نوع من الاجمال
والتفصيل لترتفع عن مرتبة كلام الاوساط تركت الاضافة وادخلت اللام المصنفة في الحي وادخلت
اللام المعرفة في الرحيل وقدم واخر فصار ازف للحي الرحيل فقوله للحي حالا لتقدمه ثم للتوضيح
والتصريح بان الرحيل رحيلهم كما ترى وكذا تقول في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم اصله
اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب ثم اقترب للناس حسابهم نحو البيان الذي مر
وقال صاحب الغرايب يمكن ان يكون التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم فيكون الناس مفعولا
له كقولك جئتك للسمن اي لحصوله وقيل اذا جعل اللام صلة كان المقترب له اي المدلول
مذكورا واذا جعل تاكيدا للاضافة لم يكن مذكورا   المستقر اي الظرف وانما سمي المستقر
لانه يقدر فيه استقر والمستقر بفتح القاف وكسره خطا واعلم ان الظرف على اصطلاح النحاة على
قسمين مستقر ولغو فالمستقر ما كان متعلقه غير مذكور ويكون حينئذ خبرا محتاجا اليه وسمي
مستقرا لانه يتعلق بالاستقرار وهو مستقر فيه فحذف فيه اختصارا كما حذف من قولهم
المشترك قال المصنف رحمه الله اصحى بوالكتب من الخلق شر كالكن عن غير مشترك والمراد باللغو ما كان
متعلقه مذكورا ويكون حينئذ فضلة باعتبار انه لو حذف كان الكلام مستقيما والظرف في
المثال المذكور في الكتاب لغو لكنه سماه مستقرا باعتبار انه ظرف متعلق بالعامل فهو من الخاص
الذي اريد به العام واستعمله في موضعه مجازا   وهذا الوجه اعرب من الاول اي افصح
واكثر استعمالا في العربية لما تضمن من الاجمال والتفصيل وفي بعض النسخ اغرب بالغين المعجمة اي
احسن والطف وذلك لان الغريب هو الذي بعد عن وطنه ثم يطلق على فراق اقرانه وذلك
لان فراق اقرانه صار كانه خرج عن مكانه الذي كان فيه وارتقى الى مرتبة اعلى من مرتبته الاولى
ولذا يطلق على المعاني الدقيقة المستبدعة فيقال معنى غريب   والمراد اقتراب الساعة
يريد ان هذا من قبيل الكناية لان اقتراب الحساب من لوازم اقتراب الساعة فاطلق اللازم واريد
الملزوم   وقد عدت دون هذا القول اي عدت زمنه اكثر من خمسمائة عام بعد هذا
القول   بعثت في نسم الساعة قيل هو جمع نسمة اي بعثت في ذوي ارواح خلقهم الله قبل
اقتراب الساعة الجوهري نسم الساعة حين ابتدات واقبلت اوايلها ونسم الريح اولها حين تقبل ويرويه
ما جاء من قوله بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه لاصبعه السبابة والوسطى
وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحذا الخفيفة

الربعة والذرع يعبر به عن المقدار   من اطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القائم فقد
سبق ان تعريف الجنس يحتمل الكل والبعض وهو كاللفظ المشترك يفتقر في تعيين المراد الى انتهاض
القرينة فالناس في قوله اقترب للناس حسابهم يحتمل لان يراد به جميع الناس وان يراد به
البعض والقرينة هنا لارادة الثاني قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا بين وهو المراد
من قوليه وهو ما يتلوه من صفات المشركين   وصفهم بالغفلة مع الاعراض اي اوقع
معرضون خبرا بعد خبر لضميرهم الا ترى كيف اوقع غافلون عن حسابهم خبرا في قوله على معنى
انهم غافلون وقال ابو البقاء يجوز ايضا ان يكون الظرف حالا من الضمير في معرضون
وتراغ منهم عطف على قوله وصفهم وقد روى مجهولا ويوتى قوله بعد بان الله
الى اخره   حالان مترادفتان الترادف ان يكون الحالان لشيء واحد والتداخل ان
يكون الحال الثانية حالا من ضمير في الحال الاولى فاذا كان يلعبون ولاهية حالين
من الضمير في استمعوه فهما مترادفتان واذا كان يلعبون حالا منه ولاهية حالا
من الضمير في يلعبون فهما متداخلتان   كانهم لم يفطنوا الصلاة قبل الاذان قوله
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه افاد انهم فطنوا كل ما يجدد لهم من الذكر
اية فاية وسورة فسورة فطنة لا مزيد عليها بدلالة من الاستغراق فيه وارادة الحصر و
افاد قوله لاهية قلوبهم انهم ذاهلون غافلون عن ذلك فنفى اخر الكلام ما اثبته اوله على
سبيل التوكيد ليؤذن بانهم لما سمعوا لم ينتفعوا بتلك الاسماع والتفطن حتى استهزؤوا بالذكر
كانهم لم يفطنوا اصلا وبنوا على راس غفلتهم   بالغوا في اخفائها اي اسروا فعل التناجي
لخصة اسروا السر   او جعلوها بحيث لا يفطن بمعناه او اسروا فعل التناجي اي جعلوا
النجوى في الخلوة ولا يبعد في الاول ان يعلم تناجيهم لكن لا يفطن قطعا لما اسروا   ابدل
الذين ظلموا من واو اسروا واذا كان الذين بدلا من الواو ولا بد من ان يكون اسما مضمرا
غائبا الى ما عاد اليه سابقا الضمائر المذكورة قبله   اشعارا بانهم الموسومون
بالظلم الفاحش وذلك لان في الابدال فائدة البيان والتوكيد اي انما ابدل المظهر
من المضمر وخص بذكر الظلم للاشعار بقبح ما اسروا به وانه الظلم الفاحش   او جاء
على لغة اكلوني البراغيث واعلم ان الواو على هذا الوجه حرف جيء به للدلالة على ان الفاعل
جمع كما يؤتى بالتاء للدلالة على انه مؤنث ولغة اكلوني البراغيث لغة ازد شنوءة قال الشاعر
يلومونني في اشتراء النخيل اهلي وكلهم الوم   وضع المظهر موضع المضمر لانه يشعر ان
هؤلاء فيضمر وضع الذين موضعه وليس كذلك بل هؤلاء اسم اشارة وكذا هنا وضعا موضع هم وهم
اسروا النجوى فوضع الذين موضع هم فكانه قيل الذين ظلموا اسروا النجوى وقيل يجوز ان يكون
الذين خبر مبتدا محذوف اي هم الذين ظلموا وان يكون مجرورا محلا بدلا من قوله للناس
مرفوعا باضمار القول اي اسروا النجوى قال الذين ظلموا   ويجوز ان يتعلق بقالوا اي
قالوا اهل هذا الا بشر مثلكم والمنصوب به الجملة وهي في الاصل الشبكة   لتفتن الكلام

الفن واحد الفنون وهي الانواع والافانين الاساليب وهي في كلامه اذا جاء بالافانين قال
صاحب الفرائد ما ذكر يوجب ان يكون البعض في الدرجة العليا من البلاغة والفصاحة و
البعض نازلا منحطا في الدرجة ولا هذا لا يجوز والافتنان انما يحسن اذا كان بعض الى نزول
البعض لانه ينبئ عن نقصان البعض بل الافتنان المستحسن ان يكون الكل في الدرجة العليا
ويبدل بعض اللفظ بالبعض باعتبار اقتضاء الموارد والمواضع لا بالنزول من الاعلى الى الاسفل
لانه يكون اختلافا وتفاوتا في البلاغة والجواب عن قوله بل الافتنان المستحسن ان يكون الكل
في الدرجة العليا ان يقال ان اردت به ان التراكيب باسرها ينبغي ان يكون مفرغة في قالب المبالغة
فهو غير مسلم وكم من تركيب في الكلام المجيد تجده ابدا ما ليس فيه رائحة المبالغة وتراكيب فيه
بلغت في المبالغة الدرجة القصيا وان اردت به ان التراكيب بحسب استعمالها في مقاماتها
ينبغي ان يكون في الدرجة العليا فهذا لا ننكره لان مقامات المقاولة او مقتضيات الكلام
تتغير وبحسبها يتغير الكلام فمن مقام يقتضي الخلو عن التاكيد فالاتيان به خروج عن مقتضى البلاغة
وفي مقام تستدعي يستدعي التوكيد فلا بد منه على ان المصنف قدس الله روحه ونابع عليه ه
فوجه ذكر في بعض المواضع من كتابه هذا انه يجوز ان يؤتى في الكلام المجيد بالافصح تارة و
بالفصيح اخرى فما المانع من ان يكون احد تركيبين فيه ابلغ من الثاني مع كون الثاني بليغا
من قبل انه تقدمها انهم اسروا النجوى الى قوله فوضع القول موضع ذلك قال صاحب الكشف
الغريب فيه نظر لانه يؤول الى ان اللام في القول للعهد وقد تقدم ما هنا معهود دون
ثم اذ لو اراد الجنس لم يؤثر تقدم شيء عليه لكنه حينئذ يفوت كونه اوكد اذا القول المعهود
السر واحد وقلت في نظره نظر لان المصنف رحمه الله ذكر وجهين يحتمل النظم بكل واحد
منهما احدهما ان يراد بالقول الجنس العام للسر والجهر والثاني ان يراد به المعهود وادعاء
اكدية النظم انما كان على الوجه الاول دون الثاني فلا يرد عليه ما ذكره هذا على انا
نقول ان اللام في الوجه الثاني للجنس ايضا وانما ذكر تقدم انهم اسروا النجوى ليحصل بذلك
معنى التوكيد وذلك لدخول الاسرار في القول دخولا اوليا وهذا المعنى لا يتصور في
الفرقان اذ لم يتقدم فيه ذكر الاسرار فتحقق بهذا ان اللام للجنس في الوجهين وان التاكيد حاصل
في كل منهما لكن في الاول باعتبار اشتمال القول على السر والجهر وفي الثاني باعتبار دخول السر فيه
دخولا اوليا وهذا معنى حسن لا مزيد عليه وظفرت بعد مدة بما اجاب به العلامة الطيبي
طاب ثراه وهو انه قال مؤدى كلام صاحب التقريب ان اللام ان جعلته للجنس فلا يكون للثاني عين
الاول فلا يؤثر تقدمه عليه شيئا وان جعلته للعهد لم يحصل التاكيد ثم قال نختار الاول
ولا نسلم عدم تاثيره لان المراد من الثاني العام الذي سيق بذكر الخاص فيدخل فيه الاول
دخولا اوليا ولذلك كان اوكد فعلى هذا مبنى كلامه حيث قال على ان اسلوب تلك الاية
خلاف اسلوب هذه المعاني يعني ايراد القول هاهنا مسبوق بايراد اخفائهم ذلك لا يخفى عليهم
شيء لانه تعالى يعلم القول الذي هو الجنس الشامل للجهر والهمس والسر واخفى منه

فيدخل ربهم في هذا العام بالطريق البرهاني كما سبق غير مرة واما قوله الذي يعلم
السر في السموات فعلى ابتدا اثبات صفة العلم لكلام سوى ان المراد من قوله يعلم السر يعلم ما
اسروه في قولهم ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاوا ظلما وزورا
وقالوا اساطير الاولين الاية لانهم ابتغوا ان الامر على خلافه ولكن قصدوا بذلك ايقاع
الشبه في قلوب الناس ولهذا قال ومن جملته ما يسرونه من الكيد لرسوله مع علمكم ان ما تقولونه
باطل فالمراد من السر ما يتضمن قولهم اساطير الاولين فقيل لا يعلم ذلك الا عالم الغيب
الشهادة كقوله علام الغيوب لا يعزب عنه مثقال ذرة فاذا القصد في الثاني اجرا الوصف
على الله عز وجل وفي الاول بعد بر ما مر من المعنى السابق والمبالغة فيه والتحلج الملتبس
الذي يتردد فيه   ويجوز ان يكون ترتيلا عطف على قوله اضربوا فالاضراب في الوجه
الاول واقع في كلامهم حكاه الله تعالى عنهم وفي الاضراب واقع في كلام الله قال بعض
الافاضل وفي الوجه الاول اشكال لانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام
لسمع حكاية اضرابهم واما سعدتم بل على قالوا فلا يفيد الا الاضراب عن قولهم دون القول
عن اضرابهم قال ويمكن على ما ذكره ان يكون من قبيل القلب فكانه قيل والله اعلم قالوا بل اضغاث
احلام ومعنى الوجه الثاني ان تكون الاضرابات من كلام الله تعالى لا على طريق الحكاية ان كل قول
لهم افسد مما قبله وانما افاد بل هذا المعنى لانه يجي لترك الاول والاخذ فيما هو اهم منه
وانما كان هنا اهم لكونه افسد وقلت اظن ان مراد المصنف رحمه الله ان الاضراب في كلام الله
تعالى اما لانهم اضربوا عن كل قول الحيا بعده فكذلك الله تعالى اضرب عن حكاية كل قول الى
ما بعده واما لتنزيل اقوالهم في درج الفساد وان كل واحد منهما افسد مما قبله فعلى
الوجه الاول الاقوال مترتبة في الوجود كما ترتبت في الوضع وعلى الثاني ليست كذلك فيجوز
في الثاني ان يكون القول الثاني قالوه اولا ولكنه اخر عن الاول للغرض المذكور وكذا باب
الاقوال وقوله وان قولهم الثاني افسد من الاول عطف على ترتيلا اي وبيان ان قولهم
الثاني افسد وقال الطيبي في الجواب عن الاشكال المذكور ويمكن ان يقال ان قالوا زيادة
تاكيد لما يتضمن قوله تعالى واسروا النجوى الاية من القول يزيد لطول الكلام واما بيان
الترقي في الوجه الثاني فان يقال ان نسبتهم القران الى السحر فاسدة لان القران حق والسحر باطل
ثم قولهم انه اضغاث احلام اي تخاليطها افسد من الاول لان تشبيه النظم المعجز بالسحر اقرب
من ذلك لقوله ان من البيان لسحرا فان هو من التخاليط ثم قولهم انه مفترى افسد من ذلك لانهم
لم يحرروا انفسهم ولم يدركوا ان القوى البشرية لا تقوى على الاتيان بمثله ولان المفترى
مبطل وكلامه باطل والقران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم قولهم انه
شاعر ابعد وافسد من الاول لان الشعر تخيلات ملفقة ومفتريات مزخرفة والقران منزه
على منوال الشعر ولا وارد على اساليبه   لا فرق بين ان تقول ارسل محمد وبين قولك
اتى محمد بالمعجزة قيل فيه نظر لان قولك ارسل محمد اثبات للرسالة لانها ثبت بارسال

الملك وقولك اتى بالمعجزة اظهار للرسالة وما يشبه النبوة غير ما تظهر به الرسالة
واجيب بانه ليس مراده ان معنى العبارتين سوا بل مراده ان مؤدى العبارتين سوا فان قولك
ارسل محمد صلوات الله عليه معناه انه صلوات الله عليه ادعى الرسالة واتى بالمعجزة فثبت
رسالته وقولك اتى محمد بالمعجزة مؤداه انه ادعى الرسالة واتى بالمعجزة فيكون سوا الا ان الاول كناية
والثاني تصريح ومؤداهما واحد الا ترى الى قوله في تفسير الرحمن على العرش استوى فقولك يد فلان
مبسوطة معنى انه جواد لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت يعني كون احدهما كناية والاخرى
تصريح والكناية اشرح وابسط   فيه انهم اعني من الذين اقترحوا على انبيائهم استنبط كونهم
اعنى من جهة الانكار والاستبعاد في قوله يؤمنون   فلا يكاد يكذبونهم فيما فيه رد لرسول
الله اي اليهود لا يكادون يكذبون المشركين في تبني اليهود في ذلك لتى رد لرسول الله قيل يراد ان اليهود
يستحيل ان يقولوا شيا كذبا يكذبونهم في ذلك لتى ردة اي عونا لرسول الله وذلك انما اسحا
لانهم اعداوه وقيل المعنى ان اهل الكتاب لا يكادون يكذبون المشركين في الذي هم فيه عون لرسول الله من
ان الانبيا لم يكونوا ملايكة يعني كانوا متفقين مع رسول الله في هذه المسالة وكيف لا وفي ذلك انتها
ابطال دينهم ثم قال قايل هذا القول وفيه قوله لرسول الله متعلق بلا يكذبونهم اي لاجل
الرسول وفيه نظر لبعد ارادة بلا متعلق ولان المعنى لا يساعد عليه   صدقني سن بكره قال
الميداني البكر الفتي من الابل صدقته الحديث واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر فقال ما
سنه فقال بازل ثم نفر البكر فقال صاحبه هدع هدع وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل
فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال صدقني سن بكره قيل ونصب سن على معنى عرفني سن او صدقني خبر سن
ثم حذف ويروى بالرفع بجعل الصدق للسن توسعا   او فيه مكارم الاخلاق التي كنتم
تطلبون بها الثنا الحسن اي يطلبون الصيت والشرف والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول هو
ان على الاول المراد ان الكتاب موجب لصيتكم لنزوله بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم وعلى الثاني
المراد انكم بما علمتم مما فيه حصل لكم مكارم الاخلاق وحصن بذلك صيتكم فذكر الذكر واريد
مكارم الاخلاق الموجبة للثنا الحسن فيكون من باب اطلاق المسبب وارادة السبب ويكون كناية
تلويحية يعني فيه ذكر ما يطلبونه من مكارم الاخلاق فاجتهدوا في العمل بما فيه فاذا
علمتم به كنتم اصحاب الاخلاق وتجنبتم نشر صيتكم   ينادي به على تحفظ عظيم وذلك التي يكم
الجزية المفيدة للتكثير مع زيادة من ولاستعارة القصيم للاهلاك ونسبته الى السبب واختيار الابلغ
فيه ليدل على زيادة مبالغة   بالثارات فلان الجوهري يا قتلة فلان النهاية يا اهل ثاره
ويا ايها الطالبون بدمه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون قد نادى طالبي
الثارات ليعينوه على استيفايه واخذه وعلى قول الجوهري هو نداء للقتلة على جهة التقريع
او يلهمهم ذلك الضمير المنصوب في يلهمهم يحتمل ان يعود الى الملايكة وان يعود الى المعذبين في
الرفعة النعم والرتب في المراتب التمكن فيها ويمترون اخلاف معروفكم من مريت الناقة مريا اذا مسحت
ضرعها للدر ويمترون ترشيح لاستعارة اخلاف معروفكم ويستمطرون ايضا ترشيح لاستعارة

يحابي اكفكم واعلم انه قرلعلكم تسالون بوجوه بنا على انه مطلق يحتمل ان يقيد بما يقتضيه
المقام بحسب الاستعمال وان يترك على اطلاقه قال في الاساس سالت عنه مسلة وسالته
حاجة واصبت منه سولي طلبتي وقد رفع الوجه الاول بحث قال تسالون غدا عما جرى
عليكم واطلق في الثاني بحث قال يسالكم عبيدكم وحشمكم ومن تملكون امره فهو اما مجرى مجرى الاول
اما معتدا له مفعول به بما يليق بحالهم مما لا يحصى وبه الثالث والرابع على انه من قولهم
ساله حاجة بما يقتضي مفعولين فهو اما انهم يتجهان يستخدمهم الناس ويطلبون منهم المعونة
واليه الاشارة بقوله يسالكم الناس المعاون واما يسجدون منا بالهم ويستمطرون
سحايب اكفهم تهكما الى تهكم اى تهكما مضمنا الى تهكم اخر فالتهكم الاول قوله ارجعوا
الى ما اترفتم حين لات مناص والثاني لعلكم تسالون اي يسالكم الوافدون وتستمطرون
سحايب اكفكم وهم البخلاء خامدين لمماثلة الحصيد والخمود لان النار اذا خمدت
فصارت رمادا كانت كالزرع المحصود اي المدقوق الراعب قوله جعلناهم حصيدا
خامدين كناية عن موتهم من خمدت النار اذا اطفي لهبها وعنه استعير من خمدت الحمى سكنت
قيل فيكون والخمود في المتن عطفا على الحصيد لا على المماثلة كما ظن لان قوله حصيدا خامدين
كلا منهما تشبيها والمشبه هم في قوله جعلناهم ان كنت فاعلين ان في قوله
ان كنا فاعلين شرطية قال الزجاج اللهو في لغة حضرموت الولد وقيل اللهو المراة وتاويله
في اللغة ان الولد لهو الدنيا اذ اللهو ما يلهى به لاتخذناه من لدنا لاصطفيناه مما نخلق
ان كنا فاعلين معناه ما كنا فاعلين ويجوز ان يكون للشرط اي ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا ممن يفعله
والقول الاول قول المفسرين والثاني قول النحويين وهم اجمعون يقولون ان القول هو الاول وقد
يستجيدونه الا ان اكثر ما جاءت ان نافيه مع اللام يقول ان كنت صالحا اي ما كنت صالحا قال
ابن الحاجب هذا مذهب الكوفيين واما البصريون فيقولون ان اللام الفارقة لا تدخل بعد ان
النافيه فاذا قلت ان زيدا لقايم فالمفهوم اثبات القيام واذا قلت ان زيد قايم فالمفهوم
نفي المفهوم القيام وقال صاحب المطلع فان قيل على الثاني ما معنى تكرار كلمة الشرط قلت الثانية
دخلت على جواز الوصف به والاولى على جواز الايجاد وكلاهما منفيان ان الحكمة صادفة والا
فانا قادرون لما قال لو اردنا علم ان المانع عدم الارادة فينبغي ان يكون معتذرا الا انه لا يقال فيما
ليس بمقدور لو اردت فعليه وهذا يدل على ان تفسير اللهو بالولد والمراة غير جايز لاستحالته
فالعدول اليه مع مخالفته للحقيقة من غير موجب غير جايز لا سيما مع قيام قرينة ارادة الحقيقة
وهي يقتضي المقام وذلك لان مجيء قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا عقيب قوله لاعبين من باب
وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق لان اللهو ما يتلهى به ويلعب وليس في الكلام
السابق رايحة من معنى الولد والمراة فلا يحمل الاية على ظاهرها وحمل ان كنا فاعلين على الشرط
لظهر من حمله على النفي والا فقوله ادعى وتفسير اللهو بالولد والمراة يخرج الكلام عن سنن النظام
واستغنا بنا عن القبح اشارة بذلك الى الدليل الدال على ان الله تعالى لا يفعل

القبيح وذلك لان الله تعالى عالم بقبح القبيح وغني عنه وعالم بغناه عنه وكل من كان كذلك فانه لا يفعل
القبيح ففاعل القبيح اما جاهل او محتاج هذا مراده لا ما ظنه صاحب الانتصاف ق
استعار لذلك القذف والدمغ قال صاحب المفتاح والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف
لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار عقلي
وهو ضعيف قوله سائل مسئلتي لبني تميم والحق بالحجاز لبني فاستريحا وانما ضعف لان
ان لا تضمر الا في جواب الاشياء الستة اللهم الا في الضرورة كما في البيت ووجه جوازه مع ضعفه
ان الفعل المضارع كالتمني والترجي والموتى جمع الميت وهو الذي زالت حيوته والموات ما
لا روح فيه كالجمادات لان الالهة على ضربين ارضيه وسماويه اي على زعمهم ومرادهم
بالارضية ما يكون من اجزاء الارض ويكون شكله فيها ومرادهم بالسماوية ما لا يكون كذلك
بل هو خالق السموات والارض وانما قال السماوية بنا على زعمهم الاستحسان والمبالغة
في الحشور وذلك ان ليس فيه طلب الحشور ولا طلب في الحشور فيكون الاستحسان ابلغ في
معنى فانهم يفعلون الاستحسان لانه قيل ام اتخذوا الهة لا يقدر على الانشار الاهم
وحدهم قال المصنف رحمه الله فيه رمز الى ان المختص بالانشار هو الله وحده مع التهكم
بالهتهم قال في الانتصاف وفيه نظر لان ارادة الحصر مفقودة وليس من قبيل صديقي زيد
لان المبتدا في الاية اخص شي لانه ضمير وعندي ان فايدة هم الايذان بانهم لم يتخذوا الهة
في الارض ينشرون وهم استيناف كانه قال ام اتخذوا الهة من الله الارض مع الله فهم اذن
ينشرون اذ هولا رموزهم ومما يوضحه دليل التمانع الذي قبس من نور هذه الاية واجب
بانه ليس لصاحب الانتصاف ان يتنزع معه في البحث عن خواص التركيب لانه ليس من رجاله
وابن مجاله في هذا العلم من مجاله وما قاله المصنف هو الحق الصراح والناطق بالحق ما
عليه جناح وذلك لان اتخذ لا يخلو اما يتعدى هنا الى مفعولين او الى مفعول واحد
فان كان الاول بان يجعل الهة هو المفعول الاول ومن الارض صفة لالهة وينشرون هو
المفعول الثاني فيكون هم ضمير فصل فيفيد التخصيص وان كان الثاني او جعل من الارض ثاني
مفعوليه كانهم ينشرون من قبيل انا عرفت فهو عريق في افادة معنى التخصيص ويحتمل
ان يكون من الارض وينشرون صفتين لالهة والاصل ينشرون هم فقدم الضمير لافادة الاختصاص
والله اعلم لو بمنزلة ان روي عن المصنف لو بمعنى ان الشرطية في ان الغرض محض الملازمة
وقال ابن الحاجب لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجب لان النفي المعنوي لا يجري مجرى النفي اللفظي
الا ترى انك تقول ابي القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان النفي المعنوي كاللفظي لجاز ابي القوم
الا زيد وكان المختار ههنا اولى اذ النفي في ابي محقق غير مقدر وفي لو مقدر بما بعدها
الاثبات وقال صاحب الكشف ومما يدل على بطلان القول بالبدل هو ان قولك ما جاءني
القوم الا زيد جاءني زيد فكذلك ههنا لو كان فيهما الهة الا الله لو كان بدلا لكان
معناه لو كان فيهما الله لفسدتا فثبت ان قوله الا الله بمنزلة الوصف للالهة وذلك

انا عم العام يصح نفيه ولا يصح اثباته مراده ان الاستثنا من اعم العام في طرف النفي غير ممتنع
في طرف الاثبات ممتنع لجواز ان تقول ما في الدار احد الا زيد ولا يصح كان في الدار الا
زيد اي في الدار جميع الاشيا الا زيد وقال ابو البقا لا يجوز نصب الا على الاستثنا
لوجهين احدهما انه فاسد في المعني وذلك انك اذا قلت لو جا في القوم الا زيد لقتلتهم
كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصب في الاية لكان المعني ان فساد السموات
والارض امتنع لوجود الله مع الالهة وفي ذلك اثبات اله مع الله واذا رفعت على الوصف لا
يلزم مثل ذلك لان المعني لو كان فيهما الهة غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان الهة هنا
نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل
فيه المستثني لولا الاستثنا وفيه دلالة على امرين الى اخره قال صاحب الغرايب قوله
وجوب ان لا يكون مدبرهما الا واحدا منظور فيه من وجهين احدهما ان من نفي الجماعة
لا يلزم نفي الاثنين ولا الواحد فكيف يلزم من نفي الالهة وجوب التدبير للواحد والثاني انه
لا يلزم من هذا التركيب كونه تعالي مدبرا وانما يلزم ان لا يكون منفيا كما انتفت الالهة و
الجواب انه لما تقرر ان هذه الاية متصلة بقوله وما خلقنا السما والارض وما بينهما
لاعبين وان قوله ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون انكار عليهم وتسجيل بغلة نظرهم في
تلك الدلايل كان قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا برهانا على تلك الدعوي
ولكونه برهانا على تلك الدعوي ورد على التركيب جع الالة ولم يقل لو كان فيهما اله
ولزم من اشارة النص على طريق الادماج المشار اليه بقوله وفيه دلالة على الامرين التوحيد
لان هذا الفساد كما لزم من الجموع يلزم من الاثنين ولذلك ورد السوال فقال لم وجب الامران
واجاب بقوله لعلمنا بان الرعية تفسد بتدبير الملكين واما لزوم التدبير من هذا التركيب
فمن ايقاع فيهما ظرفا للالهة على منوال قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقوله
وهو الله في السموات وفي الارض ولان اسمه الجامع حامل المعاني الالهية كما نقل الازهري
عن ابي الهيثم ولا يكون الها حتي يكون معبودا وحتي يكون لعابده خالقا ومدبرا ورازقا
وعليه مقتدرا فمن لم يكن كذلك فليس باله والاشدق واسع الفم والنوق التي قل
لبنها وارتفع ضرعها فاتي عليها من نتاجها سبعة اشهر وثمانية واما طريقة التمانع
للمتكلمين فيها تجاول وطراد ويروي تجاول من الجولان وهو انسب لصنيعه مراعاة
النظير من التمانع والتجاول والطراد وان هذه الافعال معطوف على قوله
لعلمنا ان الرعية ومن بعده وبانضمامه معه يتم الجواب والمراد من قوله هذه الافعال
هو خلق السموات والارض وما بينهما مفعولة بدواعي الحكمة الانتصاف ما اقبح
هذا في حق الله فالدواعي والصوارف يستعمل في افعال المحدثين وقوله ولا يجوز عليه
فعل القبايح لقد نبت وما بالعهد من قدم حيث جعل مع الله شريكا في خلق
الافعال وغيرهم اشركوا انفسهم والجن والحيوانات نعوذ بالله من

ذلك وقلت ليت شعري اي اقبح في القول بان الله تعالي يفعل الفعل لداعي حكمة دعاه اليه وهو
علمه بان لغيره في ذلك الفعل نفعا او دفع ضرر وكل من قال بان الله تعالي قادر وفاعل بالاختيار
يلزمه الاعتراف بذلك وحينئذ فلا قبح في هذا بل القبح في ان يقال ان الله تعالي يفعل الفعل
عبثا لا لغرض من الاغراض وقد نطق القران بانه يفعل الفعل لغرض قال تعالي وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فاخبر بانه خلقهم للعبادة وهذا هو الداعي الحكمي الي خلقهم وقال
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر بان الصارف له عن تعذيبهم كون الرسول فيهم
وحصول الاستغفار منهم واما قوله لقد نبت وما بالعهد من قدم حيث جعل
مع الله شريكا في خلق الافعال فالذي تقدم امتناع ان يكون لله شريك في خلق السموات و
الارض وفي الالهية ولم يتقدم دليل سابق على ان كل مفعول فعل موجود فهو فاعله ولا
يلزم من اثبات كون العبد فاعلا لفعله ان يكون الها مستدلا على اثبات الشركة في خلق
افعال العباد ليس بمذهب للمصنف بل مذهبه ان العبد منفرد بايجاد فعله والقول بالشركة
في خلق افعال العباد ليس مذهبا للانتصاف لان العبد عنده مكتسب لفعله والله تعالي
خالق له وايضا قد نسي العهد مع قربه لانه قال فالدواعي والصوارف يستعمل في افعال
المحدثين فاثبت للمحدثين افعالا واما قوله غيرهم اشركوا الملايكة وهم اشركوا انفسهم و
الجن والحيوانات فمجرد تشنيع شنيع لان غيرهم اشركوا الملايكة في الالهية وهم لم يشركوا انفسهم
والجن والحيوان في الالهية ولا يلزم من اثبات القدرة للعبد على افعاله ومشاركته لله في
مطلق الفاعلية ان يشاركه في الالهية الا تري ان العبد يشارك الله في انه شي وموجود وفي
غير ذلك من الصفات ولا يلزم ان يشاركه في الالهية اي هم مملوكون الي اخره اشارة
الي ان قوله وهم يسالون كناية عن هذا المعني على من الاضافة فيه قال ابن جني احدهما
بيك على ان مع اسم حكي صاحب الانتصاف للكتاب وابو زيد عنهم انهم يقولون جيت من معهم
اي من عندهم فكانه قال هذا ذكر من عندي ومن قبلي اي جيتنا به كاجابة الانبيا
من قبلي على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب المراد بالتوكيد الجملة اعني هو الحق و
المراد بالسبب قوله لا يعلمون وبالمسبب قوله فهم معرضون وذلك لان الجهل سبب الاعراض
فقول المصنف لان اعراضهم بسبب الجهل كلام تام اي حاصل بسببه وقوله هو الحق توكيدا
على وزان قولهم هذا عبد الله الحق لا الباطل كما تقول سبقت فرسي فرسه قبل اصله
لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه تعالي وجعل القول محله وفرسه تنبيها على استهجان السبق
تعريضا بالقائلين على الله ما لم يقله ونحوه ما قال المصنف رحمه الله في قوله تعالي لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله هو تمثيل وفيه تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الاقدام
على امر من الامور دون الاحتذا على الكتاب والسنة ومعني نعي الله بمراقبة الله وهو حالك
والحذر ارقة الحذر والجلب الكسا الذي يلي ظهر البعير تحت القتب قيل شبه به للزومه
فاجابه لو غيره الشديد يعني اني بما لم تحتسب لان مقتضي الظاهر بعد اجرا كلمة الصفات

الكاملة على الملائكة المقربين ان يعقب بالوعد العظيم لكن فوجي بقوله ومن يقل الاية فهو
وعيد شديد للايذان بان الشرك امر وطيع وان الملائكة مع جلالتهم لو صدر منهم الشرك
تعذبوا ونحو لئن اشركت ليحبطن عملك وقيل فتقناهما بالمطر والنبات قيل فعلى
هذا المراد بالسموات سماء الدنيا وجمعها باعتبار الافاق او السموات باسرها على ان لها
مدخل في الامطار واللقاح جمع لقوح وهي الحلوب فالمعنى خلقنا من الماء يعني اذا
جعل جعلنا متعديا الى مفعول واحد فهو بمعنى خلقنا فمن اما ابتدائية او بيانية فعلى
ان يكون ابتدائية الجار والمجرور متصل بالفعل وكل شي مفعول به وهي صفة لشي والمعنى
وانشانا كل حيوان من الماء وهو المراد من قوله خلقنا من الماء كل حيوان فتقدم الجار
والمجرور على المنصوب وعلى الثاني الجار والمجرور حال وقعت على صاحبها لكونه نكرة
وانت تعلم ان من البيانية قد تكون تجريدية نحو رايت منك اسدا وخرج من الماء الحي فالغة
كانه هو واليه الاشارة بقوله كانما خلقناه من الماء لفرط احتياجه اليه فاجاز الظرف واذا
جعل متعديا الى مفعولين كان بمعنى صيرنا فمن اما اتصالية او وصلية فعلى الاول المعنى كل حي
متصل بالماء وملابس له واليه الاشارة بقوله بسبب الماء اي يخالطه لا يتفك عنه
لان السبب هو ما يتوصل به الى المقصود وعلى الظرف لغو ويحتاج جعلنا الى مفعولين لان
اللغو ما يتم الكلام دونه واليه الاشارة بقوله وقريحا وهو المفعول الثاني والظرف
لغو ما انا من دد ولا الدد مني الدد اللهو واللعب وهي محذوف فيه اللام وكلا
يخلو المحذوف من ان يكون ياء كقولهم يد في يدي او نونا كقولهم لد في لدن ومعنى التنكير
في الاول الشياع والاستغراق وان لا يبقى شي منه الا والنبي صلوات الله عليه متنزه عنه
اي ما انا في شي من اللهو واللعب والتعريف في الثاني للعهد اي ولا ذلك النوع مني وانما
لم يقل ولا هو مني لان الصريح اكد وابلغ وقيل اللام للجنس وعن المصنف رحمه الله كون اللام
للجنس ليس بحسن لانه يخرج الكلام عن التيامه والكلام جملتان وفي الموضعين المضاف محذوف
اي ما انا من اهل دد ولا الدد من اشغالي وقال ابو علي وتحاموا اي العوم منهم والاذنان
من الراي وقال تعالى المنافقون بعضهم من بعض اي بعضهم يلابس ويوالي بعضا وليس المعنى
على النسل والولادة لانه قد يكون من نسل المنافق مومن وبالعكس وعن بعضهم اي ما انا
لعبي ولا اللعب نبوي كقوله تعالى ام اتخذوا الهة من الارض اي الهة ارضية كراهة
ان يميد بهم وتضطرب ولان لا يميد بهم الاتصاف والاولى فيه هذين الوجهين ان يكون
مثل قولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط اي اعددتها ان ادعم الحائط بها اذا
مال وقدم ذكر الميل عناية بامره ولانه السبب في الادغام بسبب اعداد الخشبة فعامل
سبب السبب معاملة السبب فكذا هذا اي نبتها اذا مادت المعنى خلقنا في الارض رواسي لان
تستقر الارض بها اذا مادت قال هذا اقرب من قول الزمخشري لا ذكروه الله تعالى لجاز
ان يقع ولان المشاهدة خلافه فكم من زلزلة امادت الارض وعلى تقديرنا معناه ان الله

تعالى يثبت الارض بالجبال اذا مادت وذلك لا ينافي الميد وقلت ان التعريف في الارض
للجنس وعلى هذا فالمكروه ميد الجمع وذلك غير موجود ولا مشاهد والمراد كراهة ان يميد
بكم في جميع الاد وقال ان تري انها تميد يوم القيامة ميدا نالا ثبات بعده بالجبال لينسفها
لعزة موحشا طلل قديم عفاه كل اسحم مستديم مذهب الكوفيين والاخفش ان
طلل فاعل لعزة والحال مقدم على ذي الحال النكرة ومذهب سيبويه ان ذا الحال هو الضمير المستتر
في لعزة والحال مقدم على ذي الحال وطلل مبتدا والتقدير طلل قديم حصل لعزة موحشا فلا
يكون الحال مقدما على ذي الحال النكرة فالتمثيل انما يصح على مذهب الكوفيين والاخفش
ما الفرق بينهما من جهة المعنى اي بين قوله سبلا فجاجا وبين قوله فجاجا سبلا ثم اجاب
بان سبلا فجاجا اعلام انه جعل فيها طرقا واسعة وهذا مبهم باعتبار انه يحتمل ان الوسعة
في السبل حصلت عند وجودها ويحتمل ان تكون حصلت بعد ذلك واما قوله فجاجا
سبلا فهو اعلام بانه حين خلق السبل خلقها واسعة وذلك لان الحال يدل على تقييد الفعل
به فهو بيان لما ابهم والى هذا اشار بقوله فهو بيان لما ابهم ثمة الطيبي خلاصة الجواب
ان سبلا فجاجا دل على انه تعالى جعل فيها طرقا واسعة ولكن لم يعلم كيفية خلقها
اي انها خلقت ابتداء كذلك ام غيرت من حالة الى حالة فبين بقوله فجاجا سبلا انها كانت
فجاجا غير نافذة ما نعة لقاصديها من السلوك ثم لجعلت نافذة مسلوكة امنا كقوله تعالى
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهو المراد من قوله فهو بيان لما ابهم ثمة
اي في تلك الاية والذي قلناه قيل كانه مراد المصنف والذي وجد الطيبي عليها قاله
قول صاحب المطلع سبلا تفسير للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة فقد يكون الفج غير نافذ
فان قلت لم قدم هنا واخر هناك قلت لان تلك الاية واردة للامتنان على سبيل الاجمال
وهذه لبيان الاعتبار والبعث على امعان النظر وذلك يقتضي التفصيل ومن ثم عقب
قوله كانتا رتقا ففتقناهما بهذه الاية هذه النصبة النصبة مصدر بمعنى
النوع والركبة والجلسة اي هذا النوع العجيب من النصب جعلوها متكاثرة الضمير
المرفوع لاهل اللغة او للعقلاء او كانهم وقلدهم قال بعضهم فالمجاز في الاول في هم
وفي الثاني في حله كانه اطلق فردا واراد به الجنس فقل الشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا قبله وهو لعمرو بن كلثوم اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ
باخرينا الكلكل الصدر يقول اذا القى الدهر على اناس كلاكله اي عضهم فاهلكهم اناخ
بعدهم على اخرين فافناهم فقل للشامتين تنبهوا ولا تشمتوا فسيلقون من حوادث ما
لقينا وقيل لا ذكر الرحمن قولهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة قيل يعني انه اراد بالذكر الاسم
اي باسم الرحمن اي ما نعرف ما سمي به الا مسيلمة ولم يتبالغ فيه اي لم يتمكن من البلوغ
فيه والنخل بين الماء والجبل اوله والنبع في الصخرة الصماء منبته يقول
النبع الذي هو اصلب العيدان منبته في الصخرة الصلبة والنخل الذي هو انفع الشجر منبت

[library stamps]

بين الما والطين والنبع شجر يتخذ منه القسي العربية وقوّرا وقدام صح بالرفع على الغاية كقبل
وبعد لما كانوا تلك الصفة من الكفر والاستهزا والاستعجال هذا هو جواب لو المقدر
والمراد بالكفر ما في قوله واذا راك الذين كفروا وبالاستهزا قولهم اهذا الذي يذكر الهتكم
لانه بيان كقوله ان يتخذونك الا هزوا وفي اسم الاشارة معنى التعظيم لستفيم الاستهزا اي هذا
النبي المعظم يعيب الهتكم وبالاستعجال قولهم متى هذا الوعد ويجوز ان يكون نعلم متروكا
عطف على قوله وحين مفعول به لنعلم اي فايدة في قوله نأتي الارض يعني كان ذلك
واقعا فلم جي بالمضارع اولا يسمع رسول الله قيل يعني ان فيه الفنانا وفي
المس والنفخ ثلاث مبالغات الاولى في لفظ المس والثانية والثالثة في لفظ نفحة من حيث
معناها وبناها وفيها من جهة التنكير مبالغة رابعة لانه للتقليل عن المبرد والنفحة من الشي
الدفعة التي دون معظمه يقال نفحه بمال اي بشي يسير منه ومنه بيت النابغة ٥
توسمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع وروي توسمت والتوسم يطلب
وسم الشي وعلامته والتوسم التامل في رسمه وابو تعول انديار المحبوبة قد عفت فعرفتها
بالتامل في اثارها وذلك بعد مضي سبعة اعوام قال صاحب الفرايد والظاهر ان هذا ٥
مفعول له كقولك جيتك للسمن واللبن ثم توسع في الاستعمال واجري ما يعاين في المعنى مجراه
للاختصاص المشترك بينهما والبيت الذي ذكره ليس نظير الاية لانه يصلح ان يقال لاجل
يوم القيامة ولا يصلح لاجل ستة اعوام واجيب بانه استشهد به لاحد الوجهين وقال
بعضهم معنى حيته حين لبا لي جعلت المجي مختصا بحلو حين ليال كقوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي
اتينا بها قال ابن جني اتينا بها بالمدعي ان يكون وفاعلنا الا افعلنا لانه لو كان اتي
افعلنا لما احتيج الى البا ولقيل اتيناها كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة ٯ
اتيناه ضيا وذكرا اي بالبا التجريدي نحو رايت بك اسدا ليؤ فنك ان العطف من قولك
مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جزء من الفرقان وهو التورية سماها ضيا وذكرى
وتما نفس التورية ثم عطفه عليه واليه الاشارة بقوله انه في نفسه ضيا وذكر او
ابناهما بما فيه من الشرايع والمواعظ فعلى هذا الا يراد بالفرقان التورية بل ما يعرف
من الحق والباطل ومعنى اضافته اليه انه رشد مثله يعني الاضافة فيه بمعنى اللام
والاختصاص المعنى والله لقد اتينا بجدلنا وعظم شاننا ابراهيم رشدا يليق بمثله ممن انتصب
لرسالتنا وحلتنا وكنا به عالمين تذييل لهذا المعنى كما قال انه علم منه احوالا بديعة واسرارا
عجيبة الى قوله حتى اهله لمخالته ومخالصته لو قصد التعديه لعداه بصلته ٥
اراد ان اللام ليس بصلة ولكنه جي به بيانا لمن عكف عليه كقوله تعالى للرويا تعبرون
فاحسن وجهيه فمجادلون اذ نقل الحق عن باطلهم ضمن مجادلون معنى مدافعون
ولذلك عداه بعن والمزاح بالكسر مصدر وبالضم اسم لمعناه والكسر هنا البق ٯ
شهادته الى اخره قيل جواب ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه بقوله بل ربكم الاية

واولى على الاسلوب الحكيم ولوجري على الظاهر لقال بل انا من المحققين ولست من الاعبين
بهم فجا بقوله بل ربكم الاية لينبه به على ان بطالة ما عكفوا عليه وتضليله لهم ولابايهم
مما لا حاجة فيه لوضوحه الى دليل ولكن انظروا الى هذه العظيمة وهي انكم ٥
تتركون عبادة ربكم وخالقكم ورب العالمين الذي خلق ما انتم عاكفون عليه اي عبادة
تماثيل هي الاضداد لابين من هذا ثم ذيل الجواب بما هو مقابل لقولهم وهو قوله ٯ
انا على ذلكم من الشاهدين من حيث الاسلوب وهو الحكاية من حيث التركيب وهو بنا
الخبر على الضمير اي لست من اللاعبين في الدعاوي بل انا من القاطعين فيها بالبراهين القاطعة
كالشاهد الذي يقطع به الدعاوي وابرهن عليه حكي عن الفرا ابرهه فلان جا
بالبرهان وبرهن مولد والبرهان بيان الحجة وايضاحها وان التا
فيها زايدة معنى وهو التعجب فذلك ان المقسم عليه بالتاجب ان يكون نادر الوقوع
علم ذلك بالاستقرا والنادر عجيب ومن ثم قيل استعمال التا الا مع اسم الله تعالى
اذ الله شي عقد بشي تيسرا او له ولا تيا سا واستعمال الله انه وروي واستعمل
الله وقيل او له قاعلم علما ليس بالظن انه سي الامر سهله والضمير في انه للشان ٯ
معني بركت الكفت البركة اي ان من فعل هذا الكسر والحطم لشديد الظلم
هذا تفسير لقوله من فعل الى الجزء او وقع انه لمن الظالمين جزء المن الموصولة قال ابو
البقا من يجوز ان يكون بمعنى الذي وانه الى الجزء الخبر وان يكون استفهاما ٯ
انه استيناف فذلك فعل هذا بالهنا صلة للموصول على تحقيق الجزاي هذا الفعل
الشنيع القطع لا يفعله الا ظالم كما قال واما الذين راوا او ظا في حطمها وتماديا
في الاستهانة بها ودل ان واللام في الجز على مزيد التاكيد واليه الاشارة بقوله لشديد
الظلم ودل اللام للاستغراق في الظالمين على انه عريق فيه واليه الاشارة بقوله
معدود في الظلمة وهذه المبالغات انما ذهبوا اليها لاعتقادهم انها الهة حقيقية
يجب توقيرها واليه الاشارة بقوله اما اجترايه على الالهة الحقيقية عندهم
لا بد منه لسمع قال ابو البقا يذكرهم مفعول ثان لسمعنا ولا يكون ذلك الا مسموعا كقولك
سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قول زيد وعند المصنف هو صفة في الاية
في سمعت زيدا يقول حال قيل هو خبر مبتدا محذوف اي يقال له هو ابراهيم
او يا ابراهيم او يقال له هذا اللفظ فهو فاعل يقال اذن وقوله لان المراد الاسم لا
المسمى يؤذن انه ليس المراد منه في الوجهين الا ولين الاسم وقال صاحب الفرايد قوله امّا
ان يكون بالخطاب كقولك قلت لزيد اذا خاطبته فكان منادى كانه قيل يقال
له يا ابراهيم اذا نودي وبالغيبة كقولك قلت لزيد اذا خاطبته قلت في بابه من غير
ان يكون مخاطبا فكانه قيل اذا اخبر عنه يقال هو ابراهيم واذا كان المراد من ابراهيم
اللفظ فلا بد من اعتبار التسمية في قوله تعالى له كانه قيل سمي ابراهيم ويمكن ان يكون

على اعين الناس حال من الفاعل اي فاتوا به ظاهرين على اعين الناس او ناوين العرض
او مريدين العرض ان قصد ابراهيم لم يكن ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم
وانما قصد تقريره لنفسه واثباته لها على اسلوب تعريضي قال صاحب الفرائد هذا
بعيد لان ذلك انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين اثنين وانتفى لاحدهما ثبت
للاخر بالضرورة وهنا ليس كذلك لان الكسر لم يكن دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير
لاحتمال ان يكون الكسر من غيرهما واجيب بانه دل بتقديم الفاعل المعنوي في قوله انت
فعلت على ان الكلام ليس في الفعل بل في الفاعل ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال
له ابراهيم وقولهم فاتوا به على اعين الناس على انهم جزموا بانه هو الكاسر وانه بذلك
دون غيره فاذن لا يكون قصدهم في قولهم انت فعلت هذا الا تقريره انه هو الكاسر
واقراره بذلك فلما رده بقوله فعله كبيرهم تعريضا كان الامر بينه وبين الكبير
وتحقيق هذا انهم لما نسبوا الفعل اليه ونسبه هو الى الكبير دار الفعل بينهما بحسب ذلك
وكان ابراهيم عليه السلام اعترف واقر بان غير الصنم الكبير ايضا لا يتصور منه فعل
الكسر فيكون كانه اعترف بانه هو الكاسر لكن لا على وجه التصريح بل التعريض وما مثل
به يوضح ذلك وقال صاحب الفرائد والوجه الثاني وهو ان يقال اغاظته تلك ه
الاصنام الى اخره ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير
والجواب انه انما كان غيظه منه اكثر لان عبادتهم له وتعظيمهم كانت اكثر من عبادة
غيره وقال ايضا ويمكن ان يقال القضية لما كانت فعلية كانت ممكنة كقولك زيد
كاتب بالامكان تريد انه يمكن الكتابة منه وكذلك قيل في قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه اي كان هالكا قابلا للهلاك اذا عرفت هذا فنقول قوله فعله كبيرهم
هذا مرتبط بقوله ان كانوا ينطقون فاسالوهم ان امكن هذا الفعل من كبيرهم ان ه
كان هو وغيره مما تعبدون من الاصنام من اهل النطق لانها اذا كانت من اهل النطق
كانت قادرة الفهم محركاية عن الافحام والاسكات او قلبوا على
رؤسهم حقيقة عطف على قوله وانقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة
وكذلك وانتكسوا على كونهم مجادلين لابراهيم الطيبي فهذه وجوه ثلاثة الوجهان
الاولان واردان على سبيل التمثيل اما على الاول فقوله ثم نكسوا على رؤسهم عبارة عن
انقلابهم من الفكرة الصالحة الى الفاسدة وذلك انهم لما سمعوا من الخليل كلمة الحق
رجعوا الى انفسهم واصابوا في الفكر وقال بعضهم لبعض انتم الظالمون بعبادة ما لا
ينطق ولا ينفع ولا يضر لا من نسبهم اليه الظلم بقولهم من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين ثم انقلب رايهم من الاستقامة الى ضدها قائلين هؤلاء معبودونا مع عدم
نطقهم ومع تضررهم بالكسر واما على الثاني فهو انقلابهم من الفكرة الفاسدة الى الصحيحة
واليه الاشارة بقوله انتكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم لمجادلين عنه اي انهم جادلوا

ابراهيم اولا في قولهم انت فعلت ونحوه ثم انقلبوا فصاروا مجادلين عنه واين يقولهم لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون لهذا يدل على انها لا تنطق ولا تصلح للالهية وعلى الوجهين لفظة
ثم للتراخي في الرتبة واما على الوجه الثالث فالمعنى انهم لما رجعوا الى انفسهم وتفكروا زمانا
طويلا عرفوا الحق فقلبوا رؤسهم لفرط خجلهم قائلين والله لقد صدق ابراهيم فيما قال
وعلمت ايها المخاطب ما هؤلاء ينطقون وهو المراد من قوله ما اجاروا جوابا الا هو
حجة عليهم وهذا لا يخلو عن تامل فليتامل ولا يخفى الا الانقطاع ومعنى ما اجار جوابا
ما رجع جوابا والمناصبة المعاداة من اعراب العجم فيل يريد الاكراد تشبيها بالاعراب
من الاكراد العرب وهم الذين يسكنون البادية وقيل الاعراب جمع اعرابي وهو البدوي عربيا
كان او عجميا وليس للاعراب جمع عرب والنص المرزن البالغ الشديد ويدل عليه
قوله على ابراهيم قيل انه على الوجه الاول لم يكن بردها مخصوصا بابراهيم فلا يكون
للتخصيص بقوله على ابراهيم وجه وفيه بحث ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلين تعليل
لقوله واختاروا المعاقبة بالنار لانها اهول وانما قال هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء
لان قوله ان كنتم فاعلين جزاؤه ما دل عليه قوله حرقوه وانصروا نحو قوله من ادرك الضمان
فقد ادرك المرعى بالغنا في شانه واليه الاشارة بقوله ان كنتم ناصرين الهتكم الى اخره
غالبوه بالجدال فغلبه الله جملة مبينة لقوله ارادوا ان يكيدوه الى اخره
حكما حكمة وهو ما يجب فعله وعلى ما فسر مرارا عبارة عن العلم والعمل وحملها ها هنا
على مجرد العمل لانه عطف عليها علما هو من نصر الذي مطاوعه انتصر اي عدي بمن
كما عدي انتصر بها وفي المطلع اي منعناه ونجيناه منهم باغراقهم وتخليصه وجمع الضمير
لانه اراد هما والمتحاكمين اليهما فان قلت الحكم مصدر ولا يجوز اضافته الى الضمير الفاعل
والمفعول معا قلت الحكم ها هنا ما ولا بالقضية فلا يكون من اضافة العامل الى المعمول
كانه قيل كنا شاهدين لتلك الحالة العجيبة ولما جرى بين اولئك فالاضافة هنا ه
للملابسة فسلمت بجنايتها الى الجني قيل هذا متقدم على قوله فلان الضرر وقع
بالغنم لان تسليم الغنم حكم وكون الضرر واقعا بسبب الغنم علة والعلة متاخرة عن الحكم لفظا
والطير حيوان ناطق اي بالنسبة الى الجبل وهو من قوله علمنا منطق الطير وقد
التحقيق انه اراد بالناطق ضد الصامت وهو المصوت وهو ان يسبح من اهل التسبيح
يريد انها من الاسناد المجازي قال صاحب الفرائد هذا الجواب يشكل بقوله يا جبال
اوبي معه والطير وتسبيح الجبال مع انه ليس في القران ولا ضرورة في حمله على المجاز اي حمل
التسبيح وكنا نفعل مثل ذلك يا الانبياء يريد ان قوله انا كنا فاعلين تذييل
اللبس لكل حالة لبوسها عمامة اما نعيمها واما بوسها اي البس لكل حالة
ما يليق بها اي اعد لكل زمان ما يشاكله ابه الى انه جركان وان يكون رجا
بيك من الامرين والمهن الخدم جمع مهنه ويحكي ان عجوزا قيل لها لي العجلة

ومعنى مشت على العصا اتكات عليها فعلى العصا حال لا مفعول به لفسا د المعنى اي مشت
متكية عليها ويقولون في الدعا اكثر الله حزنك ان يبكيك لانها لا تكثر الدمع الخضب و
القذان بالتشديد آلة الثور بن الحرث او رحمة منا عطف على قوله لرحمتنا
اي باللام او لا ثم نصبها ثانيا والرحمة مفعول له ليوذن بان الكلام على الاول تذييل
عام في العابدين فيدخل فيهم ايوب دخولا اوليا ولا تبين من تقدير اللام لحصولها
قبل فيعدا اي الرحمة لمن قبله ولمن بعده غير مقارنة لهبة اهله فلا بد من الاتيان
باللام لفوات شرط الحذف وعلى الثاني تتميم مختص لرحمة ايوب عليه السلام فلا حاجة
الى اللام لحصول المقارنة والرحمة او الذكرى في الاول مصدر وللعابدين بخلاف
الثاني والمراغمة المفارقة على رغم وكراهة والضمير في عندها للمفارقة ق
عن ابن عباس قال المصنف رضي الله عنه تفسير ابن عباس قوله تعالى ان لن نقدر عليه
بمعنى التقدير معناه ان لا نورد عليه تقديرا يضيق لكونه مبتلى به واذا جعل من القدرة
فيكون سبيل الاستعارة اي ففعل فعل من ظن ان لن نقدر عليه والاستعارة تكون في
الاسما والحروف ونظيره قولهم شبع فلان فلانا اذا ذمه وحقيقته فعل به فعل الشبع
بالمشبوع من قولهم شاة مشبوعة وقيل مرجع كلامه الى انه من الاستعارة التبعية التي و
قعت على طريق الاستعارة التمثيلية ويدل عليه قوله فكانت حالة ممثلة بحال من يظن ان
نقدر عليه في الظلمة الشديدة المتكاثفة وذلك انه حبس في بطن واحد فالجمع بدلالة
على تكاثف فاشد التراقي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها
والدليل عليه الوجه الثاني وهو قوله وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل الى
اخره ونجي ذكر في هذه القراءة وجها فقال اضمر المصدر في نجي ليكون لمجهول لا ماضيا
لانه مضارع للتكلم ويكون مسندا الى الضمير الى المومنين ونصب المومنين بالمصدر كقولك
ضرب الضرب زيدا ثم تقول ضرب زيدا على اضمار المصدر وانشد ابن قتيبة حجة لهذه
القراءة ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا وعلى هذا مذهب الكوفيين
وبعض المتاخرين فانهم جوزوا اقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجود المفعول به ق
قالوا اقامة المفعول به مقام الفاعل اولى لا انها واجبة واحتجوا بهذا البيت وبالقراءة
الشاذة وهي ليجزى قوما وقال ابو علي الفارسي انما يجوز هذا في ضرورة
الشعر وراوي هذه القراءة عن عاصم غالط فانه قرا بنونين كما روى حفص عنه ولكن النون
الثانية من ننجي تخفى مع الجيم ولا يجوز تبيينها فالتبس على السامع الاخفا بالادغام فظن انه
ادغام ويدل على هذا اسكانه للياء من نجي لان الفعل اذا كان مبنيا للمفعول وكان ماضيا
لم يسكن اخره واسكان اخر الماضي على لغة من يقول في رضي رضا ليس هذا امنه
وايضا الفعل المبني للمفعول ينبغي ان يسند الى المفعول كما ينبغي ان يسند المبني للفاعل
الى الفاعل وانما يسند الى غيره اذا لم يكن المفعول به واعلم ان ما ذكره المصنف وابو

على ضعف لانه لا يبعد في تخفيف الياء بالاسكان ولا يبعد ايضا في اقامة المصدر مقام
الفاعل لان اقتضا الفعل للمصدر ابلغ من اقتضايه للمفعول به لان كل فعل لازم ومتعد
لا بد له من مصدر الا فاسد فكان قيامه مقام الفاعل اولى من قيام المفعول به
خصوصا في موضع يكون الغرض منوطا بذكر الفعل وهو النجية لا منا واذا اقيم
المصدر مقام الفاعل نصب المومنين بالفعل لان المصدر قام مقام الفاعل فبقي المومنين
مفعولا به صريحا وتقديره نجي النجا المومنين او يقول نجي فعل مضارع ادغم نونه في الجيم
واصله ننجي ويقول هذه القراءة تدل على جواز الادغام فان العربية توخذ من القران المعجز
بفصاحته وقول من يقول مثله لم يجي عن العرب مشيرا الى انه احاط بجميع كلام العرب وفيه
بحر واحد واسع وكيف يجوز الاحتجاج والاخذ باقوال واشعار نقلها عن العرب من
لا يعتمد عليه لجهالة او لعدم عدالته اوجهالة له علمه وعدالته وترك الاخذ والتمسك
بما ثبت تواتره ممن ثبت عصمته عن الغلط وهو الرسول صلى الله عليه وسلم افصح
العرب مع قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فان قلت القراات السبع
متواترة فيما لم يكن من قبيل الادا واما ما هو من قبيل الادا كالمد والامالة وتخفيف
الهمزة والادغام والاخفا فغير متواترة كما ذكره ابن الحاجب في اصوله وذكره غيره قلت نعم
لكن لا يكون نقل القراءة هذه الاشيا اقل من نقل اهل العربية والاشعار والاقوال
فكيف يطعن فيما نقله القراء الثقات بانه لم يجي مثله وممن عرف انه لم يجي مثله ولو نقل
ناقلون عن مجهول الحال القبول وهذا اولى وايضا فقد ذكر المصنف رحمه الله في سورة
الجاثية انه قرئ ليجزى قوما وقال معناه ليجزى الجزا قوما فوضع المصدر موضع الفاعل
ونصب المفعول به فقد ثبت عنهم في غير هذا الموضع ايضا وقرئ رغبا ورهبا
بالاسكان اي ذوي رغب ورهب ويرغبون رغبا ويرهبون رهبا والجشب بالجيم ق
الباء الغليظ الخشن وقيل الذي لا ادام معه والمراد بابراهيم في سالت ابراهيم النخعي
من جهة روحنا وهو جبريل فعلى هذا ابتداية والاسناد مجازي نفخ بامر الله
والنفخ حقيقة وعلى ان يراد بنفخ الروح الاحيا مبيانية اي نفخنا فيها ما يحي به من الروح
واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي اي احييته والاسلوب تمثيل نحو قوله
تعالى كن فيكون لشارة الى الملة واحدة اشارة الى ان قوله امة واحدة حال
والعامل معنى الاشارة وفيه ايما الى ان عامل الحال غير عامل ذيها قال المالكي في شرح
التسهيل والاكثر ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها لانها واياه
كالصفة والمنعوت ولكنها كالمميز والمميز عنه وكالجز والمجز عنه ومعلوم انما يعمل في
المميز والمميز عنه قد يكون واحدا وغير واحد وكذا ما يعمل في الجز والمجز عنه فكذلك
الحال وصاحبها مثال اتحاد العامل في الابواب الثلاثة طاب زيد نفسا وان زيدا
قايم وجا زيد راكبا ومثال الاتحاد في الثلاثة لي عشرون درهما وزيد منطلق لي مذهب

سيبويه وان هذه امتكم امة واحدة فامة حال والحال فيها اسم الاشارة وامتكم صاحب
الحال والعامل فيها ان وقال ابن جني في قوله تعالى والذين معه اشدا على الكفار
رحما بينهم نصب اشدا على الحال اي ثم معه على هذه الحال ولجعله حالا من الضمير في معه
ولو جعلته حالا من الذين كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها وذلك جائز
لقوله تعالى هو الحق مصدقا وقوله مشارا اليها في الكتاب حال من الضمير المجرور في منها
وكذا ملة واحدة حال من الضمير المجرور في المشار اليها   والمعنى جعلوا امرهم قطعا
ضمن تقطع معنى جعل وقال ابو البقا هو بنفسه متعد لانه بمعنى قطعوا اي فرقوا
فيطير هذا نصيب اي يشرع ويخف في اصله من التطير بالسانح والبارح للحظ والنصيب في
الجنة والحرمان   فهو عرضا نعم اشارة الى ملزوم قوله وانا له كاتبون لانه كناية عنه
استعير الحرام للممتنع وجوده الجنا وان حراما لا ادري الدهر باكيا على شجوه البكى
على عمرو   وانما جعله استعارة لان الحرام اسم لما امتنع به تناوله شرعا فاجراه بامتناع
في حقه يكون كالشي المحرم على الناس   ومجاز الاية قيل اي الذي يتحرى ان الاية
وطريقتها عليه وقيل اي بيان تقرير الاستعارة واستعمال الحرام في الممتنع وجوده و
ذلك ان ما عزم الله عليه غير متصور ان يكون خلافه فيمتنع وجوده ابدا وهو لان الله
تعالى عزم على اهلاكهم فلا يرجعوا ولا يتوبوا   واقعة غاية له حال والضمير في له
يرجع الى ما في قوله عليه السلام واراد بالثلاث الجارية والقاطعة والتي بعدها
الكلام   وقيل فتحت كما قيل اهلكناها للتانيث باعتبار المذكور وهو القرية و
ياجوج وماجوج لا باعتبار المحذوف وهو الاهل والسد   للتغليب قال صاحب
الفرايد لا تغليب هنا والمراد في ضمير المخاطبون في قوله انكم فالالتفات من الخطاب
واجيب بانه لما حكم على جميعهم وانتم مع اصنافهم حصب جهنم ثم خفف ذلك بان هذا
وعد لا بد منه بقوله انتم لها واردون ثم عطف فيها عليه كل فيها خالدون تاكيدا
لتهويل الاشخاص والازمان على سبيل الالتفات ثم اوقع بين المعطوف والمعطوف
عليه قوله لو كان هولا الهة ما وردوها اعتراضا تجهيلا للكفرة واحتجاجا عليهم
عقبه ببيان احوال كلهم في جهنم بقوله لهم فيها زفير وكان يقتضي السياق الشركة في الزفير
ايضا لكن امتنع وصفها بالزفير فوجب المصير الى التاويل بالتغليب   الحصب المحصوب
به المحصوب النار اي المرمي والمحصوب به اي المرمي به الحطب والحصب الرمي بالحصى و
الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل النقي البياض   او الفزع اي العامل في
يوم نطوي الفزع فان قيل الفزع مصدر موصوف بالاكبر فكيف يعمل وكذا انما عمل مع ذلك
في الظرف لاتساع   اي لما يكتب فيه قيل اللام متعلق بالطي لانه اذا كان الفعل
فاعلا كانت للاختصاص واذا كان مفعولا كان بمعنى لاجل وقال ابو البقا اللام زايدة
كقولك لا ابالك وقيل هي بمعنى على وقيل متعلق بطي لم كلامه فقوله للكتب فيه على

ان المصدر بمعنى المفعول فقوله لان الكتاب اصله المصدر قيل يجوز ان يتعلق بالفعلين
معا وان يتعلق بالاخير فقط   كقولك هو اول رجل جاني زيدا ولا الرجال اعلم ان
اول اذا كان مفعولا به ليفيد المفسر كما ذكره الظاهر ان يضاف الى الجمع لان الخلق على هذا التاويل
عام في السما وغيرها فاذا انكر اراد به تفصيل الجنس واحدا واحدا وكما على هذا منصوب
على المصدر نعيد اي كان الاصل نعيد اول خلق مماثلا للذي بدانا وصح الحال لانه من
الضمير في نعيده بمعنى نعيده المفسر الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وقيل قوله لان الخلق
مصدر فيه حذف فكانه قال انما لم يقل اول الخلايق لان الخلق مصدر وقيل اذا كان
او لظرفا يكون الخلق بمعنى المصدر ويكون المضاف محذوفا اي اول زمان الخلق وفي
قوله المصنف اول ما خلق الله مصدرية واذا كان حالا يكون بمعنى المخلوق وضمير الموصول
الساقط على ما في بدانا   وعن الشعبي زبور داود زبور خبر مستدل المحذوف اي الزبور
المذكور زبور داود والغدبقة العزيزة   انما لقصر الحكم على شي الى قوله وفايدة
اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله مقصور على استيثار الله بالوحدانية واستيثار
الله بالوحدانية هو معنى الحصر قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الاحصار في المكسورة فلعل
المراد ان المقصود الاعظم من الوحي هو الوحدانية وانما الحق بها المفتوحة لما لا بمعنى المكسورة
لان الوحي بمعنى القول او الاطراد ليل حصر المكسورة على ما قيل فيها ايضا وقلت ولنا
ايضا في الجواب ان نقول ان الذي وقع فيه التنازع هو الوحدانية والشرك فالمشركين لما
اعتقدوا ان الشرك حق واريد قلب اعتقادهم الى ما هو الحق قيل انما يوحي الي الوحدانية
ولا يلزم من هذا الا نفي الاشتراك فقط دون غيره كما اذا قلت انما زيد قايم لمن ظن انه قاعد
فانه لا يلزم فيه الا نفي القعود فقط دون سائر الصفات وايضا فالوحي بالوحدانية
لما كان اصلا مستتبعا لما عداه صار كانه هو الوحي فقط والحصر في انما الهكم اله واحد انما
استفيد من الكلام لوقوعه في حيز انما   ويجوز ان يكون المعنى عطف على قوله وقد اجتمع المثلان
من حيث المعنى   اذنتنا ببينها اسما رب ثاو مل منه الثوا الايذان الاعلام والبين
للفراق واسما فعلا من الوسامة وهي الحسن واصلها وسما والثوا الاقامة تقول اعلمتنا بمفارقتها
ايانا اي يعرفها على وثاء قال رب مقيم مل اقامته ولم نكن اسما منهم   كرجل بينه
وبين اعدايه هدنة اي صلح بيان لتعدير المشبه به وطريق مجاز اذنتكم في الكلام وانه استعارة
تبعية واقعة على سبيل التمثيل   على سوا اي مستوين يعني انه حال قال ابو البقا هو
حال من الفاعل والمفعول به اي مستوين في العلم بما اعلمتم به وفسر العصام الحال ههنا عبارة
عن المكاشفة واظهار العداوة والاحسن جمع احنة وهي الحقد   ورب احكم على الضم قال ابن
جني قرا ابو جعفر بضم البا على انه نداء مفرد وهذا ضعيف اعني حذف حرف النداء مع الاسم الذي
يجوز ان يكون وصفا لاي وروي ان هذه القراءة مبنية على جواز يا غلام في يا غلامي وهي لغة
حكاها سيبويه كما قرا ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف

الذباب تابع صفة لذي وهو غير جبار   اشدد وطاتك على مضر قيل معناه خذهم
اخذا شديدا والوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطا الشي
برجله فقد بالغ في اهلاكه واهانته تمت السورة والله المستعان وعليه التكلان

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم   وان يضاعف دليل الاشياء الدليل مصدر كالنصر
والابقاء على النفس رحمتها   المرضعة التي هي في حال الارضاع قيل الفرق ان النسب لا
يلاحظ فيها حدوث المشتق منها بل مقتضاها انها موصوف بها وفي غير النسب يلاحظ
حدوث الفعل وخروج الصفة عليه فاذا قلت مررت بامراة حاملة يكون معناه مررت
بها حال كونها حاملة واذا قلت حامل بغير تا كان معناه مررت بامراة من شانها ان
تحمل ولا يلزم ان يكون في وقت مرورك بها حاملة هذه عبارة الانتصاف وهي في
غاية الركة ومن العجايب انه مع قصور عبارته يعترض على صاحب الكتاب في عبارته
لغير فطام وبغير تمام يجوز ان يكون اللام للتعليل اي لا يكون الا ذهول لاجل
الفطام والوضع لاجل التمام بل لامر غيرهما وهو ما يلحقها من الدهشة والحيرة وما
يصيبها من تفاقم الامر وان يكون للوقت كقولك جيتك لثلاث خلون من الشهر
وترى بالضم ترى كان من اريتك فمعناه يظن الناس سكارى اي قيم الضمير
مقام الفاعل ونصب الناس وسكارى على انهما مفعولان لان اريت متعد الى ثلاثه وان كان
من رايتك فالمعنى يظن الناس سكارى اي قيم الناس مقام الفاعل ونصب سكارى على المفعوليه
لان رايت متعد الى اثنين   والناس منصوب ومرفوع منصوب على انه من اريتك و
مرفوع على انه من رايتك ففي الكلام لف ونشر   وهو عذيب قال ابن جني رويناه
عن ابي زرعة انه قراها بضم الشين والكاف ساكنة وهو اسم مفرد على فعلى كالحبلى وهو
البشرى بهذا افتاني ابو علي   وما هم بسكارى من التراب بعد قوله وما هم بسكارى
على التحقيق يوذن ان قوله وما هم بسكارى بيان لا زيادة معنى الشكر في قوله وترى الناس
سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكارى يشبهونا بالسكارى
بسبب ما غشيهم من الخوف فغفوا اسلوبي العقول كالسكارى وان يراد الاستعارة كانه قيل
ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولهذا بينه بقوله من الخوف وصرح بقوله
وما هم بسكارى من التراب   الانتصاف ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت
للبليد حمار فانه يصح نفيه وكذا ههنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى موكدا
بالباء لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن للاستدراك استدرك بقوله ولكن عذاب
الله شديد وهو تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر   لان الرؤية علقت
اولا بالزلزلة بخصوص الخطاب ان المرئي على الاول حالة الزلزلة والجميع يشاهدونها
وعلى الثاني المرئي حال غير الناس وكل واحد لا يشاهد حال نفسه بل يشاهد حال
ساير الناس ويمكن ان يكون غاشيا قصدا الى تفظيع حال الناس كما في قوله تعالى ولو

ترى اذ المجرمون   ولا يعض فيه بضرس قاطع اي لم يتقنه ولم يتمكن فيه وفي النصفة ه
الانتصاف   علم من حاله الى اخره تفسير لقوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
فالضمير في عليه للشيطان وكذا المنصوب في تولاه والمرفوع لمن قال علم من حاله
فظهر لنا ان قوله كتب عليه وصف اخر للشيطان فيشكل كانه قيل وجب على الشيطان
ولزم عليه اضلال من تولاه الا ترى كيف يجتهد في ذلك ويبذل فيه وسعه وهذا
ظاهر واليه الاشارة بقوله والكتبة عليه مثل الى اخره فمعنى ما طوه خلطوه في
مرجوع   واياهم عنى من قال يريد نفسه   ويارب مقتفوا الخطى بين قومه   طريق
نجاة وعندهم مستوى نهج   ولو قروا في اللوح ما خط من اعوج خاخ في طريقه عجبا معنا
ورب رجل اي وكثير من الرجال المقتدي في قومه المتبوع في اصحابه وعندهم انه
على صراط مستقيم وطريق واضح ولو قروا ما خط في اللوح المحفوظ من ضلالته وغوايته
في معتقده وطريقته صاحوا وضجوا الى الله تابين عن متابعته او تضرعوا الى الله ه
مستعيذين من ان يكونوا امثاله وطريق مبتدا ومستوى خبره   ومن فتح فلان تجره
الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه قيل هذا موضع صعب من حيث علم الاعراب وقد
اختلف ايمة الادبا فيه فالواجب ان يبسط الكلام فيه فصل بسط قال الزجاج
انه في موضع رفع عطف على انه وموضعه رفع ايضا والفا للاجود لتنبيها ان يكون في
معنى الجزا وجاز كسران مع الفا وتكون جزا الا غير والنا ويكل كتب عليه اي على الشيطان
اضلال لمتوليه وهدايته الى عذاب السعير وحقيقة ان الثانية انها مكررة على جهة التاكيد
لان المعنى كتب عليه انه من تولاه اضله وقال ابو علي في الاغفال في اعراب هذه مشكل
وانا اشرحه وابين السهو فيه قوله كتب عليه انه من تولاه انه في موضع رفع فمن ههنا
اما ان يكون شرطية او موصولة فان جعلتها شرطية فالفا للجزا وان جعلتها موصولة
فالفا هي الداخلة في خبر المبتدا المتضمن للشرط فعلى التقديرين لا يكون عاطفة ثم انه في قوله
فانه يضله ويهديه ليس بكلام تام لانك لا تقول انك منطلق بفتح ان فلا يكون ما
بعده جملة فينبغي ان يقدر فشانه انه يضله او امره فثبت ان قول ابي اسحق الزجاج فانه
عطف على انه خطا والذي ذهب اليه المصنف رحمه الله في العطف غير بعيد لانه جعله
معطوفا على انه مع ما في خبره وما يتصل به على تقدير حذف الجزا المعنى كتب على الشيطان
انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق جهنم وعذابها
فالفا مثلها في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم والكلام متضمن لامور يترتب بعضها
على بعض وهذا اقضى لحق البلاغة مما ذهب اليه ابو علي والشارح ويدل على هذا التقدير
قوله في تفسير قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم
فان قوله يهلك قول صاحب التقريب وفي عطف فانه على انه نظر لانه اما ان يعطف

عليه مع الجزاء وبدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته و
على الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام والاولى ان يقدر بعد
الفاء وهي الجزائية مبتدأ او جزاء اي فالامر انه اي وحق انه على انه وافق المصنف في انه
من يحادد الله الذي حيث قال الجواب الشرط محذوف وهو يهلك فان له عطف
على انه اي لم يعلموا هذا فلا يلتفت الى ما لفته هاهنا واما قوله يلزم تخلل العطف
بين اجزاء الشرطية فهو وارد على تقدير الزجاج اذ اجعل فانه مكررا وهو ايضا ضعيف
لانهم عدوا مثل هذا التخلل من المحسنات البديعية وعن بعضهم ان الضمير في انه للمجادل
اي كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وفانه يضله عطف عليه فلا يلزم المحذور
ان اللذان ذكرهما صاحب التقريب ويدفعه ارادة العموم من الآية وتعسف هذا
المعنى ويقال ايضا ولا يقدر المصنف كما كتب عليه اضلاله من تولاه على ان ما
بعد الفاء اما جواب للشرط او جزء للمبتدأ المتضمن معنى الشرط ويأباه قوله والثاني عطف
عليه لكن يعتبر في ذلك تجريد للمعنى وتلخيص   فمثل ربكم ان تنظروا وتريدوا
ان قوله فانا خلقناكم جزاء لقوله ان كنتم فلا بد من هذا التأويل ليصح كونه جزاء
مخلقة الارحام اي اذا كان نطفة او سقطا اي اذا كان علقة او مضغة
او وفقها   تعليل معطوف على تعليل اي لنبين ونقر قال الزجاج ونقر في
الارحام لا يجوز فيها الا الرفع ولا يجوز ان يكون معناه فعلنا ذلك لنقر في الارحام
لان الله تعالى لم يخلق الانام ليقر في الارحام وانما خلقهم ليدلهم على رشدهم
وصلاحهم والمصنف فرارا من هذا السؤال قال حتى تولدوا وتنشأوا وتبلغوا حد
التكليف فاكلفهم فعلى هذا لتبلغوا عطف على نخرجكم وانما اتى باللام ليؤذن بان البلوغ
هو المقصود الاولي لانه اوان التكليف وعلى قراءة الرفع لتبلغوا عطف على لنبين لكم قال
المصنف رحمه الله فان قلت كيف صح عطف لتبلغوا على لنبين لكم ولا طباق قلت بل
الطباق حاصل لان قوله ونقر معان للتعليل ومقارنته له والسابه به ينزله
منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة الى مشابهة القراءة بالنصب هذا الجواب و
السؤال مثبت في بعض النسخ في المتن وقيل هذا لا ينبغي بل وجه السؤال ان يقال كيف
صح عطف لتبلغوا على لنبين مع القراءة برفع نقر ونخرج فانهما مستأنفان متخللان بينهما
والجواب انهما وان قرئا بالرفع لكن ذلك من حيث المعنى تعليل   ويعضد هذه
القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم هذه اشارة الى قراءة النصب وذلك ان قوله لتبلغوا
اشدكم تدل على التدرج والبلوغ الى الغاية فيجيء الكلام من قوله ونقر ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم منسوقا على نسق التدرج بخلاف القراءة بالرفع   وحده اي طفلا
والاشد جمع شد بالفتح وهو العيب لا الحاجز فالاشدة العيوب مثل العمى والصمم

والبكم وهو جمع على غير قياس قال الجوهري القتب خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود ويعني
لم ينشأ لم يثبت والتضاعيف جمع تضعيف بمعنى ضعف كالتبيين بمعنى التبيان قال وبلدة
ليس بها تبييت والتضاعيف الاثناء   وقيل كرر كما كررت سائر الاقاصيص عطف
على قوله عن ابن عباس انه ابو جهل من حيث المعنى اراد انه اما نازل في ابي جهل كما قال
ابن عباس او نازل في النضر كما ذكر ان قوله ومن الناس من يجادل نازل فيه فكررت
قصته كما كررت اقاصيص سائر المعاندين   اي ثاني عطفه وهو ايضا كناية
عن التكبر لان ذا الكبر لا يعطف له   معرضا له اي ممكنا من العرض وهو الجانب
نتجت وفي الجوهري نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها
نتجا ومعنى تأخر امتحان احلسوا   خاسر الدنيا الاضافة على تقدير الانفصال
وعلى قراءة خسر الجملة برمتها بدل من قوله انقلب على وجهه   ووضع الظا
موضع المضمر لان في انقلب ضمير مرفوع راجع الى الناس فاجعل خسر الدنيا فاعلا له وانقلب
المشرط ظاهرا بارزا فقد اذن بان من يعبد الله على حرف هو الخاسر الدائم ففيه تعليل واليه
الاشارة بقوله وهو وجه حسن وعلى المشهورة خسر الدنيا والاخرة كالتوضيح والبيان
للجملة السابقة وتكرير بمعنى الخسران والتصوير لان فائدة البدل التفسير والتوكيد و
على ان يكون خاسر خبر مبتدأ محذوف تكون الجملة واردة على الذم والشتم وعلى الحال يكون
الحال المؤكدة نحو قوله ثم وليتم مدبرين   ثم قال يوم القيامة يقول هذا الكا
بدعا وصراخ يريد ان يدعو الثاني بمعنى يقول وانشد الزجاج لعنترة   يدعون عنتر و
الرماح كانها   اشطان بئر في لبان الادهم   اي يقولون يا عنتر فقوله تعالى لمن
ضره اقرب من نفعه مستأنف مرفوع بالابتداء وجزم لبئس المولى ولبئس العشير والها في ضره
ونفعه ضمير الصنم والجملة مفعول يدعو لانه بمعنى يدعو بمعنى يقول والمعنى يقول الكافر في
القيامة حين لا يرى لشفاعة الصنم اثرا الذي هذا حاله لبئس الناصر والشفيع هو و
لبئس المعاشر والخالط قال النحاة وتدي اللام في محل الابتداء ولبئس خبره واللام فيه جواب
قسم محذوف   وقال ابو البقاء يدعو بمعنى يقول ومن للابتداء وضره مبتدأ واقرب
خبره والجملة صلة من وخبر من محذوف تقديره اله او الهي وموضع الجملة نصب بالقول ولبئس
مستأنف لانه لا يصح دخولها في الحكاية فحال لان الكفار لا يقولون عن اصنامهم لبئس المولى و
قلت لم يقولوا ذلك الا في الآخرة وقال صاحب الكشف قال البصريون الوجه في الآية
ان يكون في يدعو ضمير عائد الى ذلك اي ذلك هو الضلال البعيد يدعوه والجملة في موضع
النصب على الحال اي ذلك هو الضلال البعيد   او كرر يدعو قال ابو البقاء
يدعو اذا قدر مكررا لا يكون له معمول لا لفظا ولا تقديرا قيل المعنى فعلى هذا
يدعو بمعنى يعبد وهذا قصد في الجملة الثانية معنى التعبد به وقال الرضي بكونه معمولا
فالجملة الثانية استئناف لبيان الموجب   وفي حرف عبد الله من ضره بغير لام قيل

وعنى موذنة بان اللام في لمن زايدة قال ابن الحاجب قيل ان اللام في لمن ضره زايدة ومن
ضره في موضع نصب مفعول يدعوا ولبس بشي لان اللام المفتوحة لا تزاد بين الفعل ومفعول
وقد اراد الغرا ان اللام مقدمة في موضعها وايضا ما في صلة الذي لا تتقدم عليه
هذا الكلام قد دخله الاختصار يعني قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والاخرة وتنكر تستدعي كل ما ذكر فيه ان الله ينصر رسوله في الدنيا والاخرة ومنكرا
نكرة لان الضمير في ينصره يطلب مرجوعا اليه ولن ينصره موجب كلاما انكر فيه ما يصح
ان يكون هذا ارد انه كما سبق انك تقول لصاحبك لا اتيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم
غدا ونغبطه انه يظفر مطلوبه والضمير في انه لرسول الله وبروى انه لا يظفر به
فالضمير للحاسد وسمي الاختناق به فانه لازمه تقول العرب قطع فلان اذا اختنق
والبهر العلة التي تمنع التنفس سمي فعله كيدا وهو قوله فليمدد بسبب الى السماء
ثم ليقطع فلينظر لانه وضع موضع الكيد لان المراد بالمد والقطع الكيد فكانه قال من
كان يظن من حاسديه ان الله لا ينصره في الدنيا والاخرة فليستقص وسعه في ازالة
ما يغيظه وهو الكيد نفسه ادعا فوضع موضعه فليمدد الى اخره وعن بعضهم لم يعثر على
غيره اي المناسبة بين ما فعل وبين الكيد حتى ان الكايد كيده منتهي فعله وقد زينه
كما ان المنتهي الى اخره كذلك وقد فسر النصر بالرزق فعلى هذا الاختصار
في الكلام والضمير في ينصره لكل احد وهو راجع الى من والدخلت ان على كل ق
احد من جزئي الجملة قال الزجاج جاز ان الولى في الابتدا جملة الكلام مع الثانيه وقد
زعم قوم ان قولك ان زيدا انه قايم كان جيدا ومثله قول جرير ان الخليفة ان الله
سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم وليس بين البصريين خلاف في ان ان يدخل
على كل ابتدا وخبر تقول ان زيدا هو قايم وان زيدا انه قايم والا درجا السوق والمراد
بالخواتيم خواتيم الملك تشبيها لطا وعنها هذا بيان لتمهيد الاستعارة
اليها لانها نوع من المجاز الذي العلاقة فيه التشبيه يعني استعار السجود للمعارف
وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا للباري لطاوعة الاشيا له فيما يحدث فيها
من افعاله لعادته الحصول على وفق ارادته من غير امتناع منها فيكون لكل نوع من
انواعه المختلفة سوا كان حقيقة او مجازا اما ان من هدا العام دفعه واحدة
ولم اقل افرد بل من اقل فعطف بيانه ويجوز ان يجعل من الناس خبرا
له اي لكثير وهو نكرة صرفه قال صاحب التقريب مخرج مضجع النون يجوز اهدا انا اي
كثير له فضل لا يخفى على احد ومن المومنون الكاملون لكونه مقابلا لقوله وكثير حق
عليه العذاب ويجوز ان يكون المضجع وتوعه مع من اضاده فيكون كتعريف غيرا او وقع
بين ضدين هكذا قيل ولو قال الصحيح انه قد تخصص بالعطف عليه ذكره ذلك
المالكي من الناس الذين هم الناس على تعريف الجنس فان الجنس اذا اطلق على بعضه

اعتبر الكمال فيه ولهذا قال وهم الصالحون المعنون من اهانة الله والقران من
يهن موذن بان ايثار المضارع في الاية للدلالة على الاستمرار لا لمطلق الاخبار
الخصم صفة وصف بها الفوج الجوهري الخصم يستوي فيه الجمع والمونث لانه في الاصل مصدر
ومن العرب من يثنيه ويجمعه وقال المصنف رحمه الله الخصم الخصما تبع على الواحد فثناه على
تاويل الفرقين والجماعتين ومعنى ظاهر يجمع ومعنى ما اقلوها ما زنعوها
ان يخرجوا منها من غم قال ابو البقا من غم بدل باعادة الخافض بدل الاشتمال وقيل الاولى
للابتدا الغاية والثانية بمعنى من وقيل الغم هنا بعطية العذاب لهم والاخذ بكظمهم
وقيل هو مصدر غممت الشي غطيته اي كلما ارادوا ان يخرجوا مما يغمهم من العذاب
اعيدوا فيه سبعين خريفا كان العرب يورخون اعوامهم بالخريف لانه كان اوان
جدادهم وقطافهم وادراك غلاتهم وكان الامر على ذلك حتى ارخ عمر بسنين من الهجرة
ولولا كادا اي من حيث الصورة ومعنى يعيش يرفع والمضطهد المقهور المضطر
اي الصد ودمهم مستقر دايم فهو من عطف المستقبل على الماضي يعني ان صدودهم كان ابتدايا
مستمرا الا موقتا وكذلك فلان يحسن الى الفقرا في مقام المدح لانك لا تريد به الاخبار بانه
سيفعله في الزمان الماضي لانك بل تريد ان ذلك رايه وعادته التي شاعلها قال الثاني
بالهم للمقيم واما في قال المصنف رحمه الله المسموع من العرب افقي وافقي فهو القياس
في الاستعمال لان النسبة الى الواحد واستعمال الفقها افاقي وهو صحيح لانه اريد به
الخارجي اي الخارج من المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حتى ارتدت القبلة
واسري بهو استفهام وقوله من ما لكيه او من غير ما لكيه الصواب من ما لكيها او
من غير ما لكيها لان الدار مونثة الا ان تاول بالمكان وقد حيث عما احتج به الشافعي
رضي الله عنه بان الاضافة قد تكون بادنى ملابسة فيجوز ان يكون للاذنا ان نسبت اليهم لانهم
كانوا ساكنين فيها وبان عمر رضي الله عنه اشترى البنا دون الارض او ارضي بالثمن صاحب البنا
لحاجة العامة اليه وللامام من ذلك ما ليس لغيره والقسطاط الرادق وقيل هو ضرب من
من الابنية والحجيج من التي لتوي في هبوبها وقيل هي الشديدة ورجالا هو جمع رجال
كسكارى وسكران يعني الراجل على ذلا اذنتها في سلامة زيارة بيت الله رجالا ن حافيا
تكرالمنافع يعني دل التنكير فيها على تعظيمها وتكثيرها حت لا يوجد في غيرها
لان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه اذا نحروا لتعليل لصحة الكناية والانتقال من اللازم
الى الملزوم فان الشرط فيها ان يكون الملازمة اما في نفس الامر او بالادعا او العرف
وفيه اي في العدول من النحر والذبح الى ذكر اسم الله ادماج واشارة الى ان الغرض الاصلي
في العبادات ذكر اسم الله تعالى وقد حسن الكلام تحسينا بينا ان جمع يعني جمع بين
ذكر الرازق والمرزوق على طريق التعليل وذلك ان رتب ذكر اسم الله على الوصف به
المناسب وهو كونه رزقا منه ويهديه قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا

اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فانه تصريح بالمقصود ومع هذه النكتة الجليلة روعي
فيهما معنى الاجمال والتفصيل   والروعة من الحس التي تحركها القلب كانها اخذت من
الروع وهو القلب لانه محل الروع يقال راعني كذا اذا اوقع في قلبي الروع   ايام العشر
اي ايام الليالي العشر على حذف الموصوف كقولهم ايام البيض اي ايام الليالي البيض
وانحروا الهوا افتعلوا من الانحراف واهل الحديث يريدون وانحروا بالادغام وهو لحن
ان جعل من الاجراد ان الثمرة لاتدغم في التا الا ان جعل من التجارة اعني تجارة الاخرة وقد
غلط من قرا اتمن امانته   والفقير الذي اضعفه الاعسار الاساس فلان فقير اصابته
البوائق وعلمت فيه الفواقر اي الدسي التي تكسر فقار ظهرهم   اوما سد رونه فالكل
على هذا حقيقة وعلى الاول مجاز   ولما حث على تعظيم حرماته واحل من تعظيمها
اتبعه الامر باجتناب الاوثان اشارة الى ان قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله
محمول على الوجهين السابقين وهو العموم المشار اليه بقوله فيحتمل ان يكون عاما في
تكاليفه لئلا يدخل فيه المحرمات التي تتعلق بالحج دخولا اوليا وان قوله احلت لكم
بهيمة الانعام وقوله فاجتنبوا الرجس تعريضا وايما الى بيان النوعين من قبائح المشركين
احدهما تحريمهم السوائب والحوامي ونحوهما وتحليلهم الميتة والدم وغيرهما وثانيهما
عكوفهم على عبادة الاوثان فاتى بهم تخصيصا بعد تعميم الايذان بانهما من اعظم انواع
المحرمات ثم ضم مع عبادة الاوثان قول الزور ولم يعطفه عليها بل اعاد الفعل ليكون
مستقلا في الامر بالاجتناب عنه وما اكتفى بذلك بل جعل التعريف للجنس ليكون
من باب عطف العام على الخاص   وسمي الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر
والازلام على طريق التشبيه وذلك انه تعالى حين قال فاجتنبوا الرجس تناول ظاهره
كلما ينفر عنه النفس والطبيعة من القاذورات وحين بينه بقوله من الاوثان علم نسبة
الاوثان به كقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولما قال انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس فهم منه التشبيه لعدم صحة الحمل فكانه قيل هي
كالرجس كقوله زيد اسد لكن الاول من التشبيه الواقع على طريق التجريد جرد من الرجس شيء يسمى
وثنا وهو هو والجهة الجامعة تنفير النفس واليه الاشارة بقوله كما تنفرون بطبعكم
عن الرجس وتجتنبونه فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشيا   جعل العلة في اجتنابه انه
رجس يعني جمع الاشيا في معنى الرجس ثم رتب على ذلك بالفا قوله فاجتنبوا ترتيبا للحكم على
الوصف المناسب   وما ملك قيل يريد ان ذلك المشرك لم يهلك شيئا اي
ما نافية لا موصولة كما قد يتوهم   فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده اسم ليس ضمير
مستتر اي ليس اهلاك بعده   فتفرق مزعا التمزيع التفريق والمزعة بالضم والسكون
قطعة لحم قوله يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب والمفرق فالمركب يجوز ان
يكون عقليا باخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وان يكون تمثيليا بان شبه الحالة

المنتزعة بمثلها واو في قوله او تهوي للتخيير وهو المختار عند المصنف لان المشبه هو المركب
والمشبه به من خر من السما والخارج منها بين حالين اما ان تخطفه الطير او تهوي به الريح
فان قيل تهوي به عطف على فتخطفه وهو على خر قال ابو البقا خر بمعنى يخر ولذا عطف عليه
فتخطفه وقيل في ايثار المضارع اشعار باستحضار تلك الحالة العجيبة ومشاهدة
المخاطب بعيانه واذا حمل او على التخيير امكن حمل التشبيه على المفرقين كما في قوله تعالى او
كصيب من السما فيه معناه ان كيفية صفة المنافقين شبيهة بكيفيتي هاتين الصفتين وان
القصتين سواء في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فبايتهما مثلتها فانت مصيب وان
مثلتها بهما جميعا فكذلك ولهذا عطف في المفرق قوله والشيطان الذي يطوح
بالوقوع على الهوى التي تنزع ليؤذن به ان وتهوي به عطف على فتخطفه والمجموع تشبيه واحد
وعطف في المركب قوله او عصفت به الريح على قوله خر من السما فتخطفه الطير وليشير به الى
ان قوله او تهوي عطف على قوله خر من السما والمجموع تشبيهان لان المركب يكفي فيه اخذ الزبدة
من كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف المفرق فانه كلما كانت المفردات اكثر كان
التشبيه احسن وفي القبول ادخل   وقرئ فتخطفه الطير يعني بالفتحات اصله فتختطفه
نقلت حركة التا الى الخا وادغمت في الطا   وبكسر الخا والطا اصله تختطفه ايضا
حذفت حركة التا ثم ادغمت وحركة الخا بالكسر لالتقا الساكنين واتبعت الطا الخا وتكسر
الطا مع كسرهما اي مع كسر الخا والتا ووجه هذا مثل وجه الثاني الا انه كسر التا ايضا
فلذلك جعل المصنف الثاني والثالث كالوجه الواحد وقال واصلهما يريد اصل
الاول واصل الثاني والثالث تعظيم الشعائر مبتدا والخبر ان نحارها وقوله وهي
الهدايا تفسير للشعائر وقوله لانها من معالم الحج قيل هو تعليل لتسمية الهدايا في
المقام وقوله تعالى في اخر الاية الثالثة ثم محلها الى البيت العتيق وقلت الظاهر انه
تعليل لتعظيم الشعائر اي الهدايا يعني انما عظمت بسبب انها من معالم الحج والمكاس من
المكس وهو النقص والمراد به استقصاء المشتري في نقصان الثمن   الهدي والاضحية
والروح بيان للاديت اذا قرئت بالكسر وان رفعت فهي خبر مبتدا محذوف والبرة حلقة
من صفر تجعل في انف البعير   في قبطي والقباطي والقبطية ثياب رقاق من ثياب
مصر كانها منسوبة الى القبط وضم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب في هذا في الثياب
واما في الناس فقبطي بالكسر   قد لايستقيم المعنى الا بتقدير لانه لابد من راجع اي
لابد من رابط يربط الجزا بالشرط والارتباط يحصل بروي لتناوله من فيستغني عن
الضمير قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه انما يحتاج الى الضمير اذا جعل من للتبعيض
فان جعلت للابتدا لم يحتج الى اضمار افعال ولا ذوي اذ المعنى انما تعظيمها ناشئ من تقوى
القلوب واجيب بان المعنى لو كان كما ذكر للزم عدم ارتباط الخبر بالمبتدا او ان يكون بفعل شخص
واحد ناشيا من تقوى قلوب متعددة والثاني باطل بيان الملازمة انه ان قدر هكذا فان

تعظيمه اياها ناشي من تقوى القلوب فقد لزم الامر الثاني واذا فقد لزم الاول وقال الطيبي
فعلى هذا اي على قول صاحب التقريب لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط كما
ان الراجع من تقدير المضاف والمصنف ما دل عليه عموم ذوي القلوب وقال ابو البقا والعايد
على من محذوف اي فان تعظيمها منه او من تقوى القلوب منهم ويخرج على قول الكوفيين ان
التقدير من تقوى قلوبهم والالف واللام بدل من الضمير وانما ذكرت القلوب لانها
مراكز التقوى يعني اطلقت القلوب على الجملة كلها اطلاقا للبعض على الكل لانك مجاز
ونحوه فانه اثم قلبه والا فالمتقي والاثم هو الجملة اعني الانسان وقيل المراد بالشعائر
المناسك كلها عطف من حيث المعنى على قوله ومعنى الهدايا ورد المصنف هذا القول
بان قوله ثم محلها الى البيت العتيق يابى هذا القول لانه لا يتصور ذلك في المناسك كلها
بل انما يتصور في الهدايا اي اخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما
فاخلصوا التفسير لقوله اسلموا وقوله خاصة تاكيد له وتعميم تاويل لتقديم الجار والمجرور
على عامله وانما قيد اسلموا وهو مطلق باخلصوا الذكر لان قوله اسلموا امر مرتب على قوله
ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله فالفا في فله اسلموا كالفا في فاستبقوا الخيرات
بعد قوله ولكل وجهة هو موليها قال المصنف رحمه الله لكل امة قبلة يتوجه اليها
منكم ومن غيركم فاستبقوا انتم الخيرات واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها
وهاهنا لما كانت الجملة اعني قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله متضمنة
معنى الاخلاص لان المقصود الاولي من الذبح ذكر اسم الله ولا ارتياب ان الذكر لا يكون
معتدا به الا اذا كان مشوبا بشي من الريا ولهذا قال اي يذبحوا لوجه الله على وجه التقرب
جعل قوله فله اسلموا المفيد للاخلاص منطوقا ومفهوما مسببا عنها ولما اريد
تزييد الحض والبعث على ذلك وقع فالهكم اله واحد والبين تمهيد الثاني وجعله مسببا
عن السابق وسببا للاحق والمصنف رحمه الله لم يذكر هذا التمهيد واكتفى بذكر السابق
واللاحق فكانه قيل شرع لكل امة من الامم السابقة والحاضرة منكم ومن غيركم ان
يذبحوا النسك خالصة لوجهه ويخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما
خالصا واذا كان كذلك فانتم ايها العصابة من امة محمد احرى بذلك لان الهكم
اله واحد فاخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما خالصا كما قال هناك
فاستبقوا الخيرات واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيرها وفيه تعريض بالمشركين
بالنصب على تقدير النون وانما حذفت لتخفيف لطول الصلة مع الموصول كما حذفت في
في قول الشاعر وان الذي حانت بفلج دماوهم وفي قوله ابني كليب ان عمي اللذا
ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق البقر بالابل تعليل لمارد عليه والجملة
معطوفة على قوله سميت لعظم بدنها واما الابل المعنى لان البدنة في اللغة معطوف
موضوعة للابل خاصة ولاجل ان الشارع الحق البقر بالابل صارت البدنة جنسا

متناولة للنوعين الابل والبقر وعليه يدل الاية اي على ان المراد بالبدن الابل لان
قوله من شعاير الله وقوله واذكروا اسم الله عليه صواف وقوله فاذا وجبت جنوبها
من خصايص نحر الابل لا البقر على لفظ الوقف اي على اجرا الوصل مجرى الوقف كقوله
مثل الحريق وافق القصبا اللهم منك واليك اي هي عطاء منك تتقرب بها اليك
اعط القوس باريها اي استعن على عملك باهل المعرفة والعلم والحذق وينشد
يا باري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها نايسها
قبل اي نفسه انفاسها جمع نيسة وهي النفس وقيل النيس بقية الروح كذلك سخرناها
قال ابو البقا كذلك الكاف نعت لمصدر محذوف اي سخرناها تسخيرا مثل ذلك التسخير
العجيب الشان واللبات الصدور والتابد التوحش كرر تذكير النعمة يعني قال قبل هذا
كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ثم كرر هذا المعنى بقوله كذلك سخرناها لكم لتكبروا
الله بان ضمن التكبير وعداه بعلى وانما حسن تسمية الشكر بالتكبير على هدايته الله تعالى المكلف
لاعلام الدين ومناسك الحج هو الثنا على الجميل بسبب احسانه وليس معنى الشكر الثاني الا
هذا فوضع التكبير هاهنا موضع الشكر كوضع يذكروا الله في قوله تعالى ليشهدوا منافع
لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام موضع ينحروا الذين ان
بان المقصود الاولي من شرعية الاحكام التوحيد وذكر الله وحده جعل العلة في ذلك
انه لا يحب اضدادهم لان في ان معنى التعليل الطيبي يعني ان الله تعالى انما ينصر المومنين لما
انه يبغض اضدادهم فان قلت اليس هذا كقولك انما احبك لبغض فلان وهذا يودي الى انه لو
لا بغض فلان لما احبتك قلت لا لان المعنى ان الله ينصر الذين امنوا بالله ورسوله لانهم لم يخونوا
الله ورسوله ولم يخونوا اماناتهم ومع ذلك يشكرون نعم الله ولا يعظمونها وكذلك لا
يحب من هو على خلاف ما هم عليه من الخيانة والكفران ويدفع شرهم عنهم وغمط النعمة الاستهانة
بها عدة منهم بالنصرة واردة على سنن كلام الجبابرة اي عدة منهم بالنصرة جازمة قاطعة
لان من ديدن الجبابرة واوضاعهم ان يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم على انجازها
ان يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات او يخيلوا اخالة او يظفر منهم بالرمزة فاذا
عثر منهم على شي من ذلك لم يبق للطالب ما عندهم شك في النجاح والفوز بالمطلوب قاله
في اول البقرة فعلى هذا اصل الكلام قاتلوا الذين يظلموا فاني نصركم عليهم البته فعدل
الى لفظ العظمة والكبريا بقوله اذن بلا علم ان الاذن في مثل هذا الخطاب من هو في
قبل في جانب المظلوم للذين يقاتلون كانه لا يريد المخاطبين كانه قيل لمن شاهده
شانه وعادته ومثله هل تعقون منا اراد انه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب او نغلب المشركون في امة محمد عطف على
قوله لاستولى المشركون على اهل الملل المختلفة فعلى الاول المراد بالمشركين العموم كما ان المراد
بالمسلمين كذلك قيل بلا اي قيل صنيع حسن والطلقا جمع طليق فعيل بمعنى مفعول

وهو الاسير اذا خلي سبيله واطلق وهم الذين اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة كابي سفيان ومعوية   والظاهر انه مجرور تابع للذين اخرجوا الا ان الذين
اخرجوا مجرور باعتبار انه بدل من الذين يقاتلون او بيان له فيكون الذين ان مكناهم بدلا
ايضا او بيانا له وانما كان اظهر باعتبار ان قوله ولينصرن الله من ينصره جملة استطرادية
فجعله تابعا لما هو اصيل في الكلام اظهر من جعله تابعا للاستطرادي او باعتبار انه لما
بين الله الذين اخرجوا من ديارهم انهم موحدون ناسب ان يبين بعدنا انهم اقاموا الصلوة و
اتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ليكون نصا بكمال ايمانهم بجمعهم بين الايمان
والعمل الصالح   وقوله على عروشها لا يخلو من ان يتعلق بخاوية قيل والحاصل
انه اذا تعلق بخاوية فاما ان يكون مفعولا به بالواسطة واما ان يكون حالا فان كان
مفعولا به كان خاوية بمعنى ساقطة لا غير وان كان حالا جاز ان يكون خاوية بمعنى
ساقطة او خالية وقوله واما ان يكون خبرا بعد خبر عطف من حيث المعنى على قوله
لا يخلو من ان يتعلق لانه في معنى اما ان يتعلق وقال صاحب التقريب وفي سلامتها على ه
تفسيرها بساقطة نظر ولعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير بخالية لا غير والمراد
سقوط الجدران عليها وقيل لا يرد اذا عرف وجه التقسيم لان بناء التقسيم على ان الخاوي
اما بمعنى الساقط او بمعنى الخالي وعلى عروشها اما ظرف لغو او مستقر فقوله او خالية
مع بقاء عروشها عطف على ساقطة على سقوفها وقوله او انها ساقطة عطف على
انها ساقطة على سقوفها ايضا المعنى لا يخلو على عروشها من ان يتعلق بخاوية او يكون
خبرا بعد خبر وعلى الاول لا يخلو خاوية من ان تكون بمعنى ساقطة او خالية وعلى ان
يكون بمعنى ساقطة بمعنى لا يخلو اما ان يعتبر فيه معنى الاستعلاء وهو المراد من قوله
او انها ساقطة كناية عن مطلق الخراب كما كني بقوله سقط في ايديهم عن الندم مطلقا
وهو المراد من قوله او انها ساقطة وعلى الثاني وهو ان تكون خبرا بعد خبر خاوية
اما بمعنى ساقطة او خالية فاعتبر معنى الثاني بقوله كانه قيل هي خالية وهي على ه
عروشها دون الاول لما علم من قوله خرت سقوفها على الارض هذا المعنى فاندفع
بقولنا او خالية مع بقاء عروشها عطف على ساقطة على سقوفها النظر الذي اورده صاحب
التقريب وقال والجملة اي وهي خاوية على عروشها معطوفة على اهلكناها وهي ظالمة
فانها حال والاهلاك ليس حالا حتى لا محل لها ان نصبت كاين بتقدير نفس اهلكناها
وهي ظالمة فانها حال والاهلاك وان رفعته بالابتداء فمحلها الرفع وكذا عن ابي البقا
ومعنى معطلة بالتقاعد غير المحروسة   وهذا الفعل الى اخره اعلم ان هذا صحيح على تقدير
ان كاين منصوبة بفعل يفسره اهلكناها لان المفسر لا محل له من الاعراب واما على تقدير
ان اهلكناها صفة لقرية والخبر محذوف   وفي هذا دليل على ان على عروشها بمعنى
خالية مع بقاء عروشها وسلامتها اولى من التعبير بانها ساقطة لما سيأتي ذكره في

قوله وبئر معطلة وقصر مشيد   وثبت الا ان محل الصفا هو اللسان الا ان الموصل
لا للتعليل بعد برء ويثبت لاختصاص اللسان بكونه محلا للصفا ويعني وليه لجاة
ومن حلمة ووقار الاتصاف لو قال يفهم منه لغة سكون الاعضاء وطمانينتها عند الرعاية
فلا يجوز اطلاقه على الله كالافادة والتؤدة واما قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
فهو مفسر بالعظمة فليس من هذا الطيبي هذا مبني على ان اسماء الله تعالى توقيفية وانه
لا يجوز ان يستعمل الوقار الا في العظمة لما ورد والا فلا يجوز ذلك   وان يوما
واحدا عنده كالف سنة عندكم يعني قوله وان يوما عند ربك كالف سنة اما محمول
على القصر وهو انما يكون بالنسبة الى الله تعالى فهو المراد من قوله وان يوما واحدا عنده
كالف سنة عندكم فالمدة الطويلة عنده قصيرة او على الطول وهو بالنسبة الى العبد فان ايام
الشدائد مستطالة فاليوم القصير عنده طويل وهو المراد من قوله يوم واحد من ه
ايام عذابه كالف سنة عندكم هذا بحسب ايام الرفاهية واما بحسب ايام عذابكم فيوم عذابه ه
عز وجل بمنزلة الف سنة من سني عذابكم وتحقيق هذا انه ذكر ثلاثة اوجه الاول ان المدد ه
الطوال على الاطلاق عند الله قصيرة والثاني ان يوم العذاب الواحد طويل بمنزلة الف
سنة من ايام الراحة والثالث ان يوم العذاب الواحد لشدة عذابه بمنزلة الف سنة من
سني العذاب   الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير واما هذه فحكمها حكم
ما تعقبها من الجملتين قال صاحب الفرائد اراد ان مجموع قوله فكاين الى اخره متعقب لجملة ما ه
تقدمه لان اهلاك الجماعة المذكورين من قوله قوم نوح وعاد الى قوله كذب موسى اهلاك
كثير يعني كاين الى اخره من لوازم ما تقدم فكان متعقبا له فيجب ان يكون بالفاء لا الواو
قوله وكاين من قرية امليت لها الى اخره لان ما قبله لم يستلزمه فيجب ان يكون بالواو
ليفيد اجتماعهما في الحصول   سابقين اي سابقين حال من فاعل سعوا وقرئ او ل
معاجزين وكذا بسابقين وانما جاء على لفظ المفاعلة قصدا للمبالغة والى هذا اشار بقوله
من الطعن فيها حيث سموها سحرا وشعرا واساطير ومن تثبيط الناس عنها وثانيا بسابقين
في زعمهم فعلى هذا المفاعلة حقيقة   ان الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب
والنبي من لم ينزل عليه كتاب وقيل الاولى ان يقال الرسول من جاءه الملك ظاهرا وامره ه
بدعوة الخلايق فهو رسول ومن راى في النوم او اخبر رسول بانه نبي فهو نبي لما يلزم من
ذلك القول ان اسحق ويعقوب وايوب ويونس وهارون وسليمان لم يكونوا رسلا ه
والسبب في نزول هذه الاية الى اخره قيل هذا مردود عند المحققين والمراد ه
بالتمني اما القراءة او تمني القلب فاذا قلنا ان التمني بمعنى القراءة فالمعنى ان الرسول اذا قراها
فيما يجوز السهو وتشبه على القاري دون ما روي من مدح الاصنام واذا قلنا انه
بمعنى تمني القلب فالمراد ان الرسول اذا اراد فعلا مقربا الى الله القى الشيطان في فكره ما
يخالفه فيرجع الى الله في ذلك فيرفع الله تعالى ذلك الغلط وتلك الوسوسة عن القلب و

قال المرتضى علم الهدى رحمه الله في كتاب تنزيه الانبيا التي تقتضي ظاهر الاية الا احد امرين اما
ان يريد بالتمني التلاوة كما قال حسان تمنى كتاب الله اول ليلة واخره لاقى حمام المقادر او يريد
بالتمني تمني القلب فان اراد التلاوة كان المراد ان من ارسلنا قبلك من الرسل كان اذا تلا ما
يؤديه الى قومه حرفوه عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على
نبيهم عليه السلام فاضاف الى ذلك الى الشيطان لانه يقع بوسوسته وغروره ثم بين ان الله تعالى
يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته وينسخه ويحكم اياته وانما خرجت الاية على هذا الوجه
مخرج التسلية له عليه السلام لما كذب المشركون عليه واضافوا الى تلاوته من مدح الهتهم ما
لم يكن فيها واذا كان المراد تمني القلب فالوجه في الاية ان الشيطان متى تمنى النبي عليه
السلام بقلبه ما كان يتمناه من الامور يوسوس اليه الشيطان ويحدثه بالمعاصي ويغريه
بها ويدعوه اليها والله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يرشده اليه من مخالفة الشيطان
وعصيانه وترك استماع غروره الى اخر ما ذكره تلك الغرانيق العلى الغرانيق هاهنا
الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الما واحدها غرنوق وغرنيق وسمي به لبياضه
وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم الى الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السما
وترتفع تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل اي قرا كتاب الله اول ليلة قراءة
داود الزبور على تان وتؤدة وانما وصف يوم الحرب بالعقيم لانه اخر وصف اليوم
بالعقيم على وجوه احدها انه على الاسناد المجازي اسند العقيم الى اليوم على نحو قوله تعالى
يوما يجعل الولدان شيبا اصله يجعل الله تعالى الولدان في ذلك اليوم شيبا فالمعنى يوم
تعقم الله النسا فيه لانهن يصرن فيه ثكالى اسند العقيم الى اليوم المبالغة ولما ان عقيم في
هذا الوجه بمعنى ثكلى قيل كانهن عقم وثانيها انه من الاستعارة المكنية فالمستعار له
اليوم والمستعار منه المراة والجامع فقدان النتيجة وكما ان المراة اذا فقدت الولد وصفت
بالعقم اي الثكل كذلك اليوم اذا افتقد فيه المحاربون يوصف بالعقيم كانه امهم ومثله
في نفهم ابن اليوم وابنا الزمان وابنا الحدث والاستعارة واقعة بان شبه بالمراة
في فقدان ما اشتمل عليه تشبيها بليغا ثم توهم ان اليوم هي المراة على سبيل التخييل ثم
اطلق اليوم الذي هو اسم المشبه به واريد به المراة المخيلة والقرينة نسبة العقم اليه
وثالثها انه من التبعية فالمستعار منه لما في المراة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار
له ما في اليوم من عدم الخير فشبه عدم الخير بمنع الحمل ثم سرى من المصدر الى الصفة المشتقة
كقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد والاستعارة واقعة في العقيم ورابعها ان يكني
بمجموع قوله يوم عقيم عن شدته وفظاعته كما يقال ان النسا بمثله عقم قال الحماسي عقم
النسا ان يلدن مثله ان النسا بمثله عقم لقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية
منه يعني دل على بعد يريد يومنون تارة وعلى بعد يريد نزولهم اخرى هذه الاية لان
الصلة مشتملة على الكفر وعلى المرية فاذا جعلت المعنى ما دل عليه الاول فقدره

يومنون واذا قدرت ما دل عليه الثاني فقدر نزولهم تسمية الابتدا بالجزا
اي باسم الجزا المراد بالابتدا قوله عوقب وبالجزا قوله عاقب وبالتسمية تسمية عقابا
لان ابتدا الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول
المعاقب بكسر القاف اي موصى بالعفو من اخلاله قيل هو بيان ما
بعثه وقيل هو متعلق بالثانية اي انه اخل بالعفو كرتين فهذه الكرة هي الكرة الثانية
من اخلاله العفو وقال بعضهم هو متعلق بقوله اي العفو من اخلاله ويجوز ان يكون بيانا
لقوله ترك ما بعثه عليه اي لا يلومه على اخلاله بالعفو ويجوز ان يضمن له النصر
على الباغي ويعرض مع ذلك بما كان اولى به من العفو اي يكون ان الله لعفو غفور متصلا
بقوله لينصرنه الله على بيان الموجب وعلى هذا لينصرنه الله اجابة لسايل ان يسال لما ذا
ينصره فقال لان الله لعفو غفور وكان من حق الظاهر ان يقال ان الله ينصر المظلوم من فوض
بهاتين الصفتين على سبيل الكناية التلويحية لانه اشار الى المطلوب من بعد يعني انه
تعالى مع كمال قدرته وغلبة سلطانه لما كان متصفا بهذين الوصفين كان من الواجب على
المعاقب مع عجز المخلوق بالاخلاق بالله تعالى من العفو عن الجاني واليه الاشارة بقوله فلو صح
بذكر هاتين الصفتين او دل بذكر العفو والمغفرة على انه تعالى قادر هذا ايضا على ان
يكون ان الله لعفو غفور تعليلا للوعد بالنصرة كانه قيل لينصرنه الله لانه قادر على النصرة
فيعاقب الظالم بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فعلى الاول الاية عبارة
عن القدرة الكاملة حين عقب معنى النصرة صلحت ان تكون علة الحصول لها وعلى الثاني عبارة عن
العلم الشامل ولما عقبت معنى البغي وقعت علة للانتصار من الظالم للمظلوم الا ترى كيف
جمع الخلق مع التصرف ليستلزم العلم ويراد به اثبات الانتصار واليه الاشارة بقوله لا يخفى
عليه ما يجري الى اخره فقوله وان الله سميع بصير على الاول من باب التكميل وعلى الثاني من باب
التتميم والملوان الليل والنهار الواحد ملا مقصور والرب بيت في الارض لو نصبت
لاعطى ما هو عكس الغرض قال صاحب التقريب هو مثل قولك الم اكرمك فتشكر نعمه نفيت
الشكر ونصبه بنفيه لان النصب بتقدير ان الذي هو علم للاستقبال يجعله مترقبا والرفع جزم
باخباره للحصة ان الرفع جزم باثباته لانه جزم بنفيه وفيه نظر لان نفي الشكر لازم من كونه
جوابا للاستفهام لان المعنى ان رايت انعامي تشكره وقال صاحب الفرايد لا وجه لما ذكره
صاحب الكشاف ولا يلزم المعنى الذي ذكره بل يلزم من نصبه ان يكون مشاركا لقوله الم تره
تابعا له فلم يكن تابعا لانه لو يكون مع ناصبه مصدرا معطوفا على المصدر الذي تضمنه
الم تر وهو الروية والتقدير الم يكن لك روية انزال الما من السما واصباح الارض مخضرة
وهذا غير مراد من الاية بل المراد ان يكون اصباح الارض مخضرة بانزال الما مكون حصوله
اخضرار الارض تابعا للانزال وقال ابو البقا انما رفع فتصبح وان كان قبله لفظ الاستفهام
لامرين احدهما انه استفهام بمعنى الخبر اي قد رايت فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد

الغاية ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له و رؤيته لا نزال الماء لا يوجب اخضرار الارض انما يحصل عن الماء وروى الزجاج عن سيبويه القراءة بالرفع لا غير قال سألت الخليل عن هذا فقال هذا واجب ومعناه التنبيه كأنه قال الم تسمع انزل الماء من السماء فكان كذا وكذا هو نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من باب قولك لا ارينك هاهنا وقال الزجاج المذكور في كتابه المعنى انه نهى له صلوات الله عليه من منازعتهم كما يقول لا يخاصمنك فلان في هذا ابدا وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين لان المجادلة والمخاصمة لا تتم الا باثنين فاذا قلت لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه ولا يجوز هذا في قولك لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا يضاربنك فلان لكان كقولك لا يضاربن فلانا والفرق بين التفسيرين هو ان الاول نهي عن الكينونة على وصف يكون سببا لمنازعتهم و هذا نهي عن المنازعة نفسها انزعه قال المصنف رحمه الله فاعلته بفعلته تعال له افعله بالضم اذا لم يكن عينه او لامه حرف حلق فان كان يترك على ما كان عليه الاستعمال وقيل فيه نظر لان المختار الضم عند الاكثرين وهذا المذكور منقول عن الكسائي وقد رده العلماء وسلاه نفعله من سلوت وسليت تعال لهو في سلوة من العيش اي في رغد منه والتجهم والبسور بعبس الوجه وان يكون نحالا عنها اي عن النار باضمار قد اي النار موعدة تشبيها لها ببعض الامثال المسيرة قال المصنف رحمه الله المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا ذلك على سبيل الاستعارة لكل من الكلام مستغربة مستفصحة متلقاة بالرضا والقبول لاهل البسر والارسال لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا الاستعارة للقصة او الحالة المستغربة لتمثلهما في الغرابة لن اخت لا في نفي المستقبل الا ان لن تنفيه نفيا مؤكدا وتأكيده هاهنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم مستحيل مناف لاحوالهم قال صاحب الفرائد النفي المؤكد لا يدل على الامتناع لانه لا يستلزمه فيكون لازما والاعم لا يدل على الملزوم ولكن يحتمله ولما كان يحتمل له حمل عليه لقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستعارة المطلوبة في المبالغة في تجهيلهم واستركاك عقولهم لانهم مع اجتماعهم وتعاونهم لا يقدرون على اقل ما خلقه الله تعالى واذله واحقره واذل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الحقير الذليل لو اختطف منهم شيئا لم يقدروا على استخلاصه ولو اجتمعوا له والمراد بالطالب تلك الصور التماثيل وبالمطلوب الذباب والغابر الماضي والباقي وهو من الاضداد للذكر شأن ليس لغيره من الطاعات والمراد بالذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع وغيرها كالاقاصيص والوعد والوعيد كذا قرره في ص ولما كان اطلاق الذكر على الصلوة ابين من سائر الطاعات فان الصلوة ذكر خالص وهو المراد من قوله اركعوا واسجدوا والصوم والحج والغزو ودونها في معنى الذكر بين بذكرها وهو المراد من قوله اركعوا اعبدوا ثم اتى بما يشتمل على جميع ما يحتاج اليه في الدين من فعل الخيرات اجزاء وهو المراد من قوله وافعلوا الخير فهو كالترقي والتدرج

من الاخص الى الاعم ثم عطف الجهاد على ذلك عطف جبريل وميكائيل على الملائكة وقيل معنى واعبدوا ربكم اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله قيل وهو كقوله يا ايها الذين امنوا امنوا واذا خصكم بهذه الكرامة والاثرة فاعبدوه تريدان في تعقيب قوله فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة بالفاء على قوله هو سماكم المسلمين سالفا وانما تختص شهادة الرسول عليكم وتكونوا شهداء على الناس اشعارا بالعلية لان الاوصاف مناسبة للحكم وهذا يدل على ترجيح القول بان الضمير في قوله هو سماكم راجع الى الله تعالى

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم يحكى روي عن المصنف انه قال يجوز ان يكون قد افلح جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها في وقوع قد جواب قسم وفي بعض مكتوب في المتن وكذا عن صاحب التقريب وقيل فيه نظر لانه قال هناك جواب القسم محذوف تقديره ليدمدمن الله عليه واما قد افلح من زكيها فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم على تقدير اللام والنظم يساعد عليه وهو ابعد تعسفا وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم قال في قوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يعتصم بالله فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول اذا جئت فلانا فقد افلحت كأن الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلا واليه الاشارة بقوله يخاطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه فان قلت ان قد لتوقع مدخوله فيفيد ان حصول الفلاح كان متوقعا واما ان البشارة كانت متوقعة فلا قلت المفلح هو الفائز بالبغية والمؤمنون وان فازوا بالهدى عاجلا بالاعمال الصالحة والظفر على اعداء الدين لكن الفوز الحقيقي الذي هو الفلاح لا يثبت الا في الاخرة وكانوا متوقعين البشارة من جانب الله تبارك فقيل لهم قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقيل البقاء في الخير قال الفراء قد هنا يجوز ان يكون تأكيدا لفلاح المؤمنين ويجوز ان يكون تقريبا للماضي من الحال ويكون المعنى في الاية ان الفلاح قد حصل وانهم عليه في الحال فلو ان الاطبا كان يحولي وكان مع الاطبا الاساة الاطبا قصر للضرورة والاساة جمع اسي كرماة في رام وقد اختار الضمة كان الاولى عن الواو وقيل الاساة هم الاطبا ويحتمل انه اراد بهم الحذاق من الاطبا واراد بالاطبا مطلق الاطبا حتى يصح قوله وكان مع الاطبا الاساة لانه لا يصح الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطبا والاساة ويحتمل ان يكون التعريف في الاطبا للجنس وفي الاساة للعهد واراد بالاطبا علماء الطب وبالاساة المعالجين منهم ما المؤمن قيل انما لم يقل من المؤمن لان السؤال وقع عن الصفة فاذا قلت ما زيد يجاب بفقيه او متكلم ومعناه ان يشد بصره الى شيء ان يشغله به ويعقبه ونحوه فيتق في كف الثوب في الحديث امرت ان لا اكف شعرا و لا ثوبا يعني في الصلوة وهو يحتمل ان يكون بمعنى الجمع اي لا اجمعهما واضمهما والمنطي رفع اليدين مع الظهر والسدل ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكانت اليهود تفعله وقيل هو ان يضع وسط الازار على راسه او عاتقه ويرسل طرفيه عن يمينه و شماله وفرقعة الاصابع غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت والاختصار قيل هو من المخصرة وهو ان ياخذه بيده عصا يتكي عليها وقيل ان تقول من اخر السورة اية او ايتين ولا يقرأ

النورة بتمامها ذكر ذلك في النهاية وفي الفائق الاختصار وضع اليد على الخاصرة وفي الحديث الاختصار
في الصلوة راحة اهل النار قيل معناه هذا فعل اليهود في الصلوة وهم اهل النار لا ان لاهل
النار راحة ولم يمتنع الزكوة الدالة على العين بحرينه انه ما امتنع تعلق فاعلون بالزكوة التي
هي العين باعتبار انه لا يصح ان يكون مفعولة وانه لا فاعل لها لانها مفعوله فاعلها الله تعالى وقد
لكن امتنع باعتبار كون العباد غير قادرين على عينها ولا فاعلين لها لانها جسم والجسم مما استاثر الله
بالقدرة عليه المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات الازمنة الشدة
والقحط قيل اراد بالزكوات الصدقات من قولهم تزكى اذا تصدق ولان امية كان جاهليا
لانها فيه مجموعة اي لفظ الزكوة في البيت مجموعة والمصدر لا يجمع في الاغلب وقد جمع في
قوله وتظنون بالله الظنونا قيل ويعلم من مفهوم قوله وحمل البيت على هذا اصح على
تضمينه معنى النفي قيل هو قول المرادي تضمين حافظون فان معنى حفظ على عنان فرسي رقبني
ولا تغفل عني المعرب وقد يجعل الحفظ عبارة عن الصون وترك الابتذال قيل والمعنى على هذا
والذين هم لا يبتذلون فروجهم الا على ازواجهم لانهم مهما الا ترى كيف اتبعه فانهم غير ملومين
والمعنى على هذا والذين لا يحفظون فروجهم الا على ازواجهم لانهم مهما لم يباشروا بها الا مع
الازواج فقد حفظوها عليهن وقال ابو البقا الا على ازواجهم في موضع نصب بحافظون على المعنى
اي صانوها عن كل فرج الا عن فرج ازواجهم وقال صاحب الفرائد والذى الجاه الى هذا هو
التطويل استعمال على في قوله ازواجهم وقال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال تقديره لفروجهم
حافظون في كل حال الا في حال وقوعهم على ازواجهم وقرى لاماناتهم بالافراد اما لانها
في الاصل مصدر او لامن الالباس ويحتمل العموم في كل ما ايتمنوا عليه وعوهدوا و
معطوف على قوله سمي الشي المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة من حيث المعنى قيل فاذكر
المراد من الامانة والعهد المصدر وهو جنس شامل لكل ما يطلق عليه الامانة او العهد
قال مكي اماناتهم مصدر وحقه ان لا يجمع لدلالته على القليل والكثير من جنسه لكنه لما
اختلف انواع الامانة لوقوعها على الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من العبادات
وكذلك حق العبادة جاز جمعها لانها اختلاف انواعها شابهت المفعول به فجمعت كما جمع المفعول
به فعلى هذا يجعل داعون استعارة للاهتمام لشانها والمحافظة عليها من ان تترك
وصفوا اولا بالخشوع في صلوتهم واخرا بالمحافظة عليها ومن ثم اتي بالموصول ليدل على الذات
وجعلت الاوصاف صلة لتدل على علته اسنها السارة الفلاح عاجلا ووراثة الفردوس اجلا
نعم فيه تعظيم شانها على سبيل الادماج واشارة النص حيث ابتدى بذكرها وختم به على ان
التكرير غير لازم لان ارادة الجنس غير ارادة الاستغراق واليه الاشارة بقوله وايضا فقد
وحدت اولا وجمعت اخرا وخلاصته ان التكرير لا رادة ان يعلق بها في المرة الثانية غير ما
علق بها في الاولى اي اولئك الجامعون فهذه الاوصاف هم الوارثون الاحقا
بان يسموا وراثا دون من عداهم اما معنى الجمع ثم توسيط العاطف بين الصفات المتوالية

واما استحقاق تسميتهم بالوراث فلما سواه اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما قبله لاكتنانه
تلك الصفات الجارية عليه واما التخصيص المستفاد منه بقوله دون من عداهم فمن تعريف الخبر
وتوسيط ضمير الفصل ثم ترجم الوارثون بقوله الذين يرثون الفردوس تفخيما لفخامة
وجزالة كانه استنبط ذلك من ابدال الذين يرثون الفردوس من الوارثون لما فيه من تعقيب
الاجمال بالتفصيل كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وقوله
من جعل يرثون صلة للذين لا ان صلة الموصول حقها ان تكون معلومة او من تعريف الوارثون
لان معناه الكاملون او من تعريف الفردوس قاما في سورة مريم لانه قد ادرك هناك
بالملك فانهم ورثوا ارض الجنة كما يملك الوارث حقه وجعل خلاصة المسك
الاذفر قيل يعني ملاطها والملاط الطين الذي يجعل بين سافتي البنا والاذفر المتحرك
كل تعج ذكية من طيب ونتن والمذري المنثق او المعول السلالة الخلاصة قيل اراد
بالسلالة النطفة وبالانسان ولد ادم قال ابو البقا من طين صفة سلالة ويجوز ان تعلق من
بسلالة بمعنى مسلولة ويمكن ان تحمل قول الحسن ما بين ظهراني الطين على هذا ما معنى جعلنا
الانسان نطفة يعني كيف قال اولا خلقنا الانسان من سلالة ثم قال جعلناه نطفة
واجاب ان التعريف في الانسان للجنس فكانه قال خلقنا ما يقال له جوهر الانسان ابتداء من
طين ثم صيرنا بعد ذلك جوهره من نطفة وقيل يجوز ان يكون على حذف المضاف اي ثم
جعلنا نسله اي خلقنا اصل الانسان من سلالة وهو ادم ثم جعلنا نسله اي اولاده من
نطفة وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر يريد ان قوله مكين صفة للنطفة في الاصل
وقد اجري على مستقرها وهو الرحم اما على الاسناد المجازي بخطر تسا للمبالغة او وصف
الرحم بالمكين ليؤذن بان النطفة مكنت من حيث هي في رحم مكين غير منفصل مع ثقل الحمل او
مكث في رحم مكين كانها احرزت في حرز حصين وعظما فكسونا العظام الى اخره
اعلم ان من قدم الافراد نظر الى اللفظ الذي هو انسان وسلالة ونطفة ثم عقب بالجماعة
لانها هي الغرض ومن عكس بادر اليها اذ كانت هي المقصودة ثم عاد الى معاملة اللفظ والاول
اجري على قوله منهم الاتراك تقول من قام وقعدوا اخوتك لانصرافه عن اللفظ الى
المعنى وضعف من قاموا وقعد اخوتك لانك قد اثبت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ
ومراجعة اللفظ بعد الانصراف تراجع وانتكاس فاعرفه وان تعطه فانه كثير جدا وقد
احتج به ابو حنيفة من غصب بيضة فافرخت عنده اي اخرجت الفرخ قال صاحب التقريب وفيه
نظر لان تضمينه الفرخ لكونه من المغصوب لا لكونه عينه او مسمى باسمه وقلت في قوله الفرخ
جزء من المغصوب نظر لان الفرخ لو كان جزءا من المغصوب اعني البيضة لم يوجد الا بعد و
جوده وقيل في الاية دليل على بطلان من يقول بان الانسان شيء غير البدن وعلى بطلان
قول من يقول بانه غير منقسم وغير جسم فتبارك الله فتعالى امره قال المصنف رحمه الله و
نظيره قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال المعنى جميل فعله فحذف المضاف واقيم

المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا فاستتر فكانه قيل احسن الخالقين خلقا وتقدير ابي في
قوله احسن المقدرين تقديرا تمييز وليس بتاكيد لان افعل التفضيل انما ينصب النكرات خاصة
على التمييز كقولهم هذا اكرم منك نسبا وتبارك تفاعل من بروك الابل والبراكا في الحرب وهو
الثبات فمعنى تبارك ثبت ملكه واستقرت الوهيته   فاذا ابي انا قال ذلك لانه
ظن ان المعجز هو التلفظ ببعض السورة واما قوله فلياتوا بحديث مثله فالمراد القران كله
كقوله الله نزل احسن الحديث   جعل الامانة والبعث دليلين ايضا على اقتدار عظيم قيل
اما الاشارة الى كون الامانة دالة على اقتدار عظيم فلما فهم من معنى التراخي في الرتبة وتاكيدها
بقوله بعد ذلك يعني من انشانا انسانا لطيفا وابدع تركيبا عجيبا لا يستسهل عليه اعدامه
وتفكيك اجزائه لكن الله سبحانه وتعالى لعظم قدرته وان الموجودات لا يتوقف حصولها
الا تعلقت ارادته بها فيكون تفكيك ذلك التركيب العجيب الدائر في تلك الاطوار المباينة
التي تحيرت العقول فيها واعدام ذلك الانسان الغريب الذي من شاهده اضطر الى قوله ۵
فتبارك الله احسن الخالقين دالا على اقتدار عظيم واما دلالة البعث على الاقتدار العظيم
فظاهر فان قلت البعث هو الحري بالتوكيد لان الخصم العنيد ينكره بخلاف الموت فانه
ضروري فلم جيء في الموت بان واللام والجملة الاسمية خصوصا مع الاتيان بالصفة المشبهة
في ميتون مع انه غير منكر واتي في البعث المنكر بان فقط قلت تاكيد الموت في المعنى عائد الى
توكيد ما هو قبله متوقف عليه من الجزاء او من ثم كدراكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولانه
الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيدا له وقيل انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي
المخاطبين في الغفلة فكانهم نزلوا منزلة المنكرين لذلك واخليت الثانية لوضوح ادلتها
وسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب والاطوار   والمطوي
ذكرها من جنس الاعادة يعني حيوة القبر   لانه طورق بعضها فوق بعض والتنبيه هاهنا
واقع في محز يصيرها طاقا فوق طاق دونا للصوق   وقيل الافلاك اي وقيل الطرائق
الافلاك والغرض ان المظلة اذا اعتبر فيها الاطباق وطرق الملائكة سميت سموات واذا
نظر الى الكواكب وسير الكواكب فيها سميت افلاكا كقوله تعالى كل في فلك يسبحون
او اراد به الناس عطف على قوله اراد بالخلق السموات يعني ان الخلق اما مظهر اقيم مقام
المضمر للاشعار بانه خلق السموات عن حكمة وانها محفوظة بحفظه واما مصدر بمعنى المخلوق
للاشعار بفضيلة الانسان وان هذه المخلوقات العظام اوجدت لمنافعه وما وردنا
اتيانا عليهم وعلى التقديرين يلزم تعظيم ما اريد منه   على وجه من وجوه الذهاب به وذلك
ان التنكير فيه يدل على تفخيم شانه اي ذهابا بليغا لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره وهذه المبالغة
تقتضيها مقام الوعيد العظيم لان الاية جاءت بعد تعداد نعمى الانفس والافاق واستحقاق
التشكر لهما والتحذير من كفرانهما ولذلك اكد الجملة بانواع من المؤكدات حيث جيء بها اسمية
مصدرة بان مؤكدة باللام وقدم المعمول فيها على العامل واتى بصيغة الكبرياء والعظمة و

وهي ضمير الجماعة وبحرف الجر الدال على الاستصحاب اي ما ياخذه الله يمسكه وما يمسك فلا مرسل
له من بعده ولما تضمنت هذه الاية هذه الاعتبارات قال المعنى ابلغ من قوله ان اصبح ماؤكم
غورا لان غور الماء بنفسه ليس كذهاب الله اياه ولانه خال عن المؤكدات ولانه اضاف فيه
الماء اليهم وقيده باصبح وليس تنكيره ذهابا لانه للجنس وهو مما يعلمه كل احد من ان الغور ربما هو وهذا
للنوع كما مر ولم اقل ان الشرط فيها يدل على الفرض وعدم الوقوع لان كلتا الجملتين واردة للابعاد
فلا وقوع ثم دلالة هذه على تقدير الوقوع ابلغ   فلان يا كل من حرفته بحرفها من على هذا ابتدائية
والمفعول محذوف ولهذا قال انها جهته التي يحصل منها رزقه وعلى الاول تبعيضية ومن
المفعول والطعمة بالكسر الوجه الذي يحصل منه الطعمة بالطعم وهو ما يطعم الاول الحرفة
والتجارة والثاني الماكول كالخبز ونحوه   وانشد لزهير رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل راجع على الخطاب تصحيح الصغاني وذو الحاجات الفقراء و
المساكين قطينا اي مقيما جمع قاطن والقطين الحشم والاتباع يقول رايت ذوي الحاجات
مقيمين حول بيوتهم لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا انبت البقل وظهر
الخصب فحينئذ ينفضون من حولها للانتجاع وقال الحريري قيل في جواز الجمع بين حرفي التعدية
في قراءة ضم التاء في الاول الاحسن فيها انه انما زيدت الباء لان انباتها الثمر الذي يخرج الدهن منه
فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعولين يكونان في حالة بعد حال وهما الثمر والدهن احتيج الى
تقويته في التعدي بالباء والدهان جمع دهن كالشهاد والصلاب في شهد وصلب
قال ذو الرمة سعته زبحتخذي زمامها اوله طروقا وحلب الرحل مشدود به قد
قلت الاحيلت مي وقد نام صحبتي فما نفرا لتهويم الا سلامها خيلت اي زارت خيالها والتهويم
اول النوم والطروق الالمام بالليل وحلب الرحل عدانه وصيدح علم لناقة ذي الرمة قال
فقلت لصيدح انتجعي بلالا ومعنى يحلونه يفسدون عقله من الخبل بالتسكين وهو الفساد
في تصريبه اهلاكهم يعني الضير بمجاز عن اهلاكهم لان في تصريبه اهلاكهم اطلاقا لاسم السبب
المذكور على المسبب   ابدلني من غم تكذيبهم سلوة النصرة اراد ان انصر في متضمن معنى ابدلني
باستعانة الباء ولهذا جعل النصرة مفعولا به بحذف المضاف   او انصرني بانجاز ما و
عدتهم فعلى هذا متعلق انصرني محذوف والباء سببية كما في الوجه الاول قال صاحب الفرائد
يكفي ان يقال انصرني بنزول العذاب عليهم بسبب تكذيبهم اياي   وهو ما كذبوه فيه يعني
ولنسبة التكذيب اليه في كذبوني على تكذيبي معهود كذبوه   باعيننا بحفظنا وكلائتنا
يعني شعير الحفظ الاعين للايذان بانه عليه السلام كان محفوظا من الله وكلاءته بحيث تقدر فيه
انه تعالى جرد من نفسه المقدسة المراة عن كل ما لا يليق بجلالته جماعة حفاظا يكلاءونه بعيونهم
كما تقول كان معك من زيد اسدا والجؤجؤ الصدر والجمع الجاجي   فار التنور طلع الماء كانه
قيل فار التنور من الارض وطلع الماء من السماء فيكون قوله وقيل معناه تغير القول على
عليه السلام قيل اصل تنور نور فقلبت الواو تاء كما في تراث وتجاه وحمي الوطيس اي التنور

كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب   حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة
الشردا قيل البيت لعبد مناف الهذلي وقتائدة بضم القاف والتاء المثناة من فوق ثنية
معروفة والشل الطرد اي يشلون شلا والجمالة جمع جمال والشرد جمع شرود يصف جيشا
هزموا اعداءهم وطردوهم حتى ادخلوهم في هذه الثنية كما تطرد الجمالة النوق النافرة
قيل هذا البيت اخر القصيدة فلا جواب لقوله اذا اسلكوهم وقيل قوله شلا جواب اذا
اي حتى اذا اسلكوهم شلوهم شلا فاجري المصدر عن الفعل والرماك جمع رمكة وهي الانثى من
البراذين ومعنى واحدين واحد من الذكور وواحد من الاناث والضمير في ليتها للخلافة و
الكفاف هو الذي لا ينفصل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة والنصب على انه حال وقيل الاداة
به مكفوفا عن شرها وقيل لفظ حديث عمر وددت اني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا
لي وقريب من هذا في المعنى قول الشاعر على انني راض بان احمل الهوى   واخلص منه لا علي ولا ليا
ثم عادوهم لهوى   ولم يجعل صلة الى اخره اراد ان في ليست للتعدية كالتي كن طرف
اقطع ارسلنا من صلته وجعل مطلقا ثم عدي بفي مبالغة كقوله واصلح لي في ذريتي فان
المعنى اجعل ذريتي موضعا للاصلاح   ذوبة ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام بعده طبا
فقيها بذوات الابلام   اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وهو الفحل وبه سمي
الرجل مصعبا لسودده ومعنى ذا اقحام ذا تقحم في الامور يدخل فيها بغير تلبث ولا روية
وقيل بنات الفحل ذو اقحام اذا اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وذلك منتهى قوته
فكانه قال فحلا قويا والطب الحاذق والابلام مصدر ابلمت الناقة اذا ورم حياؤها من
شدة الشهوة وقيل المعنى ارسلت في هذه القضية رجلا مشوقا ذا تجارب حاذقا بعلاج
ذوات الابلام وهي جراحة الرحم كناية عن اطلاعه على بواطن الامور وجوده تدبيره وانما
خص علاجه بذلك لان من كان حاذقا بعلاج الرحم المستتر عن العيون كان في غاية الحذق
ومعنى شتان ما بينهما بعد ما بينهما والضمير للحق والباطل   جوار مكة اي جوار الله
في مكة وهذا ايضا مجاز لان الجوار يستدعي مجاورا لكنه تعالى لما اضاف البيت الى نفسه
فمن اقام فيه فكانه اقام في جوار الله فقيل جار الله   اوحذف منه لدلالة ما قبله
يريد ان ما في مما تشربون موصولة ولا بد من الراجع فحذف لان المراد مما تشربونه او
تشربون منه لدلالة قوله مما تاكلون منه عليه وعلى التقدير الاول ما مصدرية   ثني
انكم للتوكيد قال الزجاج اما انكم الاولى فنصب موضعها نصب على معنى ايعدكم بانكم اذا
متم والثانية كالاولى ذكرت توكيدا والمعنى ايعدكم انكم مخرجون اذا متم فلما بعد ما بين الاولى
والثانية بالظرف اعيد انكم كقوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار
جهنم هذا مذهب سيبويه وقلت قول المصنف وحسن ذلك الفصل بين الاولى والثانية
بالظرف اولى ونحو ذلك قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني   اذا قلت اما بعد اني خطيبها
فهيهات هيهات العقيق واهله   فهيهات خل بالعقيق نواصله   فاعله

اللام اي لما توعدون   قال الزجاج في تفسيره قال فيه ومن فتحها موضعها الرفع وتاويلها
البعد لما توعدون لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من فعل فبنيت فاما من نون فانه جعلها
نكرة ويكون المعنى بعد لما توعدون وهو مثل سلام عليكم قال صاحب التقريب ففي بنا هيهات في
لم تقع موقع بعد نظر وقال ابو البقا فمن قال هيهات بمعنى البعد ويكون موضعه مبتدا ولما
توعدون الخبر ضعيف قلت لا نظر لان هذه الاسما وان سماها النحويون اسما الافعال لكن
المحققون قالوا انها صيغ الالفاظ ولا مواضع مصادر سدت مسد افعالها ولهذا قال الزجاج انه
اسم حرف وضع موضع الاستجابة كما ان صه حرف وقع موقع السكوت فعبر بالمصدر في تفسيرها
الا ان المصدر الواقع هذا الاسم موقعه لما ناب مناب الفعل واغنى عناه تساهل النحويون
في تسميتها باسما الافعال قصر المسافة ثم ان هذه الاسما بسبب جمودها وان لا سبيل للتصرف
والاشتقاق اليها بنيت واعربت المصادر النائبة مناب افعالها وان كان الجميع قد سد مسد
الفعل والحاصل انها انما بنيت لانها اغنت غنا الفعل وقولهم سقيا لك وان اغنى غنا
الفعل الا ان ذلك بطريق الالتزام من حيث ان المصدر المنصوب لا بد له من فعل فدلالة هذه
الاسما على الافعال لشبه ان تكون بطريق التضمن فافترقا   وفيه وجه اخر وهو ان تكون
اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد قال صاحب التقريب فعلى هذا في
فاعل هيهات نظر وقال ابن جني ولا يجوز ان تكون لما توعدون فاعل هيهات لان حرف الجر
لا يكون فاعلا ولم يجز اعتقاد زيادة اللام ايضا لانها انما تزاد في الغرض بزيادتها فيه ممكن
الاضافة قال يا بؤس للحرب واذا لم تكن تقدر فاعل ولم يكن الظاهر فاعلا ففيها ضمير فاعل
لا محالة وهذا جواب عن النظر وقال بعضهم فاعله مضمر اي بعد اخراجكم وفي حاشية وعلى الوجه
الثاني فاعل هيهات مضمر فسر بقوله ما توعدون واللام للبيان كما في هيت لك والمهيت به
المصوت به   هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه   والدهر ايام تجور وتعدل   وقال صاحب
الغرائب ما ذكره ليس كما نحن فيه لانه يصح ان يقال الحياة حياتنا الدنيا ولا يصح هي النفس ما حملتها
تتحمل والنفس الثانية خبر للنفس الاولى وكذا القول في هي العرب فلا يصح ان تكون الثانية مبنية
للاولى منهما فلا بد من اعتبار شيء يرجع فيه الضمير والذي تقدم لفظ الحياة في قوله واترفناهم
في الحياة الدنيا واجيب بان استشهاده لمجرد البيان لان الضمير في قوله هي النفس ما حملتها تتحمل بعد
وكذلك في قوله هي العرب تقول ما شاءت ضمير القصة والجملة مبنية له مفسرة اي القصة
هذه وهي ان النفس ما حملتها تتحمل وان العرب تقول ما شاءت وايضا لا نسلم انه لا يصح النفس ما
تحمل والعرب هي العرب تقول ما شاءت فانه صحيح على طريقة قوله انا ابو النجم وشعري شعري
ويكون الجملة الثانية مبنية للجملة الاولى كما سبق في قوله تعالى انك انت علام الغيوب واذا
انتصب علام على المدح واما قوله الضمير راجع الى لفظ الحياة في قوله واترفناهم في الحياة الدنيا
فبعيد جدا لان تلك الحياة واقعة في كلام الله تعالى وهذه في اثنا كلام القوم لانه تعالى
يحكي كلامهم من قوله ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمؤمنين   قليل صفة

للزمان اي عن زمان قليل يعني عند الموت او عند نزول العذاب وقال ابو البقا عن يتعلق ليصبحن
ولم يمنع اللام ذلك كما منعتها لام الابتدا واجاز ولزيدا لاضربن لان اللام للتوكيد ومثله
قوله تعالي لهم بلقا ربهم لكافرون وقيل اللام تمنع من التقديم الا في الظروف فانه يتسع فيها
من الشلل والغثا فلكه مغزل او له كان ذي راس المجيمر غدوة المجيمر جبل ببلاد بني
تميم بكسر الميم الثانية شبه راس هذا الجبل لاستدارته بالفلكة وشبه احاطة الغثا به بالمغزل
وروي فلكه بضم الفا وفتحها وكسرها والدفر النتن خاصة تعالى الدفر اي نتنا والتولج
كناس الوحشي الذي يلج فيه قال سيبويه التا مبدلة من الواو وهو فوعل لانك لا تكاد تجد في
الكلام تفعل اسما وفوعل كثير والتيقور الوقار واصله ويقور قلبت الواو يا والضمير في تقريبها
عايدا الي الحرو الحر اضاف المصدر الي المفعول ويجوز ان يراد الايات انفسها اي براهين
بالسلطان نفس الايات فالعطف من باب قولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة
جرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليها مبالغة وهو هي مثل وغير يوصف بهما
الاثنان والجمع قال ابو البقا انما لم يثن مثلنا وان كان موصوفه مثني لانه في حكم المصدر
وقد جات تثنيته وجمعه في قوله ترونهم مثليهم وقوله ثم لا يكونوا امثالكم وقيل انما وحد
لان المراد المماثلة في البشرية وليس المراد الكمية موسي الكتاب اي قوم موسى بدليل
جمع الضمير في لعلهم كما قال لعن فرعون والمراد من لعن فرعون لجمعه الضمير في ملايهم ومعني كبد
الارض وسطها ووجه من جعله فعيلا انه يقاع قال الزجاج ويجوز ان يكون
فعلا من المعن مشتقا من الماعون وهذا بعيد لان المعن في اللغة الشي القليل والماعون
هو الزكوة وهو فاعول من المعن وانما سميت الزكوة ماعونا لانها توخذ من المال وهي ربع
عشر فهو قليل من كثير والمصنف رحمه الله جعله من الماعون الذي يتعاوره الناس في العادة
من الفاس والقدر ونحوهما ويحمد عليه ضمن يحمد معنى يواظب ويجوز ان يقع
هذا الاعلام عندا يوا عيسى ومريم الي الربوة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ ليس القول
لهما يا ايها الرسل لانه لاثبات الندا فلعله اراد علمنا مما معناه الجزي وهو خطاب
الرسل لدلالة الانشا عليه وقلت اي نظر بعد قول المصنف رحمه الله اي اعلمنا مما ان
الرسل كلهم خوطبوا بهذا الندا وكون الندا للانشا لا يمنع من ان يقال قلنا لهما قلنا
لجميع الرسل يا ايها الرسل الاية كما يقول لزيد قلت لعمرو يا عمرو اقبل الطيبي بلي ارادان
هذا الكلام كما انه في الظاهر خطاب لجميع الرسل قاطبة على معني ان كلا منهم خوطب به في
زمانه ويدخل فيه عيسى دخولا اوليا وهو في المعني اعلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وامته فكذلك يجوز ان يكون اعلاما لعيسى عليه السلام ليقتدي بالرسل في تناول ما
رزق فذكر على سبيل الحكاية وامتكم مرفوعة معها قيل اي مع القراات قال الا وفي
ان بعالا اي مع المخففة قال ابو البقا امنكم الرفع على انه خبران والنصب على انه بدل او
عطف بيان وامة بالنصب حال وبالرفع بدل من امتكم او خبر مبتدا محذوف وفي فعلية

المخففة امتكم اما خبر او بدل وعلى العذرين لا يجوز سوي الرفع بخلافه في المثقلة اوشبهوا
بالاعبين بيدان قوله في غمرتهم استعارة شبه جهلهم بغمرة الما اذا وقع فيها الشخص فلا
يدري كيف تخلص منها والجامع الوقوع في ورطة الهلاك ثم كثر استعمالها في هذا المعني
حتي صارت كالمثل السائر في هذا المعني اعني في الشهرة او قوله فذرهم في غمرتهم تمثيل
شبه حال هولاء مع ما هم عليه من مجادلة الباطل والانغماس فيه بحال من يدخل
في الما الغامر يلعب والجامع تضييع السعي بعد الكدح وهذا الوجه موافق لما قبله وهو قوله
كل حزب بما لديهم فرحون كانهم صادقين في غمره لعبا وله ليالي اللهو لطسيه
فاتبعه يطسي فاتبعه اي يدعوني من طباه يطبوه ويطبيه دعاه واصل الضرب الانزاع
في الارض والمراد بالضارب هنا السابح والغمرة الما المغطي للواقع فيه يقول يدعوني
ليالي اللهو فاتبعه كاني سابح في غمرة من الما يلعب فيه ورواية المطلع لغب العين المهملة
هو من اللعب ويروي اللهو بالرفع والجملة مضاف اليها لقوله ليالي وذلك
لاستطالة الكلام اشارة الي الحذف او اياها سابقون فعلي هذا اللام لضعف
عمل اسم الفاعل خصوصا مع تقدمه وفيما قبله اللام بمعني لاجل والسابقون ما يجري مجري
اللازم فلا تقدير له مفعول واليه الاشارة بقوله اي فاعلون السبق لاجلها او تقدير له
مفعول وهو المراد من قوله او سابقون الناس لاجلها انت لها احمد من بين
البشر ويروي انت لها منذر من بين البشر اوله وهو للاعشي الجرماز ي ذاهبة الدهر وهما الغير
يخاطب المنذر بن عمرو الكندي بالنعمان هكذا رواية الجوهري ومن روي احمد كما في
المتن فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم والضمير للنبوة والجرماز اي ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وصحبه وعلى ان المخاطب ابو النعمان فالضمير للزعامة والصما الشديدة والمراد
بهما العجز من العبارة كانها تعجز الانسان ومن العجز البقية وقيل هي الحرج الذي لا يندمل
يعني ان هذا الذي وصف به الصالحون الي اخره اشارة الي انه قوله ولا نكلف
نفسا الا وسعها كالتذييل للايات السابقة فالتاكيد لمضمونها او اراد ان الله
لا يكلف عطف علي قوله يعني ان هذا الذي فعلي هذا لا يكون تاكيدا بل استطرادا فا
بيان الحكم غير المذكورين من المقتصدين ولهذا قال ولدينا كتاب فيه محمل السابق
والمقتصد ولهم اعمال متجاوزة متخطية لذلك اشارة الي ان معني دون في الاية
التجاوز والتخطي عن حد اعمال المومنين والكلام الجملة الشرطية وجواب الشرط
اذا هم يجارون لان اذا المفاجاة بمنزلة الفا قال تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون قال كانه قيل فهم يقنطون اي فاجاوا بالصراخ والاستغاثة
قيل ويجوز ان يكون الجواب لا تجاروا فان القول مقدر قبله اي قيل لهم لا تجاروا
قال الجاار ساعات النيام لربه اي هو كثير رفع الصوت والضجيج في ساعات
نوم النوام لاجل ربه لا تغنون منا اي من جهتنا يعني من انا ملكه وتنصرون

من نصر الذي مطاوعه انتصر وهو المراد من قوله لا يمنعون منا او ابتدائي ولهذا قال
او من جهتنا   او يتعلق ايضا بسامرا وعلى هذا ما مر كان متعلقا بمستكبرين وان عاد
الى القران فيجوز تعلقه بمستكبرين او بسامرا او تهجرون   بل الجاهم يعني ام منقطعة
والاستفهام للتقرير وعدنان هو ابن معد ذروة ولد ابراهيم عليهما السلام وقحطان
هو قحطان بن هود وليس من اعقاب اسمعيل وهو متقدم على ازمنه بمدة مديدة وقس بن
ساعدة الايادي هو اعقل العرب في زمانه وابلغهم قال عليه السلام يبعث قس يوم
القيامة امة وتبع هو تبع بن ملكي كرب ملك المدينة قبل بعثة الرسول عليه السلام
وصنبه هو ابن اذ وشرطة اسم جمع وجمعه شرطه كامة وامم ومعنى فنسطة فاسم من خيارهم
واشرافهم   ومعنى وكفى برغائها مناديا اراد ان رغاء بعيره يقوم مقام ندائه
في تعرضه للضيافة والقرى وهذا المثل يضرب في الامر الواضح الذي عليه دليل
كان فيهم من ترك الايمان به انفة واستنكافا من توبيخ قومه الانتصاف قول
الزمخشري من ترك الايمان لاجل ابائه لم يكن كارها غير صحيح فمن احب شيئا كره ضده
فلما احبوا البقاء على كفرهم كرهوا الانتقال عنه واستجرة الكلام الى تحقيق موت ابي طالب
حال كونه غير كاره للايمان وقلت لا يلزم من دوام الانسان على شيء لغرض من الاغراض في
الظاهر ان يكون كارها لما عداه الانتصاف فالاحسن ان يعود الضمير في واكثرهم الى
الجنس جملته ويحتمل ان يراد بالاكثر الكل   يا سبحان اي يا قوم سبحان الله وهي كلمة
تنزيه استعملت للتعجب والكردة بالضم عن المصنف رحمه الله جمعها الكرد وهي من وضع
الكرد والعرب لا تعرفها وهي قطعة ارض مزروعة   ولذلك حسنت قراءة
من قرا خرجا فخراج ربك قال صاحب التقريب لفوايد المفهوم من قوله ان الخرج يدل
على القليل من عطا الخلق وان الخراج على الكثير من اعطا الخالق فكيف يكون الخرج اخص
من الخراج والمعنى تظنون انك طامع في اموالهم فيما تدعوهم اليه فخراج ربك اي ما يعطيكه
ربك على طاعتك له في الدعاء اليه خير لك من عرض الدنيا واجيب بان مراد المصنف من
كونه اخص انه مطلق لا الخاص الذي يقابل العموم العام لقوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى
هذا والظاهر انه اراد بكونه اخص انه اقل عبر عنه به لان القلة لازمة له ومعنى لم
يعرضه لم يحنه اي لم يعرض له الحن فلم يبعثهم الا الى دين الاسلام عطف على قوله وانه
لم يعرض له والاستهتار الولوع   يحتمل ان هولا وصفهم انهم لا يومنون بالاخرة يريد
ان الاية مقابلة لقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الاصل وانهم عن الصراط
لناكبون فاقيم المظهر مقام المضمر ليوذن ان منكر الحشر ناكب عن الصراط المستقيم الذي هو
دين الاسلام وان مبنى دين الاسلام على الايمان باليوم الاخر وقوله وان يكون من لا يومن
بالاخرة عطف على قوله ان هولا فعلى هذا لا يكون من اقامة المظهر مقام المضمر بل
الجملة تذييل فيدخل هولا دخولا اوليا في هذا العام وصح ان بالكرا نه حكاية فاه

ما في القران وقيل على الاحتمال الاول الصراط هو الصراط المستقيم والالف واللام فيه
للعهد وعلى الاحتمال الثاني المراد بالصراط القصد والالف واللام للجنس والعلهز شيء تتخذه
الجماعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل هو شيء ينبت ببلاد
بني سليم كاصل البردي والملحق قول ابي سفيان انشدك الله والرحم يستن جمعه جملة مستانفة
او حال موكدة والعامل اسم الاشارة والمراد باعنا منهم ابو سفيان وقوله او محاسم على
قوله اخذناهم اولا بالسيوف   ويجوز ان يكون افتعل من السكون الانتصاف
كونه استفعل من الكون احسن من هذا فانه غير فصيح ومنتزاح للضرورة اما نظيره فقوله
كما قيل استحال اذا انتقل قومهم فان سكان عنده احد اقسام استفعل الذي معناه
التحول فاستحجر واستنوق واما استحال فكانه من حال تحول الا ان معنى التحول من غير نقله
الى استفعل فاستفعل فيه بمعنى تفعل ومعنى الاية فما انتقلوا من كون التحلي الى كون
الخضوع لدلالة المقام عليه وكان نجدي امتحن ببغداد عند الناصر فسئل عنها فقال استكان
مشتق من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية وقد نقلها ابو عبيد
في الغريبين وهو احسن محامل الاية ويكون استفعل بمعنى تفعل مثل قر واستقر وعلا و
استعلى وحال واستحال وسيلت لم لا تجعله على هذا من استفعل للمبالغة فاستحجر
واستعصم فقلت المعنى يا باه لان المقصود وصفهم بغاية القسوة فلو جعلتها للمبالغة
لم يفد ذلك لان نفي الادنى ابلغ من نفي الاعلى فيكون ذما بانهم ما بلغوا في الضراعة
نهايتها وهم لم يتلبسوا بشيء منها وقال صاحب الانتصاف له محمل صحيح وهو التنبيه
على ان ذلك العذاب يقتضي لغاية الاستكانة وقد اورد هذا السوال في قوله ولا هم
يستحسرون وهي للمبالغة واجاب بما ذكرته   ومعنى انت منتزاح من كلنا بعيد
منه وصلة منتزح قال ابن هرمة يرثي ابنه شعر فانت من الغوائل حين ترمى   ومن ذم الرجال
بمنتزاح الا انه اشبع فتحة الراء فتولدت الالف   هلا قيل وما تضرعوا او فما استكنوا
اي لم يراع الموافقة بين المعطوف والمعطوف عليه في كونهما ماضيين او مضارعين
واجاب ان استكانوا على ظاهره لانه مرتب على قوله اخذناهم واما يتضرعون فعدول
عن الظاهر ليدل على الاستمرار على عدم التضرع والدوام عليه واليه الاشارة بقوله وما
من عادة هولا ان يستكينوا اي يتضرعوا   اي واساطير سطرا غامة لقايل
يا بصر نصر انصبا لو اوللقسم اي وحق كتب مسطورة ورفع نصر الثاني على اللفظ ونصب
الثالث على المحل وكلاهما توكيد لنصر المنادي وجوز فيه وجوه اخر من الاعراب
وجمع اسطورة اوفق روي عن المصنف رحمه الله وذلك لان هذا البنا مما يلتهى به
كالاضحوكة والاحدوثة والاعجوبة فيكون انسب بهذا المقام ولان الاصل عدم
جمع الجمع   باللام على المعنى هنا ابتدا كلام من المصنف رحمه الله وذلك لان هذا البنا
لبيان معنى القراءة باللام في الاحرف اي القراءة باللام محمولة على المعنى وبغير اللام على اللفظ

السؤال الا انك اذا قلت من رب الدار فقال زيد ولو قيل لزيد لجاز على المعنى لان معنى
من رب الدار لمن هي وانشد اذا قيل من رب الدار فقل ربها ورب الجياد الجرد قيل لخالد
يسحرون يخدعون جعل خداع الشيطان والهوى كالسحر في سلب العقول وهي ضعيفة
قال المصنف رحمه الله عن الاصمعي ان ما حلهم فصاحتهم الان يهمز واما لين بهموز فقالوا
لبات بالحج وتحقيقه ان الهمزة تواخي حروف اللين في ان بعضها ينقلب الى بعض ق
هذه قصته قوله بالتي هي احسن يعني كل هذه المقادير من الصفح عن الاساة ومقابلتها
بما امكن من الاحسان وبذل الاستطاعة يعطيها خاصية هذا التركيب الانتصاف
ما ذكره الزمخشري يقتضي المفاضلة بين الحسنة والسيئة والاشتراك بينهما والمراد ان الحسنة
في باب الحسنات ازيد من السيئة في باب السيئات فهي المفاضلة فيما هو اعم كقولك العسل
احلى من الخل اي هو في اصناف الحلاوة اجود من الخل في اصناف الحموضة الاشتراك بينهما
ويحكى ان اشعب قال نشات انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو وما زلت اسفل حتى
استوينا اي بلغ كل واحد منا الغاية وقال الاحتمال الاول وجها احرز من التفصيل وهي المفاضلة
بين الحسنات فانها قد تدفع بصفح واعضا وقد تدفع باحسان وقد تبلغ فيه غاية الاستطاعة
فهذه انواع كلها دفع وبعضها احسن من بعض فامرنا باخذ الاحسن منها ودفع السيئة والمصنف
لم يرد الا هذا لانه قال في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي
احسن موضع الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن من اختها
اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك وقال او
وضع التي هي احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنى هان عليه
الدفع بما دونهما لان المداراة محثوث عليها المداراة غير مهموز من الدري وهو الختل
واما بالهمز فهو من الدرء وهو الدفع ومهما زال الرابض حينئذ تكون في موخر خف الرابض
على وجه الاعتراض والتاكيد للاغضاء عنهم يعني حتى مع ما يتصل بها غاية قوله
ادفع بالتي هي احسن الى اخره قوله ومضمون ذا ابهم ما داموا في قيد الحيوة واما ينزغنك
من الشيطان نزغ ويستزلنك من المداراة والحلم فاستعذ بالله واستعن به او بقوله
وانهم لكاذبون يريد ان حتى يتعلق بيصفون او هو مردود على قوله بل اتيناهم بالحق وانهم
لكاذبون وفي نسخة او بقوله اي لا يزالون على تكذيبهم حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون . فان شئت حرمت النساء سواكم تمامه وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
النقاخ الماء البارد والبرد النوم الا فارحموني يا اله محمد تمامه فان لم اكن اهلا فانت
له اهل اي فان لم اكن اهلا للرحم فانتم له اهل او هو قائلها وحده عطف على قوله
هو قائلها لا محالة وذلك ان التركيب من ان اعارف فاذا جعل هو مبتدأ وقائلها
الخبر فهو من باب تقوي الحكم واليه الاشارة بقوله هو قائلها لا محالة لا يخليها
واذا جعل من باب تقديم الفاعل على المعنوي يفيد التخصيص واليه الاشارة بقوله

هو قائلها وحده وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث يريد ان الى لانتهاء الغاية
فاذا قيل من ورائهم حائل بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث يفهم الغاية فلزم انقطاع الحائل
والرجوع بعده وتحرير المعنى ان كلا للردع فيوقف عليه ويبتدا بقوله انها كلمة هو قائلها
اي ارتدع من هذا الكلام انها كلمة هو قائلها فلا يجاب اليها ولا تسمع منه ولا رجوع لان
ذلك امر قد حيل بينه وبين بينه لان امامه حائلا بينه وبين الرجعة الى يوم القيامة
واذا كان امامه هذا الحائل فاين الرجوع وهو المراد من قوله وانما هو اقناط كلي ونحوه
في التقييد بالحال للمبالغة قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ومعنى
تشفع تحرق وما فات بعدها اي ما تطيق عنها كقول المريض ما في ان قوة
صفة لازمة اي موكدة وليست مخصصة وكذلك حسابه انه لا يفلح يعني
كما صح ان من يدعو امعود اللفظ مجموع المعنى كذلك حسابه مفرد اللفظ مجموع المعنى والمشبه
والمشبه به تعليل لوضع الكافرين موضع الضمير المفرد وانما وجب الجمع لان الاية تذييل للايات
الواردة في حق المعاندين المصرين واما الضمير في انه فللشان ومعنى اثرنا ولا تؤثر علينا
اعطنا ولا تفضل علينا غيرنا في العطا بسم الله الرحمن الرحيم سورة النور
وقرئ بالنصب قال ابن جني هي قراءة عيسى الثقفي وهو منصوب بمضمر اي اجلد والزانية
وتفسيره فاجلدوا وجاز دخول الفاء لانه في موضع امر وقد لا معناه الى الشرط ولا يجوز
زيد فضربته لانه خبر وقال الزجاج وزعم الخليل وسيبويه ان النصب هو المختار وزعم
غيرهما من البصريين والكوفيين ان الرفع هو المختار وكذا عندي لان الرفع كالاجماع في القراءة
وهو اقوى في العربية لان معناه من زنى فاجلدوه على الابتدا او نحوه قوله تعالى
اللذان ياتيانها منكم فاذوهما وانما اختار الخليل وسيبويه النصب لان ما بعده امر والامر
لا يكون خبرا للمبتدا الابتاويل وانما كان النصب هنا احسن من النصب في سورة لانه
لا قرينة للنصب في صورة مرجحة له على الرفع فيكون الرفع اولى لعدم احتياجه الى الاضمار
المحوج الى التفسير بخلافه هنا فان قرينة النصب موجودة وهي الامر وشرائط الاحصان
عن بعضهم احصن الرجل تزوج فهو محصن وهي احد ما جاء على افعل فهو مفعل واحصنت
المراة عفت وزوجها وحصنها زوجها فهي محصنة ومحصنة قال ثعلب كل امراة عفيفة
محصنة ومحصنة وكل امراة متزوجة محصنة بالفتح لا غير اللفظ عام يقتضي تعليق الحكم
بجميع الزناة والزواني اي اللفظ عام فكيف يذهب الى انه حكم من ليس بمحصن وتوجيه الجواب
انا لا نسلم انه عام بل هو مطلق فان لام الجنس اذا دخلت على مفهوم دلت دلالة مطلقة
شايعة في الجنس فيصح حمله على اللفظ البعض وعلى الكل فاذا انتهضت تعين المقصود منها و
كاللفظ المشترك فان ارادة احد مفهوميه انما تتعين بالقرينة وقرينة تقييد المقصود منها
المطلق اية الرجم التي نسخت قراءتها فقط وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
وروي عن المصنف رحمه الله انه قال الالف واللام في الصفات عند المازني موصولة

كالمبرد وغيره عن لحقهما في الاسما للتعريف وعند سيبويه هما بمعنى الذي والصفة بمعنى
الفعل وقيل لا نترجحوا عليهما هذا تفسير اخر لقوله ولا تاخذكم بهما رافه والعرف
ان المراد بالرافة على الاول اللين وعدم الجد وعلى الثاني المراد بها الرحمة والرقة والرافة
في الاصل هي الرحمة لكنه فسرها اولا بلازمها وهو اللين وفي الثاني حملها على ظاهرها
على مجردة اي ظاهره تره عاريا فالمجرد والمعرى بمعنى واحد والمبرح الشاق
وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم هذا يسمى بالادماج في علم
البيان وباشارة النص في علم الاصول او يحمل على وجه العذر والتاديب لا على
الوجوب بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد وقيل النفي
في الاية ثابت فيع خدوث العرب لينسخ احدهما بالاخر ان يسمى عذابا لانه لا يمنع
من المعاودة فهو من اعذب من الشي اذا امتنع منه والخلود في النار الطي الخلود
يوذن بوضع الحديث واقول انه وان امكنه ادعا وضع هذا الحديث ولكن ما يقول
في ايات القران المجيد الدالة على خلود العصاه والخلود والحامل له على هذا التعصب
ولو تاول الحديث تاويل يوافق مذهبه لكان اولى من هذا القتله الهولة
عن بعضهم ادخال الباء في الهولة على تاويل الوصفية كقولهم امراه كلبة بمعنى الهائلة
والسليطة ونكاح المومن الى اخره هو معنى قوله وحرم ذلك على المومنين وهو
عطف على قوله والفاسق الخبيث الى اخره اعلم ان قوله الزاني لا ينكح الا زانية يصح حمله على
الخبر المحض وعلى معنى النهي كما نص عليه في اخر كلامه فاذا حمل على الخبر يكون معنى الحرمة في
قوله وحرم ذلك على المومنين التنزيه ويسمى حراما للتغليظ والتشديد واليه الاشارة
بقوله لما فيه من التشبه بالفساق والمعنى ان من شان الفاسق الخبيث وعادته ذلك
فعلى المومن ان يتنزه من هذه العادة ويتصون عنها كما ذكره فعلى هذا الظاهر ان
قوله وقد اجازه ابن عباس وقوله انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح
مبني على هذا الوجه وانه غير منسوخ اعني حكم الاية واذا حمل على النهي يكون قوله وحرم
ذلك على المومنين محمولا على ظاهره موكدا لمعنى النهي ويكون قوله وقيل كان بالمدينة
مومسات من بغايا المشركين وقول عايشة ان الرجل اذا اتى امراة لبريبة له ان يتزوجها
مبنيا على هذا والاية منسوخة والقالة كل قول فيه طعن وغمزة فساد المعنى واداوه
الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية قال صاحب الغيب وليس فساده لانه بيان الواضح بل لانه
غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية بان يعلم احدهما بالزنى والاخر جاهل به بظن الحل وقد
قيل لانه يوول المعنى الى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية والزانية ان يزني بها الا زان وهو فاسد
وقيل الاجماع ان الناسخ الاجماع وعن بعضهم فيه نظر لان النسخ لا يجوز الا زمان ورود
النص واذا وافق النبي صلى الله عليه وسلم اهل الاجتهاد كان ذلك نصا لا اجماعا وروي
ذلك اي نسخ الكتاب بالاجماع اي فرق بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية يعني معنى

قوله والزانية لا ينكحها الا زان يعود الى قوله الزاني لا ينكح الا زانية لان اسناد النكاح في
الجملتين الى الزاني واجاب بان المسند اليه هو الذي يستدعي ان يحكم عليه فهو في الحقيقة كالموصوف
والخبر كالصفة تابع له ومن ثم سمي ابن جني المبتدا رب الجملة فرجع معنى الجملة الاولى الى ان الزاني
هو الذي يجتهد في تحصيل الفاجرة ويرغب عن نكاح العفايف ومعنى الثانية الى ان الزانية
حكمها ان لا يرغب فيها الا عفايل الزناة فيكون الذم راجعا اليهما بالاصالة كما يرجع الى
الزاني في الاول بالاصالة وان استتبع كل منهما ذم الاخر ولو لم يذكر الثانية لم يفهم هذا المعنى
والايماض بما تعته النظر ويجوز ان يكون خبرا محضا عطف على قوله والمرفوع ايضا فيه
معنى النهي ومعنى لست لرشدة ليست لنكاح صحيح يا يهودي يا مجوسي فيه ان هذا ليس بموجب
لتكفير قايله لانه قال فعليه التعزير وفي كتاب الروضة ولو قال المسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه
سمى الاسلام كفرا والمصنف معروف والبظر والهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المراة عند
الختان والعرب يطلق هذا اللفظ في معرض الذم وقرى باربعة شهدا بالتنوين قال
ابن جني هي قراة عبد الله بن مسلم بن يسار وابي زرعة وهذا حسن في معناه وذلك ان اسما
العدد من الثلاثة الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف الا اذا اقيمت الصفة مقام الموصوف في
هذا هو الوجه في قراة الجماعة فانهم استعملوا الشهدا استعمال الاسما والعرض للنفس وقيل الحسب
من مكارم الرجل كلاما مستانفا اي مبتدا واولئك هم الفاسقون الى اخره على هذا
عطف على الجملة الشرطية بتمامها للاعلام بان الجملة الاولى مشتملة على حكم الرامين عند الناس في
ظاهر الشرع والثانية على حكمهم عند الله تعالى ويدل على ان الثانية كذلك قوله فان الله
غفور رحيم لان هذه المناصلة لا تليق بحال قبول الشهادة وردها ويمكن ان يجاب بان الفاصلة
متعلقة بمجموع الكلام وان قوله واولئك هم الفاسقون جملة معترضة دخلت بين المستثنى والمستثنى
منه موكدة لمعنى ما اعترضت فيه والمناسبة حاصلة على ان التعذيب نوعان تعذيب بلا ذم في
وتعذيب للتوبيخ فاذا اقبلت توبة القاذف وسمعت شهادته فقد غفر له ورحم وانقذ من عذاب
التوبيخ وانما جعل الشافعي الاستثنا متعلقا بالجملة الثانية لان الغفران انما يكون في حق الله
تعالى لا في حق الادميين والذي يقتضيه ظاهر الاية ونظمها ان يكون الجمل الثلاث
بمجموعهن جزا الشرط وتلخيص هذا على وجهين احدهما ان قوله الا الذين تابوا استثنا مذكور
عقيب جمل منسوقة بحرف النسق وهي فاجلدوهم ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
فهي في حكم واحد فلم يكن رجوع الاستثنا الى بعض اولى من بعض فوجب عوده اليها باسرها
وذلك باعتبار ان الواو للجمع المطلق لا للترتيب فان قيل ان الواو كما تكون للجمع قد يكون
للاستيناف وقوله تعالى واولئك هم الفاسقون جملة خبرية والجملتان السابقتان طلبيتان
ولا يجوز عطف الخبرية على الطلبية فالواو للاستيناف قلنا اذا انتهض الجامع المعنوي لم يمنع
الاختلاف من العطف اي من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا عليهم شهادتهم وفسقوهم اي
اجمعوا لهم بين هذه الثلاث الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فينقلبون غير

مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين واما خولف في الثالثة الى الجزئية لانه ابلغ في الذم ولذلك
جي بها معرفة الجزء متوسطا فيها ضمير الفصل وثانيهما ان قوله واولئك هم الفاسقون عقيب
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا يدل على ان العلة في عدم قبول الشهادة كونهم فاسقين لان ترتب
الحكم على الوصف المناسب مشعر بالعلية واذا ثبت ان العلة لرد الشهادة كونهم فاسقين فبعد
زوال الفسق زالت العلة فوجب ان يزول الحكم فان قيل ان الاستثناء لو رجع الى الكل لوجب
اذا تاب القاذف ان لا يجلد وهذا باطل بالاجماع قلنا انه ترك العمل فيه لدليل الاجماع
فلم يترك في الثانية وقال القاضي الاستثناء راجع الى اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور
ولا تلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمامه الاستسلام له او الاستحلال ولعل الشافعي انما
جعل الاستثناء من الثانية فقط لان الثالثة معرضة التوبة عنه والاولى يمنع ان يكون منهاه
للاجماع على ان التوبة لا يسقط الحد وقول المصنف رحمه الله والذي يقتضيه ظاهر الاية
ونظمها يعني لولا الاجماع لكان مقتضاها ذلك وقوله وفيه اشارة الى ان الجزء في معنى
الطلب ولذلك عطف عليه المسلمون لا يعبأون بسب الكفار الى اخره قال صاحب
الفرايد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب لضعيف والكافر اذا قذف قبلت شهادته بعد
الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد
ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة
على المسلم ولو كان كما قال وهو عدم لحوق الشنار لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقلت
كما ان شهادة حال الكفر غير شهادته حال اسلامه كذلك شهادة الفاسق حال فسقه بسبب
القذف غير شهادته بعد توبته واما قوله لو كان كما قال لوجب ان لا يحد فهو ممنوع لم
لا يجوز اعتبار القذف في الحد دون رد الشهادة مع ان ذلك تعبد والشنار والعيب
والعار لانه خالص حق الله عن بعضهم حد القذف مما اجتمع فيه الحقان وانما الخلاف
في ان حق الله تعالى غالب على حق العبد او بالعكس بصريح الزنا احترز به عن الكناية وقد
عثمان البتي هو حليفة الحسن البصري ومعنى ما وراك ما الخبر يحنو ابيها الولادة قال
المصنف رحمه الله يقال فلان يحنو طعام فلان اذا راقبه ورائي جنبه كقوله تعالى غير ناظرين
اناه اي حينه والاصيهب هو الذي يعلو لونه صهبة وهي الشقرة والاثيبج تصغير الاثبج و
هو الناتي الثبج اي ما بين الكتفين والكاهل والاورق الاسمر والجمالي الضخم الاعضاء التام
الاوصال وخدلج الساقين العظم الساقين الممتلئهما قيل وانما جي بهذه الالفاظ بصغره
لكونها صفة للمولود ولولا الايمان لكان لي ولها شان اي لولا ايمان اللعان
ومعنى مبتدا اي شهادة احدهم والخبر المقدر واجب واربع شهادات في حكم المصدر والعدد
فواجب شهادة احدهم اربع شهادات والجملة خبر للذين يرمون ودخلت الفا الخبر لتضمن
المبتدا معنى الشرط قال صاحب الكشف من نصب فالتقدير فالواجب ان تشهد احدهم اربع
شهادات فيكون المصدر مضافا الى الفاعل ومن رفع فقال فشهادة احدهم اربع شهادات

فقد اخبر بالمرفوع عن المبتدا فيتحقق اذا تعلق الباء من قوله بالله بما يليه وهو شهادات ولا
يجوز حينئذ تعلقها بقوله فشهادة احدهم لانه اخبر عن المبتدا ولا يجوز بعد الاخبار عنه ان
تعلق به شيء ومن نصب فالجار يتعلق بالثاني على مذهب سيبويه وبالاول على مذهب الفراء
ومعنى يحد بها يخدعها وتشهد لذلك اي يدل على ان التغليظ متوجة الى المراة دون
الرجل تخصيص الرسول عليه السلام للمراة بالقول دون الرجل عند الملاعنة وجواب
لولا متروك وتركه دال على امر عظيم لا يحتمله لنحو يفضحكم او لعاجلكم بالعقوبة او لفتم حياري
في امور الزواني حتى لا تعلموا كيف الخلاص كما يخرج عام والقيم الطعن وخاصة والخصوص
وخاصة مصدر كالواقعة والخالصة هلا قيل اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم يعني
اصل الكلام هذا لان المخاطبين كانوا بحضرة الرسول عليه السلام والاصل ايضا يا ايها
اي يا ام المؤمنين خيرا فلم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن المضمر الى المظهر وعن المفرد الى الجماعة
وخلاصة الجواب ان في العدول عن الخطاب الى الغيبة توبيخا للمخاطبين ومعاتبة شديدة
وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي
العدول عن المضمر الى المظهر دلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن دخل في هذه
الصفة ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه وفي العدول
من المفرد الى الجماعة وسلوك طريق الكناية اشعار بتعظيم شانها ورفعة مكانها وفيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اب للمؤمنين وان ازواجه امهات لهم وتعظيمه يرجع الى تعظيمهم و
القالة فيه كالقالة في انفسهم ثم في انضمام لفظ الظن معه ادماج وتنبيه على انه اذا سمع المؤمن
في اخيه المؤمن ما يشينه ينبغي ان يبادر الى بنا الامر على الظن الراجح بان لا يصل براءة ساحة
المؤمن عن كل عيب هذا ما يختص بالباطن واما ما يختص الظاهر فينبغي ان يصرح بالقول الدال
على الشهادة له بالخير ويقول بلا فيه هذا افك مبين ومعنى من عرض نسا المؤمنين من بعضهن
لا من جميعهن واصل العرض الجانب لولا الاولى للتخصيص اي لولا اذ سمعتموه ولولا جاوا عليه
باربعة شهدا وانما جعلهما واحدة وهما اثنان لان معنييهما واحد ولان الاية الثانية
المصدرة بلولا كالمقرر للاولى وذلك لان معنى لولا جاوا عليه باربعة شهدا لم توقفتم في
الرد والتكذيب فهلا حاجوا كم حين قذفوا بالبينة وحققوا قولهم باقامة الشهدا فان لم تاتوا
بهم قامت عليهم الحجة فلم توقفتم في تكذيبهم وابطائهم في النطق بان هذا افك مبين وكذا معنى قوله
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لان في تقديم الظرف على عامله توبيخا على التواني في الرد يعني كان
الواجب عليكم عند سماعكم بالافك ان لا تتوقفوا عن ظن الخير وان لا تتوقفوا في النطق بان هذا افك
مبين ويحتمل انه اراد بالاولى لولا اذ سمعتموه اي الاولى من الاوليين واشار هذه الى قوله ولولا
فضل الله عليكم من الولق والالق قال المصنف رحمه الله اصله الزعة من قولهم ناقة
ولقى اي سريعة ومنه الالق للجنون لان العقل من باب السكون والتماسك والجنون من باب
التسرع والتهافت ومعنى يحرف عبد الله بقراءته ومعنى موجبة اي للنار وقيل الخلود وازاد بعضهم

نفسه والقمير النقرة التي في ظهر النواة وقيل الخيط الذي في النقرة   كيف جاز الفصل بين لولا
وقلتم يعني كان من حق الظاهر ان يقال لولا قلتم اذ سمعتموه اي هلا قلتم ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا
اذ سمعتموه والكشحان للديوث   او في ان تعودوا يعني ان ان تعودوا لمثله ابدا يعظكم فيه
الزجر والمنع كانه قيل يذكركم الله وينهاكم في شان العود الى مثله قال ابو البقا حذف حرف
الجر حملا على معنى يعظكم اي يزجركم عن العود ومعنى قعد له صفوان رصد له ومعنى كف
بصره صار مكفوف البصر بسبب الضربة   وقيل هو المراد بقوله والذي تولى كبره قيل
يعني ان التعريف في الذين يحبون ان تشيع الفاحشة للعهد والمعهود مولاه والذي تولى كبره في
الذي تولاه عبد الله لامعانه في عداوة رسول الله يدل عليه قوله لهم عذاب اليم في الدنيا و
والاخرة وهو الذي مات منافقا واظن انه اراد بقوله وهو الذي ان حسان هو الذي تولى
كبره اي قيل انه حسان كما قيل انه عبد الله قيل ومعنى لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة اذا لم
يتوبوا وقد تاب حسان   ضرائر حرمي تفاحش غارها   او له لهن نشيج بالنشيل كانها يصف
قدورا وصوت غليانها باللحم والنشيج نشيجا اذا بكى حتى يسمع له صوت ونشجت القدر اذا غلت
حتى يسمع لها صوت والنشيل اللحم من القدر انتزعه منها والنشيل لحم يطبخ بلا توابل والحرمي
منسوب الى الحرم وهو من تغييرات النسب وتفاحش غارها افرطت غيرتها وانما خصهن بذلك
لان اهل الحرم دابهم الرحلة والتجارات فاذا قدموا بالتحف في الطرف تخاصمن عليها وتغايرن
وكان ابن خالة ابي بكر وكان فقيرا من فقراء المهاجرين اراد ان الواو العاطفة بين الصفات
في قوله اولي القربى والمساكين والمهاجرين جاءت للدلالة على ان هذا الموصوف جامع لها
ولقد لهوت لطفلة ميالة   بلهاء تطلعني على اسرارها   لهوت لعبت والطفلة بفتح
الطا المراة الناعمة والميالة المتثنية الاعطاف والبلهاء التي لا مكر فيها ولا دهاء
اكثر اهل الجنة البله قيل هو جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين
غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف
فيها واقبلوا على اخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة واما الابله الذي لا
عقل له فغير مراد ومعنى ولو قلبت القران اي تدبرته واستخرجت معانيه وقوارع القران قيل
هي الايات التي يقرؤها الانسان اذا فزع من الجن نحو اية الكرسي كانها تقرع الشيطان والظاهر
ان المراد بالقوارع الزواجر القارعة للعصاة   فاوجز في ذلك اي في المذكور من معنى قوله
جعل الله القذفة ملعونين الى اخره فقوله فاوجز عطف على طريقة قوله توبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم يعني اشبع الكلام حيث لم يترك من النكال والاهانة واللعن في الدارين والعذاب الاليم
وشهادة الجوارح والتهديد والوعيد بتوفية الجزاء الذي به وبالغ فيه واوجز حيث جاء بالمعاني
الكثيرة بالالفاظ القليلة لان احدا لو رام ان يعبر المعاني التي يعطيها هذه الالفاظ ويستوفي
حقها من البيان لاطال واطنب وقد فصل واجمل اوقع يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اجمالا
لما سبق واكد وكرر من حيث ان قوله يومئذ بدل والبدل تكرير للمبدل وتوكيد له وجابها

لم يقع في وعيد المشركين الا ما هو دونه في الفظاعة قيل وهو قوله ويعلمون ان الله هو
الحق المبين والظاهر انه اراد به جميع المذكور   في نفي التهمة عن جنابه الجناب كناية
تعظيم لجانبه رسول الله   وان تخصص عطف على قوله ان يراد بالمحصنات على
البيان والتفسير   قد نفى من بصر الجبيني قذى عامه لبس الامام بالنجيح المحلد الذي
الحد في الحرم اي اقام الحرب فيه والمضعوف المضروب بالضعف وقيل اراد بالملحد
المائل عن طرق الكرام والحق دالا ان هذا في الاسم اشارة الى الخبيثين وذلك في
الصفة اشارة الى قوله المحصنات اي لا فرق بين المذكور في الاية والمذكور في البيت
الا هذا   العادل الظاهر العدل انما قيد المصنف المطلق الذي هو الحق بالعدل
لاقتضاء مقام الجزاء اياه بقرينة يوفيهم الله دينهم وجعل المبين وصفا موكدا لقوله الحق
فقال الظاهر العدل   ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت عطف على
قوله اولئك اشارة الى ان الطيبين وما ينبئ عن ارادة اهل البيت قوله المحصنات المومنات
والاية على الاول غاية تذييل الكلام السابق فالمراد بالطيبين كل من يتلوث جسمه بدنس
الاثام وبالخبيثين اضدادهم وبالطيبات والخبيثات المقالات الموصوفة بها ولما كان
الكلام مسوقا لبراءة ساحة ام المومنين دخلت فيها دخولا اوليا ومن ثم قال وهو كلام
جار مجرى المثل لعائشة هكذا ينبغي ان يتصور معنى المثل ههنا لا كما توهم واورد على
المصنف ان لفظ المثل في هذا الكلام مقحم مهجي موهم وحقه ان لا يكتب واجيب ان المورد
غفل عن قول علماء المعاني مثلك لا يبخل يعني انت لا تبخل وليس ثم مثل كما في قوله تعالى ليس
كمثله شي والحق ان لفظ المثل ليس بزايد وان المراد به ما ذكرناه فان قلت الخبيثات والطيبات
صفات لموصوفات اما للمقالات وللذوات فلم خصصا في الوجه الاول بالمقالات وفي
الثاني بالنسا قلت لان اولئك لما كان اشارة الى اهل البيت وفيهم الرجال والنسا وجب حملهما
على الذوات وقد علم مما سبق من الايات ان البري من هو واما اولئك على الوجه الاول فلما
كان اشارة الى الطيبين مطلقا وقد حمل على قوله اولئك مبرؤون مما يقولون وجب حمل الخبيثات
والطيبات على المقالات لعلم ان قوله مما يقولون لهم اي شي هو اذ الاية حينئذ مستقلة في
الدلالة الانتصاف وعلى الوجه الثاني يكون تفصيلا لما اجمل في قوله الزانية لا ينكحها الا
زان ويقوي الثاني ايضا وعدهم بالمغفرة والرزق الكريم وهو الموعود في قوله واعتدنا لها
رزقا كريما   وذكر الرزق الكريم ها هنا مثله في قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يعني كما ان بالرزق الكريم مسبوق
بايتا اجرها مرتين كذلك ههنا مسبوق بقوله لهم مغفرة وكما ان ايتا الاجر ههنا كان مسببا من
قنوتهن كذلك هنا لهم مغفرة مسبب عن كونها مبراة عما قيل فيها وليس ذلك الا لطهارتها وكما
ان تلك الاية في شان نسا النبي كذلك هذه فيها   ولقد خلقت طيبة عند طيبة خلقت
بالقاف اي طيبها الله لرسوله الطيب وروي بالفاء بتشديد اللام اي تركت عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في الحجر طيبه   ولقد حفته الملائكة قد بنى اي عند
وفاته في الحجر   على مستأنس وحدا وله كان رحلي وقد زال النهار ساديي الخليل
قال الاصمعي زال النهار انتصف وبنا معنى علينا والجليل نجر له حوص مثل خوص النخل وذو
ذي الجليل اسم موضع فيه ذلك الشجر والمستأنس الذي يرفع راسه ينظر هل يرى شبحا اي شخصا
والمتفرد يقال وجد ووجد مثل فرد وفرد وقيل المستانس الذي يخاف الانيس شبه
جمله بحمار وحش مر سريعا خايفا مما رآه الاستئناس ويجوز على بعد ان يكون معنى الاية
حتى تعلموا ان فيها انسانا استفعال من الانس والاول اظهر   قال الاستيناس اي
ما المسنون في باب الاستيناس شرعا ومعنى لا يحس لا يعلم ومعنى دعف عليك الباب
بواحداي سبق سعادمن رعاف الدم   ولا يعول على هذه الرواية لان قوله
تعالى حتى تستانسوا مؤذن ومعنى مخالفة لم تثبتوها بطريق الاحاد   فقد دمر
قال رضي الله عنه معناه فقد هلك الا انه لما كثر استعماله صار عبارة عن الدخول بغير
اذن وقيل الحديث هكذا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد دمر وفي رواية من سوطرفه
استيذانه فقد دمر عليهم وقيل معناه هجم عليهم ودخل بغير اذن وهو من الدمار الهلاك
لانه هجوم بما يكره والمعنى ان اساءة المطلع مثل اساءة الدامر   ويحتمل فان لم تجدوا
فيها احدا من اهلها هذا الوجه اخص من الاول من وجهين احدهما قوله احدا من اهلها
وثانيهما ولكم فيها حاجة   هل يصح ان يكون المعنى وان لم يؤذن لكم وامرتم بالرجوع فامتثلوا
ولا تدخلوا قيل السؤال متوجه على تفسيره قوله فارجعوا بمعنى لا تلحوا في تسهيل الحجاب
على الامر بمعنى النهي لدلالة قوله واذا نهي عن ذلك ليطابق قوله لا تدخلوا يعني قد علم
من ذلك التفسير ان الامر محمول على النهي المطابقة فهل يصح اجراؤه على ظاهره وان يقال
وامرتم بالرجوع فارجعوا اي فامتثلوا واجاب بانه يصح لكن قوله ارجعوا من كونه بعد قوله
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ولا الباس ان المراد بالرجوع النهي عن الدخول لاستماع قيام القرينة
ومع فقد الاذن فيكون الامر بالرجوع بعد النهي عن الدخول من باب قوله واوفوا الكيال والميزان
بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم هكذا قيل والذي يفهم من جوابه انه ما الجازم اذ لا فايدة
جليله في ذكره حينئذ والله اعلم   ويجوز الاخفش ان يكون من زيدة لان من مذهبه انه
يجوز زيادتها للتاكيد في الايجاب واباه سيبويه لان من عنده لا تزاد الا في النفي ونحوه لتاكيده
عمومه   ويجوز ان تراد مع حفظها جواب اخر عن السؤال اي انما لم تدخل من في حفظ الفروج
كما دخلت في غض البصر لان المراد مطلق الحفظ الشامل لحفظها عن الابدا وعن الافضا الى
الزنا واذا كان حفظها عن الابدا مقصودا فلا يصح دخول من التبعيضية فيه والنظم يساعد
هذا التاويل وقال صاحب الغرايب ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية
محل النظر الى بعضها كما ذكر واما الفروج فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية
فلا وجه لدخول من فيه وقال القاضي يحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم

ولما كان المستثنى كالشاد النادر بخلاف الغض لطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض والفتخ التحريك
حلقة من فضة لا فص فيها فاذا كان فيها فص فهو الخاتم والدملوج والدملج المعضد والاكليل
شبه عصابة مزين بالجواهر ويسمى التاج الاكليل والوشاح شيء ينسج من الاديم عريضا ويرصع بالجواهر
تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها وقيل الوشاح قلادة طويلة تضع المراة وسطها على عنقها ثم تخالف
بين طرفيها على طرفيها على صدرها حتى تكون هيئته لام الف ثم تديرها المراة على حقويها والقرامل
ما تشده المراة في شعرها   كان النظر الى المواقع جواب اذا وقوله لا مقال في حله جزا ان الشرط
والشرط والجزا جزا ان الاولى ومعنى ورد الشعر طال ومعنى نصف يظهر   الوجه مبتدا وموقع
الكحل في عينيه جمله من مبتدا وخبر الجملة الاولى والضمير في عينيه عايدا الى الوجه والغمز بضم
الغين وسكون طلاء يتخذ من الورس وناصح الجيب كناية عن نقاوة الصدر والنطع في اللغة
الخلوص والمرط كسا من صوف وربما كان من خز او غيره والمرحل الذي قد نقش فيه تصاوير
الرحال والصدعة القطعة المصدوعة والمراد بالغربان الحمر السود شبههن بالغربان
الاحاديث مكشوف اي متواترا ومشهور متلقى بالقبول   او بهم عناية قال المصنف رحمه الله
ذكر ابو حيان في كتاب البصاير عن بعض العنين والعنينية والعنانة والعنة
كذب على العرب وانما العنة الحظيرة واولاها بالاستعمال العنانة ولا يغرنك قول الفقها
بين العنة فانهم انما يقولون ذلك لغفلة عنايتهم بلغة نبيهم عليه السلام   وضع الواحد
اي في قوله او الطفل وبين ما بعده وهو وصفه بالذين لم يظهروا انه اراد به الجمع وفي
معنى يتقعقع يصوت   فان قلت قد صحت التوبة بالاسلام هذا السؤال اراد على
تفسير ابن عباس   فان تنكحي انكح وان تايمي   وان كنت افتى منكم اتايم   افتى افعل من الفتا
وهو الشاب اي اقرب الى الشاب وايام جزا الشرط وان كنت في جملة معترضة تقول وقفتك
في حالتي التزوج والتايم وان كنت افتى منك   والعيمة بالعين المهملة شدة شهوة اللبن وفي
بالغين المعجمة شدة العطش وحرارة الجوف والكرم شدة الاكل وقيل هو البخل من قولهم
الزم البنان اي قصيرها كما يقال جعد الكف وقيل هو ان يريد الرجل المعروف ولا يقدر
على شيء منه والقوم شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه   ومن كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا
ومعنى مكاثر مفاخر بكثرة اولادكم والمراد بالاثار ما روي عن الصحابة والمراد بالترهب على رووس
الجبال التعبد والاثر التعديم   فقال عليك بالباءة الباءة منزل القوم في كل موضع والباءة
لغة في المباءة ومنه سمي النكاح باءة لان الرجل يتبوا من اهله اي يستمكن منها كما يتبوأ داره
والرازح من الابل الذي الغى نفسه من الاعيا وقيل هو الشديد الهزال مع انه حركا واراد
به هنا ضعيف الحال وقوله ولقد كان عنده الى اخره من كلام المصنف ومعنى بكي وليدي اولهم
ومعنى لا يرزوه لا ينقصه   ولكنه عليم يبسط الرزق لمن يشاء هذا الاستدراك يستدرك
يوذن بان قوله عليم يحتمل لعوليه واسع كقول الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في
عين العدو مهيب   وظلف النفس كفها عما لا يجد ومعنى عزفها عن الطموح منعها وه

صرفها والطموح الارتفاع والوصف الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الكلام اذا بلغ
الخدمة فهو وصيف بين الوصافة وهذا الامر للندب لان الكتابة معاوضة يتضمن الارفاق
فلا يجب كغيرها على ان انما يفادرون عليه قبل العقد بل على اذا ما يقع الفرقة عليه من مال
او خدمة او عمل قلت نعم الى اخره قيل عند الشافعي انه اذا رق المكاتب او اعتق من غير
جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف قبل العود لانه علم من طريق التبين ان ما صرف
عليه السلام اليه لم يقع الموقع حينئذ اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب بها وبهذا يظهر ان
قياس ذلك على الصدقة التي اشتريت من الفقير غير صحيح وكذلك الحاقه بحديث بريرة فانه لم
يظهر هنالك ما يعلم به بطلان الصدقة الى من صرفت اليه وحديث بريرة عن عائشة قالت
تصدق على بريرة بلحم فقال رسول الله هو لها صدقة ولنا هدية والخطيطة الحط والمساعاة
الزنا مفاعلة من السعي والضرائب جمع ضريبة وهو ما يوخذ في الارصاد والجزية ونحوهما او
ضريبة العبد غلته ليقل احدكم فتاي وفتاتي اي غلامي وجاريتي ولا تقل عبدي
وامتي فان العبد لله لم اقحم ان اردن تحصنا اراد انه يلزم منه جواز اكراههن عند فقد
ارادة التحصن لان المشروط ينتفي بانتفاء شرطه واجاب بان الاكراه انما يتصور اذا اردن
التحصن اما اذا اردن البغا فلا اكراه اذن واتى بان الدالة على الشك ايذانا بانهن كن
راغبات في الزنا الا انتصاف لم يذكرها باشافيا وعندي انه لا يقال ظ لان الشارع ينبغي ان
يحترز من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان امته حرامة ولا لا هذا لما قوي
الزاجر النفسي قيل ويقوي هذا التاويل قراة ابن عباس لهن غفور رحيم وقيل لما كان الغالب
ان الاكراه لا يحصل الا عند ارادة التحصن والكلام الوارد على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم
الخطاب كما ان الخلع يجوز في غير حالة الشقاق ولما كان الغالب انه في حال الشقاق قال
فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وكذا قوله تعالى واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم والقصر لا يختص بحال الخوف
ولكن اجراه على سبيل الغالب لهم او لهن اراد ان قوله غفور رحيم مطلق والقرينة
الدالة على التقييد ولا تكرهوا فتياتكم على البغا فيجوز ان يقيد بالمكرهين اذا تابوا او
بالمكرهات او بكليهما جميعا وقيل يجوز تركه على اطلاقه فيدخلون فيه دخولا اوليا
ولا يقال ان المكرهة غير اثمة فلا حاجة الى المغفرة كما ذكره المصنف ولان الاكراه لا ينافي
المواخذة بالذات ولذلك تحرم على المكره القتل ووجب عليه القصاص وقيل ذكر المغفرة
في حقهن تعريض بالمكرهين فانهن اذ كن مواخذات مع الاكراه فما الظن بالمكره فانه
في الظرف اي اجرى مجرى المفعول به ما وعظ به في الايات يريد ان قصة عائشة
رضي الله عنها مثل قصة يوسف ومريم في انهما قرفا بما قرفا به وكانا بريئين منه وكانت
ايضا موعظة للمومنين لما ادمج فيها من الادب الحسن نظير قوله تعالى الله نور السموات
والارض مع قوليه مثل نوره ويهدي الله لنوره من يشا قولك زيد كرم وجود ثم تقول

ينعش الناس بكرمه وجوده يريد ان نسبة ارتباط هذه الجمل بعضها ببعض كنسبة ارتباط الجملتين في
المثال وكذا حمل الخبر على المبتدا في الاية كحمله في المثال فان قلت المثال ذو جملتين والاية ذات جمل
ثلاث قلت اذا جعل قوله مثل نوره كمشكوة الى اخر ما يتصل به مبينا لما سبق والبيان والمبين
متحدان في الاعيان ثم استونف قوله يهدي الله لنوره من يشا طابق المثال الاية
فان قوله ينعش الناس بكرمه وجوده مثل قوله يهدي الله لنوره وحين لم يفتقر الجود والكرم
الى البيان ترك بيانهما ومعنى ينعش الناس يرفعهم ويصلح احوالهم ونور السموات والارض
الحق اي المراد بالنور الحق يدل عليه قوله شبهه بالنور اي شبه الحق بالنور قيل والمراد
بالحق كونهما دليلين على وجود فاطرهما وعظمة مبدعهما وكمال قدرة منشيهما قال
تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ما خلقته الا
حقا ويويده قوله شبهه بالنور في ظهوره وبيانه اي جعله مبينا ودليلا على وحدانيته
وقال المعنى الله جاعلهما دليلين على وحدانيته كما نقل عن بعضهم الله مدلول السموات والارض
ولما احتاج الاستدلال بهما الى الذهن الثاقب والفكر الصايب الذي لا ياتيه الباطل يمينا
وشمالا جعل المشبه به في كوة ليوذن ان المستضي به انما ينتفع به اذا انتصب مجازياله وكذلك
المستدل ينبغي ان يكون على الصراط المستقيم واليه الاشارة بقوله ولم يذهب عنه الجادة الموصلة
اليه يمينا وشمالا فان قلت تفسيره لقوله الله نور السموات والارض بقوليه للدلالة على سعة
اشراقه وفشو اضاته غير مطابق لتفسيره لقوله ان المصباح اذا كان في مكان متضايق كالمشكوة
كان اضواله واجمع لنوره بخلاف المكان الواسع فان الضو ينبث فيه وينتشر والواجب الموافقة
بين ما يجمع فيه المشبه والمشبه به من المعنى قلت انما يكون كذلك ان لو كان وجه الشبه سعة
الاشراق وفشوه وليس كذلك بل الوجه فرط الضيا وقوة الانارة فالحاصل انه شبه
نور الله الفائت في قوة ظهوره بالنور المستفاد من المصباح الذي هو في المشكوة فظهر ان
المراد من الفشو والانتشار كثرة الدلايل وظهور اثار وحدانيته في الملكوت
واما ان يراد اهل السموات والارض فهو ينظر الى تاويل ابن عباس الله هادي اهل السموات
والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة ينجون وقيل القول بان المراد
بالنور الهدي هو المختار لانه مطابق لما قبله وهو قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات
والسراج الضخم في لغة العرب النور والضو دون غيره من القنديل والخزف وما اشبهه
كالمشتري والزهرة والمريخ وسهيل ولم يذكر بقية السيارة وذكر سهيلا على انه ليس منها لانه
اراد الكواكب المزهرة المشهورة عند العرب مصحه من الباسور وفي الحديث الضو مر
مصحه يروي بكسر الصاد وفتحها اي منبتها الشام لانه وسط بين المشرق والمغرب
والمضحي موضع الضحو والمقناه الموضع الذي لا يطلع عليه الشمس وقيل المقناه مهموزة
ودري منسوب الى الدر قال ابو علي من قرا دري بضم الدال وكسر الراء مشددة اليا من غير همز
احتمل قوله امرين احدهما ان يكون نسبته الى الدر وذلك لفرط ضيائه ونوره كما ان

العبر كذلك ويجوز أن يكون فعيلا من الدرء مثل السكير والفسيق والمعنى أن الخفاء اندفع عنه لتلألؤ
في ظهوره فلم يخف كما خفي نحو السهى وسائر الكواكب ومن قرأ دري بضم الدال وتشديد
الراء مهموزا كان فعيلا من الدرء والمدفوع العظم وقال ابن جني قرأ قتادة والضحاك دري
مخففة وسعيد بن المسيب وغيره دري مفتوحة الدال مشددة الراء مهموزة وهذه الأخيرة
قراءة غريبة وذلك أن فعيلا بالفتح وتشديد العين عزيز وإنما حكى السكينة بفتح السين و
تشديد الكاف حكاها أبو زيد وقال الزجاج والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه
في دري لأنه ليس في كلام العرب شيء على فعيل بضم الفاء وتشديد العين ولكن الكسر جيد
بالهمزة على وزن فعيل في السكينة قيل هي لغة في السكينة   وهو غريب لأن الحذف
القياسي إنما يكون حيث يجتمع مثلان نحو تتكرون وتذكرون وليس ثم فيه مثلان لكن شبه
حرف مضارعة بمثله   وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت استدل بهذه الآية على
أن المراد بالرفع البناء كما في قوله تعالى بناها رفع سمكها فإنه جعل بيانا للبناء فدل على
أن الرفع يكون بمعنى البناء   ويذكر فيها اسمه أو فوقه أراد أن مناسبته بمعنى التعظيم
أكثر من مناسبته بمعنى البناء   وعن ابن عباس وأن يتلى فيها فسر وأن يذكر فيها اسمه
بقوله وأن يتلى فيها كتابه وأتى بالواو في التفسير كما هي في المفسر   الهته ما لا يلهيه شيء
شيء أي الهته الهاء لا يلهيه ذلك لا لهاء شيء فقوله ما عبارة عن الإلهاء والضمير
في يلهيه أعني المنصوب يعود إليه فما منصوب بأن على المصدرية   وقيل التجارة ٥
لأهل الجلب أي لمن يجلب الأمتعة من بلد إلى بلد للبيع فعلى هذا لا حاجة إلى ذكر الشرى
لأنهم إنما يجلبون للبيع لا للشرى   التاء في إقامة عوض قال الزجاج أصلها أقوم الصلوة
أقواما ولكن قلبت الواو ألفا فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فبقي أقيم
الصلوة إقاما وأدخلت التاء عوضا من المحذوف وقامت الإضافة هاهنا في
التعويض مقام الهاء المحذوفة وذكر سيبويه أن الإقام والإدار مستعملان بغيرها من بين
أخواتهما   وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا وأصدر   إن الخليط أجدوا البين ٥
فانجردوا   أي مضوا وأسرعوا والخليط بمعنى المخالط والمراد به الجمع وعد الأمر عدته
والمعنى يسبحون ويخافون أراد أن قوله يخافون صفة بعد صفة لرجال والصفة
الأولى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أي عن تسبيح الله يسبح له فيها فذكر الله مظهر وضع
موضع المضمر   وكذلك معنى قوله الحسنى وزيادة يعني أن الزيادة في هذه الآية
من الفضل كذا يجب أن يفسر الزيادة بالفضل في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة لأن
المطلق محمول على المقيد إذا كانا عن سبب واحد لأنه يذكر المزيد فوجب أن يكون من ٥
جنس المزيد عليه فإن كان من غير جنسه فلا بد من الذكر كقولك أعطاني فلان ألفا
وزيادة وإذا كانت الزيادة من جنس الدينار ولا تقول ذلك إن أردت بالزيادة ثوبا
فيبطل عنده على هذا تفسير الزيادة بالرؤية   والله يرزق ما يتفضل به بغير حساب

يعني أن يرزق مطلق فلا بد من تقييده بأحد المذكورين أعني الجزاء والفضل لكن تقييده بالثاني
ومعنى سراب يجري والمخطوطة الممدودة   سراب يتعلق بشبه يعني شبه الأعمال الصالحة
من لا إيمان له وهو يحسب أنها تنفعه ثم يخيب في العاقبة بسراب يراه الكافر إلى آخره إنما قيد المشبه
به بالكافر وجعل أحواله ما يلقاه يوم القيامة ولم يجعله مطلقا لأنه تعالى قيده بقوله
ووجد الله عنده فوفاه حسابه لأنه من تتمة أحوال المشبه به وهذا الأسلوب أبلغ لأن خيبة
الكافر أدخل وحصوله على أمر خلاف ما أمله أعرف ونحوه في التشبيه قوله تعالى مثل ما
ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فإن الكافرين
الظالمين هم الذين يجتنبون حرثهم بالكلية لشدة الغضب عليهم وعدم تعويضهم عليه في الآخرة بخلاف
مطلق الحرث كذلك هاهنا والساهرة وجه الأرض وأراد بها هنا أرض القيامة
إذا غيّر النأي المحبين لم يكد   رسيس الهوى من حب مية يبرح   رسيس الهوى أوله وقيل
الرسيس الشيء الثابت الذي لزم من بقية هوى وسقم في البدن يبرح أي يزول ومعنى يعقله
يجيء بعنف   ومن لم يوله أي يعطه نور بوصفه وعصمته ولطفه فهو في ظلمة الباطل
إلى آخره أراد أن من باب الكناية لأن إعطاء نور هذه الأشياء من لوازم الإيمان والعمل الصالح
بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وبدليل قوله ويضل الله الظالمين
يعني ويخذلهم فإن ذلك يدل على أن من لم يؤمن لم يوفقه الله تعالى ولم يعصمه وإذا ثبت أن ذلك
من لوازم الإيمان فقد أطلق الإعطاء وأراد ملزومه فكأنه قال ومن لم يكن له إيمان وعمل صالح
أما في الحال أو في الاستقبال فهو في ظلمة الباطل لا يستحق التوفيق واللطف والتوفيق هو ما
يقع عنده فعل الواجب لأجله والعصمة هي ما يقع عندها ترك المعصية لأجلها واللطف
هو ما يكون المكلف عنده أقرب إلى فعل الطاعة أو ترك المعصية فهو أعم منهما   والضمير
في علم لكل أو لله قال صاحب الغريب إذا كان الضمير في علم لله فليعد الاختزان إلى كل لئلا يخلو
الكلام من عائد إليه إلا أن يقدر منه قيل وإذا كان الضمير لكل كان قوله والله عليم بما
يفعلون تكميلا لأن أراد العظمة الكاملة والقدرة التامة بصفة العلم الشاملة وإذا
كان لله تعالى كان تذييلا لقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه والعماء بالمد سحاب يشبه ٥
الدخان يركب رؤوس الجبال والرباب السحاب الأبيض والقزع قطع من السحاب رقاق
كما في بين قوله بين الدخول فحومل أراد بين أماكن الدخول فأماكن حومل قيل
الفاء في المانعة من دخول بين على حومل لأنه لا يقال المال بين زيد فعمرو وذلك لأن الفاء
للتعقيب فيلزم من ذلك دخول بين على الواحد لأن المعنى حينئذ بين زيد فبين عمرو وقال
الزجاج جاز ما زلت أدور بين الكوفة ولم يجز أدور بين زيد حتى تقول وعمرو لأن الكوفة
متضمنة أمكنة كثيرة فكأنك قلت ما زلت أدور بين طرق الكوفة   وهذا من تعديد
الدلائل على ربوبيته هذا إشارة إلى المذكور من ابتداء قوله أن الله يسبح له وتلك الدلائل
تسبيح من في السموات ومن في الأرض وتسبيح الطير دعاؤهم وتسخير السحاب وقسمة رحمته

بين خلقه يصيب به من يشا ويصرفه عمن يشا واراته البرق وسناه يخطف ابصارهم
وتقليبه الليل والنهار بالطول والقصر علمه من جهة اخبار الله تعالى على طريق الوحي
قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال علمه بالمكاشفة او بنور زائد على نور العقل او باراة الله
تعالى اياه كما ارى ابراهيم في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
والثالثة للبيان قيل اي لبيان الجبال والمفعول على هذا محذوف اي ينزل مبتدئا من السما
من جبال فيها من برد وهذا مخالف لكلام المصنف لانه جعل مفعول ننزل من جبال على
تقدير كون من برد للبيان ومن جبال للتبعيض والتقدير على هذا ينزل مبتديا من السما بعض
جبال من برد وقوله ومعناه انه ينزل البرد من السما اشارة الى ان مفعول ينزل في الوجه
الثاني من برد لان المعنى انه خلق كل دابة من نوع من الما تلخيص الجواب ان التنكير اما
للافراد نوعا فانه تعالى خلق كل نوع من انواع الدواب من ما مختص به وعلى هذا وليما للافراد
شخصا فانه تعالى خلق كل شخص من اشخاص الدواب من ما مخصوص بها وهو النطفة المخصوصة
وقيل هذا على تنزيل الاغلب منزلة الكل اذ من الحيوانات ما لا يتولد من نطفة والهوام
جمع الهامة من الهمم يعني الدبيب على سبيل الاستعارة اي استعير للزحف على البطن المشي
حيث قال كما قالوا في الامر المستمر قد مشى هذا الامر لكن قوله استعارة الشفة للجحفلة يعني
انه ليس من قبيل الاستعارة لانه عند صاحب المفتاح مجاز مرسل خال عن الفائدة وهو الحق
والجحفلة لذي الحافر كالشفة للانسان وكذلك المشفر للبعير قال ابو الطيب واسود مشفره
نصفه يقال له انت يزيد الدجى معناه على الاول اعلام اذا قدر ان اولئك اشارة
الى القائلين انما يكون ثم للتراخي في الرتبة ايذانا بارتفاع درجة الكفر الغريق المتولي وانحطاط
درجة اولئك وعلى ان يكون اشارة الى الغريق المتولي يكون ثم للاستبعاد ويؤيده قوله
بعد ذلك اي كيف يعرضون بعد دخولهم في زمرة المومنين وقولهم امنا بالله وبالرسول و
اطعنا فان قلت كيف حكى عن كلهم انهم يقولون امنا ثم حكى عن فريق منهم التولي وكيف يصح
ان يقول في جميعهم وما اولئك بالمومنين وجوابه ان المشار اليه بقوله اولئك الذين تولوا
لا الجموع ولو رجع الى المجموع لصح ايضا واما تكرير فقوله لقد انزلنا فهو من باب الترجيع والتوزيع
في مشرع اخر يعني الى الله ورسوله الى رسول الله اي ذكر الله تمهيد لذكر رسول الله واشعار
باظهار مكانته يؤيده افراد الضمير في ليحكم وقوله ياتوا اليه مذعنين غلسته قبل
القطا وفرطه اوله ومنهل من الفلا في اوسطه الغلس ظلمة الليل والغلس السير بغلس
والقطا جمع فارط كالركع والراكع وهو السابق الى الما قبل الواردة ليهيئ لهم الدلاء
الحق المرائي الحكم الذي يحكم بسماعه مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة ومعنى ما
ذاب لهم ما وجب لهم ثم ابطل خوفهم حيفه يريد ان قوله بل اولئك ولكن صدودهم
بظلمهم وقيل الجن ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع هذا التقسيم فانهم هم الكاملون في
الظلم الجامعون لتلك الاوصاف على الكمال فلذلك صدوا عن حكمك يدل عليه الاية الا

باسم الاشارة وتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وقيل بل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق
القسم الاول ولو قيل بانه اضراب عن القسم الاخير لتحقق احد القسمين الاولين لكان اولى الموافقة
لكلام المصنف ولان القسم الاول الثاني لازم للاول وكان المصنف رحمه الله انما لم يجعله
اضرابا عنه لان مساده والله اعلم والنصب قوي قال ابن جني والرفع قراة علي والحسن و
النصب قراة الجماعة وهو اقوى لان من شرط اسم كان ان يكون اعرف من خبرها وقوله ان
يقولوا سمعنا اعرف من قول المومنين لان ان وصلتها تشبه المضمر من حيث انه لا يجوز و
صفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر اعرف ومثله وما كان جواب قومه الا ان قالوا وقال
صاحب المطلع ان يقولوا اوغل لانه لا سبيل للتنكير عليه بخلاف قول المومنين لانه يحتمل ان
يعزل عنه الاضافة فيبقى منكرا وكتبت في الحاشية للاولى وتحقيق ذلك ان الضمير الذي هو فاعل
يقولوا صار كالجزء منه لا يمكن الفصل بينهما بخلاف المومنين فانه لم يتلبس بالظاهر لم يصر جزءا
من قول اذ هو ليس هو فعلا حتى يحتاج الى فاعل انه هو ضمير بل هو مصدر ولا يجب ذكر فاعل
المصدر ولان الضمير اعرف من الظاهر المحلى باللام وذلك لاحتياجه الى ما يعود اليه
فكان كالمعهود وعلى هذا فلا سبيل الى ان يقولوا للتنكير لانه اذا وقع المتصل فاعلا لم يجز
الفصل لعدم تعذر الوصل بخلاف قول المومنين فانه لا يتعذر الانفصال لان فاعل
المصدر الظاهر يجوز تاخره عنه وتنكير المصدر والمضمر لا يجوز فيه الفصل وقيل لا سبيل
للتنكير عليه لانه غير قابل للتخصيص ولذلك لا يوصف ان مع الفعل بعده قال ابو البقاء ان
قالوا وان يقولوا اعرف لانه اشبه الضمير في انه لا يوصف وقيل لا سبيل عليه للتنكير لان
هذه الصورة غير قابلة للانفكاك بخلاف قول المومنين فانه يمكن ان يقال قول المومنين باللام
ويكون منصفا فاليه بلفظ حرف الجر وقيل لان قالوا وان يقولوا اعرف لدلالته على
جهة النسبة وزمان الحدث وعلى ما يدل عليه قول المومنين وقولهم والاخران لا يدلان
عليهما وكان هذا اي لفظ كان من قبلك كان في قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ
من ولد لانه بمعنى ما يصح وما ينبغي فعلى هذا معنى كان من قبلك كان في قوله تعالى هنا
انما صح واستقام ان يقول المومنون سمعنا واطعنا وقيل فايدة دخول كان المبالغة في
نفي الفعل الداخل هو عليه بتعدد جهة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتباره
خصوصية الفعل بعد كان فهو نفي مرتين ومثله جمع بينهما والفاء في فعل الجمع والتالف
بينهما وهذه القراءة محاوية لقوله دعوا المحاوية اما باعتبار ان كلا منهما مجهول واما
باعتبار ان المدعو اليه في الاية الله ورسوله وليحكم على القراة المشهورة مسند الى ضمير الرسول
فاجتمع التحاوب بين الكلامين ان يقال ذكر الله تمهيد واما اذا قرئ ليحكم مجهولا واسند الى
المصدر نعم الحاكم فيقع التجاوب بينهما ولا يفتقر الى ذلك التاويل قالت سليمى اشتري
لنا سويقا تمامه وهات خبز البر او دقيقا شبه المنفصل بالمتصل فصار ينزل بخففه
ولقد جمع الله في هذه الاية اسباب الفوز يعني الفاء في فاولئك هم الفائزون جزائية

مؤذنة بأن ما بعدها مسبب عما قبلها لما تضمنه الشرط ولذلك قيل فأولئك هم الفائزون
أي الكاملون في الفوز بمساعيهم ومحطا لهم ثم الآية كما هي تذييل لما سبق وتعريض بالمؤمنين الذين
إذا دعوا إلى الحرب بأنهم هم الفائزون وأن من عداهم هو الخاسر   فضرب الرقاب أصله فاضربوا
الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر   أي أمركم أو الذي يطلب منكم إلى آخره هذه الوجوه
متفرعة على تفسير المعروفة   صرف الكلام عن الغيبة إلى الخطاب قال صاحب التقريب عدل
عن الغيبة في أقسموا إلى الخطاب في تولوا يريد أن قوله فإن تولوا ليس من جملة ما أمر الرسول
أن يقول لهم بل هو تعقيب لأمر رسوله ومتصل بما قبله المعنى وأقسموا بالله جهد أيمانهم قل
لهم كذا وكذا فإن تولوا أيها المخاطبون فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم الطيبي والظاهر أنه
أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم أطيعوا الله والرسول ولا تخافوا مضرتهم فكان
أصل الكلام قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإنما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا يعني فما
يضرونك شيئا وإنما يضرون أنفسهم على الماضي والغيبة في تولوا فصرف الكلام إلى المضارع و
الخطاب في فإن تولوا بحذف إحدى التاءين بمعنى فإن تعرضوا وإنما تضرون أنفسكم ليكون
المواجهة بالخطاب أبلغ في تبكيتهم ولما لم يكن هذا التفاتا محضا لأن الالتفات هو الانتقال
من إحدى الصيغ الثلاث إلى الأخرى بل هو تعدد من صيغه قال أولا صرف الكلام وثانيا
على طريقة الالتفات ونحو هذا المعنى مر في البقرة عند قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ه
وإن سربهم أي طريقتهم قيل ويقال فلان آمن في سربه أي في نفسه فعلى هذا معناه
وإن يؤمن نفوسهم ومعنى لا تعبرون لا تبغون والزبزى السلب في التغلب من بزه ثيابه وابتزه ه
إذا سلبه إياها وقطع سبيل نصب بما عطف بأن تزبزي أو بدل منه   هم هم الظاهر
أن هم الأولى فصل والثانية خبر أن فيفيد تخصيص المسند بالمسند إليه ولا يبعد أن يقال
أن هم الأولى مبتدأ والثانية خبر على أسلوب شعري فيفيد الكمال   وليس ببعيد أن يقع
بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه
قال صاحب التقريب لأن طول الفصل يحقق المغايرة المطلوبة بين المعطوف والمعطوف
عليه وطول الفصل يحققها فلهذا جاز   هما المفعولان أحدهما أحد معجزين وثانيهما
في الأرض على أنه مستقر وإنما جاز وصف أحد بالجمع وإيقاعه موقع المبتدأ لكونه نكرة في
سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين وعلى الثاني والثالث في الأرض لغو
متعلق بمعجزين وهذا معنى قوي جيد وذلك لما فيه من الالتفات من الخطاب في أطيعوا إلى
الغيبة في لا يحسبن مع إقامة المظهر مقام المضمر في الذين كفروا كأنه قال لا تحسبن ولكن
البعدا ولما فيه من التعميم في المفعول الأول ليحسبن ولأنه لا يحتاج فيه إلى حذف أحد المفعولين
كما في الثالث   وعطف قوله ومأواهم النار على لا يحسبن الذين كفروا لا يفوتون الله
ومأواهم النار فيكون عطفا عليه من حيث المعنى وقال صاحب النظم الثاني معطوف على مضمر
أي لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض بل هم مقدور عليهم ومحاسبون ومأواهم النار فتقديرهم

في الدنيا بالاستئصال وعجزهم في الآخرة عذاب النار   أعور الفارس أي بدا منه موضع
خلل للضرب قال   له الشدة الأولى إذا القرن أعورا   نهى أباها وأنا وخدمنا أن لا
يدخلوا قبل الأمر بيد لتأكيد النهي كقوله تعالى ما منعك ألا تسجد حملهم على ذلك أن يعم الدخول
لا يجوز أن يكون منهيا عنه إذ المنهي عنه الدخول وقيل الوجه أن يقدر مضافا فيكون
مفعولا له لنهي أباونا العقد يريد لوددت الله عز وجل نهى هؤلاء عما هم عليه من الفعل القبيح إرادة
أن لا يدخلوا علينا إلا بإذن ويجوز أن يكون مفعولا له لوددت على تقدير اللام العقد يريد لوددت
أن نهى الله يدخلوا علينا إلا بإذن وحذف اللام مع أن جائز وإن لم يكن فعلا لفاعل الفعل
المعلل لحلاله في غيرها   أي أوقات ثلاث عورات عن صاحب النظم ثلاث
مرات بمعنى ثلاثة أوقات لأنها لو كانت على ظاهرها لوجب أن يكون الأمر واقعا على ثلاث
دفعات فإذا جاوزها ارتفع الأمر فيجوز الدخول بعدها ويدل على أن المراد الأوقات قوله
من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء فإنها مفسرة لقوله
ثلاث مرات   وإذا نصبت أي ثلاث عورات لم يكن له محل فإن قلت ما هذا الاختصا ص
لم لا يجوز أن يكون محل ليس عليكم جناح نصبا على أن يكون وصفا لثلاث عورات وهو بدل
من ثلاث مرات وأن يكون جملة مؤكدة إذا قدر هن ثلاث عورات على الابتداء والخبر قلت
لهذا السؤال تصدى صاحب التقريب بأن قال الحكم رفع الحرج وراءها مقصود في نفسه فإذا و
صف به ثلاث عورات نصبا وهو بدل من ثلاث مرات كان التقدير ليستأذنكم في ثلاث ه
عورات مخصوصة بالاستئذان لي ويدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني أحدها اشتراط
تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف لأنه لم يعلمه إلا من هذا وثانيها جعل الحكم المقصود
وصفا للظرف فيصير غير مقصود وثالثها أن الأمر بالاستئذان في المرات الثلاث حاصل
وصفت بأن لا حرج وراءها أو لم توصف فيضيع الوصف وأما إذا وصف لم يقع به
فيزول اللوازم لأنه ابتدا تعليم أي هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان وصفه الخبر
لا للظرف ولم يتقيد أمر الاستئذان به قلت ما قال فإنه دون حل كلامه الطيبي قلت ه
والذي عندي والله أعلم لأن ثلاث عورات إذا قرئ مرفوعا كان خبر مبتدأ محذوف والجملة
مقررة بمعنى ما سبق فيصح كون قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن صفة لأن الجملة كما هي برمتها
كلام مقرر بمعنى ما سبق على طريقة الطرد والعكس لدلالة الكلام عليه بالمفهوم لأن رفع الجناح
في غير هذه الأوقات يؤذن بثبوت الجناح في تلك الأوقات وإليه الإشارة بقوله
هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان وإذا جعل ثلاث عورات وحده بدلا من قوله
ثلاث مرات ظرفا مثله مبينا لما قصد فيه من المعنى وهو إظهار كمال الكراهة في الدخول بغير
الاستئذان لأن لفظ عورات دل على الكراهات من التأبي نحو قول الشاعر أقول له ارحل
لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما وجاء قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن مقررا ه
لذلك بالمفهوم صح واستقام وحصل أيضا الطرد والعكس وإليه أشار بقوله كان كلاما

مقرر للامر بالاستيذان واما اذا وصف البدل بقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فلا
ارتياب ان الصفة المخصصة مبينة للمراد من الموصوف فيكون المقصود من اجزاء الكلام رفع الحرج
من الدخول في غير الاوقات المذكورة لا الامر بالاستيذان في الاوقات المخصوصة لان البدل
هو المقصود بالذكر فكان نخلفا من القول لان المقصود الاولي الاستيذان في الاوقات
المخصوصة ورفع الحرج في غير الاوقات المذكورة لا الامر بالاستيذان تابع لقول عمر لوددت
ان عز وجل نهى ابانا وابنائنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات الا باذن ثم انطلق
معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الاية كما ذكره فظهر من هذا ان
ان تاسيس صاحب التقريب كلامه على قوله ان حكم رفع الحرج مقصود في نفسه ضعيف وبناؤه
عليه الوجوه وله ويحتمل انه انما لم يحمل على الوصف على قراءة الموصوف النصب لوجوه الاول ان
نفي الحرج فيما وراء الاوقات الثلاثة انما يصيب المحز ويطبق المفصل ان لو كان مسبوقا بالامر
بالاستيذان في الاوقات الثلاثة اذ قبل الامر به ما كان جناح بترك الاستيذان فيها ولا توهم
الجناح بتركه فيما وراءها حتى يستدعي المقام نفي الجناح فيما وراءها لكن الامر بالاستيذان على
قراءة النصب وحمل قوله ليس عليكم جناح ولا عليهم جناح بعدهن لكونه على تقدير كونه صفة لما
هو بدل عما هو مناط الامر بالاستيذان وهذا وجه ذوقي والثاني انه لو جعل وصفا اذ
ذاك للزم لتوهم ان هذا الوصف مدخل في حكم الامر بالاستيذان في هذه الاوقات وان
الامر به لهذا الوصف لكن ليس الامر كذلك بل هو لنفس هذه الاوقات وكونها اوقاتا يختل
ستر الناس وتحفظهم فيها والثالث ان قوله ليس عليكم الى اخره لتخصيص الامر بالاستيذان
بالاوقات المذكورة وتخصيص الشي انما يتحقق بعد تحقق ذلك الشي في نفسه وعلى تقدير حمل
قوله ليس عليكم على الوصف على قراءة النصب لا تحقق للامر قبله لما بيناه والرابع ان قوله بعدهن
يشير عند مناله ذوق الى تحقق الجناح في الاوقات الثلاثة قبل وروده والجناح انما يتحقق بتحقق
الامر لا قبله والامر على تقدير الحمل على الوصف على قراءة النصب لا يتم الا عند وروده لما مر
فلو حمل قوله ليس عليكم على الوصف على تلك القراءة للزم ان يتحقق الجناح قبل تحققه هذا خلف
وهذا وجه قوي قد نقحلي وعليه التعويل وهذه الوجوه بهذا التقرير لا تسوغ على الاذهان
المستعملة الحائرة القاصرة المتوغلة في مضايق العلوم واما من لم يستضي بمصباح فانه لا يستضي
باصباح والله اعلم وحذف لان طوافون يدل عليه اشارة الى ان متعلق الجار انما يحذف
اذا كان عاما نحو زيد في الدار اما اذا كان خاصا لم يحذف الا اذا اقامت قرينة تدل عليه
فهاهنا متعلق الجار امر خاص وهو طايف وانما حذف لقيام القرينة الاطفال منكم
اي من الاحرار دون المماليك يريد ان منكم للبيان فان الاطفال تشمل الاحرار والمماليك
فبين بقوله منكم لتخص بالاحرار يدل عليه قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ويحتمل ان يكون اتصالية ذكروا من قبلهم قيل يريد انه لا بد للظرف الذي
وقع صلة للذين من متعلق فاذا جعلت القرينة قوله واذا بلغ الاطفال فالمعنى الذين بلغوا الحلم

من قبلهم واذا جعلت سياق الايات فالمعنى الذين ذكروا من قبلهم اي في قوله يا ايها الذين امنوا
واني لا مرحبا ربي اي زوجي وامراة الرجل جارته قال الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقه
وان الامور الناس غاد وطارقه واراد بالبيت في قوله اعظمكم سنا الشرف والله المستعان
قيل هو كناية عن عجزه عن اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتغير الزمان وفساد الاخوان
ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار يرثي الفرزدق بهذا يزيد بن المهلب في
معنى سما علا وارتفع وادرك اي لحق ويحتمل ان يراد بخمسة الاشبار ارتفاع قامته وان يراد به القبر
قال بحيالا ربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير وبعده يدني خوافق من خوافق تلتقي
في ظل معتبط الغبار مثار هل الحضر ازاره اي نبت شعر عانته اسند الاخضرار الى
الازار على المجاز لان العانة مما اشتمل عليها الازار القاعد التي قعدت عن الحيض الا سا
فقعدت عن الامر بتركه وقيل القاعد على طريق النسب كالحايض والطامث وجمعت على فواعل
لان التا مقدرة وقال ابن السكيت لم تدخلها الها لاختصاصها بالمراة فاذا اردت القعود
معنى الجلوس قلت قاعدة يريد الزينة الخفية التي ارادها في قوله ولا يبدين زينتهن
الطيبي فعلى هذا التعريف متعين للاشارة الى ما عهد لكن هذا مطلق وذلك مقيد فيحمل المطلق على
المقيد اذا كانا عن سبب واحد ليصح ما قال ومعنى متبرجات بزينة قاصدات بالوضع التبرج على تضمين
التبرج معنى القصد بواسطة الباء فحينئذ يكون معناه غير قاصدات بالوضع اظهارها بما يجب اخفاؤه من
الزينة فيتفق المعنيان الانتصاف لم يذكر المصنف ان هذا التركيب من اي باب هو وعندي انه من
باب لا يهتدي بمناره اي لا منار فيه فيهتدى به كذلك هاهنا لا زينة لهن فيتبرجن بها واذا كان
استعفاف هؤلاء خيرا لهن فما ظنك بذوات الزينة وابلغ من ذلك جعله عدم وضع الثياب من
القواعد من الاستعفاف ايذانا بان وضع الثياب لا مدخل له في العفة هذا في القواعد
فكيف في الكواعب يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم يريد ان انفسكم في الاية عبارة عن امثال
الرجل في عقله العقابة والقراءة البطش والباعد من الدنس ومعنى يبض يسيل قليلا
والدنس المخاط من الانف وهذا كلام صحيح وكذلك اذا فسرنا بان هؤلا ليس عليهم حرج
في القعود عن الغزو اي يصح العطف لاشتراكهما في نفي الحرج وذلك ان من شرط العطف
اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في اتحاد تصور من تصوراتهما يعني في عطف قوله ولا
على انفسكم ان تاكلوا على ليس على الاعمى حرج بعد كون رفع الحرج عن الاعمى بسببه غير السبب الذي
احل له الاكل من تلك البيوت لكن اذا نظر الى ان الحكمين يجمعهما معنى نفي الحرج يصح العطف
اموال الرجل اذا كان له عليها قيم اي عبارة عن الاموال وما وكلتم تحفظه فهو عطف
على بيوت ومن لابتدا الغاية والمعنى ليس عليكم جناح ان تبتدوا الاكل من شي تقومون بحفظه من
بستان وماشية فيباح اكل ثمر البستان ولبن الماشية وملك المفتاح كناية عن كون الشي تحت
يد الشخص وتصرفه وعلى الوجه الاتي وهو قوله وقيل بيوت المماليك وما ملكتم عطف على
المضاف اليه وقد استعملت في العقلا على ارادة الوصفية والفطن المتيم وقيل هو جمع قاطن

مثل عزي جمع غاز والحسنة الاستحيا اولان التسليم والتحية طلب سلامة فعلى هذا من عبد الله
متعلق بقوله تحية صلة لها ولهذا قال والمحيي من عند الله والا وابن جمع اواب وهو الكثير
الرجوع الى الله وقيل هو المطيع وقيل هو المسبح كالتبيلة النقاية في حديث ام معبد فلما
سمع حسان شعر الهاتف شبجا وبه اي ابتدا في جوابه من تشبيب الكتب وهو الابتدا بها والاخذ
فيها وليس من التشبيب في الشعر وهو ترقيقه بذكر النسا يريد ان قوله امنوا بالله ورسوله تمهيد
لقوله واذا كانوا معه على امر جامع على طريقة اعجبني زيد وكرمه واصله انما المومنون الذين
اذا كانوا معه جعلها تمهيدا لهذا المعنى تفخيما له وتعظيما لمجلس رسول الله وانه من باب الايمان
بالله ورسوله وايقاع المومنين مبتدا يعني عرف المبتدا تعريف جنس واوقع الخبر ايضا معرفا
موصولا مشتملا على صلة فيها ذكر الايمانين على منوال انا ابو النجم وشعري شعري فالمعنى المومنون
هم الذين اتصفوا بما يستحقون ان يسموا به مومنين حقا ولما كان ذكر الايمان بالله ورسوله
توطية لذكر ما بعده رجع المعنى الى انما المومنون الكاملون الذين استحقوا ان يسموا مومنين حقا
هم الذين اذا كانوا معه في امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ثم عقبه بما يزيده توكيدا حيث
اعاده على اسلوب اخر يعني لما اراد ان يكرر هذا المعنى توكيدا وتقريرا اعاد المعنى وقلبه فجعل
معنى ما تضمنه المسند مسندا اليه وما تضمنه المسند اليه مسندا حيث قال ان الذين يستاذنوك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فافاد الاول حصر المومنين في المستاذنين وافاد الثاني
عكسه تعريضا بحال المنافقين وتسللهم لواذا كما قال وما اكتفى بذلك بل اوقع اولئك خبرا
وعقبه بذكر الايمانين ليوذن بان اولئك محقوقون بان يسموا مومنين لما اكتسبوا من صفة الاستيذان
واجتنبوا من التسلل الذي هو من صفة المنافقين واليه الاشارة بقوله جعل الاستيذان كالمصداق
لصحة الايمانين الا تراه كيف علق الامر بعد وجود استيذانهم قيل يعني لابد من تقييد المشية
بان يوذن لهم لان قوله فاذا استاذنوك مترتب عليه بالفا ومعلق به اذنه وكان هذا
تكلف ومعنى الكلام ظاهر فوصف الامر بالجمع على سبيل المجاز وهو يحتمل وجهين احدهما
ان يكون اسنادا مجازيا لان صاحب الامر يجمع الناس لاجل الامر وشانه فوصف بصفة
من هو سببه وثانيهما ان يكون استعارة مكنية حيث تشبهه بالشان خطير يجمع الناس لشانه
والتناصح اما للتاكيد كالمبايعة واما يوكد به الحلف من نحو عمن ايدي المحالفين في الطيب
خالفه الى الامر اذا قال خالفه الى الما اذا ورده وصدر عنه وخالفه عن الما اذا
صدر عنه وورده هو فحذف المفعول لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه
يعني يخالفون عن امره معنى يصدون ولذلك عدي بعن وضمنه معنى يستدعي مفعولا
به وهو ما قدره دون المومنين وترك ذكره لان الغرض تقبيح امر المخالف وتعظيم امر المخالف عنه فذكر
الاهم وترك ما لا اهتمام به دون لمعنى قدام وكلا مر وارد على عموم المجاز ولذلك قال عن طاعته ودينه
هكذا قيل والذي يظهر لي ان المفعول المحذوف ليس هو دون المومنين بل هو شي اخر وهو الناس
ودون في هذا التركيب مثله في تعلمت المسيء دونك فان مسر محور القنا فربما اقام به بعد الوفود وفود

الوفود

الوفود وطلاب الحاجات تقول ان مت وصرت مهجور الساحة فربما ازدحمت الوفود فيما
مضى من حوتك على بابك فرب ههنا للتكثير بدليل مقام المدح لانه لا يتصور مع كونها باقية
على اصلها من كونها للتقليل وكذا قد في قوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال
نائله فانها للتكثير بذلك الدليل وهنا من مقام الوعيد ويجوز ان يكون ما انتم عليه
عاما للمومنين والمنافقين ويكون وعدا بالنسبة الى المومنين وتسلية ووعيدا وتخويفا بالنسبة
الى المنافقين ويكون قوله ويوم يرجعون اليه وعيدا خاصا في حق المنافقين لان قولهم فينبئهم
يابى ان ينزل على المومنين لان ظاهره تهديد فلا يناسب حال المومنين

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم البركة كثرة الخير وزيادته الجوهري البركة النما والزيادة وتبارك الله اي بارك
الله مثل قاتل وتقاتل الا ان فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومشتركي كافر بالفرق
الفرق بضم الفا معنى الفرقان كالخسر بمعنى الخسران والبا في مشتركي للنسبة زيدت للمبالغة
كاحمري في احمر وقيل في باء النسبة زيادة قوة في الفعل كالخصوصية بمعنى الخصوص وبعضد
رجوعه الى الفرقان قراة ابن الزبير بمعنى نزل الفرقان على عباده لان الضمير المفرد في ليكون
لا يصح عوده الى الجمع ولا بد له من المرجوع اليه فتعين ان يكون للفرقان ولانه لا يستقيم المعنى على
تقدير عوده الى العباد لانهم منذرون لا منذرون وعلى قراة ابن الزبير قوله للعالمين مظهر و
ضع موضع المضمر وفي اختصاص الذين دون البشر بالذكر براعة الاستهلال والايذان بان هذه
السورة مشتملة على ذكر المعاندين المتخذين لله ندا وشريكا الطاعنين في كتبه ورسله واليوم الاخر
وهذا المعنى يويد تاويل تبارك بتزايد عن كل شي وتعالى عنه لافادته صفة الجلال وايذانه
بتعاليه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولذلك جعل قوله له ملك السموات والارض
توطية وتمهيدا لقوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك واردفه بقوله وخلق كل شي
فقدره تقديرا الماء ان كونه بديع السموات والارض ومالكهما مناف لاتخاذ الولد و
الشريك الذي له رفع على الابدال من الذي نزل قيل وهذا اوجه من ان يكون نصبا
او رفعا على المدح لان من حق صلة الموصول ان تكون معلومة عند المخاطب وكونه تعالى
نزل الفرقان على عبده للانذار ان لم يكن معلوما عند المعاندين فابدل بقوله له ملك السموات
والارض بيانا وتفسيرا وليس كذلك المدح وقيل الجملة وان لم تكن معلومة لكنها جعلت كالمعلومة
لقوة دليلها المعنى انه احدث كل شي قيل الجواب الاول مبني على ان الخلق حقيقته فالوجه
ان يفسر قوله فقدره بما خالفه لان الخلق في اللغة هو التقدير وما تخالفه هو ما قاله اعني
هياه لما يصلح له والثاني مفرع على المجاز وذلك ان احداث الله للشي لما لم يكن الا على وجه التقدير
لانه حكيم سمي مطلق احداثه بالخلق لما فيه من معنى التقدير قيل والفرق بين الوجهين ان التقدير
على الاول مقصود بذكر الخلق وعلى الثاني هو لازم له وقد يكون على معنى ورد اي استعمل
جاء بمعنى ورد فليلائم ومنه حيث البلاد اي وردته واخترقتك لبلاغته وجارته اذ لو قيل فقد
ظلموا في ذلك وقالوا فقد اروا الظلم الكلام وفات الاستعارة وقوله يجوز ان يحذف

الجار يشعر بان الوجه الاول مبني على التضمين والثاني على المجاز ثم بني الفعل للضمير الذي هو
اياه فانقلب مرفوعا مستترا قال صاحب الفرايد لقائل ان يقول ان كان قوله له مرفوعا مفعولا
بحرف وجب ان لا يجوز بنا الفعل له مع المفعول به المتعدي اليه بغير حرف وان كان مفعولا
له وهو الوجه لان المعنى اكتتبها كانت له اي لاجله وجب ان يبنى له اما الاول فلانه قال
في المفصل وللمفعول به المتعدي اليه بغير حرف من الفضل على سائر ما يبنى له اي اخر الفصل في
اما الثاني فلانه قال فيه المفاعيل سوا في صحة النيابة الا المفعول الثاني من باب علمت والثالث
من باب اعلمت والمفعول معه والمفعول له والجواب انه انما بني له الفعل بعد الفعل اليه وتنزيله
منزلة ما يتعدى اليه الفعل بنفسه فلهذا اقيم مقام الفاعل وعن الحسن انه قول الله اي اكتتبها
قول الله لا قول البشر وانما قال الله ذلك تكذيبا لهم في نسبة الاكتتاب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال المصنف انما يستقيم ذلك ان لو فتحت الهمزة كما في قوله تعالى اصطفى البنات على البنين ثم
قال ووجه تصحيح قول الحسن ان تكون الاية واردة على اسلوب قول جرير افرح ان ارزا الكرام
وان اورث ذودا شصايصا نبلا ان ارزا اي اصاب والذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة
وهي مونثة لا واحد لها من لفظها وجمعها اذواد والشوايص جمع شصوص وهي الناقة القليلة
اللبن والنبل الصغار وهو من الاضداد جمع نبيل وروي نبلا بضم النون جمع نبلة وهي العطية تقول
على سبيل الانكار لا افرح لصغار الابل وقد اصبت بكبار الكرام وهذا الكلام مع تعريه عن حرف
الانكار هو من التسليم الذي انطوى تحته كل انكار كان حريرا مات الحو فورثت منه ابلا فقيل
انه فرح لموته فقال ذلك ويحتمل انه قيل فاخذ ديته فقال ذلك منكرا على نفسه فرحها بذلك
وحق الحسن ان يقف على الاولين لا خلاف للقايلين ولا ن لعذر الاستفهام محال الوقف
مرفوعا معانا كما ان الدنيا فنى شاهدة كافة ومهيئة لدخول الكاف على الجملة اي كما الدنيا فنى
كذلك اي يا كلون مما الحو والحاصل انه استعمل الاكل في المنافع لانه العرض الاعظم
منها والوجهان متفرعان على القراتين بالياء والنون في ياكل ومحله الرفع اي محل انزل لانه
لو وقع موقعه المضارع لكان مرفوعا لانك انما تقول ابتدا لولا ينزل بالرفع اي محل انزل وقد
قد عطف عليه يلقي ويكون والحال انهما مرفوعان لانك انما تقول ابتدا فالعطف يمنع ان
يكونا منصوبين لكونهما في حكم المعطوف عليه وهو مرفوع لا غير قال ابو البقا او يلقي او يكون معطوفا
على انزل لان انزل بمعنى ينزل ويلقى بمعنى القي فيل والوجه في قراة فيكون بالرفع ان يجعل من ثمة
انزل مرتبا عليه غير مستقل استقلال يلقي ويكون ليكون مطابقا القراة النصب وعليه المعنى
الا ترى المصنف رحمه الله كيف قدر ثم نزلوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا
معه ملك حتى يتساندا في الانذار الى اخره او فضلوا عن طريق الحق عطف على قوله فبقوا
متحيرين فعلى الاول متعلق ضلوا غير مسوي وقوله فلا يستطيعون سبيلا هو نفس الضلال لان من
كان متحيرا لا يثبت على شي وعلى الثاني متعلق ضلوا معتبر وهو عن الحق والفا في الوجه الاول كالفا
في فاقتلوا انفسكم على وجه ومن ثم لم يات المصنف بالفا في التقدير وفي الثاني للتسبيب ولهذا

صرح بها وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم مضى تفسير معناه قال
صاحب الفرايد يمكن ان يقال ارتفاع تجعل على انه جملة مبتداة معطوفة على الجملة الشرطية اي يزيد
لك على ما قالوا وهذا قول الزجاج قال ومن رفع فعلى الاستيناف والمعنى سيجعل لك قصورا
اي سيعطيك اكثر مما قالوا على انه جواب الشرط بالواو قال ابن جني هو كقولنا ان تاتني
اتك واحسن اليك وجازت اجازته بالنصب لما لم يكن واجبا الا بوقوع الشرط من قبله ف
ليس قوياً مع ذلك الا تراه بمعنى قولك افعل كذا ان شا الله تم كلامه وقيل هذا ضعيف عنده سيبويه
لانه قال ليس بالوجه والذي حسنه انه شبه الجزا باحد الاشيا الستة في انه متعلق بالشرط فكانه غير
موجب وقيل انما نصب في جواب الشرط اعني الجزا لان الشرط والجزا ليسا بواقعين حال المشارطة
فكانا كالنهي ومثله ما في قول الشاعر فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام ف
ناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام على رواية نصب ناخذ فانه نصب لعطفه
على جواب الشرط المجزوم باضمار ان كما نصب في الاية بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم وهو
قوله وقالوا ما لهذا الرسول الى قوله مسحورا وعلى هذا يكون قوله انظر الى قوله قصورا
اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه موكدا لمضمون الكلام ومسليا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عما قالوه ويجوز ان يتصل بما يليه وهو قوله ان شا جعل لك خيرا من ذلك الاية
فعلى هذا يكون قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقوله تبارك الذي ان شا جعل لك الايتين
كالجواب عن قولهم ما لهذا الرسول الى اخره على سبيل التعريض التوبيخي ويكون قوله بل كذبوا اضرابا
عن قوله جنات تجري من تحتها الانهار يدل عليه قوله فكيف يلتفتون الى هذا الجواب
راتهم من قولهم هم تراي منه في كونه استعمالا مجازيا مثله لا يجهم لا ترى كما ان الدور لا تتراى قيل
وهو عبارة عن مسافة يتمكن فيها الرائي على النظر الى المرئي قيل ومعنى قوله لا ترايا ناراهما انه
يجب على المسلم ان يباعد منزلته عن منزلة المشرك ولا ينزل بالمنزل الذي اذا اوقدت فيه ناره تلوح
ويظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله واصل تراي تتراى فحذف احدى التائين تخفيفا والتراي
تفاعل من الروية واسناده الى النار مجاز واذا جعل قوله راتهم مجازا كان قوله سمعوا لها
تغيظا ترشيحا وقيل النار عبارة عن السمة اي لا يسم المسلم بسمة اهل الشرك وشبه ذلك
اي وشبه صوت غليانها ويجوز ان يراد اذا راتهم زبانيتها فالضمير في راتهم في الزبانية
لان السعير مع امتناع رويتها يدل على الزبانية والارهاق والالقا في العنق وتكليف ما هو شاق ف
والزامه الملاصق والزج هو الحديدة في راس الرمح والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين
الى العنق او لانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها فالكثرة على هذا التقدير ف
لهذا قال لا غاية لهلاكهم يعني وعدها المتقون بيان لتعذر الراجع قيل الى الموصول الاول
وهو التي وعد وقوله وما يشاؤون بيان لتعذر الراجع الى الموصول الثاني وهو ما يشاؤون
ما معنى قوله كانت لهم جزا ومصيرا يعني قد علم من قوله جنة الخلد التي وعد المتقون
كون الجنة جزاؤهم ومصيرهم فما هذا التكرير واجاب بانه كالتذنيب لها ارادة لمزيد مدح

المكان كما ان قوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا تذييل لقوله اولئك لهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار وان قوله بئس الشراب وساءت مرتفقا تذييل لقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه ودلالته على المدح من جهة تنكيره اي جزاء وقرار يدخل تحت الوصف وارداوفه
بقوله مصيرا اي مصيرا لا يقادر قدره فالجزاء هنا كالثواب في تلك الاية والمصير كالمرتفق ولجمعهما
كالتتميم لما يتم به من ما يطلب في المكان من الرفه والنعم   فقانه الموضع الذي سا حديثكم
غث وسلاحكم رث واغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه وسمعت صبيا يقول غثت علينا
مكة فلا بد لنا من الخروج اراد ضيق العيش بها والموضع الغث وهو المكروه واحتوا الموضع كراهة
المقام به وان كنت ذا نعمة   وبين ذلك قولهم من لا يعقل يعني يفسرين بما ولا يفسر بمن
فدل على ان ما اعم من من   لانه لولا وجوده لما توجه هذا العتاب يعني ان السؤال
عتاب وهو يستدعي حصول الفعل من الضالين ليصح توجه العتاب الى المعبودين والغرض تقريع
الضالين وتوبيخهم فوجب ان يسال عن متوليه والسبب فيه والا لزال الانقطاع   وفيه
كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة الى اخره قال صاحب التقريب والمعنى انتم
اضللتموهم ام هم ضلوا وهذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما يحتج به
صاحب الكشاف وقلت ان كلام المصنف رحمه الله محتو على الجواب عن هذا وذلك لان ضلالهم غير
مسؤل عنه لحصوله وتحققه وانما المسؤل عنه هو المتولي له واذا كان المسؤل عنه ذلك يؤول
المعنى الى ان الضلال الموجود المحقق من الضالين هل كان حصوله بسبب اضلالكم لهم ام لا بل حصل
من تلقاء انفسهم ولان المعنى انتم اضللتموهم فيكونون معذورين ام هم ضلوا بانفسهم فلا عذر لهم
ولا يصح هذا المعنى الا على ما قرره المصنف   نسوا هو الاضلال المجازي يعني ان حق قوله يضل
من شاءنا انه يحمل الماعلم بدليل الحسن والقبح العقليين على مذهبه انه لا يجوز اسناد الاضلال الى الله وان
اسناده اليه مجاز ولا بد من بيان العلاقة وبيانها ما يعلم من قول المعبودين ههنا لكن متعتهم واباءهم
حتى نسوا الذكر فبينوا ان العلاقة هي تمتيعهم بالنعم المودي الى البطر والطغيان   وقولهم
لضلال الغير متصل بقوله الاضلال المجازي لان نسبة اضلال الغير الى صاحبه مجاز بسبب
تفريطه وتوانيه   سبحانك تعجب منهم من ظرف مستقر اي صادر منهم   ثم قالوا ما كان
يصح لنا ثم هنا للتراخي في الاخبار يعني جعلوا قولهم سبحانك توطية وتمهيدا لقولهم ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ ولياء من دونك اما على ارادة التعجب حتى قيل لهم او جعلوا النطق بذلك كناية عن براءة
انفسهم عن النطق او ارادوا موضعها اللغوي من تنزيه ذاته وتقديسها عما لا يليق بها من الضد
والند وقوله ما كان يصح لنا وليستقيم ونحن معصومون اي نتولى احدا دونك الى اخره مبني على
التعديب وقوله او ما كان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين مبني على تنزيه انفسهم مما نسب
اليهم   والبور الهلاك اي هو مصدر   هذه المفاجاة اي في قوله فقد كذبوكم كان حق
الكلام ان يقال ان قلتم انهم الهتنا ومعبودنا فقد كذبوكم ايها الكفار فترك الشرط وفوجئوا
بالجزاء والالتفات في قوله فقد كذبوكم لانه اسند اليه وهو خطاب من الغيبة في عبادي

لانه

لانه خطاب للعباد وقوله فقد جاءكم بشير ونذير اي فلا تعتذروا بان لم ياتكم
بشير فقد جاءكم بشير ونذير   قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا   ثم القفول فقد جئنا خراسانا
وان لنا ان نقفل فاين القفول فقدر في البيت للمفاجاة كما في الاية والضمير في قالوا للجنود والالتفات
في قوله ان قلتم المقدر بعد قولوا الهم وكذا في قوله فقد جاءكم الاية فان فيه مفاجاة في فقد
وقولوا المقدر راعه صورة ما كتبت في الحاشية الاولى وقال صاحب المطلع حق الكلام ان
يقال ان قلتم انهم معبودنا والهنا فقد كذبوكم ونحوه قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير اي لا تعتذروا
بان لم ياتكم رسول فقد جاءكم الان رسول وقول القائل قالوا خراسان البيت اي فان قالوا هم
ذلك مقصدنا فقد جئناه فاين القفل تم كلامه الطيبي قيل المقدر ذلك مقصدنا ثم القفول
الى ما من كل احد اي فال ان يصد فثم فقد جئناه فاين القفول اما حذف القول من الاية فلان
المقدر قال الله تعالى او الملائكة كنتم تقولون انهم معبودنا او " شفعاؤنا عند الله فقد كذبوكم
بما تقولون والدليل على المقدر الاخر قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا واما المفاجاة
فقد تعقب القصة بالفاء التي تستدعي ما ترتب عليه كان السامع لم ينتظر ما بعد الفاء بتقديم
ما يترتب عليه ففوجئ به وهذا اسلوب رائع حسن واما الالتفات ففي قوله تعالى ويوم
نحشرهم وما يعبدون من دون الله الى قوله فقد كذبوكم كانه قيل انتم المخصوصون ايها المكذبون
بان يفعل بكم ما تستحقونه من الفضيحة والنكال ولا يهملكم   قلت اي والله الى اخره اي حكم
الباء في بما تقولون مع قراءة التاء الفوقانية حكم كذبوا بالحق في كون الباء صلة وما تقولون مفعول
به والبدل بدل الاشتمال كانه قيل فقد كذبوا قولكم او الذي تقولونه وحكم الباء مع الياء التحتانية
حكم كتبت بالقلم فالباء للالة اي كذبوكم باستعانة قولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الاية
وقوله او فما يستطيع الهتكم على تقدير القراءة بالياء عنيه والوجه الذي قبله على تقدير القراءة
بالتاء خطابا   الخطاب على العموم للمكلفين يعني في قوله ومن يظلم منكم بدلالة
من الشرطية لانها موضوعة للعموم فكل من يصدق عليه انه يظلم دخل فيه فيدخل فيه
الفاسق والحق ان الخطاب على العموم للمكلفين يعني في قوله ومن يظلم منكم بدلالة
مع الكفرة المعاندين المذكورين من اول السورة ولا سيما مع سبق قوله فقد كذبوكم
وهذه الاية كالخاتمة لما تقدمها والله اعلم   وما ارسلنا احدا من المرسلين الا
الاكلين قيل فوضع اكلين موضع انهم لياكلون فيكون صفة لقوله احدا المحذوف وقوله
من المرسلين ايضا صفة مبينة له ولهذا قال وانما حذف اكتفاء بالجار والمجرور ولو
جعله حالا لكان له وجه لان ذا الحال موصوف قال ابو البقاء كسرت ان لاجل اللام
في الخبر وقيل لو لم يكن اللام لكسرت ايضا لان الجملة حال اذ المعنى الا وهم ياكلون
لكان اوجه قال ابن جني ولو كانت يمشون بضم الميم لكانت اوفق لقوله تعالى ياكلون
الطعام لان معناه يكثرون المشي يعني حينئذ يوافقه من حيث اسناد الفعل اليهم وان

اريد به التكثير مع عدم ارادته في ياكلون وقيل انما كان وجه لموافقته للقراءة المتواترة
في نسبة المشي اليه اولانهم عابوه بان حوايجه تحمله على المشي فيختلف المعنى في المشهورة بالمشي وفي
هذه لو ثبت بكثرته وفي الشاذة المروية عابوه بان حوايجه تحمله على المشي فيختلف المعنى والله
اعلم وقيل هو احتياج عطف من حيث المعنى على قوله وما ارسلنا احدا من المرسلين
على انه وجه آخر والظاهر ان الاول وارد على التسلية قيل يوبيه عطف قوله وقيل هو
تسلية له على قوله وهذا تصبير فيكون التصبير مترتبا على الوجه الثاني والتسلية على
القول الاول وانما يتم هذا القول ان لو كان هذا اشارة الى قوله وقالوا لما لهذا الرسول
وليس كذلك بل هو اشارة الى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الاية والضمير في هو عايد اليه
وجرت عادتي قالوا ولو قال وجرت سنتي لكان اقرب الى الادب لان العادة صفة
نفسانية الراغب العادة اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلا تعاطيه
كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية وموقع اتصبرون بعد ذلك الفتنة
موقع ايكم بعد الابتلاء قال بعضهم انه ليس تعليق لسوى المفعول الاول ولكن جملة واقعة موقع
المفعول الثاني وكذلك اتصبرون لان قوله لبعض دال على ان التقدير وجعلنا بعضكم
فتنة بعضا اتصبرون لان مفعول المصدر لا يتقدم عليه بل هو دال على معموله واظن
ان مراد المصنف رحمه الله انه لا بد من تقدير العلم بعد قوله فتنة كما انه لا بد من تقديره
بعد قوله ليبلوكم ليلتئم الكلام ويصح معناه فكما ان التقدير ليبلوكم ليعلم ايكم احسن عملا
كذلك التقدير جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم اتصبرون وقد صرح المصنف بعد هذا
بما ينبئ عنه وهو قوله وانه جعل الاغنيا فتنة للفقراء لينظر هل يصبرون وقيل
جعلناك فتنة لهم اي للمشركين وهو يبنى عطف على قوله انه ابتلى المرسلين بالمرسل اليهم
قوله قيل كان ابو جهل عطف على لو كنت غنيا لانه فتنة اعني سبق نحو عمار بالاسلام مع
الفقر للمشركين وهذه الجملة في حسن استتبعا فيها غاية اي قوله لقد استكبروا في انفسهم
جملة قسمية ينبغي ان يلقى بها من يبالغ في الانكار كانهم لما قالوا لولا انزل علينا الملائكة
او نرى ربنا حمل السامع على ان يقول ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم لانها اشتملت على
امر يقتضي التعجب منهم فلا يناسب ان يترك ذلك القول فوضع قوله لقد استكبروا في انفسهم
موضعه لانه ابلغ من ذلك وادل على ثبات الاستكبار قول القايل وجارة جساس
ابانا بنابها كليبا غلت ناب كليب بواؤها جساس هو جساس بن مرة الشيباني رئيس بكر
بن وايل قاتل كليب وانما قتله لانه كان له جارة تسمى البسوس وكان لكليب فرماها
فقتلها فشكت الى جساس فقال لا تقلق غدا نحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه
يريد نحله المسمى بعليان فقال دون عليان خرط القتاد وانما اراد جساس بالنحل كليبا
معنى ابانا قابلنا من البو وهو التساوي في القصاص والناب الناقة المسنة والبواء في
القصاص مهموز وفي قوله غلت ناب كليب بواؤها معنى التعجب اي ما اغلى ناب كليب كفوها

كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اكرمكم تقوى ونحو الكلام معناه ونحوه ما يفهم منه
يوم يرون منصوب باحد شيئين الوجهان ذكرهما الزجاج ثم قال لا يجوز ان تنصب يوم
بقوله لا بشرى لان ما اتصل به ما ولا لا يعمل فيما قبله وقلت فاذكره الزجاج مسلم
فيما اتصل به ما اما فيما اتصل به لا فممنوع لان المحققين من ائمة النحو ذكروا ان لا يجوز
ان يعمل ما بعدها فيما قبلها وذلك لكثرة دورها في الكلام ولذلك جاز ان تتخطاها
العامل وكذا لم ولن فانه يجوز ايضا ان يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وقال صاحب
الغرايب يمكن ان يكون منصوبا باذكر المضمر لقولهم لولا انزل علينا الملائكة كانه قيل تنزل
الملائكة يوم يرونهم ويومئذ منصوب بقوله لا بشرى لا بشا كيف يكون وقت الرؤية
وقت الانزال لانا نقول الظرف يحتمل ذلك بسعته ولما كان قوله لا بشرى يصح ان يكون
عاملا فلا وجه لجعل هذا لوله عاملا والمصادر غير المتصرفة سمي الى لزمت النصب ولم تجر
على وجوه الاعراب والموتور صاحب الوتر وهو الطالب بالثار تصرف فيه هذا التصرف
غير التصرف الذي نفاه لان هذا تصرف في نفس البنية باعتبار الضم والكسر في اولها و
المنفي هو عدم جريانه على وجوه الاعراب لاختصاصه بموضع واحد اي لاختصاصه بموضع الاستعاذة
عند لقاء عدو او هجوم نازلة ومتى اختص بموضع واحد وتصرف فيه لم يلتبس ان المعنى واحد
كما ان قعدك الله وعمرك الله لما اختصا بموضع واحد وهو قسم السؤال غالبا يصرف فيهما
واصلهما عند سيبويه عمرتك الله تعميرا وقعدتك الله تقعيدا اي سالت الله ان يعمرك و
يبقيك فحذفت الزوائد من المصدر واقيم مقام الفاعل مضافا الى المفعول به الاول
ومعنى عمرتك الله اعطيتك عمرك بان سالت الله ان يعمرك فلما ضمن عمر معنى السؤال تعدى
الى المفعول الثاني اعني الله وكذا قعدك الله وان لم يستعمل اي جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال
تعدى الى المفعول قالت وفيه حجرة ودعوى عوذ برتيم وحجر الحجرة المثل والذعر
الخوف اي قالت المراة وفيها مثل وخوف عوذ برتي منكم وحرام عليكم ايذائي ويحتمل ان يكون الضمير
للابل ومعنى ذبل ذا ابل هو ان شديد وقيل هو من قول الملائكة فعلى هذا فتقولون حالا من الملائكة
على تقدير وهم يقولون وهو على الاول عطف على يرون ليس ها هنا قوم ولا ما يشبه
القدوم فان قلت في قوله فلا ما يشبه القدوم بعد قوله ليس ها هنا قدوم ايهام الى ان قدومنا
في الاية ليس حقيقة ولا استعارة لان نفي التشبيه يستدعي ذلك فان الاستعارة مجاز مسبوق
بالتشبيه ثم اخذ في بيان طريق الاستعارة التي هي فرع التشبيه قايلا مثلت حال هؤلاء الى قوله
بحال قوم خالفوا سلطانهم فما معنى الكلام قلت معنى قوله ولا ما يشبه القدوم انك لو جعلت
هذا القدوم استعارة لم يجز ايضا ان يجري به على حقيقته فانه في الممثل به ايضا مجازه
لان المراد مجرد القصد الى افساد ما يملكونه الا ترى كيف فسر قوله فقدم الى اثابهم قد
قصد الى ما تحت ايديهم الاساس ومن المجاز انك لقادم على عملك واستعمال قدم في
الممثل به مستعار للقصد القوي والعزم المصمم حتى كانه يحصل بذلك العزم الى مقصده

كما تقدم المسافر الى اعزة اهله وينصب في الاية قوله فجعلناه هباء منثورا اي رددناه
فجعلناه كذلك ومعنى استعصوا تمردوا وكانهم ساكنوا في انفسهم العصيان ومعنى الى اشيايهم
الى ذودهم وعقارهم العثير الغبار وهو بكسر العين والثا المثلثة وفي بعض النسخ بفتح العين
واليا على مثال الغيهب وهو الاثر يقال ما ابقى لهم اثرا ولا عثيرا وهو تاكيد للاثر وفي الجموع
عبارة عن الاستيصال لم يكتف بتنبيه عليهم بالهبا حتى جعلهم جعله منثورا ومثل
هذا الارداف يسمى في علم البديع بالتتميم والايغال قال الشاعر اغر ابلج ياتم الهداة به كانه علم في
راسه نار فما كفاها ان جعلته علما في الهداية حتى جعلت في راسه نارا والموقوف المصاب
بالآفة والاكال التاكل وقيل ما ياكل او مفعول ثالث لجعله يريد ان الضمير مفعوله
الاول وهبا الثاني ومنثورا كرر الثاني بمنزلة الخبر بعد الخبر نحو هذا حلو حامض وكذلك تشبيهه
بقردة خاسئين ولم يرد ان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وقيل هو في الاصل جزء ثالث
فلذلك قال مفعول ثالث المستقر المكان الذي يكونون فيه في اكثر اوقاتهم مستقرين
يتجالسون ويتحادثون وانما حمل مستقرا على هذا المعنى والجنة ابدا مستقرهم ومقامهم
ليصح حمل مقيلا على معنى الخلوة ليجمع بين حالتي التعظيم والتنزه ويكون من باب التكميل في
المغازلة حديث الفتيان مع الجواري وروي انه تفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم
فيقيل اهل الجنة في الجنة فعلى هذا المستقر هو المقيل وفي معناه اي في معنى واحد يفيد
اي احمل على انهم ياوون الى المقيل للاستراح الى ازواجهم والتمتع بمغازلتهن يدل عليه قوله
اقتضاض الابكار وقوله ولا نوم في الجنة الى اخره شروع ما في تاويل قوله مقيلا بالزو
بالاستراح الى الازواج والتمتع بمغازلتهن يعني كمل الجنة اثبات لاهل الجنة مكان القيلولة
ومعلوم ان لا نوم في الجنة فلا قايلة فاذن المقيل عبارة عما يستلزمه من الاستراحة والدعة
لان المقيل مكان النوم في القايلة والخلوة مع الازواج والمكنه به مكان الاستراح اهل
الجنة في الجنة مع الحور العين عما تعودوه في الدنيا من مكان الاستراح عند القيلولة فاستعير
اسم المقيل له ووصفه بالحسن ارادة لحسن ما كنى به على طريق الكناية كقوله بيت نجاه من
اللوم بيتها فعلى هذا ليس احسن للتفضيل اي مستقرهم خير من مستقر اهل النار على نحو
العسل احلى من الخل والتحاسين جمع تحسين وهو مصدر في الاصل ثم اوقع اسما لما يحسن به
من الزخارف ونظيره التضاعيف والتصاريف لانشاء الشعر وفي الزمان كانه
الذي تشق به السما قال ابو علي قيل معناه تشقق السما وعليها غمام كما يقال ركب الامير
بسلاحه وخرج بثيابه اي وعليه ثيابه وسلاحه ونظيره قوله السما منفطر به قيل
الباء في به مثلها في قولك فطرت العود بالقدوم فانفطر به اي ينفطر لشدة ذلك اليوم
فالضمير يعود الى اليوم والضبابة بفتح الضاد سحابة تغشى الارض كالدخان والجمع الضباب
والارم بالراء والزاي الاضراس وكانه جمع ارم يقال فلان يحرق عليك الارم اذا تغيظ
صفرة او خضرة الى من الصبية ومعناه الجئ لكلهم وبعض امرهم وتداري جمع مدرى

وهو العتق وربما يصلح به المابنطة فدون الثنا ومعنى موسيا موذيا والانتصار الانتقام
والجلود والمعقول يعني الجلادة والعقل والا كان متدافعا لان نزل للتدريج وقوله
قوله جملة ثانية ومعنى ليحل به لغبا وايضا كان نزل عطف على قوله ان يقوى بتفرقه
من حيث المعنى ومعنى سرد الحديث تابعه واستعجل به ولما كان التفسير هو الكشف عما
يدل عليه الكلام وضع موضع معناه يعني قوله تفسيرا في احسن تفسيرا وضع موضع معنى ويودي من
سوالهم هو من وضع السبب موضع المسبب لان التكشيف سبب لظهور المعنى ففيه مبالغة مع المجاز
قال صاحب الفرايد ويمكن ان يقال واحسن سبب لظهور المعنى معناه انه في غاية الحسن والكمال في
ولا يقدر من سوالهم ومثله قولهم الله اكبر اي له الكبر بكمالها واجيب بانه يفوت على هذا معنى التسلية
لان المعنى لا يمسك ما اقترحوه من قولهم لولا انزل عليه القران جملة واحدة فان تنزيله مفرقا
احسن مما اقترحوه لفوايد شتى وعلى هذا جميع ما اقترحوه وهو المراد من قوله ولا ياتونك
بحال وصفة عجيبة يقولون هلا كانت هذه صفتك الا اعطيناك من الاحوال ما هو احسن كشفا
من ذلك فقال التفسير هذا الكلام كيت وكيت قال الحريري في درة الغواص يقولون
كان فلان كيت وكيت فيوهمون فيه لان العرب تستعمل كان من الامر كيت وكيت وقال فلان
ذيت وذيت فيجعلون كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال كانهم يكنون
عن معنى امر الشيء وعدته بكذا وكذا وقوله ولا ياتونك بحال عطف على قوله اولا ياتونك
بنوع العجيب ومعنى مع بعد ما يحد بين طرفيه مع بعد ما بين ابتدايه وانتهايه وهو كناية
عن طوله كانه قيل لهم ان حاملكم على هذه السوالات اشارة الى ان المراد بقوله الذين
يحشرون على وجوههم القوم الذين اوردوا هذه الاسولة على سبيل التعنت في قوله وقال
الذين كفروا وضع المظهر موضع المضمر اشعارا بتوجيههم وتحقير شانهم قيل الذين منصوب على
الذم او مرفوع عليه او مبتدا خبره اولئك شر مكانا والمفضل عليه هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعنى ينسلون يسرعون وفي حجرا انهم قال ابن جني هي قراة ابن علي ومسلمة فان قيل
ان قوم موسى وهارون لم يكونوا مكذبين بالايات حين امرا بالذهاب اليهم فكيف وصفوا
به قلنا المعنى اذهبا باياتنا الى القوم الذين كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويكون
ان يكون من قبيل قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا او من قتل قتيلا فله سلبه اولم يروا ابعه
الرسل لام التعريف في قوله كذبوا الرسل اما للعهد والمراد رسل مخصوصة فهو المراد من
قولهم كذبوا نوحا ومن قبله واما للجنس فهو المراد من قولهم تكذيبهم لواحد منهم
تكذيب الجميع وذلك ان لكل قوله تلك الحقيقة حكم الجميع فمن كذب واحدا لزمه تكذيب الجميع
لان وجه دلالة المعجز على الصدق مشترك بينهم كالبراهمة قبلهم فانهم لا يجوزون بعثة
الرسل والرهو ادامة النظر وسكون الطرف وقيل هم طايفة من الهند ينسبون الى رجل
منهم يقال له براهام مهد لهم نفي النبوات وقرر استحالة ذلك في العقول ومعنى عز المطوية
عز المبنية بالحجارة ويخوفها وذيه بفلج اليمامة النهاية فلج بفتحين قرية عظيمة من

ناحية اليمامة وموضع باليمامة باليمن من مساكن عاد ويكون باللام واد قريب من البصرة ق
حنظلة عطف بيان للنبي وتفرضح بالتاء المثناة من فوق والحاء المعجمة وبالخاء المعجمة رواية
وكذا بالجيم ذكر جميع ذلك صاحب الايضاح في شرح المقامات ومعنى ما الجوا اليه ما
تعلوه   ومعنى اهلك ربعا باهلها مع اهلها   انما توقع العاقبة من يوم من
يريد ان حقيقة الرجا انتظار الخير وتوقع الكافر ليس كذلك بخير فلهذا حمل الرجا على
التوقع وفي قوله اولا يؤملون الرجا على حقيقته   وهذا استصغا تبدا ق
حر   ولولا في مثل هذا الموضع جار من حيث المعنى لا من حيث الصنعة بالتاء التحتانية
والعين المهملة اراد بهذا ان قوله ان كاد ليضلنا ليس بجواب لقوله لولا لان جواب الشرط
من حيث صنعة النحو لا يتقدم عليه فالجواب على مقتضى صنعة النحو محذوف لدلالة ما قبل
الشرط عليه ولما لكن لما كان ما قبل الشرط في معنى الجواب ولا شك ان الجواب معين بالشرط
مكنك ما هو بمعناه ومثاله ما لو قلت اتيك غدا ان جاء زيد فقولك اتيك يتقيد
لاتيك من حيث المعنى لا من حيث الصنعة وذلك لانه ليس بجواب للشرط ولكنه لما كان بمعناه
جعل حكمه في التقييد حكمه وفي بعض الحواشي يعني ان صنعة النحو تقتضي ان تاتي بعد كلمات الشرط
جملتان شرط وجزا وقد يؤتى في بعض المواضع الذي يراد تقييد الجملة المتقدمة بشرط محذوف
جوابه كقولك اتيك غدا ان تركني فلان فقولك ان تركني تقييد لا من حيث الصنعة لان ان
ليست بموضوعة للتقييد قال تعالى ان كنتم خرجتم جهادا انه متعلق بلا تتخذوا يعني لا تتولوا اعدائي
ان كنتم اوليائي وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه وحكم لولا
حكم كلمات الشرط في اقتضا الجملتين ويعني بالربط بينهما   من كان في طاعة الهوى من شرطية
او موصولة والجزا او الخبر قوله فهو عابد هواه وقوله فعل مرتب عليهما   ما هو
الا لتقديم المفعول الثاني للعناية والاختصاص وفيه نكتة افادة الحصر فان الجملة قبل دخول
ارايت واتخذ مبتدا وخبر المبتدا الهه والخبر هواه وتقديم الخبر كما علمت يفيد الحصر فان الجملة
وكانه قال ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه وذلك ابلغ في ذمه وتوبيخه وقال صاحب
الفرايد تقديم المفعول الثاني يمكن حيث يمكن تقديم الخبر على المبتدا والمعرفتان اذا وقعتا مبتدا
وخبرا فالمقدم مبتدا فقوله كما تقول علمت منطلقا زيدا الى سيدين ويمكن ان يقال المقدم مرتبة
هاهنا اشعر بالثبات بحذف المتاخر فتقديم الهه يشعر بانه لا بد منه فهو كقولك اتخذ ابنه
غلامه فانه يشعر بان له ابنا ولا يشعر بان له غلاما فهذا فايدة تقديم الهه على هواه واجيب
بانه لا شك ان مرتبة المبتدا التقديم وان المعرفتين ايهما قدم فهو المبتدا لكن صاحب المعاني
لا يقطع نظره من اصل المعنى فاذا قيل زيد الاسد فالاسد هو المشبه به اصالة ومرتبته
التاخر عن المشبه بلا نزاع فاذا جعلته مبتدا في قولك الاسد زيد ازلته عن مقره الاصلي
للمبالغة ولا نعني بالمقدم الا المزال عن مكانه لا الفارق فيه فالمشبه به هاهنا الاله في
المشبه الهوى لانهم نزلوا هواهم في المتابعة منزلة الاله واليه الاشارة بقوله اتخذ

الهوى الها فقدم المشبه الاصلي واوقعه مشبها ليؤذن بان الهوى في استحقاق العبادة اقوى
من الاله ونحوه انما البيع مثل الربوا وانما قال المولف ما هو الا تقديم المفعول على الحصر لئلا
توهم متوهم خلافه واما الذي اورده صاحب الفرايد من المثال يعني اتخذ ابنه غلامه جعل
ابنه كالغلام بخدمته في مهنة اهله ومعنى اتخذ غلامه ابنه جعل غلامه ابنه كالغلام علامه
ابنا مكرما والعذب الروي اي المروي وهو من الاسناد المجازي لان الروي في الحقيقة الريان
وهو الرجل وهو فعيل بمعنى مفعل كالحكيم بمعنى المحكم في احد الاقوال الاساس ومن المجاز
سحاب روي عظيم القطر وكاس روية   تعني انبساط الظل وامتداده تحركا منه وعدم
ذلك سكونا يعني انه قابل مد الظل بقوله ساكنا وقابل السكون الحركة فيكون اطلاق مد
الظل وبسطه على الحركة من باب تسمية الشيء باسم ملابسه او سببه وانما عدل عن حركة الى مد
انه لظهور من مد في تناوله للانبساط والامتداد ليدمج معنى الانتفاع المقصود بالذات
وهو معرفة اوقات الصلوة فان اعتبار الظل فيها بالامتداد وتم معنى الادماج بقوله ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا اي بالتدريج والتمهل لمعرفة الساعات والاوقات وفيه لمحة من
قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ضوء الشيء اذا استمكن في الارض
وقيل هو الشمس وقيل بياضها المنطبع منها   ووجه اخر هذا الوجه مبني على انه على حقيقتها
وهي الراجح في الزمان والظل الفسان الظليل وصرفه حيث جعله تبعا لا من العين والجوب
جمع جوبة وهي الفرجة   هلا ضربه بالراحة يعني ان السبات مشترك بين الراحة و ق
الموت فلم خصصته بالموت واجاب ان المقابل هو القرينة المخصصة فان قلت النهار
نشور في مقابلة الليل لباسا وليس بقرينة للنوم سباتا قلت ذكر جعل يدل على ان النوم
داخل في حكم جعل الاول وان الكثير في النهار يقابلهما لاشتماله على الظهور والبعث ق
الناقة   العوق الذي تسم الماتم تدعه وهي عطفي والمربوا الشديد الكدوف
النوم واليقظة مبتدا والخبر اي عبرة على تاويل مفعول عند ذكرهما اي عبرة فيهما وشبههما
بالموت والحيوة جملة معترضة لتاكيد معنى العبرة فيهما وقيل هي حال وليس بشيء وفي نسخة ق
شبههما بالرفع عطف تفسيري   استعارة مليحة اي ترشيحية اذ اقوى بشرى بالبا شبه
المطر بالرحمة ثم استعير له الرحمة ثم رشحت بقوله بين يدي رحمته قال تعالى يبشرهم ربهم برحمة
منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان يكون تمثيلية ولا شيء
من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا نشرا كان تجريدا لها لان النشر يناسب السحاب
فان كان ما قاله شراح البلاغة في الطهارة كان شديدا والا فليس فعول من الفعل
في شيء وقيل لما عدل عن طاهر الى طهور ينبغي ان يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره لا لا عدول
العرب عن صيغة فاعل الى صيغة فعول لا بد ان يكون لزيادة في المعنى لان اختلاف الابنية
لاختلاف المعاني فكما لا يجوز التسوية بين صابر وصبور وشاكر وشكور كذلك في طاهر
وطهور والشيء اذا كان طاهرا في نفسه لا يجوز ان يكون من جنسه ما هو اطهر منه حتى يصفه

فما هو اطهر طهور لزيادة طهارته ولا كذلك صابر وصبور وشاكر وشكور لان هذه
تحتمل الزيادة والطهارة ليست كذلك فاذا انقلنا طاهرا الى طهور لم يكن الا لزيادة
معنى وذلك المعنى ليس الا التطهير فالنظر في هذه اللفظة ونقلها من صيغة الى صيغة
هو الذي ادى الى معنى التطهير لا من التعدي واللزوم وقوله تعالى في وصف شراب اهل الجنة
طهورا وقول جرير عذاب الثنايا ريقهن طهور لا يرد نقضا لان الله لما وصف الماء بالدنيا
بالطهارة وجعله طهورا وهذا غاية ما يوصف به الماء وصف شراب اهل الجنة ايضا به
لتحقق فيه من الطهارة ما اعتقد فيما وصف به الماء وان كان ذلك ارفع واشرف وكذلك
كذلك جرير وصف الريق بغاية وصف الماء وبضاعة بئر معروف بالمدينة والمحفوظ ضم
الباء واجاز بعضهم كسرها وحكاها بعضهم بالصاد المهملة وعن بعضهم بضاعة اسم امرأة
نسبت اليها البئر . الا ما غير لونه الحديث قيل لونه لم يرد في الحديث بل الحديث هكذا
الماء طهور الا ما غير طعمه او ريحه لكن العلماء قاسوا اللون على الطعم والريح ونغني برياكم انفسهم
يرتفعوا ومعنى ارادهم عليها حملهم عليها والعليج جمع علج اي زيف رفع مثل صبيه في صبي والمراد
بالاعقاب النساء قيل وفي قول المصنف عليه الناس وجعلهم ثم في اعقابهم وهم كثير منهم
لطيفة وهي ان المراد من اناسي كثيرا انهم كثير في انفسهم وان كان بقايا الناس اكثر ولانهم اذا
ظعنوا حاجات اخر فالجواب الاول مبني على تقدم الاسباب على المسببات والثاني على تقديم
ما يشتد فيه الاحتياج الى الماء وبكثرة الانتفاع وان انتفاع الانسان بحوه الارض واهتمامه
بسقيها اشد من سقي الانعام ثم اهتمامه بسقي الانعام اقدم من سقي نفسه لانهم اذا
ظفروا بما يكون سقيا ارضهم ومواشيهم لم يعدموا سقيا انفسهم والوابل المطر الكثير والطل
المطر الضعيف والجود الغزير والرذاذ الضعيف والديمة المطر يدوم ثلاثة ايام او اكثر
الرهام جمع رهمة وهو المطر الضعيف الدائم والضمير للقرآن او لترك الطاعة اراد به
الضمير المجرور في به من جاهدهم وانما اخرهم ولا نطع عن معنى قوله وجاهدهم به وهو
اعني لا تطع في التنزيل معقب لان قوله فلا تطع مرتب على ما سبق ولما لم يصح ترتبه عليه
ظاهرا انتزع من مفهوم السابق واللاحق وهو ولو شئنا وجاهدهم معنى وجعلهما
مرتبين وعطف لا تطع بالواو عليهما عضك على يد اجدك للاساس ومن المجاز عض
على ناجذه اذا بلغ اشده واستحكم وعض في العلم وعيه بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم
عض ناجذه على كذا اخذ فيه مستلقيا وسعة والناجذ ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ
وصليا نابردا فبله اصبح قلبي صردا لا اشتهي ان اردا الا عرادا وعردا وعنكثا ملتبدا
العراد والعنكث والصليان نبتها من نبات الارض والصرد البارد والعرد الشديد الصلب
في كل شيء والملتبد المجتمع بعضه فوق بعض واراد باردا وصاردا وعاردا فعل كعرب
في تكاذيبها ان الضب خاطر الضفدع في الظما ايهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب خرجا
في الكلأ فقصر الضب يوما فناداه الضفدع يا ضب وردا وردا فقال الضب مثل هذا له

في اليوم الاول فلما كان في اليوم الثالث نادى الضفدع يا ضب وردا وردا فلم يجبه فبادر الى الماء
فتبعه الضب فاخذ ذنبه جعل كل واحد شروع في بيان المجاز ولما كان هذا المجاز استعارة
والاستعارة مسبوقة بالتشبيه قال في صورة الباغي شبه البحران بطائفتين متقابلتين يريد
كل واحد منهما البغي على صاحبتها ثم انهما امتنعا من ذلك لمانع قوي ورادع مجبره
كما يقال ثمة الابتغاء الاختلاط انهما لا يبغيان كذلك قيل لا يبغيان فهي استعارة
مصرحة تمثيلية ثم بولغ فيها هاهنا حيث جعل هذا المعنى المستعار كالملفوظ والمقول
كما قال كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولا ارتياب ان
الاستعارة كلما كانت ابعد من التشبيه واوغل في التخييل كانت احسن في المكنية ابعد
من المصرحة وكما ان التشبيه مقدمة للمصرحة والمصرحة مقدمة للمكنية فانك تقول اولا المشبه
مشبه ثم تدخل المشبه في جنس المشبه به في المصرحة واذا اردت المبالغة جعلت المشبه عين المشبه
به في التخييل ثم تخيل له لازمة فاثبت له اثبات المشبه ليستبعد ان يكون كذلك فهاهنا جعل لكل
واحد من البحرين بعد تشبيههما بطائفتين متقابلتين وادخال المشبه في جنس المشبه به ادخالا
بليغا في صورة الباغي على صاحبه فهو يتعوذ منه ولهذا قال وهي من احسن الاستعارات
بشرا او عن بدل من قوله بشرا لانه جنس ولذلك افرد الضمير في جعله كما جاء الصديق
والخليط كما في قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي قول الشاعر ان الخليط
سحرة فتبددوا وانما جاز ذلك لان الحل على زنة المصادر وهي نحو الوجيف والوجيب
وقيل عناة وكان الذي يفعل هذا الفعل عطف من حيث المعنى على قوله ان الكافر
مظاهر للشيطان وهذا نحو قوله اولئك لا خلاق لهم الى قوله ولا ينظر اليهم
الطيبي نحو يعني نحوه في ارادة المجاز عن عدم الالتفات دون الكناية وهو على مذهبه لان نفي
الرؤية عمن يجوز عليه الرؤية كناية عن عدم المبالاة وعمن لا يجوز عليه مجاز لكن كقوله
وكان الكافر على ربه ظهيرا اذا كان من قولهم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهرك فان هنا مجاز
عن عدم الالتفات لا كناية وقلت كان على الطيبي ان يقول لان نفي النظر عمن يجوز عليه النظر
حتى يصح قوله وهو مذهبه ويطابق لفظ الآية لان المصنف لا يقول بان الله تعالى لا يرى
عباده بل يقول بانه يراهم وان لم يروه ولكنه لما فرق بين النظر والرؤية وقال بان النظر
عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا للرؤية وقال بان الله تعالى لا ينظر عباده بهذا المعنى لانه
محال والدعوى دليل على ان النظر غير الرؤية انه يقال نظرت الى الهلال فلم اره ونظرت الى الهلال
ورأيته مثل الا من شاء في قوله واستثناؤه من الاجر استثنائيه مجرور بانه عطف تفسيري
لقوله الا من شاء وقاعدة التوكل اساسه والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير وعرفه
ان الحي الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه لان اصل الكلام توكل عليه ثم توكل على الله فخص الحي
الذي لا يموت بالذكر ليكون تعريضا بان غيره مما لا حياة له كالاصنام او مما له حياة لكنه
يموت لا يصح ان يتوكل عليه لان من توكل على موات او على حي يموت ضاع وضل ويحتمل ان يقال

ان التركيب من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب وهو ان المتوكل اذا علم ان المتوكل عليه دايم باق يعتمد
عليه بخلافه اذا لم يكن كذلك فاذن لا يصح التوكل الا على الحي الذي لا يموت وهو الله تعالى فصح
الحصر ثم اراه ثانيا ان ليس اليه من امر عباده شي يعني انه امر رسوله اولا بان يفوض امره
الى الحي الذي لا يموت ويستكفي به من شرور اعدايه ثم اعلمه ثانيا بانه كاف في دفع اعدايه
يكافيهم على ما يجادلونه من العداوة يعني ان الله كافيك في امورك وامور اعدايك والظاهر
انها من ايام الدنيا لان ذلك ابين للقدرة واقوى في معنى المدح وانسب للمقام الذي هو اظهار
العظمة ووجهه اي وجه قول مجاهد وذلك لان الايام عبارة عن حركات الشمس
في السما وقبل السما لا ايام فلا يسمى بالاحد ولا بالجمعة لكن الله تعالى قدر المدة قبل السموات
ثم خلق السموات والشمس وادارها عليها ورتب امر العالم على ما هو عليه فمقدار ستة
ايام من ايام الدنيا وسمي لملايكته الحاضرين تلك الايام المقدرة بالاحد والاثنين والجمعة
والتصحيح نصاب وهو القدر الذي يجب فيه الزكوة ومعنى احسن خلقها بكامل كما
يكون من صلته في نحو قوله ثم لتسالن يوميذ عن النعيم قيل الكاف في محل النصب على مصدر
ما دل عليه قوله والبا في به صلة سل كانه قيل يجوز كون البا صلة هل جواز امثال جواز
كون عن صلته وما في كما يكون مصدرية والكاف بمعنى مثل والمضاف محذوف قيل في
انما لم يقدر كونها مثل كون عن صلته لان كان الناصبة لا تنصب المصدر ولما ذكر ان سال
يعدى بعن والبا ذكر وجه كل واحد من الاستعمالين فالبه جواب الشرط محذوف اي
اذا كان لك فالبه كذا او سال عنه وجهه كذا ويجعل خبيرا مفعول سل اعلم
ان المصنف لما ذكر وجهين في به شرع في بيان نصب خبيرا فهو عطف على قوله والبا في به الى
اخره وذكر لنصبه وجهين الاول ان يكون مفعول سل والثاني ان يكون حالا ولما ذكر
الوجه الاول من وجهي خبيرا بين المعنى على الوجهين المذكورين اولا للبا في به فقوله فسال عنه
هذا على تقدير كون البا صلة سل فوضع عنه موضع به لبيان المعنى وقوله رجلا عارفا تفسير خبيرا وفي
قوله يخبرك برحمته اشارة الى الحذف في الكلام وليس قوله يخبرك معنى قوله خبيرا فان الفعيل
لا يكون بمعنى المفعل وقوله او فسل بسواله هذا على تقدير ان يكون به صلة خبيرا فلذلك لم يذكر
صلة سل واخبر به عن خبيرا وقوله او فسل بسواله هذا ايضا على تقدير تعلق البا بقوله سل
وانما اخر هذا الوجه لان هذا التعلق ليس مثل التعلق المتقدم لانه ليس صلته مثل قولك
سال عنه بل فيه معنى السببية فتامل ولما ذكر الوجه الاول من وجهي خبيرا وبين المعنى فيه
ذكر الوجه الثاني من وجهي خبيرا وهو قوله او يجعله حالا وهو عطف على قوله ويجعل خبيرا مفعول
سل وعلى قوله او فسل بسواله خبيرا يكون به صلة سل والضمير في به من اضافة المصدر الى
المفعول تقديره فسل بسواله وقيل او فسل بسواله خبيرا عطف على قوله فسل عنه وفي الكلام
لف ونشر من غير ترتيب فالمثال الاول لان نشر لقوله او صلة خبيرا وبعله الامثلة نشر
لقوله صلة سل ولا يستقيم على هذا ان تعلق البا خبيرا لانه على منوال رايت به اسدا وهو

من

من باب التجريد اذ المعنى فسل بسواله الله خبيرا واراد بالخبير نفسه عز وجل وقيل الرحمن اسم من
اسما الله تعالى عطف على قوله فسال بسواله لانه مثل في تعلق الجار بالفعل وخبيرا مفعول سل وهو
خبيرا على الوجهين الاولين يجوز ان يراد به كل من هو متصف بصفة الخبر ولهذا قال تارة رجلا عارفا
واخرى رجلا خبيرا والضمير في به للرحمن على تقدير مضاف وعلى الثالث والرابع الضمير لله تعالى
والخبير هو الله تعالى وعلى الوجه الاخير المراد بالخبير عبد الله بن سلام والضمير راجع الى لفظ الرحمن في
الوجه ان يجعل قوله فسل به خبيرا على معنى التجريد وان يكون الضمير لله تعالى ليكون كالتتميم بمعنى
العلم الذي يعطيه قوله تعالى خلق السموات والارض الى قوله الرحمن كما ان قوله وكفى به
بذنوب عباده خبيرا تتميم لمعنى قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وقيل قوله وقيل الرحمن عطف
على قوله يريد وانما غير العبارة هاهنا ولم يذكر هذا الوجه معطوفا على الوجوه المذكورة
في تفسير فسل به خبيرا لانها طريقة اخرى في التفسير فكان المعنى على هذا فاسال عن معنى لفظ الرحمن
وانه هل يطلق على الله ام لا وذلك لان المشركين كانوا ينكرونه لما تامرنا اي للذي تامرنا به
ثم تامرنا هذا قول ابي الحسن وعلى قول سيبويه حذف فذلك كله من غير تدريج يردي
بصفون بالرحيل السليل اوله يسقون من ورد البريص عليهم ومن يقدم الكلام عليهم فيه وهي
الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الاخر يريد ان خلفة مفرد لفظا ومتعدد
معنى قال ابو البقا خلفة مفعول ثان وحال واو ولان المعنى يخلف احدهما الاخر فلا يتحقق هذا
الا منهما والعقبة بالضم النوبة لمن اراد ان يذكر الاية قال المصنف رحمه الله ان قلت لم جي
باو دون الواو قلت لانه كان متفكر فيهما او مومن يشكر من امن به وقيل قوله ويشكر
الشاكر على النعمة فيهما عطف على قوله لينظر في اختلافهما الناظر وفيه اشارة الى ان قوله
لمن اراد ان يذكر وقوله او اراد شكورا التشريعي اللف في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة فان مجرد الانتقال والتغير يدل على ناقل ومغير عظيم القدرة وكون ذلك الانتقال مودنا
الى النفع العظيم يدل على منعم واسع النعمة ومما يوجبان المعرفة والعبادة وقوله واو في قوله
او اراد شكورا للتخيير كما في قوله تعالى او كصيب من السما على ما مر او الجمع كما في قوله عذرا او نذرا
ومن ثم اي المصنف بالواو في الموضعين اي في لينظر ويشكر وفي المتذكرين والشاكرين ثم في قوله
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا تعريض بان الذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا ابو الفكر
في ايات الله جحودا وعنادا وامتنعوا عن شكر الاية استكبارا وتصريح بان الذين وصفوا بعباد
الرحمن على خلاف ذلك ولذلك قال الذين يمشون على الارض هونا وقال الذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما لمقابل قولهم انسجد وقوله وزادهم نفورا وقولهم اولكونا وقيل عطف
حيث المعنى على جملة قوله لينظروا الى اختلافهما والمستعتب المتدارك وقيل الاستعتاب
طلب الاعتاب بمعنى الرضا ومنه ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعده استرضا
واضافهم الى الرحمن تخصيصا فيكون تعريضا بالذين قالوا وما الرحمن فعلى هذا المختار
ان يكون وعباد الرحمن مبتدا والذين يمشون وما عطف عليه خبر المقابل الاستكبار قوله

الامتناع الا ان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة فيه اما الى ان جعله حالا
او قوم جعله وصفا لان المبالغة في الحال راجعة الى ذواتهم وفي الوصف الى احوالهم لان
الاصل ان يقال في الحال يمشون على الارض هينين فوضع موضعه هونا ومنه الحديث
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا
ما عسى ان يكون حبيبك يوما اي لا تفرط في حبه وبغضه وارفق في كل ذلك الحديث مذكور
في احاديث الشهاب والصغاني قال انه من الموضوعات اذا عز اخوك فهن قال ابو عبيدة
معناه اذا عاسرك فياسره وقال المفضل المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة
فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم
بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا فقال اذا عز اخوك فهن تسلما منكم لا تجاهلكم روي
عن النجاح وابي علي نتسلم منكم تسلما اي لا نجاهلكم ولا نلتبس بشيء من امركم وهو الجهل وقلت
وهذا قول المصنف ومتاركة لا خير بيننا ولا شر وقيل قالوا سدادا من القول وهو
قول مقابل اي قالوا قولا يسلمون فيه من الاثم قال المصنف رحمه الله هذا التفسير ليس بسديد
لان المراد هاهنا انهم يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا سدادا بدليل قوله تعالى
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين والرعة الورع يقال فلان سيء الرعة اي قليل الورع من
قوله اي من قول الشاعر وهو عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما النسار بكسر النون ماء لبني عامر ومنه
يوم النسار لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم
الجفار فكان فيه وقعة ايضا ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
يقول ان يعاقب الاعداء يكن عذابه هلاكا وان يعط الاولياء فانه لا يبالي باعطاء الكثير ولا
يكترث به وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا قال المصنف رحمه الله ان قلت كيف ذكر
المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث المفسر بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل المفسر به كانه قيل
ساءت دارا او منزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص بالذم الذي هي جهنم والرمة
كيف انث الزورق على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله او حرة عيطل
بجا مجزع دعائم الزور نعمت زورق البلد وفيها ضمير اسم ان قيل والتانيث لاسم
ان ومرجعهم لان الضمير يعود اليها يصح ان يكون متداخلين اي يكون قوله ان عذابها
كان غراما وعلى تقدير كونهما مترادفين يكونان تعليلين لقوله ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها الحسنة بين السيئتين اي الاقتصاد بين الاسراف والتقتير الاقتصار
حسنة وهما سيئتان وقيل اولئك اصحاب محمد عطف على قوله وصفهم الله
بالفضل الذي هو بين الغلو والتقصير وعلى الاول كان عاما فيهم وفي غيرهم والمراد بالانفاق
الوسط على الاول السخاوة التي هي بين التبذير والبخل وعلى الثاني الوسط عبارة عن الانفاق
على انفسهم ما لا يبلغ حد التنعم بل يكون سد الجوعة وستر العورة ونظير القوام من

الاستقامة السواء من الاستواء قيل يعني نظيره في علة التسمية به لا انه مشتق منه لان الملائة
لا تشتق من المزيد اي انما قلنا قواما للشيء الذي هو العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين فيه
كذلك السواء من الاستواء وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قيل اطلاق المستقر على
قواما مع انه غير ظرف لمزاوجة الكلام وهو كونه مذكورا مع الظرف وهو بين وقيل مقتضى
الادب ان يقال ان يجعل بين ذلك غير مستقر لان اللغو في اللغة ما حقه ان يطرح ويلغى وكلام
الله منه بريء الا ان سيبويه يسمي الظرف اذا وقع خبرا مستقرا على معنى انه موضع لمقدر استقر ويسمي الظرف
اذا لم يقع خبرا لغوا فقال انه لغو بحسب التسمية لا بحسب اللغة فكانه قال يجعل بين ذلك خبرا وما
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال الضمير في منها للراحلة وقبله فالا
فالرحم وقيل وهو الحجارة اي في غصون نابتة بارض ذات اوقال وقيل الاوقال شجر المقل يقول لم
يمنع الراحلة الشرب الا صوت حمامة اراد انها حديدة الحس فهي فزع وذعر يحدث نفسها والاستشهاد
في قوله غير ان نطقت وهو فاعل يمنع وانما بني لاضافته الى المبني فليس في الخبر الذي هو
يعتمد الفائدة فائدة لان فائدته بيان ان يضاف المخبر عنه بالخبر فيجب ان يكون وصف الشيء لغيره
لمفيد لا بنفسه لئلا يؤدي الى ان يقال وكان القوام قواما واجاب عنه صاحب المطلع بانما
بين الاسراف والاقتار ولا يلزم ان يكون قواما اي عدلا لانه يجوز ان يكون دون الاسراف
بقليل وفوق الاقتار بقليل فما بينهما وسط يكون السبب بينا والعدل وغيره فالتقدير وكان
الوسط من ذلك قواما وفي هذا الجواب نظر اذا فسر الاسراف بالانفاق في المعاصي وايضا
فانهم مدحوا بترك الاسراف والتقتير لانه معهود لهم ولم يمدحوا بفعل الوسط بينهما بالتحريك
الذي هو اسم لمعنى ما بين طرفي الشيء كمركز الدائرة لان ذلك غير معهود لهم فلو كلفوا مراعاته لزم
اثبات الحرج المنفي وقال صاحب الغرايب ما اورده صاحب الكشاف على الفراء وارد عليه في قوله
المنصوب بان اعني بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا ويمكن ان يقال المراد بالقوام العدل
فيصح ان يكون خبرا لبين ذلك ولا يخلو عن فائدة والجواب عنه ما ذكره ابن جني ان الشيء يجري
الصفة المؤكدة كانه قيل كان انفاقهم وسطا يكون السبب لان الانفاق في عين الوسط
فتحها لا يتجاوزه اصلا كما يلزم من الاصل الاسم والخبر اذا اتحدا معنى والجواب عن قوله المراد
بالقوام العدل هو ما اجاب به صاحب المطلع قرئ يلقى باثبات الالف قال في المطلع
جعل ابن الحاجب حذف الحركة من المعتل لا حذف الالف كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما
لاقت لبون بني زياد جزى الله بن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام العقوق
مصدر وهو ترك بر الوالدين وقطع الرحم وعقوقا قيل نصب على الحال ومعنى جزى الله ابن عروة
شرا والعقوق جراسي ويحتمل ان يكون عقوقا مصدرا اي جزاء عقوق ويحتمل ان يكون مفعولا
ثانيا لجزى على نزع الخافض وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء اثام يريد ان الاثام اما
ان يراد به جزاء الاثم كالثواب لجزاء الطاعة واما ان يراد به مطلق الاثم فحينئذ يحتاج الى تقدير
مضاف فهو المراد بقوله ومعناه يلق جزاء اثام والعقيب لشديد متى تاتنا تلمم

بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا تلمم تنزل وهو بدل من تاتنا اي تجد حطبا جزلا
ونارا تاجج لعرى الاضياف واصل تاججا تاججن تاججن والالف بدل من نون التاكيد كما
في قوله لنسفعن وكما في قوله فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا وقيل ذكر الضمير في تاجج
لتاويل النار بالشهاب وانما جعلناه مضارعا حذف منه حرف المضارعة للتخفيف
لدخول نون التاكيد عليه على تقدير ان الالف بدل منها اذ هي لا تدخل الا المضارع وانما
دخلت نون التاكيد على تاجج مع خلوه من جميع ما يوجب التاكيد للضرورة قال سيبويه يجوز
في الضرورة انت تفعلن وقيل الالف في تاججا للتثنية ولكنه ذكر الفعل لغلبة الحطب على
النار وكذلك سائمهم اراد انه ورد مثقلا ومخففا وابدل الحسنات سيئات
خلاف ما في التلاوة وخلاف قوله وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ولعل
ذلك من سهو القلم متابا مرضيا عنده مكفرا وذلك لان الشرط والجزاء اذا اتحدا معنى حمل
الجزاء على نهاية ما يحتمله من المعنى نحو من ادرك الضمان فقد ادرك اوفانه تائب متابا الى الله
يعني اعتد المعنى المناط به صريح اسمه الجامع ليوذن به ان من يكون توبته الى من اسمه الله فاعظم
بتوبته وقد تقرر ان اسمه الاعظم جامع لسائر صفاته الحسنى واسمائه العظمى وله في كل مقام
مقتضى فمقتضاه هنا ما اشار اليه بقوله الى الله الذي يعرف حق التائبين الى اخره
او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وعلى هذا معنى يتوب يرجع فان قلت لم وضع في
الوجهين السابقين تائبا في موضع يتوب وصرح في الاخير بالمضارع حيث قال يرجع اقلت
ليوذن في الوجهين الاولين ان المضارع للاستمرار والدوام وفي الاخير بان الثواب الكثير منتظر
فان قلت ما الفرق بين الوجه الاول والثاني حين جعل الموصوف في الاول متابا وفي الثاني
الله تعالى والشرط والجزاء متحدان فيهما قلت هو ان القصد الاولى في الكر على الاول الى جعل الجزاء
عين الشرط من غير نظر الى ذكر الله فوصف مصدر الفعل وعلى الثاني الى مجرد تعليق اسم الله عز وجل
به من غير نظر الى المعلق به فوصف ما جلب له المكرر لانه المقصود ينفرون عن محاضر الكذابين
فاشهاده بمعنى الحضور كنوا عنه اي الغشيان والمباشرة والمسيس ليس بنفي الخرور
بل اثبات له ونفي للصمم والعمى يعني ادخل حرف النفي على المثبت واريد نفي ما تبعه والنكتة
فيه التعريض بمن ليس هو على صفتهم وكذلك قال الا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها
الى قوله وهم كالصم والعميان وعن السجاوندي ايضا حرف النفي اذا دخل على موصوف
بصفة بنفي وتقرير الموصوف كقولك ما هو بمومن مخادع سالوا ربهم ان يرزقهم ازواجا
واعقابا عمالا لله فان المعنى يهب لنا ازواجا وذريات مطيعين لك ولما كانت طاعتهم
سببا لسرورهم وضع المسبب موضع السبب للمبالغة والايذان بان المطلوب الاولي بالاولاد
طاعة الله يسرون بمكانهم ويقر بهم عيونهم قوله ويقربهم عطف تفسيري لسيرون و
الظاهر العكس لا يعضده ان يفسر قرة اعين بالسرور وكانه ادى الشهرة له وانه الاصل في الاعتبار
وان يكون ابتدايه على معنى هب لنا من جهتهم قيل في كلامه اشعار بان من البيانية

بجرديه لقوله وهو من قولهم رايت منك اسدا ومن الابتدائية بمعنى لا حل كذا وقدر في قوله
ترى اعينهم تفيض من الدمع ويجوز ان يقال في تنكيرا عين عطف على قوله اما التنكير فلاجل
تنكير القرة وفي هذا العطف بعد الجواب عن السوال الثاني نوع بلاغة فانه لما اجاب عن سوال التنكير
بقوله اما التنكير فلاجل تنكير القرة فهم ان المضاف تابع للمضاف اليه وان المراد من التنكير في
المضاف التفخيم والتعظيم فكذ المضاف اليه لذلك اي سرورا لا يكتنه كنهه ولما اجاب عن سوال
البناوان عن جمع قلة اتى به للايذان بتعليل صاحبها وهم المتقون قال لانها اعين خاصة والتنكير
تنكير التقليل المناسب لبنا في القلة كانه قيل قرة اعين التكثر من عباد الله الانتصاف والظاهر
ان المحكي كلام كل واحد من المتقين اي يقول كل واحد منهم اجعل لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين وهذا احسن من تاويله فان المتقين وان كانوا قليلين فهم كثيرون في انفسهم وقلتهم بالنسبة الى
غيرهم والمعتبر في جمع القلة ان يكون التي قليلا في نفسه لا بالنسبة والاطلاق لاجل الشياع
في كل مصبور عليه يعني لم يوقت بمتعلق صبر والا يقتصر عليه فيتنا ولكل مصبور عليه الى ان
يحاط به فان قلت قد تقرر ان اسم الاشارة اذا اعقب به من اجري عليه الاوصاف دل على
ان المذكور قبله جدير بما بعده لاجل تلك الاوصاف الجارية عليه فاذن السبب في انهم
يجزون الغرفة تلك الاوصاف التي اجريت على عباد الرحمن فكان من حق الظاهر ان يجاب بذلك
عاصبروا انما فعلوا الكون كناية عن تلك المذكورات باسرها فما فايدة العدول قلت الايذان
بان ملاك العبادات الصبر وان حبس النفس على طاعة الله هي الطلبة وقطعها عن مشتهاها
هو المرام والدليل على ذلك اي على ان المراد بالغرفة الجنس ومشتهاها مجمعا جمعا في
او واو في سبا فالجمع دل على ان المراد الغرفة الجنس لتوافق القراتان قيل ويمكن ان يقال بالفرق
بين اثبات الغرفة الواحدة للجماعة واما فايدة العدول عن الجمع في هذا المقام فاتحاد ترتب
الحكم على الاوصاف المشتركة بخلافه في سبا فانه مترتب على الايمان والعمل الصالح مطلقا
ولا ارتياب في التفاوت في الاعمال فناسب الجمع لتفاوت الجزاء بسبب العاملين واما الافراد فيها
من باب حمل المطلق على المقيد دعاء بالتعمير نحو حياك الله وملكك وابقاك اي
يعطون التبقيه عطف على قوله ان الملائكة يحيونهم وهذا ان الوجهان مبنيان على القرائتين
اعني يشد بين يلقون وتخفيفه فعلى التشديد المناسب ان يكون التحية بمعنى الدعاء بالتعمير اي تلقاهم
الملائكة بتحيتهم ويسلمون عليهم وعلى التخفيف التحية بمعنى التبقيه والتخليد والتحية مع السلامة لكن فسر
المصنف يلقون بيعطون قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا اي اعطاهم وفي بعض الحواشي
التحية مشتقة من الحيوة وهي التبقيه في الحقيقة ومنه التحيات لله اي البقاء والبقاء فقد
خالفتم هذا على الحقيقة سبب الجزاء لاعية والجزاء استوجبتم عنا اي لانكم خالفتم حكمي ومثله كثير
نحو طبتم انما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب اي الخطاب متوجه الى الجنس الناس
من غير تقييد بنوع من انواع هذا الجنس وانما صح ذلك لانه قد وجد في صنف من الاصناف
التكذيب وفي صنف العبادة الطبي ما ابعد هذا التاويل فان الاية منه على صراخ وعويل

ام كيف تصور ان يدخل الانبيا والصالحون من التابعين في خطاب فتكذبتم فسوف يكون
لزاما والوجه ان يكون الخطاب متوجها الى قريش لا سيما واللزام فسر بيوم بدر وفي معالم التنزيل
ما يفعل الله بعذابكم لولا شركم ودعاؤكم الالهة كما قال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم و
قلت اما قوله ما ابعد هذا التاويل وان الاية منه على صراخ وعويل فتفاصح منه وتشنيع و
اما قوله كيف تصور دخول الانبيا فلم يقل المصنف رحمه الله بدخولهم فان الله تعالى امر نبيه
ان يقول هذا مع الموجودين من جنس الناس في عصره فلا يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن في زمنه انبيا اخرون حتى يدخلوا فيه وايضا فما المانع من دخول الانبيا والصالحين
في هذا الخطاب باعتبار وجود العبادة والدعا منهم وقوله ما يفعل الله بعذابكم الى اخره
في تفسير ما يعبؤ بكم خلاف الظاهر والمفهوم من لواح ممومي وكوارني نال فتحة
الذين نقله وكرعه الغم اشد عليه والوجه ان تركه اسم كان غير منطوق به الى اخره اراد
انه غير ملفوظ به لكنه مضمر ولم يرد حذفه بالكلية لان اسم كان لا يجوز حذفه لانه فاعل
وفايدة حذفه من اللفظ بعد ما علم انه مما توعد به الابهام لتناوله كل ما قد ولو والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم الظاهر اعجازه اراد ان المبين من ابان بمعنى بان سورة الشعراء
المراد به السورة او القران اعلم ان طسم اما ان يجعل اسما للسورة او تعدادا للحروف والثاني
اما ان يكون نوعا للعصا او تقدمه لدليل الاعجاز ثم المناسب ان يفسر الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدا
الاول واذا جعل تعدادا للحروف فالمناسب ان يفسر الكتاب بالسورة ويقدر مضاف كما قال ايات
هذا المولف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين يعني ايات المولف من هذه الحروف
وهو القران كانت هذه السورة المتحدى بها وانتم عاجزون عن الاتيان بمثل هذه السورة فحكم تلك
الايات كذلك وتلك على هذا اشارة الى القريب اعلاما ببعد منزلته وعلو رتبته وفي
هذا الوجه الاشعار بان التحدي بهذه السورة يعني هذه السورة من جملة الكتاب المتحدى به
فاتوا بمثلها البخع ان يبلغ بالذبح البخاع ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب
والتشريح فلم اجد البخاع بالبا الجوهري النخاع بضم النون الخيط الابيض الذي في جوف الفقار
والفقار جمع فقارة وهو منتظم عظم الظهر وفي الكشف بخع الرجل نفسه اذا قتلها غيظا
من شدة وجده بالشي او خيفة ان لا يومنوا انما قدر هذه الوجوه لان قوله ان لا
يكونوا مومنين تعليل لقوله لعلك باخع نفسك وليس بفاعل لفاعل الفعل المعلل وكان
القياس ذكر حرف التعليل وانما ترك لان في ان دلالة عليه لاطراد حذف الجر منها او لانه
فعل لفاعل الفعل المعلل على تقدير المضاف فهو خيفة فظلت معطوف على الجزا الذي
هو ننزل فالفا لا تفيد التعقيب قيل والاوجه ان الفا للسببية لان الانزال سبب للخضوع وانما
كان اوجه لانه لا يصح عطف الماضي على المستقبل بحرف المفيد للتعقيب ويمكن ان يجاب
عن هذا بان الماضي هنا بمعنى المستقبل وايضا كما لا يصح عطف الماضي على المستقبل بحرف
التعقيب لا يصح ايضا جعل الماضي مسببا عن المستقبل لو قيل انزلنا لكان صحيحا

يعني فظلت معطوف على المضارع الذي لو استعمل بدله الماضي لكان صحيحا ويمكن ان يقال وضع
ينزل موضع نزلنا استحضارا صورة تنزيل تلك الاية العظيمة الملجية الى الايمان وخضوع رقابهم
عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب من ذلك والا لما عطف الماضي على المستقبل او لما جعل
مسببا عنه او يقال الاصل فظلت لها لكن وضع الماضي موضعه للايذان بسرعة حصول الخضوع
عند تنزيل الاية حتى كانه قد مضى وهو مخبر عنه والى هذا المعنى ينظر قوله اضرب بعصاك الحجر
فانبجست وترك على اصله اي ترك باقي الكلام على اصله اي لم يغير وقيل خاضعين وحقه
خاضعة ذهبت اهل اليمامة اراد انه انث الفعل مع ان الاهل مذكر لان اراد
ذهبت اليمامة والاهل مقحم فترك ذهبت على ما كان وفي اصل السيرافي النحويون يجعلون ذهبت
بعض اصابعه وشرقت صدر القناة مما يجوز في الشعر وابو العباس يجيزه في الكلام ويحتج
بهذا الوجه في الاية فكانه لم يذكر الصدر واعتمدت على ما اضيف الصدر قال ابو البقا
لما اضاف الاعناق الى المذكر وكانت متصلة بهم في الخلقة اجرى عليها حكمهم وقال الكسائي
خاضعين حال من الضمير المجرور لا من الاعناق وهذا بعيد في التحقيق لانه حينئذ غير جار على
فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز ضمير الفاعل وان يقال خاضعين هم هكذا قيل في محل
من نواصي الناس مشهود اوله ومشهد ويروي وموقف قد كسيت الغائبين به وقبله
من الخصوم اذا احد الخصام بهم يوم الجدال ومن الصم القود وبعده فرجته بلسان غير مشتبه
عند الحفاظ وقلب غير مردود يقول رب مجلس عظيم الشان تكلمت فيه وخاصمت عن الغيب
وكشفت الغمة وابنت الحجة اي ما يجدد لهم الله بوحيه موعظة ويذكرا الا جددوا
اعراضا عنه وكفرا به اعلم انه انما اعتبر التجدد والاستمرار من لفظ المضارع المقابل للماضي
وهو ما ياتيهم كما اعتبروه من وقوع المضارع في حد المضي في قولهم لو يحسن الي لشكرت قال صاحب
المفتاح رحمه الله قصد يحسن ان احسانه مستمر اي فما ياتيهم الغرض الواحد وهو دفعه
والكفر به كما قال اعراضا عنه وكفرا به وتلخيص الجواب منع ذلك وان المراد المدرج من غرض
الى غرض هو المقصود فهو تصوير لما صدر منهم من الاستهزا وانه نتيجة التكذيب المسبب عن
الاعراض فالفا في قوله فقد كذبوا عاطفة على معرضين وفي فسياتيهم سببية فصيحة لان
مدخولها وعيد للمستهزي والوعيد مسبوق بحصول الاستهزا ولذلك قدر فقد خف عندهم
قدره وصار عرضة للاستهزا حتى يشق الصفوف من كرمه اوله ولا يحجم اللقا فارسهم
وقبله لا يبلغون العداة جارهم حتى نزل الزكن عن قدمه اي الا اذا امات صاحبه لا يحجم
لا يحيى واستعمال اللقا على حذف عن وايصال الفعل اي لا يجبن عن اللقا وهو الحرب حتى يشق
الصفوف من جهة كونه مرضيا في شجاعته وفراسته وليس المراد انه يجبن بعد شق الصفوف
ولكن الغرض نفي الجبن عنه اصلا فراسة لان بعد شق الصفوف لا يتصور الجبن ومثله في التعبيد
وحتى يرون القارضات كلا منها وبشر في القتلى كلثوب وائل ان في ايات تلك
الاصناف لانه على ان منبتها قادر على احيا الموتى اشارة الى بيان النظم وان الذكر المحدث

منا ومنه قولهم دخلنا على الامير فكسانا حلة اي كل واحد منا ومنه الاختصاص جمع خصيص بمعنى مخصوص فيه ثلاث علل اي في موسى عليه السلام كانه قال اني خايف وضيق الصدر وغير منطلق اللسان والحبسة في اللسان زايدة على ما كان به حاصل هذا انه الخوف انما تعلق بالحبسة على احد وجهين اما بزيادتها على تقدير بقائها او بعاودتها على تقدير زوالها لان الخوف لا يتعلق بما هو حاصل قد زالت بدعوته اي بدعائه في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اعتذر بكل هذا ما يرده بالرفع لان قوله ولا ينطلق لساني على تقديره معطوف على اخاف فيكون واقعا مثله وقراءة النصب تدل على انه غير واقع لتعلق الخوف به لانه معطوف حينئذ على يكذبون والواجب اتفاق القراءتين في اصل المعنى واجاب بالجمع بين القراءتين في المعنى وذلك ان قراءة الرفع مبنية على ان هذا القول كان قبل ان يعود واحلل عقدة من لساني يفقهوا وقراءة النصب على انه بعده فاختلاف الروايتين رافع للتناقض الواقع بين القراءتين والمصقع قيل هو الخطيب البليغ كانه يقصد كل صقع من الكلام اي ناحية وسلاطة الالسنة اي حدتها وقد بسطه في غير هذا الموضع اي في سورة طه تحابا يتضمن اي بالارسال لان ما ثبت به النبوة وهو ارسال الملك وقد علم ان الله من ورايه هذا مثل لان سلطان الله وقهره مانع لاعدايه حافظ له والتبعة حق تجي للمظلوم قبل الظالم من مجاز الكلام اي من الاستعارة بدليل قوله كان مرا لظهير حيث صرح باداة التشبيه ويجوز ان يكونا خبرين وعلى الاول كان معكم حالا من ضمير مستمعون اي مستمعون مشبهين الناصر والظهير والمراد بقوله مستقرا انه خبر لان ومعكم متعلق به قدم عليه ولكن لا يوصف بالسمع عطف على محذوف كانه قال بلى يوصف بكونه سميعا ولكن لا يوصف بكونه مستمعا لان الاستماع جار مجرى الاصغاء من السمع الطبيعي فيه نظر لان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة السمع وايضا هو مما لا يجوز على الله حقيقة ولما استعمل هذا في مطلق الادراك لذلك ذلك وقلت كون السمع في الحقيقة ادراكا بحاسة السمع وكونه مما لا يجوز على الله لا ينافي ما قاله المصنف رحمه الله فان القوم يفرقون بين السميع والسامع فالسميع عندهم هو الحي الذي لا افة به ولهذا قالوا بانه لا يوصف بانه سامع الا بعد وجود المسموع فعلى هذا الله تعالى يوصف بانه سميع على الحقيقة وكذا بانه سامع ولا يوصف بانه مستمع على الحقيقة لان الاستماع في حقه محال لان الاستماع هو الادراك بما ظن بل الاستماع مقدمة سابقة عليه فهو من السميع بمنزلة النظر من الرؤية فكما ان النظر عندهم لا يجوز على الله حقيقة لانه تقليب الحدقة الصحيحة نحو المرئي طلبا للرؤية كذلك الاستماع لا يجوز عليه حقيقة لانه طلب السمع باصغاء الحاسة نحو المسموع طلبا له والى ما ذكرنا اشار المصنف رحمه الله بقوله والاستماع من السمع بمنزلة النظر من الرؤية وبقوله استمع الحديث وسمع حديثه اصغى اليه وادركه بحاسة السمع فقوله استمع الحديث وسمع حديثه لف وقوله اصغى اليه وادركه بحاسة السمع نشر له والتحقيق ان السمع ان كان هو الادراك

المطلق في قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث مقيد بقيد اثبات الحرف والنشر وان المعنى بعد همزة الاستفهام في قوله تعالى اولم يروا الاستهزاء والتكذيب وهو المعطوف عليه اي اكذبوا بالبعث ولم يروا الى الارض وعليه قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج كريم اي لكان كافيا واجاب ان مقام بيان كمال قدرة الله يقتضي ارادة ما يستوعب الاصناف كلها مع بيان تكاثرها ولا يحصل ذلك الا بالجمع بين كم وكل ونقل صاحب الانتصاف الجواب ثم قال فيكون المراد بالكثرة كثرة الانواع والظاهر ان المراد به احاد الازواج والانواع فلو اسقطت كل وقلت انظر الى الارض كم انبت الله فيها من الصنف الفلاني لكنت مكثرا احاد ذلك الصنف فاذا ادخلت كلا اذنت بتكثير احاد صنف لا احاد صنف معين الطيبي ها هنا صور ثلاث احدها كم انبتنا فيها من كل زوج فالكثرة في احاد صنف معين لا في احاد كل صنف وثانيها انبتنا فيها كل زوج فليس فيها الا استيعاب الاصناف المعلومة وثالثها ما عليه التلاوة فكل للاحاطة بجميع الاصناف وكم لكثرة افراد كل صنف من تلك الاصناف وهو المراد من قوله فاذا ادخلت كلا اذنت بتكثير احاد كل صنف هذا شرح كلامه ولكن هذا التركيب لا يفيد الا ما قال المصنف وقيل ما ذكره المصنف على ان من للبيان والاولى ان يقال انها للابتداء او للبعض اي انبتنا من كل صنف افرادا كثيرة ونباتات متعددة فظاهر كلامهم يوهم خلافه الطيبي معنى كلام المصنف لا بهذا المحيط متكاثر فالمحيط الكل والمحاط به الاصناف والظاهر معه لانه يدخل كم في قوله انبتنا من كل زوج كريم فلزم تكاثر هذا المجموع فيدخل فيه احاد كل صنف بدليل الخطاب لكون المقام مقام مبالغة وظهر ان فايدة الجمع بين كم وكل التكميل اذ لو اقتصر على احدهما لم يعلم المعنى الاخر ولهذا قال ونبه به على كمال قدرته وكتبنا في الحاشية الاولى قال بعض الافاضل على ما ذكره المصنف يكون من في قوله من كل للبيان والاولى والله اعلم ان تكون للتبعيض او للابتداء اي انبتنا من كل صنف كريم افرادا كثيرة ونباتات متعددة فيكون اشارة الى الاحاطة بجميع الاصناف وكم اشارة الى كثرة الافراد من اي زوج فرض من هذه الاصناف ويجوز ان يكون هذا المعنى مراد المصنف وان كان ظاهر لفظه يوهم خلافه فتامل ثم كتبنا امتثالا امر هذا الفاضل وتاملنا كلامه فوجدنا المقام نابيا عن التبعيض الذي ذكره لان المقام مقام اظهار القدرة بكثرة ما انبت في الارض من اصناف النبات واما الابتداء فحاصل في الجميع وايضا فان الزوج الكريم الذي هو الصنف عبارة عن النبات نفسه فكيف يكون بعض النبات نفسه الا ان يراد به اصول النباتات ويريد بالنبات ما يتفرع منه شيا فشيا وقوله بعده فذكر كثرة ما انبت في الارض من اصناف النبات الظاهر ان من للبيان وهو يقوي كون من في الاية للبيان عنده والثاني ان يعم جميع النبات نافعة وضارة ويصفهما جميعا بالكريم فعلى هذا الصفة مادحة وعلى الاول كانت فارقة وقد سبقت لهذا الوجه نظاير ونظيره في هذه السورة قوله تعالى انا رسول رب العالمين اي كل واحد

فاجراؤه علي الله حقيقة وان كان بهو الادراك بحاسة السمع فاجراوه عليه مجاز وفي البرم الكحل الذاب
والزور الزائر وهو في الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون
الزور جمع زائر كركب وراكب   الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر   الكني ارسلني
من الالوكة وهو الرسالة والمراد بخير الرسول خير الرسل بدليل اضافة خير اليه مع كونه معرفا
وبدليل قوله اعلمهم وانما جاز التعبير عن الرسل بالرسول لان المراد به الرسالة وهو على
الوصف بالمصدر للمبالغة   لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول
ورواية عن المعاني بقائل البيت كثير وقبله   حلفت برب الراقصات الي منى خلال الملا يمددن كل جديل   وبعده   فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي بنصح اتى الواشون ام بحبول
قيل والحبول جمع حبل الراقصات الابل من رقص البعير خبب وخلال الملا وسط الناس في
الحديث الحبل المفتول والزمام المجدول وما في فما فهت يعني ما نطقت نافية واستشهد
المصنف رحمه الله بان رسولا في البيت بمعنى رسالة الطيبي وفي الاستشهاد نظر لانه يحتمل ان
يكون بمعنى المرسل وقلت الاستشهاد صحيح ولا يصح ان يكون الرسول هنا بمعنى المرسل
لانه لا معنى لقوله ما ارسلتهم برسل بخلاف فما ارسلتهم برسالة وايضا ارسل يتعدى
الي المرسل بنفسه دون الباء بخلاف الرسالة   وروى انهما انطلقا الى باب
فرعون فلم يؤذن لهما الي قوله فعرف موسى فقال له الم نربك بيان لوجه قوله
تعالي قال الم نربك فينا بقوله ان ارسل معنا بني اسرائيل وما يحتاج اليه من المقدرات
ليتصل صدر هذه الاية بعجز تلك والجواب قول المصنف رحمه الله فاديا اليه الرسالة
بعد قوله فقالا ائذن له من هذا الباب لكون المعبر رفيقا هنا للبواب اليهما فاذن لهما ه
بالدخول فدخلا لكن الفا في كلام المصنف فصيح   وعظم ذلك وقطعه بقوله و
فعلت فعلتك ووجه تقطيعه ابهام صلة الموصول وابهام انها بلغت الي حد لا يمكن التلفظ
بها ولا سماعها كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله فاوحى الى عبده   وقد افتري
عليه او جهل امره يتعلق بقوله وانت اذ ذاك ممن يكفرهم الساعة اي كنت مثلهم حينئذ
المعنى قائل ذلك القول وقد افترى وقوله فان الله عاصم تعليل لنسبة الافتراء الي فرعون
اللعين والسفه والبقاه بمعنى وهو ان يتقي الرجل الناس ويريهم الصلح والموافقة والباطن
بخلافه والمراد بعض الصفات المنفرات كسرقة حبه   يجوز ان يكون قوله وانت من
الكافرين اعتراضا وتذييلا يدل عليه قوله ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قبل
خواص المنعم عليه بنعامته كما سبق في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون في
قوله او بانه من الكافرين لفرعون الجملة ايضا على هذا اعتراض فالكافرون في الاية يحتمل
ان يفسر بالكفران وهو في ازالة النعمة المقابل للشكر وان يفسر بالمقابل للايمان والحاصل ان
قوله وانت من الكافرين اما حال او تذييل والكفر على الوجهين ففيه الاوجه المذكورة
في الكتاب ومعنى بالمحل من زيغ رفعا لمحل من هي والشيخ الاصل   اذا حققت اي اذا

حققت التربية والمنة التي امتن بها فرعون على موسى عليه السلام كانت تعبيد بني اسرائيل وهي نعمة
لا نعمة فهو من تعكيس الكلام ويروى حققت اي اذا حققت النظر اليها ايها المخاطب   قلت
قول فرعون وفعلت فعلتك الخ قبل هذا الجواب لا يلائم قوله وانا من الضالين لانه
يدل على انه اعترف بانه فعل ذلك جاهلا او ناسيا لكن المعنى انه لما قال جازيت نعمتي بما
فعله اجابه بان تلك فعلة صادرة عن الجهل والنسيان لا من العلم والقصد وكنت اذ ذاك
جاهلا ففررت فوهب الله لي النبوة والان انا بخلاف ما كنت عليه وقيل فاذن لجواب
وعد فان الجزاء وجواب المصنف موقوف على معرفة اصول خمسة النحو والمعاني والبيان في
المعاني والبيان والبديع والاصول اما النحو فان اذن موضوع على ان يكون جوابا وجزاء فيجب
ان يكون مدخوله مما يصح ان يكون مسببا عن معنى القول السابق نحو قولك اذن اكرمك عن قال
انا اتيك فان الاكرام مسبب عن الاتيان فهنا الجواب لكن الجئ الى الجزاء على ان يكون هذا الكلام
مسببا عن كلام فرعون حتى لا بد من بيانه واما المعاني فانه عطف قوله وفعلت فعلتك التي
فعلت على الكلام السابق من باب قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله على
راي صاحب المفتاح كان اللعين اخبر عن حصول تربيته له عليه السلام وعن حصول جزائه عليه
السلام لتلك التربية واما البيان فان هذا الترتيب على اسلوب قوله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون يعني وتجعلون شكر رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع الشكر واليه الاشارة
بقوله انك جازيت نعمتي بما فعلت واما الاصول فان الجواب مبني على قاعدة القول بالموجب
وهو تسليم مقتضى قول المستدل مع بقاء الخلاف فان موسى عليه السلام فر مما جعله اللعين جزاء
حيث قال فعلتها فلما فر مما جعله اللعين جزاء الفعلة اي بقوله اذن هذا معنى جواب المصنف عن
السؤال ثم علق الجواب بما قلعه من شجه بقوله وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل واليه
الاشارة بقوله ثم كر على امتنانه عليه بالتربية فابطله واما البديع فان وضع قوله وانا من
الضالين موضع الكافرين من التتميم صونا عن ابهام ما ينافي النبوة من الكفر واليه الاشارة بقوله
ودفع الوصف بالكفر عن نفسه بان وضع الضالين موضع الكافرين ردا بالمحل من ترشح للنبوة وهذا
المعنى لما شاكل التتميم في ارادة الصيانة قلنا هو تتميم لان التتميم هو تقييد الكلام بتابع يفيد صالحة
او صيانة عن احتمال المكروه قال ابو الطيب وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل ما فيها وحاشاك
فانيا وتعريضه انه لما قال الم نربك فينا وليدا وانى بهمزة التقرير على سبيل التوبيخ ورتب عليه
قوله وفعلت فعلتك التي فعلت كما قررناه اي انا ربيتك واحسنت اليك لتفعل ما تقربه عيني و
تشكر احساني اليك لما تقرر في النفوس ان شكر المنعم واجب فعكست القضية فقابلتها بالكفران واجاب
عليه السلام بقوله فعلتها اذا وانا من الضالين يعني سلمت ان شكر المنعم واجب واني عكست المجازاة
لكن ان النعم فان تلك التربية التي منت بها علي كانت مسببة عن تعبيدنا فانا مثلي حقيقة بان ه
تجازي بتلك المجازاة واليه الاشارة بقوله نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته
عنده كانت جديرة بان يجازيه بذلك الجزاء وكتب في الحاشية الاولى قال بعض الافاضل هذا

الذي ذكره المصنف في معنى المجازاة في اذن لا يلايم قوله وانا من الضالين لان هذا الكلام
يدل على انه اعترف بانه فعل ذلك جاهلا او ناسيا ثم قال والذي يرد في خاطري والله
اعلم ان المعنى ان فرعون لما قال جازيت نعمتي بما فعلت اجابه بان تلك المجازاة كانت صادرة
عن الجهل والنسيان لا عن العلم والقصد وكنت اذ ذاك جاهلا فخفت من ذلك الفعل السوء ففررت
فوهب الله تعالى لي النبوة والآن انا نبي بخلاف ما كنت عليه قبل ذلك وقلنا انا لا نسلم عدم
الملايمة لان قوله وانا من الضالين جواب لقوله وانت من الكافرين وتحقيقه ان فرعون
نسب اليه شيئين احدهما الفعلة والثاني كونه كافرا اذ ذاك فاعترف بالاول وانكر الثاني
وهو الكفر ولكن قال كنت اذ ذاك جاهلا بالشرائع غير نبي عالم بها كما انا الآن ومعنى جنه نسبه
الجنون الى الجنون ومعنى احنق واحتدم غضب مع الحدة واحرق والمرجع اليه مجموع معنى
المراد بالمشرق والمغرب المشارق والمغارب لان الشمس تطلع كل يوم من مشرق وتغرب من
مغرب لقوله تعالى رب المشارق والمغارب واجاب بما اجاب في الهجاء التي
قبله سعى عقالا لا قلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم
يجد واعند العرق جمالين ويقال ما له سبد ولا لبد اي شي واصل السبد الشعر والعقال
صدقة العام وانتصابه على الظرف واوباد جمع وبد اي هلكى وحاصله انه يجوز شبه الجمع على
تاويل الجماعتين او ان كنتم موقنين بشي قط يريد ان قوله موقنين مطلق خص بقرينة المقام
وهو الكلام في الاستدلال والنظر في الالهية او ترك على اطلاقه اي ان وجد منكم شي من هذه الحقيقة
فهذا اولى ويمكن ان يجري على العموم ليدخل فيه ما سيق له الكلام دخولا اوليا لان اقرب
المنظور اليه من العاقل نفسه قيل هذا يشعر بان الترقي في الاحتجاجات الثلاثة بحسب اعتبار قلة
النظر وقرب المنظور فيه فان الدلايل المبينة في السموات والارض وما بينهما ابعد مناولا
من النظر في دليل انفسهم وابايهم فقط لان الاول مشتمل عليه وعلى الافاق ايضا والثاني ابعد من
الثالث لان المنظور فيه في الثاني الانتقال من هيئة الى هيئة ومن حال الى حال من وقت ولادته
الى وقت وفاته في بعض النظار وآبايه ابايه ولا كذلك النظر في طلوع الشمس وغروبها في
فصول السنة واليه الاشارة بقوله ولظهوره انتقل الى الاحتجاج به خليل الله وقلت لو
كان الثاني ابعد لما قال اقرب المنظور فيه الى آخره لان اقرب المنظور فيه على هذا دليل الافاق
لا دليل الانفس وكان الترقي انما هو بحسب الظهور في الثالث وبحسب القرب في الثاني وقد
الخافقان على سبيل التغليب افقا المشرق والمغرب وقيل الخافق المغرب من خفق اذا غاب
وانما قيل الخافقان على سبيل التغليب والهوة الحفرة العميقة وجمعها الهوى والمرودة المرتبة
والشعوده خفة اليد الا اخذنا بها اي ما اطلب الا اخذها او مع الفعل في الاستثناء مع المصدر
لما بينهما من الاتصال القوي فما فيها من جملة مقول فرعون ومعناه اي شي فيها اراد
انه ليس فيها معجزة ولا عجب نصب في اللفظ ونصب في المحل والعامل في النصب اللفظي ما تقدر
في الظرف من معنى الفعل بتقدير الملا المستقرين والمجتمعين حوله والعامل في المحلي هو العامل

في الحال تقديره قال لهم وهم حوله وقوله قال للملا حوله عامل في حوله فهو حال لا يدري
اي طرفيه اطول مثل للتحير قال الاصمعي معناه لا يدري اي نسبيه افضل ام نسب امه وقال
غيره ان اوسط الانسان سرته والطرف الاسفل اطول من الاعلى وهذا اكثر يجهله اكثر الناس
وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يضرب في نفي العلم وقيل يا لطرفي الابوين اي لا يدري
او ابته من جهة الاب اكثر عددا ام قرابته من جهة الام انتفخ سحره اي رئته بالحاء المعجمة وفي
نسخة صحيحة بالجيم من قولهم هبالك الناتجه اي المعظمة لما لك وانتفاخ السحر كناية عن الجبن
لكونه في معنى الصدر اي امرنا مرون وقوله من جهة بيان ما حذر منه وهم الذين
لا يقطعون بوعيد الفساق ويقولون هم مرجون لامر الله الانتصاف حرف في تفسير المرجئة
فاهل السنة هم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق ويرجعون امرهم الى المشية فان كان المرجئة
هؤلا فاشهدوا انا مرجئة النهاية والمرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان
معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجيه لاعتقادهم ان الله تعالى ارجا تعذيبهم على
المعاصي اي اخره عنهم والمرجئة يهمز ولا يهمز وكلاهما بمعنى التاخير وقلت المشهور في كتب الكلام
ان المرجئة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وهو قريب مما قاله صاحب النهاية
شرطا يحرزون يريد ان حاشر بن صفة موصوف فهو مفعول به الاشراط العلامات واحدها
شرط بالتحريك وبه سمي شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال
ابو عبيدة وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره
الناس من صغار امورها قبل ان تقوم وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على
غيرهم من جنده ومعنى عارضوا قالوا هلا انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا
عون بن مخراق هلا انت حث وتحريض ودينار اسم رجل وكذا عبد رب وعبد رب منصوب
معطوف على محل دينار واخا عون منادى لا نعت ويجوز ان يكون عطف بيان لعبد رب
وفي كتاب العين او عبد رب جعله بمنزل بعلبك فالروبها انشاحي عبد رب وعروت
ولا سيما موسى في بعض الحواشي ولا سيما موسى بالنصب هلا انتم ولكن بالواو والتقدير وان
لا سيما والباقي قوله وليس غرضهم باتباع السحرة للتاكيد في قولك ليس زيد بقائم
ينافي الكلام سياق الكناية يعني لم يرد فرعون بقوله نتبع السحرة اتباعهم حقيقة فكيف وانه
مدع للالهية بل اراد به دفع موسى عليه السلام فقط معلقا ببعض اسمايه حال من الحلف
قيل وبعض اسمايه وصفاته لف وقوله بالله والرحمن فهما اسمان خاصان وقوله
رب العرش ورب فهما اسمان خاصان وقوله رب العرش ورب فهما اسمان انه غالبا وهذه
الاربعة نشر لقوله اسمايه وقوله وعزة الله وقدرة الله وجلال الله وعظمة الله هذه
الاربعة نشر لقوله او صفاته فالمراد بالاسم ها هنا ما يصح حمله على الله وبالصفة خلافه فيقال
الله الرحمن والرب ولا يقال الله العزة والقدرة وانا اظن ان المراد بالاسم هو الله وبالصفة
ما يصح حمله عليه اما من غير تاويل كالرحمن او بتاويل كما يقال الله العزيز ونحوه او

افكهم وعلى هذا اما مصدرية وهي مع ما فوقهم بالافك مبالغة والتلقف تناول الشي بسرعة
ولكن ان لا نعتد فاعلا قال صاحب الغرايب هذا منظور فيه لان المعدى الى مفعول لا بد له من
الفاعل فاذا اسند الى المفعول صار الفاعل مرفوضا وما ذكره من لوازم معناه لا معناه الطيبي اراد
بقوله ان لا يعتد فاعلا ان لا يخصص فاعلا بالذكر على نحو قولهم قتل الخارجي فان المقصود حصول
قتله وكونه مقتولا لا ان القاتل من هو كذا القصد هنا كونهم ملقين ساقطين لا ان الملقي من هو
وقلت لعله اراد بقوله ولكن ان لا نعتد فاعلا اي ولكن ان لا نعتد فاعلا للالقا مغاير الذوات
الملقين وذلك يتضمن القوا معنى خروا وسقطوا واذا جاز تعديه الفعل لتضمنه معنى المتعدي
فلم لا يجوز هنا ايضا ومعنى المدلهنا الوائق والجدا جمع جدي فالحذر اليقظ والحاذر
الذي يجدد حذره وهذا التفاوت علم من الصفة المشبهة واسم الفاعل والمودي ذو الاداة
والسلاح اداة الحرب فالحاذر المستعد والحذر المتيقظ احب الصبي السوء من حب امه
وابغضها ابغضه من بغضها وهو حاذر معناه حاذر وقيل مدججون عطف على قوله
انهم اقويا اشدا اي قال حاذرون واراد انهم شاكون في السلاح بالكناية لان الرجل الشديد
القوي لا يخلوا في مثل هذه المواطن من السلاح لان ادعا القوة والشدة لازمة الدجج في السلاح و
اليه الاشارة بقوله فتكسبهم ذلك حذارة في اجسامهم والمدجج هو الشاكي السلاح والحجلة
بالتحريك واحدة حجال العروس وهي بيت تزين بالثياب والاسرة والستور اي الامر كذلك
بلغ قيل هذا الوجه اقوى الوجوه لكون قوله واورثناها عطف عليه والجملتان معترضتان بين
المعطوف عليه وهو فاخرجناهم وبين فاتبعوهم لان الاتباع عقيب الاخراج لا الايراث قال الواحدي
ان الله تعالى رد بني اسرايل الى مصر بعدما اغرق فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان لقوم فرعون
من الاموال والعقار والمساكن وعلى ان يكون كذلك صفة مصدر محذوف لاخرجنا يكون واورثنا
عطفا على اخرجنا الا بمعنى نعتد نحو فاردنا اخراجهم وايراث بني اسرايل ديارهم فخرجوا واتبعوهم
فاتبعوهم فلحقوهم قيل فلحقوهم ليس تفسيرا لقوله فاتبعوهم بل هو مقدر والفا في فلما
تراى الجمعان فصيحة تستدعي هذا المقدر لتتصل بقوله فاتبعوهم ومعنى فلما تراى الجمعان
فلما تقابلا بحيث يرى كل منهما صاحبه ابعد بني اي الذين تتابعوا ارجي الحيوة ام من الموت
اجزع الهمزة للتوبيخ والاستبعاد والانكار على نفسه ان يرجو ومعنى تتابعوا انقرضوا وهلكوا و
احدا بعد واحد ومعناه اني لا اطمع في الحيوة بعد تتابعهم في الهلاك ولا اجزع من الموت
وقريب منه في المعنى من شا بعدك فليمت فعليك كنت احاذر والادراك والتتابع من
الاسما الغالبة في الهلاك كالبيت في الكعبة والمنطاد في السما الطويل الذاهب صعدا
تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل عبس وذبيان
قبيلتا ومعنى ثل عرشها زال ملكها فان العرش كناية عن الملك ويقال زلت نعل الرجل
اذا نكب وزالت نعمته يقول تداركتما هذين القبيلتين بعدما نهد امرهما وتضعضعهما
والاتحمي ضرب من برود اليمن لابد في يسمعونكم من تقدير حذف المضاف انما حذف

المضاف

المضاف على القراة الاولى لدلالة اذ تدعون عليه وفي القراة الثانية المفعول الثاني
محذوف وهو الجواب وانما حذف لدلالة اذ تدعون عليه ايضا لان الجواب انما يكون جوابا
عن الدعا واما المفعول الاول فهو مذكور من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد اشار المصنف
بقوله هل يسمعونكم الجواب الى ان المفعول الثاني محذوف واشار بقوله وهل يقدرون الى
ان المعنى يول الى انهم هل يقدرون على ذلك كما تقول القايل هل يفعل زيد كذا هل يقدر على
فعله والعطف فيه للبيان وجا مضارعا مع ايقاعه في اذ وذلك ان اذ يجعل المضارع
في معنى المضي كقوله تعالى اذ تقول للمومنين وفايدته استحضار جميع الاحوال الماضية وقتا
فوقتا يعني قولنا هل يقدرون على السماع او الاستماع قط في تلك الاوقات فهو ادخل في الالزام
مما لو قيل اذ دعوتموهم فلان العدى عطف على قوله ومعنى العداوة وقوله واراهم عطف
من حيث المعنى على تصويرا فكانه قال لصور المسالة في نفسه واراهم وقوم على ذ ومسرف اراهم
عدوا وكانوا اصديقا المرة بالهمز الحقد والعداوة وجمعها مرر يريد انه اطلق العدو على الجماعة
والعدو والصديق يطلقان على الواحد والجمع عقب ذلك بهداياته المتصلة يعني عطف
فهو يهدين بالفا وهو جملة من اسم وفعل مضارع مفيد لمعنى الاستمرار في هذا المقام على خلقني
وهو ماض ليدل على الاتصال الذي لا ينقطع واليه اشار بقوله من هدايه الى معرفة الذي الى
قوله من هدايات المعاش والمعاد الى دار القرار وعلى هذا العموم ينبغي ان يحمل يهدين لا على
المتعارف الا رب العالمين استثنا منقطع قال صاحب الكشف لانه تعالى ليس من جملة
الاعدا وقال ابو البقا ويجوز ان يكون متصلا لان اباهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله قيل
والاختيار الاول لان قوله الا رب العالمين والفا في فهو يهدين للتعقيب لا للتسبب يخلص الى
الاوصاف الاتية وذهب ابو البقا وصاحب الكشف الى ان قوله الذي خلقني مبتدا وقوله
فهو يهدين الخبر وما بعدها من الذي صفات للذي الاولى ويجوز ادخال الواو في الصفات
وقيل المعطوف مبتدا وخبره محذوف استغنا عنه بخبر الاول والاولى ما عليه ظاهر كلام
المصنف رحمه الله من ان الكل صفات لقوله رب العالمين والفا في فهو يهدين للتعقيب لا للتسبب
ويعضده ثم في قوله يميتني ثم يحيين لانها للتراخي في الزمان كما ان الفا للتراخي لتقابلهما
لان كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان وقال صاحب الانتصاف
وقال غيره هو ادب مع الله تعالى بنسبة النعم اليه ولعل المصنف عدل عن هذا لان ابراهيم نسب
الاماتة الى الله تعالى وهو اشق من المرض وهو ايضا يرد عليه فان الموت يكون ايضا بتسبب
وتفريط ويمكن الفرق بين الموت والمرض بان يقال ان الموت قضا محتوم على جميع البشر بخلاف
المرض فكم من صحيح الى ان يموت فلا يكون نسبته الى الله سو ادب ويويده انه لما ذكر مع غير
المرض جمعا وشا واما المرض فذكره مع الشرط وفي المطلع دخل هو دليل على انه لا يهدي ولا
يطعم ولا يشفي ولا يمرض ولا يشفي الا الله وحده وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان

ومن الاغذية فالشفاء من الاطباء والادوية وقلت لم يدخل هو على المريض بل لم ينسب الى الله
فكيف يصح ما قاله فيه والنحو نحوه وفيما بين الامعاريض ابتداء الكلام من المصنف متعلق بالوجه
الاخير لقوله خطيئتي وخطاياي ويدل عليه قوله اطمع ولم يجزم القول بالمغفرة اي
يدل على ان استغفار ابراهيم كان لتجرد التواضع لا لطلب الغفران عن الذنوب بعد الاستغفار منها
لانه لو كان كذلك لجزم بالمغفرة ولم يرجها وذلك لان غفران الذنب للمستغفر التائب قد
اجب عنهم وهذا ايضا من نحو استغفارهم مما علموا انه مغفور هذا الى اشارة الى
قوله ولا تخزني يوم يبعثون اراد ان نحو هذا ايضا تواضع من الانبياء لانه قد علم بالدليل
القاطع انهم لا يخزون اذ ذاك كما ان استغفارهم تواضع لعلمهم بانهم مغفور لهم وان يجعل
من جملة الاستغفار لابيه قال الطيبي هو عطف تفسيري على قوله او ضمير الضالين يعني اذا
جعل الضمير في يبعثون للعباد يكون قوله ولا تخزني يوم يبعثون من جملة الادعية السابقة
مستقلا بنفسه معطوفا عليها كما سبق واذا جعل الضمير للضالين يكون من تتمة الاستغفار
لابيه عطفا على قوله واغفر لابي انه كان من الضالين وعلى الاول ولي لان قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل
من قوله يوم يبعثون وهو عام في الضالين وغيرهم وقلت الظاهر انه عطف من حيث المعنى
على قوله وهذا ايضا من نحو استغفارهم مما علموا انه مغفور والمعنى يحتمل ان يجعل هذا
من نحو استغفارهم ويحتمل ان يجعل من جملة الاستغفار لابيه هو من قولهم تحية بينهم
ضرب وجيع اي من اسلوب نفي الشيء على سبيل المبالغة يعني ان يعد الضرب تحية فيما بينهم ذلك
قال صاحب المفتاح يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم معناه على حذف المضاف
وهو الا سلامة من اتى الله محمولا عليه تقرير ان الكلام منزلا سلامة الصدر منزلة المال
والبنين بطريق قولهم عتابه فلان السيف وابنته الاصدا وقال النابغة وقفت فيها
اصيلا لا اسايلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اواري لايا ما ابينها والنؤي
بالحوض بالمظلومة الجلد اراد ان كان الاري يعد احدا فلا احد فيها الا اياه والمعنى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة القلب يعني ان كان مالا وبنين ولا ارتياب في انها ليست
بمال ولا بنين فاذن لا ينفع مال ولا بنون البتة وان شئت حملت الكلام على المعنى و
جعلت المال والبنين في معنى الغنى اي جعلتهما بمعنى الغنى كما جعلهما الله تعالى في معنى
الزينة في قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ولما ناسب سلامة القلب هذا
المعنى لان غنى الرجل في دينه الرجل سلامة قلبه ادخله فيهما ثم اخرج بالاستثناء احد
انواع جنس الغنى وهو سلامة القلب فالوجهان متقاربان والفرق ان القصد في الاول
نفي النفع على سبيل اثبات ما يقابله وينافيه والقصد في الثاني ادخال شيء في
جنس ما يخالفه بمعنى مجازي بنزاكة فيه لقرابة منه وسيجيء تحقيق هذا الاسلوب و
الاختلاف فيه في النمل عند قوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والله

اعلم ولا يبعد ذلك من تقدير المضاف يعني انك اذا حملت الاستثناء على الانقطاع فانك
لا تستغني عن تقدير المضاف كما لم تستغن في الاتصال من تقديره ولم يقدر المضاف
لم تحصل للاستثناء معنى قال صاحب التقريب اذ شرط المنقطع ان يصح اسناد الفعل الاول
اليه ولا يدخل في المستثنى منه قيل فيه نظر لانا قدرنا المضاف يكون التقدير لكن حال
من اتى الله بقلب سليم تنفعه ويستقيم المعنى واذا استقام المعنى على التقديرين بنا على انه لا بد
في الاستثناء المنقطع من جعل الا بمعنى لكن وتقدير الخبر بعد ذلك فلا يتعين فيه تقدير
المضاف ولا يفسد المعنى اذا لم يقدر واجيب عن هذا بان المصنف رحمه الله قال لا بد من
تقدير مضاف وهو للمال فقط ولم يقل لا بد من تقديره قبل من اتى حتى يرد النظر و
على هذا فاما ان يقدر قبل من اتى او قبل ضميره حتى يصح الكلام كما قرره مورد النظر فلا
نظر حينئذ وقيل ويورد النظر المذكور قول ابي البقاء اي لكن من اتى الله بسلم او ينفع قال
الطيبي ولكن مراد المصنف من قوله لولم يقدر المضاف لم تحصل للاستثناء معنى شيء اخر وهو
ان المذكور بعد حرف الاستثناء كلمة من وهو بمعنى النفس او الشخص وليس المعنى ان نفس الاتي تنفعه او
تنفع احدا بالرفع او الشفاعة او النصرة لكن المعنى لا ينفعها الا سلامة القلب فلا بد من التاويل
كيف كان وسلك على المستدعي للمضاف لفظ من قوله وقد يجعل من مفعول لا ينفع لانه على
هذا التاويل لا يحتاج الى تقدير المضاف فكانه قيل لا ينفع مال ولا بنون احدا الا رجلا
سلم قلبه مع ماله قال ابو البقاء الا من اتى الله منفصل في موضع نصب فهو بدل من المحذوف
او استثناء منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من اتى والمعنى ان المال اذا صرف في وجوه البر
ينتفع به وكذا فان البنين الصالحين ينتفع بهم من نسبوا اليه او هو في موضع رفع على البدل من فاعل
ينفع وغلب من يعقل والتقدير الا مال او بنون من فانه ينفع نفسه او غيره بالشفاعة ولا يخلو
ما قاله ابو البقاء عن نظر وقد اخر يجوز ان يحمل على بدع التفاسير لان التفسير الصحيح شرطه
ان يكون مطابقا للفظ من حيث الاستعمال سليما من التكلف عريا عن التعسف ومقصود
هذا المفسر القائل ان قوله تعالى بقلب سليم مطلق والمقام يقتضي الحمل على معان متعددة سلم
واسلم وسالم واستسلم اي سلم من الشرك والمعاصي وسلم نفسه وانه لحكم الله وسالم
اولياء الله وحارب اعداءه واسلم حيث نظر يعرف من قوله اسلمت لرب العالمين ولمسلم
استسلم انقاد الله واذعن لعبادته ومعنى ثم الجحيم على المسلمين ثم اقبل عليها فيحق النار
غر اي منهم الى اخره تفصيل لقوله مجمع عليهم العموم كلها والفا فيهلكون عما للتسبب لان النظر
الى النار سبب للغم وفي مقابل التعيش اي اذا قصد التوبيخ لقال ذلك القول وقوله لانهم في
الهتهم تعليل لقوله يومئذ اي يقال لهم اين الهتكم ومن حاضرة معهم في النار للتوبيخ
ويجوز ان ينطق الله الاصنام يعني ان الضمير في قالوا وهم يختصمون للاصنام والغاوين
وجنود ابليس يدل عليه قوله انكم وما تعبدون من دون الله او ارادوا انهم وتحول في

مهلكة يريد المجموع قولهم ما لنا من شافعين ولا صديق حميم على سبيل الكناية ولحظ الزبدة
على الوقوع في الهلاك والفرق بين الوجوه الثلاثة انهم في الاول نفوا الشفعاء والاصدقاء بالكلية
وفي الثاني اثبتوهم في الدنيا فلما اضلوهم في الاخرة نفوهم فيها وفي الثالث وجدوهم حاضرين
هنالك لكن حين لم ينفعوهم جعلوهم كالمعدوم بناء على ان ما لا ينفع حكمه حكم المعدوم والحامة
الخاصة   واعز من بيض الانوق على فعول طائر وهو الرخم وفي المثل اعز من بيض الانوق
لانها تحرزه فلا يظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي مع ذلك تحوق
وقيل عز الصديق الصادق قال الشاعر صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان
فدع عن نفسك الطمعا   وذلك لما ياتي يعني لو وليت من اللاذقية في العقد يروى في
العقد متعلق باللاذقية وهذا بيان لوجه العلاقة اي هما متفقان في انه يقدر معهما
عن الواقع واقعا اما ليت فلانها للتمني وذلك غالبا يكون متعلقا في المستحيلات ونحوها مما
هو بعيد الوقوع واما لو فلكونها موضوعة لشرط مفروض وجوده في الماضي مع القطع بعدمه
فيه لعدم جزائه وعلى هذا فنصب فنكون لكونه من حيث انه جواب للتمني   ويجوز ان يكون
على اصلها اي من انها للامتناع فعلى هذا فيكون منصوبا بالعطف على كرة اي لو ان لنا ان نكر
فنكون اي فان نكون قاله ابو البقاء وعن بعضهم فنكون على تقدير المصدر عطفا على ان اي
لو حصل ثبت حصول الكرة فالكون من المؤمنين لفعلنا   ونظير قوله المرسلين في
المراد نوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب مبتدأ وخبر وقال صاحب الانتصاف
من كذب نبيا واحدا فقد كذب وجه دلالة معجزته على الصدق وهذا مشترك بين الجميع
فمن كذب واحدا فقد كذب الجميع وهو معنى قوله عز وجل لا نفرق بين احد من رسله
وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال انهم لما كذبوا المرسل نوحا ومن قبله كذبوا ارسال الله
اصلا فكانهم كذبوا المرسلين ولما انكروا ارسال نوح فكانهم منكرون للمرسلين   الا
يسالون اخاهم حين ينذرهم في انا باتي على ما قاد برهانا يقول لا يسالون واحدا
منهم حين يدعوهم في ما ينوبه الى الاعانة بحجة ولا يراجعونه لكنهم يعجلون اجابته
جعل علة الاولى كونه امينا فيما بينهم يعني انه لما قال اني لكم رسول امين رتب عليه
فاتقوا الله واطيعون يعني اذا كنت رسولا من عند الله يجب عليكم ان تعرفوا من ارسلني اليكم
ومن لوازم المعرفة الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء واذا كنت امينا يجب عليكم ان تطيعوني
لان نبيي لا يكون من غدر وخيانة ولما قال وما اسالكم عليه من اجر الاية رتب عليه فاتقوا
الله واطيعون يعني من يدعوكم الى ما ينفعكم دينا ودنيا بلا شائبة طمع يجب عليكم طاعته
واذا كان رب العالمين هو المتكفل باجره يجب عليكم شكره والحذر من كفران نعمته   و
الصناعة لا تزري بالديانة وانشد ابو العتاهية في العنى وكان ابو حجاما   وليس على
عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم   والقاعة قيل هي الناس مختلطون

وقيل

وقيل هم السفلة وعن بعضهم نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا اراد بهم
السفلة الذين يشربون الخمر والاساكفة جمع اسكاف وهو الخراز وقيل كل صانع ومعنى
تغابى تغافل   ليس من شاني ان اتبع شهواتهم يريد ان ايلاء الضمير حرف النفي في قوله
ما انا بطارد المومنين دل على انهم اعتقدوا انه موصوف بصفتين احديهما اتباع اهوائهم
بطرد المومنين لاجل ان يومنوا وثانيتهما انهم اعتقدوا انه نذير مبين ونزلوا منزلة من اعتقد
ذلك لانه جواب عن قولهم انؤمن لك واتبعك الارذلون فقصر الحكم على الثاني دون الاول
واليه الاشارة ما علي الا ان انذركم انذارا بينا انتم اعلم بشانكم   لانهما اخوان قال
ابو علي في القصريات ان الضمة في فعل منزلة منزلة التخفيف في فعل يعني ان الضمة التي هي اثقل
الحركات قاعدة مقام شيئين خفيفين والهجان الابيض وقيل الكريم والدلاص البراقة الملس
والكناز المكتنزة اللحم ومعنى تبجحها والضمير المنصوب للمدينة ملاذ   قال المسيب بن عبس
بكر اليا خال الاعشى سمي مسيبا لانه استعاذ بلا فسيبا في الابل برفعها وخفضها   ريع بلوح
كانه بجل يصطفيها ويقول انها في السراب برفعها وخفضها مكان عال يبرق كانه ثوب ابيض
من ثياب اليمن وقيل انه شبه الطريق بثوب ابيض   لانهم كانوا يستغنون عنها بالنجوم الانتصاف
ليس بعبث لان الحاجة قد تدعوا اليه نعم مطبق وغيره وقلت يحتمل ان يقال بانه عبث بكل حال
لانهم كانوا يستغنون بالنجوم وبالمكان المرتفع الذي كانوا يصعدون فيه العلم عنه او لانه لم يكن
لهم قصد في عادتها والله اعلم   وقيل القصور المشيدة الحصون هذا اظهر في عنى من ماخذ
المعاقلة لعلكم تخلدون لان بنا القصور يدل على الامل الطويل والغفلة من فنا الدنيا
اوشبه حالكم حال من يخلد لعل هذا وارد على الاستعارة التمثيلية   كان
ذلك ظلما وعلوا هذا مستنبط من ايقاع الجزائين الشرط مع وقوع جبارين حالا من الضمير
المرفوع في بطشتم   وانه كما قدر عطف على المنع الطيبي هو عطف على تعديد   ونحوه
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يعني انه مثله في ضم وصف القهارية
مع وصف الرحمانية   كيف قرن البنين بالانعام اي ما الجامع بينهما واجاب بانهم كانوا
اصحاب حواشي وكانوا مهتمين بشانهم محتاجين الى من يعينهم على حفظها من عليهم بالبنين و
جمع بينهم وبين الانعام لذلك فالجمع بينهم وبين الانعام كالجمع بين الابل والسماء والجبال
لان المراد سوا علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم تكن اصلا من اهله اراد انهم اتوا
في طرف الاثبات بالفعل الصريح الذي دل على حصوله منه مرة وفي النفي باسم الفاعل الدال على
الاستغراق فقد نفوا ان يكون من زمرة من حصل منهم هذا الفعل واشتهروا فيه اي سواء
علينا احدثت الوعظ ام استمررت على ما كنت عليه من الامساك عنه والخلاف فيه والصواب
لم كما هو في بعض النسخ لا او كما هو في اكثرها وذلك لمطابقته لفظ القران ولمناسبة
الهمزة او ام لقوله سوا لانهما قد يستعملان في معنى التسوية مع التجرد عن معنى الاستفهام
كما في نحو سوا علي اقمت ام قعدت والدعة الخفض والها عوض من الواو   وهذا ايضا

اجمال وتفصيل يعني كما ان قوله امدكم بما تعلمون مجمل وتفصيله امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون وارد في التنبيه على نعم الله كذلك قوله فيما ها هنا امنين مجمل وتفصيله في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم ووارد على المبالغة في التنبيه على نعم الله وبهذا يظهر ان
وجه الثاني وهو ان يكون انه يكون تذكير النعم والهمزة للتقرير لا للانكار والتوبيخ اولى
لانه اوفق لتاليف النظم   تسح جفنه سحا اوله كان عيني وعرى مقبله من النواضح تعول
كان عيني من كثرة دموعها في دلوى ناقة الله منزلة من السواني تسقي نخلا طوالا قيل للنخل الطوال
سحوق لانها بعيدة في ناحية السماء لان السحق البعد وانما خص المنزلة لانها ما مرة تخرج الدلو ملاى
فيسيل الماء من نواحيها والشماريخ جمع شمراخ وهو الذي عليه البسر والعرجون العود الاصفر
الذي فيه شماريخ العذق وهو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والعجاجيل جمع
العجال وهو ما يلقح به من ذكر النخل والفحال الخاص بها والفحل عام فيها وفي الحيوان وجمع الفحل
فحول والخلد والكون الردي من التمر واهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرني والعجوة الالوان
والفاخر الكبير الضخم   ومنه جمل فوهة وغلمان روقة مما جمعان غرسان في جمع فاره
ورائق ومعنى روقة حسان   استعير لامتثال الامر وارتسامه يعني عدل عن ان يقال
ولا تمتثلوا امر المسرفين الى قوله لا تطيعوا والفرق ان الطاعة انما يكون للامر لا للامر كما ان
الامتثال يكون للامر لا للامر يقال امرته فاطاعه ويقال امره فامتثل امره وقيل معنى
امتثل مرسمه احتذاه وعمل على مثاله والارتسام الامتثال   كنت على امره مطاعة اي كنت
على امره اطيعك فيها وهي المرة الواحدة من الامر ولا يقال امرة بالكسر انما الامرة من الولاية
والمصمت المغلق وما لا جوف له والمصدر المبرك في العطن   ووصف اليوم به اعظم
لانه من باب الكناية وقدار منقول عن قدير الذي هو مبالغة في القادر كطوال وكرام لان
الاعلام في الاغلب منقولة عن اسماء الاجناس كندامة الكسعي اي كتحير الكسعي عند الندامة قال
الميداني هو رجل من كسعة واسمه محارب بن قيس وقيل نسبه الى كسع حي من اليمن وقصته
انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبصر نبعة في صخرة فاعجبته فجعل يتعهدها حتى اذا ادركت
قطعها واتخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم خرج حتى اتى موارد حمر فكمن فيها فمر به قطيع فرمى عيرا
منها فانفذه وجازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطاه هكذا حتى مرات يتعهد
الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها فلما اصبح نظر الى الحمر مطرحة حوله واسهمه بالدم
مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول   ندمت ندامة لو ان نفسي
تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي   و
لكن في غير وقت التوبة وذلك عند معاينة العذاب فعلى هذا القول فاصبحوا اصبحوا اي
نعقروها وراوا العذاب فندموا فاخذهم العذاب   على ترك الولد اي ولد الناقة
وهو السقب قوله وهو بعيد لمخالفته لما يدل عليه الظاهر وذكر انهم مفعول اتاتون و
معنى اعون ربكم لم تعدوا عليها مع الحاجة اليها   والعالمون على هذا كل ما ينكح اي

كل

كل ما يوطأ والعالم اما اسم لذوي العلم فهو المعنى بقوله من بين كم من العالمين والكل ما علم
به الخالق فهو المعنى بهذا التفسير فاختص الاول بالناس لقرينة اتاتون الذكران والثاني
بالحيوان لذلك لقرينة من على الاول بيان للذكران وعلى الثاني بيان للضمير في اتاتون
وعلى الاول يجوز ان يكون تبعيضا   وان يكون للتبعيض ويراد بما خلق العضو المباح
من منصوب بدل من ما خلق اتجمعون بين اتيان الذكران وترك ما اصلح لكم ربكم من العضو
المباح في النساء   او بل انتم قوم احقاء بان توصفوا بالعدوان هذا مبني على ان عادون
مطلق ولا يقال في اي شيء كان عدوانهم وعلى الاول هو يجري على العموم في جميع ما يصح فيه العدوان
من المعاصي   ومن القالين ابلغ من ان تقول اني لعملكم قال صاحب الانتصاف كثيرا ما ورد
في القران خصوصا في هذه السورة التعبير عن الفعل الى الصفة المشتقة وجعل الموصوف واحدا
من جمع فيفهم امرا زائدا وهو جعل ذلك سمة للموصوف ثابتة المتعلق كاللقب المشهور ولو قلت
مكان قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف رضوا بان يكونوا الخوالف متخلفين يرد على
الامجاد تخلفهم والملكور وهو مع الخوالف الحقهم لقبا رديا وصيرهم نوعا رذلا ثم كلامه
والفرق بين من القالين ومن المخرجين مع انهما من باب الكناية ان القالين في نفسه دال على
المبالغة بخلاف المخرجين   ويجوز ان يريد من الكاملين عطف كما تقول فلان من العلماء
من حيث المعنى واللام على الاول للعهد وعلى الثاني للجنس والمراد قوم مشهورون لان الجنس اذا
اطلق على بعضه في مقام المدح او الذم حمل على الكامل قال ابو البقاء لعملكم لقال من
القالين من صفة المجرور متعلقة بمحذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف ومن هذا تخلص من
تقديم الصلة على الموصول اذ لو جعلت من القالين الخبر لاعملته في لعملكم ومعنى يعلى العوادي سوء به
من عقوبة عملهم وهو خلاف الظاهر وذلك من وجهين احدهما ان استعمال النجاة في
الخلاص من العقوبة اظهر من استعماله في العصمة من الذنوب وثانيهما دلالة الدعاء بعد قوله
ليس لقرينته بالوط الى حق على انه عليه السلام حصل على ياس عظيم من ايمان القوم فلا بد بان
الدعاء لم يجدهم فلم يبق الا حلول العذاب ولا بد من تحرير هذا المقام والنظر فيه بحسب ما ان به
الالفاظ للمعاني والواقع ان القوم هلكوا بعذابين التدمير وامطار الحجارة فلا بد من بيان
افادة الفاني قوله فنجيناه وافادة ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم ومعنى محرسه محرضه
قيل انها هلكت مع من خرج قيل هو بيان لقوله ان معنى الغابرين هو غير الناجين لانها هلكت
كانت بما وقع عليها من الحجارة مع قومها الخارجين من تلك البلدة وهو المراد بكونها من الغابرين
لا انها كانت في البلدة المنقلبة باهلها والباء في قوله بهم للتعدية او للملابسة وسواء القوم قيل
هم الذين يكونون في القوم وليسوا من قبيلتهم   انما هو للجنس وذلك لان فاعل نعم و
بئس ونعم مشروطة فيه ان يكون جنسا او مضافا الى الجنس ليكون المخصوص بالذم تفسيرا له فيحصل
في الكلام ابهام وتفسير فيتمكن في النفس فضل تمكن ويحصل به مزيد مدح وذم   كما تكلمت
اصحاب الايكة الحي لان ولو على هذه الصورة لبيان لفظ المصحف اي في الادبعث بالحذف

عاد الاولى   ووزنه فعادى قيل فيه نظر والصواب ان وزنه فعالع لان التكرير يقتضي
ان يوزن بما قبله ثم لو قيل انما حمل على ذلك لعدم فعالع لما قيل في سلطان انه فعلان قلنا
انما حمل على ذلك لوجود فعلان نحو عثمان وعمران واما فعالس فلم يوجد اصلا وايضا فقد
تكلم هنا على تقدير كونه من القسط وتكرير العين فعلى هذا الحد المعتبر عنه بما تقدم حرفا فان
قيل عدل المصنف الى ان وزنه فعادى اشارة الى انه ليس هذا بالحقيقة تكريرا للعين فان العين لا
يضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم ولذلك لا تزاد الفا وحدها
مطلقا قلنا فتصريح المصنف بتكرير العين تكيف يحمل على ذلك فهو وارد عليه من هذا الوجه
ايضا الا ان يقال في عبارته تساهل على ان الكوفيين يجوزون مثل هذه الزيادة قلت
انما يوزن المكرر بلفظه اذا قصد التكرار للالحاق ولغيره ولعله هنا لم يقصد التكرار لعدم
فعالع وعدم فعادى لا يمنع من ان يكون وزنه كذلك لان الزائد يعبر بلفظه وان لم يكن له
نظير ولم يرد المصنف رحمه الله بتكرير العين انه قصد تكريرها بل اراد ان هذه الزيادة مثل العين
اتفاقا وعلى قوله والا فهو رباعي من قسطر ووزنه فعلال والقسطون القبان الصغير
وهو لغة رومية   وهو عام في كل حق يشاجر فيه الكلام نزق ذكرا ولا الامر بايفا
الكيل والكل بقوله ولا تكونوا من المخسرين على الطرد والعكس ترقى الى الامر بالعدل في
الموازين فانها اكثر استعمالا من المكاييل ثم جا بهذا العامة ثم باعم منه وهو ولا تعثوا في
الارض مفسدين فان بخس الاشيا اعم من ان يكون في المكيال والميزان والعثو اعم من نقص
الحقوق وغيره من انواع الفساد واليه الاشارة بقوله وذلك نحو قطع الطريق والغارة
واهلاك الزروع   قوله ان لا نغضب عليه ما لكه قال نور الدين حكيم هذا الاستعمال
غير موافق لما ذكره في المفصل في قوله غصبت عليه الضيعة وفي الصحاح الغصب اخذ الشي
ظلما تقول غصبته منه وغصبته عليه بمعنى وما في المفصل هو الصحيح المعول عليه والعذر
في هذا الاستعمال انه على تقدير ان لا يغصب ما لكه حال كونه متسلطا عليه شرعا تم كلامه
وقلت لعل هذا من القلب الذي يشجع عليه امن الالباس وهو شعبة من شعب البلاغة و
الاصل ان لا يغصبه على ما لكه والابلة اسم مدينة الى جنب البصرة وهي في الاصل القدرة
من التمر   اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان الى اخره فان قلت هذا بيان خاصية
التركيب فما بيان الابلغية واختصاص الواو بموضع دون موضع قلت التركيب بدون الواو في
قصة ثمود لتفيد التوكيد والتقرير والقطع بانه بشر مثلهم اي لا ينبغي ان يؤمن برسالته لانك لا
تتميز عنا ولهذا قالوا فات باية ان كنت من الصادقين والقوم انصفوا في الطلب
ولهذا قال هذه ناقة لها شرب واما قوم شعيب فانهم اثبتوا له شيئين كونه مسحرا وكونه بشرا
مثلهم كل واحد منهما مستقل في المنع من كونه رسولا يعني نحن وانت في عدم صلوحية الرسالة
لكوننا بشرا سوا ولك المزيد علينا في كونك مسحرا دوننا ثم اكدوا ذلك بقولهم وان نظنك لمن
الكاذبين والظن يعني اليقين ولذلك ادخل ان واللام ولما كان هذا الرد ابلغ من الاول فا

طلبوا

طلبوا البرهان كما طلبه قوم صالح حيث قالوا فات باية ان كنت من الصادقين بل جاوا
بما يدل على الياس من ايمانهم بقولهم فاسقط علينا كسفا من السما استهزا كما قطع قريش بقولهم
ان كان هذا هو الحق الاية والى هذا المعنى ومن قوله ولو كان فيهم ادنى ميل الى التصديق لما
اخطروه ببالهم ثم بين الله استمرارهم على ما كانوا عليه بقوله فكذبوه فاخذهم الله اي استمروا
على ذلك وكذبوه تكذيبا عن تكذيب وهذا معنى الفا والتكرير في فكذبوه واتصل بذلك
عذاب يوم الظلة فانظر ايها المتامل في اسرار التنزيل في مواقع هذه الحروف الثلاثة اعني الفا
الواو والفا لئلا تغفل عن موقع كل حرف فتكون اهلا لان تخوض فيه والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله   فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة يعني
الظلة في عذاب يوم الظلة عن السما في قوله كسفا من السما فالسما ان اريد بها السحاب فاخذهم
بنحو ما اقترحوا وان اريد بها المظلة فقد خالف بهم والومد بالتحريك شدة الحر
فاهلكت مدين بصيحة قالوا الصواب برجفة الارض لقوله تعالى فاخذتهم الرجفة والصيحة
كانت لقوم صالح لقوله فاخذتهم الصيحة   كيف كرر في هذه السورة يعني قوله اني لكم رسول
امين الى قوله العالمين وفي اخرها ان في ذلك لاية الى قوله الرحيم   وقيل ان معانيه
فيها وفيه اشعار بان الوجه هو الاول وهو الحق لان المقصود في الايراد اثبات النبوة وتقريع المكذبين
بان القران العظيم نازل من عند الله نزل به الروح الامين وانه ليس من قبيل القا الجن وما ينبغي لهم
وما يستطيعون وفي قوله بلسان والتنكير فيه للتعظيم ايما الى بيان اعجازه وانه في نفسه
دليل بين على حقيقته ومع ذلك مذكور في كتب الاولين ومبشر به على لسان الاقدمين وتويده
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل والضمير في يعلمه للقران ولذلك قالوا اذا تتلى عليهم
قالوا امنا به انه الحق وقال صاحب التقريب وفي الاحتجاج نظر لانه على حذف المضاف وهو
المعاني لا على تسميتها قرانا واجيب بانه عدول عن الظاهر من غير ضرورة   ليس بواضح ه
لانه يلزم منه تغيير النظم لرجوع بعض الضماير الى القران وبعضها الى الرسول على هذا ولا ضرورة
حاملة على ذلك   لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا قيل جوز ذلك في مثله لان تنكير المصدر
وتعريفه متقاربان وايضا فليس مصدرا محضا فاصر بحا وفي هذا نظر لانه ذكر في تفسيره
قوله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا ان تعريف المصدر اقوى
من تعريف المضاف الى المعرف باللام   ويتخرج لها وجه في المطلع قال ابو علي الفارسي
اذا اجتمع في باب كان معرفة ونكرة فالذي يجعل الاسم منهما المعرفة كما في المبتدا والخبر
وقد يجي على قلبه في الشعر اذا اضطر اليه ولا يجوز في التنزيل ووجهه ان في يكن ضمير القصة
وانه خبر مبتدا مقدم عليه والجملة في موضع نصب كما تقول كان زيد منطلق على معنى كان الامر
هذا   ويجوز مع نصب الاية باسمية يكن لان المراد بالعلم الاية كقولهم من كانت امك قال
وانما انث لوقوع الخبر مونثا   فضي وقدمها وكانت عادة   منه اذا هي عودت اقدامها اي
قضي العير وقدم الاتان وكانت قدام الاتان عادة من العير وعدت حنت وتاخرت والمعنى

نفضي العير نحو الما وقدم الاتان لبلا ينا خر وكانت تقدمه الاتان غيرة من العير اذا تاخرت
وقرب اي اذا خاف العير تاخرها واتب الاقدام لانه بمعنى التقدمه ولا عرنيا نافة
صوت اعجما قبل اوله فلم ارجزونا له صوت مثلها وتميل بل اوله ولم ار مثلي شاقه
صوت مثلها وقبله وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر برحه وترنما
نعت على غصن عشا فلم تدع لنا بحة في نوحها متلوما عجبت لها اني يكون غناؤها
فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما يصف صوت قمري وساق حر ذكر القماري والملوم
اللايم ومعنى تفغر تفتح ويقال لكل ذي صوت من البهايم والطيور اعجم والحلية وصف
الحليه اسند بصفة التكذيب الى ذاته يعني اذا رجع الضمير من قوله سلكناه الى المرل
كان معناه على مثل هذه الحال وهذه الصفة وضعناه فكيف يجوز اسناده الى الله قد
اجاب بانه ارتض بالاسناد الى الله تعالى الدلالة على تمكن المرل في قلوبهم حال كونهم مكذبا
به قيل فقوله مكذبا حال موكدة من الضمير في تمكنه كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
وقيل بمحال مقدره ويريهم يريد ان في اذا وقعت فيما لم يصح فيه معنى ما وجعلت
له من التراخي في الزمان حملت على التراخي في الرتبه فيفعل بالقاين ها هنا اعنى في قوله فيأتيهم
وقوله فيقولوا حيث لم يستقم اجراوهما على موضوعهما من التعقب ما فعل بثم في قوله
ثم كان من الذين امنوا ومعنى تعرض العذاب تنصوره له ووجه اخر متصل بما بعده
يعني بقوله افرايت ويتم الكلام عند قوله نحن منظرون ثم يبتدا فقوله افبعذابنا على تاويل
يستهزون ويستعجلون بعذابنا فالفا في فبعذابنا عطف على هذا المقدر وفي افرايت ايضا
للتسبيب اي استهزوا وهم ذلك سبب لان تتعجب منهم ويقال لكل سامع افرايت ان متعناهم
سنين فاذن الهمزة في افرايت مقحمة لمزيد الانكار والتعجب وعلى الاول الفا في افرايت عاطفة عطفت
رايت على مقدر اي اخبر فتعجب والهمزة غير مقحمة فتكون الجملة مستقلة وعلى هذا عليه المعول اي
الاعتماد لانه تعالى لما بين ان اولئك المشركين المستهزين لا يومنون بالكتاب وبالرسول حتى
يروا العذاب الاليم حين لا ينفعهم الايات بهذه بيانا لاستحقاقهم العذاب والاستئصال
وان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كما جرت سنة الله في الامم السالفة والقرون الخاليه وقلت
في الحاشية الاولى وانما كان عليه المعول لاشتماله على تنزيه الله من الظلم مع ذلك الحامل
على الاهلاك ولانه المفهوم من سياق الكلام ولانه سليم عن تكلف تقدير اللفظ يعني غيره كما
في الاول اوعن الحذف الذي هو خلاف الاصل كما في الثاني والرابع والخامس وعن تقدير الوصف
بالمصدر كما في السادس واما ترجيحه على الثالث فاما لان تعليل الفعل وهو اهلكنا اولى
من تعليل اسم الفاعل وهو منذرين واما للوجهين المذكورين اولا واذا زيدت
فلتاكيد وصل الصفة بالموصوف قيل يعني انه ليس افتقار القرية في اهلاكها الى بعثة
الرسل لالزام الحجة كافتقارها الى القدر وسبق القدير وضرب الاجل وكم اهلكنا من قرية
اهلكناها ولم يصل اليها نظير نعم قد وصل اليها انذارهم ظن انها النون التي من مجانين

اهل

اهل الكوفة يسمون جمع السلامة الجمع على هجاين كمسلمون ومسلمين ومعنى حتى صدروا حتى
شبعوا وسنح الجبل اسفله ومعنى لا اغنى عنكم ولا انفعكم بان ارفع عنكم عذاب الله ان هم
استخفتموه والعش الفتح الكبير يا عايشه بنت ابي بكر صح نصم عايشة ابنت ابي بكر منه و
ذلك لان بنت لم يكثر استعماله كما كثر استعمال ابن فلم يجر في الموصوف بنت من الاتباع
ما جاد في الموصوف بابن فعين صفه ولم يجر فيه اتباعا عند جميع ائمة هذه الصنعة
مثلا اي مماثلة الاستعارة التمثيلية لكثرة استعمالها مثلا في التواضع وبلغت مبلغ الامثال
السايرة ومنه قول بعضهم وانت الشهير بخفض الجناح فلا تك في رفعه اجدلا البيت
للمصنف رحمه الله والشهير المشهور والاجدل الصقر اي لا تكن مثل اجدل المتعودون المريد
هم المومنون توجيه السوال ان قوله من المومنين حيث الظاهر لا يصلح ان يقع بيانا لقوله من
اتبعك لان من اتبعك لا ابهام فيه ولا يحتمل غير المومنين واجاب من وجهين احدهما ان
يراد بالمومنين الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا الايمان كالمولفة مجازا باعتبار ما يوول
اليه وكان من اتبعك شايعا في من اتبعك حقيقة ومن اتبعك مجازا فبين بقوله من المومنين ان المراد
بهم المشارفون اي تواضع لهولاء لاشتماله وتاليفا وثانيهما ان يراد بالمومنين الذين قالوا امنا
وهم صنفان صنف صدق واسع وصنف ما وجد منهم الا التصديق فقيل من المومنين واريد
بعض الذين صدقوا وهم المتعودون اي تواضع لهم محبة ومودة فمن على الاول بيان وعلى الثاني تبعيض
وموقعه موقع البدل من من اتبعك والتقدير واخفض جناحك لبعض المومنين وهم الذين
اتبعوك والذي هو اجرى على القوانين البلاغية ان يحمل الكلام على اسلوب وضع المظهر موضع المضمر
وان الاصل وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك منهم فعدل الى المومنين
ليعم ويوذن ان صفة هي التي تستحق ان يكرم صاحبها وتواضع لاجلها من تصف بها سوا كان من
عشيرتك ومن غيرهم والدندنة كلام ارفع من الهيمنة تردده في صدرك تسمع نغمته ولا تفهم وشق
وسطيح كاهنان ومسيلمة وطليحة بن سنان الذي طلحه اسلم وحسن اسلامه والخطف استلاب الشي
واخذه بسرعة فاذا دخلت حرف الجر على من فتقدر الهمزة اي فتضمر اصل حرف الجر قال
صاحب المزايد يشكل هذا بقولهم من اين انت ومن اين جيت وقوله تعالى من اي شي خلقه وم
قولهم فيم وبم ولم وحتام ونحوها ويمكن ان يقال لا اعتبار بتقدم حرف الجر وقولهم له صدر
الكلام المراد تقدمه على ما كان ركنا في الكلام كقولك لمن زيد لا يجوز ان تقول زيد لمن
او مفعولا من المفاعيل كقولك ازيدا ضربت لا تقول ضربت ازيدا ولا ضربت متى ولا ضربت
اين وقلت للمصنف رحمه الله ان تقول ان الهمزة التي تضمنها كلمات الاستفهام متقدمة قبل
الجميع اي قبل حروف الجر في الكلمات التي اوردها والله اعلم اهل ارونا صبح سنح القاع
ذي الاكم اوله سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل هنا بمعنى قد الا انه غلب استعماله في الاستفهام
قال الله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى والشدة بالفتح الحملة وبالكسر القوه وقد روي الكسر
في البيت ايضا وسنح الجبل اسفله والقاع المستوي من الارض والاكمة التل ويربوع ابو حي من
تميم ثم قوله من وهو اخوات يعني ان هذه الايات الثلاث نازلة في شان القران و

فما ينبغي ان يقال فيه وما لا ينبغي فلم لم يجر على نسق واحد ولم يقل وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم
وما يستطيعون هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فانها وارده على وتيرة
واحدة ولم فرق بينهن بالآي متباعدة المعاني وحاصل المعنى انها كالتراجع للمعاني التي تخللت
بينها فان قوله لتنزيل رب العالمين كالرجوع من قصص الانبياء الى ما ابتدئ منه في فاتحة السورة
من ذكر الكتاب وتكذيب القوم له وقوله وما تنزلت به الشياطين من كونه بعد اهلاك القرى
المنذرة وقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله الها وكل هذه
الآيات مناسبتها بعيدة من حيث الظاهر عن معنى تلك الآيات الثلاث والتراجع كما
علم يستدعي شدة الاتصال بما رجع به اليها فيدل ذلك على شدة الكلام لما نزلت الآيات فيه
وهو انكار قريش ان القرآن من عند الله وادعاؤهم انه من جنس ما ينزل على الكهنة والشعراء
وروي عن المصنف رحمه الله ان العبارة المتداولة في قولنا اسندت كراهة الله لخلاد فيها
اي لاجل خلاد فيها اشتدت العناية بذكرها فاحترز عنها في حق الله   ومعناه انه لا يتبعهم
على باطلهم الا الغاوون هذا الحصر يفيده سابقهم على الشعراء المفيد لتقوي الحكم واللام في
الشعراء والغاوون للجنس فان سئل هذا التركيب عند المصنف يفيد الاختصاص فاكفي في المزمل
في قوله والله يقدر الليل والنهار بتقديم اسمه مبتدا مبنيا عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص
ويعضده قراءة عيسى بن عمر والشعراء بالنصب على شريطة التفسير فانها تدل على التكرير والتاكيد
وربما دلت على التخصيص لتقدير العامل بعد المنصوب والتشبيب بالحرم التشبيب بهن والمغازلة
المحادثة والمراودة الذي يشاور ادعه التي كذبا ويقال ابشهر فلان لفلانه تشهير بها   تشبيها
لبعضه ببعض قال المصنف رحمه الله لما غيروا في عضد الصفة واقعة بعد الفجرة فلان يغزوها
واقعة بعد الكرة اولى ونظيره تسميته الله عيسى بادم لكون ادم ابلغ في ذلك المعنى
فبين بجانبي مصرعات وبت افض غلائق الختام وقبله دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض
النعام طمث الجارية افتضها وباقي المعنى ظاهر ولكن الفرزدق قد عدا وجاوز الحد حيث
فضلهن على بيض النعام والله تعالى قد شبه الحور العين ببيض النعام حيث قال كانهن بيض
مكنون والمناطحة والمكافحة المدافعة والمعارضة ومعنى يتبادرون يتسرع بعضهم بعضا في
منه ويتبادرونه حتى يفتح بعضهم بعضا قال النابغة يتبادرها الراقون من سوء سمها
تعلل من علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام عوضا عن اللبن ومعنى هذا
ان تفسير الظلم بالكفر ليس بشيء لا روايه الى المخالفة الظاهر وهو العموم من غير دليل
نسال الله حسن الخاتمة ونعوذ بكرمه الواسع من شر الظلم والعقب الناجم   سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم   وان المجاز فيها ظاهر مكشوف فتسل قوله ابهما
بيان مبني على ان ابان بمعنى اظهر وقوله ظاهر مكشوف على انه بمعنى بان وظهر واورد
على ذلك انه يلزم استعمال اللفظ الواحد لكلا معنييه المتعدي واللازم الا ان يقال
الواو بمعنى او والظاهر ان دلالة مبين على الثاني بطريق اللزوم فان الشيء اذا كان مظهرا

الجميع

للجميع العالم الفائقة ينبغي ان يكون ظاهر الاعجاز وعكسه سبق في تفسير قوله تعالى ماء
طهورا   لان القرآن هو المنزل المبارك تعليل لتنزيل لفظ القرآن منزلة الوصف ثم عطف
وكتاب عليه ولهذا قال كانه قيل تلك الآيات آيات المنزل المبارك وكتاب ولا دلالة هذا
الاسلوب على الاستقلال لكل صفة في تمييز الموصوف وانها لو انفردت لاكتفى بها في تمييز الموصوف
ولو حمله على باب التجريد كما في قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كما ذكر في ص والقرآن
لجاز ايضا   وذلك على ضربين يعني التقديم يجيء لغرضين احدهما جار مجرى التثنية فقط
فلا تفاوت المعنى فيهما سوى تقدم في موضع وتأخر في آخر كما في تجويحه في الاسمين وفي ذلك رجلان
جاء لا ترجيح لمجيء احدهما على الآخر هذا هو معنى التثنية قال شارح الهادي الواو ولا تنبها
على الجمع اوقع من دلالتها على العطف لانها قد تعرى عن العطف ولا تعرى عن معنى الجمع
ومنه في المختلفين بمنزلة التثنية والجمع في المتفقين لانهم لما لم يمكنهم التثنية في المختلفين عدلوا الى
الواو وثانيهما ما فيه رعاية الرتبة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية فان شهادة
الله مقدمة على شهادة الملائكة واولي العلم لان شهادته كالاصل وشهادتهم كالتابع
لشهادته ومن ثم فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمفعول به قال القاضي اخر كتاب
ههنا باعتبار تعلق علمنا به وقدمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي وقال صاحب الفرائد
الفخامة للقرآن فافترقا وان كان المراد من الكتاب القرآن في السورتين فالفخامة للقرآن من
حيث انه كتاب ههنا وفي الحجر من حيث انه قرآن واجيب بانه قد ذهب الى ان التنكير في الموضعين
هو الفارق لانه للتفخيم وذهب انه ان التعريف في القرآن للعهد وان المراد منه المنزل المبارك
المصدق لما بين يديه كما قال فهو استفخام لانه من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري
اي هذا المنزل هو الذي اشتهر في الكائنات ويعرف بين الاسود والاحمر الموصوف بالكمالات
التي لا نهاية لها ويمكن ان يقال ان التنكير في كتاب دل على تفخيمه ووصفه بمبين دل على انه ظاهر
الاعجاز في نفسه مظهر لغيره وصحت الموازنة بينهما ولهذا استشهد بقوله السخي والجواد الكريم
ولم يفرق بين التقديم والتاخير ههنا وفي الحجر فان مؤدى الصفتين الى معنى واحد فان قلت
فلم جعل التعريف للجنس هناك حيث قال تلك آيات الكتاب الكامل في
كونه كتابا وههنا للعهد حيث قال المنزل المبارك المصدق لما بين يديه قلت اذا ارجع التعيين
الى التعظيم والتفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف   على البدل من الآيات قال الزجاج
تقديره تلك هدى وبشرى ويجوز ان يكون رفعا بعد خبر لتلك على نحو هو حلو حامض اي قد جمع
الطعمين فيجتمع انها آيات وانها هادية مبشرة وهو المراد من قوله جمعت انها آيات وانها هدى
كرر فيها المبتدأ هو من الانتصاف تكرير من الزمخشري ان ايقاع الضمير مبتدأ يفيد الحصر
كقولهم هم يشرون وعد الضمير من ادوات الحصر ليس بكثير وههنا الضمير مكرر لان الاصل و
هم يوقنون بالآخرة فقدم المجرور للعناية فوقع فاصلا بين المبتدأ والخبر فاريد ان يلي المبتدأ

خبر وقد جاء الجر ورسمها فطوي ذكره ولم تفت العناية بالجرور حيث نفي مقدمًا واوجب بان
هذا الكلام من لم يشم رائحة من علم المعاني والبيان حتى ومى كلامه وضعف ولان فان
علماء الفن رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا علي ان نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف يحتمل
التقوي والتخصيص اما التقوي فالتكرير الاسناد واما التخصيص فباعتبار تقديم الفاعل
المعنوي علي عامله ولما تقدم هم علي ضمير يوقنون واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد
ولهذا قال وما يوقن بالاخرة حق الايقان الا هولاء الجامعون ولما كان تحقيق
الاعتراض تاكيد معني المعترض فيه دل بمفهوم قوله وهم بالاخرة هم يوقنون علي ان من ايقن الاخرة
حق الايقان لا بد ان يخاف تبعاتها ومن خاف تحمل المشاق والمتاعب فكان تعدد الاعتبار
موكدا لقوله المومنين الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ثم في قوله هولاء الجامعون اشارة
الي ان الضمير الاول وضع موضع اسم الاشارة وصار مثل قوله تعالى الذين يومنون بالغيب الى
قوله اولئك علي هدى من ربهم وفائدته الاشعار بان ما يرد عقيب اسم الاشارة المذكور
فلاجل الاكتساب من اجل الخصال التي عددت لهم والمعنى هم احقاء بان يوقنوا بالاخرة لانهم
الجامعون بين الايمان والعمل الصالح فهذا معنى قوله هولاء الذين يومنون ويعملون الصالحات
هم الموقنون بالاخرة وهذه المعاني من التخصيص والتوكيد والتعليل انما تستفاد من التركيب اذا
جعل معترضا لا ستقلاله واما اذا ادخل في حيز الصلة بان يجعل حالا او عطفا علي يقيمون
الصلوة علي التاويل لم يحتج الي هذه العبارة فتفوت تلك الفوائد ولهذا قال وهو
الوجه ويدل عليه قوله انه عقد جملة ابتدائية الي اخره يريد انه لو اريد غير ذلك لقيل وهم
بالاخرة هم يوقنون علي تقدير الحال او وبالاخرة يوقنون علي تقدير العطف من
المجاز الذي يسمى الاستعارة وهي الاستعارة المصرحة التبعية استعار زين بمعنى بعد
استعارة التزيين للمتبع واليه الاشارة بقوله لما متعهم بطول العمر فكانه زين لهم بذلك
اعمالهم وهذه الاية بساط وتمهيد قبل اي محل لما ياتي بعدها من القصص فان
المفصل يتضمن لطائف حكمته ودقائق علمه ومن لطائف حكمته اقتصاص ما مضى من الامم
السالفة ليثبت بها فوادك واكمل القصص واتمها قصة موسى عليه السلام وفيه ايضا نوع
من التخلص والانتقال الي نوع اخر من الاعجاز وهو الاخبار عن المغيبات ومن قدح
الكلام الي قصص الانبياء وهو قوله امكث اني في هذه الاية انما هو فطه في
القصص واضاف الشهاب الي القبس لانه يكون قبسا وغير قبس قال مكي
بشهاب قبس من اضافة النوع الي جنسه نحو ثوب خز ومن نون جعل قبسا وغير بدل منه
وقيل هي صفة له والشهاب كل ذي نور والقبس كل ما يقتبس من جمر ونحوه ومعنى المقتبسة
الماخوذة من القبس لا يصح اي لا يصح ان يكون مخففة من الثقيلة ولا مضمرة فالمنفصل
والمفتوحة تعوض عما ذهبت منها احد الاحرف الاربعة وقلت اعلم ان بعضهم ذكر ان المخففة

المفتوحة اذا دخلت علي الفعل فلا بد من احد الحروف الاربعة وهي السين وسوف وحرف النفي و
قد لان المخففة لما ذهبت بالادغام اشبهت الضعيف واسمها وهو الهاء في علمت انه زيد منطلق و
ملازمتها للاسماء فلما ذهبت هذه الاشياء وصارت تدخل علي الفعل بعد ان كانت تلزم
الاسماء جاز ان تفصل بينها وبين الفعل وهو احد تلك لانه يتفجر الما ظهر من نقصانها
وانما عينت هذه الاربعة للتعويض من قبل انها مختصة بالافعال فلما ذهب منها ما به شابهت
الافعال عوضت بما هو مختص بالافعال وهو هذه الاربعة المذكورة هكذا ذكر بعضهم في حواشيه
زاعما انه قد ابدع فيه وفيه نظر لانه لو كان الاتيان بحرف التعويض بعد ان المخففة لما ذكر لوجب
الاتيان بحرف التعويض بعد ان المخففة اذا دخلت علي الجملة الاسمية نحو ان هنالك كل من يخفي
ويشغل وكذا اذا دخلت علي الفعل غير المتصرف نحو وان ليس للانسان وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم لان العلة التي ذكرها غير مختصة بالفعل المتصرف ولما لم يلزم الاتيان بحرف
التعويض في نحو ذلك علمنا ضعف العلة التي علل بها بل نقول انما لزم الاتيان بحرف التعويض
ليقع الفرق بين ان المخففة وبين ان المصدرية لتشابههما لفظا وذلك ظاهر ومعنى من حيث
ان كل واحد منهما مع ما بعده بتاويل المصدر ولما لم يدخل ان المصدرية علي الجملة الاسمية
ولا علي الفعل غير المتصرف لم يحتج الي الفرق لعدم اللبس ولما دخل كل واحد منهما علي الفعل
المتصرف احتاج الي الفرق بينهما باحد الحروف لكونها مع الفعل بتاويل المصدر معنى
وعامله في المضارع لفظا ولا يفصل بينها وبين الفعل وهذا تعليل حسن لكن فيه نظر ايضا من
حيث ان ان المصدرية تدخل علي حرف النفي وتجاوزه الي العمل في الفعل فلعلها انما اتي بها
للتعويض لا للفرق وسمي النحاة هذه الحروف حروف التعويض لانها كالعوض من احدى نوني
ان وقال صاحب التقريب في قوله لانه لا بد من قد ولا يصح حذفها لانها علامة نظر لجواز
اوجاوكم حصرت باضمار قد واو عجبتم ان جاءكم ويمكن ان يعتذر بانه فرق وقلت لا نظر لان قد
في مثل هذا الموضع يجب الاتيان به لئلا يلتبس ان المخففة بالمصدرية واما ان في قوله تعالى
او عجبتم ان جاءكم فانها مصدرية لا مخففة والتقدير من ان جاءكم اي من مجيء واما قد في قوله
او جاوكم حصرت فانما جاز حذفها لانها ليست بعلامة يودي حذفها الي اللبس بل انما
يوتى بها لتقريب الماضي من الحال وتعذر بها تقوم مقام النطق بها في ذلك وقال
ابو البقاء ان في بورك مخففة من الثقيلة وجاز ذلك من غير عوض لان بورك دعاء والدعاء يخالف
غيره في احكام كثيرة وما ذكره حسن لو لم يدخل ان المصدرية علي الدعاء وقال صاحب الكشف
التقدير انه بورك ولم يات بعوض كما في قوله كان لم يغنوا فيها وهو قوله ان قد بلغوا لانه
دعاء وفيما قاله نظر لان الكلام في ان المخففة لا في كان فلوجود حرف النفي وقد في الايتين اللتين
قاس عليهما الا ان يكون استشهد بهما للتعريض وهو الظاهر ويدل عليه قراءة ابي
اي يدل علي ان معنى بورك من في النار بورك من في مكان النار والارض في هذه القراءة

الشاذة وليست في العادلة اقل من تفسير مفسر قال ابن جني تبارك تفاعل من البركة وهو توكيد
معناه كقولك تعالى الله فهو ابلغ من عدا كما ان اعشوشب اقوى من اعشب فذلك لكثرة
الحروف   وقيل اراد بالمبارك فيهم موسى والملائكة والضمير في فيهم راجع الى اللام في المبارك
اذ المعنى الذين بورك فيهم وقيل عطف على قوله بورك من في مكان النار ومن حولها مكانها
فذكر في المعطوف عليه ان ذلك المكان اي مكان هو والذي بوركت له البقعة ما هو وهو
حدوث امر ديني لم يبين في المعطوف ان المراد بالذي بورك فيه من هو فهو اما موسى والملائكة
واما اعم من ذلك والكاف التي نكتت الشيء اي بصر   فالمعنى ابتدا خطاب الله موسى
بذلك اجابا بالقائي السوال لان السوال وارد على قوله والظاهر انه عام في كل من كان نحو الى
الشام يعني اذ ارسل من بورك في النار العموم فالمعنى ابتدا خطاب موسى عليه السلام لانه
وعنه سوالي ذلك واجاب بانه بشارة موسى عليه السلام بحدوث بركة اخرى الى تلك
البركات وبواسطتها تنشر البركة في تلك الاراضي وتتصل بساكنيها   وهذا تمهيد لما
اراد ان يظهره اعلم انه كما جعل سبحان الله رب العالمين تمهيدا للكلام السابق تنبيها على
جلالة الامر الحادث جعل قوله انه انا الله العزيز الحكيم تمهيدا للكلام اللاحق تنبيها
على فخامته وان مظهرة الله العزيز الحكيم واليه الاشارة بقوله انا القوي القادر على ما
يبعد من الاوهام   والدليل على ذلك اي على انه معطوف على قوله ان بورك مجيئه
في القصص هكذا فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فانه كرر فيه حرف التفسير   فما عقبوا
اي فلم يعقب ولا يرجع ولا ابوم الكريهة مراد بقول فكروا بعد فرارهم اي قبل لهم من كان
ولا يزلوا يوم الحرب نزولا لخوفهم وقيل والنزل المفتوح مصدر بمعنى النزول   والا
بمعنى لكن يريد ان الاستثناء منقطع ومن منصوب المحل فان قلت اذا كان المراد من ظلم من
فرطت منه صغيرة من المرسلين قلت يحتمل ان يريد بقوله كان فرطت منه لطروء الشبهة انه
لولا الاستثناء المتضمن لنفي الخوف ايضا عمن فرطت منه صغيرة لطرأت شبهة ومن ان يراد
بالمرسلين الذين نفى عنهم الخوف من لم تفرط منه صغيرة ولا من فرطت منه فانه خائف و
يحتمل ان يراد بالشبهة ايضا من انهم لم لا يخافون مع ان الصغائر قد فرطت منهم فاجيب بانهم
بدلوا الصغيرة التوبة عنها وقال صاحب المطلع والمعنى ولكن من ظلم من العباد ثم تاب فاني
اغفر له وعلى هذا لا يخاف الانبياء وهو اختيار الزجاج   وسماه ظلما كما قال موسى
رب اني ظلمت نفسي يعني لما سمى موسى عليه السلام فعله ظلما قابله تعالى بالمشاكلة
فقلت الى الطعام مر تعريبه في سورة الفاتحة   وادخل يدك في تسع ايات فعلى هذا
هو حال من المفعول وهو يدك اي ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء مستقرة في تسع ايات
حال ثالثة معدودة في جملتهن قال ابو البقا بيضاء حال ومن غير سوء حال اخرى وفي تسع

ايات حال ثالثة والعذيرانه في تسع ايات والى متعلقة بمحذوف اي مرسلا الى فرعون ويجوز
ان يكون صفة لتسع او للايات اي واصلة الى فرعون   ولقائل ان يقول كانت الايات احدى
عشرة عن بعضهم كانه يقول ليس بلازم ان يقال هذا داخل فيها وقال صاحب التقريب ولعل
الطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم يرجع الى صاحب واحدة قال صاحب الغرائب
يمكن ان يقال الجراد والقمل واحدة والجدب والنقصان واحدة لانهما متقاربان وقال
القاضي ولم يعد العصا واليد من التسع ان يعد الاخرين واحدا ولا بعد الفلق لانه لم يبعث به
الى فرعون وفي الحاشية الاولى قوله ولقائل ان يقول كانت احدى عشرة وهذا كالاعتراض
على الوجه الثاني اي اذا كانت الايات احدى عشرة فكيف يقال هاتان الايتان من جملة
التسع وجوابه انه اذا كانت في بمعنى المعية يكون المجموع احدى عشرة لان العصا واليد اذا انضمتا
الى التسع يبلغ احدى عشرة وهذا كما قال الفقهاء ان من قال له علي عشرة في تسعة والمراد
المعية يلزمه تسعة عشر وجواب ثان وهو ان يقال ان المراد بالايات التسع هي الايات
التي بعث بها موسى الى فرعون وهي تسع لا غير لان فلق البحر ليس من جملة تلك الايات واما
الجدب والنقصان فكالشيء الواحد لان الجدب كان بالنسبة الى اهل البوادي ونقصان
الزرع بالنسبة الى اهل القرى   وكانوا بسبب منها قيل ما يكون وصلة بين الشيئين يسمى سببا
تشبيها بالسبب الذي هو الحبل ومن في قوله منها اتصالية يعني لما كان المتاملون ملابسين
متصلين من الايات بسبب نظرهم وتفكرهم فيها جعلت الايات مبصرة وهذا من الاسناد
المجازي اسند الابصار الى الايات وهو في الحقيقة لذوي الابصار وهم اما كل احد او
فرعون وملائه بقرينة واستيقنتها   او جعلت كانها بصر فتهدي وعلى هذا الوجه
هو استعارة مكنية شبه الايات في جلائها وظهورها في نفسها وانها بحيث تهدي بها
الناس كانها شخص مبصر فتهدي الناس والهادي ينبغي ان يكون قادرا على الاهتداء بالهدى
غيره فان الاعمى لا يقدر على الاهتداء فضلا ان يهدي غيره   محجرة اي مظنة للنكاح
راى علي رضي الله عنه رجلا في الشمس فقال قم عنها فانها محجرة اي تذهب شهوة النكاح
يقال حفر الجمل يحفر حفورا اذا اكثر الضراب وعدل عنه وترك وانقطع   وفيه قوبل
بين المبصرة والمبين لم يرد انه من باب المقابلة التي هي الجمع بين المتضادين بل اراد انه كما
وصفت الايات بمبصرة قوبل بوصف السحر بالمبين رعاية للتطابق بين اللفظين قيل و
يجوز ان يعتبر معنى التضاد باعتبار كونهما وصفين للمتضادين الايات والسحر فيفيد بلوغ
كل من الحق والباطل غايته   طائفة من العلم او علما سنيا الانتصاف و
الظاهر ان التنكير في علما للتعظيم لانه في سياق الامتنان   ولكن عطف بالواو
اشعار بان ما قاله بعضه ما احدث فيهما اتيانا العلم من جلائل النعم فهو
يستدعي احداث الشكر اكثر مما ذكر محذوفا بالواو لانها تستدعي معطوفا عليه مضمرا فيقدر بحسب
ما تقتضيه موجب الشكر من قوله فعملا به وعلماه لان العمل والتعليم من الشكر بالجوارح و

عرفا حق النعمة فيه والفضيلة لانه من الشكر بالقلب وقال الحمد لله فانه من الشكر باللسان فيستوعب
جميع انواع الشكر ولو اتى بالفاء لاقتصر على المذكور فقط وفات المقصود وبهذا التقرير ظهر ان ما
ذهب اليه المصنف من ان يتبع ويؤثر على ما اختاره صاحب المفتاح حيث قال ويحتمل عندي
انه تعالى اخبر عما صنع بهما واخبر عما قالا فكانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد لله تفويضا
لاستفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم السامع لان الشكر على هذا يختص باللسان وحده مع
خطر النعم وسي من مواجهه قيل المواهب جمع مواهب بضم الميم وفتح الجيم وذلك اشارة الى
ما دل عليه قوله بعض وشي وهو البعض الآخر والشي الآخر الذي لم يذكر وفي الاية دليل
على شرف العلم وانافة محله وذلك من حيث ان الله خصه بالذكر دون ما اوتيا من الملك
الذي يؤت غيرهما ومما ايضا قالاه بالشكر وجعلاه اساسا للفضل وفيه انهما
فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا
على القليل فاما ان يفضل عليهما القليل او يساويهما فلا وقلت يحتمل ان المصنف رحمه الله
ذكر ما ذكرنا على ان قولهما الحمد لله الذي فضلنا على كثير معناه خصنا بالفضل على كثير لان
ما قبل هذا وهو قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وما بعده وهو وورث سليمان داود
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين يدل على ذلك لان
تعلم منطق الطير والايتاء من كل شيء من اسباب الملك كان مخصوصا بهما دون غيرهما من الانبيا
والظاهر ان المراد بالعباد المومنين الانبيا واذا كان المعنى خصنا بالفضل على كثير كان من عداه
ذلك الكثير المفضل عليه افضل منهما لانه اما ان يساويهما في الفضل ولا سبيل الى ذلك لاستلزامه
عدم تخصيصهما بالفضل او ينقص عنهما وهو ايضا ممتنع لانه لو كان كذلك لقالا على جميع عباده
المومنين ولما قالا على كثير معنى واذا امتنع هذان القسمان لم يبق الا ان يزيد عليهما في الفضل
اذ لا رابع ولان الاغلب عدم التساوي بين المكلفين والفضل اذ التساوي من جميع الوجوه كالممتنع
والاغلب حكم الكل واذا لم يحصل التساوي فاما ان يحصل النقصان وهو ممتنع لما ذكرنا او
يحصل الزيادة فهو المطلوب وايضا التساوي غير جائز لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض واذا فضل بعضهم على بعض امتنع تساويهم هذا ولا شك ان من لم تفضلا عليه هو اولوا
العزم واكابر الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين الذين من جملتهم سيدنا ونبينا محمد عليه صلوات رب
العالمين وقد علم بالدلائل الواضحة انه افضل من جميع اولي العزم منهم امتنع ان يساويهم وامتنع ايضا
ان يساوي هو واولوا العزم لداود وسليمان مع تحقق انهم ليس بانقص منهما في الفضل فتعين
ان يكونوا افضل منهما والله اعلم ورث منه النبوة والملك فيه نظر لان يراد الارث
حقيقة لان النبوة لا تستحق بالارث ولان المذهب ان الانبيا لا يورثون والعفا الدروس
وذهاب الاثر وقيل التراب والسعي بالقصر والتشديد يكتب بالياء وبالمد والتخفيف يكتب بالالف
والادمين اليها والرشة وسلاف العسكر متقدموهم ولشد ما قربت عليك الانجم
اوله فلشد ما جاورت قدرك صاعدا بذلك رحاد طلب ان يمدحه بقوله ما اشد

تجاوزك قدرك حتى تطلب مني المدح وعني بالانجم ابيات شعره ومعنى تكاد من شيء على ثلاث قوايم ه
اسمها طاخية قيل العلقة كانت سورا من قولهم ليلة طخيا اي سودا وهو قوله
قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة وقلت في هذا نظر يجوز ان يكون ذكرا وانما انث الفعل
المسند اليها باعتبار اللفظ ولا يجوز مثل ذلك في علم المذكر الذي فيه علامة التانيث كطلحة
لا يقال قالت طلحة الا عند الكوفيين وعدم السماع مع الاستقرا قاض عليهم ولعل السر في اعتبار التانيث
في منع صرفه لا في الاسناد اليه ان المذكر الحقيقي لما طرا عليه منع ان تعتبر حال تانيثه في غيره ولم
يتعد اليه ذلك واما منع الصرف فانه يختص به لا بغيره وقال صاحب الانتصاف العجب
من ابي حنيفة رضي الله عنه ان يثبت ذلك عنه لان النملة كالحمامة والشاة تقع على الذكر والانثى ه
فيقال نملة ذكر ونملة انثى وشاة وحمامة كذلك فلفظها مونث ومعناها محتمل وتانيثها لاجل
لفظها وان كان المراد بها ذكرا وهو الافصح المستعمل قال صلى الله عليه وسلم لا يضحى بعورا والاعما
والا عجفا اجرى الصفات على اللفظ المونث ولا يعني الاناث من النعم خاصة كذا هاهنا وكيف
يتكرر ابا حنيفة بهذا ويجزم به قتاده مع غزارة علمه والاشبه ان هذا لا يصح عنهما وقال صاحب ابن
الحاجب التانيث اللفظي هو ان لا يكون بازائه ذكر في الحيوان لطلحة وعين ولا فرق بين ان يكون
حيوانا او غيره كدجاجة وحمامة اذا قصد بها مذكر فانه مونث لفظي ولذلك كان قول من
زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تا التانيث في قالت وهما لجواز ان يكون
مذكرا في الحقيقة وورود تا التانيث لورودها في فعل المونث اللفظي نحو جاءت الظلمة
واجابه بعض فضلا ما ورا النهر وقال لعمري ان ابن الحاجب تعسف هاهنا وترك الواجب حيث
اعترض على امام اهل الاسلام باعتراضه بقوله وورود تا التانيث كورودها في فعل المونث
اللفظي نحو جاءت الظلمة واجابه بعض فضلا وهو منكر ليس بشيء اذ لو كان جائزا ان يؤتى بتا
التانيث في الفعل بمجرد صورة التانيث في الفاعل المذكر الحقيقي لكان ينبغي ان يقال جاءتني ه
طلحة وهو غير جائز وجوابه عن ذلك ما ذكره في شرحه وهو قوله وليس كذلك لان الاسما الاعلام
فانه لا يعتبر فيها الا المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها
الى معان اخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا للمهجور لا للمدلول
فيفسد المعنى فلذلك لا يقال اعجبتني طلحة وكانه نسي ما مضى في صدره كانه من قوله فان سمي به
مذكر فشرطه الزيادة على ثلاثة احرف فلا يخفى على من له ادنى مسكة ان عرب مع علامة التانيث
فيها معتبرة في العلمية لا منعها عن اعتبار تانيثها حتى تمنع من الصرف فكيف يمنع العلمية عن اعتبار
التانيث في طلحة مع ان علامة التانيث فيها لفظية فاذن ليس طرح التانيث عن الفعل الا لان
التا انما جاء بها علامة لتانيث الفاعل والفاعل هاهنا مذكر حقيقي وكذا النملة لو كان مذكرا
لكان هو مع طلحة حذو القذة بالقذة وينصر قول ابي حنيفة رضي الله عنه ما نقل عن ابن السكيت
قال هذا بطة ذكر وهذه حمامة وهذه شاة اذا عنيت كبشا وهذه بقرة اذا عنيت ثورا فان

عنيت به انثى قالت هذه بقرة وقيل نظرا الى تمام الاعظم وتفسير المصنف راجع الى ان مثل حمامة
وشاة وغلة الفاظ مشتركة تقع على الذكر والانثى يحتاج في تعيينها لاحد معنييها الى نصب
قرينة اما صفة مميزة نحو حمامة ذكر وشاة انثى او علامة تلحق الفعل نحو قالت نملة وقال نملة
او جعلها خبر الاسم الاشارة نحو هذا بقرة وهذه بقرة ومما يقوي هذا المذهب قوله تعالى
انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر او صفتها وصفها بصفرا بعد اجراء عوان عليها وهي من اوصاف النسا
وظهر ان القول بما قاله الاحدام والمذهب ما ذكره الامام والنمل نقول لا يحطمنكم اي لا يجعلنهم
يجعلهم كالحاطبين واللام في لهم مثلها في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي
لاجلهم يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا روى صاحب المغرا بين عن الفرا انه
نهي فيه طرف من الجزا وعن الاخفش بل هذا على تقدير الواو والعاطف يكون نهيا بعد
امر والتقدير ادخلوا ولا يحطمنكم سليمان وعلى قول الفرا التقدير ان دخلتم مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وقال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيحا الا ان هذا يمنعه
من فصاحته لو حمل عليه لان النون لا تدخل في الجزا الا في ضرورة الشعر وقال صاحب الفرايد
يمكن ان يقال لم يعطف لانه تاكيد للطلب بمنزلة ما في الخبر قوله لا ريب فيه لقوله ذلك الكتاب
في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم سليمان وجنوده وهذا نحو هذا الاسلوب هو
ان نهي الغير والمراد نهي المخاطب عن ان يكون على وصف هو ملزوم المنهي عنه فالمعنى لا تكونوا
خارجين عن مساكنكم فيحطمنكم سليمان وجنوده ومعنى هذا الاسلوب ولذلك صح ان
يكون بدلا من ادخلوا مساكنكم تعجبت من نفسي ومن اشفاقها بعده ومن ربا الطير
عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها حمرا تبري اللحم عن عراقها اي عجبت من اشفاق
نفسي فابدل بقوله من نفسي ومن اشفاقها كما كان الاصل لا يحطمنكم جنود سليمان بدلا
بقوله سليمان وجنوده ليكون ابلغ للاجمال والتفصيل والتكرير مع التبيين وكشف الساق
عبارة عن شدة الامر والعراق العظم الذي لا لحم عليه والذي عليه اللحم فهو عراق بفتح العين
والحمرا الشديدة ومعنى يري يقشر والتواجد الاضراس والاستغراب في الضحك بلبالغة
وقرا ابن السميفع ضحكا قال ابن جني ضحكا منصوب على المصدر بفعل مضمر يدل عليه
تبسم كانه قيل ضحك ضحكا منه هذا مذهب صاحب الكتاب وقياس قول ابي عثمان في قولهم
تبسمت وميض البرق انه منصوب بنفس تبسمت لانه في معنى اومضت وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون اسم فاعل مثل نصب لان تقاضيه ضحك نحو لا زم والحكل ما لا يسمع له صوت
على استراع الله قال الراغب قيل الوزوع الولوع بالشي ورجل وزوع وقوله اوزعني ان اشكر
نعمتك قيل الهمني وتحقيقه اولعني بذلك او اجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفران وقال الزجاج
اوزعني الهمني وتاويله كفني عن الاشيا التي تباعدني عنك وعلى هذا هو كناية بلوحية فانه طلب
ان يكفه عما يؤدي الى كفران النعمة بان يلهمه ما يقيد به تلك النعمة من الشكر وعلى تقدير المصنف هو

استعارة

استعارة مكنية حيث جعل النعمة كالناقة نطلب ان يجعله كالعقال مرتبطا لها بالشكر واليه الاشارة في
قوله لا تنفلت عني والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه والاستيعاب سؤال
التوفيق ومعنى ليلا يحوف وحوه فوله انها لا بل ام شاء اصل لو قال ونحوه ازيد عندك ام هو
ام عمرو لكان اوليا لان لا ام المنقطعة تاتي في الاستفهام كما تاتي في الخبر وما نحن فيه من قبيل الاستفهام
واجيب بان قوله ما لي لا ارى الهدهد وان كان استفهاما من حيث اللفظ لكن معناه الاخبار والته
الاشارة بقوله ما لي لا اراه معناه انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك فانه في الجزم
بكونه حاضرا مثل قوله انها لا بل وليس مثل ازيد عندك لانه ينكر على نفسه انكارا بليغا عدم
رؤيته وهو حاضر ومعنى تجهز تهيا ومعنى يحترم يحتويه فعل بمعنى مفعول كالحطب والحرز الجمع
والغافق الذي يعرف مسابط الما والجمع الغافق بالفتح كالجلاجل بالفتح في جمع جلاجل
بالضم والتفقد التعهد لكن حقيقة تعرف فقدان الشي اي عدمه بعد وجوده وحقيقة التعهد
تعرف العهد المتقدم وبلقيس في لغة العرب بكسر البا وفي لغة العجم بفتحها ومعنى يفخة من الحر
الشمس قطعة منها صغيرة لما نظم الثلاثة باو في الحكم الذي هو الحلف يعني ان كان العطف
جمع الامور الثلاثة في حكم الحلف ظاهرا لكن او الثانية للترديد لا في التخيير فيكون قوله او
ليأتيني معطوفا على لاعذبنه لا على لاذبحنه ليؤول معنى الثلاثة الى اثنين فكانه قيل ان كان الاتيان
بالسلطان لم يكن تعذيبا ولا ذبح وان لم يكن كان احدهما من غير تعيين فليس حينئذ في الكلام ادعاء
دراية من سليمان عليه السلام لابتناء الكلام على الترديد والتخيير وقيل الحلف في الحقيقة على
احد الاولين بتقدير عدم الثالث بالطباق وبغير اطباق اعلم ان حروف الاطباق اذا
ادغمت فيما لا اطباق فيه فالافصح ابقا الاطباق لئلا يذهب فضيلة الحرف وبعض العرب يذهب
الاطباق اصلا وقال سيبويه اذهاب اطباق الطا مع الدال اشكل قليلا من ذهاب اطباقها مع
التا لان الدال كالطا في الجهر والتا مهموسة ومع بقا الاطباق تردد ابن الحاجب في انه هل
هناك ادغام صريح او اخفا الحرف الاطباق سمي بالادغام لتقاربهما فقال ان كان الاطباق مع
الادغام الصريح فذلك لا يكون الا بان يعلى حرف الاطباق كالطا مثلا في احطت وبين غيرها
في التا ادغاما صريحا بم ياتي بطا اخرى قبل الحذف المدغم وذلك لان الاطباق رفعه
اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف فال
وليس كذلك ابقا الغنة مع النون المدغمة في الواو والياء ادغاما صريحا وذلك لان الغنة قد
تكون لا مع حرف الغنة وذلك بان يشرب الواو والياء المضعفين غنة في الخيشوم ولا يقدر على اشراب
التا المضعفة الاطباق اذ الاطباق انما يكون مع حروف الاطباق ثم قال والحق انه ليس مع الاطباق
ادغام بل هو اخفا شبه بالادغام لشبهه له كما يسمي الاخفا في بعض شانهم والعفو والمرا ادغاما
كالخ سليمان الاشارة كالحه لاقاه مواجهة عن مفاجاه ولقيه كفاحا وكافحوهم في
الحرب ضاربوهم بلقا الوجوه اي لقيه وليها ترس ولا غيره ولا كالخ سليمان مستعار لمواجهته
للكلام وسلوك طريق التصريح دون الايماء والتلويح كما هو عادة الضعيف اذا تكلم بين يدي القوي

لاسيما والمخاطب نبي الله ذهبوا ايدي سبا وايادي سبا متفرقين الجوهري هما اسمان
جعلا واحدا مثل معدي كرب من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دونه سيله
العرفا والعزم المكردون السيل الواردون وسماني دري سيار فتعض اعنافهم جلد
الجواميس يقول هم الواردون مع هذه القبيلة في اعالي ارض هذا الحي او في ظلمهم وقوله فتعض
الي اخره كناية عن كونهم قاسوه بن معلولين الذي سماه المحدثون البديع اي المتاخرون جعلوه
من قسم البديع واسم هذه الصنعة في البديع تضمين المزدوج وهو ان يقع في اثنا القراين في النثر
والنظم لفظان متجانسان بعد رعاية حدود الاسجاع والقوافي وهو كما جا اصح لما
في التامين الزيادة التي يطابقها وصف الحال وسيما في الانامن معني الاخبار الذي
بينه السامع على الشي من حيث لا يدري وقيل لان النبا خبر ذو شان وفايدة عظيمة يحصل به
علم او غلبة ظن والنوكي جمع انوك وهو الاحمق الا يا اسلمي يا داري على البلي ثامنة وهو لذي
الرمة ولا زال منهلا بجرعايك القطر منهلا اي سايلا شديدة والجرعا الرملة المستوية التي لا
تنبت شيا والتقدير الا يا دار مي اسلمي يا داري فحذف المنادي اولا لذكره ثانيا ورخمه
وان كانت غير منادا ولبعضهم الا يا اسلمي يا ترب اسما من ترب الا يا اسلمي حييت عني
اهلي ومن صحبي والكميت بن زيد رحمه الله الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا
عدي اخر الدهر لا على لغة من يقول الحماة والكماة بالهمز الحماه والكماه لانهما ساذلة
وذلك لان طريق تخفيف الهمزة الساكن ما قبلها الحذف لا القلب وقيل كلام رب
العزة قال المصنف رحمه الله معناه انه كلام الله الي حكايته على لسان الهدهد وقال صاحب
التقريب وفي الثاني نظر لان قوله احطت الي اخره ظاهر انه من كلام الهدهد فما قبل الخلاف
من قوله الا يا اسجدوا على التخفيف كما هو في اللباب وفيه من قرى الا يا اسجدوا انه استناف
كلام الله من الله تعالي وقيل متصل بكلام الهدهد وقيل من كلام سليمان وقيل الوجه
التوفيق بين القراتين الثابتتين وفي اخراج الخب امارة على انه من كلام الهدهد يريد
ان المناسب من حال الهدهد وكونه في نبي الله وصاحب وضوء تعظيم الله وتسبيحه بما
يكرعنده في خزانة حياله من اخراج الخب والا فالله عز وجل له الاسما الحسنى والاية الاسنان
ما عمل عبد عملا الا لقي الله عليه رداء عمله والمهندس الذي يقدر مجاري الما العين تحفر وهو
مشتق من الهنداز وهي فارسية فصيرت الزاي سينا والاسم الهندسة واراد بالحمايل هنا
الدمادات والرئوا المنظر البهي غير مرجوع اليه قيل لان الزجاج توهم انه مع التخفيف
صيغة امر هو الموصوف ومع التشديد كذلك وفي قول المصنف وذم لكن تركها اشارة الى
قولهم الواجب هو ما يستحق تاركه الذم ورد لقول الزجاج حسن مضمونه وما فيه اي معناه
حسن وكتابته وترتيبه وما سوي في مثله من الحسن مجموع فيه لما مر في الشعر ان النبي اذا وصف
بالكرم كان المراد انه ذلك النبي فايق في ذلك بابه وكانت كتب الانبيا جملا لا يطيلون
ولا يكثرون روي انه سيل جعفر بن يحيي عن اوجز كلام فقال انه من سليمان وانه الذي جمع في احرف

العنوان

العنوان والكتاب والحاجة وقيل هو كلام في غاية الوجازة مع كلام الدلالة على المقصود ٥
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الالة وصفاته صريحا والتزاما والنهي عن الترفع الذي هو
ام الرذايل والامر بالاسلام الذي هو جامع لامهات الفضايل وليس فيه الامر بالانقياد قبل
اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعا للتقليد فان القا الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم
الدلايل والرزقة تحريك اطراف جناحيه حول شي لتقع عليه والمحادة الشايعة والمعاودة في
المعية المال والعاقبة ارادت هذه عادتهم المستمرة الثابتة اشارة الي ان قوله وكذلك
يفعلون كالتذييل للكلام السابق والتقرير له والمصانعة المداراة والرشوة العشرا التي لم تنقب
ما وراكم قيل معني ما كان معكم ورشيتموه حليتكم وقيل اي ما في خاطركم وما مرادكم واظن
بان معناه ما الخبر وكيف من خلفتموه بعدكم كانه يسالهم عن حال الملقيس ونون ولحده قال
صاحب المطلع لا يدون فيه حذف النون الثانية التي تصحبها ضمير المتكلم كما في قدني وحذف الاولي
لحن لانها علامة ومن قرا اتمدونني جمع بين الساكنين ولم يرتعم لان الثانية ليست بلازمة فانها تزاد مع ضمير
المتكلم والمضاف اليه ها هنا هو المهدي اليه تقديره بل انتم بالاهدا اليكم تفرحون
اذا قلته بالوا فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في المعنى قيل لان الواو للحال لعدو الحال فاعل يمدني
والحال مقيدة فيكون فاعل المقيد عالما بالقيد بخلاف الفا لانها للتعليل الانكار فالمتكلم يشير بها الي
تعليل انكاره وقلت تحقيق هذا انك اذا قلته بالواو وكان معناه انكار الامداد مع كوني على هذه
الحال فهو المعنى فلا بد من كون المعنى معلوما للمخاطب بخلاف ما اذا قلته بالفا فانه لا يلزم ذلك و
قال صاحب الغرايب الفا ها هنا مستعمل للترتيب في التعقيب كانه قال لا اقبل امدادكم بمال فقال المخاطب
لم لا تقبل فاجاب لاني اغني منك فلما كان هذا الجواب مرتبا على السؤال ومتعقبا له ترك السؤال وجي
بالفا واما الواو فانها تفيد الجمع وهو الحال فكانه قال لا اقبل منك امدادك بمال في هذه الحال وهي كوني
اغني منك وقيل الواو في مثل هذا التركيب تكون للحالة وتبني الحال المقدرة لجهة الاشكال اي يمدونني
بمال وانتم تعلمون اني غني كقوله الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وقولهم الحسن الي اعدايك وانا صديقك المحتاج هو المراد من قوله فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي
عليه وموضع ذلك تمدونني بالمال واما الفا فهي للسبب فالمنكر الجملة الاولى والثانية علة الانكار ولا
يجب ان يكون العلة معروفة عند المخاطب فيجب الاعلام والتوبيخ على الجهل كانه قال لا احتاج الي ما
اتمدونني لاني غني كما قال انكر عليك ما فعلت فاني غني عنه فاوجه الاضراب يعني انه انكر عليهم
امدادهم بالمال وعلل الانكار بكونه غنيا عنه فانه فايدة في الاضراب عنه فكان غير منكر واجاب
ان انكاره عليهم امدادهم بالمال لما له الي تجهيلهم وانهم غير عالمين بحاله وانه غني عن ذلك ثم ترقي الي
الدخن فيما الهوا من ذلك الانكار وهو الاعلام بان ما جعلوه سببا للامداد يفرح به ذلك لان ٥
قصارى امرهم الفرح بما يهدي اليهم فقاسوا حال نبي الله بحالهم في انه ليس له الرضا والفرح الا بالحظوظ ط
العاجلة هذا اذا قدر الاضافة الي المهدي واما اذا جعلت الاضافة الي المهدي بان يقال وانتم
بهديتكم تفرحون فرح افتخار فيكون المعنى الذي منحني الله من الدين والملك الواسع خير مما اتيكم فلا

اوح بهذه الحجرات التي تنحرون بها فاولى الضمير حرف الاضراب لبعيد انتم خصوصا بفرحون فاتي
بهذه ليفيد التحقير ويجوز ان تعتبر معنى تقوي الحكم والسوقة الرعية ومعنى تعرب يأتي بنوبين ومعنى
تعفر اقرانه بصرعهم من التعفير وهو التمريغ في العفر وهو التراب   فاهو اسرع مما تقول قيل اي
مدة اقل مما تقوله   الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر كان الطرف المنسوب الي
الناظر كالنظر بالنسبة الي الرؤية   ولك اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
ونبوعه رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر رايدا حال وجواب اذا اتعبتك
وقوله رايت الذي متصل بما اجمل اتعبتك المناظر والرايد الذي يتقدم القوم لطلب الكلا والمعنى
انك اذا جعلت عينك رايدا لقلبك تطلب له ما يهواه اتعبتك المناظر واوردتك شر
الموارد وذلك انك تجد بالقلب في ارتيادك له على ما يصبر في بعضه على فراقه مع تهيجات
اشتياقه   ثم سعد المجلس سليمان بالتمام لو قال بعضا كان اولى وراهن النفي وانما نها
ليلا يكون ملتبسا يعني انما عدل نبي الله عن السؤال الذي ليس فيه ايهام الى قوله اهكذا عرشك
ليس فعها في ورطة الحيرة اذ لو صرح بقوله هذا عرشك كان قد لقنها ذلك وحين كانت جازمة
بان ذلك عرشها كان لها ان تقول بل هو هو فعدلت الى قولك كانه هو لدجاجة عليها حيث
لم يقطع في المحتمل   عطفوا على ذلك جواب لما في قوله لما كان المقام وقوله واوتينا العلم
معطوف على مقدر يدل عليه سياق الكلام ومقتضى المقام مقول قولهم ونحو ان يقولوا بان قد
قوله قد اصابت في جوابها مقول ان يقولوا والحاصل ان قول سليمان وملائه واوتينا العلم
معطوف على مقدر يدل عليه سياق الكلام ومقتضى المقام وهو ان بلقيس لما سئلت عما سئلت و
اجابت بما اجابت قال سليمان وملاؤه عند ذلك قد اصابت بلقيس في جوابها وكيت وكيت
ونحن ايضا اوتينا العلم الى كانت من قوم كافرين وهو معنى قول المصنف واوتينا نحن ه
العلم الى قوله من ظهراني الكفرة   ووجهه انه سمع سوقا فاجري عليه الواحد القراءة
مهمزة ساقيها والسوق وسوقه لجواز ان من العرب من يهمز مع سوق وجمعه ويدل على ذلك
صحة هذه القراءة بل تواترها وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلاث بعيد في العربية اذ لا
اصل لهن في الهمز وهذا حكم كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا بل جعل ما وصل اليه من كلام
العرب دليلا وليس ذلك بدليل معتبر بل المعتبر صحة ما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بتواترها سحلين العرب واما السلحون فهي مدينة باليمن وعمدان بناء عظيم كان بصنعاء قيل
هو من بناء سليمان   والتبع اي ورثها سليمان من ذي تبع والاذواء ملوك اليمن من قضاعة
المسمون من ذي يزن وذي رعين وذي نواس   تنبيها لهم على الخطا فيما قالوه فيما اجتهدوه
وتجهيلا فيما اعتقدوه انكارا ولا تقوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قولهم ان العقوبة ان و
قعت تبنا حينئذ ثم نبههم بقوله لولا تستغفرون الله على خطائهم واعلمهم ان الاستغفار انما
ينفع قبل نزول العذاب وان ذلك العذاب لاعتقاد انما صدر عن الجهل والسانح ما ولاك
ميامنه والعرب تتفاءل به والبارح ما ولاك مياسره والعرب تتطير به لانه لا يمكنك رميه

الا

الا بعد ان تنحرف   اسعيركم لما كان سببها من قدر الله تعالى اي اسعيركم الذي كان سبب الخير و
الشر وهو قدر الله وقسمته يعني اسعيركم قدر الله وقسمته لفظ الطاير لان السبب في حصول
الخير والشر هو قدر الله وقسمته فاطلق لفظ الطاير لان السبب على القدر على سبيل التشبيه
يحتمل ان يكون امرا من اي من بعضهم لبعض يحتمل ان يكون جزا وقوله تقاسموا مع النون والتاء يصح
فيه الوجهان اي الامر والخبر يعني تقاسموا اذا كان فلنبيتنه بالنون جوابا له لان الالفاظ
التي تكون من الفاظ القسم يتلقى بما يتلقى به اليمين كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم ليومنن بها
والمعنى احلفوا لنبيتنه وبالتا الفوقانية احلفوا لتبيتنه انتهى وعلى هذا الخبر واما اذا كان جزاما الياء
فمعناه قالوا لنبيتنه متقاسمين كقولك حلف بالله ليفعلن بالياء التحتاني واما قوله مع الياء لا يصح
فيه الا ان يكون جزا فعلا لان الياء للغيبة والامر للمخاطب ولا معنى لقولهم احلفوا الشيء وقد يجعلهم
ليحلف بعضهم بعضا لنبيتنه   فذكر واحدهما كانوا صادقين لانهم فعلوا الاثنين فالصاحب
الانتصاف لم يتم له ذلك وهم كاذبون فان من فعل الامرين وجحد احدهما فلا مرية في كذبه
وانما الحيلة لو فعلوا امرا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع فلم يحلفوا لعلما فان من حلف
ان لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا خلاف من حلف ان لا اضرب زيدا وعمرا واه
فضرب زيدا فهو محل خلاف العلماء في الحنث وعدمه وقلت ان المصنف رحمه الله ما قال انهم
صادقون ولا حكم عليهم بالصدق في ذلك حتى يرد عليه ما قاله صاحب الانتصاف بل قال
انما حكموا على انفسهم بالصدق لانهم اعتقدوا ان من فعل امرين وحلف انه ما فعل احدهما
فهو صادق ولا يلزم من هذا ان يكون اعتقادهم حقا ولا ان يكون قولهم صدقا والى هذا اشار
المصنف رحمه الله بقوله كانهم اعتقدوا الى اخره والانسان اذا اخبر بخبر بناء على اعتقاد او ظن يسمي
نفسه صادقا وان كان ذلك الخبر غير مطابق للواقع لانه اعتقد مطابقته للواقع او ظنها
قال صاحب التقريب لعل المراد ما شهدنا مهلك اهله وحده والا من شهد وحده البياتين
فقد شهد احدهما وقال القاضي ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم
ونحلف انا الصادقون او والحال انا الصادقون كما نص عليه فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء غير
مباشرة عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رايت رجلا من رجلين
وقال الطيبي تقدير القاضي اولى وهو يحلف انا الصادقون كما نص عليه الزجاج ليكون عطفا
على ما شهدنا ويدخل في حيز القسم اولى واوجه فلا يلزم صدقهم ولا يحتاج الى تلك التكلفات
وعليه قول اخوة يوسف واسأل القرية التي كنا فيها الى قوله لصادقون   شبه مكر الماكرين
على سبيل الاستعارة التمثيلية شبه اهلاك الله اياهم وهم لا يشعرون لمن يريد مكروه صاحبه و
يروم ايصال الضرر اليه وهو لا يشعر وانما اختار الاستعارة على المشاكلة لقوله وهم لا يشعرون
اذ لولاه لكان مشاكلة كقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والهضبة هضبة وهي الجبل
المنبسط على وجه الارض وشهر السيف سله   او نصبه على معنى ادنا اي نصبه على انه
مفعول له على حذف اللام وقيل وهي لام العاقبة   لولا ولقد ارسلنا عليه بريحها

ان قصة لوط معطوفة على قصة ثمود وقد ذكر في فاتحتها ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فيقدر
لها مثله واذ قال لقومه ظرف ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم وارسلنا وقت قوله وعلى
تقدير الظرفية يفرض زمان القول متسعا يسع الارسال والقول والمجيء بعدم المبالاة من الانسان
بما يصنع والا تهالك والحاح والجد   وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من
دونها ستر قبله الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ومعناه ظاهر
اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك قيل هذا الجواب غير مرضي ويأباه كلمة
الاضراب بل الله تعالى لما انكر عليهم فعلهم على سبيل الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة
لجهة الاشكال تتميما للانكار اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار وكشف عن حقيقة تلك الفاحشة
مفصلا وصرح بذكر الرجال المعلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده
بالشهوة الدالة على البهيمية وقد تقرر في ذوي البصائر ان اتيان النساء لمجرد الشهوة مسترذل فكيف
بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب
عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الفعلة الشنعاء وانتم تعلمون
فاولى حرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معيرا
والمشهور احسن لان ان قالوا الشبهة بالمضمر من حيث انه لا يوصف اعرف من المضاف
الى المضاف الى الضمير وفيه بحث   فالتقدير واقع على الغبور في المعنى اذ المعنى قدرنا
غبورها اي بقاءها في العذاب مع من بقي فيه وهذا كما ان الظن في قولك ظننت زيدا
منطلقا واقع على الانطلاق   وقيل هو متصل بما قبله عطف من حيث المعنى على قوله
امر رسوله يعني قوله الحمد لله اما انتصاب خطبه لتلوة الايات الناطقة بالبراهين وهي
الله خير الى اخر الايات ومتصل بما قبله ومع ذلك فتجعل ذريعة الى الشروع في قصة مع
المشركين وان لرسول الله ولهم اسوة بالانبياء الماضين والامم الهالكين   ثم عدد سبحانه عطف
على مقدر يعني ذكر الله سبحانه وتعالى قبل هذه الايات ايات ودلائل ثم عدد الخيرات
نعني والهمزة واذا كان كذلك كان اضرابا عن الاستفهام الاول الى الاستفهام الثاني والمعنى
على هذا والله اعلم بل امن خلق السموات والارض خير اما يشركون فيكون في لفظ الكاف
تخفيف الميم يسيرا الا من الثقيل في القران لانه لما قرأ ام بل والهمزة لا تكون لتثقيل الميم و
جه ومعنى تقدير الهم حمدلهم على الاقرار   الا ترى كيف صح معنى الاختصاص لم يرد الترشيح
الاصطلاحي الذي هو ترشيح الاستعارة بل اراد به التربية لغاية كلام بولغ فيه والى هذا
المعنى الاشارة لقوله وشح معنى الاختصاص والاختصاص مستفاد من الاضراب ونفي الخيرية
عن الشركا واثباتها لله تعالى بعد ما اثبتها له بقوله الله خير على سبيل التبكيت واما التاكيد
فيه فمن نقل الكلام من الغيبة الى التكلم لانه اقوى وارشح اصلا منه لان الاصل ان يكون الخطاب
بين الحاضرين ولان الاصل في الاخبار ان يخبر الانسان عن نفسه ثم عن نفسه وعمن معه ثم عن المخاطب
ثم عن الغايب ثم من ايثار صيغة الجمع الدال على الكبرياء والعظمة ثم رشح هذه المبالغة والتاكيد

بقوله

بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها على معنى ما كان ينبغي يعني لا ينبغي ولا يصح ولا يستقيم منهم ان يفعلوها
بل هو من خصايص من عظم شانه وجل سلطانه فانهم احقر من ذلك ثم رشح من ذلك هذا التحقير بالنقل
من الخطاب في قوله لكم الى الغيبة في قوله بل هم قوم يعدلون عكس المعنى الاول وهو المطرود والبعيد
والتحقير فانظر الى هذه الرموز التي تسلب العقول ثم انظر الى ادراك المصنف مكانها ولله قوله في
الخطبة وادراك اللمحة وان لطف شانها والابتهاج من البهجة وهي حسن اللون وظهور السرور
فيه   وقيل ذات لان المعنى جماعة حدائق قال صاحب الغرائب لا ضرورة في زيادة لفظ الجماعة
لان حدائق مؤنثة واحدة من حيث انها جمع وهي كالنساء وقيل ان المصنف محقق وتقرير وجه الافراد
قال الزجاج ويجوز في غير القراءة ذوات بهجة لانها جماعة كما تقول نسوتك ذوات حسن وانما
جاز ذات بهجة ومعنى يعدلون به لان المونث يخبر عنه في الجمع بلفظ الواحد اذا اردت الجماعة
كانك قلت جماعة ذات بهجة ومعنى يعدلون به غيره يسوون بينه وبين غيره ومعنى يعدلون عنه يتركه
الى غيره   امن جعل وما بعده بدل من امن خلق يعني اذا اخذت مجموع الايتين وخلاصتهما
وكونهما دليلين على اختصاص الله بهذه الافعال التي لا تقدر عليها غيره وانها دالة على التوحيد
ونفي الضد والند كان حكم الثاني حكم الاول فيصح الابدال ولا ينبغي ان يعتبر تعددهما في الابدال
لعدم استقامة المعنى ومما يوضح بيان ان الابدال من المعنى بتنزيل الايتين بقوله االه مع الله وان الثاني
بيان للاول يجهلهم بقوله بل اكثرهم لا يعلمون اي اكثرهم جاهلون في عدولهم به غيره او في عدولهم
عن الحق الذي هو التوحيد الى الشرك وذلك لان الاثار السفلية اظهر من الاثار العلوية واقرب خطورا
عند الاعتبار ولان الدلايل كلها كانت اسهل ماخذا وكانت ابين واوضح صح ابدال الثانية من
الاولى   والمجهود هو الذي اصابته المشاق   الاجابة موقوفة على ان يكون المدعو به
مصلحة وقيل بل هي موقوفة على المشية به   والعلة يستعمل في معنى النفي وانشد قليل بها الاصوات
الا بغامها يعني ليس بها صوت الا صوت الظبا   جاء على لغة بني تميم اعلم ان الحجاز يوجبون نصب
المستثنى المنقطع مطلقا لان بدل الغلط غير موجود في فصيح كلام العرب وبنو تميم قسموا المنقطع قسمين
احدهما ما يكون قبله اسم متعدد ويصح حذفه ما جاءني القوم الا حمارا وما جاءني زيد الا عمرو واه
فهنا يجوز فيه البدل ثم ذلك الاسم الذي يجوز حذفه اما ان يكون مما يصح دخول المستثنى
فيه مجازا او لا فالاول نحو قولك ما في الدار الا حمار فانه يصح جعل الحمار انيس الدار كما قال
ابو ذويب فان تمس في قبر برهوة ثاويا انيسك اصداء القبور ... فالسيبويه في هذا وجهان احد
ابدل احدهما جعل المستثنى كالمتصل لصحة دخول المبدل في المبدل منه والثاني ان الاصل في نحو
المتعدد ما ظن استبعاد المخاطب شمول التعدد له كانك تظن ان المخاطب تستبعد خلوها
من الادمي فقلت لا اجد فيها الا ... كون الادمي بها فلما ذكرت ذلك تستبعد بنفسه ذلك
المستثنى على ما كان عليه في الاصل من الاعراب تنبيها على الاصل وجعلته بدلا من ذلك المذكور
فعلى هذا لا يكون هذا من قبيل الاستثناء المتصل كما كان في الوجه الاول والثاني اي الذي لا يدخل
المستثنى في ذلك الاسم مجازا ليس فيه الا الوجه الثاني نحو قول سيبويه وذلك نحو ما جاءني

زيد الا عمرو والثاني من القسمين الا وليس ما لا يكون قبله اسم يصح حذفه فبنو تميم يوافقون
الحجازيين في وجوب نصبه نحو لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي من رحمه الله ومنه ما جاءت
الا ما نفع وقوله عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم من قبل ما جاءني
الا زيد الا عمرو والنبل اسم للسهام العربية والمشرفي هو السيف منسوب الى مشارف الشام لان
السيوف كانت تطبع بها والمصمم المحدد الذي يصيب المفصل يصف شدة الحرب بان النبل والرماح
لا تغني وانه لم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
اليعافير تيوس الظباء والعيس الابل البيض وقال المالكي في التسهيل واجاز التميميون اتباع
المنقطع ان صح اغناؤه عن المستثنى منه وليس من تغليب العاقل على غيره فيختص باحد وشبهه
وقال في الشرح لغة بني تميم اعطاء المنقطع المؤخر من مستثناه الا في غير الايجاب من الاتباع
ما للمتصل فيقولون ما فيها احد الا ثورا كما يقول الجميع ما فيها احد الا زيد وعلى لغتهم قول
الراجز وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ويلحق بهذا اتباع احد المتناسبين للاخر
نحو ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه وهما من امثلة سيبويه والاصل ما اتاني
احد الا عمرو وما اعانه احد الا اخوانه فجعل مكان احد بعض مدلوله وهو زيد واخوانكم
ولو لم يذكر الاحد فيمن نفي عنه الاتيان والاعانة لكن ذكر ابو كيدا توكيدا لقطعهما من
المعنى فعاد توهم المخاطب ان المتكلم لم يعرض هذا الذي اكده بذكر توكيدا وشرط الاتباع
في هذا النوع ان يستقيم حذف المستثنى منه والاستغناء عنه بالمستثنى فان لم يوجد هذا
الشرط تعين النصب عند الجميع كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فمن رحم في موضع نصب
على الاستثناء ولا يجوز فيه الاتباع لان الاستغناء به عما قبله ممتنع الا بتكلف وزعم المازني ان
اتباع المنقطع من تغليب ما يعقل على ما لا يعقل وقال ابن خروف هذا فاسد لانه لا يتوهم
ذلك الا في لفظ واحد والذي يبدل منه في هذا الباب ليس بلفظ واحد اكثر من ان يحصى
ثم قال المالكي زعم الزمخشري ان قوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله استثناء
استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم لان الله تعالى وان صح الاخبار عنه بانه في السموات والارض
فانما ذلك على المجاز لانه مقدس عن الكون في مكان بخلاف غيره فانه اذا اخبر عنه بانه في السموات
او في الارض فانه كائن فيها حقيقة ولا يصح حمل اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز والصحيح
عندي ان الاستثناء في الاية متصل وفي متعلقه بغير استقر من الافعال المنسوبة في الحقيقة الى الله
تعالى والى المخلوقين كذكر ويذكر فكانه قيل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب الا الله
ويجوز تعلق في باستقر مسندا الى مضاف حذف واقيم المضاف اليه مقامه اي لا يعلم
من استقر ذكره في السموات والارض الغيب الا الله ثم حذف الفعل والمضاف واستتر الضمير
لكونه مرفوعا هذا على تسليم امتناع ارادة الحقيقة والمجاز في حالة واحدة وليس عندي ممتنعا
لقولهم احد اللسانين والخال احد الابوين ولقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي ويمكن ان يكون من في السموات والارض في موضع نصب والغيب بدل الاشتمال والفعل

مفرغ

مفرغ لما بعد الا اي لا يعلم غيب من في السموات والارض الا الله وقال الطيبي ان المصنف
لم يختر المذهب التميمي اضطرارا اليه بل مراعاة للنكتة وتحقيقها على ما ذكره صاحب
المفتاح رحمه الله ومن الشاعر على هذا النوع اي على الدعوى قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقوله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير
والا العيس وقال في الفصل المستثنى منه اي انيسها ليس الا اياها وقال قبيه وقفت فيها اصيلا
لا اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اواري لايا ان كان لا ادري بعد احد فيها
الا اياه وعليه كلام المصنف ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اي المقصود من
ادخال رب العزة في المستثنى منه بالدعوى كما سوغ الادراج بالاستثناء قطع القول بنفي معرفة
معرفة الغيب ممن في السموات والارض وان استحالة علمهم الغيب كاستحالة ان يكون الله منهم وكذا
المثال الاول اعني القلم احد اللسانين والخال احد الابوين ايضا من الشاعر على الدعوى كقوله تعالى
تحية بينهم طرب وجيع وقول الفرزدق اي احمد الغشي صعصعة الذي متى يخلف الجوزاء والدلو
يمطر فهو الى باب عموم المجاز اقرب من ارادة الحقيقة والمجاز معناه ومما يقوي هذا التاو يل
ما ذكره صاحب التقريب وفي الكلام تعقيد يتحل ببيان امرين الاول يوقف النكتة على اللغة التميمية
والثاني يوازيه الاية بالبيت اما الاول فلخصيصه ان كان الله ممن فيها وهو يعلم الغيب فهم ايضا ممن
يعلم الغيب اي استحالته واما الثاني فلتوافقهما على تقدير شرطية مثل ان كان اليعافير
انيسا ففيها انيس وهذا انما يصح على المذهب التميمي وجعله بدلا من جنس الاول على سبيل الفرض
والتقدير ليصح تلك الشرطية واما على الحجازي فنصبه على انه مستثنى منقطع اي مذكور لا غير
مخرج فليس فيه انه من جنس الاول لا حقيقة ولا فرضا فقد انكشف المقصود ولله الحمد ومن
بعضهما فقد غوى بين خطيب القوم انت احد قل ومن يعص الله ورسوله وانما نهاه عن الجمع في
الضمير لان فيه توهم التسوية والعطف بالواو وان دل على الجمع والتسوية في الفعل لكن في الافراد
وجعل احدهما مسبوقا والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم لكان يقال الا اي لا يكون
الالف والنون زائدة بل فيكون متصرفا قيل اورد بمدة المسئلة لئلا يظن انه من باب
حسان حيث يجوز صرفه وعدمه على تقدير جعله من الحس او الحسن لا رتبته قبل
الضمير يرجع الى كون القيامة يريد المشركين ممن في السموات والارض يعني الضمائر في
قوله علمهم بل هم منها عمون للمشركين من جملة من فيهما نسب فعلهم الى الجميع وقوله المشركين
ممن في السموات والارض نظير قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان لان المشركين ليسوا الا في
الارض كما ان اللولو والمرجان ليسا الا في المالح ان الاية سيقت لتخصيص السؤال لان قوله
لا يعلم الغيب الا يدل على انه تعالى وحده يعلم الغيب وقوله بل ادرك علمهم دل على
تكامل علمهم واستحكامه في ان القيامة كائنة وانهم مع ذلك منكرون فاي مناسبة بينهما
حتى توسطت بينهما كلمة الاضراب والجواب بحاصل احدهما ان الثانية وردت مستطردة
والمناسبة بينهما اثبات عجز الثانية منهما ابلغ من الاول وثانيهما ان الاية الاولى نافية

لمعرفة علم الغيب العام عنهم مطلقا والثانية نافية لمعرفة العلم الخاص على وجه ابلغ لان اثبات
العلم على التهكم لارادة النفي لانه ابلغ من نفيه مطلقا واليه الاشارة بقوله فضلا ان يعرفوا وقت
كونه الذي لا طريق الى معرفته لما الترقي من الادون الى الاغلظ   وفي ادرك علمهم في
ادارك وجه اخر عطف على قوله ومعنى ادرك علمهم في الاخرة انتهى وتكامل وجوز ان يكون
متفرعا على الجواب الثاني اي ان ادرك وادارك اما متضمنا على التهكم او معناهما انتهى وفي
يحصل الترقي في النفي   فاوجه قراءة من قرا بل ادرك الخ فانها دلت على الانكار بمعنى هل ادرك ه
فرتبهما بمعنى انتهى وفي نا ينتقل بالاستفهام الوارد على سبيل التقرير والجواب جعله انكاريا ه
فهو نفي ايضا   فاعمى الاخرة بل لاحق لهم اي يحصلهم باحوال القيمه المعنى كيف يشعرون بوقتها
وهم لا يعلمون كونها وان الحشر والنشر ثابت في نفسه فان الاول تابع للثاني بل كيف يشعرون
بكونها وهم خابطون في ظلمات الشك فان الجاهل اهون حالا من الشاك المحيط في شكه
لان الثاني يحتاج الى ازالة الشك اولا وتحصيل العلم ثانيا بخلاف الجاهل فانه انما يحتاج
الى تحصيل العلم وكيف يزيلون الشك وهم كالبهائم في العمى فقوله ثم بما هو اسوء
حالا عطف على قوله ثم بانهم يخبطون والاسلوب من باب الترقي من الادون الى الاغلظ
وقد جعل الاخرة مبتدا عماهم ومنشاه يريد ان معناه بمعنى من فيهما في الموضعين الا ان الا
مرجعه الصحيح والدناءة فيه شاسه من معنى السببية وان الكفر بالاخرة سبب العمى
العديم   وقيل اسم الفاعل اي اسم المفعول وهو محرجون سمي به مجازا   العديم
وقيل على ان المعدم هو الغرض لتخصيصه بان العديم انما يكون بحسب المقام واقتضائه كون
المعدم مهما شانه ولما كان الانكار في هذه السورة في مكانه وبيانه انه تعالى لما ذبح المشركين
على انكارهم الحشر بقوله من بيت والخلق ثم يعيده ثم جهلهم بوقته بقوله وما يشعرون ايان يبعثون
وترقى فيه ذلك الترقي المذكور وحكى عنهم ما كانوا يتفوهون به في ذلك في قوله وقال الذين
كفروا اذا كنا ترابا واباؤنا ووضع الذين كفروا موضع المضمر للاشعار بان هذا القول انما
صدر عنهم لتماديهم في الكفر حيث ضمنوا مع ذكرهم ذكر اباءهم وجعلوهم ترابا صرفا لا جزء هناك
على صورة نفسه وقدموا المنصوب على المرفوع في قولهم لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا وهو
المراد من قوله دل على ان اتخاذ البعث اهم واما في سورة المؤمنين فلم يسبق منه ذلك شيء
نعم حكى عنهم قولهم لقته به على ان ذلك جرى من محض التقليد ومتابعة اسلافهم في تكذيب
الانبياء فاكد كل من المرفوع والمنصوب في مكانه ولم يذكر اباءهم وصرح بذلك العظام وهو
هو المراد من قوله ودل على اتحاد المبعوث بذلك الصدد يعني انما قدموا هذا هنا والمشار
اليه البعث ليؤذن بانهم الحق والبعث نكرا وقدم ما هو في المؤمنين لا ليؤذن بانهم انما
الحق والمبعوث بذلك الصدد وان الذي تعمد بالكلام اتخاذ المبعوث فلما فوق
كلام صاحب المفتاح يحمله على هذا المحمل وذلك   فالجهة المنظور اليها
هناك معنى كون انفسهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها ها هنا معنى كون انفسهم وكون

ابايهم

اباءهم ترابا لا جزء هناك من بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم في تبعيد البعث
فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره واما قوله وفي اية لحوى حرم نحن من باب المشاكلة
اذ ليس هناك تقديم اصطلاحي   فلما ردفنا من عمرو وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق
العنق السير السريع السهل يقول لما دنونا من عمرو وصحبه للمحاربة ادبروا مسرعين منهزمين والموت
يسرع خلفهم   وتنظر مما النطيحة النطيحة هي المنطوحة التي ماتت من النطح وانما جاءت
الهاء لغلبة الاسمية عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرمية قيل لانه ليس على فعيل بمعنى منطوحة
وانما المراد انها في نفسها مما ينطح ويرمى   وتشيع ذلك بالعداوة اي يعقبه تركا اتباعه
بالعداوة والاذى   اقماع القول الاقماع جمع قمع كضلع واضلاع وهو الاناء الذي يترك في رؤوس الظروف ف
لتملأ بالمائعات من الاشربة والادهان شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون
به بالاقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها كما يمر المائع في الاقماع فاضافة الاقماع
الى القول بمعنى اللام كان ما يهم لك في الكالظروف التي لا يبقى فيها شيء من المظروف ومحل السماع
الحيوة   ولا يتعدى احد ان ينزع ذلك عنهم ويجعلهم هداة بصرا الا الله للحصر مستفاد من تقديم
الضمير وايلائه حرف النفي في قوله وما انت هادي العمي   وما انت تهدي العمي ان مزيدة
للتوكيد والدابة سميت الجساسة قيل لانها تجسس الاخبار للدجال وقيل لانها تجس الكفار ه
اي يطلبهم والايل بضم الهمزة وتشديد الياء وكذا بكسر الهمزة الذكر من الاوعال واغصان التمائي
صغا بحيثها وقيل اعاليها وانما فيها جمع عنق وهو ما اتسع وتطهر واجياد بفتح الهمزة والجيم والياء التحتانية
واد بمكة من شق اليمن وانشد المصنف لنفسه   اوادي ابراهيم بورك من وادي   وحيث من داد
على باب اجياد   والمراد بالمسجد بالفتح موضع السجود من الرجل وهو الجبهة   فتحلو بالتاء
المثناة وسكون الحاء المهملة وفتح اللام وضم الهمزة صح عن المحدثين وفي نسخ الكشاف فتجلو بالجيم
وكذا في المطلع المعرب حكي بالتحريك اذا صار فيه التحلي والتحلي على تفعل بالكسر ما افسده التكلف
من الجلد اذا قرت يقول حلات الحلد اذا قشرته واما فتجلوه بالجيم غير مهموز من جلوت السيف
جلاء اذا صقلته   وبقراءة ابن مسعود تكلمهم بان الناس اي يستدل بقراءته على ان المراد من قوله
تكلمهم بالتشديد القول لتعديته بالباء   الواو للحال اي ولم تحيطوا اي للعطف والفرق
بينهما ان الفرق المنكر على تقدير الحال التكذيب المقيد بعدم التدبر فلا يكون كل واحد من
التكذيب وعدم النظر منكرا لا الاستقلال بخلاف في العطف فان التكذيب وعدم النظر منكران
معا   او ادام كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب عطف على قوله اكذبتم بها
الى قوله اماذا كنتم تعملون بها التبكيت لا يعزوا على الاول لمتصلة وقوله ماذا كنتم تعملون عبارة
عن التصديق يدل عليه قوله وليس الصدق الا التصديق بها او التكذيب والسوال سوال توبيخ
في مقام يضطر المخاطب الى الصدق وعلى الثاني منقطعة والهمزة في اكذبتم للتقرير وفي ام للانكار د
ولهذا قال ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب ثم اضرب عنه وابتدا اماذا كنتم
تعملون شايد عن العمل سوى التكذيب لانه هو اعظم بشانه واليه اشار بقوله لم يكن لهم عمل غير

ذلك فاذا اقتر التكذيب والكفر ونفى غيرهما الختم عليهم فيها واليه الاشارة بقوله كانهم لم
يخلقوا الا للكفر والمعصية والواو واعا خلقوا للحال [illegible] منهم موسى اشارة الى حديث ابي
سعيد قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني من بين الانبيا فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون
اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة
الطور ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله فزع يعني اذ بيان حضورهم الموقف
فعلى هذا يجوز ان يكون هذا عقيب النفخ في الصور والفزع نادعن مثل الطود بحسبانهم وتوقف
لحاج والركاب تلج تهملج الرعن انف الجبل المتقدم والجمع الرعون والرعان ثم شبه به الجيش فقال
جيش ارعن وهو المضطرب لكثرته والطود الجبل العظيم والحاج جمع الحاجة والركاب الذي واحدها
من لفظه والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسية معربة وهي مشي سهل يقول
جاربنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم بحسبانهم وقوفا لحالو الحال ان الركاب تهملج وتسرع
والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسن وعاقب المجرم ثم قال
صنع الله مصدر موكد للمعنى المقدر وقوله فكان كيت وكيت كناية عن قوله ففزع الى اخره وان
قوله من جا بالحسنة الى اخر الايتين تفصيل لمعنى ذلك المقدر وقرينة له وقال ابو البقا العامل
في يوم الحشر ويوم ينفخ اذكروا وصنع الله مصدر عمل فيه ما دل عليه تمر اذ ان ذلك من صنع الله كانه قال
صنع ذلك صنعا وقال الزجاج صنع الله صنع الله نصب على المصدر لان قوله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب دليل على ان الصنعة كانه قيل صنع ذلك صنعا والشقاشق جمع شقشقة
وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه شبه الفصيح المنطق
بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته اتقن كل شي ومن احسن من الله صبغة متوافقان من حيث
ان معنى الصبغة الاتقان والاحكام والتسوية فله خير حاصل من جهتها قال ابو البقا
خير منها اي افضل منها فمن في موضع نصب ويجوز ان يكون بمعنى فاضل فموضع منها رفع صفة لخير
اي فله خير حاصل بسببها والوجبات المضطرب ومن فزع شديد جوزان والتنكير في الاول
للوحدة تخصيصا وعلى هذا للتهويل والتعظيم ومراده من قوله واما ما لحق الناس الى اخره انه
لا بد من حمل التنكير على هذا النوع من الخوف لان البشر لا يخلو من سائر الافزاع والاهوال
امرت ان اخص الله وحده اقتبس التخصيص من لفظه انما يجوز والحزورة موضع بمكة عند باب
الحناطين فهو بوزن القسورة قال الشافعي رضي الله عنه الناس يشددون الحزورة والحديبية
وهما مخففان وقيل هي تل يعرف عليها اذا خرجت من باب ابراهيم وقيل تل صغير هناك
ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصفها اي وصف البلدة قيل يعني انه كان من حق الظاهر
ان يوصف البلدة ويقول البلدة التي حرمها الله فوصف الله نفسه بقوله الذي حرمها ليؤذن
بتعظيمها فان قلت ما الفرق بين الوصفين قلت اذا قلت رب هذه البلدة التي حرمها الذي
حرم مكة اعلمت ان مكة من جلالة قدرها وعلو مرتبتها بحيث يصح ان يوصف بتحريمها ذو الجلال
والاكرام وان الوصف به كالوصف بالاسما الحسنى واليه الاشارة بقوله فاحرى بذلك فنمها

في الشرف

في الشرف والعلو واذا قلت رب هذه البلدة التي حرمها الله لم يقع هذا الموقع والعم النصيب
لا يختلى خلاها اي لا يقطع نباتها والخلا مقصور النبات ما دام رطبا فاذا يبس فهو حشيش
ومعنى لا يعضد لا يقطع جعل دخول كل شي تحت ربوبيته وملكوته كالتابع لدخولها تحتها
اراد انه اضاف الرب الى البلدة اضافة تمليك وهو بمعنى المالك ثم عقب ذلك بقوله وله كل شي
على وجه التتميم ليؤذن بالفرق بين الملكين وان احدهما كالتابع والاخر كالمتبوع وفي ذلك اشارة
اي في وصف ذاته عز وجل بالتحريم الذي هو وصف خاص للبلدة وجعل كل الاشيا تابعا للملكية
اشعار بان مالكها عظيم الشان قاهر السلطان يرفع من رتبته ما اراد رفعه ويحط من منزلة
ما اراد حطه من اهتدى باتباعه يريد ان اهتدى مطلق غير مقيد بشي وقد ذكر بعد هذه
الخلال الاربع فوجب تقييده بها وقيل هو كقوله تعالى سنريهم اي لا يكون الا شهيد بل
يكون وعدا بانه يريهم الايات الدالة على التوحيد قال الزجاج اي سيريهم الله اياته في جميع ما خلق
قل الحمد لله على هذه النعم على نعمة المعرفة التي دونها كل النعم وقوله وما ربك بغافل عما تعملون
وعد بايصال الثواب اي عن شكر تلك النعمة وعلى الاول سيريكم اياته فتعرفونها كان وعيدا او
تهديدا وقوله وما ربك بغافل عما تعملون تذييل للوعيد وتوكيد له وهو عطف على
من صدق كانه قيل بعد قوم سليمان وهود تمت السورة والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم سورة القصص
نتلو عليك بعض خبرهما اشارة الى ان من في من نبا موسى وفرعون للتبعيض فهو مفعول نتلوا
وقال ابو البقا مفعول نتلو محذوف دلت عليه صفته تقديره شيا من نبا موسى او للبيان وعند
الاخفش هي زايدة وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشيعا يقول رب
مفازة يخاف الذي يقطعها من ان يسير فيها في الدلجة حتى تراه يطلب شيعا وشيعة الرجل اتباعه
ويرافقه لخوفه وقد قطعتها انا وحدي بلا شيع وعطفه على نتلوا ونستضعف غير سديد قيل
انما لم يسدد لان شرط مقبولية العطف في الجملتين ان يكون بينهما جامع في المعنى ولا جامع هنا وقلت
انما لم يجز عطفهما اما على نتلوا فلوجهين احدهما ان نتلوا حال حقيقة ونريد ان نمن حكاية حال ماضية
فلا يحسن عطف احدهما على الاخر والثاني ان قوله ان فرعون كالتفسير للنبا المجمل وهذا ايضا
كالتفسير له فكما لا يحسن عطف ان فرعون على ما قبله فكذلك لا يحسن عطف هذا على ما قبله ايضا
ولانه لو عطف على نتلوا لزم ان لا يكون بعض المتلو من نبا موسى وفرعون مع انه اعجبه واهمه بل هو
المقصود منه ويلزم على ذلك ايضا ان لا يكون المتلو الا بعض نبا فرعون واما على يستضعف فلان
من حق المعطوف صحة قيامه مقام المعطوف عليه ولا يصح قيام نريد مقام يستضعف حال الكون
يستضعف حالا لان في يستضعف ضميرا يرجع الى ذي الحال وفي نريد ان نمن لا ضمير يرجع اليه
وكذا حال كونه مستانفا فانه حينئذ جواب سوال مقدر وهو انه كيف جعلهم شيعا وعلى هذا
فنريد ان نمن لا يصح ان يكون جوابا لهذا السوال فلا يصح عطفه على جوابه وايضا فان يذبح بدل
من يستضعف ضمير يرجع الى فرعون ولا ضمير في نريد ان نمن يرجع اليه لم يصح عطفه عليه ق

فلو كان ونريد ان نمن عطفا على يستضعف لصح ابدال نريد عنه وهو محال او نقول لما كان في
يستضعف ضمير يرجع الى فرعون ولا ضمير في نريد ان نمن يرجع اليه لم يصح عطفه عليه وكتب
في الحاشية الاولى يحتمل انه انما لم يسد العطف عليهما من حيث ان قوله ان فرعون علا الاية
بيان لنبأ موسى وفرعون كما ذكر ولم يشتمل هذه الاية الا على نبأ فرعون فقط فمعنى عطف ونريد
ان نمن على قوله ان فرعون ويكون مجموع المعطوف والمعطوف عليه بيانا لنبأ موسى وفرعون
واذا امتنع عطفه على ان فرعون لم يصح عطفه على غيره والا لما كان البيان مطابقا للمبين وهذا
وجه لطيف كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله المنة يعني لزم من هذا التقدير الجمع بين
المتنافيين وخلاصة الجواب ان الله تعالى لما اراد ان يمن على بني اسرائيل بعد اهلاك فرعون
وتخلصهم منه وكانت تلك المنة قريبة الوقوع جعلت كانها واقعة مقارنة لاستضعافهم في
وقيل بل المعنى ونريد ان نمن عليهم بعد ذلك وذلك لان للاستقبال ولا بعد
في ان يقال يستضعفهم في حال ارادتنا ان نمن عليهم بعد ذلك يطا الناس اعقابهم
كناية عن كثرة اتباعهم وتمكنوا رضي له جعل له ارضا من تارض فلان لزم الارض ويقال
غشي عليه الارض اذا لم يقدر ان يعيش فيها حتى وجيا احدهما اي الجيا لذلك
قوله فاذا خفت عليه لان اذا لا تستعمل الا في المحقق الوقوع والمراد بالخوف هنا هو
الاثبات ومعنى اقرت قربت ولادتها والقلق وجع الولادة ومعنى سوا مثلا مثل
ونحن نرى ان هذا الكلام حكمها حكم الاسد حيث استعير لما يشبه التعليل كما يستعار الا
الاسد لمن يشبه الاسد ولخص المعنى شبه هذا الترتب الذي ليس مطلوبا بالاول
الثاني وهو الالتقاط لكون لهم عدوا بالترتب الحقيقي فهو ان يكون الثاني مطلوبا
بالاول كالاكرام بالمجيء في قولك جئتك لتكرمني وادخل المشبه في جنس المشبه به فاستعير
للترتب المشبه به ما كان مستعملا في الترتب المشبه به وهو لام كي وقيل فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فيكون استعارة مصرحة لان المذكور لفظ المستعار
منه فاستعارة لفظ الاسد للمقدام وتبعية لان الحروف في الاستعارة تجوز لانها
لم تقع موصوفات فالاستعارة تقع اولا في متعلقاتها ثم تسري منها اليها وفيه كمية لان
العاقل لا يفعل مثل هذا الفعل كانوا خاطئين في كل شيء يريد ان قوله ان فرعون
وهامان لانه تذييل واعتراض بدليل قوله فليس خطأ وهم سبب تهم او كانوا مذنبين
خاطئين على الاول من الخطاء في الراي وعلى هذا من خطي اذنب والجملة استئناف لبيان
الموجب بدليل قوله ومن هو سبب هلاكهم قيل فعلى هذا اي المعنى في الكلام ظاهره في
التقدير نريد ان نمن على بني اسرائيل بان قدرنا ما قدرنا ودبرنا ما دبرنا لكون موسى
عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين ويؤيده قوله فعاقبهم الله بان ربى عدوهم و
هو سبب هلاكهم وهذا هو الوجه وانا اظن ان الكلام على هذا الوجه ليس على ظاهرها كما

كانت

كانت في الوجه الاول كذلك وكون الوجه للجملة استئناف لا يوجب حملها على ظاهرها بل
لما قيل فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وفهم منه انها لام العاقبة كان سائلا
سأل لم التقطوه فاجيب بذلك والله اعلم وهذا على سبيل الفرض اي هذا الحديث
قرة عين لي ولك صفتان لقرة عين ولا يقوى ان يجعله مبتدا ولا تقتلوه خبرا قال الزجاج رفع
هذا التقدير فيكون بكانه فتعرف انه قرة عين له واقول كانه انما لم يقو لكونه نكرة ولكون لا
تقتلوه نهيا فهو لا يصلح للخبرية الا بتاويل ولو نصب لكان اقوى قال الزجاج ويجوز النصب
ولكنه لم يات فيه رواية على معنى لا تقتلوا قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقلت كانه انما لم يقو
ذلك وقوي هذا لانه من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير وقد وجد قرينة النصب
المختار وهو الطلب خصوصا مع كون الاسم نكرة والله اعلم والوسم العرب والنجابة الكرام
فما احسن هذا الكلام عند كل ناظر يعلم محاسن النظم وذلك ان قوله ان فرعون علا في
الارض وقوله ونريد ان نمن تفصيل لقوله نتلو عليك من نبا موسى وفرعون على ما سبق اجمل
ثم فصل وخص بلفظ النبا لاشتمال هذه الحكاية على امر له شان وليس ذلك الا لبيان
ان ما قدره الله كائن لا محالة وان الحذر لا يغني عن القدر واذا جاء القضاء عمي البصر فان
فرعون وقومه لما قضى هلاكهم على يد الكليم واجتهدوا في الدفع فعلوا ما لا طائل تحته بل
عكس حيث ربي من ادنا ونجى من دماره على يديه فسلبت عقولهم وانتفت مشاعرهم
فالتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لا يشعرون ثم لكن ان يؤكد بقوله ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاطئين على التفصيل ليؤذن بان ذلك الجم الغفير بعد ذلك التحذير لم يغن
دفع المقدور وجوف جمع اجوف وهو الجبان الذي لا فؤاد له الا ابلغ ابا سفيان عني
فانت مجوف نخب هواء اي لا فؤاد لك وانت خالي القلب من الجراة ويدل عليه اي على ان
معنى فارغا خاليا من العقل قراءة من قرا فزعا بالفاء والزاي والعين يعني تلقا بها لا تخرج من
علاقة وروي قرعا بالقاف والراء اي خاليا من صفر الاناء اي من خلوه ومعناه من ذهاب
المال والجاه وقرع الفناء هو من قولهم قرع الفناء اذا اخذ من النعم والتبدي به من البدو ومعنى
البرية لا من البر ومعنى الظهور وقيل اي هدرا وباطلا ومعنى يصحر به يظهره وهو مجاز
صحر به اذا اخرجه الى الصحرا لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله وفي الاولين لا يبقي فرعون
ويعظمه فان قلت لم قال في الوجه من الواثقين بوعد الله وفي الاول من المصدقين بوعد الله قلت
لان الاول مبني على ان فارغا معنى خاليا من العقل من فرط الجزع والدهش فناسبه ان يقال كادت
تظهر امر موسى بسبب ما لحقها من الغم لولا ان الله تعالى الهمها الصبر لتقر وتكون من المصدقين
بوعد الله وهو انا رادوه اليك والثاني مبني على ان فارغا معنى خاليا من التعقل الهم والحزن فكان
الاول فناسبه ان يقال كادت تظهر امر موسى من الفرح لولا ان الله تعالى ربط على قلبها كرامة لها
لتكون فرحها وابتهاجها من الوثوق بوعد الله وهو ان حافظه وراده اليها ولا يكون فرحها
من تبني فرعون والحاضنة المخادعة قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما

اردت وهم للملك يا صحيح الانتصاف خلصت بهذه الكلمة من التهمة واحسنت وليس ببدع منهما
لانهما من بيت النبوة واخت النبي حقيق بها ذلك قال صاحب الانصاف ما ذكره المصنف وصاحب
الانتصاف بعيد لان اللغة التي كانت تتكلم بها اخت موسى غير هذه اللغة فالالفاظ المتلوة في
القران عبارة عن معنى الالفاظ التي قالتها وهذا الاحتمال انما نشا من تركيب الالفاظ العربية في
احتمال الضمير للامرين فيها فلا يلزم ان يكون لفظها في معناها للامرين واجيب بان هذا الاسلوب
من الكلام الموجه او الابهام ولا يبعد في وقوع مثله في لغة اخرى وما المانع من ذلك لا سيما في
الضمير واستقر في علمها ان سيكون نبيا وذلك انه تعالى وعدها امرين في قوله انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فعند ما انجز لها الوعد باحد الامرين تحققت ان الاخر سيكون
فكان الاول علة لتحقق حصول الرسالة ولهذا قال ان الرد انما كان لهذا الغرض الديني وهو علمها
بصدق وعد الله ويجوز ان يتعلق ولكن بقوله ولتعلم فعلى هذا لا يكون داخلا تحت علمها
بل يكون متعلقا من حيث المعنى بقوله لتعلم لانه استدراك منه واستعملوا امركم اي امر
لله دركم شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا استعمله سا له ان تحلى امركم اي امر الخلافة لله دركم اي
خيركم وصالح عملكم لان الدر افضل ما لهم والشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف دور المغزل
يقال حبل مشزور اي شديد الفتل والمريرة العزيمة او من المرة وهي القوة والمدير ما لطف من الحبال
وطال واشتد ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحا والقحم الهرم والضرع بالفتح الضعف
يقول قلدوا امر الخلافة رجلا قادرا قويا غير هرم ولا ضعيف لا راي له وبعد هذا البيت فانشده
المبرد في الكامل وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا
ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به
خشعا ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته
مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا مدينة منع الصرف البتة لاجتماع التانيث والعلمية
والعجمة كماه وحور وقت القايلة اي الظهيرة وقد يكون بمعنى القيلولة وهي النوم في الظهيرة
وان يكون استعطافا قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان هي
كانت خبرية فهو القسم بغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف وقيل الاستعطاف
يستفاد من اللفظ الذي يشعر بالعطف والحنو فكان الداعي يستعطف المدعو بنعمة المغفرة ويجعلها
وسيلة لطلب العصمة وقد اشار الى ذلك في اول الكتاب ومما يدل على ان الاستعطاف ليس بقسم
ان المصنف هنا جعله قسيما للقسم ولان القايل اذا قال بالله لا تفعل كذا انعقدت اليمين ولو قال
بالله افعل كذا لا ينعقد وكتبت في الحاشية الاولى اعلم ان قوله بما انعمت على على الوجهين اللذين
ذكرهما المصنف قسم والجواب في كليهما محذوف غير ان الاول قسم لغير الاستعطاف والثاني
له وقوله فلن اكون على الوجه الاول عطف على جواب القسم الدال عليه وعلى الثاني مسبب عن جواب
القسم وهو اعصمني واذا تحقق هذا ظهر لك ان في كلام المصنف تساهلا بجعله للاستعطاف
قسيما للقسم يعطفه عليه مع انه قسم منه ويمكن ان يقال المصنف انما لم يجعله من القسم وان كان على

صورته لانه تاكيد على المستعطف وليس بقسم على الحقيقة ولهذا لا تنعقد به اليمين ولا يلزم به
الحنث وعلى هذا فهو من القسم صورة وليس بقسم منه حقيقة والله اعلم واما على الوجه الثالث وهو
قوله بما انعمت على من القوة والاسباب فحينئذ لا يكون قسما ولا استعطافا والمعنى بسبب
ما انعمت على من القوة لشكرك فلن استعمل القوة الا في مظاهرة اوليائك ومعنى لا فلم دواه اصلح
لهم مدادها ومعنى رفعا الى فرعون رفع اليه لك بيان وليس بصلة للناصحين اي جواب لمن يقول
لمن تنصح قال الزجاج ليس لك من صلة الناصحين لان الصلة لا تتقدم على الموصول كانه قال اني
من الناصحين تنصحون لك وفي الكلام نصحك لك اكثر من نصحك وليس له علم بالطريق الا
الاحوطنه بربه هذا الاستثنا مثله في قوله تعالى لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
والعترة مثل نصف الرمح او اكثر وفيها سنان كسنان العترة الرمح امة جماعة كثيفة العدد من
الناس من ناس مختلفين قيل انما فسرها بالكثيفة من تخصيص ذكر الامة لانها يقال لكل
جيل من الناس والحيوان امة واما معنى اناس مختلفين فمن التعريف في الناس وهو ما نعرف
واشتهر ان من يجتمع حوالي مثعر البير لا جل الاستقاء منهم والرجال جمع رجل وهي الانثى من اولاد
الضان والتاجع الثني وهو الذي يلقى ثنيته من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
وفي الخف في السنة السادسة ومعنى لا تنقله لا يرفعه والفرصة النوبة والشرب ويقال
وجد فلان فرصة اي نهزة فانتهزها اذا اغتنمها وفي حين والمبتدا ترغيب وما او يعطف
يسرى على امره وما لم يعقل عنه عطف على البطش والقوة عبارة عن الحزم البليغ والتيقظ التام
ولذلك وقع على ما كان به حال الامن فاعل لم يعقل على وجه التتميم والمبالغة اي ما كان به
من النصب وسقوط الخف والجوع ومنعه من انتهاز الفرصة بيانا لم يعقل عنه
لان الغرض هو الفعل لا المفعول والفرق بين هذا وبين ما ذكره صاحب المفتاح من ان القصد في
ترك المفعول الى مجرد الاختصار لانصباب الكلام الى الارادة تسعون مواشيهم الى الاخر ان صاحب
المفتاح نظر الى اللفظ وان الترك لصون الكلام عن العبث لبيانه قراين الاحوال والمصنف رحمه
الله نظر الى المعنى وان المفعول مرفوض غير ملتفت اليه ولكل وجه فان قلت فعلى هذا يكون من
تنزيل المتعدي منزلة اللازم ايهاما للمبالغة فان المبالغة قلت هذا وهم بعيد لان معنى قوله
الغرض هو الفعل لا المفعول انهم قد يقصدون في الكلام المحوي الى معان الى معنى منها قصدا
اوليا ويوهمون ان ما سواه مطرح الا ترى الى قوله في تفسير قوله تعالى فعززنا بثالث ترك
المفعول به لان الغرض المعزز به واذا كان الكلام منصبا الى غرض من الاغراض جعل سياقه له
وتوجهه اليه كان ما سواه مرفوض مطرح كيف كان تطابق جوابهما سواله اراد ان موسى
سالهما عن شانهما وقطعهما القوله ما خطبكما فكان التطابق ان يقولا شاننا انا نريد
السقي ولا قدرة لنا عليه من الزحمة واجابا نحن نمنعهما الا سقي حتى يصدر الرعاء الاية معناه
سبب ورودنا ضعفنا وعجزنا وضعف من يتولى امرنا وهو ابونا وفي اختصاصهما بالذكر دليل على

ان لا رجل لهما تقوم بذلك فاوجب ذلك ان يفسر قوله ما خطبكما بقولنا ما سببه وكما
ليتطابقا ومعنى الملتجا اليه عند ما نساه له بيانا لا لوم عليهما بعده وحقيقته جعلناه
بالبا لعنه بهما اى جا ترا له اى فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الى ما على هذا موصولة
ومن بيان والتنكير في خير للنوع والتعظيم ولذلك اضافه الى الدين وعلى الاول ما موصوفة
التنكير للنوع ومن ثم قدر او لاى شيء وثانيا قليل او كثير غث او سمين واما فائدة الماضي في
ما انزلت على التاويل الثاني فظاهرة واما على الاول فقيل للاستعطاف اى رب واني
سايل لان ما كنت اعهده في الايام الماضية مما اسد به جوعي من قليل او كثير غث او سمين
لاني محتاج اليه لان معنى التضمين ان يقال انا سايل الطعام في حال كوني محتاجا اليه و
يويد هذا التاويل قوله ما سال الله الا اكله ولو قيل انه انما جا بلفظ الماضي لبيان
اظهار الحرص على وقوعه لجاز ومعنى تراى تظهر حتى ترى وحفل جمع حافل وهو الذي امتد
ضرعه لبلا لبنا وطلاع الارض ملوها والاحوط الاعضاب شاقه شاق المثل
اراد انه لعومه صار مثلا فان قلت كيف جعل خير من استاجرت قال فوايد عبد الحارثي
دام فضله ووجه السوال ان يقال كيف ساغ ان يكون خبرا اعرف من اسمها فان المعرف باللام
اقوى في التعريف من المضاف قال بعض شارحي المفصل المضمر اعرف المعارف لان الشي لا
يضمر الا وقد عرف فهو بمنزلة وضع اليد فلذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع لشي
بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب كهذا الحاضر بين يديك ثم المحلي باللام لانه
يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف الى بعض المعارف لان تعرفه من غيره ثم ان المصنف رحمه الله ذكر
ذكر في الجواب انه مثل ما ورد في قول الشاعر فانه جعل الاعرف خبرا وذلك لان المضاف
الى العلم اعرف من المضاف الى المعرف باللام ثم اشار الى ان سبب ذلك في الاية والبيت
شدة الاهتمام والعناية بما جعل اسما واعلم ان هذا الذي بنى المصنف عليه السوال هو مذهب
بعض النحاة وبعضهم يقول يعتبر امر المضاف بما اضيف اليه وقال شرف الدين الطيبي دام
فضله وخلاصة السوال ان المعرف باللام اوغل في التعريف من المضاف وقيل ان المضمر اعرف
المعارف وذكر ما ذكره بعض شارحي المفصل ثم قال حاكيا عن غيره ويمكن ان يقال في من
استاجرت موصولة وهو اعرف من المعرف باللام ولما اضيف اليه افعل امتزجا ثم قال وقال
قال هذا القايل ان المضاف اليه لما نزل منزلة التنوين من المضاف صار المنزلة شي واحد
احد فلما امتزجا كان الامتزاج المعنوي على قدر امتزاج المعنى والالفاظ قوالب المعنى فيعتبر من
المضاف بما اضيف اليه ثم قال وقلت هذا اذا لم ينظر الى المقام واجرى التعريف في القوي
الامين على الجنس واما اذا جعل مرادا به موسى عليه السلام ومن في من استاجرت على عمومه
لان من موصولة او موصوفة وكانه قيل ان خير من استاجرته موسى فلا يصح ما قاله ويويد
الثاني في استشهاده بالبيت فان التعريف في الناس للجنس قطعا والمراد بالامير في امير
ثقيف هو خالد بن عبد الله فصح ما ذهب اليه المصنف من ان القوي الامين هو الاسم فان الاسم

هو سبب تقديم الخبر او هو من باب القلب للمبالغة ولما كان مقتضى الحال وهو تبجحها وحاويها
هو الذي اوجب تقديم انها يستاجرونه كان ذلك مطلوبا لذاته وكانت القوة والامانة تابعان
له يعرف ذلك الذوق ويقال ان الفاصلة هي التي استدعت تاخير الامين والامين استدعى
مقارنة القوي معه الانتصاف فهذا احسن في مدح الرجال للنساء من المدح الخاص وخصوصا
انها همت ان اباها يريد ان يزوجها منه وقلت بما ذكره هذان الفاضلان ونحوهما ليس بهو
وجه السوال بل وجه السوال ان يقال كيف ساغ ان يكون اسم ان نكرة وخبرها معرفة وهو
على القياس وانما قلنا ان اسم ان في الاية نكرة لان خير افعل التفضيل وقد اضيف الى من فان
كان نكرة موصوفة فلا كلام في تنكيره وان كانت موصولة فافعل التفضيل المضاف اليها نكرة ايضا
لان اضافته لفظية وذلك لان لافعل التفضيل في حال الاضافة معنيين احدهما ان يراد به
تفضيله على كل واحد من امثاله التي دل عليها لفظ المضاف اليه واضافته بهذا المعنى
فيها خلاف فعند ابن السراج وعبد القاهر وابي علي والمصنف في الحدود لمعنى لفظية لكونها
بمعنى من والجار والمجرور في محل النصب بانه مفعول افعل كما لو اظهر من وان الجار في قولك
افضل من القوم لابتدا الغاية والجار والمجرور مفعول افضل فافضل في افضل القوم
صفة مضافة الى معمولها الذي هو المجرور بعده سواء الجر من ظاهره او مقدرة فهو كاسم
فاعل مضاف الى معموله نحو ضارب زيد ودليل تنكيره قول الشاعر ملك اضلع البرية لا
يوجد فيها لما لديه كفا وقوله ولم ارقوما مثلنا خير قومهم اقل به منا على قومهم فخرا وعند
سيبويه ان اضافة افعل التفضيل بهذا المعنى محضة ورفع افضل على انه خبر مبتدا محذوف
اى هو اصلع ونصب خير قومهم على المدح وثانيهما ان يكون مقصودا على جميع افراد نوعه مطلقا
ثم تضيفه الى شي للتخصيص سوا كان ذلك الشي مشتملا على امثال المفضل نحو زيد افضل اخوته
او لم يكن نحو زيد افضل بغداد اي افضل افراد نوع الانسان وله اختصاص ببغداد فالاضافة
فيه لاجل التخصيص كما في غلام زيد ومضارع مضر لا لتفضيله على اجزاء المضاف اليه فهذه الاضافة
محضة اتفاقا بمعنى اللام واذا تحقق هذا فنقول ظهر ان اضافة خير الى من على تقدير كونها موصوفة
غير مفيدة للتعريف اتفاقا وعلى تقدير كونها موصولة غير مفيدة له ايضا على قول من عدا سيبويه
من ائمة النحو فلذلك اورد المصنف رحمه الله السوال على نفسه وكذا اشكل في قول ابي شعيب العبسي في
خالد بن عبد الله القسري وقد راس يوسف بن عمر بن الثقفي الا ان خير الناس حيا وهالكا امير ثقيف
عندهم في السلاسل فان اضافة خير الى الناس غير محضة لما ذكرنا فتكون نكرة واما امير ثقيف
فاضافته محضة لانه بمعنى الماضي لا بمعنى الحال والاستقبال حتى تكون اضافته لفظية فلهذا
لو كان في الاية على منوال ما في البيت ومع هذا فانما جاز وقوعهما اسمين لانه مع تنكرهما وتوصف
الخبر لتخصيصهما بالاضافة وتحو ذلك تعليمها وقال ابو البقا حيا وهالكا يجوز ان يكون حالا من
الضمير فيه والعامل ما دل عليه خير اي يفضل الناس في حياته وموته وان يكون تمييزا اي ان
احياه وموتاه افضل الاحيا والاموات كقولك زيد افره الناس عبدا اي عبيده افره العبيد

وقد كذب الشاعر وافترى فان خير الناس حيا وميتا الكا رسول الله صلى الله عليه وسلم واله هذا ف
انه ظهر لي بعد مدة ان وجه السوال ان خيرمن استاجرت خير من حيث المعنى لان المخبر عنه من حيث
المعنى هو القوي الامين وانه خير من استاجر وخلاصة الجواب انه من قبيل القلب وعلى هذا يطابق
ما في الاية والبيت سوالا وجوابا والله اعلم وفاعل صدقت ضمير يرجع الى الغاية لسان
فخ الاناس ومن المجاز ام فخ فيه فصل وخير وهذا لسان فخ حسن الثفاعة وله لسان فخ
ذلق قوي على الكلام والاستشهاد بان علمت جا بلفظ الماضي والمعنى اهون معونه على الانسان
ان يعي بلسانه دون الماسا اي ان يتكلم بكلام حسن ومعني في عمرو استخلافه اوعدة المساهلة
عطف على قوله ما اريد ان اشق بالزام اتم الاجلين من حيث المعنى والمماراة المجادلة والمداراة
المخاتلة والشاراة الملاحة وطيب الخلق بسهولته ولينه والمراد باشتراطه مشية الله فيما
وعد الى اخره اراد انه ليس معني ان شا الله التعليق كما هو الظاهر وانما هو التبرك واستنزال التوفيق
ونحوه قول اصحاب الشافعي رضي الله عنه انا مومن ان شا الله وقوي اما يكون الياقال
ابن جني هي قراة الحسن وفي تخفيف هذه الياطريقان احدهما تضعيف الحرب وقد امتنعهم حرف
لحذ المثلين نحو احب ومست والاخر ان اليا حرف ثقيل منفردة فكيف بها اذا ضعفت واعلم
ان باعدنا ما تعينه واوولامه يا بهو من باب وديت ديانا واسقا فاما القياس فان ته
الوصل اوي فاجتمع الواو واليا وسبقت الواو فقلبت يا وادغمت واما الاستثناق فلانها ان د
قعت بعض من كل كقولنا اي الناس عندك وبعض الشي والى جمع فاصلها على هذا اوي ثم
ادغمت كما مضى فاذا احذفت اليا تخفيفا فانها الثانية اوجب القياس ان تعود الاولى الى
اصلها وهو الواو فيقال او في الاجلين قضيت والذي حسن عندي اظهار العين بانه انما حذف
اللام تخفيفا وهي مرتبة فقلت العين يا ليدل على ارادة اليا التي هي اللام كما صح الواو والياء
في قوله وكحل العينين بالعوا ور دلالة على اليا في العواوير وانما حذفت تخفيفا ويحتج
لا وجوبا وانشدنا ابو علي الفرزدق شعر تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت
مواطره تم كلام ابن جني ومعنى البيت انتظرت هذا الرجل ونوي السماكين الا عوك والرامح
ايهما انصبت مواطره على من الغيث لم ادر بينه وبينهما في الجود ومن في الغيث
للبيان والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة واراد بالية الشاذة قراة ابن مسعود قيل والتحقيق
ان ما في المشهورة تاكيد للمفعول وفيه ابهام فيزيد في ابهامه وفي الشاذة تاكيد للفعل فيزيد
في تاكيد اسناده ومعنى كان مكفوفا انه كان مكفوف البصر اي اعمى ومعنى نص بها محلة بها
ومعنى فقال عرها فقال احد عرها ومعنى اعرضها احدها من عرض الشي اي من جانب النجر و
معرق الطريق قيل هو وسطها لمعرق الناس واظن انه الموضع الذي يتفرق فيه الطريق الى
طريقين والاريف الذريع والحصف البثر الحية الكبيرة والاذرع من الخيل والشاة ما اسود راسه
وابيض سائر جسده والانثى ذرعا وتزوج صغراهما وهذه الرواية مخالفة للرواية
التي سبقت فانه قال كبراهما كانت تسمى صغرا والصغرى صغيرا وصغراهما التي ذهبت به وهي التي

تزوجها يعني كانت حواطب ليلى يلتمس لها حذل الحذي عن خوار ولا دعر اي فمات اما وكما
التي يحطبن لها يطلبن لها جزل الحطب غير رخو ضعيف قد لا فاسد كثير الدخان والفى
على قبس من النار حذوة شديدا عليه وهجها والتهابها وفي رواية شديد عليه اي الفى
على هذا الرجل او على هذه القبيلة نارا عشوا شديدة الاتقاد وقيل نارا من النميمة اشد اتقادا
لا تهاميجت العداوة بين القوم استشهد بالبيت الاول على ان الجذوة العود الغليظ وليس في
راسه نار وبالثاني على ان الجذوة هي العود الذي في راسه نار ما معنى قوله واضمم اليك
جناحك اراد ان الله تعالى علل قوله ولا تخف بقوله انك من الامنين وعقبه بقوله اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سو فابعضد التعليل فما موضع واضمم اليك جناحك من
الرهب واجاب بان موسى عليه السلام خاف خوفا شديدا وارتج ارتعاجا قويا وكانه قيل
الولي بين العصا بعده فلما اراد الله ان يسكن جاشه ويزيل خوفه ونهاه عما صدر عنه من
الاتقا باليد للعصا نصه وتحقه بذلك بمحق اخرى قال اولا لا تخف انك من الامنين ازالة للخوف وق
قال ثانيا واسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سو امتنانا عليه بموهبة اخرى مزيلا لشرح
صدره وقال بالثالث واضمم يدك الى جناحك من الرهب تمكنا منه وتعليما لا خفا مكان الاتقا
وفي الحقيقة قوله واسلك يدك واضمم اليك جناحك امر واحد لان معناه اجعل يدك اليمنى تحت
عضدك اليسرى لان الجناح عبارة عن اليد لكن جعلها سببين لتعلق غرض بكل منهما والغضاضة
النقص من العيب وكما في قوله فيما نقلت مثله في قول بعضهم كما انه لا يعلم فغفر الله له نقله
المالكي عن سيبويه وقال في الباب انها للقران والوقوع استعارة من فعل الطاير اراد انه
في الاصل مستعار من فعل الطاير عند هذه الحالة ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس
حتى صار مثلا فيه وكناية عنه وعلى هذا يكون تتميما لمعنى انك من الامنين ولفرخ ولعل
الاناس ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ على احد
التفسيرين وهو الوجه الاول لان المعنى على ما سبق وادخل يدك اليمنى تحت عضدك اليسرى
فخولف بين العبارتين بان ذكر اليد اولا والجناح ثانيا وانما كرر المعنى الواحد لينباط به كل
مرة معنى مخالف وعلى الثاني قوله واسلك يدك في جيبك مجرى على حقيقته وقوله و
اضمم اليك جناحك كناية عن التجلد والتشدد والزهم ما نقعه جبة صوف والكلمة اعجمية
قيل هي عبرانية وقيل فارسية واصلها اشتريانه اي متاع الحاذ والمشدد مثنى ذلك
قيل لان اصله ذان لك قلبت اللام وادغمت في النون وقيل الزجاج كان واتك مشددا
تثنية ذلك والمخفف تثنية ذاك جعل بدل اللام تشديد النون في ذانك الردف اسم
لما تبع فانه الردف الصحيح نه تعول منه دفي الرجل دفاه مثل كره كراهة وكذلك دفي دفا
مثل ظمي ظما والدف بالكسر هو الشي الذي يدفيك والجمع الادفا فقول سلامه بن
جندل وردتم كل ابيض مشرفي شحيذ الحد عضب ذي فلول اي عونى كل سيف مصقول
حديد ماض مغلول من كثرة المصاع والعارضة البديهة وقيل معنى شديد العارضة شديد

الناحية د ولد وصوامه اوتصل خاج كلامه بالبيان شبه الكلام الماضي بالسهم المرسل
واذا اوصل السهم بالجناح نفذ لرمية فلا يلتوي عنها كذلك الكلام اذا ابين وزين في بيانه
تمكن عند السامع واخذ بمجامع قلبه والفرق بين هذا وبين الاول هو ان هارون في الاول كان
تاليا للكلام موسى عليهما السلام ومويدا له على وجه ابين واكشف فمعنى يصدقني تلخيص كلامه
فان الكلام الملخص مؤثر فكانه يصدقه فيما ادعاه والمعنى على الثاني يقوي كلامي بالبرهان وقوة
البيان فيصدقني قومي بسببه فالمصدق على الاول هارون وعلى الثاني القوم والاول من
اطلاق السبب على آلة السبب وفي الثاني من الاسناد المجازي لان التصديق حقيقة في القوم وهم
الذين يباشرونه بانفسهم فاسناد الفعل اليهم حقيقة وليس في هارون تصديق ولكنه لما كان
السبب في التصديق له استعير الاسناد له والدليل على هذا الوجه قوله اني اخاف ان
يكذبون لان المقدر ارسله معي ليكون سببا في تصديق قومي لاني اخاف تكذيبهم ولولا ان
المعتبر هكذا والا لما كان بين قوله اني اخاف ان يكذبون وبين ما قبله مناسبة وقيل هو
الوجه الاول لانه مقابل لقوله فاخاف ان يقتلون ولما كان حل عقدة عليه السلام الذي
كان يوثر على خط نفسه جابان في هذا التعليل وبالفاء في الاول لانه تعليل لتصديق القوم
كانه قيل ارسله معي ردءا ليكون سببا لان يصدقني قومي لاني اخاف ان يكذبون وذلك لان كلا
القرائين تدل على ان الارسال علة للتصديق وتقرير ان يصدقني استئناف كانه قيل لم
ترسله فقيل في الجواب يصدقني اي لاجل ان يصدقني اعتمادا على فهم السامع ويصدقني
بالجزم جواب الامر اي ان ترسله معي يصدقني فالاول سبب للثاني وفيها اي وفي قراءة
يصدقني في تقوية لقراءة من جزم لان يصدقني لا يصلح ان يكون صفة لقوله ردءا لعدم المطابقة
فتعين ان يكون صفة التي لا عضد لها ونصب بعد الا لان لم تعمل بعد استفهام النفي بحذف
ما ورد ذلك لكونه ليس فعلا ومعنى سنشد عضدك باخيك سنقويك وطريقه وجهان احدهما
ان يكون مجازا مرسلا من باب اطلاق السبب على المسبب مرتين فان الاصل سنقويك به ثم نقوي
يدك به ثم سنشد عضدك به وثانيهما ان يكون استعارة شبه حال موسى في التقوي باخيه
بحالة اليد المقوية بالعضد فجعل كانه يد مشتدة بعضد قوية بايتنا انتم ومن اتبعكما الغالبون كانه
قيل بم نغلب فاجيب باياتنا الاصلة لان الصلة لا تتقدم على الموصول ولو تاخر لم يكن الاصلة
لان الغالب انما يكون غالبا بشيء وقوله الغالبون هنا مطلق بهم من حيث انه لم يذكر فيه ما
يحصل الغلبة بسببه وهو باياتنا فعلى تقدير تاخره يتعين كونه صلة فيما جئ به لا يصلون
فيه تساهل لان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فا ومراده ان ما قبله يدل على جوابه
المحذوف اومن لغو القسم قيل اي مما لا جواب له لفظا ولا تقديرا بل جئ به لمجرد
التاكيد كقولك زيد وابيك منطلق وقال صاحب الغرايب لا بد له من جواب وانما سمي لغوا
لان القايل غير قاصد للقسم وانما جرى على لسانه بطريق العادة وقيل هذا اعني ما قاله
صاحب الغرايب لا يجوز في كلام الله المجيد لا سيما من الله تعالى اوموصوف بالا قراكابره

انواع

انواع التجوز فعلى هذا الوجه مفترى باق على اطلاقه فهو صفة موكدة وعلى الوجه الاول صفة
مخصصة مقيدة بما ذكره اي ما جئت به ليس بسحر بل هو سحر تفتريه انت على الله اوليس بسحر بل هو سحر
ظاهر غير خاف على احد في اباينا حال منصوبة عن هذا قال بعض الافاضل والوجه
ان يكون حالا مقدرة والا فكيف يتصور ان يسمعوا هذا كاينا في ابايهم الاولين وقلت
يحتمل ان المعنى ما سمعنا بمثل هذا كاينا في ابايهم اراد وابدلك انه امر عجيب لم يسمع بمثله
فهو السابق الى الفهم وكلام المصنف رحمه الله يدل عليه او ما كان الكهان يخبرون
بظهور موسى اي لم يخبر الكهان بانه يظهر احد بهذه الطريقة فقوله ما كان عطف على
حدثنا وحاصل الوجه الاول انا ما حدثنا بان مثل هذا كان في الزمن المتقدم وحاصل
الثاني ان الكهان ما حدثونا في الزمن المتقدم انه يكون الدنيا مجازا الى الاخرة اي
موضع للجواز وقرئ بالياء والتاء اي يكون له عاقبة الدار فقصد بنفي علمه بالاله غيره نفي
وجوده الانتصاف وهم الزمخشري لان الله تعالى عبر عن نفي المعلوم بنفي العلم في قوله اتنبئون
الله بما لا يعلم فظن ان هذا التعبير شامل لكل ما تعلق بالمعلوم وليس كذلك بل هذا التعبير لا يكون
الا في علم الله لعموم تعلقه بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة وعلم المخلوق ليس له هذه
الدرجة واجيب بان فرعون كان يدعي الالهية فعامل علمه معاملة علم الله وادعى احاطته بجميع
المعلومات ومن ثم طغى وتكبر وقال انا ربكم الاعلى وقال اوقد لي يا هامان على الطين ولم يقل
اطبخ لي الاجر تعظيما كما قال من العظمة والكبر احتقه وهما يوقدون عليه في النار ومن تعظمه
نداء الوزير باسمه وبحرف النداء وتوسطه ندائه خلال الامر ويجوز ان يكون على ظاهره
فانه قصد به نفي علمه فقط لا نفي المعلوم ولا يلزم من نفي تعلق علمه بامر نفي ذلك الامر كما اذا
انتفى علم الخلق بامر فانه لا يلزم انتفاؤه والعلية الغرفة فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج تمامه
سراتهم بالفارسي المسرد المدجج المغطى بالسلاح من دججت السماء اذا تغيمت والسراة الروسا وهو
ظنوا بمعنى تيقنوا امروا الفارسي الدرع والمسرد تابع الشيء ومراد الشاعر انذار قومه بهجوم جيش تام
السلاح بعد ذلك تيقنوا اتيان هذا الجيش احسن طباقا لفصاحة القران قال صاحب
المثل السائر فانظر الى قوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين فانه لما جئ بما يقتضي
ان يذكر لفظ الاجر عدل عنه الى عبارة هذه العبارة ولم يذكر لفظ الاجر كما فعل النابغة
في قوله او دمية في مرمر مرفوعة بنيت باجر يشاد بقرمد فان اولى العبارتين مبتذلة سخيفة
متداولة بين العامة والثانية متنافرة وحشية وهما يضعان الكلام من قدره اشبه
بكلام الجبابرة اي وقد لي على هذا الشيء المسمى بالطين كانه شيء حقير لا يصلح من مثل الملوك اللفظ
به والنطق بتسميته في زمرة العامة كما عبر الله تعالى بقوله ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع رتبه قبله عن الفخر وناسبه نداؤه هامان بيا وهو قريب حاضر لكنه
اراد بعده من حيث المرتبة وتفرع هذا الوجه اي ان المراد خذلانهم قوله لا ينصرون
فيل فانه من باب رد العجز على الصدر من حيث المعنى لان الخذلان عدم النصرة وقلت مراده

ان قوله لا ينصرون قيل فانه من باب رد العجز على الصدر اسند مناسبة الحق لو تامم منه
لدعو نامم وسمنام فلهذا انضى لان العطف مع المناسبة احسن   اى من المطرودين المبعد
عبر عن الطرد والبعد باللعن لعنه ويوم القيامة بيس الرفد المرفود   كقوله تعالى لعلهم
يتذكروا وعنى اراد الترجي في قوله لعلهم يتذكرون موسى عليه السلام كما ان الترجي في لعله
يتذكر او يخشى وذلك لاستحالة الترجي على الله تعالى   وقد جعلت العقوبة هي السبب في
الارسال يعني لما جعلت قوله فيقولوا عطفا على ان تصيبهم وجعلت فيتبع جوابا لولا الثانية
وقدرت الكلام لولا ان تصيبهم مصيبة لما ارسلنا اليهم لزمك ان تجعل العقوبة سببا للارسال
لا القول والقول في الحقيقة هو السبب بدليل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل الا ان يقولوا
ما جانا من بشير ولا نذير واجاب بقوله القول هو المقصود بان يكون سببا للارسال
الرسل قال صاحب الفرايد لا شك في ان ان في ان تصيبهم مصدرية وهي داخلة على يقولوا
وقد عطف على تصيبهم بالفا فالتقدير لولا انه اذا اصابتهم المصيبة فيقولوا كذا فكون سبب
ارسال الرسل المجموع لا الواحد فالواحد جزء السبب وجزء السبب لا يكون سببا فقوله
القول هو المقصود بان يكون سببا لارسال الرسل ليس بمستقيم وكذا قوله جعلت العقوبة
فيكون القول سببا لا المجموع كالجواب ان يقال القول لم يكن سببا في نفس الامر بل على التقدير فاذا
لم يكن القول بدون التقدير سببا كان المجموع سببا لانه لا نعني بكون المجموع سببا الا توقف
المسبب عليه وقد كان متوقفا عليه وهو المطلوب وقوله انما السبب في قولهم هذا هو العتاب
لا مجرد التاسف على ما فات من الايمان بخالفهم لو تجرد عن الدليل لم لا يجوز ان يكون السبب
هو المجموع اعني العتاب والتاسف واجاب صاحب الفرايد بان قول المصنف هو المقصود بان
يكون سببا لارسال الرسل لا ينافي ان يكون له سبب جزوا وان المجموع سبب لان مقصوده انه
القول هو المقصود الاولى من مجموع السبب على ان هذه الاية على وزان قوله تعالى لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير ولا ارتياب في استدلاله
القول في البينة فعلى هذا يحتاج في جعل العقوبة سببا بالدها حرف الامتناع الى تقدير ف
لهذا قال لما كانت هي السبب القول جعلت العقوبة كانها سبب على التشبيه ولا بد لهذا العدول
والتشبيه من فايدة وهي ما قال انهم لو لم يعاقبوا على كفرهم لم يقولوا ذلك لا تصاف فان قيل
كيف استقام جعل العقوبة سببا للارسال لا القول لدخول حرف الامتناع عليها دونه
تلك العقوبة سبب القول فهي سبب السبب فجعلت سببا وفي عطف السبب الاصلي عليها مزيد العناية
بسبب السبب لكونه مقصود السياق وايضا في هذا النظم تنبيه على سببية كل واحد منهما اما
الاول فلاقترانه بحرف التعليل وهو ان والثاني بالفا ولا يعطي هذا المعنى الا من الملوق
الاقتراح طلب الشي من غير فكر   وقد كان للعرب اصل في ايام موسى قيل اي نسبة من حيث
الكفر والعناد كما ان بني المسلمين احوة من حيث الايمان وان ابا العرب اسمعيل وابا بني اسرايل
اسحق والفا في فعناه نتيجة على هذا والظاهر ان مرادهم ان ابايهم الذين كانوا معاصرين موسى
عليه

عليه السلام كفروا به وهذا يدل على انه كان من سلالهم يعني كان لهم اصل انه كان لهم اصل
وهو اباوهم في الكفر بموسى   ثم علت قيل فهذا المعنى المفسر اي في تفسير الحسن وفيه تفصيل
وهو ان الضمير في يكفروا اما للكفرة في زمن موسى من بني اسرايل فيتعلق من قبل بيكفروا ولا باوتي
ان موسى ما اوتي الكتاب من قبلهم واما للحاضرين في زمن محمد صلوات الله عليه لانهم من ابنا
جنسهم في العناد واما لا بالكفرة الحاضرين فالتوبيخ كالتوبيخ في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من
بعده وانتم ظالمون ويجوز جعل الضمير للكفرة الحاضرين وتعلق من قبل باوتي كما قال ولي ان
اعلقه باوتي وفي كلامه حذف اي ولي ان اعلقه باوتي واجعل الضمير في يكفروا للحاضرين لا
لابايهم فينقلب المعنى الى الحق فعلى هذا المراد بالساحران محمد وموسى صلوات الله عليهما وفي
بالسحران القران والتورية بحسب القراتين وقوله فقالوا في موسى ومحمد ساحران و[؟] في
الكتابين سحران قيل هذا التفسير على القراة الثانية قال الزجاج والثاني اظهر لقوله تعالى
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما ولقايل ان يقول لا يمنع هذا من حمل سحران على محمد وموسى
لان المعنى فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى من كتابيهما او يوبده قراة من قرا ساحران
هذا الشرط من نحو ما ذكرت اي في سورة الشعرا في قوله ان كنا اول المومنين قال وهذا الشرط
يجي به المدل بامره المحقق لصحته   فلم يستجيبوا عند ذلك تعجب من الكلام فيه   لا تهدي من
احببت لا يقدر وانما فسر بهذا وعلله بقوله لانك عبد لا يعلم لان كلمة الاستدراك وضعت لتخلل
بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا ذكر قوله ولكن الله الى اخره على انه تعالى يقدر هو لا غيره
على الهداية لعلمه بالمهتدي يجب ان يفسر قوله انك لا تهدي من احببت بقوله لا تقدر على
الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي والغصاصة الذلة والمنقصة ومعنى جزع عند الموت عين
من الجزع وهو الحاقة ويقال جزع الرجل اذا ضعف ومعنى اكلة راس فلانون يكفيهم راس واحد
وهو جمع اكل والادوب الجبهة والحاقة خريطة من ادم يشار فيها العسل   ولعمري الحلبة
الكثرة عن بعضهم كلمة كل للاحاطة فاستعيرت لمعنى الكثرة لانها مفردة اللفظ مجموعة المعنى
واما على الظرف بنفسها اي بنزع حذف الجار وتسميتها ظرفا مجازا كان النظر استعيرتها قيل
كانت تسميتها مجازا لانها مصدر ويجوز ان يكون مفعوله للزمان او المكان قوله كقولك زيد
ظني مقيم اي في ظني والعامل في ظني المعنى المنتزع من جملة معنى الجملة والاخبار وهو الحكم
او بتقدير حذف الزمان قال بعض الافاضل لا حاجة في هذا الوجه الى تقدير الزمان لان
المعيشة يصلح ان يكون اسم زمان وكذلك لا حاجة في مقدم الحاج اليه بحذف حقوق النجم و
قلت انما قدر الزمان على تقدير كونه المعيشة لو لم يقدر الزمان لم يبق فرق بين هذا الوجه و
الثاني والحاصل انه ذكر في انتصاب معيشة اربعة اوجه الاول انها منتصبة على حذف الجار
وايصال الفعل والثاني انها ظرف بنفسها والثالث انها مصدر حذف المضاف قبله اي زمن
الزمان فيكون انتصابها في هذا الوجه على الظرفية لكن بنفسها والرابع انها مفعول به على تضمين
بطرت معنى كفرت   الا قليلا من السكنى تقال سكنت داري واسكنتها غيري والاسم منه

السكني كما ان الغني من الاغتاب فقوله الا قليلا من السكني معناه الا سكني قليلا تخلّف
الاثار عن اصحابها حينا وبين ربها الغنا فتبع هو الا في الطيب ومعناه ظاهر وقصبتها من شيء
وأي شيء أصبتموه ابراز الضمير المنصوب للاذان بان ما في اوتيتم موصوله وقد تبت
بقوله من شيء فافادت الشيوع والجواب بالفا في قوله فمتاع على طريق الاخبار والتنبيه
كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله ويوبين وما عند الله خير لانه وزينة وليست ما فيه الا موصول
قيل واما افادة الحصر في قوله فما هو الا متاع وزينته من مفهوم التركيب لان الاية من التركيب
الخاص كانه قيل ان ما يتصل بكم اما من عند الله او من غيره فالاول باق لا محالة والثاني
فان لا شك فيه وهو ابلغ في الموعظة لان الخطاب مع اهل مكة فكانه لما عدل
من الغيبة الى الخطاب اذن بان اولئك ابعد من الجزاء لعقلهم حيث يؤثرون الفاني على
الباقي والادنى الحقير على النفيس هذه الاية تقرير وايضاح الاشارة الى قوله افمن و
عدناه وعدا حسنا الاية اما كونها تقريرا فلانه ضرب المثنيين يعني ما اوتيتم وما عند الله مثلا
في هذه الاية واخرجها مخرج المشبه والمشبه به وادخل همزة الانكار على فاء التعقيب العاطف
لهذه الجملة على الاولى والمعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يسوي بين ابنا الدنيا والاخرة
واما البيان فانه تعالى ذكر ان ما اوتيتم من شيء فهو متاع وزينة اياما قلائل ولم يبين في تلك
الاية مالها وسوء عاقبتها وبين في هذه الاية انهم يحضرون النار وذكر فيها ان ما عند الله
خير وابقى ولم يبين العاقبة وبين في هذه الاية ان الموعود الجنة واليه الاشارة بقوله والوعد
الحسن الثواب الى قوله ولذلك سمى الله الجنة بالحسنى واما ثم فللتراخي حال الاحضار
عن زمان ذلك حال التمتع لا للتراخي وقته عن وقته لانه ابلغ واكثر افادة لان تاخر زمان
الاحضار عن زمان ذلك التمتع ظاهر معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وقال صاحب الفرائد
لا مانع ان يكون مستعملة في حقيقتها وهو التراخي في الزمان والحمل على المجاز بدون المانع هو
باطل ويمكن ان يقال معناه نعطيه زمانا فهو زمان نحو ثم نحضر يوم القيامة وقيل من مج
الذوق السليم والطبع المستقيم فلا يدفعها انه هذا الفاضل مع قولنا معناه اياما قلائل ثم
او نعطيه في مساق الادب على نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اهل بحمد له ربويتها
وليتحقق ان ارباب البلاغة واصحاب الفصاحة اذا وجدوا الطريق الى المجاز عدلوا عن الحقيقة
لتضمنه مثل هذه اللطائف ولم ازعمك عن ذلك فهو لا صدره وان الذي نزعمون يا
ام مالك يموت ومعنى معولا يعين قيل وعلى هذا فالكاف مكسورة وانما اجرى مفعلا على الموت
لانه على زنة المصادر كالمرجع ويحتمل على رواية فتح الكاف ان يكون اصل الكلام ولم ازعمك لكنه
النعت وجوز حذف المفعولين في باب ظننت ولا يصح الاقتصار على احدهما قال
بعضهم ومن الفقر الكشافية وصح الفرق بين امتناع طرح احد المفعولين وبين جواز طرح احد الشطرين
في باب المبتدأ والخبر مع ان البابين من حيث المعنى سيان وذلك ان تعلق تلك الافعال بمضامين
الجمل وهي امور خفية في انفسها اذ هي من المعقولات الذهنية لا من الملفوظات والتعلق بها

امر

امر خفي فلو طرح احد الشطرين لتراكم الخفا بحذف الجملة الخبرية فان مراتب الخفا فيها اقل فاعرفه
واما جواز طرح المفعولين فلان بعد طرحهما ينتفي المعمول ويتعلق الفعل به ويصير الغرض نفس
احداث ذلك الفعل وقال صاحب التحفة معنى الاقتصار ان لا يكون احد المفعولين مرادا فاما
اذا حذف لقرينة دلت عليه وهو مراد معنى فليس اقتصارا كما لا يسمى حذف الخبر اقتصارا على المبتدأ
لان الحذف لا يجوز الا بدليل واجاب الكوفيون الاقتصار على الاول اذا اشتد شيء مسد
الثاني كما في باب المبتدأ نحو قائم اخواك فتقول على هذا ظننت قائما اخواك وقال الكلي اذا
دل دليل على احدهما جاز حذفه كقوله كان لم يكن بين اذا كان بعده بلاق ولكن لا اخال
تلاقيا اي لا اخال الكائن تلاقيا وقد حققنا القول في ذلك في موضع اخر من كتابنا هذا
وهؤلاء مبتدأ والذين اغوينا صفته روي عن ابي علي انه قال هؤلاء مبتدأ والذين
اغوينا خبر مبتدأ اخر والتقدير هؤلاء هم الذين اغوينا واغويناهم كما غوينا استئناف ولا
يكون الذين اغويناهم صفة لهؤلاء ويكون اغويناهم خبرا لانه حينئذ لا يكون مفيدا بقوله
اغويناهم زيادة لم تستفد بالصفة والموصوف ثم قال فان قلت فلم لا يكون قوله اغويناهم
خبرا وجاز لتعلق قوله كما اغوينا به فيكون مفيدا فائدة زائدة ليست في الصفة والموصوف قال
الجواب ان ذلك يوجب ان يكون قوله كما غوينا جاريا مجرى ما لا بد منه من احد جزئي
الجملة ولا هذا لا يجوز لانه ظرف والظروف فضلات في الكلام بمنزلة المفعول فكما لا
يجوز زيدا ضرب بنصب زيد على انه مفعول ضرب ولا يضرب بضمير يعود اليه لانه يؤدي الى
ان يكون الفضلة لا بد منه يعود الضمير اليه فكذلك لا يجوز هذا هاهنا هكذا كلامه و
قال بعضهم انا رأينا الظرف الذي يسمى فضلة لا بد منه كقولهم زيد قائم عمرو في داره فلا
بد من قولك في داره ليعود من الجملة الى زيد ضمير وهو فضلة في الكلام فكذا هاهنا ينبغي ان
يكون اغويناهم خبرا لتعلق قوله كما غوينا به وان كان فضلة والمصنف رحمه الله قد خالف
ابا علي وصاحب هذا القول وذهب الى انه كرر اغوينا في الخبر ليتعلق به المصدر الذي يوجب
اضمار فعل يطابقه لان اغوينا غير مطابق لا غوينا فقصد تشبيه الغواية بالغواية ولذلك
قال انما لم يغووا الا باختيارهم لا ان فوقنا مغوين ومثل الاية في تكرير الخبر للتوكيد والتعلق قوله
تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا اذ اقيل استزلهم
الشيطان هو التولي كما سبق وفائدة التكرير التعلق وتقبيح العيب للاذان ان سبحل
استحقاق العذاب من غير اهلها لان المعنى اغويناهم فغووا ولم يتخلف غوايتهم عن اغوائنا اياهم اي
اطاعونا بزعمه من غير زور وتفكر اول اي اول قصة حكاها عن ابليس كقوله تعالى
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي واخلاء الجملتين من العاطف لانه
بهما بيان لما تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون لو انهم كانوا يهتدون لوجه من وجوه الحيل يدفعون
العذاب لدفعوا به العذاب فالجواب محذوف ولكنه محذوف في الوجه الثاني وفي قوله
لما رأوه متعلق بالوجه الثاني او تمنوا لو كانوا مهتدين ولو لمعنى التمني الجامع

الامتناع ولاحاجة على هذا الى الجواب وقال صاحب التقريب وفيه نظر اذ حقه ان يقال لو
كنا الا ان يكون على الحكاية كانهم يقولون ربنا وعلى تاويل رد وانتمني هدايتهم او يحجر واعند
رويته قيل يعني وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحيرو الروية على ارادة التمني لما من كل احد
لشدة ما راو اومن الله على المجاز كما في قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من قال المصنف
رحمه الله ويجوز ان يكون ولو انهم امنوا تمنيا لايمانهم على سبيل المجاز كانه قيل وليتهم امنوا ومعنى
سدد والحر والكدر بحر البصر لانهم اذا او نحو العبادة الالهية تعليل للتقديم حكاية الله
ما يخلهم به وهو يوم يناديهم فيقول اين شركاى على حكاية ما يقول الشياطين وهو قوله
قال الذين حق عليهم القول فصارت الانبا كالعمى هذا التشبيه اشارة الى ان الانبا
في قوله فعميت عليهم الانبا استعارة مكنية يدل عليه قوله لا يهتدي اليهم وقال القاضي اصله
فعموا عن الانبا لكنه عكس مبالغة يريد انه من باب القلب في الشعر الزود والبلد من قوله
في الامرين ليس فيهم خيرة يختار هذا المثال يحتمل وجهين احدهما ان الامرين يختار ان فليس له
لا حدان يختار احدهما ويترك الاخر وانهما مكروهان معا فليس فيهما ما يختار ان يختاره
واختيارهم عليه ما لا يختار عطف على الجراة على سبيل التفسير المستاثر بالالهية اي
المختص المستبد وافادة التركيب هذا المعنى من جعل اسم الله جزا لهو ولهذا كان لا اله الا هو
تقريرا بلا ثه سرد وواحد فرد اراد بالثلاثة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وبالفرد رجبا
هلا قيل بنهار تتصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون يريد ان الاثنين متقابلتان ففي الثانية
جي بقوله بليل تسكنون فيه وهو مطابق لسابر الايات فلم عدل في الاولى عن الظاهر الى
خلافه واجاب عنه انه انما وضع بضيا موضع بنهار تتصرفون فيه والضيا ضوء الشمس لقوله
تعالى جعل الشمس ضيا لو دون منافع النهار ليست مقصورة على التصرف فان منافعه متكاثرة
ولهذا لا يطلع عليها كل احد فكانه قيل اتيناكم بضيا الشمس ليتسهل لكم جميع ما تحتاجون
اليه من التصرف في المعاش وغيره ولهذا اتى بقوله افلا يسمعون تتميما لهذا المعنى لان مدرك
السمع اكثر من مدرك البصر واستفادة العقل من السمع اجل من استفاده من البصر واتى بقوله
افلا تبصرون تتميما لذلك لان اعظم فوايد الليل الهدو فيه والسكون ولهذا صرح به في
الاية وهو شي قليل ولهذا يطلع عليه كل احد والناس في ادراكه بالبصر مستوون فان قلت
لم لم يقل بظلام قلت لانه وان لم يوهم ان فايدة الليل متكاثرة اذ كل احد يعلم فايدته لكنه
ما يكرهه الطبع وينفر عنه بخلاف الضوء فانه نعمة في نفسه مقصوده واوح بين الليل
والنهار يروى بالرا والحا المهملة والمراوحة المناوبة ويروى بالزا والجيم وطريقة الكف
ان يجمع بين الشيئين ثم يرفق بعشر مما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ما له والحدود الامامة
والوجد الحزن والغضب والتبخ التكبر والنطاول يكفي الكوفة مفتاح قيل معناه
يكفي اهل الكوفة كنز واحد من كنوزه مع كثرتهم وانما خص الكوفة بالذكر لكثرة اهلها اذ ذاك
و وجهه لان يفسر المفاتح بالخزاين قيل انما يفسر بالخزاين لتكون متصلة بالكنوز والمراد

بما

بما في قوله ما ان مفاتحه فتكتسب منه التذكير كما يكتسب المضاف من المضاف اليه التانيث
في قولهم ذهبت اهل اليمامة واما اذا فسرت بجمع المفتح بالكسر وهو ما يفتح به فلا يكون متصلة
به لان المفاتيح لا يتصل بالكنوز واذا لم يتصل بها لا يكتسب منها التذكير بالاضافة لان اتصال
الظرف بالمظروف اشد من اتصال المفتاح بالكنوز وكتب في الحاشية الاولى وانما لزم على
هذه القراة تفسير المفاتح بالخزاين دون ان يكون جمع مفتح بمعنى مفتاح لانه قد تقرر في علم النحو
ان المضاف اذا اتصل بالمضاف اليه اكتسى منه التانيث كذهبت بعض اصابعه واذا لم يتصل
لم يكتس ذلك فلا يقال ذهبت علام التانيث كذهبت بعض اصابعه واذا لم يتصل فهذه في
التذكير حكمه في ذلك حكم التانيث واذا تقرر هذا فلا شك ان اتصال ما اوتي قارون
بالخزاين اشد من اتصاله بالمفاتيح فلذلك تعين حمل المفاتيح على الخزاين في هذه القراة التي تقتضي
بواسطة ما بين المضاف والمضاف اليه من شدة الاتصال التي ترخص في تعديه حكم التذكير
من المضاف اليه الى المضاف ونحو ما في هذه القراة قول الشاعر انشده المالكي شعر روية الفكر
ما تؤول له الامر معين على اجتناب التواني وقال ابن جني ذهب بالتذكير الى ذلك القدر
المبلغ فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه ونحوه قال الراجز مثل الفراخ نتفت حواصله اي حواصل
ذلك وحواصل ما ذكرنا قيل وهذا انسب بالقراة المشهورة لان المراد ان مفاتح خزاينه هي
التي تنو بالجماعة لا الخزاين على ان الخزاين انفسها لا تستعمل بالعصبة وان اريد الاموال فيودي الى خلاف
المراد من المبالغة ويلزم منه اضافة الاموال الى الكنوز وقال ابو البقا ما بمعنى الذي في موضع نصب
باتينا وان مع اسمها وخبرها صلة الذي ولهذا كسرت ان والبا في بالعصبة معدية معاقبة الهمزة
في انائه يقال ناوت به واناته ومعنى لتنوء لتثقل وقيل هو على القلب اي لتنوء به العصبة
ولست بمفراح اذا الدهر سرني عامة ولا جازع من صرفه المتقلب ويروى المتحول وقيل تامة
ولا تحزن حين يبكيني الدهر اي لا اكثر الفرح اذا سرني الدهر بمساعدته لي ولا اجزع بنكبتي
اشد الجزع عندي في سرور سعي عنه صاحبه اشار بقوله السرور الذي سعي صاحبه
الانتقال عنه لهواجس الغم لانه اذا ذكر زواله تنغص عيشه وتكدر باله ثم علم الكيميا قال
الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا باطل لا حقيقة له وقيل لعل ذلك كان من قبيل المعجزة وقلت
ما الدليل على انه باطل لا اصل له وقيل عندي معناه في ظني قيل وعلى هذا عندي يتعلق
باوتيته صلة له كقولك جاز هذا عندي وفي الوجه الاول كان صفة للعلم فتبخ يروى
بالحا والجيم اي فتكبر وتصلف لما ذكر قارون من اهلك من قبله قال على سبيل التهديد
له والله مطلع على ذنوب المجرمين يريد ان هذه الجملة تذييل للكلام السابق فان قوله اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون تهديد لقارون ووعيد له بالهلاك وقوله ولا
يسال عن ذنوبهم المجرمون كقوله والله بما تعملون عليم في كونه عالما بها لا يحتاج الى سوالهم
عنها وفيه تهديد بالهلاك بسبب الاجرام لكل مجرم وهو منهم فكان تاكيدا له وجي بالواو لان
الجملة تذييل واعتراض والارجوان معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل نور يشبهه

فهو ارجوان وقيل هو الصبغ الاحمر وقيل هو عربي والالف والنون زايدتان   لا ادا كما ه
يضر العضاه الخبط اراد انه لا ينقص من الجد وان نقص في الجملة   وما الدنيا الا احاظ وحدود
من قول الحماسي شعر وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى   ولكن احاظ قسمت وحدود الحظ ه
النصيب والجد وجمع القلة احظ وجمع الكثرة حظوظ واحاظ كانه جمع احظ   كما استعمل
لا ابا لك واصله الدعاء على الرجل بالاقراف عن الخليل معنى لا ابا لك لا كافي لك وقيل معناه
بعث وتخصيص وليس بنفي للابوة والاقراف ويقال الاقراف من جهة الاب والهجنة من قبل
الام قال فان نتجت مهرا كريما فبالحرى   وان يك اقراف فمن قبل الفحل ويقال هو مقرف الكرم
وقد اقرف الهجنة وقارفها قاربها وخالطها ومعناه النسبة الى غير اصل شريف وقوله في الحث
يتعلق باستعمل او بالدعاء بالاقراف والكلمة التي تكلم بها العلماء هي قوله ويلكم ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا ومعنى نبرطل نرشو من البرطيل   وقيل حكمها اي جعلها حاكمة ويروى
حكمها اي ما حكمت به في ماله   اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح قال
ابو جني وي على قياس مذهب الخليل وسيبويه اسم سمي به الفعل في الخبر فكانه اسم اعجب ثم ابتدا
فقال كانه وكان فيه عارية من معنى التشبيه انشد ابو علي كانني حين امسي لا يكلمني متيم يشتهي
ما ليس موجودا   وقال علي بن عيسى تشبيه حال الكافرين بحال من لا يفلح لانك اذا قلت هذا الكافر
لا يفلح فهم من كلامك ان حاله كحال من لا يفلح   وي كان من لم يكن له نشب يحبب ومن
يفتقر يعش عيش ضر قبله وهو المعرضي سالتاني الطلاق اذ راتاني قل مالي قد جئتماني بنكر   ق
يروى اذ راتا مالي قليلا النشب المال ويحبب جواب من وفيه معنى الانكار والمعنى ان الغني
محبوب في الناس والفقير مبغوض يعيش في الدنيا عيش ضيق وذل   ان ويك بمعنى ويلك قال
المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون وعن خلف الاحمر ان ويك بمعنى ويلك وحذفت اللام تخفيفا
ونصب ان الله بفعل مضمر تقديره ويلك اعلم ان الله قال الزجاج وهذا خطا من غير وجه اذ لو
كان كما قال لكانت ان مكسورة ولم تحذف اللام منه لانه يقال ويلك انه لا يفلح والصحيح ما
ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ان وي مفصولة من كان وان القوم تنبهوا فقالوا وي متندمين على
ما سلف منهم وكل من تندم او ندم فاظهار ندامته او تندمه ان يقول وي كما ان تعاتب الرجل
على ما سلف فتقول وي كانك قصدت مكروهي   ويك عنتر اقدم اوله ولقد
شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم عنترة يقول لقد شفى نفسي قول الفوارس يا عنترة
نحو العدو واحمل عليهم يريدون ان يعول اصحابه في الحرب عليه والتجاوا اليه شفى نفسه وازال
ه   واللام لبيان المقول لاجله هذا القول نحو هيت لك للطيبي فانه لما قيل وي قيل
بمن والحجة لك وقلت فانه لما قيل وي قيل لم فقيل لانه لا يفلح اي انما السبب الحامل على هذا
القول والحجة لانه لا يفلح الكافرون   ولا يخسف بنا نامر وعرا المحل الا قامتها مقام الفاعل
نحو انقطع بالرجل وسير بزيد وان شئت اضمرت المصدر واقمته مقام الفاعل   لما وعده بقوله
الراد الى معاد هذا اذا اريد بالمعاد الاثابة والرجوع الى اقامة العالية في الاخرة والاتصال

كما

كما قال الظاهر واما اذا اريد بالمعاد مكة فالمعنى ان الذي حملك مشقة الدين لا سيما بيمن الكتاب
الكريم الذي دونه كل نعم يحصك فتح مكة ويردك الى مسقط وانك نقل لا عدائك موبوكهذا
بقي اعلم من جاء بالهدى منا ومنكم ومن هو في ضلال مبين نصر المهتدي ويخذل الضال
اناس صدوا الناس بالسيف عنهم   صدود السوافي عن انوف الحوايم السوافي جمع السافية وهي الجماعة
التي تسفي الابل والحوايم الابل العوايب وقيل العطاش والسوافي بالفاء الرياح ويروى انوف
الحوايم وهي انوف الجبال والاول اصح يقول هم اناس صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم كما تطرده
السوافي غرايب الابل عن ابلهم او كما تطرد السقاة عن الحوض غريبها   الا وجهه الا اياه
قال مكي انتصب الوجه على الاستثناء ويجوز الرفع على الصفة اي غير وجهه   اي كل شيء
هالك قيل الوجه ان يكون بمعنى من القبلة وضمير الثاني يحتمل وفاي انه كل شيء هالك
قيل العقد برضا وقافي قوله ان كل شيء هالك الا وجهه الاية   بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت

لم يكن شيئا اي لم يكن كلاما معتدا والضمير في يكن يعود الى القول الذي دل عليه لو قلت
ثابتا عندك حال اما عن فاعل اردت او عن ذلك المضمون وقيل هو منصوب عن كون
مقدر اي عن كون ذلك المضمون ثابتا عندك يدل عليه قوله فلم تجد بدا في العبارة عن بيانه
عندك   لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير اراد انه يتعدى الى مفعولين تشهد له الاستشهاد
وما سبق في قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون الطيبي وفيه نظر لان قوله وهم لا يفتنون حال
فالواو حينئذ عن جعل الجملة ثاني مفعولي يترك والظاهر انه مما يتعدى الى مفعول واحد
معنى ولحمه يحلوا ويطرحوا ولعله ما له الى مذهب الاخفش حيث جوز دخول الواو في خبر
كان واخواتها قال شارح ابيات المفصل حكى عن الاخفش انه كان يجيز كان زيد وابوه قايم
على نقصان كان وجعل الجملة خبرا مع الواو وتشبيها لخبر كان بالحال وهذا كانه النقاب
الى المذهب الكوفي اذ عندهم خبر كان حال لا خبر وعليه قول المعري وكانت كالمحيل فظل
كل وشبهه من الضمر الا هان الصراع الا خبر جملة مع الواو وخبر ظل وابطل ابو علي القول الكوفي
بقول العرب كنت اياه وكنته والضمير الجامد لا يقع حالا اذ هو لازم التعريف ولعل من ذهب
كمذهب يونس لا يجوز تعريف الحال ثم كلامه وقلت في الحاشية الاولى وانما لم يجعله
من الترك بمعنى التخلية المتعدي الى مفعول واحد ويكون غير مفتونين حالا لان حكم الاستفهام
الانكاري حكم النفي وحكم الحال حكم الصفة وقد تقرر ان النفي اذا دخل على موصوف بصفة
ينفي الصفة ويقرر الموصوف كما في قولك ما هو مؤمن بمخادع فانه نفي للخداع واثبات للايمان
وقد ذكر المصنف رحمه الله في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للحال التي هي الصمم و
العمى واثبات للخرور واذا تقرر هذا فلو كان غير مفتونين حالا لكان الانكار متوجها اليه
فقط لا الى الترك ويلزم من هذا انتفاء كونهم غير مفتونين مع حصول الترك لكن حصول الترك على
هذا التركيب لا يتصور بحال لان انتفاء كونهم غير مفتونين يلزم منه ثبوت كونهم مفتونين ومع ثبوت
الفتنة لا يتصور حصول الترك والتخلية وعلى هذا فيكون الترك بمعنى التصيير هذا وفي جعل الترك

بمعنى التصيير نظرا لان الواو لا يتوسط بين المفعولين بل الواو وقرينة كونه حالا ويمكن ان يقال ان
الواو قد يتوسط بين المفعولين كما في قوله   وصيّرني هواك وبي لحيني يضرب المثل فان الواو في
دخلت على المفعول الثاني   فركته جزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم البيت لعنترة
وقبله وطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم   وجزر السباع اللحم الذي يأكله
فهو مفعول ثاني لتركته والنوش التناول والقضم الاكل بطرف الاسنان نصف مفعول وقال
صاحب التقريب في قوله والمعنى احسب الذين اجرموا كلمة الشهادة الى اخره نظر لانه
يؤدي الى انهم تركوا غير مفتونين ولا بنا الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر من معنى الاية
وسبب النزول فالوجه ان يجعل ان يتركوا سادا مسد مفعولي حسب كما سيذكر في ان
يسبقونا بعد حسب ونظايره وان يقولوا علة للحسبان اي احسبوا القول امنا ان يتركوا
غير مفتونين الطيبي لخيص النظر ان فعل الحسبان اذا علق بمضمون الجملتين كما ذكره يلزم ان
يكون الكلام في العلة كانه قيل احسبوا تركهم غير مفتونين بسبب قولهم هذا لا بسبب اخر
ليس الكلام في ان الا في انهم جعلوا قولهم علة لكونهم لا يفتنون واما سبب النزول فهو ان
ناسا من الصحابة جزعوا من اذى المشركين الى اخره ثم قال واجيب بان ذلك انما يلزم ان لو
كان المعنى يرفا فدرة اما اذا قدر احسبوا تركهم غير مفتونين يحصل لقولهم امنا كما نص
عليه المصنف بقوله على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فيستقيم كانه قيل لا ينبغي ان
يحسبوا ان اجراء كلمة الشهادة على السنتكم سبب لان لا تفتنوا الا انه مقتضي لان زيادة الفتنة
على ما يجي في قصة جنات فان لم يجعلوه مقتضيا له فان لا يجعلوه مقتضيا لعدمه اولى
والحاصل ان دلالة المفهوم التي ذكرها وان الكلام في العلة مهجورة لان الكلام مع قوم
مخصوصين كقوله تعالى ولا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وقلت في الحاشية الاولى
اعلم ان الناس المعهودين حسبوا تركهم غير مفتونين حاصلا وحسبوا ان علة الترك هي قولهم
امنا والله تعالى انكر عليهم الحسبانين معا ولا يلزم من انكارهما معا ان يكون الترك حاصلا
وانما يلزم ذلك ان لو كان الانكار متوجها الى انكار الحسبان الثاني فقط ومثاله من ذلك
احسب الكافر ان يترك غير معاقب لقراءة الاضياف وصلة الرحم فانه لا يلزم من هذا الكلام
ان يكون قد ترك عقابه هذا مع ان لصاحب التقريب ان يقول ان الاستفهام الانكاري
اذا دخل على الفعل المعلل بعلة يكون اثباتا للفعل ونفيا للعلة   ولقد فتنا موصول
باحسب وبلا يفتنون قيل فاذا اوصل بلا يفتنون دخل في متعلق الحسبان المنكر اي احسبوا
ان لا يكونوا كغيرهم وليس لهم اسوة بالامم السالفة فيكون حالا من فاعل يفتنون واذا اوصل
باحسب كان حالا معترضة الجهة الاستكال اي يحصل الحسبان والحال هذه وفي هذا تنبيه
على الخطا والاول لحظه   ويجوز ان يكون وعد ووعيدا قال ابن جني فانه من اقامة
التسبب مقام السبب والغرض فيه لنكافين الله الذين امنوا وذلك ان المكافاة على الشي انما
هي مسببة عن العلم به   او لنسمنهم بعلامة قال ابن جني وليعلمن بضم اليا وكسر اللام فمعناه

ولعون

ولعرفن الناس من هم محذوف المفعول الاول وكذا ان لا يحده على انه من قولهم ثوب معلم
او فارس معلم اي اعلم نفسه في الحرب بثوب وغيره والمعنى وليشهرن الله الذين صدقوا
وهم لم يطمعوا في الفوت ولكنهم لغفلتهم واصرارهم على المعاصي في صورة من يقدر ذلك الطيبي
يعني انه تعالى اوقع فعل الحسبان والظن على السبق وهو الفوت وهم لا يحسبون ذلك بل
خلافه فهو محمول على الحسبان عندهم لان قوله ام حسب الذين يعملون السيئات في المؤمنين
بدليل تعقيبه قوله الم احسب الناس ان يتركوا الى وهم لا يشكون في الجزاء لكنهم لعدم جريهم
على موجب العلم بسبب اصرارهم على المعاصي وغفلتهم منزلون منزلة من لم يتقن الجزاء اي لو اعتقدوه
ما امروا على المعاصي وقلت الظاهر ان قوله الم حسب الناس الذين اجترحوا السيئات
الاية في الكفار لانه لم يكن في وقت نزول هذه الاية احد من المؤمنين مصرا على المعاصي
والغفلة بل كان الناس اذ ذاك بلا ثلث طوايف كفارا مصرين وكفارا منافقين ومؤمنين
ومعنى الكلام على هذا انهم وان لم يطمعوا في الفوت وذلك لانكارهم البعث والجزاء
اصلا وراسا ولكنهم نزلوا منزلة من عرف وطمع في السبق وذلك لغفلتهم واصرارهم على المعاصي
مع ظهور الدليل على انه لا بد من البعث والجزاء والله اعلم   ونظيره لو قالوا يعجزون في الارض
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون قيل اي في تنزيل السبق منزلة الشك قيل هذا
اذا خوطب الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وقلت الظاهر انه نظيره في تنزيلهم منزلة
من اعتقد انه يعجز ويسبق وان لم يعتقد ذلك   بيس الذي يحكمونه حكمهم قال مكي ما في
موضع نصب وهي نكرة اي شيئا يحكمونه وقيل ما في موضع رفع وهي معرفة ان شاء الشيء
الذي يحكمونه وقال ابن كيسان ما مع الفعل مصدرية في موضع رفع اي ساء حكمهم
اذا الدعوة الذي لم يرح لسعها بعامله   وخالفها في بيت نوب عواسل الدبر حالفه النحل
قيل سميت بذلك لتدبيرها وحسن تنفسها في العمل ومعنى لم يرج لم يخف والنوب ضرب
من النحل قيل سميت بذلك لانها تنوب على اهلها والها في لسعته يعود الى العتاك
المعتم ذكره والعاتك هو الذي يتولد العسل   فان اجل الله لات كيف وقع جوابا
الشرط قيل تلخيصه ان قوله من كان يرجو شرط وهو جزاوه فان اجل الله لات والمعلق
بالشرط يعدم عند عدم الشرط فيلزم منه ان من لا يرجو لقا الله لا يكون اجل الله اتيا له
والاجل ات الى كل احد لا محالة واظن ان مراد المصنف من السوال انه لا مناسبة بين الجزاء
والشرط ثم قيل وخلاصة جواب المصنف ان هذا الكلام وارد في حق من علم بدليل قوله
اذا علم ان لقا الله عنيت به تلك الحالة الممثلة يعني هذا انما يصح ان يقع جوابا للشرط اذا
علم المخاطب ان المراد بلقا الله تعالى ما هو ووقت متى هو والمراد بلقا الله ووقته هو
ما قال لقا الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء هو المراد
من قوله تلك الحال الممثلة واذا لم يعلم المخاطب ذلك لا يقال له ذلك واظن ان
مراده ان اللقا لما كان عبارة عن الحال الممثلة والاجل عبارة عن وقتها كان ذكر الاجل

الذي هو وقت اللقاء منزلة ذكر اللقاء فناسب الجزاء والشرط وانما خص من يرجو بالذكر لان
من لا يرجو لا ينتفع بالاخبار بان اللقاء والجزاء في الحقيقة هو الاخبار بالاتيان وقربه
والله اعلم بيت الاصلاح اي كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت شعر ودبيانه و
صب بينها بان يكذب القراطف والقروف البيت لمعقر بن حمار البارقي القراطف جمع
القرطف وهو القطيفة والقروف جمع القرف بالفتح وهو وعاء من جلد يدبغ بالقرفة وهي
قشور الرمان ويجعل فيه الخليع وهو اللحم الذي يخلع منه العظم ويطبخ ويتبل للسفر اي امرتهم و
قالت لهم عليكم بالقراطف والقروف فاغنموها اعلم ان الكذب قد يجي بمعنى وجب و
في الحديث ثلاثة اسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كان كذب هنا اغرا اي عليكم بها وفي
حديث عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج اي وجب قال الاخفش فالحج مرفوع لوجب و
معناه نصب لانه يريد ان يامر بالحج كما يقال امكنك الصيد والمراد ارمه وعلى هذا فالقراطف
والقروف مرفوعتان بما عليه كذب ومعناهما نصب ويجوز ان يجعل حسنا من باب
قولك زيدا اضمار اضرب عطف على قوله وقضينا وما بعده منظا بقوله يعني النهي
في قوله ولا تطعهما منطابق للامر لانهما انثيان والعج الشمس والقتل لان زوق و
الغارب مثل يضرب لمن يحتال في ميل صاحبه الى ما كان يمتنع منه اي لم يزل يدفق به
دفقا من يفتل الشعر في ذروة الجمل الصعب ويغاربه حتى يستانس وارادوا ان يجمع هذان
الامران يريد انهم عطفوا ولنحمل خطاياكم وهو امر لانشهم بحمل خطاياهم الاتباع على امر المومنين
باتباعهم ارادة للمبالغة وان كليهما لا بد له من حيث الحصول وان يجامع الثاني في الوجوب على
طريقة قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله في تعويل سعادة الزبيب اي في
ذهن السامع ولو حمل على ظاهره ما وقيل ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم كما قال والمعنى تعليق
الحمل بالاتباع لم يكن من التحقيق في شي فان من كان ذلك قبل العقد فان كان ذلك
فانا نحمل وذكر معنى مثل ذكر الشرط اشارة الى ان ذلك مبني على رجاياكم لا عن تحقيق واسم عسى
ضمير يعود الى ما دل عليه قوله كان ذلك فانه مقدم معنى لانه حرف الشرط واخل عليه
وخبره محذوف كانه قيل عسى كون ذلك ان يحصل وقد اجاز ذلك ابن الحاجب في شرح
المفصل وفيه بحث والظاهر ان عسى معجم مؤكدا لمعنى العرض والتقرير ولذا رتب على قوله
لا نبعث نحن ولا انتم فقال له عمرو بن عبيد اياك وهولا فانهم قطاع الطريق في
الماس من الانتصاف عمرو بن عبيد اول القدرية المنكرين للشفاعة والزمخشري بنى كلامه
على انه لا فرق بين اعتقاد الشفاعة واعتقاد ان الكفار يحملون خطايا اتباعهم فانهما
سيان واحدا وقلت لو اراد بالشفاعة شفاعة الرسول عليه السلام وشفاعة من له
قدر عند الله ومنزلة فحاشا وحاشى ان ينكرها عمرو واحد من احاد المسلمين فضلا
عنه وان اراد بها الشفاعة المنصورة لامثال الدمن الظلمة الفسقة فسلم وبنا المصنف رحمه
الله كلامه على عدم الفرق صحيح بل حق صريح ويجوز ان يريد انهم كاذبون لانهم قالوا

ذلك وقلوبهم على خلافه عطف على قوله شبه حالهم قيل والجواب ان مبنيا على اختلاف
في الكذب هل هو الاخبار عن الشي على خلاف ما هو به في الواقع او على خلاف معتقد القايل
والجواب الاول مبني على المذهب لا تقل لكن على التشبيه واستعارة الكذب لضمانهم عند الله
لا على ما عليه المصنوت قال صاحب الغرايب قوله شبه الله تعالى منظور فيه لان الواقع انهم غير
حاملين من خطاياهم شيا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكانوا مخبرين عن شي لا على ما
هو عليه فظهر انه ترك الحقيقة الى المجاز بدون المانع وقلت ان المصنف رحمه الله انما قال ذلك
لان بما قالوه طلب الاجر والكذب لا يتصور في الطلب فلا بد من ارتكاب المجاز في تسميتهم
كاذبين في قولهم ولنحمل خطاياكم والوجه الثاني مبني على التشبيه ايضا لقوله فيه كالكاذبين
لكن التشبيه في الاول باعتبار عدم مطابقته للواقع وفي الثاني باعتبار الحلف فيه وقوله
في المامن بمعنى لان قطاع الطريق انما يكونون في البراري والمواضع المخيفة وانما لا اخر غير
الخطايا يريد ان المراد بقوله اثقالا اثقالا مغايرة للخطايا التي ضمنوها للمومنين لان
المومنين لم يتبعوا سبيلهم ولا يعقل الخطايا التي قبل الكفار رجالها عنهم فكيف يتصور حمل
الكفار لها ثم اشار بقوله وهي الى اخره الى ان المراد بقوله اثقالا هي اثقال الكفار الذين
اضلوهم وعم طوفان الظلام الاثايا اوله ان النهار المستبين قد مضى عم بالعمى وفيه
الغي ومعناه بالغي المجمع عطى وبعد المجمز شمل والاثاث الشجر الطويل قيل مفرده الاثابة
لا يستطيعون ان يرزقوكم شيا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله يعني انه انما
نكر اولا للتقليل مبالغة في النفي وعرف ثانيا القصد الاستغراق حتى يشمل كل ما يسمى رزقا
وهذا من مواضع الذي وردت فيها المعرفة بعد النكرة ولم يرد بالثاني الاول وان
يكذبوني فلا تضروني بتكذيبكم اشارة الى ان الجزا مقدر والمذكور علة له ويجوز ان يكون
المذكور جزا متضمنا للاخبار والاعلام يعني تكذيبكم سبب لان اخبركم بتكذيب امم قبلكم و
وبان لي اسوة بالانبيا قبلي والممنو المبتلى وليست الروية واقعة عليه لان الروية و
قعت على البدو ولا على الاعادة وقيل لو جعلت الروية بمعنى العلم وجعلوا التمكنهم من تحصيله
كالعالمين بمح العطف دونه وقال صاحب الانتصاف ولقايل ان يقول لي ان لم تقع الروية
عليها الدان الله تعالى لما اخبر عنها صارت كالمرئي فعوملت معاملة المرئي ذلك يرجع
الى ما يرجع اليه هو يعني موقع ذلك في هذه الاية لفظا ومعنى موقع هو في قوله وهو الذي
يبدو الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه في ان معناه ان الاعادة على الله ايسر من الابتدا فيما
يجب عندكم وينقاس على اصولكم ومقتضيه عقولكم يصطك الركب كناية عن موضع الجلاد
ومقام حق المقاتلين للجدال الحق يصطك ركبهم ومعنى قرنهم جعلهم مقرنين بعشرتين
فكانه قال ثم ذاك الذي انشا النشاة الاولى هو الذي ينشي النشاة الاخرة قيل يعني انما اعاد
في نحو الايتين ما ابتدا بهما به فصدرهما ليكون كل من صدر الايتين وعجزهما مستحد بالاسم
المتجلي في هذا المقام لمعنى القادرية التامة والعالمية الكاملة والمعنى انما قدرهم في

قوله يبدي الخلق بانه من الله القادر العالم احتج عليهم في قوله ثم الله ينشئ النشأة بانه الضامنة
ولا فرق بينهما وقيل ولا من في السماء اي على حذف الموصوف او الموصول الجن وفيه
معطوف على انتم امن يحوز رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء التقدير ومن يمدحه
وينصره منا ولو لم يقدر من لكان يمدحه معطوفا على يهجوا لا في حيز الصلة فكان الهاجي في
المادح شخصا واحدا فيفسد المعنى ولا يصح قوله سواء وسبب هذا البيت ان ابا سفيان بن
حرب هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت بقصيدة هذا
البيت فيها ولما انتهى الى قوله شعر هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء قال
النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة فلما بلغ قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض
محمد منكم وقاء قال له وقاك الله حر النار ثم لما بلغ قوله اتهجوه ولست له بكفو فشركما
لخيركما الفداء قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب وفيها هجوت مطهرا برا حنيفا
امين الله شيمته الوفاء والمهاوي جمع المهوى وهو بعد ما بين الشيئين المنتصبين كالجبلين حتى
يقال للعد ما بين المنكبين مهوى يئسوا من رحمتي وعيدي اي سيئاسون يوم القيامة وحاصل
حاصل الوجوه ان الكفار لا يوصفون بالياس لان الياس مسبوق بالرجاء والكفار لا رجاء
لهم لقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ولانه لا ياس من رحمة الله الا من عرفه والكافر
لا يعرفه ففيه وجوه احدها انه كناية عن الوعيد اي يحصل لهم الياس من الرحمة يوم القيامة
وثانيها ان يكون وصفا لهم كما يوصف المؤمن بصار سكون كانه قيل والذين كفروا بايات
الله اولئك الكاملون في الكفر فوضع موضعه اولئك يئسوا من رحمتي ويحتمل انه اراد بكونه
وصفا بحالهم اي وصفهم بما كانوا عليه من عدم الرجاء والخوف فاراد بقوله يئسوا على هذا
انه لا رجاء لهم ولا يشترط في عدم ذلك المعرفة ولا حصول الرجاء وثالثها ان يكون تمثيلا مثلت
حالهم بحال قوم قدر وجودهم ايسين من رحمة الله كما قال ختم الله على قلوبهم مثلت قلوبهم بحال
قلوب قدر ختم الله عليها ويحتمل ان يقال شبهت حالهم بحال من مات على الكفر مبالغة
في انتفاء الرحمة عنهم لان من عاش يرجى ايمانه فلا يكون ممن ايس من رحمة الله وقريب منه ما مر
في قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم فان قوله يئسوا
من رحمتي نحو قوله لن تقبل توبتهم فانه كني عن الموت على الكفر بقوله لن تقبل توبتهم وفائدته
ابرازحالهم في صورة الايسين من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال واشدها على التعليل
فعلى هذا ما في انما اتخذتم كافة قال مكي وما يجوز ان يكون كافة ومفعول اتخذتم اوثانا
واقتصر على مفعول واحد كقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل ومودة بينكم مفعول له من اجله
اي انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم لا ان عند الاوثان نفعا وضرا
ان يكون خبرا قال مكي ما بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا
المفعول الثاني ومودة الخبر ولا حذف الا في اسم ان اي سبب اتخاذكم مودة وعن
عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة كما قرئ لقد تقطع بينكم بفتح وهو فاعل اعلم انهم اختلفوا

في بين هل هو لازم للظرفيه ام لا فعند بعضهم انه غير متصرف وانه بمعنى وسط بالتخفيف فيكون
غير متصرف لازما للظرفيه على هذا اي اذا جعل بمعنى وسط وان لم يجعل بمعناه تصرف
وبعضهم يقول الغالب عليه عدم التصرف وقد اشبعنا البحث فيه في سورة النحل او
تودونها في الحيوة الدنيا علق في الحيوة بمودة قال ابو البقا يجوز ان يتعلق في الحيوة بنفس مودة
اذا لم يجعل بينكم صفة لها لان المصدر اذا وصف لا يعمل وقال مكي واذا جعلت بينكم صفة لمودة
كان في الحيوة في موضع الحال من الضمير في الظرف الذي هو الصفة والعامل الظرف ولا
يجوز ان يعمل في الحال مودة لانك قد وصفتها ومعمول المصدر متصل به فيكون قد
فرقت بين الصلة والموصول بالصفة وايضا لو جعلته حالا من الضمير في بينكم يكون العامل
الظرف لان العامل في ذي الحال هو العامل في الحال فلو قدر ان العامل فيها مودة لزم
ان يجتمع عاملان على معمول واحد ويجوز ان يكون في الحيوة صفة اخرى لمودة والتقدير انما
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة مستقرة بينكم ثابتة في الحيوة الدنيا فلما حذف العاملان
عود الضمير الى الظرفين هذا ملخص كلامه ثم قال فافهم هذه المسئلة فانها من اسرار النحو وغرايبه
وقال صاحب الكشف يجوز عندي ان تعمل المودة الموصوفة في الحيوة لانه ظرف والظرف
يفارق المفعول به وقال ابو البقا يجوز ان يتعلق في الحيوة باتخذتم اذا جعلت ما كافة
قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فكفى الدليل لشهرة امره وعلو قدره
يريد انهم قد لا يصرحون بذكر بعض المشهورين ويكنون عن ذكره اعلاء لقدره ورفعا لمنزلته
وايذانا بانه لا يعلم المشار اليه الذي لا يلتبس على احد كما قال تعالى ورفع بعضهم درجات
مريدا به نبينا صلوات الله عليه وههنا لما عطف وجعلنا في ذريته النبوة على ووهبنا
علم ان الثاني هو الموهوب الاعظم والمطلوب الاولي سيما وقد جعلت الذرية مكانا
للنبوة وظرفا لها ولا يلتبس على كل ذي بصيرة ان النبوة والكتاب لم يستقرا في احد من الانبياء
استقرارهما في نبينا صلوات الله عليه فقوله لشهرته تعليل لقوله كفى الدليل من حيث
المعنى كما قدرناه او على ما عطف عليه اي على ما عطف عليه وان كان منصوبا بالعطف
على نوحا فلوطا ايضا عطف عليه اي على ما عطف عليه ابراهيم وهو نوحا واراد بهذا
ان ابراهيم ان كان منصوبا باضمار اذكر فلوطا عطف عليه وان كان منصوبا بالعطف على نوحا
فلوطا ايضا عطف على نوحا وليس معطوفا على ابراهيم المعطوف على نوح وذلك لان العطف
انما يكون على الذي يلي العامل وهو الاول والحذف الرمي ومعنى يتجاوزون يتضارطون
ولانهم ابتدعوا الفاحشة عطف على مقدر مدلول عليه بقوله كانوا يفسدون الناس
الى اخره يعني انما ذكر المفسدين لانهم كانوا يحملون الناس على الافساد ولانهم ابتدعوا الفاحشة
والكافر اذا وصف بالفسق والافساد كان محمولا على غلوائه في الكفر والتمرد فيه ومعنى
قول قتادة لا يرى المؤمن لا يعتقد الكذب وجود الفعلين مرتبا على احدهما على الاخر
مرتبا حال من الفعلين قيل والعامل فيه الوجود لا الكذب وذلك لان المساءة في قوله

ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم مترتبة على مجي الرسل والنحاة ان توكيدا للترتب فلا يجوز
ان يكون العامل اكدت لان التاكيد ليس بحاصل في حال ترتب احديهما على الاخر
افعلوا ما ترجون به العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب اي اعبدوا الله واعملوا صالحا حتى يكونوا
على رجاء ان يثبكم الله بالجنة لان من لم يعمل الصالحات لم يرجوا الثواب في الدار الاخرة ه
فالاعاد سبب لكون على الرجا فيكون عطف وارجوا على اعبدوا الله للبيان والتفسير من
جهة مساكنهم اشارة الى ان من في من مساكنهم ابتدائية العرض من تشبيه ما اتخذوه متكلا
ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة اعلم ان ه
العرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدا الى المشبه ويكون ذلك لتقوية شانه في نفس السامع
وزيادة تقديره عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل قلت
له كما قال فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع ولما كانت حال
الهة الكفار ابدا الا الله لا حال احقر منها واقل جعل بيت العنكبوت مثلا لها في الضعف
والوهن الذي الى مقطع التشبيه وهو قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اي كيف
دل على ان العرض من التشبيه هو ما ذكرنا وكلامه يحتمل امور احدها ان يكون قوله وان ه
اوهن البيوت لبيت العنكبوت كالتذييل التشبيه كما يفهم من الوجه الاول من الوجوه المذكورة
في جواب ما معنى لو كانوا يعلمون وذلك ان التشبيه تم عند قوله كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا وما بعده تذييل له والتشبيه حينئذ يحتمل ان يكون مركبا عقليا اذ اجعل وجه
الشبه الوهن كما اشار اليه بقوله بما هو مثل عند الناس في الوهن لانه هو الزبدة والخلاصة
الماخوذة من المجموع او وهميا بان يكون الوجه منتزعا من عدة امور موهومة وفي قوله وان امر
دينهم بالغ الى هذه الغاية من الوهن ايما اليه وثانيها ان يكون التمثيل بجملته كالمقدمة الاولى
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت كالثانية والنتيجة محذوفة لشهرتها ولذلك اتى
بالفا في قوله فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان فالكلام متضمن لكناية الاعانة وثالثها
ان يكون وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت استعارة تمثيلية وذكر المشبه والمشبه كالتسبب
والتوطئة لذكرها لان الاستعارة مسبوقة بالتشبيه واليه الاشارة بقوله او اخرج الكلام
بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فعلى هذا الجملة ايضا تذييل مقرر لمعنى المشبه كما كان مقررا
في الاول للمشبه به ونحوه التجريد والترشيح في الاستعارة ورابعها ان يكون من تتمة التشبيه
داخلة في حيز المشبه به حالا من المنصوب والعامل اتخذت او من المرفوع المستكن الراجع الى
العنكبوت وعلى التقدير بن وضع موضع الراجع في الجملة المظهر واللام في البيوت استغراقية
يشهد له قوله اذا استقرتها بيتا بيتا والتشبيه حينئذ اما من التشبيهات المفرقة او
التمثيلية التي وجهها منتزع من الامور المتعددة الوهمية ولذلك قال بالاضافة الى رجل
بنى بيتا باجر وجص فالعنكبوت التي تتخذ بيتا في مقابلة الكافر الذي يعبد الوثن والرجل
الذي يبني بيتا باجر وجص في مقابلة المومن الذي يعبد الله وان اوهن البيوت بيتا بيتا ه

مقابل الضعف دينه ودين عبدة الاوثان دينا ودينا وان اقوى البيوت بيتا بيتا هو البيت
المبني بالاجر والجص مقابل القوة دين عبدة الرحمن دينا ودينا وكل هذه المقررات الملزمة
لادخال هذه الفقرة في حيز التشبيه واما قوله لو كانوا يعلمون فانه لا بد لمن وقف على
فح القبيح ربما اقلع عنه وعن بعضهم الوقف على قوله العنكبوت لازم وهو قول الاخفش لان
جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون وهن الاوثان لما اتخذوها اوليا ولو وصل صار
وهن بيت العنكبوت معلقا بعلمهم وهو مطلق والجملة لا تصلح صفة للمعرفة وعن الفراء ان
الموصول محذوف كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وعلى هذا لا يوقف وهو اختيار ابن
درستويه اعني حذف الموصول وقال صاحب الفرائد يمكن ان يقال يكون المعنى مثل من اشرك
وطمع في نفعهم منها كمثل العنكبوت جعلت لنفسها بيتا وطمعت في نفعه من دفع الحر والبرد
والاعتنا بها لا يفي بذلك بيت العنكبوت كذلك اتخاذهم الاوثان هذا توكيد
للمثل وزيادة عليه اي تتميم له للمبالغة فيه لانه اثبت في المثل وهن دين عابد الوثن وضعفه
وجعل معبوده هنا عدما صرفا قال في ما يدعون نافية قال ابو البقا ويجوز ان تكون
استفهامية منصوبة بيدعون ومن شي تبيين وان تكون نافية ومن زائدة وشيا مفعول
يدعون ان تكون واللفظ لا يقتضي ان لا يخرج واحدا راد انه ليس التعريف في الصلوة
للاستغراق ليتوجه جميع المصلين بل هو للجنس وهو مطلق فيتناول معناه ان من شان
الصلوة النهي عن الفحشا والمنكر وقد ذكر في صور كثيرة هذا الحكم فلا يجب ان لا يخرج احد من ه
المصلين عن قضيتها والحاصل ان تعريف الجنس الذي هو المعهود الذهني كالنكرة في الاثبات و
النكرة في سياق الاثبات لا تفيد العموم يستدل بالتعليل اي لم رفعه وحمله يعني اثبات
عدل عن الظاهر وهو قوله والصلوة اكبر ليكون اللفظ دالا على المقصود بالمجاز ومتضمنا
للتعليل كانه قيل الصلوة اكبر لانها ذكر الله وقد علم ان ذكر الله اكبر من كل شي تلخيصه ان من وضع
المظهر موضع المضمر من غير لفظ السابق للاشعار بالعلية ولو جي بظاهره لم يفد هذا المعنى
وقيل ولا تجادلوا الا الذين ظلموا في الذمة عطف من حيث المعنى على قوله ومعنى مقابلة
الخشونة باللين فعل الاول الجادلة بالحجة وعلى الثاني بالسيف والحاصل من الوجوه ان قوله
الا الذين ظلموا مطلق فاما ان يترك على اطلاقه وهو المراد من قوله الا الذين ظلموا ه
فافرطوا في الاعتدا لان الكافر اذا وصف بنحو الظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه وكذلك
اي في الفا في فافرطوا ليكون سببا في الافراط ويقيد بما يوجد منهم من الاذى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من قولهم ما انت بصاحبنا ولا نحن في كتابنا اذكرك وهو المراد من
قوله اذ وا رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرينة خارجية او القرينة ما يفهم من
قوله امنا بالذي انزل الينا الاية وهو المراد من قوله الذين اثبتوا الولد والشريك
اي من النصارى وقالوا يد الله مغلولة اي من اليهود او يكون المراد بالمجادلة المعرض
والقتال لا المقاولة والظلم على هذا ايضا باق على اطلاقه ويتجه نبذ العهد و

لن لك حا بالقا في فنبذوا الذمة   وكما انزلنا الكتاب الى من كان قبلك يعني ان الكاف
منصوب المحل على المصدر والمشار اليه بذلك اما ما دل عليه قوله وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم وهو المراد من قوله تحقيقا لقوله امنا وتحقيقا مفعول له لمقدر
اي اشار بذلك تحقيقا له والمشار اليه ما في الذهن اي مثل ذلك الانزال المعلوم
الذي انزله على الانبيا من قبلك انزلنا الكتب والحمل على الاول الوجه الثاني بمعنى النظر و
الشبه وعلى الاول مستعار للصفة العجيبة الشان   سماهم مبطلين الى اخره خلاصته ان
التعريف في المبطلون للعهد وهم قوم معلومون بدليل قوله هولا المبطلون يعني هولا
الجاحدون المبطلون توضيحه المبطلون على تاويل مفهوم اللقب لا الصفة كانه قيل هولا الا الذين
يحصل لهم الابطال   وفي اخره يعني سماهم مبطلين لانهم لم ينظروا الى الدليل الدال
على الرسالة وهو ظهور المعجز عقيب الدعوى ولو نظروا وانصفوا لم يفتقروا الى النظر في كونه
اميا او غير امي وهو المراد من قوله فانهم لا يؤمنوا به من الوجه الذي امنوا منه بموسى وعيسى ومع
هذا فقد انضم الى الدليل ما يزداد به وضوحا وهو انه امي لم يقرا ولم يكتب فهو اولى بالقبول
فعلى كل حال فهم مبطلون اميا كان قبل او لا قيل وهذا لا يستقيم مع المركين لان اهل
الكتاب يثبتون نبوته بامارات يجدونها في كتبهم وهي انه امي لا يكتب ولا يقرا فلهم ان يقولوا
انت نبي لكن لست بصاحبنا والى هذا ينظر قول صاحب التقريب وهذا الوجه انما يرد على المركين
لا على اهل الكتاب لان نعته عندهم انه امي وقلت انه يستقيم مع اهل الكتاب ايضا لانا لو فرضنا انه
ليس بامي وهو محال مع كونه اميا فرضنا انه لم يبعث في كتبهم بكونه اميا لان المحال يستلزم المحال
وايضا فمتى تثبت نبوته بالمعجزة واقروا بذلك لزم اهل الكتاب القول بانه صاحبهم متى ادعى
ذلك لان النبي لا يدعي كذبا والله اعلم   زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه كاتبا يعني هو من
اسلوب قولهم نظرته بعيني واخذته بيدي وقلته نعمي   صدورهم اناجيلهم من جمع انجيل
وهو الكتاب المنزل على عيسى يريد انهم يقرون كتاب الله عن ظهر قلوبهم ويحفظونه في صدورهم حفظا
وكفى بها حماقة قوم بها فاعل كفى والبا زايدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا الى اخره
ونصب حماقة على التمييز   والوجه ما ذكرنا اي المعنى ولم يكفهم اية مغنية عن سائر الايات
لانه لا يعلم من الوجه الثاني كونه معجزة بالغة حد الاعجاز والكمال ومن الثالث كونه معجزة من
اصله وان الكلام في المعجزة لقولهم لولا انزل عليه اية لانه جواب لقولهم لولا انزل عليه اية من ربه
اي معجزة   المغبونون في صفقتهم اشارة الى ان قوله والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
استعارة للاشترا والبيع على سبيل التخييل   الا ان الكلام ورد مورد الانصاف
اي على اسلوب الاستدراج والكلام المنصف وذلك ان قوله قل كفى بالله شهيدا بيني و
بينكم شهيدا الاية فيه كلام وعيد شديد وتهديد عظيم لكن لم يكافح به من خوطب بل
جي به عاما وعلى الغيبة ولم يصرح بما كان منهم من الجحد والتكذيب ليتفكروا فيه وينظروا
هل هم من الجاحدين للحق ومن المغبونين او من الذين امنوا بالله وكفروا بالباطل او ممن خالفهم

او

اوكانوا مبطلين او محقين خاسرين منصفون من انفسهم ويذعنون للحق كما ان حسان وبخ ابا سفيان
بقوله اتهجوه ولست له بكفو ثم ابرز الكلام في معرض الانصاف حيث لم يبين الكفوين
والخير بقوله فشركما لخيركما الفدا فقوله الا ان الكلام ورد متعلق بقوله فهو مطلوب على
امري الى اخره يعني كان من ظاهر ما يقتضيه الكلام ان يقال انه عالم بحقي وباطلكم والذين
امنوا بالباطل منكم الى اخره لكن الكلام ورد مورد الانصاف   لجاءهم العذاب عاجلا
يدل على هذا المعتقد قوله لولا اجل مسمى وقوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون وهو عطف
تفسيري على لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه   الى تحيط بهم اي اصل الكلام هذا
ولكن جي بالجملة الاسمية موكدة باللام وان ليوذن بان اخبار الله عما سيكون كالواقع بصدق
وعده ووعيده ونحوه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وعلى هذا يوم يغشيهم منصوب
بمحيطة   او هي محيطة بهم في الدنيا يعني نزل احاطة اسباب العذاب بهم من الكفر و
المعاصي منزلة احاطة العذاب نفسه اطلاقا للاسم المسبب على السبب   او لانها ما لهم
ومرجعهم لا محالة يريد نزل ما هو للوقوع منزلة الواقع لتظاهر اسبابه وهو من باب المجاز
باعتبار المال   واياك عضتك فاعله مقدر وهو الحرب   فاياي فاعبدون فاعبدو
قيل يريد ان اياي لا يجوز ان يكون معمولا لهذا المذكور لاشتغاله عنه بضميره فوجب تقدير
مفسر وهو فاعبدو واو هو العامل في فاياي والفا الاولى لجواب شرط محذوف والثانية
كذلك جواب شرط اخر لكن انيب منابه تقديم المفعول المعنى يا عبادي ان ارضي واسعة فان
اذا كان كذلك فاخلصوا لي العبادة انما كنتم فان لم تتمكنوا من اخلاصها في ارض فاخلصوها
لي في ارض تتمكنون فيها قال الزجاج اياي منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر اي فاعبدوا
فاعبدون ولا يجوز انتصابه بالمذكور لانه مشغول بالضمير فاذا قلت فاياي فاعبدوا
فاياي منصوب بما بعد الفا ولا تنصبه بفعل مضمر كما اذا قلت بزيد فامرر فالبا متعلقة
بامرر فاذا قلت زيدا فاضرب فالفا لا تصلح الا ان تكون جوابا للشرط كان قايلا قال
انا لا اضرب عمرا ولكني اضرب زيدا فقلت فاضرب زيدا ثم قلت زيدا فاضرب فجعلت تقديم
الاسم بدلا من لفظك بالشرط كانك قلت اذا كان الامر على ما تصف فاضرب زيدا هذا
مذهب جميع البصريين   ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه
معنى الاختصاص والاخلاص يعني لما حذف الشرط لدلالة الفا عليه وعند الحذف حتى
امر المعتبر انه من اي جنس هو فعوض من ذكره تقديم المفعول فانه يفيد الاخلاص ضمنا للدلالة
على الاختصاص والاختصاص والاخلاص من واد واحد وانما اخرنا المفسر عن المنصوب
ليفيد الاختصاص لاقتضا المقام له واليه اشار بقوله ان امر دينهم ما كان يستتب بين
ظهراني الكفرة والشوع البعيد   ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزا وانما خالف
المصنف التلاوة حيث جا بالفا في موضع ثم لانها افصح وليست للتعقيب كانه قيل انكم ميتون
مقبورون ثم منشورون فواصلون الى الجزا وفايدة العدول الاشعار بان كل ما يستطيع مكانا

وقد وقع — او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم اراد بالموقت المحدود وهذا في المنكر اسهل منه وفي
المعرف في قول القائل كما عسل الطريق الثعلب لما فيه من الابهام قيل ومثل عرفا في توجيه
طرفاه منكرا ارضا في قوله تعالى او اطرحوه ارضا — ولا يرزق تلك الضعاف الا الله
هذا الحصر مستفاد من بناء يرزقها على الاسم الجامع وقوله واياكم تتميم ومبالغة بمعنى الرازقية
في قوله الله يرزقها ومن ثم قال ولا يرزقكم ايضا الا الله فقويا الا هو وان كنتم مطيقين والحصر
مأخوذ من الارتباط الى الكشف — فكيف يصرفون عن توحيد الله وان لا تشركوا به وان لا تشركوا به
عطف على سبيل التفسير على قوله توحيد الله ومع اقرارهم حال من فاعل يصرفون وفيه اشارة
الى ان الفا جواب شرط مقدر بعد جواب القسم الساد مسد الشرط وهو ليقولن الله اي اذا
كان حالهم هذا فانى يوفكون والاستفهام فيه للتعجب — يحتمل الوجهين جواب
جيئا اللام للعهد اي الوجهين المذكورين في السؤال منطوقا او مفهوما لان قوله وكان
بسط الرزق وقدره جعلا لواحد معناه كان بسط الرزق وقدره جعلا لواحد والحال
انهما الاثنين قيل ويمكن ان يرجع الى من ويراد به العموم فيكون التعدد بحسب اشخاصه والمعنى
ان الله يبسط الرزق بعض ويقدر بعض كما يقول اكرمت بني تميم واهنتهم وتريد البعض بقرينة
المقام — فقلبت الثانية واوا قال ابو البقاء لئلا يلتبس بالمثنى ولم يقلب الفا لئلا يلزم حذف
احد الالفين والضمير في به للمصدر والموتان الارضين والدور والحيوان الرقيق والدواب
والزوال مصدر نزل للتذكير على الانثى يقال فيه ذلك في الحائر والظلف والباع والغضا
الحرك واللهبان اتقاد النار — ثم على ما وصفوا به من الشرك والعناد فاذا ركبوا يريدان
الفا للتعقيب وفي الكلام معنى الغاية ومعنى لم يتلعثموا لم يتمكنوا والمراجيح جمع مرجاح وهو الحلم
الوقور — الستم خير من ركب المطايا تمامه واندى العالمين بطون راح — تقال نبت كفه
يكنى اذا جادت به يعني اكرمهم عطاء قيل لما قال الشاعر هذا البيت من قصيدته وكان الخليفة
متكئا استوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل
ولا يستوجبون الثواب فيها هكذا مستفاد من جعل التعريف في الكافرين للعهد وتنزيله
منزلة المضمر اشعارا بالعلية وقوله الم يصح على ان التعريف للجنس فيلزم منه ادخالهم في ذلك
الحكم بطريق برهاني وقيل ضمير التثنية ثم في قوله فيما فيه قوله وجهان لقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات — فينا في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا الا تغيير فينا ورد فيه و
ذلك لاستعمال في وادخالها على صيغة التعظيم كانه اريد ان حقيقة المجاهدة مكانها ومستقرها
ان يكون في الله وفي ذاته لا يجري منها شيء فيكون في غيره وهي كناية اماسه — لمع المحسنين
لناصريهم ومعينهم افادت النصرة المعية فطابق قوله لمع المحسنين قوله جاهدوا لفظا ومعنى
اما اللفظ من حيث الاطلاق واما المعنى من حيث ان المجاهد يفتقر الى معين وناصر اللهم
اجعلنا ممن اعنته ونصرته وعلى اخلاص التوبة وفعل الخير قصرته — بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الروم
في ادنى الارض العرب ثم منهم متعلق بادنى والضمير للروم — على انابة اللام مناب

المضاف

المضاف اليه قيل فعلى هذا الارض ارض الروم وتعني مادة في الاجل طاوله فيه والخطر
ما يتراهن عليه والاريف ارض فيها زرع وخصب — و ترى من قبل ومن بعد على الحركات
الزجاج انهم يجرون بالتنوين وبعضهم بالتنوين وهذا اخطأ الى ان قال واما الخفض و
التنوين فعلى جعلهما نكرتين المعنى لله الامر من تقدم ومن تاخر واما الكسر بلا تنوين فذلك
الفرا انه تركه على ما كان يليه عند الاضافة واحتج بقوله بين ذراعي وجبهة
الاسد وليس هذا القول مما يعرج عليه لان ذكر المضاف اليه في البيت يدل على الاخر و
المعلم المظنة — وانها منهم تنبع واليهم ترجع اي مصدرها عنهم ومورودها اليهم وذلك ان هم
الاول دل على الاختصاص اي هم الغافلون لا غيرهم والثاني على التاكيد اي هم الذين استقر
وثبت فيهم الغفلة بالتحقيق فبالاعتبار الاول يعلم ان ليس للغفلة محل سواهم وانها اليهم
ترجع وبالثاني تحقق انهم معدن الغفلة ومعتدها وانها منهم تنبع — وقيل معناه ٥
ويعلموا لان في الكلام ما يدل عليه اي بتقدير فيعلموا لان العلم نتيجة الفكر — بغير غرض صحيح
جعل نقيض الحق الباطل وفسره بالعبث وعلم ان الفائدة غير عائدة الى الله تعالى بل
الى المكلفين بحيث يقال ما خلقتها الا بان يكون اماكن المكلفين ومسارح نظر المتفكرين
ليعرفوه فيعبدوه وقوله ولا يبقى خالدة الى اخره مشعر بان قوله واجل مسمى عطف تفسيري
على قوله بالحق ولذلك استشهد بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ٥
وذلك ان هذا في حق منكر البعث بدليل تعقيبه بقوله وان كثيرا من الناس بلقاء
ربهم لكافرون كما ان قوله افحسبتم الاية يقال لهم يوم القيامة تقريعا وتوبيخا — من هذا
القبيل اي من قبيل التهكم جزا لقوله فقوله — وان كان هذا ابلغ في التهكم وذلك
لانه لا نسبة لقوة البشر الى قدرة خالق القوى والقدر فيكون التهكم فيه اكثر — ثم
كانت عاقبتهم السوأى قيل هو تقدير لقراة الرفع وضع الذين اساءوا موضع الضمير لبيان العلة
ثم اضيف اليه اسم كان والخبر السوأى وكذا على الوجه الثاني لكن السوأى داخلة في حيز
الصلة والخبر مقدر ولم يذكر وجه قراة النصب قال ابو البقاء من نصب العاقبة جعلها
خبر كان والاسم السوأى او ان كذبوا ويجوز ان يكون ان كذبوا بدلا من السوأى او خبر
مبتدا محذوف والسوأى فعلى تانيث الاسوأ صفة مصدر محذوف اي اساءوا
الاساءة السوأى وان جعلتها اسما وخبرا كان التقدير العقوبة السوأى او الفعلة ٥
السوأى وقال صاحب التقريب العايد على تقدير قراة النصب هو الخبر وان كذبوا الاسم
المعنى كان عاقبة الذين فعلوا الفعلة السوأى التكذيب اي اعقبهم شؤم افعالهم في الكفر
كقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فعلى هذا ليس المظهر واقعا
موقع المضمر بل هو كلام يدخل فيه المذكورون وغيرهم من قبيل وضع المظهر موضع
المضمر لان ثم ها هنا للاستبعاد كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني
يعني ايقظناهم من غفلتهم بقولنا اولم يتفكروا في انفسهم الى قوله الا بالحق والساهم ٥

على طريق الايقاظ والصبر بقوله اولم يسيروا الى آثار المتقدمين عما كانوا عليه من العناد في
التكذيب ثم بعد ذلك لم يكن عاقبتهم الا الفعلة السوءى والتكذيب وقال القاضي وضع
الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان ما اقتضى ان يكون عاقبتهم هو افعالهم السوءى يعني اقترفوا
الخطيئة فعلى هذا الاساءة اعم من ان يكون قولية او فعلية وعلى ان تفسيره يجب ان يكون
قولية لا فعلية ليصح فعلها يعني القول واليه الاشارة بقوله الاساءة التكذيب والاستهزاء
وقرئ يبلس بفتح اللام قيل وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا ومخرجه ان يكون مقام
المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين
وكتب شفعواء في المصحف بواو قبل الالف والواو بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة
الحرف الذي منه حركتها قال صاحب المغرب وفيه نظر لان الثانية لا تختص بالمصحف بل
هو قياس الخط وذلك لان العذر لا يتمشى في الاولى ومقتضاه ان تجز الواو وعن ابن عباس شفعا
حافاته الانكار اي مواضع الانكار وخوصانة منسوبة الى الخوص وهو ورق النخل شبهت
بالخوص لرقتها وقيل الخوصانة دقيقة الخصر الاساس هضبة خوصانة مرتفعة ثم ولحام
وقت كونكم متراخي للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه كما قال
رحمة منا اي في قوله ولنجعله آية للناس ورحمة منا والمراد بالرحمة عيسى عليه السلام ذكر
رحمة ربك عبده زكريا وتقريره ان ذكر خبر مبتدا محذوف وهو مصدر مضاف الى المفعول
وعبده مفعول رحمة وزكريا بدل من عبده واذ نادى ظرف لرحمة او الذكر اي هذا ذكر
ربك رحمته لعبده زكريا وقت طلبه الولد من ربه هذا يفهم من تقرير ابي البقاء فعلى هذا
الرحمة هي الولد والفرك بغض احد الزوجين للآخر ومعنى فتغررك فغشاك والحلي بالكسر
فغشاك بالكسر جمع حلية فصل بين القرينين ... ومنامكم وابتغاؤكم بالقرينين
الاخيرين اي الليل والنهار وانما جاز ذلك لان الليل والنهار ظرفان والواقع فيهما
المنام والابتغاء والظرف والمظروف كشيء واحد فلا فصل باجنبي منامكم في الزمان
وابتغاؤكم فيهما فعلى هذا لا يكون من باب اللف بل من المقابلة بحذف في احد المتقابلين
ما يقابل ما في الآخر لدلالة المقابل عليه قال عجبت لهم اذ يسلون نفوسهم ويقتلهم عند
الوغى كان اعذر اي يسلون نفوسهم عند السلم بحذف لدلالة الوغى في الشطر الثاني عليه
اضماران وانزل الفعل منزلة المصدر بهوينا ان لقوله وجهان اما قوله ويهما
فمن المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقول القائل يحتمل ان يراد اللف والنشر وان يكونا
مثالين قيل لكن البيت لا يساعد عليه لان قوله تشاء يعني اي شيء تسأل عن مفرد
لان ما مفرد فهو مفعول تشاء معتمدا فحقه ان يجاب بالمفرد والهو جملة منزل منزلة المفرد
ليكون مطابقة للمسؤول عنه فيما تشاء وانما لم يحمل على حذف ان كما في احضر الوغى لان ما
تشاء سؤال عما تشاؤه في الحال الظاهر كما اذا قلت ما تريد فان المفهوم منه اي شيء تريده
الآن فلو قدر ان قيل الهو لكان مستقبلا فكأنهم سألوه عما تشاؤه في الحال واجاب

بما تشاؤه في الاستقبال فلا يتطابق السؤال والجواب فلذلك حمل على المصدر بدون حذف
ان وقوله ابرديّ تراي او لكل شيء اي فقلبت اشا الله هو ولكل شيء والبيت لعروة بن الورد قبله
قبله اوقت وصحبي لصيق عمق لبرق من تهامة مستطير سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله
من كذب وزور بأمره اي بقوله كونا قائمين ولا قول ثم حقيقة بل المراد اقامته
لهما وارادته بحدوثهما قائمين فمعنى كونا قائمين حصولهما على صفة القيام على وفق
ارادته من غير تلبث دعوت كليبا دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود او هو اسرع
من ابن الطود ومنه شيء يسمى بابن الطود وهو نفسه ومعنى تدهدى تدحرج واصله تدهده
فابدلت الهاء ياء كما في تظنيت واصله تظننت هيهات اذا اجابهم الله بطل نهر
معقل هيهات اسم فعل فاعله ضمير مستتر يعود الى ما دل عليه الكلام المتقدم اي بعد تعلقه
بالمصدر مع تعلقه وجود الفعل ونهر معقل بالبصرة ينسب الى معقل بن يسار المزني
وهو صحابي سكن البصرة وينسب اليه ايضا التمر المعقلي ومعنى اول العز واحق ارضا به
عز لم يصطل بناره يضرب لمن اتى امرا وهو غير عارف به والمستضعف بكسر العين الضعف
والهم بالكسر الفاني اقل تعبا وكذا يعني بالنسبة الى الخلق يجزا الاعمال وجزاؤها
واجب قال صاحب المغرب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان
كان بالذات نافى القدرة كالامتناع والا كان ممكنا فنافى التفضل لاشتراكهما في مصحح
المقدورية وهو الامكان وقلت لم يرد المصنف بالوجوب الوجوب الذاتي كما ان احد الاولاد
يريد بقوله يجب على العبد كذا وجوب ذلك الشيء بالذات وتلخيص وجوبه بانه لابد من
فعله والتحقيق ان الداعي الى فعله حاصل من دون معارضة صارف فلابد من وقوعه وان
كان يمكن ان لا يقع من حيث القدرة والامكان وهذا بخلاف التفضل فان الفاعل مخير بين
ان يفعله وان لا يفعل فظهر الفرق بينهما وقال صاحب الانتصاف هذا على اصولهم
ايضا غير مستقيم وان مقتضاها وجوب الانشاء اذ لولا مصلحة اقتضت الانشاء لما وقع
وتلك المصلحة توجب متعلقها فوضح ان الزمخشري لا الى السنة ترقى ولا على مذهب الاعتزال
بقي وقلت ما قال صاحب الانتصاف تشنيع محض لان فعل الاصلح غير واجب عند جمهورهم
وان اوجبه الكعبي والبغداديون منهم فكيف يعمهم بذلك وتعضده قوله ضرب
لكم مثلا من انفسكم لان الكلام فيه لنفي الشريك واثبات التوحيد وتلخيص معناه يعود
الى معنى كلمة التوحيد فصح ان يسمى القول بكلمة التوحيد مثلا وقال الزجاج و
له المثل الاعلى اي قوله وهو اهون عليه اشارة الى معناه كالمثل المشهور بين الناس اي بين
المسلمين ثم في كل زمان نحو الامثال المضروبة عند العرب ويقرب منه قول المصنف و
له الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله الى آخره لكن الزجاج جعل المثل كالقول السائر على
حقيقته والمصنف جعله مجازا عن الوصف العجيب الشأن ليشمل القول وغيره ولذلك ...
قال على السنة والحدائق والسنة الدلائل ومعنى وان يقتلوا وان يبتدوا ووزنه

تفعلوا من الفوت وهو السبق   الا ترى كيف صور الشرك بالصورة المشوهة يريد ان م
الغرض من التمثيل تقبيح شان الشرك وابرازه في ذهن السامع بصورة تشمئز منها وذلك بان
تتصور حاله سيد له عبد متصرف في امواله تصرف الشركاء من غير تفضله بحيث لو اراد السيد
التصرف هابه منه   اي الزموا فطرة الله اي عليكم فطرة او عليكم فطرة الله قال مكي
فطرة نصب باضمار فعل اي اتبع فطرة اي عليكم فطرة او عليكم ودل عليه قوله فاقم وجهك
لان معناه اتبع الدين وقيل فطرة الله انتصب على المصدر لان الكلام دل على فطر الله
فطرة والتقدير الاول اقرب الى تاليف النظم لانه موافق لقوله بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم ولترتب قوله فاقم وجهك عليه بالفاء واما قوله منيبين اليه فهو حال من الضمير
في فاقم وانما جمع لانه مردود على المعنى لان الخطاب للنبي عليه السلام وهو خطاب لامته
اي فقيموا وجوهكم منيبين اليه وقيل ان منيبين متعلق بمضمر اي كونوا منيبين لقوله ولا تكونوا
من المشركين   الا ترى الى قوله لا تبديل لخلق الله فانه يدل على ان معنى فطرة الله الخلق
وانه من اقامة المظهر مقام المضمر من غير لفظه السابق للاشعار بان اصل الخلقة السليمة المهيئة ابلغ
لقبول الحق عدم التغيير وان لا يترك بمحض التقليد فقد فاحتالهم فصرفهم واضلتهم وخرجتهم
لم وحد اي فاقم وجمع اي فانيبوا واقيموا   وتجويز ان يكون الذين منقطعا وذلك بان
لا يكون بدلا من المشركين باعادة الجار بل يكون جزءا والمبتدا كل و فرحون بما لديهم صفة
فعلى هذا الاية عامة وكانت على الوجه الاول خاصة ومن ثم جاء تضمير المشركين في قوله
كل حزب منهم ولكنه رفع قيل يعني كان من حق الظاهر ان يجر فرحون ليكون صفة حزب
لان الصفة في الاعداد وما هو من قبلها ينبغي ان يكون للمضاف اليه كقوله تعالى سبع
بقرات سمان لكنه وصف هاهنا المضاف لتبيين ان الفرح شامل للكل فهو ابلغ وقيل
لم يرد الوصف النحوي بل اراد انه حمل عليه لانهما مبتدا وخبر   وكل خليل غيرها ضم نفسه
تمامه لوصل خليل صارم او معارز البيت للشماخ من قصيدته التي هي اول ديوانه ومستهلها
حلا بطن هضب من سليمى فعالز فذات الصفا فالمرقات النواشز   الهاصم القاصم نفسه
الكاسر لها والصارم القاطع والمعارز المجانب والمعاتب يقول كل خليل لا يكسر
نفسه ولا يحل اذى صاحبه فهو لا يحاله مصارمة او معاتبة وقال بعضهم الجر غير اولى
لان الرفع بعيد من المعنى على انه مرهم   اي يقصدون بمعروفهم اياه لما اضمه تقديم الجار
والمجرور على المفعول به تعذر الاتصال لجا بالضمير منفصلا هذا على تقدير ان يراد بوجهه
ذاته وقوله او يقصدون جهة التقرب على ان يراد بوجه جهته وجانبه قيل وفيه نشر
لا لف في قوله يحتمل ان يراد بوجهه ذاته او جهته ولما في الثاني من معنى الكناية عن الذات
لانه تعالى منزه عن الجانب قال والمعنيان متقاربان ولكن الطريقة مختلفة والمضعف
الذي يطلب اكثر مما يعطي   فهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون لانه اذا
التفت الى الغير شكر الصنيع واستجاده وترغيبا لهم فيما نالوه به هذه المنزلة

كان

كان ابلغ وانسب مما قالوا فانتم مضعفون   مقويه روي بضم التاء اسم فاعل من الاتيان وبفتحها
اسم مفعول منه وفي بعض الحواشي والصواب الفتح والمراد بهم اخذ والزكوة فيكون المعنى تفضيل
اخذي الزكوة على اخذي الربا والسابق والظاهر يؤذن بان المقصود تفضيل المزكين على
المربين لان القصد الحث على اخراج الصدقة لا على اخذها والزجر عن الاربا فالضم في
مقويه اولى وانما كان هذا اسهل ماخذا لان حذف المبتدا اكثر من حذف غيره والضمير في
به راجع الى ما فلا بد من تقدير مضاف اي باتيانه فكثر الاضمار وانما كان الاول املا بالفائدة
لدقيقة الالتفات   والخبر هل من شركائكم وذلك على تاويل مقول في حقه هل من شركائكم
من هو موصوف بما هو موصوف به   وكل واحدة منهن مستقلة بتاكيد لتعجيز شركائهم
اما اولا فلان من البيان من يفعل وتعلقه بمحذوف اي هل حصل واستقر من يفعل كائنا
من شركائكم والاستفهام فيه للانكار واما ثانيا فقال من ذلكم ومن للتبعيض اي يفعل بعض
ما يفعله البارى ولو اقل شى واما ثالثا من زايدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض اي
هل بعض شركائكم والحديثها ومنه تاكيد لانه ابلغ في التعجيز من ان يقال هل كل واحد منها كذلك
والموتان الوبا والحرق بدون الشفق اسم من الاحراق والاخفاق عدم الظفر   واما على الثاني
فاللام مجاز لان المراد بالفساد حينئذ ظهور الشؤم والمعاصي في الارض بسبب كسب الناس ذلك
وليس غرضهم في كسبها ان يذيقهم الله وبال ما كسبوا فاللام حينئذ مثلها في ليكون لهم عدوا
وحزنا ومعنى ما يليه ما يجعله ثابتا من ثبابة المنزل اذا لم توافقه والقصص الحصى الصغار
المكسرة والحسو نه ايضا ويروى بقصص بالقاف السائل الحمل يعرف قصص   وهذا
الكناية تشبه الكناية وانما لم يجعله كناية تامة لوجود ارادة التابع والمتبوع هنا وذلك ليس بواجب
في الكناية   على الطرد والعكس وهو كل ما يتبين تقرير الاول لمنطوقه مفهوم الثاني
وبالعكس قال ابن هاني فان جاز جوده لا حل دونه ولكن تصير الوجود حيث يصير فانه يعني
اسنى كون الجود يتقدم محضا ويتاخر عنه فقد ثبت كونه معه وبالعكس واما تنزيل الاية
عليه على ما قرره المصنف فانه تعالى قال اولا من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ثم علله
بقوله ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله وكان من حق الظاهر ليجزيهم فوضع
الظاهر موضع المضمر اشعارا بالعلية وان الايمان والعمل الصالح اي باب الله ولى صاحبهما
حتى يجزيه من فضله فيكون مفهوم قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله
الموافق انه يحب المومن الصالح ومفهومه المخالف انه لا يحب الكافر ويعقبه انه لا يحب الكافرين
مقررا لمفهوم السابق وبالعكس وفي بعض الحواشي ان كل مومن صالح فلح عنده وعكسه في
ضمنه وهو من ليس بمومن صالح لا فلح عنده وكذلك قوله انه لا يحب الكافرين طرده كل
كافر غير محبوب عنده وعكسه في ضمنه وهو من ليس بكافر محبوب عنده لانه مومن والعكس ملزوم
الطرد لان العكس يحتاج الى الطرد قطعا بخلاف الطرد فانه لا يحتاج الى الطرد العكس وقيل
في الاية لطيفة وهي ان الله تعالى عندما اسند الكفر والايمان الى العبيد قدم الكافر وعند

ما اسند الجزا الى نفسه وقدم المومن لان قوله من كفر وعيد للمكلف ليمتنع عما يفضي فيتقدمه من
الشر وقوله من عمل صالحا تحريض وترغيب له في الخير لوصله الى الثواب والابتدا بمقدم في
اما طوعند الجزا اوقات انا الاحسان اظهار الكرم و الرحمة   اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا النهاية العرب تقول لا يلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب
ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجي الجمع في ايات الرحمة والواحدة في قصص العذاب والموتفكا
الرياح التي تختلف مهابها   اختصر الطريق الى اخره قيل تلخيصه ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم كما ارسلناك الى هولا فجاوهم بالدلالات الواضحة على صدق دعواهم كما
اتيت هولا بالمعجزات الدالة على صدقك فانتقمنا اى انتصرنا من الذين اجرموا وهم المكذبون
وكان حقا علينا نصر المومنين فاختصر الطريق بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر
الفريقين اعني المصدقين والمكذبين وقد اخلي الكلام اولا عن ذكرهما وقيل مقامات اولها
قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم وليس فيه ان هولا القوم منهم ام المصدقون
ام المكذبون واليه الاشارة بقوله وقد اخلي اول الكلام عن ذكرهما وثانيها قوله فانتقمنا
من الذين اجرموا صرح فيه بذكر المجرمين وادرج فيه ذكر المومنين لان المراد انتقمنا الذين امنوا من
الذين اجرموا وثالثها وكان حقا علينا نصر المومنين وادرج ذكر المكذبين لان المعنى كان حقا
علينا نصر المومنين على الكافرين واليه الاشارة بقوله ادرج تحته ذكر الانتصار والنصر ذكر
الفريقين وصرح في الانتقام بذكر المجرمين وفي النصر بذكر المومنين تعظيما للمومنين ورفعا
لشانهم وادرا للمكذبين ووضعا من مكانهم والمراد تشق السما ناحيتها   ومعناه
ليظلن قال ابو البقا لظلوا بمعنى ليظلن لانه جواب الشرط وكذلك ارسلنا بمعنى نرسل
وقال مكي لظلوا معناه ليظلن فالماضي في موضع المستقبل وحسن هذا لان الكلام للمجازاة والجزا
لا تكون الا مستقبلا هذا واعلم انهم انما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي انكان
مثبتا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد و اللام معا فهنا انما اقتصر على اللام لانه
مستقبل معنى من حيث انه جواب الشرط المصدر بان بمعنى والصنارة تصيب الزرع فيصفر
والحرور الريح الحارة بالليل كالسموم بالنهار والجرجن الريح الباردة ومعنى نصرح يلبس ويلوع
الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وهو واحد على بنا الجمع وقيل هو جمع لا واحد له من
لفظه وقال سيبويه هو جمع شدة   فقد جئنا جزاء اشانا من بعد يريد قوله تعصب تم البيت
يطبع الله على قلوب الجهلة يعني ان قوله الذين لا يعلمون وضع موضع الراجع الى
الذين كفروا وانه عام يدخل فيه اولئك دخولا اوليا   ولا يحملنك على الخفة في
القلق جزعا فاعل لا يحملنك الذين لا يوقنون لانهم لما كان المنهي في الحقيقة رسول الله جاز ذلك
سورة لقمان   بسم الله الرحمن الرحيم   الالمعي الذي يظن بك الظن كان
قد راى وقد سمعا قبله ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس والتقى جمعا الالمعي خبر
ان وفي بعض النسخ المصححة الالمعي بالنصب فعلى هذا نصبه بتقدير اعني واعني مع ما بعده

خبر ان على تقدير العائد وهو به او يكون الذي الى سياقه الكلام هو الخبر واعني الالمعي جملة معترضة
والخرافات الاحاديث المستملحة وكان وكان كناية عن الاحاديث التي لا تعنى بها من فضول
الكلام كما ان كيت ذيت كناية عما يعني شانه والموسيقار يعلم الالحان ويعني سيسخون حديثه   وكبه صح
فيسالونه حديثه اياه ويعني صنف سرح من خز وما يعني به بين الفريقين وبما تعرفه وموحز
ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية قيل يعني الاول يكون من اضافة العام الى
الخاص كما قال اللهو يكون من الحديث وغيره وعلى الثاني بعكسه لان الحديث قد يكون لهوا وغيره
كما قال بعض الحديث   عطف بالرديف على المردوف قال صاحب الفرايد هذا لا يخلو عن
نظر فان الرديف لا يدل على المردوف لان الضال لا يلزم ان يكون مضلا واجيب بانه لما
جعله من الكناية لزم ان يكون الملازمة متساوية اما حقيقة او ادعا للشهوة لان الجمع وكان
مشهودا باضلال الناس حيث كان يشتري اللهو فاذا قيل له ضال جاز ان يراد منه الاضلال
بقرائن الاحوال   لا جعله مبشرا الى اخره خلاصته ان قوله بغير علم تجريد للاستعارة كما ان
قوله فما ربحت تجارتهم ترشيح لها في تلك الاية وما كانوا مهتدين تجريد لها والزام النكير
الاولى حال من مستكبرا اى من المستكن فيه يدل عليه قوله والثانية من لم يسمعها فيكون ان
حالين متداخلين قال ابو البقا كان لم يسمعها حال والعامل فيه مستكبرا او كان في اذنيه
وقرا بدل من الحال الاولى او تبيين لها او حال من فاعل يسمع   على قوله بغير عمد متعلق
بقوله استشهاد وبغير عمد في التنزيل حال من السموات وترونها جملة مستانفة مبينة موجب
ان السموات بغير عمد كانه لما قيل خلق السموات بغير عمد قيل وما الدليل عليه فقيل ترونها
لها غير معمودة وكذلك اذا قلت انا بغير سيف ولا رمح كانه قيل لك ما الذي يدل على ذلك
فقلت تراني بلا سيف ولا رمح قيل ويجوز ان يكون من باب نفي الشي بنفي لازمه مبالغة
وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة الانتصاف وفيه بعد بين فان الحكمة قطرة من
بحر النبوة واعلى درجات الحكمة تنحط عن ادنى مراتب النبوة وليس من الحكمة اختيار الحكمة المجردة
عن النبوة ومعنى الصمت حكم حكمة   ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بها اي الحكمة
العلم فعطف العلم الحقيقي على الجملة الاصلية عطف تفسير وكذا عطف والشكر نبه على العبادة
لان الشكر تعظيم المنعم بالقلب وثناوه باللسان وتحقيق مراضيه بالجوارح   ظلم لا يكتنه
عظمته جزالة ولقوله ولا يتصور ان يكون منه اعراض يوكد الفوكه الالفة الاتمة
رجع عودا على بدوه اصله فقطع من استانف العمل رجع عوده على بدئه اى رجع يعود عودا
على بدئه ثم حذف الفعل وجعل المصدر دليلا عليه واضيف الضمير ذي الحال والمثال ترك
فيه الضمير والمصدر ليس بحال وانما الحال مدلوله وهو الفعل وقال ابو البقا المصدر
هنا حال اى ذات وهن وعوهونه والمصاحب مصدر كالصحاب ويعني نحره وافاها ادخلوا
في نحرها عودا حتى تقحو به والنحر منتج الفم   ترضعني الدر والعلالة الدرة كثرة اللبن في
ساعته والعلالة بقية اللبن اهـ   واما عند ابي حنيفة فمدة الرضاع ثلاثون شهرا قيل الان

الاية عنه لبان الرضاع المستحق على الام لا لبان بعد الرضاع ومعنى ثم ارضعته امراة ثم ارضعته امراة
اخرى والهنة الشي اليسير وهي كناية عن اسما الاجناس ومن الاحسان والاساة اشارة الى الحنها
والهناة الذكر   كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وشرق بالقول الذي قد اذعته
الشرق الشجا وصدر القناة ما فوق نصفها والتفاوت الذي يظهر من التفاوت والضعف
من العبادة ومعنى قصر به نسبه الى تقصير والبا على المجاز والاصل قصره ومعنى وضع منه نقص
وغض والمعنى بالناطق ذم الصوت   صوت هذا الجنس فوجب توحيد بريان التعريف
فيه للماهية والحقيقة من حيث هي هي فلا معنى للجمع قال صاحب الغرايب فعلى هذا ينبغي ان يقال
لصوت الحمار ويمكن ان يجاب بان المقصود في جمع التميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا وقفت
عليه الحمر كان انكر ويمكن ان يكون جمعه لاجل الفاصلة والتالع من البقر المسن   والذي
عليه الاستعمال انهم يستعملون احرن في الماضي ويحرن في المستقبل   شبه الزامهم العذيب
الى قوله والغلط مستعار من الاجرام بوزن بان في هذه الفاصلة استعارتين تبعيتين اولى
في احديهما في قوله اضطرهم فانه شبه الزامهم العذيب باضطرار المضطر الى الشي فاستعير له
الاضطرار ثم سرى منه الى الفعل وثانيهما وصف العذاب بالغليظ والموصفة مشبهة توصف
بها الاجسام والاستعارة الاولى واقعة على سبيل التمثيل ومن ثم اعتبر امورا متوهمة   قل
الحمد لله الزام لهم على اقرارهم يعني لما اعترفتم بان خالق السموات والارض هو الله يجب عليكم ان
تعترفوا باختصاص العبادة به فيكون قوله الحمد لله تتميما للتبكيت المستفاد من قوله ليقولن
الله وقوله بل اكثرهم لا يعلمون تعال لان النكتة فيه تجهيلهم وان جهلهم انتهى الى انهم لا
يعلمون ان الحمد لله الزام لهم   عطفا على محل ان ومعمولها على ولو ثبت كون الاشجار
قال الزجاج لان لو يطلب الافعال وقال ابن جني واما رفع البحر فان شئت كان معطوفا
على موضع ان واسمها وان كانت مفتوحة كما عطف على موضعها في قوله تعالى ان الله بري
من المشركين ورسوله وقال ابن الحاجب في الامالي واما من قرا والبحر بالنصب فمعطوف على
اسم ان ويمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود من بعده بسبعة ابحر ولا يستقيم على هذا ان يكون
يمده حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدا الجامد بحال مع انها لبيان هيئة الفاعل والمفعول
والمبتدا ليس كذلك وتؤدي ايضا الى ان يبقى المبتدا لا خبر له ولا يستقيم ان يكون اقلام
خبرا لانه خبر الاول واما من قرا بالرفع فمعطوف على فاعل ثبت المراد بعد لو وهو ان
مع اسمها وخبرها جميعا مقدرا بالمفرد فالبحر معطوف على ما هو في معنى الكون المقدر فعلى
هذا يمده لا يصح ان يكون خبرا فيجب ان يكون حالا اي لو ثبت البحر في حال كونه ممدودا بسبعة
ابحر ولا يستقيم ان يقال ان البحر معطوف على موضع ان لان العطف على الموضع في ان شرطه
ان تكون مكسورة يعني مثل ان الله بري من المشركين ورسوله لوقوعه بعد قوله واذان يعني
والاعلام وهو مثل علمت ان زيدا قايم وعمرو وانما لم يعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها
واسمها وخبرها بتاويل جزء واحد لو قدرت انها في حكم العدم لاختلت بموضعها بخلاف ان

المكورة

المكسورة لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد المحض كما جاز تقدير عدم
الباء الموكدة في ذلك في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا   ولو ان الاشجار اقلام
على تاويل لو ثبت ان الاشجار اقلام لتكون عامل الحال ثبت   او على الابتداء عطف
على قوله عطفا على محل ان ومعمولها وانما قيد هذا الوجه بقوله والواو للحال
لان العطف يوجب المحذور الذي اشار اليه ابن الحاجب   ويجب ان يحمل هذا
على الوجه الاول وهو ان يكون البحر مرفوعا عطفا على محل ان ومعمولها وذلك بان
يكون في تقدير الفاعل للفعل المقدر اي لو ثبت ممدود ويفهم منه عدم الجواز على ان الواو
للحال لان البحر نكرة اذن ولهذا قال صاحب المغرب نحو عطف على موضع ان او ابتداء قال
ابن جني قرا ابن طلحة يمصرب وتحمده رفع البحر بالابتدا وخبره محذوف اي وهناك بحر يمده
من بعده سبعة ابحر فهذه واو الحال لا محالة ولا يجوز ان يعطف وبحر على اقلام لان
البحر وما فيه ليس من حديث الشجر والاقلام وانما هو من حديث المداد وقال ابو البقاء من جر
حال من ضمير الاستقرار او من ما   اغنى عن ذكر المداد قوله يمده يعني ذكر فيه ما
يدل على المقصود مع ما يريد في المبالغة وهو تصوير الامداد المستمر حالا بعد حال وتعلق
من بعده وبذكر السبعة لكون على وزان قوله ولا طاير يطير بجناحيه في افادة التحقيق
والاحاطة واليه الاشارة بقوله وهي تنصب مدادها ابدا صبا لا ينقطع ولو قيل و
البحر مداد لم تفد هذه الفايدة   وكتبت بهذه الاقلام وبتلك المداد كلمات الله
اشارة الى ان في الكلام حذفا   وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد
قيد الاوابد هيكل الاغتداء الغدو والوكنة موقعة الطاير والمجرد قيل من الجرد في
سيره اي مضى واراد بكونه قيد الاوابد انه لا يبعها والهيكل من الخيل العظيم الطويل
الضخم وقيل المجرد قصير الشعر ومعنى حث والجيش مصطف حث لقوم والحال ان الجيش قد
اصطف للقتال وتحقيقه انه اذا رجع الى معنى الطرف يكون متضمنا للضمير اي حث كاينا
في حال اصطفاف الجيش قيل ويعتبر الحال الاولى انب نكرة نكرة وتعتبر الثانية
والجيش مصطف عندي   ويجوز ان يكون المعنى ونحوها اي يكون الراجع الى ذي الحال
الالف واللام اللذان قيما مقام الضمير المضاف اليه وقوله والضمير للارض يريد به
ان عود الضمير الى الارض بمثابة عوده الى ذي الحال في الاية وهو ما في الارض ومعنى تنقصها
بلوغ اقصاها فعاينها وقوله ولا واحدة عطف على محذوف اي لا يبقى افراد كثيرة
ولا واحدة وهذا المعنى انما استفيد من فراد الشجرة ولو قيل شجر ولو لدل على انه لا يبقى
من جنس الشجر جنس الا نرى اقلاما ولا يدل على تناول الحكم لكل فرد وهذا المعنى يوبين بما
مر ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع   ومثله لا ينفد كلماته مثل هنا كناية نحو
مثلك لا يبخل   ذلك الذي وصف من عجايب قدرته الى قوله انما هو بسبب انه
الحق يعني انه اي باسم الاشارة بعد اجراء تلك الصفات على الذات المتميزة ليوذن بان

تلك الصفات انما يستحقه لانه هو الاله الثابت الالهية لما تقرر ان من كان الها كان
موصوفا بها فهذه الاية كالفذلكة لتلك الايات من قوله ولئن سالتهم وكل من فواصلها
متضمن لاسرار لا تعلم   الا اللطيف الخبير كما ان في قوله ذلك بان الله هو الحق كالمجمل لذلك
المفصل ومنتهيا فذلكة تلك الفواصل   وتمام صفة المومن يريد ما ورد من قولهم
ان الايمان نصفه صبر ونصفه شكر لان التكاليف افعال وتروك والترك صبر عن المالوف
والفعل شكر على المعروف وقوله فكانه قال ان في ذلك لايات لكل مومن بيان على
انه من الكناية المطلوب بها نفس الموصوف   وانك لو رايت ابا عمير   ملات
يديك من خير وغدر   البيت لعمرو بن معدي كرب قيل ان من عد خصال احد باصابع يديه
يعقص لكل خصلة اصبعا فاذا بلغ العشر قبض على اصابع يديه اجمع يعني انه عد في ابي عمير
عشرا من الخصال الذميمة   فلذلك جيء به على الطريق لا لكن اراد ان في المعطوف تاكيدا
غير موجود في المعطوف عليه لكون الجملة اسمية واللفظ هو والتصريح بلفظ شافيه و
لفظ جاز مع ان كونه قوله يجري لا يخرج الجملة عن كونها اسمية وان العموم في مولود
عبارة النفي في الدنيا وان الثاني مسبوق بانفاط ما وهو عدم اغنا الوالدين ولده
وانه كان مكورا لا ربما بينهم من الاول الانفاط ونقل عليه عكسه الجامع عدم اغنا الغير
عن الغير في ذلك الثاني لكانه مفهوم مرتين وانفراد الثاني بتاكيد او بالسلامة عن مخالفة
الاضداد وعن منع لان لفظ شيئا الكلم يضمر في الاول لزم الامر الاول وان اضمر بقرينة ذكره
بعد لزم الامر الثاني لان الاضمار خلاف الاصل وخلاف المدلول عليه ايضا خلاف
الاصل وان اضمر بلا قرينة لزم الامر الثالث   لان الولد يقع على الولد وولد الولد
للشافعية فهذا وجهان اصحهما الا فلو قال وقفت على اولادي لم يدخل فيه ولد
الولد لان الولد حقيقة يقع على ولد الصلب ولهذا يصح ان يقال في ولد الولد ليس هذا
ولدا ولكن ولد الولد وثانيهما يقع لقوله عليه السلام ان ابني هذا سيد قال بعضه
الفضلا واما الفرق التي ذكرها بين الولد والمولود فلم نرها في شيء من كتب
اللغة والفقه غير ان المطرزي ذكر في المغرب انه يقال للصغير مولود وان كان الكبير
مولودا ايضا لقرب عهده من الولادة كما يقال لبن حليب ورطب جني للطري منهما و
قلت رحم الله الاسوء عبادة في علم اللغة وعدم رويته هذا الفاضل غير قادحة
في روايته ومعنى اشتملت لحقت وما في بما في بطنها استفهامية والكهانة تعاطي
الخبر عما يكون في المستقبل وادعا معرفة الاسرار   عنده علم الساعة ايان مرساها
وينزل الغيث في ابانه موذن بان ينزل عطف على الظرف مع فاعله قال ابو البقا هذا
يدل على قوة شبه الظرف بالفعل لانه عطف ينزل على عنده وقال صاحب الكشاف جاء
بالظرف وما ارتفع به ثم قال وينزل الغيث فعطف الجملة على الجملة ومثله نفكم مما في
بطونها ولكم فيها تصدر بالفعل والفاعل ثم عطف الظرف وما ارتفع به وقال

الخامس

الخامس   تقاسمهم اسبابنا سرقسمة   ففينا غواشيها وفيهم صدورها   فصدر بالفعل
والفاعل ثم اتى بالظرف وما ارتفع به ويجوز ان يكون التقدير وان ينزل الغيث اي عنده
علم الساعة وانزال الغيث فحذف ان كقوله احضر الوغى الطبي وكذلك قوله ويعلم
ما في الارحام عطف عليه واما قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت فمعطوفان على الجزم من حيث المعنى بان يجعل المنفي مثبتا وان يقال
يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت ومثله جار في كلام العرب
اذا روعيت فيه نكتة الا ترى الى قوله تعالى اتل ما حرم عليكم الا تاتي قال المصنف
رحمه الله لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن فعل التحريم اشترك في الدخول تحت
حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها وهي الاساءة الى الوالدين وبخس الوزن الكيل وترك
العدل فان قلت كيف التوفيق بين هذه الاية وبين تفسيرها عن سيد المرسلين صلوات الله عليه
حيث قال مفاتيح الغيب خمس ثم قرا الاية وفي رواية مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا
يعلم احد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم احد ما يكون في الارحام وما تعلم نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وما تدري نفس متى يجيء المطر وما ورد في الحديث
المشهور في خمس لا يعلمهن الا الله فانه صلوات الله عليه ادخل كلهن في علم الغيب على سبيل الحصر
فان اداة الحصر واذا عطفت ينزل على الظرف خرج عن ان يكون من جملة العلوم فضلا ان
يكون من العلم الغيب قلت وبالله التوفيق اما دلالة التركيب على الحصر فعن عنوم عن
المصنف ان اسم الله الجامع اذا اوقع مسندا اليه ثم بني الخبر عليه على ارادة تقوي الحكم افاد تخصيصا
البتة وهذا المقام مما يصح الاحتجاج به على صحة مذهبه وانما خالف بين عنده علم الساعة
ويعلم ما في الارحام ليدل في الاول على مزيد الاختصاص وفي الثاني على الاستمرار بحسب تجدد
المتعلقات مع الاختصاص واما دلالة ينزل الغيث على علم الغيب من حيث دلالة المقدور
والمحكم المتقن على علم الشامل فان قلت فما تلك النكتة التي دعت الى العدول عن المثبت الى
المنفي في قوله وما تدري نفس وما تدري نفس قلت معنى ان في نفي الدراية المخصوصة وتكريرها
وتخصيص ما هو من خصيصة كل نفس دلالة على ان النفس اذا لم تعرف ما يلصق بها ويختص بها
وان اعملت حيلها كانت من معرفة ما عداها ابعد اعني معرفة وقت الساعة واوان نزول
الغيث ومعرفة ما في الارحام   بسم الله الرحمن الرحيم   ويشهد لوجاهة
قوله اي يويد ان الوجه في الاعراب هذا الاخير قوله ام يقولون افتراه وكذلك قوله بل
هو الحق.   وهذا اسلوب صحيح ملاحكم لحصول الترقي في كونه من رب العالمين اما الجملة
الاولى فالتصريح وتوكيدها بالجملة المعترضة واما الثانية فلان الانكار البليغ والاضراب
عن الاول يدل على انهم قد ظهر والامر غير ما يجب ان يكون يقضى منه العجب ذهوا ان قل سورة
سورة منه اذ العجز عن معارضتها فكيف يقال مثله انه مفترى ولهذا قال تعجبا منه لظهور امره
واما الثالثة فالتصريح بل وتعريف الحق الذي هو الخبر بلام الجنس وتخصيص لفظ الحق و‍

سورة السجدة

ونحصر لفظ الحق

أما الوجه التخصيص بعد التعميم اعني ربك ورب العالمين فللتخلص الى اثبات نبوته صلى الله
عليه وسلم والايذان بان المنزل الكتاب من جهة مالك العالمين ومدبر امور الخلق فاثبات
كلها هو ثابت من جهة من هو مالك ومدبر امرك خاصة فذلك التخصيص فذلك التخصيص بعد
التعميم على عظم شانه صلوات الله عليه ثم التصريح باسم الذات الجامع واثبات الخالقية في
المدبرية بعد الحكم بان انزال هذا القران دل على تعظيم شان المنزل والمنزل عليه كانه قيل هو
الحق من ربك ذلك الذي خلق السموات والارض ثم استوى على العرش فهو من باب ترتب
الحكم على الوصف كقول المتكلمين النظر اول الافعال الواجبة على الاطلاق وربما قالوا اول
المقصودة التي لا تعرى من وجوبها مكلف احترازا بالافعال عن الترك كترك الظلم والعقوق
ونحوهما فان وجوب تركهما مقارن لوجوب النظر وبالواجبة عن غير الواجبة وبقولهم على الاطلاق
اي من غير شرط عن شكر نعمة الابوين فانها لا تجب على الاطلاق بل انما تجب اذا قصد انما يتعلد به
الاحسان الى الولد اما لو قصد الاستيلاد اوادا او غيره فلا وبقولهم المقصودة عن ارادة النظر
فان وجوبها متقدم على وجوب النظر لكن الارادة ليست مقصودة لان المراد بالمقصودة
الافعال التي تقع على وجه دون وجه بالقصد والارادة ليست كذلك لانها مجرد فعل
ومجرد الفعل لا يحتاج الى القصد ولانها لو احتاجت الى القصد والقصد ارادة سابقة
على الفعل لزم التسلسل وهو محال وبقولهم التي لا تعرى عن وجوبها مكلف عن رد
الوديعة وقضاء الدين فانهما قد يتاخران عن وجوب النظر في حق من وجبا عليه لكن قد
يعرى عنه كثير من الناس عنهما وقيل واما تنزيل الاية على ما قاله المصنف فهو ان يقال ان
اصل الجملة الم ذلك الكتاب من رب العالمين والتعليل هو قوله لا ريب فيه وما دل
على الاعتراض قوله ام يقولون افتراه لان قولهم هذا انكار لان يكون من رب العالمين وقد
احترز عن هذا الاعتراض بقوله لا ريب فيه لانه كلام جامع ومعناه ان هذا الكتاب لوضوح
دلالته وسطوع برهانه ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقوله هو الحق رد
للاعتراض واشارة الى قوله لا ريب فيه فقد احترز فيه عن ذلك لانه متضمن معنى انه غير مفترى
ثم عاد بقوله لتنذر الى تعديل الكلام السابق لان نافي الريب ومحيطه معه لا ينفك
عنه بعده خبران ولا ينفك خبر بعد خبر او حال مؤكدة من المستقر في الخبر ما يعني قوله
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اراد انه يدل ويقتضي بدليل الخطاب ان الله شفيع في
ذلك محال واجاب بان معنى من دونه المجاوزة عن رضاه ومن دونه حال من المجرور اي
ما استقر لكم مجاوزين الله شفيع يشفع لكم ويجوز ان يكون حالا من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة
ودون بمعنى غير والشفيع بمعنى الناصر فيكون عطفه على ولي تتميما ومبالغة ينزله
مدبرا اي بيان لتدبيره بعني ينزل حيث عدي بمن والى وقوبل بقوله ثم يعرج الا
في مدة متطاولة قيل يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع لا التعيين والتوقيت
وقوله او تدبير امر الدنيا عطف على قوله الامر المامور به من حيث المعنى والامر على هذا يعني

الثاني لا بمعنى المامور به كما في الوجه الاول والعروج بمعنى الاثبات في الكتب وهلم جرا
قيل معناه تعالوا على هيئتكم وكما تسهل عليكم من قوله اي من قول علي رضي الله عليه السلام قيمة كل
ما يحسنه اي كل من ازداد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص عند الناس جاهه
وحشمته والنجل قيل هو من النجل وهو الماء القليل الذي يخرج من الارض وقيل من نجله اذا
رمى به ونفخ فيه من الشيء الذي اختص هو به ومعرفته هذا معنى الاضافة لانه لا يضاف
الى الله الا ما له فخامة في نفسه اذ كل شيء مملوكه ومختص به كقولك بيت الله وناقة الله
والله اعلم واب مضلول بعض حليه تمامه للنابغة يرثي النعمان بن المنذر
وعود رب الجولان حزم وتاويل جلية تديره والجولان موضع اي رجع الذين غيبوه في
الارض بالدفن يعني قبره شماته وركل بالموضع الذي دفن به حزم وتاويل اي عطا
جعل كانه نفس الحزم والتاويل مبالغة او المراد ذو حزم وتاويل والصلة في الاصل
الاست من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة تقول العرب ضع الصلة على الصلة
لو نظرت اليها عن المغيرة انه خطب امراة فقال له النبي صلوات الله عليه انظر اليها
فكانه احرى ان يودم بينكما المحبة والاتفاق قيل وليس في الحديث لو وكلمة لو للتقدير
والتقدير والتمني يلتقيان لان لو لا يخلو من تقدير غير الواقع واقعا كما بطلت بليت
حصول ما ليس بحاصل فللمناسبة بينهما جعلت لو للتمني بله ما اطلعتم عليه
اي دع واترك وقوله ما اطلعتم يحتمل ان يكون منصوب المحل على ان بله اسم فعل ومجرورة
على انه مصدر والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتم من لذاتها جنة فماويهم
النار قال صاحب الفرايد العدول عن الحقيقة الى غيرها دون ضرورة لا يجوز واي
ضرورة في تقدير المضاف واجيب بان الماوى هو المكان الذي يقصده الرجل للسكون في
الاستراحة او الالتجاء فاستعماله في نار من التهكم ولهذا استشهد بقوله فبشرهم بعذاب
اليم ويجوز ان يكون من باب المشاكلة لانه لما ذكر في احد المفصلين فلهم جنات الماوى
ذكر في الاخر فماويهم النار وقال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار
مظهرا ولم يستغن بالضمير لعدم الذكر الجواب من وجهين احدهما ان سياق الاية في
للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني
ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيامة عند ارادتهم الخروج من النار
فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم حينئذ تقدم ما عليه ذكر النار وانما
اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم وقال صاحب الكشف قال ههنا ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال في الاخرى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
فذكر هنا وانث هناك وسره انه ذكر حملا على العذاب دون النار لان النار ههنا
وقع موقع المضمر والمضمر لا يوصف فلم يخرج الا الذي على المضاف اليه دون المضاف
وفي تلك الاية لم يجر ذكر النار في سياق الاية فلم يقع النار موقع الضمير فوصفت النار دون

العذاب لعلهم يرجعون اي يتوبون عن الكفر هذا اذا فسر العذاب الادني بعذاب
الدنيا و قوله او لعلهم يتذكرون يريدون الرجوع اذا فسر العذاب بعذاب القبر
تحريش يقال تحرش تحوزا اذا اختلط و تاخروا اذا تسادغوا و اختلفوا ومعني اذ رب احد وبعني
املا منك حتي انا ابدن منك لا يكشف الغما الا ابن حرة يري غمرات الموت ثم يزورها
المراد بالغما هنا شدة اقتحام الحرب اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يري شدايد الموت
ثم يتوسطها و انما قال ابن حرة ليهيجه وتحرضه علي الزيادة اي زيادة غمرات الموت بعد رويتها
مستبعد مستنكرة في العقل و العادة وموقع ذلك يزورها بعد استيقانه اياها بالغ
في مدحه بذلك حيث باشر مثل هذا المستبعد وكذا في الاية فيه بالغ في الذم فان الاعراض عن مثل
ايات الله في وضوحها وانارتها مستبعد في العقل و العادة جدا وانما ذهب كثيرا الى المجاز
وان احتمل الحقيقة لان الشاعر يمدح رجلا حربا لا يبالي بالموت وبقتحم الاهوال لانه يري غمرات
الموت ثم يتكشفها طويلا متفكرا ثم يزورها وكذا في ما في الاية الاصل فاعرض بعضهم موضع
التاليان عناده وتمرده الكتاب للجنس اما جعله للجنس لان الضمير في لقايه راجع اليه
ولا ارتياب في ان بعض ذلك الكتاب ما لقيه وقيل من لقايك موسي ليلة الاسراء .
عطف من حيث المعني في قوله الكتاب للجنس و الضمير في لقايه له وقري لما صبروا او لما
صبروا قال الزجاج فاذا حقق فالمعني لصبرهم واذا شدد فالمعني على المجازاة كانه قيل ان صبرتم
جعلنا منكم ايمة فلما صبروا جعلوا ايمة وقيل ان كلمة الظرف تقام مقام التعليل نحو اكرمتك
اذا اكرمت زيدا لان الظرف تقارن المظروف كما ان المظروف العلة تقارن المعلول
معوي من جنس المعطوف عليه اي اولم يبين لهم وبهديهم كم اهلكنا قال الزجاج عند البصريين لا يجوز
ان يعمل ما قبل كم في كم وكم هاهنا في موضع نصب باهلكنا و فاعل يهدي ما دل عليه المعني فيما
سلف ويكون كم ايضا دليلا علي الفاعل في يهدي ويدل عليه قراة من قرا اولم نهد لهم اي اولم
نبين لهم وابن يوذن حرفية علي ثمان وانها مرفوعة متي هذا الفتح متي في موضع نصب
علي الظرف وهو خبر مبتدا وهو هذا والفتح نعت لهذا او عطف بيان ويجوز ان يكون في موضع
رفع علي بعد بحذف مضاف مع هذا و يقدر وقت هذا الفتح فكانهم قد حصلتم
في ذلك اليوم قال المطرزي قولهم كاني بك تقديره كاني ابصرك الا انه ترك الفعل لدلالة
الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف ما اشاهد من حالك اليوم كيف يكون
حالك غدا كاني انظر اليك وانت علي تلك الحالة ومثله من لي بكذا يعني من يتكفل
لي به وله نظاير وقال ايضا كاني بك مبصر وعالم بحالك انك ستهلك وهذا اللفظ
يستعمل في كل موضع يتيقن فيما يصير اليه حال الرجل والله اعلم سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
ان كانت لتعدل ان مخففة من المثقلة اي انه كانت والللام هي الفارقة ومعنى تعدل
تساوي و الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وقد يقع علي غيرها مما يالف
البيوت من الطير وغيره علي النفاق منصوب المحل علي الحال اي بايعوه كاينين علي النفاق

والنفاق فكان زايدة لانه جواب لما ويجوز ان يقال جوابه محذوف لدلالة قوله فكان
الحق عليه اي داراتهم فكان يلين والدعوة بالكسر في النسب وبالفتح في الطعام ومعني اروالهم
اكثرهم رواية فاكذب الله قوله وقولهم اي قول جميل ان لي قلبين وقول من وافقه
فيه من العرب وضربه مثلا في الظهار والتبني اي فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك
امراة المظاهر امه ولا يكون ولد غيره ولده وقري اللاي بيا وهمزة مكسورتين
اي وقري اللاي بيا مكسورة واللاي بهمزة مكسورة ولم يرد الجمع بينهما مكسورتين في حالة
واحدة في قراة ومعني وحش بعد يجي به اي بالطعام احد التجار علي ظهره وانتم تخرجون
تلقونهم لتشتروه منهم ارخص من سعر البلد ومعني فلم يترك شيا وهو افتعل من الترك و
الطريق في ذلك التشبيه اللفظي اي تشبيه فعيل ومفعول بمعنى مفعول بفعيل بمعني فاعل في جمعه
جمعه لمشابهته له لفظا ولا يقول الا ما هو حق ولا يهدي الا سبيل الحق اما ولا دلالة
الحق فهو يهدي السبيل علي الحصر فظاهرة واما ولالته والله يقول الحق فكذلك دلالة الله ه
يبسط الرزق عند المصنف وفي فصل هذه الجمل ووصلها من الحسن والفصاحة
ما لا يعني على عالم بطريق النظم يعني في اخلاء العاطف وتوسيطه بين الجملة من مفتتح السورة الي
هاهنا موضع تامل وبيانه ان الاوامر والنواهي في قوله اتق الله ولا تطع وتوكل وردت
علي نسق عجيب وترتيب انيق فان الاستهلال بقوله يا ايها النبي اتق الله دال علي ان الخطاب
مشتمل على التنبيه على امر مهم شانه لا يخلو فيه معني التهييج والالهاب ومن ثم عطف عليه
ولا تطع كما يعطف الخاص على العام واردف النهي بالامر على نحو قولك لا تطع من يخذلك واتبع
ناصرك ولا يبعد تسميته بالطرد والعكس ثم امر بالتوكل تشجيعا على مخالفة اعداء الدين و
امرا بالالتجاء الى الله ليكفيه شرهم ثم عقب كلا من تلك الاوامر على سبيل التتميم والتذييل
بما يطابقه وعلل قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين بقوله ان الله كان عليما حكيما تتميما
للارتداع اي اتق الله فيما تاتي وتذر في سرك وعلانيتك لانه عليم بالاحوال كلها يجب
ان يحذر سخطه حليم لا يحب متابعة حبيبه اعداءه وعلل قوله واتبع ما يوحي اليك من
ربك بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا تتميما ايضا اي اتبع الحق ولا تتبع اهواءهم الباطلة
واراءهم الزايغة لان الله يعلم عملك وعملهم فيكافي كلا بما يستحقه وذيل قوله وتوكل على الله
بقوله وكفى بالله وكيلا تقريرا وتوكيدا علي منوال فلان ينطق بالحق والحق ابلج يعني من يكون
من يكون كافيا لكل الامور حسبا في جميع ما يرجع عليه ان يتوكل عليه وفصل قوله ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على سبيل الاستيناف تنبيها على طرف من اباطيلهم
ومحالاتهم وقوله ذلكم قولكم بافواهكم فذلكة لتلك الاقوال لا نها جديرة بان يحكم عليها
بالبطلان وحقيق بان يذم قايلها فصلا عن ان يطاع فصل والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل بهذه الفذلكة جامع تصادعلي منوال ما سبق في ولا تطع واتبع وفصل قوله
ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله وقوله النبي اولى بالمؤمنين وهلم جرا الي اخر السورة

نفصيلا لقول الحق والهداية الى السبيل القويم اللهم وفقنا القول الحق واهدنا الى سوا السبيل
واجعلها دينا الملك اكرم تماد ودليل محمدا وله ارباب التعظيم والتبجيل والجلد الصلابة
والظرف الكيس والذكا ما تعمدت في محل الجر قيل هذا ضعيف لان المعطوف المجرور
لا يفصل بينه وبين ما يعطف عليه ذكر سيبويه واجيب بانه لا فصل اذ المعطوف هو
الموصول والصلة على مثلها اذا كان المبني مجهول النسب قال القاضي اعلم ان النبي
لا عني به عندنا ومعنى لتحت بحرب اشتدت والضياع مصدر وصف لمحذوف اي عيالا
ضياعا ويروى بكسر الضاد فيكون جمع ضايع ومعنى دحا الاسلام شاع وكثر وقوله كما
كانت ما لقصته مصدر محذوف اي يا لعون بالارث بالفا كما كانت ويجوز
ان يكون لابتدا الغاية اي من المومنين اما بيان لاولى الارحام وصلة اولى محذوفة
واليه الاشارة بقوله الاقربا من هولا اولى من الاجانب ولابتدا الغاية اي يكون صلة
من اعم العام في معنى النفع اي اولوا الارحام اولى من الاجانب لكل نفع الا بالوصية
خص المعروف بالوصية وجعلها من جملة ما ينتفع به وعني بقوله كتاب الله اللوح او الوحي
وباولياكم بعض اولي الارحام وضعا للمظهر موضع المضمر ليصح ان يكون الاستثنا متصلا
واما لو اريد باوليائكم المومنون والمهاجرون ويكون المعروف يجري على عمومه فالظاهر
ان الاستثنا منقطع كالخاتمة اي كالتتميم او التذييل لما سبق ومن ثم شرع في مشرع
اخر وهو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وذراريهم جمع ذراري قدم عليهم لبيان انه
افضلهم ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه قال الزجاج جا في التفسير اني خلقت قبل
الانبيا وبعثت بعدهم فعلى هذا لا تقديم في الكلام ولا تاخير ومن مذهب اهل اللغة ان
الواو ومعناها الاجتماع وليس فيها دلالة على ان المقدم افضل ام لا وقال صاحب
الانتصاف ليس التقديم في الذكر مقتضيا ذلك الا ترى الى قول الشاعر بهاليل منهم جعفر
وابن امه علي ومنهم احمد المتخير خيم به تشريفا فالسر في تقديمه انه هو المخاطب بهذا والمنزل
عليه هذا المتلو فكان احق ثم جرى ذكر الانبيا بعده على الترتيب واجيب بانه انما يقال
مقدم ومؤخر للمزال عن مقره لا للتارك بمكانه ثم لم يكن التقديم الا للاهتمام بحسب مقتضى
المقام لا مدخل له في الاعتبار فان الانبيا المذكورين بعده مرتبون على حسب تقدمهم والواو صح
في الزمان وكان ينبغي تاخره لذلك فلا بد لهذه المخالفة من فائدة جليلة وهو كونه
مقدما بحسب الفضل وانه اقدم الانبيا خلقا كما قال الزجاج واما تاخر ذكره صلوات
الله عليه في البيت الذي انشده صاحب الانتصاف فللترقي والاخذ بالافضل
فالافضل وشاهده تاخر ذكره اذ لو قدم ابتدى الفضل منه فله الفضل مقدما
ما كان ومتاخرا الميثاق الغليظ اليمين بالله تعني بعد ما اخذ من النبي الميثاق
بتبليغ الرسالة اكد باليمين بالله على الوفا بما حملوا فعلى هذا لا يكون تكريرا كما في
الوجه الاول ومعنى فاحصرتم فاردتم ومعنى اكتاف اكناف العدو ركبها وتلها في

الفاعل

والفاعل الريح والنجا بالمد والقصر الاسراع وهو مصدر اي النجوا النجا او الزموا النجا والاطام جمع الاطم
وهو بنا مرتفع يعني ابنيتها المرتفعة كالحصون ومعنى نجم طلع والاحابيش احيا من القارة انضموا
الى بني ليث في محاربة قريش والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا
فسموا بذلك والنخوض الارتفاع والرجف الخفقان ومعنى على حرف على جانب وطرف
اقل اللوم والعتاب تمامه وقولي ان اصبت لقد اصابا هو لجرير ومعناه ظاهر ومعنى انه يبرز ان
يقضي حاجته البراز بالفتح اسم للفضا الواسع فيكنون به عن قضا الحاجة ويثرب للمدينة
قيل هي اسمها قديما فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة كراهة للتثريب وقيل
يثرب اسم ارضها وقيل اسم سميت باسم رجل من العمالقة ومعنى اسلموا محمدا اخذلوه ومعنى
انثالت انصبت والكيس الغارة نجاة ومعنى مقتضي متقاضي متقلدا سيفا ورمحا وله يا ليت
زوجك غدا اي حاملا ومعتقلا ومعنى لا اتهمهم لا ابلغهم ومعنى يترخون يتخفتون ويتلوون
ضمن اشحة معنى يترخون فعدي تعديته والضمير في عنه ودونه راجع الى الرجل او الى
الموصول وهو الالف واللام في الذاب والمناضل والخور الرخاوة والجبن وينصب اشحة
على الحال قال ابو البقا اشحة الاولى حال من الضمير ولا ياتون والثاني من الضمير المرفوع في سلقوكم
وقال مكي الصحيح ان اشحة حال من الضمير في ياتون حال من المضمر في والقايلين وكلاهما داخلان
في صلة الالف واللام في والقايلين وكذا اذا جعلتهما حالين من المضمر في والقايلين وكذا اذا
جعلتهما حالين من المضمر في والقايلين ويجوز نصبه على الذم وفيه بحث على اتقان
المكلف اساس امره يريد ان احباط العمل انما يتصور اذا وجد هناك عمل والمنافق لا عمل له حتى
يحبط لكن ورود هذا الاسلوب على التعريض بمن له عمل وحث له على الاحتياط والاتقان يؤول
الى الاحتياط كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين من يزكي ولكن ذلك
حث للمومنين على ادايها لان المنع من صفة المشركين فلا ينبغي للمومنين ان يتصف به
معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط تدعوا اليه الدواعي يريد انه قوله وكان ذلك على الله يسيرا كناية
عن هذا المعنى والا قليل كتاب في التفسير كما تقول رايت الهلال وترا اياه يريد ان يتسالون
بمعنى تسالون ومرحى الحرب مداره اسوة حسنة اي انه من باب التجريد جرد
من نفسه الزكية صلوات الله عليه شي يسمى قدوة وهي هو وانشد ابو علي انا رت بنو مروان ظلما
دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل قال ابن جني وهو تعالى اعرف المعارف وقد سماه الشاعر حكما
عدلا واخرج اللفظ مخرج التنكير والمال الى التعريف لمن يرجو الله بدل من لكم قال ابو البقا منعه
الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه يعني لا يبدل منه مظهر فعلى هذا الجوز ان يتعلق بحسنة او يكون
نعتا لها ولا يتعلق باسوة لانها قد وصفت وقال صاحب التقريب لمن بدل من لكم بدل بعض او اشتمال
اذ المظهر لا يبدل من المخاطب بدل الكل يرجو الله واليوم الاخر من قولك رجوت زيدا وفضله
اي هو من باب اعجبني زيد وكرمه على تقدير يرجو الله وثوابه فوضع اليوم الاخر موضعه لان ثواب
الله يقع فيه وهو من اطلاق اسم المظروف على الظرف وعكسه ففي رحمة الله اي في الجنة والوجه الثاني

من باب عطف الخاص على العام وقال صاحب الفوايد يمكن ان يكون التقدير يرجو رحمة او رضى الله وثواب
اليوم الاخر ومعنى يتخص بهم ا مثلوا لما ورد عليهم واما نامفعول له لقالوا ويحتمل وفاه
بنذره من الثبات مع رسول الله تسل فيه خزانة لانه لما اجاب بان النحب كناية عن الموت لم يحسن بعد
التقسيم ومعنى اوجب طلحة الجنة لنفسه سبعه اربعه جاء على لفظ التذكير ذهابا الى السقف
النهاية يعنى سبع سموات يقال لكل سماء رفيع والجمع ارفعة ويقال الرفيع اسم سما الدنيا فاعطى كل
سماء اسمها والمعنى ان هذا الحكم مكتوب فى اللوح وهو فوق السموات وفاعل لم نفرض الصداق
اى اذا انقضت امة النساء جماعة جماعة الى اخره معنى لقصيت اذ ستقصيت وتتبعت الانتصاف
اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبى جماعة وقد كان مستغنيا عن ذلك يحمل المعنى على الوحدة
ويكون ابلغ اى ليست واحدة منكن كاحد اى كواحدة من احاد النساء ويلزم على ما قال تفضيل
الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك فى عكسه فتامله رجاء التفضيل ههنا المجبة فى قوله افمن يخلق كمن لا يخلق
وقوله وليس الذكر كالانثى وقد مضت فيه نكتت اى الاصل افمن لا يخلق كمن لا يخلق وليس الانثى
كالذكر وكذا ههنا ليست احديكن كواحدة من احاد النساء واجيب بانه لا شك ان اسم ليس ضمير
الجماعة وقد حمل عليه كاحد وقد بين بقوله من النساء والتعريف فيه للجنس فيجب حمل احد فى هذا السياق
على الجماعة كما فى قوله فما منكم من احد حاجزين ولو حمل احد على الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدان
ويرجع المعنى الى تفضيل كل منهن على واحد واحد من النساء والارتياب فى بطلانه ثم اما تاويله بليست واحدة
منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك فى عكسه فجوابه ان
تفضيل كل واحدة واحدة منهن فعلم من دليل اخر اما من قوله ونساوه امهاتكم او من غيره
ان اردتن التقوى قال صاحب الفوايد حمل الاتقاء على ارادته بطريق المجاز وهى ان كن الحقيقه
لم يجز الحمل على المجاز وقد حماله وذكر معه الحقيقه واجيب بان ههنا ردك ان الخاطب اما ان تكون
متقيا فيجرى الكلام على الحث والتهييج والالهاب وهو الذى اراده المصنف ونبه عليه بقوله وان
كنتن متقيات على ان الشرطية او يكون غير متق فلا بد من تقدير الارادة هكذا قيل فى
الجواب واظن ان المصنف رحمه الله انما قال ان اردتن النظر الى انهن جعل كالمشكوك فى نحو تهن
حيث اتى بان فكان التقوى غير موجودة وعدم وجودها يدل على عدم الارادة فقيل ان اردتن
والله اعلم والحنث للتكسر والتغنى والموسة الفواحره وقرى بالجزم عطفا على
محل النهى انما لم يقل عطفا على فعل النهى لان فعل النهى هنا مبنى لاتصال ضمير جمع المونث به لكنه فى
محل الجزم عضل والدبش بفتح الدال وكسرها وسكون اليا عضل قبيلة وهو عضل بن الهون
اخو الديش وهما القارة سموا قارة لاجتماعهم والقارة فى الاصل الاكمه ومعنى تكونوا قارة
تكونوا مثلها فى الاجتماع والتبرج اظهار ما تستدعى به المراة شهوة الرجل ان فيك جاهلية
قيل انه غير رجلا بامه لانها اعجمية فقال له ذلك واراد بجاهلية الكفر الخلال التى كانت عليها
العرب من التفاخر بالانساب والكبر والتجبر ومعنى لئلا تقارف لئلا تكتسب ومعنى ولا بحل
بالنوافل ولا بحل بصدقات التطوع عطف الاول نحو قوله تبيانا وانكارا قال صاحب

التقريب عطف الاناث على الذكور لاختلافهما ذاتا وعطف الزوجين على الزوجين لاختلافهما
صفة فرجع الضمير اليه على المعنى لا على اللفظ وقيل الفايدة فى ذلك الايذان بانه كما لا يصح لكل
فرد فرد من المومنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح لجميعهم لئلا يظن ان حكم المجموع مخالف
لحكم كل واحد واحد والايماض النظر الى الشى لمسارقه والحالية كثرة العقول ومالة
لمعانته فى نفس الامر يريد بنفس الامر ذات الشى الذى كان واقعا وهو الميل والنظر والطمع
ولا يريد بنفس الامر ما يقال انه فى نفس الامر كذا او فى الواقع كذا امر يكرين ثابتين واستهم
من المواساة وروى استهم بمعنى اقترع ومعنى امنت من الايمة من ان تصير ايما والى من ذكر الله
متعلق بقوله مسحرا وقوله ناهيك الى قوله امهات المسلمين معترضة ومنها صفة لواحدة
وان بنت عمة بدل من بواحدة ومعنى كافحة لاقاه مواجهة على مفاجاة مخفيا فى قولك
نفسك اشارة ان الواو وتخفى للحال من الضمير فى تقول والواو فى وتخشى حال من الضمير فى وتخفى
والواو فى والله احق للحال من الضمير فى وتخشى فيكون هذه الاحوال متداخلة ثم ان دخول الواو
فى المضارع المثبت انما يكون بتقدير مبتدا محذوف اى وانت تخفى وقيل قوله والله احق
ان تخشاه جملة مستانفة تذييل للكلام السابق والرزقات جمع الرزقه بالفتح وهى
المرة الواحدة وهى اطماع الجند وشى اخر عطف على قوله بلى ولكنهما
فضل وصف العبد بالنزاهة الى اخره وذلك حيث يقال فلان معصوم نقى الذيل طاهر الجيب
جعلوا لكونهم مستجابى الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرافة الانتصاف
هو نص من ارادة الحقيقه والمجاز وقد التزمه ههنا لجعل الصلوة رحمة من الله حقيقة
ومن الملكة مجازا واجاب صاحب الانتصاف بان يصلون فيه ضمير جمع فهو منزل منزلة
تكرار لفظه يصلى يصلى فليس هذا من ارادة الحقيقة والمجاز بلفظ واحد فلا حاجة الى اعتذار
المصنف ولا لجواب احمل عنه الطيبى ذهب المصنف الى القول بالقدر المشترك وعموم المجاز
وهو معنى الرحمة والرافة واطلاق هذا المعنى على الصلوتين مجاز الا ترى الى قوله استعير
لم يتعطف على غيره لعمر هذا فى حق الملكة مجاز بمرتبتين وذلك المنع من الارادة وذهب
من صاحب الانتصاف ان النحويين يشبهون جانى زيد وزيد وزيد بقولهم جانى
الزيدون فى ان العامل واحد ومادره ينتظر لها من يجى انشد فى معناه رستم
جرى فى الناس ليس لها جوع الجماعة بانتظار الواحد واراد ببعضهم فى وسئل
بعضهم نفسه خلى به ظلمات الشرك اعلم ان قوله سراجا منيرا موقعه موقع المشبه
والمشبه الكاف فى ارسلناك وهو على وجهين احدهما ان يكون من التشبيه المركب العقلى
اشهير سبحانه وتعالى بالسراج المنير فى انه جلى به الظلمات وهدى به الضالون وثانيهما
ان يكون عن التمثيل وهو ان يكون الوجه منتزعا من عدة امور متوهمة ولهذا اعتبر شيئين
احدهما قوله امد الله بنور نبوته نور البصاير وثانيهما وصفه بالانارة ويجوز ان يكون
الثانى مفرقا فيكون المشبه به حسيا والمشبه عقليا ويجوز على هذا التفسير

اي على ان المراد بالسراج المنير هو القران احتمل حينئذ ان لا يقدر ذا ولا تاليا بعطف
سراجا والمراد به القران على كاف ارسلناك اى ارسلناك والقران واطلق الارسال عليه بالتبعية قال
صاحب التقريب ويجوز على هذا التفسير ان يعطف على كاف ارسلناك اذ يجوز ان يكون حال الارسال
ذا سراج وتاليا له فيقع تقدير ارسلنا فيه واما على الاول وهو انه سراج انجلت به الظلما فلا يصح
تقدير ارسلنا معه اذ لم يكن حال الارسال كذا مقدرا كونه كذلك فحقه ان يعطف على الاحوال المقدرة قبله
ولا يمكن ان يعطف في التفسير الاول على الكاف ايضا لجعله مقدرا لان المعهود الحال المقدرة دون غيرها
وقال صاحب التقريب فيه نظر اذ غايته ان يكون مجازا باسم ما يؤول اليه وهو شائع في الحال والمفعول
وغيرهما وقلت لا شك ان الكاف في ارسلناك مفعول به فلو عطف عليه سراجا لكان مفعولا مثله والواو
يؤذن بالمغايرة لتوقف العطف عليها وحينئذ اذا اريد بالسراج المنير القران يصح عطفه على الكاف لانه
مغاير له وان اريد به الرسول باعتبار انه انجلى به ظلمات الكفر فلا يصح عطفه على الكاف لان الكاف
ضمير الرسول والسراج عبارة عنه والمعطوف ينبغي ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وصاحب التقريب
انما وهم من حيث انه بنى جواز العطف على جواز كونه حال الارسال ذا سراج منير وتاليا وليس كذلك
بل انما جاز العطف لمغايرة السراج للكاف اذا اريد به القران وعدم مغايرته اذا اريد به الرسول
تسميتهم الخمر اثما قال شربت الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول
اسمه الاثام في سحابه اوله كالغا الوابل في مصابه ومن اداب القران الكناية عنه اى
عن الوطي بلفظ الملامسة ونحو احترازا عن الاستهجان فان قيل هذا لا يناسب قوله ولم يرد لفظ
النكاح في كتاب الله الا في معنى العقد لان الكناية ان يعدل من اللفظ الموضوع بمعنى الى ما يستلزمه
ورعاية الادب العدول عن لفظ فيه بشاعة الى ما ليس كذلك كالملامسة والمماسة والقربان و
الغشيان لا عن لفظ ليس فيه بشاعة كالعقد الى ما فيه بشاعة كالوطي فالجواب ان استعمال النكاح
في معنى العقد ليس من الكناية في شيء بل انه من الحقيقة الشرعية منسيا فيه المعنى اللغوي ولا يكاد
يفهم منه معنى الوطء الا بقرينة الا ترى الى قوله تعالى من قبل ان تمسوهن كيف قرنه حين اراد به
ذلك المعنى فعلى هذا قوله لانه في الوطء تعليل لكونه منقولا شرعيا لا لكونه كناية فصح قوله
ومن اداب القران الكناية عنه بالملامسة يعني لا يراد به الكناية مثل الاصطلاح لان من اداب القران عكسه
تعتدونها تستوفون عددها قال ابو البقا تعتدونها تفتعلونها من العدد اى تحدونها
عليهن وموضعها جر على اللفظ او رفع على الموضع من الاثر اى من الخلاصة والنقاوة الجوهري
الاثر بالكسر خلاصة السمن ويروى من الاثر جمع اثرة والخطبة ما الخطب واحللنا لك من
وقع لها ان تهب نفسها لك اشارة الى قوله تعالى وامراة مومنة عطف على قوله احللنا لك ازواجك
على تقدير الفعل قال ابو البقا وقد رد هذا بان احللنا ماض وان وهبت مستقبل فاحللنا في موضع
جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال ههنا الاعلام
بالحل اذا وقع ذلك الفعل كما تقول ان تكلم فلانا ان سلم عليك وتكريره تفخيم له لاستحقاقه الكرامة
لنبوته يعني دل اقامة المظهر مقام المضمر في قوله ان وهبت نفسها للنبي على ان المراة انما وهبت

نفسها

نفسها له وجاز له ذلك دون غيره تكرمة له لاجل نبوته ودل تكرير ذلك في قوله ان اراد النبي ان يستنكحها
على ان الله تعالى انما اثر ارادته لذلك لكونه احلاله لاجل نبوته فظهر ان طريق التحليلين مختلفة
كما الف نبوته اقتضت ذلك كذلك ارادته قال الزجاج وانما قيل النبي صلى الله عليه وسلم لانه لو قيل لك
كان يجوز ان يتوهم ان في الكلام دليلا على انه يجوز ذلك لغيره كما جاز في بنات عمك وبنات عماتك
وهي جملة اعتراضية يعني قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم
وهذه قسمة جامعة قال صاحب التقريب اى حاصرة لانه اما ان يطلق او يمسك واذا امسك
اذ لا قسمة او لا واذا اطلق فاما ان الاول ففيه حكمان تحريم الزيادة على التسع وتحريم التبديل
والثاني فيه حكم واحد وهو تحريم غير ما نص عليه من الاجناس الاربعة المذكورة في قوله تعالى
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية وقول المصنف من الاعرابيات والغرائب في بيان النساء
في لا يحل لك النساء وقوله من الاجناس الاربعة بيان النساء اللاتي نص على احلالهن فالاعرابيات
في مقابلة المهاجرات والغرائب في مقابلة القرائب والكتابيات في مقابلة امرة مؤمنة والاماء بالنكاح
في مقابلة مما ملكت يمينك مما افاء الله لانه موغل في التنكير الفضلا وفيه نظر لانه اذا كان
في الحال واو جاز تاخيرها عن ذي الحال النكرة لان الواو ترفع التباسها بالصفة بناء على انه لا يجوز الواو
بين الصفة والموصوف قلت لما كان عند المصنف انه يجوز دخول الواو بين الصفة والموصوف
لتاكيد لصوق الصفة به فلا نظر وايضا فانه لما كان هنا معرفة يمكن ان يكون الحال عنه فجعل الحال
عن النكرة غير جائز لانه خلاف الاصل واستثني ممن حرم عليه الاماء يعني في قوله الا ما ملكت
يمينك بحيث لا يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه غير ناظرين اناه انتهى قال بعض الافاضل
وهذا المثال نظر وصوابه غير ناظرا اناه انتهى لان الصفة اذا لم يكن فيها ضمير فلا وجه لتثنيتها و
جمعها ويؤيده قول المصنف في المفصل هند ان الزيدان ضاربتهما هما وقلت الصفة
لا تخلو عن الضمير حال الا ان يسند الى المظهر والضمير البارز بعدها انما هو تاكيد للضمير المستكن فيها
اعني في الصفة اذا جرت على غير من هي له واما ما قال المصنف في المفصل فانه موضع نظر فليتامل
والتوحش التسمع الى الصوت وذكر ان بعضهم قيل هو طلحة وفي رواية بدل فلانة عايشة
لا يرى الدنيا بها اى بدونها والاستهتار ان يبلغ في الحب غاية لا يبالي بما قيل فيه والضمير في
حدودها لما امرت به وما استثني منه وقوله على سبيل المجاز متعلق بان يعبر فمنه ومنه
اى فمنه حق ومنه باطل والفاء للتعقيب دخلت على التفصيل تكييف آخر كلام الفصل اي
كيف على كل ذي المومن مجلبب من سواد الليل جلبابا اوله اهلا تضيف اني فاستفتح البابا
مجلبب مرفوع بانه خبر مبتدا محذوف وكان الاولى نصبه على انه حال من ضيف او صفة او جره صفة
له والتبذل ترك التصون والماهنه الخادمة وتنوهم اتباع لسوهم وقيل معناه تشغلهم
فسمي ذلك اغواء اى اطلق على الامر بان نفعل بهم الافاعيل التي تسوءهم الاغراء في قوله لنغرينك بهم
على المجاز مبالغة والتحريش الاغراء والتهييج قريبا شيئا يعني كان من حق الظاهر ان يقال
قريبة لانه خبر كان واسمها مؤنث فقيل قريبا على انه صفة موصوف محذوف او الساعة بمعنى

اليوم او الزمان وروى الزجاج عن ابي عبيدة ان قريبا تكون في المونث والمذكر والتثنيه والجمع بلفظ
واحد لا يدخلونه الهاء لانه ليس بصفه ولكنه ظرف وانشد فان بحسى اخى السهم هنا بعد
لا يكلمنا كلاما فاذا جعلوه صفه في معنى مقتربه قالوا هي قريبه وإذا نصب بالمحذوف
كانقولون حالا قال ابو البقا يقولون حال من الوجوه لان المراد اصابها ويضعف ان تكون حال
من الضمير المجرور لانه مضاف اليه وقوله يعترفون ويستغيثون ويتمنون اشارة الى نظم
الايات فالتمني قولهم يا ليتنا والاستغاثه ربنا والاعتراف انا اطعنا سادتنا وكبرانا ومعنى
قرنوه اتهموه اخوك الذى لا يهلك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف
هو للقطامي الحس مصدر قولك حس له اذا رق والارفضاض ترشيش الدمع وكل متفرق
ذاهب مرفض والكتيفه الحقد والمحفظات المغضبات يقول اخوك هو الذى ان اصابك من احد
ما يسوءك يغضب لك ويرق لاجلك ويذهب حقده ولا يهلك الرقه والعطف بل يبذل ذلك
ويسمح به والثانى ان ما كلفه الانسان اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل على الاول
واقع في احوال هذه الاجرام العظام شبهت حال انقيادها وانها لا تمتنع عن مشيه الله وارادته
ايجادا وتكوينا وسويته هيئات مختلفة بحال مامور مطيع منقاد لا يتوقف عن الامتثال
اذا توجه امر آمره المطاع كقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهذا معنى قوله
تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فعلى هذا التاويل معنى فابين ان يحملنها انها
بعد ما انقادت واطاعت ثبتت عليها وادت ما التزمته من الامانه وخرجت عن عهدته
سوى الانسان فانه ما وفى ذلك بل خاس به اى غدر انه كان ظلوما جهولا وعلى الثانى التمثيل
عكس الاول فانه شبه حال الانسان وهو ما كلفه الله من الطاعة بحال مفروضة لو عرضت على
السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت منها لعظم التكليف وثقل محمله وحمله الانسان
على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل ما لم تطقه هذه الاجرام
العظام فعلى هذا قوله وحملها مجرى على حقيقته والمراد بالامانة التكليف ومرجعه الطاعة
ولذلك صرح في الاول بقوله والمراد بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود بعد ما فرع الوجهين
عليها حيث قال وهو يريد بالامانه الطاعة والترجيح بين الدابين التمثل والتردد تمت
السورة والله المسؤل بكرمه وفضله ان يجعلنا
من الموفين بالعهد المودين للامانة المتحرسين
للغدر والمتنكبين عن الخيانه انك انت
الجواد المنان المتفضل بالجود
والاحسان

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

ما في السموات والارض كلها نعمة من الله وذلك لان جميع ما فيهما من افعاله وانما فعله لينتفع به في الدين
او الدنيا لاستحالة خلقه له عبثا واستحالة خلقه لامر يرجع اليه او لان يبصر وبه الخير ووصف
ذاته بجميع النعم الدنيويه علم من قوله له ما في السموات وما في الارض لان معناه له ما فيهما من النعم لقرينه
الحمد وانما كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا لقوله وله الحمد في الاخرة لانه يدل على ان الحمد الاول في الدنيا و
نحو قول الشاعر عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان اعذلا والحمد الاول مطلق
حيث لم يقيد بقوله في الدنيا ومقيد بما ينبي عن التعليل وترتب الوصف والحمد الثاني مطلق ايضا
باعتبار انه لم يقترن به ما ينبي عن التعليل وترتب الوصف ومقيد بقوله في الاخرة واطلاق الاول
لقلة المبالاة بالدنيا واطلاق الثاني لتفخيم شانه وانه مما لا يدخل تحت الوصف وتقديم الجار والمجرور
في قوله وله الحمد في الاخرة ليفيد الاختصاص لان جميع نعم الاخرة منه بلا واسطة بخلاف نعم الدنيا فان
بعضها قد يكون بواسطة غيره وقوله بجميع النعم الدنيويه تاويل لقوله ما في السموات والارض
لانه عبارة عن العالم كما قال المصنف في قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء اي لا يخفى
عليه شي في العالم فعبر عنه بالسماء والارض والضمير في قوله وهو الطريق اي تحصل نعمة الاخرة
يرجع الى الحمد في الدنيا وان الحمد في الاخرة فليس بواجب لانه على نعمة واجبة الايصال الى مستحقها
فيه نظر على مذهب اهل العدل لان النعم الاخروية ينقسم الى واجب وتفضل ولعله جعل التفضل
واجبا لسبق الوعد به ولانه تابع للواجب والاولى ان يقول فليس بواجب لان الدار ليست بدار تكليف
المنعم وشكر المنعم وان كان واجبا عقلا عندهم لكنه لم يقترن به مشقة ولا بد في التكليف منها و
الحمد ان مصدر كالحمد تتمة سرور اراد بهذا ان الله تعالى حبب اليهم الشكر وجعلهم يلتذون
به فهو تتمه لما هم مسرورون به في ملاذ الجنه فنطقهم بالحمد للتلذذ واظهار الاغتباط بما هم فيه
والعطاش ذا نصيب الانسان يشرب الما البارد ويلتذ به ولا يروى وهو مع كثره نعمه
اراد ان قوله وهو الغفور الرحيم تتميم لمعنى ما يستلزمه قوله يعلم ما يلج الايه من الامتنان على الجميع
بتفريط المنعم عليهم في شكر هذه النعم الجسيمة اي نبه بهذا الاعلام على هذين المعنيين ثم
عقبه بهذين الوصفين تتميما للمقصود يعني لانه مع انعامه عليهم بتلك النعم وعلمه بتفريطهم
في شكرها يغفر لهم تفريطهم ويرحمهم بقبول توبتهم وعدم معاجلتهم ومواخذتهم وانما
فصلت هذه الايه بالغفور الرحيم والاولى بالحكيم الخبير وان كان القياس العكس لاشتمال الاولى
على نعمة الدارين التي من جملتها العفو عنهم والرحمة لهم مع تفريطهم والثانيه على ذكر العلم
المناسب للحكمة والخبرة ليتكاثر المعنى وتحصل التكميل والتتميم اي دل انضمام الاولى لفاصلتها
الدالة على نوع من العلم على معنى التكميل وان الله تعالى كما انه منعم في الدارين محكم لامورهما عالم بما يصدر
من العباد من الحمد في الدنيا فهو مجازيهم عليه وانضمام الثانيه لفاصلتها دل على التتميم المذكور قيل
ويمكن ان يمنع القياس المذكور بان يقال الغرض من ذكر الحمد لله الدالة على وجوبه والامر بفعله
والنهي عن تركه فناسب ذلك ذكر الحكيم الخبير لدلالتهما على الوعد والوعيد معنى لان من كان حكيما
عدلا عالما بتفاصيل الافعال من الطاعات والمعاصي لا بد من اثابته لمن اطاع وعقابه لمن عصى
وعلى هذا يكون قوله يعلم ما يلج الايه بيانا وتفسيرا لكونه خبيرا ثم لما ذكر كونه منعما بجميع النعم وان الحمد
واجب له وانه عالم بجميع الاشيا ظاهرها وباطنها ناسب ان يذكر بعد ذلك المغفرة والرحمة لئلا يقنط
المفرط في الشكر والله اعلم وبالفتح على نفي الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب
فيه نظر لان اصغر من ذلك مضارع المضاف نحو لا خيرا منه فلو لا كان لا لنفي الجنس وجب فيه النصب
ويمكن ان يقال انه اراد بالفتح النصب على مذهب الكوفيين وذلك انهم لا يفرقون بين القاب الاعراب
والبنا وعلى هذا عبر عن الفتح بالنصب في قوله لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وسقوط التنوين
منه انما كان لعدم الصرف وهو كلام منقطع عما قبله قال القاضي هو جملة موكدة لنفي
العزوب ورفعه بالابتداء ويؤيده القراة بالفتح على نفي الجنس اقول مراد المصنف بانقطاعه عما
قبله انه غير معطوف على مثقال كما يدل عليه السوال والجواب الواردان بعده واما قول القاضي
بانه جملة موكدة لما قبله ففيه نظر من وجهين ان اراد التوكيد الاصطلاحي احدهما دخول الواو عليه
اذ الواو لا يتوسط بين التاكيد والموكد لكمال الاتصال بينهما كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
عندنا والثاني انه جعله مرفوعا بالابتداء ولو كان تاكيدا لكان تابعا لما قبله لا مبتدا وان
اراد به التاكيد اللغوي فذلك لا ينافي كلام المصنف تكتب بابي ذكر حرف الاستثنا اذ يصير
التقدير لا يعزب عن عالم الغيب مثقال ذرة ولا كذا ولا كذا الا في كتاب فانه يعزب عنه فيه فساد
هذا ظاهر واما اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عن الغيب بعيدا منه
بالنظر الى المطالعين له من الملئكة وغيرهم فلا فساد فيه اذ يصير المعنى لا يعزب عن الغيب شي الا ما ثبت
في اللوح فانه خارج عن الغيب قال الفاضل الطيبي يابى ذكر حرف الاستثنا لان الاستثنا حينئذ منقطع
فيكون التقدير لا يعزب عن عالم الغيب مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر منه لكن ما في كتاب يعزب
عنه واذا جعلت الضمير للغيب يصير المعنى لا يعزب عن الغيب اي المغيبات مثقال ذرة ولا اصغر
منه ولا اكبر لكن في كتاب مبين يعزب عنه لان ما في اللوح خارج من الغيب لما انه يطالع فيه الملئكة المقربون
وانا اقول ان الاستثنا متصل مفرغ لان التقدير لا يعزب عن عالم الغيب مثقال ذرة ولا كذا ولا كذا في مكان
من الامكنة الا في كتاب الا فهو استثنا من اعم عام الظروف والله اعلم وبرى موضع الرفع
اراد انه ليس بمعطوف على يجري بل هو ابتداء الكلام وانما قال ويرى مرفوع لعدم ظهور الرفع فيه لفظا
يحدثكم باعجوبه من الاعاجيب ذل على هذا المعنى تجاهلهم بقولهم على رجل جعلوا القول
بالاعادة امرا عجيبا عزيبا وتجاهله منزلا منزله من لا يعرف ومعنى رسيلا قرينا ورسل الرجل من يباريه
في غنا او غيره الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي الم تعلم تسريحي اي
ارسالي القصايد من الشعر فلا عيا بهن عيا ولا استجلبهن اجتلابا تلزما دل عليه وهو ينبعث ويجدد
ولا يجوز ان يعمل فيه ينبيكم لان التنبيه ليست وقت التمزيق ولا مزقتم لان اذا مضافة اليه
ولا يجوز تقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يجوز تقدم معموله لان المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل
ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها في الثوب متعلق بقالوا في الثوب جديد لانه هو الذي

حدة الناسج اى قطعه الساعة ثم شاع هذا اللفظ فى كل شئ وان لم يكن فيه معنى القطع يقولون غلا حديد
وصاحب حديد و بنت حديد وهو عند البصريين اى يلحقه حديد فى تا ويل شئ حديدا وثوب حديدا و
على تشبيه فعل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول كما شبه ذاك به فى الجمع على فعلا والاحاجى جمع احجيه
يقال حاجيته محجوته اذا داعبته بغلبته والاسم الاحجيه وهى لعبه واغلوطه يتعاطاها
الناس والتحكى المحاجى يقال حكيتك ما فى يدى اى اعرف ما فيها   اعموا فلم ينظروا يريد ان
همزة الاستفهام الداخله على افلم يروا من حيث التقدير داخلة على فعل هو السبب فى الفعل المذكور اذ لولا ذلك
لم يوت بالفاء واماميهم وخلفهم خبران ومحيطان بهم عطف بيان له او بدل ومن ملكوت الله اى من
السماء والارض للان بيان ما فى عماهم فيه وما بدلان عطف على السما والارض لا على الضمير المجرور لان المصنف
لا يجوزه   على انه قادر الى اخره قال الطيبى يريد ان قوله ان فى ذلك لاية تذييل لقوله افلم يروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم وتعريض لقلة نظر منكر البعث فى ايات الله واليه الاشارة لقوله لان المنيب
الى اخره ثم قال ان قوله ولقد اتينا الاية كالتخلص من نظم الاية لان داود كان من المنيبين المتفكرين
فى ايات الله   وليست بتوبيه وذلك لزيادة صرت اليا كما لا يجوز راد غام الزاى فى اللام
وجوزوا ان ينتصب مفعولا معه قال الزجاج ويجوز ان يكون الطير منصوبا على معنى مع والمعنى اوبى معه
ومع الطير وقوله وان يعطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير منزلة قوله علفتها تبنا وماء باردا وهذا الوجه
مروى عن ابى عمرو بن العلا ومعنى كم بينهما اى من فرق وفايدة ورود الكلام على هذا الاسلوب الدالة على
غايت التاويب وناطق وصامت تفسير لقوله حيوان وجماد والناطق ما له صوت والصامت ما لا صوت له
ولا يكاد يستعمل النطق على سبيل الاصالة فى الانسان والضافنة السابغة الكاملة التى تستر جميع ما تحتها ومعنى
باربعة الاف باربعة الاف درهم لان الالف اذا اطلق ينصرف الى الدراهم   غدوها شهر و
رواحها شهر قال ابن الحاجب فى اماليه الفايدة فى اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن
الرواح والالفاظ التى مبينه للمقادير لا يحسن فيها الاضمار الا ترى انك زنة هذا مثقال فلا يحسن الاضمار كما لا يحسن
فيها فى التمييز وايضا فانه لو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن وجب العدول
عن المضمر الى الظاهر الا ترى انك اذا اكرمت رجلا وكسوته كانت العبارة اكرمت رجلا وكسوته ولو اكرمت
رجلا وكسوت غيره لكانت العبارة اكرمت رجلا وكسوت رجلا فتبين انه ليس من وضع الظاهر موضع
المضمر   النحاس المذاب من القطران هو بفتح الطاء هو مصدر كالسيلان ومعنى قوله سماه عين
القطر باسم ما ال اليه لان الاصل اسلنا له معدن القطر بان جعلناه مثل الماء ينبع ولما كان المال الى هذا
قيل ابتداء اسلنا له عين القطر تسميه الشئ باسم ما يؤل اليه   سميت محارب قال رضى الله عنه
يقال رجل محرب ومحراب للكثير الحروب كما يقال مكان محلال لكثرة ما حل فيه وانشدنى الشيخ الاثير لبعض
اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب فى محرابه سمى المحراب محرابا لكثرة ما يحامى عليه
وصفا المكان بصفة صاحبه   قوله اى قول الاعشى يروح على ال المحلق جفنة كجابية الشيخ
العراقى تفهق يمتلى حتى يفيض وانما خص لضعفه وانه لا يجد الما فى كل وقت فاذا وجده اعتنى به
وملاحضه منه وقيل اراد بالشيخ العراقى كسرى فى ديوان الاعشى العراقى بالحا والسين المهملتين

قيل اراد

قيل اراد به الفرات ومعنى جعل الفعل لها المجاز اى فى قولهم جابية لانه اسم فاعل والاصل محوى فيها كما ان الاصل
فى قولهم نهار صايم انه صيم فيه   ويجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به الى قوله على طريق المشاكلة
اراد ان اصل الكلام اشكروا الله آل داود شكرا فاجرى الشكر الذى هو مصدر مجرى المفعول به واوقع عليه
العمل كما يقع على غيره لمشاكل قوله يعملون له وعلى هذا فانتصابه ليس على المصدريه والسرفة دويبة صغيرة
تثقب الشجر ومعنى والارض نحلها اى اكلها الخشب بذلك الى ان الارض مصدر والقوادح جمع قادحة وهي
الدودة التى تاكل اسنان الاسنان واصول الشجر والبيضاء مطهرة يتوضا بها   ومنها العنان اي
سية القوس وهو طرفها قال الفراسنة وساة كنحة ونحه والنحه قلة الحيا والهاعوض من الواو فى
نحه وسنه   والظهور اى الجهل فى المعنى اسند يعنى اسند تبين الذى بمعنى ظهر الى زيد وفى
المعنى الظهور للجهل لا لزيد وذكر زيد توطئة لذكر الجهل ونحوه ظهران الجن لو كانوا يعلمون اى ظهر
جهل الجن للناس   او علم الجن عطف على بينت يعنى بينت يجوز ان يكون لازما كما فى المعطوف
عليه هنا وان يكون متعديا كما فى المعطوف هنا ايضا والمعنى اللازم اشار بقوله ظهران الجن لو كانوا
يعلمون الغيب وعلى تقدير التعدى اذا جعل التعريف فى الجن للجنس كان المعنى كما قال او علم الجن كلهم
الى اخره واذا جعل للعهد كان اشارة الى المدعين لعلم الغيب منهم لا الى جن سليمان كما ظن لان جميع
جن سليمان لم يدعوا علم الغيب واليه بقوله او علم المدعون والتهكم بهم كما ذكره لم يستفد من وضع
الظاهر موضع المضمر على ما ظن لان هذا الظن مبنى على الظن الاول الفاسد بل استفيد من تقييد
بوقت الحرور لانهم لم يزالوا عالمين بذلك فتهكم بهم حيث نزلوا منزلة من لم يعلم ذلك الا فى ذلك الوقت
على سبيل الطنز والاستهزا   عجزهم وانهم لا يعلمون الغيب قد تنازع فيه قوله او علم الجن
كلهم وقوله او علم المدعون والظاهر انه اعمل فيه الثانى وحذف مفعول الاول لدلالة الثانى
عليه وذلك لقوله وان كانوا عالمين قبل ذلك حالهم الى اخره فى قسطاط موسى خيمته من الشعر قيل
فى ذلك نظر لان الصحيح ان موسى عليه السلام مات فى التيه ولم يدخل بيت المقدس والله اعلم
ويجوز ان يجعلها اية الى اخره فعلى الوجه الاول المضاف محذوف وعلى الثانى لا بل هو كقوله
وجعلناها وابنها اية للعالمين قال حالهما المجموعة اية واحدة وهى ولادتها فى غير محل
ولم يرد بستانين اثنين الى اخره اعلم ان سبا فى قوله تعالى لقد كان لسبا الاية اما ان يراد به جنس
القبيله فيراد بالجنتين ما يقال له جنتان لاتصاله وكونه بمنزلة جنتين واليه اشار بقوله
وانما اراد جماعتين الى اخره او يراد به افراد القبيله تسمية للبعض باسم الكل فيراد بالجنتين
ما يقال له جنتان لاتصاله وكونه بمنزلة جنتين بستانين اثنان واليه اشار بقوله او اراد
بستانى كل منهم الى اخره والريف الارض التى فيها زرع وخصب ومعنى فتعمل يديها اى تعزل
او تسبح الحوارب او المدارج   وعن ثعلب معناه اسكن واعبد اى اسكن بلدة طيبة واعبد
ربا غفورا والخرد ضرب من الفار والخلد ضرب منه اعمى سمى بالخلد لاقامته عند حجرة والمسيح
المر الذى لا يمكن اكله والبريد ثمر الاراك   والاثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان
الاثل لا اكل له اراد انهما لو عطفا على خمط للزم ان يكون لهما ثمر ولا ثمر للاثل وفايدة الاضافة اى اضافة

الا كل الحفظ البيان   والمعنى ان مثل هذا الجزا لا يستحقه الا الكافر استفيد معنى المثل من اتباع قوله
وهل نجازي الا الكفور ند سلا ذلك جزيناهم بما كفروا وذلك في نحو هذا الكلام تعيد العليه وذلك انه اذا ورد
عقيب اوصاف اجريت على موصوف اذن بان المذكور قبله مستحق لما بعده اى ذلك الجزاء لاجل الاتصاف
بتلك الصفات قيل في قوله وهو العقاب العاجل نظر لان المومن يبتلى بالعقاب العاجل جا في الحديث
عذاب هذه الامة في الدنيا وقال الله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك ويمكن ان يجاب عنه بمنع اصابة
العقاب المومن في الدنيا لان جميع ما يصيبه من الضرر في الدنيا فانه مثاب على الصبر عليه معوض عنه
في الاخرة والعقاب ليس كذلك لانه مستحق وتسمية ما يصيب المومن في الدنيا عذابا بالمجاز لا حقيقة
قوله وقيل للمومن الى الآخره وجه آخر وعلى هذا يحمل الالف واللام في العقاب العاجل على العهد وهو العقاب
لجميع ما يستحقه   وهو الوجه الصحيح وانما حكم بصحته ورجحه على ما قبله لانه لا احتياج فيه
الى ما احتيج اليه في غيره من الاعتذار والملامة التذييل وهو قوله وهل نجازي لما جعل ذيلا له وهو قوله
ذلك جزيناهم بما كفروا   ما معنى ليا ليا وايا ما اراد ان السير لا يكون الا في الايام والليالي فما
فايدة ذكرهما فاجاب اولا بان الفايدة الاشعار بعدم اختلاف الامن باختلاف الاوقات وثانيا
بان الفايدة الاشعار باعتداد الامن مع تطاول مدة السفر وثالثا الاشعار باعتداد الامن مدة اعمار
المخاطبين   وقرى باعد بين الى اخره القراات اعلم ان بين هنا اسم وليس بظرف لازم للظرفية
وانتصابه على انه مفعول به لا ظرف لان المعنى باعد مسافة اسفارنا ويدل على ذلك رفعه في بعض القراات
وكان ابو علي يذهب الى ان بين في الاصل مصدر بان يبين ثم استعمل ظرفا اتساعا نحو خفوق النجم ومعنى
يتشاحون يتمازنون ويذلون   ذهبوا ايدي سبا اى تفرقوا في طرق شتى واليد في كلام العرب
الطريق يقال سلك بهم يد البحر وقيل ايادي سبا اولاده لانه كان يعتضد بهم كما يعتضد بالايادي
ومعناه تفرقوا مثل تفرق اولاد سبا   ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم   فلم يحل بالعينين
بعدك منظر يقال حلي بالعين والقلب حلى وحلا في الفم حلوا اى كنت متوزع البال متشوش الحال يا عز
بعد فراقك فلم يحل للعيني بعدكم منظر اى نظرا او موضع نظر واما مزيدة وقيل للدوام والمدة
صدقت اوله ندت نفسي وما ملكت يميني   فوارس صدقت فيهم ظنوني ندت خبر في معنى
الدعا والضعيف في صدقت للتكثير وفوارس جمع فارس وهو شاذ لان فواعل جمع فاعلة في
صفات ما يعقل دون فاعل   وعلل التسليط بالعلم والمراد ما يتعلق به العلم وهو ايمان المومن
وكفر الكافر اى لنعلمهما موجودين لان العلم بهما موجودين هو الذي يتعلق به الجزاء
بسببين مختلفين اى لطول الصلة بالموصول ولاقامة الصفة مقام الموصوف   الشفاعة
لزيد على معنى انه الشافع وعلى معنى انه المشفوع له انما ذكر هذا البني عليه الكلام في الاذن لان الاذن
انما هو في الشفاعة وحينئذ الضمير في له اما ان يكون للشافع في ملا الكلام لان الشفاعة فعل الشافع
والاذن انما يكون في الفعل اى لا تنفع شفاعة شفيع الا شفاعة شفيع اذن له في ان يشفع او
للمشفوع له فلا يصح فيه الا بتقدير حذف فيه لان المشفوع له لا يصدر منه فعل حتى يوذن له فيه فاما
ان تقدر المضاف محذوفا ويكون معنى اذن له اى لشفيعه ويؤول المعنى الى قولك اذن الله لشفيعه

لان يشفع

لان يشفع له لان الاذن لا يتصور في حقه المشفوع له لعدم صدور فعل منه يوذن له فيه واللام في
هذين الوجهين صلة اذن واما ان يقدر اللام الذي هو صلة اذن محذوفا لان اذن لا يتعدى بنفسه
بل باللام ويكون هذه اللام المذكورة بمنزلة اللام الثانية في اذن لزيد لعمرو في انها بمعنى لاجل
وجعله هذا الوجه الاخير لطيفا ثم قوله وهو الوجه انما كان كذلك ليتطبق من على المشفوع له
المنتفع بالشفاعة اذ هو من اذن لاجله لا من اذن له واللام للصلة فان ظاهره للشافع لا بحذف مضافا
اى لشفيعه والاول سالم عن هذا الاضمار بتقدير آخر اى اللام في اذن له صلة للفعل فيجوز ان يكون
مثل اللام في قولك الشفاعة لزيد على انه الشافع فقوله من الشافعين بيان لقوله من اذن له
وان يكون مثل اللام في قولك القيام لزيد اى كرامة له على انه المشفوع له فقوله اى لشفيعه تفسير
لقوله من اذن له ويجوز ان يكون بمعنى لاجل ولام الصلة محذوفة مع متعلقها نحو قولك اذن لزيد لعمرو
واليه الاشارة بقوله وقع الاذن للشفيع لاجله هذا هو الذي يقتضيه النظم لان الذي له سوق
الكلام ان شركاهم لا يشفعونهم في الدنيا ولا يملكون لهم ضرا ولا نفعا فعبر بقوله ما في السموات
والارض عن العالم اى في الدنيا اى لا يشفعونهم في الدنيا ولا في الاخرة لانه لو قدر منهم نفع لم يكن
الا الشفاعة فجي بقوله ولا ينفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له تعريضا بان اصنامهم لا يشفعون
لانهم ليسوا بصدد ان يوذن لهم هذا هو المراد من قوله وهو الوجه وهذا تكذيب لقولهم
هؤلا شفعاؤنا عند الله   هل يوذن لهم متعلق بقوله راجين لان في الرجا معنى العلم
كما في الخوف لانه انما يرجوا ويخاف من يعلم او يظن واذا كان فيه معنى العلم او الظن جاز تعليقه
كافعال القلوب او هو متعلق بمحذوف دل عليه راجين فكانه قال مستعلمين هل يوذن لهم
او هو متعلق من حيث المعنى باحد المصادر المذكورة من قوله انتظارا الى فزعا بطريق التنازع
كانه قيل ينتظرون هل يوذن لهم وكذا قوله من الراجين متعلق باحد هذه المصادر يتعلق الصفة
بالموصوف اى انتظارا كاينا من الراجين ومن الشفعاء ومعنى وهلين خايفين ومعنى فزعته
الشفاعة ازالت فزعه والمراد الصغرا والتكاكؤ التجمع ومعنى اقمطر اشتد والقمط الشد
ولانهم ان تفرضوا عطف على قوله لانه الذي يمكن في صدورهم وقولهم الا ترى الى اخره
بيان انهم ايما ابوا المتكلم به لئلا يلزمهم ان يقال لهم فما لكم لا تعبدون من يرزقكم لا العدم العلم ومعنى
يتلعثمون يتملون ومعنى يتوحدون يعترفون او يتفردون والهوينا تصغير الهونى في
تانيث الاهون والمعنى بالرفق والدعة   حسان اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما
الفداء معناه واضح قيل ان حسان لما انشده قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب
والمومنك الناشب   وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال ابو البقا واياكم معطوف
على اسم ان والخبر مكرر لقولهم ان زيدا وعمرا قايم واختلفوا في الخبر فقال سيبويه للمذكور للثاني
وخبر الاول محذوف وهو اولى من عكسه فعلى هذا يكون لعلى هدى خبر الاول واو في ضلال مبين
معطوفا عليه وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه   وقال الزجاج المعنى ارسلناك
جامعا للناس في الانذار والابلاغ فقد جعله حالا من الكاف وقال ابو البقا كافة حال من الكاف

والهاء زايدة للمبالغة وللناس متعلق به اى وما ارسلناك الا كافة للناس عن الكفر والمعاصى
وقال المالكى فى شرح التسهيل قول الزجاج باطل لانه جعل كافة حالا من مفرد ولا نعرف ذلك فى غير
محل النزاع وجعله من مذكر مع كونه مونثا ولا تاتى ذلك الا بجعل بانه للمبالغة وبانه مقصور
على السماع ولانه غالبا ما هى فيه الا على احد امثلة المبالغة كنسابة ومروقة ومهذارة وكافة
بخلاف ذلك فبطل ان تكون منها لكونها على فاعله فان حملت على راوية حملت على شاذ الشاذ
لان الحاق تا المبالغة لاحد امثلة المبالغة شاذ والحاقه لما لا مبالغة فيه اشد واما الزمخشرى
فقد جعل كافة صفة ولم يستعملها العرب الا حالا وليته اذا خرج كافة عن استعمال العرب
سلك به سبيل القياس بل جعله لموصوف محذوف لم يستعمله العرب مفردا ولا مقرونا بصفته
اعنى ارساله وحق الموصوف المستغنى لصفته ان تعتاد ذكره مع صفته قبل الحذف وان
لا تصلح الصفة لغيره واعلم ان كلام المالكى لا يخلو عن تعصب وتكلف وذلك حيث قال بل جعله
لموصوف محذوف لم يستعمله العرب الى اخر كلامه لان جميع ما قاله لم يشترط احد من ائمة الادب
ولا نسلم ان العرب لم يستعمل ارساله ولا نسلم ان حق الموصوف المستغنى بصفته ان تعتاد
ذكره مع صفته قبل الحذف فان الموصوف المحذوف فى نحو قوله تعالى وعندهم قاصرات
الطرف وفى قوله وما منا الا له مقام معلوم وفى قول الشاعر انا ابن جلا وفى قوله كانك
من جمال بنى اقيش وفى قوله لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم
ما اعتيد ذكره مع الموصوف وايضا فى قوله وان لا تصلح الصفة لغيره نظر لانه
ان اراد ان لا تصلح الا للموصوف فى هذا التركيب اعنى الذى حذف فيه الموصوف واقيمت
الصفة مقامه فمسلم وكافة فى الاية لا تصلح صفة الا الارساله وان اراد ان لا تصلح الا للموصوف
فى جميع التراكيب فممنوع والذى اشترط ائمة الادب فى جواز حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه هو ان يكون معلوما مع حذفه ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد
اخطا اعلم ان المجرور ان الجر بالاضافة اليه لم يتقدم الحال عليه اتفاقا سواء كانت الاضافة
محضة اولا وذلك لان الحال تابع وفرع ذى الحال المضاف اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه
ايضا وان الجر بحرف الجر فسيبويه واكثر البصريه يمنعون ايضا تقدمها عليه ونقل عن ابن
كيسان وابى على وابن برهان الجواز استدلالا بهذه الاية ولعل الفرق بين الحرف الجر والاضافة
ان حرف الجر معد للفعل كالهمزة والتضعيف فكانه من تمام الفعل وبعض حروفه فاذا
قلت ذهبت راكبة بهند فكانك قلت اذهبت راكبة هندا فكانه حال عن المنصوب ومنه
قول الشاعر اذا المرء اعنيه المروة ناشيا فمطلبها كهلا عليه الشديد وقول الاخر تسليت
طرا عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كانكم عندى وقد يتقدم الحال على المجرور وعلى ما يتعلق به الجار
كقوله تعالى فلا تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين اباء وقال صاحب التقريب فى قوله
لا يستوى له الخطا الاول الا بالثانى نظر اذ لا ضرورة فى جعل اللام بمعنى الى بل يراد هدايتهم
ويحتمل ان يقال انهم انما ارتكبوا الباقى لئلا يلزم كون الناس فى المعنى مجرورا بالاضافة لان التقدير

حينئذ

حينئذ وارسلناك لهداية الناس وعلى هذا يمتنع تقدم الحال على الناس كيف انطبق
الى الاخرة يعنى انهم سالوا عن وقت مجئ الساعة واجيبوا ببيان احوالهم فيها وتلخيص الجواب
انه ورد على الاسلوب الحكيم اراد اتركوا السوال عن ذلك واسالوا عن احوال انفسكم اذ ذاك وكيف
تكونون متحيرين من هول ما يفجاكم فان هذا السوال اليق بحالكم ومال جواب المصنف الى هذا وقوله
ومنهم منكرون حال والا تعنتا استثنا مفرغ والمستثنى منه اعم عام الاحوال وهو ايضا منصوب
المحل على الحال وحاصل معنى الجمع بين الحالين ان يقال ما سالوا فى حال الانكار الا ومعهم حال اخرى وهى
التعنت ويجوز ان يكون الا تعنتا مفعولا له اى ما سالوا الا للتعنت لا الاسترشاد وفى قوله ما سالوا
الا تعنتا لا استرشاد الحث لان مثل هذا التركيب نص صاحب المفتاح على امتناعه قد اتسع
فى الزمان الى الاخرة اراد ان اذا اذا وقعت مضافا اليها فى هذه الاية كما فى قول الشاعر وبعد غد
يا لهف نفسى من غد اذا راح اصحابى ولست براح فانهم قالوا ان اذا فى البيت مجرور المحل على
البدلية من غد وكذا اذا وقعت مرفوعة فى نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو فانه قد اتسع فيها
حينئذ وجردت عن معنى الظرفية واسروا الندامة اظهروها وهو من الاضداد
عطف من حيث المعنى على قوله يندم المستكبرون ويقال اسره اثبت له الخفا واسره ازال عنه
الخفا ونظيره اشكيته اذا اثبت له الشكاية واشكيته اذا ازالتها عنه وانشد جار الله رضى الله
عنه لنفسه سكوت الى الايام سوء صنيعها ومن عجب شاك الى المشكى فما زاد فى الايام الا شكاية
وما زالت الايام تشكى ولا تشكى وانه لم يرسل عطف على تسلية على سبيل البيان ويجوز ان تكون
التى هى التقوى يعنى عبر عن التقوى بقوله بالتى تقربكم عندنا زلفى كناية عنها كانه قيل وما
اموالكم واولادكم بالتقوى لان التقوى هو المقربة عند الله زلفى وحدها يدل عليه قوله ليست
اموالكم بتلك الموضوعة للتقريب الا ان الشارع كانه وضع لفظة التقوى بازاء معنى التقريب
قال القاضى او انها صفة موصوف محذوف اى وما اموالكم ولا اولادكم بالتقوى التى تقربكم عندنا
زلفى ولا يتناول وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فان هذا فى الاخرة ويروى ولا
يتناول لن اظن ان هذا من تتمة كلام مجاهد وعلى هذا فان كانت الرواية ولا يتناول بغير
نون التاكيد فهو عطف على ينفق وان كان مرفوعا اى فهو ينفق ولا يتناول الخلف
بالقناعة او بالثواب بل يحمل الكلام على الظاهر وهو ان الخلف من جنس المنفق الذى
هو المال فى الدنيا وقوله فان هذا فى الاخرة رد من مجاهد عليه وان كانت الرواية يتناولن فهو
نهى عطف على فليقتصد فى الانفاق ولا يتناولن هذه الاية يحملها على بعض ما احتملته وهو ان
الاخلاف فى الدنيا بالمال ثم قال فان هذا فى الاخرة الدليل على انه من تتمة كلام مجاهد قوله
المصنف اما عاجلا بالمال او بالقناعة واما اجلا بالثواب فلو كان قوله فان هذا فى الاخرة من كلام جار الله
لكان مناقضا لاول كلامه وقال الطيبى طاب ذكره ولا يتناول وما انفقتم من شئ فهو يخلفه اى لا تصرفه
عن ظاهره ويقول وما انفقتم من شئ فان الله يعوضه فى الدنيا لان ما شرطيه وقوله فهو يخلفه
جزاء والاية واردة على سبيل الوعد على الانفاق وان الله لا يضيع اجر المحسنين واقول كون ما شرطيه وكون

وكون الايه واردة على سبيل الوعد على الانفاق بعوض في الاخرة فليتامل ومعنى اوحدني اياك
اعني اسمعي ياجاره قيل اول من فاه بذلك سهل ابن مالك الفزاري وذلك انه خرج يريد النعمن فمر ببعض
احياطي فسال عن سهل فقيل حارث بن لام فام رحله فلم يصبه فقالت له اخته انزل في الرحب والسعة
فنزل فاكرمته فراها وكانت عقيله قومها وسيدة نسايها فوقعت في نفسه فجلس يوما بفناء
الخبا ينشد وهي تسمع يا اخت خير البدو والحضاره كيف ترين في فتى فزاره اصبح يهوى حره معطاره
اياك اعني فاسمعي ياجاره فقالت بجيبة اني اقول يا فتى فزاره لا ابتغي الزوج ولا الدعاره ولا فراق
اهل هذي الحاره فارحل الى اهلك باستحاره فاستحيا الفتى وقال ما اردت منكرا فقالت صدقت
وكانها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل الى النعمان فلما رجع نزل على اخيها فتطلعت اليه و
كان جميلا فارسلت اليه ان اخطبني فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه هذا المثل لمن يتكلم بكلام ويريد
به شيا آخر   وما في اللامين من الاشارة عطف تفسيري من قبيل اعجبني زيد وكرمه على
قوله وفي قوله وقال الذين كفروا الى اخره يعني اللامين في الذين كفروا وفي للحق وقد اقيم مقام
المضمرين اما ولا فلان قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يوجب الاضمار وان يقال قالوا واما
ثانيا فلان قوله ما هذا الا رجل وقوله ما هذا الا افك يقتضيان ان يقال معهما وقد يقررات
سلوك هذه الطريقه لا تكون الا لايذان بان الامر عظيم والخطب جسيم واليه الاشارة بقوله
اولئك الكفرة المتمردون لجراتهم على الله ومكابرتهم لمثل ذلك للحق النير قالوا ان هذا الا سحر مبين
اما قوله قبل ان يدبر وقوه فاشارة الى دلالة لما جاهم على المبادهه وقوله فبتوا القضا اشارة الى
معنى ما يعطيه ان والا من الحصر وقوله ثم يتوه على انه بيت ظاهر اشارة الى معنى هذا ولفظ مبين
او وصفهم عطف من حيث المعنى على قوله وما اتيناهم كتبا   جاهم انكاري
النكير والانكار يعتبر المنكر وقوله فكيف نكير لدل على هذا المقدر لان السوال عن الحال لا يكون الا بعد ثبوت
الذات فيكون الفا في فكيف فصيحة لدلالتها على هذا المقدر   وفعل الذين من قبلهم التكذيب
واقدموا عليه قال الطيبي يعني هو من اسلوب قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اذا اردتم القيام
الى الصلوة والظاهر ان هذا ليس مراد المصنف بل مراده ان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم
فعلوا التكذيب واقدموا عليه على تنزيل المتعدى منزلة اللازم ابهاما للمبالغة على طريقة
قولهم فلان يعطي اي يفعل حقيقة الاعطاء ولا شك في سببه مطلق التكذيب لتكذيب الرسل
والدليل على ان هذا مراده قوله ونظيره ان يقول القايل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فانه
ليس معناه اراد الاقدام على الكفر بمحمد فكفر به بل معناه فعل حقيقة الكفر واقدم عليها والله
اعلم وقوله ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا وعلى الوجه كان معطوفا على وكذب الذين من
قبلهم   وتفرقهم عن مجتمعهم ولا يجوز ان يكون متعلقا به لان اسم المكان لا يعمل اللهم
الا ان يكون مصدرا او رقبه العراق خوفها لان الشي يرقبه   كلاما مستانفا اي يكون من جملة
مبتداء وبصاحبكم الخبر وزيدت من الاستغراقيه لتاكيد نفي الجنة كانهم لما سمعوا قوله قل انما
اعظكم بواحدة ان تقوموا لله الاية الخ ثم لهم ان يسالوا الى شيء هذا القيام والفكر فقيل لهم

الاستعلام

الاستعلام حال صاحبكم ونسم الساعة اولها وراسا قيل انه حال اي في حال كون الاجر منفيا مفردا
بحيث لا شيء منه شي فكذلك يقال هو بمعنى مجموعا يقال ما تركته اصلا وراسا اي بالكليه ويجوز ان
يكون مصدرا اي نفيا كليا كانه قيل تنبهوا واعلموا اي شيء اسالكم فذلك الشي وملككم وليس
لي في ذلك من حق وانا مقر بذلك فهو ابلغ من ما لو قيل ما اسالكم عليه من اجر وهو المراد من
قوله يريد به البت والقطع كما في المثال وهو ان اعطيتني شيا فخذه فانه ابلغ من
ان يقول ما اعطيتني شيا لانه تقرير للخصم بعدم الاعطا لان له ان يقول كيف اخذ ما لم
اعطك فيتنفى الاعطاء بانتفا الاخذ على البت وقوله والثاني يريد ان كان احرى هذا منكم
فانه اطلب منكم ذلك وقد علمتم ان نفع ذلك لا يعود الا اليكم وقوله لان القرابة انتظمته
واياهم سواء في هذا الحكم لان اقارب اقاربكم فيعود نفع ذلك اليكم   ويستعاران من
حقيقتها بمعنى الالقا ونحوه في المجاز اللغوي غير المفيد استعمال المرسن في مطلق الانف
او يرمى به الباطل فيدمغه فعلى هذا هو من الاستعارة المصرحة التحقيقية كما قال
صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على
الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي   علام الغيوب رفع على محل ان واسمها
او على المستكن وهذا كما جاز العطف على المحل اعلم ان الوصف وعطف البيان والتوكيد مثل العطف
بالحرف في جواز كونه على محل اسم ان عند الجرمي والزجاج والفراء والمصنف ولم يذكر غيرهم
في ذلك منعا ولا اجازة والاصل الجواز لعدم الفارق وعلى هذا الاشتراط فيها ما اشترط في العطف
من مضي الخبر لعدم الموجب لذكر فيها وقد نص الزجاج على ان علام الغيوب بالرفع صفة لربي
وقيل هو رفع على البدل منه واذا حمل على المستكن في يقذف فهو بدل لا غير   عبيد اقفر من
اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد هو عبيد بن الابرص قاله عند عزم النعمان بن المنذر
على قتله اذ وافاه يوم بوسه ومعنى اقفر خلا من اهله وهلك   اي ما ينشي ولا يعيده الكلام
هنا تصريح لا كنايه كما في الوجه الاول   او يقال فانما اضل بنفسي يريد ان التقابل الحقيقي
هو ان يقال اي باللام كقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او يطابق بين الباين فيقال ان ضللت
فانما اضل بنفسي اي بسببها وان اهتديت فيما يوحي الي ربي وتلخيص الجواب ان المقصود ان يكون
الكلام جامعا لهذين المعنيين مع سلوك طريق الاختصار فالمعنى ان ما على النفس من الوبال
هو بسببها وان ما لها من النفع هو بسبب الله فدل اللفظ على القرينة الاولى على معنى اللام في الثانيه
والبا في القرينه الثانيه على معنى السببية في الاولى فاذن التقدير قل ان ضللت فانما اضل بسبب
نفسي على نفسي وان اهتديت فانما اهتدى لنفسي بعون الله وبتوفيقه فقوله لان النفس كل ما
ما عليها فهو بها تعليل لصحة تقدير البا في القرينة الاولى وقوله ما لها مما ينفعها فبهداية ربها
تعليل لاستقامة تقدير اللام في الثانية   العطف على ما فزعوا قال ابن جني ينبغي ان يكون
واخذ وافي قراءة العامة معطوفا على ما دل عليه قوله فلا فوت اي احيط بهم واخذوا ولا يصح ان
يكون معطوفا على فزعوا لانه لا يراد وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا

فلم يفوتوا واخذوا ونعطف على ما فيه الفا السببية فنكون حكمه حكمه والغلوة مقدار رميه
تمنى ينشا ان نكون اطاعني ىمامه وقد حدثت بعد الامور امور اى ان صاحبى تمنى اخيرا ان نكون اطاعني
فيما نصحته به واشرت به عليه اولا والحال انه قد حدثت امور بعدا مور دلت على صدقى واصابة رايى
وان شئت فعلقه بقوله وقالوا امنا عطف على قوله ويقذفون معطوف على وقد كفروا
وعلى هذا فهو حال من ضمير قالوا امنا والحال انهم يرمون من كان بعيدا يرمون ما حصوله ابعد وا
واليه الاشارة بقوله مثلهم الى قوله من مكان بعيد وهو استعاره تمثيليه وقوله لا محال صفه
مكان والضمير المجرور فى فوته نعود الى الشيا والجان متعلق بقوله لا محاله وحيث ظرف للحوقه
وقيل الاصوب ان يكون مفعولا به للحوق على انه مصدر مضاف الى الفاعل والضمير فى نفخ لشى وفى
عنه حيث ويجوز ان يكون الضمير للعذاب الشديد اى الضمير المجرور فى امنا به وهو
عطف من حيث المعنى على قوله امنا به بمحمد عليه السلام يعنى كما يجوز ان يكون الضمير لمحمد صلى الله عليه
وسلم لسبق ذكره فى قوله ما بصاحبكم كذلك يجوز ان يكون للعذاب الشديد لسبق ذكره فى قوله
بين يدى عذاب شديد مريبا وذلك ان المرتب صفه للعاقل لا يصح وصف الشك به فاما
ان يجعل الشك كالانسان على سبيل الاستعارة المكنيه ثم ينسب اليه بعض خواصه ولوازمه
وهو الريب على سبيل الاستعارة التخييلية واليه الاشارة ان الريب منقول من الاعيان الى
المعنى او ان يستعار الاسناد من صاحب الشك للشك لتكون من الاسناد المجازي سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم فاطر السموات قال ابو البقا الاضافة محضه لانه
للماضى لا غير واما جاعل فكذلك فى اجود المذهبين واجاز بعضهم ان تكون غير محضه على حكاية الحال
ورسلا مفعول ثان واولى بدل منه او نعت له ويجوز ان تكون جاعل بمعنى خالق ورسلا حال مقدرة
وانما لم تنصرف لتكرر العدل فيها اى لتكرر العدل فى لفظها ومعناها لان مثنى مثال عدل
عن لفظ اثنين الى لفظ مثنى وعن معنى اثنين الى معنى اثنين اثنين وهذا قول ابن السراج و
قال بعضهم فيها عدل مكرر من حيث اللفظ لانه اصله كان اثنين مرتين فجعل مرة واحدة ثم
غير لفظ اثنين الى لفظ مثنى وهذا هو الذى تفهم من كلام المصنف رحمه الله لا الاول كما زعم
بعضهم واما الوصفيه اشارة الى ابطال مذهب سيبويه لان مذهبه انها انما لم تنصرف
للعدل والصفة فابطله بان الوصف فى هذا المكرر عارض لعروضه فى اربع نسوة اربع فكيف
اثر فيه ولم يوثر فى اربع وحينئذ فلا فرق بين المعدولة وهى مثنى وثلاث وبين المعدول
عنها فان الوصفية فيها عارضة فلو اثرت فى المعدول مع عروضها لاثرت فى المعدول عنها
وقد اجيب بالفرق بينهما وذلك لانها لم توضع فى المعدول الا صفات ولم تستعمل الا مع اعتبار
معنى الوصف فيها ووضع المعدول غير وضع المعدول عنه فعلى هذا وصفيتها فى المعدول لازمة
وهذا بخلاف المعدول عنه فان وصفيتها فيها عارضة واصلها ان تستعمل غير صفات بمعنى
اسماء العدد والى هذا اشار صاحب التقريب بقوله وفيه نظر اذ لا يلزم من عدم اعتبار الوصفية
فى المعدول عنه لعروضها فيه عدم اعتبارها فى المعدول مع انه لم يقع الا وصفا وقد اجيب

عن هذا

عن هذا بان ثلاث ورباع لا تخلو من ان تكون موضوعا للصفة من غير اعتبار الثلاثة اولا تكون فان
كان الاول لم يكن فيه العدد والمقدر خلافه وان كان الثانى كان الوصف عارضا للثلاث كما كان عارضا
لثلاثه وعلى هذا فيمكن ان يقال ان هذه الاعداد غير منصرفة للعدل المكرر كالجمع والف التانيث
والاحايين جمع الاحيان والوضع طاير اصغر من العصفور ويروى بسكون الصاد والحاقة
للاحكام واللباقة الحذق والرفق فى العمل اذا رفعت هل من خالق باضمار يرزقكم
قيل هذا الوجه ضعيف لا ينبغى ان يحمل عليه كلام الله عز وجل لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج
وهو قبيح شاذ لان هل لا تدخل على جملة اسمية خبرها فعل الا على شذوذ وذلك لان اصلها ان
تكون بمعنى قد ولذلك قيل اهل عرفت الدار بالغريين واصل عرفت الدار بالغريين
ولكثرا استعمالها كذلك ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال استغنا بها واقامة لها مقامها فلما
كان اصلها قد وهى من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فى الدخول على الجملة الاسمية فاذا
لم تكن فعلا فى حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقتنع به مفسرا ايضا للفعل المقدر
بعدها فلا يجوز اختيارا هل زيد خرج هذا وللمصنف ان يقول الا يساوى حرف الشرط وهو ان
مثلا الزم للفعل من هل لان الشرط لا يكون الا فعلا وقد اقتنعوا فيه بوجود الفعل مفسرا
فى نحو وان احد من المشركين استجارك سعر وان ذ ولوثه لانا لا نجوز لم لا يجوز ان تقتنعوا
فى هل بذلك خصوصا مع جواز دخول هل على الاسم من غير فعل مفسر فى نحو قوله تعالى فهل انتم
شاكرون وان كان لا الاحسن مثل هذا الا من البليغ فلو ذهبت تقول ذلك لكنت مناقضا
بالنفى بعد الاثبات قال الطيبى طاب ثراه وطال بقاه وذلك ان الصفة ههنا مميزة والاستفهام
موكد للانكار وفيه معنى النفى لان الكلام مع المعاندين ولذلك زيد من الاستغراقيه فاذا انكرت
ان تكون خالقا غير الله يلزم منه اثبات ذاته عز وجل ثم اذا رجعت وميزته مرة اخرى بقولك
لا اله الا ذلك الخالق لزم اجتماع الصفتين مميزتين متنافيتين على موصوف واحد يلزم منه اثبات
الاله الحق ثم نفيه وهو المراد بقوله لكنت مناقضا بالنفى بعد الاثبات قال صاحب التقريب و
فى لزوم التناقض نظر اذ التقدير لا خالق منفردا بالالهيه الا الله على الاستثنا او مغاير الله
على الوصف فلا تناقض فيه نعم لو فصلت مع الضمير الى الخالق المغاير لزم اما مع الوصل فلا و
قال بعضهم وهو موضع تامل اذ لا يظهر فساد المعنى ولا التناقض الذى ذكره لانك اذا جعلت غير الله
صفته كما ذكر وجعلت لا اله الا هو صفة اخرى يكون المعنى انكار وجود اله متصف بانه غير الله
وبانه لا اله الا هو اى بهذين الوصفين فان الله تعالى هو المتصف بانه لا اله الا هو وليس غيره متصفا
بهذا الوصف قال الطيبى ويمكن ان يقال ان قولك للمشرك هل من خالق سوى الله اثبات لله تعالى
بوصف المغايرة لان اثبات المغايرة تقتضى اثبات المغاير فيلزم منه اثبات الله ثم اذا قلت
لا اله الا ذلك الخالق يلزم منه نفى الله واما اذا كان ناشيا من الانكار وحده لزم ما ذكره صاحب
التقريب وفى هذا الكلام نظر وذلك لانه كما يلزم من ثبوت المغايرة ثبوت الله يلزم منه ثبوت غير اخر
لانها لا تعقل الا بين اثنين وقال بعض الافاضل هذا الاعتراض غير وارد وكلام المصنف صحيح وتقريره

مليح وذلك لان قوله هل من خالق سوى الله اثبات لوجود الله وذلك لان قوله هل من خالق سوى الله
اثبات لوجود الله ومع وجوده يمتنع وجود خالق سواه لا اله الا ذلك الخالق والا لزم نفي ما ثبت
وجوده بالكلام الاول وهذا معنى كلام المصنف والاعتراض المذكور مندفع عنه وتمام تقريره
ان نقول قوله هل من خالق غير الله دل على ان ثبوت محقق مفروض معلوم لا كلام فيه وانما الكلام
في توحيده ونفي الشرك عنه واذا كان كذلك فلا يمكن على هذا التقدير وجود خالق سوى الله لا اله الا ذلك
الخالق الذي هو غيره والا لما كان ثبوته تعالى مفروضا فهذا الاعتبار ينافي وجوده وثبوته وانا اقول
تحقيق الجواب عما اورد على المصنف ان الاستفهام في قوله تعالى هل من خالق غير الله بتقدير الخالقية
الله ونفي الخالقية غيره ولا شك ان هذا الكلام لا يخاطب به الا من اثبت خالقية الله وخالقية غيره او
نزل منزلة من اثبت ذلك فقد اعتقد اعتقادا مشتملا على صواب وخطا فاريد تقرير صوابه وهو اعتقاد
خالقية الله ونفي خطابه وهو اعتقاد خالقية غيره فلو جعل لا اله الا هو صفة للخالق المغاير لزم ان تكون
المخاطب قد اعتقد خالقية الله واعتقد خالقية اله آخر لا اله الا ذلك الخالق والا لما انكر عليه لكن هذا الاعتقاد
مستلزم لنفي ما اثبته اولا فيلزم التناقض او نقول قوله هل من غير الله لا يخاطب به الا من علم الله وتحقق
الالهية لكنه اثبت خالقية غيره فاريد بالاستفهام انكار خالقية غيره فلو كان قوله لا اله الا هو صفة
لخالق لزم ان يكون المخاطب معتقدا انه لا اله الا ذلك الخالق وهذا يلزم منه نفي الله الذي اثبته اولا فيتناقض
هذا على ان الاستفهام اذا ورد على موصوف بصفة وكان للانكار يكون متوجها الى الصفة وانما ينكر الصفة
لو اعتقدت لكن يستحيل اعتقادها اعني هذه الصفة في هذا الموضع مع الاعتراف بالله وهذا الذي قدرناه
لا مزيد عليه فليتامل بعين الانصاف والرزق من السماء المطر قيل ان جعل الرزق مصدرا فالمضاف
من الخبر محذوف اي انزال المطر وانبات النبات وان جعلته اسما بمعنى المرزوق فلا حاجة الى التقدير
والنهوك مصدر نهكه المرض والانتداب مطاوع ندب لكذا فانتدب اي دعي اليه فاجاب جعل الشيطان
لشدة عداوته للانس بمنزلة من دعي الى العداوة فاجاب اليها ولا يوجدن منكم الا ما يدل
على معاداته اشارة الى ان قوله تعالى فلا يغرنكم بالله الغرور نهي للشيطان وهو في الحقيقة نهي للمخاطبين
عن ان يكونوا على وصف يتمكن الشيطان معه من اغوائهم وقوله فلا تغرنكم الحيوة الدنيا كذلك وفسر
اللجاج عبارة عن اظهار العداوة لما ذكر الفريقين الى قوله كمن لم يزين له قيل انه جعل الاتيين
من باب اللف والنشر والاحسن ان يجعل الايات من الجمع والتقسيم والتفريق فقوله يا ايها الناس
الاية جمع للفريقين معا في حكم النداء المشتمل على الوعد والوعيد والنهي عن الاغترار بالدنيا والشيطان
وقوله الذين كفروا والذين امنوا الايتان تقسيم لانه بين فيه احوال الفريقين في الاخرة وقوله
افمن زين له سوء عمله كمن لم يزين له تفريق لانه فرق فيه بين الفريقين فظهر من هذا البيان ان
الفا في افمن للتعقيب والهمزة للانكار المساواة وتقرير البون العظيم بين الفريقين قول ابو نواس
اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح حسنا مفعول ثان لتراني والقبيح فاعل الحسنا اي اسقني حتى
استحسن القبيح لزوال عقلي وذكر الزجاج الى اخره وانما قدر الزجاج ذلك وقدر المصنف كمن
لم يزين له لعدم استقامة كون فان الله يضل جوابا لان الانكار ياباه والفا في ان الله جواب لشرط مقدر

والتقدير فاذا كان الامر كذلك اشارة الى عدم المساواه فان الله يضل من يشاء وقوله فلا تذهب نفسك
عطف على فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بالفا السببية او هو بيان للمتحسر عليه كانه لما
قيل فلا تذهب نفسك فقيل على من فقال عليهم فعليهم يتعلق بمحذوف يفسره هذا الظاهر بناء على ان
حسرات لا يعمل فيما قبله لكونه مصدرا اعلم ان المصدر مؤول عند العمل بحرف مصدري والفعل والحرف
المصدري موصول ومعمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الذي هو صلة الحرف ومعمول الصلة لا يتقدم
على الموصول ولهذا لم يجوزوا الفصل بينه وبين معموله باجنبي ولا حذفه وابقا معموله لانه يكون
كحذف الموصول وبعض الصلة مع ابقا البعض الا ان يدل دليل قوي عليه فيكون كالمذكور كما في قولهم
ما شانك وزيدا فان سيبويه قال تقديره ما شانك وشانك ملابستك زيدا فزيدا مفعول المصدر المقدر
قال الاندلسي وانما جاز ذلك ههنا لقوة الدلالة عليه لان ما لك وما شانك اذا جاء بعدهما نحو وزيدا
دل على ان الانكار انما هو الملابسة المجرور لذلك الاسم ولا سيما ان الواو بمعنى مع تؤذن بمعنى الملابسة
هذا ما قالوا ولا منع من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا وشبهه نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك
البراة واليك الفرار قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وقال فلما بلغ معه السعي وفي
نهج البلاغة فقلت عنكم نبوته ومثله في كلامهم كثير وتقدير الفعل في مثله تكلف وليس كل مؤول
لشي حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاوله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه
بلى لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله كما قال جرير مشق الهواجر لحمهن مع السرى
حتى ذهبن كلاكلا وصدورا اي سري سير الهواجر لحمهن مع سير الليل حتى صرن صدورا اراد لم
يبق منهن الا عظام الصدور والكلاكل جمع كلكل وهو الصدر وعطف الصدور على الكلاكل من قبيل
ما يعطف بالجر للبيان فعلى اثرهم تساقط نفس حسرات وذكرهم لي سقام اي على عقبهم
تتساقط نفسي من حسراتها على ارتحالهم وفراقهم وذكرهم بعد بعدهم لي سقام لانه سبب
لتحزني وتاسفي على فراقهم ولو نسيتهم لتسليت عنهم وهكذا يفعلون الى اخره
يريد ان كل فعل ماض اذا اريد به نوع خصوصية بحال تكون مستغربة او مهتما بشانها
او غير ذلك يعدل منه الى المضارع ليؤذن بان هناك نكتة سرية اما الاستغراب فكما في هذه الاية
وكما في قول تابط شرا فانه استحضر فيهما الحالتان العجيبتان الشان في ذهن السامع وجعلتا كانهما
مشاهدين له واما الاهتمام فكما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم نزل امر
القيمة منزلة الماضي ولهذا جي باذ ثم جي بالمضارع وهو ترى والغرض منه الماضي للاهتمام به هكذا
قيل في الاهتمام ولو مثل لغير هذا لكان اولى فليتامل وسطلت المثال له واما غير ذلك فكقوله تعالى
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم جعلت طاعته صلى الله عليه وسلم مستمرة الامتناع على سبيل التجدد
ليفيد استمرار عنتهم ساعة فساعة قوله شعر باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة
صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران فتلهما فمن ينكر وجود الغول
الى اخبر عن يقين بل عيان السهب الارض المستوية والصحصحان هو المكان المستوي من
الفلوات والجران مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره ولليدين اي على اليدين من قولهم

خرلوجهه وانما جيء باللام دون على لنفيد بذلك الاختصاص وصريعا حال من الغلول وهو فعيل بمعنى
مفعول ولهذا حذفت التا والصحيفه القرطاس وقوله مشاهدة صيغه مفعول منصوبة على
الحال من الحال   والعمل الصالح برفعه قال صاحب الكشف المختار ان يرفع العمل الصالح الكلم دون
ان يكون الها المنصوب به يعود الى العمل لانه لو كان عايدا اليه لكان العمل الصالح بالنصب على مقتضى
قول سيبويه لانه قال اذا قلت قام زيد وعمرا نضربه بكر كان الاختيار في عمرو النصب لان الصدر فعل
وفاعل وقوله نحيا به وجه الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه   قلت هذه
صفه للمصدر اولما في حكمه الذي في حكم المصدر ما اضيف اليه وهو اصناف المكرات ودار الندا وة هو
التي بناها قصي بمكه كانوا يجتمعون فيها يقال ندوت القوم اي جمعتهم   وهذا كلام المشايخ
فيه قيل مثاله قول القايل له علي درهم ونصفه فان الضمير يعود الى درهم اخر وفي المطلع قال
الفرا يريد آخر غير الاول فكنى عنه كانه الاول لان لفظ الثاني لو ظهر كان الاول وجاز لامن الالباس
كانه قيل لا يطول عمر احد ولا ينقص من عمر احد ومعنى فتنغمت بلدا وجدتها موافقة ومعنى اجتويتها
كرهتها   على سبيل الاستطراد وذلك لانه لما ضرب البحر الملح مثلا للكافر وكان لابنا سبب
وصفه بما يشعر بمدحه لان المقام مقام ذمه فاعتذر بان ذلك على سبيل الاستطراد وبنات مخر
قيل هي سحاب ببعض رقاق ينشان في ايام الربيع والسفن اراد به المصدر وهو القشر
ويحتمل غير طريقه الاستطراد في اتصاله قوله ومن كل تاكلون الاية بما قبله وجوه احدها ان يكون
مستطردا وذلك اذا لم ينظر الى التمثيل والممثل له بل الى نفس الممثل به فلما قيل وما يستوي البحران
اورد قوله ومن كل تاكلون لحما طريا في الذكر غير قصد ولما كان له نوع تعلق باصل الكلام اي ما
عطف عليه وهو الممثل به جيء بالواو وثانيها ان يكون استدراكا للتفضيل المستعار منه على
المستعار له وذلك بتفضيل البحر الاجاج على الكافر ونظيره في الاستدراك لغرض التفضيل قوله تعالى
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وثالثها ان يكون من تتمه التمثيل ثم التمثيل اما مركب فهمي او عقلي
وعلى الاول كان مفردا عقليا قال القاضي وهو استطراد او هو من تمام التمثيل والمعنى كما انهما
وان اشتركا في بعض الفوايد لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات لانه خالط احدهما ما
افسده وغيره من كمال فطرته وكذا لا يتساوى المومن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض
الصفات كالشجاعه والسخاوة والعفه لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقا احدهما على
الفطرة الاصليه دون الاخر   وله الملك جمله مبتداة واقعه في قران قوله والذين يدعون
من دونه هو على الاول داخل في حيز الحكم المعلل اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات المجراة عليه هو المستحق
لان يختص بالدعا لقوله والذين يدعون عطف على ذلكم الله وعلى الثاني قوله الملك يكون مستانفا مقررا
للجمل السابقه من قوله والله خلقكم وقوله يولج الليل ويكون قوله والذين يدعون حالا من الضمير
المستقر في الظرف   لولا ان المعنى يا باه قيل انما اباه لان ذلكم اشارة الى معلوم سبق ذكره
وكونه صفه او عطف بيان يقتضي ان يكون فيه ضرب ابهام وتحقيق هذا ان اسم الاشارة اما يوصف
لتعيين فاذا كان متعينا لسبق ذكره كان الوصف عبثا وعطف البيان انما يوتى به للايضاح متبوعه

فاذا كان

فاذا كان واضحا استغنى عن توضيحه او يقول اسم الاشارة هنا وضع موضع الضمير بسبب سبق الذكر قصدا
الى التعظيم فلو وصف اسم الاشارة لكان بمنزلة وصف الضمير وهو غير جايز وجعله عطف بيان محيل
للشركه الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل زيد ففيه نوع شركه لان ذلك اسم مبهم ثم بينته ويحتمل
انه انما لم يجز كونه صفه او عطف بيان هنا لان من حق صفه المعرفه وعطف بيانها ان يكونا معلومين
للمخاطب ولما كان المخاطب هم الكفار وهم لا يعلمون ذلكم لم يجز ويحتمل انه انما لم يجز كونه صفة او عطف
بيان لان نحو الكلام تدل على ان المقصود هو الاخبار عن ذلكم المشار اليه مولج الليل في النهار ومولج النهار
في الليل مسخر الشمس والقمر بانه الله اي بانه المنفرد بالالهيه وليس المقصود هو الاخبار عن
المنفرد بالالهيه بانه الرب قال الطيبي قلت ويمكن ان يقال ان المشار اليه باسم الاشارة ما سبق
كما قررناه انفا ولو جعل موصوفا او مبينا لكان المشار اليه ما بعده فلا يبقى ذلك الترتيب المعتبر وهو
ان ما قبله جدير بما بعده لاجل اجراء تلك الصفات عليه اذ المعنى ذلك الموصوف بتلك الصفات المميزة
والنعوت الكاملة هو المعبود المستحق للعبادة المالك المتفرد بالالهيه والذين يدعون من دونه
ما يملكون من قطمير وفيه ان ليس كل ما يصح اعرابا وجها لان الاعراب تابع للمعاني ولا ينعكس وقيل
معنى ما يملكون من قطمير ما يملكون من خلق قطمير   وقيل ما نفعوكم عطف على قوله لا يسمعوا
دعاكم لانهم جماد اي ما نفعوكم لعدم قدرتهم على ذلك وذلك لان المراد بالدعا طلب النفع
يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقه قيل هذا الاختصاص مستفاد من وضع خبير
موضع الضمير اي مثلي وقيل من معنى الكناية واستعمال مثل خبير فيمن لا مثل له قال الزجاج مثل
خبير هو الله سبحانه وتعالى   ان يريهم انهم لشدة افتقارهم اليه يعني ان الله تعالى اوقع الفقراء
خبرا لانتم وهو محلى بلام الجنس وهو يفيد الاختصاص في الظاهر ولا اختصاص لكن سلك فيه
مسلك المبالغه وان افتقار غيرهم بالنسبة الى افتقارهم كلا افتقار واليه الاشارة بقوله وان كانت
الخلايق مفتقرين اليه   ذكر الحميد ليدل على انه الغني النافع بغناه خلقه وهو التكميل كقول
كعب الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله   مع الحلم في عين العدو مهيب   فان قلت فلم ترك
ذكر المدعو اي لم لم يذكر مفعول تدع واجاب بانه لم يذكر ليكون عاما شاملا لكل مدعو ثم اورد سوال
على ذلك الجواب فقال كيف استقام ذكره هاهنا ولا يصح ان يكون العام ذا قربى للمثقله اراد ان خبر
كان ذا قربى فاذا جعل اسمه اعم منه لا يصح حمله عليه واجاب بانه ليس المراد بالمثقله مثقله
معينه بل المراد جنس المثقله وهو يشمل الافراد الكثيره فكذا العام وان لم يكن منطبقا على
قريب مثقله واحدة فهو منطبق على اقارب الافراد الكثيره الداخله تحت جنس المثقله بان
يكون البعض اقارب لهذا والبعض اقارب لذاك هكذا ذكر بعض الافاضل في تقرير الجواب وانا اقول
مراده من العموم ان المدعو المتروك يصلح لكل مدعو على طريق البدل الجمع وكل مدعو على طريق البدل
يمكن فرضه ذا قربى للمثقله خصوصا والتنكير في مثقله كالتنكير في نفس في قوله علمت نفس فان
المراد منه التنكير فقول معنى الكلام الخ اي نفس من النفوس المثقله دعت اي مدعو من المدعوين
لا يحمل من ثقلها شيا ولو كان ذكر المدعو ذا قربى وهذا كلام صحيح ومثال العموم على طريق البدل قولك

رايت رجلا فانه يعم كل رجل على طريق البدل   لتفكك وخرج من اتساقه لان الجملة الشرطيه
كالتتمم والمبالغة في ان لا اغاثة اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قلت التقدير ان تدع النفس
المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد احدا يعاونها ولو وجد ذو قربى لحسن ذلك الحسن قوله على ان هنا
ما ساغ ما بمعنى الذي او هي نكرة موصوفة بساغ اي شيء ساغ اي يستتر له ضمير المدعو في الفعل
لتقدم ما يدل عليه وهي تدع بخلاف ما اورد ثم خاطب السايل يعني قوله وان كان ذو عسرة اراد انه لو قرا
ذا عسرة لم يسمع لهذا لانه لم يتقدم في الكلام ما يدل عليه اي على اسم كان المضمر فيكون من قبيل الاضمار قبل الذكر
فلهذا اتفق القراء السبعة على الرفع هنا والنصب هناك وهذا صحيح ان اراد انه ليس هناك لفظ يدل
على المضمر ولا انسياق الكلام يدل على انه العزيم اي وان كان العزيم ذا عسرة كما في قراءة عثمان لكن مع هذا النصب
هنا والاضمار اولى لقوة القرينه وايضا المفعول المحذوف لتدع في حكم المذكور واما هناك فليس شيء يدل
على العزيم لا ملفوظ ولا مقدر وقيل المعنى ان مسوغ الاستتار هنا الخلاف مسوغه في وان كان ذو عسرة
لان الجملة هنا اعتراضيه فارتبطت بما قبلها وهناك هي منقطعة عما قبلها بدليل ذكر جواب ان لفظا وهو
فنظرة الى ميسرة   من قومك اي من جملة قومك ومن منهم قيل من للتبعيض وهو حال اما من هولا او من هم
في تحذيرهم والوجه ان تكون المشار اليه بقوله هولاء الذين يخشون ربهم ومن قومك بيان لاسم الاشارة حال
منه واذا جعل من تبعيضيا والظاهر ان قومك بدل من هولاء اي انما يقدر على انذار بعض قومك دون متمرديهم
الاعمى والبصير مثل للكافر والمومن او للصنم والله عز وجل فعلى الاول هذا التمثيل مردود على التمثيل
الاول وعلى الثاني هو ملزور في غرار قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير
والاول اجرى على تاليف النظم فانه شبه اولا المومن بالبحر العذب والكافر بالملح الاجاج وبين فيه عدم
الاستواء ثم بين ان الكافر ادون حالا من البحر الملح بقوله ومن كل الاية ثم مثل تمثيلا اخر فشبههما بالاعمى
والبصير في الضلال والاهتداء وشبه ما يرد فيهما من متابعة الحق الموصلة الى الثواب ومن الذهاب الى
الباطل المودي الى العقاب بالظلمات والنور والظل والحرور وجعل كلا من التمثيلين توطية لقوله وما يستوى
الاحيا والاموات الذين اشير بهم الى المومنين والكافرين وفهم من هذا التقدير ان التعريف في البحرين
والاعمى والبصير للجنس وفي الاحيا والاموات للعهد وان المقصود الاولى فلا يراد هذا التمثيل ولهذا كرر وقال
وما يستوى واكد النفي بتكرير لا وعلله بقوله ان الله يسمع الاية وفي التمثيلات الثلاثة ترقى من الاهون
الى الاغلظ وفي كل منها تفريع على الاصل بني على البحرين اللحم الطري والحلية وجريان الفلك وعلى الاعمى والبصير
الظلمات والنور وعلى الاحيا والاموات اسماع الحق وعدمه واعلم ان لا في ولا النور ولا الحرور مزيدة
لان المعنى ان الظلمات لا تساوي النور وليس المراد ان النور في نفسه لا يستوي وكذلك لا في ولا الاموات
والواوات التي ضمت شفعا الى شفع هي التي في وما يستوي الاعمى ولا الظلمات ولا الظل وما يستوي الاحيا
والتي ويراها التي وسطت بين الضدين   بالحق حال من احد الضميرين اي ضمير الفاعل والمفعول في
ارسلناك   ويقال لكل عصر امة قيل الامة جماعة يجمعهم امر اما دين واحد او دعوة واحدة
او طريقة واحدة او زمان واحد او مكان واحد   والجدد الخطط هي جمع خطة وهي الطريقة
وهي اسم المخطوط فعلة بمعنى المفعول كالغرفة والقبضة قول لبيد او مذهب جدد على الواحه الناطق

المبروز

المبروز والمختوم شبه رسم دار محتوته في البيت الذي قبل هذا بالوشوم ثم عطف او مذهب على ذلك
اراد او لوح مطلي بالذهب طرايق على ظهوره الظاهر والباطن فيه ومعنى مستكنا على لون المسك
كقول النابغه والمومن العايذات الطير يمسحها   ركبان مكه بين الغيل والسند   بعده
ما ان نديت بشيء انت تكرهه اذن فلا رفعت سوطي الي يدي   اقسم بالله المومن الطير الملتجيات او حرم
مكه زاده الله تشريفا وتعظيما ورزقني العود اليه صحيحا سليما وقوله يمسحها كناية عن امنها
وعدم تنفورها والغيل والسند موضعان والمومن مجرور بحرف القسم والعايذات منصوبة باسم الفاعل
والطير منصوب به على البدلية او عطف البيان وقوله ما نديت جواب القسم اي ما حزيت بفعل شيء او بذكر
شيء انت تكرهه ولا فشلت يدي ان فعلته وفي بعض الحواشي معناه ما نطقت ولا بللت لساني
بشيء انت تكرهه واعلم انما ذكره ههنا وقوله وجهه ان يضمر المذكور قبله ويكون الذي بعده تفسيرا
من حيث الظاهر مخالف لما ذكره في المفصل في معنى البيت لانه جعله هناك من باب حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها ما باضافتها اليه كما في نحو
سحق عامة او جعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العايذات الطير قال بعض النحاة المحققين
واعلم انه ان صلح النعت لمباشرة العامل اياه جاز تقديمه وابدال المنعوت منه مررت بظريف رجل
قال والمومن العايذات الطير وقريب منه قوله تعالى وغرابيب سود لان حق غرابيب ان يتبع سودا
لكونه تاكيدا له نحو احمر قاني وان لم يصلح لمباشرة العاملة اياه لم يقدم الا ضرورة والنية به التاخير
كما تقول في انه رجلا ضربك في الدار ان ضربك رجلا   ولا بد من تقدير حذف المضاف اراد انه لما
اجتمع هنا ثلاث قراين وقد اتفق ثنتان منها على معنى وجب تنزيل الثالثة على معناهما اختيارا ل
غاية الملائمة بين القراين المنخرطة في سلك واحد واليه الاشارة بقوله حتى يؤول الى قولك ومن الجبال
مختلف الوانه الاخر وتحريره ان التنكير في مختلفا الوانها للنوع والمعنى فاخرجنا من الما نوعا من
الثمرات مختلفا الوانه وكذلك قوله ومن الناس والدواب مختلف الوانه فان المعنى منهم بعض
مختلف الوانه كما نص عليه وهو قول الفرا قال الوانه على تقدير خلق مختلف الوانه   قول
ابي ذويب واوله شعر والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدايد اربع الجون الاسود وقيل
الابيض والسراة الظهر والجدايد الخطوط التي تخالف لونها لون ساير بدنه وقيل الاتن جمع جدود
وهي الاتان التي جد لبنها اي قطع اي انه اهلك الدهر بني فلا يسل بان الدهر لا يبقى مع حدثانه شيء حتى
الحمار الذي له اربعة خطوط في جسده او الذي له اربع اتن وانما خصه بالذكر لانه معروف بطول العمر
ولانه متحصن متحرز بالبراري والبعد من الناس   كذلك اي اختلاف الثمرات والجبال
قال ابو البقا كذلك في موضع النصب اي اختلافا مثل ذلك ومن الناس والدوات والانعام مختلف اللون
كاختلاف الثمرات والجبال   واذا علمت على العكس وذلك ان الحصر في انما في الجزء الاخير فقوله انما
يخشى الله من عباده العلما يقتضي انحصار خشية الله في العلما دون غيرهم وقولك انما يخشى العلماء من
عباده الله تقتضي انحصار خشية العلما في الله دون غيره قدم اسم الله على العلما ولو اخر عنه لصار المعنى على ضد
ما هو عليه وهو ان الغرض بيان الخشي والاخبار بانه الله تعالى دون غيره وهذا المعنى الاخير وان كان قد جاء

في التنزيل قال تعالى ولا يخشون احدا الا الله لكن ليس هو الغرض ههنا ولا اللفظ يحتمل له البتة قال
بعضهم قوله لكن ليس هو الغرض ههنا معناه ان المقام يقتضي ويوجب بيان الخاشين والاخبار
بانهم هم العلما خاصة دون غيرهم ليكون دون تعريضا بالمنذرين المصرين على العناد والكفر وانهم جهال
بالله وصفاته ولذلك لا يخشون الله ولا يخافون عقابه فلو قيل ما يخشى العلما الا الله لم يكن في التعريض
في شي والمقام يقتضيه اما قوله ولا يخشون احدا الا الله فكلام في تبليغ الرسالة وتعريض به صلوات
الله عليه بعد التصريح بقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فبين المقامين بون يتلون
كتاب الله يداومون على تلاوته اراد انه من قبيل فلان يقري الضيف في ان المراد به الاستمرار وعلم ذلك
من مقام المدح او من عطف واقاموا الصلوة وانفقوا عليه لانه لو لم يقصد به الاستمرار رجع به ماضيا ومعنى
هو اية القراء انها مختصة بهم وقوله بعد ياخذون بما فيه لو يعلمون ما فيه ويعملون به علم ذلك ايضا
من المقام لان القراءة المجردة عن الاخذ او عن العلم والعمل ليست مدحا وان شيت جعلت يرجون
في موضع الحال فعلى هذا ليوفيهم متعلق بالتلاوة واقامة الصلوة والانفاق ولهذا قال فعلوا جميع ذلك
لهذا الغرض وانما قال انفقوا راجين ليوفيهم لانه اراد ان يصرح بكونه حالا فذكر لفظا من الفاظ السابقة
ثم ذكر راجين لبيان كونه حالا لا انه متعلق به فقط بل هو من حيث المعنى متعلق بالجميع واما من حيث اللفظ
فهو اما متعلق بالا قرب لا بالجميع لئلا يجتمع عوامل على معمول واحد فتعلق بالاخير على المذهب البصري
او لان ما يتعقب الجمل من القيد يختص بالاخيرة على مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما المحذوف على معنى فعلوا
جميع ذلك راجين لهذا الغرض وهو الظاهر الذي تدل عليه كلام المصنف حيث قال اي فعلوا جميع ذلك من
التلاوة الى اخره ومعنى عيارا على ساير الكتب معيارا نقايس به صحتها وسوى فان قلت ما معنى
ثم اورثنا وجه السوال ان الظاهر عطف اورثنا على اوحينا والايحا ماض والايراث مستقبل فكان القياس
ان يقال ثم نورثه بعدك او انه وضع الماضي فيه موضع المستقبل تنزيلا لما هو السكون منزلة
الكاين وثانيهما ان هذه الاية متصلة بما سبق من قوله وان من امة الا خلا فيها نذير وهو المراد من قوله
انه قدم ارساله في كل امة رسولا ارساله مصدر مضاف الى الفاعل اي قدم الله ارساله الرسل في كل امة وعقبه
بما عقبه ولما فرغ من ذكر حجا بما يختص برسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا اليك الاية مستطردا
معترضا ثم اخبر بعد ذلك بتوريثه هذا الكتاب الكريم هذه الامة بعدما اعطا تلك الامم الزبر والكتاب المنير
فيكون ثم للتراخي في الاخبار واليه الاشارة بقوله ثم قال ثم اورثنا الى اخره ويمكن ان يحمل ثم على التراخي في
المرتبة ايضا اذ انا بفضل هذا الكتاب على ساير الكتب وفضل هذه الامة على ساير الامم فكيف جعلت
جنات عدن بدلا من الفضل الكبير يعني لما كانت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير وهو عبارة عن السبق بالخيرات
لزم ان يكون جنات عدن بدلا من السبق بالخيرات وليس بينهما مناسبة ظاهرة ثم اجاب بان السبق لما كان
سببا لنيل الثواب ودخول الجنة جعل كانه نفسه تنزيلا للسبب منزلة المسبب وقيل الاولى ان يكون
ذلك الفضل الكبير اشارة الى ما سبق من الايراث ويجعل جنات عدن جملة مستانفة قال ابو البقا جنات
عدن خبر مبتدا محذوف او مبتداء والخبر يدخلونها قال صاحب الانتصاف قد صدرت القصة بذكر
المصطفين من عباد الله ثم قسمهم الى الظالم والمقتصد والسابق فيلزم اندراج الظالم الموحد وكذا المقتصد

في المصطفين

في المصطفين وقوله جنات عايد الى المصطفين عموما واعرابها مبتداء يدخلونها خبر وقوله يحلون فيها
خبر بعد خبر حذرا اي لنحوز حذرا اي حذرا وليهلك من جهة الحذراء ولاجله او حال كونه
المقامة بمعنى الاقامة قال بعضهم دار المقامة مفعول ثان لاحلنا وليست بظرف لانها محدودة
ولا عسنا حال من المفعول الاول كصرخة مثله شعر تصدت الى عيسى لاحدج رحلها وقد حان
من تلك الديار رحيلها فانت كما ان الاسير وصرخت كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها اي قصدت
الى الناقة الصلبة لاشد عليها رحلها وقد قرب من اهل تلك الديار رحيلهم حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فانت الناقة كما ان الاسير وصاحت كصيحة امراة حبلى خذلتها قابلتها وقت الولادة وقيل
اراد لقبيلها قومها اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وعلى هذا ما موصولة وقال ابن
الحاجب لا يجوز ان يكون نافية من حيث اللفظ فلانه يجب قطعها عن نعمركم لان النفي لا يجوز ان يكون
من معمولة وايضا يلزم ان يكون الضمير الذي في فيه راجعا الى غير مذكور واما من حيث المعنى فلان قوله
اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكر فيه مع امكانه فاذا جعل نفيا دل
ظاهره على نفي التعمير الذي يمكن التذكر فيه وهو خلاف المعنى الذي سيق له الكلام العمر الذي اعذر الله
فيه يجوز ان يكون الهمزة للسلب ويكون المعنى سلب الله عذر ذلك الشخص وازاله فلم يبق له عذر ويجوز
ان يكون من قولهم اعذر اي بالغ في عذر ذو بطن خارجة جارية خارجة اسم امراة وذو بطنها
جنينها جارية اي انثى ويقال القت الدجاجة ذا بطنها اي باضت لتغني اوله اذا قال قد نى
قال بالله حلفة لتغني عني ذا انابك اجمعا اي اذا قال الضيف حسبي ما شربت من اللبن قال المصنف
بالله حلفة اي احلف حلفة لتبعدن عني جميع ما في انائك من اللبن بشربك له واصل لتغني بفتح الياء
لتغنين بالنون الخفيفة المؤكدة فلما حذفت النون بقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه قبل الحذف
وذا الاناء هو اللبن اضافه اليه للملابسة التي بينهما وكذا اضاف الاناء الى المخاطب الذي هو الضيف وهو للضيف
لملابسة له ايضا اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه انما فسر ماذا خلقوا من الارض
بهذا او جعل ما استفهامية لان ام بعده منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهو يقتضي التدريج اذا لم يتقدمها
خبر كانه قيل اخبروني عن الذين يدعون من دون الله هل استبدوا بالخلق شيئا حتى يكونوا معبودين
مثل الله ثم نزل عن هذا الى انهم شركة في الخلق ثم نزل منه الى ام معهم بينة على الشرك كراهة
ان تزولا فان تزولا على هذا مفعول له وعلى تقديرا وعنعهما من ان تزولا هو مفعول به من
الامة التي يقال فيها احدى الامم هذا كما يقال فلان واحد القوم وواحد العصر اي افضلهم اصله
وان مكرا السيء اي المكر السيء اراد انه من باب اضافة الموصوف الى الصفة انتصابا على صلوة الاولى ومكر السيء
منتصب على المصدرية والمغواة حفرة كالزبية وذلك لاستثقال الحركات مع اليا قال ابو علي
الفارسي هو اجراء الوصل مجرى الوقف كما حكى سيبويه بلثه اربعه وقال المحتمل انه خفف اخر الاسم
لاجتماع الكسرتين والياءين كما خففوا الباء من ابل لتوالي الكسرتين ونزل حركة الاعراب بمنزلة
حركة غير الاعراب وقال ابو جعفر النحاس وقف عليه حمزة وهو وقف تام فظن الراوي انه وصل
لخفة الوقفة وان ذلك مفعول له اي مفعول له ان الضب ليموت هزلا اي يحبس عنه المطر

بشوم ذنوبهم وانما خص الضب لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وهزلا مصدر هزلت الدابة
اهزلها واما هزالا فهو مصدر هزلت على ما لم يسم فاعله والهزال نقيض السمن سورة يس
بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان من فتح النون من يا سين او كسرها
فلالتقاء الساكنين وذلك انه بنى الكلام على الادراج لا على الوقف على حروف المعجم فمن فتح فانما فتح طلبا للخفة
لاجل ثقل اليا قبلها والكسرة ومن كسر فعلى اصل التقا الساكنين ومن ضم فلالتقاء الساكنين ايضا كحيث
وحيث على صراط مستقيم خبر بعد خبر او صلة للمرسلين اى للذين ارسلوا على صراط وقال القاضي
يجوز ان يكون حالا من المستكن في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه
لمن المرسلين التزاما ليس الغرض به الى قوله وانما الغرض وصفه الى اخره قال صاحب الغرائب
لم يحصل بما ذكر جواب السوال من الاول واما الثاني وهو قوله فان التنكير فيه دل على انه ارسل من بين الرسل
المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه كنهه فمنظور فيه لان الطريق المستقيم واحد الا ترى الى قوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الطيبي والجواب ان يقال هذه الاية لرد قول الكفار لانهم كانوا يقولون
لست مرسلا وانك تركت الطريق المستقيم الا ترى الى قوله ما ضل صاحبكم وما غوى فلا بد في الجواب من ذكرهما
وما ذكر انه على صراط مستقيم لا يكتنه كنهه مسلم الا انه واحد ولا يلزم منه ان يكون الصراط المستقيم متعددا
وانا اقول قوله لم يحصل بما ذكر جواب السوال من الاول غير مسلم لان معنى السوال ما الفايدة في ذكره وقد ذكر في
الجواب الفايدة وهي وصف ما جاء به من الشريعة واما قوله ان الطريق المستقيم واحد فغير مسلم اذا اريد
بالطريق الشريعة لان الشرايع متعددة مع وصف الكل بالاستقامة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وان اريد به التوحيد فوحدته مسلمة فالمراد بالصراط المستقيم في قوله اهدنا الصراط المستقيم
التوحيد لا الشريعة بدليل ابداله صراط الذين انعمت عليهم منه لان المراد بالمنعم عليهم الانبيا والصراط الذي
كان عليه كان نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا الانبيا قبله هو التوحيد لا الشريعة والمراد بالصراط المستقيم هنا
هو الشريعة وقد نبه على ذلك المصنف بقوله ثانيا ووصف ما جاء به من الشريعة فظهر بهذا بطلان قوله
لان الطريق المستقيم واحد وقال الطيبي ايضا ومن لم يقف على الاساليب كلها ولم يستوعب معرفة افانينها
باسرها لابد ان لا يحصل على شي في امثال هذين الجوابين اما الجواب الاول فبنحو قول صاحب المفتاح واما لان كونه
اى كون المسند اليه متصفا بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد يشرب ويطرب وتحقيق
هذا ان مضامين الجمل مشتملة على امرين الاخبار عن وقوع وهو اتصاف المسند اليه بالمسند وقد يقصد احدهما
قصدا اوليا ويكون الاخر تابعا له وههنا ليس الغرض في القاع على صراط مستقيم خبرا او صلة مجرد الاخبار
وانما الغرض انه صلى الله عليه وسلم ثابت فيه مستقر وانه جادته بل هو عادته وقال المصنف في قوله
فعززنا بثالث واذا كان الكلام منصبا الى غرض من الاغراض جعل سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه
مرفوضا مطرحا واما الجواب عن الثاني فعلى التجريد كانه جعل الصراط المستقيم الصراط كله جرد منه صراطا
مستقيما وهو انشد ابو علي شعرا فات بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل الله تعالى اعرف
المعارف وقد سماه الشاعر حكما عدلا فاخرج اللفظ مخرج التنكير فقد ترى كيف ال الكلام من لفظ
التنكير الى معنى التعريف وما ذكرناه اولا هو الجواب فليتامل قلت هو على الاول متعلق بالنفي

تحقيق

تحقيق هذا الجواب ما ذكره ايمة اصول الفقه انه يجوز دخول الفا في الحكم والسبب مقدم نحو قوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما ويجوز دخول الفا في السبب والحكم متقدم كقوله صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي
وقصته ناقته لا تقربوه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا كيف يكونون منذرين غير منذرين
هذا السوال وارد على مذهب الى اثبات الانذار وان ما مصدرية او موصولة اراد انه دل هذا على اثبات الانذار
كما قلت لتنذر قوما ما انذر اباوهم او ما انذره اباوهم ودل قوله لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم على ان
الانذار لم يوجد راسا ثم مثل تصميمهم على الكفر مثل ان كان معنى صور فالباقي ان جعلهم الالة
وان كان معنى شبه فالباصلة مثل ولا رعوا الامتناع والاقماح رفع الراس وغض البصر ومعنى نادرا
خارجا واقتماح السويق استفافه ومعنى ما هلكوا منه وما ماتوه وتركوه والحبس الوقف فعيل بمعنى
مفعول والسكة الطريقة او سكة الدنانير والدراهم وبني سلمة مع بكسر اللام ومعنى عليكم دياركم الزموا
دياركم ومعنى صاحب ياسين هذه السورة لم ترك ذكر المفعول به اى لم لم يقل نعززنا هما بثالث
لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما ذكره صاحب المفتاح رحمه الله
لانه جعل زيادة التاكيد لزيادة الانكار وفيما قال المصنف رحمه الله نظر من وجهين احدهما ان ابتداء
الاخبار انما يكون اذا كان المخاطب خالي الذهن غير شاك ولا طالب للخبر ولا منكر له والمخاطبون هنا منكرون
يدل على ذلك قوله فكذبوهما لان التكذيب انكار بليغ واذا تقرر هذا علم ان الاول ليس بابتداء اخبار
والثاني انه اذا كان ابتداء اخبار لزم ان لا يوكد بان وبالجملة الاسمية والجواب عن الاول انه انما حكم
بكونه ابتداء اخبار بالنظر الى انه اخبار عن ارسال الثلاثة وارسال الثلثة غير مشكوك فيه ولا مطلوب
ولا منكر وانما المنكر هو ارسال الاثنين وارسال الاثنين غير ارسال الثلثة فلا يلزم من انكار احدهما انكار
الاخر وعن الثاني انه انما اكد نحو مقام الابتداء لانه نزلهم منزلة من انكر ارسال الثلثة لانه قد لاح ذلك من
انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتداء اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى
اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق والحمد لله
الذي هدانا لهذا التحقيق ورزقنا الاطلاع على هذا التدقيق مع قولهم وما علينا متعلق بقوله
وانما حسن مزيد لولا قولهم وما علينا الا البلاغ لم يحسن قولهم ربنا يعلم الايه لان هذا قول عاجز عن اقامة
الدليل على مدعاه لم يبق له متشبث سوى هذه الكلمة لكنه لما اقترن به حسن لان البلاغ انما يكون مبينا
اذا كان مويدا بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة تطيرنا بكم تشاءمنا بكم اصل التطير التفاول بالطير
ثم عم واستعمل في كل ما يتشاءم به وسقاك وقرى اين ذكرتم الى اخره القراءات اما ان ذكرتم
فمنصوبة الموضع بقوله طايركم معكم فانهم لما قالوا تطيرنا بكم اجيبوا ببل طايركم معكم اى ذكرتم اى هو معكم
لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو الانتهاء كما وضعوا
الطاير موضع مسببه وهو التشاؤم واما ان ذكرتم بمعنى ان حللتم وكنتم ووجدتم تذكرتم فاكتفى
بالمسبب الذي هو الذي عن السبب الذي هو الوجود وان ههنا شرط والجواب محذوف لدلالة
طايركم معكم عليه اى ان وجدتم وجد شومكم معكم ولا يجوز الوقف على هاتين القراءتين على معكم

لاتصال ان واين بها لكن على الاستفهام لان الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده   واذا شئتم المكات
تذكرهم اراد انه من باب الكناية قوله بل انتم قوم مسرفون في العصيان هذا مبني على ان الاضراب عن قوله
قالوا طايركم معكم وحده فيكون قوله ائن ذكرتم شرطا جزاوه محذوف لدلالة تطيرنا بكم والشرط والجزا جملة
معترضة واليه اشار بقوله اطيرون ان ذكرتم اثبت اولا بقوله طايركم معكم بمعنى اسباب شومكم معكم
وهي كفركم ومعاصيكم وهو التقدير الثاني في قوله او اسباب شومكم معكم وهي كفرهم ومعاصيهم والى
بالجملة الشرطية ثم اضرب عنه بقوله بل انتم قوم مسرفون اي مسرفون في عصيانكم فمن ثم اتاكم الشوم
لا من قبل رسل الله وقوله او بل انتم قوم مسرفون في ضلالكم متمادون هذا مبني على ان الاضراب من
المجموع بمعنى اتطيرتم لان ذكرتم والى هذا التعليل اشار بقوله حيث تتشامون بمعنى سبب شومكم
معكم كفركم لا لاجل ان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا وهو التقدير الاول في قوله سبب شومكم معكم وهو كفرهم
ثم اضرب عنهم بقوله بل انتم قوم مسرفون اي مسرفون في ضلالكم متمادون في غيكم حيث تتشامون
عن يجب التبرك به وهذا الكلام في الفرق بين الاضرابين نقلته من كلام الطيبي والذي يدور في خلدي
ان الاضراب على التقدير الاول على تسليم حصول الشوم وسببه ولكنه اضرب عن ما جعله سببا
للشوم الى اثبات سبب اخر وعلى التقدير الثاني الاضراب واقع عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم
وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه ومعنى وكان نحت الاصنام كان نحت التماثيل
لا للتعبد وكان نحت التماثيل مباحا في ذلك الشرع والقصب المعي ومعنى في غمار الناس في كثرتهم وزحمتهم
والاول اوجه انما كان اوجه لاشتماله على التنبيه المذكور المشتمل على تلك الفوايد المتكاثرة على
سبيل الادماج بخلاف الثاني ولان في الثاني شايبة حظ النفس من الشماتة بهم والاغتباط بما نال
فلا يطابق قوله اتبعوا من لا يسالكم الاية كما سبق ان غرضهم في الدعوة لم يكن سوى محض النصح
المصدرية او الموصولة قيل الاولى اذا جعلت موصولة ان تكون عبارة عن المصدر اي بالغفران الذي غفر لي
بمعنى بعظيم الغفران   وان الصيحة في حكم فاعل الفعل قال الزجاج من قرا بالنصب فالمعنى ما كانت
عقوبتهم الا صيحة ومن قرا بالرفع فالمعنى ما وقعت عليهم عقوبة الا صيحة واحدة وقال ابن جني
في الرفع ضعف لتانيث الفعل ولا تقوى ان تقول ما قامت الا هند لان الكلام محمول على ما قام احد الا هند
واما محصول الاية فقد كانت هناك صيحة واحدة فجئ بالتانيث ومثله قراة الحسن فاصبحوا لا ترى الا
ترى الا مساكنهم بالتا وقول ذي الرمة شعر طوى النحز والاجراز ما في غروضها وما بقيت الا الضلوع
الجراشع   اي ما بقي شيء منها الا الضلوع النحز كز الناقة بالرجل لاستحثاث والاجراز الاصون او
السنون المجدبة وفي رواية ترى لحمها سير الغبا في وحرها اي امحى الضرب بالاعقاب في الاستحثاث والامحال
ما في غروض الناقة جمع غرض وهو الغرضة اي التصدير وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج والجراشع جمع
الجرشع وهو المتصفح الجنب اي ما بقيت الا الضلوع المنتفخة   اثقل من الرواق اي من الديكة و
انما استثقلت العرب الديكة لانها كانت تسمر مع احبابها فاذا صاحت الديكة استثقلتها لانها تؤذن
بالصباح الموجب للتفرق قول لبيد شعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
الشهاب شعلة النار والحور الرجوع والساطع المرتفع وبعده وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد

يوما ان ترد

يوما ان ترد الودايع ومعنى محونها اوقعوها في المحن   ندا للحسرة عليهم يقال بمثل هذا الندا
نداء التوجع اي احضري يا حسرة حتى تتنجت منك والحسرة هو ان يلحق الانسان من الندم ما لا احد له
حتى يبقى حسيرا واضافة الحسرة الى العباد اضافة المصدر الى فاعله على انهم هم المتحسرون او
الى المفعول على انهم المتحسر عليهم وياحسرة على العباد مشابه للمضاف لتعلق الجار بالمصدر نحو
يا خيرا من زيد   وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ قال صاحب الكشاف هو بدل
من موضع كم اهلكنا وليس بدلا من كم وحده لان العامل في كم هو اهلكنا ولا يعمل اهلكنا في انهم اذ ليس المعنى اهلكنا
انهم لا يرجعون والتقدير الم يروا انهم اليهم لا يرجعون والمعنى لم يعتبروا بذكر غير تدعوا عما هم عليه
والبدل على هذه القراة بدل الاشتمال لان من اهلكنا ذات وعلى الاولى كان بدل الكل لان كونهم
غير راجعين عبارة عن اهلاكهم لانه لازم له والبدل في بدل الاشتمال على اللفظ لان من موصولة معمولة الم
يروا الذي هو عامل في انهم اليهم لا يرجعون التقدير الم يروا الذين اهلكناهم عدم رجوعهم وقوله لان
كم لا يعمل فيها ما قبلها ليس على اطلاقه لان ما قبلها اذا كان مضافا او حرف جر يعمل فيها بل انما لا يعمل فيها
الفعل وشبهه اذا تقدم عليها ولهذا اشترطوا في الفعل الناصب لها ان يكون بعدها وذلك لاقتضائها
صدر الكلام استفهامية كانت او خبرية اما الاستفهامية فظاهر واما الخبرية فلانها لانشا التكثير فوجب
لها صدر الكلام كما وجب لرب لما تضمنت المعنى الانشائي في التقليل وانما وجب تصدر متضمن معنى
الانشا لانه موثر في الكلام مخرج له عن الخبرية وكل ما اثر في معنى الجملة من الاستفهام ونحوه وجب له
التصدر وانما جاز تقدم الجار عليها لان تاخر الجار عن المجرور ممتنع لضعف عمله على ان الجار مع المجرور
بمنزلة كلمة واحدة مستحقة للتصدر حتى لا يسقط المجرور عن مرتبته وقوله لان اصلها الاستفهام
يريد لان اصل كم الاستفهامية الاستفهام ويحتمل ان يريد لان اصل كم الخبرية في وجوب تصدرها كم
الاستفهامية لانه انما وجب لها التصدر قياسا لانشا على الاستفهام وقيل انما قال على المعنى لا على
اللفظ لان العامل معلق عن العمل في لفظه لكما قرر لكنه عامل في معناها لكونه مفعول معنى فلهذا ابدل منه
انهم اليهم لا يرجعون على المعنى بدليل فتح ان لانها انما فتحت لوقوعها مع ما بعدها موقع المفرد وهو المفعول
واهل الرجعة هم اهل التناسخ القايلون بان الانسان بعد موته يرجع الى الدنيا   ليس بواحد
الى اخره وبدل على ذلك وقوع اجمع في التاكيد تابعا لكل ومعنى لا تنفلت لا يهرب ولا يتخلص والجيء
الجميع القبيلة المجتمعة   احييناها استيناف وكذلك نسلخ كانه قيل كيف تكون الارض الميتة آية
وكذا كيف تكون الليل آية فقيل احييناها ونسلخ منه النهار   ويجوز ان توصف الارض والليل بالفعل
اي باحيينا ونسلخ لانه اريد بهما الجنسان والتقدير وآية لهم ارض ميتة من الاراضي الميتة وليل من الليالي
سلخنا منه النهار وقال ابن جني ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد
بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما وذلك انك في الموضعين لا تريد اسدا
واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحد من هذا الجنس ونحوه شعر ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وانما حمل على الوصف دون الحال على تقدير كون اللئيم معهودا لان الشاعر
يصف نفسه بالحلم والوقار ولا يستتب له ذلك بمرورة مرة على اللئيم ولا مرتين انما يثبت اذا صار ذلك

مكلة واسحة والابار تابير النخل ملفحه قوله روبه فيها خطوط من بياض وبلق كانه في الجلد توليع
البهق تقدم ذكره وقرى على الوجه الاول وما عملت اى على ان ما موصولة لان عله حسن حذف الضمير
استطالة الموصول بصلته ولو كانت نافية كما في الوجه الثاني لم يحسن حذف الضمير لعدم علته فاستعير
لازالة الضوء وكشفه بمعنى استعار لازالة الضوء السلخ وهي استعارة تبعية مصرحة والجامع ما تعقل من ترتب
احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل وملقى ظله ظاهرة موذن بان النهار طار على الليل كما ان المسلوخ منه يكون
قبل المسلوخ والمغطى قبل الغطا قال الفرا الظلمة هي الاصل والنهار داخل عليها اذا غربت الشمس سلخ
النهار من الليل واما قول صاحب المفتاح المستعار له ظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته
فماخوذ من تفسير الزجاج قال وآية لهم نسلخ منه النهار معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه
شئ من ضوء النهار لحد لها موقت مقدر بيان لموقت فاللام في لمستقر للاختصاص لان جريها مختص
به والفرق بين الاوجه الثلثه وان كان المستقر فيها ظرف مكان انه جعل في الاول المستقر حدها الذى ينتهي اليه
من فلكها في اخر السنة وفي الثاني جعله حدها من فلكها الذى ينتهي اليه في كل سنة انتهى باعتبار المشرق والمغرب
وفي الثالث جعله حدها الذى ينتهي اليه كل يوم من المغرب قوله قيل مستقرها اجلها على هذا الوجه والوجه
الذي يليه المستقر ظرف زمان وعلى الوجوه السابقه هو ظرف مكان وقراة ابن مسعود لا مستقر لها على
نفي الجنس للاتقضى دوام حركتها ابدا لان المعنى لا مستقر لها ما دامت بحالها فاما اذا كورت يوم القيمة فلا جرى
لها حينئذ ومع هذا يمكن ان يقال لا مستقر لها ايضا اذ ذاك اى لا شمس ولا استقرار الانواء المستمطرة
قال في المغرب الانواء جمع نوء وهو منازل القمر كانت العرب تنسب الامطار اليها الجوهرى النوء سقوط نجم من
المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبة من المشرق من ساعته كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم
الى انقضا السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما والعرب تضيف الحر والبرد والرياح الى الانواء ايضا
والفرجون المحسة وهو مشط الدابة الذى يزال به الغبار منها وهو من الحديد والبرنون السندس وقيل
ضرب من بسط الروم او ثيابها والحول الذى اتى عليه الحول وايتهما عطف تفسيري على قوله
الليل والنهار نحو اعجبني زيد وكرمه فكانت الشمس حديره الى اخره خلاصة الجواب انه روعي
المناسبة في العبارتين لا غير لان اثبات صفة الادراك وسلبها مناسب للشمس لبطوء سيرها كما ان اثبات
صفة السبق ونفيها مناسب للقمر لسرعة سيره وانما عدل عن ان يقول ولا القمر سابق الشمس وقال ولا الليل سابق
النهار ليوذن بالتعاقب بين الليل والنهار وبخصوصية التدبير على معاقبة فانه مستفاد من الحركة اليومية
التى مدار تصرف كل واحد منها عليها ولقد احسن من قال اراد به ابا الطيب شعر ولم اسلم لكي
ابقا ولكن سلمت من الحمام الى الحمام اراد ولم اسلم من هذا المرض لكي ابقا خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض
الى الموت بمرض آخر او بسبب آخر ولا ينجون من الموت بالغرق الا رحمة مشعر بان
الاستثنا متصل والمستثنى منه اعم عام المفعول له قال ابو البقا هو مفعول له او مصدر وقيل استثناء
منقطع وقد اختار المصنف في الانعام هذا تقديره ولا هم ينجون من الغرق البتة ولكن رحمة منى هي
التى تنجيهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم كقوله افلم ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
من السما والارض قال الطيبى وجه المشابهة احاطة العذاب بهم من كل اوب وانهم اينما ساروا فهو

امامهم

امامهم وخلفهم محيط بهم لا يقدرون على الخروج عما هم فيه يدل عليه قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا من السماء وهذا هو الوجه لقوله فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ولذلك قال العلكم ترحمون
وانا اظن ان وجه المشابهة هو التهديد والتخويف بانهم مقصودون بالعذاب من كل جهة لاشتمال كل واحدة
من الاتيين على ذلك واما احاطة العذاب بهم من كل اوب فغير حاصلة فليتامل ودابهم الاعراض
اشارة الى ان قوله وما تاتيهم من آية كالتذييل للكلام السابق كانت الزنادقة قيل الزنديق من
لا يومن بالاخرة ووحدانية الخالق وقيل هو معرب معناه الملحد والدهرى وقيل هو المجوسي انطعم المقول
فيه هذا المقول من موصولة والصلة الجملة الشرطية ولذلك اول بالمقول فيه انطعم لقوله انطعم ويجوز ان
يكون هذا صفة للوعد ان قيل حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة اى اعرف منها واسم الاشارة اعرف
من المضاف الى الضمير قلنا لا نسلم انه اعرف لان حكم المضاف في التعريف حكم المضاف اليه وقد جوزوا
على مذهب سيبويه وصف المضاف الى الضمير بكل واحد من المبهمين وبذى اللام وبالمضاف الى جميع المعارف
فكيف طابق ذلك جوابا لما اراد انهم سالوا عن الباعث بقولهم من بعثنا من مرقدنا فكان الجواب
المطابق ان يقال هو الله او الرحمن فكيف اجيبوا بهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واجاب بان معناه
بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث وانباكم به لان قولهم من بعثنا من مرقدنا حكاية عن قولهم هذا عند البعث
بعد سبق قولهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فاقتضى المقام ان لا يقتصر على الرحمن بل ضم اليه
ذلك ولكنه عدل الى ما يشعر بتكذيبهم وتصوير حال الغزهم لتكون اهول وفي التقريع ادخل والجواب وارد على
الاسلوب الحكيم اراد لا تسالوا عن الباعث فان هذا البعث ليس كبعث النايم فان ذلك مما لا يغنيكم وانما
الذي يغنيكم ان تسالوا ما هذا البعث ذو الاهوال والافزاع الى آخر ما ذكره المصنف في اي شغل
الى اخره بيان ان الاطلاق شغل وتقدير لمعنى التنكير فيه وقوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما في اقتضاض
الابكار شروع في تقييد شغل بعد تفسيره بما ينبي عن العموم او الاطلاق وما لا يدخل تحت الوصف فتارة تقديما
بنى واخرى بعن في قوله شغلهم عما فيه اهل النار والمزاحة ضد الجد والحرث بضم الدال وكسرها حسن
الحدث والنطس بضم الطاء وكسرها الذكى الدقيق النظر في الامور والظرف مستقر اى في شغل لا لغو
لانه خبر المبتداء وعلى القراة الاخرى كان لغوا لان خبر المبتداء فاكهون وهو متعلق به وقال ابو البقا ويقراء
فاكهين على الحال من الضمير في الجار وعلى المشهورة فاكهون خبر ثان والاول في شغل او هو الخبر وفي شغل تعلق
به والحجلة واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب وقال ابو البقا في ظلال يجوز ان يكون خبرهم
وعلى الارايك استيناف ويجوز ان يكون الخبر متكئون وفي ظلال حال وعلى الارايك منصوب بمتكئون وظلال
جمع ظل كذئاب جمع ذئب او جمع ظلة كقلب وقبب والظلال ظلة لا غير يفتعلون من الدعا قال
مكى اصل يدعون من دعا يدعو فاسكنت اليا بعد ان القيت حركتها على ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون
الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم يلق عليها حركة اليا بعدها لان العين كانت
متحركة فصارت يدتعون فادغمت التا في الدال وكان اولى من ادغام الدال في التا لان الدال مجهور والتا
مهموس والمجهور اقوى وكان رد الاضعف الى الاقوى اقوى اولى فابدلوا من التاء دالا فادغمت فصار
يدعون وما ابتداء بمعنى الذي او مصدرا ونكرة وما بعدها صفة لها ولهم الخبر وقال ابو البقا وقيل الخبر سلام

وقيل سلام صفة ثانية لما وقيل هو بدل من ما وبعرا بالنصب على المصدر ويجوز ان يكون حالا من ما او من الحال
المحذوفة اى ذا سلامة او مسلما وقولا مصدر اى يقول الله والملائكة قولا او من صفة لقولا قال الامام ليس
معنى ولهم ما يدعون انهم يدعون فيستجاب بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اى لهم ذلك
فلا حاجة الى الدعا كما ان الملك اذا طلب مملوكه منه شيا يقول له ذلك منعمهم منه تارة انك مجاب الى مطلوبك واخرى
الردا اى ذلك كحاصل فلم تطلبه اي لهم ما تدعون ويطلبون فلا طلب لهم او لهم الطلب والاجابة فان الطلب ايضا
لذة باعتبار التمكن من مخاطبة الملك قال لبيد قبله شعر وغلام ارسلته امه فابوك فقد لنا ما سال
ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى ليلة ريح واجتمل الالوك الرسالة والاجتمال اذابة الاهالة والجمل هو الاهالة
المذابة اى اشتوى لنفسه واذاب والاوجه ان ينتصب على الاختصاص اى قولا اى اذا جعل منصوبا
على المدح كان اوجه من ان ينتصب على المصدر لفعل محذوف او على انه مصدر موكد لمضمون الجملة لان المقام مقام
المدح لان هذا القول صادر من رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره وعلى هذا
يكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق وذلك حين يحشر المومنون ويسار بهم الى الجنة اى يقال
للمجرمين وامتازوا عن المومنين ليسار بكم الى النار كما يسار بالمومنين الى الجنة ويخاطبون بما يقابله
اى امتازوا ايها المومنون على تضمين ان اصحاب الجنة هذا المعنى وبيانه ان قوله يحرون خطاب مجمل يعم
اهل الحشر وفيهم الفريقان وتفصيله قوله ان اصحاب الجنة وقوله وامتازوا فلا بد من ذلك التقدير
ليصح عطف الطلبي على مثله واتمام تقديره حلاوة بان يقال وان اصحاب النار كذا لان الجمل وهو اليوم تحرون
خطاب فالمناسب ان يكون التفصيل ايضا خطابا ليطابق الجمل ولان قوله وامتازوا لا بد له من معطوف
عليه مناسب له والى الاجمال والتفصيل الاشارة باستشهاده بقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
الى اخر الايات قول لبيد لئن كان يهدى برد انيابها العلى لافقر مني انني لفقير قال المرزوقي افقر لا يصح
ان يكون من افتقر لان شرط بناء التفضيل ان يكون من الثلاثي ولكن فقر المرفوض استعماله او بني منه على حذف
الزوائد نحو ريح لاقح اى ملقح ويهدى من الاهداء الاتحاف او من الهدى الزفاف العلى اى الشريفة العالية او
الاعالي خصها لانها مواضع القبل وقوله انني لفقير مبالغة ولا سيما حيث اطلق ولم يخصص بان
يقول انى كذا والتنكير فيه للتعظيم قوله ولا يستقيم معنى البيت لان معناه ان كان الفقر هو الحامل على الاهداء
ففقري كامل بليغ فليهد الي ولو كان التنكير فيه للتحقير مثلا لم يلزم الاهداء اليه ولم يكن لقوله انني لفقير معنى
لان كون فقره قليلا لا يوجب الاهداء اليه وكانه نبه بقوله انني لفقير وما في تنكيره من التعظيم على انه لا افقر
منه وكانه قال لم تجدا فقر مني لانني بلغت غايته وكذلك لو لم يحمل هذا صراط مستقيم على المبالغة لو يتم معنى قوله
لا تعبدوا الشيطان واعبدوني لان النهي عن عبادة الشيطان نهي عن متابعة سبيل الحق كانه قال لا تعبدوا الشيطان
وخصصوني بالعبادة لان صراطي بليغ في استقامته وايضا فان قوله هذا صراط مستقيم جملة مستانفة
مشتملة على بيان الموجب فلو لم يحمل على ما ذكره لم يتم ذلك وقال صاحب الفرائد الذى حمله على هذا البيان ان حق
المقام في الظاهر التعريف لارادة الحصر بان يقال هذا الصراط المستقيم او هذا هو الصراط المستقيم ليكون اثباتا له
ونفيا لغيره لان الصراط المستقيم لم يمكن ان يكون غير هذا لكن لهذا المعنى الدقيق اللطيف عدل الى التنكير ومعنى
انا ضل اذا مع او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه بمعنى انهم خلفوه وهذا على الاتساع في

الظرف

الظرف كقوله ويوم شهدناه او ينتصب على الظرف نحو كما عسل الطريق الثعلب على تقدير في قوله والمعنى
انه شانه لو شا اعلم انه ذكر في فاستبقوا الصراط اوجها على اللف ومن ههنا شرع في النشر فقوله
فلو راموا ان يستبقوا الى الطريق مبني على حذف الى واتصال الفعل وعلى تضمين معنى ابتدروا ومن ثم اظهر
الى في التقدير وقوله ثانيا فلو ارادوا ان يمشوا مستبقين في الطريق المالوف مبني على نصب الصراط على
الظرف ولذلك صرح بلفظه في وقوله فلو طلبوا ان يخلفوا الصراط مبني على ان الصراط مفعول به على
الاتساع واليه اشار بقوله او يجعل الصراط مسبوقا والمهيع المسلوك من الهيعة وهي سيلان الشي المنصوب
على وجه الارض وقيل الواسع الواضح ومعنى موضعين مسرعين وتعايا الشي عشر والصنى صياح الديك
وما علمناه بتعليم القران الشعر الا للاستعانة وذلك ان من يمارس الدواوين والاستعار بما
استعان بذلك على قرض الشعر واذا لم يكن القران من الشعر في شي فكيف يستعان به عليه واليه الاشارة بقوله
فاين الوزن الى اخره انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قاله صلى الله عليه وسلم بيوم حنين حيث
نزل ودعا واستنصر وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قاله صلى الله عليه وسلم لما اصاب
اصبعه حجر فدميت والسليقة الطبيعة فالمشطور هو الرجز الذى اخذ شطره كان مسدسا فصار مثلثا
قال صاحب المفتاح رحمه الله وثلث مشطورا ثالثه على غير قول الخليل كان الشعر عند الخليل رحمه الله هو ماله
مصرعان وعروض وضرب ويجعل الحق في يده العرف من اجراء الخط البيت على الشعر وامتناع اجرائه
على المصراع ومثاله ما هاج احزانا وشجوا قد شجا انما قال ذلك لبدايع الفطرة يعني انما بين انا خلقنا
لهم بقوله مما عملت ايدينا واثر الصيغة التعظيم والايدي مجموعة لتدل على ابداع صنع عجيب واختراع خلق
غريب لان اليد اذا استعيرت للقدرة دلت على دقة في المقدور اصبحت لا استطيع حمل السلاح
ولا املك راس البعير ان نفرا وبجله والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا بسيل
ابن هرمة كيف وانت فانشد البيتين ومعناهما ظاهر شعر يصرم الصبي بكل وجه ويحبسه على
الخسف الجرير وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير ضمير المفعول للجمل والجرير حبل يجعل
للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام والخسف الذل والهراوى جمع الهراوة وهي العصا الضخمة والغير
اسم من قولهم غيرت الشي فتغير او جمع غيرة قلت فيه وجهان اى في الفتح وجهان وحاصل المعنى
انه لا يلزم منه فساد المعنى وكذلك للكسر وجهان التعليل وان يكون مفعولا للقول فيحمل على الاول الثاني ليستقيم
المعنى ثم اشار الى انه لو حمل الفتح على البدل والكسر على انه مفعول لا يفسد المعنى ايضا ويكون ذلك على سبيل التعريض
ولا هو فعيل بمعنى فاعل قيل هو معطوف على قوله غير صفة قال القاضي ولعله فعيل بمعنى فاعل
من رم الشي فصار اسما بالغلبة فلذلك لم يونث او بمعنى مفعول من رمة وقال محيي السنة لم يقل رميمة
لانه معدول عن فاعله وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله تعالى
ما كانت امك بغيا اسقط الها لانها مصروفة عن فاعلة اي باغية واسمجد المرخ والعفار
اى استكثرا واخذا من النار حسبها عن يكثر العطا طلبا للمجد لانهما اسرعان الورى يضرب في تفضيل بعض
الشي على بعض او انه يعيدهم لان المعاد مثل المبتداء وليس به وقال صاحب التقريب وفيه نظر
لانه خلاف المذهب اول لا خلاف بين المسلمين مع اختلاف مذاهبهم في اعادة الاجساد وفي ان المعاد

عين المبتداء اذ لو لم يكن المعاد عين المبتداء بل مثله لم يصل الثواب والعقاب الى مستحق لهما واذا تقرر هذا
فنقول ان مراد المصنف ان الحاد المعاد وخلقه ثانيا مثل الاحاده وخلقه اولا وليس الاحاد الثانى عين الاول
وهذا ظاهر فان ايجاد زيد فى الاخرة غير ايجاده فى الدنيا مع انه مثله واما الموجد فى الحالين وهو زيد مثلا
فواحد والاعادة كما تطلق على زيد تطلق على ايجاده ثانيا فغرضه بالمعاد المماثل للمبتداء هو
الايجاد الثانى وجار الله رحمه الله اعلى معنا فى التوحيد والعدل والرسوخ فى الاقرار بالحشر والنشر من ان نعتقد
ما يوهمه صاحب التقريب والمعتزلة وان قال بعضهم ان اعادة المعدوم غير جائزة لم يقل احد منهم بان المعاد يعنى
الموجد مثل المبتداء بل قالوا انه عينه لكن من قال منهم بامتناع اعادة المعدوم قال بان الاجسام لا تعدم
وجعل هلاكها وفناها عبارة عن تفرق اجزائها فقط واعادتها عبارة عن تاليف اجزائها الى مثل ما كانت
من الحيوة والقدرة وساير الصفات. تمثيل لانه لا ممتنع اى تمثيل لعدم الامتناع فاللام صلة وليست
تعليلا والضمير فى انه لشى فالممثل الشى المكون والممثل به المامور المطيع والتمثيل كن فيكن لانه اللفظ المستعار
لذلك المعنى ولو اريد التعليل النعل تمثل لانه ليس ثم قول ولا امر ولا مامور حقيقة وأما النصب فللعطف
على نقول قال ابو على فى الحلية فاما الاجوزان يكون جوابا لقوله كن لان الجواب بالفا انما يكون لغير الموجب نحو الامر والنهى
والنفى فى التمنى والعرض وانما لم يجز انتصابه جوابا لكن وان كان لفظه لفظ الامر لانه ليس بامر لان الامر
يقتضى مامورا موجودا او معدوما ولا يجوز ان يكون المامور يكن موجود الانه لا معنى لامر الموجود بالوجود
ولا معدوما لان المعدوم لا يومر بفعل نفسه واذا لم يكن امرا كان خبرا واذا كان خبرا لم يجز انتصاب الفعل
بعده على انه جواب له ويكون المعنى والله اعلم فانما يكونه فيكون وقال بعض الفضلا واما النصب فى قراة
ابى عمرو اذا قضى امرا فانما نقول له كن فيكون فللتشبيه بجواب الامر من حيث انه جا بعد الامر وليس بجواب له
من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب ان تضرب تضرب اى تضرب زيد سورة الصافات
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه لطوائف الملئكة
ونفوسهم اشارة الى انه انما جمع بالالف والتاء لا بالواو والنون مع انه القياس لانه اراد طوائف الملئكة وكل
طائفة مونثة فلهذا جمع جمع المونث او لانه اراد نفوسهم والنفس مونثة كما حكى عن على
ابن ابى طالب عليه السلام قيل كان خرج من صف القتال وسيفه ينطف دما فاذا رقى ذباوة ياتى بالخطبة
الغرا نالمحف زيابة الحرث الصالح والخانع فالآيب مرسانه رحم الله المحلقين فالمقصرين
اى المحلقين اقرب الى الرحمة من المقصرين استفيد ذلك من الفا واما على العكس الاصل ظاهر والعكس
كما فى قوله ثم كان من الذين امنوا وقوله يرى غمرات الموت ثم يزورها وهذا مبنى على اصل وهو انه قد يترقى
من الادنى الى الاعلى وقد تعكس الامر وبيان ذلك انه اذا حمل على فضل الاول على الثانى فيكون الفاد الا على ان الثانى
متاخر عن الاول فى الفضل والاول متقدم عليه منه وان حمل على ان الثانى افضل فالامر بالعكس ولا تعال الترقى
من الادنى الى الاعلى هو القياس يدل عليه ما ذكره فى الرحمن الرحيم من السوال والجواب لانا نقول انما يكون الترقى
قياسا فى نحو عالم نحرير واسد باسل اى فيما كان الثانى يفيد ما افاده الاول مع زيادة لا فيما كان الثانى
مغايرا للاول كما هو هنا واعلم ان المصنف ذكر للفاء ثلثة فوائد اذ جاءت عاطفة فى الصفات والقسمة
تقتضى اربعة لانه كما جاز فى الصفات الدلالة على ترتب معانيها فى الوجود كذلك يجوز فى الموصوفات كما تقول
كالمتمنع

كالمتمنع فالقارن فالمفرد وانما لم يعتبر فى الاية الترتيب فى الوجود لا فى الصفات ولا فى الموصوفات لان ما يقسم به
يجب ان يكون عظيم الشان وله مزية فى نفسه ولا مدخل الترتيب فى الوجود فى معنى التعظيم سواء كان فى الصفات
او الموصوفات والمشارق ثلثماية وستون مشرقا وكذلك المغارب قال القاضى يشرق كل يوم فى واحد
بحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ فى النعمة وما قيل انها
مايه وثمانون وانما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال واليه الاشارة بقوله ولا تطلع ولا تغرب فى واحد يومين
وانما خص مشرقى الصيف والشتا بالذكر فى قوله رب المشرقين ورب المغربين لان مشرق الصيف غاية
ارتفاع الشمس وهو راس السرطان ومشرق الشتا غاية انحطاطها وهو راس الجدى الدنيا القربى
منكم من هنا ليست من التفضيلية لانها لا تجامع الالف واللام بل هى للتعدية مثلها فى قرب منه والله اعلم
وقال القاضى ان تحقق قولهم ان الكواكب كلها سوى القمر ليست فى السماء الدنيا لم يقدح فى ذلك لان اهل الارض
يرونها باسرها كجواهر مشرقة متلالئة على سطحها الازرق باشكال مختلفة فاصله بزينة الكواكب
قال ابن حاجب الزينة تطلق على ما تزين به وعلى المصدر كقولك زانه بزينه فمن قرا بالاضافة احتمل ان يراد
ما تزين به من اصناف متعددة فاضيف الى صنفه ليتبين انه المراد وان يراد المصدر على ان التزين
بما اشتملت عليه الكواكب من الصفات المخصوصة من النور والترتيب والهيئة المخصوصة التى هى عليها و
اضافتها كاضافة ضرب الى زيد ومن قرا بالتنوين وخفض الكواكب فعلى البدل وعطف البيان من الزينة
التى هى مصدر ومن نصب قدر فعلا اى اعنى الكواكب والزينة ايضا بمعنى ما تزين به لان الكواكب كالتفسير
لها الا ان تقدر اعنى بزينة الكواكب وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز فى قراة النصب
ان تكون الكواكب بدلا من السماء على انه بدل اشتمال كانه قيل انا زينا الكواكب فى السما الدنيا بزينة فتكون
الزينة بمعنى المصدر واستشهد بقول ابن عباس رضى الله عنهما على انه يجوز ان يراد ما زينت به الكواكب
لان ما زينت به الكواكب هو الضوء واشكالها المختلفة ومطالعها ومسايرها ويجوز فى نصب
الكواكب ان تكون بدلا من محل بزينة اى انه فى موضع نصب وهو قول الزجاج وقال ابن الحاجب هو ضعيف
ضعف قولهم مررت بزيد اخاك فلا ينبغى ان يحمل عليه قراة ثابتة صحتها ووجه ضعفه انه اذا جعل
بدلا كان فى المعنى معمولا للعامل الاول ولا يجوز ان يكون العامل الاول مسلطا عليه باعتبار المعنى بنفسه
الا ترى انك لو قلت فى مررت بزيد اخاك مررت اخاك لم يجز كذلك هذا وحفظا مما حمل على المعنى
اى قوله وحفظا عطف ومنصوب لا بد له من معطوف عليه ومن ناصب فاما ان يعطف على بزينة من
حيث المعنى لانه فى الحقيقة مفعول له لقوله زينا والتقدير خلقنا الكواكب زينة وحفظا واما ان يقدر
الناصب ويؤخر وهو زيناها ليفيد الاهتمام بالمفعول له المقدم وهو حفظا والمراد بالناصب هنا
زيناها لانه نصب حفظا على المفعول له او يقدم لقوله والدليل عليه قوله بعد عد هذه الاشيا فاستفتهم
اهم اشد خلقا امن خلقنا بالفاء المعقبة ولان قراة من قراء امن عددنا قد قطعت بذلك فيمتنع غيره
فلا يكون غيره ملايما والروعة الفزعة والثانى ان يتخيل العجب ويفرض اى يجعل من باب الاستعارة
المكنية المستلزمة للتخييلية كما فى قولهم لسان الحال ناطق بكذا فيتصور لله تعالى معنى يليق بحاله له وان
لم يعرف موافق للامر المتعارف وهو التعجب ثم يطلق على هذا المتصور اسم المتعارف والقرينة نسبته الى

الذاته المنزهة عن صفات المخلوقين عجب ربكم في الحديث يعجب ربكم من الكم وقنوطكم قيل الال سرعة
القنوط وعلى هذا يكون عطف القنوط عليه من قبيل عطف التفسير وقيل هو رفع الصوت بالبكا قال ابو عبيد
المحدثون يروونه بكسر الهمزة والمحفوظ عند اهل اللغة الفتح وهو اشبه بالمصدر وقرى او اباؤنا
وعلى هذه القراة يتعين العطف على محل ان واسمها وهي لا ترجع الى شى اى لفظة هي مبهمة موضحها
خبرها وهو زجرة واحدة ونظيرها قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل وقوله هي خطتا اما اسار
ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر وقولهم هي العرب تقول ما تشا فهذه الضماير مبهمة موضحها خبرها ولا ترجع
الضماير الى سابق ويجوز فانما البعثة زجرة واحدة اى يجوز عود لفظة هي الى شى والبعثة المدلول عليها
بيبعثون شر زجرا وعروة السباع اذا اشفقن ان يختلطن بالغنم ابو عروة كنية العباس بن عبد المطلب
وكنيته المشهورة ابو فضل قال المصنف في سورة الحجرات وفي ربيع الابرار انه كان يزجر السباع عن الغنم
فيفتق مرارة السباع في جوفه والضرب الامثال جمع ضرب بالكسر عن المصنف والمشهور فيه الفتح والمعنى عاجزون
متقاربون ويجاهدون والسانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والاعسر الذي يعمل بيساره فقط
واما الذي يعمل بكلتا يديه فهو اعسر يسرا مجازا عن المجاز قال رضي الله عنه مجاز المجاز كالمسافة
موضع الشم في الاصل من شافه شمه ثم استعيرت لبعد ما بين الموضعين ثم استعيرت للفرق بين
الكلامين ذلك على ان يجعلها استعارة عطف من حيث المعنى على قوله اليمين لما كانت اشرف العضوين
او على قوله استعيرت لجهة الخير قال الطيبي وليست هذه الاستعارة من التي مبناها على التشبيه بل هي من
اطلاق السبب على المسبب لقد علمت هوازن قل مالي تمامه وهل لي غير ما انفقت مال قيل هوازن
اسم امراة كانت هوازن نهته عن الانفاق وقالت له ان مالك قد قل بسببه فاجابها بذكر قوله ولا ذاكرا لله
فالقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا اى فوجدته غير راجع بالعتاب عن قبح فعله ولا تايب عنه وعبر
عن عدم التوبة بعدم ذكر الله لان التايب عن القبيح لا يخلو عن ذكر الله ويحتمل ان يكون المراد بالقلة العدم
كقول عنترة قليل التشكي للمهم يصيبه فسر الرزق المعلوم بالفواكه يعني فواكه عطف بيان للرزق
او بدل منه بدل البعض لان الفواكه بعض رزقهم او بدل الكل على ان المراد منعوت بخصايص الى اخره
وكاس شربت على لذة تمامه للاعشى واخرى تداويت منها بها اى رب كاس شربت على سبيل التلذذ
وكاس شربتها للتداوي بها من بارض الغدى من خشية الحدثان صرخد موضع بالشام ينسب اليه الخمر
اى ورب يوم اضرمن المنزوف ضرطا قال في المستقصى تساير تنافر رجلان فلاحت لهما شجرة
فقال احدهما ارى قوما يرصدوننا فقال الاخر انما هي عشرة فجعل يقول وما غنا اثنين في عشرة ويضرط
حتى مات وقيل هو دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها اخذها الضراط من الجبن لعمري لئن
انزفتم او صحوتم لبئس الندامى انتم ال ابجر ويروى او سكرتم قال الزجاج الشعر للابيرد اليربوعي و
الحريعو الحسن بن جابر العجلي وانزفتم نفد شرابكم وفني والظاهر على روايته او صحوتم ان معنى انزفتم ذهب
عقولكم لشرابكم والمحض بالسكون القطيع في الامعا ووجع والعربدة الاساة ولا يستعمل الا في اساة السكارى
والتاثيم نسبة الرجل الى الاثم واداحي النعام مواضعها التي تفرخ فيها وهو جمع ادحى افعول من دحوت
لانها تدحوه برجلها ثم تبيض شبههن ببيض النعام في الاداحي التي لا تصيبها شمس ولا ريح ولا غبار
تغير

فتغير لونها والشرب بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب وما نقمت من الذاة الا احاديث الكرام على المدام
معناه ظاهر والاسحد اطلب الجدوى ومنه الحديث العاقل ويروى الكيس من دان نفسه قيل معناه
حاسبها في الدنيا قبل ان يحاسب يوم القيمة واخر الحديث وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله والمعنى هل انتم مطلعون الى القرين فاطلع انا ايضا هذا على ان يكون اطلع مضارعا جوابا
للاستفهام وقوله او عرض عليهم الاطلاع فاعترضوه على ان يكون اطلع ماضيا وهل انتم مطلعون بمعنى الامر
نحو قوله تعالى فهل انتم منتهون ولذلك قال فاعترضوه اى فامتثلوا امره واعترض مطاوع عرض اى فقبلوه
هكذا قيل والاولى ان يكون هل انتم مطلعون عرضا لا امرا وهو الذي صرح به المصنف في قوله او عرض وقوله
وان جعلت الاطلاع من اطلعه معطوف من حيث المعنى على قوله واطلع واطلع بمعنى واحد اراد
مطلعون اياي لانه لو لم يرد ذلك لقال مطلعي لوجوب حذف النون بالاضافة والادغام وذلك لانه اذا اتصل
اسما الفاعلين او المفعولين لمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات التزموا فيها الاضافة وكذا التقدير في
قوله هم الفاعلون الخير والامرونه الامرون اياه تمامه اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما قال ابو البقاء
وقرى مطلعون بكسر النون وهو بعيد جدا لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت
في الاضافة وقال الزجاج هو شاذ بالاجماع وله وجه ضعيف وقد جاء في الشعر وكل اسما الفاعلين اذا ذكر
بعدها المضمر يذكر النون ولا التنوين الا في الشعر الا انه قد قرى مطلعون على مطلعوني فحذف الياء كما حذف
رؤوس الاى وبقيت الكسرة دليلا عليها حتى انقطع سوائي اى وسطى وهو الظهر نعمة
ربي هي العصمة الى اخره ماذكره لانها لما كانت مطلقة قيدت بحسب اقتضا المقام بما ذكره ويجوز
ان يكون قولهم جميعا اى قول المومن واصحابه وهو عطف على قوله المومن وانتصاب نزلا على التمييز
وكان ان يجعله حالا والفرق بين المعنيين انك اذا جعلته حالا فالرزق المعلوم هو النزل واما اذا جعلته
تمييزا فلا يكون الرزق المعلوم هو النزل بل يكون متعلقا به لان التقدير بدله والضمير للرزق المعلوم و
المضاف غير المضاف وقال الطيبي طاب ذكره فان قلت لم فرق بين المعنى في الاعتبارين فانه جعل نزلا تمييزا
لا حالا لان حاصل الشي لا يصدق عليه ومن شان الحال صدقها على ذي الحال ويجوز ان يحمل في الثاني على التمييز ايضا
نحو لله دره فارسا ولكن المومنين لما اختاروا معنى لما كان مودى فعل الكافرين الى شجرة الزقوم
كمودى فعل المومنين الى الرزق المعلوم حمل ذلك على هذا حمل النقيض على النقيض تهكما للتوبيخ ويجوز ان تكون
من المشاكلة المعنوية اما استعارة لفظية او معنوية قال نور الدين الحكيم اللفظية نحو رايت اسدا
وعندنا طسه والمعنوية كقوله اذ اصبحت بيد الشمال زمامها فانك في الاول تجعل الشى الشى وليس به
وفي الثاني تجعل الشى للشى وليس له وايضا اذا رجعت في الاول الى النسبة الذي هو المقصود بانك عفوا نحو
رايت رجلا كالاسد وان رمته في الثاني لم يواتك تلك المواتاه قال الطيبي ونعم ما قال وقلت يمكن ان يقال
اما اللفظية فهي ان الطلع موضوع لحمل الشجرة نخلة فاستعمل هنا في غيرها كالمرسن فانه موضوع للانف
بشرط ان يكون انف مرسون فاذا استعمل في انف انسان كان مجازا لفظيا ليس فيه مبالغة لانهما
كالمترادفين واما المعنوية فهي ان شبه حمل تلك الشجرة بالطلع الحقيقي تشبيها بليغا ثم يطلق
على ذلك الحمل اسم الطلع والقرينة الاضافة الى ضمير شجرة الزقوم والاستعارة على هذا الاحتمال ان تكون

بحقيقته وان تكون مكنية مستلزمة للتخييلية كقوله صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس
الصبى ورواحله وفي تسمية الاولى استعارة تسامح لانها من المجاز المرسل الخالي عن الفايدة فتسماه استعارة
مبالغة او تغليبا وقد كنت كتبت في هذا المواضع شيا قريبا مما قاله الطيبي وهو اني رايت في كتاب المعيار
ما صورته هكذا والحق ان المعنى يعار اولا ثم بواسطته يعار اللفظ فلعل مراد المصنف على هذا باللفظيه
ما لم يستعر فيها المعنى اولا بل استعير اللفظ من غير نظر الى المعنى وبالمعنوية ما استعير المعنى اولا ثم استعير
اللفظ وعلى هذا فانا استعير لفظ الطلع لثمر شجرة الزقوم من دون استعارة المعنى اي من غير نظر الى
تشابه المسميين اولا فالاستعارة لفظيه وان استعير اللفظ بعد استعارة المعنى اي تشبيه احد
المسميين بالاخر اعني مسمى الثمر والطلع فالاستعارة معنوية ثم قلت وهذا لا يخلو عن حرازة لانهم قد نصوا
على ان الاستعارة فرع التشبيه اللهم الا ان يخصوا ذلك بالاستعارة المعنوية وشبه برؤس
الشياطين اراد انه استعير لحمل شجرة الزقوم اسم الطلع وشبه برؤس الشياطين فالتشبيه تخييلي
لان المشبه به لا حقيقة له في الخارج باعتبار انه غير مرئي وكلنهم استشعروا انه اقبح ما صور باعتبار انه
لو روى لروى في اقبح صورة ومثله امرئ القيس القتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال ولم ير الغول ولا انيابها ولكنه خيلها وخيل انيابها فشبه السهام بهذا وقيل الشيطان حية
عرفاء اي طويلة العرف وسميت بذلك لكثرة شعرها وعلى هذا لا يكون التشبيه تخييليا بل حقيقيا
الاقصد اي احد التشبيهين اراد بهما التخييلي والتحقيقي قوله ولكنه بعد التشبيه بذلك رجع اصلا ثالثا
شبه به اراد ان غول الاستين بسبب كثرة الاستعمال دخل في جنس هذين الاصلين وصار اصلا ثالثا مثلها
مشبها به ومثله قول التنوخي فانهض بنار الى فحم كانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقا فانه لما سمع نعت
العدل بالنور والظلم بالظلمة جعلهما شيئين لهما انارة واظلام وجعلهما مشبها بهما في الاول
وجهان والجواب الاول مبني على ان ثم للتراخي في الزمان والاسلوب من الترقي من الجاز الى الاخر والثاني
على ان ثم للتراخي في الرتبة والاسلوب من التكميل اي كل عذاب الاكل بالشرب هم الذين سنوا
وجه الاختصاص مستفاد من ضمير الفصل والفرق بين هذا الوجه وبين الذي بعده ان التقا هنا المراد به
البقاء بعد هلاك من هلك بالاغراق والمراد به في الثاني التقا الى يوم القيمة ومعنى وتركنا عليه في الاخرين هذه
الكلمة اين تركنا واقع على قوله سلام الاية وهو مفعول به كانه قيل تركنا على نوح قولنا سلام في كل احد من
العالمين كما يقال السلام على زيد في جميع الامكنة والازمنة ففي العالمين متعلق بالجار والمجرور ومعنى السوال
وهو قوله فما معنى قوله في العالمين انه اذا كان معنى تركنا عليه في الاخرين تركنا في الاخرين من الامم ان سلموا
عليه تسليما فما معنى في العالمين فانه كالتكرار واجاب بان في اعادة ذكره في العالمين معنى الشمول والاستغراق
ليلا يخرج احد ممن سمى بالعالمين من الملايكة والثقلين منه والحاصل ان في العالمين كالتتميم للمعنى السابق
والمبالغة ليريك جلالة محل الايمان قال الطيبي يعني ان نوحا ليس ممن لا يؤمن حتى يوصف بالايمان
تمييزا وانما جي به للمدح بمعنى ان صفة الايمان من الصفات التي يصلح ان يمدح بها النبي المرسل ترغيبا للمومنين
واقول الظاهر انه عني بذلك ان الله تعالى لما علل مجازاة نوح عليه السلام بتلك التكرمة السنية بكونه
محسنا ثم علل كونه محسنا بانه كان مومنا دل ذلك على غاية الاعتداد بشان الايمان والاعتنا به وذلك

استفيد

استفيد من تخصيصه بالذكر وانه لم يذكر غيره فلم يقل انه من عبادنا المرسلين مثلا فتخصيصه بالذكر يوهم
انه اعني الايمان اشرف صفاته والله اعلم فضرب المثل مثلا لذلك اي لكونه اخلص لله قلبه
وفي المطلع ومعنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه كما يعرف الغايب واحواله بحضرته وحضوره
فضرب المجي مثلا لذلك وقال الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه الحق حضرة الله بتلك التحف
فقال حسب انظر اليه انظر اليه الى اخره ومنه قول بعضهم شعر لي كتاب اواخ اوفتى انظر فيه
اوله واليه وفي روايه هل كتاب ليستفز قواعنه متعلق بقوله فقال اني سقيم والمعراض واحد
المعاريض ومنه ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب لبيد ندعوت ربي بالسلامة جاهدا
ليحجبني فاذا السلامة دا فيله كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء القناة الرمح فاستعارها
لقامته والغمز العصر باليد فضعف قوته في الشباب وضعفه في الشيخوخه قيل الشيخ كبير كيف اصبحت قال في
داء يتمناه الناس فذهب اليها في خفية اراد انه ضمن تراغ الى آلهتهم معنى ذهب اليها وعدى بالى
كما ضمن راغ عليهم معنى الاقبال وعداه بعلى ولذلك قال فذهب اليهم في خفية فاقبل عليهم مستخفيا بعد
استعارة الروغان للخفيه كانه قال فضربهم ضربا فيكون ضربا مفعولا مطلقا بفعل من غيره
لفظه نحو قعدت جلوسا وعلى الوجه الذي بعد هذا هو مفعول مطلق ايضا لكن بفعل مقدر من لفظه دل عليه
راغ والجملة في محل الحال وعلى الوجه الثالث ضربا حال قال صاحب الفوايد بعد ان يكون مفعولا مطلقا لان الاقبال
على الشي مستخفيا لا يدل على الضرب وقال الطيبي قلت فجعل الاقبال عليهم نفس الضرب مبالغة لانه من باب
اطلاق اسم المسبب على السبب لان الاقبال عليهم لم يكن الا للضرب ويجوز ان يكون من باب المجاز باعتبار ما يؤول
اليه اي اقبل عليهم اقبالا موديا الى الضرب كقوله تعالى هدى للمتقين اي للضالين الصابرين الى التقوى
وقيل بالقوة والمتانه قال الطيبي فعلى هذا باليمين متعلق بضربا وعلى الاول متعلق بمحذوف
صفة لضربا قوله والظاهر ان باليمين متعلق بضربا على الوجهين ولكن الفرق بين الوجهين انه جعل
اليمين في الثاني بمعنى القوة تسمية للقوة باسم محلها وهذا كتسمية النعمة يدا وعلى هذا يجوز ان يكون الضرب حاصلا
بغير اليد اليمين بل لو فرض انه لا يمين للضارب لجاز ان يقال ضرب اليمين اي بالقوة وفي الاول جعل اليمين
بمعنى الجارحة المخصوصة وعبر بذلك عن قوة الضرب والى هذا اشار بقوله لان اليمين اقوى الجارحتين واشدها
لبعض الصوارف لجواز لا ينسبوا الى التقصير وللاتقا على ابراهيم غلبة عليهم والمقامين
جميعا المقام الاول مقام المحاجة فانه عليهم فيه بقوله اتعبدون ما تنحتون واليه اشار بقوله ارادوا ان يغلبوه
بالحجة الحقوله وقهرهم والمقام الثاني مقام المكر واليه اشار بقوله فلما ارادوا المكر فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين
الاسفلين لم يقدروا عليه ولو قصد الرجا والطمع لقال عسى ربي ان يهديني يريد انه عليه السلام جزم
بقوله سيهدين على حصوله الهداية لان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل قال في المفصل ان سيفعل جواب لن
يفعل كما ان لن يفعل جزم بعدم وقوع الفعل في المستقبل فكذا سيفعل جزم بوقوعه فيه وحينئذ جزمه بذلك اما
لاجراء كلامه على المشاكلة وسنن موعد ربه او لبنائه على عادة الله معه في هدايته او لاظهار التوكل والتفويض
وابراز التجلد لاعدائه يعني ان حالي مع ربي بهذه المثابة فلا ابالي بكم فالمقام لا يناسب الرجا والطمع
الى الاملاك اراد بالاملاك المتسمين بالخلفاء من بني العباس والاملاك جمع ملك وقد عرض بقوله الى الاملاك الى انهم لم يكونوا

مستحقين الخلافة قيل ان عليا كرم الله وجهه سماه باسمه وكناه بكنيته وقيل كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد وانه ولد يوم
قتل علي عليه السلام فسمي باسمه وكان سادات بني هاشم وكان كثير العبادة   لا لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي
اراد ان لفظة مع يقتضي استحداث المصاحبة كما قدر في قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان ان مع تدل على معنى
الصحبة واستحداثها وعلى هذا يلزم ما ذكره من المحذور لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل
بها فيجب الاشتراك فيها فاذن لا بد من تعلقه بالسعي لا كما ظن انه يجوز ان يتعلق ببلغ وحين لم يجز تقديمه عليه
وجب ان يقدر مثله على شريطة التفسير كما ذكر مثل ذلك في قوله وكانوا فيه من الزاهدين قال صاحب الفوايد اي
انتقال الى البيان والى السؤال والوجه ان يقال التقدير فلما بلغ السعي كاينا معه فيكون حالا من السعي متقدما عليه
قال الطيبي وقلت المعنى لا يساعد عليه لانه عليه السلام ما بلغ سعيا وصفه انه كاين مع ابيه لان المعنى انه
عليه السلام بلغ حدا من العمر يسعى فيه مع ابيه   بذلك الجواب الحكيم وذلك انه فوض الامر اليه في استشارته
بقوله فانظر ماذا ترى وكان ظاهر الجواب افعل ولا تفعل فاجاب بقوله افعل ما تؤمر اي ليس هذا مقام المشاورة
لان الواجب عليك امضاء ما امرت به وامتثال امر ربك والمناقضة الاخذ على غرة   من الثواب والاعواض
الثواب عندهم هو المنافع المستحقة الدايمة المقترنة بالتعظيم وهو في مقابلة الطاعات والعوض هو المنافع المستحقة
فقط وهو في مقابلة الامراض والالام والمصايب وهو بمنزلة قيم المتلفات واروش الجنايات ومعنى
استشرفوا ضحاياكم اطلبوها شريفة سمينة في حديث الاضاحي امرنا ان نستشرف العين والاذن اي نتامل سلامتهما
من آفة تكون بهما وقيل هو من الشرفة وهي خيار المال اي امرنا ان نتخير   وقيل لانه وقع فداء عن ولد
ابراهيم اي وقيل عظيم لذلك والمدية السكين حتى خير على هو من قولهم اجزت على الجريح واجهزت عليه اسرعت
في قتله والاملح ما فيه بياض يخالطه سواد   وقد استشهد ابو حنيفة رحمه الله بهذه الاية فيمن نذر ذبح ولد
انه يلزمه ذبح الشاة قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ ليس فيها ذكر النذر ولا لزوم الذبح بل ان الله تفضل بالفداء
وايضا هو شرع من قبلنا وقلت قد ذكر المصنف انه لما بشر به قال هو اذن ذبيح الله وهذا نذر ولهذا قيل له اوف
بنذرك واما لزوم الذبح فلانه لو لم يلزم لم يحتج الى الفدية وشرع من قبلنا اذا لم ينسخ نحن متعبدون به على
حسب الخلاف   والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم خبرا جاريا الى آخره قيل هذه الحجة ضعيفة
لانه تعالى لما حكى عن ابراهيم عليه السلام رب هب لي من الصالحين وعقبه بقوله فبشرناه بغلام حليم بالفاء واتبعه
قصة رؤيا الذبح وذيل القصة بقوله سلام على ابراهيم انا كذلك الاية كما ذيل ساير القصص المذكورة في هذه
السورة بمثله ابتداء حديث اسحاق وبشارته وما يتعلق به وقال وبشرناه باسحاق الاية فدل ذلك على حيث
الظاهر على ان الذبيح هو اسماعيل عليه السلام   وليس هذا من ورود النسخ على المامور قبل الفعل في شي اراد
ان ابراهيم عليه السلام لما بذل وسعه وفعل ما يفعله الذابح لم يكن من ورود النسخ قبل الفعل في شي كما توهم
وان كان النسخ قبل الفعل جايزا بالاتفاق واما النسخ قبل وقت الفعل فغير جايز عند المعتزلة وعن بعضهم
الذبح هو الاعتماد وقد وجد وانما لم يوجد الانذباح كما يقال هدمته فلم ينهدم قال الامام معنى قد صدقت الرؤيا
انه قد اعترف بكون الرؤيا يجب العمل بها الا انه اتى بكل ما راه في المنام ولو كانت المباشرة كافية لما احتاج الى
الفداء وهذا هو السؤال الذي اورده المصنف واجاب عنه بقوله قد علم عند الله ان حقيقته الذبح لم تحصل الى آخره
والمفتدى في قوله الله المفتدى منه صح بصيغة المجهول وهو مسند الى الجار والمجرور والضمير المجرور عايد الى اللام

وعلا ذكره بانه الامر بذبح اسماعيل اي لما امر بذبح اسماعيل افتداه منه ابراهيم بالذبح اي اشتراه منه به فيكون
الفادي هو ابراهيم   فكانها استحق بطرحه اكتفا بذكره قال الراغب ان قوله انا كذلك نجزي المحسنين
لما جعل امارة لانتهاء كل قصة وكان قصة ابراهيم متضمنة ذكره وذكر ولده الذبيح فقيل له بعد ما تله
للجبين قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين فجاء في هذا المكان وقد بقيت من القصة ايات فلما انتهاها
ما جعل خاتمة لكل قصة من قصصهم وهو وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين ثم ذكر انا
لسببين احدهما تقدم ذكرها في هذه القصة والاخر انه خالف بين منتهى هذه القصة لانها من القصة الاولى
التي ضمت بانا كذلك نجزي المحسنين وبين منتهى قصة ليس ما قبلها منها فكان انا كذلك لما ذكر في هذه القصة
مرة اكتفى بها ولم يكن مقطعا لها تخالفت ما تقدمها وما تاخر عنها لذلك   لا بد من تقدير مضاف
محذوف وذلك لان الحال وصف لا يمكن ثبوت الوصف للموصوف الا بعد ثبوتهما معا كما قرره صاحب المفتاح
قال القاضي معنى قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا
الاعتبار وقعتا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة
تعلق الفعل به للاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحاق اي
بان يوجد اسحاق نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرين
خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حين ما يوجد اقول هذا الكلام محتاج الى فضل
تامل والتقريظ مدح الانسان وهو حي   وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه جواب
آخر عن سؤال وهو ان البشارة بنبوة اسحق بعد وجوده   لصاحبه عن تعلقه اللام وعن متعلقان
بقوله جواب والضمير في لصاحبه يرجع الى من يقول وفي قوله عن تعلقه اي تمسكه يرجع الى صاحبه وفي قوله
بقوله الى الله تعالى وقوله قالوا جملة مستانفة بيان لاحتجاج من يقول ان الذبيح هو اسحق لصاحبه المعنى قول
قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه جواب من يقول ان الذبيح هو اسحق لصاحبه اي لمن يقول
انه اسماعيل ويتمسك بقوله وبشرناه باسحق نبيا لان كونه نبيا ينافي الامتحان بذبحه وتقرير الجواب ان
البشارة ليست بوجوده بل بنبوته بعد ما امتحنه بذبحه قال صاحب التقريب وفي قولهم لا يصح الامتحان بالذبح
مع علمه بانه سيكون نبيا نظر لان الحال المقدرة على ما قرر يقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من
تقدير نبوته العلم بتقديرها اللهم الا ان يبشر بوجود اسحق فقط بل بوجوده متصفا بصفة النبوة ولو لم يكن
كذلك لم يكن لذكر الحال عقيب ذكر المبشر به معنى وقال الطيبي من قال انها مقدرة يذهب الى انه هذا بشارة بالوجود
وبالنبوة معا فهو كقولك خطت الثوب قميصا فلا يخفى على احد انه عند البشارة لم يكن نبيا فالعلم بتقديرها ظاهر فلا يحتاج
الى التصريح به ولو بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه لكان الظاهر ان يقال بشرناه بوجود اسحق بل بنبوته
لسبق ذكره وذكر البشارة به وايضا لو اريد ذكر نبوة اسحق بعد ذكره توطئة لقيل باسحق نبوته ومما يدل على
استقلال القصة تذييل القصة السابقة بما ذيلت به ساير القصص المذكورة وهو قوله سلام على ابراهيم الايتين
فاذا صح ذلك فلا يجوز ان يؤمر بالذبح امتحانا وهو عالم بانه يصير نبيا لان الامتحان انما يصح مع تجويز الذبح ولا يتاتى
ذلك مع العلم بانه سيصير نبيا   وظالم لنفسه نظيره قال ومن ذريتي الاية اراد انها نظيرتها في الدلالة
على ان في ذريته من هو ظالم   وقال من جوز ابتداء كلام وليس عطفا على ما قال كما ظن فانه وهم وان شئت

سقولاى اشتقاقها ماخوذ من ورى الزند وهى توعلة منه وليس مفعول القول توعلة منه كما ظن الصراط
المستقيم صراط اهل الاسلام وهو صراط الذين انعم الله عليهم يعنى ان الله بين هذا الصراط فى الفاتحة بقوله صراط
الذين الاية حيث قيده بقوله غير المغضوب عليهم ليخرج اليهود وبقوله ولا الضالين ليخرج النصارى فيختص
بالمسلمين فيكون ذكره ههنا تعريضا باليهود والمعنى تعبدون بعض البعول هذا على ان البعل هو الرب
لو كان جمعا لعرفت بالالف واللام كما فى الخبيبون والمهلبون وكما حكى صاحب الكتاب عن العرب
الاشعرون والنميرون والمراد الاشعريون والنميريون وسمى تقربه من قومه بغير اذن ربه اباقا
على طريق المجاز اى الاستعارة تصوير القبيحة لان الاباق يستعمل فى المملوك اذا هرب من سيده ويجوز ان يكون على طريقة
استعمال المرسن فى الانف للانسان ومعنى زج بنفسه دفعها فى البحر ويقال الام الرجل فهو مليم اى ما يجب ان يلام
عليه وهذا ترغيب من الله فى اكثار المومن من ذكره استفيد الترغيب عن وصف يونس عليه السلام
بالتسبيح دون النبوة والرسالة والاكثار من جعله من جملتهم على الحق قولهم فلان من العلماء فان المراد وصفه بالعراقة
فى العلم ومعنى مسبح ينبسط على ماية الف فى يد الكافر اى الملك الكافر واراد بهم قومه الذين اسلموا بعد
مغاضبته لهم وقيل هو ارسال ثان وعلى الاول وارسلناه الى ماية الف عطف على قوله وان يونس لمن
المرسلين على سبيل البيان لانه دل على ابتداء الحال وعلى انتهائها وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما
بقصة من قصصه اعتنى بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك فقد راد ابق هكذا قيل والظاهر ان مراده
ان قوله وارسلناه اخبار عن الرسالة ويحتمل ان يراد به الارسال السابق وان يراد به ارسال ثان و
يزيدون بالواو وقال ابن جنى فى قراءة جعفر بن محمد رضى الله عنهما وفيه اعراب حسن وذكر ان قوله يزيدون خبر مبتدا
محذوف اى وهم يزيدون والواو لعطف الجملة على الجملة كقولك مررت برجل مثل الاسد وهو والله اشجع ويفسد ان
يقال يزيدون عطف على ماية لان الى لا تعمل فى يزيدون فلا يجوز ان يعطف يزيدون على معمولها امر رسوله باستفتا
قريش الى قوله ثم امره باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى اراد ان الله تعالى امر رسوله ان يستفتى قريشا فى
هذه السورة مرتين مرة عن وجه انكارهم البعث بقوله فاستفتهم اهم اشد الاية ثم ساق الكلام فى امر الحشر الى
ومال كل الخلايق من المصدقين والمكذبين ثم ذكر ان انكارهم ما نشا الا من التقليد بقوله انهم الفوا اباءهم ضالين
فهم لا يبالون فلا فايدة فى الحرص على ايمانهم تسلية للرسول ثم زاد ذكر بقوله ولقد ضل اكثر الاولين وذكر ان داب قومه
مع كذاب ساير الامم السالفة مع انبيائهم وبين وخامة عاقبة المكذبين وحسن عاقبة المرسلين ومصدقيهم فبدا
بنوح وختم بيونس ثم شرع فى نوع اخر من الاستفتاء وهو الكلام فى الالهيات وختم السورة بما يتصل بها فان قلت
ما وجه اتصال الاستفتاء الاول بفاتحة السورة وانه من جهة الخالقية وان المخلوقات السابقة اشد خلقا من
خلق المنكرين للبعث فما وجه اتصال هذا الاستفتاء بما قلت من جهة كونه تعالى رب السموات والارض وما بينهما و
انه منافى للمجانسة كما تقرر فى قوله تعالى بديع السموات والارض الاية وذكر انهم كما لم يعلموا ذكر بطريق المشاهدة
اراد انه نفى المشاهدة للاستهزاء بهم الاستحالة مشاهدتهم خلق الله الملايكة لان الملايكة غير مشاهدين حتى
شاهد خلقهم وقد نبه بذلك على انتفاء ساير طرق العلم لانها كلها لم يكن منتفيه لما ناتى الانكار الذى استفيد من قوله
ام خلقنا الملايكة ولا الاستهزاء المستخرج من قوله وهم شاهدون وكانه قيل احصل لكم العلم الضرورى بذلك ولا
اخبركم به صادق ولا دليل عليه فبقى انكم شاهدتموه فاخبروا هل شاهدتم ذكر فمن جعلها للاثبات

نقدا وقعها دخيلة بين نسيبين اراد ان قوله وانهم لكاذبون الى قوله افلا تذكرون كلام الله تعالى على سبيل الانكار فلو
جعل اصطفى البنات على البنين خبرا لكان من كلام الكفرة فيختل النظم وقيل ان جعله خبرا لا يمنع من كونه من كلام الله
على سبيل الانكار كما فى قوله تعالى اكتبتها بكسر الهمزة وتفسير الحسن انه قول الله يكذبهم وقال المصنف قول الحسن
انما يستقيم ان لو فتحت الهمزة للاستفهام الذى فى معنى الانكار ووجهه ان يكون على نحو قوله شعر امرح ان ارزا الكرام
اى على تقدير همزة الاستفهام ان يبلغوا مبلغ المناسبة تنازع فيه قوله وضعا وتقصيرا وقوله وان كانوا
معظمين فى انفسهم تتميم للصيانة اعترض به بين العامل والمعمول فهو فى كونه اعتراضا للتتميم كقوله تعالى والله
يعلم انك لرسوله وان لم تقع الاعتراض فى الاية بين العامل والمعمول والمراد المبالغة فى التكذيب اراد انه لما
حكى عن المشركين انهم جعلوا بينه وبين الجنة نسبا كان القياس ان يقال كذبوا فلما اريد المبالغة فى التكذيب اضيف
معنى العلم الى الجنة وجى بلام القسم وحرف التحقيق معقبين بالجملة الاسمية مقترنة بان واللام بعد فعل العلم وقال
الطيبى طاب ذكره يعنى كذبهم الله تعالى بقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا حيث سماهم بالجنة ولما اريد التتميم و
مزيد المبالغة قيل ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون حيث اوقعت الجملة القسمية حالا واعيد لفظ الجنة للتوبيخ
والتكذيب وجعلهم عالمين بان معظمهم معذبون بتلك المقالة كما تقول ان الذى مدحته وعظمته هو الذى
يعلم انك كاذب وهو يعلم ما اخذتك به ويجوز ان تقع الاستثناء من الواو فى يصفون وهو على هذا ايضا
منقطع ومعنى خببها خدعها من الخب وهو الرجل الخداع ويجوز ان يكون الواو فى وما تعبدون بمعنى
مع قال ابو البقا المشهور ان الواو فى وما تعبدون للعطف اى انكم ومعبوديكم وقيل يضعف ان يكون بمعنى
مع اذ لا فعل وقلت انما يضعف ان على تقدير كون وما تعبدون منصوبا او يكون فى اسلوب قوله
فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم عطف من حيث المعنى على مثلها فى قولهم الى اخره فكانه قال
اذا كان الواو بمعنى مع فهو اما مثل قولهم كذا او مثل البيت ويحتمل ان يكون معطوفا على يكون السابق
من حيث اللفظ اى يجوز ان يكون الواو بمعنى مع مثلها فى قولهم او يكون بمعنى مع مثلها فى البيت يقال ان الوليد
بن عقبة كتب هذا البيت الى معاوية ينهاه عن الكتابة الى على كرم الله وجهه ويقول له حالك مع كتابك الى على
اى اصلاح شانك معه بالكتابة اليه بعد ما فسد ما بينكما الحال امرة تركت اديمها حتى فسد ثم اخذت فى دباغته
فان سعيها باطل حينئذ كذلك انتم ايها الكفرة مع عبادتكم الاوثان لا تقاتى منه واحد من الناس بعبادتكم
الا من هو ضال مثلكم واعلم ان المصنف فى الوجه الاول من الوجهين اللذين جعل الواو فيهما بمعنى مع جعل قوله
وما تعبدون سادا مسد الخبر وجعل الخبر محذوفا وفى الثانى لم يجعله سادا مسد الخبر بل جعل الخبر قوله ما انتم
عليه بفاتنين كما ان الخبر فى البيت كدابغة ولهذا نصب الكتاب بانه مفعول معه غير ساد مسد الخبر ويحتمل
ان يكون نصبه للعطف على الكاف هذا ويحتمل ان يكون والكتاب من قبيل اعجبنى زيد وكرمه وعلى هذا فنصبه للعطف
على اسم ان ويقال للسلاف قوله بدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر الذى قد انتهى فساده وذكر ان الحلد اذا
حلم قد يئس بعده اصلاحه وحلم الاديم فساده بوقوع الدود فيه وتثقيبها له انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفونى اى ابن رجل جلا الامور وكشفها وكثير طلوعه فى طرق العقاب وهو كناية عن سموه
لمعالى الامور كما يقال طلاع انجد متى اضع العمامة تعرفونى اى تعرفون انى من اهلها والدليل على حذف الموصوف
منع التنوين من الابن لان حذفه لكونه مضافا اى يكون الابن مضافا الى الموصوف اذ يمتنع اضافته الى جلا لانه فعل

ولا تضاف الى الفعل الا الظرف لا تقال لعل جلا اسم ابيه وانما لم ينونه على مذهب عيسى بن عمر وهو ان الفعل اذا سمي به كان كونه على صيغة الفعل سببا والعلمية سببا آخر فيكون غير منصرف لانا نقول هذا المذهب باطل لان وزن الفعل انما يعتبر اذا اختص بالفعل وغلب فيه وفعل ليس بواحد منهما ولهذا نقل المحققون صرف كعسب مع انه نقل في الاصل من كعسب الرجل اذا مشى مسرعا مع تقارب الخطو هذا عند من لم يقل انه مرتجل وعلى هذا وجب حمل جلا في البيت على انه فعل ماض وقع صفة لموصوف محذوف ويمكن ان يكون جلا من باب ما نقل من الاعلام عن الجمل كان جلا فيه ضمير فيحكى كتربد في قوله نبئت اخوالي بني تربد والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي ونحوه لضرب للمشهور المتعالي بكفي اوله مالك عند غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل والكبداء القوس التي يملأ مقبضها الكف والدليل على حذف الموصوف حذف النون الدال على الاضافة مع امتناع الاضافة الى كان فتعين الاضافة الى الموصوف المحذوف

فالوجه ان يكون هذا وما قبله الى الاخر معطوف على قوله وسبحان الله اعتراض بين الاستثنا وبين ما وقع منه من حيث المعنى لان ما في ذلك الكلام اشارة الى ان قوله سبحان الله عما يصفون من كلام الله تعالى فذكرها هنا ان الوجه ان يكون من كلام الملايكة واراد ان يجعل قوله لقد علمت الجنة الى قوله وانا لنحن المسبحون قصة واحدة كما سبق ليكون الكلام مفرغا افراغا واحدا وجمعنا اي كين لجمعنا ان نزل عنه ظفرا اي مقدار ظفر كقوله وقد جعلتني من حزيمة اصبعا وقيل هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون قوله سبحان الله الاية اعتراض وقول الرسول استطراد لانه تعالى لما امر رسوله بالاستفتا بقوله فاستفتهم الاية انكارا عليهم واستجهالا لهم واستركاكا لعقولهم واظهارا للسخط والغضب على تلك المقالة الشنيعة اتى بما دل على ضد ذلك من معنى الرضى عن المومنين لاجل اعمالهم الصالحة من الصلوة في الجماعات وتسبيح الله وتنزيهه مما اضاف اليه الكفرة فجاءهم الذكر عطف على قوله كانوا وقوله فكفروا عطف على جاء واشار المصنف بهذا الكلام الى ان قوله تعالى فكفروا به عطف على جاء محذوف ولا يلزم انهزامهم اي ولا يلزم ذلك بطريق الاعتراض على ما ذكرنا الوجهين الاول ان النظر الى العاقبة والثاني ان الحكم الغالب الكلالة على انها كاينة اراد انه انما امر نبيه بقوله وابصرهم والمبصر منتظر بعد الدلالة على ان وعد الله الآتي بمنزلة الكاين استحضارا لتلك الحال الاتية كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون الاية فانه جاء بلو التي المضارع معها بمعنى الماضي بمثل ذلك فسوف للوعيد كما سلف اراد بما سلف قوله وابصرهم فانه قال وابصرهم وما تقضي عليهم من الاسر والقتل والعذاب في الاخرة فبان انه وعيد ونحوه في ذلك قولك للعدو وما تنقم منك وانت متهيئ للانتقام فانه للوعيد لا للتبعيد واظن انه اراد بذلك الاشارة الى مثل ما ذكره في مواضع من هذا الكتاب ان سوف للايجاب وكذا السين سواء وردا في الوعد والوعيد ومعنى شن عليهم الغارة فرقها عليهم من كل جهة والمغاور يرجع المغوار وهو الكثير الغارة لان ساء وبئس تقتضيان ذلك لانهما لكونهما للمدح العام والذم تقتضيان الشيوع ليحصل الابهام والتفصيل المراد بهما وقد يجوز كون اللام في نحو هذا للعهد والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه يخمس فيه الغنائم ومحمد خبر مبتدا محذوف اي هذا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالنعلين المطلقين ابصر فسوف يبصرون كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق قال

في قوله

في قوله تعالى عذاب الهون اضاف العذاب اليه كقولهم رجل سوء يريد الهوان في العذاب والتمكن فيه وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وهو مصدر نحو رجل عدل فاذا الحسم الرجل من الصدق فلا يكون شيا غيره فيلزم ان يكون مختصا به واليه الاشارة بقوله لاختصاصه به ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى اللام كقوله رب السموات والتعريف في العزة للجنس فاذا كان مالك جنس العزة الله فلا يكون غيره معتزا الاية واليه الاشارة بقوله ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم الا هو ربها ومالكها

ص

بسم الله الرحمن الرحيم وقرى بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين وجمهور القراء على الوقف لان الاسماء العارية من العوامل تذكر موقوفة الاواخر والسكون في الوقف مغتفر وقوله او باضمار حرف القسم عطف على قوله لحذف حرف القسم والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف هو المتروك اصلا بحيث لا يبقى له اثر والمضمر خلافه واضمار حرف الجر قليل منه اضمار الباء في قوله رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت واللام في لاه ابوك اي خير والله ابوك قال جار الله اقسمت بحمل في اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار اقسمت عاملا في الاسم من غير واسطة فان قلت هذا يخالف ما سبق في سورة البقرة لانه ذكر ان انتصابها لفعل مضمر نحو اذكر لا انها مقسم بها الى اخر ما ذكره قلت يحتمل ان المصنف ههنا اختار مذهب الزجاج لانه قال ان صاد قسم والقران ذي الذكر عطف عليها لانه قال المعنى اقسم بصاد وبالقران وفيما قال الزجاج نظر لانه يلزم منه مخالفة المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب الا ان يجوز الزجاج اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد على ان المصنف لم يمنع الجواز هناك بل لو حسنه بالجواز حيث قال ولا وجه ان يقال ذاك نصب وكذلك اذا اقسم بها اي كذلك يكون صاد اسما للسورة ويكون جواب القسم محذوفا ظاهره متنافر غير منتظم وذلك لعدم ذكر المقسم عليه وفقد سبق المضروب عنه اذ لا بد للقسم من جواب ولبل من ان ترفع حكما ثبت قبلها وتوجب ما بعدها ينقضه فاذا فقد ذلك كله ظهر التنافر بل الذين كفروا الى اخره عن بعضهم هو كما قال تعالى فالله عالم حواد بل قومه استخفوا به وقال الراغب فايدة بل ههنا تصحيح ما قبله وابطال ما بعده فانه دل بقوله والقران ذي الذكر ان القران مقر للذكر وان امتناع العرب عن الاصغاء اليه لم يكن لانه ليس بموضع للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم وقول ان اذ بل اذا وليتها الجملة فقد يكون لتدارك اللفظ كما في المفرد وقد تكون للانتقال عن كلام الى كلام اهم من الاول بلا قصد الى اهدار الاول وجعله في حكم المسكوت عنه كما في هذه الاية وكما في قوله بل هم في شك منها بل هم منها عمون ولا يجيء ذيل اذا وليها الجملة الخبرية ان تكون للانتقال من مثلها اليها بل قد يجيء بعد الاستفهام ايضا كقوله تعالى اتاتون الذكران الى قوله بل انتم قوم عادون وبعد القسم كما في هذه الاية فانه اضرب عن القسم الى الاخبار عنهم بانهم اعتنا امتنعوا عن الاقرار بحقيته بل اقرار لعزتهم وشقاقهم ولا يريد بالتسمية غير الرجل الاول كان من باب عطف العام على الخاص وهذا من باب عطف الشيء على نفسه لكنه من باب التجريد جرد من الرجل اخر مثله متصف بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو هو كم اهلكنا اي كم قرن اي كم مرة ولات هي لا المشبهة بليس الى اخره اعلم ان لات كما تدخل على لفظ حين تدخل على لفظ اوان ولفظة هنا ايضا وقال الفراء تدخل على الاوقات كلها وانشد شعر ولات ساعة مندم والتاء في لات للتانيث كما في ربت وثمت اما لتانيث الكلمة وهي لا او للمبالغة التي كما في علامة فاذا وليها حين تنصبه الكثرين رفع

ويكون اسمها محذوفا وحين خبرها اى لات الحين حين مناص ويعمل عمل ليس لمشابهتها له بكسح التا اذ
تصير على عدد حروفه ساكنة الوسط ولا يجوز ان يقال باضمار اسمها كما اضمر اسم ليس في نحو عبد الله ليس منطلقا
لان الحرف لا يضمر فيه وان شابه الفعل واذا رفع حين على قلته فهو اسم لا والخبر محذوف اى لات حين مناص
حاصلا ولا يستعمل الا محذوفة احد الجزئين هذا قول الخليل وسيبويه واستدلا على انها بمعنى ليس بدخول
التا عليها لان الاصل دخول التا على الفعل لكن بمعنى ليس لما شابهت الفعل دخلت التا عليها واما التى لنفى الجنس
فهى حرف غير مشابه للفعل فالقياس ان لا تدخله التا ولقايل ان يقول انما دخلت التاء عليها وان كانت حرفا غير
مشابه للفعل كما دخلت على رب وثم ويمكن ان يجاب عنه بان دخول التاء على الفعل قياس مطرد وعلى الحرف شاذ
نادر والحمل على المطرد اولى وعند الاخفش فى احد قوليه ان لات غير معاملة والمنصوب بعدها بتقدير فعل
فمعنى لات حين مناص لا ارى حين مناص والمرفوع بعدها مبتداء محذوف الخبر وفى هذا ضعف لان وجوب حذف
الفعل الناصب او خبر المبتدا له مواضع متعينة والقول الثانى انها لا النافية للجنس لانها الكثيرة الشايعة
واما لا بمعنى ليس فهو قليلة لم تات الا فى نحو قوله شعر فانا ابن قيس لا براح وحمل ما ورد فى كلام الله تعالى
على الشايع الكثير اولى من حمله على النادر القليل ويقوى ذلك لزوم تنكير ما اضيف حين اليه وعلى هذا فاذا انتصب
حين بعدها فالخبر محذوف كما فى لا حول ولا قوة الا بالله واذا ارتفع فالاسم محذوف اى لات حين حين مناص
كما فى لا عليك واما لات اوان بكسر النون فعند الكوفيين لات حرف جر كما ذكر السيرافى عنهم وليس بشى اذ لو
كان جرا غيرا وان واختصاص الجار ببعض المجرورات نادر ولم يسمع لات حين مناص بجر حين الا شاذا وايضا
لو كان جارا لكان لا بد له من فعل ومعناه يتعلق به واوان عند السيرافى والمبرد مبنى لكونه مضافا فى الاصل
الى الجملة فمعنى لات اوان فى قوله شعر طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء لات اوان طلبوا
ثم حذفت الجملة وبنى اوان على السكون ثم ابدل التنوين من المضاف اليه كما فى يومئذ فكسر النون لالتقا الساكنين
كما كسر ذال اذ ويقول حذفت الجملة وبنى على الكسر للساكنين ثم اتى بتنوين العوض ولا يعوض التنوين
فى المبنيات من المضاف اليه الا اذا كان جملة فلا يبدل فى نحو من قبل وقيل انه اوان مجرور بمن مقدرة بعد لات
اى لات من اوان فكذا يكون فى ولات حين مناص على القراءات الشاذة كما قالوا لا رجل اى لا من رجل هذا والمصنف
رحمه الله لم يعتبر فى تنوين العوض فى المبنيات كون المضاف اليه جملة فلهذا قال لان الاصل ولات اوان صلح
وقال التقدير فى قوله وانت اذ صحيح اى وانت اذ ذاك واول البيت شعر نهيتك عن طلابك ام عمرو
لعاقبة وانت اذ صحيح والمصنف ان يقول انما الحق التنوين باذ دون قبل لان اذ مبنية ابدا
لملازمتها للاضافة الى الجملة او لوضعها على حرفين كالحروف فتنوينها لا يكون الا للعوض واما قبل فلما
لم يكن مبنيا ابدا لم ينون اذ لو نون حالة البنا لالتبس تنوين العوض بتنوين التمكن ومعنى البيت انى ذكرت
لك سوء عاقبة الهوى وانه وخيم العاقبة وانت اذ اى وانت اذ ذاك فحذف ذاك ووضع التنوين موضعه
لتقى الساكنان فحرك الاول منهما بالكسر على اصل التحريك لالتقا الساكنين ثم شبه به اوان صلح بان حذف
المضاف اليه ووضع التنوين موضعه فكسر المفتوح تشبيها باذ لانه زمان مثله محذوف منه المضاف اليه
اى لما كان المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد والمضاف اليه محذوف منه المضاف اليه اى لما كان المضاف
والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد والمضاف اليه محذوف منه المضاف ايضا معوض عنه التنوين جعل كان التنوين

لاحق بالمضاف ولما كان المضاف اليه وهو مناص مضافا الى الضمير صار كان المضاف وهو حين مضاف اليه ويؤكد
هذا كون المضاف الاول ظرفا فيكون مع المضاف اليه بمنزلة اسم واحد ولما جعل حين كانه مضاف الى الضمير قال انه مبنى
لاضافته الى غير متمكن وقد دخل عليه تنوين العوض وهو ساكن باعتبار دخوله على المضاف اليه فحرك بالكسر
لالتقا الساكنين وهذا لا يخلو عن تعسف وايضا ليس كل ما اضيف الى الضمير مبنى كما فى غلامك وغلامه وقد اورد
صاحب المقرب عليه نظرا ضا لذلك وفى بعض الحواشى انما اختصت بالاحيان لما فى دخولها على غيرها من الالتباس لانها
ليست لنفى الحال صريحا فيختص دخولها بالاحيان بخلاف ليس لانها ايضا وقعت وقعت لنفى الحال فلا تختص بالاحيان
وقال الزجاج اما من نصب بها فعلى انها عملت عمل ليس المعنى وليس الوقت وحين مناص ومن رفع بها جعل حين اسم
ليس واضمر الخبر على معنى ليس حين منجى لنا ومن خفض جعلها مبنية لالتقا الساكنين والكسر تشبيه بالخطا عند
البصريين وقال بعضهم الضمير فى قوله لكونه مضافا الى غير متمكن راجع الى المناص لا الى حين ضرورة كون المناص
فى مناصهم مضافا الى الضمير وهو غير متمكن قوله يوقف عليها بالتا قال ابو على فى الاغفال ينبغى ان يكون الوقف
بالتاء لانه لا خلاف فى ان الوقوف على الفعل بالتا والحرف اشبه بالفعل منه بالاسم من حيث ان الفعل كان ثانيا و
الاسم اولا والحرف ثالثا فالحرف بالثانى اشبه منه بالاول وايضا اذا كانت هذه التا فى بعض اللغات تترك تا
فى الاسما كما حكاه سيبويه عن ابى الخطاب وكما انشد ابو الحسن بل جوزتها كظهر الجحفت كقوله العاطفون
تحين ما من عاطف والمطعمون تحين ما من مطعم وتحين لغة ليست بمشهورة فلا يجوز حمل ما فى القرآن عليها
وترك الشايع المشهور وهو حين فانه تترك فى الحرف ولا تقلب احذر واستشهد بان التا ملتزمة
الاخره قال المصنف واغالم تغير لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما غيروا ما لا يجوز تغييره
حارثة بن بدر يصف فرسا عم الجراء اذا قصرت عنانه بسدى استناص ورام جرى المستحل اى كثير الجراء
اذا قصرت عنانه بسدى طلب المناص اى النجا او طلب الفوت وطلب جرى المستحل وهو الحمار الوحشى
لان ذلك فى الفعل محال اى لا يقدر احد ان يجعل الجماعة واحدا وانما يتصور ذلك فى القول بان يقول انهم واحد
فعلى هذا الجعل بمعنى التسمية ان هذا الامر لشى يراد الى اخر الوجوه الثلاثة لا يقال مقتضى النظم
ان يكون المشار اليه المشى والصبر على آلهتهم اى هذا هو المطلوب الان ومن ثم عقبوه بقولهم ما سمعنا بهذا
فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق اذ لو قيل ان هذا الدين اعنى دين التوحيد لشى يريده الله ويحكم بامضائه
لم يستقم قولهم بعده ان هذا الا اختلاق لانا نقول قولهم ان هذا الا اختلاق صدر عنهم حسدا منهم كما
نص عليه المصنف الاترى الى قولهم عقيب ذلك ءانزل عليه الذكر من بيننا اى القرآن لان القوم كانوا معاندين
ومعنى يغلبوا عليه يوخذ منكم وانتم مغلوبون عليه لان المنطلقين عن مجلس التقاول بمعنى الوجه
ان يجعل ان مفسرة لان وانطلق الملاء منهم متضمن معنى القول على العادة المعهودة وانما قلنا على العادة المعهودة
ليعلم انه ليس بفعل فى معنى القول كما فى النداء ونحوه ولكنه لما لم ينفك منه من حيث العادة نزل منزلة ما هو فى معناه و
لا يجوز تقدير القول بعده لان ان المفسرة لا ياتى بعد صريح القول مظهرا كان او مضمرا ومعنى ضموا فواشيكم احبسوها
ليلا او مراح لئلا تفضر بزرع او غيره كما فى الوجهين اراد ان الظرف كان لغوا متعلقا بسمعنا على ان المراد
بالملة ملة عيسى عليه السلام وهو الوجه الاول او ملة قريش وهو الثانى وعلى ان المراد بها الملة المجددة وهى
ملة التوحيد التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون حالا من اسم الاشارة اى ما سمعنا بتجدد مثل هذا كاينا

جاربردی

فى الملة الاخرة فالظرف حينئذ مستقر وبيان الاسم الاشارة لا لغو كما فى الوجهين الاولين   فاذا ذاقوه زال
عنهم ما بهم من الشك والحسد اراد ان الاضراب الثانى متصل بقولهم ان هذا الا اختلاق وبقولهم أانزل عليه الذكر
الايه هكذا قيل والظاهر انه متصل بقوله أانزل عليه الذكر الايه فقط لانها مشتملة على ذكر الحسد والشك والمراد
ان الله تعالى وبخهم على حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اختص بشرف النبوة ثم على شكهم فيما ليس
محلا للشك وهو القران وترددهم فى انه اما حق واما باطل لانهم كانوا نظروا الى نظمه واعجازه قالوا انه حق
واذا نظروا الى دين الاباء والتقليد قالوا انه باطل وحيث كان بنا الشك على شبهه وكيكة لا تقاوم ذلك اليقين
اضرب عنه بقوله بل لما يذوقوا عذاب ودل بذلك على ان عذابهم متوقع لا بد منه لشكهم فيما لا شك فيه ثم بعد ذلك
جىء باضراب اخر على الاسلوب غير الاول وهو قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك قال الزجاج وجه اتصال ام عندهم
بقوله أانزل عليه الذكر هو انهم لما حسدوا النبى صلى الله عليه وسلم على ما اتاه الله من فضل النبوة اعلم الله تعالى
ان الملك والرسالة اليه يصطفى من يشاء وينزل الرحمة على من يشا   وترفعوا بها الترفع تفعل من
الرفعة وفى بعض الحواشى ترفع عن كذا اذا تبرا منه ومعنى ثم رشح ثم ربما معناه انه ترقى من الاضراب الاول
وتمم ما افاده من المبالغة فان قوله ام عندهم خزائنه وامرهم ان يقسموها على من ارادوا وقوله فليرتقوا فى
الاسباب دل على انتفائهم بصفة الربوبية واستقلالهم بالمالكية كل ذلك على سبيل التهكم   ما هم
الجند هذا يؤذن بان ما مزيدة والتنكير للتفخيم واليه الاشارة بقوله الا انه على سبيل الهزء قال ابو البقاء
جند مبتداء وما زايدة وهنالك نعت ومهزوم الخبر وجوز ان يكون هنالك ظرفا لمهزوم ومن الاحزاب يجوز
ان يكون نعتا لجند وان يتعلق بمهزوم وان يكون نعتا لمهزوم   امرى القيس وحديث ما على قصره
اى حديث عظيم لا تكتنه كنهه مع قصره اى هو لنا سار على قصره كانه قال وحديث اى حديث ولو حذف
ما اختل هذا المعنى والتنكير وان افاد تعظيما لكن الشياع المستفاد من زيادة ما الابهاميه فانت حينئذ تسال اول
البيت شعر   حدا بالوصال مشتاق الى سهره الانجد وحديث ما على قصره وفى رواية فحدث وعلى هذه الرواية
ينبغى جر حديث بالعطف على الوصال لا التعدان لم يحد به يحدد حدث والصحيح ان اوله شعر وحديث الركب يوم هنا
قال الاصمعى هو يوم معروف وما حشوه وتبله شعر وخليل قد افارقه ثم لا ابكى على اثره وابن عم قد تركته
صعوما الحوض عن كدره   من الانتداب تقال نكم فلان فانتدب له فلان اذا عارضه وندب لكذا والى كذا
فانتدب له اى دعى اليه فاجاب ومعنى كست هنالك ليس هذا مما يليق بامثالك لا تكلحط منزلهم ان تباشره
تظهران هنالك كناية عن تحقير شانهم ولهذا قال هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك
القول العظيم يعنى لولا انزل هذا القران الاية والذى يستدعى هذا التفسير مراعاه النظم لان قولهم ذلك اقتصران تعالى
فيهم ام عندهم خزائن رحمه ربك ام لهم ملك السموات والارض وان يرفع من قدرهم الى اعلى عليين تهكما بهم ثم حط
الى اسفل سافلين استخفافا والى الاول الاشارة بقوله يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه والى الثانى بقوله
ثم حسام حسا فى الينام قوله هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم مع قوله ما هم الا جند من الكفار المتحزبين
على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب يوم بدر او يوم الخندق او يوم الفتح ظاهر لانه قال هولا الحمقى الذين
وضعوا انفسهم فيما ليسوا من اهله مهزومون مكسورون عن قريب فمن اين لهم التدابير الالهيه فلا تكترث
بهم ولا مثال بقولهم فجعل الانتداب لمثل ذلك القول علة للمهزوم   والبيت لا يبتنى الا على عمد ولا عماد

اذا لم ترس اوتاد معناه ظاهر ومعنى يبتنى يبنى ومعنى ترس تثبت   الاسود اوله ولقد غنوا فيها بانعم
عيشه فى ظل ملك ثابت الاوتاد قبله ماذا امل بعد آل محرق تركوا منازلهم وآل اياد جرت الرياح على مقر ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاد ولقد غنوا البيت وبعده فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد ومعنى تشيد
يمد والسوارى جمع ساريه وهى العمود   هم هم اراد ان المشار اليهم بقوله اولئك الاحزاب هم الاحزاب
المتقدم ذكرهم وهم جنس الاحزاب ويدل على ذلك قوله من الكفار المتحزبين على رسل ومن للتبعيض وقوله ثم جاء بالجملة
الاستثنائيه فاوضحه فيها اى اوضح تكذيبهم بان كل واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل وقوله ويجوز ان يكون اشارة
الجميع الاحزاب اى الاحزاب المذكورين فى السورة فى قوله تعالى قوم نوح وعاد وفرعون وثمود وقوم لوط واصحاب
ولما وجب فى اسم الاشارة ان يكون المشار اليه محسوسا او فى حكم المحسوس قال لاستحضارهم بالذكر او لانهم كالحضور
عند الله وقال صاحب الانتصاف كرر لفظ الاحزاب فى موضعين تنبيها على ان الاولين والاخرين من واد واحد فى التحزب
على الانبياء   فى الجملة الخبريه لم يرد بها الخبريه التى فى مقابلة الطلبية لان الجمله الاستثنائيه ايضا خبريه
بل يراد بها مطلق الاخبار عن المعنى الواقع فانه فى مقابله الاستثنائى   وقرى بالضم قال الفرا وابو عبيدة
الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابه من افاقة المريض والضم ما بين الحلبتين وهو ان تحلب الناقة
ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن والقط القسط من الشى والمضطلع القوى   قلت قوله تعالى انه اواب
لانه تعليل لذى الايد قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الاواب ايضا مطلق كالايد والجواب انه وان كان مطلقا لكن
مقام المدح دليل على ان المراد بالاواب الرجاع الى مرضاة الله تعالى ولانه السابق الى الفهم ولانه لا يتحقق معنى العليه
الا اذا حمل على ذلك فان قلت فاستدل بالمقام على ان المراد بالايد هو الايد فى الدين وحينئذ فلا حاجة الى الاستدلال
بالاواب عليه قلت المقام لا يدل على ذلك لانه انما يدل على مطلق المدح والمدح كما يكون بالايد فى الدين يكون بالايد
فى النفس خصوصا فى مقام وصفه بالملك وتسخير الطير والجبال له فان قلت فاحمل الاواب على الرجاع فى التسبيح
من قوله تعالى يا جبال اوبى معه الايه لانه مدح ايضا وعلى الكرار فى جهاد الاعدا واحمل الايد على الايد فى النفس
قلت حمله على الرجاع الى مرضاة الله متعين لتحقق العليه بينه وبين ذى الايد وقال الطيبى هو مطلق من حيث
نفسه لكنه مقيد بالنسبه الى الموصوف لان النبى اذا وصف به دل على انه رجاع الى الله   ويحتمل ان يكون
من اشرق القوم اذا دخلوا فى الشروق وهو الشمس فان الشرق الشمس ولا يقال لها ذلك الا عند طلوعها وثبير فى
قوله اشرق ثبير كيما نغير اى كيما نسرع النحر جبل بمكه   ويسبحن فى معنى مسبحات وانما عدل عنه
لحكايه الحال الماضيه واستحضارها حتى كان السامع يشاهد حدوث التسبيح من الجبال والدلالة على حدوث التسبيح
شيا بعد شى واستمراره كذلك لان الفعل المضارع يحمل على الاستمرار كما فى قولهم فلان يقرى الضيف ولو قيل مسبحات
لم يكن من هذا المعنى فى شى   الاعشى الى ضوء نار باليفاع يحرق اوله لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء
نار باليفاع تحرق وبعده تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعى لبان ثدى ام
تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اللبان بكسر اللام لبن المراة خاصه تقاسما حالفا باسحم داج اى فى ليل مظلم
اقسما ان لا يتفرقا ورضيعى حالا او خبر بات او نصب على المدح وهو الوجه وعوض بفتح فقط بمعنى الابد فى المستقبل
وثدى ام بدل من لبان واليفاع التل المرتفع وخصه بالتحريق فيه لان الغرض من التحريق رويه النار من بعيد
لقصد الضيافه وهكذا كانت عادة كرما العرب فى تحريق النار ولو قال المحرقة لم يكن شيا لان فى تحريق دلالة على

حدوث التحريق شيا فشيا على سبيل الاستمرار   ووضع الاواب موضع المسبح يعنى ان اصل الكلام كل من الجبال و
الطير لاجل تسبيح داود مسبح فقيل اواب لان كل مرجع للتسبيح راجع اليه وانما عدل عنه الى الاواب لنكتة وهى اما لان
يكون كناية عن الترجيع فى التسبيح من الاواب الرجوع او عن كثرة التسبيح لان الاواب اى التواب من عادته ان يكثر
تسبيح الله ولو ترك على ظاهره لم يفهم ذكره والمستلئم الدراع فقال استلام اذا لبس اللامة وهى الدرع وجمعها لام
وقوله ان رجلا الى اخره خبر الذى شد الله به ملكه وقوله اظهره الله عليه جواب للشرط وفعله من تتمة الجواب
والفاء فى فما بوه نتيجة الكلام اى الذى شد الله به ملكه وقذف فى قلوبهم الهيبة هذه القضية فلذكرها بوه
والغيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان فلانا غيلة اذا خدعه فذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله والنزر
القليل والهذر الكثير والبلقا مدينة بالشام والبعث الجيش احلت الاحتشامة اى الحجلة من حشمت الرجل احشمه
ذكره ابن الاعرابى وقد يراد بالحشمة الحيا ولهذا عطف الحيا عليه عطف البيان   ظاهره الاستفهام ومعناه
الدلالة على انه من الانبا العجيبة وذلك لان هذه القصة ان كانت معلومة للسامع فيكون الاستفهام تعبا له و
تحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اى كانك علمتها حتى حيث تخفيها ولا تودى حقها من الاضاعة وان
كانت غير معلومة كان تانيبا له على التقاعد عن استعلامها وتشويقا الى استماعها   والخصم الخصما
وهو يقع على الواحد والجمع قال الزجاج الخصم مصدر يقول خصمته خصما وما كان المصادر وقد وصفت به الاسما
فتذكيره وتانيثه وتوحيده وجمعه جايز   ولا بالبنا لان البنا الواقع فى عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله
قال القاضى ويجوز ان يتعلق اذ بالبنا على ان المراد به الواقع فى عهد داود عليه السلام وان اسناد اتى اليه على
حذف مضاف اى قصة بنا الخصم واذا الثانى بدل من الاولى وظرف لتسوروا واللغوه العتاب   فطارعها
شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح وقبله كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح
والشعر للمجنون كان تحاكمهم فى نفسه تمثيلا وكلامهم تمثيلا سال ما معنى النعاج اى ما موقعه فى التمثيل واجاب
بانه تتميم لمعنى التمثيل لان تحاكمهم كان فى نفسه تمثيلا اى تعريضا وتورية وكلامهم ايضا تعريض وتورية فجىء
بقوله نعجة تتميما لتلك التورية لان التعريض ابلغ فى التوبيخ وانما قلنا ان المراد بالتمثيل التعريض لانه فسر
التمثيل به فيما سبق من قوله لم جات على طريق التمثيل والتعريض دون التصريح فعطف التعريض عليه على سبيل
البيان ولان المعنى عليه وقوله لما ذكرنا اى فى قوله ان التامل اذا اداه الى الشعور بالمعرض به كان اوقع فى نفسه
الخ قوله وادعى الى التنبيه على الخطا فيه وقوله وللتنبيه على انه امر يستحيا منه عطف على قوله لان التمثيل
ابلغ ومعنى وارده على الخروج حمله عليه والاضافه الى المفعول   والدليل عليه اى على ان التمثيل به قصه رجل
له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون التصريح بذكر الخلطا فى قوله وان كثيرا من الخلطا لان ظاهر قوله ان هذا اخى
الايه ليس فيه معنى الخلطه   لما فيه من الرمز الى الغرض بذكر النعجة وذلك لان النعجة هى الانثى من بقر الوحش
وبها شبه المراة   قلت الوجه مع هذا التفسير وهو ان المراد بالخطاب المفاعلة فى الخطبة   يا شاة
ما قنص لمن حلت له عامه حرمت على وليتها لم تحرم الشعر لعنترة وما زايدة والقنص الصيد فعل بمعنى
مفعول وقنص مجرور باضافة شاة اليه ويجوز ان يكون التقدير يا شاة رجل ذى قنص يقول يا هولا اشهدوا
شاة قنص وقد كنى بالشاة عن المراة فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت اتم الجمالة ولكنها حرمت على
وليتها لم تحرم على قيل اراد انها زوجة ابيه وقيل عشيقته وانما حرمت عليه بسبب الحرب بين قبيلته و
قبيلتها

قبيلتها وعلى هذا احتمل ان يكون التمنى للصلح وقال ابن الانبارى القنص الصيد والشاة نصب على الندا يا شاة من قنصها
غنم واللام صلة لمن حلت له اى لم تقدر عليها وحرمت على لم اقدر عليها لانها من قوم اعداء   فرمت غفلة
عينه عن شاته البيت للاعشى وتمامه فاصبت حبة قلبها وطحالها ومستهل القصيدة رحلت سمية غدوة
اجمالها غضبى عليك فما تقول بدا لها هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها سفها وهل تدري
سمية ويحها ان رب غانية صرمت حبالها قد كنت رائدها وشاة محاذر حذرا يقل بعينه اغفالها فظللت
ارعاها فظل يحوطها حتى دنوت اذا الظلام دنا لها فرمت البيت يقول شدت هذه المراة رحالها على ظهور اجمالها
غضبى على وفى رواية فما ظهر لها فى الغضب على هذا النهار ظهر لها مفارقتى من همتها اما بالها بالليل لا تطرقنى
خيالها زال خيالها بالليل زوالها بالنهار ويمكن ان يكون دعا على خيالها ان يزول زوالها فلا يؤذنه بالليل ولا يشوقه
غضبت سفها وجهلا على وفارقتنى وهل تعلم ان رب غانية قطعت مودتها وقد كنت طالبها ورب امراة
رجل غيور يقظ لا يغفل عنها غيرة وشفقة فكنت ارعاها اى احفظها وهو يحفظها حتى دنوت لها اذا الظلام
دنا وغفل عنها فرميت اى ادركت غفلته عن امراته فاصبت سويدا قلبها وطحالها منصوب بالعطف
على حبه ولا يجوز جره لان الطحال لا حبه له   كثفان الملا يعسفن رملا اوله وهو لعمر بن ابى ربيعة
قلت اذا اقبلت وزهر تهادى الزهر جمع زهراء وهى المراة البيضا والملا الصحراء الواسعة والتهادى ان يمشى
الانسان بين اثنين متكيا عليهما لضعفه اى قلت اذا اقبلت هذه المراة ونسا بيض معتمدة عليهن كبقر الوحش
اذا مشين على غير طريق فى الرمل اراد ان اعجازهن لعظمهن مع دقة خصورهن يمنعهن عن المشى
لولا ان الخلطا يا باه اراد ان الخطاب اذا فسر بالمفاعلة من الخطبة ان اجريت النعاج على النسا استعارة اباه ذكر
الخلطا لان الخلطة غير مناسبة للنسا لا استعماله الخلطة فيها فالوجه ان يقطع ذكر الخلطا عن التمثيل ليكون
تمثيلا آخر مستقلا فيصح قال الطيبى وكذا يا باه اذا جعل التشبيه تمثيلا وحمل الخطاب على مخاطبة الحاج المجادل
وتركت النعاج على حقيقتها لان الوجه حينئذ امر توهمى ومنتزع   الا ان يضرب داود حاصله
ان قوله تعالى وان كثيرا من الخلطا لانه يمنع عن جعل النعجة استعارة عن المراة مع هذا التفسير الا ان يكون داود
قد ضرب مثلا للملايكة ولقصتهم بقوله وان كثيرا من الخلطا الايه مبتديا مستانفا وان لم يكن فى كلام الملايكة شى من
قصة الخلطا فانه حينئذ يستقيم جعل النعجة استعارة عن المراة مع هذا التفسير وعلى هذا يكون قوله وان كثيرا
من الخلطا تذييلا للكلام على سبيل التمثيل   وما له سبد ولا لبد اى قليل ولا كثير وقال الاصمعى
السبد من الشعر واللبد من الصوف فهما كنايتان عن المعز والضان وعلى الجملة هذا مثل للعرب يضربونه لمن
ليس له شى والتثنى الانعطاف فى المشى والكسل التثاقل فى الامر وامراة مكسال لا تكاد تفارق مجلسها وهو
مدح فى النسا كنؤوم الضحى   فتور القيام قطيع الكلام تمامه لعوب العشا اذا لم تنم وبعده تبذ النسا
لحسن الحديث ودل رخيم وخلق عمم قطيع الكلام لينته تبذ تغلب والدلال الغنج والشكل والخيم النام
تمشى رويدا تكاد تنعرف اوله ما انسى سلمى غداة تنصرف معنى تنعرف تنقطع وصفها بالاناة والتودة وانها تكاد
تنقطع بوطيها الارض رويدا من النعومة والترفه ومثله لقيس بن الخطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا
تكاد تنعرف قال صاحب الانتصاف قوله ولى نعجة اورده لتقليل ما عنده وحقارته فكيف وصف ما عنده بالحسن
الذى يوجب عذر خصمه فى طلبه ولذلك جاءت القراة المشهورة بحذف انثى قال الطيبى وقلت ان مثل هذه الزيادة

قربة لبيان ارادة المقصود من اللفظ المشترك فان النعجة تطلق على الذكر والانثى فذكره هنا لمزيد تحقير ما عنده
فتكون تتميما للمعنى الذى فى جانب المشبه والمبالغة فى الظلم بوين قوله لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه حيث صرح
بذكر النعجة والنعاج وانا اقول فى جواب الطيبى نظر لان النعجة لا تطلق على الذكر نص عليه الجوهرى فى الصحاح ولان
جوابه انما يصح على تقدير ان المراد بالانثى ضد الذكر لا الحسناء الجميلة كما ذكره المصنف ويمكن ان يجاب عن السوال بانه انما
وصفها بالحسن والجمال ليلا يكذب فى بديه الكلام لانه يبعد من حيث العادة ان يطلب صاحب تسع وتسعين نعجة
نعجة نذة ممن لا يملك غيرها فاذا وصفها بالحسن جوز ذلك وان تنكر ولان النعجة الواحدة وقعت استعارة عن
امراة اوريا وكانت حسنا فنبه فى التمثيل على ذلك ولانه ربما تصور انها اذا كانت حسنا يعذر صاحب النعاج
الكثيرة فى طلبها فاراد ان يحكم داود بالظلم عليه مع ذلك ويحتمل انه اريد التنبيه على ان الحامل على الطلب انما هو
مجرد الشهوة لا شئ اخر فذكر الحسن لذلك وايضا كونها حسنا ليس بعذر لان الظلم حينئذ اعظم والضرر اشد
والطمع ويحتمل انه انما ذكر كونها حسنا ليبسط عذر نفسه فى التظلم اراد انها حسنا لا تسمح النفس بها لاحد
فلهذا دخلت عليك بغير اذن فى غير وقت الدخول متظلما من خصمى والله اعلم   على وجه السوال والطلب
قال الطيبى اى السوال سوال مطالبة ومطالبة لا سوال خضوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم يكن معازة فاقول ان قوله
على وجه السوال والطلب انما ذكره لبيان معنى التضمين لا لما ذكره لانه قال فايدة التضمين افادة معنى المضمن والمتضمن
معا والمراح بالضم موضع اراحة الانعام وفتح الميم خطاء   فمن الخلطة اى التى ذكرت فى القران وهى ان تكون
لواحد تسع وتسعين نعجة وللاخر واحدة   اضرب عنك الهموم طارقها   تمامه ضربك بالسوط قونس الفرس
اى اضربن فحذفت النون الخفيفه وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل وقونس الفرس موضع ناصيته اى
اى ادفع عن نفسك طوارق الهموم واضربها عند غشيانها ضربك بالسوط قونس فرس العدو عند اقباله او فرسك
بالسوط عند سوقه   للابهام قال ابو البقاء هم مبتداء وقليل خبره قوله وفيه تعجب من قلتهم وذلك لانه بالغ
فى قلتهم من ثلاثة اوجه احدها لفظ قليل والثانى التنكير فيه فانه لتعظيم التقليل والثالث زيادة ما الابهامية و
الشئ اذا بولغ فيه كان مظنة لان يتعجب منه   لين افتنتنى لهى بالامس افتنت   تمامه سعيدا فامسى
قد قلى كل مسلم   وبعده والقى مصابيح القراة واشترى وصال الغوانى بالحديث المنمنم   قيل اراد به
سعيد بن جبير ويقال نمنم الشئ نمنمة اذا زخرفه ورقشه   وعبر بالراكع عن الساجد اى كنى بالراكع عن
الساجد لما بين الركوع والسجود من الانحناء والخضوع ولما بينهما من المناسبة استشهد به ابو حنيفه رحمه الله فى
سجدة التلاوة على ان الركوع تقوم مقام السجود قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه بعد تعبيره به عن الساجد
لا يبقى الاستشهاد ولعله استشهد باطلاق الاية وفيما قاله نظر لانه لا اطلاق لان الركوع مقيد بالخرور الذى
هو السقوط فلا يحمل على مجرد الركوع والتنصل الاعتذار من الذنب والتبرؤ منه ومعنى لا يرقا دمعه لا يسكن
اى احكم الله اذ كنت خليفته يريد ان الامر بالحكم بالعدل بعد ذكر انا جعلناك خليفة مشعر بان وصف
الخلافة تقتضى الحكم بالعدل وكذلك رتب الحكم بالتنزيل بالفا على جعله خليفته   خلقا باطلا نصب باطلا
فى هذا الوجه على انه صفة مصدر محذوف وفى الثانى على انه حال وفى الثالث انه مفعول له   ام منقطعة بمعنى
بل والهمزة لانه لم يتقدمها استفهام ومعنى مايدبر ظاهرها ما يتبعه من دبره اذا تبعه ومعنى لم يخل منه
بكثير طائل لم يحظ منه بكثير نفع ومزيته والوزعة المانعون اى عن الشر   او سبحا موه بالتسبيح

هذا الوجه

هذا الوجه هو الوجه الثانى فى قوله تعالى كل له اواب والفرق بين هذه الاية وبين السابقه ان اواب فى تلك الاية لا
يجوز ان يجرى على ظاهره لاسناده الى غير العقلا فلا بد من التاويل بخلافه ههنا فان الوجه الاول جار على حقيقته
الف الصفون فما تزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا   يقول الف هذا الفرس القيام على ثلاث
قوايم وسنبك الرابعة فما تزال كسيرا او كان ذلك من قيامه على الثلاث وكسيرا منصوب بما تزال وقيل هو حال
من الضمير فى مما يقوم اى من الجنس الذى يقوم على الثلاث فى حال كونه كسيرا القايمة الاخرى   واما الصافن
فالذى يجمع بين يديه قيل اراد الجمع بينهما فى القيام على طرف سنبكهما وقال الراغب الصفن الجمع بين الشيين
ضاما بعضهما الى بعض يقال صفن الفرس قوايمه ومعنى فليتبوأ مقعده من النار فلينزل منزلته منها
والهجنة فى الناس والخيل من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا دون الام فالولد هجين والاقراف من قبل الاب
والجودة بالضم مصدر الجواد من الخيل وفى الفعل الجودة بالفتح والجود بالضم بلا تاء مصدر الجواد من الناس
مثل بعير السوء اذا اجبا وله تبالمن بالهون قد ابا اى اقام والاجباء من احب البعير بالحاء المهملة اذا وضع ركبتيه
على الارض بحيث لا يرفعهما بالضرب وانما قال وليس بذاك لانها لغة غريبة لا تليق بفصاحة القران مع ما فيه
من اخلا الكلمة عن الفايدة قال صاحب الفرايد لا يبعد ان يفسر احببت بمعنى لزمت لاستلزام الاستحباب اللزوم
لان من احب شيا لزمه وقال عن ذكر ربى على هذا نصب على الحال اى لزمت الارض لحب الخيل معرضا عن ذكر ربى
وما قاله وان حصل به فايدة عن لكن يبقى كونه غريبا غير لايق بفصاحة القران   انبت اى جعلته
نايبا وقال الزجاج معنى احببت حب الخير اثرت احب الخير على ذكر الله عز وجل وقال صاحب الفرايد ذهب جماعة
من العلما الى ان احببت بمعنى اثرت وان عن بمعنى على وجعلوا احببت بمعنى استحببت وقد جا بمعنى الايثار
فى قوله تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة اى يوثرونها عليها الايثار من لوازم الاحباب فيجوز ان
يضمن الاحباب معناه ويعدى تعديته ولكن عن بمعنى على فيه بعد وقال ابو البقا حب الخير هو مفعول احببت
لان مصدر احببت الاحباب ويجوز ان يكون مصدر المحذوف الزيادة وقال صاحب الفرايد احببت الخير
حبا اى احبا باثم اضيفت الى المفعول   الخيل معقود عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر
والغنيمة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد طى سنة تسع
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام الا كان رايته دون
صفته غيرك وكان شاعرا مجيدا خطيبا لسنا شجاعا كريما وروى ان جار الله العلامه رحمه الله لما قدم بغداد للحج
جاءه السيد الشريف ابن الشجرى مهنيا بقدومه فلما جالسه انشد الشريف كانت مسالة الركبان تخبرنى عن
احمد بن سعد بن سعيد اطيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باطيب مما راى بصرى وقال واستكثر
الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر فلما فرغ الشريف قال جار الله ان زيد الخيل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم
فحين بصر بالنبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل كل رجل وصف
لى وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت لى وكذلك انت ايها الشريف ودعا له واثنى عليه وسمى زيد
الخيل لشجاعته وسماه رسول الله زيد الخير ووضع الخير موضع الخيل لحصول منه ما قصده منه وهو كل فضل لانه اجمع
منه لاشتماله عليه وعلى كل فضيلة وعليه جواب بلال فانه سئل عن السابق فى الطراد فاجاب عنه بالسابق

فى الخيرات تمليحا من قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات وتنبيها على ان السبوق الذى نعتنى بشانه وينبغى ان يسال عنه
هو السبق فى الخيرات والكلاوة لباس الانسان مادام فى عنقه والمسفر المجلد والوراق محذوف تقديره
قال يعنى متعلقه لفظه قال وهو مع المنزل جواب عن سوال مقدر يقتضيه المقام لان اشتغال مثله من انبياء الله
بامر الدنيا بعيد فكانه عليه السلام لما قال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب اتجه لسايل ان يقول
فماذا قال سليمان بعد هذا فاجيب قال ردوها على فاضمر القول واضمر سوال السايل فقوله واضمر ما هو جواب له
معناه اضمر فى الكلام ما المحذوف جواب له ومعنى فما راعه فما دخل فى روعه اى قلبه اى ما شعر به
فلم يحمل الا امراة صح باليا المنقوطة بنقطتين من تحت لان التقدير فلم يحمل احد وكان ملكه فى خاتمه
اى ما دام الخاتم فى يده فهو ملك مطاع والماس هو الحجر المعروف الذى يثقب به الجواهر الصلبة وعن بعضهم
ان الالف واللام فيه للتعريف ومعنى يتكفف يبسط كفه او يطلب كفا من الحب او يطلب الكفاف ومعنى جاءت
صخرة يصخر حتى سجنه فيها والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب عن افادة معنى انابة الشيطان منابه بنوا ظاهرا
وذلك لان تفسير القا الجسد على الكرسى بالولد الميت او بنفسه لمرض شديد القاه الله عليه او ابتلا بتسليط
خوف او توقع بلاء كما روى نحو ذلك فصار كالجسد الضعيف الملقى على الكرسى لعدم الحراك به اولى من تفسيره بتسليط
عفريت مارد لان العرب تقول فى الضعيف الزمن انه لحم على وضم وجسد بلا روح ولان الظاهر والسابق
الى الفهم ان الجسد الملقى لم يكن له اختيار فى ذلك لان الالقا فعل غيره وهذا لا يتصور فى العفريت فاراد ان
يطلب من ربه معجزة الى اخره قالوا انه سال الملك معجزة له فان معجزة كل نبى من جنس ما تعاطاه قومه واهل
زمانه ولهذا كانت معجزة موسى عليه السلام العصا واليد ونحوهما مما هو شبيه بالسحر لان السحر كان غالبا على اهل
زمانه ومعجزة عيسى عليه السلام احيا الموتى لان قومه كانوا يتعاطون الطب وذلك من جنس الطب ومعجزة نبينا
صلوات الله وسلامه عليه القران لان العرب فى زمانه وخصوصا قريشا كانوا الغاية فى الفصاحة والنهاية فى
البلاغة وكانوا يفتخرون بذلك وبالغوث والحكمة فى ان جعلت معجزة كل نبى من جنس ما تعاطاه اهل زمانه انها
اذا كانت كذلك تحقق اهل ذلك الزمان اعجازها ولو كانت من غير ذلك الجنس فربما لم يتحققوا كونها معجزة وقالوا لو
كنا من اهل تلك الصنعة اعنى الصنعة التى المعجزة من جنسها لاتينا بمثلها ولو كان الغالب على اهل زمان سليمان تعاطى
الملك خصوصا على قومه سال الله تعالى ملكا لا يكون لمن سواه ليكون حجة لله تعالى غالبة ومعجزة كساير المعجزات
فاتاه الملك كما سال وزاده الزيادة الخارقة للعادة وهو تسخير الانس والجن والطير والريح فيا له من ملك ما ارضه
ومن اعجاز ما ابينه واطلق طاعتنا روى عن جار الله العلامة رحمه الله نفى الحجاج شرطا اخر وهو قوله
تعالى واولى الامر منكم فشرط ان يكون من المومنين والحجاج لم يكن من المومنين بل كان من الفسقة المتمردين يريد
ان من فى منكم للاتصال هكذا قيل والاحسن ان يكون للبيان والشياطين عطف على الريح وكل بناء بدل من الشياطين
وآخرين عطف على كل داخل فى حكم البدل وهو بدل الكل من الكل وينبغى ان يكون الالف واللام للعهد اى الشياطين المسخرين
حتى يصح كونه بدل الكل لان مطلق الشياطين وجنسهم غير منحصر فى المذكورين والجوامع جمع جامعة وهو الغل سمى
جامعة لانه يجمع اليدين الى العنق قول حبيب اوله هى معلقة عليك رقابها مغلولة ان العطاء اسار وفى
بعض الحواشى اوله ان العفاء عدوا ببابك عكفا لم يبرحوا الاسار القيد ومصدر اسرت ايضا يقال اسرت الرجل
اسرا واسارا والرواية فى ديوانه ان الوفاء اسار يقول اذا احسانك صيرنا اسيرا لك وقبل هذا البيت ايامنا مصقولة

اطرافها

اطرافها بك والليالى كلها اسحار ومودتى لك لا تعار بلى اذا ما كان تامور الفواد يعار والتامور غلاف القلب والدم
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا اوله وهو لابى الطيب وقيدت نفسى فى ذراك محبة اى قيدت
عندك محبة لك ثم بين للاقامة سببا اخر غير المحبة فى اخر البيت عطاؤنا بغير حساب قدم بغير حساب
لتشير الى ان بغير حساب متعلق بعطاؤنا والفا فامنن للتفصيل وجزاء شرط محذوف واو للاباحة والذكر
قال مفوضا اليك التصرف فيه وعن بعضهم بغير حساب حال من عطاؤنا اى هذا عطاؤنا واسعا وهذا التسخير
عطاؤنا وعلى هذا بغير حساب حال من الضمير فى فامنن او امسك والمعنى غير محاسب واو للتنويع ومن ثم اتى بالواو بدله
ومعنى نكبه اصابه والجابية مدينة بالشام ما بك قلبة اى داء تتقلب منه على الفراش والمخدع
الضعيف الناقص الخلقة والعثكال العذق وكل شعبة منه شمراخ وجب ان نصيب الى اخره قيل
الصواب لا يجب ان نصيب بالاصابة ثقل الجميع بان تتكبس عليه الشماريخ كلها ومعنى فعرضت له بذكر قالته على
وجه التعريض جعل ابراهيم وحده عطف بيان قال مكى فيكون ابراهيم داخلا فى العبودية والذكر واسحاق
ويعقوب داخلين فى الذكر لا غير وهما داخلان فى العبودية بغير هذه الاية والجذم مقطوعو الايدى
تلق غير متمكن يريد قول الزجاج ومن قرا اولى الايد بغير يا فمعناه من التاييد والتقوية على الشئ وانما كان
قلقا لانه لا يلايم الابصار فان الابصار جمع البصر وهو الجارحة المراد هاهنا البصيرة فاذا لم يجعل الايدى جمع اليد
التى هى الجارحة المراد بها العمل لم يتطابقا لفظا ولا معنى قال ابن جنى وهى قراة الحسن والثقفى والاعمش ويحتمل ان
يراد بها الايدى كقراة العامة فحذفت اليا تخفيفا كيدع الداع فيراد انهم اولو القوة فى طاعة الله والعمل بما يرضيه لاقترانه
بالابصار اى البصر بالحظى عند الله فالايدى جمع اليد التى هى القوة كقولك له يد فى الطاعة وقدم فى المتابعة
فالمعنيان متقاربان ثم فسرها بذكر الدار شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفا هذا كقوله نحو
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم للاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين
ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده الى اخره وقال الزجاج وابو البقا جوز ان تكون
ذكرى الدار بدلا من خالصة واضافة خالصة الى ذكرى الدار على قراة نافع للبيان كخاتم فضة ذكره ابو البقا
او الخالصة مصدر بمعنى الاخلاص مضاف الى المفعول اى باخلاصهم ذكرى الدار وقيل بمعنى الخلوص فالاضافة
الى الفاعل اى بان خلصت لهم ذكرى الدار وعن بعضهم خالصة اسم فاعل تقديره بخالص ذكرى الدار اى خالص
ان شاب بغيره وقرى بتنوين خالصة فيجوز ان يكون ذكرى فى موضع نصب مفعولا خالصة او على اضمار اعنى
وان يكون فى موضع رفع فاعل خالصة او على تقدير هى ذكرى والمصنف اختار ان يكون مضافا الى المفعول لقوله
انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخر ونسيانهم اليها ضمن النسيان معنى الضم يعنى معنى خالصة
ذكرى الدار ذكرهم الاخرة منضما اليها نسيان ذكرى الدنيا اى هم مستغرقون فى ذكرى الاخرة مستخلون
بها عن ذكر الدنيا وقيل ذكرى الدار الثنا الجميل قال ابو البقا اضافة الذكرى الى الدار اضافة فى المعنى
الى الظرف اى ذكرهم فى الدار الدنيا وهو اما مفعول به على السعة نحو يا سارق الليلة اهل الدار او على حذف حرف
الجر نحو ذهبت الشام وقال الجوهرى الذكر والذكرى نقيض النسيان وذكرته بلسانى وبقلبى والذكر الصيت
والثنا فقول المصنف ومعنى ذكرى الدار ذكراهم الاخرة دايبا مبنى على ان الذكرى نقيض النسيان لقوله
ونسيانهم اليها ذكرى الدنيا وقوله او تذكيرهم الاخرة على انها من الذكر اللسانى لقوله كما هو شان الانبيا

ودينهم وقوله الثنا الجميل في الدنيا على ان الذكرى الصيت والثنا ونعضد الاول وهو ان الباء للسببية
والمعنى بسبب هذه الخصلة وبانهم من اهلها لان الظاهر من اضافتها اليهم هو انها فعلهم وهو من اضافة
المصدر الى الفاعل لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن يعني ان عدنا علم لانه توصل الى وصفه بالجملة
بالتي فلو لم يكن معرفة لما احتيج الى ذلك والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل يشير الى انها حال
من الضمير المستتر العايد الى حسن مآب ثم ذكر ان في مفتحة ضميرا يعود الى الجنات وان الابواب بدل منه وليس
مفتحة مسندة الى الابواب ولما كان المراد بحسن مآب هو الجنات صح الضمير العايد للجنات لربط الحال لصاحبها
ويجوز ان يكون مراد المصنف ان الضمير من مفتحة يعود الى المستتر في للمتقين ولكن لما كان ذلك عبارة عن حسن مآب
وهو مفسر بالجنات توسع المصنف في العبارة وعلى هذا فالتانيث باعتبار المفسر قال ابو البقا اما ارتفاع الابواب
ففيه ثلاثة اوجه احدها هو فاعل مفتحة والعايد محذوف اى مفتحة لهم الابواب منها والثاني هي بدل من الضمير
في مفتحة وهو ضمير الجنات والابواب غير اجنبيه منها لانها من الجنات وقد يقال فتحت الجنة ويراد ابوابها وفتحت السما
فكانت ابوابها والثالث كالاول الا ان الالف واللام بدل من الها العايدة وفيه بعد وقال الزجاج مفتحة لهم الابواب
منها اجود من ان يجعل الالف واللام بدلا من الضمير لان معنى اللام ليس من الضمير في شي ولان الحرف لا يبدل من
الاسم وقال ابو علي في الاغفال لا تخلو الالف واللام من ان تكون للتعريف او بدلا من الضمير كما في حسن الوجه فلو كان
الثاني لوجب ان تكون في مفتحة ضمير جنات كما في قولنا مررت برجل حسن الوجه كان فيه ضمير الرجل بدليل
قولنا مررت بامراة حسنة الوجه ولو كان في مفتحة ضمير الجنات لوجب ان تنتصب الابواب كقوله الشعر الرقابا
والعقور كلبا ولا يرتفع لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد على وجه الاشراك فلما لم تنتصب دل على خلق الفعل
فاذا لم يكن مثل حسن الوجه فلا تكون اللام الا للتعريف فيحتاج حينئذ الى ضمير يرجع الى الموصوف كنحو منها او
فيها وقال ابو علي يجوز ان تكون الابواب بدلا من الضمير في مفتحة كقولك جاني القوم بعضهم وقال ابو علي من قدر
مفتحة ابوابها ان اراد افهام المعنى وانه لا بد من تقدير شي لرجع الى الموصوف فمستقيم وان اراد ان الالف
واللام في الابواب بدل عن الضمير فغير مستقيم كما سبق وقال ابن الحاجب في مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير
بدل الاشتمال كما تقول فتحت الجنة ابوابها والابواب منها فحذف الضمير للعلم به كما تقول ضرب زيد الراس والظهر
وهو من بدل الاشتمال اى ابدال الابواب من ضمير الجنات من بدل الاشتمال واليد والرجل في ضرب زيد اليد
والرجل من بدل البعض وانما شبه الاول بالثاني وان كان الاول من بدل الاشتمال والثاني من بدل البعض من حيث
ان كل واحد منهما خال عن الضمير الراجع الى المبدل منه وهو ظاهر واعلم انه لا بد في بدل البعض والاشتمال اذا كانا
ظاهرين من ضمير يرجع الى المبدل منه حتى تعرف تعلقهما بالاول وانهما ليسا ببدل الغلط لكنه على قلة ترك الضمير
اذا اشتهر تعلق الثاني بالاول وانهما ليسا ببدل الغلط كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار لاشتهار قصتهم
وانهم ملاء والاخدود نارا وقال الكوفيون يجوز سد اللام مسد الضمير نحو قولهم مطرنا السهل والجبل اى مطرا
رضعا على حذف المضاف اى سهلها وجبلها في كقوله لحافي لحاف الضيف والبرد برده وقال ابن الخشاب لا يجوز
جاني زيد الاخ اى اخوه واما الاعتذار عن نحو مطرنا السهل في الجبل فاعلم ان بعض الابدال يفيد معنى الفاظ
الشمول فيجري مجرى التاكيد وذلك قولهم ضرب زيد ظهره وبطنه او يده ورجله وهو بدل البعض من الكل
في الاصل لا تستفاد من المعطوف والمعطوف عليه معا معنى كله فيجوز ان يكون ارتفاعهما على البدل وعلى

التاكيد

التاكيد وكذلك مطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا زرعنا وضرعنا ومطر قومك ليلهم ونهارهم هذه الثلاثة
في الاصل من بدل الاشتمال فجرت مجرى التاكيد لان المعنى مطرت اماكننا كلها ومطرت اموالنا كلها ومطرت اوقات
قومك كلها على حذف المضاف من متبوعها فيجوز ان يكون ارتفاعها على التاكيد ويجريها مجرى اجمع جاز حذف
الضمير منها ولا يطرد ذلك في بدل البعض والاشتمال وعلى هذا فحذف الضمير من الابواب انما هو للاشتهار
فقط اذ لا عطف فيه وحذف الضمير من اليد والرجل لجريها مجرى التاكيد فالحاصل ان التشبيه انما هو في مجرد
حذف الضمير وقال ابو البقا متكئين حال من المجرور في لهم والعامل مفتحة ولا يجوز ان يكون حالا من المتقين
لانه قد اخبر عنهم قبل الحال وقيل يجوز ان يكون حالا من الضمير في يدعون هذا اى الامر هذا او هذا كما ذكر
اى هذا اما مبتداء محذوف الخبر او بالعكس وقوله تعالى جهنم بدل من شر او عطف بيان له ويصلونها حال
والعامل فيها معنى الفعل في قوله للطاغين اى هذا حميم فليذوقوه ذكر فيه ثلثه اوجه احدها
ان هذا مبتداء محذوف الخبر وثانيها انه خبر مبتداء محذوف وثالثها انه منصوب بفعل مضمر على شريطة
التفسير قال مكي قيل فليذوقوه خبر هذا ودخلت الفا للتنبيه الذي في هذا ويجوز ان يكون هذا في موضع
نصب بيذوقوا والفاء زايدة كقولك هذا زيدا فاضربه ولولا الفا لكان الاختيار النصب وقال صاحب
الكشف جوز ابو علي ان يكون هذا مبتداء والخبر حميم وغساق صفة لحميم وليس بنوع اخر فيكون
قوله فليذوقوه عنده اعتراضا كما تقول زيد فافهم رجل صالح وقال ابو علي هو مثل قول الشاعر وقايله
خولان فانكح فتاتهم حمله سيبويه على ان خولان جملة فكانه قال هولاء خولان فالمعنى على هذا انبه ارائير
الى الذي توعدوا به من قبل وعرفوه حق معرفته فليذوقوه واخر رمد وقاة اخر قال
مكي ومن شكله صفة الاخر وازواج الخبر والهاء في شكله يعود على المعنى اى واخر من شكل ما ذكرنا وقيل
يعود على الحميم ويجوز ان يكون الخبر محذوفا اى ولهم اخر ومن شكله وازواج صفتان ومن قراء واخر
بالتوحيد رفعه بالابتداء ايضا وازواج ابتداء ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر اخر ويجوز ان يكون
اخر معطوفا على حميم ومن شكله نعت له وازواج مرتفع بالجار والمجرور ولا يحسن ان يكون ازواج خبر
عن اخر لان الجمع لا يكون خبرا عن الواحدة واما الفتح فبالكسر لا غير اراد ان الشكل بالفتح والكسر
بمعنى المثل واما الذي بمعنى الغنج وهو الدلال فبالكسر لا غير بل انتم لا مرحبا بكم يريدون الدعا قال
ابو البقا لا مرحبا يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اى هذا فوج مقولا له لا مرحبا ومرحبا منصوب
على المصدر او على المفعول به اى سمعون مرحبا وقيل لا مرحبا خبر لقوله انتم فجمع بين مجازين
المجاز الاول في الاسناد لان المقدمين هم الاتباع واسند الى الروسا لما كانوا السبب في الاغواء والثاني في
التقديم جعل الجزاء وهو لسببه وهو العمل وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب فقيل المزينين
اخزى الله يروى على صيغة اسم المفعول على صيغة اسم الفاعل فتقدير الاول للذين زين الفعل لهم ولهم صلته
فنزع الخافض وهذا النصب المستشهد له لان الذين قيل لهم لا مرحبا بهم وهم الاتباع كالمزين لهم فالمتبعون
كالمزينين بالكسر وتقدير الثاني انهم قالوا للمزينين ذلك اى قالوا معهم هذا القول مشيرين الى المزين لهم ولو
كان القول مع المزين لهم لقيل اخزاكم الله ما اسوء فعلكم فكانه الظاهر والمفهوم من الكلام قالوا هم
الاتباع ايضا اى القايلون لقوله من قدم لنا هذا هم الاتباع ايضا كما انهم القايلون قيل بل انتم لا مرحبا بكم والنا

لم يعطف عليه لانه استيناف كان سايلا سال ما قالوا بعد هذا القول فاجيب بذلك قال ابو البقا من قدم بمعنى الذي
قدم فزده الخبر ويجوز ان يكون نصبا اى فزد من قدم فيكون على هذا نصبا على شريطة التفسير فيصير
ضعفين كقوله ربنا اتهم ضعفين من العذاب اراد انه وصف العذاب بالضعف في الآيتين على معنى
مضاعفا وذا ضعف وفي الاية الثالثة بين ضعفين بقوله من العذاب ليدل على ان المراد بالضعف ان يزاد
على عذابه مثله لان القصة واحدة لانه من كلام الاتباع للروسا وقال بعضهم الاولى ان يقال اذا عليه زيد عليه
مثله يصير ضعفه لا ضعفيه واذا زيد على العذاب ضعفه يصير ضعفيه فان ضعف الشي مثلاه وضعفيه
ثلثة امثاله وهو الموافق لقوله تعالى فزده عذابا ضعفا في النار واذا زاد على عذابهم ضعفا فيكون قد اتاهم
ضعفين فيطابق قوله تعالى ربنا اتهم ضعفين من العذاب والحمد لله على التوفيق لاستخراج المعنى
الدقيق اقول الاشكال ان الشيء اذا زيد عليه مثله يصير ضعفه لا ضعفيه ولا شك ان الضعفين تثنية ضعف
فيستحيل على هذا ان يكون الضعف ضعفين واذا وصف العذاب بانه في نفسه ضعف يستحيل ان يكون في نفسه
ضعفين ومثل هذا لا يتلبس على من به ادنى مسكة فكيف يلتبس على المصنف ولكن مراده ان هذا لما كان
من كلام الاتباع للروساء بسبب انهم عذبوا لمتابعتهم ولا شك ان الاتباع قد علموا ان لانفسهم عذابا
فقالوا اتهم عذابا ضعفا اى مضاعفا اضلالهم واضلالهم زايدا على هذا بنا واذا زيد على عذاب الروسا
مثله ليكون عذابهم في نفسه ضعفين وهو بالنسبة الى عذاب الاتباع ضعفين لانه مثلاه فالحاصل انه
انما قال فيصير ضعفين بالنسبة الى عذاب الاتباع والله اعلم وقال الطيبي نظير هذا البحث ذكره صاحب
المغرب قال روى ابو عمرو عن ابي عبيدة في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين قال معناه جعل
الواحد ثلثة اى تعذب ثلثة اعذبة وانكره الازهري وقال هذا الذي استعمله الناس في كلامهم ومتعارفهم
وانما الذي قال الحذاق انها تعذب مثلي عذاب غيرها لان الضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد وليست تلك
الزيادة بمقصوده على مثلين فيكون ما قاله المصنف صوابا الا ترى كيف صرح بقوله على يزيد على عذابه
مثله فيصير ضعفين اى مثلين وقال الراغب الضعف من الالفاظ المتضايفة كالنصف والزوج وهو
تركب الزوجين المتساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشي وضعفته وضاعفته ضممت
اليه مثله فصاعدا ومتى اضيف الى العدد اقتضى ذكر العدد ومثله نحو ان يقال ضعف العشرة فذلك عشرون بلا خلاف
ومعنى لا نوبخ بهم لا نبالي والتانيث التوبيخ والتعنيف قسموا امرهم اى قسم الطاغون امر الرجال
بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا صفة لرجالا
تعلو عنهم ختفرهم وتزدريهم وقيل الضمير لصناديد قريش عطف على قوله وقالوا الضمير للطاغين
فعلى هذا يلزم الاضمار قبل الذكر وحرم النظم ولا يجوز ان يختص قوله للطاغين بالصناديد لانه في مقابلة وان للمتقين
وقرى بالنصب على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس جعل المضاف
الى المعرف باللام بمنزلته وفيه نظر لانه قال في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام والمشهور
ايضا ان اسم الاشارة لا يوصف الا بذي اللام او بالموصول نحو بهذا الرجل وبهذا الذي قال كذا لانه مبهم الذات
وانما يتعين الذات المشار اليها اما بالاشارة الحسية او بالصفة فلما قصد تعيينه بالصفة لم يمكن تعيينه بمبهم
اخر مثله لان المبهم مثله لا يرفع الابهام فلم يبق من المعارف ما يصلح ان يكون صفة له الا الموصول او ذو اللام او

المضاف

المضاف الى احدهما وتعريف المضاف بالمضاف اليه والاليق بالحكمة ان يرفع ابهام المبهم بما هو متعين في نفسه كذي
اللام لا بالشي الذي يكتسب التعريف من معرف غيره ثم يكتسب المبهم منه تعريف المستعار فاقتصر على ذي اللام
لتعينه في نفسه وحمل الموصول عليه لانه مع صلته بمعنى ذي اللام فالذي قال بمعنى القايل وايضا الموصول الذي يقع
صفة ذو اللام وان كانت زايدة وقيل انما التزم وصفه بذي اللام لان المبهم يدل على الحضور والتعين ولا يدل
على حقيقة الذات المشار اليها به فلا بد ان يذكر بعده ما يدل على حقيقة الذات ولا طريق الى ذلك الا وصفه باسم الجنس
لانه الدال على حقيقة الذات لا العلم ونحوه وتعريف الحقيقة باعتبار معناها في نفسها انما هو باللام وقال بعض المغاربة
وذلك ان اللام معرفة لحقيقة الذات بخلاف الاضافة فان تاثيرها في اختصاص حقيقة الذات بالمضاف اليه
وذكر بعد معرفة حقيقة الذات وههنا نظر اخر وهو الفصل بين اسم الاشارة وصفته بالخبر ونحو ذلك حتى قال
صاحب المقتبس في شرح المفصل لا يجوز ان تقول مررت بهذا يوم الجمعة الرجل الطويل ويجوز مررت بزيد يوم الجمعة
العاقل والفرق ان اتصال الصفة بالمبهم اشد من اتصالها بساير الموصوفات لان اسم الاشارة واسم الجنس كالشي
الواحد من جهة ان المقصود بهما جميعا ما يقصد من الاسماء ومن ثم امتنع مررت بهذين العاقل والطويل وجاز
مررت بالزيدين العاقل والطويل لان صفة غير الاسم المبهم ليست في الامتزاج بالموصوف كصفة المبهم قالوا
ولذلك لم يجز بهذا ذي اللام لان ذلك يودي الى جعل ثلثة اشيا شيا واحدا وانه مرفوض وقالوا لا تقول
لقيت هذا والمطلوب كثيرة الرجل وعلى هذا فيختصمون بدل من ذلك الا انما نذير فتح انما يحتمل وجهين
احدهما ان يكون على نزع الخافض وافضاء الفعل والقايم مقام الفاعل في يوحى الظرف والمعنى ما يوحى الي لامر من الامور
الا لان انذر وابلغ ولا افرط في ذلك وثانيهما ان يكون انما نذير هو القايم مقام الفاعل والى ظرف اى ما يوحى الي
شي من الاشيا الا هذا الامر بقوله وحده الى غير ذكر معنى انما لان في الكلام حصرين احدهما بالنفي والاستثناء
وثانيهما بانما كما في قوله تعالى انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فان قلت فما هذا الحصر فانه يفيد انه صلى الله عليه
وسلم لم يوح اليه الا للانذار والتبيين او لم يوح اليه الا ذلك كما قال وليس الي غير ذلك قلت المخاطبون كانوا مشركين
فكانه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما اوحى الي من شانكم خاصة الا لان انذركم او الا انذاركم ويحتمل ان يكون هذا من
من قبيل الحصر الوارد على سبيل المبالغة لا على سبيل الحقيقة وهو ان ينزل ما سواه بالنسبة اليه بمنزلة
العدم والله اعلم انت بين امرين اى امرين متلجين قيل اجاب بامر يلزم منه ان يكون الاسناد في
يختصمون حقيقة ومجازا وهو ضعيف كاعلم والاولى ان لا يجعل اذ قال ربك بدلا من اذ يختصمون بل يكون منصوبا
اذكر وتفسر المخاصمة بعين المقاولة المذكورة وانا اقول اذا حمل الاختصام على التقاول بين الملايكة وهم
المرادون بالملا الاعلى فاسناد التقاول اليهم حقيقة وان كان بعضهم يتقول عن نفسه والاخر عن الله انما يكون
الاسناد مجازا لو اسند التقاول لله والملايكة لما وكانت مقاولة الله بواسطة ملك وليس كذلك
فنادى بها انهم سجدوا عن اخرهم وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد قال صاحب الفرايد يشكل ما ذكر بقوله
حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين وعن عبد القاهر انه قال زعم من زعم ان اجمعين للاجتماع خطا لانه تعالى
ناظرت على الشرق اجمعين ولم يكن المناظرة بالاجتماع في وقت واحد ويمكن ان يقال اذا كان اجمعون بدون
الكل افاد التاكيد المجرد وهو ان لا يخرج احد من الفعل فيفيد الاجتماع في الفعل ولا يفيد الاجتماع في وقت واحد
واذا كان مع الكل فالكل للاحاطة واجمعون للاجتماع في وقت واحد وبيانه ان اللام في الملايكة للاستغراق

دخلت على صيغة الجمع فتفيد الشمول ثم اكد بقوله كلهم برفع توهم غير الشمول والاحاطة واردف بقوله اجمعون
ولابد له من فائدة زائدة وليست الا ما ذكر لتقدم غيره او نعتول لان اجمعون تفيد الاجتماع في وقت واحد حيث تمكث
مالم تدل قرينة على خلافه لان كان في جنس الاوقات الماضية روى الزجاج ان كان لقوة دلالتها على معنى
المضي عبارة من كل فعل ماض ثم قال الزجاج ان كان على باب ساير الافعال الا ان فيه اخبارا عن الحال فيما مضى اذا قلت
كان زيد عالما فقد انبات ان حاله فيما مضى من الدهر هذا واذا قلت سيكون عالما فقد اخبرت ان حاله سيقع فيما
يستقبل هذا فهما عبارتان عن الافعال والاحوال يداكا وكفاك وفوك نفخ قال المفضل اصله ان رجلا كان في
جزيرة من جزاير البحر فاراد ان يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحكم شده بالوكا فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق
فلما غشيه الما استغاث برجل فقال له ذاك يضرب لمن جنى على نفسه وقال المصنف رحمه الله في المستقصى اصله
ان شابا انتهى الى جوار يستقين بالقرب فكان يلاعبهن فينفخ في بعض قربهن ويوكيه فقتله بعض اخوتهن
غيره فاخبر اخو المقتول بملاعبتهن فقال ذلك فضرب للجاني على نفسه فما معنى قوله ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي الى للتسبيب يعني اذا كان معنى خلقت بيدي الجعل وكونه مخلوقا لله فما وجه
اختصاص في هذا المقام وخلاصة الجواب انه ورد على سبيل المجارات وارخاء العنان مع الخصم اي هب انه كان
مخلوقا من تراب فهلا نظرت الى امري فسجدت ولم تنظر الى تلك العلة فلم تمتنع واليه الاشارة بقوله لم تركته مع
وجود هذه العلة فقوله من السجود بيان ما تركه يعني ذكر لابليس ترك السجود مع تلك العلة ووبخه عليه
ممن علوت وفتت من في ممن علوت موصولة صلتها علوت فسر ام كنت من العالين به لان اصله
استكبرت ام علوت فاريد مزيد الانكار عليه فقيل استكبرت ام كنت الذي علوت ولم يقل علا نظرا الى الموصول
الظاهر بل قيل علوت نظرا الى الخطاب السابق كما نقل عن سيبويه انت الذي تفعل على الخطاب ادخله في زمرة
العالين وقال ام كنت من العالين فوضع من العالين موضع الذي علوت كقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين اي قال
ذلك ونحو كل فلان من العلماء اي عالم ايذانا بان له مساهمة في العلم وان الوصف كاللقب المشهور له وانما قال ان الاصل
ذلك لانه قال في قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي ابلغكم صفة رسول وجاز وان كان
الرسول لفظه لفظ الغايب لان الرسول وقع خبرا من ضمير المتكلم فكان في معناه فعلم ان اصله لكني ابلغكم رسالات
ربي فادخل رسول من رب العالمين لمزيد الابهام والتعظيم ومن الاسلوب ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي
خمسة اسما انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
وقول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره لانه عليه اراد ان يبدي بذلك بسالته وانه ممن لا يخفى
حاله على احد في شجاعته ولو قال انا الذي سمته امه حيدرة لكان اخبر عن شخص ما بينه وبين المخاطب عهد
وانه سمي بهذا الاسم لكنه عدل الى سمتني لتلك النكتة وان شئت ان تعرف كون الموصولات مقحمة للتفخيم
فجرب ذوقك في جميع ما ذكرنا لو حذفتها فانك تجد التركيب صحيحا مع فقدان الذوق اذ ذاك
هذا على سبيل الاولى هذا اشارة الى قوله انا خير منه في قوله فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه يعني
هذا المذكور اولى من الجواب المطابق وهو قوله من العالين لانه جواب مع العلة ولهذا قال لو كان مخلوقا من نار لما
سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد لمن هو دوني ولو اجاب على مقتضى الظاهر وقال انا من العالين لم تفده هذه
الفايدة والظلم بعدما كان نورانيا هذا يدل على انه لم يكن كافرا قبل ذلك وانه صار كافرا بعد استكباره

لان من طرد رمي بالحجارة متعلق بقوله معناه المطرود فكانه قال عني بالرجيم المطرود لان من طرد
فيكون كناية وقوله او لان الشياطين يرجمون بالشهب عطف عليه وعلى هذا يكون تصريحا اقترن له
باللعنة ما تنتهي عنده اللعنة يريد ان له اللعنة في الدنيا وهي الطرد والتبعيد فقط فاذا كان يوم القيمة
انقطع انفراد اللعنة وصارت مقيدة بالعذاب او كان اللعنة بالنسبة الى العذاب اذ ذاك كلا شي اي غير
معتد بها كما اعتد بها في الدنيا فكانها انقطعت والوجه الثاني هو المفهوم من كلام المصنف رحمه الله ونظير
الوجه الاول حديث عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المراة حرم الجحران ومعناه ان
حرمت الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراة انضمت الى حرمت الدبر حرمة القبل فانقطع انفراد حرمة
الدبر كذا هذا وقال صاحب الفرايد سالني بعض الاكابر عن هذا فقلت اللعنة التبعيد عن رحمة الله وتبعيد ابليس
في كل زمان الى يوم القيمة لان تبعيده بقدر اغوايه عباد الله وذلك الى يوم القيمة فقبلوا هذا الجواب واستحسنوه
وقال الطيبي ما معناه لو كان هذا الجواب صحيحا لما صح قوله الى يوم القيمة الوقت المعلوم وهو الوقت الذي ينقطع
عنده التكليف اذ فيه لا ينقطع اغواؤه بل اغواؤه ينقطع في اخر ايام التكليف ولما صح ايضا قوله الى يوم الدين
وهذا يوم الجزاء الذي يبتدا فيه بالعذاب نعوذ بالله منه هو ما قاله المصنف رحمه الله ان عليك الله
ان تبايعا تاما تؤخذ كرها وتجد طايعا الله مقسم به كان احدا اخذ بان يبايع واليا وقيل له عليك ان تبايع
احلف بالله وجوابه محذوف وهو ما دل عليه ان عليك ان تبايع وتؤخذ بدل من تبايع وتجد عطف عليه اي تؤخذ
كرها لاجل المبايعة وبعد تجد طوعا كقوله كله لم اصنع اراد ان الضمير المنصوب محذوف للتخفيف
تقديره لم اصنعه اوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا وبعده من ان رات راسي كراس الاصلع ميز عنه
قنزعا عن قنزع مر الليالي ابطي او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي معناه
ان هذه المراة اصبحت تدعي علي ذنبا وهو الشيب والصلع وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم تقل ذنوبا
بل قال ذنبا لانه اراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم اصنع شيا من ذلك الذنب فلم ينصب كله لانه لو نصبه مع
تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويعود دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه
من كل جز منه فلهذا رفعه ايذانا بانه لم يصنع منه شيا قط بل كله بجميع اجزايه غير مصنوع والتقدير لم
اصنعه فحذف الضمير للتخفيف فالحاصل ان النصب يفيد سلب العموم والرفع يفيد عموم السلب قال
الامام عبد القاهر رحمه الله هذا مبني على اصل وهو ان حرف السلب لو اخر عن صيغة العموم كان النفي نفيا
عاما ويناقضه الاثبات الخاص اي الجزئي واما اذا قدم حرف السلب عليه كان النفي نفيا للعموم وهو
لا ينافي الاثبات الخاص ولا تقتضيه الا عند من يقول بدليل الخطاب هذا ولقايل ان يقول لما كان الضمير في كله
عايدا الى ذنب وهو نكرة والنكرة لواحد غير معين لابد ان يكون المضمر هو ذلك الذنب الذي ليس بمعين
فقط لرجوع الضمير اليه فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة
الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفي عليها يقتضي العموم فدخول النفي
عليه ايضا يقتضي ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر بين قولنا لم اصنع ذنبا وبين قولنا لم اصنع ذلك
الذنب المذكور الذي ليس بمعين في اقتضاء الاول العموم دون الثاني ثم نقول فتكون القضية حينئذ مخصوصة
والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لي وانما يمكن ذلك اذا كان هنالك ذنب ذو اجزاء يمكن الاتيان ببعضه

دون بعض وعلى هذا اما ان يراد بالكل المجموع وهو الغالب الظاهر من دخوله في الشخصيات فلا تفاوت في تقدم
السلب عليه وتقدمه على السلب في عموم اقتضا شمول النفي جميع الاجزاء او يكون المراد كل واحد منه الاجزاء كما استعمل
في الميزان باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما فانك ان رفعت الكل يلزم عموم النفي لجميع الاجزاء وان نصبته لا يلزم
ومع ان الاستعمال على هذا الوجه في الشخص قليل فانه لا يلزم مع ذلك صدق ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة الاذوب
بلى قد يظهر الفرق باعتبار لزوم تنزيه نفسه من جملة اجزاء ذلك الواحد فيكون ذلك الكلام منقحا والله اعلم
وهو وجه حسن دقيق اى جعل الثاني حكاية عن الاول ومعربا باعرابه فالتقدير على الجر فالحق
لاملان جهنم والحق ان هذا القسم حق وعلى النصب فالحق لاملان والحق ان هذا القول حق وعلى الرفع فالحق قسمي
والحق اقول اي سنتي وعادتي فعلى هذا فلا يكون اعتراضا بل يكون لمجرد التوكيد كالتكرير فان قلت الحصر
على قراءة النصب لازم لانه معمول قدم على عامله فمن اين لزم على قراءة الجر كما ذكره قال الطيبي في الجواب عنه في هذا
السوال قلت انه على القسم والقسم في المعنى يفيد معنى الحصر والجزم في القول في القول وتخريجه على
ما ذكرنا فرفع الاول للابتداء وجره للقسم ونصب الثاني على انه مفعول مقدم والجملة معترضة ومعناه
لاملان جهنم من المتبوعين والتابعين اجمعين هذا على ان يكون اجمعين تاكيد الكاف في منك مع من تبعك
فيرجع معنى التاكيد الى التابع والمتبوع معا ولذلك قال لا اترك احدا منهم احدا وقوله اولاملانها من الشياطين
وممن تبعهم من جميع الناس وعلى هذا يرجع معنى التاكيد الى التابعين فقط ولذلك قال من جميع الناس لا تفاوت
بين ناس وناس وانما ترك تاكيد الشياطين لما ان حال التابعين اذا كان بهذه المثابة فحال المتبوعين اولى بذلك
وما عرفتموني قط متصنعا يعني ان قوله وما انا من المتكلفين ليس باعلام لهم بذلك بل استشهاد
بما علموه من حاله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
قلت الظاهر على الوجه الاول الاول ان تنزيل مبتدا خبره من الله وانما كان الظاهر على هذا الوجه انه القران
لانه لا يختص للسورة بل اخبار عنها بانها من الله فيكون المراد جميع القران من الله واما على الوجه الثاني وهو
ان تنزيل خبر مبتدا محذوف اى هذا تنزيل الكتاب فالظاهر انه السورة لان هذا اشارة الى الحاضر القريب وهو
السورة واما على القراءة بالنصب فالظاهر انه القران من الشرك والريا في بقوله بالتوحيد وتصفية السر
وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام الى اخره زعم بعض النحاة انه يجوز مخلصا له الدين برفع
الدين على ان قوله مخلصا تمام الكلام ويكون له الدين مبتدا وخبرا وهذا غير جايز من وجهين احدهما انه لم يقرا
به احد والثاني انه يلزم منه ان يكون قوله الا لله الدين الخالص مكررا وهو المراد من قول المصنف رجع الكلام الى
قولك لله الدين الا لله الدين الخالص ولهذا الاشكال قال وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام فيكون حالا
من الله لا من العابد كما ظن بعضهم فيتصل قوله له الدين بالحال فيقع الاستيناف في قوله الا لله الدين في موقعه
اللهم الا ان يجعل من رفع الدين وقرا مخلصا بالكسر الدين فاعل مخلصا بالاسناد المجازى اى فاعبد الله مخلصا
له دينك واصله مخلصا له دينك بالنصب فيتصل به ويقع الاستيناف موقعه وقوله الا ان يصف الدين مستثنى
من قوله وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام وقال صاحب التقريب في قوله رجع الكلام الى قولك لله الدين الا لله
الدين الخالص نظر لان بين دلالتي الجملتين على الاجمال والتفصيل ظاهرا وهو توكيد وتاكيد قلت يحتمل ان
جار الله رحمه الله انما لم يجوز ذلك من حيث ان الا للتنبيه وتنبيه المخاطب على شي انما يكون حيث يكون المخاطب

غافلا

غافلا عنه لا شعور له به وبعد الاخبار الاول بان الدين لله لا يتصور ذلك وقال الطيبي قلت بين الجملتين بون
وغاية معنى الجملة الاولى بسبب تقديم الخبر تاكيد الاختصاص لان اللام ايضا للاختصاص واما الجملة الثانية
فهي منقطعة منها لتصدرها بكلمة التنبيه لانه قال الامر كبه من كلمة الاستفهام وحرف النفي لاعطا معنى
التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل النفي افاد تحقيقا وموقع الجملة في هذا المقام موقع التذييل
الكلام السابق وحسنه ان يكون موكدا بمضمون جملة قوله فاعبد الله مخلصا له الدين لا تفاقهما ومطابقتهما واليه
الاشارة بقوله الخالص والمخلص اى لصحة اللام واحد لان الدين اذا كان مخلصا كان خالصا ولو جعل تذييلا لقوله
له الدين وجعله جا الكلام مبتدا لم يقبله الطبع السليم فان معنى لله الدين ان الدين مختص به لا بغيره وهو
معنى الا لله الدين فيبقى وصف الدين بالخالص تطويلا ومن ثم احاله الى الذوق في قوله رجع به الكلام الى اخره
وزلفى اما مصدر بمعنى تقربا او حال وتقال افتتن الرجل وفتتن فهو مفتون اذا اصابته فتنة فذهب
ماله وعقله يعني لو اراد الله اتخاذ الولد لامتنع الى اخره ان قيل كيف وقع لاصطفى موقع لامتنع وكيف
دل عليه قلنا ان الولد مشتمل على ضربين احدهما انه جزء انفصل عن الوالد وصار بالتربية ومرور الايام
مثل الوالد والثاني انه شخص يصطفيه والده ويختصه ويقربه من نفسه فقيل لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لتحقق من ذلك الامرين الذين يشمل عليهما الولد الامر الثاني وحيث لم يذكر الامر الاول علم بطريق الكناية
انه لا يتحقق الامر الاول بل يمتنع وهذا كما يقال ان اراد طالب العلم ان يحصل العلم بالتعلم والقراءة والمال
بالتجارة حصل له العلم اى لم يحصل له الا العلم فان قلت لو لامتناع الشي لامتناع غيره فكان الشرط والجزاء
في مورد استعمال لو منفيين واذا انتفيا الجزاء فيما نحن بصدده وهو امتناع اتخاذ الولد لزم امكان اتخاذه
هذا خلف قلت الاصل في لو ما ذكرت لكنها قد تجي لمجرد ربط احدى الجملتين بالاخرى ما في التقدير وتحقيق
هذا ان الجواب ان لو قد تجي تقليلا لازم الوجود في جميع الازمنة في قصد المتكلم وانه ذلك ان يكون الشرط مما
يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط انسب واليق باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار
وجود ذلك الجزاء على كل تقدير لانك تحكم في الظاهر انه لازم للشرط الذي نقيضه اولى باستلزامه لذلك الجزاء
فيكون ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ونقيضه فيلزم وجوده ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان مثاله لو اهنتني
لاكرمتك اذا استلزمت الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام ومنه قوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة الى قوله ما نفدت كلمات الله اى لبقيت وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقال
صاحب التقريب وفي التحقيق معنى اللازم نفي اللازم او اثبات الملزوم على ما قدر نظر فلا ولي
ما قيل وهو لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعمتم لاختار الافضل لا الانقص وهو الاناث وهو ظاهر و
من تحقق ما قررناه اولا علم اضمحلال هذا النظر وقال الطيبي مراد المصنف ان مودى لاصطفى مما يخلق ما يشا
في هذا المقام مودى لامتنع ولم يصح الى اخره والاستثنا في قوله ولم يات الا ان يصطفي على نحو قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول موضعه اى لو كان هذا عيبا فهم موصوفون به فاذا لا عيب فيهم كذلك المعنى
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى من خلقه بعضه واختصه وقربه كما يختص الرجل ولده ويقربه وقد
فعل ذلك بالملائكة ولا خفا ان هذا الاصطفا ليس باتخاذ للولد في شي فاذا محال ان يتخذ ولدا وتلخيصه انه
لو اراد ان يتخذ لكان الطريق الذي ذكر ما يمتنع ان يكون طريقا وهو اصطفا الملائكة نظيره من حيث المبالغة

قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله
الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل ود ل على ذكرنا منافيه اي
د ل على انه منزه عن الاولاد قوله الواحد وعلى تنزهه عن الاوليا قوله القهار ذى الزمة تلوى
الثنايا باحقيها حواشيه لى الملاء باثواب التفاريج قبله ولكد عر الشمس اجاج نصبت له حواجب القوم
بالمهرية العوج اذا تنازع حالا المجهل تذف اطراف مطرد بالجر منسوج وبعده كانه والزها الموت يركضه
اعراف ازهر تحت الريح منتوج اى ورب يوم راكد الشمس لطوله ويوصف اليوم الشديد بالطول عضره بالعتم
والاجاج من اجيج الحر اذا اشتدت والمهرية من الابل هي المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة تنسب اليها الابل
المهرية والعوج من العوج وهو عطف البعير راسه لنشاطه والحال الجانب والمطرد المستقيم والمراد به السراب
ومنازعه حالى المجهل لاطراف المطرد عبارة عن حدوثه فيه واشاحه به والمجهل المفازة التى لا اعلام بها
والقذف البعيد من المفاوز وقوله تلوى جواب اذا تنازع والثنايا جمع الثنية وهي العقبه والحقو الحصر
ومشد الازار والجمع احق والحواشي الجوانب اى حواش هذا الال وليها به ان تغشيها وسترها وقيل لا يطرد
فيها اطراده المستوى والملاء جمع الملاة وهي الجلباب والعتفرا الباب الصغير وجمعه التفاريج وفي اضافة
الابواب الى التفاريج نظر لانه من باب اضافة الشى الى نفسه فاما ان يراد بالابواب مصاريع التفاريج وسميتها
بالابواب من باب تسمية البعض باسم الكل ولا يريد ذلك ويكون من باب اضافة العام الى الخاص لان الباب اعم من
ان تكون تفراجا او يكون من باب اضافة الشى الى نفسه فانه جائز عند بعضهم وفي كلام علي عليه السلام راحه
الدعه وسكانك الهوى اى بلوى الهضاب باوساطها حواش السراب مثل الملط بالابواب وليها بها هوان
تغشيها او لا يطرد فيها اطرادا والزها الارض الواسعة والمرت الارض القفر وقيل الدها اسم موضع بعينه
والاعراف جمع عرف والمراد بهمنا اعالى السحاب والازهر السحاب الابيض ومنتوج صفة السحاب يقال
الريح تنتج السحاب اذا مر به حتى يجري قطره والسراب اسم لضوء الشمس في وسط اخر النهار والال
ما يكون في طرفي النهار ويترائ كالما وقد ذكر ثلاثة اوجه من التشبيه ثالثها تمثيل وقوله يكور استعارا
للغشيان في الاول واما للتغييب في الثاني واما للتتابع في الثالث وانما قلت بان ما في الاية استعارة لان
المستعار له غير مذكور والمصنف سماه تشبيها باعتبار اصله لان الاستعارة نوع التشبيه وخلق
حوا عطف على تشعبت وهما بدل لان من قوله اثنان او بيان له وهما ضمير مبهم مفسر باثنان والقصيري
الضلع الاسفل وهو اقصر الضلوع فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود قال
صاحب الفرائد اى مانع يمنع من ان تكون التراخي في الوجود ولعل خلق حوا من ادم بعد مدة اقول المانع ظاهر
وذلك ان الجعل لم تعطف على خلق ادم كما توهمه بل على خلق ذريته منه ولا شك ان خلق الذريه متاخر عن
خلق حوا لكن لا يصح ان تكون خلق حوا متاخرا في الوجود عن خلق الذرية وانما يصح حمله على التراخي في الوجود
على الوجهين الاخيرين ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم اى يرضى الشكر لكم الى قوله ولقد
يحل بعض الغواة ليثبت لله ما نفاه عن ذاته من الرضى بعباده الكفر الى اخره قال صاحب الانتصاف ان المصر
على قلبه رين وفي ميزان نظره عين ولا يخفى ان وجود المشروط قبل حصول الشرط ممتنع عقلا ونقلا وارادة الله
الشكر متقدمة لوجوده منهم تكلف ليسوغ حمل الرضى على الارادة وقد جعل في الارادة شرطا وجزا وجعل وقوع

الشكر

الشكر شرطا والجزا والرضى جزاء فيلزم تقدم الشكر على الارادة والزمخشري احد من يقول اذا كان الجزاء ماضيا
محضا لزمته الفا فلو ان اكرمتني فقد اكرمتك بل وقد عريت الاية عن الحرف المذكور على انه لا بد من تاويل تصحيح
الشرطيه فاذا بطل حمل الرضى على الارادة وجب حمله على المجازاة على الشكر بالكرامة اى ان تشكروا اكرم عليه الجزا
المرضى عنه والمجازاة مستقبلة بالنسبة الى الشكر ومثله ولا يرضى لعباده الكفر اى لا يجازي عليه جزا الراضي
للمرضى عليه بل جزاء المغضوب عليه واقول ما ذكره صاحب الانتصاف منسوج على منوال الاعتساف وذلك لان
للمصنف ان يقول لا نسلم ان وجود المشروط قبل حصول الشرط ممتنع عقلا ونقلا فان الله تعالى قال ان تكفروا فان
الله غني عنكم فقد جعل الكفر شرطا لثبوت الغنى مع ان الكفر حادث وثبوت الغنى ازلي وقال ان يسرق
فقد سرق اخ من قبل فقد جعل سرقه الاخ في الزمن الماضي مشروطة بسرقته في الحال والذى اوقع صاحب
الانتصاف في هذا قول بعض النحويين ان الشرط سبب للجزاء والمسبب لا يحصل بدون السبب والحق انه لا يجب
ذلك وانما الواجب ان يكون الشرط ملزوم الجزاء والجزا لازماله سواء كان الشرط سببا كما في قولك ان كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا او شرطا كما في قولك ان كان لي مال حججت او لا شرطا ولا سببا كقولك ان كان زيد
ابي كنت ابنه وان كان النهار موجودا كانت الشمس طالعة واذا لم يجز في الجزا الا ان يكون لازما فقط وقد علم
ان اللازم الاعم يجوز وجوده من دون الملزوم فلم لا يجوز تقدم الجزاء على الشرط وعلى هذا فيجوز تقدم الرضى
على الشكر وان كان الشكر شرطا والرضا جزاء على انا نقول لا نسلم ان الرضى في قوله يرضه لكم ماض بل يجوز ان
يكون مستقبلا وذلك لان الشكر يجب حالا فحالا ابدا لانه في مقابلة النعم المتجدده حالا فحالا التي من
جملتها الشكر واذا كان الشكر مستمر التجدد كان الرضى لذلك متجددا فيكون المعنى على هذا وان تشكروا
حالا فحالا يرضه لكم كذلك ولهذا المعنى جيء بيرضه مضارعا لا ماضيا واما قوله والزمخشري احد من
يقول اذا كان الجزاء ماضيا محضا لزمته الفا الى اخره فصحيح ولكن ما في الاية وهو يرضه ليس بماض محض
بل هو مضارع مجزوم والفا انما يؤتى به في الماضي المحض كالمثال الذى اورده لان حرف الشرط لم يؤثر فيه لا لفظا
ولا معنا فاذا ظهر اثر حرف الشرط في الجزاء لفظا فلا احتياج الى الفاء هذا والحق بعد ان الرضى غير الارادة
قول ابي النجم الحمد لله الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول يقال
ناقة كوماء اى عظيمة السنام والجمع كوم والمخول المعطي وهو الله تعالى ومعنى من خول من مال ومن عطاء
ولم يبخل تاكيد اى لم يوجد بخيلا او لم ينسب الى البخل انه كان يتخول اصحابه في الحديث كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة قال ابو عمرو والصواب انه كان يتحولنا بالحاء المهملة اى
يطلب الحال التى ينشطون فيها للموعظة فيعظهم وقيل يتحولهم اي يتامل حالاتهم التى ينشطون فيها للموعظة
ولا يكثر عليهم فيملوا ولم يختلفوا في انه يتخولنا بالخاء المعجمة والقياس المتخير ومن مبتدا خبره
محذوف تقديره امن هو قانت كغيره هذا على تقدير التخفيف والتشديد فيقال على الاول امن هو قانت كغيره
وعلى الثاني وام فيه منقطعة التقدير ام هو قانت كغيره فعلى التقديرين لا بد من الخبر وقوله بعد
وقيل معناه امن هو قانت هذا على تقدير ان تكون الهمزة وام متحاكيتين وام متصلة ولا بد من تقرير
احدي المعادلتين فعلى التخفيف همزة الاستفهام مذكورة فتقدر ام المعادلة واليه الاشارة بقوله
امن هو قانت افضل امن هو كافر وعلى التشديد ام مذكورة فتقدر الهمزة واليه الاشارة بقوله اهذا افضل

امن هو قانت وأراد بالذين يعلمون العاملين متصل بقوله وقيل معناه اي قال القايل معناه كذا وأراد
بالذين يعلمون العاملين فيكون الذين يعلمون وصفا للمظهر موضع الضمير للاشعار بالعليه ويفهم منه ان غير
العاملين جاهلون واليه اشار بقوله فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلما كانه قيل لمن هو
قانت افضل ام من هو غير قانت وهل يستويان اي بينهما بون بعيد فالجملة الثانيه بيان للفرق ولهذا
قال فيه ازدرا عظيم الى اخره واما قوله ويجوز ان يراد على سبيل التشبيه فهو عطف على قوله واراد بالذين
يعلمون العاملين اي دل على المحذوف جري ذكر الكافر قبله وجري قوله قل هل يستوي الذين يعلمون
بعده واراد بالذين يعلمون العاملين لانه كالتقدير لقوله امن هو قانت اناء الليل لان العالم الحقيقي هو
العامل ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فيكون القانت غير العالم لم يخل التقدم بالتعلق
قال الطيبي يعني حسنة مبتدا والخبر للذين احسنوا وفي هذه الدنيا متعلق بحسنة ولو كان متاخرا عنها
لكان وصفا وحين تقدم كان بيانا لمكانها فالتقدم لم يخل بالتعلق كما ان الجملة اذا كانت صفة لنكرة و
واما فاعلا ومفعولا اذا تقدمت صارت حالا هذه وان لم تكن وصفا لتقدمها ولا حالا لفقدان العامل لم يخل
التقدم بتعلقها بالحسنة فتكون بيانا لمكانها اي مكان الحسنة على الخبر وكانوا فيه من الزاهدين كان قايلا لما
سمع للذين احسنوا حسنة سال اين هي فقيل في الدنيا واقول لا اسلم فقدان العامل لوجود العامل المعنوي
في قوله للذين واما كونه بيانا لمكان الحسنة فلا ينافي الحاليه كما لا ينافي الوصفيه على تقدير التاخير ولكن
بقي البحث في ان ذا الحال هل هو الضمير المستكن ام حسنة فلا يجوز ان تكون المبتدا حسنة الا عند من جوز
اختلاف العامل في الحال وذي الحال او عند الاخفش لقوله بان حسنة فاعل للظرف فليتامل
وذكر ان الامر بالاخلاص الى اخره قال القاضي العطف لمغايرة الثاني الاول بتقييده بالعلة والاشعار بان
العبادة المقرونة بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يومر بها فهي ايضا مقتضيه لما لزمه من السبقه
في الدين وقوله وكذا ان تجعل اللام مزيدة عطف على قوله وامرت بذلك فيسال عنه واجاب ثم شرع في بيان ان
اللام مزيدة وان تكون اول المسلمين هو المامور به واستشهد بامثاله من قوله ان اكون من المسلمين وغيره
كانها زيدت عوضا من ترك الاصل اراد به المصدر قال الطيبي وقيل الاصل في الاية ان يكون المفعول به اسما صريحا
فاذا اتى بدله ان مع الفعل فقد عدل عن الاصل الى غيره قال صاحب الانصاف قوله انها لا تزاد الا مع ان ليس
تصحيح لمن مسايلها يريد الله ليبين لكم ولكن يريد ليطهركم وامرت فلو اقتصر على انها لا تزاد مع الاسم
الصريح لكان اصح واقول ما ذكره صاحب الانتصاف غير وارد على المصنف لان مراد المصنف انها لا تزاد الا
مع ان مظهرة او مضمرة مقدرة وفي المسايل التي اوردها ان في حكم الثابتة ولهذا نصب بها الفعل وقوله
ترك الاصل الذي هو اطوع على اطاع عن المصنف ان اصل اطاع اطوع فحين غير الاصل عوض من تغييره زيدة
السين ونحوه زيادة الها في اهراق الماء من اهراق عوض من التغيير وفي هراق عوض من الهمزة
دلالة على السبب بالمسبب اراد انه ذكر التقدم في الاسلام الذي هو مسبب واراد به السبب الذي هو
الاعمال الصالحة لانها سبب التقدم فيه ليس بتكرير وتلخيص الجواب ان الاول الاخبار عن كونه
مامورا بايجاد الاخلاص والثاني اخبار عن امتثاله الامر وايجاده المامور به ولذلك قدم المفعول على
الفعل كانهم قالوا اعبد ما تعبد لنعبد ما تعبد كما حكى عنهم في سورة الكافرون من قولهم يا محمد هلم فاتبع

دينا

دينا ونتبع دينك فاجاب هنا بما اجاب به هناك فقال هنا قل الله اعبد فاعبدوا ما شيتم وقال هناك لكم دينكم
ولي دين فالقصر هنا من القصر الافرادي وبهذا ظهر سقوط قول ابن الحاجب والتمسك مثل بل الله فاعبد
ضعيف لانه جاء فاعبد الله واعبدوا الله ما حققت القول فيه مرتين احدهما في هذه السورة في قوله
قل تمتع بكفرك قليلا وثانيهما في قوله فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر قل ان الكاملين هذا استغنا
من تعريف الجنس نحو ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله الجامعين لوجوهه بيان له قال في قوله هو الرجل
اي الكامل في الرجوليه الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال وذلك لان اسم الجنس انما يطلق على فرد من
افراده اذا اجتمع فيه الخصال المعتبرة في ذلك الجنس فكانه ذلك الجنس كله وقوله هم الذين خسروا اشارة
الى ما يدل عليه التركيب من معنى الاختصاص وفي اعادة الذين خسروا بعد ذكر الخاسرين مبالغة اخرى
وقيل وخسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين وعلى هذا فالمراد بالاهل الحور والغلمان
ونحوها وفيه تتميم للمعنى كانه قيل خسروا راس المال والربح وقوله الا ذلك الخسران المبين يدل ولهذا
قال ولقد وصف خسرانهم بغاية الفظاعة هي ظلل للاخرين يريد ان الظلة انما تكون من فوق
فلما خصت بقوله من تحتهم ينتبه على انها ظلل للاخرين وقال الطيبي قوله ومن تحتهم اما عطف
على من فوقهم وظلل على ظلل او يقدر لهم فيكون عطف جملة على جملة لان لهم خبر وظلل مبتدا ومن النار
صفة ومن فوقهم يجوز ان تكون حالا من ظلل ومتعلقا بالخبر اي لهم ظلل كاينة من فوقهم قلت وهكذا
يخالف ما ذكره في قوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة لانه قال هناك لا يجوز ان تكون قوله في الدنيا
حالا من حسنة لعدم العامل فليتامل الطاغوت فلعوت من الطغيان اراد انه مقلوب ووزنه
فلعوت من طغيت وقالوا ايضا طغوت وقولهم طغيان دليل على ان اللام يا فاصله اذن طغيوت مصدر كا
كالرغبوت ثم قدم اللام على العين فصار طيغوتا ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت
او كان القياس في جمع تكسيره طياغيت الا انه جمع على طواغيت على لغة من قال طغوت
والقلب اي من المبالغات القلب وحكمه حكم اسما الاجناس اذا غلبت على احدى مسمياتها بان تجعل
مع الالف واللام علما له فان المصدر كما قال فلعوت من الطغيان يطلق على من طغى وتجاوز فيه الحد ثم قلت وغلب
على الشيطان واليه الاشارة بقوله وهو للاختصاص والحاصل ان القلب انما كانت فيه مبالغة باعتبارات الاسم
المقلوب مختص بالشيطان واراد بعباده الذين يستمعون القول الذين اجتنبوا لا غيرهم واقام الجز
اراده غيرهم لان قوله فبشر مترتب على جملة قوله والذين اجتنبوا الى قوله لهم البشرى على معنى
فاذا كان لهم البشرى فبشرهم فاقيم المظهر مقام المضمر وان كان بلفظ غير لفظ السابق للتنبيه على كونهم
نقادا مميزين مع الاجتناب والانابة فقد توصل هنا بالاسم الموصول الى الوصف بذلك ونظيره في قوله
الذين يتبعون الرسول بعد قوله اني رسول الله اليكم فانه اقيم فيه المظهر مقام المضمر للتوصل الى الوصف
بالصفات المذكورة ولا تكن مثل عير قيد ما تقادا وله شمر وكن في امور الدين مجتهدا اي لا تكن في
مذهبك مقلدا وتخير خير المذاهب ومن الوقف من يقف على فبشر عبادي وعلى هذا يقدر السوال
بعده ويكون الاستيناف في الذين باعادة صفة من استونف عنه الحديث ومن لم يقف عليه جعل الاستيناف
في قوله اوليك وهو باعادة من استونف عنه الحديث وقد بين الفرق بينهما في قوله الذين يومنون بالغيب

الا انه في قوله اوليك على هدًى من ربهم والهمزة الثانيه هي الاولى كررت للتوكيد قال الزجاج انا انت
تنقذ من في النار فيه معنى الجزاء والهمزة في فانت جات موكدة معادة لما طال الكلام وتلخيص قوله نزل
استحقاقهم العذاب الى اخره ان اصل الكلام افانت تهدي من هو منغمس في الضلال فوضع النار موضع الضلال
ومنها المسبب موضع السبب لقوة امره ثم عقب المجاز بما ناسب من قوله تنقذ بدل تهدي لان الانقاذ
انسب بمن هو في النار من الهداية وذلك لشدة حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم ومبالغته في ذلك وكلمة
العذاب قوله لاملان جهنم لعدان الله تعالى هو الذى يقدر على الانقاذ الى اخره اراد ان تقديم
الفاعل المعنوي على الفعل ولهذا ته همزة الانكار يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل قال الطيبي اى لست
انت الفاعل لهذا الفعل الواقع بل فاعله غيرك وهو الله وحده واقول ينبغي ان يقال اى لست القادر على هذا
الفعل بل القادر عليه غيرك وهو الله حتى يطابق ما قال له المصنف وهو قوله لعدان الله هو الذى يقدر
على الانقاذ من النار وحمله الى اخره ما ذكره ويطابق الواقع لان المراد بالانقاذ الهداية والمراد بمن في النار
الضلال المصرون ولا شك انه هدا بعضهم لم يوجد ما معنى مبنية قال الطيبي يعني وصف الغرف
بالمبنيه والمتعارف انها من اوصاف التحتانية لا العلالي واقول الظاهر انه لم يقف ذلك بل عنى ان الغرف
لا تكون الا مبنيه فلا معنى لوصفها بمبنيه لانه يجب حصول فايدة بالصفة متجددة لم تكن قبلها ثم قال
الطيبي وخلاصة الجواب ان غرف الجنة على خلاف ما في الدنيا فتكون بناوها بناء المنازل التي على الارض تجري
من تحتها الانهار كما تجري من تحت المنازل واقول اخلاصة الجواب ان مبنية قد افاد ما لا يفيد غرف
لان المراد بنا خاص كبنا المنازل التحتانيه وهذا انما يستفيد من مجموع قوله مبنية تجري من تحتها الانهار
واما المستفاد من غرف فهو مطلق البنا والمراد بالصخره صخرة بيت المقدس لانها وسط الدنيا وعيونا
ومسالك يصف على التفسير بقوله ينابيع قال القاضي اى عيونا ومجاري كائنة فيها او قنوات نابعات
فيها اد السوع جا المنبع وللنابع فنصبها على المصدر او على الحال والدرين الحسنس المسود من البلى
ويجوز ان يكون مثلا للدنيا عطف من حيث المعنى على قوله هو المطواى الاية اما وارده على ظاهرها
حاثه على التفكر والتذكر في ايات الله الباهرة او وارده على سبيل التمثيل باعثه على التذكر والاتعاظ و
اجره عن الركون الى الدنيا السريعة الزوال والى لذاتها القريبه الانتقال وبدل على الثاني واتبعها ولو
احقتها انها مسوقه للتذكر والوعظ سيما قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى ممن لا يلين قلبه
لوعظ الله وزواجره ولذلك استشهد بقوله الانابة الى دار الخلود الى اخره هو نظير قوله امن
هو قانت في حذف الخبر اى في احد وجهيه قال الزجاج هذه الفا لمجازات المعنى افمن شرح الله صدره فاهتدى
كمن طبع الله على قلبه فلم يهتد لقسوته لان قوله فهو على نور من ربه وقوله فويل للقاسية يدل على هذا المقلد و
معنى ملوا ملة سموا سامة وايقاع اسم الله مبتدا ارادات التركيب من باب تقوي الحكم كذا في
تخصيص اسم الله الجامع بالذكر وايقاع الفعل على احسن الحديث وابداله كتابا عنه ووصفه بمتشابها اشعار
بترتب الحكم على الوصف ودلالة على الاختصاص وان مثل هذا الكلام في حسن نظمه وغرابته وكونه جامعا
للمعارف الحقه وحائز المحاسن من الاخلاق والشيم لا ينبغي ان يصدر الا عن المتبجح بالاسماء الحسنى والصفات
العلى وانه وحي معجز لانه لو لم يكن كذلك لما كان احسن الحديث ولما شابه بعضه بعضا في الاعجاز

وتجاوز

وجاوز النظم ويجوز ان يكون مثاني بيانا عطف على قوله مطلق في متشابها بعضه بعضا اى يعد
متشابها تارة بمثاني اذا جعل مثاني بيانا لمتشابها ويطلق اخرى ليبقى على اطلاقه دالا على ما هو شايع في
جنسه ومن ثم قدر ما قدر ومعنى ساصفها انه يصف بعضها بعضا في التخيير اى في كونه مختارا ومعنى
التخيير والاصابه الخبريه والصواب لا سعه ولا يشان هو من الشي التامه الحقير يقال تفه يتفه
فهو تافه ومعنى لا يعسان لا يخلق عن كثرة الرد ولا يبلى وهو من الشن السقا الخلق قال في الفايق اى
القران حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد قراته كالشعراء وغيره وتفه و
تفه اما من تفه الطعام او من تفه الثوب اذا بلى ولا يشان تاكيد او من تفه الشي اذا قل وحقر اى هو
معظم في القلوب ابدا وقيل معنى الشان الامتزاج بالباطل من الشانه وهي اللبن المرتق واخلق الثوب اذا بلى
يتعدى ولا يتعدى كقولك برمة اعشار وثوب اخلاق اراد ان اعشار واخلاق مفردان ولهذا وصف
بهما الحروان وبرمة اعشار هي التي تكسرت قطعا وقيل هي التي تسع اعشار الحرور اى الصبا وهنا ويقال
ثوب اخلاق اذا بلى كله وشمائل نصب على التمييز من حسنا اى حسنت شمايله عودا بدي رحال
من الضمير في بكور ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه عن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكور الكلمة ثلاثا ليعقل وروى اذا احدث حديثا اعاده ثلاث مرات وتركيبه
حروف القشع اى تركيب اقشعر عن بعضهم هذا بيان الحكمة لفعل الواضع لا انه اسقاق كما في اقمطر
فان القمط هو الاصل ثم زيدت الراء فتكون رباعيا والاعلى معنى زايد وقريب منه قول النحويين ان الصاد
اسم الحرف الاول من ضرب او ذلك الكاين من الخشيه والرجا عطف على قوله ذلك اشارة الى الكتاب
وعلى الاول المراد بذكر الله القران نفسه والدرقة الترس قرانا عربيا حال موكدة كقولك جاني
زيد رجلا صالحا هذا مخالف لما ذكره في المفصل من ان الحال الموكدة هي التي تاتي عقيب جملة اسميه عقدها
من اسمين لا عمل لهما فيها وقد اشبعنا القول في ذلك في مكان اخر وقال الزجاج عربيا منصوب على الحال
اى ضربنا للناس في هذا القران في حال عربيته وبيانه وذكر قرانا توكيدا كما تقول جاني زيد رجلا صالحا
تذكر رجلا توكيدا وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال قرانا حال وعربيا صفة لان القران مصدر فيمكن
ان يقع حالا اى مقروا عربيا وقال ابو البقا قرانا حال من القول موطئة والحال في المعنى قوله عربيا وقيل
منتصب بيتذكرون احدهما نفي ان يكون فيه عوج قط وذلك من طريق الكناية فانه اذا لم يكن
صاحب عوج فبالطريق الاولى ان لا يكون معوجا والثاني ان لفظ العوج يختص بالمعاني دون
الاعيان اراد انه وقال مستقيما الحارحل الاستقامة الفاظه على استقامة الفاظه لكونها واقعة على قانون
العربيه ولم يعلم استقامة معانيه من ذلك وكذا لو قال غير معوج لاحتمل ان يكون من العوج بالفتح و
دل على ان الفاظه مستقيمه والمقصود هنا وصف معانيه بالصحة والاستقامة وعدم التناقض والاختلال
لان استقامة الفاظه قد علمت بقوله قرانا عربيا وذلك لا يحصل الا من قوله غير ذي عوج بالكسر
ومدا ما كان غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب اراد انه قد جاك القران الذي لا شك في كونه عند الله
ومعنى يتغين متيعتن وعطف قوله عليه من قبل العطف على سبيل البيان واضرب لقومك
مثلا وقل لهم ما تقولون قيل انما دعاه الى حمل الاختيار اى قوله ضرب الله مثلا طلبا ليتصل بما جا في هذه السورة

الكريعة من الاوامر كقوله قل او دعاه قوله هل يستويان مثلا فانه سوال تقرير و سكت المشركين فلابد من
السايل وهو رسول الله وان نقال التقدير واضرب لقومك مثلا وقل لهم كذا ثم سل هل يستويان مثلا اى قل لهم
ما تقولون فى هذا التمثيل ثم اذا الزمتهم الحجة قل الحمد لله شكرا على ما اولاكم من النصرة وقهر الاعداء بالحجج الساطعة
واقول الحتمل انه انما جعله طلبيا لوروده بصيغة الماضى فاما ان يراد به الماضى حقيقة او المستقبل ولكنه جاء بلفظ
الماضى على عادة الله فى اخباره وكلاهما غير جايز لانه لم يضرب هذا المثل قبل نزول قوله ضرب الله ولا
يضربه بعد فلما تعذر حمله على الاخبار تعين حمله على الطلب والله اعلم قال صاحب الكشف رجلا من مثل اوشركا
ترتيبه بالظرف والمعاور التداول والمهين جمع مهنة بالفتح بالكسر وهو الخدمة والمشادة المشاغل والسادر
المتحير والشعاع بالفتح المتعرف والاوزاع جمع صورة ولا واحد له وهو فى المعنى مفرد مثل اعشار واخلاق و
لهذا وقع خبرا عن المفرد وهو عبارة عن التفرق يقال هناك اوزاع من الناس اى ضروب متفرقون
وفيه صلة شركا هذا يدل على ان الظرف مع اعتماده يجوز ان يكون غير عامل فيما بعده بل متعلقا به ويجوز ان
يكون خبر الكما فى قوله كانه علم فى راسه نار كما ذكره بعضهم   واكثر الاولاد واوجه الشبه انه
قد جاء المميز فى هذه الاية مفردا فى احدى القراتين وغير مفرد فى الاخرى كما ان المميز فى اكثر غير مفرد وفى
اسد مفرد لكن اشد منهم لم يات مع اكثر فانه واحدة بل جامعه اشد منكم بالخطاب   الحمد لله الواحد
الذى لا شريك له دون كل معبود سواه دون متعلق بالظرف المستقر وهو الله يدل عليه قوله اى يجب ان يكون
الحمد متوجها اليه وحده والاختصاص مستفاد من اللام وترتب الحمد على ضرب المثل ولزوم التوحيد منه و
من ثم اى بالفا فى قوله فتقدس انه لا اله الا هو اى عن ضرب المثل   والمومنون الكافرين قبل
المومنون عطف على محل ان واسمها وقيل التقدير وتخاصم المومنون الكافرين   والوجه الذى
يدل عليه كلام الله هو ما قدمت وهو قوله ثم انكم وانهم يختصمون الى اخره اى يدل عليه اللام السابق
وهو الاحتجاجات من لدن مبدء السورة الى انتهاء ضرب المثل وذكر انه لما حم الحجج بضرب المثل ونوعى
امر شركائهم ويسفه رايهم وامر رسول الله بعد ذلك كله بان يذكر ربه بالمحامد ويشكره على انعامه
الفرد لا ثنيه واضرب عن ذلك بقوله بل اكثرهم لا يعلمون سجل عليهم بالجهل المفرد وانهم ممن طبع على
قلبه فلا يلتفتون الى هذه الحجج الجمة لرسوله لحرصه على ايمان القوم ان يسال عن عاقبته وعاقبتهم فاجيب
بقوله انك ميت وانهم ميتون اقنط كليا من ايمانهم اراد انه لم يبق الا الموت والاختصام عند مالك
يوم الدين واليه الاشارة بقوله انكم وانهم ميتون الى اخره واللاحق وهو قوله فمن اظلم ممن كذب الله و
الذى جا بالصدق واليه الاشارة بقوله وما هو الا بيان وتفسير الذين يكون بينهم الخصومة وقوله
بعده وكذب بالصدق بالذى جا به محمد والذى جا بالصدق رسول الله   الا انه هنا فى الصفة وهو الجى
بالصدق وذلك فى الاسم وهو موسى   ولكن من اضافة الشى الى ما هو بعضه من غير تفضيل اعلم ان
افعل التفضيل بهذا المعنى يقصد به الزيادة مطلقا اى يقصد به تفضيل المذكور على كل من سواه مطلقا
لا على المضاف اليه المعين بل انما يضاف اليه المجرد التخصيص والتوضيح كما يضاف فى نحو مضارع مصر وحسن
القوم مما لا تفضيل فيه فلا يشترط كونه بهذا المعنى بعض المضاف اليه فيجوز بهذا المعنى ان يضيفه الى
جماعة هو داخل فيهم نحو قولك الاشج اعدل بنى مروان تعنى افضل الناس من بين بنى مروان

والتفضيل

وان يضيفه الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم نحو يوسف احسن اخوته وانما فسر الاسوء بالشى الذى لا يلاد
به الصغاير والذلات لوجهين احدهما انهم لم يكونوا اصحاب كباير فوجب حمل سيئاتهم على الصغاير والثانى انه لو لم يحمل
على الصغاير لم يكن للزوم ان لا يكون كفر بل الكباير التى هى اسوء منها وايضا فانه لا يكفر من الذنوب الا الصغاير و
اما الكباير فلا يسقط الا بالتوبة وكذا فسر الاحسن الحسن لئلا يلزم من خلافه ان لا يجاروا الا بالاحسن دونه غيره
وقد يقرر ان الحوا بالجميع واما قوله هو عندهم الاسوا فى جانب السيئة وقوله هو عند الله الاحسن فى
جانب الحسنة فلان العبد يجب عليه استعظام المعصية وان كانت صغيرة ليحترز عنها ويتوب عنها ان
فعلها ويجب عليه ان لا يستعظم الطاعة وان عظمت لان استعظام الطاعة من العبد عجب ولكن الذى
يجب عليه فى الطاعة هو الاخلاص والحكم بعظم الطاعة وافضليتها مفوض الى كرم الله سبحانه وتعالى والله اعلم
من المكافاة لما تقدم من قوله ويجزيهم اجرهم كانه لما قال ويجزيهم اجرهم قدره بقوله اليس الله
بكاف عبده اى اليس من صفة القادر الكريم العادل ان يجزى عباده لكن لا يلايم قوله ويخوفونك من دونه
ما قبله وما بعده الا اذا حمل على الكفاية فيتصل بقوله ضرب الله مثلا الاية لانه لما اذن بتوهين امر الاصنام
وتسفيه رايهم فى عبادتها سجل رسوله وامره ان لا يبالى بهم وباصنامهم فكانهم لما عجزوا عن الجواب خوفوه
بمعبودهم   لم فرض المسله فى نفسه دونهم اى لم قال ارادنى ولم يقل ارادكم او ارادنا لان هذا الكلام
جا بعد تقريران خالق العالم الله ومعنى لا تجتروا سبب شفقه لا تخشى بكلمة   وفيه تهكم لانه لا ينزل
للاوثان تمكين فقال حسبى الله معرة الاوثان ثم يردف بقوله عليه يتوكل المتوكلون وقوله بعد وفيه تهكم
ايضا لانه انما يوصف بالضعف من يصح الفعل على الجملة وهو جماد   فاستعيرت عن العين اى لحلب
عنها ضمن استعير معنى لفعل يتعدى بعن   ولما فيه من زيادة اراد انه اضمر متعلق عامل وجعل
مطلقا ليتناول كل متناول لانه او قال على مكانتى اى على حالى وجهتى التى انا عليها لتوهم انه لا يزال على حاله
واحدة وليس الامر كذلك فانه كان يترقى ابدا فى الاحوال فاطلق لئلا يقتصر على المذكور   ويتوفى الانفس
التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين تمام تشبها للنائمين بالموتى ان قيل يلزم على هذا استعمال اللفظ
الواحد فى معناه الحقيقى والمجازى قلنا انما يلزم لو لم نضمر يتوفى قبل قوله والتى لم تمت لكنه مضمر كما ذكره
قلت العامل فى اذا المفاجاة اى العامل فى اذا الاولى من الاخيرين هو العامل فى اذا المفاجاة وهو
فاجاوا واما اذا الاولى فالعامل فيها اشمازت ومعنى الحا عسى   وفيه وصف لحالهم الى اخره اراد
انه سبق الامر بالدعا بالاسما الحسنى والامر بالتفويض فى الحكم بينهم الى الله تعالى وادرج فيه اربعة معان اولها
الاختصاص فى قوله انت تحكم بين عبادك لانه من قبيل انت عرفت ليفيد انه تعالى هو المنفرد بالحكم بينهم
ويدل ذلك على قوة شكيمتهم فى الكفر والعناد وثانيها تسلية عن رسول الله لان هذا القول انما يومن به من
بذل وسعه فيما وجب عليه اى بلغت وادية ما عليك والحكم يفى على احكم الحاكمين هو وحده يحكم بينهم و
ثالثها تسليته لانه كان حريصا على ايمانهم فيقطع رجاوه بذلك والناس احدى الراحتين ويحتمل ان يكون
التسلى حالا حاصلا بسبب علمه يحكم الله بينهم ويجازيهم كلا بعمله ورابعها وعيدهم فان قوله فاطر السموات و
الارض دل على القدرة التامة وقوله عالم الغيب والشهادة دل على العلم الشامل وانه عالم بما ظهر منهم
وما بطن فهو يجازيهم على ذلك وقوله انت تحكم بين عبادك دل على القضا الحق والحكم بالعدل   اخشى

ايه قال بعضهم هو افعل التفضيل مضاف الى انه والظاهر انه فعل بمعنى اخاف انه ومعنى خوفه من الانه خوفه من مضمونها ومدلولها كقوله وجزا سيئة سيئة مثلها اراد المماثله في انه من باب اطلاق السبب على المسبب لا في المشاكله
على علم منى ساعطاه قيل هو حال من الضمير المنصوب او المرفوع في اوتيته وعلى الوجهين الاخيرين حال من الضمير المرفوع ولهذا لم يبرز الضمير ولان الخبر لما كان مونثا اعنى فتنه ساغ تانيث المبتدا قيل هذا الوجه من الاول لان ابن جنى ذكر انه حمل على المعنى اولا الاحسن بعده الحمل على اللفظ في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وتبعه المصنف ومعنى ماجات حاجتك اى شى كانت حاجتك جا بمعنى كان ومنه الحديث سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فجا فرس له سابقا اى فكان انه تؤكد المعترض بينه وبينه الضمير في بينه الاول يعود الى اللام وهو عبارة عن الكلام المتقدم على الجملة المعترضه فان الاعتراض في الاغلب يوتى به بين كلامين لتوكد به كل واحد منهما واراد بعلم النظم علم المعانى بعبارة اخرى الضميران الراجعان الى ما يرجع اليه الضمير في قوله بينهما من الاى اى الاعتراض يوكد معنى ما سبقه وما لحقه تلك السبب في ذكر ان هذه وتعت سببيه الى اخر ما ذكره مما يتعلق به تلخيص الكلام في السبب انهم لشدة عنادهم وابايهم الحق المحض جعلوا اسمرارهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم بذكر الغير عرضا فى انهم اذا مسهم ضر دعوا الله دون الغير على منوال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا فحكى الله تعالى ذلك منهم انكارا وتعجيبا ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله قل اللهم فاطر السموات الايه ليعلم انه لا حرى فيهم انذاره واجتهاده وانه لا حكم بينه وبين هولا المجبرين هذه الحراه الا هو وحده وجعل الدعا معترضا بين كلامين اهتماما به وتوكيدا للوعيد ثم ان جعل الذين ظلموا عاما كانت الايات اعتراضا بعد اعتراض وان جعل من باب اقامة المظهر موضع المضمر اشعارا بالعلية كانت استطرادا بعد اعتراض واما تلخيص العطف فانه تعالى اخبر عن وعيده للمشركين وانه عنى عنهم بسبب كفرهم ثم اخبر عن حال مطلق الانسان وانه مجبول على انه اذا مسه الضر اناب الى الله واذا مسه الخير اظهر البطر والاشر وعطفه عليه لجامع الكفر وقلة الثبات واليه الاشارة بقوله وما في الاجمله ماسبقت جمله قبلها فعطفت عليها وجوزان يكون الواو استينافية والجملة تذييليه وتخصيص ذكر الانسان في الاية الاخيره من اقامة المظهر مقام المضمر المتلوع الى قوله قتل الانسان ما اكفره وقال بعض الافاضل وقد سنح لنا في تحقيق السببه معنى اخر وهو ان تنال المعنى المفهوم من مجموع الامرين وهما الدعا عند الضرورة وتركه عند تحويل النعمة هو المسبب فكاد المعنى والله اعلم انه اسميراره من ذكر الله وحده واستبشاره عند ذكر الذين من دونه سبب لان لا يذكره تعالى الا عند الاضطرار وتركه وانا اقول لا شك ان سببيه الاسميرار والاستبشار المذكورين في عدم الذكر مطلقا ظاهره صحيحه وكذا في عدم الذكر عند الاختيار واما سببيتهما للذكر عند الاضطرار فبالعكس وقوله لان لا تذكره الا عند الاضطرار مشتمل على امرين احدهما عدم الذكر في غير حال الاضطرار والثانى الذكر في حال الاضطرار وسببيه الاول مسلمة وسببيه الثانى ممنوعة واللام فيهما وقولها هذا الفاضل وتركه حال الاختيار ومعنى عند فظهر بهذا ان السببيه انما يصح على ما قاله المصنف لا على ما قال هذا الفاضل ان اراد السببيه حقيقة والله اعلم ومعنى ضده فهم اغراضهم لان القران في حكم كلام واحد مراد المصنف من قوله قد تكرر ذكر هذا الشرط في القران ان كل موضع ذكر فيه المغفرة في القران فقد قيد فيه المغفرة بقوله من يشا والمراد عن يشا هو التايب وهنا لم يقيد فتعين حمل المطلق على المقيد ولهذا استشهد بقراة ابن

مسعود

مسعود وابن عباس وهي يغفر الذنوب لمن يشا ولو حملت الاية على ظاهرها فلا بنا فيه والحق ان غفران الذنوب جميعا هو الاولى بكرم الله وعفوه ولا نسلم ان قوله وانيبوا انما ذكر لان الانابة شرط في المغفره بل هو امر مستقل بنفسه والله اعلم قوله ما احب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الاية الثانى بمعنى للبدل به اى بدل هذه والواو في ومن اشرك عاطفه والمعطوف عليه ما دل عليه كلام الرسول المعنى ما احب ان املك الدنيا وما فيها بدل هذه الاية لانه تعالى امتن على من اسرف من عباده ووعدهم ان يغفر لهم ذنوبهم جميعا فقال ومن اشرك وهو يحتمل ان يكون مرفوعا اى ومن اسرك موعود ومنصوبا اى وعد الله عباده ووعد من اسرك ومجرورا اى ان الله يغفر ذنوب من امن من عباده وذنوب من اشرك هذه الوجوه ياتى في قوله الا ومن اسرك ويجوز ان يراد التكثير ذكر في سكر نفس وجوها احدها ان يكون التنكير للافراد نوعا وثانيها ان يكون له شخصا وثالثها ان يكون للتكثير كما في قول الاعشى ورب بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا وقبله دعا قومه حولي فجا والنصرة وناديت قوما بالمسناة عسا المسناه الجدم والبقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ومنه بقيع الغرقد مقبرة المدينه والغرقد شجر كانه لما تقاعد قومه عن نصرته وعاتبهم عنها قال ذلك ومعنى اتاني كريم اى كرام كثيرون لنصرتي وعلم ذلك من المقام لانه مقام المدح بكثرة ناصريه ومعنى ينفض الراس يحركه غضبا ورب وقد في هذه المواضع للتكثير يا حسرتاى قال ابن جنى هي قراة ابي جعفر وفيها اشكال لان الالف فيه بدل من يا يا حسرتي هو يا من بعد اليا التي خففه الالف نحو يا غلاما وكان ينبغي ان لا يوتى بيا المتكلم بعد الالف لئلا يجمع العوض والمعوض عنه ومثله ما انشده ابو زيد اني اذا ما حدث الما دعوت يا اللهم يا اللهما فجمع بين اليا والميم وانما الميم عوض من ياء النداء سابق الوردك اما تسين الله في جنب وامن له لبدجرى عليك يقطع اى في حق عاشق واصل يقطع يتقطع قوله لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل فقد اثبته فيه اى على الطريق البرهاني كما ان زياد الاعجم جعل السماحة والمروة والندى المعرفه بتعريف الجنس في مكان ابن الحشرج اى في قبه مضروبة عليه في قوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فاثبت اختصاصها به مابلغ وجه لعنى اذا رمت ان تجد شيئا منها خارجا عن مكانه اى قبه لانه لا يخلوا ما ان يقدم على احدى القراين وفي اكثر النسخ احرى القراين وهي ابين ومعنى احدى وان عم الا انه يريد بها غير الاولى لان الجواب لا يتقدم وقال صاحب التقريب انما لم يقترن بلى بما هو جواب او هو او ان الله هدانى لانه لو اخر لو ان الله هدانى انتقض الترتيب بين التحير والتعلل بعدم الهداية وتمني الرجعه ولو وسط بلى لادى الى تشتت النظم بالفصل بين القراين وقال القاضي فصل الجواب عن السوال لان تقديمه يفوت النظم وتاخيره يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يتحسر على التفريط ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يتمنى الرجعة ومراد المصنف انه لم يقرن قوله بلى قد جاتك اياتى بقوله لو ان الله هدانى لانه جوابه لانه لو قرن به لا يخلوا اما ان يكون يقدم الجواب على اخرى القراين الثلاث وهي قوله او يقول حين ترى العذاب لانا ولى القراين قوله ان تقول نفس يا حسرتى وثانيها او يقول لو ان الله هدانى واخرها او يقول حين ترى العذاب وانما كانت قراين لان كلا منها مصدره بالقول وجميعها حكاية ما يقوله الكافر يوم القيمة وقد رتبت على ترتيب انيق او يوخر الوسطى عن الاخرى فلا يحسن الاول لما يلزم منه من الافتراق للاقوال الثلاثه المنتظمة واختلاط كلام الغير بها ولا الثاني وان انتظمت الاقوال واتصل الجواب بما هو رد له

لما يلزم منه من تفكيك الترتيب من حيث المعنى وهو اولى بالمراعات من اللفظ لان التحسر مقدم على التعلل
وهو على التمنى لان النفس عند رويه احوال القيامة والجزاء على الاعمال تتحسر على تفريطها ثم بعد ذلك قد تعلل
بان التقصير ليس منها لفقدانها الهداية فاذا لم تجدها ذكرت تمنت الرجعة لتلافى ما فوته فلو قدم على التمنى
من ذلك لا ينقص الالتئام وجوههم مسودة جمله فى موضع الحال وقد استغنى فيها بالضمير عن الواو
او سبب منجاتهم عطف على قوله بفلاحهم اعلم انه قد فسر قوله بمفازتهم اولا بفلاحهم
حقيقة يدل عليه قوله تعالى فان يكذا اذا افلح به وظفر بمراده وثانيا بالمنجاة مجازا وكذلك علله بقوله
لان المنجاه من اعظم الفلاح وثالثا بسبب معنى السببيه على هذا التفسير قال وسبب منجاتهم العمل الصالح
فهو مجاز فى المرتبة الثانيه وثالثها بالفلاح المفسر بدخول الجنة المسبب من العمل وهو قريب من الوجه
السابق الا ان المراد بالفلاح على الاول النجاة من العذاب وعلى هذا الظفر بالمراد ورابعا بالعمل الصالح لكن
فى المرتبه الاولى ويمكن ان يقال ان مفازتهم على الوجه الثانى كناية تلويحيه لان المفازة التى هى الفلاح دلت
على النجاة والنجاة على العمل الصالح وعلى الثالث كناية رمزيه لانه استعمل فلاحهم المفسر بدخول الجنه
على العمل الصالح وعلى الرابع مجاز مرسل لانه من باب اطلاق المسبب على السبب يقدر هذا بعبارة اخرى الصالح
انه ذكر وجوها اربعة الاول ان المراد بالمفازة الفلاح والظفر بالمراد وذلك المراد هو نفى السوء والحزن فكانه
قيل ينجيهم بنفى السوء والحزن عنهم والثانى ان يكون المراد بالمفازة النجاة ويكون المضاف محذوفا وهو
السبب والمعنى ينجيهم باعمالهم الصالحة والثالث ان المراد بالمفازة هى الفلاح كما فى الاول لكن يكون المضاف
محذوفا وهو السبب ويكون المراد بالفلاح دخول الجنه والرابع ان يكون المراد بالمفازة العمل الصالح من غير تقدير
المضاف على التفسيرين الاولين منهما ان يكون الباء للملابسة او للاستعانة فالمراد بالمفازة الفلاح
والفوز بالظفر وعلى هذا فقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون بيان لهذا والثانى منهما ان يراد بالمفازة
العمل على الوجوه المذكورة والباء للتسبيب ولا يمسهم حال والمعنى وينجى الله الذين اتقوا بسبب اعمالهم غير
ملتبسين بالسوء والحزن لقوله وينجى الله اى قوله الذين كفروا متصل بقوله وينجى الله الذين كفروا
على سبيل التقابل التضاد بين مفردات الجملتين من حيث المعنى قال القاضى وغير النظم للاشعار بان
العمده فى فلاح المومنين فهو فضل الله وفى هلاك الكافرين ان خسروا انفسهم والتصريح بالوعد والتعريض
بالوعيد بصفة الكريم وقوله وقد جعل متصلا بما يليه عطف على قوله بقوله اى وقد جعل متصلا بقوله الله
خالق كل شئ وقيل الثانى اوفق لتاليف النظم لان قوله الله خالق كل شئ الى قوله مقاليد السموات والارض
من جنس قوله تعالى فيما سبق الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفاصلته تلك ان فى ذلك لايات لقوم
يومنون لكون التخلص الى قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا كما ان فاصلة هذه والذين كفروا الاية لكون
كالتخلص الى ما يدى به السوء وسيحيث منه من حديث الامر بالعبادة بالاخلاص ونفى الشرك وهو قوله
قل افغير الله تامرونى اعبد واما معنى الاعتراض فان قوله الله خالق كل شئ وقوله له مقاليد السموات
والارض فيه معنى اثبات القدرة والعلم وهما المصححات للبعث والحشر وعند ذكر يوتى جزاء المحسن والمسئ
فهو لذلك موكد لمعنى الكلام السابق واللاحق والله اعلم والامر تامرونى ان اعبد قال ابو البقا
وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير ان اعبد فعند ذلك يفضى الى تقديم الصلة على الموصول

وليس بشي

وليس بشي لان ان ملفوظة ولا مضمرة ولهذا لم يبق عملها فلو قدر بقا حكمها لا فضى الى حذف الموصول وبقا صلته
وذلك لا يجوز الا فى ضرورة الشعر وعن ابى سعيد ان ههنا لما حذفت بطل حكمها ولو كان الحكم باقيا لوجب
نصب اعبد ولم يقراء به احد لانه فى معنى تعبدوننى اى الجملتان فى تاويل تعبدوننى معنى
تقولون لى اعبد ليرجع المعنى الى قوله كما فغير الله تقولون لى اعبد فكما جاز ان يقال افغير الله تقولون لى
اعبده على الاضمار على شريطة التفسير وافغير تقولون لى اعبد بلا ضمير على التقديم واصله افتقولون لى
اعبد غير الله يجوز ان يقال افغير الله تامرونى ان اعبده وافغير الله تامرونى ان اعبد فهم النقادى
عما منعه ابو البقا وحاصل الوجهين ان غير الله منصوب باعبد ويجرى ظاهر تامرونى بما يستدعى
من تقدير ان فيلزم المحذور للسابق فجعل تامرونى اما اعتراضا لئلا يقدر ان او جعله بمعنى تقولون لى
اعبد لينتصب باعبد لان القول لا يستدعى ان كما يستدعيه الامر اما قوله الا ترى الى قوله الى اخره
فتعليل للتصحيح تاويل تامرونى اعبد بقوله تقولون لى اعبد وقال ابو البقا ويجوز ان يكون منصوبا بتامرونى
واعبد بدلا منه والتقدير قل افتامرونى بعبادة غير الله وهو من بدل الاشتمال ومن باب امرتك الخير
رواه صاحب الكشف عن ابى على قال هو الصواب وقيل ان غير منصوب بفعل محذوف اى فيلزمونى
غير الله وفسره ما بعده قوله الا يا هذا اللائمى احضر الوغى عامه وان اشهد اللذات هل انت
مخلدى هو على سبيل الفرض قال القاضى هو على الفرض والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة
واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصايصهم لان شركهم اقبح ان يكون على التقييد بالموت كما صرح
به فى قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف عليه ولتكونن من
الخاسرين عطف على المسبب على السبب وفى قول القاضى والاحباط يحتمل ان يكون من خصايصهم نظر لان الاحباط
غير مختص به قال تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد حبط عمله الايه وقال بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته الايه والاحباط عبارة عن احاطة الخطيئه ما معنى قوله من الخاسرين اراد انه مطلق
مقيد واجاب اولا بانه مقيد فى المعنى اى من الخاسرين بسبب حبوط عملك والدليل على هذا التقييد تقدم
قوله ليحبطن عملك فانه قرينة دالة عليه وعلى هذا فعطف ولتكونن من الخاسرين عليه من باب عطف
المسبب على السبب كقوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله على راى صاحب المفتاح رحمه الله
فهو على هذا مقيد بالسبب وعلى الثانى مقيد بالمفعول والشرط معنى وعلى الثالث مطلق
بل ان كنت عاقلا فاعبد الله هذا مذهب الزجاج وقال الكسائى والفراء هو نصب باضمار فعل تقديره بل اعبد
الله فاعبد والفا للمجازاة عند ابى اسحاق وزايدة عند الاخفش وقال صاحب الانتصاف مقتضى كلام
سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستنكروا الابتدا بالفا التى من شانها
التوسط من المفعول وصارت الفا المتوسط لفظا ودالة على المحذوف واتصال اليها فايده الحصر
لاشعار التقديم بالاختصاص فان قلت هب ان الفا فى قوله بل الله فاعبد دلت على اضمار الشرط فما الدال
على التخصيص ان كنت عاقلا على راى المصنف او تنبه كما فهم صاحب الانتصاف من كلام سيبويه قلت
دل عليه ايها الجاهلون كانه تعالى حين سمع انهم قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة امر رسوله
ان يرد عليهم بقوله افغير الله تامرونى الايه وحين سمعهم ايضا يقولون اسلم ببعض الهتنا رده بقوله

بل الله فاعبد اراد انه لما جحدهم في ذلك الرد قال خص ربك بالعبادة ان كنت عاقلا واشكره حيث لم يجعلك
من قبل من هو اضل من الانعام بل رفع قدرك وجعلك سيد ولد ادم وجوز الفراء نصبه بفعل مضمر
التقدير بل الله اعبد فاعبد وغرضه ان لا يتقدم على الفا ما في خبره عظمه حق تعظيمه هو جواب
اذا وقوله قيل ما قدروا جواب لما على طريق التخييل التصوير بان تخيل عند ذكر هذه الاشيا في
ذهنك معنى عظمة الله ليمتلي قلبك رعبا ومهابة وتحصل لك من ذلك روعة وهزة ثم تحصل من مجرد تصور
عظمة الله كما اذا اردت ان تقول بدل قولك فلان مضياف فلان كثير الرماد فانت عند ذكر كثير الرماد
تجد من الروعة ما لا تجد اذا قلت فلان مضياف والاسلوب من الكناية الا انه نحو قول البحتري او ما رايت
المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وانه لا افعال العظام عطف تفسيري على القدرة وحتى لا يعلموا بعده
باسطر غاية للبحث والسنير لا غاية والعبيد بل المرة النفس الجماعة المقدمة الى الحرب وفي المثل لا في
العير ولا في النفير يضرب بمن لا يصلح لمهم سوا المراد بالعير في المثل الابل التي كان فيها ابو سفيان وبالنفير اهل
مكة الذين خرجوا الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لتخلية عماتهم كما ظنه بعضهم والمروية
والمكربة الموثقة المشدودة والكرب الحبل الذي يكون في وسط لاعراقي والمسل ما قبليه على الصدر والدبير
ما ادبر به عنه لان الموضع موضع تعظيم وذلك لانهم نسبوا الى الله ما لا يليق به من اثبات الشريك
ولذلك اتبعه قوله سبحانه عما يشركون اولانه موضع التخييل الذي لا يراد الا في الامر العظيم اسم
الجميع موكدة اي من حيث المعنى وكان من حقه ان يجاء به بعد مضي الخبر لانه معموله مقدم لهذا الغرض
قال ابو البقا الارض مبتدا وقبضته الخبر وجميعا حال من الارض اي اذا كانت مجتمعة قبضته اي مقبوضته
فالعامل في اذا المصدر لانه بمعنى المفعول وقال ابو علي التقدير ذات قبضته ورد عليه بان المضاف اليه
لا يعمل فيما قبله واجيب بانه الان غير مضاف اليه لحذف المضاف واذا حذف لا يبقى حكمه ومعنى نهى عن
خطفة السبع اي عن اكل ما اختطفه من الانعام وهي حية لان كل ما ابين من حي فهو ميت والخطفة واحدة
خطف سمي بها المختطف والمراد بلقمان بن عاد وكان الولا وقيل قبضته ملكه الى الاخرة شروع في
تفسير الاية وقوله من اسم حكيم في الفرق بين تفسيره والتفسير الاخر والظاهران قوله هذا التاول
اشارة الى هذا التاويل الذي ذكره في مطويات بيمينه وهو معسات بيمينه وقد استعار النور للحق
والقران والبرهان اراد انه لا يجوز حمل النور هنا على حقيقته لتعذره وقد ورد في التنزيل بمعنى هذه الاشيا
على المجاز وهذا من ذلك فعلى هذا قوله واشرقت الارض بنور ربها مستعار لقولنا وزينت ارض القيمة
بما نقام فيها من الحق والعدل ويبسط فيها من القسط ويدل على انه مستعار اضافة النور الى الرب و
اضافة الرب الى الارض لما قال عن بعضهم دل على انه مستعار اضافة النور الى الرب لان الله هو الحق العدل
فناسب ان يراد بالنور الحق والعدل فالحق العدل صفة الله وما اضيف اليه المراد به المصدر لا الوصف
للتغاير اشبه اقامة الله الحق والعدل في ارض القيمة وتزينها باشراق التنزين وجه الارض واظهار
ما فيها ثم حذف المشبه واقيم المشبه به مقامه وجعلت القرينة الاضافتين وفي الممثل به ثلاثة اشيا
وجود التنزين واشراقهما الارض واراته الاشيا بنورهما وفي المشبه تحقق وجود الحق والعدل و
بسطهما في ارض القيمة واقامتهما بحسب اقتضا صلاح الاعمال وسمها الاعلى لان كل واحد من هذه الاشيا

مشبه ومشبه به بل على جعل الوجه منتزعا من المجموع اما على سبيل التوهم لتكون الاستعارة تمثيلية
او على التحقيق لتكون عقليه حتى اخزالت زمرا بعد زمر اوله انه العفاء بالسوف تدعثره ومعنى
اخزالت بالخا المهملة ارتفعت ومعنى اخزال بالخا المعجمة جمع نفسه واستوفز لامر يريده وقيل
ابواب جهنم الى الاخره اراد ان جهنم حبس لاهلها ومن عادة المحبوس ان لا يفتح الا للداخل فيها والخارج
فلهذا ما دخ فيها مجيئهم واما الجنة فلاة فيها من الحور والولدان يستوفون اهلها يتطلعون الى لقائهم
يفتحونها قبل مجيئهم استبشارا بهم وتطلعا اليهم كما هو العادة في مجالس الانس والسرور فانما
تنظف وتزين وتفتح قبل مجي من هيئت لاجله وادخال الواو في وفتحت لذلك جعل دخول اهل
الجنة مسببا عن الطيب والطهارة وذلك لانه رتب الامر بالدخول بالفا على طبتم حافين محدقين قال
مكي هو نصب على الحال لان يرى من روية العين وواحدة حاف وقال الفراء لا واحد له ومسبحين
بحمد ربهم بكسر البا من فوقهم بحمد الله اي بحمده لا متعبدين بفتحها من تعبده بمعنى استعبده المقضى بينهم
اما جميع العباد واما الملايكة قال الطيبي وعلى الاول يكرر الحمد لانه نيط به معنى زايد لان الاول للفصل
من الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان
فريق في الجنة وفريق في السعير فيكون الاول كالتتميم بالنسبة الى الاول في اتمام القضا وعلى الثاني كالتكميل
لان ذلك القضا في حق بني آدم وهذا في حق الملايكة ويويد التاويل في تكرير الحمد في الاتيين واقوال
فيما قاله نظر احدهما ان الحمد الاول من اهل الجنة وهو ظاهر والثاني من الفريقين او من الملايكة فلا يصح قوله
بتكريره لانه نيط به معنى زايد لانه انما يصح لو كان الحمدان صادرين عن حامد واحد اما اذا تغاير الحامدين
فلا والثاني ان القضاء لم يذكر الا مرة واحدة قبل الحمد الثاني فلا يصح قوله لانه كالتتميم بالنسبة الى الاول في اتمام
القضا وكذا لا يصح قوله لان ذلك القضا في حق بني ادم وهذا في حق الملايكة لان القضا لم يتكرر وانما المتكرر
هو الحمد بل في قول المصنف قايل الحمد المقضى بينهم نظر ايضا لان المقضى بينهم اهل الجنة والنار والحمد انما يكون
من اهل الجنة لا من اهل النار اذ لم يصلوا في الاخرة الى نعمة يقابلونها بالشكر ولا هم في ما يتلذذ به والظاهر
ان قايل الحمد لله اخرا هو قايله اولا وهم اهل الجنة ولكنهم حمدوه اولا على صدق وعده وايراثهم الجنة
وثانيا على القضا بينهم وبين اعدايهم بالحق فكان الحمد الاول على دخول الجنة فقط والثاني على دخولهم
الجنة ودخول اعدايهم النار وثانيا على القضا بينهم وبين اعدايهم بالحق فكان الحمد الاول على دخول
الجنة فقط والثاني على دخولهم الجنة ودخول اعدايهم النار واذا كان الضمير في قضي بينهم للملايكة
فالمراد بالقضا بينهم بالحق انزال كل منهم منزلته التي لا يستحقها والله اعلم سورة المومن حم

بسم الله الرحمن الرحيم

والافضال عطف على قوله الفضل اي الطول يستعمل بمعنى الفضل والافضال واما شديد العقاب فامره
مشكل انما اشكل لانه من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها واضافتها لا تكون الا لفظية لانها عاملة
ابدا بخلاف اسم الفاعل فان اضافته انما تكون لفظية اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لانه حينئذ عامل
وقال ابن الحاجب في الامالي لا اضافته غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يفرق بين ماضيه و
غيره بخلاف اسم الفاعل وقال ايضا في هذه الصفات اشكال اخر وهو قوله ذي الطول فانه معرفة فالحسن

ان يكون صفة لقوله من الله لانك فصلت بينه وبينه بالبدل والحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة
وذى الطول معرفة فلا وله ان يقال هو بدل ثان من البدل الاول فكانه قال من الله العزيز العليم من رب
غافر الذنب من الله ذى الطول وقال ابو البقا يجوز ان يكون شديد بمعنى مشدد كما جاد بمعنى مودن
فيكون الاضافة محضة وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال لما كان القايل بالنظر الى انه شئ له العقوبة لا بالنظر
الى انه عامل صح ان يكون صفة له بالاضافة الى التوبة وكان معرفة فيصح ان يكون شديد من حيث انه شئ
له الشدة لا بالنظر الى انه عامل صفة له بالاضافة الى العقاب فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفة كما
انهما معرفتان فليتامل وفي كونه بدلا وحده بين الصفات هو ظاهر قال بعض الافاضل يجوز ان يقال
سبب التنبيه ان النكرة والمبدله من المعرفة لا تجئ الا موصوفة وتوسط هذا بين الصفات فتقدمه عليه
ومتاخره اقول لو كان وجه التنبيه ما ذكره من ان النكرة المبدله من المعرفة لا تجئ الا موصوفة مطلقا لما كان
للتقييد بقوله بين الصفات فائدة لان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة مطلقا سواء كانت بين
الصفات او لم تكن وايضا فقد ذكر المصنف بعد ان الكلام البدل مع ان هذه النكرة لم توصف اذ ذاك هذا
على ان ابا علي يجوز ترك وصف النكرة من المعرفة اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه كقوله تعالى
بالواد المقدس اذا لم يجعل طوى اسم الوادى بل كان مثل حطم من الطى لانه قدس مرتين فكانه طوى
بالتقديس وكقول الشاعر انا وجدنا بنى جلان كلهم كساعد الضب لا طول ولا قصر وقوله ولا اسك
خير منك انى ابوذ بنى المجمجم والصهيل فان لم يعد النكرة الا ما افاد الاول لم يجز لانه يكون ابهاما بعد
التفسير نحو بزيد برجل وبعضهم قال انما يلزم وصف النكرة اذا ابدلت من المعرفة في بدل الكل فقط
وانا اقول يحتمل ان يكون وجه التنبيه هو ان هذه النكرة لو كانت بدلا فقط لكان المبدل منه في حكم المنحى ولما كان
ما قبله وما بعده صفات لزم ان لا يكون في حكم المنحى ولما كان ما قبله وما بعده صفات لزم ان لا يكون في حكم المنحى
وايضا فكونه بدلا يقتضى ان يكون هو المقصود بالنسبة الى المتبوع دونه وكون ما بعده وما قبله صفات
يقتضى كون المتبوع هو المقصود دونه او يقول لو كان بدلا والبدل في حكم تكرير العامل لكان مع عامله اجنبيا
بين الصفات والشهادة الاذكر وانما ثنى لعناد المعاندين وتهما الانسان بالرجل خير منكرات
يتعلق كذا انه على نية الالف واللام اراد ان من منع من دخول الالف واللام على افعل فهو منوى لان افعل
من كذا معهود بين المتكلم والمخاطب ويجوز ان يقال وقد يحمل نكرة اى تنكير شديد العقاب وعلى هذا
فهو بدل فقط وقوله ان يقال هذه النكتة الاشارة بهذه الدلالة على فقط الشدة وعلى هذا فالجميع ابدال
فيها نكتة جليلة الى اخره قال القاضى ويجوز ان يستدل بالواو على تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم
الاتحاد ويغاير موقع الفعلين لان العفو هو الستر فيكون بان وهو لمن لم يتب فان التايب من الذنب كمن
لا ذنب له والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها ومعنى امتقع جلا الطلبة عند غيبته ومعنى تتابع
وكذا رمى بنفسه فيه وتهافت فيه ومعنى سدروه وبعوه ادعوا له بالسداد ويروى وفحوه اى
الطعوه على الذنب ان جدالا في القرآن كفرا مراده منكرا وان لم يقل ان الجدال يميز بين حلال
الجدال وحرامه فالتنكير فيه للتبعيض اى ان بعض الجدال قال الامام استعمال الجدال اى تعديه هو مشعر
بالجدال الباطل واستعماله لعن مفسر بالجدال لاجل تقريره والذب عنه من حيث انهم كانوا
مشهودا

مشهودا عليهم من قبل الله بالكفر اى سجلا عليهم بالكفر وقوله الا الذين كفروا اداة الحصر يعنى لما بالغ في الحكم
بالكفر عليهم صار سببا لان يقال فلا يغررك هكذا قيل والاولى ان يقال صار سببا لان لا يعبر به قيل فالفا جواب شرط
محذوف ويمكن ان يقال لا حاجة الى تقدير الشرط وليس كل موضع يكون فيه فاء السببية يكون ثم شرط مقدر و
قال القايل بان الفا جواب شرط محذوف هذه الفاء هو الفاء الفصيحة والظاهر خلاف ما قاله لان الفا الفصيحة
انما يكون حيث السبب مقدر ولا ملفوظ وهنا السبب في عدم الاغترار وهو الكفر ملفوظ وايضا الفا الفصيحة
ليست هو الفا الجزائية فكيف يصح ان يقول ان الفا جواب شرط مقدر ومع هذا هي فصيحة وقوله تعالى كذبت قوم نوح
كالذيل على سبيل التمثيل لجملة احوال المجادلين الكافرين ما كان من نحو ذلك قيل هو مفعوله ثان لضرب
وقيل بدل منه ان يكون هو المفعول الاول لان المعنى ضرب ما وجد من مثل ذلك مثلا فجعلت جزاؤهم على
ارادة اخذه على صلة جزاهم اى جازيتهم على ارادة اخذ الرسول فان قلت الظاهر ان قوله فاخذتهم جزاء التكذيبهم
وهمهم باخذ الرسول والجدال بالباطل لا سيما واصل الكلام في الجدال بقوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا فكيف جعله جزاء لقوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وحده قلت يحتمل انه انما جعله جزاء له
فقط من حيث ان المراد باخذهم معاجلتهم بالعقاب في الدنيا حين هموا بقتل الرسل والمعاجلة بالعقاب
انما كانت لذلك لا للتكذيب والجدال لان المكذب والمجادل قد يمهلان ولا يعاجلان بالعقاب بخلاف من
هم باخذ الرسول اى بقتله فانه يعاجل كما فعل بقوم صالح وغيرهم ويحتمل انه جزاء للجميع ولكن الهم بحد
الرسول يجعل الصلا وما عداه تابع له لان التكذيب انما كان بالايات التى انزلت على الرسول وجعلت
لهم معجزات والجدال انما كان بينها فجعل ذلك وقصدت طريق المشاكلة وبه الاحد قيل بالتمكن قصدا الى
ان ياخذوه وكناية عن القتل كما انه كناية عن التعذيب في قوله فاخذتهم وقوله ليتمكنوا بيان لا استلزام
القتل الاخذ او في محل النصب عطف على قوله في محل الرفع وعلى الاول المراد بالامم المذكورة في قوله
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والتشبيه واقع في حالهم والوجه الجامع للطرفين
احاب العذاب يعنى كما وجب عليهم عذاب الاستيصال في الدنيا لاجل الكفر كذلك وجب عليهم عذاب
النار في الاخرة لاجل ذلك والذين كفروا على هذا من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بالعلة وعلى
الثانى التشبيه واقع بين حالى كفرة الامم الماضية وقريش والوجه الجامع انهم من اصحاب النار و
المرون المجاور والتضاك التضاغر والوضع طاير اصغر من العصفور وفايدة اخرى وهى
التنبيه الى اخره قال صاحب التقريب وفي لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم
استواء العاينين من كل وجه نظر اقول لا شك ان الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا لا يراه من هناك من الملايكة
فيراه حملة العرش لانهم افضل الملايكة واما اختصاص الايمان بالغيب فظاهر لان الايمان لا يستعمل
الا في التصديق بالغايب لا في التصديق بما هو مشاهد محسوس الا ترى ان الانسان لو قال امنت بان الثلج
ابيض لسلى به وايضا فان الايمان صفة مدح ولا يمدح الانسان بمعرفة ما شاهده اذ لا فعل له في ذكر
و اما لزوم الاستواء من كل وجه فلم يدع المصنف ذلك بل قال ولزوم استواء العاينين اى استواهما في
ان كلا منهما ايمان بغيب وقال الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شى معين لا يوجب
المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وبكونها مضيئة لا يوجب المدح ورحم الله صاحب الكشاف فلو

والشدة

لم تحصل في كتابه الا هذه النكته كفاه شرفا وقال صاحب الانتصاف استكاله على انهم لا يشاهدون بقوله يومنون
لا يصح لان الايمان هو التصديق ولا يشترط فيه غيبة المتصدق به بدليل الايمان بالايات المشاهدة من انشقاق
القمر ونحوه وقلب العصا الانصاف الايمان بالايات المشاهدة ليس ايمانا بوجودها بل ايمانا بدلالتها على
صدق النبي المتحدي بها فان قلت قد ذكر الرحمة والعلم خلاصة السوال والجواب ان الفا في فاغفر جاء في
للتفصيل والمفصل مشتمل على شيئين وليس في التفصيل الا شي واحد واجاب ان العلم مندرج في قوله فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك ومراد فيه لان المعنى للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك او
تدعون منصوب بالمقت الاول قال ابو البقا [...] صاحب الكشف لمقت الله لا يعمل في اذ تدعون لان المصدر
اذا اخبر عنه لم يجز ان يعلق به شي يكون في صلته لان الاخبار عنه يوذن بتمامه وما يتعلق به يوذن بنقصانه
وقال ابن الحاجب في الامالي والمعنى اذا انتصب [...] او تدعون بالمقت الاول لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم في الاخرة وليس فيه سوى الفرق بين المصدر ومعموله
لاجنبي وهو اكبر الذي هو الخبر وهو جايز لان الظروف متسع فيها واذ تدعون تعليل اي لانكم
كنتم تدعون وانما جعله تعليلا لا ظرفا في هذا الوجه لانهم لم يمقتوا انفسهم حين دعوا الى الايمان و
انما مقتوها في النار وعند ذلك لا يدعون الى الايمان وقال مكي العامل فيه اذكروا اي اذكروا اذ تدعون
فتكفرون وتستمر بهم تلك الحيوة فلا يموتون فيه نظر لانه لو استمرت بهم تلك الحيوة في القبر
يتحقق الموته بعد حيوة القبر في حقهم وهو في تقرير مذهب من يجعل احدى الاماتتين هي التي بعد
حيوة القبر ويمكن ان يكون مراد المصنف الاشارة الى ابطال مذهب هولا بابلغ وجه كانه قال لا يمكنهم تصحيح
توهم هذا الا بما يلزم منه ابطال قولهم من اصله هذا والحق انه لا بد من الاعتراف بثلث احيايات الاحيوة
في الدنيا والاحياء في القبر والاحياء للحساب والجزاء لان عذاب القبر نعوذ بالله منه متفق عليه الا ما روي
عن ضرار وانما اختلف في وقته فمنهم من قال انه من النفختين ومنهم من قال انه قبلهما ويحتمل انهم
انما لم يذكروا الاحياء الثالثة لانهم اذ ذاك عنهم وغرضهم الاخبار عن اماتة واحياء قد انقطعا واما
الاحياء الثالثة فهي معاينة فلا حاجة الى الاخبار عنها او يقول ذكروا الاحيائين اللذين عرفوا الله
فيهما بالضرورة وتركوا الحيوة في الدنيا والاحيائين اللتين كانوا يتكررونهما وينكرون القدرة
عليهما وهما الاحياء في القبر والاحياء في القيمة بدليل ترتيبهما على الاماتتين وتعقيبهما بالاعتراف
المتعقب للاحيائين الاخيرين ذلكم الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى الخروج جعل المشار اليه
ما دل عليه قولهم فهل الى خروج من سبيل مع ما يتعلق به مما سبقه وهو قوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
وما يتصل به والحرورية طايفة من الخوارج نسبوا حرورا لتحكيمهم بها اي لقولهم لا حكم الا لله واجتماعهم
بها والقياس في النسبة اليها حروراوي ولكنه استطيل فحذف منه الزوايد شاذ كما يقال براكي
في النسبة الى بروكاء مترتبة على قوله هو الذي يريكم اراد بهذا انها اخبار عما هو خبر عنه ومعنى
او اخبار مبتدا محذوف ان التقدير هو رفيع الدرجات ومعنى اختلافها تعريفا وتنكيرا ان رفيع
الدرجات نكرة لانه من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وذو العرش معرفة لان الاضافة
فيه حقيقية ويلقي الروح نكرة على قول من يقول ان الجمل نكرات كما ان العرش عبارة عن ملكه

اراد ان رفيع الدرجات كناية عن رفعة شانه وعلو سلطانه من غير ارادة الدرجات الحقيقة كما ان
ذو العرش كناية عن الملك من غير ارادة العرش حقيقة وعلى الاول كان كناية ايضا لكن مع ارادة الحقيقة
لقوله وهو مصاعد الملايكة الى ان يبلغ العرش وهي دليل على عزته وملكوته وهو انسب لقوله يلقي
الروح من امره والمراد الوحي لتكون على وزان قوله ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
ان انذروا واما قول من قال هي درجات ثوابه التي ينزلها اولياءه في الجنة فمناسب لقوله فادعوا الله
مخلصين له الدين فتكون قرينة دالة على ان الدرجات استعيرت لمراتب الثواب استعارة لمحسوس
لمعقول من امره يريد الوحي يعني المراد بالامر هنا الوحي لانه امر بالخير وانما ذهب اليه لان
من امره بيان الروح فلذلك استعير للوحي الروح قال ابو البقا من امره يجوز ان يكون حالا من الروح ان
يكون متعلقا بيلقي لينذر الله او الملقى عليه او الروح فالاسناد الى الملقى عليه وهو الرسول
حقيقي والى الله يحتمل الحقيقة والمجاز كما في هزم الامير الجند والى الروح مجاز وقيل المعبود والعابد
قيل هذا اولى الوجوه لانه مطلق فحمله على ما ورد مقيدا في عدة مواضع اولى فمن كان يرجو لقاء ربه
وقال الذين لا يرجون لقاءنا والابدال قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء منه والعز
في جمع اعزل وهو الذي لم يحس وهو معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار قال الطيبي يعني
معنى قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شي ومعنى وبرزوا لله الواحد القهار واحد لانهم
اذا برزوا لله الواحد القهار في ذلك اليوم لا يخفى على الله منهم شيء في زعمهم كما قال فهم اليوم
صابرون الى الاخرة ولم نقل من القيلولة من قوله واحسن مقيلا والخطة الخطب العظيم والشجى
ما ينشب في الحلق وان القلوب كاظمة على غم وكرب ان يتبين القلوب كالساكت الممتلي تلبية
غما وغيظا قال صاحب الكشف نسبة الكظم الى القلب كنسبة الكتابة الى اليد وقال معنى كاظمين
كاظمين عن كل شي الا عما دفعت اليه ولدى الحناجر ظرف لكاظمين قدم عليه او هما خبرات
هذا على قراءة الرفع وانما عصب كون كاظمين حالا عن القلوب لان كاظمون على هذا محمول على القلوب
خبر لها وان عندك كتاب الا انك لا تبيعه عطف تفسيري لقوله لا تبيع السمع وحده وكذا
قوله وان لا كتاب عندك ولا كونه مبيعا تفسير لقوله ونفيهما جميعا قلت في ذكرها فائدة
جليلة وهي انها ضمت اليه لتقام اسنا الموصوف مقام الشاهد على اسنا الصفة لان الصفة لا سالي
بدون موصوفها فتكون ذكرا ازالة لتوهم وجود الموصوف اقول هذه الفايدة التي ذكرها هي فايدة
ذكر الموصوف لا فايدة ذكر الصفة والجواب غير مطابق للسوال ولان قوله فتكون ذكرا ازالة لتوهم
وجود الموصوف ليس هو كما قاله بل يكون ذكرا ازالة لتوهم وجود الصفة ويحتمل انه انما ذكر
الصفة ليجمع بين دلالتي المطابقة والالتزام على نفيها وذلك اقوى في نفيها او انما ذكرها ليعلم
انه لو فرض وجود الموصوف لما وجدت هذه الصفة ويحتمل ان مراد المصنف انه انما ذكرت لان المقصود
نفيها فورد عليه انه لم ذكر الموصوف مع ذكرها فاجاب بذلك وقال صاحب التقريب وانما لم يقتصر
على نفي الشفيع لان المقصود نفي كونه مشفعا لا نفي ذات الشفيع وان كان الثاني دليلا على الاول
ومستلزما له فاراد ذكر المقصود مع الاستشهاد عليه كقول من عوتب على المفقود عن الغزو

مالى فرس اركبه اى لا يمكننى الركوب لعدم الفرس فكذا معناه لا يمكن الشفيع لعدم الشفيع فذكر المفقود
والدليل عليه وهذا التقدير اظهر مما فى الاصل وقال الطيبى طاب ذكره وقلت مقصود المصنف من قوله
فى ذكرها فايدة جليلة ان نفى الصفة ونفيها ليس الا للمبالغة فى نفى الموصوف بمعنى قوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فى هذا المقام كيف ينافى التشفيع ولا شفيع بمعنى قول القايل لمن رما
فنه على المفقود عن الغزو مالى فرس اركبه اى كيف سافى منى الركوب ولا فرس لى وكان ذكر الركوب
والاستدلال على عدم ما سه بعدم الفرس دليلا على ان انتفا الفرس امر لا نزاع فيه وان المخاطب لا ينازع
فيه وكذلك ذكر الشفيع والاستدلال على عدم ما سه بعدم الشفيع دليل على ان فقدان الشفيع امر محقق
مشهور لا نزاع فيه واليه الاشارة بقوله الامر المعروف غير المنكر الذى لا ينبغى ان يتوهم خلافه وهو
من اسلوب نفى الشى بنفى لازمه فجئ بنفى الصفة ليجعل نفى الموصوف دليلا على انتفائهما فلزم منه
نفى توهم الموصوف بنفى الموصوف فى الانتفا مبلغا متناهيا حتى صار دليلا على انتفا الصفة
عما يلزم من انتفا لما يلزم من انتفا الموصوف انتفا الصفة لان الصفة لا تاتى بدون موصوفها فكون
المجموع دليلا على المطلوب وهو انتفا الموصوف بالكلية وظهر ان النافى فيكون ذلك نتيجة من قوله
لتمام انتفا الموصوف لا من قوله لان الصفة لا تاتى فلا يلزم التناقض كما ظن وفيما قال المصنف
نظر من وجب اخرهو انه قد ذكر فى تفسير قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا ان هذا نفى للصم
والعمى واثبات للخرور لان حرف النفى اذا دخل على موصوف بصفة نفى الموصوف وتقرير الصفة
اللهم الا ان يقول ان ذلك يختلف باختلاف المقام لان قوله وما تخفى الصدور لا يساعد عليه
وذلك ان مراعاة النسبة بين القرينتين فى وضع الكلام واجب فعلى هذا لا يجوز ان تكون الخائنة
صفة للاعين ثم اضيفت الصفة الى موصوفها للبيان كما فى سحق عمامة لان قوله وما تخفى الصدور
لا يناسب وانما يناسب استراق النظر ولو اريد الخائنة من الاعين لكان المناسب ان يقول وخافى الصدور
اى الصدور الخافية ولان الغرض المبالغة فى وصول علم الله الى كل شى وذلك انما يكون اذا اريد بالخائنة الاستراقة
والله اعلم وهو خبر من اخبار هو اراد ان يعلم خبر فهو مثل يلقى لكنه بعد عن اخواته فان قلت
هلا قدم على يلقى الروح او على ما قبله قلت انما لم يقدم لانه لو قدم فاما ان يوتى به قبل ينزل او بعده ولا
حسن الاول لعدم التناسب لان هذا متضمن للتهديد وذلك وارد فى معرض الامتنان على ما يوجب الشكر
ولا الثانى لانه اما ان يقدم على رفيع الدرجات او يوخر عنه ولا يجوز الاول لان رفيع الدرجات فى الوجه المختار
مفسر بمصاعد الملايكة ومهابطها للسفارة بين المرسل والمرسل اليه وهو كالمقدمة لقوله يلقى الروح
من امره على من يشاء من عباده وورودهما عقيب قوله وينزل لكم من السماء رزقا للايذان بان الماء كما هو
حيوة الارض الميتة كذلك حيوة للقلوب الميتة ولا الثانى ليلا يتخلل بين المقدمة ولاحقها اجنبى وانما
عقب به قوله يلقى الروح للمناسبة اللفظية بينهما لانهما فعلان مضارعان والمعنوية لتضمنهما
للوعيد الشديد اما يعلم فظاهر واما يلقى فلتعليله بقوله لينذر الى اخره وانما لم يجعل يعلم علة لنفى شفاعة
الشفيع كما فى قوله من ذا الذى يشفع الى قوله يعلم ما بين ايديهم ويكون المعنى ما للظالمين من شفيع
لما يعلم الله منهم من الخيانة سرا وعلانية فيتخلص من نحو هذا السوال لانه اذا جعله خبرا من الاخبار

المستقله

المستقله بالدلالة على اثبات العلم واتصل به حديث العدل والقضا وكان تخلصا الى ذم المتهم مع اشتماله على
تعليل نفى الشفاعة على سبيل الادماج لاقترانه به كان احسن من جعله علة لنفى الشفاعة فقط ولله در المصنف
ولطف اعتباراته ودقيق اشاراته والذى هذه صفاته واحواله لا يقضى الا بالحق يعنى عومل الاسم
الجامع لجميع الصفات معامله اسم الاشارة مثل اولئك وذلك اذا اوقع بعده حكم ليوذن بان ما بعده حرى به ما قبله
لاجل ما عدد من الصفات وربما عدل عن اسم الاشارة الى اسم الذات لانه اجمع واخصر تقتضايع المعرفه
فى انه لانه لا يدخله الالف واللام لان معنى نحو كل افضل من كذا الافضل باعتبار افضليه معهودة ولا يرد عليه
غلام رجل فانه لا يقال زيد هو غلام رجل مع امتناع دخول حرف التعريف عليه لان امتناع دخول حرف
التعريف عليه من قبل ان الاضافة قد تكون للتعريف واللام للتعريف نكره لجمع بينهما خلاف افضل
منك والاثار جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود الشى مقلدا اوله بالبيت زوجك قد
عدا متقلدا سيفا ورمحا اى وحاملا رمحا فى ضاع وضلال باطلا باطلا نصب وهو تفسير وبيان لقوله
فى ضاع وضلال الخ المحل الخب والحربره الدها والمكر والسل الكسر وليدع ربه شاهد صدق اراد
انه صدر منه هذا الكلام على سبيل الايهام والتورية والتورية هو ان يطلق لفظاله معنيان قريب
وبعيد فيراد البعيد منهما مع ايهام القريب وفرعون اوهم توهمه المعنى القريب وهو التهكم وفى ضميره
البعيد اظهر ان ليس لموسى رب وانما مدعوه موسى ليس برب اى لا يجدى دعاوه شيا لانه يدعوا
ما لا حقيقة له والذى فى ضميره انه ان هم بقتله يعاجل بالهلاك لانه كان متيقنا انه نبى ذو معجزات
وفى اللباب فليدع ربه فانه لا يجاب وليستغث به فانه لا يعان وقيل وليدع ربه فانه لا يجى من دعائه
شى لانه يدعوا ما لا حقيقة له كانوا يعبدونه والاصنام قال جار الله رحمه الله كان يقول فرعون
انا ربكم الاعلى وكيف يعبد صنما ومع ذلك قيل ويذرك والهتك فاجاب بانه امر بعبد الاصنام وبان يجعل
شفعا لهم عنده كما كانوا يقولون هولاء شفعاونا عند الله فاصناف الالهة اليه بهذا المعنى والتهايج
من الهرج وهو الفتنة والضياع بفتح الضاد الهلال وربكم فيه بعث لهم على ان تعتدوا به يريد
ان موسى عليه السلام لما سمع قولهم اقتلوا ابنا الذين امنوا معه وقوله ذرونى اقتل موسى شجع قومه وقال
عوذوا بالله واعتصموا به كما عذت واعتصمت به ليخلصكم من شر هذا المتكبر الذى لا عقل له يردعه
ولا حيا يمنعه ودل على هذا عطف ربكم على ربى ولتكون على طريقة التعريض عطف على ليشتمل
وكرر اللام للاستقلال اراد ان فى التعميم فايدتين احدهما شمول استعاذته كل جبار لئلا يدخل فيها
فرعون وغيره وثانيهما التعريض وترك المواجهة من آل فرعون صفة لرجل او صله ليكتم
لان جل اذا كان قبطيا كان من آل فرعون صفة له واذا كان اسراسليا كان صله ليكتم والظاهر الاول
لان تقديم الصلة على الفعل لا معنى له ولانه موجب للالباس لاحتماله مع تقدير كونه صلة ان يكون
صفة بخلاف ما لو اخر لانه يتعين ان يكون صلة فلو كان صلة لاخر فلما قدم تعين كونه صفة
والظاهر انه كان من آل فرعون لان تخصيصه بلا ايمان وكتمانه على تقدير كونه اسراسليا لا معنى
لان المومنين من بنى اسراسل كانوا كثيرين وما كانوا يكتمون ايمانهم من آل فرعون يدل على ذلك قول
فرعون اقتلوا ابنا الذين امنوا معه والى هذا اشار بقوله لان بنى اسراسل لم يقتلوا ولم يعزوا

دليل ظاهر على انه نصيح لقومه حيث قال ينصرنا وجانا لانه دل على انه منهم في القرابة وانه يحينه ما يعنيهم
فهو يعلمهم بان الذي يصيبهم به هو مساهم له فيه   ولكان تقدير مضافا محذوفا عطف على قوله
لان يقول وهذا انكار منه الى قوله ما لكم عليه قط فارتكابها الا كلمة الحق اى قوله ان يقول الا ما توبيخ على جعل
قول الحق علة للقتل وذلك موجب للاعتراف بالحق او انكار على عدم التفكر على ان ان مصدرية والوقت
مقدر ويقال فلان بلا ارض الشجرة اذا نظر من اى وجه تعلقها والمشترط المفرط ومعنى يرى بالحصى من
ورائه يذب عنه وهو كناية اى فضل لان يذب عن موسى   ويقدم الكاذب على الصادق من هذا القبيل
ونظيره بعد قوله ان كان قميصه قد من قبل الا سنين   تركا امكنه اذا لم اى الكثير تركا امكنه اذا لم ارضها
الا ان يرتبط الحمام بعض النفوس اى كلها وهو يوم القيمة فقد فسر البعض بالكل وهذا خطا لان الظاهر انه عنى
ببعض النفوس نفسه اى الى موت من هو مشهور معروف والخفى على احد يعنى بذلك نفسه ومثله قوله
تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات وقال الزجاج بعض يعدلم الذى يعدكم من لطايف المسايل لان النبى عليه السلم
اذا وعد وعدا وقع باسره لا ببعضه وحق اللفظ كل الذى يعدكم لكن هذا من باب النظر يذهب فيه المناظر الى
الزام الحجة بايسر الامر وليس منه نفى اصابة الكل وقال ايضا وانشد ابو عبيدة بيتا غلط في معناه يعنى هذا البيت
وقال المعنى او يعلق كل النفوس حمامها وانما المعنى او يعلق نفسى حمامها وفي كلام الداسى بعض يعرفك اى
انا اعرفك   فقد حق فيه قول المازنى في مسئلة العلقى الى اخره قال ابو عثمان المازنى كان ابى العباس المبرد
سمعت ابا عبيدة ما اكذب النحويين على العرب حيث يزعمون ان الالف في العلقى للتانيث وسمعناهم يقولون
علقاه للواحد فقال له المبرد هلا قلت ولته قال كان اجفى من ان يفقه ما اقول له والجواب من قول ابى عبيدة ان من
جعل الالف للتانيث لم يقل في الواحد علقاه ومن نون جعل الالف للالحاق فصح له ان يقول علقاه انا داد الجوهرى
عن سيبويه ان علقى يكون واحدة وجمعا والفه للتانيث قال العجاج يبض نورا لخط في علقا وفي مكور العلقى
ت والمكور ضرب من الشجر ويروى يستن في علقى وفي مكور اى يحص وهو ان يرفع يديه ويطرحهما معا و
يعن برجليه   محتملا انه ان كان مسرفا الى اخره اراد ان قوله ان الله لا يهدى الاية تعليل للشرطين الشا
ورد على ذلك النمط ذا وجهين اى ان يك كاذبا فعليه كذبه اى وبال كذبه وضرره لان الله لا يهدى من هو
مسرف كذاب وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان تعرضتم له لان الله هداه للحق ولو كان مسرفا كذابا
بالما هداه الله للنبوة ولما ايده بالمعجزات وانما ذكر الاسراف والمراد به الاسراف في الكذب وكذابا بلفظ المبالغة
وليس نفى الشرط وجزائه وهو قوله وان يك كاذبا فعليه كذبه شى من ذلك للتنبيه على ان يدعى النبوة اذا لم
يكن صادقا فلا بد ان يكون مسرفا كذابا كثير الكذب اذ لا يجترى على ذلك الا من هو كذلك والله اعلم ومعنى لا قبل
لكم به لا طاقة لكم به والعوام تابع العاج والساب تابع البت وهو طيلسان من خز او صوف   لانه
اضافه الى الاحزاب الى اخره اراد ان القياس جمع يوم لان الاحزاب لم يهلكوا في يوم واحد وانما هلك كل حزب
في يوم مختص به لكن لما جاء بالتفصيل بعد الافراد قبل يوم لعدم الالباس   كملوا في بعض بطنكم تعفوا
اخره فان زمانكم زمن خميص فهي للشاعر يذمه عن السرقة ومعنى خميص جايع ووصفه بصفة اهله مجازا
وكون ذلك دابا دابا عطف تفسيرى على قوله د و ربهم وذلك اشارة الى الكفر والتكذيب
وساير المعاصي   لانه اخر ما تناولته الاضافة قوم نوح هذا كالاعتذار عن جعل المثل عطف بيان

للمثل

للمثل وذلك ان المثل الثاني لما اضيف الى المضاف الى العلم كان حكمه حكم العلم في جوازه وقوعه عطف بيان
نكر الظلم الى اخره وليس التنكير في ظلام مثله لان ظلاما بناء مبالغة فالتنكير يسعه في التعظيم اراد ان قوله
وما ربك بظلام يدل على نفي الظلم القليل والحاصل عند التحقيق ان التنكير للتقليل وهو يفيد الوحدة الشخصية بخلاف
في ظلام فانه للتنكير   كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لان الكفر يوقعهم في الهلكة وكذلك
قوله وما الله يريد ظلما للعباد معناه لا يريد منهم ان يظلموا فيوقعوا انفسهم بسببه في الدمار ولكنهم
هم الذين ظلموا فتعرضوا للدمار فلذلك دمرناهم واليه الاشارة بقوله يعنى انه دمرهم لانهم كانوا ظالمين
والمعنى على الاول جازيناهم بالهلاك فعدلنا فيهم وعلى الثاني اهلكناهم لانهم كانوا ظالمين ومعنى تقد
شرد   غير معجزين تفسير لقوله ما لكم من الله من عاصم   وقيل هو فرعون اخر فرعون منون
لقصد تنكيره اى مسمى لفرعون ولهذا وصفه باخر الذى هو نكره ويقدمه منصوبه عطف على قوله حكما ولست
بمجرورة كما ظن   كان بعضهم يعرب بعضا اراد ان همزة التقرير دخلت على حرف النفي لتدل
على ان كل واحد من المكذبين كان يعرب صاحبه بنفي البعث   وليس بدع ان يحمل على اللفظ تارة و
على المعنى اخرى قال صاحب الانتصاف فيما ذكره عود الى اللفظ من بعد مقابلة المعنى واهل العربية يختلفونه
فالاولى ان لا يعتمد في اعراب القران عليه والصواب ان فاعل كبر ضمير مصدر يجادلون اى كبر جدالهم مقتا
او يجعل الذين مبتدا بتقدير حذف المضاف اى جدال الذين يجادلون والضمير في كبر يعود الى الجدال المحذوف
والجملة مبتدا وخبر ومثله في حذف المضاف وعود الضمير اليه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن ومثله كثير وفيه ما يوجب السلامة عما ذكره فالاولى العدول عنه   وفاعل كبر قوله كذلك
ولا يقال يلزم تقدم التمييز على الفاعل لان ذلك جايز بالخلاف ذكره المرزوقى في قوله يردا دطسا برابها
فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه قيل فهذا نظر لان الفاعل مضمر لا محذوف واذا جاز اضمار النفس
في قوله تعالى حتى اذا بلغت التراقي وانه لم يجر لها ذكر لان الكلام الذى وقعت فيه يدل عليها وفي اضمار السما
في قول العرب ارسلت اى جا المطر اى فهذا اولى بالجواز لدلالة الذين يجادلون على جدالهم   ومتشوقه
روى   والقاف اى منطلقه قوله على نقل حركة العين الى الفا اى اصله صدد مجهولا فنقلت كسرة
الدال الى الصاد وصد بالفتح يجوز ان يكون لازما ومتعديا والفعل لفرعون صد الناس عن الايمان او الله تعالى
اى صده الله عن ابطال امر موسى او عن بنا الصرح   والتباب الخسران والهلاك الراغب التب والتباب
الاستمرار في الخسران ولتضمنه الاستمرار قيل استعب لفلان كذا اى استمره ومعنى استعد   لا جرم ان الله
استثناه لم يرد به الاستثناء الاصطلاحي الذى هو الاخراج مما الاول احدى ادواتها بلى اراد به المعنوى
الذى هو الاخراج فقط   وفي هذا دليل ايضا دليل بين على ان الرجل كان من آل فرعون لانه اضاف
القوم الى نفسه مرتين وقال اتبعوني ولم يقل اتبعوا موسى رسلك طريقتي الاجمال والتفصيل والمبالغة
في التحذير والانذار ومثل هذه النصيحة فلما صدر عن اجنبي لما فرع من النصيحة جا بالف النصيحة
اراد انه لما نصح قومه قصدوا اهلاكه وهموا بعد بيته ومكروا به فوقاه الله ما هموا به ورد كيدهم في نحورهم
ويع فيها بوا بقهم اى تهلكهم وهم مبتدا وفيما يوبقهم خبره   واما الثالث فداخل
على كلام ليس بتلك المثابة اراد ان قوله ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة ليس من جنس الكلام الذى وقع تفسيرا

لقوله تعالى اهدكم سبيل الرشاد وهو يا قوم انما هذه الحيوة الاية تجي بالعاطف لتكون عطفا على قوله يا قوم اتبعوني الاية
والمراد بنفي العلم نفي المعلوم اي هو باب نفي الشي بنفي لازمه على سبيل الكناية وعن بعضهم نفي العلم عن الخاص بنا على الدليل
الواضح الشامل للكل يكون نفيا للعلم عن الكل   ان يجعل لا ردا لما دعاه اليه قومه قال الزجاج في سورة هود قال المفسرون
المعنى حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وزعم سيبويه ان جرم بمعنى حق قال ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت
فزارة بعدها ان يغضبوا اي حقت فزارة بالغضب ومعنى لا نفي لما ظنوا انه ينفعهم كان المعنى لا ينفعهم ذلك جرم في
الاخرة هم الاخسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران وعن بعضهم لا ههنا كلا في لا اقسم في انه رد الكلام سابق
وان مع ما في خبره فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته المعنى ان ما بمعنى الذي اي ما في انما والتقدير حق وثبت ان الذي
تدعونني اليه ليس له دعوته ولما كان ان مع ما بعده في تاويل مصدر خبر ان ولم يكن الخبر ان هنا مصدر قدر ما هو
في معناه فان معنى قوله ليس له دعوة قريب من معنى بطلان دعوته ولما كان معناه قريبا من ذلك رجع بالتخيص المعنى
الى حق ووجب بطلان دعوته   اي ليست ذلك الدعا يعني يكون فاعل جرم ضمير يرجع الى الدعا الذي دل عليه
قوله تدعونني اليه ويكون قوله ان ما تدعونني اليه الى اخره مفعولا لجرم على الوجه المذكور   ويجوز ان يقال
لا جرم عطف من حيث المعنى على قوله ان يجعل لا ردا لما دعاه اليه قومه جرم فعل وعلى هذا الوجه يكون جرم اسما لا و
تدبنى معا على الفتح وهما في محل الرفع وقوله فكذلك لا جرم لما بين المصنف معنى لا جرم على الوجه الاخير اشار
الى انه كذلك في موضع اخر وهو قوله لا جرم ان لهم النار ثم فسر الاستين بهذا المعنى فقال اي لا قطع لذلك الى اخره
تفسيرا لقوله لا جرم ان لهم النار ثم قال ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام لتفسير قوله لا جرم انما تدعونني اليه
ثم تدعوا العباد الها يعني دل التنكير في دعوة وهي نكرة في سياق النفي على نفي الدعوة عن الاصنام وذلك ان من
حق المعبود بالحق ان يدعو عباده المكرمين الى طاعته ثم اوليك العباد يدعون غيرهم الى عبادته اظهار الدعوة ربهم
وليس كذلك الاصنام   او دعوة مستجابة الى اخره حاصل هذا المعنى ان العبادة للاصنام وان كانوا يدعونها لكنها
لما لم تستجب لهم نفيت لها الدعوة فقيل ليس لها دعوة لان الداعي اذا دعا ولم يستجب له فكانه لم يدع فلم يثبت
للالهة دعا فلذلك قيل ليس له دعوة   او سميت الاستجابة باسم الدعوة يعني انه من باب المشاكلة واصله
ان الذي تدعونني اليه ليس له استجابة اي هو لا يجيب دعوتي كما في قولهم كما تدين تدان اي تجازي تجازى واصله
كما تفعل تجازى لكن قيل كما تجازى لوقوعه في صحبة تجازى الثاني فكذلك الاستجابة لما وقعت في صحبة تدعونني
قيل دعوة وبينهما فرق لا زما في الاية من باب اطلاق اسم السبب في المسبب وفي قولهم بالعكس واستدل بقوله تعالى
له دعوة الحق اي استجابة للحق على ان دعوة بمعنى استجابة والدليل على ان الدعوة في دعوة الحق بمعنى الاستجابة
قوله بعد ذلك في مقابلته لا يستجيبون لهم بشي   والضمير في وقاه لمومن من ال فرعون   وفي هذا الوجه
تعظيم للنار قال صاحب التقريب من حيث الاستيناف وانا اقول لا شك ان هذا اشارة الى الاقرب وهو ثالث
الوجوه والظاهر انه لا استيناف فيه بل الاستيناف في الثاني وانا اظن ان التعظيم استفيد من تعريف المبتدا
مع تقديمه والاخبار عنه بالفعل المضارع لدلالة ذلك على استمرار العرض ودوامه مع تقوي الحكم كما في قولهم الخطب
شرب ويطرب وايضا فربما فهم من علم النظم ان مقتضى المقام يقتضي لن قال وحاق بال فرعون سوء العذاب يعرضون
على النار ويكون يعرضون حالا فلما عدل عن هذا الى قوله النار يعرضون عليها كان ذلك عدولا عما يدل على الحدوث الى
ما يدل على الثبات ولهذا كانت القراة بالنصب عاضدة لهذا الوجه لان يدخلون حال وكذا يعرضون وايضا فعلى

قراة

قراة نصب هذا الكلام منقطع عما قبله كما في هذا الوجه بخلافه فيما قبله وقال الطيبي جوابا عما قاله صاحب التقريب
وقلت الاستيناف غير مختص به لان السابق ايضا وارد عليه بل التعظيم ان التركيب حينئذ من باب تقوي الحكم
وبنا يعرضون عليها والجواب عن السوال جملة الكلام الى اخر الاية كانه قيل سوء العذاب النار المحكوم عليها بكيت وكيت
وقال في قوله وهي تعضد الوجه الاخير اي يجعل النار مفعولا دل على اتصال النار يعرضون فينبغي ان يجعل خبرا
لها في ذلك التقدير ليتصل بها لا استينافا كما يعضده الوجهان السابقان   وعرضهم عليها احراقهم بها
ونحوه عرضت الناقة على الحوض وقوله على الاختصاص اي على وجه التعظيم والتهويل   هذا ما دامت
الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا هذا التقدير يقتضي الواو العاطفة في قوله ويوم تقوم الساعة
ووجه اتصاله بالكلام السابق وانما اتى في التفسير بالفا ليوذن باتصال اللاحق من العذابين بالسابق
لا لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف متقدما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه ذكر
في الواقعة خلافه فقال متكين حال من الضمير في على وهو العامل فيها اي استقروا عليها متكين وكذا قال ابو البقاء
متكين حال من الضمير في على ومتقابلين حال من الضمير في متكين   لان في ذكر جهنم تهويلا وتعظيما
لانتصاف هذا الوجه اظهر من الثاني والتفخيم فيه من وضع الظاهر موضع المضمر والثاني ان جهنم
اقطع من النار اذ النار مطلقة وجهنم اقطعها   انه يلقي الشعر عن لسان المنتسب اليه قيل يروى
بفتح اللام وتشديد القاف كانه اقتبس من قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم وعلى لسان متعلق بمحذوف
اي جاريا على لسان المنتسب اليه والمراد بالمنتسب اليه العالم به علما كاملا حيث اذا ذكر انما ذكر بطريق
النسبة اليه لشهرته كما يقال للفائق في النحو نحوي واذا روى بسكون اللام وكسر القاف الخفيفة فعلى متعلق
به والمنتسب اليه السابق وهو الجني الذي يلقي على الكهنة والشعرا اسما على زعمهم وربما يجعلونه غولا وجنيه
يعني اذا قال شعرا القاه على لسانه فانه يلقيه عن لسان من ينسب اليه الشعر وقيل المراد بالمنتسب اليه الجني
او هو يلقي الشعر على الناس كانا على لسان الجني الذي انتسب اليه كما يلقي الجني على الكهنة والشعرا   يلدم بغر
اوله اودى جميع العلم مذ اودى خلف   من لا يعد العلم الا ما عرف   رواية لا يجتني من الصحف يلدم
من العالم الخسف   التلدم بفتح القاف والدال البير العزيرة الما والعيالم جمع عيلم وهو الركية الكثيرة الما
ايضا والخسف جمع خسيف وهو البير المحفورة في الحجارة التي لا ينقطع ماوها وقيل الخسيف البعيدة القعر ومعنى
اجوب دعوة استجابة من دعوة جهة الدعوة اي دعاوهم اقرب الى الاجابة قوله وان الملك المقرب اذا لم يسمع
دعاه فكيف يسمع دعا الكافر ليس المراد ان الدعا من الملك وقد جاوز تعدت الاجابة بل المراد انه لو فرض دعاوه لما استجيب
وقد اخذ ذلك من قوله ولا تنفع الا بشرطين الى اخره ومعنى نعم الله بعدد   وتركنا اراد انه استعير او رثنا
لتركنا   ويدل عليه لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي يدل على ان المراد من الكبر ارادة ان يكون لهم النبوة دونه حسدا
وبغيا قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي يدل على ان المراد من الكبر ارادة ان يكون لهم النبوة دونه حسدا وبغيا قوله لو كان
خيرا ما سبقونا اليه لان مثل هذه المجادلة لا تصدر الا من الحاسد والباغي لان الله يختص نبوته من يشا ليس بنا ولها
والاختصاص بها بالمسابقة وما سبب ذكر الحسد الا من الكبر   وهو متعلق ارادتهم من الرياسة او النبوة او دفع
الايات ضرب المثل في قوله ضرب الاعمى والبصير مثلا اشارة الى المراد بيان ان المحسن والمسيء اللذين اشير اليهما
بقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء لا يستويان فبين ذلك بضرب الاعمى والبصير مثلا لهما لانهما

لاستويان ثم توسل بذلك الى المطلوب وجعل ذلك كالتوطيه لذكره والتا اعم قال صاحب التقريب انما كان اعم لتغليب الخطاب
على الغيبه وقال القاضي لدلالة الغا على تغليب المخاطب اى الالتفات او امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمخاطبة وقال الطيبى
التغليب وان كان اعم لانه اشمل في التنا ولكنه غير مناسب للمقام واما الالتفات فانه اعم فايدة وهو انسب للمقام و
هذه الاية متصلة بقوله لخلق السموات الاية وهو كلام مع المجادلين كما قال ان في خلق السموات والارض والعدول
من الغيبه الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار البليغ واقول العموم في التغليب ظاهر واما الاقتضا
الالتفات له بغير واضح ويحتمل انه انما كان اعم لان التا للعام من المتقدم ذكرهم وهم الكافرون المجادلون والتا لجميع
المكلفين وان قيل هذا هو الالتفات الذي هو مبحث وصوح العموم فيه قلت الا ان الالتفات ينبغي ان يكون الى
الغايب السابق ذكره وهنا الخطاب لجميع المكلفين والله اعلم وقال القاضي وزياده لا في المسيء لان المقصود نفي مساواته
للمحسن فيما له من الفضل والكرامة   فليس مرتاب ليس فيه ضمير بل هو مسند الى الجار والمجرور والضمير في فيها
يعود الى الموصوف المحذوف اى ليس شي مرتاب فيه وانما انث الضمير باعتبار معنى الساعة وذكر ضمير ليس باعتبار تذكير
الخبر وقال الطيبى قوله وليس مرتاب فيها عطف تفسيري على قوله لا ريب فيها ويظهر لي انه عطف على قوله لا بد من
مجيها   ان ترك الذنوب هو الدعا اى ثمرته وفايدته كثمره الدعا وفايدته   ويجوز ان يريد الدعا فيكون قوله
ان الذين يستكبرون تعليلا للامر بالدعا المعنى ادعوني استجب لكم لان من لا يدعو فهو مستكبر فانا ادخله جهنم وهذه
الاية معطوفة على جمله قوله ان الذين يجادلون في ايات الله الجامع وجود الاستكبار اما بحسب وجود المجادلة في الايات
واما بحسب ترك الدعا والعباده   وعن ابن عباس رضي الله عنهما عطف على قوله ادعوني اعبدوني على وحدوني
فهو كناية بلوحه لوجود لوازم ليصل الى المقصود وهذا معنى قوله وهذا تفسير الدعا بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد
وينصره قوله الله الذي جعل لكم الليل الايات   فاتت الفصاحة التي في الاسناد المجازي وذلك ان الملابس اذا
وصف بصفة الملابس كان ذلك ايذانا بكمال ذلك الوصف في الاصل وانه سرى منه اليه لكثرة صدوره منه فاذا قيل نهاره
صايم بدل هو في النهار صايم افاد انه بلغ فيه الى ان اتصف نهاره بصفته وكذلك المراد في الاية المبالغة في تهيؤ اسباب
المعاش وسهولة تاتيها لان زمان التعيش هو النهار لنورانيته وقوة التصرف فيه فجعل كانه هو البصير ولو
قيل لتبصروا لم يفد ذلك   ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة من المجاز وذلك ان ساكنا يجوز حمله على الحقيقة
كما قاله ويجوز حمله على المجاز ولو قيل ساكنا لبقي اللفظ دايرا بين معنيين احدهما مقصود وهو ارادة المجاز
اذ المراد سكون الناس في الليل والاخر غير مقصود وهو ارادة الحقيقة فوجب التصريح بقوله لتسكنوا ليلا يلتبس
الغرض قال صاحب الفوايد قوله الليل يجوز ان يوصف على الحقيقة بالسكون منظور فيه لان اضافة السكون الى الليل
باعتبار انه لا ريح فيه فالسكون للريح في الحقيقة لا الليل ولا يلزم من قولهم ليل ساج وساكن ان يكون السكون لليل
حقيقة بل تامل قال الطيبى والجواب ان من المجاز ما سبق منه الى الفهم بحسب كثرة الاستعمال معنى المقصود
اليه لا المنقول منه فاذا قيل الليل ساكن لم يتبادر منه سكون الريح بل يفهم منه هدوه على تقدير جواز
المجاز لا يتم المقصود لان القصد ان ينقل الاسناد من الانسان اليه كما في النهار مبصر لا انه الريح هذا وكان
الواجب على المصنف ان يبين فايدة الاختلاف على انه قيل ساكنا واريد الاسناد المجازي لم يلتبس لقرينه
التقابل والمصنف كثيرا سلك هذا المسلك والفايدة في الاختلاف ان الكلام وارد على سبيل الامتنان جعل
النهار مبصرا ادخل من جعل الليل ساكنا لان رغبة الناس في ابتغا الفضل والتهيؤ للمعاش في النهار اكثر

من النوم

من النوم في الليل نعدل في احدى القرينتين من الفعل الى الاسم للمبالغه وترك في الاخرى على الظاهر لهذه الدقيقه
وذلك انما سوى بالاضافة اى بان يضاف ذو الى الفضل لتصير الفضل نكره كما قال ذو فضل ولو قال متفضل
لم يكن الفضل نكره   في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم قال صاحب الفرايد وضع الظاهر موضع
المضمر للايذان بانهم لا يشكرون لكونهم ناسا لان الشر معجون في طينة الناس وهو الغالب عليهم
من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله وذلك ان قوله فادعوه مخلصين له امرنا بالاخلاص عقب بالتحميد مرتبا على
التهليل اراد اذا تكلمت بكلمة التوحيد فاعمل مخلصا لانه من مقتضاه ثم احمد الله على التوفيق كما قال
قل الله ثم استقم   وهو وقت الموت وقيل يوم القيمة قيل هذا هو الوجه لان الخلق ما خلقوا الا ليعبدوا
ثم ليجازوا كما قال انه يبدو الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا الاية فلذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شيا
واسرعه الامر بالامر هو امر الاعادة لانه جميع ما ذكر من الايات ورد عقيب قوله ان الساعة الاية ويحتمل ان يراد
مطلق الامر ويدخل فيه الاعادة دخولا اوليا   والسلاسل يسحبون بجر السلاسل قال مكي هذا على العطف
على الاعناق غلط لانه يصير الاغلال في الاعناق والسلاسل ولا معنى للنعل في السلسله ومن ثم قال المصنف ووجهه
انه لو قيل الى اخره تصحيحا للمسئلة واستشهد بقوله مشايم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
والتحير الصديق   مثل ضلال الهتهم عنهم فضلهم عن الهتهم هذا انما يستقيم اذا فسر ضلوا عنا بغابوا
عن عيوننا   اليس قياس النظم ان يقال بئس مدخل اراد انما صدر الكلام بلفظ ادخلوا فالمناسب ان يقال
مدخل ليجاوب طرفي النظم واجاب بانه لما قيد الدخول بالخلود كان معناه معنى المثوى فتجاوب النظم   وما
مزيدة لمعنى التاكيد معنى الشرط ولذلك لحقت النون اى المصحح لدخول نون التاكيد دخول ما على الشرط ولولاها لم يجز
لان النون الموكدة مخصوصه بغير الواجب والشرط من قسم الواجب الا انه اذا اكد قوى ابهامه فشابه دخول النون
وذلك غير صحيح وانما لم يصح لان هذا الكلام جي به لتسليه الرسول عليه بعد امره بالصبر وانه انجز
ما وعدوه في الدنيا اربه في الاخرة بعد رجعهم ولا يناسب ذلك ان يقال انه ترك فالينا يرجعون   فالينا
يرجعون متعلق بنتوفينك وجواب نرينك محذوف الانتصاف انما حذف الاول دون الثاني لان الاول اذا وقع فهو
غاية الامد في انكارهم وانه لم يقع وقع البا وهو الذي يحتاج الى التسليه وقال القاضي ويجوز ان يكون فالينا
يرجعون جوابا لهما المعنى ان نعذبهم في حيوتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويدل على شدته
الاقتصار بذكر الرجوع في هذا الغرض وقال الطيبى بتفسير المصنف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا مهتم بشانه
معقود به المهم لان معنى فذاك مناك ومطلوبك واما الاخروي فلا بد من ثبوته وتفسير القاضي دل على
ان الاهتمام بشان الاخروي واما الدنيوي فوقوعه وعدم وقوعه سواء   لم يقل لتركبوا منها وجه السوال انه
تعالى ذكر امورا فيه لم يات بها على وتيرة واحدة اما بان يسلب عنها جميعا لام الغرض او يدخلها على جميعها وخلاصة
الجواب ان الغالب في الاكل وساير المنافع استيفا مجرد الشهوة ولا مناط به امر ديني الا في الندرة فالناس
والبهايم فيهما سواء وان الغالب في الركوب وبلوغ الحاجة تقضا من العبادة فلا يكون الاهتمام بهما سواء ففرق
باللام ونظيره قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الفرايد كيف يكون الاكل واصابة
المنافع بدون تعلق الارادة هذا خارج عن حد الاستقامة والوجه ان يقال انما قال ومنها تاكلون ولكم فيها
منافع كاللبن والوبر ولم يقل لتاكلوا منها وليصلوا الى المنافع لانهم في الحال ياكلون وياخذون المنافع واما الركوب

وبلوغ الحاجة فامران منتظران نجئ بما يدل على الاستقبال وفيما قاله نظر لانهم في الحال ايضا راكبون وبالغون الحاجة كما
انهم في الحال اكلون واخذون المنافع وكما ان بعض الركوب وبلوغ الحاجة مستقبل كذلك بعض الاكل والاخذ مستقبل
ايضا وقال صاحب الانتصاف والصحيح ان المهم في الانعام الركوب وبلوغ الحوائج في السفر والنقلة فقرنا باللام
واما الاكل وبقية المنافع كالاصواف والالبان فهي تابعة بالنسبة الى الركوب والحمل فلذلك جردت عن اللام وقال
القاضي وتغير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة وقال صاحب التقريب فيما ذكره المصنف نظر اذ قد يكون الاولان
لمباحان والباقيان لامر ديني وان تركون الاولين قد يكونان لمباح لا يمنع عن اراده الواجب منهما وكون
الباقيين قد يكونان لامر واجب لا يقتضي ارادة ما ليس بواجب منهما ومراد المصنف انه قد ثبت في جنس
الركوب وبلوغ الحاجة ما هو واجب والواجب مراد الله فسطر اليه وقيل لتركبوا ولتبلغوا ولم يثبت في الباقي
ما هو مراد لعدم ثبوت الوجوب في شي منه في المال فافترقا والله اعلم قال الطيبي وقلت نظير الاية قوله تعالى
في النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع الى قوله لتركبوها وزينة لكن هذا جمع منها قال المصنف هناك
انما قدم الظرف في قوله ومنها تاكلون لان الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس واما اختلف في لتركبوها وزينة
لان الركوب فعل المخاطبين واما الزينة ففعل الزان انتهى كلامه ولا ارتياب ان اصل الكلام ههنا جعل لكم الانعام
لتركبوها وتاكلوا منها وتنتفعوا باصوافها واوبارها والبانها ونسلها كما فسره في تلك الاية وتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم ولما كانت هذه العبارة من الجوامع احتمل ما قاله المصنف في بلوغ الحاجة الهجرة من بلد الى بلد لاقامة
دين او طلب علم واما معنى التكرير في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون فلمعنيين احدهما تشبيه الحال بالسفن
وثانيهما ادخال منه اخرى في هذه المنن على سبيل الاستطراد والظاهر انه انما خولف من العبارات للتعيين
ولاختلاف اغراض الناس فان الناس في الحضر لا يهتمون بشان الركوب اهتمامهم في السفر واجرى الركوب
على ظاهره وغير في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون واما غير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة او لرعاية
الفواصل وهو الوجه اذ لو جي به على ظاهره لاختلفت وكذلك جرى في الفاصلة الاتية واما قوله ولكم فيها
منافع وكالتابع للاكل فاجرى مجراه ولما اشتمل قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم على تلك الفوايد المتكاثرة
جعله مستقلا في الغرض باعادة اللام وبكر الحاجة وقرنها بقوله في صدوركم للتعظيم والتاكيد كما في قوله
القلوب التي في الصدور وقوله وخر عليهم السقف من فوقهم وبتقديم الظرف في قوله ومنها تاكلون لرعاية
الفاصلة وبيان مع بفرح اليا   ان يوضع فرحوا بما عندهم اراد ان الظاهر ان يقال فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات لم يفرحوا بها لجهلهم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من العلم مضمنا معنى الاستمرار على
سبيل التهكم تعريضا كما تقول للجاهل قد جاءك فلان العلامة ففرحت بما جاءك من العلم اي لم تنتهز
تلك الفرصة ولم تفرح لجهلك   ويدل عليه وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن اي يدل على ان فرحوا
في قوله فرحوا بما عندهم من العلم مضمن معنى الاستمرار مضمن على سبيل الكناية لا قتضاء المقام لان المعنى
استهزوا بما جاءهم الرسل من الوحي فرحين فكانه قيل فلما جاءتهم رسلهم بالبينات استهزوا
بما عندهم من العلم فرحين وحاق بهم الاية والطلوب المنع   هو من كان قبل النافية في دخول كان المبالغ
في نفي الفعل الداخل عليه بتقدير جهة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار النفع مثلا فهو
نفي مرتين وتفسير المنفي بلا نصح ولا تغيير من جهة تسليط النفي على الكون المتضمن للفعل المنفي كانه

قيل هذا الفعل من الاشيا التي عدمها راجح على الوجود فهو من قبيل المحال   اما قوله فما اغنى عنهم
فهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم لكن على القلب اراد انهم احتموا مع قوة اجسادهم وحصلوا اسباب الدنيا
من المال والمنال وما يحتاجون اليه من الحصون والمصانع لمعيشتهم اداخرتهم امر الاغنا التام فانقلب التدبير
عليهم وما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون

سورة حم فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

او فصل بعضها من بعض
اي ساعد فصل من البلد قال جار الله اصله فصل نفسه فطرحت العرب نفسه وشاسته كقولهم نزع عن
الامر نزوعا واصله نزع نفسه   وقيل هو نصب على الحال قال ابو البقا قرانا عربيا حال من اياته
ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه قد وصف   ليلا يفرق بين الصلات والصفات يعني ان علق تنزيل
بتنزيل يقع التفرقة بين المفعول له وبين متعلقه بقوله كتاب فصلت اياته قرانا عربيا وبين الصفات
ايضا لان بشيرا ونذيرا صفة قرانا وان علق بفصلت فالتفرقة بين الصفات وهي قرانا عربيا بشيرا
ونذيرا حاصله انما جمعت الصلات وهي واحدة ليوافق قرينتها اي الصفات نحو اني لاتيه بالغدايا والعشايا
وقيل انما جمعت وهي واحدة اعني اللام لتعدد ما اتصل بها من قوله تنزيل وفصلت واراد بالصلات الم
العلاقات المعنوية   وصح عطف على بنو تلو بهم والواو فيما هم عليه بمعنى مع وليست
عاطفة ليلا يلزم العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار وكذا الواو و في وما هو عليه لتناسب
ما قبله   هل الزيادة من نابه ليس المراد انها زايدة كما في قولك ما جاني من احد بل المراد بالزيادة
الاتيان بها وعدم تركها واعلام الحكم بزيادتها مطلقا لانها لا تزاد في الاثبات وانما عبر عما ذكرنا اولا
لزيادة لان المعنى كان تحصل بدونها لكن لا هذا المعنى المقصود بل معنى اخر   ان الحجاب ابتدانا
وابتدا منك الانتصاف مقتضى كلامه ان تكون من مقدرة على بين الثانية لانه جعلها مفيدة للابتدا
فكانه قيل ومن بيننا ومن بينك حجاب وهو غلط فان بين لا يصح معها اعادة عامل لانه يجعل
بين داخله على المفرد ومن شانها الدخول على متعدد وقد زاد على هذا بان جعل الاولى لحجاب من
جهتهم والثانية الحجاب من جهته وليس كذلك والاولى هي الثانية بعينها وهي عبارة عن الجهة
المتوسطة بين المضافين وتكرارها انما كان لان المعطوف عليه مضمر مخصوص فوجب تكرارها فقصه
ولا تفاوت بين قولك جلست بين زيد وعمرو وجلست بين زيد وبين عمرو ولكن ذكرها مع الظاهر
جايز ومع المضمر واجب والصحيح انها ههنا مثل وجعلنا من بين ايديهم سدا للاشعار بان الجهة
المتوسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم مبدا الحجاب ووجود من قريب من عدمها لقوله تعالى
جعلنا بينك وبين الذين الاية لغيرمن وقال صاحب التقريب وفي تقديره نظر لان البين اذا فسر
بالوسط ومن للابتدا فيكون الابتداء من الوسط لا من الظرف فلا يلزم استيعاب الوسط ولعله
لم يرد بالوسط حاق الوسط بل المسافة المتوسطة بينهما فيصح ما ذكره وانا اقول لا بد لدخول من فايدة اذ كلام
الحكيم يجب صيانته عن زيادة ما لا فايدة فيه وفايدتها حصول معناها الذي هو ابتدا الغاية واما قول
صاحب الانتصاف ان بين لا يصح معها اعادة العامل فغير مسلم قوله لانه يجعل بين داخله على المفرد قلنا
لو كان كذلك لما دخلت من على بين الاولى ولم يجز تكرار من كما جاز تكرار بين واذا جاز تكرارها في الجر وايك

لانه في معنى اننا فلم لا يجوز بكرار من مع بين لانه في معنى من بيننا واما قول صاحب التقريب لان البين اذا فسر
بالوسط ومن للابتداء فتكون الابتدا من الوسط لا من الظرف فلا يلزم استيعاب الوسط فغير مسلم لانا وان
فسرنا البين بالوسط واردنا به حاق الوسط فتكون الابتداء الحجاب حينئذ منه وهو غير منقسم وانتهاوه
الظرف ولا مختصص لبعض الاطراف بان تكون منتهى ولحمن الثاني فتكون جميع الاطراف على هذا منتهى الحجاب
ومبدوه الوسط الذي هو غير منقسم فيلزم على هذا استيعاب الوسط والمراد بالوسط المستوعب هو الجهة
التي بين الاطراف لا حاق الوسط والله اعلم هلا قيل على قلوبنا اكنة اراد انه كان ينبغي تقديم الجار و
المجرور في القرينة الاولى كما قدما في الثالثة حتى يتطابقا واجاب بان المطابقة حاصله من حيث المعنى لان
المظروف كما هو مستقر في الظرف فالظرف ايضا مشتمل عليه واذن معنى قلوبنا في اكنة وعلى قلوبنا اكنة واحد
فحصل التطابق وقال صاحب الفرايد الفرق بين الصورتين بين لان الاول يفيد استيعاب الاكنة القلوب
لان الاكنة لا بد من تجاوز اطرافها على المظروف فكانهم قالوا الاكنة محتوية على القلوب ساترة من جميع جوانبها
ولا كذلك الثاني لان الاكنة حينئذ ساترة سطحها فلا يلزم من هذا الاحتوا من كل جانب واقول بل يلزم الاحتوا
من كل جانب على الثاني بالنظر الى لفظ اكن لان اكن لا بد ان يكون ساترا للكلمتين فيه من كل جانب والله اعلم
والمطابيع جمع المطبوع وهو الذي طبع عن العرس والفصاحة من حيث انه قال لهم الى اخره قال
صاحب الفرايد لم لزم ان يكون هذا جوابا لهم اذ قولهم لا يقتضي ان يكون له جواب وانما يشعر هذا بانه قيل
له صلى الله عليه وسلم لا نتركهم بما ذكروا انا لا يستمع ما يذكر ومرادهم فيما قالوا ان نتركهم وما يدسون
وما يفعلون سلمنا انه جواب لكن المراد منه اني بشر فلا اقدر ان اخرج قلوبكم من الاكنة وارفع الحجاب من
البين والوقر من الاذان ولكني اوحي الي وامرت بتبليغ انما الهكم اله واحد وفسر صاحب الانتصاف كلام
المصنف بان قال انما كان قوله انما انا بشر مثلكم جوابا لما سبق لانهم لما ابوا القبول منه كلا لا بل قال انما انا بشر
لا قدرة على اظهار المعجزات بل تختص القدرة عليها بالله تعالى تصديقا لي ثم عقبه بما يتم المقصود وهو التوحيد
وادرج تحت الاستقامة جميع تفاصيل الشرع ونحن نقول انما لزم ان يكون هذا جوابا لقولهم لوروده عقيبه
مع كونه صالحا للجواب واما قوله اذ قولهم لا يقتضي جوابا فممنوع اذ مثل هذا القول في مقام المقاولة والمجادلة
تقتضي الجواب وهذا الجواب ورد على الاسلوب الحكيم والمطابقة بينه وبين قولهم انما تظهر اذا انظر الى
الجانبين والى معنى التركيب وما تقتضيه من المعنى بحسب المقام فنقول ان لفظة انما من ادوات الحصر و
معنى التركيب ههنا ما انا بشر الا بشر موحى اليه وانما يستقيم هذا اذا قيل له انت فيما تدعيه من الوحي والرسالة
كمن تدعي ما يوجب الخروج عن البشرية والدخول في الملكية لان الرسالة منافية للبشرية فانها من مناصب الملايكة
وكتاب الله مملو من هذا الرد وهذا المعنى انما تحطه معنى قولهم ومن بيننا وبينك حجاب لانه على تقدير انت
فيما تدعيه من الرسالة واثبات التوحيد ونحن فيما نعتقد من ان البشرية منافية للرسالة في حجاب منيع
وحاجز ساتر والتحقيق ان جوابه هذا لهم وارد على القول بالموجب اراد لا شك اني بشر ولست بملك ولكن
ذلك لا يقدح في دعواي لان المعجزة قد صدقتها ولم يبق علي الا ان ادعوة الى التوحيد والامر بالاستقامة و
التوبة عن ما سبق منكم من الشرك والابعاد على ترك الزكوة والايمان بالاخرة واللمظة كناية عن الشي القليل
واصل اللمظ ان يتتبع الانسان بقية طعامه في فمه بلسانه ثم اخرج لسانه فيمسح به شفتيه

ديز

وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكيا وهو الايمان تخصيص الايمان علم من المقام كاصح ما كانوا اي كما عملوا احال
كونهم اصح الاصحا وكتب لهم كتابة تامة مثل اصح ما كانوا يكتبون ذلك الذي قدر على خلق الارض في مدة
يومين هو رب العالمين اشارة الى اتصال قوله رب العالمين بما قبله بتوسط اسم الاشارة وان المذكور قبله
مستحق لان يقال له رب العالمين لاجل ما اتصف به من القدرة الكاملة التي هي خلق الارض في يومين وقوله
وجعل عطف على قوله خلق داخل في حيز الصلة وانما جاز الفصل بينهما بقوله وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين لانه ليس بحال ولا استاني كما قيل بل هو عطف على سبيل البيان على قوله تكفرون بالذي خلق الارض لان قوله
وتجعلون اندادا بعني تكفرون ورب العالمين اجمع من الذي خلق الارض ومن ثم قال المصنف ذلك الذي قدر
على خلق الارض في مدة يومين هو رب العالمين ونظيره قوله تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام عطف على سبيل الله قال جار الله انما ساغ العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه لان
وكفر به في معنى الصد عن سبيل الله واعادها جوز ذلك كانه قيل وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام كذلك ههنا
التقدير انكم لتجعلون اندادا لمن خلق الارض في يومين وجعل فيها كذا وكذا او المراد ان التحرك ومعنى معرضة
ممكنة ولتقصر الى اخره اي لو جعلت الرواسي على غير هذه الصورة لاوهم ان تلك الاساطين التحتانية
مثلا هي التي تمسك الارض فلما جعلت من فوق زال ذلك الوهم فذلكة في الحساب ان تذكر اشيا
اولا على سبيل التفصيل ثم تجمع تلك التفاصيل وتكتب في اخر الحساب فذلك كذا وكذا وقال الزجاج الى قوله
لاجل الطالبين وانما قيل للسايلين لان كلا يطلب القوت ويساله ويجوز ان يكون المعنى لمن سال في كم خلقت السموات
والارض فقيل خلقت الارض وما فيها في اربعة ايام سواء جوابا لمن سال وقال الامام نحوه قول القايل سرت من البصرة
الى بغداد في عشرة ايام وسرت الى الكوفة في خمسة عشر يوما معناه ان المسافتين خمسة عشر وقال اعطيتك
الفا في شهر والفين في شهرين فيدخل الالف في الالفين والشهر في الشهرين وهذا الوجه الاخير لا يستقيم
الا على تفسير الزجاج لانه اذا كان للسايلين متعلقا بمقدر يتم الكلام عنده فلا يستقيم الفذلكة لانها انما تاتي
بعد تمام الكلام فتتعين تفسير الزجاج وهو ان يكون التقدير في تتمة اربعة ايام وقال صاحب الانتصاف في وجه
امتناعه على الاول ان قوله في اربعة ايام فذلكة الى اخره ما ذكر ثم قال وتفسير الزجاج ارجح اذ هو مشتمل على ذكر
مدة خلق الاقوات بالتاويل القريب الذي قدره ومضمونا يقوم مقام الفذلكة اذ قد ذكر جملة العدد الذي هو
ظرف لخلقها وخلق اقواتها وعلى اختيار المصنف يكون الفذلكة مذكورة من غير تقدم تصريح بجملة تفاصيلها
فلم يذكر سوى يومين والفذلكة يتقدم فيها النص على جميع اعدادها كقوله تلك عشرة كاملة وقال الطيبي
اي حاجة الى التنصيص وقد دل التنصيص في خلق الارض في يومين على ان التقدير وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في يومين آخرين ثم قال كل ذلك في اربعة ايام وليت شعري من اين دل التنصيص
على ان التقدير كذا كذا فليتامل ذلك والحاير المحارضة في الحيرة وقد يطلق اليومان على اكثرهما لان بعض
الشي قد يسمى باسمه قال الله تعالى الحج اشهر معلومات والمراد شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة
النفر وفيه بحث قال ابو علي في الحجة سمى الشهرين وبعض الثالث اشهرا لان الاسم قد يوقع عليه لفظ الجمع
كما في قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين فعلى هذا لا يجوز انه يوقع على الاثنين وبعض الثالث قروء لان هذا
محصور بالعدد فلا يكون اثنان وبعض الثالث ثلاثة وهذا يدفع قول المصنف وقد يطلق اليومان على اكثرهما

ويمكن ان يجاب عن ذلك بان مراد ابي علي لانه لا يجوز ايقاع ثلاثة على اثنين وبعض الثالث بطريق الاشتراك
كما جاز اطلاق الجمع على اثنين بطريق الاشتراك ومراد المصنف من جواز اطلاق العدد على الكثرة جواز ذلك بطريق
التغليب والمجاز لا بطريق الاشتراك وعلى هذا فلا تدافع بين القولين وانما صرفت الاية عن الحقيقة وهي ان تعالى خلق
الارض في يومين وخلق ما فيها في اربعة ايام لان قوله فقضيهن سبع سموات في يومين بعد ذلك يقتضي مع هذا ان يكون
عدد الايام التي خلقت فيها السموات والارض ثمانية وقد ذكر في ساير الايات انه خلق السموات والارض في ستة
ايام   بعد خلق جرم الارض اولا غير مدحوة قيل فيه نظر لان الله تعالى بين انه خلق الارض في يومين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في يومين اخرين وجعل الرواسي وتقدير الاقوات لا يمكن الا
بعد دحوها ويمكن ان يجاب بمنع ذلك بان يقال ان الارض لما خلقت غير مدحوة خلقت الجبال ايضا لا على ما هي
عليه من الاشكال فلما دحيت الارض بعد ذلك خلقت ايضا اشكال وهيا تها حينئذ ويحتمل ان تعالى ثم في قوله
ثم استوى الى السماء للتراخي في المرتبة لا في الوقت لان خلق السماء اعظم من خلق الارض فترقى في الكلام من الادنى
الى الاعلى يجوز ان يكون تمثيلا يعني اتيان المتاولة مع السما والارض يمكن ان يكون من الاستعارة التمثيلية
كما سبق لان وجه الشبه منتزع من عدة امور وان يكون من الاستعارة التحصيلية بعد ان يكون الاستعارة
في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال بدلالة فيجعل الحال كالانسان الذي يتكلم ثم يخيل له النطق الذي هو
من لوازم المشبه به وينسبه اليه واما بيان الاستعارة التمثيلية فهو انه لما شبه حالة السما والارض والمتاولة
بينهما وبين فاطرهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحاله امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت
مملكته من غير ريب والوجه ان يراد بقوله تمثيلا انه جاء تصوير القدرته وعظمة سلطانه وان التصرف
التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر الى مفرداته كما سبق في قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ويعضده قوله من غير ان يتحقق شي من
الخطاب والجواب وقوله ويجوز ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله والمعنى ايتنا   والفرق بين
النصبين اي في قوله سبع سموات وذلك ان الضمير في فسويهن اذا رجع الى السما على المعنى كان سبع سموات حال
اي فسويهن حال كونهن سبع سموات منفردة على انها حال موطئة نحو انا انزلناه قرانا عربيا واذا كان
الضمير مبهما كان سبع سموات نصبا على التمييز نحو ربه رجلا   والمعاضات جمع العوض على غير
قياس او جمع المعاص من المصدر الميمي لاختلاف انواعه هكذا قيل ولا مانع من ان يكون ظرفا وكذا المصاك
جمع المصك   او شانها عطف على قوله ما امر به والامر على الاول مصدر بمعنى واحد الاوامر وعلى الثاني
اسم بمعنى احد الامور   كانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا هذا على ان يكون من عطف المفرد وقوله
وحفظنا حفظا على ان يكون من عطف الجملة على الجملة وهو احسن واعرب وبالجملة ان التنزيل انسب لان
التقدير وزينا السماء الدنيا بمصابيح وزينة وحفظناها حفظا فدل بالفعل في الاول على اضمار فعل في
الثاني مناسب للمصدر المذكور ودل بالمصدر في الثاني على اضمار مصدر مناسب للفعل المذكور قبله ومثله
قول القايل شعر يرمون بالخطب الطوال وتارة   وحي الملاحظ خيفة الرقباء اي يرمون رميا ويرحون
رحيا ومنه قوله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء اي اصلها ثابت في الارض وفرعها متصاعد في السماء
كانه صاعقة قال الصاعقة وصفه رعد يعضه معها شقة من نار ومعنى صعقته اهلكته

نصعق

نصعق صعقا اي مات اما بشدة الضرب او بالاحراق   وانما هو على كلام الرسل اي بنا على كلامهم ومعنى
عتدنا لكنا اللواء وليناكم وحكمناكم علينا والباة الحاجة الى النكاح وكذا وان كان بل المال اي الحاجة الى المال
القدرة في الانسان صحة البنية والاعتدال هو الذي ذكره على راي ابي الحسن البصري ومحمود الخوارزمي لا على
راي الجبائية   كانوا الكفرة فسقه قال الطيبي والظاهر كانوا فسقة كفرة لان قوله كانوا باياتنا يجحدون
دال على كفرهم وقوله فاستكبروا في الارض بغير الحق دال على فسقهم لان الاستكبار طلب العلو وهو موجب فساد الارض
قال الله تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فيكون ترقيا من الادنى الى الاغلظ واقول ان الذي قاله
المصنف اولى لان الفسق اذا وصف به الكافر دل على التمرد في الكفر ذكره المصنف في هذا الكتاب ولهذا وصف ابليس
بالفسق في قوله ففسق عن امر ربه فعلى هذا انما يحصل الترقي اذا ذكر الفسق بعد الكفر حتى يدل على التمرد فيه
وايضا استدلاله على ان العلو موجب للفساد بقوله لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا غير ظاهر فليتامل
عذاب جزاء صله خزي فاعلا قال قاض اي عذاب ذليل لان الخزي هو الذل والاستكانة والخزي
في الحقيقة للمعذب فاسناده الى العذاب مجاز والاضافة فيه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة يدل عليه
قوله والعذاب الاخرة اخزى ووصف العذاب بالخزي ابلغ من وصف المعذب به لما يلزم منه انه بلغ خزيهم
الى ان سرى الى ما يلابسهم من العذاب نحو شعر شاعر اي بلغ الرجل في الشاعرية الى ان شعره ايضا شاعر قال
ابو الطيب وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن شعري فيك من نفسه شعر   مجوس هذه الامة شبههم
بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة   وهو عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية قال
في قوله تعالى وحشر لسليمان الى قوله فهم يوزعون اي يحبس اولهم على اخرهم حتى يلحقهم التوالي فيكونوا
مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك للكثرة العظيمة قال صاحب الكشف عامل الظرف يعني يوم ما دل عليه
يوزعون   ما كان استتاركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جعل ان يشهد مفعولا له باضمار المضاف لان لم
ولهذا قال ولكنكم انما استترتم لظنكم المعنى لم يكن استتاركم خوف الحساب في يوم التناد لانكم قوم دهرية ولكن
الخوف لاجل الفضيحة في الدنيا من ابناء جنسكم فاستترتم منهم لا من العالم بالسر والخفيات لانكم كنتم تعتقدون
اعتقاد الفلاسفة والمعطلين خذلهم الله ان الله غير عالم بما تفعلون في الحجب من ارتكاب الفواحش
ان تكفوا عن احسن الصنيعة ما فوكا فيه اخرين فذا تكوا معنى ما فوكا فيه مصروفا ومعنى فذا تكوا
قد صرفوا   من اللغا ولعه استخفار الرعن ذا التحفظ من اللغا ورفث التكلم   بالخرافات
النهاية خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة و
اجروه على كل ما يكذبونه من الاحاديث وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام
قال خرافة حق الجوهري الراء فيه مخففة ولا تدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان تريد به في احد الخرافات
الموضوعة من حديث الليل وعن المصنف انه قال المسموع عن العرب الخرافات بالتشديد والرمل الرجز
ويجوز ان تريد بالذين كفروا يروى بالواو وبغيرها وهكذا روي ان تذكر ولكن ذكروا لا والاصح
دوايه لان التقدير يجوز ان تريد بالذين كفروا هولاء اللاغين وضعا للمظهر موضع المضمر ويجوز ان تريد
الذين كفروا عامة الكفار فيدخل فيه هولاء اللاغون دخولا اوليا   وقد ذكرنا اضافة اسوائي
في سورة الزمر وانه من باب اضافة افعل الى ما هو بعضه بدون قصد الزيادة عليه كقولك الاشج اعدل بني مروان

والتقدير وليجزينهم اسوا جزاء الذى كانوا يعملون وليس من باب اضافة افعل بمعنى الزيادة على المضاف اليه
اذ ليس المراد ان العذاب شئ واسوا وانهم يجزون بالاسوا بل المراد ان الكفرة يجزون بالعذاب الشديد
حتى يستقيم هذه الاشارة لانه لما اخبر عن ذكر بالجزاء في قوله ذلك جزاء كان المشار اليه جزاء لامحالة
فيجب ان يكون التقدير اسوا جزاء الذى كانوا يعملون ليكون الاشارة الى الاسوا اشارة الى الجزاء لان اسم التفضيل
اذا اضيف الى الشئ يكتسب منه معناه   ان النار في نفسها دار الخلد كان ابن جني جرد من الدار دارا
وانتصابه على الحال يجوز ان يكون ذو الحال الضمير في الظرف او الضمير المنصوب المحذوف في يدعونه او الموصول
اعني ما ومن غفور رحيم يتعلق بمن لا صفة له ومعنى نحله مله ودسا   فهلا قيل فادفع بالتي هي احسن
اراد انه اذا كان قوله ادفع متعه عدم استوا الحسنة والسيئة فكان القياس ان يوتى بالفا الدالة
على الترتيب واجاب بان الترتيب مفوض الى اقوى الدليلين وهو العقل هكذا قيل فمعنى الجواب والحق
انه اجاب بانه انما لم يات بالفا بل فصل لان قوله ادفع استينافا جواب لسوال مقدر يحمل عليه قوله ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة واحسن على هذا على حقيقته وقوله وقيل لا مزيده عطف على قوله يعني ان الحسنة والسيئة
متفاوتان في انفسهما والمعنى ان بين الحسنة والسيئة بونا بعيدا فلا تكن اختيارك الا الحسنة فعدل الى الاحسن
للمبالغة فعلى الوجه الاول وقعت الموازنة بين الحسنتين وبين السيئتين وعلى الثاني بين الحسنة والسيئة
ذكر الموازنة بين الحسنتين في الوجه الاول هو المقصود وانما ذكر الموازنة بين السيئتين فغير مقصود بل هو
تابع للاول   او اريد واما ينزغنك نازغ وعلى هذا من حريدته جرد من الشيطان اما شيطان آخر
وسمى نازغا وجرد منه وصفه الذى هو تسويله وجعل نازغا فهو هو ايضا ومن على الاول ابتدائية والمعنى
واما ينزغنك من جهة الشيطان نزغ فاسند الفعل الى فعله مجازا   ولما قال ومن اياته كن في معنى الايات
فقيل خلقهن جواب عما قيل لا يصح ان يعود الضمير الى الشمس والقمر والليل والنهار لان المذكر والمونث اذا اجتمعا
كانت الغلبة للتذكير دون التانيث واجاب المصنف انها في معنى الايات قال الزجاج قد قيل الليل والنهار والقمر
وهي مذكره وقد قال خلقهن والنون يدل على التانيث وفي الجواب وجهان احدهما ان ضميرما لا يعقل على لفظ المونث
تقول هذه كباشك فسقها وان شئت فسقهن وثانيهما ان يرجع الى معنى الايات كانه تعالى قال ومن اياته هذه
الاشيا فاسجدوا لله الذى خلقهن   عند الشافعي تعبدون قال صاحب الروضة الاصح انها عقيب
تسامون والثاني عقيب تعبدون   لانها تمام المعنى ويمكن ان يقال تمام المعنى عند قوله واسجدوا لله الذى
خلقهن لانه حكم عقيب الوصف المناسب وقوله ان كنتم اياه تعبدون تتميم المعنى وقوله فان استكبروا تتميم
عن تتميم وتسليت للرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال فدعوهم وشانهم لكنه متضمن للذم على ترك
السجود فان قوله فان استكبروا وضع موضع فان لم تسجدوا اقامة للسبب مقام المسبب للاشعار بالعلة
وانت قد عرفت ان سر عنه السجدة اما للامر بها او للمدح لمن اتى بها او للذم لمن تركها وكان الظاهر الجاب
سجدتين ولما كان الثاني كالتوكيد للاول شرع سجدة واحدة وعن بعضهم انما كانت السجدة عند لا تسامون
لانه اقرب الى الاحتياط فانها ان كانت عند الاولى جاز تاخيرها وان كانت عند الثانية لم يجز تعجيلها
الكاشف الثاني الشئ الخال والاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق يريد ان الكلام فيه استعارة تمثيلية
شبه حال جدوبة الارض وعدم الخير فيها ثم احيا الله اياها بالماء النازل من السماء وانقلابها من الجدوبة

الى الخضب وانبات كل زوج بهيج بعد القحل بحال شخص كسيف كاسف البال رث الهيئة لا يوبه به ثم اصابه
شئ من متاع الدنيا وزينتها فتزين بانواع الزين والزخارف فهو يختال في مشيته زهوا ويميل الاعطاف
تكبرا ثم بولغ في التشبيه بحذف المشبه واستعمل الخشوع والاهتزاز دلالة على مكانه   قلت هو بدل
من الذين يلحدون اختلفوا في خبران فالجمهور على انه اولئك ينادون وما بينهما اعتراض فيه ذكر المبتدا و
قيل خبره محذوف تقديره ان الذين كفروا به لما جاءهم وقيل تقديره ان الذين كفروا كفروا واهلكوا وقيل خبره
ما يقال لك لان تقديره ما يقولون لك اى ما يقول لك قومك وعلى ما ذكره المصنف لا يحتاج تقديره الى الخبر لان خبره
خبر المبدل منه وفي هذا الابدال اشعار بتغليط كفر من تاول القران برايه الباطل وهواه وتعظيم لشان القران
المجيد وتوبيخ على المتقاعدين عنه وتسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن مطاعن القوم فيه وذلك انه تعالى
لما افتتح السورة بذكر القران المجيد وانه آية عظيمة ومعجزة قاهرة اعقبه بما بين عجزهم عن المعارضة
بتلك الشبه الركيكة وهي ان الرسالة مختصرة في الملائكة لا تتعدى الى البشر ثم ذكر طعنهم فيه وقولهم
لا تسمعوا لهذا القران الايه وذيل المعنى بوجوه من الاستطراد مناسبة اى بنوع اخر عن مطاعنهم وهو
الالحاد فيه تقريرا للعجز والخزي وبيانا لتنكبهم عن الحجة القاهرة ومما يدل على ان الابدال للتعظيم وضع قوله
بالذكر موضع باياتنا وجعله علة لا بينا اوصاف الكمال عليه وقوله وانه لكتاب عزيز الى اخره وضع المظهر
موضع الضمير من غير لفظه السابق   كان الباطل لا يتطرق اليه بيان للمثل اراد ان قوله لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه استعارة تمثيلية والوجه منتزع من عدة امور وهو مسبوق بالتشبيه ومن ثم
الحق في البيان باداته شبه الكتاب وعدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه بمن هو محمي بحماية غالب قاهر
يمنع جاره عن احاطة العدو به من كل جانب ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان ترك المشبه الى ذكر المشبه به قايلا
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقوله لا ياتيه الباطل صفة اخرى لكتاب وقوله تنزيل من عزيز
حكيم تعليل لاتصاف الكتاب بالوصفين فكونه حكيما يوجب منزلة محكما قويا رصينا يغلب ولا يغلب
فكونه عزيزا وكونه حميدا يستدعي ان يكون كلامه حقا لا باطلا   ونحوه انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون اى نحو هذه الايه اعني قوله لا ياتيه الباطل الايه قوله انا نحن نزلنا الذكر الايه فلو قيل كيف يصح حفظ
الله له مع طعن من طعن فيه من اهل الزيغ والالحاد قلنا قد حفظه بعلما الدين الذين القموهم الحجر واعن
مطاعنهم وانما خص القران بحفظ الله عن التغيير والتبديل والتحريف دون ساير الكتب لانه معجز دون
ساير الكتب والمعجزة يجب حفظها   وقرا الحسن اعجمي بغير همزة الاستفهام على الاخبار بان القران
اعجمي والمرسل والمرسل اليه عربي فالتفصيل ههنا المراد به التبيين للعرب اى لم لم يفصل بانه لهم
بان يكون عربية حتى يفهموها وهذا يدل على انها لم يفصل حينئذ فوقع قوله اعجمي وعربي بيانا لمدلول
لولا فصلت وهو انها لم يفصل لان القران عجمي والرسول والمرسل اليه عربي والمراد بالتفصيل في قوله
ويجوز الى اخره التبيين لكل احد من العرب والعجم اى لم لم يفصل اياته هذا التفصيل حتى يعم نفعه العرب
والعجم   كيف يصح ان يراد بالحرف المرسل اليهم وهم امة العرب اى اطلاق العربي على الجماعة غير مطابق
فكان ينبغي ان يقول عربية نظرا الى الامة او عربيون نظرا الى المعنى واجاب بان القصد في الكلام بيان
تنافر حالتي الكتاب ومن انزل لاجله لا المطابقة بين اللفظ والمعنى كما في مثله المراة القصيرة فان المنكر

الجمع بين هذين المعنيين ولا مدخل لخصوصية اللابس واللبس لا يخلوا اما ان يكون الذين لا يومنون في موضع
الجر قال ابن الحاجب في الامالي الذين لا يومنون مخفوض عطف على للذين امنوا وو قر مرفوع عطف على هدى وفي
اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر للمبتدا الذي هو الوقر لان والذين لا يومنون في اذانهم وقر عطف على قوله للذين
امنوا هدى وشفاء فلا بد ان يكون مو افقا له في الاعراب فيجب ان يكون المعطوف على للذين مخفوضا والمعطوف
على هدى مرفوع بالابتداء ولا يستقيم ان يقال اجعل في اذانهم وقر جملة في موضع رفع معطوفة على هدى
لانه يودي الى ان يكون المبتداء جملة ويلزم من هذا التقدير ان يكون عطفا على عاملين كقولك في الدار زيد
والحجرة عمرو وما كل سودا تمرة ولا بيضا شحمة وقد منع سيبويه وهو جائز عند المحققين من المتاخرين
ويجوز ان يكون والذين لا يومنون مبتداء وخبره محذوف تقديره هو في اذانهم وقر على ان يكون المبتدا الثاني
محذوفا وخبره وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر ولا يكون الوقر وفي اذانهم مبتدا وخبرا بلا تقدير هو اذ
لا عايد في الجملة على المبتداء فلا يكون ما يربط للجملة الثانية بالاولى لان قوله قل هو للذين امنوا هدى
وشفا اخبار عن القران بانه للمومنين هدى وشفا فاذا لم يكن في الثانية ذكر القران كانت اجنبية منها
ويجوز ان يكون قوله والذين لا يومنون مبتدا خبره في اذانهم من غير تقدير هو والرابط محذوف اي الذين لا
يومنون به وهذا الوجه قريب من الوجه الثالث في الكشاف ويجوز ان يكون قوله وهو عليهم عمى مرتبط
بقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفا والتقدير هو للذين امنوا هدى وهو على الذين لا يومنون عمى وقوله
والذين لا يومنون جملة معترضة على الدعا اي اذا سئل عنها قل الله يعلمها او لا يعلمها الا الله
يريد ان التقديم في قوله اليه يرد علم الساعة يجوز ان يكون اشارة الجواب منكر يزعم ان علم الساعة غير
مختص بالله فيجاب بالحصر اي لا يعلمها الا الله وان يكون جوابا للمتردد يتردد في ذلك ويشك فيه
فيزيل شكه بقوله الله يعلم لافادته تقوي الحكم وانه تعالى يعلمها حقا البتة وحق الطلع وعاوه وهو
العشا الذي يكون فيه نوته وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ما في ما تخرج نافية ومن
في من بيانه والمبين مضمر ثم اخذ القدر المشترك ما بين الافعال الثلاثة اعني تخرج وتحمل وتضع وجعله
اصلا في الاعتبار وعبر انه يحدث شيء ثم عمد الى مصادر الافعال وجعلها تفصيلا لذلك المجمل وعطف
بعضها على بعض ليستتب له الاستثنا بقوله الا بعلمه عن المذكورات كلها فلا يختص بواحد لاستقامة المعنى
وقال ابو البقا ما في ما تحمل ما فيه لانه عطف عليها ولا تضع ثم نقض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي
معطوفة على الساعة لم يستقم ذلك واما قوله وما تخرج من ثمره فيجوز ان يكون ما فيه بمعنى الذي والافعال
كونها نافية والخداع الغا الولد قبل تمام الايام وان كان تام الخلق ومعنى ضلالهم على هذا التفسير اراد
اذا كان قوله آذناك ما منا من شهيد من كلام العبيد يكون معنى وضل عنهم غاب عنهم واذا كان من كلام
الشركا يكون المعنى حينئذ ان الشركا حينئذ لا ينفعون العبيد والشافع الذي لم ينفع شفاعته كالمعدوم
والجملة على الوجهين حال وقد معه مقدرة ويجوز ان يكون عطفا على قالوا اذ ناك اخبار بانك لا تكان
منهم يعني هذا يقتضي انه تعالى قد سال عنهم مثل هذا السوال قبل ذلك ثم اعاده فما فايدة الاعادة واجاب
بوجوه احدها انه من عادة المعرع اعادة كلمة التوبيخ تشديدا على الجاني وتقبيحا لجنايته وثانيها
انه لم يسبق منهم الايذان عقله لكن هو ايذان بلسان الحال عن مضمرات البال وثالثها ان يكون من باب الكناية

مراعاة للادب كمن يخاطب الملك بامر حادث لا يعلمه فانه يقول قد نعلم الملك بكنت وكنت اي لا احسن ان اقول
اعلم ايها الملك لانه يشبه له الى انه قد يخفى عليه ما يعلمه المتكلم ونفيت عنه مقام الذنب قبله وما
تدوردت لوصل اروي عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به العطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين
اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط ومعنى ذعرت رهب والضمير في به يعود الى الما والعطا والذئب اسهدي
الطيور والسباع فيها السابقات الى الما والرجل اللعين شي ينصب وسط الزرع يطرد به الوحوش لو لا رب
ما ورد به لاجل ان اري عليه اروي ان كانت به وصفته كيت وكيت وان يكون عبارة من الانحراف هذا
الجواب الثاني عن السوال وكلا الجوابين من باب الكناية لكن الاول من باب التعريض فانهم يعبرون بالمجلس
والمقام عن ذات من يقصدون تعظيمه ويحتشمون عن التصريح باسمه وورود هنا على طريقة التهكم والثاني
من باب الرمز كما عبروا عن عدم الالتفات بالتولي والتبدو ورا الظهر ومرجعه ايضا الى التكبر والخيلا لان
المتكبر لا يخلو من نحو ذلك وفي باحة الحرب اي في ساحتهم وهذا تفسير لقوله في انفسهم وهو وارد
على خلاف مقتضى الظاهر على عكس ما سبق انفا في قوله ونأى بجانبه اي بنفسه جعلت انفسهم
باحة الحرب كالعرصة والمكان المفتوح اعلاما بان تمكن الفتوح اوقع في انفسهم تاثيرا بليغا حتى كانها مكانها
اولم يكفهم ان ربك على كل شي شهيد ومعناه ان هذا الموعود الى اخره ودلالة هذا اللفظ المؤخر
على هذه المعاني المبسوطة من مقتضى المقام والعدول عن الظاهر فان اصل المعنى سنريهم هذه الايات اظهارا
للحق وكفى بها دليلا على ذلك والله

بسم الله الرحمن الرحيم اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك
الكتاب والاول على ان يكون مفعولا مطلقا اي يوحي اليك مثل ذلك الوحي والثاني على ان يكون مفعولا به هكذا قيل
والاولى ان يقال الاول على ان ذلك اشارة الى الوحي والثاني على انه اشارة الى الكتاب والمراد به حم عسق لانه
اسم السورة ولذلك قال يعني ان ما تضمنته هذه السورة من المعاني قد اوحي اليك مثله في غيرها قال ابو البقا
وفيه وجهان ان يكون كذلك مبتدا ويوحي اليك الخبر وان يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك
كان قيلا قال من الموحي فقيل الله فان قلت في امثال هذا السوال عادتهم انهم يعبرون الفاعل مع الفاعل
ليقع المرفوع فاعلا الفعل المحذوف كما قال ابو البقا كانه قيل من يوحي فقيل الله وكما قدروا في قوله تعالى يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال من يسبح فقيل رجال كذلك في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قدروا مثل
زينه فقيل شركاؤهم فما باله قدر السوال هكذا من الموحي ليجاب الله على انه خبر مبتدا محذوف اي الموحي
الله قلت ان هذا التقدير انما نشا من الفعل المضارع ودلالته على الاستمرار فاوجب ذلك ان يوتى في السوال
بشي يجاب عنه بما يدل على الدوام ويمكن ان يقال تكلم مثله السوال فيما تعين فاعل مجهول لخلافه في هذا المقام
فانه لما قيل كذلك يوحي اليك لم يخف على احد ان الموحي من هو فلا يكون السوال عن تعيين الموحي بل انما ورد
ليجاب بما ينبئ عن المدح والتعظيم ومن ثم قرن اسم الذات بذكر صفات تتضمن معنى الجلال والكبرياء ثم
عقب بالتنزيه البليغ ولو قال من يوحي لفات كل هذه الفوايد هكذا قال الطيبي في السوال والجواب وفي الذي
قاله نظر لان الفعل المضارع كما هو موجود هنا كذلك هو موجود في يسبح له الاية ولان الفعل المضارع اذا دل
على الاستمرار فلندل ايضا في يوحي المقدر والظرف خبر اي له ما في السموات قراة غريبة لان

جمع المونث الغايب انما تكون باليا لا بالتا قال المصنف رحمه الله والوجه في مثل هذا تاكيد التانيث كنا كيد الخطاب
في ارايتك والشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وشاذ عنهما وهذا
من قبيله   ويدل عليه مجيه بعد العلي العظيم يعني قوله تكاد السموات يتفطرن يحتمل وجهين احدهما
ان معناه ان السموات يتفطرن من علو شان الله وعظمته يدل عليه قوله وهو العلي العظيم بل والثاني
ان المعنى انها تكاد يتفطرن من دعايهم له ولدا لقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموا
الايه ويويده ايضا قوله بعده والملايكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ان فسر بعونه
ويطلبون الحلم عن اهل الارض بترك المعالجة بالعقاب على الكلمة الشنعا ويدل ايضا مجي قوله والذين
اتخذوا من دونه اوليا بعده واما ايراد قوله وهو الغفور الرحيم بعده فللتنبيه على انهم قد استوجبوا
بمقالتهم هذه ان يصب عليهم العذاب صبا حال تفوههم بالكلمة الشنعا ولكنه لم يعاجلهم لانه غفور رحيم
والمرتجة المملوة من ارتجت الدجاجة امتلا بطنها بيضا والمطر به و بالتسع يتعلق بالمرتجة والمرتجة
صفة الصفوف   اولان كلمة الكفر جات هذا الجواب مبني على الوجه الثاني من تفسير سبب الانفطار
نظيره في المبالغة قوله عز وعلا يصب من فوق روسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم ذكر فيه تاثير
الصب في الاجزاء الباطنة فقط ليوذن ان تاثيره في غير موضع الصب كذلك فكيف تاثيره في موضع الصب
يستعصون الاستعصام بنا مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كانه في عصمة و
يجتهدون في الاستزادة منها   وقد عدي الاول اعني لتنذر ام القرى الى المفعول الاول لان ام القرى
اي اهلها منذرون والثاني محذوف والثاني وهو وتنذر يوم الجمع الى المفعول الثاني لان يوم الجمع منذر
فكان التقدير لتنذر ام القرى ما اي ان ينذروا به لانه لما حذف المنذر به عم كل منذر به لتنذر كل من
يصح انذاره بيوم الجمع لمثل ذلك والتقدير لتنذر ام القرى بيوم الجمع ولتنذر ام القرى بيوم الجمع فحذف
الثاني في الاول لذكره اخرا والاول ثانيا لذكره قبل والتقدير لتنذر ام القرى بما يجب ان ينذر به و
لتنذر ام القرى بيوم الجمع روي عن المصنف انه قال لتنذر ام القرى ومن حولها عام في الانذار باهوال
الدنيا والاخرة ثم خص بقوله ولتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظم هول اليوم القيمه
لان الافراد بالذكر يدل على هذا ولهذا اعاد ذكر الانذار   والدليل على ان المعنى هو الحمل على الايمان قوله
افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين قال الطيبي و قلت الدليل عليه لا له لانه تقرر عند علما المعاني
ان مثل هذا التركيب يفيد حصول الفعل قطعا لكن الكلام في الفاعل انه هل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام الله عز وجل فدلت همزة الانكار على نفي ان يكون الفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختص بالله
فيكون الاكراه موجودا واقول لا خلاف من اهل العدل واهل السنه ان اكراه جميع الناس على الايمان لم يحصل
انما الخلاف في ان ايمان من آمن هل وقع باختياره كما هو مذهب اهل العدل او لا باختياره بل بفعل الله تعالى
الايمان فيه كما هو مذهب الجبر فالناس ان كان اللام فيه للجنس والمراد به العموم فلا خلاف في عدم
اكراههم وان كان للعهد والمراد به المصرون على الكفر الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على
ايمانهم فلا خلاف ايضا في عدم اكراههم فكيف يصح الطيبي فيكون الاكراه موجودا مع انتفايه واما قوله
لانه تقرر عند علماء المعاني ان مثل هذا التركيب يفيد حصول الفعل قطعا لكن الكلام في الفاعل فصحيح

او حمل الكلام على ظاهره اما اذا كان معنى افانت تكره افانت تقدر كما ذكر المصنف فلا يدل على حصول الاكراه بل على
حصول القدرة على الاكراه وانما يحمل الكلام على الظاهر لعدم الاكراه بلا تفاق ومثل هذا لا يخفى على الطيبي فيما
اظن لكن حب المذهب حمله على ما قاله والله اعلم   ويترك الظالمين بالنصب معطوف على ليدخل كانه
قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي والانكار ماخوذ من قوله ام اتخذوا من دونه
اوليا لان ام فيه بمعنى بل والهمزة للاضراب عن الكلام السابق وانكار الكلام اللاحق وقوله بعد لا ولي سواه
يستنبط من تعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل   ومن شان هذا الولي انه يحيي الموتى اشارة الى
افادة يحيي الاستمرار كما في فلان يقري الضيف ويحمي الحريم اي من شانه ذلك فهو الحقيق بان يتخذ وليا
اتى بالفا ليوذن بترتب اختصاص الولاية على القدرة على كل شي كما رتب على انكار اتخاذ الاوليا من دونه
قوله فالله هو الولي   لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول ليس هذا مجمع عليه فان بعضهم قد جوزه
وهو من الاحكام ذات العلتين اي وصف المسئلة اعني مسئلة التغليب اي حكمها هنا من جملة
الاحكام المعللة كل واحد منها بعلتين والعلتان هنا هما العقل والخطاب ولو نظر الى الانعام التي لا عقل
لها الغايبة يذروها او يذروهن وقال صاحب الانتصاف الصحيح انهما حكمان متباينان غير متداخلين
احدهما مجيه على نعت ضمير العقلا اعم من كونه مخاطبا او غايبا والثاني مجيه بعد ذلك على نعت الخطاب
فالاول لتغليب العقل والثاني لتغليب الخطاب واقول مراد صاحب الانتصاف ان هنا تغليبين لا تغليب
واحدا وكل منهما علة فلا يكون من الاحكام ذات العلتين والمصنف رحمه الله نظر الى التغليب من حيث هو
تغليب اذ لم ينفك العقل من الخطاب ولا شك انه واحد ومثاله ما اذا قلت اكرمت زيدا لعلمه وكرمه فان
الاكرام حكم واحد له علتان وليس لقايل ان يقول اكرامه لعلمه غير اكرامه لكرمه لان الاكرام من حيث هو اكرام
شي واحد وان كان يمكن ان نكرمه لعلمه من غير نظر الى كرمه وبالعكس والعلة هنا بمعنى الداعي للمتكلم الى التغليب
ولا شك ان الداعي اليه شان العقل والخطاب مع كونه شيا واحدا وقال صاحب التقريب كم في يذروكم للمخاطبين
والانعام فغلب العقلا المخاطبين العقل والمخاطبة وقال صاحب المفتاح رحمه الله يذروكم فيه خطابا شاملا
للعقلا والانعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلا على ما لا يعقل وقال الطيبي الحق ان الضمير المونث
في قوله وهو لتنذر به في قوله يذروكم اي هذه الذرية من باب الاحكام ذات العلتين احدى العلتين
جعل ازواجا والثانيه جعل الانعام ازواجا والمعلول يذروكم لانه جملة مستانفه واردة على بيان
الموجب فلما توجه العلتان عليها اوجب تغليب المخاطبين من العقلا على الغيب مما لا يعقل ليستقيم
المعنى وترد ذلك التدبير العجيب ليكثر توالد الحيوان وتناسله و في جعل حتى في قوله حتى كان
بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل غاية لقوله انه جعل للناس والانعام ازواجا وكذا في سواله هلا قيل يذروكم
به اشعار بان الجعلين المعبرين بالتدبير هما السبب في الذرء وايذان بان قول من يقول انه احدى العلتين تغليب
العقلا على غيرهم والثانيه تغليب المخاطبين على الغيب كلام وارد من غير اتقان لان العقل والمخاطبة سبب
للتغليب لا تعليل للذرء واقول لا يخفى على من له ادنى تمييز ان ما قاله من مقصود المصنف لمعزل وعن مراده بالف
منزل فليتامل   وفي حديث رقيقه بنت صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب روت انه تتابعت
على قريش سنون اقحلت الضرع وادقت العظم قالت فبينا انا نايمة اذا هاتف يهتف يا معشر قريش

ان هذا النبى المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحى هلا الحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا
عظاما جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اسم العرنين فليتخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن
رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليومنوا فغثتم ما شئتم فقصصت
رؤياى فما بقى ابطحى الا قال هذا شيبة الحمد وتنامت اليه الرجال من قريش فاستووا بذروة الجبل فقام عبد المطلب
ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم
ومسول غير مبخل وهذه عبيدك واماؤك يشكون اليك سنتهم اذهبت الخف والظلف اللهم فامطر غيثا
مغدقا فما زالوا حتى تفجرت السماء بمائها فارادت بالطيب الطاهر في قولها الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فرق بين قولك ليس كالله شى وبين قولك ليس كمثله شى الا
ما تعطيه الكناية من فايدتها اراد ان اصل المعنى واحد لكن في الكناية فضل مبالغة ليس في التصريح وذلك
انهم انما يسلكون هذه الطريقة عند وجود صفات كمال يشاهدونها في تلك الذات فيقدرون لها من شاركها
في تلك الفضايل ويجعلونها مشتركة ويثبتون لهذا المقدر ما يريدون اثباته لتلك الذات ليلزم اثبات
تلك الصفات لهذه الذات الطريق البرهاني نحو مثلك لا يبخل فظهر من هذا انه ليس من شرط هذه
الطريقة وجود ذلك المثل في الخارج ونحوه قول القبعثرى للحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اذ لو
قصد به اثبات المثل لكان بالذم اشبه منه بالمدح واليه الاشارة بقوله استعمل هذا فيمن له ومن لا مثل له
والضمير مثله راجع الى الله في قوله فالله هو الولى بعد اجراء تلك الصفات عليه فكانه قيل ليس مثل هذه الذات
المتجمعة لتلك الصفات الكاملة شى وكذلك من زعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد هذا قول الزجاج قال
ابو البقا الكاف زايدة ومثله خبر ليس اى ليس مثله شى ولو لم تكن زايدة لافضى الى المحال اذ المعنى ان له مثلا
وليس لمثله مثل واذا كان له مثل فلمثله مثله وهو هو مع ان اثبات المثل لله محال وقيل المثل زايدة اى ليس كهو
شى كما في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به وصاليات ككما يوثفين اى ورب صاليات وهى الاثافى و
معنى يوثفين يصفن من اثفيت الاثافى اذا نصبت الاحجار وقياسه يثفين مثل يكرمن الا انه جاء على الاصل
نحو قوله شعر وانه اهل وان يكرما وصل اراد بالصاليات النسا شبههن بالاثافى لدوامهن على الكانون وسواد
سابهن وهو سهو لان ما قبله يدل على ان المراد بالصاليات الاثافى وهو قوله شعر لم يبق من اى بها يحلين
غير رماد وحطام كنفين والكنف الندرا الصغيرة وغير ود حادل او ود من ربعين لا يسكنين علا ما البين
فاصبحت مثل كعصف ماكول اوله بلا مس كانت في رحالما مول على الضمير في اصبحت للجنود واعلم ان الكاف
قد تزاد عند عدم اللبس وقد حكم بزيادتها عند دخولها على مثل في نحو قوله تعالى ليس كمثله شى او دخول مثل عليها
نحو فاصبحوا مثل كعصف ماكول اذ لا بد من الحكم بزيادة احدهما اعنى مثل والكاف وزيادة ما هو على حرف واحد اولى
لا سيما اذا كان من قسم الحروف في الاغلب لان الاسم يقل زيادته دون الحرف واما اذا اجتمعا كما في نحو ككما يوثفين
فاما ان يكون من باب التوكيد اللفظى اما اسمين او حرفين كقوله ولا للما بهم ابدا دوا واما ان يكون احدهما زايدة
فيكون الزيادة ايضا حرفا لان زيادة الحرف اولى من زيادة الاسم فيكون اما الاولى فيكون كقوله ليس كمثله شى واما
الثانية فيكون مثل قوله فاصبحوا مثل كعصف ماكول ولا يجوز ان يكونا حرفين لان حرف الجر لا بد له من اسم
مجرور فان قلت فلفظ مثل لا بد له ايضا من اسم مجرور والكاف الاسمية مثله فليكن حكمت بحرفية الكاف في مثل

كعصف

كعصف وحرف اسمية الاولى وحرفية الثانية في ككما قلت منع الجر من الاسم اولى من منع الحرف لان الحرف
اصيل في عمل الجر بخلاف الاسم فانه يعمل بمشابهة الحرف فمثل محذوف التنوين لكونه في صورة المضاف الى عصف
الظاهر ويجوز ان يكون مضافا الى مقدر مدلول عليه بعصف الظاهر كما في يا تيم تيم عدى وعلالة او بداهة سابح
فلا تكون الكاف زايدة بل اصلية لتاكيد معنى المثل كانه قال مثل عصف كعصف وكذا الكلام في ككما ويجوز في الاية
ان لا يحكم بزيادة الكاف بل يكون على طريقة قوله شعر ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ليس لاخى زيد اخ اعنى
نفى الشى بنفى لازمه لان نفى اللازم يستلزم نفى الملزوم واخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه لا بد لاخى زيد من
اخ فنفيت هذا اللازم والمراد نفى الملزوم اى ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا
ههنا نفيت ان يكون لمثل الله والمراد نفى مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو تعالى مثل مثله والله اعلم
شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد بدا بمن ملكك به الشريعة ثم بمن ختم به ووسط بالمتوسطين وعدل من اوصينا
الى اوحينا واتى بكاف الخطاب ليوذن بالفرق بين وصيته ووصيتهم يجتبى اليه يجلب ويجمع اليه
الى الدين اخذه من الجباية وهو جلب الخراج وقيل الذى يوزن به وهو الميزان فاما ان يراد بانزاله الامر
به او انزاله حقيقة كما روى ذكروا انه انزل مع ادم عليه السلام وكذلك جميع الات الصناع الساعة
في تاويل البعث قال ابو البقا يجوز ان يكون يذكر قريب على معنى الزمان او على معنى البعث او على النسب اى ذات
قرب فكانه قال امركم بالعدل والتسوية الاخرة يعنى دل بوسط الميزان من انزال الكتاب ومجى الساعة على
ان الحكمة في انزال الكتاب العدل والتسوية كما ان الحكمة في اتيان الساعة القضا بالحق بر بليغ البر بهم
قد يوصل بره الى جميعهم الاخره في كل من القيود فايدة اما بر فمستفاد من موضوع معنى اللطف وهو الرفق واما
بليغ البر فمن بنا فعيل واما يوصل بره الى جميعهم فمن اضافة العباد وهو جمع الى ضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق
واما يوصله من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم فماخوذ من معنى الدقة في اللطف ثم ما معنى قوله
يرزق من يشا يعنى دل قوله الله لطيف بعباده على ان بره يوصل الى جميع العباد وقوله يرزق من يشا حكم ترتب
على ذلك الوصف فيقتضى الشمول ايضا وهو قوله من يشا ينافيه واجاب بما لخصه صاحب التقريب انما خص الرزق
والكل مبرورون لانه قد يختص اخذ نعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس البر والخصوص لنوعه نطير
لبعض العباد استعار للنصيب واصابته من قولك الطيران واصله ان العرب كانوا ينسبون الخير والشر والحظ
والنصيب الى الطير سانحا وبارحا فاورد هذا الكلام على طريقتهم كقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في
عنقه وما له نصيب قطاهذه المبالغة نشات من وقوع نصيب نكرة في سياق النفى فيفيد الاستغراق
ومعنى الهمزة في ام التقرير والتقريع اراد ان ام في قوله ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للاضراب عن الكلام
السابق وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية بدليل قوله وهو الدين الذى شرعت لهم الشياطين
سماه دينا مشاكلة او تهكما والمعنى اتل عليهم ما شرع لهم من الدين الذى شرعه الله ووصى به الانبيا المتقدمة
وقررهم على سبيل التقريع على ما هم عليه من الدين الذى شرعت لهم الشياطين عطفا على كلمة الفصل وقد
فسر الكلمة قبل بالقضا السابق والمعنى لولا القضا والقدر بفضى بينهم وفسرها ايضا بالعدة بان الفصل يكون يوم
القيمة والمعنى لولا العدة والتقدير فالعطف قريب من العطف البيانى بالواو ترى الظالمين في الاخرة
مشفقين خايفين خوفا شديدا فان قلت اذا كان معنى الحزن غم يلحق الانسان لتوقع مكروه في المستقبل

نكنون قال وهو واقع بهم والواو للحال او وقوع المكروه ينافي الخوف قلت قوله ترى الظالمين مشفقين استحضار
لصورة حال الظالمين في مشاهدة السامع لينظر الى تلك الحال العجيبة الشان وهي انهم خائفون يحاولون الحذر حيث
لا ينفعهم الحذر ولا يلزم من قوله وهو واقع ان يكون وقوع المكروه حال الخوف لاحتمال انه نزل ما هو للوقوع منزلة
الواقع فان قيل الخوف لا يستعمل الا حيث يظن المكروه لا حيث يقطع بوقوعه قلت يحتمل ان الخوف انما يتعلق
بوقوعه في وقت لا يعلم وقوعه فيه او يكون معنى مشفقين فاعلين فعل المشفقين كما قال القاضي عبد الجبار
الهمداني رحمه الله في قوله تعالى في حق الملايكة يخافون ربهم معناه يفعلون افعال الخائفين كان روضة
المومن اطيب بقعة فيها لان الاضافة تنبي عن امتياز الروضة عن الجنة والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤن
عند ربهم وارداف ذلك بقوله ذلك هو الفضل الكبير مع ما فيه من اسم الاسم وتعريف الخبر وضمير الفصل يشعر
بمزيد المزية في الطيب عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن اراد بالظرف لهم وانما لم ينتصب بيشاؤن لان
المشية لا تتعلق بالظرف اولا معنى كقولك يشا عند زيد وقال الطيبي طاب ذكره انما لم ينتصب بيشاؤن لان
المعنى ان ما يريدونه على سبيل العموم مطلقا كاينا ما كان حاصل لهم عند ربهم اى حاصل لهم من الله ولو نصب
بيشاؤن يصير مشيتهم مقيدة بعند ربهم فلا يبقى العموم فيما يريدون ويحتمل عدم حصول ذلك عند ربهم
وهو عكس المعنى المراد ذلك الثواب المشار اليه على هذا روضات الجنات وقوله او ذلك التبشير الاشارة
على هذا الى المصدر والعايد ههنا ايضا محذوف ولكن لم يقدر فيه حرف الجر لان العايد في حكم المفعول المطلق
والفعل يتعدى اليه بنفسه بخلاف المفعول به فانه يتعدى اليه بحرف الجر ليست بصلة اراد ان في
القربى ليست متعلقة بالمودة حتى يكون ظرفا لغوا بل هي ظرف مستقر وفي ذلك مبالغة وانت ابن
اختنا قالت الانصار ذلك لان امه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من بني زهرة وبنو زهرة من
الانصار ومعنى يعرو يعرض لك وهذا القول مودا ه استبعاد الافتراء من مثله وذلك انه تعالى ختم
على شبه الافتراء المودى الى الحجاب الحتم الذي هو من صفة ابعد خلق الله عنه الى مثل اكرم خلق الله واوجههم
لديه ومعنى المثلين في قوله في مثل حالهم والافتراء من مثله وقوله ويمحوا الله الباطل الى اخره جا تذييلا
للكلام وتتميم المعنى الاستبعاد اى ليس من شانه صلوات الله عليه ذلك ولا من عادة الله الا محو الباطل و
اثبات الحق ولا من صفات هذا الكتاب العزيز ان يحوم الافتراء حوله وفيه تعريض بافترايهم وبانهم
المختوم على قلوبهم وانهم اخس خلق الله وابعدهم من رحمة الله دو المصنف ما ادق انظاره وما الطف بيانه
وانكاره وانما خالف بين العبارتين حيث جا في الرحمة الاول بارحمت قال يوحيه او بقضائه وفي الثاني
بالواو حيث قال بالقران وبقضائه لان الكلام على الاول تذييل وبيان لعادة الله الجارية في اثبات الحق
ومحو الباطل فيما غبر من الزمان وفيما يترقب منه وكان لا يخلو من احد هذين اذ لم يجب اجتماعهما وفيه
نوع وعد اى لا اقل من احدهما وفي الثاني هو عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجمع له بين الامرين
لان مقام العدة له والبشارة اقتضى الجمع بينهما لانه ابلغ في ذلك لا سيما وقد تحقق في الواقع في ذلك
كلاما مبتدا غير معطوف قال ابو البقا يختم جواب للشرط ويمحو مرفوع مستانف وليس من الجواب لانه يمحوا
الباطل من غير شرط وسقطت الواو لالتقا الساكنين ومن المصحف حملا على اللفظ ومما يقوى انه مرفوع عطف
قوله ويحق الحق عليه وهو مرفوع على ان لا يعاود لان المرجوع عنه قبيح واخلال بالواجب اى كان في

نفوذ

في قبول التوبة من جعلهما غرضا في عدم الرجوع فلو ترك القبيح واتى بالواجب للحيا من الناس او للخوف مضرة
دنيويه لو لم يفعل ذلك لم يصح توبته بل قال علما اهل العدل والتوحيد لو تاب خوفا من النار او رجاء للجنة لم يصح
توبه وهذا كما قالوا ينبغي ان يفعل الواجب لوجوبه حتى يتقبل منه فلو اتى رجاء للثواب او خوفا من العقاب
لم يتقبل منه وقوله فان كان فيه اى فيما يتوب عنه حق لعبد لم يكن بد من التقصي اى التخلص على طريقه اى على طريق
التقصي فان كان صاحب الحق حيا رده عليه ان كان باقيا او قيمته ان كان تالفا وعزم على ادايه ان لم يتمكن
من ذلك ويعتذر اليه مع ذلك وان لم يكن حيا رده على ورثته وعلى هذا كما هو مقرر في رد المظالم في الفقه
ويعفو عن السيات عن الكباير اذا تيب عنها قال الطيبي قلت اذن لا فرق بين يقبل التوبة وبين يعفو
عن السيات لان قبول التوبة ليس الا العفو عن السيات بل المعنى من شانه قبول التوبة عن عباده اذا تابوا
والعفو عن سياتهم لمحض رحمته او بشفاعة شافع واقول انه هذا السوال قد اورد المصنف معناه على نفسه
واجاب عنه في تفسير قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوبة فانه قال ثم فان قلت ما بال الواو في قوله وقابل
التوبة يعني ان الواو يقتضي العايد ولا متغايرة قلت فيها نكتة جليلة وهي افادة الجمع للمذنب التايب
بين رحمتين بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كان لم يذنب
كانه قال جامع المغفرة والقبول وعلى هذا فالمراد بقوله يقبل التوبة عن عباده انه يجعل التوبة
طاعة لهم وبقوله يعفو عن السيات انه يجعلها محاة للذنوب ويمكن ان يقال ان قوله ويعفو عن السيات
عطف تفسيري هذا والحق انه لا دليل قاطع على ان الله لا يعفو الا عن التايب وكمال قدرته وكرمه ورحمته
تقتضي جواز ذلك وقيل الاستجابة فعلهم قال ابو البقا على هذا الذين في موضع رفع اى ينقادون
له وعلى الوجه الاول ويستجيب الذين امنوا على الوجه الاول عطف على يقبل التوبة وعلى الوجه الثاني
هو عطف على مجموع قوله وهو الذي يقبل التوبة وقوله ويزيدهم من فضله عطف على مقدر هو مسبب عن
قوله ويستجيب الذين امنوا على منوال قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله والمعنى ويستجيب
الذين امنوا لله بالطاعة فيستجيب لذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز ان يكون
عطفا على ويستجيب كما قال صاحب المفتاح رحمه الله في قال انه عطف على اتينا وقد جعل الوسمي
يتساوين بني رومان بعدا وسوحطا الوسمي اول مطر الربيع سمي وسميا لانه يسم الارض بالنبات
والنبع شجر يتخذ منه القسي والشوحط شجر يتخذ منه السهام يعني انهم لما مطروا واخصبوا اجاروا
فكان المطر انبت آلات الحرب وهي القسي والسهام ومعنى اجبوا اخصبوا او وقعوا في الخصب والتفاتن
التقاتل والتهارج والبذخ الكبر ويجوز ان يريد رحمته في كل شي فعلى هذا من عطف العام على الخاص
نكون قوله وهو الولي الحميد تذييلا للقرينتين اى هو المتولي للغيث ونشر الرحمة وله الحمد على هذا
الاحسان يحمل على المضاف اليه او المضاف وتقدير الاول ومن اياته خلق السموات والارض
وخلق ما بث وتقدير الثاني ومن اياته خلق السموات ومن اياته ما بث فيهما ويمكن ان يكون التقدير
ومن اياته بث ما فيهما على ان مصدرية في الخذ من افخاذهم او فصيلة من فصايلهم اول
العشيرة والشعب من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ اذا يدخل على المضارع
كما يدخل على الماضي يعني اذا كان بمعنى الوقت اذا يشا اى في اى وقت يشا واذا ما اشا ابعث

منها اخر الليل ناشطا مذعورا الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد الى بلد والمذعور الخائف ومن في منها
بجريده نحو هجت من فلان اسدا اي هو اسد جرد الشاعر من الناقه سماسمي ناشطا مذعورا والبيت
لكعب بن زهير   على ان ما مبتداة وبما كسبت خبرها من غير معنى تضمن معنى الشرط قال الزجاج
بالفا اجود للمجازاة قال ابو البقا من حذف الفا جعله على قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون فان حذف
الفا من الجزا حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وجوز ان يجعل ما بمعنى الذي في هذا المذهب وفيه ضعف
والاية مخصوصة بالمجرمين ولا يمتنع ان يستوفي الله بعض عقاب المجرم ويعفو عن بعض
واما من لا جرم له كالانبيا والاطفال والمجانين الى اخره الانتصاف قوله ان الالام لها اعواض فهو يريد
وجوب الاعواض على الله وقد اخطا اصلا وفرعا لان المعتزلة وان اخطات في ايجاب العوض لكن لم تقوله
في الاطفال والمجانين فان القاضي ابا بكر الزعم منع الالام للاطفال والبهائم وقالوا الا اعواض لها وليس
مرتبا على استحقاق سابق وهذا الالزام انما يتبرعوا نعتقهم له وانا اتوله الخلق عفوا سبحان من
خلق صاحب الانتصاف عاريا عن الانصاف هذا وكلامه يدل على انه لم يشم رايحة الكلام ولا كان منه
في العير ولا في النفير ولم يحط منه بقطمير ولا قطمير اذ لم يخالف احد من المعتزلة في وجوب العوض
للاطفال والمجانين والبهائم حتى قالوا يجب على الله تعالى عوض الالام التي يفضل اليها بالركوب والذبح
بسبب اباحته لذلك وقالوا بانه ينتصف للجما من القرنا وما على المعتزلة اذا لم يتم الزام القاضي
لهم ولعله لم يفهم كلام القاضي ابي بكر واما قوله اخطاوا في وجوب العرض فوجوبه مبني على مسئلة
التحسين والتقبيح والوجوب العقلي والكلام من الفريقين جحج على ما يدعيه والسيوف لضاربه
وما في وما يعفو الله موصولة   وحنا به الطاعة من وجوه منها انها لا تخلو قط من نوع خلل فيها
ومنها حصول التواني والتقصير في الاداء ومنها اعوان خضور القلب المطلوب منها ومنها شوائب الريا
التي هو احبطها ومنها العجب والترفع بها ومعنى في اول خطره في اول خطره الى المعصيه   مر متوليا
بالرحمة قيد بالرحمة لما قيد يجزين بالمصايب بقوله لنا سعن ما قضى عليكم من المصايب لان قوله وما انتم
بمعجزين الاية كالتقدير لاثبات معنى العفو لله تعالى في قوله ويعفو عن كثير اي ان الله بشمول رحمته
وعميم لطفه يعفو عن كثير مما يقتضي المصايب لانكم لا قدرة لكم ان تعوقوا اما تقضي عليكم من المصايب
ولا لكم انضام دونه متولي بالرحمة يرحمكم اذا اصابتكم مصيبة ولا ناصر غيره ينصركم منه
قول الخنسا اغر ابلج الهداة به كانه علم في راسه نار وقبله   وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو
لنحار ابلج مدحت اخاها سيادته وبانه نحار الابل للاضيافه في وقت الشتا وابان الشدة وبانه ابيض
الوجه او بانه مشهور وبانه طليق الوجه في المعروف وبانه يقتدى به ويقود الاضياف القادمون ليلا
بضوء وجهه كانه جبل وقوله في راسه نار تتميم لقوله كانه علم ومعنى يشتمل منها العبر سال العبر
ان تمليها عليه   ولنجعله ايه للناس تقديره لنبين به قدرتنا ولنجعله اية وكذا التقدير في قوله
ولنجزي لندل بها على قدرته ولنجزي   واكرمك وان شيت واكرمك قال بعض الافاضل فاذا نصبت
يكون النصب بتقدير ان اي وان اكرمك يعني واكرامك فمعناه مثل معنى الرفع في القطع والاستيناف مع زيادة
مبالغ في المعنى ههنا وهذا معنى حسن وان رده المصنف بما نقل عن سيبويه ولم يورد معنى يقتضي ضعفه

وحاصل

وحاصل معنى كلام الزجاج انه حذف ان وابقى الفعل على النصب كما في قول الشاعر احضر الوغى ومثله كثير قد
ذكره في هذا الكتاب اقول قياس واكرمك على احضر الوغى غير سديد اذ لا يصح جزم احضر ولا رفعه على
الاستيناف كما صح ذلك في اكرمك وايضا لا يصح الكلام ولا يرتبط بعضه ببعض في قوله الا ايهذا اللائمي
احضر الوغى بغير ان لكنهم ربما اظهروا اثرها مع اسقاطها من اللفظ فنصبوا احضر بها وربما لم يظهروه
فرفعوه وقوله وان اشهد اللذات دليل عليها فلهذا لم يضعف اضمارها في نحو احضروا اما في قوله
واكرمك فلا ضرورة الى تقدير ان وقول سيبويه حجة على ضعف قول الزجاج وقال ذكر الفاضل وانما قال
الزجاج قبلها جزا اشارة الى ان تقدم الشرط يقتضي ذلك الا ترى ان بعد الامر والنهي اذا لم يوت بالفا يكون
مجزوما بتقدير الشرط واذا اتى بالفا يكون منصوبا بفعل ان مواضع الشرط مظنة النصب بتقدير ان وانا
اظن انه اشارة الى ما قالوا من ان ان الناصبة قد تضمر بعد الفا والواو والواو تتعين اما بعد الشرط قبل الجزا نحو
ان تاتني فتكرمني وتكرمني اتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تاتني اتك فاكرمك واكرمك وذلك لشبهة
الشرط في الاول والجزا في الثاني لان الجزا مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض وكلاهما غير
متصفين بالوجود حقيقة وعلى هذا اما في الاية فان قوله ويعلم وقع بعد الشرط والجزاء قال ذكر الفاضل
ايضا قوله والواو في قوله ان تاتني اتك واعطيك ضعيف في قول سيبويه في قوله هذا ضعيف بحث
لان المراد بالضعف في مثل هذا الموضع قلة وروده في كلام الفصحا ونحن نقول اذا ورد مثله في كلام الله
تعالى بالوجه ان يتمسك به ويجعل قويا فانه المعيار المهيمن على جميع الكتب اقول انما يصح ما ذكره
هذا الفاضل لو ورد النصب في كلام الله ولم يكن له محمل الا النصب واضمار ان اما اذا كان له محمل اخر
وهو النصب بالعطف على تعليل مقدر كما ذكره المصنف فلا   والحق اوله سا ترك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز فاستريحا قيل نصب الحق وهو ضعيف لانه لم يقع في جواب الاسما الستة والمشهور
ان نصب فاستريحا ضعيف لذلك   وليس بحد الكلام ولا وجهه قيل اراد بحد الكلام الجواز
وبالوجه الحسن وقيل اراد بالحد الشي الثابت المقرر وبالوجه ما يحمل عليه بشا بهته له وانا اظن
انه اراد بحد الكلام اصله الوارد عليه وبوجهه ما شهر منه وقوله لانه ليس بواجب انه يفعل
الا ان يكون من الاول فعل الى اخره قال الطيبي يعني ان فعل الجزا شبه الانشاءات في انه غير ثابت
الا ان يثبت الشرط فجاز لهذا ان يجاب بما يجاب به الاسما الستة لانها ليست بثابتة لكن على ضعف
واما البيت فخبر محض فلا يجوز النصب الا ان يقال ان قوله سا ترك فعل مضارع والمضارع ايضا
غير ثابت كالتمني والترجي فلذلك جاز ان ينتصب الحق وقيل التقدير وشاني ان الحق فحذف
المبتدا   فان قلت كيف يصح المعنى على جزم ويعلم اراد انه يرجع معنى الجزم الى وان يشا
يعلم فاجاب بان معنى العلم التجديد فكانه قال او ان يشا الجمع بين ثلثة امور هلاك المومن العاصي
بسبب عصيانه والعفو عن كثير من المومنين بشمول رحمته والانتقام من الكافر بكفره ومجادلته
في ايات الله واليه اشار بقوله ويحذر اخرين والتحقيق فيه ان العلم قد يذكر في مقام الوعد والوعيد
لانه سبب المجازاة فيكون ذكر العلم هنا واراد على سبيل الوعيد والتحذير وانما قال في الجواب
او ان يشا اولا نه اشارة الى قوله او يوبقهن الى اخره وكما عبر عن المومن بقوله صبار شكور

عبر عن الكافر بقوله الذين يجادلون في آيتنا بعد ما ذكر الكافر مستطرد الذكر القاضي وعظيا نه لانه يعفو عن كثير في الايتين وارد في حق المومنين هكذا قال الطيبي اعني انه وارد في حق المومنين وان ذكر الكافر استطراد ومعنى لا يعزل العصب احلامهم لا يذهب بها وامرهم شورى بينهم انما جاء بهذه الجملة اسمية مع عطفها على الفعليه عليها للايذان بان تشاورهم عادة مستمرة قبل استجابتهم لربهم وقبل اقامة الصلوة والانفاق في سبيل الله لاسعدانهم اياها بعد المشورة وفيها مبالغة حيث اخبر عنها بالمصدر عن الامر هم ان ينتصروا في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا اراد ان التركيب يدل على اختصاصهم بالانتصار وذلك لمجئ الضمير وايقاعه مبتدأ واسناد يغفرون اليه ومثله واذا ما غضبوا هم يغفرون ويبعد ان يجعل من باب تقوى الحكم لانه اذا قيل هم يغفرون البته فهم منه انهم لا ينتصرون واذا قيل هم ينتصرون البته فهم منه انهم لا يغفرون وفي قوله اي هم الاخصا بالغفران ما يدل على ان اصل الكلام يغفرون هم وكذا ينتصرون هم اذ لو لم يقدر اصل الكلام هكذا لما افاد الاختصاص وفي قوله والمجئ بهم وايقاعه مبتدأ واسناد يغفرون اليه ما يوهم انه لا تقديم في الكلام قال صاحب المفتاح رحمه الله لتوكل هو عرف احتمالان احدهما ان هو مبتدأ وعرف خبره ولا تقديم ولا تاخير اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر اصل الكلام عرف هو ثم قدم هو فالتركيب بالاعتبار الاول يفيد تقوى الحكم فقط وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص فقط ففي كلام المصنف رحمه الله نظر اللهم الا ان يقال ان هو بعد فرض تقديمه صار مبتدأ فحينئذ لا نظر فليتامل ذلك ففيه نوع دقه وقال القاضي هم ينتصرون كراهة التذلل وهو وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم لساير امهات الفضايل وهو لا يخالف وصفهم بالمغفرة فانه ان يقتصر على الغفران ينبئ عن العجز والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم وعلى هذا فهو من باب التكميل ومثله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وقوله ومن الخفي اشارة الى وجه اخر وحاصله الوجه الاول ان مدحهم انما كان لانتصارهم وعدم اعتدائهم وحاصل الثاني ان مدحهم لكراهتهم الاذلال والاحتزاء كلتا الفعلتين الاولى وجزاؤها سيئة لانها سوء من تنزل به قال الطيبي وقلت بل سوء المجازى لان المقصود هو التحريض على العفو والتجاوز فسمى الجزاء السيئة تهجينا فهو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين لا من باب مشاكلة واقول قوله بل سوء المجازى فيه نظر لانها تسليم ومع تسليم كونها بسوءه لا نسلم انها لا تسوء من تنزل به حتى يضرب عنه ولم يذكر المصنف هنا انه من باب المشاكلة حتى يرد بل قال سميت سيئة لانها تسوء من تنزل به ولهذا احتج بقوله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقال يريد ما يصيبهم من المصايب والبلايا فربما كان المجازى من الظالمين وهو لا يشعر قال الطيبي وقلت فعلى هذا يكون قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله اعتراضا والفاء لغة منه واقول لا نسلم انه يكون اعتراضا بل لو سلم ان في الكلام اعتراضا لكان قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وتحقيق الكلام فيه انه تعالى مدح المومنين اولا بالاختصاص بالمغفرة وثانيا بالاختصاص بالانتصار ولما كان الانتصار مظنة التعدي وهو منهي عنه قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ليقرر ان الانتصار الممدوح هو الذي لا تعدي فيه عن المجازاة بالمثل ثم بعد ذلك حث على العفو فقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وبقوله انه لا يحب الظالمين لان الانتصار لا يكاد يخلو عن الظلم لان الوقوف على مقادير الاشيا

عما تعتذر

عما تعتذر او تتعسر لغير خالق البشر والله لا يحب الظالمين ففي قوله انه لا يحب الظالمين حث على العفو لانه مامون فيه الظلم بخلاف الانتصار كما ان في قوله فاجره على الله حث على ذلك ثم لما اوهم ذكرات في الانتصار ظلما تعالى ذلك بقوله ولمن انتصر بعد ظلمه الاية والمراد اذا لم يظلم يتجاوزون الحد ومعنى عقلها عمل بها ومعنى اسمعت سبب ومعنيد ونكجرى يستعمل نحو ذلك في الاعداء والمصبور الذي شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل حتى يضرب عنقه لقال منه قتل صبرا ومنه المصبور المنهي عنها وهي البهيمة المحبوسة على الموت ولم يقل فانه كفور ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة قال الطيبي فالتعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس والقرينة الدالة على العهد قوله بما قدمت ايديهم قال المصنف رحمه الله ولم يرد الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت انما تستقيم فيهم والمعنيون الكفار المخاطبون لترتب قوله فان اعرضوا على قوله استجيبوا لربكم فهو من اقامة المظهر موضع المضمر للاشعار بتضمنهم على الكفران ولايذان بانهم لا يرعوون عما هم فيه وافرد الضمير في فرح وجمع في وان تصبهم وعمم في فان الانسان كفور لمفهوم واحد على الترتيب يعني ليس بدع من هذا الانسان المعهود الاصرار لان هذا الجنس موسوم بكفران النعم فوضع الانسان الثاني موضع الضمير على ذم مطلق الانسان لكونه دليلا على ذم هذا المقيد بالذكر قال قال السجل وانا اقول فيما ذكره نظر من وجوه احدها ان المصنف نص وكذا غيره من ايمة الادب على ان الاسم المعرف باللام اذا اعيد ذكره فالثاني هو الاول والالف واللام في الثاني للعهد الى الاول ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى ان مع العسر يسرا وما ذكره الطيبي عكس هذا والثاني ان قوله فهو من اقامة المظهر مقام المضمر للاشعار بتضمنهم على الكفران والضمير في فهو للانسان الاول غير مستقيم لان الكفران لم يذكر عقيبه بل عقيب الثاني والثالث ان قوله يدل وضع الانسان الثاني موضع الضمير الى اخره يدل على الانسان الثاني معهود والظاهر ان الانسان الثاني معهود ايضا والطيبي انما وهم من قول المصنف ليسجل على ان هذا الجنس موسوم ومراد المصنف انه لما اتى باسم الجنس ووضع موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل جميع ذلك المصنف قلت لانه ذكر البلاء اخر الاية الاولى الى اخره قال صاحب التقريب وفيه بحث اذ يمكن معارضته بان الاية السابقة ذكر الرحمة فيها متقدم على البلاء فناسب هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاوه الانسان فكان ذكر ما لا يشاوه الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاء الانسان لا انه يفعل ما لا يشاء الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء وقد شاء تقديم الاناث قلنا شاء لحكمة او لا لحكمة فان كان الثاني سقط سوال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقدم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث وصيه برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالواد والله اعلم وانا اقول اذا سلم ان السياق انه لا يفعل ما يشاء الانسان فالمناسب ان يذكر بعد فعل شيء لا يشاوه الانسان وهو الاناث لا ان يذكر بعده فعل ما يشاوه الانسان وهو الذكور وايضا فاذا كان السياق انه لا يفعل ما يشاء الانسان وقد تقرر انه فاعل لزمه انه يفعل ما لا يشاوه الانسان

فناسب المقام ذكره قول عبيد بن الابرص   واوحى الى الله ان قد تامروا بابل ابى ولى فقمت على رجلى
يقول الحمى الله تعالى ان المعصوبين المار ذكرهم قد استولوا على ابل ابى وفى غاصبين لها فقمت بجد واجتهاد
لاردها عليه وقوله على رجلى زيادة تصوير   او من وراء حجاب قال صاحب الكشف من فى من وراء
حجاب متعلق بمضمر والتقدير الا موحيا او مكلما من وراء حجاب فهو عطف على وحيا ووحى مصدر فى
موضع الحال ولا يتعلق من بقوله ان يكلمه الله لانه قبل حرف الاستثناء فلا يعمل فيما بعده مع انه يجوز
تعلقه به لانه ظرف والظرف يعمل فيه الوهم وقوله او يرسل رسولا فى تقدير او ان يرسل وهو عطف على
وحيا اى الا وحيا او ارسال رسول ولا يكون عطفا على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكى لانه يلزمه نفى ارسل
له ونفى الرسل اليهم   انه على عن صفات المخلوقين حكيم يجرى افعاله على موجب الحكمة اراد ان
هذه الفاصلة تعليل لما سبق اى ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على هذه الاوجه والمعنى كما
انه عن شانه عن ان يكون جنابه مشرعا لكل احد كذلك هو حكيم لا يتصل الى هذا حكمته فى ارسال الرسل وهم
كل متوهم ومن ثم يؤدى افضل خلق الله واكرمهم عليه بقوله ما كنت تدرى ما الكتاب الاية   سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالكتاب المبين قال بعضهم اقسم انه جعل قرانا عربيا وليس بمفترى كما زعم بعضهم وهذا هو المراد
بكونه جوابا لان كونه عربيا غير مشكوك فيه ولا منكر كما انكر كونه من الله اقول ويحتمل انه اقسم
انه جعله قرانا عربيا ليعقلوه لا لغرض اخر لان جعله عربيا لهذا الغرض مشكوك فيه عند الكفار
فاقسم عليه   وثناياك انها اغريض قبل تمامه شعر ولآل توم وبرق   الاغريض الطلع
وكل ابيض طرى والتوم جمع تومة وهى حبة يعمل من الفضة كالدرة وقال صاحب التقريب القسم
ذات القران المصحح بالمعجز والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا تنبيها والمصنف سلك مسلك اهل
الذوق فان المحب الوامق لا يرى شيئا الا محبوبه ولهذا فان الشاعر لما اراد المبالغة ثغر المحبوبة
جعله مقسما به ولما لم يكن فى خزانة حياله شى غيره ولا كان عنده شى اعز منه اقسم عليه ولعمرى
ان الرحم حدير بذكر   على رفيع الشان يرون بان قوله على حكيم خبران لان قوله فى ام الكتاب
من صلة على قال ابو البقاء فى ام الكتاب يتعلق بعلى واللام لا تمنع ذلك وقال القاضى فى ام الكتاب
متعلق بعلى وحال منه ولدينا بدل منه او حال من الكتاب   ضرب الغرائب عن الحوض وذلك
ان الغرائب من الابل تزاحم على الحياض فصاحب الحوض يطردها ويضربها اضرب عنك الهموم
طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس   القونس منبت شعر الناصية وقيل هو العظم الناتى
بين اذنى الفرس واراد بقوله اضرب اضربن فحذف النون وابقى فتحة الباء وطارق الهموم ما يطرق
بالليل وطارقها بدل من الهموم بدل البعض لا بدل الاشتمال كما ظن   ويعضده قراءة من قرا صفحا
لانه على هذا ليس بمصدر فلا يصلح ان يكون مفعولا له واذا كان صفحا بالضم بمعنى الجانب فكذا صفحا بالفتح
وقوله وفى هذه القراءة وجه اخر وعلى هذا فلا عضد فى هذه القراءة والمدل الواثق قوله اسحبها الا لك
هو متعلق بقوله يحمل وكان حقه ان يقول اسحبها الا لك ولكن عدل الى الغائب كانه قال اسحبها
لا للمخاطب وانما عدل اليه ضربا عن مثل هذا الخطاب   لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله

الاراد انه

اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واله لقوله ولئن سالتهم
من خلق وما بينهما من الاى اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات فى قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبى
اذ لا خطاب فيه للرسول فلا التفات   لتستوا خلقتها الى الذى هذه اوصافه ونظيره قوله تعالى فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الاية فوصفهم
وهم فى النار بما عرف منهم فى الدنيا وكانوا منسوبين اليه واذا كان من كلام القوم فالمعنى لئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقولهم الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم ذكروا عند
ذكرهم الله هذه الاوصاف كلها ضمنا والله تعالى فسر قولهم بهذه الاوصاف وقال صاحب الانتصاف بل بعضه
من قولهم وهو قوله خلقهن العزيز العليم كقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم وصف
الله نفسه بما بعد ذلك وسيق سياقا واحدا فلذلك حذف الموصوف من كلامه اراد موصوف الذى ثم جاء اول
الكلام على الغيبة واخر على التكلم فى قوله انشرنا فتنانا فى البلاغة ومثله قوله تعالى حاكيا عن موسى لا يضل
ربى ولا ينسى الذى جعل الى ان قال فاخرجنا على الغيبة والتكلم وهى مطابقة فهذه   ثم تحمدوا عليها
بالسنتهم دلالة قوله ثم تذكروا نعمة ربكم على قول الحمد من حيث ان استحضار النعمة موجب للشكر وفى قوله
سبحان تعجب وفى لفظه هذا مزيد معنى يقرر لمعنى التعجب   ان هرمه واقرنت ما حملتنى و
لعلما اطاق احتمال الصد يا دعد والهجر   البجر يترك ما يلزم تحمله يقول فلما يطاق احتمال الاعراض والهجر و
قد اطقت ذلك   او تقحمت بفارسه الفرس فارسه تقحيما اذا رماه على وجهه ومعنى ظاهر من
ظهرها ساقط ريحهم فى انكسرت بهم حال اللخو قول ابى الطيب بروس بنا الجماجم والترائبا   انه لا ينبغى
عند اتصاله بقومه اى صلاله فيكون قوله وانه هالك عطفا تفسيريا وظلاهم اعناقهم   واطمانت
به الدار اى سكنت اليه اسند الاطمئنان الى الدار وهو لصاحبها على المجاز والجار والمجرور فى موضع الحال ومعنى
نبتا وسا بنبا بعد سب والبيت الاول انشده الزجاج شعر   ان احراب حرة يوما فلا عجب بمامه
قد تجزى الحرة المذكار احيانا   احراب ولدت ابنى وقال الزجاج لا ادرى البيت قديم ام مصنوع والبيت الثانى
زوجتها من بنات الاوس مجزية للعوسج اللدن فى ابياتها زجل   المجزية التى تلد البنات وعنى بالعوسج
المغازل المتخذ منه واللدن اللين عوده ومثانيه لغزل الصوف كان هذا الشاعر يزوج امراة لها
بنات وكن يجتمعن عندها ويغزلن   وتنكير بنات وتعريف البنين وتقديمهن فى الذكر على
ما ذكرت فى قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور والتقدم فى تلك الاية للرد على العرضيين المتولين
لكلامه وانه يفعل بهم ما لا يشاؤنه وفى هذه الاية الرد وارد على نسبة البنات الى الله عز وجل فكان هو
الذى سيق له الكلام اصالة وذكر البنين استطرادا لمزيد الانكار والتقسيم فيه ومعنى اربد وجهه تغير
من الغضب قولها ما لابى حمزة لا يأتينا يظل فى البيت الذى يلينا غضبان ان لا نلد البنينا   ليس لنا
من امرنا ما شئنا وانما ناخذ ما اعطينا معناه ظاهر والمجاراة المباراة والمعارضة فى الجرى والنعومة
التنعم ومعنى يربا يربو ومعنى اخشوشنوا البسوا الخشن من الثياب ومعنى اخشوشبوا كلوا الخشب
من الطعام والبسوا الخشن من الثياب وهو الخشن اعنى ما لا يشتهى فى الغالب ومعنى تمعددوا
تشبهوا بمعد فى تقشف العيش وغلظه لانهم كانوا اهل تقشف اى كونوا مثلهم ودعوا التنعم وزى

النجم والمعنى انهم الصقوا عبادة الله عشيته قولا قالوى قيل قرلا حال من واو الصقوا وقيل هو مفعول مطلق بمعنى الصقوا الى غير اخره لانه بغير لقوله وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم فيكون قالوى صفة لقولا ومعنى يعاقون يكرهون قوله انا تا بتون على دين ابا بينا لا ننكل عنه وان حسنا بما هو اهدى دل على هذه المبالغة الجملة الاسميه وبضمنها معنى الكنايه اشترك بين دعوة الانبيا وبين جواب الكفرة من التبائن وذلك ان الانبيا لنادوا الى عن لفظ الامر وعدلوا الى الاستفهام ومع ذلكما توا بحرف التقدير وضموا اليه افعل التفضيل والكفار تركوا الجواب المطابق وهو تبع دين ابا بينا وعدلوا الى عاني دين الحق واثبات الباطل بالطريق البرهاني قلت كانوا يعبدون الله مع اوثانهم جواب عن الوجه الثاني وبه استغنى عن الجواب عن الوجه الاول لان الاشتراك في هذه الصفة كاف في جعله بدلا وقال صاحب الفرائد لما كانوا يعبدون الله مع الالهة فبالنظر الى كونه معبودا يصح ان يكون بدلا معرف بالتامل ان شا الله تعالى فاجمع بينهما وتذ رالى اخره اراد انه لما عبر عن الهدايه في الموضعين بالفعلين مختلفين احدهما يدل على الحال والثاني على الاستقبال دل على ثبوت الهدايه حالا واستقبالا فيفيد استمرار الهدايه لعل من اشرك منهم يرجع بدعا من وحد منهم اشارة الى ان لعلهم تعليل لجعل الكلمة باقيه في عقب ابراهيم ليدعو الموحد المشرك نسلا بعد نسل الى الملة الحنيفيه ووصى بها ابراهيم الايه اى في ان الضمير في بها راجع الى معنى الكلمة في قوله قال اسلمت لرب العالمين كما ان الضمير في جعلها عايدا في قوله انني براء مما تعبدون الا الذى فطرني على تاويل الكلمة هكذا قيل ويحتمل انه اراد ان معنى ووصى بها ابراهيم بنيه الايه ومعنى جعلها كلمة باقيه الايه واحد كان الله تعالى اعترض عن ذاته اراد ان هذه الاسلوب من باب التجريد في الخطاب عن منوال قول امري القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد فان قلت قد جعل مجى الحق والرسول غايه التمتع اراد انه يجب ان يكون بين الغايه وبين ما هو غاية له مناسبة ولا مناسبة بين التمتع وبين مجى القران والرسول ايضا انما يستقيم ولما جاءهم الحق لو عرفوا انه الحق وامنوا به ولو عرفوا الحق ما قالوا هذا سحر واجاب بانه من باب الرجوع غب الاطماع كما قال اخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي فان الشاعر لما استدرك بقوله ولكن بعد ان وهم تحقيق الموالاه بقوله فكانوها رجع الى عكسها من اثبات المعاداه ولما قال لقد صدقوا حصل المصافاه ثم رجع الى اثبات المنافاه بقوله ولكن وكذلك هاهنا لما قال بل متعت هولا فاستعلوا عن التوحيد بالاستمتاع بالملاذ وعقبه بقوله حتى جاءهم الحق خيل انهم تنبهوا عن الغفلة ثم قال ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر رجع الى الحكم عليهم باشر من حالهم الاولى وفيه ان من كان ذهوله عن التوحيد بسبب الانهماك في التمتع بنعم العاجله لا يعنيه مجى الحق شيا وهي الغايه في تشويه صورة امرهم اى الامور المذكورة من معاندة الحق مع الشرك ومكابرة الرسول والمعاداه والاستخفاف والاصرار والاحتكام ويحتمل ان يكون الضمير للايه اى بقوله لولا نزل هذا القران الايه فيكون صورة الاحتكام هي الغايه للتسويه وقولهم هذا القران ذكره على وجه الاستهانه قولهم مبتدا وذكر خبره والاستهانه فهمت من لفظ هذا ومن تسميته بالقران كقوله ان رسولكم الذي

وقال

وقال الزجاج هذا في موضع رفع القران مبين له وقيل ان قولهم هذا القران لم يقولوه على وجه الاستهانه بدليل قولهم على رجل من القريتين عظيم فلو كان على وجه الاستهانه لما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم فلما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم دل على عظم القران لان العظيم لا ينزل عليه الا العظيم وانما قالوه على وجه الحسد ثم ضرب لهم مثلا اى جا بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا بعد قوله اهم يقسمون رحمة ربك امر النبوة وسماه المصنف مثلا لان الغرض منه اظهار عجزهم في تدبير المعيشه الدنيوية فكيف في تدبير امور الدين والترافد التعارف والمرافق المنافع ويجوز ان تكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه اى لاجل قميصه وعلى هذا فاللام الاولى هي المعديه للفعل الى المفعول الثاني والثانيه بمعنى لاجل وكذا المعنى لاجل بيوتهم وعلى هذا فلا ابدال وقال الزجاج اللام الثانيه بمعنى على ان سقفا على بيوتهم والمعارج جمع معرج بالكسر والفتح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرجا او معرجا كمرقاه ومرقاه وقرى بكسر اللام اى للذى هو متاع الحيوة الدنيا ووجه هذه القراه الشاذه مشكل لان المكسورة اذا خففت مع الغا يلزمها اللام الفارقه قال ابن جنى ينبغي ان يكون كل هذه القراه منصوبا لان ان متى خففت وبطل عملها لزمتها اللام الفارقه بينها وبين النافيه هذا والكوفيون سوى الكسائي يقولون بان ان لا تكون مخففه بل هي النافيه واللام اذا جاءت بعدها فهي بمعنى الا ولهذا عموا جواز دخولها على جميع الافعال قياسا وعلى هذا فلا حاجة الى اللام والكسائي فرق فجعلها المخففه اذا دخلت على الاسما والنافيه اذا دخلت على الافعال قوله للذى هو متاع اراد ان صدر الصلة محذوف كقوله مثلا ما بعوضة بالرفع فان التقدير مثلا ما هو بعوضة ولولا كراهة ان يجتمعوا قال صاحب الانتصاف هو مثل لولا ان تصيبهم اما ان تصحيحها بتقدير كراهة واما ان لا يقدر محذوفا ومعناها اجتماعهم على الكفر مانع من بسط الدنيا وهو معنى لولا المطرد لكن المانع قد يكون موجودا حقيقيا فيمتنع الجواب لقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقد يكون تقديرا فيمتنع الجواب لانه لو وجد لوجد مانعه مقدرا معه وعليه الايه اى لو وجد بسط الرزق للكافر مقدرا لوجد مانعه وهو الاجتماع على الكفر معه وانا اقول ما المانع من تقدير الكراهة هنا وهم اذا لم يجب اذا قدرت الكراهة حيث لا مانع منها ان يقدر في كل موضع ولكن لما كان مذهب صاحب الانتصاف ان الكفر الواقع مراد الله تعالى احترز عن ان يقول الاجتماع الناس على الكفر مكروه الله وما ذكره لو قال بذلك والاجتماع حاصل على ان اجتماع الفساد وعلى الكفر غير مراد الله اما عند اهل العدل فلقبحه والقبيح لا يكون مراد الله تعالى واما على مذهب غيرهم فالاجتماع ايضا ليس بمراد اذ لو كان مرادا لوقع لكنه لم يقع فلا يكون مرادا قوله وفي معناه اى وفي معنى الكلام السابق الدال على حقارة الدنيا ومعنى لو وزنت لو عدلت التوسعة عليهم مفسدة ايضا لما يودى اليه من الدخول في الاسلام لاجل الدنيا الانتصاف فاعدتان فاسدتان مراعاة المصلحة وبطلها لا يسال عما يفعل وانه اراد الايمان من الخلق وبطلها ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وانا اقول الادليل في قوله لا يسال عما يفعل على انه لا يراعي المصلحة في افعاله ومراعاته للمصلحة لا توجب ان يسال واما قوله ولو شا ربك لامن من في الارض فالمراد لو شا مشية قسر واكراه بدليل افانت تكره الناس قول الحطيه متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير

للدنيا

موقد نعشو في موضع الحال اي عاشيا وروى ان الحطيئة لما انشد قال له عمر كذبت تلك نار موسى عليه السلام والعشى جمع اعشى قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر ويروى الخدر ما زاية معناه وصف نفسه بالنزاهة والعفة ومعنى نقيض نسبب ونقدر قوله وقرى يعشو وجه هذه القراءة الشاذة ان رفع يعشو وحرم نقيض على لغة من جزم المرفوع تخفيفا ورفع المجزوم والمنصوب من القول اتساعا ونظرا الى الاصل لان من مبهم من جنس العاشي قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال لا امتناع فان من يصح ان يرجع اليه ضمير الجمع فلما اعتبر جمعا وكل واحد منهم عاش نقيض لكل واحد شيطان فلزم الجمع ايضا فيرجع ضمير الجمع الى المدلول وهو الشياطين وفي هذه الاية نكتتان احدهما ان النكرة في سياق الشرط تعم كما ذهب اليه امام الحرمين واستدرك على الامدي قولهم ان النكرة في سياق الاثبات تخص بان الشرط تعم فيه وهو اثبات وهذه الاية جهة من حيث انه وحد الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل عاش له شيطان ومن حيث انه وحد الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل عاش له شيطان ومن حيث انه اعاد الضمير عليه مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم ولولا العموم لما جاز عود الضمير الجمع على واحد وثانيتهما الرد على من زعم ان العود على معنى من يمنع من العود على لفظها محتجا بانه اجمال بعد البيان فلا يحسن وذلك لانه اعاد على اللفظ في قوله نقيض وله قرين ثم على المعنى في ليصدونهم ثم على اللفظ في حتى اذا جاءنا قال ونظيره قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا فانه اعاد على اللفظ في يدخله ثم على المعنى في خالدين ثم على اللفظ في له وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى قوله اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه   بعدها والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق الانتصاف الحاء اي تقديرا البعد بالتباعد اضافته الى المشرقين جميعا فلو بقي على ظاهره لافاده بعد المشرقين من غيرهما والظاهر انه من اللف واصله بعد المشرق من المغرب وبعد المغرب من المشرق ثم لفه كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى الطيبي معنى سواله فما بعد المشرقين الانكار على ما سبق بدلالة المثال اي هب ان معنى المشرقين على التغليب فما معنى عندهم بعد المشرق والمغرب واجاب بان معنى البعد التباعد فان التباعد يؤذن بانهما لا يجتمعان ابدا لما بينهما من التباعد ومن ثم رتب عليه فبئس القرين واما قول صاحب الانتصاف انه من اللف تضعيف لان معنى اللف هو ان يلف من الشيئين فهذا الذي ذكره يتبعهما كلاما مشتملا على التعلق بكل منهما من غير تعيين كما في قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فقوله وقالوا اللف من حيث المعنى لانه ضمير الفريقين بدلالة النشر عليه ولا نشر ههنا والممنوع هو المبتلى ولقول الخنساء   وما يبكون مثل اخي ولكن   اعزي النفس عنه بالتاسي وقبله
يذكرني طلوع الشمس صخرا   واذكره لكل غروب شمس   ولولا كثرة الباكين حولي   على اخوانهم لقتلت نفسي   قوله فهولا لا يؤسيهم اشتراكهم الى الاخرة على هذا القول فاعل لن ينفعكم انكم كما في الاول من الوجوه والمعنى لا ينفعكم هذا المعنى وهو كونكم في العذاب مشتركون وقد علم عرفا ان ليس في اشتراك العذاب نفع البتة الا التاسي وهولا حرموا التاسي ايضا لعظم ما هم فيه   ما معنى قوله اذ ظلمتم قال ابو البقا اما اذ فمشكل الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم ليس ماضيا وقال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فاخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وهما وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه فتكون
اذبدلا

اذ بدلا من اليوم حتى كانهما مستقبلة او كان اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيمة فكان قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل ايضا وهذا هو الذي عناه المصنف بقوله اذ صح ظلمكم وثبت فاذ بدل عن اليوم وقال ابو البقا وقال اخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى ان اي لان ظلمتم   اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا   اي تبين انه لم تلدني وكذا معنى اذ ظلمتم اذ ثبت ظلمكم والاستشهاد في لم تلدني فانه بمعنى ثبت انه لم يلدني كما ان معنى اذ ظلمتم اذ ثبت ظلمكم   ولا يقدر على ذلك منهم الا هو وحده هذا الحصر مستفاد من ايلاء الضمير حرف الانكار   ولكن كما يفعل الثابت عطف على قوله لا تخرج من حيث المعنى اي كن متمسكا بالذي اوحينا اليك ولا تفعل كما يفعل الضال المسيء فانه يميل الى الحق ولا يثبت عليه فان عادة المتزلزل ان لا يثبت على شيء ينشطه تعجيل الظفر ويثبطه تاخيره ولكن افعل كما يفعل الثابت الذي لا ينشطه تعجيل ظفر ولا يثبطه تاخيره وكل هذه المعاني مستنبطة من ارتباط واستمسك بالذي اوحي اليك بقوله افانت تسمع الصم الايات   وهذه الاية في نفسها كافية يحتمل ان يريد بهذه الاية قوله وسل من ارسلنا الى قوله من دون الرحمن آلهة يعبدون لان الاستفهام فيها للانكار المتضمن للنفي ويحتمل ان يريد بها قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا لذكرها والظاهر هو الاول   فلم يشكك ولم يسال اي ظاهر الامر بالسوال الوجوب فاما ان يحمل السوال على النظر مجازا او يجعل الكلام معلقا على الشرط كانه قيل ان شككت فاسال كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسال الذين يقرؤون فلم يشكك ولم يسال قوله وقيل معناه وسل ام من ارسلناهم اهل الكتاب يعني ويشهد له قوله فسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك   يريد تفضيله على امة الرجال اراد ان من حق افعل التفضيل ان يكون المفضل عليه اعم منه وفي الاية اختها مثلها وكذا في المثال يحمل على استغراق الجنس ليتناول فردا فردا منه ومعنى مقرونهم متتبعتهم الغرض بهذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكذب يتفاوت فيه اراد ان افعل محمول على الزيادة مطلقا رونا للمبالغة كقوله تعالى هو اعلم بكم بمعنى عالم بكم اذ لا مشاركة لله تعالى في علمه بذلك قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الذي سوغ هذا الاطلاق ان كل اية اذا افردت استغرقت عظمتها الفكر وبهره حتى يجزم الناظر فيها انها النهاية وان كل اية دونها فاذا نقل الفكر الى الاخرى كانت كذلك وحاصله انه لا يقدر الفكر ان يجمع بين اثنتين منها ليتميز الفاضل من المفضول وقال صاحب الفوائد هو نحو قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان الناظر اذا نظر الى اية بعد اخرى يقول هي اكبر من اختها لكون كل واحدة في غاية من الكمال والقوة ومنه بيت الحماسة شعر من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري   البيت لعبيد بن العرندس وقبله ان يسالوا الخير يعطوه وان جهدوا فالجهد يخرج منهم طيب اخبار هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابناء ايسار لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثار وقد فاضلت الانمارية هي فاطمة بنت الخرشب والكملة لقب بنيها سئلت ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل   تري بانه الساحر انها وجهها انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف   فلما سقطت الالف لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها قاله في سورة النور وقالوا اما التنبيه صارت مع اي كالشيء الواحد فحذف الفها ثم جعل الهاء جزء منه فبني اية في النداء على الضم

كما قالوا يا زيد فان قلت كيف سموه بالساحر اى سميتهم بالساحر يودن بانه ضال مضل ووعدهم
بانهم لمهتدون اعلام بانه هاد مهتد واجاب بان قولهم اننا لمهتدون تعليق مخالف لما فى الضماير وقال القاضى
نادوه بالساحر فى تلك الحالة لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم بما عهد عندك بعهده عندك اى ادع الله
سبب انك مستجاب الدعوة لان الله عهد اليك ان يجيب دعوتك اى بحق ما عندك من عهد الله وكذا منك بالنبوة
او بحق الايمان والطاعة او بسبب ما عهد الله من كشف العذاب لمن آمن به قال الزجاج بما عهد عندك فيمن امن
به من كشف العذاب عنه يدل عليه قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ومعنى يتربع يتمكن والرها
الجاعد تولاها الخصيب قيل كان خصيبا وفى ديوان ابى نواس الخصيب بن حمد ولما تولى مصر
مدحه ابو نواس بقصيدة منها شعر اما دون مصر للعلى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكبير ومنها
دريني اكثر حاسديك برحله الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاى فتا غير
الخصيب تزور فتى يشترى حسن الثنا بماله ويعلم ان الدايرات تدور فما جازه جود والاحل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير فاعطاه عشرة الاف وذكر ابن الاثير فى تاريخ الكامل ان الرشيد لما اراد
عزل موسى بن عيسى عن مصر قال والله لا اعزل الا باحسن من على بابى فاحضر عمر بن مهران وكان
احول مشوه الخلق رث الثياب تولاه فسار فنزل فى دار موسى وجلس فى اخريات الناس فلما تفرقوا
دفع الكتاب الى موسى فقال يقدم ابو حفص ابقاك الله لعن الله فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر
ثم سلم له العمل ورحل ام هى متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون قال ابو البقا ام هذه
منقطعة فى اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهى فى المعنى متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا ومراد
المصنف ان قوله لهم انا خير بعث لهم على الاستبصار والتفكر فى احواله من بسطة الملك واستعداد
الرياسة ومن الفصاحة فى المنطق وفى احوال موسى من الفقر وعدم استعداد الرياسة ومن الرتة
فى النطق وقولهم له انت خير سبب فى الحكم عليهم بانهم يبصرون وقيل بالعكس لان الابصار سبب
القول ولما كان قوله ام انا خير الا نه حاملا على الاستبصار وسببا له قال انه من انزال السبب منزلة
المسبب واساجيج بين رهود والسان ومعنى استخفوا اغضبوا ومعنى فحقت عليهم لقتوها
والخب الخداع والرخاله بالطين الامر والحكك اللحاج وقيل لما سمعوا عطف من حيث المعنى
على قوله لما قرأ رسول الله انكم وما تعبدون الاية ويجوز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملائكة
بنات الله وعبدوهم قيل قوله وعبدوهم حال من الضمير فى المضاف اليه فى قولهم والتنصل الخروج من
الذنب بالاعتذار ومحتصرات حلتان حمراوان اى مصبوغتان بالمصر وهو المغرة اى الطين
الاحمر وقيل هذا امر الرسول عطف على قوله واتبعوا هذا اى فالضمير المنصوب على الاول لله تعالى على
تقدير حذف المضاف ولهذا قال هداى او شرعى او رسولى الفرق المتحزبة اى ملكانية ويعقوبية
ونسطوريه وقيل الا المتقين الا المجتنبين اخلاء السوء فالتعريف فى الاخلاء على هذا الجنس
والاستثناء على هذا متصل وعلى الاول المراد بالاخلاء المتخالين فى غير ذات الله والاستثناء منقطع
ولهذا قال الاخلة المتخالين وقيل اذا بعث الله الناس الى قوله ثم يتبعها الذين امنوا يريد
ان قوله يا عبادى عام مخصص اما بالاية السابقة والمراد المتحابون فى الله او باللاحقة والمراد الذين

امنوا

امنوا باياتنا وكانوا مسلمين على ارادة المدح والاختصاص اى اذكر من لا خوف عليهم وهم الذين امنوا او
اسلموا وفى الوجه الاول المراد به ما عدا الاخير وهو الذى جعل فيه بما كنتم تعملون خبرا ومعنى يدوم
يسد والحق ما قال عمر ما نصف اوله يحيى رفات العظام باليه واراد يا مالك يا مالك وابو السرار بفتح
بفتح السين وتخفيف الرا ومعنى تغوثون تقولون واغوثاه وفيه استهزاء اى فى قول مالك لا ماكثون
لانهم خالدون لان المكث لا يدل على عدم الخروج فى حاله بل ربما فهم منه جواز الخروج بخلاف الخلود ومعنى
يتنادون يتجالسون فى النادى والندى نخيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك الندوة والنادى والمندى
ضمن اسمه تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف قال ابو البقا صلة الذى لا تكون الا جملة والتقدير
وهو الذى هو فى السماء اله وفى متعلقة باله اى هو معبود فى السما ومعبود فى الارض ولا يصح ان يجعل اله مبتداء
وفى السما خبره لانه لا يبقى فى الصلة عايد وهو كهو فى قولك الذى فى الدار زيد وكذلك ان رفعت اله بالظرف
والراجع الى الموصول محذوف قال صاحب الانتصاف ومما سهل حذف الراجع وقوع الموصول خبرا عن مضمر
لو اظهر الراجع لكان كالتكرار المستكره اذ التقدير وهو الذى هو اله فى السماء ولا ينكر ان الراجع اذا حذف
كان الكلام اخف وانما حذف على قلة حذف مثله لا مر متاكد فانه لم يرد فى الكتاب العزيز الا فى تماما على
الذى احسن وفى اى فى موضعين وانا اقول ان حذف الضمير فى نحو تماما على الذى احسن على رفع احسن
يعنى بالحق لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم بخلاف حذفه فى هذه الاية فانه مستحسن
حد الطول الكلام واما حذف العايد من صلة اى فهو حسن مطلقا نص على جميع ذلك ابن مالك
ويحتمل ان يكون فى السما صلة الذى واله خبر مبتداء محذوف على ان الجملة بيان للصلة قال ابو البقا
ان جعلت فى الظرف ضميرا يرجع على الذى وابدلت اله جاز على ضعف لان الغرض الكلى اثبات الالهيه
لا كونه فى السموات والارض وكان يفسد ايضا من وجه اخر وهو قوله وفى الارض لانه معطوف على ما قبله
واذا لم تقدر ما ذكرنا صار منقطعا عنه وكان المعنى ان فى الارض الها دون ورد صاحب الكشف هذا الوجه
فقال ان جعلته بدلا منه او من الذى فذلك يوجب البدل قبل تمام الموصول بالصلة الا ترى ان فى الارض
معطوف على فى السما فهو فى الصلة وصاحب الكشاف رحمه الله لم يجعل اله بدلا بل جعل الجملة بيانا للصلة
وعنه اى وعن الاخفش وقال قيله اى هو مصدر لفعل محذوف اى وقال الرسول قيله وعطفه
الزجاج على محل الساعة قال الطيبى قال الزجاج والذى اختاره ان يكون نصبا على معنى وعنده علم الساعة
ويعلم قيله والظاهر الذى يفهم من كلام المصنف ان علم مصدر اضيف الى المفعول وقيله عطف على محله
كما فى المثال وهو عجبت من ضرب زيد عمرا فان الضرب مصدر اضيف الى المفعول وهو زيد وعمرا عطف
على محله وهذا كما حمل الوصف على محل فاعل المصدر فى قوله طلب المعقب حقه المظلوم والذى
عندى انه ليس يقوى فى المعنى وذلك لانه لو كان عطفا على الساعة للزم ان يختص العلم بقيله بالله
كاختصاص العلم بالساعة به ليس كذلك هذا واما تنافر النظم فلعدم الجامع بين المعطوف والمعطوف
عليه فليتامل

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه جواب القسم قال صاحب الكشف جواب القسم انا كنا منذرين دون قوله انا انزلناه لانك لا تقسم

بالشي على نفسه لان القسم تاكيد خبر بخبر آخر وقولنا انا انزلناه اعتراض بين القسم وجوابه وقال
ابو البقا الجواب انا انزلناه وانا مستانف وقيل هو جواب آخر من غير عاطف والجواب عن قول صاحب الكشف
انا لا نسلم انه اقسام بالشي على نفسه لان المقسم به الكتاب المبين والمقسم عليه انزاله في ليلة مباركة بل
هو من تناسب القسم عليه كما في قوله وثنايا كما انا اعزيض كما ذكره في اول سورة الزخرف ولانا
لو سلمنا ان انا انزلناه نفس المقسم به منعنا من وقوعه اعتراضا اذ لا يعترض بين الشي وغيره بنفس
ذلك الشي والسدار معرب وهو الذي سده القانون وهو اصل الخراج لغزيق هو الحاء اولي الخصال و
فضيله الثانيه ونزول الثالثه وحصول المغفرة الرابعه وما اعطي الخامسه والمشاجن المعادي والمراد
به هنا المعادي للمسلمين ملحوفتان وهو نوع غريب من اللف والنشر لف او لا في قوله انا انزلناه
في ليلة مباركة معنيين انزال القران واختصاصه بليله مباركه ثم علل المعنى الاول بقوله انا كنا منذرين
والثاني بقوله فيها نفرق كل امر حكيم ولما كان المعنى الثاني ملتبسا بالاول غير مستقل بنفسه كما عليه
النشر المتعارف لانه لا يتم الا بان يقال انما خصص انزاله في هذه الليله لانه من الامور المحكمة وهذه
الليلة مفرق كل امر حكيم فناسب انزاله فيها قال جملتان مستانفتان ملفوفتان فما عجب بنشر
فيه لف منها الى الاخرى القابله اي من هذه الليله الى الليله الاخرى اعني ليلة القدر من السنة
القابله ثم اما ان يوضع موضع فرقانا نعني بعد ان ثبت انه الامر الذي هو ضد النهي فاما ان يكون
منصوبا على المصدر او على الحال وقوله اما من ضمير الفاعل بدل من قوله احد الضميرين تكرير العامل وزياده
اما الجواز زيادتها قبلا و وقوله من حيث انه اذا حكم بالشي وكتبه فقد امر به اراد به ان معنى نفرق
كل امر حكيم نفصل ونكتب كل امر مفعول على مقتضى الحكمة كما هو معنى الامر الذي هو ضد النهي لانه تعالى
اذا حكم بالشي وكتبه فقد اوجبه فكان معنى قوله نفرق كل امر حكيم معنى امرا عندنا وانما سلك هذا المسلك
ليجمع بين قولي الزجاج حيث قال يجوز ان يكون منصوبا بيفرق اي نفرق فرقانا لان امرا بمعنى
فرقانا والمعنى يؤمر فيها امرا قال ابو البقا التقدير امرنا امرا ودل على هذا ما اشتمل عليه الكتاب من الاوامر
من عندنا اما صفة لامرا ويتعلق بنفرق وقوله تعليلا لنفرق او لقوله امرا هذا جمع وقوله اي تفصل
في هذه الليلة كل امر وقوله او يصدر الاوامر من عندنا يقسم وقوله لان من عادتنا الى آخره وقوله وكذلك الاوامر
الصادرة بتفريق وقوله ووجه مفعول به لمرسلين قال ابو البقا رحمه الله مفعول مرسلين ويراد به
النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت هل الاختصاص كونه مفعولا له في الاول ومفعولا به في الثاني فاني قلت
اجل لان المبدل منه مطلق فالمناسب ان يكون البدل كذلك اعني منذرين ومرسلين وهو يحتمل ان يكون من
بدل الكل لان الانذار والارسال يقتضيان المنذر والمرسل وهو عبارة عن الرسول عليه السلام وان يكون
من بدل الاشتمال كما بين الرساله والانذار من التعلق ولا يستقيم ان يقال الا انا كنا منذرين نعم الا ان يكون مفعولا له
واما التعليل فانه اما ان يكون لنفرق ولا شك ان تفريق كل امر حكيم امر عظيم يحتاج الى ان يعلل بارسال
الرسول رحمه للعالمين واما ان يكون تعليلا لامرا والتقدير اعني بهذا الامر امرا كاينا من لدنا ولا يحسن
على هذا ان يقال ان امرا مفعول مطلق بل هو منصوب على الاختصاص يعلل بقوله انا كنا مرسلين ليستقل بالتعليل
وهي تنصر انتصابه على الاختصاص وذلك لان الرفع في قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما على المدح وهي

يقوى النصب على الاختصاص لانه انتصاب على المدح ايضا ولانه امرا مصدرا او حالا لما جاز رفعه بخلاف
المنصوب على المدح فانه يجوز رفعه عليه وقوله وهي تنصر انتصابها بانها مفعول له اعلم انه ذكر في نصب رحمة
وجهين احدهما انه مفعول له والثاني انها مفعول به لمرسلين ولا شك انها لو كانت مفعولا بها لمرسلين
مع تاخرها عنه لما جاز رفعها بخلاف ما اذا كانت مفعولا لها فانه يجوز رفع المفعول له على انه خبر خبر
لمبتدا ملفوظ او مقدر تقول ضربت زيدا وضربه تاديب وقال صاحب التقريب في تقدير النصرة
اذ لو كانت مفعولا به لدل اللفظ على ان المرسل رحمة لا الارسال وفيه نظر وكلام المصنف لا يشعر بما قاله
وقوله على تلك رحمة اشارة الى الارسال وانما انثه لتانيث الخبر واشتهروا سخاه اشتهر حالا زما
ومتعديا وهو ههنا متعد ان للفعل حدثه فائدة قوله ان بلغك حدثه التنبيه للمخاطب على
ان من حقه ان يكون عالما بذلك غير غافل عنه فانه امر عظيم وكذلك الشرط في امثاله ويراد بنحو ذلك تعيير المخاطب
على الغفله عنه قوله وان اقرارا غير صادر عطف على قوله ردان يكونوا عطفا معنويا على طريقة قوله
علفتها تبنا وماء باردا فكانه قال رد الله ان يكونوا واثبت ان اقرارهم غير صادر عن علم او هو خبر مبتدا
محذوف اي هو اقرارهم او هو من العطف الذي هو للبيان وخصاص البيت الفرج التي يكون فيه والتزام
تدغيرا ما اصابهم من القحط سبع وبما اصابهم يوم بدر وهو في اللغه الملازمة للشي والدوام عليه و
معنى استعصت عنت ومعنى اشدد وطاتك على مضر خذهم اخذا شديدا والوطء في الاصل الدوس
بالقدم فاستعير للقتل ونحوه لان من يطأ على الشي برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والعلهز
شي يتخذونه في المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخلطون
فيه القردان وقيل العلهز القراد الضخم وقيل هو شي ينبت له اصل كاصل البردي وعداس كان غلاما
روميا لحالس النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت كيف يستقيم تحرير السوال انا اذا حملنا العذاب على ان
المراد منه ظهور علامة القيمة لم يصح قوله انا كاشف العذاب قليلا لان عذاب القيمة لا يكشف والعود
الى الكفر لا يتصور حينئذ وخلاصة الجواب انه يجوز بعد ظهور هذه العلامة ان لا ينقطع التكليف كما في ساير
علامات الساعة وعلى هذا عند الضرب والجوع ويتمهلون من تمهل في الامر اذا اتاد لان ان يجب
عن ذلك وقال صاحب الكشف نصه بكاشفوا العذاب وهو سهو لان يوم البطشة الكبرى اما ان يراد به يوم
بدر او يوم القيمة ولا يتصور كشف العذاب فيهما لعدم تصور العود الى ما كانوا عليه في الدنيا من الكفر والمعاصي
فيهما وقد عقب كاشفوا العذاب بانكم عايدون والمراد عايدون بعد الكشف ولا يتصور العود فيمن
قتل يوم بدر ولا فيمن عذب يوم القيمة كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا قال ابو البقا يقال ابطشته
اذا مكنته من البطش اي يبطش الملائكه فعلى هذا المفعول به محذوف ويجوز ان يجعل البطشة الكبرى
مفعولا بها على الاسناد المجازي نحو جد جده وبئس الرفد المرفود وقال ابن جني وانتصاب الكبرى على
هذه القراءة بفعل مضمر يدل عليه اي يوم نبطش من نبطشه فيبطش البطشة الكبرى عليهم وكذلك
ان نصب البطشة الكبرى على انها مفعول به كانه قيل يوم نقوي البطشة الكبرى عليهم ونمكنها
منهم كقولك يوم تسلط القتل عليهم وتوسع الاخذ منهم الراغب البطش تناول الشي بصولة
فتنا بالتشديد والتاكيد او لوقوعه على القوم اراد انه على زنة المبالغة كما في قوله بظلام

للعبيد اى فعل للتكثير اما لتكثير الفعل او المفعول به وقد عبر عن ذلك بقوله للتاكيد او لتوعد على النوم
او المخففة من الثقيلة قال بعضهم لا يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة لعدم حرف التعويض ويجوز ان تكون
التى معها الفعل فى تاويل المصدر واقول اذ ان المخففة لا توصل بالطلب اجماعا كما لا توصل المثقلة به فامتناع
كونها مخففة لهذا لا لعدم حرف التعويض انما توتى به ليلا يلتبس بالمصدرية ولو جاز دخول ان المخففة
على فعل الطلب فلا التباس لان ان المصدرية لا توصل بالطلب على الاصح وان جوز وصلها به سيبويه وابو على
ذكر ذلك نجم الائمة الرضى فى شرحه للكافية والعمدة عليه وقوله وان هله مثل الاولى فى وجهيها اراد
انه يجوز ان تكون مفسرة وان تكون مخففة لا يجوز كونها مخففة على تقدير كون لا للنهى بل تكون مفسرة
او مصدرية على قول ابى على وان كان لا نافية جاز كونها مفسرة ومصدرية والفعل منصوب بها
فلا موالاة بيني وبين من لا يومن اراد ان قوله فاعتزلون مسبب عن هذا وهذا هو جواب الشرط اعنى
قوله فلا موالاة الى اخره وانما عم ولم يقل فلا موالاة بيني وبينكم ليوذن بان هذا دابه وعادته وليس
مختصا بهم ولا تدخلوا فيه اولا وقوله تخلون كنا فاعطف على فتنحوا اعنى وعلى هذا الوجه قوله فاعتزلون
كناية عن تركه وان لم يوجد الاعتزال بالابدان وكنا فانصب على الحال   وقيل كان دعاوه اللهم عجل
اراد انه يجوز ان تكون دعاوه هذا المذكور وهو ان هولاء قوم مجرمون والتقدير دعا ربه فان قال هولا قوم
مجرمون اى تناهى امرهم فى الكفر والمعاصى لان الكافر اذا وصف بالاجرام اريد ذلك فافعل بهم ما هم اهله
او تكون الدعا محذوفا والمذكور تعليل له اي عجل لهم ما يستحقون من العذاب لانهم قوم مجرمون او ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لان هولاء قوم مجرمون فهم ظالمون فلا تجعلنا فتنة لهم والى هذا اشار
بقوله وانما ذكر السبب الذي استوجبوا به الهلاك فاكتفى بالسبب عن المسبب لظهوره قول الاعشى فى وصف
الابل عشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل استشهد به على ان الرهو السير السهل
الساكن اى عشى الابل مشيا ساكنا على هينة فلا الاعجاز تخذل صدورها فلا تتصورها ولا الصدور تعتمد
على الاعجاز تتكل اراد انهن لسن مكثرات اللحم واراه انه اراد بذلك وصفهن بالقوة صدورا واعجازا او
الفجوة الفرجة الواسعة بين الشمس والفلج الجمل الفخم ذو السنامين   مثل ذلك الاخراج اعلم ان
لفظ الاخراج غير مذكور هنا ولكنه ذكر فى موضع اخر فى هذه القصة ولما ذكر فى مثل هذا الموضع اشار الى قوله
ههنا لم تركوا فى معنى الاخراج مثلا او يقول الاخراج فى حكم المذكور لان فى الكلام ما يدل عليه وهو قوله انكم
متبعون وقوله كم تركوا لان الاتباع والترك لا يتصوران الا بعد حصول الاخراج فالمصنف نظر الى ذلك
مع مراعاة المطابقة بينه وبين واورثناها وقال ابو البقا كذلك اى الامر كذلك وقيل التقدير تركا
كذلك   قول جرير   تبكي عليك نجوم الليل والقمرا   اوله الشمس طالعة ليست بكاسفة قاله
يرثى به عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كانه يعاتب الشمس على طلوعها بعد موته ويقول كان من حقها
ان تكون كاسفة لفقده فلا ترى ابدا طالعة من بعده ويروى بنصب النجوم ورفعها فاذا نصبت ففيه
وجوه احدها ان المعنى تبكي عليك بكاء النجوم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والواو فى القمر
بمعنى مع والثانى ان النجوم مفعول كاسفة لكنه قدم على المفعول به تبكي عليك وهو فى محل النصب على الحال
والواو فى القمر على هذا عاطفة والثالث ان النجوم مفعول تبكي من باكيته فبكيته فى البكا كانه قال

انما طلعت

انما طلعت الشمس لتغلب نجوم الليل والقمر فى البكا والواو ايضا عاطفة واذا رفعت ففى فاعله تبكي والواو فى القمر
بمعنى مع كانه اخبر عن الشمس بانها طالعة غير كاسفة منكرا عليها ذلك ثم الخبر بعد ذلك بان نجوم
الليل مع القمر تبكي عليه وقبل هذا البيت   نعى النعاة امير المومنين لنا   يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت له   وقمت فيه بامر الله يا عمرا   قولها ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك
لم تجزع على ابن طريف الخابور اسم موضع معناه ظاهر وبعده فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا
المال الا من قنا وسيوف   من فرعون وهو على هذا حال من العذاب المهين
من المسرفين خبر ثان يوذن بانه اذا فسر عاليا متكبرا يكون من المسرفين خبرا ثانيا واذا فسر بكثيرا
لا يكون خبرا قال القاضى هو حينئذ حال من ضمير عاليا وعليه كلام ابى البقا وقوله رفيع الطبقة من بينهم
اشارة الى ان التركيب من باب قولهم فلان من العلماء اى له مشابهة معهم   او اختيار ظاهر فسر
البلا بالنعمة اولا وبالاختيار ثانيا قال فى الصحاح والبلا الاختبار يكون بالخير والشر ولم يرد بالاختيار
المحنة فقط كما ظن لان المقام ينبو عنه لان قوله واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين فى مقام الامتنان
يمنع حمله على النعمة او الاختيار والله اعلم   قلت معناه والله الموفق للصواب انه قيل لهم
انكم تموتون موتة تتعقبها حيوة الى الاخرة قال صاحب الانتصاف الظهر عن هذا انهم وعدوا بعد الحيوة
الدنيا حالتين موت ثم بعث وامنوا باولهما وهى الموت وهو الثانيه وسموها الاولى وان لم يعتقدوا
شيئا بعدها لانهم نكروا ما حدثه على الاساءة وهذا اولى من حمل الموتة الاولى على السابقة على الحيوة الدنيا
لانهم لا يعتقدون الحصر فى هذه الموتة لانهم اعتقدوا الموتة التى تعقب للحيوة الدنيا وحمل الحصر
المباشر للموت فى كلامهم على صفة لم يذكر عدول عن الظاهر بلا حاجة لان الموت السابق على الحيوة الدنيا
لا يعبر عنه بالموتة لان فيها اشعار بالتجدد والموت السابق مستصحب لم يتقدم حيوة هذا على ان فى
الاية الاولى ما يدل على انه ليس المراد بالموت الا الموتة الاولى وانما بالموتة الاولى ما بعد حيوة الدنيا الانتصاف
انما يعتبر ذلك فى هذه الاية لقرينة لا يذوقون فالموتة الاولى لا يذوقونها ويبطل قول صاحب الانتصاف
ان الاولى والاخرى لا يستعملان الا فيما يشترك فيه مع ما قرنت به فى الشى المذكور فلا يصح ان يقال جاني
رجل وامراة اخرى والموتة مغايرة للحيوة فلا يصح ان يقال فيها اولى بالنسبة الى الحيوة قال الطيبي
وقلت قوله وحمل الحصر المباشر للموت فى كلامهم على صفة لم يذكر عدول عن الظاهر منظور فيه
لان التعريف فى الموتة الاولى للعهد وهو قرينة دالة على ان المراد بالموتة الاولى الموتة المعهودة ولذلك
استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ولو لم يكن الكلام فى الموتتين لقال او ما هى
الا حيوتنا الدنيا لان فى اتيانهم ماداة الحصر لان نافيه قرنت بالا واتباعهم الضمير مبهما
ثم تفسيره بالخبر على نحو قولهم هى العرب تقول ما شاءت دلالة على ان هذا الكلام وارد على ما الاولون
الاهم فهم يجادلون ابطاله ورده ويهتمون بشانهم ولا يصلح لذلك الا ما اشتمل على هذه الموتة
الموصوفة واقول ما قاله صاحب الكشاف واضح ونور الحق عليه لائح وما اورده هولاء الافاضل ففيه
نشر كلامه علة منازل له معمور خير الحيرة بناها كما يقال مدن المدينة ومعنى ملك حرا ان حرا ملك حمير
بعد حمير اي يجاري كثرة لاسبوا سعا سو سعد ابو كرب والتابعة ملوك اليمن وقيل كان لا يسمى تبعا

حتى يملك حضرموت وسبا وحمير كما قيل الاقبال لانهم يعتنون تبل الاقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول
والامر واصله قيول يفعل من القول فخذفت عينه ومثله اموات في جمع ميت في تخفيف ميت واما اقيال
فمحمول على لفظ قيل كما قيل ارياح جمع ريح والقياس ارواح حتى يعتلون من يعتل اباه اذا اتبعه وقيل اذا اشبهه
سيما من اغنا اي سببا نصب على المصدر كما في انواعا من الضرب ويجوز ان يكون مفعولا به من قولهم اغن عني
وجهك والمعنى انه لا يبعد عنه شيئا وفي الكلام مبالغة اي لا يغني مولا اي مولى كان عن مولى اي مولى كان غنا
اي غنا كان لساوا للفظ على الابهام والشياع كالمولى لانه لفظ مطلق شايع في جنسه متناول للكل و
البعض على سبيل البدل فكان عود ضمير الجمع قرينة دالة على ارادة الكل ويجوز ان ينصب على الاستثنا قال
ابو البقا الامن رحم الله استثنا متصل اي من رحمة الله بقبول الشفاعة فيه وقيل الا من حمد الله عن المومنين بقبول
شفاعته لغيره من المومنين وقيل لكن من رحمة الله فانه لا يحتاج الى قريب ينفعه ولا الى ناصر ينصره
انه كان يرى رجلا فكان يقول طعام التيتيم لا ينصاف يعني كان يقول فلم يستطع ان يقول الاثيم فقال اليتيم
فاعادها عليه قال قل طعام الفاجر وقال لا يحد فيه وقول ابي الدرداء محمول على اتضاح المعنى على ان ما في القراءة
كما انزلت هكذا احمله القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار ويدل عليه اي على ان المراد بالمهل دردي
الزيت قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل مع قوله فكانت وردة كالدهان لان الاول دل على ان السما تصير
كالمهل والثاني على انها تصير كالدهان وهو اما جمع دهن او اسم ما يدهن به والتوفيق بينهما يقتضي تفسير
المهل بدردي الزيت هذا الاستدلال في الاصول من باب دلالة النص باستعانة النقل وكذلك تعلى اي هو
مرفوع المحل خبر بعد خبر يسبب الرحل الجوهري لبست الرحل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره
في الخصومة وجررته صببت كم افي كان في حصن وفي دعه صببت عليه حروف الدهر من صبب
الصبب بهو الحدور ومن المجاز صبب عليه البلاء من صبب اي من فوق ما بين حلتها الهمير ثمله وحبالها
هما الاخشبان ابو قبيس وثور وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم نحو يقال واصله
موضع القيام ثم عم واستعمل في جميع الامكنة حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يقم فيه اصلا ويقال
كنا في مقام فلان اي في مجلسه يوصف به المكان استعارة اي استعارة مكنية والمعنى
ما يجوز من العين الى قوله فعولا من حور العين لامن شملهن قال صاحب التقريب كان الاولى ان يقول بالحور من
العين الى قوله بالحور من غيرها فانه المستفاد بالاضافة واما السهل لحرجن نوصف الحور لا باضافتها و
الشهلاء التي يشوب سواد عينها زرقة فهو من باب التعليق بالمحال ونظيره قوله ولا تنكحوا ما
نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تنزيل الكتاب يعني تنزيل هذه السورة كتنزيل سائر القران فيكون في قوله من الله العزيز الحكيم دلالة على وجه
الشبه وكونه من الله دل على انه حق وصدق وصواب وكونه من العزيز دل على انه معجز يغلب ولا يغلب وكونه
من الحكيم دل على اشتماله على الحكم المبالغة وعلى انه محكم في نفسه ينسخ ولا ينسخ يجوز ان يكون على ظاهره اي
لا يقدر لفظة خلق قال الامام وذلك انه حصل في ذوات السموات والارض احوال دالة على وجود الله تعالى مثل
مقاديرها وكيفياتها وحركاتها وانضا الشمس والقمر والنجوم والجبال موجودة فيهما ايات استفهوا

ان يقال

ان يقال مررت بزيد وهذا ابوك وعمرو اورد مثالين لبيان ان العطف على الضمير المجرور سوا كان مجرورا بحرف الجر
او بالاضافة ممتنع واشار الى انه لا فرق بين ان يوكد اولا وذكر ابن الحاجب في شرح المفصل في باب التوكيد
منه ان بعض النحويين يجوزونه في المجرور بالاضافة دون المجرور بحرف الجر لان اتصال المجرور بالمضاف
ليس كاتصاله بالجار لاستقلال كل واحد منهما بمعناه ولم يسند الاتصال فيه استناده مع الحرف ولذلك
اعم بعض النحويين ان العطف على المضمر المخفوض بالاضافة جايز من غير تكرير وحمل عليه قوله تعالى
او اشد ذكرا وقال هو معطوف على الكاف والميم في قوله كذكركم اباكم كانه قال او كذكر قوم اشد ذكرا
واما قوله ايات فمن العطف على عاملين اراد ان قوله ايات لقوم يوقنون ليس من قبيل العطف على عاملين
لتكريرفي في قوله وفي خلقكم واما قوله لايات لقوم يعقلون فلا بد فيه من ان يكون من قبيل العطف على
عاملين بعد انتفا المجرور وهو قوله واختلاف وما انزل وتصريف الرياح او على
التقدير قال ابو البقا كرر ايات للتوكيد لانها بلفظ ايات الاولى واعرابها باعرابها كقولك ان بثوبك دما
وبثوب زيد دما فدم الثاني تكرير لانك مستغن عن ذكره ورفعها عطف على قوله انه فتنصب
فكانه قال انتصابها على الاختصاص ورفعها باضمار هي وهو ايضا مدح قال ابو البقا ويقرا بالرفع على
التوكيد ايضا ويجوز ان يريد بعد حديث الله وهو كتابه وقرانه فعلى هذا المراد بالايات
ايات الكتاب والضمير المجرور في اياته للحديث المضاف المحذوف الذي اقيم المضاف اليه مقامه بعد حذفه
والمراد بالحديث الكتاب وعلى الاول المراد بالايات الايات المتقدمة المشار اليها بتلك والضمير لله والعا
التطليع من حمر الوحش والجمع عون والاجنا التصد ومن المجاز احلى عليه باللوايم اذا اقبل عليه
يرى او لم لا يكشف الغما الا ابن حره يرى غمرات الموت ثم يزورها من ذكره كان اوله
ويوما يوافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى ناضر السلم معنى يوافينا ياتينا والمقسم المحسن
يقال وجه مقسم اذ وفى كل جزء منه حظه من الحسن يعطو اي يتناول والناضر الطري والسلم ضرب من
الشجر يصف يوم الوصل وحسن المحبوب فيه ويقول ويوما يلاقينا بوجه حسن وكان المحبوب ظبية
تتناول ناضر السلم حين تميل الى المعانقة والتقبيل وفي كان ظبية ثلاثة اوجه من الاعراب الرفع على الغا
كان المخففة والنصب على اعمالها والجر على لفظة ان بعد الكاف زايدة والتقدير كظبية ويحتمل واذا علم
من اياتنا شيئا الفرق بين هذا الوجه والاول ان الطاعن في الاول طاعن من غير روية فكما سمع اية من
جملة الايات طعن المجموع وفي هذا هو مستدير مستنبط منه ما يتسبب به على الطعن قول ابي العتاهية
ليس شي من الدنيا معلقه الله والقايم المهدي يكفيها وبعده الى لايس منها ويطمعني فيها احتقارك
للدنيا وما فيها الضمير في يكفيها يرجع الى الشي لانه في معنى مونث وهو عتبة جارية من جواري
المهدي كان ابو العتاهية يهواها والحجة في البيت انه انث الضمير الراجع الى الشي لانه اراد به عتبة
او ليكا شارة الى الكلام كاي الى معنى كله لهذا جمع في من ورايهم وافراد الضمير في يسمع بالنظر
الى اللفظ اليس ورا سي ان تراخت منيتي ادب مع الولدان ارحف كالنسر يقول اليس
ندا اي ان تراخت منيتي اي موتي انه ادب مع الولدان ارحف اضطرب كالنسر لضعفي ويروى ارجف
بالطاعن رجف الصبي اذا دب على استه وقوله ادب كقوله وقالوا ما نشا معلب التهور وقيل الاستشهاد

بهذا البيت غير مناسب لانه لا مناسبة بين المصراعين من حيث اللفظ وعدم المناسبة ممنوع اذا قررنا
الاصل ان ادب وقبل المصراع الثانى من قول لبيد بن ربيعة اليس ورائى ان تراخت منيتى لزوم العصا
تحنى عليها الاصابع وبعده اخبر اخبار القرون التى مضت ادب كانى كلما قمت راكع لعمرك ما تدرى الضوارب
بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع والمصراع الثانى لغيره اى ادب مع الولدان ارجف كالنس ولنا
ان نقول انه يكون المصراع الاول مما قاله لبيد لا يمنع من ان يقول غيره على سبيل الموارده واما رجل فتفسير ثان
لقوله زيد رجل والمثالان متساويان لان زيدا كما انه رجل ضرورة فاذا اخبر عنه بانه رجل وجب ان يكون
المعنى كاملا فى الرجولية حتى يفيد كذلك الكتاب هدى البتة لان شان الكتب السماوية الهداية فاذا اخبر
عن الكتاب بانه هدى وجب ان يكون المعنى انه كامل الهداية حتى يفيد ويمكن ان يستفاد هذا المعنى من
التنكير الذى جاء للتعظيم بحسب المقام على ان يكون منه فاعل سخر على الاسناد المجازى ووجهه
ان الله تعالى خلق ذلك للمنة علينا فكان المنة هو السبب فى ذلك فان قلت قوما وجه تنكيره
والى اخره وجه السوال ان المقام يقتضى ان يقال ليجزيهم لان المراد الذين امنوا وقد تقدم ذكرهم
فاجاب بانه انما عدل عن الضمير الى لفظ قوما النكرة ليدل التنكير منه على التعظيم ولهذا قال هو مدح لهم
وثناء عليهم كانه قيل ليجزى ايما قوم وقوما مخصوصين وقال الطيبى وهو من باب التجريد وانشد ابو على
ارادت بنو مروان ظلما دماونا وفى الله ان لم يحكموا حكم عدل قال الله اعرف المعارف وقد سماه الشاعر
حكما عدلا واخرج اللفظ مخرج التنكير الا ترى كيف ال الكلام من لفظ التنكير الى معنى التعريف وليجزى
قوما على معنى وليجزى الجزاء قوما قال صاحب التقريب وفيه نظر لانهم قالوا اذا وجد المفعول به تعين للاول
ان ينصب باعنى او يجزى لدلالة المجهول عليه ورد قال ابو البقا الجيد ان يكون التقدير ليجزى الخير قوما على
ان الخير مفعول به فى الاصل كقولك جزاك الله خيرا واقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جايزة او ليجزى
الجزاء على ان القايم مقام الفاعل هو المصدر وهو بعيد وقال صاحب الكشف لان المصدر لا يقوم مقام الفاعل
الفاعل ومعك مفعول به صحيح فاذ الخبر مضمر كاضمار الشمس فى قوله حتى توارت بالحجاب لان اذ عرض عليه
بالعشى دليل على توارى الشمس واقول الذى ذكروه مذهب اكثر البصريين واما الكوفيين ووافقهم
بعض متاخرى البصريين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اذا وجد اولى لا انه واجب
استدلالا بالقراءة الشاذة لولا نزل عليه القران بالنصب وبقول الشاعر ولو ولدت فقيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلابا وامثاله والاخفش اجاز نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط
تقدمها على المفعول به ووصفهما والشرط فى المفعول المطلق القائم مقام الفاعل ان يكون ملفوظا به وقد
اجاز سيبويه اضمار المصدر المعهود فقال يقال لمن ينتظر القعود قد قعد بناء على قرينة التوقع اى قعد
القعود المتوقع وشرط فى المفعول المطلق ان لا يكون لمجرد التوكيد حتى يفيد فنفى ما قال المصنف نظر من
وجوه احدها ما ذكره صاحب التقريب الا على قول الكوفيين والاخفش والثانى اضمار المصدر الا على قول
سيبويه والثالث عدم الوصف الا ان يقدر الوصف اى الجزاء المتوقع او الموعود والجملة التى
هى سواء محياهم ومماتهم بدل من الكاف وعلى هذا الضمير فى محياهم للمومنين وقال مكى سواء محياهم ومماتهم مبتدا
وخبر اى محياهم مستو فى البعد من رحمة الله والضميران للكفار والمومنين واقول الاولى على هذا ان يكون

الضميران

الضميران للكافرين وقال مكى ان سواء اذا نصب حال من الضمير فى نجعلهم ويرتفع محياهم ومماتهم به
لان معنى مستو وقوله سواء محياهم ومماتهم كلام مستانف اراد انه حين انكر حسبان استواء الكافر
والمومن فى الاخرة قيل فاذن كيف الحال فاجيب بان محيا المومن ومماته مستويان يعيش حميدا ويموت
حميدا وكذلك الكافر يعيش عيشا ضنكا ويموت شقيا فشتان ما بين الحيوتين والموتين
ولتجزى معطوف على بالحق لان فيه معنى التعليل اى خلقها للحق وقيل خلقها ليكون خلقها
حقا ولتجزى والالطاف المحصلة هى التى يحصل عندها فعل الطاعة وترك المعصية والمقربة هى التى يقرب
عندها من ذلك نموت ونحيى يريدون الحيوة فى الدنيا والموت بعدها والفرق بين هذا الوجه وبين الوجوه
المتقدمة ان الموت والحيوة لو احدهم يتقدم الحيوة على الموت اخرت ليست لهم حجة البتة اراد
انه لو كانت لهم حجة لكانت هذه وهذه ليست بحجة بل استبعاد وعناد فاذن ليست لهم حجة البتة
والا دلاء الارسال والاحضار والالقاء من جثى جهنم فى الحديث من دعا دعاء الجاهلية فهو من
جثى جهنم الجثى جمع جثوة بالضم وهو الشى المجموع وفى الفايق الجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعير
للجماعة فمعنى من جثى جهنم من جماعاتها اليوم تجزون محمول على القول اى يقال لهم اليوم تجزون
فان قلت ما معنى ان نظن الا ظنا معنى هذا ان المصدر ههنا فايدته كفايدة الفعل فلو اجرى
الكلام على الظاهر لكان بمنزلة ان يقال ان نظن الا ظنا وهذا غير جايز كما لا يجوز ما ضربت الا ضربا لانه
بمنزلة ما ضربت الا ضربت اذ لا افادة فيه واجاب المصنف بان اصله نظن ظنا فمعناه اثبات الظن
فحسب قال صاحب التقريب وفيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير المورد اذ
لو لا انه يحمل المنفى على الاعتقاد المطلق تعميما للخاص والمثبت على موضوعه وخصص المثبت
بالضعيف واقول ان الذى قاله المصنف قريب مما قاله صاحب التقريب لان مراده ان التنوين
فى ظنا للتحقير فيفيد الاستثناء حينئذ نفى ما عدا الظن الضعيف وهو الظن الراجح والمساوى لان
الظن يطلق عليهما وعلى المرجوح فاريد اثبات المرجوح ونفى ما سواه والى ذلك اشار بقوله فحسب و
عليه نص فى قوله لافادة اثبات الظن الضعيف ونفى ما سواه وهو الراجح والمساوى وتحقيق السوال
ان المفعول المطلق اذا كان للتاكيد مرفوعة بعد الا مشكل كما فى هذه الاية وذلك ان المستثنى المفرغ يجب
ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه
المستثنى بنفسه ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج منه الظن
وقد اجيب عن هذا بجوابين اخرين احدهما انه محتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت
مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجرى مجراه كالتهديد والشروع فى مقدمات الضرب فيقول
ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما انك اذا قلت جاءنى زيد جاز ان يتوهم انه جاءك من يجرى مجراه
فقلت جاءنى زيد لرفع ذلك التوهم فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار
المستثنى منه فى ما ضربت الا ضربا كالمقدر المتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث التوهم فكانك
قلت ما فعلت الا ضربا وقس على هذا ما ظننت الا ظنا لانك تقول ظننت فيتوهم انك فعلت
غير الظن من نحو النظر فى الامارات فقلت ما فعلت الا ظنا قال وما اغترت الشيب الا اغترارا وثانيهما

ما قاله ابو البقا وهو ان هذا الكلام محمول على التقديم والتاخير اى ان نحن الا نظن ظننا وما اعترته الا ليثبت
اعترارا ظلما دل قوله ان نظن الا ظننا بمفهومه على نفي ما سوى الظن وهو الستقن اكد بمنطوق قوله وما
نحن بمستيقنين ذلك المفهوم او عقوبات اعمالهم اى وضع السيات التى هى اسباب العقوبات
موضع مسببا تها فلا يكون الاستشهاد بقوله جزاء سيئة سيئة بمثلها لجهة المشاكله
او نجعلكم بمنزلة الشى المنسى فعلى هذا اسناد النسيان الى الله استعاره تمثيليه لذلك جابكا فى التشبيه
فى قوله كالشى الذى يطرح وعلى الاول هو من باب وضع اسم السبب على المسبب كمعنى المكر فى قوله
بل مكر الليل والنهار قال ومعنى مكر الليل والنهار مكرهم فى الليل والنهار فاتسع فى الظروف باجرائه
مجرى المفعول به واضافه المكر اليه فكذا ههنا اليوم ملتى مجازا

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبتقدير اجل مسمى ينتهى اليه اراد ان قوله واجل مسمى عطف على بالحق بتقدير مضاف وفاعل ينتهى
ضمير يرجع الى الخلق المدلول عليه بخلق او الى الاجل على ان المراد به جميع المدة واذا قامت
القيمه وحشر الناس كانوا لهم اعداء اى عدم الاستجابه مستمرة الى يوم القيمة وحدها فاذا كان
يوم القيمة انضم اليها العداوة فالمنقطع هو الوحدة لا عدم الاستجابه فليسوا فى
الدارين الا على نكد ومضرة اى نكد فى الدنيا ومضرة فى الاخرة كانه قال دع هذا واسمع
قولهم المستنكر هذا الاضراب مثل الثانيه السابقه لكون ما بعده ازيد مما قبله فنزل الزياده عليه
كالمنافى له اذ تكذيب الايات ابلغ من قولهم انها سحر وذلك ان هذا اشارة الى قولهم المستنكر
يعنى ان اقرارهم باعجازه ونسبتهم اياه الى الاختراء مما يقضى منه العجب لان قولهم هذا سحر مبين
يدل على اعترافهم وعجزهم عن الاتيان بمثله وقوله لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا اشارة
الى ان افتراء النبى صلى الله عليه وسلم القران المعجز امر محال لانا لو فرضنا الافتراء مع كونه معجزا لكان
قادرا عليه واذا كان قادرا عليه دون غيره كان ذلك معجزة واذا ظهرت المعجزة على يده كان
نبيا فلا يكون مفتريا فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك النصح لكم خلاصة الجواب
ان اسناد لا تملكون على الفرض وهو من باب ارخاء العنان والكلام المصنف الانتصاف الكلام جرى
فرضا وتقديرا ومفاوض الافتراء امتنع كونه ناصحا فلا مصلحة للمكلف فى العمل بالمفترى هو على
ذلك على قاعدة المعتزله ان العقل يصل الى معرفة حكم الله فيتصور النصح مع الافتراء اذا امر بالتوحيد
مثلا ولو قال حكم الله بوجوب التوحيد وانا رسول به كان محقا عندهم وهى قاعدة باطلة اقول الباطل
بالنسبه اليهم وهو مبرا والمعتزله منه برا وكيف يكون مدعى النبوة مع كذبه فى ذلك محقا عندهم
وهو عندهم كافر يستحق القتل بل عندهم لو امر الانسان غيره بالتوحيد فذلك حسن عندهم بالعقل
والشرع وليس بافتراء واذا لم يكن افتراء جاز ان يكون نصحه واما قوله ومتى فرض الافتراء
امتنع كونه ناصحا فنقول لاشك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ناصحا لهم فى دعوتهم الى التوحيد
ولا بد لمن يفعل فعلا من غرض وذلك الغرض قد يكون راجعا الى الفاعل وقد يكون راجعا الى غيره
والغرض فى الدعوة ما كان راجعا الى النبى صلى الله عليه وسلم بل كان راجعا اليهم فقال لهم انا افتريت

فرضا

فرضا فلا منفعة لى فى الافتراء مع تعرضى بذلك العقاب الذى لا تطيقون دفعه عنى لا ظهارى لكم النصح
فالحاصل انه يتصور اظهار النصح مع الافتراء وهو مراد المصنف ثم قال والجواب عن الاية عندنا الان اسناد
تملكون اليهم تنبيه بالشى على مقابله بالمفهوم اى ان كنت مفتريا والعقوبه واقعة لا بد منها لا اقدر
على دفعها عنكم كقوله قل ان افتريته الاية واقول على تقدير انه مفتر فلا يقع العقوبه بهم البته ولو قال
ان كنت صادقا والعقوبة الاخره لكان اولى مما قاله ولعله قال كذلك ذكر النا قل عنه حرفه والدين اليوم
القايم والبهم الدع المتفرق والبدع على هذا التقدير بمعنى المبدع ومعنى نعت لى لاحت
نفيا للدرايه المفصله هذا مصروف الى تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وعلى هذا فالاية غير منسوخة
حمل على الدرايه المفصله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم على سبيل الاجمال ان مصيره الى النعيم
ومصيرهم الى الجحيم ولكن كان لا يعلم مقدار ثوابه ومقادر عقابهم على سبيل التفصيل وكذا كان لا يعلم
وقت ذلك متى يكون اجله لكن النفى فى ما ادرى لما كان مشتملا عليه لتناوله ما او مالى خبره
مع ذكره وحسن قيل بنى ذلك على ان المجرور عطف على مثله وانهما جميعا فى صله موصول واحد ولو قيل
المجرور الثانى من صله موصول محذوف معطوف على مثله اى ما ادرى ما افعل بى ولا ما يفعل بكم الم يفتقر
الى تاويل وحذف الموصول المعطوف على مثله وبقاء صلته صحيح قال حسان من يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء اى امن يهجو منكم ايها المشركون ومن يمدحه منا وينصره مستويان وقال
اخرمنا الذى دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اراد والذى هواه اطاع وان يكون استفهاميه
مرفوعه انا حكم بكونها مرفوعه اذا كانت استفهاميه لا تقتضى الاستفهام صدر الكلام فلا يعمل
فيه ما قبله بل يتعلق لمن العمل عملا من ما اذا كانت موصولة تام نصبها ما قبلها واشراط الساعة
العلامات التى تتقدمها مثل خروج الدجال وطلوع الشمس من المغرب ومعنى نزع الى اسه وامه جاءه
وزياده الكبد شى زائد فى جانب الكبد هو الذف الكبير وبهت جمع بهوت وهو الكثير البهتان
اى الكذب قلت الواو الاولى عاطفه حاصل الجواب ان الواو الاولى عطفت جملة واحدة على مثلها
وكذا الاخيرة واما الثالثه فانها عطفت مجموع قوله شهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فامن
واستكبرتم على المجموع قوله كان من عند الله وكفرتم به والضمان حجا اقبلت واعرضت ومثلاهما
احسنت واسات والضيم الرفيق وجواب الشرط فى المثال لم يسبق وفى انك اخذت متعلق بنظيره
وجواب الشرط فى الاية محذوف وهو الستم اضل الناس واضلهم والبهم صغار الغنم جمع بهمة
لا بد من عامل الظرف اراد ان اذ من الظروف اللازمة للاضافه الى الجمل وقد اضيفت الى قوله
لم يهتدوا فلا يعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضى وهو للاستقبال وايضا الفاء فى
فسيقولون يقتضى سببا واجاب بان العامل فى اذ مقدر وهو السبب فى فسيقولون والتقدير و
اذ لم يهتدوا ظهر عنادهم فسيقولون وحذف عامل الظرف جايز كما فى قوله تعالى فلما ذهبوا به
وهو مغلو به ما فعلوا او غيره مما قدر وكذا فى قوله الناس حينئذ الان اى كان ذلك حينئذ
واسمع الان وقال الواحدى اذ بمعنى ان والمعنى ان لم يصيبوا الهدايه بالقران فسيقولون انه كذب
وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا كما فى قوله فسوف يعلمون اذ الاغلال اراد انها قد تاتى للاستقبال

كما دل على انه يمكن ان يؤول بالتعليلية وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون اذ متضمنة معنى الشرط لدلالة الفاء
بعدها وكونها في معنى اذا وحسن تقديرها بها لدلالتها على تحقيق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان يكون
اذ معمولا لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار كما في قولهم فلان يعطي الضيف ويحمي الذمار وقال
صاحب الانتصاف انه لم يمنع عمل فسيقولون الا الاستقبال فلا مانع لان الاستقبال انما جاء للاشعار بدوام
ما وقع وانهم جزموا به وقالوا هذا افك واساطير فمحناها وقالوا اذ لم يهتدوا به هذا افك قديم
وداموا عليه فتعبر عن الوقوع والدوام   الاستقبال بالسين كقول ابراهيم عليه السلام فانه سيهدين
وهذا الطريق بينه وبين قوله فهو يهدين ولولا دخول الفاء على الفعل لتعين هذا لكن الفاء دلت بسببها
على محذوف هو السبب وقطعت الفعل عن الظرف فتعين ما ذكره لاجل الفاء لا لاجل السين واقول للقائل
ان يقول ان الفعل المضارع اذا اقترن به السين وقلنا انه للاستمرار فانما يكون للاستمرار في جميع
الازمنة فعلى هذا يصح ما قاله العلامة رحمه الله   كما صح اضمار ان يريدون اذ ههنا يقتضي عاملا
نظير بقوله هناك يستدعي ناصبا والفاء ههنا تقتضي سببا آخر حتى هناك يستدعي مجرورا فيقدر ظهر
عنادهم ليكون عاملا في اذ وسببا لقوله فسيقولون هناك ان ليكون عاملا لسنقول ويجعل الفعل في
تاويل المصدر ليصح ان يقع مجرور الحق   لسانا عربيا حال من ضمير الكتاب قال الزجاج المعنى
مصدقا لما بين يديه عربيا وذكر لسانا توكيدا كما تقول جاءني زيد رجلا صالحا اي جاءني زيد صالحا ورجلا
توكيد وابن يعيش سمى هذه الحال موطئة   كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده
يقول كل حي مستكمل مدة عمره وهالك اذا انتهت مدة عمره فاستعمل الامد ههنا في المدة وان كان
بمعنى المدى والغاية وفيه فائدة اي فيه فائدة اشارة النص وادماج معنى الفصل والفطام التام
ولو قيل وحمله وفطامه وثلاثون شهرا لم يكن نصا في الرضاع التام المنتهي بالفصال والاشد لفظ
جمع في معنى المفرد لانه على اوجه ومعنى اناف اشرف ومعنى ناطح الاربعين استقبلها وقرب
منها ومعنى استوزعني الشكر استلهمني الشكر   وقيل في العمل المرضي هو الصلوة الخمس هو معطوف
على مقدر اي قيل في قوله وان اعمل صالحا ترضيه ان العمل المرضي هو الاعمال الصالحة مطلقا وقيل هو
الصلوة الخمس   خرج اولاد وان تعذر بالحلب من ذي ضروعها الى الضيف يخرج في عراقيبها النصل
اي وان تعذر الناقة من ذي ضروعها وهو اللبن اي من نقله الى الضيف بالحلب عقروها لهم
ليكون بدل اللبن   المراد بالذي قال الجنس القائل ذلك القول ولذا وقع الخبر مجموعا وفي الاية
دليل لمن زعم ان المفرد الجنسي قد تعامل معاملة الجمع في الخبر وكذا في الصفة قياسا على الخبر نحو الدينار
الصفر خير من الدرهم البيض والسروات جمع السراة جمع السري وهو السيد وابو مروان هو الحكم
بن العاص ومعنى فانت فضض من لعنة الله اي قطعة وطائفة منها والفضض فعل بمعنى
مفعول عن فض اذا كسر وفي بعض الحواشي المراد بالفضض ما انفض من نطفة الرجل وتردد
في صلبه فعل بمعنى مفعول ومعنى قوله قبيل لتدجيتم بها هرقلية اي جيتم بالسعة للاولاد
على عادة هرقل قال في الفائق هرقل كان من ملوك الروم وهو اول من ضرب الدنانير واول
من احدث السعة للاولاد اراد ان البيعة للاولاد من عادات ملوك الروم   ويكك

دعا عليه

دعا عليه بالثبور والمراد به الحث قالوا الويل بمعنى الهلاك ودلالته على الحث على الفعل من حيث انه
فيه اشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك فيه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على
تركه هكذا قيل وهو لا يناسب معنى الحث بل يقول انما دل على الحث على الفعل من حيث انه فيه اشعارا
بان الفعل الذي امر به مما ينبغي ان يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فيكون باعثا من هذه الجهة
على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين اراد ان مصحح التغليب لفظ كل لاشتماله على فريق
المؤمنين الذين لهم الدرجات وفريق الكافرين الذين هم اهل الدركات والمراد بالفريقين ما ذكر
ولكل من الجنسين المذكورين درجات والظاهر ان احد الجنسين ما دل عليه قوله ان الذين قالوا
ربنا الله الاية والاخر ما دل عليه قوله والذي قال لوالديه الاية اذ هما اقرب مذكورين يصلحان لذلك
والصدائق الرقاق واحدتها صليقة وقيل هي الحملان المشوية من صلقت الشاة شويتها و
مرى بالشين وهو كلما يسلق من البقول وغيرها والصناب الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ
يؤتدم به والكركر بالكسر زور البعير الذي اذا ترك الارض وجمعها كراكر يريد احضارها للاكل
لانها من اطائب ما يؤكل من الابل   بل انتم اليوم خير اي حالكم اليوم انفع لكم في الدين مما اذا
فتح عليكم البلاد واستغنيتم ومهرة بلد بالشام وعمان بلد معروف واما عمان بالشام فهو
مشدد   هذا اذ علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اراد انه يحتمل ان يكون قد خلت
النذر من بين يديه حالا من فاعل انذر او من مفعوله اي انذر قوله معلما ذلك او انذرهم
وهم عالمون بذلك وان يكون اعتراضا بين التفسير والمفسر لان ان بمعنى اي لان النهي عن
الشيء انذار عن مضرته فعلى ان يكون حالا ينبغي ان يتقدم للقوم بمقتضى الحال ليدخل تحت
الانذار ويحصل الاعتبار وعلى ذلك اما باعلام هود اياهم قطعا اذا اريد عن خلفه الذين
سيبعثون بعده او بمشاهدتهم ذلك اذا اريد بهم الذين بعثوا في زمانه وانذروا بعد انذاره
وعلى ان يكون معترضة المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اذكر يا محمد انذار هود قومه
عاقبة الشرك واذكر ايضا انه قد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه مثل ذلك الانذار و
اليه الاشارة بقوله فاذكرهم وانما كرر اذكر لان كلا من المعترض والمعترض فيه مستقل في القصد
لخلاف الحال وهذا التفسير اشارة الى تفسير ابن عباس رضي الله عنهما   حكمه وصوابا قال
الطيبي هو مفعول له اي ما اعلمني الله ذلك لحكمة يعلمها الله ومصالح لا اعلمها وينبغي له على هذا
ان يجعل كان تامة والظاهر انها ناقصة وحكمة وصوابا خبران لها اي لا اعلم الوقت الذي يكون
فيه بعد سكم حكمه   ان الذي هو شاني شرطي قال الطيبي خبر المبتدا ان ابلغكم والجملة
مستانفة تعليل لقوله لا علم لي بالوقت وعلمه عند الله اقول هذا سهو لان ان في ان الذي
هو شاني مفتوحة وهي مع ما في خبرها خبر لقوله ومعنى وابلغكم واذا كانت خبرا فكيف
يكون مستانفة للتعليل وقوله لا مفرحين ولا اسايلين بعد قوله لم يبعثوا الا منذرين
من جنس ما منعه صاحب المفتاح من التركيب لان من شرط المنفي بلا ان لا ينفى لغيرها
وهذا الوجه اعرب وافقه وذلك لما فيه من الايضاح بعد الابهام   والتايد

هو دف الدليل عليه هذا شعر ما ن فيه خلافا قال محيى السنه القايل هو الله تعالى وما نعست
اوله برى الهجر والاحرار ما في عروضها وما بقيت الا الضلوع الجراشع ورواية ابن جنى فما بقيت
الا الصدور الجراشع النحر الضرب بالعمل والاحرار الاجراال والعروض جمع عرض وهو الرحل بمنزله
الحزام للسرج والسطان الحسب يقال عرضت البعير مددت عليه العرض والجراشع جمع الجرشع
وهو من الابل العظيم الصدر المنتفخ الجنبين لضعف النوق بانه هذلها الاسحمات والاجمال
فما بعيت الا الصدور او الضلوع المنتفخه اراد بالجراشع في البيت عظام الصدور او الاضلاع كانه
شبهها بالابل العظيمه وليست بتلك القوية لانه لا يقال ما جاءتنى الا امراة اى ما جاءنى
احد الا امراة وكذلك القياس في البيت وما يقال اى لم سق شى الا الضلوع وكذا القياس في الامه هو
الساكاف المشهورة اى لا برى شى والخيله السحابه الخليقه بالمطر ولقد اعنت اى نكلم
بلا خير فيه ومعناه اتى بما هو غث يقال لعمرك ما بان منك لضارب بما مه باقتل مما بان منك
لغائب وقيل الروايه برى ان ما كما بانه وتروى ما بعد ما الاولى نافيه والثانيه موصوله وهى
اسم ما نعول انه يرى الحبيب اشد من القتل قال الواحدى معناه برى ابه ما الذى بان منك
لضارب باقتل من الذى بان منك لغائب وابو الطيب اخذ من ابى تمام حيث قال هى لا ترى ان
الفريضه مقتل ولكن برى ان العيوب مقاتل برجى المرا ما لا يراه ودون ادناه الحطوب
معناه ظاهر والوجه هو الاول بما نبه عليه من مراقبه للاى الاخره ولان النوع والانذار
فيه ابلغ وقيل لان المعنى الثانى يودى الى ان يقال مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفصيل هولاء
على اولئك لان المشبه به اقوى في الوجه غالبا والاول معناه ولقد مكناهم في الذى ما مكناكم فيه والذى
سبق له الكلام ان كفار مكه دون اولئك الكفار في التمكن في الارض لقوله تعالى اولم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لهم والمعنى لم نعط اهل مكه نحو ما اعطينا عادا
وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا
ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهه بدلا منه لفساد المعنى قال صاحب التقريب وغايه تقديره
ان اتخاذها قربانا وشفعا جهة معتبرة في النصر ولو جعل بدلا منه لكان في حكم الطرح وخرج عن الاعتبار
وفيه نظر وقال رضى الله عنه لانه لا يصح يتقربون بها من دون الله لان الله لا يتقرب به لانك اذا جعلت
الهة بدلا من قربانا وجعلت قربانا مفعولا ثانيا لاتخذ كانك قلت اتخذوا الاصنام قربانا من دون الله
وغايه تقريره هذا انه يقال يفهم من هذا الكلام انهم فقدوا النصر لاخطائهم الطريق فلو كان قربانا
مفعولا ثانيا لفهم ان الاخطا انما كان لاجل انهم اتخذوا الاصنام قربانا من دون الله ولو اتخذوا الله قربانا
من دونها لم يخطئوا ولم يفقدوا النصر كما ان المفهوم من الكلام على تقدير كون الهة مفعولا ثانيا انهم
اخطاوا الطريق لاتخاذهم الاصنام الهة من دون الله ولو اتخذوا الله الهة دونها لم يخطئوه ولا شك
ان هذا الكلام صحيح خلاف ما قبلها لان الله لا يتخذ قربانا فلهذا فسد المعنى على تقدير كون قربانا مفعولا
ثانيا ويمكن ان يقال فساد المعنى انما لزم من حيث ان الهه اذا كان بدلا من قربانا وكان قربانا في حكم الطرح
يكون تقدير الكلام فلولا نصرهم الذين اتخذوا هم الهه من دون الله وهذا فاسد لانهم لم يتخذوهم الهة
من دون الله

من دون الله حتى ينسب ذلك اليهم بل كانوا معترفين بالهيه الله مع قولهم بان الاصنام الهة والمفهوم من
قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوهم الهة من دون الله انهم قالوا بالهيه الاصنام ولم يقولوا بالاهية الله
وهذا بخلاف ما اذا كان قربانا حالا لان المعنى انهم اتخذوهم الهة حال تقربهم بهم الى الله فانه لا يفهم
عن هذا نفى الهة الله وهذا الموضع مظنه تامل وقال صاحب الايضاح يفسد المعنى لانه لا يستقيم ان يقال
كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله ان
يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا
الاصنام من دونه الهة وهو قريب بما قلناه وقال صاحب الانتصاف لا يصح ان يكون قربانا مفعولا
ثانيا والهة حال لانه يصير معنى الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك اذا قلت لعبدك
اتخذت فلانا سيدا دونى فمعناه على نسبة السيادة الى غيرك والله تعالى لا يتقرب به لكن يتقرب اليه
وترى وذلك افكهم قال مكى هو فعل ماض وما في موضع رفع ايضا عطف على ذلك وقيل فعلى
المضمر المرفوع في افكهم وحسن ذلك للتفرقه بالمضمر المنصوب بينهما فقام مقام التاكيد وفى
حديث ابى ذر رضى الله عنه لو كان ههنا احد من انفارنا انفار جمع نفر وهو من الثلاثه الى العشرة
والسبب في هذا القول ان ابا ذر اختفى تحت استار الكعبة خوفا من المشركين وكان من عادة النسا الطواف
بالليل فمدح امراتان اساف ونايله وقال ابو ذر لو زوجتم او انكحتم احديهما الاخرى وذم الاصنام فا
نا نطلقتا تولولان وما الوكان ههنا احد من انفارنا يحتمل ان يكون لو للتمنى وللشرط والجواب محذوف
والحجون جبل بمكه من جانب العراق ومعنى لنفطا سعيا وصوتا واسودة جمع سواد وهو الشخص
لانه من بعيد يرى اسود والاستبار ادخال الرجل ذيل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه
لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان الانتصاف الحربى اذا نهب الاموال وسفك الدماء ثم
حسن اسلامه حتى الاسلام ما تقدم وقال انه لم يرد وعد المغفره للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله
تعالى الا مبعضه وهذا منه نلحل سره ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاوه في مغفرة
كل الذنوب قال صاحب الانتصاف مقام الكافر عند ترغيبه في الاسلام بسط لا قبض وقد امر الله موسى
ان يقولا لفرعون قولا لينا وقد ورد ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وهى غير مبعضه وما العموم
ولا سيما وقد وقعت في الشرط واقول يحتمل والله اعلم انه انما قال يغفر لكم من ذنوبكم لانه اراد بعض
الذنوب وهى الذنوب المتقدمة على الايمان اى الصادرة في حال الكفر لان الذنوب الصادرة منهم
بعد ذلك لا يغفر بمجرد وجود الايمان والمراد ههنا بالمغفرة المغفرة التى هى مسببة عن الايمان وهى
المغفرة الذنوب المتقدمة عليه واما الذنوب الواقعة بعده فانما يغفر بالتوبة عند الاشارة بقوله
يغفر لهم ما قد سلف فليتامل بلى مقدرة المقدرة لا الرويتهم يعنى بلى كلمة الجاب
يجاب بها النفى وقوله اولم يروا فيه نفى وهى ليست مقدرة له لان المعنى لا يساعد عليه بل لقوله
بقادر من حيث المعنى قال القاضى بلى تقرير للقدرة على وجه عام ليكون كالبرهان على المقصود
كانه تعالى لما صدر السورة بتحقيق المبدا اراد ختمها باثبات المعاد معبره وفى نسخه
معبر روى عن المصنف المعبر بفتح الميم موضع العبور كالجسر والقنطرة وبكسر الميم السفينه

او هذا بلغ قال القاضى هذا الذى وعظتم به او هذه السورة بلاغ اى كفاية او تبليغ من الرسول
وقيل جعلت هذه الاية كالخاتمة للسورة والغذلكة لما اشتملت عليه وبعد رهذا تبليغ ويكون اتصال
مابعد الفا بلاغ اتصال الحكم بالوصف والمعنى كن صابرا على اذى قومك ولا تضجر منهم ولا تستعجل بنزول
العذاب وادّ ما عليك والزم الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه ويعضده
ماروى الواحدى عن الزجاج ثانويله لا تهلك مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ولهذا قال
توم ما فى الرجا لرحمة الله اية اقوى من هذه الاية والله اعلم سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبجوزان تكون
ذلك خبر مبتدا محذوف قال رضى الله عنه ذلك اشارة الى الجزاء فكان فى حكم الجزاء والبا متعلق به صلة
له فتكون فى معنى قولك جوزوا بهذا السبب فتكون منصوبا على انه مفعول به كقولك الكتاب بالعلم و
الكتابه بالقلم منصوب فتكون محل الجار والمجرور منصوبا يريد به قوله بان الذين ملتبسا
وحينئذ نصبه على الحال وهذا الكلام سميه علم البيان بالتفسير اراد ان قوله تعالى ذلك
بان الذين كفروا الاية ورد ايضاحا وبيانا لقوله وهو الحق من ربهم الذى هو تعريض باهدار اعمال
الكافرين وتعليل لتكفير سيات المومنين واصلاح بالهم هكذا قيل ويحتمل انه تفسير لقوله اضل
اعمالهم ولقوله كفرعنهم سيئاتهم واصلح بالهم ان ضرب الامثال يعنى معنى ضرب المثل
استعمال القول السائر المشبه مضربه بمورده واين ذلك ههنا واجاب بان المثل ههنا مستعار
للتمثيل وتشبيه حالتى المومنين والكافرين وصفتهم العجيبة الشان ثم ان المشار اليه بقوله
لذلك اما معنى الاية الاولى اوالثانيه فالمعنى على الاول حاله اولئك البعدا عن الله فى ان اعمالهم الحسنه
ظلت وبطلت وصارت هبا منثورا وحاله هولا المقربين فى ان اعمالهم السيئة اضمحلت وتلاشت
وما اكتفى بذلك بل زادهم اصلاح بالهم من الصفات العجيبة الشان التى يصح ان تكون موقعا لضرب المثل
وسير فى الافاق وعلى الثانى صفة الكفار فى انهم اتبعوا الباطل مع وضوح الحق فحالوا وصفة المومنين
فى انهم اتبعوا الحق ففازوا من الامثال والعلاوة ما علق على البعير بعد حمله مثل الاداوة والسفرة
وقولهم ضرب علاوته مجاز ولقد زاد فى هذه الغلظة فى قوله فاضربوا فوق الاعناق ونحوه قوله
تعالى يوم يحمى عليها اراد انه لو قال فاضربوا الاعناق منهم والبنان لكان فيه غلظة فلما اتى بلفظ فوق
وكل ازدادت الغلظة رحمه ان يعودوا هكذا فى بعض النسخ وهو ظاهر وفى بعضها حتمه
ان لا يعودوا فيكونوا لا زائدة الحجبى صح بالحا قبل الجيم وهو منسوب الى حجبه البيت جمع حاجب وعلى
امالى الحنفى مثل الظاهر انه ثمامه ابن اثال كان سيد اليمامه اطلقه النبى صلى الله عليه وسلم ما تا عليه
فاسلم وحسن اسلامه هكذا كله منسوخ عند اهل الراى اى المن والفداء منسوخان عندهم
بقوله اقتلوا المشركين وقوله فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم قول الاعشى واعددت
للحرب اوزارها وما حاطوا الا وحيل ذكورا معناه واضح الا ان يأول المن والفدا استثنا من
قوله فالمعنى يعنى اذا علقت حتى بالمن والفدا على مذهب ابى حنيفه رحمه الله فالمعنى حتى تضع حرب بدر
اوزارها فاذا مضت لا يكون منّ ولا فداء الا ان يفسر المن باخذ الجزيه والفدا بان يفادوا وسارهم

باسارى

باسارى المشركين فحينئذ لا احتاج الى تقدير حرب بدر والغارد المستاصل والعرف بالزاء الصوت و
المعازف الملاهى والغارى الم والجمع عترة والثامنسوب الى قار من بلاد الهند قول الاعشى فالتعس
اوله بذات لوث عفرنات اذا اعثرت فالتعس اولى لها من ان اقول لعا ومثله كلفت مجهولها نفسى
وشايعنى همى عليها اذا ما الها لمعا المعنى قوى همى على قطع هذه المفازة المجهولة الاعلام اذا ما سرى بها
يلمع بناقة ذات قوة عظيمة اذا اعثرت فدعائى عليها بالتعس وهو الانحطاط والعثور اولى
من دعائى لها بالانتعاش فقال للعاثر لعا لك دعا له بان ينتعش واللوث بالفتح القوه والعفرنات
الناقه القويه والنحر العثور ومعنى لعا انتعاشا اى رفعا وثباتا قال الزجاج الذين مبتدا والخبر
فتعسا لهم وبجوزان تكون نصبا على معنى اتعسهم الله وقال مكى الذين كفروا ابتداء وما بعده الخبر
وتعسا نصب على المصدر وهو مشتق من فعل مستعمل ويجوز الرفع على الابتداء ولهم الخبر والجمله خبر
للذين كانه قال وكم من قوم هم اشد قوة قال مكى من قريتك التى اخرجتك ثم حذف منه المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه اى التى اخرجك اهلها فحذف الاهل فقام الضمير القرية مقامهم فصار
مرفوعا باخرج واستتر فيه وظهرت علامة التانيث لا نطوا بة تحت كلام مصدر بحرف الانكار
الانتصاف لقد احسن فى الكلام حذف لتتم المعادلة وتصح المقابلة اى مثل ساكن الجنه كقوله
اجعلتم سقاية الحاج كمن امن اى اهل سقاية الحاج فتكون حينئذ سطر بعد التسويه بين المتمسك بالبينة
وراكب الهوى بعد التسوية بين المنعم فى الجنه والمعذب فى النار وهو باب سطر السى بعينه
باعتبار حالتى احدهما وضربا نا من الاخرى فالمتمسك بالبينه هو المنعم فى الجنه والمتبع للهوى
هو المعذب فى النار افرح ان اورا الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا الشصائص
جمع شصوص وهى القليل اللبن والنبل بالضم جمع نبله وهى العطيه وبالفتح جمع نبيل ككريم والنبل ايضا
صغار الابل وهو من الاضداد اى افرح ان اصاب بموت الكرام واعطى صغار الابل اى لا افرح ومعنى
ازن به اى اتهم به وهو مبتدا خبره كمن هو خالد قال الفرا اراد من كان فى هذا النعيم كمن
هو خالد يدل على هذا المحذوف وعد المتقون او حرف التشبيه الدال على المشبه ذكره صاحب المطلع
وعلى هذا لا بد من تقدير شى اما عند المشبه كما ذهب الفراء واما عند المشبه به كما قرر المصنف
وهو كمثل جزء من هو خالد فيها انها رفع حكم الصلة كالتكرير لها اى للصلة والصلة وعد المتقون
ويجوزان تكون خبر مبتدا محذوف وفيها انهار جملة مبينه اى هى مثل الجنة التى وعد المتقون
كان قايلا قال وما مثلها فقيل فيها انهار وهى المقدره هنا ضمير مبهم مفسر بالخبر قال فى سورة المومنين
عند قوله ان هى الا حياتنا الدنيا هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من الخبر ومنه هى العرب
تقول ما شاءت والعارض الذى يحذى اللسان اى يقطعه والحازر الحامض قول يزيد بن معاويه
اسكنه الله الهاويه لقد سقتنى رضابا غير ذى اسن كالمسك فت على ماء العنا قيد يقول ان المحبوبه
سقتنى ريقا غير متغير الطعم والرائحه كالمسك فت على الخمر والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص
ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا افة من افات الخمر كل هذا يعطيه الوصف بلذة للشاربين
تعريضا بخمور الدنيا ويدل على التعريض تفسيره المصفى بقوله لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع

وغيره هو من استانفت الشى اسدا به قال المصنف رحمه الله الانف اسم للساعة التى قبل ساعتك
التى انت فيها مسبق من الانف لسدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومن انفه الصبى لاوله ويقال
روضه انف لم ترع وقال يخفوله والمعنى ماذا قال فى اول وقت نقرب منا اراد بالاول الجزء الذى يلى الحال
التى انت فيها من اجزاء الوقت الذى نقرب منك لا الجزء الاول فى المضى اتصال العله بالمعلول اى مجئ
اشراط الساعة علة لاتيانها بغته لانه لا متاخر مجئ الساعة عن مجئ اشراطها وكذلك قوله فى المثال فانا
حقيق علة للشرط اى ان اكرمنى وقوله اكرمه جزاء للشرط قول ابى الاسود فان كنت قد ارفعت بالصرم
بيننا فقد جعلت اشراط اوله بدوا يقول فان كنت عزمت على القطع بيننا فقد صارت علامات
اوله تظهر والخزيه الجماعه والجانه من الخمر انه سئل عن فضل العلم فقال لم تحل قوله حين بدا انه
سال واعلم بمعنى الدليل على فضل العلم تقديمه على العمل فى الايات لانه انما قدمه ليوذن بفضله وان العمل متوقف
عليه وقال الطيبى يعنى ان فضل العلم انما نظهر اذا قرن بالعمل لانه تعالى انما بدا به فى هذه الايات ليوذن بانه
كالمقدمة للعمل والسمه للواجب ولا يحسن العمل ولا له فضل ولا مزيه اذا لم يستتبع العمل ولا يصح العمل اذا
لم يصدر عن علم ثم قال وهو من الاسلوب الحكيم لانهم سالوا عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما نظهر اذا
جعل وسيله الى العمل اى الواجب ان يسالوا عن العلم وعن العمل به لا عنه وحده والظاهر انه ليس كما قاله
بل كما قلنا فليتامل قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه ثم قال فاحذروهم فيه نظر لان الذى
فى القران ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
فلو قال فاتقوا الله لصح وكذا قوله واعلموا انما غنمتم من شى فان لله خمسه وللرسول ثم امر بالعمل بعد ذكر
الى هنا قول ابن عيينه فيه نظر لانه لم يامر بالعمل بعد ذكر فليتامل ومعنى كاعوا حوا اموا واخبتوا
ومعناه الدعا عليه بان يليهم المكروه روى المصنف عن ابى على انه علم للويل صيغ على وزن افعل من لفظ
الويل على القلب اصله اويل وهو غير منصرف كاحمد للعلميه وكونه على وزن افعل وروى الواحدى عن الاصمعى
معنى قولهم فى التهديد اولى لك وليك مكروه وقاربك ما تكرهه وقال صاحب الكشف فاولى لهم مبتدا وخبر
وهو اسم للتهديد والوعيد كانه قال الوعيد لهم واولى غير منصرف لانه على وزن الفعل وصار اسما للوعيد
وقول المفسرين وليك شر فاحذر لا يريدون به ان اولى فعل وانما ذاك تفسير على المعنى ومعنى تنا حروا
تحارضا وصل ان اعرضتم وتوليتم عطف على قوله ان توليتم امور الناس ومرجع معنى التوقع
الى الخلق ويجوز ان يريد بالذين امنوا المومنين الخلص عطف على قوله كانوا يدعون الحرص على
الجهاد وعلى الوجه الاول قوله رايت الذين فى قلوبهم مرض من باب التجريد جرد من الذين امنوا القائلين
لولا انزلت سورة الذين فى قلوبهم مرض وهم هم وعلى الثانى غير الاول ولذلك قال رايت المنافقين فيما بينهم
يضجرون منها والجملة مستانفه على التقديرين وقد اشتقه من السوال من لا علم له بالتصريف
والاشتقاق قال المصنف رحمه الله اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز من سال
والثانى غير مهموز واما جهله بالاشتقاق فلان حقيقته التقاء الصيغتين فى معنى واحد ولم يتفقا قال
صاحب التقريب وليس مشتقا من السول كما توهمه بعضهم اذ لا يساعده التصريف لانه كان حقه
سال بالهمز ولا الاشتقاق لان السول بمعنى الحاجه فعل بمعنى مفعول وليس فى سول معنى السوال

وشرط

وشرط الاشتقاق اتفاق المعنى والتفنا فى التعاضد ان يلحق بكلامك او يميله من الالحنا قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا واللحن يعرفه ذووا الالباب اى املت لكم الكلام وانشد الزجاج قول الشاعر
منطق صائب ويلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا اى خير الحديث ما لا يعرفه كل احد انما يعرف غرضها
فى انحاء قولها هذا هو المراد من قول المصنف كالتعريض والتوريه وقال الراغب اللحن صرف الكلام عن سننه
الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو اللحن المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح
وصرف معناه الى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغه واياه قصد الشاعر عند اكثر الادبا رو
خير الحديث ما كان لحنا وكذا قصد بقوله ولتعرفنهم فى لحن القول وفى الحديث لعل بعضكم الحن بحجته اى
السن وافصح وابين كلاما واقدر على الحجة ما يخبر به عن اعمالكم اراد انه اعبر من اعمالكم باخباركم
على سبيل الكنايه لان الاخبار تابعة لوجود المخبر عنه والمعنى نعبر اخباركم ولا تحبطوا
الطاعات بالكباير قال صاحب الانتصاف الكباير لا تحبط الحسنات ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ان الحسنات يذهبن السيات والكبيرة عند المعتزلة تحبط الصالحات ولو كانت مثل
زبد البحر وما اورده الزمخشرى من الاثار وجب رد هن على قاعدة الحق بالتاويل والاية محمولة عندنا
على الاخلال بركن او شرط يقتضى البطلان من اصله لا انه يبطل بعد استكمال شرائط الصحة والقبول
وانا اقول اذا كان صاحب الانتصاف لا يقول بوجوب الثواب واستحقاقه ولا يقول بالتحسين والتقبيح
العقليين وكيف يقول بان الكباير لا تحبط الطاعات وما معنى الاحباط عنده وكيف يقول بان الاحباط
ظلم ثم يقول بان الله لا يظلم وعنده ان جميع ما فى العالم من الظلم وغيره فعله وعنده ان الله تعالى قد خلق
الكفر فى الكافر واراده منه وسلبه تمكن الايمان ومع ذلك يعذبه عليه وعلى ترك الايمان فان كان مثل
ذلك ظلما وقد جوزه فعله له فلا يظلم باحباط الطاعات وان لم يكن ظلما فلا يكون احباط الطاعات
بالكباير ظلما ايضا واما قوله والكبيرة عند المعتزله تحبط الطاعات فليس على اطلاقه بل منهم من قال
بالموازنه ومنهم من قال بالاحباط وايضا فاذا كان معنى الاحباط بطلان ثواب الطاعات بسبب
ارتكاب معصية كبيرة فلم كان ذلك ظلما واذا جاز ان يحبط الكفر الايمان وجميع الطاعات ولا يكون ذلك
ظلما فلم لا يجوز ان يحبط الكباير الطاعات ولا يكون ذلك ظلما فلم لا يجوز ان يحبط الكباير الطاعات ولا يكون
ظلما ومعنى ضرعت سالت على سبيل الخضوع والموادعة المصالحة ونحو قوله وانتم الاعلون قوله
انك انت الاعلى اراد انه نظيره فى كونه يقدر الغلبه والقهر وفى انه مصدر بان المؤكده وفى انه معرف الخبر
بلام التعريف وفى انه اتى بلفظ العلو على صيغة التفضيل لكن ليس منه تكرير الضمير ولا الاستيناف
ومعنى حرب الرجل ماله سلبته عنه فهو محروب وهو من فصيح الكلام لانه تعالى شبه تعطيل
ثواب العمل بعد الوابر فى الهلكه بعد ان اجرى عملا العامل مجرى القريب والمال ثم استعار لجانب المشبه
اللفظ المستعمل فى جانب المشبه به وهو يتركم ثم قال ان يسالكموها معنى الجملة الشرطية كالتعليل
لقوله ولا يسالكم اموالكم وكالبيان لارادة العموم فيها وانه لا يسالكم جميعها انما يقتصر منكم على ربع العشر
فان تقيد الشرط بالجزاء اعنى قوله فيحفكم ومعناه يطالب كله موذن بان المراد من السابق الجميع
وانتم ما مخاطبون هولاء الموصوفون فعلى هذا فيه توبيخ عظيم وتحقير لشانهم لاجل الوصف بالبخل

وقتلهم الملائكة قتل فئه بعد لان القوم لا يطلق على الملائكة والله اعلم **سورة الفتح**

بسم الله الرحمن الرحيم مرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى وقت رجوعه وفى ذلك من الفخامه اى فى مجى لفظ الوعد على لفظ الماضى مسندا الى المخبر
العظيم وذلك لان الوعد لا ياتى على هذا الاسلوب الا ممن كملت قدرته واستحال العجز عليه واعلم بانه لابد
من وقوعه وقال الطيبى لان هذا الاسلوب لا يرتكب الا فى امر معظم امثاله والوصول اليه ولا يقدر على
نيله الا من له سلطان وقهر ومن يغلب ولا يغالب ولذلك يرى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج
لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس فى دين الله افواجا وامر رسوله بالاستغفار والتاهب
للمسير الى دار القرار ولو اخذ مع ذلك صيغه التعظيم بلغ الغايه كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة
وجه السوال ان الفتح فعل الله فلا يكون علة للمغفرة وخلاصه الجواب ان المحلل متعدد وهو المعطوفات
الاربعة فيوخذ الزبد والخلاصه من المجموع فيكون هذا المحلل كما قال الجمع لك بين عز الدارين
بالراح هو جمع راحة وهو الكف اى رضوا بان يدفعوكم بالكفهم بقيه منكم وهذا عبارة عن عجز المشركين
واضطرارهم والقضيه الصلح وهو قوله هذا ما قضى عليه رسول الله ومعنى من عام قابل ومعنى ما تقدم
فى الجاهليه ما تقدم فى زمنها قبل الوحى او عزرا صاحبه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار عزرا فاستتر الضمير مرفوعا بعد ان كان بارزا مجرورا السكينه للسكون ارادانها معناه
وهو زوال الرعب انزل فيه الرحمه اى فى قلوبهم بعد الخوف ليتمكنوا مما يريد به ايمانهم فان الخايف
من العدو قلق منزعج وثانيها السكون الى التوحيد وهو مجرد التصديق والازدياد بانضمام الاعمال الصالحه
اليه وثالثها حصول الاطمينان فى القلب ليكون سببا لقوة اليقين ورابعها الرحمة والوجه المختار هو
الاول وقوله كما تقتضيه علمه وحكمته ومن قضيته ان سكن اشارة الى ان ها تين العبرتين اعنى ولله
جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما وردتا معترضتين بين العلة وهى قوله ليدخل المومنين
والمومنات وبين معللها وهو قوله انزل السكينه فى قلوب المومنين اى ما يظنونه وهو عدم
النصرة فهى عندهم دائرة السوء لان كل الدائره مذمومه عندهم واما عند المومنين فهى محمودة
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين والدائرة فى الاصل عبارة عن الخيط المحيط ثم استعملت فى الحادثه
المحيطه بمن وقعت عليه وهى فى المكروه كالدوله فى المحبوب الاعلى التاويل الذى ذكره وهو انها
دائرة السوء باعتبار كونها مذمومه عندهم والسبحة الصلوة ومن فرق بين الضماير فقد ابعد اراد
ان من جعل الضمير فى الاولين فى تعزروه وتوقروه للرسول باعتبار انه لا يستعمل التعزير والتوقير فى
حق الله تعالى والضمير الاخير فى تسبحوه لله وباعتبار ان التسبيح وهو التنزيه عن ما لا يليق بجلاله وكبريائه
لا يكون الا له او باعتبار ان المراد به الصلوة وهى مختصه به ايضا فقد اتى بما هو بعد غير مناسب لبلاغه القران
وفصاحته وذلك لاداية الى تبيين النظم الا تاكيدا على طريق التخييل اى على طريقة الاستعارة
التخييلية التى تبعها الاستعارة بالكناية وذلك لان الله تعالى وتقدس شبه بالمنافع فاحال الوهم واخترع له
باوهام مسا يعه المنافع به وهو اليد اطلق على ذلك المتخيل اسم اليد المحققه مضافه الى الله تعالى ليكون
الاضافه اليه قرينه عن الحمل على الحقيقه اعنى على العضو المخصوص وذلك لكونه منزها عن الجوارح وعن جميع

صفات

صفات الاجسام وعمر الدار بالفتح اصلها وهو محله القوم وقال الهلات على تقدير تا التانيث اراد
انه انما جمع بالالف والتا لانه مونث بالتا المقدرة كما فى ارض وقد جا اهله فى الواحد للكافرين مقام
مقام لهم للايذان بان لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر ويحتمل ان يقال ان الكافرين انما اقيم مقام لهم
للايذان بان السبب فى اعتداد السعير التى يهول امرها تنوين التعظيم انما هو الكفر ولعل المصنف انما
لم يذكره لمخالفته مذهبه لان الفسق عنده كالكفر فى ذلك والضمير المجرور فى لا يصيبون منهم شيئا لاهل
مكة ومعنى اطم اغلب واعظم ومعنى حتى يتحارجى تحارب ويحرم من بلاد عبد القيس قريب من
عمان والروى جمع رويا والحد الهزيمه ثم الرجوع قوله والجر باضمار رب وعلى هذا الوجه لم تقدروا عليها
صفه وقد احاط الله بها اما صفة اخرى او متعلق رب ويجوز ان يكون المعنى الى قوله لينفعكم بها و
لتكون وعلى هذا ولتكون عطفا على علة محذوفة وقوله فكف وعجل مما زعان فى لينفعكم الذى كل
فيه مجرة اى يجب قبل يجب بمعنى يقع ويسقط من قوله تعالى واذا وجبت جنوبها للامن الوجوب فانا
لا ارى معنا من حمله على الوجوب لانه لما قال كل توهم ان المراد بالحل الاباحة فقال يحل ما يجب دفعا لذلك
الوهم ويحل الدين وجب حلوله اى وجوبه ويحل الهدى مكان حلوله ووطئا ووطا على حنو وطا
المعبر بانه الهزم يحول وطئا اى ان يبت فيه ما ثراصادرا عن نقص ما ثر الحمل المقيد اذ وطا الهزم
وهو ضرب من الحمض وخص المقيد لان وطاه اقوى واشد وكذا ذكر الحق لان الحق لا يبقى على من
اباس منه وج غير منصرف لحله بالطائف فلم غلب فى الاستعمال على الطائف نفسها تسمية للشى
باسم جزء او صدوهم عن المسجد الحرام وانما قال صدوهم ولم يقل صدوكم لانه يريد الاشارة الى المعنى ولم
يرد التصريح بلفظ القران ولهذا قال لعذبناهم وان كان لفظ القران لعذبنا الذين كفروا ومعنى والله فوجه
فانى اشهد ان رسول الله انما حسن لا قترانه بالمعجزة الداله على انه رسول دفن لمحنه
دفنه الحجاج مع مصحفه لمخالفته للامام فى مواضع صدقه فى روياه اى هذا التصديق بالفعل وهو
التحقيق اى حقق رؤيته فاما مبتدا او رسول الله عطف بيان قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه
يخالف ما ذكره قبل من اشتراط العلميه فى عطف البيان قيل وعلى تقدير كونه مبتدا ورسول الله عطف فالخبر
اشداء والسحمه لينه ويحتمل ان يراد الخبر اى محمد وما عطف عليه او الذين والصاب جمع ثفنه
والعلب جمع علبه الاثر والندب جمع ندبه وهى العلاقة فاستغلظ صار من الرقة الى الغلظ
اراد ان من باب اسلوب الحمل **سورة الحجرات**

بسم الله الرحمن الرحيم فلا تقصد تقصد مفعول
اصل التركيب فلا تقصد مفعول تقصدا ثم قدم المصدر واضيف فاقيم مقام الفاعل قيل ولا زايدة لتاكيد النفى
كانه قيل فلا تقصد مفعول ولا حدفه الا ان الاول اصلا بالحسن الى اخره وذلك لعمومه وتناوله
وكل ما يقع فى النفس مما تقدم واشتماله على التلبس بهذا الفعل وان جعله من المنهى عنه لسبيل والتحقيق
انه مشتمل على المبالغه كقولهم فلان يعطى ويمنع والمحنه والامساط السبق والاستبداد دون امر يوعز
وفايدة هذا الاسلوب الداله على نوع الاختصاص اى على قوة اختصاص الرسول بالله تعالى وذلك
لان الله تعالى ذكر اولا على سبيل التوطئه والتمهيد لذكر الرسول وجعل التقدم بين يدى الرسول تقديما بين

يدى الله تعالى ولولا اختصاصه به وقرب منزلته منه لما جاز ذلك ومعنى لا شانه امس الا بعرب من
نعل من سار فبت البلد اذا سار منه وقرب منه والضمير المستتر فى يحدوه بالها عايد الى الحق او الى صاحب
الشرع والغلط والسحب السماح والحلبه اوامها السرار اراد وجمرا مثل السرار من الوبر
والنوير سان ما قال المصنف رحمه الله عليه الحذر المنع فالذى يضرب يعزر ابراعنوع من المعاود والدى
يوقر ممنوع من ان يهاب والمضروب المحدود والموقر الممنوع رحرا وعروة السباع اذا اسعنى
ان يختلطن بالغنم ابو عروة كنيه العباس رضى الله عنه والباق طاهر فى قول الاعلم الهذلى رفعت
عينى بالحجاز الى اناس بالمناقب يريد ان التشديد للمبالغة وكذا الباقى باصواتكم ولسا للتعديه انعدى
التعاود ونهما وليس المراد النهى عن الرفع السدد وتسويغ ما دونه بل المراد نهيهم عما كانوا عليه وجعل
كانه شديدا عظاما لما اقدموا عليه والمناقب اسم موضع وفى الاستشهاد بست الاعلم لطلعه وهو ان ابن مسعود
كان هذليا وكذا الاعلم قال المصنف رحمه الله كلا الاعلمين كانه هذليا اى كان ابن مسعود اعلم من العلم وكان
الشاعر اعلم اى مسعوف السعه ماى البيتين اراد بهما لا ترفعوا ولا تجهروا والحصر نقل الربيع
خامسه لما يعمل حبطا او بلم اى لشى يعمل فلا يحبطا مصدرا انتصب انتصاب القتل لانه بمعناه
انت لها احمد من بين البشرا وله وقصده رافعه صوتها من الضمير فى لها للنبوه والمراد باحمد النبى صلوات الله
عليه وقبل الضمير للقصيده وقدمر بتقديره مرة قبل هذا اعدا من للعملات على الوجى عامه واضياف
ليل بغوا النزول عدا اسم رجل يرثيه ويقول على سبيل التحسر والتوجع من يتفقد اليعملات وهى النوق
العديه الشريعه بعدك مع حمايتها ومن لوى الاضياف وقدمت ورى معمولها اى اللام مع معمولها
منصوبة المحل على الحال والتقدير كاينه للتقوى اسـ ردا با ما ونا كلا لها مدمحت واصطربت اطلالها
الرديه البامه المهزوله من السير والجمع وذا ما والاطلال الحاصره والجمع الاطلال من انقاع العاصف
اسما لان اراد قوله ان الذين يغضون واراد بالمبتداء والخبر المومنين قوله اولئك الذين امتحن الله واراد
بالجمله المستودعه قوله لهم مغفرة واجر عظيم واراد بالجزاء المنكر قوله مغفرة واجر الفرق بينهما
ان المنادى والمنادى فى احدهما يريد به الذى اسقط منه يجوز ان يجمعهما الوراء وفى الثانى لا يجوز اراد به
الذى اثبت فيه لان الوراء يصير بدخول من مبداء الغايه ولا يجتمع على الجهة الواحدة ان يكون مبداء ومنتهى
لفعل واحد قال صاحب التقريب وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المنادى والمنادى على ما هو التحقيق او الجهة
فان كان الاول جاز ان يجمعهما الوراء فى اثبات من وفى اسقاطه لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثانى فالجهة
اما ذات اجزاء او غيره الاجزا فان كان الاول جاز ان يجمعهما فى اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان
كان الثانى لم يجز ان يجمعهما فى اثبات من ولا فى اسقاطه لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدى من الفاعل
وينتهى الى المفعول ويقع فى الظرف وان من وراء الحجرات ووراءها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام و
خلفه ومن قبل الامام وقبله ومعنى الابتدا غير محقق والفرق تعسف والله اعلم وقلت والله الموفق
للصواب لا شك ان من لابتداء الغايه فى المكان اذا دخلت على ظرف المكان بلا خلاف بين علما الادب كما فى
خرجت من البصرة ولو يعرف من الابتدا سه بان يحسن فى مقابلتها الى وما يفيد فايدتها نحو قولك اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم لان معنى العوذ بالله التجى اليه وافر اليه والداء ههنا افاده معنى الابتداء وههنا

يحسن الى لانه يحسن ان تقول ناديته من وراء الحجرة الى داخلها والمقصود من معنى الابتداء فى من ان يكون الفعل
المتعدى بمن الابتدائيه شيئا ممتد كالسير والمشى ونحوه ويكون المجرور بمن الشى الذى ابتدا منه ذلك الفعل
نحو سرت من البصرة او يكون الفعل المتعدى بها اصلا للشى الممتد نحو تبرات من فلان وكذا خرجت من الدار لان
الخروج ليس شيئا ممتدا الا انه يقال خرجت من الدار اذا انفصلت منها ولو بخطوة فيتقدر بعدها ان من فى الايه لابتدا
الغايه وايضا قد تعذر لكونها للبيان والتبعيض او زايدة لما لا يخفى فتعين ازاله لما لا يخفى فتعين
كونها لابتدا واذا كانت للابتداء وكان الوراء هو المبتداء استحال ان يكون هو المنتهى سوا كان الورا متجزيا او لا
لان تخصيص بعضه بان يكون مبدا والبعض الاخر بان يكون منتهى على تقدير تجزيه تخصيص من غير مخصص و
اذا كان كذلك والنداء ابتدا من جهة المنادى وانتهى الى جهة المنادى فلا بد من تغاير الجهتين وانما تحصل المغايرة
اذا لم يكن المنادى فى الجهة التى فيها المنادى وهو الوراء ونظير هذا ما اذا قلت اتيتك من اليمن فانه لما كانت
اليمن مبدا الاتيان تعين كون من اتى اليه لا فى اليمن اذ لا يقال ذلك لمن هو فى اليمن ولهذا لا يجوز ان يقول واحد
لاخر سرت اليك من البصرة وهما جميعا فى البصرة فظهر بهذا ان ما قاله جار الله هو الحق الابلج والله اعلم والحاشا و
الاستثنا والتحرفه الصوت الخفى عن قوة وتجبر وتكبر ومعنى ما احروا اليه ما سبقوا اليه ومعنى مصدقا
عاما على الصدقات احد الها نوا استاعن قصدها حوابرا قباله تذهبن فى وعوزا غابرا والشرب المشارب
كالنداء والابمعنى النادم والمواكل والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب عليكم تغييرها هذا على تقدير
ان يكون الحال من المستتر المرفوع اى مستترا على حاله وقوله او انتم الى اخره على تقدير ان يكون الحال من البارز المجرور
ومعنى فيما يرتبه فيما يراه اولئك هم الراشدون والخطاب الى قوله تصدق ما قلته والواو فى الخطاب
الحال قيل هو من الكلام بعض المفسرين يعنى ان الاشارة فى هذا الى الذين امتحن الله قلوبهم لان الخطاب هنا الرسول
صلى الله عليه وسلم كما ان الخطاب هنا كذلك اعنى فى قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم وانا اظن ان قوله واولئك
الى اخره من كلام المصنف اراد ان قوله اولئك اشارة الى المسيئين لانهم اقرب والاشارة اليه اولى لانه الظاهر و
تصدق ان الاشارة اليهم لا الى الذين امتحن الله قلوبهم انه لو كان الاشارة الى الذين امتحن الله قلوبهم لعقب
واولئك بالعطف على اولئك الذين امتحن الله قلوبهم فلما فصل عنه علمنا ان المشار اليه ثانيا غير المشار اليه
اولا القصد الى توبيخ بعض المومنين على ما استحسن من استتباع راى رسول الله لارايهم الى قوله اخره قال
صاحب التقريب وفيه نظر لان المقتضى للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه رسولا فيهم فكان
اولى بالتقديم فلعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وكونه فيهم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه
حال من فيكم فتقدم جزء التوبيخ كتقدمه لكن انما يتمشى لو استقل ان فيكم مع الشرطيه كلاما لكن قوله رسول الله
عمدة التوبيخ معنى واعرابا فكلا استقلال بدونه فليتامل وقلت لا نسلم انه لا يتمشى الا مع الاستقلال لان
التوبيخ هنا مثل النفى فى قوله ولم يكن له كفوا احد فكما ان الظرف اللغو اعنى له انما قدم لانصباب الغرض اليه
المصير لكونه اهم وان لم يكن قوله ولم يكن له كلاما مستقلا فكذلك ههنا التوبيخ انما كان الاستتباع رسول الله
لا رايهم فالاستتباع هو الغرض المقصود بالكلام وهو انما نفهم من الخبر والحال المنتصب من احد الضميرين
وان كان لا بد فى كون ذلك كلاما من ذكر الرسول كما انه لا بد فى قوله ولم يكن له من ذكر كفوا احد
فى حاق موضعها اى فى وسطه ونظير قولك حضر زيد لكن عمرا غائب بامهات الخير وهى الفصاحة و

الشجاعه والعدل والعفه وما يتشعب منها انشد المصنف رحمه الله   الجميع نفسي ذي عفه ونطق خطيب
زيد امنعهم وقلت شجاع وانصار واحد ليس من جميع المعاني فيهم واحد وفيه مذهب مرتضى لسان ولسق راحة
سمحة قولا يستجيع هذه اربع الخصال اللواتي كل وجد منها التفريع والعائد هو الذي لا يرتاد فيه   وغير
معلد وموشمات صلين الضوء من هم الرشاد اي لم يبق في تلك الدار غير كذا وغير الوتد وحجارة الاثافي والمراد
بالضوء النار   كانه قيل جرى ذلك او كان ذلك وعلى الاول من هذين التقديرين انتصاب فضلا على الحال وعلى
الثاني على انه خبر كان   واما كونه مصدرا اذ كان فضلا اما مفعول له او مصدر ولما فرغ من بيان الاول
شرع في بيان الثاني وقال اما كونه مصدرا من غير فعله فلان الاصل او ليس هم الراشدون رشدا فوضع موضع رشدا
فضلا لان رشدهم كان متسببا عن فضل الله ولولا فضله لما رشدوا   وحاقر مهما وهما الاوس والخزرج
كان ابن رواحه خزرجيا وابن ابي اوسيا   ووجهه ان ابا عمرو خفف الاولى من الهمزتين اي في نحو
نحالحقال بعضهم هذه الروايه خلاف المذهب لان ابا عمرو خفف الثانيه لا الاولى هو مما حمل على المعنى دون اللفظ
الانتصاب قد انكر النحاه الحمل على اللفظ من بعد الحمل على معناها وفي الايه قد حمل على معنى طائفتين بقوله اقتتلوا ثم على
لفظهما بقوله بينهما والفرق ان من فيها ابهام فيلزم الابهام بعد التفسير واما الطائفه فلا ابهام فيها اذ لفظها
مفرد ابدا ومعناها جمع ابدا والاجهاز على الجريح الاسراع في قتله وتتميمه   وفي ذلك تفاصيل مثل ذكر
اشارة الى القسط والعدل وقوله ان كانت الباغيه شروع في التفصيل   واما قبل الجمع والتحديد عطف
على المحذوف اي هذا الذي ذكرناه قبل التفرق وبعد التجمع واما قبل   مطلق على لفظ التنزيل فان قوله
فان فاءت الاخرى يقتضي لزوم الضمان اذا فاءت مطلقا قليله كانت او كثيرة   محله على الوجهين
المذكورين وهما ان تكون الفئة قليلة العدد او كثيره على راي محمد بن الحسن   والقول فيه مثله في الامر
ما تحاالله ارادانه مثله في انه تذييل الكلام السابق وتقرير له   ما ان تفصل ما بمعنى شي وان شرطيه والجواب
لم تفض والجمله مفعول عقد وما في حيزها هي مفعول يصادف والفاعل من يرفعه تقدم المفعول لعود الضمير في من
يرفعه اليه وهي صلة ما ومارعي المناسبه بين وهي وهن يرفعه اذ لو قيل ما حرق ويرتقعه او وهي ويتقويه
كان احسن كما راعاها بين استشن ويبله ومعنى استشن اخلق وبلي ومعنى سله نصله وقتا والقدر
رحها والوضم الخشبه التي يوضع عليها اللحم   اقوم آل حصن ام نساء او له وما ادري وسوف اخال
ادري   وان تنصروا فاده الشياع الانتصاف لو عرف المومنات فقال لا يسخر المومنون والمومنات بعضهم
من بعض لهم ومراد المصنف ان في التنكير يحصل ان كل جماعة منهيه على التفصيل والغرض نهي كل جماعة على الخصوص
ومع التعريف سهى الكلام على التفصيل بل على الشمول والنهي عن التفصيل وقع وقيل استغراق الجنس ايضا مراد
منه التفصيل والمعرف تعرض العهد الذهني يفيد التفصيل ايضا اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من
مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته
واستعطاها الشان الذي كانوا عليه يعني اعاجم ولم يقل رجل من رجل لان النهي ورد على الحالة الواقعه بين الاقوام
كقوله تعالى لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة ومعنى لا تالي ما عليه لا يفعل هذا الجليس ما يجب عليه من النهي عن
المنكر واللبيق الحاذق ومعنى يطبطب شعيرات تحرك شاربه والطبطبه صوت الماء ونحوه وابو سعيد كنيه
للحسن ومعنى هيهات بعد هذا الغرض فلا يستطيع احد ان يقوله ودون ذلك اي بعد مدى امرهم بالمعروف

جمله مستانفه للبيان اي حال السيف والسوط دون ذلك القول   وقيل معناه لا تفعلوا هو مع ما عطف عليه
عطف على قوله وحصوا ومعنى منبهة رفع والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح والسيئه
شعه من ثوب   والجمله على هذا التفسير اي على التفسير بالوجه الثالث من الوجوه المذكورة واما على
التفسيرين الاولين فالجمله متعلقه بقوله لا تلمزوا والتفسيح والكبره العلو في السن   اعملي السكت
وطن بالناس ما شيت اي اشتغل بخاصة نفسك ولا تختلط بالناس ولكن على حذر منهم   لقد فعلت
هذي النوى في فعله   اصاب النوى قبل الممات اثامها السكر في فعله ها يه عظيمة القبح والاثم وقوله اصاب
دعاء على النوى بان لا تموت حتى يصيبها جزاؤها   والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو واصله وثم
قال صاحب الفوائد وثم من باب ضربت واثم من باب علم ففي اي وجه يلزم ان تكون الهمزة من الواو وانما قال
بهذا الكلام العذهبه والعوانق جمع العاتق وهي الشابه اول ما ادركت قيل سميت عاتقا لانها عتقت
من الصبا وبلغت ان تزوج   ولما قررهم عز وجل بان احدا منهم اي لا يحب اكل جيفة اخيه عقب
ذلك بقوله فكرهتموه يعني لما ضرب لهم ذلك المثل على ابلغ الوجوه وصدره بهمزة التقرير رتب عليه قوله
فكرهتموه وايذانا بتسليمهم وانه لا يمكنهم ان لا يجيبوا بقولهم لا نحبه وهو المراد من قوله يوجب الاقرار
عليكم بانكم لا تقدرون على دفعه وانكاره لا بالبشرية عليكم ان تجحدوه للاهتمام بشان هذا المعنى اوقع
اعتراضا بين الفعل اعني تحققت وبين فاعله اي كراهتكم فعند ذلك يقال لهم فكرهتموه يقرر الجواب لهم
وتنسا لكراهتهم واستقذارهم ذلك وتمهيد الان يعقب بقوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره
من الغيبه والطعن في اعراض المسلمين ويؤيد هذا ما جاء في نسخة الامام المغفور نظام الدين الطوسي
رحمه الله فكرهتموه معناه فكرهتموه واستغنى ذكرا اليه معنى الشرط اي ان صح هذا فكرهتموه وهي الفا الفصيحه
اي فتحققت الاخره والفا مثلها في قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا
خراسانا وافاد السيد ابن الشجري في الامالي ان ابا علي ذكر في كتاب الركيه ان المعنى فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبه واتقوا الله فقوله واتقوا الله عطف على قوله فاكرهوه لدلالة الكلام عليه كقوله اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وقوله فكرهتموه كلام مستانف وانما دخلت الفا لما في الكلام من معنى
الجواب فكانهم قالوا في جواب قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لا فقال فكرهتموه اي فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبه فاذن المعنى على هذا فكما كرهتموه وان لم تكن كما مذكوره كما ان قولهم ما تاتينا فتحدثنا المعنى
ما تاتينا فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة وانما هي مقدرة ثم قال السيد هذا التقدير بعيد لانه قدر
المحذوف موصولا وهو ما المصدريه وحذف الموصول واقعا صلته ردي ضعيف ولو قدر المحذوف مبتدا
كان حسنا لان حذف المبتدا كثير اي فهذا كرهتموه والجمله المقدرة مبتداة لا امر بها كما قدرها ابو علي وانما
قدرها امر به ليعطف عليها قوله واتقوا الله لانها امر به ايضا ولا حاجة اليها لان قوله واتقوا الله عطف
على الجملة النهيه وهو ولا يغتب بعضكم بعضا والعطف على المذكورة اولى من المقدرة والاشارة في المبتدا الذي
قدرته وهو هذا موجهة الى الاكل الذي وصفه الله كانه لما قدر انهم قالوا لا في جواب قوله ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا قيل فهذا كرهتموه والغيبه مثله فتامل وقال ابن الحاجب في الامالي انه تعالى لما نهى عن الغيبه
شبهها بما هو مكروه من معتادهم وهو اكل لحم المغتاب ميتا واتى به على صيغة الانكار تنبيها على انه مما لا يفعلونه

ثم كان ذلك التشبيه سببا لذكر تحقق الكراهة فقال بعد ذلك فكرهتموه فكان ذكر تحقق الكراهة وسوقها مسببا
عن هذا التشبيه الذى حصل به تاكيد كراهة ما نهى عنه اذ به تحقق قد بحبهم نحو توقعهم فى الغيبة المشبه بما
ياتونه ويكرهونه وهو بجيم بالجم على المصغر وبالحا المهملة انضامكة ومعنى يدلى بفضل والعسبة النخوة والحميه
والتكبر سهو لما به عن المصنف رحمه الله انه قال اى هو مستحق للموت الذى هو لاصق به لا بدل منه وقال
غيره هو مملوك لما به وهو مرض موته والزماء الحشاشه اى بقيه روح المذبوح ومعنى توفت تحيفن و
ينقصن ومعنى لا يعاب لا يسبق ولا يلات لا ينقص ولا تصمه الاصوات لا يلغه اصم ونظيره قوله
ثم استقاموا وعن بعضهم ذكر ثم استقاموا فى حم السجده مثالا للتراخى الرتبه والوجهان فى تراخى الزمان فلا مناسبه
واجيب بان الوجه الاول نظيره قطعا لان قوله هنا فوصف المومنون حقا بالبعد عن هذه الموبقات اى المذكورات من
قوله وبما اعترضه الشيطان الاخره وقوله هناك ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته مشعر بان معنى فدل قوله الذين
امنوا على انهم من الدين وحدتهم الايمان ومثل هذا الايمان قد لا يومن فيه من اعتراض شيطان واضلال مضل كقوله
الذين قالوا ربنا الله ثم تعقب بقوله ثم لم يرتابوا ليوذن بانهم فى الرسوخ فيه كالجبال الراسيات لا يزالهم اعتراض
معترض ولا اضلال مضل كقوله ثم استقاموا هناك واما الوجه الثانى فمرجعه الى الاول فان الثانى اعلى رتبة من
الاول لانه حينئذ من باب قوله وبلا نكته وجبرئيل بدل عليه قوله فى السوال عدم الارتياب يجب ان يكون مقارنا
للايمان لانه وصف فيه وقال هنا وزوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر وكان من حق الظاهر ان يجا
بالواو كما فى المتالين ولكن عدل الى كلمة التراخى للاشعار باستقرار عدم الاضطراب مع طول الزمان والفرق بين الاعتراض
هو ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع نحو ثم استقاموا اى استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثانى الاستمرار
معتبر فى الجزء الاخير وكذلك قال اضطرابا واذا كان عدم الارتياب كما قال فى السوال مقارنا للايمان لانه وصف له
كيف يتصور تراخيه عن الايمان بحسب الزمان حقيقه ويجوز ان يراد المجاهدة بالنفس انما قدم المجاهدة
بالنفس على المجاهدة بالمال وان كان المجاهدة بالمال سابقة فى التنزيل للايذان بان المجاهدة بالنفس اعلى رتبة من المجاهدة
بالمال وحده وانما قدمت المجاهده بالمال فى التنزيل تحريضا لحرص الانسان على جمع المال كان الحريص بذل مهجته دون
المال والذا انا وبان المال شقيق الروح وهو العيار فى الاخلاص لان المنافق قد يغزو لغرض ولكن لا يسمح بالمال
والذى فعل عثمن رضى فى جيش العسرة انه جهزهم بالف دينار والتحامل تكليف النفس ما هو شاق
اوهم الذين ايمانهم ايمان صدق وحق قيل يعنى انه من الجائز ان يحمل الكلام على مذهب من يجعل الضمير فصلا
ولا يرى له محلا فيفيد الاختصاص وان هولاء لم يكذبوا كما كذب اعراب بنى اسد يعنى فى قولهم امنا او على
مذهب من يرى له محلا فيفيد تقوى الحكم وفيه تجهيل لهم عن بعضهم اى اتجعلون الله محيطا بدينكم
فيعلم ظاهره وباطنه وتفصيله وفيه تهكم بهم ولا يكون معنا واتعلمون الله بدينكم لان معنى ذلك اتجعلون الله
عالما بعد الجهل يريد ان الباقى بدينكم ليست زائدة بل هى لتضمن العلم معنى الاحاطة والمهدى المولى
المعطى وفى اضافة الاسلام اليهم يعنى معنى اضافة الاسلام انه الاسلام الا معروف ولا شيتهر من
امثالهم والذى يليق ان ينسب اليهم ومعنى افراد الايمان غير مضاف اليهم بل محلا بلام التعريف انه الايمان
الكامل وما يقال له عند الله وعند الموحدين ايمان اللهم اجعلنا منهم سورة ق
بسم الله الرحمن الرحيم لا لبقا بهما لاسلوب واحد

اراد به اسلوب التجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة والمجد هنا بمعنى الذكر هناك لان المراد الشرف
والشهره بل عجبوا اعلم ان بل اذا وليها الجمله فقد يكون لتدارك الغلط كما فى المفرد وقد يكون للانتقال
من كلام الى كلام اهم من الاول بلا قصد الى اهدار الاول وجعله فى حكم المسكوت عنه كما فى هذه الايه وكما فى قوله بل هم
فى شك منها بل هم منها عمون ولا يجب فى بل اذا وليها جمله ان يكون للانتقال من جمله الى اخرى بل يجى بعد الاستفهام
ايضا كقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين الى قوله بل انتم قوم عادون وبعد القسم كما فى هذه الاية وكما فى
انه صاد فانه اضرب فيها عن القسم الى الاخبار عنهم بانهم انما امتنعوا من الاقرار بحقيه القران لعزتهم
وشقاقهم والضمير فى عجبوا يعود الى الكافرين فى قوله فقال الكافرون مع كونه متاخرا الا انه يجرى مجرى المفسر
عابعده وقال الراغب بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثانى اى ليس امتناعهم من الايمان بالقران بسبب ان لا مجد
للقران ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشى يقتضى الجهل بسببه وهو
بسبب من الله المجيد اى القران قيل والبا فى بسبب للملابسة وكلما يربط شيا بشى او يجعله متعلقا به متسببا
اليه يسمى سببا ومن فى من الله للاتصال كما فى قول الشاعر فانى لست منك ولست منى يعنى ان القران ملابس الشى
يجعله منتسبا الى الله تعالى متعلقا به وهو كونه كلاما معجزا منزلا من عنده تعالى لجواز اتصاف القران بصفة الله
تعالى وجوز هذا من قولهم يجوز وصف الشى بحال ما هو من سببه والمراد بالسبب الضمير الرابط ومن للاتصال
فيكون اشارة الى ان اصل الكلام والقران المجيد منزله فوصف القران بالمجيد وهو صفه منزله ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير البارز المجرور مستترا مرفوعا والمترقون المشفق وانكار
لتعجبهم مما انذر به عطف على قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب اراد ان قوله ان جاءهم منذر دل على معنيين
على معنى المنذر به وهو البعث والرجع كما سيجى فى كلامه ان عامل الظرف ما دل عليه المنذر من المنذر به
وهو البعث وعلى من قال به الانذار وهو الرسول ولما كان احد المنكرين وهو انذار البعث اعظمهما عول
فى الكلام عليه وقال فقال الكافرون هذا شى عجيب فوضع الكافرون موضع الضمير اشعارا العنادهم
الى هذا الذى يبدر به من البعث والرجع شى عجيب وهو المراد بقوله هذا اشارة الى الرجع اى الى الرجع المفهوم
من قوله منذر منهم كما يعرر ويوبه ايضا قوله بعد هذا استبعاد لانكارهم ما انكروا من البعث ثم قرروا
ذلك مزيدا للكشف والبيان بقولهم ائذا متنا وكنا ترابا لان معناه احين نموت ونبلى نرجع فعل هذا
يحسن الوقف عند قوله وكنا ترابا فيكون قوله ذلك رجع بعيد هو الجواب ويكون من كلام الله تعالى رد القولهم
ذلك قال القاضى حكى تعجبهم منهما ثم فسر ما بعده لانه ادخل فى الانكار اذ الاول استبعاد والثانى استقصار
لقدرة الله تعالى انه يكون الرجع بمعنى المرجوع اى قال الله تعالى جوابا لقولهم وردا لزعمهم ذلك
رجع بعيد بمعنى ما يرجع اليه حاصل كلامهم وماله بعيد وعن بعضهم وهو الجواب اى الجواب الذى
جوابه الكفار جواب بعيد والجواب هو قولهم ائذا متنا فانهم انما قالوا ذلك جوابا لقول المسلمين انا نبعث
بعد الموت ثم ان قوله ذلك رجع بعيد ان كان من تتمة كلامهم من حسن الوقف على ترابا وان كان
من كلام جوابا قولهم جاز الوقف لاختلاف القائلين وفى المرشد الوقف الكاف وكنا ترابا والتمام
ذلك رجع بعيد وقال الزجاج جواب القسم محذوف يدل عليه ائذا متنا المعنى ق والقران المجيد انكم
مبعوثون فتعجبوا فقالوا ائذا متنا ويجوز ان يكون الجواب قد علمنا اى لقد علمنا وحذف اللام

لان ما قبلها عرض منهما كما قال والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكيها [illegible] فيما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعنى المرجوع اراد انه اذا كان بمعنى المصدر صح ان يكون دالا على عامل الظرف لان كليهما من كلام القوم كما قال الزجاج ا بعث اذا متنا واذا كان بمعنى والمراد به جوابهم وهو من كلام فكيف يصح ان يكون دالا على العامل وعجب الرب عظمه قال المصنف رحمه الله العجب امره عجب هو اول ما الخلق وآخر ما الخلق ومعنى اول وهله اول الشي والوهله المره من الفزع اى لقيته اول فزعه فزعتها بلقيا انسان واول وهله استفيد من كلمة لما ومعنى لبلعات لا تعلب والكاف في محل الرفع على الابتداء افاد عن المصنف رحمه الله كذلك الخبر وهو الظاهر وكونه مبتدا وجه وهو ان تقال ذلك الخروج مبتدا وخبر على نحو ابو يوسف ابو حنيفه والكاف كمثل في مثل زيد اخوك مصدر في سكره الى خلق جديد له شان عظيم لا نتصاف كلام المصنف في هذا المقام لا ينتظم ولعله ضل في النسخ ومراده بلبسه اسوله لمعرف الخلق الاول ونكر الخلق واللبس الجديد واعلم انه يوتى مرة بالتنكير للتفخيم لما فيه من الابهام كانه اعظم من ان يحيط به معرفه ومرة يقصد به تعليل المنكر ونكر اللبس للتعظيم حتى انه قال في لبس اى لبس وتنكير الخلق الجديد للتعليل والسهو بن لامره بالنسبه الى الخلق الاول والتفخيم كانه قيل هو اعظم من ان يكون ملتبسا فلعل اشارة المصنف الى هذا الطيبي قد سلك المصنف مسلكا وعرا لانه ذهب الى قوله افعيينا بالخلق الاول دل على انه لزم من انكارهم الاعادة انكار الامر المعرر وهو العلم بالخلق الاول ثم دل الاضراب عنه على ان ذلك الانكار ما يلزم منه انكار الخلق الاول لانه لبس من الشيطان وحيط وحيرة منهم وكان من حق الظاهر انهم لا ينكرون الخلق الاول بل هم في لبس من الخلق الثاني فوضع موضعه ما يقوى شبهتهم واستبعادهم وهو قوله خلق جديد ونكره ليكون تعظم لبسه على انه خلق جديد له شان عظيم ولذلك قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد قالوا ااذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد ومثل هذا ينبغي ان يهتم ويخاف منه ويبحث عنه والحاصل ان الخلق الجديد بالنسبه اليهم امر عظيم وبالنسبه الى الله تعالى اسهل واهون وكان الواجب عليهم ازاله تلك الشبهه بالقياس الصحيح فهم بالجهل في ذلك وداموا على ما كانوا عليه فوقعوا في تلك الورطه اى ما يجعله يعنى ما يجعله لنفسه موسوسا اى و يعلم انه جعل النفس الانسان موسوسا على الاول موصوله اى الشي الذى يوسوس به نفسه وعلى الثاني مصدريه والضمير في به للانسان والبا مثلها في قولك صوت بكذا اى صلة كما يقول ينطق به وقوله لانهم يقولون حدثه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه تعليل لتصحيح القول بان الضمير للانسان والبا للتعديه اى يجوز ذلك لانهم يقولون كذا فجعل الانسان مع نفسه اى ذاته شيئين يجري بينهما مكالمة ومحادثه تارة وهو يحدثها واخرى هو يحدثه واكذب النفس اذا حدثتها عامه ان صدق النفس يذرى بالامل قال الهمداني المعنى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك ويعده عن ان لا تكذبها في التمني واجرها فالربيه الاجل وقال الاصمعي هو ماخوذ من قول لبيد واذا هممت بامر شر فاتئد واذا هممت بامر خير فافعل وسئل بشار عن اشعر بيت قالته العرب فقال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد لكنه احسن الشاعر في قوله واكذب النفس الـ حتى مقعد القابله ومعقد الازار كنايه عن الحرب والموت ادنى من الوريد مثل اوله هلا غزوت في عنبسه رعد كان وريديه رشا اخلب

الرشا

الرشا بالمدحبل البسر والخلب الليف بلد ان من الراس الباى الى الوتف لان المعاني يعمل في الظرف قيل ان افعل لا يعمل في الظاهر لكن فيه معنى الفعل وذلك القدر يكفي في ان يعمل في الظرف فان معنى قولهم انه لا يعمل عدم عمله في الفاعل والمفعول به الظاهرين والمراد من قوله بالمعاني ما فيه معنى الفعل كاسم الاشارة والجار والمجرور فلحق اسم التفضيل منه ذلك العمل لضعفه في العمل ويجوز ان يكون يلقى الملكين بيانا للمتقرب اى تعليلا له وقوله ويجوز عطف على قوله وهو اقرب من الانسان من كل قريب كنت منه ووالدي بريا تمام البيت وباني نامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى رماني اى زماني نامر كنت منه بريا وكان والدي منه بريا والطوى البير المطوية ويحنى لو زربه يوتم به و قوله والدلا لادخلن بعشيرى على اضافته واعلام بان الاضافه للبيان البا للتعديه اي البا في بالموت على تراه سكرة بالموت متصله بجاءت وهي اما سببيه لان مجي هذه السكرة التي اوجبها الله للانسان حكمه منه لابد ان يكون سببا لزهوق الروح اولا تكون سببيه لكن هذه السكرة لما ترتب عليها الموت كانت كانها جاءت به اوالى الحق والخطاب للفاجر يعني وجاءت سكرة الموت انه اتصل بقوله بل هم في لبس من خلق جديد فالمناسب ان يكون المشار اليه بقوله ذلك الحق يدل عليه قوله لما ذكر انكارهم البعث واحتج عليهم بقدرته وعلمه اعلمهم ان ما انكروه وجحدوه ملاقيه عن قريب اى حاله انها الفاجر الحق الذى انكرتم وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان يكون الخطاب للجنس وفيهم البر والفاجر فالمناسب ان يكون المشار اليه الموت والا لبفات لا تعارب الوجهين والثاني هو الوجه لمجي قوله بعد ذلك وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وتفصيله القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنه للمتقين غير بعيد وصالح بن كيسان هو النحوي المشهور وقوله ماسن عاليه للصفة على المبالغه دون الموصوف يدل عليه قوله ولا لسان فصيح نحو قولك ما عندي كتاب يباع يريد نفي البيع وحله لتعرفه بالاضافه قال المصنف رحمه الله اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل يقال اكرم رجل اى اكرم الرجال فكانه قيل كل النفوس فقوله كل نفس في حكم المعرفه وذلك لان النفس باضافه كل اليها صارت شامله لجميع النفوس فتعين مدلولها فصارت معرفه نسهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته يعني الذى يدل على ان النرس هو الشيطان هذه الايه قيل وفيه نظر لان القرين الاول حين قال هذا ما اعتر به لجهنم وهيانه لها باغوائي واضلالي كما قال ليس يقول ربنا ما اطغيته ولذلك قال الواحدى القرين الاول الملك الذى يكتب عمل السيء في الدنيا يقول الدنيا وكلتني به وقد احضرته وهو قوله هذا ما لدي عتيد يعني الشخص الذى اتى به وما بمعنى من والقرين الثاني الشيطان وله ان يقول ان الشيطان حين راى ملكا يسوق الكافر واخر شهيد عليه قال ذلك القول فلما سمع خطاب الله عز وجل القيا في جهنم كل جبار عنيد وقوله فالقياه في العذاب الشديد تبرا منه وكذب قوله فهو بدل اى عتيد بدل من الموصول قيل ولا ابهامه جاز ابدال النكره منه كانه قيل الق الق ووجه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وقوله اكثر مبتداء خبره محذوف وقوله اسن مفعول يرافق اى اكثر مرافقه الرجل اسيق حاصله والجملة خبران حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين كقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا ويجوز ان يقع الفعل اى قدمت

اوتوعدتم اليكم موعد الكم به على هذا بالوعيد حال من الفاعل وعلى الاول من المفعول وبجوز ان ينتصب بنفخ يعنى اذا انتصب يوم بقول بنفخ يكون ذلك فى قوله ذلك اليوم الوعيد اشارة الى يوم نقول فلا يحتاج الى تقدير حذف المضاف اذ المعنى حينئذ ذلك اليوم يوم نقول لجهنم هو يوم الوعيد فيصح الحمل عليه من غير التقدير واما اذا لم يكن منصوبا بنفخ ويكون قوله ذلك اشارة الى النفخ فلا يصح الحمل عليه من غير التقدير وقت ذلك اى وقت النفخ هو يوم الوعيد كما مر هل من مزيد ذكر فيه اربعة اوجه الاول ان الاستفهام فيه لانكار موضع المزيد والثانى انه فيه لتقرير سوب موضع المزيد والثالث انه استكثار الداخلين من غير بحرض بالمكان وهو فى الحقيقة انكار للزيادة على الداخلين والرابع انه طلب للزيادة فى الداخلين للغيظ على العصاة قبل والطلب ههنا بمعنى التمنى كانها يتمنى ذلك واما اسم مفعول اى يقال هل من مزاد كما يقال هل من ساع والزئير صوت الاسد والصليل صوت المسمار ونحوه اى مسا غير بعيد ومعناه التوكيد قال صاحب الفرائد القرب والبعد امران نسبيان قد يكون الشى قريبا بالنسبة الى شى وبعيدا بالنسبة الى شئ اخر فقوله غير بعيد بعد ان الجنة قربت اليهم غير بعيدة بوجه ما وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اى تقرب فى زمن غير بعيد وانما عبر عنه بالمضى لتحققه او لتقريبه والمراد بالتحقق ههنا كونه حقا لا باطلا لا الوقوع والحصول واما قوله اقتربت الساعة واقترب للناس حسابهم فمعناه ان حاصلان وعدم عرض دليل قال المصنف رحمه الله انما جاز التاكيد لانه يجوز ان يسا ول العدم دلاما من بعض الوجوه الا ان الغالب عليه العدم فقال لغير دليل لئلا ذلك المتوهم وذلك فى كل تاكيد ولا يجوز ان يكون فى حكم اواب حفيظ يعنى لو كان فى حكم اواب حفيظ وهما صفتان لموصوف محذوف لزم ان يكون من صفة ومن لا يكون صفة للبنا البليغ على الخاشى اى وصفهم بالجرم الشديد لان صفة الرحمانية تقتضى تعليق الرجا العظيم بها وهم ما اغتروا بل علقوا الخشية بها ويحكى ان كثيرا لما مدح عبد الملك بن مروان بقوله على ابن ابى العاصى دلاص حصينة اجاد المسدى نسجها فاذا لها قال له فهلا قلت فى كما قال الاعشى واذا تكون كتيبة شهبا يخشى الرائدون نزالها كنت المقدم غير لابس جبة بالسيف تضرب معلما ابطالها قال وصفته بالخرق ووصفتك بالحزم ومعنى حرقوا قطعوا ودوخوا قهروا واستولوا نقبوا فى البلاد حذر الموت وجالوا فى الارض كل مجال والدليل عليه قراة من قرا فنقبوا اى صحة قول من قال فنقب اهل مكة وهو فعلوا من النقب اى ادخلوا و غزروا فانكم لا تجدون لكم محيصا مامسها من نقب ولا دبر قبله اسم بانه ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر وقصة هذا ان اعرابيا اتى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ان اهلى بعيد وانا على ناقة دبرا عجفا نقبا واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابى فرحل بعيره ثم استقبل البطحا وجعل ينشد هذا وهو يمشى خلف بعيره وعمر مقبل من اعلى الوادى فجعل عمر يقول اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع الرجل عن راحلتك فوضعه فاذا هى نقبا عجفا فحمله على بعير وزوده وكساه وقد ملح اى اوشى املح لبعض من ناخذ منه اى نستفيد منه العلم الغنى ابو عامر الجرجانى وقيل هذا البيت بحبى من فضله ووت له بحبى من شات الهوى بالنزوع ثم ترى جلسة مستوفز وسد دب ماسبت

من رهزهة والبنى بمصقلا باد لسنق الزروع الرهرهة التحسين معرب يقال عند الاستحسان زه زه و مصقلا باد سطحة محله جرجان والتقدير ثم ترى جلسة مستوفزا بالامس سبت من رهرهة وما على هذا ابهامه ومن سان التى السمع على البنا للمفعول قال صاحب التقريب والسمع على هذا اماله وار لغيره فعلى الاول معناه التى السمع منه او سمعه ليرجع الضمير الى الموصول وعلى الثانى معناه لمن التى غيره السمع وفتحه فحسب فى حال كونه شهيدا والمراد بمن شهد وحضر هنه حال غفله الناس و فتحهم السمع فقط بلا بعطن فظاهرا وغابوا حال بعطنه فيصدق انه يعطن حال غيبتهم وهو المطلوب ثم امان يقدر تكرر الموصول فى المعطوف او لا يقدر فالوجه الاول ان فيه ذكرى لمن تفطن بنفسه او لغيره متفطن ولكنه مصيح الى متفطن والثانى ان فيه ذكرى للشخص حال تفطنه او حال اصغائه الى متفطن ان لم يكن حال تفطنه فالذكرى على الاول باعتبار شخصين وعلى الثانى لشخص باعتبار حالين له الطيبى حاصل قول المصنف ان التى اما ان يقدر له الموصول ليعطف على الموصول فيكون المعنى ان فى ذلك لتذكره لمن التى غيره من الناس اسماعهم للقران ولم يحضروا اذهانهم والحال ان هذا المتذكر وحده متفطن مستيقظ حاضر الذهن او لا يقدر فيعطف والتى على الصلة فيكون المعنى التى سمعه او السمع منه وفيه تعريض للمنافقين واستمع لما اخبرك به يعنى تلك الامر بقوله واستمع والتقدير لما اخبرك به ثم اوقع يوم ينادى على تقدير حذف المضاف فيه بيانا للمقدر كما قال من حال يوم القيمة لما فى الابهام والتفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به وسكرات الموت سكراته وغشياته تاخذه تارة ويتركه تارة اخرى اللهم ارزقنا الموت على دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح قيل اجمعت العرب على ان الرياح اربع الشمال ومهبها نعش الى مطلع الشمس والدبور ومهبها من مطلع الشمس الى مطلع سهيل والجنوب ومهبها مطلع سهيل الى مغرب الشمس والصبا و يقال لها القبول ايضا ومهبها من مغرب الشمس الى بنات نعش او على القاعد موقع حملا فيكون مفعولا مطلقا لا من لفظه وعلى الاول كان مفعولا به اوتفعل التقسيم مامورة بذكر حمل امرا حالا واضمر المفعول به ليكون على وزان يعطى ويمنع وعلى الاول امرا مفعول به على العموم والامر بمعنى الشان ما معنى الفاعل على التفسيرين احدهما ان يراد بالمذكورات الذاريات المختلفة وثانيهما ان يراد صفات الرياح لا غير قال زهير يصف غديرا مزينا باصول النبت وذلك لظهور النجم فيها الصفاتها وسعة ارجائها مكلل باصول النجم تنسجه ريح طريق لضاحى فانه حبك وقبله حتى استغاثت عالارساله من الاساطح فى حافاتها البرك المكلل الذى البس اكليلا ويقال سحاب مكلل اى ملمع بالبرق وقيل هو الذى حوله قطع من الغيم والحريق البارده الشديدة الهبوب وصاحبه كل شى ناحيته البارزة والحبك الطرائق والمعاقم المفاصل واحدها معقم اى نصرف عنه دال على من صرف فكانك قلت لا يثبت الصرف فى الحقيقة الا لهذا وكل صرف دونه كلا صرف وقيل يصرف من القران من يثبت له الصرف الحقيقى وذلك من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطى ويمنع ويطلب ولعل ذلك استفيد من الابهام وقوله من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم

ولولا هذا التقدير لم يعد قوله من اكل لانه بمنزلة يضرب من ضرب اذا لم يحمل على المبالغة فانه لا يفيد معنى
لا يهلك على الله الا هالك لا يهلك عليه الا الهالك الهلاك الكلى الذى لا هلاك فوقه وقوله ولا يجوز ان يكون الضمير لما
توعدون عطف على قوله الضمير للقرآن   ينهون عن الاكل وعن شرب عامه مثل الماير يحن فى خصب
تعالى حمل يا داه اذا كان سمينا حدا والضمير من قوله ينهون يعود الى الجماعة السابق ذكرهم   واللام
اشارة اليهم اى اللام للعهد الخارجى لانه قد علم من قوله قول مختلف جماعة خراصون اى كذابون ولا يلزم
ان يكون لام العهد بعد تقدم ذلك اللفظ بعينه بل يجوز اذا كان المعنى واحدا كقولك مررت ببنى تميم معروف
والقوم كرام فاللام فى القوم للعهد مع انه لم يتقدم ذكر القوم لان القوم هنا عبارة عن بنى تميم   كيف
وقع ايان ظرفا لليوم اى ايان يسال بها عن الحدث كما يقال ايان المجى ايان القدوم فيجاب يوم كذا او شهر كذا وانما يقع
الاحيان ظرفا للحدثان لا يقال زيد يوم الجمعة مثلا وانما يقال الضرب او القتال ونحوهما يوم الجمعة فان جاز ان يقال
زيد فى الدار   لاضافته الى غير متمكن قال الزجاج يوم هم على النار لفظه نصب ومعناه معنى الرفع لانه
مضاف الى الجملة يقول يعجبنى يوم انت قايم ويوم انت تقوم   قابلين لكل ما اعطاهم راضين فسر الاخذ
بالقبول والرضى لان لفظ الاخذ فيه دلالة على ان المطلوب مرغوب فيه   ويجوز ان تكون ما مصدرية او
موصولة الانتصاف جعلها مصدرية يوجب انه يكون قليلا واقعا على الهجوع لانه فاعله وقوله من الليل لا يكون
صفة للتقليل ولا بيانا له ولا من صلة المصدر لتقدمه عليه ولا كذلك على انها موصولة فان قليلا حينئذ واقع
على الليل كانه قال قليلا المقدار الذى كانوا يهجعون من الليل فلا مانع ان يكون من الليل بيانا للتقليل وهذا ايضا
ذكره الزجاج ومنع المصنف نصب قليلا بيهجعون لانه لا يتقدم معمول ما بعد النفى عليه الانصاف وبفساده
من حيث المعنى انه طلب قيام جميع غير مستثنى عنه وقت الهجوع ولم يرد به الشرع وقال الزجاج المعنى كانوا
يهجعون قليلا اى ينامون قليلا منه وجايز ان يكون ما موكدة لغوا وجايز ان يكون مع ما بعدها مصدرا والمعنى
قليلا من الهجوع هجوعهم وقال ابو البقا كانوا قليلا فى خبر كان وجهان احدها ما يهجعون وفى ما على هذا
وجهان احدهما انها زايدة اى كانوا يهجعون قليلا وقيل نعت لظرف او مصدر اى زمنا قليلا وهجوعا
قليلا والثانى هو ما فيه ذكره بعض النحويين يرد لان النفى لا يتقدم ما فى خبره والثانى ان قليلا خبر كان
وما مصدرية اى كانوا قليلا هجوعهم كما تقول كانوا يقل هجوعهم ويجوز على هذا ان يكون ما يهجعون بدلا من
اسم كان بدل الاشتمال ومن الليل لا يجوز ان يتعلق بيهجعون على هذا لما فيه من تقدم معمول المصدر عليه
وانما هو منصوب على التبيين ومتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون الانتصاف قال المصنف وفى
الاية مبالغات لفظ الهجوع وهو القليل من النوم وقوله من الليل ومعها زيادة ما الموكدة فى بعض
الوجوه وفى الاخير نظر فان ما توكد الهجوع وتحققه لا انها تجعله فى معنى القلة الانصاف بل توكد ما سبقها
وهو قوله قليلا لان الهجوع قليل وتحقق انه قليل الطيبى الظاهر انما توكد المضمون لان الاشارة بقوله لذلك
الجميع ما سبق بما يعطيه معنى الهجوع من قلة النوم ولفظ قليلا بما وضع له وتخصيص ذكر الليل من ارادة
الراحة والغرار القليل من النوم   قد خضبت البيضة راسى فما اطعم نوما غير تهجاع هو لغتس بن
الاسلب والحص ازالة الشعر   قلت لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول زيدا لم اضرب
ولا تقول زيدا ما ضربت اعلم ان ما النافية لا يتقدم معمول ما بعدها عليها وكذا ان بخلاف لم ولن ولا فيجوز زيدا

ولا اضرب

ولا اضرب ولن اضرب اما لم فلان ذلك فيها لكونها تقتضيه سوق التى يحطاها العامل نحو زيدا سوف اضرب
واما لم فلا متزاجها بالفعل بتغييرها معناه الى الماضى حتى صارت كجزئه واما لا فلكثرتها فى الكلام حتى انها
تقع بين الحرف ومعموله نحو كنت بلا مال واريدان لا تخرج ولا احد من الوحد والمعارف سعتوص الحظ وهو
ضد المحدود والعذاه الارض الطيبه التربه الكريمه النبات والطروقه من الابل هى التى بلغت ان يضربها
الفحل اذ دخلوا نصب بالمكرمين اذا فسر باكرام ابراهيم لهم واما اذا فسر باكرام الله لهم او بكونهم مكرمين
فى انفسهم فلا ينتصب به لان اكرام الله لهم وكونهم مكرمين فى انفسهم ليس بمتقيد بوقت دخولهم
حتى ينصبه كما يعد اكرام ابراهيم به والعور رفتل هم الا نزاك وقوله او كان هذا سوالا لهم عطف على قوله
انكرهم السلام ومعنى لم يحر قوله لطعامه لم يدخلوا فى ذمته باكل طعامه   لان الصفة صفة سارت
يريد ان المذكور فى هذا الموضع وهو قوله تعالى فاقبلت امراته الاية وقوله فى موضع اخر انا عجوز وهذا بعلى
شيخا يدل على ان المبشر به هو اسحاق بن ساره لا اسماعيل بن هاجر لان سارت كانت امراة ابراهيم و
كان ابراهيم بعلها واما هاجر فلم تكن امراته بل جاريته وكل هو سيدها وايضا فالعجوز صفة سارت لا هاجر
فانها لم تكن عجوزا   وحدت حرارة الدم اى دم الحيض والرند الاسن   علفتها تبنا وماء باردا
قيل لما حططت الرحل عنها واردا اى علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا وواردا حال من الضمير الذى فى
حططت   وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد قال القاضى وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضى الا صدق
المومن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضى اتحاد مفهومها لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة
واجيب بان قوله انهما صسامدح عطف تفسيرى ومعناه ان ذكر المومنين والمسلمين ههنا لمجرد المدح
وان الثانى عين الاول لو توقعهما فى مقابلة ذكر الكافرين مسلا ولا الى قوم مجرمين هم المسرفين والثانى
عين الاول وصفا المظهر موضع المضمر المعنى اردنا اخراج من كان فيها من المطيعين الكاملين فى الايمان فما
وجدنا غير بيت منهم مقتل من المسلمين اى من المستقيمين على الحال المستقيمين بالايمان لمقابل المسرفين
كما ان المومنين مضادا للمجرمين ولو لم يكن الاسلام داخلا من مفهوم الايمان لما استثنى بيت من
المسلمين من قوله فاخرجنا من كان فيها من المومنين   من انشا مطرا والقاح سحر يريد ان العقيم
ههنا مستعار للمعنى المذكور على سبيل التبعيه شبه ما فى الريح من الصفة التى تمنع من انشا مطر والقاح
سحر بما فى المراه من الصفه التى تمنع من الحمل ثم قيل العقيم واريد به ذلك المعنى بقرينة وصف الريح به و
النكبا الريح التى سكت عن جهات الرياح   وذلك اشارة الى التكذيب بهم الرسول يعنى المشار اليه ما
فى الذهن على الابهام والتفسير   اى لم يتواصوا به لانهم لم يتلاقوا يعنى الاضراب بقوله بل هم قوم
طاغون يستدعى ان يفسر اتواصوا به بما يصح الاضراب عنه وذلك بان يجعل الاستفهام للانكار انهم تواطعوا
على ان قالوا جميعا الرسلهم ساحر او مجنون فى زمان واحد واساءات انهم انما قالوا لطغيانهم والمهمس
والحدم   لنا دلو ولكم دلو وان ابيتم فلنا القلب اى لنا حظ من الما ولكم حظ وان ابيتم
فلنا ما القتر كله   وفى كل حى قد خبط بنعمه فحق لشاس من نداك ذنوب وفى الصحاح الشعر
العلقمه بن عبده وشاس اسم اخى علقمه ويقال خبط الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفه بينكما
مدح بعدة القصيده الحرث الغسانى وكان اسر اعنده فلما سمع الحرث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب

تالربعم وادبه وامرنا بطلاقه واطلاق جميع اسرانى عنم سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم ونكر لانه كتاب مخصوص اراد انه

انما نكره مع انه من اعرف المعارف واشهرها للدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر يمتاز به عن سائرها

كما في قوله ونفس وما سواها نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم عليه السلام قيل او واحدة

من النفوس والتحقيق ان التنكير فيه للتعظيم بسبب تميزه عن سائر الكتب بما اختص به الضراح

هو بالضاد المعجمة لانه ضرح الى السما اى ابعد ورفع وقيل هو من المضارحة وهي المقابلة لانه مقابل

للكعبة ولا الى العلا لعدم بلغ الضراح وساكنه نائل وزائر من سكن الصريحا والراعسه المعظم الذى

يموج في الركبة والنزع الدفع بعنف اهذا المصداق المصداق الة الصدق اى شى الذى تعرف به

الصدق في الصواب والعذاب في الاخرة وغير ذلك من احوال القيمة مما نعد مصداقا فلانبيا عليهم الصلوة والسلام

ودخلت الفا بهذا المعنى عن بعضهم اى تعقيب للمقدر وهو هذا سحر وقيل هذه الفا تقتضي

معطوفا عليه مقدرا دل عليه مضمون قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون فدخلت بالهمزة بين المعطوف

والمعطوف عليه لمزيد التقريع والتهكم فانه لما قيل هذه النار التي كنتم بها تكذبون عقب بقوله افسحر هذا

يعني هذا المصداق ايضا سحر اى كنتم تقولون للقران الذي انذركم بهذه النار هذا سحر فتقولون

هذا سحر ايضا مشارا اليه بهذا النار وذكر لانه في تاويل المصداق او لتذكير الخبر وقدم الخبر لافادة

الاختصاص بينهما للسحر برمتهم قرر المعنى بقوله ام انتم لا تبصرون اى انتم لا تبصرون هذا ايضا

كما كنتم لا تبصرون ما يدل عليه وام في ظاهر كلام المصنف منقطعة سواء عليكم خبره محذوف

اى سواء عليكم الامران كان الاولى ان يقول خبر مبتدا محذوف لانه لا يحسن ان يكون المبتدا نكرة والخبر

معرفة جعل الظرف مستقرا يعني في جنات فمن قرا فاكهين خبر لان فاكهين حال من ضمير الاستقرار

اذا قرئ منصوبا واذا قرئ مرفوعا كان هو الخبر وفي جنات متعلق به والظرف لغو على ان يجعل

ما مصدرية واما اذا كانت موصولة فلا يصح العطف لفقدان العائد من الجملة المعطوفة اذ التقدير فاكهين

بالذي اتاهم الله اياه وبالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم وعلى هذا فلا عائد في الجملة المعطوفة ويجوز

ان يكون صلة اى لا يكون هنيئا صفة مصدر محذوف بل يكون من المصادر التي حذف عاملها واقيمت مقامه

وفاعل الاكل وما كنتم على ان الباء زائدة كما في قوله كبر هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

لان ما استحلت فاعل هنيئا مريئا والمعنى والذي صفتان من هنؤ الطعام ومرى اذا كان سائغا لا تنغيص

فيه والبا متعلقة بكلوا واشربوا اى هنأكم الاكل والشرب بسبب عملكم شي من الايمان والتكبير

على هذا التعليل ووجه اخر عطف على قوله والذين امنوا معطوف على حور عين والتقدير والذين

امنوا الحقنا بهم ذرياتهم لانه رطبا احسن رطبا حال من الضمير في احسن ومعنى سحص بها

ورد عليها ما تعلقها امن المنون وريبه نتوجع تمامه والدهر ليس بمعتب من يجزع اى ليس

بمرض الحبيب لاى دوس وهو مستعمل قصيدته التي رثى بها ابنه وهو من احسن المعاني و

كانت قريش يدعون اهل الاحلام والنهى عن الجاحظ انه قال لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة

وزيارة البلاد المختلفة ومصاحبة الاخلاق المتباينة وقريش كانوا في مكانهم لا يعقلون شيئا من هذا

وهم

وهم اعقل من الكل وما كان ذلك الا لان جميع العالم كانوا ياتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة

ومعنى فرحهم انقلهم فالذين كفروا الاشارة اليهم فيكون من وضع المظهر موضع المضمر لتسجيل

على كفرهم والدلالة على انه الموجب للادبار فالتعريف فيه للعهد وعلى ان يراد بهم كل من كفر هو للجنس

وقوله او المغلوبون في الكيد عطف على قولهم الذين يعود عليهم وبال كيدهم على طريقة النشر سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

او طلع النجم عشا يبتغي الراعي كسا اراد بالنجم الثريا وعند طلوعها عشيا يبتدى البرد فما بتت

بعد النجم في سحره تمامه سريع ما نرى الاكلين حمودها انشده الزجاج وقال يصف قدرا لكثرة الدسم

بعد النجم اى من صفاد سمها ترى النجوم فيه والمستنيرة القدر فقال تجمد على اكثر الدسم من كثرته و

استشهد به الزجاج لصحة اطلاق النجم على النجوم وقال ابن قتيبة النجم الثريا والمرأى في السما يصير

في كبد السما نرى حينئذ في الماء وفي المرآة وفي كل شي له صفاء ويناسب هذا القول قوله جمودها لان

الدسم يجمد في البرد ومهما توسطت الثريا السماء عند غروب الشمس تكون غاية شدة البرد وقيل شبه لفظ

الدسم بالنجوم وان المراد ما نبت بعدها في قدرا وحسنه وعن عروة ابن الزبير انه عتبة بن ابي لهب

اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا تدعورا فبعث العباس واتى بهما فاسلما وسر رسول الله

صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطايف ومعنى وحم لها اى للكلمة او للدعوة

انه اسكنه الهم وعلته والكابة والبث وهو من يرجع العام الى اهله فما اكله السبع بالراجع من

جملة اسباب سيحو له بيت الحسان وليست له والله اعلم ومعنى او حي من رجعه الطرف اسرع ومعنى ننحه

نضربه ودحسه قال الاصمعي الصحيح فيه النفخ وهو في الاصل الرسن تدلى عليها بين سب وخيط تمامه

خرد اشل الوكف يكبو غرابها السب الحبل في لغة هذيل والخيطة الوتد وقال ابو عمرو هو حبل الطين يحدر من السلب

الى الوكن النطع والجرد الصخرة الملسا يصف مشتار العسل والضمير في عليها للعسل وقيل للهواء وقيل

للنحل لانه اسم جمع مونث وقيل تمامه البيت يدل لو الماتح المتشمر يقول ارسل نفسه في تلك الهواء بين

الحبل والوتد كما يرسل الماتح المتشمر دلوه في البير والتدلي ها هنا تصيبنا السمك احدى رجليه اطول من الاخرى

والفتر ما بين السبابة والابهام اذا فتحتها وقد جعلتني من حريمة اصبعا ولم ما درك الحي

العرادة طلعها البيت لابي الاسود والعرادة اسم فرسه اى ادركها الضلع وهو وجع الرحل وقد ادنى

من هذه القبيلة ونبق مني وبينها مقدار مسافة اصبع والمراد بالاتقا ما بعثه الفرس من عددها

لان من عادة عناق الخيل ان لا تعطي ما عندها من العدو بل تبقي شيئا منه بعد شي وقت الحاجة اليه قيل

مفعول ابقا محذوف وهو خيرتها من مري الناقة يقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها

لتدر وامرت الناقة در لبنها انه هجرت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان عريكا

يقول لئن هجرتني وانا ذو صدق ومكرمة لقد هجرت حق اخ ما كان لحجرحتك فكانت في حكمها

اى فكانت النزلة في حكم المدة الفانية التعليل للتفسير نزلة اخرى مدة اخرى والمرة في الاصل مصدر

مر يمر مرة استعملت ظرفا اتساعا وهذا يدل على تقوية شبه الزمان بالفعل ومعنى جنة الماوى سترة

بظلاله والضمير البارز للرسول ومعنى اجنه الله فجعله مجنونا او جعله في الجنن وهو القبر والرفرف

فى الاصل البساط وقيل ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصنعه ثم اتسع فيه راى من ايات ربه
الايات التى هى كبراها قال ابو البقا الكبرى مفعول راى وقيل هو نعت الايات ربه والمفعول محذوف اى شيئا من ايات
ربه الانتصاب الكبرى صفه لايات ربه لا مفعول به ويكون المدلول محذوف بعظيمه ولان فى الايات مالم يره و
فيها ما راه وعلى الاول يكون مشيئا وانه راى الايات الكبرى كلها على السموات وان ايات الله لا يحيط بها احد فان قلت
عام اريد به الخصوص فقد رجع الى الاول بعد تكلف الانصاف ويجوز ان يكون الكبرى مفردا مفعولا وجعل الاسراء
وما راى فيه من العجايب كالشى الواحد فلا يرد عليه سوال صاحب الانتصاف وعلى هذا او المصنف قوله لنريه
من اياتنا الكبرى والاخرى ذم وهى المتاخرة الوضيعة المقدار الانتصاف احرى بانت اخرا فعل
ولا شك انه فى الاصل من التاخر الوجودى الى الاستعمال حيث يذكر مغاير لما تقدم لا غير وسلبت دلالتها على
المعنى الاصلى بخلاف اخر واخره فان اشعارهما بالتاخر الوجودى ثابت ومن ثم قالوا ربيع الاخر وجمادى
الاخره بكسر الخا لدلالتها على التاخر الوجودى وهذا البحث حرره ابن الحاجب وهو الحق فحينئذ يكون الاشعار
بمغاير فى الذكر مع مراعاة الفواصل الانصاف انما حمل المصنف على القول الاول انه راى اخرى اذا كانت بائته
اخرا اخر بفتح الخا يستدعى مشاركه ما جعلت وصفا له قرينه لها فى الوصف المذكور لما سبقه وههنا مناه
بالثه وليست اللات والعزى موصوفتين بكون كل واحدة منهما ثالثه فامتنع ان يقال الاخرى بهذا
المعنى فلذلك عدل المصنف والظاهر ان صاحب الانتصاف لم يفهم منه هذا المعنى وقد كشف عن المعنى القاضى
حيث قال الثالثه الاخرى صفتان للتوكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه او الاخرى من التاخر فى الرتبه وذكر
انه لما عطف ومناه عليهما علم انها ثالثتهما فجى بالثالثه للتوكيد وبالاخرى اما للتوكيد مثلها او لجعل
معنى اخرى من التاخر الوجودى فيصير حينئذ مثل ثم فى انه يذهب بها الى التراخى بحسب الزمان حقيقة
او المرتبه مجازا فقول المصنف والاخرى ذم من القبيل الثانى كقوله ولا وليه والتقدم عندهم للات من
القبيل الاول والاصل ضوزى فنعل بها ما فعل ببيض اراد ان اصلها فعلى بالضم لكنها نقلت الى
فعلى بالكسر لتسلم اليا كما فعلوا مثل ذلك ببيض والاصل بوض بالضم كحمر وانما قالوا بان اصلها الضم لانه ليس
فى الكلام فعلى بالكسر صفه وكذلك قالوا فى حيكى ان اصلها فعلى بالضم ويجوز ان يراد ان اللات والعزى
بين هذا الوجه وبين السابق عليه ان الانكار على الاول وارد على قولهم هذه الملايكة وهذه الاصنام بنات
الله مع استنكافهم عن البنات فانكر عليهم قولهم المقيد الا ترى كيف اوقع قوله مع واردهم البنات حالا
من فاعل يقولون وعلى الثانى الانكار وارد على فعلهم فانهم لما عبدوها وهى اناث فجعلوها شركا لله تعالى
فى العبادة فانكر عليهم ذلك الفعل ولذلك قال وقد جعلتموهن لله شركا الى اخره يعنى ما هذه الاسما
الا اسماء سميتموها قال ابو البقا اسما يجب ان يكون المعنى ذوات اسما كقوله سميتموها لان لفظ الاسم لا يسمى
والمصنف ذهب الى ان هذه التسميه تسميه ليس لها مسميات تستحقها يسمى بها لان الاله ينبغى ان يكون
خالقا رازقا عالما مبدئا ومعاقبا واليه الاشارة بقوله سميتموها بهواكم وشهوتكم ومن يقوله سميتم
بها على ان الضمير مفعول ثان لا اول على تقدير المفعول الثانى وقوله والدليل على ان دينهم باطل عطف تفسيرى
على الهدى وانما جعله دليلا وسلطانا على بطلان دينهم لانه مجاوب لقوله ما انزل الله بها من سلطان اى ما لهم
من دليل قط لنا اخلا الصفا لمام اى قليل فى الاحايين عامه وكل وصال للغوان دمام او صفة

كقوله

كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه شرطه كونه تابعا لجمع منكور غير
محصور وقلت اعلم ان مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفه مع جواز الاستثنا فهو لا يشترط ذلك ولهذا قال
يجوز فى قولك ما اتانى احد الا زيد ان يكون الا بدلا او صفه وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله عليه السلام الناس كلهم هالكون الا العالمون والعالمون كلهم هالكون الا العاملون
والعاملون كلهم هالكون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فهذا النظر لا يرد على المصنف بل يرد على ابن
الحاجب لو كان هو القايل بذلك لاشتراطه ما ذكره وانما جاز وصف كباير الاثم مع تعرفها بغير اللمم مع تنكره
اما لان تعريف الاثم كتعريف المبهم اعنى تعريف الجنس القريب من النكره لعدم التوقيت واما لان غير
ههنا معرفه بالاضافه الى اللمم لان غير اذا اضيف الى معرفه ولها ضد واحد تعرف غير للانحصار الحقيقه
نحو عليك بالكريم غير البخيل فكذلك غير اللمم معرفه لتخصصه بالكباير لان المراد باللمم الصغاير ولا ضد لها
الا الكباير ومعنى اجبل الحافر حفر فبلغ المكان الصلب واكدى الحافر اذا بلغ الارض الصلبه فلا يمكنه ان يحفر
فهو يرى فهو يعلم قال ابو البقا فهو يرى جملة اسميه واقعه موقع الفعليه والاصل عنده علم
الغيب فيرى ولو جا على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام الا ما سعى الا سعيه السعى المشى
السريع دون العدو ويستعمل فى الجد فى الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل فى الافعال المحمودة ويخص
السعاة بطلب المكرمة ثم يجزيه يجزى العبد سعيه قال السجاوندى الجزا مصدر والمفعول الثانى
الضمير المنصوب والاول مرفوع مستكن قال ان اجز علقمة بن سعد سعيه لم اجزه بلا بوم واحد
اى لم يجزى هو سعيه وقال ابو البقا الجزاء الاوفى هو مفعول يجزيه وليس بمصدر لانه وصفه بالاوفى
وذلك من صفه المجزى به لا من صفه الفعل وقال صاحب الكشف ان جعلت الها فى يجزاه مصدرا لم يكن
الجزاء الاوفى مصدرا لان فعلا واحدا لا ينصب مصدرين بل يكون التقدير المجزى الاوفى كالصيد بمعنى
المصيد من منى الماني اى ماخوذ منه ومنى بصيغه الماضى وفى نسخه بسكون النون مصدرا
ومعنى يا تلته تخذته اصلا وسمى كلب الجبار الجبار اسم الجوزا والكلب اسم الشعرى لانها
يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب صاحبه والعبور اكثر السعرين ضيا وخصه بالذكر لان ابا كبشه
كان يعبدها قال لا ارى شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السما عرضا غيرها فليس يشبهها فعبدها
وعبدتها خزاعه فخالفوا قريشا فى عبادة الاوثان وقراة طلحة الى قوله بنات الخاشعه و
البرطمه الانتفاخ من الغضب وقيل رفع الراس تكبرا

بسم الله الرحمن الرحيم

من قوله اسحر مستمر محكم الحبل المحكم والجر عطفا على الساعة لم يرد ان مستقرا وحله عطفا
على الساعه بل اراد ان المضاف موصوفه على هذه القراه عطف على الساعة عن بعضهم هو عطف قوله
وكل امر مستقر باسره على قوله اقتربت الساعة وهو عطف مفرد هو فى نسخه موضع الازدجار
فههنا تجريدته مثلها فى قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنه هكذا قيل حال
من الخارجين قال ابو البقا خشعا حال وفى العامل وجهان احدهما يدعو اى يدعوهم الداعى وصاحب الحال
الضمير المحذوف وانصارهم مرفوع بخشعا وجاز ان يعمل الجمع لانه مكسر والثانى العامل يخرجون وقرى

خاشعا والتقدير فريقا خاشعا ولم يونث لان تانيث الفاعل باعتبار الجمع وليس بحقيقي ويجوز ان ينتصب
خاشعا على انه مفعول به ليدعو ويخرجون على هذا حال من اصحاب الابصار   وهي لغة من يقول
اكلوني البراغيث قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه لا حاجة الى البنا عليه لجواز ان جاء رجل مبرد علما انه اراد به
ما قاله ابو البقا جاز ان يعمل الجمع لانه مكسر اي ليس به ضمير   وجدته حاضراه الجود والكرم اوله
ان الذي كنت ارجو فضل نائله حاضراه مبتدا والجود والكرم خبر ومحل الجملة النصب على الحال   تعبدني
نمر بن سعد وقد لا اي وعمر بن محول مطيع ومهطع يقول اتخذني نمر بن سعد عبدا وكان قبل هذا
مطيعا لي وناظرا الي   اوكذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا الانتصاف الاول مطلق والثاني مقيد
فليس بتكرير وهو كقوله تعالى فتعاطى فعقر فان تعاطيه هو نفس عقره لكنه ذكره من جهة عمومه
ثم من ناحية خصوصه قيل ومثله ايضا قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم   وقيل هو من
جملة قولهم فيكون تتميما للمعنى الاول وعلى الاول هو تكميل اي قالوا ذلك القول وما اكتفوا به بل ضموا اليه
هذا الفعل ولهذا قال فانتهروه بالشتم والضرب والزبى جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد في الرابية
اذا ارادوا صيده لا يعلوها الما فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا تضرب هذا الليل عاجاوز الحد
اما ابلان فيهما ما علمتم عمامة فيحن ايهما ماستم فتنكبوا اي من قرا الاضياف وصلة ذوي العائد
ومعنى ابلان طائفتان او قطعتان ومعنى فتنكبوا فاعتمدوا وتفضحوا   ولو في عيوث
النازيات بالكرع اي سوق وارحل تعقبه اراد بها الجراد   وهذا من فصيح الكلام وبديعه وهو
من الكناية التي يكون المطلوب بها نفس الموصوف كما تقول في الكناية عن الانسان انه حي مستوي القامة
عريض الاظفار وفيه حصول المطلوب مع التصوير وقد صور ههنا الخاتم لشي عمل من الاخشاب العريضة
والمسامير القوية واكثر ما يقع هذا في كلام الجبابرة تهاونا بالمطلوب كقوله تعالى ومما يوقدون عليه
في النار ابتغا حلية او متاع وانشد اما النهار ففي قيد وسلسلة والليل في جوف منحوت من الساج
تريد به السفينة   على تقدير حذف الجار واتصال الفعل والكفر على هذا ضد الايمان والاصل لمن كان
كفر به ثم حذف الجار فبقي المفعول وهنا بني الفعل للمفعول انقلب المجرور مرفوعا والبارز مستكنا ومعنى
سجناه ملاناه   وتمت اليه بالحمام ميسرا هنالك يخبرني الذي كنت اصنع يقول لمت الى فرسي
مهيا له بالسرج واللجام ثم قال في ذلك الزمان يخبرني اي يكفيني ما عانيته وما عاملته به من اشارة
باللبن والشعير والتعليف والربما غير متعرفه ومعنى لا ادور لا ارجع في ذلك الشهر فلسا موابه
نعكسوا اي عكسوا في جوابه اي المعنى الذي اورده في الخطاب اورده في الجواب وردوه به
من غير اعتقاد منهم لان الضلال الذي هو مقابل الهدى والسعر من السعير انما يستعملهما الانبيا
في ايرادهم مع القوم كما جا في اخر هذه السورة ان المجرمين في ضلال وسعر والكفرة لا يعتقدونهما
ولذلك قال كنا اذن كما يقول وهو قريب من القول بالموجب   كان بها سعر اذا العيس هزها
ذميل وارخا من السير متعب الضمير في هزها راجع الى العيس وهي الابل البيض تخالط بياضها
شي من الشقرة وفاعل هزها ذميل وارخا وهما ضربان من السير   فتعاطى فاحترا
على تعاطي الامر ما احدث العقر بالناقة قيل انما حمله على هذا التفسير احاد معنى فتعاطى فعقر كما

ذكره

كما ذكره صاحب الانتصاف قبل وصل الامر بكلف ساوله   في صفة حمر وحش مرت على السحرين تدال
اوله ما سائلي ان كنت عنها تسال الا الان مسني الرتب ودوله على الذنب   وحرف لانه نكرة لانه لم يرد
سحرا بعينه والنس العريسة البالية والعقعقة بها سل في التخويف   اوا قبل كفرا وعنادا بمعنى
معنى الزيادة في قوله خير من اوليكم اذا اعتبر من جانب اوليك الكفرة كانت التقدير اهم خير قوة واله
واذا اعتبر من جانب كفار مكة قيل اوا قبل كفر   منهم مسا لذلك كما مس الحيوان يريد ان مس السعر
استعارة مكنية قيل ويجوز ان يكون مصرحة للاضافة   اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بافنان
مربوع الصريمة معقل لصف ثور وحش ومعنى ذابت الشمس استدحرها ويقال ذاب لعاب
الشمس فيكون اسناد الذوبان الى الشمس مجازا والمربوع الذي اي علمه مطر الربيع والصريمة الرملة المنقطعة
من الرمال والمعقل جماعة السحر ذي العمل وهو ورق الارطى والافنان الغصون الواحد فنن والصقرات شدة
وقع الشمس وقيل لصف الظبي وان اذا اشتد الحر عليه التجأ الى ما تحت الشجر واستظل به
وكل شي بالرفع في سادة قال ابو البقا كل شي بالنصب العامل فيه محذوف وبقدر حال من الها او من كل اي
مقدرا وهذا بالرفع على الابتدا وخلقناه نعت لكل او لشي او بقدر خبره وانما كان النصب اقوى لدلالته
على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شي مخلوق فهو بقدر وذهب ابن الحاجب الى ان
كل شي مبتدا وخلقناه خبره وبقدر حال والمجموع خبر ان فيفيد المعنى المقصود من الايه لكن لا نامن ان
يغلط بعض فيجعل خلقناه صفة لكل شي ويجعل خبرا له فيكون التقدير كل شي مخلوق لنا بقدر فيفيد غير
المقصود لانه يوهم وجود شي ليس بقدر لانه غير مخلوق له فكان النصب اولى لما فيه من النصوصية على
المقصود الانتصاف ما بعده النحاة اختار رفع كل شي ولم يقرا بها احد من السبعة لان الكلام مع الرفع
جملة واحدة ومع النصب جملتان فالرفع اخصر وانما اجماع السبعة على النصب لانه لو رفع لكان خلقنا
صفة لشي وبقدر خبرا عن كل شي المقيد بالصفة ومعناه ان كل شي مخلوق لنا بقدر فيفهم عمومه كل
مخلوق الى الله تعالى وهذه الفايدة لا يوازيها الفايدة اللفظية مع ما فيه من نقص المعنى لا جرم اجمعت السبعة
عليها ولما كان الزمخشري يرى ان افعال العباد مخلوقة لهم استروح الى قراة الرفع وان كانت شاذة
واجماع المتواترة حجة عليه وقلت لا تفاوت بين الرفع والنصب من حيث المعنى وذلك لان مراده تعالى
وكل شي مخلوق نصب كل او رفعه وسواء جعلت خلقناه صفة الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله
خلقنا كل بقدر لا نريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم الشي لانه تعالى لم يخلق جميع الممكنات التي لا تناهي
وكل واحد منها يقع عليه اسم الشي فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شي خلقناه بقدر برفع كل على ان خلقنا
خبر كل المخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شي مخلوق كاين بقدر فلا تفاوت بين المعنيين
وكما ان الشي المخلوق مخصوص على قراة الرفع بما ذكرناه كذلك هو مخصوص على تقدير النصب لامتناع العموم
والله اعلم   او مقدرا مكتوبا قيل اي القدر بمعنى التقدير فهو اما ان يحمل على المقدر للسوي بما يسد الحكمة
كما قال الله تعالى اعطى كل شي خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة واما على الحكم المبرم الذي
هو مقارن للقضا وقوله عند مليك مبهم امره في الملك والاقتدار اشارة الى انه حتى بها مستقرين للاطلاق
في كل غب اي نزورها يوما ونتركها يوما

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الرحمن

والعيار عليها قيل العيار مصدر عاير المكاييل اذا عدلها والمعدل يكون حنيفا على المعدل ومهيمنا عليه ولهذا قالوا هو عيار على كذا اى القران عيار على سائر الكتب ومصدق لها ومهيمن عليها بحسبان حساب معلوم قال الزجاج الشمس والقمر مرفوعان بالابتداء وبحسبان يدل على الخبر اى يجريان بحسبان اي دالان على عدد الشهور والسنين وجميع الاوقات كيف اتصلت هاتان الجملتان بالرحمن يريد انهما مثل الجمل السابقة في كونها اخبارا مترادفة للرحمن وكل منها مشتمل على راجع الى المبتداء فاين الراجع منهما وقال القاضي وكان النظم فيهما ان يقال اجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر واجاب بان الوصل المعنوي اغنى عن اللفظي والغايه الاداء بان السجود والسجود له لا يشاركه احد فيهما فلا يذهب الوهم الى الخبر بكت تلك الجمل الاول يعني ان الكفار كانوا مقرين بانه عز وجل خالق السموات والارض وانه مولى النعم جلائلها ودقائقها فعدل عن مقتضى العطف والانتظام في سلك التاليف بحرف العطف الى اسلوب التعديد للايذان بان النعم غير متناهيه وغير متداخله تحت الضبط والاحصاء وانما بعد بعضها فذكر هنا ما هو في اعلى مراتبها واقصى مراقبها التفاته وبعد التنبيه على هذه الدقيقة رجع الى مقتضى الظاهر من عطف الشيء على ما يضمه مع المنكر بجامع العقل او الوهم او الخيال الانتصاف خصت الجمل الاولى بكونها بمكنتها للانسان لالتصاق معانيها به لانه مذكور فيها نطقا واضمارا ومحذوفا مرادا نطقا في قوله خلق الانسان مضمرا في علمه البيان محذوفا مدلولا عليه في علم القران فانه المفعول الثاني وقوله الشمس والقمر والنجوم والشجر ليس للانسان ذكر اللسه والسماء رفعها خلقها مرفوعة قال ابن جني هو عطف على يسجدان وحدها وقيل بل الظاهر ان العطف على جملة قوله الشمس والقمر بحسبان ليؤذن بان الاصل اجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر ولكنه عدل الى معنى دوام التسخير والانقياد في الجملتين الاوليين ومعنى التوكيد في الاخيرة فدل الاختلاف في الاخبار المتوالية للرحمن على معان سهير دالة تولد ونبه بذلك اى برفع السماء وكرر لفظ الميزان اى اقيم المظهرين مقام المضمرين في الموضعين فقوله تشديدا للوصيه معناه قيل اولا ووضع الميزان امتنانا وتوصيه لشانه ثم عقب بقوله ولا تطغوا في الميزان وكان من حق الظاهر ولا تطغوا فيه اى في حقه وشانه فوضع موضعه الميزان تشديدا للوصيه لشان الميزان وقوله وتقويه للامر باستعماله معناه انه امر اولا بقوله واقيموا الوزن بالقسط ثم عقب ذلك النهي عن ضده في قوله ولا تخسروا الميزان واقيم المظهر مقام المضمر تقويه للامر باستعمال القسط فيه والكفرى كم النخل لانه يستر ما في جوفه والجمار شحم النخل والريحان الرزق وهو اللب يعني الريحان يطلق على الرزق والمراد به هنا اللب قيل وانما فسره باللب ليطابق العطف كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار وهذان الوجهان مبنيان على تفسير المارج مارا باللهب الصافي واخرى بالمختلط بسواد النار وعلى التقديرين تجرد من النار اما اللهب الصافي او المختلط والسكر في بالاراده النوع المعلوم من عرف الشرع ولهذا استشهد بقوله فانذرتكم نارا تلظى وقيل لا يخرجان الا من ملتقى العذب والملح الانتصاف هذا القول يرده المشاهدة والاولى ان لها سانا اربع حسان واربع فكلها ثمان يعني اجرى النون في ثمان مجرى الاعراب والمراد بالحسنة اربع سانا واربع ضرائر او انياب والطوامي الشطط بالشيء اذا الزمه وثابر عليه ما النعمة في ذلك قال في التقنا ومعنى سنفرغ حزاجه سهله ويجوز ان يراد ستنتهي الدنيا وتبلغ اخرها قال الزجاج الفراغ في اللغه على ضربين

احدهما

احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد الى شيء تقول قد فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلي به وتقول سافرغ لفلان اى ساجعله قصدي قيل الوجه الاول في الكتاب محمول على مجرد القصد فهو كنايه عن التوعد على النكايه ثم استعيرت هذه العباره للخالق عن شانه من استعمال الخلق لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك والوجه الثاني منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخره من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والاحياء والاماتة والمنع والعطاء وانه لا يشغله شان عن شان بحال من كان في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وهو المعنى من قوله على طريق التمثيل وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل سميا بذلك لانهما ثقلا الارض جعلت الارض كالحموله والجن والانس شبههما بثقل الدابه وفي الحديث تركت فيكم الثقلين لان الدين تعمر بهما كالارض تعمر بالجن والانس في وصف امراة تضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا البيت للنابغة الجعدي والسليط دهن الزيت والنحاس الدخان ومجرورا عطفا على نار قال صاحب الكشف ومن جره لم يجزه حمله على قوله من نار لان الشواظ لا يكون من النحاس فيقدر شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه كانهما مزادتا متعجل فريان لما تدهنا بدهان البيت لامرئ القيس اراد كان عينيه لكثرة جري دموعهما مزادتا راجل مستعجل لم يحكم خرزها فيها بكتان فريان حديدتان لم تدهنا بدهن ولم يونث فريان اما لان فريان فعلان بمعنى مفعول فلما استوى المذكر والمونث في المفرد منه استويا في المثنى ايضا واما لان المراد بمعنى السقا فكانه قال سقاءا متعجل وهو من الكلام الذي يسمى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفه اخر مثله فيها كمالها فيه جردها هنا من السماء شيئا ورده وهي هي كما جرد الشاعر في قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم او يموت كريم صفه الكرم وجعلها بمنزلة شخص كما لها فيه وعلى المشهوره هو سببه يحض اى كانت السماء نفسها كالوردة كما يقال هاشم ويراد ولده وجه العموم فيه انه نكرة في سياق النفي فيعم اى اذا لم يسال بعض فكيف يسال الكل كما يقال كذا هل رايت بني فلان فتقول ما رايت احدا منهم عن ذنبه قيل هو اضمار قبل الذكر وقيل الضمير يرجع الى المذنب لان الذنب يدل عليه وقيل الضمير للانس والجان لتقدمهما رتبه على الجار والمجرور اى لا يسال واحد منهما عن ذنبه وقيل مراد المصنف ان الضمير مبهم يفسر بقوله انس ولا جان والظاهر ان مراد المصنف هو ما ذكرناه فليتامل ومعنى يعاقب يناديب ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين هو لذي الرمه واوله ذعرت به القطا وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ومن كل احسان اللذاذه والصبا لهوه به والعيش اخضر ناضر ومعنى تقدم الكلام فيه ومعنى مسحله مرسله وبصوب السحاب ما يصب منه اذا اراد الودق كانه خيوط وهذا الوجه لصحته وذلك لان نحو مساجد اذا دخلت عليه ياء النسب انصرف لتغير صيغته وقال الزجاج هذه القراءه لا مخرج لها لان الجمع الذي بعد الفه حرفان لا يجوز ان يكون فيه عباقري لان ما جاوز الثلاثة لا يجمع بياء النسب فلو جمعت عبقريا لجمعته على عباقرة نحو مهلبي

ومطالبه ولا نتوول مطالبي سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بل بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل اعلم ان الافعال الناقصة لا تمتنع تعلق الظروف بها لدلالتها على معنى الحصول فاذا قلت كان يوم الجمعة زيد قايما فلا منع من تعلق الظرف بكان لدلالته على معنى الحدوث بل هو اولى من تعلقه بخبر كان المؤخر وكذا ليس لانه بمعنى ما كان وكذا سائر الافعال الناقصة ولهذا قال من منع من تقديم خبر ليس عليها لعدم تصرفها وهو المبرد والمالكي ان يوم في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم منصوب بليس الا مصروفا وكذا اذا في الا به ويوم في المثل منصوبان بليس والله اعلم اذا ما اللس كذب عن اقرانه صدقا صدره لبث بعض لصطاد الرجال يمدح رجلا بالشجاعة اي هو اسد بهذا الموضع يصيد الابطال اذا الاسد حنق عن اقرانه ومال عنهم صدق هو في قتاله وفي كلام ابن الحسن في الاساس يقول ابن ابي الحسن عن فصاحة قيس وكلاهما من اياد وكلاهما في وصف ناقة عين نفاجة اي عابرة وبصلاها عن عيني الربب وشماله وهما صلوات ورح مارخ اي حرك بحرك وتفاجت الناقة اذا فرجت ما بين رجليها تعجيب من حال الفريقين في السعادة والشقاوة قال القاضي الجملتان الاستفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة المظهر مقام الضمير ومعناهما التعجيب من حال الفريقين وشعري عمامه انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما اجن صدري تنام عيني وفؤادي يسري مع العفاريت بارض قفر انما اوقع ابو النجم خبرا لتضمنه نوع وصفه الكمال واستهاره به فكما اطلق اسمه بادرت الصفة الى الذهن وهو المراد من قوله من عرفت حالهم وبلغك وصفهم المعنى انا ذاك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو المشهور بالفصاحة والبلاغة وليس بذاك اي ليس بمعول عليه لانه يعرف بتلك المبالغة التي سبقت وجعل الخبر بمعنى المبتدا وبتلك المقابلة التي بينه وبين اصحاب الميمنة ثم استاننا في حمله اخرى على تقدير سوال سايل عندا ولذلك كتب في الحاشية الاولى وليس بذاك لانه لو كان تاكيدا لذات ما في السابقون من الابهام المنبي عن وصف لا يكتنه وجاءت اليهم مله حد فيه جلس كما رشن الموج مزبد اي جاءت اليهم جماعة منسوبة الى قبيلة خندق عندكموج كسر الزبد من السيل والمرمول المنسوخة ومن نسج داود موضونة الى القبيلة تماما تساق مع الحي عيرا فعيرا غير القوم سيدهم متكئين حال قال ابو البقاء فيه وجهان احدهما هو مبتدا والخبر على سرر والثاني هو خبر اي هم بله ومتكئين حال من الضمير في على سرر ومتقابلين حال من الضمير في متكئين ويطوف يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وقيل يقول المصنف وابو البقاء متكئين حال من الضمير في على معناه انه حال من الضمير في على سرر لا في قوله عليها كما ظن لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمه ومدالوصا فه الوصف الخادم غلاما كان او جارية ويقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة فهو وصف بين الوصافة قري حور عين بالرفع قال الزجاج الرفع احسن لان المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الاشيا ولهم حور عين ومثله قول الشاعر بادت وغير ايهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير سارة المعزا ومن قرا بالرفع كره الخفض لانه عطف على قوله يطوف عليهم باكواب فقالوا الحور ليس مما يطاف وكلنه مخفوض على معنى يطوفون عليهم ولدان مخلدون باكواب سعي

بها وكذا

بها وكذلك ينعمون بلحم طير وكذا ينعمون بحور وقد قرئ وحورا بالنصب حملا على المعنى ايضا لان المعنى يعطون هذه الاشيا ويعطون حورا عينا واما معنى البيت فمعنى بادت هلكت وايهن علاماتهن والرواكد احجار الاثافي والهبا الرماد المختلط بالتراب والمشجج الوتد الذي قد شج راسه من الدق وساره نفسه والمعزا الارض الصلبة وعطف مشجج على رواكد من حيث المعنى اي ومنها مشجج وكان ينبغي ان يقول مشججا لان رواكد منصوب بتقدير لم يبق من اثار منازل الاحبة سوى احجار الاثافي ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخبا المكسور الراس المستعمر بطول مكثه في الارض وما شان الطلح اي لا يليق الطلح بهذا الموضع ثم قرا استشهادا لما اختاره قراءة من القراءة بقوله تعالى لها طلع نضيد فقيل له الحول القراءة او الكلمة او الاية فقال ايات القران لا تهاج اليوم اي استقر كل اية في مكانها فلا ينبغي ان تحول وفيه انه لولا استقرارها وثبوتها في المصاحف وصدور الناس لجاز ومثل هذه الرواية مما يجب رده ابلغ رد لانه تعالى ضمن هذا الكتاب المجيد من مثل هذه التحريفات وقيل ان النظم يقتضي ان يحمل قوله في سدر مخضود وطلح منضود على معنى التظليل وتكاثف الاشجار على سبيل الترقي لان ذكر الفواكه مستغنى عنه بقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فاذن لا يدخل حدث الطلع في معنى الظل وما يتصل به ومعنى الاهتياج التحرك ومعنى لا الخيار عليها الا يجعل عليها خطيرة اضمر لهن قيل اي اضمرها اللفظ والضمير للنسا وانما اضمر لان الانشا لا يكون لهن الا للفرش وقلت الظاهر ان مراده انه اذا اريد بالفرش حقيقة لا النسا فانما جاز كون الضمير في انشاناهن للنسا لان ذكر الفرش يدل عليهن وقال صاحب التقريب فالتقدير انشاناهن لهن لان ذكر الفرش دل عليهن الطيبي ويمكن ان يقال ان اضمار لهن في القرينة الاولى انسب لان الضمير في انشاناهن للنسا قطعا وصح القرينة للاضمار وتاويل الفرش بالنسا لانه اذا لم يفسر الفرش بالنسا ولم يقدر هناك ضمير النسا لم يبق بين القرينتين ارتباط الحلول والعلة لان قوله انا انشاناهن علة لارتفاعهن على الارائك والسرر كانه قيل واصحاب اليمين مستقرين في فرش مرفوعة لازواجهم كالاسرة والارائك انا انشاناهن الضمير للفرش لان المراد بها النسا ويكون قوله لاصحاب اليمين مظهرا اقيم مقام الضمير اما للاشعار بالعلية او اعيد للطول والرفض بالتحريك وسح العين المجتمع في العرق فان سال فهو عصص الا ان للنفي في نحو هذا اسنادا ليس للارتباط اراد انه يكون ابلغ في اثبات الحر والضمير له من حيث انه يدل عليهما حينئذ بطريق الكناية وقيل كان من حق الظاهر ان يقال وظل حار ضار بعد الى قوله وظل ليتبادر منه الى الذهن اول الظل المتعارف فيطمع السامع فاذا نفى عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاستراحة حاث التحريه والتهكم والتعريض بان الذي يستاهل الظل الذي فيه برد وكرام غير هولا فيكون اشجى لحلوقهم واشد لتحسرهم ومعنى باثم وحرج بحسب الاثم والحرج وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ لانه في المعنى جمع شجرة وان كان مفرد اللفظ الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال الاكلون تشاربون عليه اي على الاكل لكان احسن فاصبحت كالهيما الا انها مفرد صداها ولا تعصي عليها هامها الصدى العطش ومعنى لا تعصي عليها لا تعليها العطش وقيل الهيم الرمال الظمى فعلى هذا تقديره تشاربون مشروب الهيم فعوض اضافة الصفة الى الموصوف اي الهيم المشروب فان قلت اي مناسبة في جعل الهيم مشروبا قلت لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمائع جعل مشروبا تهكما الا ترى كيف قال وهو الرمل الذي لا يتماسك هذا والظاهر عندي ان المراد غير ما ذكره انه ليس من اضافة الصفة الى الموصوف بل هو من اضافة المصدر الى فاعله والمعنى انهم يشربون ولا يروون ولا ينتفعون بالشرب كما ان الرمل الذي لا يتماسك يشرب الما ولا يظهر اثره فيه

ولا منفعته لانه لا ينبت ولا يستقر فيه الماء وان كان نسبة الشرب اليه مجازا قوله كقول الشعر الصبى وكما
اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا الجبار الذى لا يقبل موعظه والبانى على ربه ومعنى
ضافنا نزل بنا ضيفا يقول اذا الملك ضافنا جعلنا نزله الرماح والسيوف وفيه تهكم ويجوز ان يكون امثالكم
جمع مثل عطفا على قوله امثالكم جمع مثل اعلم انه قد سبق غير مرة ان التبديل التغيير فيجوز تبديل الذات وتبديل
الصفات وان المثل بمعنى النظير وبمعنى الصفه فالتفسير الاول مبنى على تبديل الذات وعلى ان المثل بمعنى النظير والثانى
على تبديل الصفات وعلى ان المثل بمعنى الوصف ومعنى يرف يقطر نداه وقال ابو هريرة ارايتم الحرث قوله
اقرايتم الاية يعنى ارايتم كيف اسند الحرث الى الخلق والزرع الى نفسه والجمه غير ما جاز يستشفى بها المرضى
او مهلكون لهلاك رزعنا قيل او قال او مهلكون لما ارتكبنا من المعاصى لان المعاصى من المهلكات كانى الىق
لنكون قوله لمغرمون غرامة لما انفقنا مفرعا على قوله على نعبكم فيه وانما قدم عليه وقوله او مهلكون على قوله
او على ما اقترفتم من المعاصى والمحارف الممنوع من البحث ولم يكن مخلصه للشرط كان قيل لان امر الشرط فى لو
تقديرى انما الشرط انما هو توقف امر على امر وذلك انما يتحقق فى الاستقبال ولو للمضى فلا يكون شرطيته حقيقة
فلان الشى اذا علم قيل هو جواب اذا وقيل انما يكون جواب اذا قدر محذوف لان التقدير اذا حذفت بجدها
صارت علما فلا باس به لان الشى اذا علم وشهر موقعه لم يبال باسقاطه حتى اذا الكلاب قال لها
كاليوم مطلوبا ولا طلبا اراد بالمطلوب الثور الوحشى وبالطلب الكلاب جمع طالب والتقدير حتى اذا الكلاب
اى صاحب الكلاب قال للكلاب لم ار مطلوبا وطلبا كمطلوب وطلب اراهما اليوم فحذف الموصوف وهو المطلوب
وطلب المجرورين بالكاف وحذف اراه ايضا واقيم الظرف الذى هو مع عامله صفه ايضا المطلوب وطلب
معافهما فانجر بالكاف ثم قدم قوله كاليوم على موصوفه فانتصب على الحال ثم حذف لم ار وحذف هذه
المحذوفات انما جاز لدلاله قرينة الحال عليها وانما يتعجب من المطلوب والطلب لشدة عدوهما هذا فى الزار
وذلك فى طلبه اذا سعت صنوف الناس محضا سقوا اضيافهم سمارا لا يهم المحض الخالص
والشيم البارد والزلال الصافى يصف قوما بالبخل ويقول اذا سعت صنوف غيرهم لبنا خالصا فانهم يسقون
اضيافهم الماء البارد الصافى واصل الجمله ما سبق فى بطن الدابه من العلف والماء وما يدخره الانسان من
طعام او غيره وكل بعمه بمثله بالبخل والطروقه طروقه الفحل اشاه ووجه التشبيه ما فى كل من الزند
والربن من يكون مدره الله تعالى كما انها طالبه من صاحبها اللقاح الذى هو اثم يتداع لتوحى التنجه
او جعلنا تذكره الموحجا قيل تذكره على هذا من التذكر والموعظه وعلى الاول من الذكر الذى هو نقيض
النسيان تعالى ابرىت من امام وانما فسرنا من هذه عندلان مذهب البصريين ان من لا تكون لابتداء
الغايه فى الزمان بل انما تكون لابتداء الغايه فى المكان وقد بسطنا القول فى ذلك فى موضع اخر ما حدث
التسبيح قيل انما قال انه صلى الله عليه وسلم كان مشتغلا بالتسبيح غير معرض عنه والمراد بالاحداث الاستمرار
وقيل هذا عكس ما يقتضيه لفظ الاحداث ولكن المراد اذا احطت بما ذكرنا لك فجرد التسبيح لذكره وقلت تجديد
التسبيح هو الاستمرار عليه لانه مهما حدده بعد فعله فقد استمر عليه او اراد بالاسم الذكر عن بعضهم
الباسمه لا صله ولا زائدة والمعنى سبح بان تذكر اسمى ولا بد فى افادة هذا المعنى من احد امرين اما تقدير المضاف
وهو الذكر او ان يكون الاسم بمعنى الذكر قيل وحاصله اما اضمار او مجاز وتقديره نزه الله اما بواسطه ذكر اسمه

تعالى او بواسطه ذكره ويجوز ان يجرى على ظاهره من غير اضمار ولا مجاز قالوا فى سبح اسم ربك الاعلى كما يجب تنزيه ذاته وصفاته
تعالى عن النقائص كذلك يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وهذا ابلغ لما يلزم منه ذلك بالطريق
الاولى على سبيل الكنايه الرمزيه فلا اقسم معناه فلانا اقسم انما قدر المبتداء لان لام الابتداء لا يدخل على الجملة
الفعليه والثانى ان لا يفعل فى جواب القسم للاستقبال فلو كان لا اقسم جواب القسم لكان لا اقسم فى معنى
الاستقبال ولو كان كذلك لا قوترنت به النون ولان فعل القسم فى قولك احلف بالله واقسم به وما اشبههما لا يجوز
ان يكون للاستقبال والا لا يكون ذلك قسما بل اخبارا بانه سيحلف وسيقسم فيفسد المعنى اعتراض فى
اعتراض فان قوله وانه لقسم عظيم اعتراض بين القسم ونحوا به مقرر للتوكيد وتعظيم للمخلوق فيه وقوله لو تعلمون
اعتراض بين الصفه والموصوف توكيد لذلك التعظيم اى لو علم ذلك لوفى حظه من التعظيم فلولا الثانيه
مكرره للتوكيد وقال ابو البقاء ترجعونها جواب لولا الاولى واغنى ذلك عن جواب الثانيه وقيل عكس ذلك وقيل لولا
الثانيه تكرير وقيل لان كنتم شرط دخل على شرط فيكون الثانى مقدما فى التقدير اى ان كنتم صادقين ان كنتم غير
مملوكين فارجعوا ارواحكم الى الابدان ممتنعين عن الموت قيل والمصنف جعل الشرط الاول الاصل ما عليه الظاهر
حيث علل انكم لم يكن ثم ما نقض وكنتم صادقين فى تعطيلكم بعطف الثانى عليه ليؤذن بان الشرط الثانى كالبيان
والتوكيد للاول فيكون اصل الكلام على تقديره فهلا اذا بلغت روح المحتضر حلقومه يا اهل الميت ترجعونها
الى مقامها ان كنتم صادقين انكم غير موثوقين بل مهملين معطلين ثم قرن بقوله بلغت الحلقوم
قوله وانتم حينئذ تنظرون حالا للتتميم يعنى العجز عن القدرة على الرجع مع كونهم حاضرين ناظرين ثم قرن
به ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون حالا اخرى لتتميم المعنى وان قربهم لا ينفع وانهم غير قادرين
على الرجع وقدم احد الشرطين على جواب لولا للاهتمام بصار كما ترى وفى بعض الحواشى وانما كان الترتيب كما ذكر
المصنف لان لولا ههنا للتحضيض بمعنى هلا والغرض طلب رجع النفس منهم لاظهار عجزهم والتهكم بهم فكان
حقها ان يدخل على فعل الرجع لكن قدم اذا بلغت لشدة الخاتمه تذكر تلك الحاجه المكروهة وظهور عجزهم عندها
ثم ذكر عقيب قوله وانتم حينئذ تنظرون لزيادة بيان عجزهم ثم ان المصنف اشار بقوله والمعنى انكم الى
اخره الى كيفيه ترتيب قوله فلولا على ما قبله بلفظ الفاء وبين كونه مسببا عما قبله تعالى انا انزلنا عليكم الى
قوله كذاب وهذا يستفاد من قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله فما لكم هو معنى فلولا الى اخره و
اشار الى ان لولا ههنا للطلب المولد للتعجيز والتهكم بهم والمعنى انكم فى جحودكم هذه الجملة الظرفيه خبر ان
اى انتم مستمرون فى جحودكم افعال الله تعالى واياته وقوله فى كل شى متعلق بافعال واياات وقوله ان انزل
الى اخره بيان استقرارهم فى الجحود من الاولين حال من الضمير المستتر فى السابقين ومن فيه للتبعيض
وابدل قوله من السابقين عن قوله من المقربين على سبيل البيان فله استراحه فان قلت دل
هذا على ان قوله فروح وريحان جزاء للشرط وقد تقدم شرطان اما وان فجواب ايهما هو قلت جواب لاما
وقد استغنى به عن جواب ان لان جواب ان يحذف كثيرا ذكر ذلك ابو البقاء وابن مالك وبدل على انه جواب اما
دون ان وجوب الاتيان بالفاء مطلقا اى فهذا ان له وهو الخلود مع الرزق والنعيم يعنى ان قوله
فروح وريحان وجنة نعيم مرفوعه بالابتداء والخبر محذوف وهو له والخلو تركيب الكتاب عن نظرين وجهين
احدهما ان المذكور فى القران بلسه اعنى فروح والمعطوفين عليه لم جعلها اسمين والثانى انه كان ينبغى ان يقول

وهو الخلود مع الرزق والنعم لا وهو هذا ويمكن ان يقال انه جعل الرزق والنعيم شيا واحدا لان النعيم ماخوذ
من النعمة وهي المنفعة الحسنة التي قصد بها مسديها الاحسان الى من اوصلها اليه والانتفاع انما يكون بالرزق و
اما قوله وهو يلعله من وضع الضمير موضع اسم الاشارة فكانه قال ذلك ولعل الضمير للمذكور والله اعلم
فسلام لك يا صاحب اليمين اشار بذلك الى ان في الكلام حذفا والتقدير ان كان من اصحاب اليمين فيقال له سلام
عليكم يا صاحب اليمين والمراد بالخطاب هو صاحب اليمين ومن اخوانك اصحاب اليمين تفسير قوله اصحاب اليمين
ومن في من اخوانك للابتدا وقيل فيه اشارة الى الاختصاص المستفاد من الالتفات في الايه اى الحق الثابت
من اليقين قيل قولهم حق اليقين من باب اضافة الشي الى نفسه وهي جايزة عند الفرا للتخفيف بحذف التنوين
من الاول وقال البصريون التقدير حق الامر اليقين واليقين علم يحصل به ثلج الصدر وقيل هو علم يحصل بالدليل
وقيل هو اسم للعلم الذي زال عنه اللبس وحق تاكيد كما تقول حق يقين ويقين حق وقال الزجاج ان هذا
الذي قصصنا عليك في هذه السورة اليقين حق اليقين كما تقول ان زيدا العالم حق عالم وانه العالم حق العلم
اذا بالغت في التوكيد من قرا سورة الواقعه الحديث رواه صاحب الجامع عن زر عن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا كل ليلة سورة الواقعه لم يصبه فاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد

هو الاول قيل قال المحققون لا يقال لله اول الاشيا لان الاشيا لا تماثله وافعل يضاف الى ما هو منه قلت ولقائل
ان يقول ابهاما بانه لو في التسميه لان الشي هو ما يصح العلم به والخبر عنه وهذا المعنى مستوي القديم و
المحدث وهذا القدر كاف في اضافة افعل التفضيل قالوا واول يأتي على ثلاثة اوجه اسم منصرف تقول ما تركت
له اولا ولا اخرا اى قديما ولا حديثا وصفه ويلزمها من او الالف واللام او الاضافة وظرف نحو ما رايته مذ عام
اول ويبنى على الضم كالغايات والذي جاء في حق الله هو الاسم الا الوصف وفاؤه وعينه واوان وليس له في كلام
العرب نظير قلت الواو الاولى معناها الدلالة الى اخره اى ما من وقت الا وهو جامع لهذه الصفات في الابتدا
والاخر قال المصنف رحمه الله الواو الاولى التي في الاخر لعطف المفرد على المفرد وكذا الواو التي في الباطن والواو
الوسطى التي هي في والظاهر لعطف المركب على المركب فالاولية والاخريه صار كصفة واحدة وكذا الظاهر
والباطنية والنصف هو النصف كالعسر في العسر يسعى سعيهم ذلك النور حذاهم سعى جواب
اذا ويسعون حال من ضمير يسروا قال المصنف رحمه الله عرفنا انهم يسعون تقول يسعى نورهم بين ايديهم
لانهم لو مشوا لما سعى النور بين ايديهم وبايمانهم انه اذا سعى وهم يمشون الهوينا لم يكن سعيه بين ايديهم
وبايمانهم يخلفهم عنه حينئذ والدبيب بالدال غير المعجمة السير اللين جعل اسادهم في المضي الى
ان يلحقوا بهم انظار الهم يعني وضع انظروا الذي هو بمعنى المهله موضع الاستاد على سبيل الاستعارة بعد تشبيه
الحالة بالحالة اى بعد تشبيه حالة اسناد الوسي بحالة امهال الداين مديونه مبالغة في العجز واظهار الافتقار
وقرى الغرور بالضم قيل هي على تقدير حذف المضاف اى وغركم بالله سلامة غروركم قوله
لبد يعرب كلا الفرجين يحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها يصف بعرة وحشية اكلا السبع ولدها
وقيل بل يعوت من صوت الصايد ولم يفوق لسطرات ما صدها خلفها ام امامها بحدث فزعه مذعورة لا تعرف
منجاها من مهلكها والفرجان الجانبان وهما الخلف والقدام اى عدت على حالة كلا جانبيها مخوف وقوله تعد

يروى بالعين المهملة والعين المعجمة وقيل الفرج الثغر وموضع المخافة وقيل هو ما بين قوائم الدواب بما بين
اليدين فرج وما بين الرجلين فرج اى يحسب كل فرج من فرجيها اولى بالمخافة ومعنى مولى اولى والضمير
الذي هو اسم ان عايد الى كلا لانه مفرد اللفظ وان كان المثنى المعنى ومولى المخافة خبران وخلفها وامامها
خبران لمبتدا محذوف ويجوز ان يكونا تفسيرين لكلا الفرجين او بدلين منه ويعدين تعدت كلا الفرجين
خلفها وامامها يحسب انه مولى المخافة كما قيل هو سنة الكرم اى مولكم واسم مكان من اولى كما
ان سنة مفعلة من معنى ان التي للتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منه وانما ضمنت حروفه
دلالة على ان مسناه منه وقولهم فلان سنة الكرم كناية ومزية نحو قولهم الكرم بين برديه وان
يراد خشوعها فعلى هذا ذكر الله عين القران فان كل واحد من ذكر الله وتلاوة القران سبب لخشوع القلب كانه
قيل الم يعرب للمومنين ان تخشع قلوبهم لهذين المومنين على الاول هو من باب قوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب والفرقان اذا اسهلى امده اوله كل حي يستكمل مدة العمر ويرد وقد مر شرحه في سورة البقره
كانه قيل ان الذين صدقوا واقرضوا فائدة العدول عن الفعل واقرضوا تصوير معنى التصديق و
مزيد تقرير التمثيل بالاقراض قال صاحب التقريب وفي عطفه اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل
بين اجزا الصله باجنبي وهو المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات
واقرضوا ولا يجعل عطفا بل اعتراضا فيجوز الفصل به كما بين الموصول والصلة في مثل ذلك الذي واسل
يحرف مالكا وقيل هو من باب كل رجل وصنعته اى ان المصدقين والمصدقات يلحقون فيقع بعد تمام الجمله
واقرضوا في الوجهين ليس عطفا على الصلة بل هو مستانف ويضاعف في الوجهين صفة قرضا واستيناف
وكان استقامة المعنى والاعراب على حذف الموصول الموصول بتقدير والذين اقرضوا ان يجوز كما هو مذهب
الكوفيين الطيبي الوجه القوي هو الاعتراض فان المصدقات لو لم يذكرن لا يدرجن بحكم التغليب تحت
المصدقين كما ان قوله واقرضوا الله عام في الرجال والنسا فذكر المصدقات لمزيد التقرير كما في قوله تعالى اني
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى قلت ان قوله واقرضوا في الحقيقة عطف على صلة المصدقين والمصدقات
معا فهما بمنزلة شي واحد يصير العطف عليه ولا يلزم من ذكر من الفصل باجنبي على ان الفصل بين بعض
الصله وبعض بالعطف على الجمله التي هي صله جائز كما تقول في تنازع بعملا الاول الذي ضربت وضربني
عليا به زيدا ذ ليس الفصل باجنبي من الصلة وهذا كما جاز الفصل بين الموصول والصله بمعمول الصلة
نحو الذي اباه ضربت زيد لان الفصل ليس باجنبي منهما ولا يجوز مثل ذلك ان كان الموصول حرفا فلا
يقال يعجبني ان زيدا ضربت منطلق لان الحروف الموصولة حروف مصدرية هي والجملة التي بعدها
بتاويل المصدر فبطلت قربها من متضمن المصدر وكذا في الالف واللام الموصوله اذ لا يدخل الا على فعل في صورة
اسم الفاعل والمفعول هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهدا ثم قوله لهم مثل اجر الصديقين موذن
بانه لا يجوز حمل الصديقين على المومنين فيجب الحمل على التشبيه نحو زيد اسد وذكر ان اسم الاشارة دال
ان ما بعده جدير لمن سبق ذكره لاكتسابه الخصال التي استحق بها ذلك ولا ارتياب ان المومن لا ينال درجة
الصديقين الذين درجتهم درجة الانبيا وكذا من مات حتف انفه لا ينال درجة من استشهد في سبيل الله
فيصف الكفار الا بالتشبيه وان يقال هم مثلهم واجرهم مثل اجرهم لا سيما وقد وسط بين المبتدا والخبر

ضمير الفصل المفيد للحصر ويجوز قطع الشهداء عن هذا الحكم واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون الشهدا مبتدا وقيل اما
سواله كيف يسوى منهم في الاجر ولا بد من التفاوت فليس بذاك لانا اذا قلنا ان الكلام مبني على التشبيه والحاق
للمبالغه ترغيبا علم عدم المساوات وقلت بل السوال وارد مع التشبيه لانهم انما شبهوا بهم بمساواتهم لهم
او قربهم منهم ومعنى اكهلا النبت دوي غرير طوله ومعنى هاج يبس والمنفعه قيل هي المطرقه والهم زائد
والبا بدل من الواو وقيل هي خشبه القصار التي يدق عليها الثياب وقيل السن الطويل وقيل المبرد والمنز الجبل
وقيل السحاه وليعلم الله من ينصره الاخره ظاهر كلام يشعر بان ليعلم عطف على علة محذوفه متعلقه
بقوله وانزلنا الحديد اى انزلناه ليستعمل المكلف في الجهاد ونصرة دينه وليعلم الله من ينصره قرا
الحسن الاحبل بفتح الهمزة قال ابن جني هذا لا نظير له وهو من حلب الشي اذا استخرجته لانه يستخرج مال الحلال
من الحرام كما قيل لنظيره التوريه وهو فوعله من ورى الزند يرى اذا اخرج النار ومثله الفرقان من فرق
بين الشيئين وغالب الظن انه ما قراه الا عن سماع وشذوذه كما حكى بعضهم في البرطيل البرطيل ونحوهما
ما حكاه ابو زيد من قولهم السكينه بفتح السين وتشديد الكاف وربما ظن الاحبل عجميا فاجرى عليه حرف
مثاله والبرطيل بكسر البا الحجر المستطيل وهو الشائع المشهور وفتحها شاذ وهو عزيز اذ فتح البا خروج من
اوزان العرب بعد موت عيسى في جميع النسخ والصحيح بعد رفع عيسى وقرى رهبانيه
بالضم كانها نسبة الى الرهبان الانتصاف فيه اشكال لان النسب الى الجمع على صيغته غير مقبول حتى يرد الى
المفرد الا ان يقال لما صار الرهبان طائفه مخصوصين صار هذا الاسم وان كان جمعا كالعلم فالحق بانصاري ومدائني
واعرابي وقلت ان الرهبان كما يكون جمعا يكون مفردا ذكره الراغب اريد لا نسى ذكرها عامه فكانما
مثل لي تلي بكل سبيل سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم
وقد سمع لها قيل معناه اجابها نحو سمع الله لمن حمده والظاهر انه مثل بصمته ويصغي له اى جا متعديا بنفسه
وباللام لان قوله وسع سمعه الاصوات وقولها وانا عنك لا اسمع يدل على ذلك ومعنى خلا سني مضى ومعنى هيت
صاحب ودعت ملحق في كلامه خبران وقوله هذا تشبيه باطل معنى قوله ما هن امهاتهم وفيه اشعار
بان خبر الذين يظاهرون محذوف وهو مخطئون وما هن امهاتهم الى اخره بيان لخطابهم في منكم
توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم يعني الظاهر ان قال الذين يظاهرون من نسائهم فالحم منكم للدمج فيه بهجين
عادة العرب الانتصاف استدل بعضهم على انه لا يصح ظهار الذمي بقوله منكم وليس بالقوي لانه غير المقصود
والذين كانت عادتهم ان يقولوا هذا القول المنكر فيه اشارة الى ان التعريف للعهد والمعهود ما ذكره قوله
توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم وفي اشار المضارع اراده معنى الاستمرار فيهما دما يوما وهذا معنى قوله عادتهم
الانتصاف على هذا الوجه يلزم الكفارة بمجرد لفظ الظهار حتى لو ارد فه بالطلاق او ماتت المظاهر منها لزمته
الكفاره لان العود عليه ليس الا قول الظهار في الاسلام وقال ابو علي واما من ذهب من المتاخرين الى ان الظهار لا يقع
فاول مرة حتى يعيد الظهار مرة اخرى فليس بشي وذلك لان العود على ضربين احدهما ان يصير الى شي عليه قبل نتركه
ثم صار اليه والاخر ان يصير الى شي وان لم يكن عليه قبل ومنه قول الشاعر اذا السبعون اقصدني سراجا وصارت
في المناصل والعطا ومرت كانبي اساد عمرا وعاد الراس مني كالثغام فان معنى عاد الراس صار منزلة المتوا

بعده وهو

فيه وهو الجماع واللمس بشهوة والتقبيل والساعي منسوب الى بني ساعده قبيلة من العرب او يريد به البيت
المخلوقه من ما الزاني فانها تحرم عليه عند ابي حنيفه لا يكون الظاهر الا بالام وحدها هذا خلاف ظاهر المذهب
وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة على انه اذا وجد في خلال الاطعام لم يستانف كما استانف الصوم الانتصاف
فقال له اذا جعلت ذكر التماس في بعضهما وترك ذكره في بعضها موجبا للفرق فلم جعلت مورثا في الحكمين دون الاخر
وله ان يقول اتفقنا على التسويه بين الثلاث في هذا الحكم وقد نطقت الاية بالتفرقه فلم يكن صرفها الى ما وقع
الاتفاق على التسوية فيه فتعين صرفه الى الاخر فان قيل فكان تقييده بالتماس في موضع واحد يحمل عليه
المطلقان الباقيان كما قلنا فائدة ذكره بعد الصوم والجواب ان ذكره مع العتق يفيد تحريم الوطي قبله ولا يتصور الوطي
في اثنا العتق اذ لا يتبعض ولا يتفرق وانما احتيج الى الصيام الواقع على التوالي ليفيد تحريم الوطي قبل الشروع
وبعد الشروع الى التمام ولو لم يذكر لذهب الوهم الى تحريمه قبل الشروع خاصه واستغنى عن ذكره في الطعام
بذكره في الصيام لانه مثله في التعدد والتوالي ان كان الوطي في خلاله هذا على ان العتق لا يتجزى فان قيل
ارتفاع التحريم بالكفارة اما ان يشترط فيه عدم التماس اولا فان كان الاول فلا يرتفع التحريم بالكفارة بعد
التماس وان كان الثاني لزم ارتفاع التحريم بالكفارة التي يتخللها التماس وجوابه ان التماس مناف لصحة
الكفارة واعتبارها في رفع التحريم فان وقع قبل الشروع في الكفارة تعذر الحكم ببطلان الكفارة لان محل
الحكم الذي هو الكفارة لم يوجد اما ان وقع في اثنائها فالمحل المحكوم فيه بعدم الصحة قائم فوجب الحكم به فهو
كالحدث اذا كان قبل الطهارة لا يبطل شيئا لم يوجد وان وقع في اثنائها ابطلها انتهى كلامه يوم يبعثهم
منصوب بلهم اى بالجار والمجرور وهو قوله وللكافرين وانما قال لهم للاشارة الى ان الظاهر في للكافرين وضع
موضع الضمير لان الاصل لهم ليعود الى الذين يحادون هذا واعلم ان قوله للكافرين عذاب مهين اما تتميم او
تذييل فان كان تتميما فاللام للعهد والكافرون وضع موضع المضمر كما قررناه فينتصب يوم بلهم وان كان
تذييلا فاللام للجنس فيدخل فيه المحادون دخولا اوليا وينتصب يوم باضمار اذكر لتمام الكلام هناك
فيستقل لانه الجمله المبتدا وتعظم شان اليوم ويجتمع لهم ذل الدارين وقرى باليا والتا قال ابن
جني والتذكير الذي عليه العامة هو الوجه لما فيه من السماع وعموم الجنسيه كقولك ما جاني من امراة وما
حضرني من جارية واما التانيث فللاعتبار اللفظ كما تقول ما قامت امراة ولا حضرت جارية وما يكون
نجوى ثلثه وفي بعض الحواشي وبالبا على ان النجوى بابها غير حقيقي يعني يجوز ان يكون نجوى بمعنى مسامحة
ويكون نصب ثلثه على الحال من الضمير المستكن في نجوى بغير سبب اى بغير سبب حاوجى بمعنى ان سبب الحلم
به هو ذاته والمسدبون اصله المسدبون فقلبت البا دالا وادغمت في الدال والمسدبون المدعوون للشورى
تذييل قوله ليحزن الذين امنوا تلواى التعريف فيها للعهد والمعهود شيان احدهما قوله ويتناجون
بالاثم والعدوان وفلا تتناجوا بالاثم والعدوان وثانيها قوله وتناجوا بالبر والتقوى والذي يدل على ان المعهود
الاول قوله ليحزن الذين امنوا لان المومنين انما يحزنهم تناجي اليهود والمنافقين بالاثم والعدوان حصر
الجواد المضمر الحصر العدو وتضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما وهذه
المدة تسمى المضمار وذلك الموضع ايضا اكل الزهد اى تقليل الرغبة في الدنيا فلذلك قدرت على حسب
رغبتك فيها فلا تفرطوا في الصلوة قيل يشعر هذا بانه جعل فاقيموا الصلوة جوابا لما لقوله فاذ لم تفعلوا

قال ابو البقاء قيل اذ بمعنى اذا وقيل هي بمعنى ان الشرطية وقيل هي على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه
باقامة الصلوة وانما قال لا تفرطوا في الصلوة لان معنى الاقامة توفية حدودها واداؤها وقرئ ايمانهم
بالكسر قيل هذا على حذف المضاف اى اتخذوا اظهار ايمانهم جنة وفيه لف ونشر من حاد الحمار العانة الحوذ
تبع السائق حادي الصحراء اى دبارها تجذبه يحتبس به في سوقه وقوله استحوذ عليهم الشيطان اى استاقهم
مستوليا عليهم ومن قولهم استحوذ العير على الاتان اى استولى حاذيها اى جانبي ظهرها ويقال استحاذ
وهو القياس والعانة القطيع من حمر الوحش والاحوذي الخفيف الحاذق بالشيء من الحوذ وهو السوق وضرب كان
في وفيه كان اجود بالعمر قالت ذلك عائشة فيه ومعنى نسيج وحده انه لا نظير له في علم او غيره واصله في الثوب
لانه اذا كان رفيعا لم ينسج على منواله غيره وهو فعيل بمعنى مفعول ولا يستعمل الا في المدح من باب
التمثيل اى من تنزيل الموجود الكائن منزلة المعدوم الذي لا يمكن تصوره الا في خرائد الخيال واليه الاشارة
بقوله حقه ان يسمع ولا يوجد خال مبالغة والرعلة القطعة من الفرسان سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى ظهر غلب وقوله لا يرد لا رايته كناية عن نصرته وعدم خذلانه حالفوا عليه الجوهري حالفه عاهده
وتحالفوا تعاهدوا وضمن حالفوا معنى الاجتماع اى اجتمعوا عليه محالفين وعن بعضهم حالفوا عليه اى بالغوا
عليه واجتمعوا على خلافه والضمير في صحبهم لرسول الله والذين هو راجع المكر والخديعة اى تعب النبي حتى
هذا القول ودربوا على الارفه الدرب بفتح الراء النافذ من المدخل وبالسكون لغير النافذ وهي
اللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحيوتي اى لوقت حيوتي الاختصاص كانه يشير الى لام التاريخ كقولك لستة
لعام كذا وشهر كذا وقيل هي لام العلة والمعنى اخرجوا ليكون حشرهم الى الشام اول الحشر وقيل هو بمعنى في وجزيرة
العرب عن الخليل معدنها ومسكنها وانما سميت جزيرة لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد
احاطت بها وجزيرة العرب من حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وفي العرض ما بين رمل يبرين الى
منقطع السماوة ولهم فيها خلاف وقيل معناه اخرجهم عطف على قوله اخرج الذين كفروا والحشر
على الاول منسوب الى اليهود وعلى الثاني الى الرسول والعزة الغلبة في تقدم الخبر على المبتدا دليل على
فرط وثوقهم بحصانتها قال صاحب الفرائد وليس كذلك بل حصونهم مرتفعة بمانعتهم لان اسم الفاعل اذا كان
معتمدا عمل وهو خبر ان مع مرفوعه ومثله عن صاحب الفلك الدوار قال ان حصونهم لا يرتفع بانه مبتدا كما
ظنه الا على وجه ضعيف والصحيح انه فاعل مانعتهم اسم فاعل معتمد على ما قبله لانه في الحقيقة خبر مبتدا فيعمل
فيما بعده عمل الفعل نحو زيد قائم ابوه وكذا عن صاحب الكشف وقلت ان اعمال اسم الفاعل اذا اعتمد جائزة
لا واجب فلا مانع من كون ما بعده مبتدا والى ذلك اشار ابن الحاجب في كافيته حيث قال فان طابقت مفردا جاز
الامران وقال الطيبي صاحب المعاني لا ينظر الا الى اصل المعنى ثم الى فائدة عدوله عن اصله ولا شك انها افعال
القلوب من دواخل المبتدا والخبر وان الاصل ظنوا ان لا يخرجوا لقوله ما ظننتم ان يخرجوا بناء على قوله هو
الذي اخرج الذين كفروا ليطابق اول الكلام بخلاف لئلا يؤذن بان ظن المؤمنين كان على الشك والرجاء والطمع وظنهم
على العلم واليقين فعلم من الناس ان ساق امرهم على الجزم والثبوت ثم في المرتبة الثانية ظنوا الا ان حصونهم
تمنعهم نظرا الى الكلام الا وساط كما يعلم من مفهوم سواء الدلالة زيد مزيد التاكيد مثل ظنوا ان حصونهم مانعتهم

لارادة

194

لارادة الثبوت في الدرجة الثالثة ثم في المرتبة الثالثة ظنوا انه مانعتهم حصونهم لافادة التخصيص وان ليس لحصونهم
سوى المنع وانه لا بد منه واليه الاشارة بقوله دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ثم في المرتبة الرابعة ظنوا انهم مانعتهم
حصونهم لتقوى الحكم لافادة تكرير الاسناد وهو المراد من قوله دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة
لا يبالى معها باحد يتعرض لهم وانه لم يرد ما ذكرنا مال التركيب لم يترك على اصله وهو وظنوا ان لا يخرجوا واما قوله
ان حصونهم لا يرتفع بانه مبتدا كما ظنه الا على وجه ضعيف فيقال ان صاحب المعاني له اختيار الوجه الضعيف
عند النحوي لاعتبار المعنى القوي الا ترى انهم كيف حملوا رجل عرف على التقدم بناء على اللغة الضعيفة وهي
اكلوني البراغيث والنحوي لا يجوز ذلك وقال المرزوقي في قوله وانه لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
يجوز ان قليلها مبتدا ونافع خبره مقدم عليه والتقدير فاني قليلها نافع لي وسلك ابو مسلم في هذه الاية هذا المسلك
وكتبت في الحاشية الاولى ما هذا صورته قال بعض الافاضل قوله في تقديم الخبر على المبتدا دليل يشير به الى ان
حصونهم مبتدا ومانعتهم خبر مقدم عليه والجملة خبر ان وانما حكم بذلك ولم يجعل مانعتهم خبر ان وحصونهم
فاعلا له لانه على هذا التقدير لا يكون الخبر جملة وعلى ما ذكره المصنف يكون الخبر جملة وبذلك يتقوى الاسناد
ثم اشار المصنف بقوله وليس ذلك الى انه لو جعل الخبر جملة فعلية لم يحصل التقوية وقلت وانا اظن ان
المصنف انما حكم بذلك ليحصل التقديم المفيد للتخصيص وذكر لان التقوية انما يكون بتكرير الاسناد والاسناد متكرر
في الفعلية ولكن لا تقديم فيها والمقصود من الكلام ان الخبر انما قدم ليفيد التخصيص اى ظنوا ان المانع هو الحصون لا غيرها
فلو كان ما ذكره هذا الفاضل صحيحا لساوت الفعلية الاسمية لان كل واحد منهما جملة يتكرر فيها الاسناد وانما لم يجز
ان يكون مانعتهم مبتدا وحصونهم خبرا لان مانعتهم نكرة لكون اضافته لفظية بخلاف حصونهم فانه معرفة
لان اضافته محضة وقوله وفي تصييرهم الى اخره وذلك لدلالة الجملة الاسمية على الثبات لما غرضهم
الضمير المرفوع لليهود والمنصوب للمؤمنين وقيل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله عادوا الله
من حيث المعنى اى فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز الله ما وعدكم رسوله وقيسوا عليه جميع ما وعدكم الله
ورسوله ومعنى عزم مضى وامر وهو مجاز والجلاء الخروج عن الوطن فلولا انه كتب عليهم الجلاء وضع
هذه الفاء بدل الواو وفي التلاوة ليؤذن بارتباط هذه الاية بما قبلها فان قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم الى اخره دل على امر عظيم وعلى عزمة من عزمات الله وهي ارادة تطهير ارض الحجاز من
الانجاس والارجاس واراحة المؤمنين السنة فلولا الجلاء لكان القتل لازما فاخبر الله تعالى عن الامرين وفوض
الترتب الى الذهن يعني انهم لو نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة يريد بعذاب الدنيا القتل والسبي
فان قلت هذا يؤذن ان الجلاء ادون حالا من القتل وانه ليس بعذاب وقد قال ههنا انه اشق عليهم من الموت
والاسد في العرب لقتل بحد السيف اهون موقعا على النفس من قتل بحد فراق قلت لا اشكال ان جعل الجلاء اشق
من القتل من باب الادعاء والحاق الناقص بالكامل واما قوله لهم سواء قتلوا او لم يقتلوا عذاب نشأ للفرق
بين التركيبين اعني قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار بان الاول
امتناعي لا ثبات له كالشرط قال في سورة يوسف لولا وجوابها في حكم الشرط والثاني جملة اسمية قطعية وكذلك
اهمل بيان فائدة تقديم الخبر على المبتدا وهو التخصيص وان المعنى انهم مخصوصون بهذا الحكم لكونهم شاقوا الله
ورسوله فيعلم عنه ان من لم يشاق الله ورسوله حكمه مباين لهذا قال ذو الرمة كان فنودي قومها

عش طاير على لسنه سوقا انهضر لحسوتها ا يقتد حسب الرجل والجمع اقتاد وقتود والسوقا الطويلة الساق
ومعنى يهو يهت واللسه الهجلة آلكريمه مل سسه حفه رحل با مسه نعش طا بر وطولها متها نخله طويله
الساق وتحرك نوبها بتحرك النخله عند هبوب الريح الجنوبي والظاهر انه سبه نفسه بالطاير وانه سبه حركه
با نفسه عند دمصلها لحركه النخله عند هبوب الجنوب   نقطعها باذن الله وامره الانتصاف والظاهر
ان الاذن عام في القطع والابقا لانه جواب الشرط المضمر لهما جميعا فتكون تعليل لهما الناسقين بهما جميعا فتقطعها
لحسرهم على ذهابها والترك لحسرهم ايضا لبقايها للمسلمين   وليذل اليهود وتعنظهم هذا تاويل لقوله
وليجزى الناسقين وفيه ان الناسقين مظهر وضع موضع المضمر والمعلل محذوف لدلالة سياق الكلام عليه
والجملة معطوفه على ما قبلها   ولبسنعوا اللام للتعليل وكنها تسكن بعد الفا والواو وكلام الامر وتحرك بعدم
والايضاع السير السريع كالاجاب ومعنى على هسك على رسلك اى اتيد   نصيه حيث نضع الخمس من
الغنايم هذا المخالف لمذهب الشافعي فان عنده يجب الان قسمه الفي والغنيمة على خمسة اسهم ويجعل الخمس
الذى كان للرسول صلوات الله عليه من الخمس مصروفا الى المصالح واما الاربعه الاخماس فللاصح انها للغانمين
اى كيلا يكون ذا بدا ول يسهم قيل يعنى ان رجع الضمير الى الفى فلا بد من تقدير المضاف مثل دوله وان
يرجع الى ما سكه فلا حاجه اليه هنالك وانما تقدير قيل الضمير المستتر   والاجود ان يكون عاما في كلما اى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينهى عنه لان الواو فيه ليست لعاطفه فالجمله تذييل ولذلك عقبه بقوله واتقوا الله و
اطلقه ليشمل كل ما يجب ان ينهى ويدخل فيه ما سيق له الكلام دخولا اوليا   والذى منع الابدال من لله
وللرسول جواب عن سوال مقدر يعنى لم خصصت الابدال بقوله لذى القربى والمعطوف عليه داخل في حكم
المعطوف بحكم الاستصحاب فقال اخرجه الدليل وقال صاحب التقريب ونفى ان يكون بدلا من لذى القربى نظر
اذ الابدال يقتضى اشتراط الفقر في ذى القربى وليس بشرط فليجعل بدلا مما بعده وقلت هذا النظر غير وارد
على المصنف لانه حنفى ومذهب ابى حنيفه ان استحقاق ذوى القربى مشروطا بالفقر   وان كان المعنى لرسول
اى معنى قوله لله وللرسول للرسول وذكر الله للتبرك والتوطيه كما في اعجبنى زيد وعلمه اراد انه وان لم يمكن
نسبه الفقر الى الله تعالى فنسبته الى الرسول ممكنه فمكن الله اخرج رسوله من الفقرا في قوله وينصرون الله ورسوله
لان الضمير في ينصرون للفقرا فلا يجوز دخول الرسول فيهم لا يقاعه مفعولا لينصرون ولان الله تعالى رفع قدره
ومنزلته عن ان يسميه بالفقير ولان الابدال على ظاهر لفظ الله لانه مذكور وان كان في المعنى لرسول الله خلاف
الواجب والتعظيم اذ ابدال الفقراء من لفظ الله يوهم قيامهم مقامه ولان بدل الكل والبعض والاشتمال لا يتصور
فيه   قلت معناه تبوؤا الدار واخلصوا الايمان حاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار
اما من باب التقدير او الاستصحاب والايمان مجرى على حقيقته او هو استعارة ففى الوجه الايمان حقيقته و
العطف من باب التقدير لكن بحسب ما يناسب الايمان والوجه الثالث ايضا العطف فيه من باب التقدير لكن
بحسب السابق اعنى الدار والثانى والرابع العطف فيهما من باب الاستصحاب والايمان على الوجه الثانى استعارة
مكنيه وعلى الثالث والرابع مصرحه بحقيقته فان قلت بين لى تخريج الاستعارتين وتصحيحهما قلت
سبه في الوجه الثانى الايمان من حيث ان المومنين من الانصار عكنوا فيه عكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره
بمدينه من المداين الحصينه بتوابعها ومواقعها ثم جعل ان الايمان مدينه تحتنها تخيلا محضا فاطلق على المخيل

اسم الايمان المشبه وجعلت القرينه نسبه التبوء اللازم للمشبه به اليه على سبيل الاستعارة التخييليه لكون مانعه
من ارادة الحقيقة وعلى الثالث والرابع سبه طيبه لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من
المخلص المنجلى بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان عليها بواسطه نسبه التبوء ففى استعارة مصرحة لحقيقته لكون
المشبه المتروك وهو طيبه حسى ففى الوجه الثانى المبالغه والمدح يعود الى سكان المدينه اصالة وفى الثانى بالعكس والاول
هو المناسب للمقام لان الكلام وارد في مدح الانصار فان قلت فما تصنع بقوله من قبلهم فانه يودى الى ان الانصار
سبقوا المهاجرين في الايمان ولذلك قال المصنف رحمه الله سبقوهم في دار الهجرة والايمان اى دار الايمان قلت قالوا تقدير
الاية والذين تبوء الدار من قبلهم والايمان ويمكن ان يقال قد ذكرنا ان التقدير عكنوا في الايمان عكن المالك في ملكه
لا يزعجهم فيه من عج ولا شك ان التمكن من الايمان على هذا الوجه كان حاصلا للانصار قبل المهاجرين لانهم كانوا
في مكة خائفين لم يحصل لهم والتمكن لا بعد الهجرة والله اعلم   يمارس نفسا بين جنبيه كرة اذا هم
بالمعروف قالت له مهلا انصف انسانا بالسحح المسالع وانه اذا هم في بعض الاحايين بمعروف قالت له مهلا فمطيعها
ويمتنع من المعروف والكره المنقصه   رهبة مصدر رهبا المبنى للمفعول لان المخاطبين مرهوب منهم
لا راهبين   ويجوز ان يريد ان اليهود يخافونكم حاصل المعنى الاول انهم يظهرون لكم خوف الله تعالى مع انهم
لا يخافون الله وحاصل المعنى الثانى يظهرون لكم انهم لا يخافونكم ويخافون الله لكن خوفنا لا يعتد به ولذلك قال
حتى يخشوه حق خشيته ومعنى يسن على ارواحهم يسن على يوهن ارواحهم   اما تنكير النفس
فاستقلال الانفس النواظر الانتصاب قال في قوله علمت نفس ما احضرت المراد بالتنكير التكثير لان كل نفس
حينئذ يعلم ما احضرت كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا حتى قيل انه من عكس الكلام الذى يقصد
به الافراط كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا وهو معنى كم بقدر المصنف هنا ما يطابق الواقع من قلة الناظر في المعاد
فالفعل الذى اسند اليه الى نفس ليس في وقوع النظر بل في طلب النظر فهو عام التعلق بكل نفس وقال صاحب الانصاف
انما ذكره المصنف امكن واحسن وقال الطيبى اصل الكلام يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وانظروا ما تقدمون لانفسكم
ليوم القيمه فوضع موضع الضمير نفس منكورة تعليلا لها وبعثا على قلة النظر في العاقبه واقيم مقام يوم القيمه
غدا منكورا تهويلا كانه قيل ليسظر نفس واحدة لذلك اليوم والمنزل ومنه قوله اليس منكم رجل رشيد لم رسخ
التقريع بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله الاية   كما مر في قوله تعالى انا عرضنا الامانه اى في احد وجهيه
وهو ان يراد ان ما كلفه الانسان من عظمه وثقل محمله الى اخره   المومن به على حذف الجار كما يقول في قوم
موسى من قوله واختار موسى قومه المختارون هو مفعول القول يعنى نصف السبعين من قوم موسى
بقولك المختارون واسب المختار منهم جريا على ظاهر قوله واختار موسى قومه واذا قلت امنت بالله فانك
تخرج منه الصفه مع الجار فتقول مومن به كما ضرب من المثال فان معنى قوله واختار موسى قومه اى من قومه
فلو كان حرف الجر مصرحا به لقلت في صفه القوم المختار منهم   مفعل من الامن الا ان همزته قلبت
ها قال الزجاج زعم بعض اهل اللغه ان الهابد من الهمزة وان اصله المومن كما قالوا اياك وهياك والتفسير
بسهد لهذا القول لانه جا انه الامير وانه السهد وتاويل السعيد الاحمر في شهادته   المتكبر البليغ الكبريا قيل
التفعل بمعنى التكلف الا ان ذلك على نوعين يقال اللئيم يتكرم اى تكلف الكرم ويقال الكريم يتكرم اى تكلف زيادة
الكرم والتكلف لما لم يمكن في حق الله تعالى حمل على لازم التكليف وهو الزيادة ومنه ترحمت على ابراهيم اى زدت الرحمه

فى حقه الخالق المقدر لما توحد به قال المصنف رحمه الله لما كانت احداثات الله تعالى متدرجة بمقادير الحكمة عبر عن احداثه
بالخلق دون احداث غيره عليك باخر الحشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين اصبح ثلث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

فان لها ظعينة اصل الظعينة الراحلة التى يرحل ويظعن عليها اى يسار وقيل للمراة ظعينة والعقاص
جمع عقيصة وهى الشعر المعترض واصل العقص اللى وادخال اطراف الشعر فى اصوله وبصحبة الرسول عليه
السلام عبارة عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لاوامره ونواهيه لعل الله قد اطلع اى علم احوالهم
فى ذلك الوقت ومقادير اعمالهم وما يحصل لهم من الثواب فى ذلك اليوم وانه غافر لجميع ذنوبهم التى سيوجد والمراد بقوله
اعملوا ما شئتم اى مما عدا الكبائر الحبطة استثنيا فانه لما قيل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اوليا قالوا
كيف نتخذهم اوليا فقيل يلقون اليهم بالمودة والخراشى قال فى الاساس ومن المجاز وهو يلقى صدره حراسى منكره
وهى السعامه والبلغم ويقول القى الى فلان خراسى صدره يريد ما اضمره من الاحن وانواع الخبث والخراشى فى الاصل
جلود الحيات والسعور الحاجه او يسرون اليهم اسرار رسول الله هو كقوله تعالى واذ اسر النبى الى بعض ازواجه
حديثا وعلى الاول هو من باب التضمين اى ضمن يسرون معنى يفضون وعدى تعديته وقول النحويين فى
مثله هو شرط اشارة الى ان قوله ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا وان جوابه محذوف غير منوى وانه قد جعل تتمة
للكلام السابق والمبالغة فيه كما قال لا تتولوا اعدائى ان كنتم اهل ليائى ولو قيل ان كنتم اوليائى لا تتولوا اعدائى
لم يكن كذلك لان الشرط فى الاول كالتعليل للنهى يقتضى حصول مضمونه قبل ذلك وفى الثانى لمجرد التعليق يدل عليه
قوله فى قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين وهو من الشرط الذى يجى به المدل بامره المتحقق
لصحته وهم كانوا متحققين انهم كانوا اول المومنين فان قلت ما محله قلت هو حال من فاعل لا تتخذوا اى لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اوليا والحال حال خروجكم فى سبيل الله وابتغا مرضاه الله الماضى وان كان يجرى فى باب
الشرط مجرى المضارع فى علم الاعراب لانه لا فرق بين ان تكرمنى اكرمك وبين ان تكرمنى اكرمتك فى علم الاعراب
كانه قيل وردوا قبل كل شى كفركم قال صاحب التلخيص فى علم المعانى والبيان فى كلام صاحب الكشاف نظر دقيق
ولكن فى جعل ودوا عطفا على جواب الشرط نظر لان ودادتهم ان يرتدوا الكفار حاصله وان لم يظفروا بهم فلا يكون
فى تقييدها بالشرط فائدة فالاولى ان يجعل قوله تعالى وودوا لو تكفرون عطفا على الجملة الشرطية كقوله وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون قال المصنف عدل بقوله ثم لا ينصرون عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتدا كانه قيل ثم اخبركم
انهم لا ينصرون واجيب عنه بان الذى ظننته حرا وهو قوله يكونوا لكم اعدا ايضا لا يصلح لذلك لان كونهم اعدا
حاصل سواء يظفروا او لم يظفروا لقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم لكن المراد ان يظفروا بكم يستوفوا منكم متمنا
الذى هو مقتضى ان يكونوا خالص العداوة من بسط الايدى والالسن والرد الى الكفر فعطف يبسطوا وودوا على
قوله يكونوا على طريقة اعجبنى زيد وكرمه فيكون كل من بسط الايدى والالسن والكفر متمنا هم لا الارتداد فقط
لكن لما كان ردهم كفارا اعظم متمناهم واهم شى عندهم لانحسام مادة العداوة به صرح بمتمنهم اياه وعدل الى لفظ
الماضى لبيان الاولوية والاولوية وتحريره انه تعالى لما نهى المسلمين عن اتخاذ من تعاديهم اوليا بقوله لا تتخذوا عدوى

وعدوكم

وعدوكم اوليا واراد ان يحص عن مطوى سرايرهم من غشهم للمسلمين مضار الدنيا والدين واسعارهم الغرضة لتحقق متمناهم
قال ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء كما قررناه فظهر ان الجزا مقدر وهذا دل عليه وهو من اطلاق السبب على المسبب وفى
كلامه اشعار بذلك وهو قوله خالصى العداوة ولا يكونوا لكم اوليا وعن بعضهم الواو واو الحال لا واو العطف
حطا بهم الى قوله اولا وثانيا اشارة الى قوله لن ينفعكم ارحامكم الاية كالتعليل لقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم يعنى موالاة
للكفار حطا سوا نظرتم الى حالكم وحالهم او نظرتم الى حال قرابا تكم واولادكم الذين يقضوا تلك الموالاة فهو من باب
التقسيم الحاصر واليه اشار بقوله ان ما قدموا عليه من اى جهة نظرت فيه وجدته باطلا يفصل ويفصل قال
ابو على فذهب ابى الحسن فى هذا النحو ان الظرف اقيم مقام الفاعل ولكنه ترك على الفتح الذى كان يجرى عليه فى الكلام منصوبا
وكذلك يجى على قياس قوله لقد تقطع بينكم قال ابو على هو على قوله مفتوح والموضع موضع رفع وهو اسم
الموتسى به روى عن المصنف رحمه الله انه قال التدرج والاسوة لكل واحد منهما معنيان احدهما الاقتدا والائتسا
وهو الاصل والثانى المقتدى به والموتسى به ولانه يحتمل الامرين او كان فيهم مذهب حسن مرضى اى كان
فى ابراهيم ومن معه مذهبا حسن قال المصنف رحمه الله هو كقوله وفى الرحمن للضعفا كافى وفى البيضة عشرون امنا
حديدا قيل وهو من باب التجريد كقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة جرد عن ابراهيم عليه السلام ومن
معه من يوتسى به ومعنى فسروا لهم العصا كاسرولهم واظهروا لهم العداوة من قوله اسوة حسنة لانه
اراد بالاسوة الحسنة قولهم قيل والظاهر انه استثنا منقطع لاختلاف القولين قال فى قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الا آل لوط الا آل لوط استثنا منقطع من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الحسنات قال ابو البقا
الاقول هو استثنا من غير الجنس الا باسوا بعنى الاستغفار للكفار والرجال جمع رجل وهى الانثى من ولد الضان والرباب
جمع ربى وهى الحديثة العهد بالنتاج والعريكة الطبيعة يقال لين عريكة فلان اذا كان سلسا مطواعا قليل الخلاف
ويقال فلان شديد الشكيمة اذا كان عزيز النفس ابيا واصله من شكيمة اللجام فان قوتها تدل على قوة الفرس
ومعنى ارادها على النصرانية حملها عليها ومعنى يخطبها عليه طلب ان يباشر عقدها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاطبا له اياها لا يقدع انفه قيل عادة العرب اذا كان الفحل لئيما واراد ان يبرز على
الناقة ان يضربوا انفه لينزل عنها لئلا يلقح منه واذا كان كريما لم يضربوا انفه ويتركوه ليبرز عليها ومعناه
ان هذا الخاطب ليس بمردود ولا مقدور على رده وقال الميدانى القدع الكف ويضرب هذا الشريف الذى لا يرد
عن مصاهرته ومواصلته وقيل قد لامت اى من البادية وكان ابو بكر طلقها فى الجاهلية يفضوا اليهم
بالقسط يريد ان يقسطوا اليهم مضمن معنى الافضا وعدى تعديته ولم يظهر قيل يجوز ان يكون حالا من
فاعل يصدقنهن وان يكون عطفا على يصدقنهن من حيث المعنى كانه قيل لا يصدقن وكم يظهر منهن
وقعت الفرقة قيل عند الشافعى رضى الله عنه لا تقع الفرقة الا باسلامها واما بمجرد الخروج فلا فانه اسلمت قبل
الدخول تنجزت الفرقة وبعد الدخول يوقف الى انقضا العدة فلا يحل لنا من نسائهم قيل عند الشافعى
ذلك لانها كافرة من غير اهل الكتاب او مرتدة وهى فى قراءة ابن مسعود احد هو ضمير شى يريد ان ابن
مسعود قرا وان فاتكم احد من ازواجكم بدل شى قال المصنف رحمه الله ولعل عمر بن ابى ربيعة نظر فى قوله ومن
مال عنه من شى غيره اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى الى قوله تعالى وان فاتكم شى من ازواجكم الى الكفار
والله امراته قيل يعنى فاتت امراة مسلم الى الكفار ولم يعط الكفار مهرها فاذا فاتت امراة كافر الى المسلمين

اى هاجرت اليهم وجب على المسلمين ان يعطوا المسلم الذى فاتته امراته الى الكفار مثل مهر زوجته الفائتة
من مهر هذه المهاجرة لتكون العوض لمهر الزوجة الفائتة الى الكفار ولا يجوز ان تعطى مهر هذه المهاجرة زوجها
الكافر والضمير المجرور فى لحق بهم للمسلمين ومعنى اعقبتم كانت العاقبة لكم والضمير فى تفسير الزجاج وعدو
بفتح الواو   وانك لما اخذ علينا لرايا برا انكار احد منه على الرجال انكرت عند ذكر الشرك يعنى تقول
للرجال يؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون وتقول لنا على ان لا يشركن اى الرجال والنساء عبدوا جميعا الاصنام
فانت تعيرنا بالشرك دون الرجال   قال عليه السلام ابايعكن على ان لا يشركن بالله شيئا قال بعضهم
هو بالياء غيبة لا بالتاء خطابا لانه صلى الله عليه وسلم بايعهن بلفظ القران ويدل عليه قوله بعد ذلك ولا يعصينك
فى معروف   ثوب مطوى النهاية ومطوى بالواو وهو ضرب من البرود فيه حمرة وله اعلام وفيه بعض
الخشونة وقيل هى حلل جياد تحمل من قبل البحرين قال الازهرى فى البحرين قرية يقال لها قطر بالراء واحسب الثياب
القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا   كانوا يواصلون اليهود الانتصاف يمكن ان تكون
هذه الاية من باب الاستطراد وقيل هذه الاية متصلة بخاتمة قصة المشركين الذين نهى عن اتخاذهم اولياء بقوله لا تتخذوا
عدوى وهى قوله ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اى الكاملون فى الظلم وقوله يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات الى اخره
مستطرد لما فرغ من ذلك وصل الخاتمة بالفاتحة على منوال رد العجز على الصدر من حيث المعنى   الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

والوقف على زيادة ها السكت قال الزجاج فاذا وقفت عليها قلت لمه ولا يوقف عليها لئلا يخالف المصحف وينبغى
للقارئ ان يصلها   هذا الكلام يساوق الكذب واختلاف الموعد لى وقوله قالوا قبل ان يومروا بالقتال
الى اخره يشير الى سبب النزول وقوله كان الرجل يقول لم اقتل وطعنت ولم يطعن يشير للاول   علق باب كالكلب
بوابها واحد وجاره حساس اتانا سايها كلبا وقد مضى شرحه   ومعنى التعجب تعظيم الامر لما كان التعجب
محالا فى حق الله تعالى لانه حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشى من معناه هنا فكانه قال معنى هذا التعجب
هذا التعظيم ع بين افادة التعجب معنى التعظيم بقوله لان التعجب الى اخره يعنى ان التعجب يستلزم كون المتعجب
منه خارجا عن نظائره فاطلق لفظ التعجب واريد كون الشى خارجا عن نظائره فيكون مجازا ويقال الكلام لعهد مثله
انه عجيب   ونصب مقتا على التمييز اى على تفسير ان تقولوا وقيل على تفسير هذا الكلام اعنى كبر ان تقولوا
لان هذا مميز عن النسبة والاحسن ان يعود الضمير الى ان تقولوا لان التمييز ليس عنه مثل والا وهو الفاعل لان الضمير
فى اسند عائد الى كبر اى يصدق كبر التعجب من غير لفظه واسند الى ان تقولوا ونصب مقتا على تفسير ان تقولوا المؤذن
بالابهام والتفسير ان قولهم ذلك مقت خالص واليه الاشارة بقوله دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص
وتقدم التمييز فى الاية على الفاعل ومثله جائز قال يزداد طيبا تراتبها قال المرزوقى ان قوله طيبا تمييز قدم على الفاعل
ولا خلاف فى جوازه هنا والحق ان مقتا عن نسبة كبر الى تقولوا كما ان نفسا تمييز عن نسبة الطيب الى زيد فى
طاب زيد نفسا لا فرق بين الصورتين الا فى تقدم التمييز على الفاعل فى الاية والله اعلم ودلالة مفعول له لنصب
وكذا الغرض لكن بعد التقدير بقوله دلالة وانما لم تحذف اللام هنا لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل والرابة
امراة الراب وهو الاب   دليل على ان المقت قد تعلق بقول الذين وعدوا الثبات الانتصاف اى هو
بساط لهذا كما تقول لا تفعل ما يلصق بك العار ولا تشاتم زيدا لينفع النهى من بين عاما وخاصا وهو اولى الخاص ع

على الخصوص

على الخصوص مرتين فان ذلك تكرار   صفا كانهم بنيان حالان متداخلان الانتصاف يريد ان معنى الاولى مشتمل
على الثانية فان هيئة التراص هى هيئة الاصطفاف قال صاحب الانتصاف ليس المراد بالتداخل هذا بل ان الحال الثانية
وقعت جزءا من الحال الاولى لان معنى هذا مصطفين وفيه ضمير وقوله كانهم بنيان حال من الضمير المذكور فالحال الثانية
داخلة فى الاولى وهى بقوله الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقال الطيبى فرق بين الصورتين فان قوله
صفا كانهم بنيان مرصوص مشبه ومشبه به والمشبه به فى الحقيقة بيان للمشبه ووصف له وقلت ثبوت
الفرق بين الصورتين لا يقدح فيما قاله صاحب الانتصاف من ان التداخل عندهم هو ما ذكره   معناه
التوكيد الانتصاف قد اذا صحبت الماضى صحبها التوقع قال الخليل هذا خبر لقوم ينتظرونه واذا صحبت المضارع
صحبها التكثير كربما وهو من الكلام الذى قصد فيه الافراط والمبالغة قال   قد اترك القرن مصفرا انامله
فان قيل حمله على التكثير فيه تعذر لان العلم معلوم التعلق لا يتكثر ولا يتقلل قلنا المراد تاكيد الفعل
وتحقيقه وبلوغه الغاية فى نوعه وكذا فى قوله ربما يود ليس المعنى الا تاكيد الوداد لا تكثيرها وتعددها
والخليل وسيبويه يختاران الفتح لان الساعة لك كاف الخطاب لانها كلمة على حرف واحد فبنيت
على الفتح فيختار الفتح لانه الاصل   لان الكلم صلة للرسول فلا يجوز ان يعمل شيئا الا ان يريد عملها الذى
هو الجر وانما يريد انها لا تعمل عمل الفعل بانفسها   وهو يدعى بمعنى يدعى قال ابن جنى قرا طلحة
بن مصرف وهو يدعى الى الاسلام حملا على معناه كقوله تعالى هل لك فى كذا الى لكن لما كان معناه ادعوك الى ان تزكى
استعمل الى ههنا نطقا ولاخوا المعنى   وهو خبر فى معنى الامر قيل هذا قول سيبويه   هل التول
الفرا انه جواب هل ادلكم   وجه قال الزجاج قد غلط بعض النحويين فقال بعضكم جواب هل ادلكم وذلك انه
ليس اذا دلهم النبى صلى الله عليه وسلم على ما ينفعهم غفر الله لهم انما يغفر الله لهم اذا امنوا وجاهدوا و
انما هو جواب تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون لان معناه معنى الامر اى امنوا بالله ورسوله وجاهدوا
يغفر لكم اى ان فعلتم ذلك يغفر لكم ويدل عليه قراءة ابن مسعود وخلاصة جواب المصنف انه قوله تؤمنون
بالله الى اخره بيان لما قبله هل ادلكم على تجارة تنجيكم على سبيل الاستئناف وقد علم ان البيان والمبين واحد
فبهذا الاعتبار كان جوابا الانتصاف هذا التاويل لا يحتاج اليه فانه يتحقق بقوله قل لعبادى الذين امنوا
يقيموا الصلوة وامثاله وقد يتقوم الكلام فيه بان المؤمن الراسخ فى الايمان لما كان يطيعه لحصول الايمان والامتثال
صار كالمتحقق منه ذلك وقال ابو البقاء يغفر لكم جواب شرط محذوف اى ان تؤمنوا يغفر لكم او جواب لما دل عليه
الاستفهام اى هل تقبلون ان دللتكم   محمد تفد نفسك كل نفس اذا خفت من امر تبالا اى يا محمد لتفد
نفسك فحذفت اللام من اللفظ وهى مضمرة قيل السال عداوة يطلب بها   ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان خيرا
لكم الانتصاف اخرى الشرط على حقيقته وليس بالظاهر لان علمهم بذلك محقق فانهم مؤمنون ولعله مثل قوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين كما تقول لمن سطى على عدوه ان كنت حرا
فانتصر الطيبى يريد انه من باب المبالغة والتتميم وعليه ظاهر كلام القاضى ان كنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا يعتد
بفعله وليس بذاك لان شرط ذلك الاسلوب ان يكون الشرط ثابتا فى نفسه او عند المتكلم والمخاطب لم يتعوج
عن السداد ولم يتحر سوى الصواب وههنا الكلام على ما سبق فى فاتحة السورة مع ولكن المؤمنين الذين قالوا
قبل ان يومروا بالقتال لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا يشهد له بعده

عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا المقام قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله تعالى لعملناها فنزلت فلبثوا ما شاء الله تعالى
يوم احد على المجاهدة في سبيل الله تولوا وحين لم يعلموا هو حب العلم قيل لهم ان كنتم تعلمون والله الاشارة بقوله
اذا علمتم ذلك واعتقدتموه احببتم الايمان والجهاد من فوق ما تحبون انفسكم واموالكم وفي التعقيب بقوله واخرى
تحبونها والتوبيخ فيه ايماء الى هذا المعنى سى من التوبيخ على محبة العاجل وذلك انه تعالى عطف اخرى حيث
المعنى على النعم المذكورة من المغفرة والثواب وقيدها بقوله تحبونها اشارة الى هذا المعنى لان الفتح والنصرة
وان كانا من الامور الدينية لكن فيهما حظ النفس لانهما بظاهرهما مما تشتهيه النفس وجوز ان يكون عطفا
على تجارة اى اشوقكم بتجارة اخرى عاجلة بعد البشارة الآجلة التشبيه محمول على المعنى اى على تقدير
اساعله لتصحيح التشبيه وما في كما قال مصدر به اى كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصار الله وقت قول
عيسى من انصاري الى الله يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين يريد ان قوله من انصاري الى الله
ليس على ظاهره لعدم تسليم بالى ولا لمطابقة ايضا الجواب وهو نحن انصار الله فالجواب ان يؤول بما يطابق الجواب
بحسب يعلم منه معنى التعدية ويتضمن ما يتعلق به الى وهو من جندي متوجها الى نصرة الله وقال صاحب
التقريب وفي الاصل نوع انغلاق ونظر والتحقيق انهما سوا الا انه جاء الى ولكن طابقه جوابهم والجواب عن
الاول بتضمينه معنى متوجها وعن الثاني بالحمل على المعنى واضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله
قال صاحب الانتصاف الاضافة الاولى محضة والثانية غير محضة الطيبي ويشهد للاول قوله من الانصار الذين
يختصون بي وللثاني قوله نحن الذين ينصرون الله فان قلت هذا خالف تقديره الاول من جندي متوجها
الى نصرة الله لان جندي خبر من الاستفهامية وفيه ضمير راجع الى المبتدا والى الله حال منه قلت عمله حينئذ
معنوي نحو قوله تعالى وهو الله في السموات يعلم سركم فان قلت ما فائدة الاختلاف قلت الايذان بان الذي
يطلب منهم هو النصرة المعتبرة وهو اختصاصهم به واما اخبروا به عن انفسهم ليس انشا للنصرة بل ادعا
منهم انهم الذين ينصرون الله ولذلك عقب بقوله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة وقريب منه
قوله تعالى طاعة معروفة اذا اعتبر المبتدا من جانب المسلمين قدر الذي يطلب منكم طاعة معروفة فعلا
واذا اعتبر من جانب المنافقين قيل امركم وشانكم طاعة معروفة قولا والدرك لباب البر وخلاصته سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ومعنى بعث في الاميين رسولا بعث منهم رجلا اميا في قوم اميين وانما قال رجلا وقوما على سياق المعلوم ميثاق
غيره ليؤذن بان قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وارد على سنن كلام الجبابرة وسعيا بني من بني
اسرائيل من ولد هارون وهو الذي بشر قومه بنبينا محمد صلوات الله عليه ومعنى امي غير عالم بالشرائع ومعنى
في عمان في قوم غير عالمين بالشرائع والمراد بنبينا صلوات الله عليه لان الحمار كاللئيم تعليل التقرير
او الجبر على الوصف بحسب لان للئيم في البيت لا يحتمل الحال لان مراد الشاعر ان يصف نفسه بالحلم والاحتمال
من كل لئيم صفته ذاك لا انه مر على اللئيم بعينه وحاله ذاك لان ذلك لا يثبت له وصف الحلم وانه دابه وعادته
كذلك شبهت اليهود بهذا الجنس من الدواب اذا حاملا للاسفار واما توجيهه للحال في الاية فان يجعل اللام
لاستغراق الجنس وان حكم كل فرد من افراد هذا الجنس كذلك والست لا يحتمل هنا ولتضمن
الذي معنى الشرط قال ابو البقا دخلت الفا في الذي من معنى الشرط ومنع منه قوم وقالوا انما يجوز ذلك

اذا كان الذي هو المبتدا او اسم ان والذي ههنا صفة وضعفوه من وجه اخر وهو ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم
يشبه الشرط وقال هؤلا الفا زائدة واجيب عنه بان الصفة والموصوف كالشي الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة
فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفا مع ان الموصوف مراد تكذلك اذا صرح به واما ما ذكروه ثانيا فغير
صحيح لان النجاة لم يجعل جزا حتى يصح ما قالوه وايضا فان كثيرا من الناس يظنون ان الفرار من اسباب الموت
يحميهم الى وقت اخر وقد جا هذا المعنى مصرحا به في قوله شعر ومن هاب اسباب المنية يلقها ولو رام
اسباب السما بسلم والضحكة واللعنة كثير الضحك واللعن ومن في يوم الجمعة بمعنى في العروبة هل
هو اسم قديم للجمعة وليس بعربي يقال يوم عروبة ويوم العروبة والافصح ان لا يدخلها الالف واللام
ومعنى يوم المزيد يوم مزيد الخير فمن تركها وله امام عادل او جائر قال بعضهم المراد به اذا كان جائرا
في الباطن وصاحب الشرطة اميرهم والشرطة اعوان العامل ان اقتصر الخطيب على مقدار يسمى ذكر الله
كقوله الحمد لله سبحان الله جاز الا ان الانتصاف لا دليل فيه لان العرب تسمي الشي باسم بعضه كما سميت الصلوة
قرآنا وركوعا وسجودا والمسمى خطبة عند العرب يزيد على القدر الذي اقتصر عليه ابو حنيفة رحمه الله و
يقال ارتج على القاري بصيغة ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب اي يغلق
ومعنى اسبع النهار علا بحرس الحال في نسخة بحرس بفتح البا والحا المهملة وفي اخرى بكسر الحا وهو شق
اقامة السوق من الحرائر والمعارف بكسر الرا الوسط بين الجيد والردي وكذلك الرخص فيه مقاربا
وعن بعض الناس انه فاسد قال محيي السنة انما يحرم البيع والشرى عند الاذان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
اذا نودي يحرم البيع وقال عطاء يحرم الصناعات كلها سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

اراد وان قولهم نشهد انك لرسول الله الى اخره الوجوه قيل تفسير قوله انهم لكاذبون بوجوه مبنية على ان مرجع
كون الخبر صدقا وكذبا الى مطابقته للواقع والى لا مطابقته او الى مطابقته للاعتقاد ولا مطابقته له و
التفسير الاول والثاني على الاول والثالث على الثاني وبيانه ان هذا التكذيب راجع اما الى دعواهم لانهم ادعوا
ان قولهم انك لرسول الله صادر عن صميم القلب حيث صدروا الجملة بان وادخلوا في الخبر اللام كانهم قالوا نشهد
عن صميم القلب انك لرسول الله فلما لم يكن ذلك مطابقا للواقع كذبهم واما الى لفظ نشهد لان حقيقة الشهادة
ما يصدر عن طمانينة قلب وعلم ثابت او المطابقة اعتقادهم فانهم اعتقدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس برسول واعتقدوا ان ما قالوا على خلاف ما عليه حال المخبر عنه وقلت بل الكل مبني على الاول لكنه جعلهم
في التفسيرين الاولين كاذبين على الاطلاق وفي الثالث جعلهم كاذبين عند انفسهم لانهم اعتقدوا ان خبرهم
غير مطابق للواقع فكانه يوهم ان قولهم هذا كذب اي قولهم نشهد انك لرسول الله وقول الله بعد والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون في انك لرسول الله يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط قوله والله يعلم انك لرسوله
بيانا لنفي هذا الوهم وهذا نوع من التتميم اللطيف المسكت قال ابو الطيب وخفوق الدنيا احتياز بحرب يري كل
ما فيها وحاشاك فانيا يعني وحاشاك يتمم لان الشهادة تجري مجرى الحلف وذلك ان الشهادة بعد
الدعوى توكيد الاستحقاق المدعي لما ادعاه واليمين كذلك فشبه اليمين بالشهادة ذلك الجامع فاطلق اسمها
عليها وقوله يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم واعزم بالله معناه انه يقال كلاهما مقرونا بالله ومجردا عنه

فانه تعالى اشهد لا تفعلن كما يقال اشهد بالله لا تفعلن وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان اشهد يمين
الانتصاف لا دليل فيه لان غايته ما في الاية انه سمي يمينا والكلام في وجوب الكفارة بذلك لا في اطلاق الاسم وليس
كل ما سمي يمينا تجب به الكفارة فلو قال احلف على كذا فلا تجب عليه الكفارة وان كان حلفا ويجوز ان يكون
وصفا للمنافقين فعلى هذا يكون مستطردة لعدم ذم لقبائحهم وعلى الاول اعادتهم وضع موضع المضمر اي اتخذوا
شهاداتهم تلك سترة يستروا بها عما كانوا يخافون منه ولهم جهادة المناظر يقال جهرني فلان راعني بجماله
وهيئته وقال اعرابي في الرسد شعر جهر الوراء جهير الكلام جهير العطاء جهير النعم او هو كلام مستانف
لا محل له يؤذن بان له محلا على الوجه الاول قال ابو البقا كانهم الجملة حال من الضمير المجرور في قولهم وقيل هو مستانف ومعنى
دعرجوفها فسد ومنه اخذ الاحطب مازلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا اي مازلت
تحسب للجبن والهلع كل شيء خيلا ورجالة والمداحي المسير للعداوة والكاسر المجاهر بها طلب من ذاته
تعالى ان يلعنهم يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس فامتعه على الامر اي امتعه يا قادر وانت هناك
اي وانت في ذلك المقام انكارا لان يكون في مقام يلطم فيه من يتعلق به سمن كلبك ياكلك قيل اول من قاله
ذلك حازم بن منذر وقصته مذكورة يطول ذكرها في مجمع الامثال وقيل ان رجلا من طسم ارتبط كلبا وسمنه رجاء
ان يصيد به فرجل عليه يوما فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص اراني وعوفا كالمسمن كلبه لخدش
انيابه واظافره ترعد آنف بالمدهو جمع انف قيل هو عبارة عن الاضطراب والخوف او عن
الغضب وبت ادبك كناية عن صدقه فيما اخبرانه سمعه وراءك اي ارجع القهقري ويقال وراءك اوسع
لك اي تاخر تجد مكانا اوسع لك ويقال في ضده امامك اي تقدم وقرا ابو جعفر استغفرت اشباعا لهمزة
الاستفهام قال المصنف رحمه الله هذا اشباع بفتح الهمزة وليس بقلب الهمزة الفا كما في السحر فان الهمزة فيه
قلبت الفا وذلك لان هناك الهمزة مفتوحة والالف موجودة فيها ايضا واما ههنا فان الالف ساقطة راسا و
مراد المصنف ان المد لاشباع همزة الاستفهام للبيان وليس بطريق القلب كما في الحسن فانه اذا دخل همزة
الاستفهام على الاسم المعرف باللام قلبت همزة الوصل الفا لئلا يلتبس الخبر بالاستخبار واما هنا فلا لبس
لان همزة الوصل هنا مكسورة فلا لبس وقرئ ليخرجن الاعز منها الاذل والمراد بالاعز في هذه القراءة
الرسول عليه الصلوة والسلام وفسر بقوله ومعناه الى الاخره كل واحد من القراءات بما يناسبه وفي الكلام لف ونشر
فقوله خروج الاذل متعلق بالاول وقوله او اخراج متعلق بالثانية ومتعلق ايضا بالثالثة وهي قراءة الحسن وعلى
هذا يكون نصب الاذل في هذه القراءات على المصدر ثم اشار بقوله او مثل الى انه يجوز ان يكون نصبه على الحال على
جميع القراءات الثالث بقوله او مثل عطف على قوله ومعناه الى الاخره ويصدق به الجاب كناية عن اللذ
وعدم الامهال التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قدم الظرفان اي له مرتين نعم ان العباد هم الفاعلون اجاب لقوله فمنكم كافر بالكفر وفاعله ومنكم
مؤمن بالايمان وفاعله ويقرر له بعد الدلايل كانه قيل ظهر ان العباد هم الفاعلون قد علمنا ان الله
حكيم عالم الى اخره الانتصاف انتحى الزمخشري وعر المسالك وجوبها هاهنا فتخرق وتشرق وكفعه
فتفيهق فهب انه نسي ان الله خالق كل شيء وغفل عن الادلة العقلية اليس قد اعترف ان خلق فاعل القبيح كان
القبيح

القبيح زعما منه ان ما قبح شاهدا قبح غائبا كما علل انه يجوز ان يكون فيها حكمة استاثر الله بها فما الذي منعه ان يقول
بان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وفي ذلك حكمة استاثر الله بها ولا يرتق الا التحكم واتباع الهوى قلت للمصنف
رحمه الله ان يقول الفرق ظاهر فان الدليل قد دل على ان فاعل القبيح وهم العباد بجعل الله تعالى فوجب الحكم بحسن خلقهم
بخلاف افعال العباد فان الدليل لم يدل على انها فعله بل دل على انها فعلهم والمصنف لم يسو بين خلق فاعل
القبيح وبين فعل القبيح حتى لو كان فاعل القبيح مجبرا عليه كما هو مذهب صاحب الانتصاف لزم المساواة وايضا
لو صح ما قاله صاحب الانتصاف من ان العبد لا يفعل البتة لم يكن يشنعه على المصنف وجه لان قول المصنف وفعله ومذهبه
من جملة افعال الله تعالى فيجب عليه الرضى بذلك على الشكر متعلق بجزاؤكم وجزاؤكم مبتداء خبره محذوف
والجملة معطوفة على جملة قوله واليه المصير وقيل جزاؤكم على مصيركم فكانه قيل اليه مصيركم فاليه انتهى جزاؤكم
زعموا مطية الكذب شبه زعموا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له
وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ قوله ولم ار عملا عن ذلك معزلا اوله وان الذي قد عاش يا ام مالك يموت ولم ار اعمل
عن الموت معزلا يقال فلان في معزل عن اصحابه اي في ناحية وفيه تهكم بالاشقياء يعني صح ان يقال باعتبار
السعداء يوم التغابن لانهم يغبنون الاشقياء بنزولهم في منازلهم من الجنة لو كانوا سعداء ولكن لا يستقيم باعتبار
الاشقياء وذلك لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية وهو المراد من قوله
لان نزولهم ليس بغبن ومعنى ذلك يوم التغابن مبتدا والخبر استعظام له وما توسط بينهما اعتراض
وقوله وان تغابنه هو التغابن الى اخره عطف على الخبر على سبيل التفسير يعني في ايقاع يوم التغابن خبر الاسم
الاشارة والتعريف فيه للجنس والمشار اليه قريب استعظام لذلك اليوم كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب ومعنى
كلهن يصمن والسوس الدود التي تقع في الصوف ونحوه وهذا تاكيد للحث على امتثال هذه الاوامر
يعني قوله خيرا لكم اذ التقدير انفقوا خيرا لكم لانفسكم والمعنى افعلوا ما هو خير لها فيكون كالتاكيد لسائر الاوامر
السابقة وكالبيان الترجيح على ما اعتقدوا فيه الخير من الاموال والاولاد الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه كان الماشي الى الصلوة والمنتظر لها في حكم المصلي قيل هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة
فلا تاتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في صلوة
فطلقوهن مستقبلات لعدتهن قال القاضي اي وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها للتاقيت
ومن جعل العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق
المعتدة بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده
ولا يدل على عدم وقوعه لان النهي لا يستلزم الفساد كيف وقد صح ان ابن عمر لما طلق امراته حائضا
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب النزول في الطهر المتقدم للقرء الاول
اي الحيض الاول بان يطلقها في طهر سابق الحيض والظاهر الكراهة قيل هذا لا يتصور على مذهب
الشافعي الا بالخلع مع الاجنبي لانه اذا طلق المدخول بها طلقة واحدة لا يسن ان كان مخالفا وان خالعها
لا يكون مكروها لا عموم ولا خصوص قال صاحب التقريب وفيه نظر ووجه النظر ان اسم الجنس
المعرف باللام من صيغ العموم ولكن لما قال فطلقوهن لعدتهن علم ان المراد به الخصوص وقيل السؤال والجواب

متعنان على اصول الحنفيه وتوجيه السوال ان النسا جمع محلى باللام فيفيد استغراق جميع ما يصلح له وخلاصة
الجواب ان هذا ليس من العام الذى خص بقوله لعدتهن لان المخصص عندهم دليل مستقل بنفسه كما سبق فى البقرة
وههنا فطلقوهن لعدتهن من تتمة الكلام لانه جزا الشرط فلا يصلح للتخصيص فتعين ان يكون تقييدا للمطلق و
النسا على هذا دال على شايع فى جنسه مقيد بقيد فطلقوهن لعدتهن وقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث
ابن عمر بطهر لم يجامعها فيه فيجب الحمل عليه واليه الاشارة بقوله عم انه لطلق على بعضهن وهن المدخولات بهن
من المعتدات بالحيض الا ان يفحش قيل الاستثنا عند الجمهور من الجملة الاولى وقيل هو منقطع اى الا ان يفحش
فيخرجن اى من خرجت فقد اتت بفاحشة ويحتمل ان يكون متصلا روى عن المصنف انه قال اى لا تطلق لهن فى الخروج
الذى هو فاحشة وقد علمنا انه لا يطلق لهن فيه فيكون ذلك منعا من الخروج على ابلغ وجه وشاذ فيه
عطف على قوله بلغن اجلهن على وجه البيان اى البلوغ يراد به المشارفة اذ لا يمكن الرجعة بعد بلوغ الاجل اى
انقضا العدة والزيادة اسم فى عسكك هذا جملة مستانفة لبيان انه لم يثبت وانما اعم بالزيادة لا خبر انه
عما حكيه الله تعالى وعدم مبالاته عاجرى على لسانه لم يبق الا التسليم للقدر الانتصاف امن العذرى
من التسليم للقدر وهو يعتقد ان المقدر اكثره لا يقع واكثر الكائنات اراده للخلق عندهم وان وافقت اراده الله
فليس لها اثر فى الايجاد ماشا الله كان وما لم يشا لم يكن وقلت مسئلة القدر مشكلة جدا واهل العدل لا ينكرون
القدر ويقولون ان ما قدره الله واراده من افعاله فلا بد من وقوعه وانما الخلاف فى افعال العباد هل هى
فعله ام فعلهم والسنى يقصار به المذهب لا ينفع ولا سطل بمجرد السفاهه والتشنيع يعبر المرتاب
بها او لى اى هن اولى من الايسات التى يتحقق ياسهن وعلى هذا الوجه يكون المراد بقوله اللائى يئسن اللائى
بلغن سن الياس فكانه قال والله اعلم واللائى بلغن سن الياس ان ارتبتم فى بعض ايسات ام لا فعدتهن
ثلاثة اشهر قال المصنف رحمه الله واذا علم من الاية حكم المرتاب بها فحكم الايسات اللائى يتحقق ياسهن اولى ان يكون
كذلك والمراد بالقصوى وهى باسك الاقصر سورة الطلاق والطولى سورة النسا التى بعد العمران يعنى
ان هذا اللفظ مطلق فى الحوامل اراد انه شامل لهن وللذى فى البقره وهو قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا محمول على غير الحوامل اذ لو اريد به الحامل لتعين عدتها باربعة اشهر
وعشرا لكنها غير متحتمه فقوله من وجدكم اى اذا كان معنى من حيث سكنتم ما ذكرت فقوله من
وجدكم ما معناه سيقضيها عنرك وانت ملوم قال ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه
ويذمم الانتصاف وخص بالحساب الام لان المطلوب منها اللعن وان يكون عتت وما عطف عليه صفه
لقريه هذا تتمة لهذا الوجه وحاصله ان يكون عتت صفه واعد خبرا وان يكون المراد بقوله فحاسبناها
الى اخره ما اشار اليه بقوله احصا السيات الى اخره وقوله يجوز عطف على قوله والمراد حساب الاخرة وحاصل
الوجه الاول ان عتت جواب كان واعد الى اخره تكرير وبيان والمراد بقوله الجواب هو الخبر لان كان بمعنى الخبر
او دل قوله قد انزل الله اليكم ذكرا على ارسل عطف على قوله رسولا اذ دل منه ذكرا اعلم ان رسولا فى قوله تعالى
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اما ان يكون معمولا لانزل على البدل من الذكر او لا يكون فعلى الاول والمراد بالذكر جبريل
عليه السلام لانه هو الذى انزله الله تعالى بالرسالة الى الانبيا او الذكر اما ان يراد به القران او الشرف او الذكر المتعارف
المتعارف فاذا اريد به القران فوصفه به بسبب الملابسة ونزوله واذا اريد به الشرف فالوصف اما لكونه نازلا

على خير

على خير البريه او انه فى نفسه ذو شرف ومجد واذا اريد به المتعارف فوصفه به اما للمبالغة نحو رجل عدل
او انه ذو ذكر اى مذكور عند الخلق وعلى الثانى الظاهر ان يريد بقوله رسولا محمد صلى الله عليه وسلم وهو ان يكون
معمولا لفعل محذوف اى انزل اليكم قرانا وارسل رسولا وانزال الذكر يدل على ارسال الرسول يتلو عليكم اى الرسول او
معمولا لذكرا اى انزل الله ان ذكر رسولا قد احسن الله فيه معنى التعجب ونحوه علت ناب كليب بواؤها

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

رائحة المغافير هى جمع المغفور وهو صمغ العرفطة وهو حلو كالعسل يؤكل وله الرائحة الكريهة
ويبتغى اما تفسير لتحرم او حال او استئناف والفرق انه على التفسير يكون ابتغا مرضاتهن هو التحريم وهو
المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا وان ابتغا مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار
وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا القيد مثل القيد فى قوله تعالى لا تاكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون الثانى عين الاول لانه سوال عن كيفية التحريم فكانه لما قيل لم تحرم ما احل الله
لك كيف احرم فاجيب تبتغى مرضاة ازواجك وفيه تقرير الانكار ومعنى ابعد اللعن لا فعلت
ما تستوجب به اللعن وهو الطرد ويكلحه فى الجاهليه يعمه بالرفع وفى نسخه بالنصب
والروايه فيلج النار الا تحلة القسم مثل اراد بالقسم قوله وان منكم الا واردها ويقول ضربته تحليلا و
تعذيبا اذا لم يبالغ فى ضربه وهذا مثل فى القليل المفرط فى القلة وهو ان يباشر من الفعل الذى يقسم عليه
المقدار الذى يبر به قسمه والمعنى لا تمسه النار الا مسة يسيرة مثل قسم الحالف ويريد بتحلته الورود
فى النار والاحسار بها وقيل معنى يريد الثانى ملح الثالمحى توهم ما بابدنا فتحدثنا فى احد الوجهين وهو
ان لم ايمان ولا حدث وكذا فى الحديث المعنى هناك موت ولا مس فعلى هذا الاستثنا منقطع بمعنى انه
حصل الموت فلا تعقبه وارج كسر ولكن ولوج يسير مقدار ما يحلل به قسمه فى قوله وان منكم الا واردها
لانه بمعنى القسم وجار مجراه تملا لتحلل الايام الا الى واسلى لتفعلن ويا الى على الله اذ حلى
ليغفرن الله له وعلى اليه فى ذلك وكذلك ان نوى الثلث قيل هذا عند ابى يوسف ومحمد وعند ابى حنيفة
رحمه الله لا تصح نيته الثلث ويقع واحدة ومعنى دين فيما بينه وبين الله تعالى قيل باطنا فيما بينه
وبينه ان يكون اظهر بمعنى الظهور فالجار التعدية اى جعله ظاهرا عليه وعلى الاول بمعنى اطلع اى
مضمن معناه ومعدى تعديته فرحا بالكرامة قيل هو مفعول له لقوله قالت وهو فاسد اذ ليس المعنى
انها قالت هذا الكلام لرسول الله لاجل الفرح بل هو تعليل لعيني لقولها ما ملكت نفسى وكان القياس ان تقول
حص الله الى ولعل الراوى نقل المعنى لا لفظها او لعلها التعجب فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
وهو ميل القلب يعنى ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل وقال بعضهم
التقدير ان تتوبا فلتتوبا فقد صغت قلوبكما موجب وسبب قوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اى فلعل
ذاته سبب وموجب وقال ابن الحاجب فى الامالى جواب الشرط فقد صغت قلوبكما من حيث الاخبار كقولهم
ان اكرمتنى اليوم فقد اكرمتك امس فالاكرام المذكور وسطه وسبب للاخبار بالاكرام الواقع من المتكلم لا لنفس
الاكرام لان ذلك غير مستقيم لوجهين احدهما ان الاكرام الثانى سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا وثانيهما
ان ما فى حيز الشرط فى معنى المستقبل وهذا ماض وعلى ما ذكرنا حمل الجواب فى الاية اى ان تتوبا الى الله يكن سببا لذكر

هذا الجبر وهو قوله فقد صغت قلوبكما اى وجد منكما ما يوجب التوبه فان قلت الاية سبب للحريص على
التوبه فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب منويا منه لا ينافي التحريص ولا سيما اذا كان الذنب
مشهورا او المعنى ان تتوبا الى الله نعلم براتكما من اثم هذا الصغو لان الخبر بالصغو سبب لذكره وذكره منويا
منه سبب للعلم ببرايتهما من اثمه واستغنى بسبب السبب ولو جعل الجواب محذوفا لجاز اى ان تتوبا الى الله فلح
امكما ويكون قوله فقد صغت قلوبكما على هذا جوابا لسوال مقدر عن سبب التوبه الماحسه ع كلامه وفيه الن
مانعه ان تقدر سوالا لان الاستئناف لا يكون مع العاطف وقال ابو البقا جواب الشرط محذوف اى فذلك واجب
ودل عليه قوله فقد صغت قلوبكما لان ميل القلب سبب للذنب راس الكروسين عن بعضهم
في هذا اللفظ ثلث مبالغات احدها ان كرب ابلغ من قرب حتى وضع موضع كاد تقول كربت ان تعرق
كما تقول كادت والثاني انه على وزن فعول وهو للمبالغه والثالث زيادة التا فيه وهي يراد للمبالغه كالحرى
والعرمه ما وكرت رايك عليهم والسامر السمار وهم الذين يسمرون كالحاصر للطائفه الكبيرة الذين يحضرون
الما والناموس صاحب سر الملك والمراد به هنا جبرئيل كانهم يد واحده فيل هي او قع ظهيرا
وهو مفرد اخبر الجمع كما وقع مثله في وهم يد على من سواهم للمبالغه في المواقفه وغالب ظنى انه لم تقصد
ذلك بعد ذلك تعظيم للملكه يعني موقع بعد ذلك في هذا التركيب موقع ثم في قوله تعالى ثم كان من
الذين امنوا في اعطا معنى التفاوت في المرتبه نص عليه في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فيلزم من ذلك ان
يكون نصر الملكة اعظم من نصره الله وهو محال واجاب بان وجوه نصر الله كثيره واعظمها نصرته بالملك
قيل اما تعليله بقوله لتفضلهم على جميع خلقه فلا وجه له لانه لا يخلو اما ان يكون جبرئيل وصالح المومنين
عطفا على معنى الابتدا اى على موضع ان مع اسمها او ان يكون مبتدا والملكه معطوفا عليه وظهير خبر الجميع
وهو واحد في معنى الجمع كما ذكره ابو البقا فيلزم من الاول اما بعض معنى الحصر الذى يفيده تعريف الخبر و
توسط ضمير الفعل وهو محال لانه لا يقال زيد هو المنطلق وعمرو واما معدم فاعديه فانه قال راس الكروسين
وقرن ذكره بذكره مفردا له من الملكه تعظيما له لان اعتبار التعظيم حينئذ من اقتران المعطوف بالمعطوف عليه
والتخصيص بالذكر فيكون صالح المومنين دون جبرئيل والملكه د ونهم ونحوه في وجه قوله تعالى واعلموا انما
غنمتم من شى فان لله خمسه الى وابن السبيل فان حق الخمس ان يكون مفترقا به اليه م خص من وجوه الكرم
هذه الخمسة تفضلا لها على غيرها وعليه مذهب مالك والاصولى والنحوى فلا يعدم الترتيب لكن صاحب المعانى
يراعى النظم والتقديم الا ترى كيف سال المصنف في سورة يوسف لم اخر الشمس والقمر فظهر من هذا الترتيب مراتب
المذكورين على ما عليه مذهب اهل السنة هذا وان الوجه هو ان يكون جبرئيل مبتدا والخبر ظهير وصالح المومنين
والملكه بعد ذلك عطف عليه تعالى انما عدل من عطف المفرد الى عطف الجمله ليوذن بالعرق وان نصر الله هو
النصرة في الحقيقة وانه تعالى انما ضم اليها مظاهرة جبرئيل وصالح المومنين والملكه للتتميم تطييبا لقلوب المومنين
وتوقير الجانب الرسول واظهارا للايات البينات كما في يوم بدر وحنين قال الله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ونحوه قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون اى ثم انكم بعد
تعلقكم في تلك الاطوار التى تحرف العقول لميتون وسلب منكم ذلك الكمال الذى من حقه ان يصان عن النقص
لقوله فتبارك الله احسن الخالقين وكذا قوله يقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم نعلم ان بعد ذلك في هذا

التركيب

التركيب ليس من تسليم في قوله ثم كان من الذين امنوا بل هو عكسه هذا وللقايل ان يمنع تعريف الخبر في الاية لان المولى
بمعنى الناصر وهو اسم فاعل يراد به الحال والاستقبال والاستمرار وان يمنع كون هو ضمير فصل وان يقول انه لم يعلم ان نصر الله
الملكه اعظم الا من لفظ بعد ذلك لا من تاخيرهم وبتعظيم جبرئيل بتخصيصه بالذكر ومن ايراده مقرونا باسم الاعظم لا ينافي
ذلك والذوق والمقام يشهدان بان بعد ذلك هنا كثم في قوله ثم كان من الذين والله اعلم لانهما صفتان
مثبتتان لا يجتمعن فيهما الا منتصاف ذكر ابو عمرو بن الحاجب ان القاضي عبد الرحمن البيساني كان يعتقد ان الواو
واو الثمانيه وكان يصح باستخراج ازايده على المواضع الثلثه احدها في التوبة التائبون العابدون وثانيها قوله
وثامنهم كلبهم والاخر في قوله وفتحت ابوابها قال ابن الحاجب فذكر القاضي ذلك يوما مستحسنا الحضره
ابى الجود النحوى المقرى فبين له انه واهم في عدها من هذا القسم وذكر له نحو ما ذكره المصنف من دعا الضرورة اليها
واستحاله المعنى مع عدمها والثمانيه لا ترد الا حيث لا حاجة اليها الا الاشعار بتمام عدد السبعه فقال
ارشدتنا يا ابا الجود صلوتكم وصيامكم قال الزجاج معناه الزموا احفظوا صلوتكم وهذه الاشيا المذكورة
اى ادوا فرض الله فيها اليس التقدير الاخره وجه السوال انه لما كان الامر للفاعل المخاطب بالصيغه
والغايب باللام كان يجب ان يكون التقدير قوا انفسكم وليقوا اهلوكم انفسكم ليكون من عطف الجمله على الجمله واجاب
بانه ليس التقدير كذلك بل لما اريد امر المخاطب والغايب غلب جانب المخاطب فقيل قوا بلفظه امر المخاطب
للمخاطب والغايب بطريق التغليب ع لما جمع مع المخاطب الغايب بصيغه الامر غلب المخاطب ايضا على
الغايب في المفعول فحصل ضميرهما ضمير المخاطب يعني انفسكم وقيل يعنى جوابه ان اهلوكم الذى معطوف على واو قوا
في التقدير مقارن للواو وانفسكم الذى هو المفعول المقدم مقدر بعد اهلوكم لان اصل الكلام قوا انتم واهلوكم
انفسكم وانفسهم فلما وقع الفاصل بين الواو واهلوكم بانفسكم استغنى عن انتم لصحه العطف على الضمير بدون
التاكيد بسبب الفصل ولما غلب في المفعول الذى هو انفسكم المخاطب على الغايب اكتفى بانفسكم عن انفسهم فان
قلت لم خطر ان يقدر وليق ملك ليكون الساده اقرب الى المعنى المشهورة وهو كما قال قوا انفسكم بترك المعاصى
وفعل الطاعات واهليكم بان ياخذوكم بما ياخذون به وعلى تقدير ليق يكونون مستقلين في النهى استقلالا بالحلال
ذلك فان عطف اهلوكم وهو غايب على الضمير وهو حاضر لا يصح الا على السعه كما سبق في قوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة قال القاضي اغاثم لخاطبهما او لا بنسبها على انه المقصود بالحكم والمعطوف يتبع له وعلى هذا معنى
التغليب في انفسكم اليست الجملتان في معنى واحد يعنى قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون واجاب بان الاولى لبيان موافقه الامر في الباطن وهو اعتقاد حقيه الامر والاعتراف به و
الثانيه لبيان موافقه الامر في الظاهر لان موافقه الامر الاتيان بالماموربه فان موافقه الشى يوجب
ثبوت مقتضاه ويمكن ان يقال انه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق كل واحد
منهما مفهوم الاخر مبالغه في انهم لا ياخذهم رافه في سعد او امر الله والغضب له والنصح
صفه التائبين مثل النصح جرى فعلا وقول منه صلاح وهو من قولهم نصحت له الود اى اخلصته و
ناصح العسل خالصه او من نصحت الجلد خطته يحسب الرجل مبتدا والخبران سوف والباز ايدة
ان نصب الذنب اطلب فيه الحيا اطلب صفه الذنب كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ظرف
بسبب ومعنى ليستفز كم لمر تيك فان كل احد مستظر له كبن سيغفرون هذا الايراد على قول ابن عباس

يقولون ذلك اسفا واسا وقوله او كيف يشعرون على قول الحسن ولكنهم يدعون يعرباً الى والكلمة العظمى هو قوله
انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري قوله ما كانت حاسبها ما استفهاميه وضمير كانت يعود الى ما و
حاسبها خبرها والتانيث باعتبار الخبر كما في قولهم من كانت امك قوله ما معنى الجمع بين عندك والجنة
اى المقام المعين عند الله في الاخرة هو الجنة فما معنى الجمع واجاب اولا ان في الجنة غير متعلق بابن لي عندك
بيتا بل هو بيان كانها قالت رب ابن لي عندك بيتا قيل لها اين فقالت في الجنة وثانيا بان مرادها بيان حين
المقامات والمنازل طلبت بقولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة القرب من رحمة الله وبقولها ونجني من فرعون
وعمله الاية البعد من اعدائه ولا ريب ان القرب له مراتب لا ينحصر فاذا قالت بقولها عندك معنى اعلى المراتب
واقربها عند الله تعالى هذا قوله في الجنة صفة بيتا او ظرفا لابن قوله وخصوصا من عمله يريد ان قوله من فرعون
وعمله يجوز ان يكون من باب اعجبني زيد وكرمه ويجوز ان يراد نجني من نفس فرعون الخبيثة ثم قيل خصوصا
من عمله وهو قريب من عطف الخاص على العام وفيه ان ذاته الخبيثة معدن كل شر قوله وقد مر لي في هذا
الظرف كلام اى في سورة الانبيا وذلك ان قوله ونفخنا فيها من روحنا يدل على احيا مريم والمراد احيا عيسى عليه
السلام فيها والتقدير ونفخنا الروح في عيسى فيها اى احييناه فيها قوله ومعنى احصنته منعته جبرئيل
اراد بقولها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقوله وانه جمع عطف على ومعنى الجاحد من حيث المعنى قوله يجوز
ان يراد بكلماته صحفه الى قوله وجميع ما كتبه في اللوح وغيره الانتصاف هو يجد الكلام القديم فلا جرم كلامه
يشعر بان كلمات الله متناهيه لانه جمعها في الاول جمع قلة لتقصرها وفي الثاني حصرها بقوله جميع واين هو من
قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ولو ان ما في البحر من اقلام وكلام الله صفة ازلية ابدية غير متناهيه
وقلت المذكور في الكتب الكلاميه ان مذهب اهل السنة ان كلام الله صفة قديمة اما انها غير متناهيه في نفسها
فلم اعثر عليه وما اشنع القول باثبات وجود ما لا نهاية له من القدماء والمتكلمون قد احالوا وجود ما لا نهاية ولعله
اراد عدم التناهي في المتعلق لا في الصفة والكلمات التي يصح كون البحر مدادا لها ليست هي الكلمات النفسانية
وكلامه غير عار عن خبط وعسف ويسميه كتابه بالاعتساف اليق من تسميته بالانتصاف سورة الملك
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
بيده الملك على كل موجود انما جعل اليد مجازا عن القدرة لانها مصدرها في الشاهد واكثر ما يظهر اثر القدرة فيها وجعل
الملك بمعنى الموجود لان الملك هو ما يدخل تحت التصرف وذكر اليد مجاز عن الاحاطة بالملك والاستيلاء عليه قوله وهو
على ما لم يوجد يعني ان الشي عام في كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فلما اقترن بقوله قدير علم ان المراد منه المعدوم الذي يدخل
تحت القدرة دون غيره ومقصوده رعاية الطباق بذكر الموجود والمعدوم بين القرينتين قال صاحب التقريب
وفيه نظر لان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد
مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به ليغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود فلما لو عمم الثاني ليحقق
العام ايضا على ان في تخصيص الاول بالموجود ايضا نظرا لان اليد مجاز عن القدرة فان خصصت القدرة بالمعدوم كما
هو مذهبه يخصص الاول بالمعدوم وان لم يخصص لم يخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني
عام لما وضع له الشي فقصد بيان اصل القدرة اولا وعمومها ثانيا وقلت الجواب عن النظر الاول انه اختار الشق
الثاني من القسمين وهو ان الشي يشمل الموجود والمعدوم وانما خصصه بالمعدوم من حيث ان القدرة انما تتعلق به اعتبار
الايجاد

الايجاد دون الموجود لان ايجاد الموجود محال والجواب عن النظر الثاني ان الاول انما خصص بالموجود من حيث
ان الملك لا يطلق على المعدوم واما قوله لان اليد مجاز عن القدرة الى اخره فلا نسلم ان اليد في الايه مجاز عن القدرة
على الايجاد بل هي مجاز عن القدرة على التصرف في الملك وانه لا يمتنع شي منه عما يريده فيه واليه اشار بقوله وذكر اليد
مجاز عن الاحاطة بالملك والاستيلا عليه والموت عدم ذلك الانتصاف مذهب القدرية ان الموت عدم واعتقاد
اهل السنة انه امر وجودي يضاد الحيوة وكيف يكون عدما وقد وصف بكونه مخلوقا وعدم الحوادث ازلي ولو
كان المعدوم مخلوقا لزم وقوع الحوادث ازلا وهو ظاهر البطلان وقلت ان مذهب ابي على الجبائي ومن تابعه
من المعتزلة ان الموت عرض وجودي ينافي الحيوة وكونه مخلوقا لا يوجب كونه وجوديا اذا اريد بالخلق التقدير
وذلك لوقوع التقدير على المعدوم الا ترى ان العمى مقدر مع كونه عدميا لا يقولون بان الموت عدم الحيوة مطلقا حتى
يلزم ان يكون ازليا بل هو عدم الحيوة بعد وجودها وسمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى يريد انه تعالى
يعلم الاشيا قبل وقوعها اى يعلم انها ستقع والا يعلم حينئذ انها واقعة لان ذلك ليس يعلم حينئذ فاذا وقعت
علم اذ ذاك انها واقعة فالله تعالى خلق المكلفين ليعلم ما يصدر منهم باختيارهم فسمى هذا اختبارا لانه اذا خلقهم
ليعلم واقعا ما يعلم انه يصدر باختيارهم فكانه تعالى اختبرهم بخلقه وابتلاهم المعنى ليعلم هذا المعنى واقعا بعدما
علم انه سيقع والتغير انما هو في المعلوم لا في العلم وقوله استعارة اما تمييز او مفعول له او حال او مفعول مطلق لما في
قوله سمى الى اخره من معنى استعار لان الاستعارة عبارة عن تسميه الشي باسم غيره اى استعار لعلم الله تعالى
المتعلق بافعال المكلفين لفظ الابتلاء بمعنى الخبره بعد سبق تشبيه حال المكلف المختار المتمكن منه فعل الطاعة و
المعصية مع تعلق علم الله بافعاله بحال المختبر استعير لعلم الله الخاص ما استعمل في المشبه به من لفظ بلوى وهي
استعارة تبعية واقعة في طريق التمثيل الا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين الطيبي فان
قولنا علمت لزيد منطلق تعليق للفعل عن العمل ومن شرط التعليق ان لا يذكر شي من المفعولين اذ لو قلت علمت
القوم ايهم افضل لم يكن تعليقا وههنا اسلواحد مفعوله فلا تعليق عليه قوله ايكم احسن عملا وقال صاحب التقريب
وفيه نظر لان المضمن وهو العلم لا يلزم ذكر المفعول معه بل التقدير ليبلوكم فيعلم ايكم وايضا لا تقع الجملة الاستفهامية
مفعولا ثانيا لعلمت وانما وقعت موقع المفعولين في علمت ايهم خرج لان المعنى علمت جواب هذا الاستفهام
ولا يتقدر مثله في علمته ايهم خرج اذ لا معنى لقولك علمته جواب هذا الاستفهام وايضا ذكر في هود ليبلوكم ايكم
احسن عملا انه تعليق وقال الزجاج المتعلق بايكم المضمر اى ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وارتفعت اى بالابتدا
ولا يعمل فيها ما قبلها لانها على اصل الاستفهام والجواب عن ما قاله صاحب التقريب قد مضى في سورة هود وقيل
الجواب عنه ما يعلم من كلام صاحب التفسير الكبير فانه قال فيه وجهان احدهما قول الفراء والزجاج وثانيهما
قول صاحب الكشاف ليبلوكم في معنى ليعلمكم ايكم احسن عملا فنقل المصنف ذهب في هود الى مذهب الفرا والزجاج
واختار ههنا مذهبا اخر وهو صحيح من حيث العربية لان باب التضمين واسع واليه الاشارة بقوله من حيث
انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واما قوله لا تقع الجملة الاستفهاميه مفعولا ثانيا فضعيف
لانها اذا وقعت مفعولا اول في قوله تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اى لننزعن الذين
يقال فيهم ايهم اشد كما هو مذهب الخليل فكيف يمتنع وقوعها مفعولا ثانيا بالتاويل اى ليعلمكم الذين يقال
في حقهم ايهم احسن عملا وقد انصف صاحب الانتصاف حيث قال التعليق عن احد المفعولين فيه خلاف

والاصح هو الذي اختار المصنف وهذا النحو عشه الذي فيه ندرج وبدرى كيف ندخل ونخرج اىكم ام عقلا
عن الله اى اتم فيهما انما مصدر عن حسبان الله واكمل ضبطا لما ما خذ عن خطابه مدل عليه عطف قوله وفيهما الاعراضه
على عقلا على سبيل التفسير هذا وصف بالمصدر سيرالى ان طباقا صفه لسبع سموات قال بعض الافاضل
وهو مشكل لانه لو كان صفه للمضاف اليه كما فى قوله تعالى فى سبع بقرات سمان لان الصفه فى الاعداد تكون للمضاف
اليه ولو قيل هو حال لكان وجها لان سبع سموات معرفه لشمولها لجميع السموات فان السموات سبع وهذا قريب مما
ذكره فى قوله تعالى وجات كل نفس معها سابق وشهيد من ان محل معها سابق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافه
الى ما هو حكم المعرفه وذلك لان النفس باضافه كل اليها صارت شامله لجميع النفوس فتعين مدلولها فصارت
معرفه وتكت لا نسلم ان الصفه فى الاعداد لا تكون الا للمضاف اليه بل قد تكون للمضاف ولا يجب اذا كانت صفه للمضاف
اليه فى قوله سبع بقرات سمان ان تكون كذلك فى كل موضع على ان جار الله العلامة قال سمان وصفت بها البقرات فدل
على تميز السبع بنوع من البقرات وهى السمان وان نصبت ووصفت بها السبع لدل على تميز السبع بجنس البقرات
ثم رجعت الى السبع المميز بالجنس فوصفتها بالسمان فالتميز فى الاول بتقييد وفى الثانى بمطلق فدل هذا على ان وصف
المضاف فى العدد جائز واما قياس سبع سموات على كل نفس ففاسد وذلك لان التعريف فى كل نفس انما كان باعتبار
ان معناه كل النفوس وليس هذا المعنى حاصلا بقوله سبع سموات وقال الطيبى ان المصنف ما خطر هناك ان يوصف
المضاف به بل سال عن التفاوت بين ان تكون سمانا وصفا للبقرات وبين ان تكون وصفا للسبع ولا ارتياب ان
وصف البقرات بالسمان والعجاف اولى من وصف الاعداد بهما وان وصف الاعداد بالطباق احرى من وصف السموات
لا يضا كلاما سابقه على ان قوله هذا وصف بالمصدر ولا ينافى اراده الحال ونحوه قوله فى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا حال او صفه للمشى بمعنى هينين او مشيا هينا الا ان فى وضع المصدر موضع الصفه مبالغة
وانما تكون مبالغه اذا وضع هنا موضع هينين لانه حينئذ وصف للذات بالمصدر بخلاف انه اذا جعل وصف
للمصدر وتقدير مشيا هونا والوجه هو الاول ولان قوله ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت لشد من عضده كما قال هى
صفه مشايعة لقوله طباقا يعنى احتمل طباقا ان تكون صفه وان تكون مصدرا المضمر ورجح الاول قوله ما ترى الاية
ان رجعت البصر وكررت النظر لم يرجع اليك البصر الى اخره فيه اشعار بان البصر الثانى فى موضع المضمر
لقوله يرجع اليك بصرك بما العسمه الانتصاف معنى وصف المظهر موضع المضمر ان الابصار التى يدرك بها كل موجود
يرجع خاسئه وهدرين سعد العين قيل احتمل استنباط التسميه بمعنى التكرير من وهدرين وهو الظاهر
ومن انضمام سعد العين الى وهدرين قيل الاصل فيه ان العرب تعتقد بان العجم اهل مكر وخديعة وكانوا يخالطونهم
ويحرون فى الدار ولا يحشون العربيه فوقع السهم رجل معه جراب سود وبيض وقال خود راى نوعان من
الدرا وقال عشره منه بكذا فقلبوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم صير اليه سعد العين فصله
والعين صفه لسعد على اللفظ لانه منادى مفرد معرفه لكنه حذف حرف النداء وانما صيره اليه لانهم عرفوا
العين بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى العين فاعلم انه مصح فجعلوا اللفظين عبارة عن الكذب وبنوا
قولهم درين لمزاوجه العين وقال بعضهم اصله ده در منتوه عبارة عن بضاعة معنى الباطل والمبالغه فيه
كما جعوا المسمى بالداهيه فقالوا الا فوزين اشارة الى اجتماع الشر فيه عبرانهم عبروا اوله عن الفتح الى الضم
لكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما وموضع الجمل نصب باضمار اعنى او ابصر ويجوز ان يكون رفعا بلا بتدا اى صاحب
هذا اللفظ

هذا اللفظ انت سعد العين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين بالنظر الحمقاء النظره الاولى لان الروية
لا تصل فى بدء الامر الى الوصف الا على الاجمال ولهذا يقال فلان لم يمعن النظر فتقتل ولقد زينا عطف على قوله
سمى بها الكواكب وقوله والناس الى اخره اعتراض غير ذكر اراد به التنجيم واعتقاد انها موثره مختاره
يصدر عنها كل سعادة وقيل اراد ان من اشتغل بالتنجيم لم يحصل منه على طائل ولا نال منه ما يقصده فلذلك قال
فقد تكلف ما لا علم له به يريد ان ادلتهم حدسيه لا تحقيقيه ولا يريد ان لا فائدة فى النجوم ولا حكمه فى خلقها سوى
ما ذكره قتاده بالنصب عطفا على عذاب السعير قال الزجاج اى اعتدنا لهم عذاب السعير واعتدنا للذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وقال ابو البقاء ويقرا بالنصب عطفا على عذاب السعير ان النذير بمعنى
الانذار وقيل يعنى انما يستقيم ان يكون هذا من جمله قول الكفار والمخاطبون الرسل اذا جعل نذير فى قوله الم ياتكم
نذير وقوله بلى قد جانا نذير بمعنى الانذار اما بتقدير مضاف اى اهل نذير واما على المبالغه فى ان الرسل عين
النذير لان الخطاب فى قوله اسم الجماعة واما اذا كان من كلام الخزنه للكفار او من كلام الرسل لم يحتج الى هذا
التاويل واصحاب الحديث الشافعيه واصحاب الراى الحنفيه اعلم ان التشبيه قد يفيد معنى النفى ولذلك
قد يلحق به فى نصب جوابه عند بعضهم فى نحو كانك والى علينا بحسبنا وعلى هذا وكانك وكان فى المواضع الثلاثه
الاول فيه معنى النفى ولا اشكال فى ذلك واما كانت فى قوله وكان الكرخى للتحقيق فقط اى بدون تشبيه فان
المالكى روى عن بعضهم انها قد تكون للتحقيق بدون التشبيه واستدل على ذلك بقول الشاعر فى مرثيه هشام
واصبح بطن مكه مقشعرا كان الارض ليس بها هشام فعلى هذا هى للتحقيق نفى سماع الكفر وقال المالكى كان
فى البيت كان التعليل المرادفه للام كانه قال لان الارض فى مثل هذا حاسر فى كان الاخيره وقيل كان بمعنى
واظن ويجوز ان يكون من خلق عطف على قوله من خلق الاشيا فمن على الاول عبارة عن الفاعل وعلى الثانى
عن المفعول والشى لا يوقف بنفسه اى المطلق لا يفيد مطلق مثله لان الحال يعتمد الفعل المطلق قال
صاحب التقريب وفيه نظر لان اللطيف الخبير اخص من العالم على ما فسره فيكون التقييد الا يكون له اصل العلم وهو
سعد علمه فى الظاهر والباطن من خلقه بل وجه المنع انه ليس الحرض اثبات اصل العلم لانهم لم ينكروه بل علمه
بما اسروه فلا بد من تقدير مفعول يدل عليه سبب النزول وقال صاحب الانتصاف وهذه الايه رد على الزمخشرى
فان العبد لا يخلق افعال نفسه لانه لا يعلمها والمصنف رحمه الله ان يقول ان العلم بالمخلوق يلزم من مجرد الخلق
بل مع اقتران اللطيف الخبير بالخالق لان المعنى كما قرر الا يعلم من خلق وحاله انه المتوصل علمه اى كل شى والذل
بالكسر اللين وضد الصعوبه ومعنى لم يترك لم يترك بقيه من التذليل وقيل مساكنها جبالها فعلى هذا
المجاز فى المناكب والجبال الاساس ومن المجاز سرنا فى منكب من الارض والجبل اى فى ناحيه فالاستعارة تمثيليه
ثم الاستعارة اذا اخذ بها برمتها وخلاصتها من غير نظر الى مفرداتها كانت كنايه انما سميت بذلك علمه قوله
مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغايه والقوادم مقادم ريش الطير وهى عشر فى كل جناح والخوافى ما دون
العشر من مقدم الجناح وهذا على التقدير اى هذا التاويل على تقدير جمع من المجموع فى الذهن لمفهوم
جند وجعله مشارا اليه قال فى قوله تعالى هذا فراق بينى وبينك فلا يتصور فراق بينهما فاشار اليه وجعله
مبتداء وخبرا عنه ويجوز ان يكون اشارة الى الاصنام وعلى هذين الوجهين سمى كلامه هنا والى الثانى اشار
بقوله ويجوز ان يكون اشارة الى جمع الاوثان والعرسه حصروها بين ايديهم يعبدونها ويعتمد بالتقرير

هذا الشرط وهو قوله ان امسك رزقه واشار بذلك الى ان الاستفهام في قوله امن هذا الذى يرزقكم للانكار اى لا احد
ممن يشار اليه بقال هذا الذى يرزقكم او ينصركم وهذا المعنى انما يستقيم اذا قدر ان الله تعالى امسك رزقه وقد
اشار الى ان مثل هذا مقدر في قوله امن هذا الذى هو جند لكم ينصركم حيث قال ان ارسل عليكم عذابه فقوله وهذا
على التقدير متعلق بالجملتين ويحتمل ان يريد بالتقدير تقدير القول والاشارة وفي الوجه الثانى الذى اشار اليه
بقوله ويجوز لا حاجة الى تقدير القول والاشارة لانهم كانوا يقولون ذلك في حق الاصنام ويسمون الثانى الوجه
الاول المشار اليه اعم من ان يكون صنما او غيره وفي الثانى المشار اليه الاصنام لا غير وقال ابو البقا من مبتدا وهذا
خبره والذى وصلته نعت لهذا وينصركم نعت لجند محمول على اللفظ ولو جمع على المعنى لجاز فعلى هذا من استفهامية
فلا يجوز ان يكون ام منقطعة لئلا يلزم اجتماع استفهامين وقيل الظاهر من كلام المصنف ان من موصوله وهذا الذى
هو جند لكم صلتها على تاويل ويقال هذا الذى يرزقكم لانه عطف تفسيرى للصلة فلو كانت استفهامية لكانت
داخلة في حيز القول وان يقال في حقه من هذا الذى هو جند لكم فحينئذ يحتمل ان يكون ام متصلة والقرينة
محذوف يشاهد سياق الكلام كما قال في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر ولكن الوجه ان يكون ام متصلة على ان تقدر
قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء فالمعنى الله الذى له هذه الاوصاف الكاملة
والقدرة القاهرة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب وغيرهما ان اصابتكم ام الذى يشار اليه ويقال في
حقه هذا الحقير الذى يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله الله الرازق ذو القوة المتين يرزقكم في السنين
المجدبة ام الذى يقال من حقه هذا الضعيف الميت الذى يدعونه انه يرزقكم ان الكافرون الا في غرور واعراض
وضع المظهر موضع المضمر ليسجل عليهم بالغرور والجهل ونحوه قوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم من دوننا
مثال للوجه الثانى وهو ان يكون المشار اليه الاصنام وما هو كذلك رد لمن يجعل الكب مطاوع كبه وانقض
من ابعض القوم اذا هلكت اموالهم او بنى رادهم والام الرحل اى ما يلام عليه مكان مسعاد اى متفاوت
غير مستو هكذا وهكذا بيان الخرافة اى يمينا وشمالا وهما منصوبان على المصدر او على الظرف وقوله قيل
او مستوى الجهة عطف على قوله قائما واراد بذلك ان سويا يجوز ان يكون حالا وان يكون ظرفا كقوله كما عسل الطريق
الثعلب معناه يمشى متعسفا الى اخره طريق مراعاة التقابل بين قوله تعالى امن يمشى مكبا على وجهه
اهدى وبين قوله امن يمشى سويا على صراط مستقيم هو ان الماشى في الطريق اما ان يكون صحيح البصر او مدلله وعلى
الاول الطريق اما ان يكون متعسفا غير مستو والسالك غير عارف بالطريق يعثر كل ساعة فيخر على وجهه
مكبا او يكون الطريق ممتدا مستوى الجهة والسالك عارف فيمشى فيها سويا والثانى ظاهر هكذا قيل واعلم
ان سويا اذا فسر بعاما كان التقابل بينه وبين مكبا ظاهرا واذا فسر بمستوى الجهة كان معنويا وكان على صراط
مستقيم كالتاكيد له كما ان على وجهه تاكيد لمكبا واذا جعل سويا بمعنى قائما وانما كان تاكيدا معنويا اى بسببه
تدعون يريد ان به متعلق بتدعون وهو اما بمعنى الدعاء اى يستعجلون لان الافتعال يجئ بمعنى الاستفعال والبا
صلته او بمعنى الدعوى والبا التسبيب ومعنى لو قاله لقايله من ومله ضربه حتى استرخى واشرف على الموت
والادلالة الغلبة واعلم ان قوله فمن يجير في جزاء للشرط على سبيل الاخبار مع الانكار وذكر فيه وجوها ثلثة جعل
في الوجهين الاخيرين كلا من الاهلاك والاجارة شرطا وجزا على حياله وفي الاول جعل الجزاء مشتركا لانه اخذ
الزبدة من المعطوف والمعطوف عليه في الجزاء وجعلهما كالشى الواحد وهو تربص احدى الحسنيين ولا كذا في الجواب

بقوله

بقوله فانتم ما تصنعون واما قوله من يجيركم فجملة مستانفة مسببة للجواب لو وقع امنا تعريضا بالكافرين
قيل يعنى كان من حق الظاهر ان يقال فمن يجيرنا لان الشرط قل ارايتم فعدل الى الظاهر اشعارا بان الكفر هو سبب الهلاك
وان الايمان هو الوسيلة الى النجاة ثم جئ بقوله قل هو الرحمن امنا به جوابا على قوله قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى
على سبيل السكت اى هو الرحمن يجيرنا لانا امنا به ولم نكفر كما كفرتم ولما لم يكن المقصود في الايراد نفى الشرك و
اثبات التوحيد لان الكلام في الاهلاك والانجاء بقوله امنا به على ظاهره واما قوله وعليه توكلنا فالتقديم لان مقام
الخلاص والنجاة يقتضى معناه ونا صراوهم كانوا متكلين على الرجال والاموال فقيل نحن لا نتكل على ما انتم متكلون
عليه بل على الرحمن توكلنا خصوصا وقلت الحاصل ان المعنى انا امنا ولم تؤمنوا فالكلام في الايمان وليس المراد الحصر
في المفعول لعدم جوازه لان الايمان غير مختص بالله بل يجب الايمان بملائكته وكتبه ورسله ايضا كما يجب الايمان به
واما عليه توكلنا فالمقصود فيه الحصر في المفعول لان التوكل يختص به وعن بعض العطار قيل هو محمد بن
زكريا المتطبب الرازى والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرى نون والقلم بالبيان والادغام قيل اما التبيين فلان السكون مقدر في حروف التهجى للوقف عليها او على اجرا
الوصل مجرى الوقف على انه اسم لشى من الدواة او غيرها واما الادغام فلحصول مقتضيه والمعجم مصدر يقال
اعجم الحرف اعجاما ومعجما اى ازال عجمته وابانه فكانه قال حروف الاعجام او حروف ازالة العجمة
كانه قيل ودواة والقلم وهذا غير جايز لان القسم بدواة منكرة مجهولة لا معنى له وقوله وكذلك
التفسير بالحوت اما ان يراد به نون من النسان فيجب ان ينون ويجره ويكون القسم بنون المنكر المجهول
او يجعل علما للبهموت وهو الحوت الذى عليه الارض فيجب ان يصرفه ويجره يتعلق بمجنون منفيا نفيا
حال من مجنون لانه معرفه اذ المراد به اللفظ وكذا مسندا حال من عاقل منعما عليك بذلك اى بالسلامة
اى منعما عليك بنفى الجنون وقيل بذلك اى بانعامه عليك بالنبوة والفهم وكمال العقل وساير ما انعم به عليك
من الفضايل وهذا جواب القسم قيل وعلى هذا بنعمة ربك كان صفة لمجنون تقدم وصار حالا والمضمات المرجعات
والبا مزيدة ونحوه نحن قوم جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج اى في ايهما يوجد
قال صاحب التقريب فالبا بمعنى في او يكون وعدا ووعيدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على
الحقيقة وعلى الاول هو جار مجرى الاستدراج واخاء العنان وعلى الثانى هو وعيد ووعد اى هو يعلم حال المؤمنين
وما هم عليه من الهدى فيثيبهم على ذلك ويعلم كذا المعاندين وضلالهم فيعاقبهم عليه والعاصات بعض المطاوعة
فلا يخاف اى تحو لا يخاف ولهذا المجرم فذكر الممنوع منه اى الحبر دون الممنوع اى الاهل وذلك
لان المقصود منه وانه ممن يمنع الخير وليس المقصود ان الممنوع من هو يسعى بسبب النميمة يمشى
بها زهرا الى غنمه فخاطب النار اى الهى الهاب النميمة والمجهه العرابه قال حسان يخاطب ابا سفين
او الوليد وانت دعى نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قيل معناه انت موخر في آل هاشم
كما يوخر الراكب القدح خلفه والدعى الذى ينسب الى غير اهله وعشيرته والسيح الاصل وبعد
ذلك بطريم في قوله ثم كان من الذين امنوا يعنى لفظة ذلك ههنا للتراخى في المرتبة ولذلك قال جعل خفاه و
دعوته اشد معايبه ان كان ذا مال متعلق بقوله ولا تطع قال صاحب الكشف ولا يجوز ان يتعلق بقيل

لانه قد وصف بقوله زنيم وقد قال سيبويه هذا ضارب ظريف زيدا بمنع فاذا الواجب ان تكون اللام من صلة
مضمر في القراه بالاستفهام وبه المعنى لان كان ذا مال وبنين لجحد وتنكر وبكفر والضمير المجرور في قوله ولا تعلم انه
عائد الى ان كان ذا مال   حرف الشرط الى المخاطب حرف الترجي اليه يعني تعلق الطاعة بالمال ههنا كالترجي
في قوله تعالى فاتيا فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فان ظاهر اللفظ يقضي بان الترجي والتعليق
للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب وهو محمد وموسى وهارون صلوات الله عليهم اى عامل معامله من يترجى ولا يطمع بالمجد
كل حال ان سارطا ساره والحواعر جمع حاعره وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذه   وفي لفظ الخرطوم ايضا
استخفاف به لان الخرطوم لا يكاد يستعمل الا في انف الخنزير من بين الدواب وهو وان استعمل في الفيل لكن الخنزير
اشهر واعرف عند العرب قوله وهو تعسف لانه خلاف الظاهر ولان النبي صلى الله عليه وسلم قتله يوم بدر ولم يعش
الى زمن تحريم الخمر والسدف اختلاط الظلمة بالضيا   لانه يؤدي مؤدى الاستثنا قيل وذلك لان الحالف
اذا قال والله لا فعلن كذا الا ان يشا الله عيره فقد رد انعقاد اليمين وقيل سمي استثنا لما فيه من الاخراج غير
ان المخرج خلاف المذكور وقيل نظيره قولك جاني القوم سوى زيد فهذا ليس باستثنا حقيقة لكن لما كان معنى
سوى المكان قال تعالى موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى صار المعنى جاني القوم مكان زيد فلما كان معناه
هذا ومعنى الاستثنا سمي استثنا   والمعنى عدوا قادرين على نكد اعلم ان على اما متعلق بقادرين او بعدوا
فاذا علق بقادرين فالكلام فيه تخصيص لتقدم المعمول على العامل فلا يخلو حينئذ اما ان يراد بالحرد منع الخير والنكد
او الغضب فعلى الاول اما ان يترك الحرد مطلقا فهو المراد من قوله قادرين على نكد لا غير عاجزين عن النفع كيوم لهم
فلان لا يملك الا الحرمان ولا يقدر الا على الحسبه على المبالغه قال شعر   فما صحت من ليلى الحداه كتائب على الما
حاسه بروح الاصابع او يجعل مفعول الحسبهم فهو المراد من قوله وعدوا على محارده حسبهم وذهاب خيرها قادرين
الا اخره وعلى الثاني وهو ان يراد بالحرد الحنق والغضب المعنى ما قال لم يقدروا الا على حنق وغضب ونه الحصر واذا علق
بعدوا فلا يخلو اما ان يراد به منع الخير والنكد او الغضب كما سبق فعلى الاول يقدر متعلق قادرين ما عزموا عليه
من الصرام والمنع كما قدر بقوله وعدوا ما صدين الى حسبهم بسوعه الى اخره او هو اسم لحسبهم ومتعلق
قادرين ما عزموا عليه وبه عنى بقوله عدوا على تلك الجنه معدرين انهم لهم مرادهم   افعل سل
حامن عند الله بحرد حرد الجنه المعلقه اى يقصد قصدها والمغلقه الجنه التي بها الداخل والثمار والذي المنع
والدليل عليه اى على ان معنى لولا تسبحون تحريص على التوبه من تلك العزعه الحسيسه   وكل واحد من التفويض
والتنزيه تعظيم لان التفويض مثلا لذاته تعالى الحول والقوة ونفيهما عن غيره تعظيما والتنزيه نفي عنه النقائص
اجلالا واكراما قوله تعالى لها الحيوان قال المصنف رحمه الله هذا كان في الدنيا وقيل ان باليمن واديا يقال بالحا المنقوطة
من فوق والبا الساكنه وعنبه موصوف بالجوده وفيه قليل من السدر فيحتمل انه صحفت ويحتمل انه اريد غير
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ لفظ فيه لا يساعده قيل يعني
يصح ان يقال لكم كتاب تدرسون فيه ان لكم ما تشتهونه يعني مؤداه ومعناه مسطور فيه ولا يجوز ان يراد ان هذا
اللفظ بعينه مكتوب اذ لفظ فيه زايد قيل ويمكن ان يكون صورة المكتوب فيه ان لكم ما تختارونه وقد سطرناه لكم
في هذا الكتاب ولفظ كما هو قيل يجوز ان يكون نصبا على الحال وما موصوله وهو خبر مبتدا محذوف كانه قيل كالذي
هو هو او كانه وهو في موضع الابتدا والخبر محذوف اى حكاه كما هو عليه وان يكون كما هو نصبا على المصدر اى حكايتها

الان

الان   وقراها الحسن بالفتح بالنصب قال ابن جني يجوز ان تكون بالفتح حالا من الضمير في لكم لانه خبر ايمان
ففيه ضمير منه او حالا من الضمير في علينا اذا جعلته وصفا للايمان لا متعلقا بنفس الايمان لانه لا يكون حينئذ
فيه ضمير ويجوز ان تكون حالا من نفس ايمان وان كان نكره كما اجاز ابو عمرو في قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين ان تكون حقا حالا من متاع   قال حاتم شعر   اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا حمله اخا الحرب لانه لا يزال يباشرها والعض التناول بالاسنان والتشمير
مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واستعير الساق في موضع الشدة   وقال ابن الرقيات اسمه عبد الله
ابن قيس وصار الرقيات علما له وربما اضيف الى الرقيات لتشبيبه بنسا كل واحدة منهن تسماه رقيه بعد
السيف عن بيته ويتعدى عن خدام العقيلة العذرا قيل هذا البيت مستعمل الفصل وهو كيف يومي على الفراش
ولما يشمل الشام غارة شعوا المسفوه واما حض الشيخ بالذكر لوفور عقله وممارسته الشدائد ولفرط
محبته للاولاد والعقيله من النسا الكريمه التي عقلت في بيتها اى حبست والابدا عن الخدام مثل
في شدة الشدة وانها بلغت الى حد يبدي فيه العقيله عن ساقها للهرب والعقيله مرفوعه لانها فاعله تبدي
والنون حذف من خدام لالتقا الساكنين الطيبي وفي شعوا والعذرا الاقرانا على ان العذرا مجرورة باضافة
خدام اليها والصحيح ما اثبته الكتب   لا كشف ولا ساق يعني هو من الكنايه الايمائيه التي يوجد
فيها الردف والخلاصه من المجموع ولا ينظر الى مفردات التركيب حقيقة ومجازا كما مر في قوله والارض جميعا قبضته
يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه والسعود الحديث التي سوى بها اللحم   لانها ساق مخصوصة معهوده
للاوجه لتنكيرها اما اذا ذكر الساق عسلا فان ينكر وحينئذ لبدل على انه امر مبهم في الشدة   وتكشف
بالتا على البنا للفاعل والمفعول جميعا الى اخره قال صاحب التقريب وفي القراه بالتا مع البنا للمفعول نظر لان
فاعله عن ساق فكان حقه التذكير كصرف عن هند وجعله الفعل للساعه او للحال كانه على تقدير البنا للفاعل
لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعه او الحال عن ساق لان الكشف عن الساق عبارة عن الشدة فقيل انما
انث لان المعنى تكشف ساق وعن زائد ولا يخلو عن حوار وقلت في الحاشيه الاولى لا نظر بل يكون تانيث
الفعل المجهول لان فاعله الساعه او الحال مقدرا واما قوله ليس المعنى تكشف الساعه او الحال عن ساق فلا نسلم
ذلك بل هذا هو المعنى فكما ان كشف الحرب عن ساق كنايه عن الشدة كذلك كشف الحال او الساعه عن ساق الطيبي
جوابه ما ذكره ابن جني في قراه ابن عباس يوم يكشف بالتا والتا مفتوحه وروى عنه يوم يكشف بالتا مضمومه
اى يكشف الشدة والحال الحاضره عن ساق وهذا مثل اى تاخذ في اعراضها تتهيب عن اراد امرا وتاهب له
يكشف عن ساقه فاضمر الحال والشدة لدلالة الموضع على ذلك ونظيره من اضمار الفاعل لدلالة الحال عليه مسله الكتاب
اذا كان غدا فائتني اى اذا كان ما نحن عليه في غد فائتني واما يكشف بالتا مضمومه فعلى ذلك ايضا اى يكشف الصورة
هناك عن شدة ومعنى يغشوا اصلابهم يبس مفاصلهم ويصير مسدوده والمعاقد المفاصل   وقد
اعتمد في جواب لولا على الحال يعني اوقع لولا لنبذ بالعرا معتمدا بقوله وهو مذموم والمقصود الاولى منه
للحال ولولاه لم يكن لقوله لنبذ بالعرا فائده لانه نبذ فيه ولذلك قال ولولا توبته لكان حاله على الذم
وقال القاضي الحال هو الذي اعتمد عليه الجواب لانها المنفيه دون النبذ يتعارضون اذا التقوا في موطن نظر
انزل مواطن الاقدام يقال العرمان يتقارضان النظر اذا نظر كل واحد منهما الى صاحبه شزرا يقول اذا التقينا

في موطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر بنظر حنق وحسد حتى يكاد يصرعه قيل وهو الاصابه بالعين اللهم حسوه

لاجل القران وما الا ذكر جواب لمنكر مصر على ان هذا القران ليس بذكر من رب العالمين بل هو من قبل الجن والكهانه

وصاحبه مجنون كاهن لقوله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون الاية فهو من اطلاق المسبب على السبب

لان نسبته صلوات الله عليه الى الجنون معناها كون الملقى اليه من الجن والا فهو من اعقل الناس عندهم كما قال

والا فقد علموا انه اعقلهم سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

حواق الامور يعني اوساطها يقال سقط فلان على حاق رأسه اي وسط رأسه اي وسط وحسنه في حاق السما اي

وسطه وقيل الحاصل انها من قولهم حق الشيء يحق بالكسر بيت ادمي قولهم حققته احقه اي عرفت حقيقته اما

على الاول فاما ان يقال سميت حاقة لانها ثابته الوقوع واجبت المجي وهو على تقدير المضاف اي ذو الحاقة لان فيها

الامور الحواق من الحساب والثواب والعقاب واما على الثاني فالقيمه سميت حاقة بمعنى عارفه للامور على المجاز

لان الخلائق فيها تعرف الامور بجعل الفعل القيمه وهو لاهلها وضعت موضع الضمير اي القارعه مظهر

وضع موضع المضمر من غير لفظه السابق والاصل كذبت ثمود وعاد بها فعدل الى القارعه ليدل على الفزع مزيد

للتهويل من غير لفظ السابق او عتت على عاد عطف على بيه سد بله الضعف ومعنى سعه من نخ مره من سد

الريح والسافي الريح التي تسفي التراب وهبوب الريح منتصب على التمييز وان كان معرفه ومعنى اتت عليهم

تفرق بين سنهم زمان سابع فيه اعوام حسوم قيل بين الاول محجم تاكيدا ويحتمل ان يكون الثاني بمعنى الوصل

والاول غير محجم وان كان كذلك فالوجه فتح بين الثاني والا فالوجه الكسر وقلت يحتمل ان يكون كقوله وبعض القوم

تسقطه بين بينا ومعنى وما كان لي ان نشي اي ولا يمكنني ان اشي وان تكلفت ذلك يحدق الحمل الى يحذف

ما حملها وهو احد الثلثه المذكورة اي الريح او الملائكه او القدرة المكلاعم من الملائكه قال صاحب التقريب لان الجنس

يقع على الواحد والكثره والجمع لا يقع الا على الكثره فان اراد الجنس الكثر فلما وجد الكثر وجد الجنس ولا ينعكس

وفيه نظر وقال صاحب الانتصاف كل من المفرد والجمع معرف تعريف الجنس فالواحد والجمع سواء وقال في الانصاف

استشهاد المصنف بقوله ما من ملك على انه اعم ما حصل العموم الا من النفي وقوله اعم من الملائكه لان الاول يتني كل

جماعه لا كل واحد ومثله قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع وبين ذلك بان ليس بعد

لا رجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجلا او رجلان ويصدق لا رجال في الدار وقيل لا فرق بين المنفي و

المثبت لما تقرر ان استغراق الجنس في الواحد بحسب تناوله الافراد فردا فردا الى ان ينتهي الى الواحد

وفي الجمع يحتمل ان يكون وحدانه الجموع جمعا جمعا الى ان ينتهي الى الاثنين او الثلاثه ومعنى يصبون لحار

ويرجعون والنجوم جمع نجم وهو منتهى كل فرسه او ارض اشارا تعليل الاستحباب هكذا قيل ويحتمل

ان يكون تعليلا لاشارا الوقف ولشانها الثاني يحتمل ان يكون تعليلا لشانها الاول وان يكون تعليلا للاستحباب

عضد الدوله ملك الاملاك غلاب القدر كذب وافترى بل هو مغلوب القدر الغسل الحقير الثاوي واول الشعر

ليس شرب الكاس الا في المطر وغنا من جوار في سحر غانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس في مطلعها ساقيات الراح من فات البشر عضد الدوله اذا نزل الاضياف

كان عدورا على الحي حتى يستقل مراحله العرور السي الحلق ومعنى يستقل ينصب على الاثافي والمراجل جمع المرجل

وهو العدد

وهي العدد العظيمه يقول اذا نزل الاضياف به ساحلقه على خدامه واتباعه ولم يروا البشاشه في وجهه

لاجل استقلال قدوره وذلك لكرمه والنبت لا خبت بريد بن الطثريه من حمله ابيات يرثي بها اولها في

يد يد السيف لا يصابك ولا رهل لبانه واباطه ليس لا يرى حذف القميص لخصره ولكنما يبكي القميص كواهله

اذا نزل الضيف ويعله اداماتها للقوم طركا نحي وكانت شيمه لا تزائله اذا احد عد الحدار ضاكه وود

باملان بيت الهلال باطله يسرك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذى حملته فهو حامله اذا القوم امرا يسه فهو

عامد لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله حميم قريب قال صاحب الكشف فليس اليوم ههنا حميم الخبر

خبر ليس لا يصح قوله ولا طعام ولا يكون الخبر ههنا لانه يصير التقدير ولا طعام ههنا الا من غسلين وهو

غير جايز اذ هناك طعام غير غسلين ولا يكون للقوم خبرا لان حميما حسي وظرف الزمان لا يكون خبرا عن

الجثه والخاطون يطرحها اي يطرح الهمزه وبعل حركتها الى الطا هو تنزيل سانا سانا

مفعول له لمحذوف يريد تنزيل خبر مبتدا محذوف والجمله موصوله عن الاولى للبيان لان كونه قول رسول الله

لا يكون الا تنزيلا لان الرسول لا يتكلم من نفسه وسمي الاقوال المعقوله اقاويل تصغيرا لها الانتصاف

هو مثل غريب عن قياس التعريف ويحتمل ان يكون الاقاويل جمع جمع كلانا عم جمع اقوال وان تكلمه

الجوهري كانحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره وهذا ابن اي

لتقطعنا وتينه والذي عليه التلاوة فيه اجمال وتفصيل والمعنى لعين اليقين قال الامام لحق اليقين

معناه انه حق يقين لا بطلان فيه ويقين لاريب فيه ثم اضيف احد الوصفين الاخر للتاكيد سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

هو النضر بن الحرث ليس هو الحرث بن عبد المطلب بل الحرث بن كلده بن عبد الدار بن قصي وقرى سال

سايل اي بلا الف فيكون احوف يائيا بدليل يتسايلان وقوله من السوال قيل يعني انه بمعناه ولكن مأخذ كل مجوز

وهذا احوف وبعضهم يقول الف سال منقلبه عن الهمزة نحو منساه في منسأه ولم يذكر المصنف هذا القول

ههنا ومثله لا هناك المدبح مع انه ذكره في المفصل لان هذا الابدال اعني قلب الهمزه المتحركه الفا راجع الى السماع

ولما امكن حمل سال على وجه قياسي كما ذكره وبعله عن فرس لم يحمله على السماع المحض هذا وقد قيل ان الصواب

في يتسايلان يتساولان بالواو كما ذكره ابو علي في الحجه وحكى المازني عنه والحاصل ان سال ان جعل بمعنى السوال

فالفه من الواو وان جعل من معنى السيلان فالفه من اليا وقد ذكر ابو البقا ان الف سال من الواو لقولهم

المساوله وحينئذ فالصواب في قوله من السوال انه يقرا بالواو المحضه ويكون هذا مصدر سال يسال بمعنى السوال

بالهمزة ان يقال يتساولان بالواو جواب للسايل اي للسايل المعهود المذكور في قوله سال سايل واراد

بالقول الاول الذي ضمن فيه سال معنى دعا وبالثاني تفسير قتادة الذي ضمن فيه سال معنى اهتم وعني

ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو لم يرد الوصف المتعارف قال القاضي هو استيناف لبيان تلك المعارج

وبعد مداها على التمثيل اي انها بحيث لو قدر قطعها في زمان يقدر خمسين الف سنه من سني الدنيا

فمن علق يوم بواقع ولو علق بسعرح لا يكون الضمير الا للعذاب لان في يوم اذا علق بسعرح لا يراد به يوم القيمه

حتى يقال فيه يرونه بعيدا الا انهم اعاروه بعيدا لما وعدوا فيه من العذاب لا لان الملائكه والروح يعرج

فيه وقيل من قوله ان الضمير اذا كان للعذاب لم يتعلق به واعلم انه ذكر في قوله في يوم وجهين احدهما ما دل على

انه متعلق بمعرج حيث قال تعرج الملائكة والروح اليه وتابعهما بصريحه بقوله وقد جعل في يوم من صلة واقع فاذا علق
بمعرج فالمراد باليوم يوم من ايام الدنيا على تقديره بالمدة كما قال في يوم كان مقداره كمقدار رمل خمسين الف سنة مما تعد
الناس والقرب والبعد على حقيقتهما لان المراد من العذاب ما نزل بهم يوم بدر ويدل عليه قول ابن عباس
السائل هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق الاية وقوله وقيل هو رسول الله استعجل بعذاب للكافرين فيكون قوله
من الله ذي المعارج الى قوله خمسين الف سنة استطراد تعظيما لما استهزءوا به اى يستهزءون بعذاب من هذا شانه
وعظمته واذا علق بواقع فالمراد من اليوم يوم القيمة والمدة على حقيقتها والقرب والبعد على المجاز وقوله انهم يرونه
بعيدا استيناف فانه لما قيل سال سائل بعذاب واقع وكيف انكره الكفار قيل لماذا انكروه قيل لانهم يعتقدون
خلف وعد الله   وهما للحميمين قيل كان القياس يبصرهم لكون الضمير المستتر عائدا الى الحميم والبارز
الى الاخر   او للظى ان كانت الها ضمير القصة لان ضمير الشان والقصة يستدعي جملة مفسرة   او رفع على التهويل
قيل اى رفع على الاختصاص المفيد للتهويل وقوله او على انها مسلطة نزاعة فيكون حالا مستقلة قال ابو البقا قيل هو
حال من الضمير في تدعو مقدمة وقيل حال مما دلت عليه لظى اى تتلظى نزاعة وقيل حال من الضمير في لظى على ان تجعلها صفة غالبة
مثل الحرث والعباس وقيل المقدر تراعي   تدعو الله اوله تصف بروا وحشيا امسى بوهبين مجتاز المرتعة
من ذي الفوارس تدعو انف الربب وهبين اسم موضع وكذا ذو الفوارس والربب جمع ربة وهي اول نبت يخرج من الارض
وضمن مجتازا معنى طالبا فعداه باللام وروى مختارا بالخاء المنقوطة من فوق والرا   ليالي اللهو يطبيني فاتبعه
عامه كانني ضارب في غمرة لعب يطبيني يدعوني طباه ويطبوه دعاه والضارب السابح والضرب في الاصل الاسراع
في الارض يقول يدعوني ليالي اللهو فاتبعه كاني سابح في غمرة من الملاعب فيه   يقول للرائد اعشبت انزل
قيله متاسد بانه في عطل المتاسد الساند الغليظ القوي يقال استاسد الزرع اذا قوي ويقال للاصوات
المختلفة عطلة والذبان جمع ذباب والكلا اذا التف وكثر وازهر كثر ذبابه والرائد الذي يطلب الماء والكلا ومعنى
اعشبت اصبت العشب ووجدته والضمير في يقول للذباب او للارض ومتاسد خبر مبتدا محذوف اي شانه متاسد
دعاك الله من رجل بافعى عمامه اذا نام العيون سرت عليكا من يحرينه ونفى الاساك دعاء الله عما تكرهه اى
لديه واصابهم دواعي الدهر صروفه   سمع هالع اى يجزع فيه العبد ويحزن كما يقال يوم عاصف ويحتمل انه مثل
هالع لمكان الاردوله بحالع والحالع هو الذي كانه يخلع الفواد بشدته والمسرح المردد والردى المنع وكذا الطلف
مهطعين تقطع الرحال اذا امل بصره على الشي لا يقلع منه يهطع هطوعا واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه
واهطع في عدوه اسرع   ونحن وجدك يا مرة تركنا كما بت جدك يسعى عرسا اى نحن تركنا كما بت جدك يسعى تبن
وجدك يا مرة جملة معترضة او حال   وكان المستهزءون خمسة ارهط قيل لم يقل خمسة رهط لان المراد انهم
كانوا خمسة وعشرين كل رهط خمسة فلذلك قال خمسة ارهط سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

والمعنى على انهم ازدادوا عليه فرارا يريد انه من الاسناد المجازي   من اصر الحمار على العانة القطيع من حمر الوحش
قال المصنف رحمه الله ولو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبه بالحمار لكفى به من حره لكن اذا وقع التشبه في اسوء الاحوال
واخسها وهو حالة الكرم اى العض وحالة الطرح للفساد تكسف وما يتلوها من العذاب المقيم   مجادح السما
المجادح واحدها مجدح والنازالة للاشاع والقياس ان يكون واحدها مجداحا والمجدح نجم من النجوم وقيل هو الدبران

وقيل هو

وقيل هو ثلثة كواكب كالاثافي شبهت بالمجدح الذي له ثلث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر جعل
الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة للعرب بما يعرفونه لا قولا بالانواء وجاء بلفظ الجمع لارادة الانواء كلها التي يزعمون ان
من شانها المطر قيل اجرى الله العادة بانزال المطر عند طلوع ذلك النجم ثم انحرف العرب المطر منه   اذا نزل السما بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا   ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم في الثواب يعني حث
على رجا الوقار منه تعالى والمراد حث على الايمان والطاعة الموجبان لرجا ثواب الله فهو من الكناية التلويحية لان من رجى
تعظيم الله وتوقيره اتى به وعمله   بيان للوقار بكسر القاف اى للذي يفعل التوقير وهو التعظيم   ولو تاخر لكان
صلة قيل يجوز ان يكون بيانا ايضا اما اذا تقدم فلا يكون الا بيانا والمارية الجوارح سميت بذلك لقوله عليه السلام
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اى يخرج ومعنى زعوا اسلوا ارابن جارا جارا مفعول ارابن زاله باى
مفعول جعل جعل   واجرى ذلك مجرى سمة يعرفون بها يعني كنى عن الرؤسا بقوله من لم يزده ماله وولده الا خسارا
كما يكنى عن الانسان بقولهم حي مستوى القامة عريض الاظفار لانه صفة لازمة اى كاشفة موضحة نفى عنهم جميع وجوه
الارباح والمنافع واثبت له الخسار   بعد قال وبعد الواو يريد ان كلام نوح مذكور بعد قال في قوله تعالى قال
نوح رب انهم عصوني وبعد الواو في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا فحكى الله تعالى الكلامين وعطف احدهما على الاخر
فالواو في قوله ولا تزد من كلام الله لا من كلام نوح قيل ومن ثم فسر المعنى وقدره بقوله اى قال هذين القولين ولو كانت
الواو من كلام نوح لكان المقول واحدا قيل ولعل قصده في ذلك ان الجملة الثانية مسببة عن الاولى اى رب انهم عصوني
فلا تزدهم الا ضلالا مترتب لمكان الاستيناف فكانه قيل ما يريد بهذا القول فقال لا تزد ويمكن ان يجعل الواو من كلامه
ويعرض الترتيب الى ذهن السامع   بعدم محافظتهم لشان اى لم يكن اغراقهم فادخالهم النار الا من اجل
خطيئاتهم قيل يعني قال من المجتهدين خذلهم الله ان ذلك انما كان بسبب انه انقضى في ذلك الوقت نصف الدور
الاعظم كان مكذبا بالصريح هذه الاية فيكفر   بتاخير الصلة اى بتاخير ما الزائدة عن خطيئاتهم سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعل اوحى اى اوحى الي الاستماع وقوله انه مبتدا وبالفتح خبره وقوله انا مبتدا وبالكسر خبره وانما وقعا مبتدا من
باعتبار اللفظ فكانه قال هذا بالفتح وهذا بالكسر   عطفا على محل الجار والمجرور لان قوله امنا به معنى
صدقنا وعلمنا هذا معنى صدقنا وعلمنا هذا معنى كلامه رهنا وجه اخر لم يذكره وهو ان يكون عطفا على المجرور فكانه
قيل امنا بانه تعالى جد ربنا اذ هو الاصل ثم حذف حرف الجر لان حذفه مع ان وان مطرد فيكون من العطف على
المضمر المجرور باعادة الجار   قالوا ولن نشرك هو جواب لما اراد ان عطف قوله ولن نشرك بربنا احدا من باب
عطف الشي بحرف الجمع ويعوض الترتيب الى ذهن السامع وهو ابلغ من الاتيان بالفا ويمكن ان يقال ان مجموع
قوله امنا به ولن نشرك بربنا احدا مسبب عن مجموع قوله سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرانا
عجبا اى معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من سنخه   والايات
من جملة الوحي يعني قوله تعالى وانه كان رجال من الانس وقوله وانهم ظنوا من جملة قوله قل اوحي الي انه استمع
فعلى هذا ينبغي ان يفتح انه وانهم   مسا من الابا سا وكلبا الى نسب في قومه غمر واقع غمر واضع بعل
فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع اى ملمسا عسا لان الماس طالب معرف يقول على
سبيل الحادثة مع الاقربا ملمسا عسا من جانب الابا توجد كلا منا منتسب الى حسوب شريف ونسب كريم برفعه

ولا تضعه فلى ملغنا في المفاخره الى الامهات وحدم بنى عمكم والمراد به نفسه كرام المضاجع والمضاجع كنايه
عن الازواج وهذا من احسن المعاريض لان المراد كنا من طرفه الاناس سوا وكانت امهاتنا اشرف من امهاتكم قوله
وهم الملكه الذين يرجمهم حاصل الاول ان المراد بقوله شهابا هو الملائكه ورصدا صفته على الوجه الذى ذكر
والثانى ان المراد بالشهاب معناه المشهور من غير حذف المضاف والرصد مفرد لا اسم جمع وهو صفه شهابا والثالث
ان المراد بالشهاب معناه ايضا كما في الثانى لكن الرصد اسم جمع هو صفته لان المراد بالشهاب الجنس كما في قوله ومعا
جياعا فان المراد بالمعا هو الجمع ولذلك وصفه بالجمع واول البيت كان قنود رحلى حين ضمت جوالب عزرا ومعا
جياعا العمود عيدان الرحل بلا اداه جمع قند والحوال جمع الحلوبه وهى الناقه ذات والعزر جمع عزيره
وهى الكثيره اللبن قيل جوالب بجر كان وقيل بل جر في البيت الذى بعده ولم اظفر به وهذا هو الظاهر اذ لا معنى
لتشبيه قنود رحله بالنوق العزيزه وعلى هذا الحوالب فاعل ضمت وعزرا نصب باضمار اعنى ومعا عطف
على جوالب ونصب جياعا كنصب عزرا واراد بالمعا البطون وبالمعا الخالية اوارادبها افعالها والجوع حقيقة
كان الرجم لم يكن في الجاهليه وجه السوال ان قوله تعالى فمن يستمع الآن يدل على ان الرجم لم يكن في الجاهليه وقوله
وجعلناها رجوما يدل على انه كان قبل ذلك قال بشر بن ابى خازم والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض
خلفهما انقضاض الكوكب يقول العير الاتان ويتبع اثرها ويغشيها الغبار في العدو والجحش بعد وخلفها كما
يهوى كوكب الرجم وقال اوس وانقض كالدرى يتبعه نقع يثور تخاله طنبا ينقض ثور وحشى وقيل
يصف فرسه يقول هوى في عدوه يتبعه غبار تخاله طنبا من امتداده وقال عوف بن الخرع يصف فرسه
يرد علينا العير من دون انفه او الثور كالدرى يتبعه الدم يقول الفرس يرد علينا الحمار الوحشى من دون انفه
اى من قرب انفه يعنى انه اذا كان مع انفه كان اسد نفارا واسرع عدوا والثور الوحشى يتبعه الدم لانه طعن
وكالدرى يجوز ان يكون حالا من الفرس وان يكون صفه الحمار الوحشى والثور وهذا ذكرما حملهم اشارة
الى قوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كنا طرائق قددا بيان للقسمه المذكوره قال الزجاج قددا متفرقين
مسلمين وغير مسلمين وقوله انا منا المسلمون ومنا القاسطون تفسير لطرائق قددا واعلم ان طرائق هو خبر كان
اما بحذف المضاف في الخبر وهو ذو وقددا صفه وهو المراد من قوله ذوى مذاهب متفرقه واجرى مثل
على سوال زيدا سدو لذلك اتى باداه التشبيه واما على انه ظرف مستقر بحذف في فيه واليه الاشارة بقوله كنا في
طرائق ويجوز ان يترك على ما هو عليه ويقدر مضافا الى اسم كان وهو المراد من قوله وان كانت طرائقنا طرائق قددا
كما عسل الطريق الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل اى لين عسل اسرع والضمير
في فيه للهز او الكف وفيه اشكال لان حكم موقت المكان كحكم غير الظروف فلا تحذف فى كالبيت شاذ وقيل الطريق منصوب
بحذف الجار وايصال الفعل الثانيه فيه خلاصه الجواب ان العدول من الظاهر لفائدتين احدهما دلالة الثبوت
والدوام التى يعطيها الجمله الاسميه وثانيهما تقدم الفاعل المعنوى المفيد للاختصاص وانه هو المختص بذلك دون
غيره لانه لم يبخس احدا حقه يريد انه من باب نفى المسبب لانتفا السبب وقد وضع ذلك موضع السبب للايمان
بالله ليوذن بان الايمان هو السبب في الاجتناب عن البخس والظلم ولذلك استشهد بقوله المومن امنه الناس
ويجوز ان يراد كاف ان يبخس عطف على قوله اى جزاء بخس ولا رهق والفرق ان القصد في نفى المسبب على الوجه الاول
كان الاجل انتفاء سببه وعلى الثانى لاثبات منافيه وهى الاعمال الصالحه المترتب عليها الجزاء الاوفى او لحاد الاول على

اذني

ان من حق المومن ان لا يبخس حق احد ولا يظلمه على ان من حقه ان يعمل الاعمال الصالحه ويفهم منه ايضا ان لم يومن
به الذى انعم عليه واحسن اليه بالنعم الظاهره والباطنه يجعل اعماله التى حسبها اعمالا هبا منثورا فذكر سبب
الثواب وموجبه وهو قوله تحروا رشدا مال اى قصدوا حتى اذا اسلكوهم فى ساده قد مضى تقريره ما تصعد
شى ما الا ولى تامه والثانيه مصدريه ويقال تصعده الامر اذا شق عليه وصعب وهو من صعود العقبه وقيل انما
تصعد عليه من الوجوه ونظر بعضهم الى بعض لانهم كانوا جالسين معه كانوا ينظرون اليه واذا كان على المنبر كانوا
سوقه ورعيه وعن المصنف ان عمر انما قال ذلك لانه كان من عادتهم انهم كانوا يذكرون في الخطبه جميع ما كان في الخاطب
من الاوصاف الموروثه والمكتسبه فكان يشق عليهم ارتجالا وقيل كان يشق عليهم ان يقول الصدق في وجه الخاطب
وعشيرته ولبعد الاسوا السعر المتراكب بين كتفيه ولا رشدا ولا نفعا فسر رشدا بمعنى نفعا فعلى هذا يكون
بمعناه المشهور وقوله او اراد بالضر الغى يقتضى ان يكون الرشد بمعناه المشهور فسر الاية على كل واحد من
الوجهين فقوله والمعنى الى قوله والنافع الله على الاول وقوله ولا استطيع على الثانى والا بلاغا استثنا منه
اى من قوله لا املك الى اخره ويكون متصلا لان ضرا ولا رشدا في معنى لا املك سيا اورشدا شامل للبلاغ وغيره واستثناه
منه وقال ابو البقا هو استثنا من غير جنس وان ابلغ رسالاته انما قدر ان ابلغ لكونه معطوفا على مصدر
ابلغ المضمر ويدل الاول على الحاد السلبيه على التابيد ولهذا قال فان قلت قال الله تعالى كذا ناسبا لقوله اليه والثانى على تبليغ
رسالات واجبه الارسال ومن ثم قال اى ابلغ رسالاته التى ارسلنى بها من غير زياده ولا نقصان وهذا من باب العطف
على التقدير في الاسحاب لئلا يلزم عطف المفعول به على المفعول المطلق لقوله يكونون عليه لبدا اى حتى غايه لقوله
كادوا يكونون عليه لبدا قيل هذا انما يستقيم اذا فسر يكونون عليه لبدا بالتظاهر والتعاون واذا فسر بتراكم الجن وتزاحمهم
فالواجب ان يتعلق بمحذوف كما في الوجه الآتى ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان الهمزة وام المعادل له
يقتضيان ان يقال اقريب ما توعدون ام بعيد والامد مشترك بين القريب والبعيد واجاب بانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان مهتما بقرب الوعد صرح في الجزء الاول من كلام بما كان مهتما به وفي الجزء الثانى اطلق على انه غير ملبس
ان المراد ام موجل ضربت له غايه اى هو عالم الغيب يريد ان عالم الغيب خبر مبتداء محذوف والاضافه مخصصه
وانت تعلم ان تعريف الخبر يبنى عن التخصيص والكلام وقع تعليلا لنفى الدرايه كانه قيل ما ادرى قرب ذلك وبعده لا
ان يطلعنى الله عليه لان جميع الغيب مختص به وهو يطلع على بعضه بعض الخلق على هذه الطريقه المخصوصه فظهر ان
الثانى فلا يظهر لبعث حكم الحكم اخر وفى فانه يسلك للتسبب قال ابو البقا من ارتضى مبتداء والخبر فانه ورصدا مفعول
يسلك وقيل الضمير في فانه للمرتضى وفى هذا ابطال الكرامات قيل لا يدل على ابطالها بل انما يدل على انهم اعنى الاولياء
لا يعلمون الغيب وقيل سياق الكلام يشعر بان المراد ما يتعلق بالرسالة من الوحى والاخبار من امور غائبه يتعلق
بالرسالة الا ترى الى قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وكابن بخطب بالقين من مفارقة ومن نام عن ليلها متزمل كان معناها معنى كم الخبريه يقول كم من مفارق بخطبها
باليتى اى مطعمها وكم من نام اى غافل من ليل تلك المفارق او ليل تلك الناقه والاضافه بادنى ملابسه باعتبار انه يسرى
فيها في ذلك الليل او يسار بها فيه متزمل في ثوبه غير مهتم بشانه تسهد اذا نام ليل الهوجل اوله فاتت به حوش الفواد
مبطنا يقول يخاطب بالولد ذكى الفواد حديده خميص البطن ساهرا اذا نام الثقيل الكسلان واضاف النوم الى الليل

وهو لله هو جبل الناع نه مجازا   وفي امثالهم اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يورد يا سعد الابل قيل هو سعد
بن زيد مناة اخو مالك الذي قيل فيه ابل بن مالك قيل كان ابل اهل زمانه مع انه كان يحمق ثم انه تزوج وهو يا امراته فاورد
الابل اخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك ذلك اي نحا الورد والحال انه مشتمل كسي مسمر قدمه
للاستمال وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس الانتصاف هذا القول والاستشهاد سوادب وجعلت العلما نداه بالمزمل
وعده ذلك من صفاته تشريفا له اذ لم يناده باسمه واستشهاد على ذلك باساب ميلت دما في جفاه العرب ابراء الله و
ابرا برسول الله صلى الله عليه وسلم منه   وقيل كان متزملا في مرط لعائشة لو قال في مرط لخديجة صح هذا القول
لان هذه السورة مكيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنى على عائشه بالمدينه وفي جامع الاصول انه تزوجها بمكه في شوال
سنه عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث ولها ست سنين واعرس بها بالمدينه في شوال سنه اثنين من الهجرة
على راس ثماني عشر شهرا ولها تسع سنين وقوله انها سئلت ما كان يزمله يجوز ان يكون المعنى اي يزمل كانت
يزمله على ان ما كان في محل المصدر فقالت عائشه كان مرطا اي كان ما يزمل به مرطا فان التزمل بالمرط نوع
من انواع التزمل ويجوز ان يكون المزمل بمعنى ما يزمل به اي شي كان ما يزمل به والجواب على هذا ظاهر والحرمل
هو اسم لدو سم ثم سمي الثوب المعذمن وبرها حرا وقال الجوهري الثوب من الابريسم والصوف والمرعزى اذا سدد
الراي تقصروا اذا خفف مد والميم والعين مكسوران وهو مفعلى لان فعللا ان مع وقد يقع ممه مخففا ممدودا
وقيل كسر الميم اتباع لكسر العين وهو شي كالصوف تحت شعر العنز ومعنى حث دعد وانزع والبراد وجمع
بارد وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق ومعنى عرض له عرض له الجن اراد حسب انه جن   ومعنى عكرمة
ان المعنى هذا الذي ذكره عكرمه على القراءه بتخفيف الزاي وفتح الميم المشدده واما على سائر القراءات فكانه قلد
نفسه بالتزام ذلك وتتوله والمعنى ايها المتقلد والمتطلع الاكتفاء   نصفه بدل من الليل الا جزء الطيبي اعلم
ان الوجه الاول من كلام الزجاج قال ان نصفه بدل من الليل كما تقول ضربت زيدا راسه وانما ذكرت لتوكيد الكلام فهو اوكد من
قولك ضربت راس زيد فالمعنى قم نصف الليل الا قليلا او انقص من النصف او زد على النصف كررا وانقص منه قليلا
ليوذن بان الاول عزيمه والثاني رخصه كما تقول جالس الحسن او ابن سيرين تريد ان مجالسة الحسن لا بد منه فان
لم يكن ضرورة فانت بالخيار بين مجالسه ومجالسة ابن سيرين وهذا معنى قوله على البت وقريب منه قوله لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين قال ليكونن احد الامور يعني ان كان الاتيان بالسلطان لم يكن
تعذيب ولا ذبح وان لم يكن كان احدهما وفهم منه ان اتيان السلطان ليس كاحد السابقين واما بقية الوجوه الثلاثة
مبنيه على تفسير قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه على اختلاف القراءتين اعني فتح
نصفه وثلثه وكسرهما اما ما كسبته مطابقه الوجه الثاني وهو ان يكون نصفه بدلا من قليلا ويقع التخيير بين
الثلاثه فانه مبني على معنى القراءه بالفتح ادنى من ثلثي الليل ويقوم النصف ويقوم الثلث كما صرح به في موضعه
واما الوجه الثالث وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل ويكون الضمير في منه وعليه للاقل من النصف فهو منزل على
القراءه بالكسر وهو يقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فقوله قم اقل من نصف الليل هو المراد من المعنى بقوله
ادنى وقوله او انقص من ذلك الاقل هو المراد من تقديرا ادنى من ثلثه وقوله او زد عليه قليلا هو المراد من معنى ادنى
من ثلثي الليل فيكون التخيير بين الاقل من النصف وفيما وراء النصف وهو اقل من الثلث فعلم منه ان الضمير في قوله
بينه وبين الثلث راجع الى ما داواه والطرف الثاني بدلا من الاول الا كما ظن ان الضمير راجع الى النصف واما الوجه

الرابع

الرابع وهو ان يكون نصفه بدلا من قليلا فهو منزل ايضا على القراءة بالكسر وتقديره ان التقليل الاول لما فسر بالنصف
تفسير الثاني نصف النصف لاحتماله ولما كانت المطابقة بين الاثنين مطلوبه لجعل نصف النصف الربع ويحمل المطلق
وهو قوله زد عليه لانه لا يعلم كميه الزيادة على المعتد وهو نصف النصف فيحصل الثمن فنضم الى الربع فيصير الربع والثمن
وهو الثلث تقريبا فكانه قيل قم الليل نصفه او ربعه او ثلثه ولو لم يحمل الزيادة المطلقة على المعتد بل جعل بعد
الثلث اي ما به تم الربع ثلثا تحقيقا فيقع التخيير ايضا بين النصف والربع والثلث كما صرح به ايضا في موضعه
وكتبت في الحاشيه الاولى قوله قم اقل من نصف الليل فلا يكون المراد به ازيد من الثلث لانه لو كان المراد الثلث او
اقل لقال الثلث الثلث ثم لما قال او انقص من ذلك الاقل يكون المراد بالزيادة هو ما بين ذلك الاقل وبين النصف فيكون
التخيير فيما وراء النصف لكن بين الاجزا التي بين النصف والثلث فقوله بينه وبين الثلث اما بدل من وراء اي
فكان التخيير فيما بين النصف وبين الثلث واما حال من ما قوله كانه قيل او زد عليه قليلا نصفه وذلك لانه لا بد لزد
من مفعول وقد دل ما تقدم على انه قليلا وقد فسر بنصف فيما مر فيحمل عليه والمعنى قم ربع الليل ونصف ربعه و
يكون التخيير بين امور ثلثه الاول النصف والثاني الربع والثالث الربع والثمن   ويجوز ان يجعل الزيادة
لكونها مطلقه فان الزيادة غير مذكورة والكسر المنطق بعد الربع هو الثلث فليحمل عليه لانه هو الكسر بينهما
لا واسطة بين شي منهما وبينه من المكسور المنطقة المفرده   ومن الليل فتهجد به نافلة لك فيه
نظر لانه فسرها في موضعها بقوله ان التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضه عليك خاصه دون غيرك
لانه تطوع لهم والمعلى من الفلج وهو ساعد ماس الساما والرباعيات والحقيقه هي ارفع السير واتعبه وقيل
هو السير من اول الليل وقد نهي عن ذلك وقيل هو حمل الدابة على ما لا تطيقه والهدرمة سرعة المشي والكلام وقيل
للتخليط هدرمه والاضراس هو المتقارب الاضراس ويقال سرد الكلام سرده اذا تابعه واستعجل فيه والسبسك
الردي من كل شي   هذه الاية اعتراض يعني قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والهدو بالهمزه والتشديد لغتان
بمعنى السكوت ومعنى تريد تعبر ومعنى فتعصم تسلح ومعنى ربض عرفا حري وسال   لسانا الى الخوص
ترى بها السرى والصبح منها مسرفات العماحد اي نقضنا الحنوق عابدات الاعين اذاب شحمها وهزلها
سير الليل وطاطا وتكسر السرى منها رؤوسها والعماحد جمع العمحدود بزيادة الميم ما حلق الراس
او قيام الليل على قوله النفس الناشئة   او يواطي فيها قلب العام لسانه ان اردت القيام او العباده او
الساعات الانتصاف ان جعلت الناشئه للنفس فالمواطاه فيها حقيقة وان جعلتها للساعات او المصدر فمجاز
الطيبي يجوز ان يكون المجاز الحكمي بان يسند الوطا الى القيام او العباده او الساعات على المجاز وانه لصاحبها حقيقة
والله الاشارة بقوله او يواطي فيها قلب القائم لسانه وان يجعل لكل منها ولسانا ويجعل له مواطاه على الاستعارة
المكنيه   او اسد موافقه عطف على اشد مواطاه فعلى هذا الاسناد في الكل حقيقة فالحاصل ان الناشئة
لا تخلو اما ان يراد بها النفس او القيام مثلا والمواطاه اما ان يعني بها مواطاه القلب اللسان او موافقتها لما يراد
من الخشوع فاذا عني النفس فالمواطاه حقيقة على التقديرين واذا عني بها القيام ونحوه فالمواطاه مجاز على التقدير
الاول وحقيقة على الثاني والكسر التبسم   سبحا طويلا يريد انك تكفاه مسهم بمعنى مهم ولكن فيه مبالغة
وقوله لا بد ان تكفاه صفة حطب او جملة مستانفه وقوله بذلك اشارة الى الحطب والضمير في عليه يعود الى
العدو وفي الكلام لف ونشر وقوله الى الظفر متعلق بمحذوف اي ذاهبا الى الظفر او متوجها اليه ولا حسن

ان تكون صله لمحتاج اذ المعنى لا يساعد عليه واما صله محتاج المحذوفه وقوله الا ان تخلى يستثنى من ذلك المحذوف فهو مفرع
اى لا محتاج ذاهبا الى التلفظ بالمراد الى شى من الاشيا الا الى التخليه يعنى وبين ذلك المراد وقوله ثانى فى ما يفرع مالك
يعنى فانى افزع مالك كقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والمراد هو اسوة حسنه واى بالخالانه تعليل لقوله
لا محتاج الى اخره او معناه محتاج الى ولا محتاج الى غيرى فعلله ايضا بما فيه معنى الحصر لان تقديم الجار اعنى فى افاد
انى افزع مالك لا غيرى ولعسى ثم منع حتى يطلب الله ان يدرج فهو من باب الكنايه الا ترك الاسكنا
قيل الاستثنا منقطع وقيل الظاهر انه من قبيل قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
فلا يرى موكولا اى احدا موكولا وكذا التقدير احدا مودورا وهو متصل بقوله ذرنى اى اتكل الى وذرنى واياه
فانك لا ترى احدا موكولا اليه ولا مودورا بينه وبينهم يستقيم منهم على ذلك وهو الانكال والجحيم والطعام و
والعذاب فالضمير فى اليه وبينه يعود الى الموصوف المحذوف ولا ضمير فى موكولا ولا مودورا لاسنادهما الى
امرهم وبينه ويستقيم صفه للموصوف المحذوف لا للموكول والمودور لان الوصف لا يوصف ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا
ليرى ان كان من رويه القلب والكثيبه الشى القليل المجتمع والحفال الصوف الكثير والعجال جمع عجل قال ابو الطيب
وانهم يحرمون الحسم كافه ويسب ما اصابه الصبى ويهوم يقول ان الهموم والاحزان اذا تعاهدت مذهب حسامه
من جهة النحافه ويسرع فيه السيب والهرم قيل وانه قال عليه السلام الهم نصف الهرم وحكى الغزالى معاه
والنعامه يحيث يعص اذا يبس سمه السيب واحل نعامه ويجوز ان يوصف اليوم بالطول يعنى يكون
قوله يجعل الولدان شيبا كنايه عن طول اليوم ويجوز ان يراد السما منفطر به اى جعل كون السما منفطر لعظم
اليوم وحسبها من وقوعه كانها منفطره به كقوله ثقلت فى السموات والارض اى ثقلت فيها لان كل شى لا يطيقها ولا تقوم
لها فهى نعام بها لان المسافه بين الشيئين اذا دنت اصل هذا التركيب ان يقال ان احد اذا دنا من الاخر
قل ما بينهما من الاخبار وانما قلنا ان الاصل ذلك لان الدنو انما يكون بين الشيئين فالمصنف اسند الدنو الى المسافه
مجازا فيكون الدنو ملزوما لقله ما بينهما فاطلق الملزوم على اللازم فيكون مجازا وقرى ونصفه وثلثه قال
ابو البقا بالجر حملا على ثلثى وبالنصب حملا على ادنى وهو مطلق لما امر فى اول السوره اى فى الوجه الثانى من الوجوه المذكوره
فى قم الليل الا قليلا نصفه الايه وقوله وهو مطلق الى قوله وهو الوجه الاخير اى الوجه الرابع من الوجوه وتقدير
اسمه تعالى مسندا عليه يقدر هذا الدال على الاختصاص هذا على خلاف راى صاحب المفتاح حيث قال لا يكون لقولنا زيد عرف
غير احتمال الابتداء اللهم الا ذلك الوجه البعيد فلا يركب عند المعرف لكونه على شرط الابتدا وانما يركب عند المنكر
لقوات الشرط وجوابه ما سبق فى سورة الرعد فى قوله الله يبسط الرزق من ان افاده الاختصاص من خصوصيه الاسم
الجامع مع التركيب لما احد من التفاوت بين ما عليه التلاوة وبين قولنا يقدر الله الليل وكذا بين قولنا زيد يجود
وحاتم يجود ومعنى لم يتعذر من صلوة الليل انه يسهل ويتيسر والقصر فى ثم ليس جامعا للرخصه والعزيمه ومعنى
لم تحاجه القران لم يعلمه سوى الله بين المجاهدين والمسافرين لكسب الحلال وذلك انه اعيد ذكرا خروت
وقوبل يبتغون من فضل الله يقاتلون فى سبيل الله ثم جمعا فى قوله فاقروا ما تيسر منه لفظا من حيث الضمير وحكما
فى الامر بالقراة على سبيل التفسير وكان اصل الكلام علم ان سيكون منكم مرضى ومسافرون فعمهم تسمين المبتغين
من فضل الله والمجاهدين ولم يكتف بذكر بل قدم المسافرين على المجاهدين لان افعل من اى لفظ افعل منت
اسم المعرفه فى امتناعه من حرف التعريف

بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكوثر

الانصار سعار والناس دبار ربيل اى اسم الخاصه والناس العامه وحدا ممدود منصرف على التذكر بيا وبل المكان و
غير منصرف على التانيث بتاويل البقعه وشواهق الجبال مرتفعها بيل والصحيح ان ذلك انما كان عند مبدء الوحى
وماكان فلا تدع تكبيره اى اى شى حدث قيل فى الضحى ان ذلك ورفع فلا تترك تكبيره ونحو قولك زيد فاضربه
ويستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال يريد ان الفعل المضارع مرفوع لخلوه عن الجازم والناصب والجمله اعنى الفعل
مع الضمير فى محل النصب على الحال والمستعير الذى يطلب اكثر مما يعطى ومن فى من هديه بمعنى بدل ومعنى ثاب يعوض
اى يعوض بدل هديه ولوجه الله فاستعمل الصبر قيل فيه تخصيص ومبالغه وتاكيد فالتخصيص يستفاد
من تقديم ربك والمبالغه من حذف متعلق فاصبر غير مراد والتاكيد من التكرير لان التقدير ولربك كبر فكبر والذى
اجاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير ان المعنى هذا جواب عن السوال الثانى الطيبى يريد ان المعنى هو الذى جوز التقدير
لان النقر فى الصور من امارات يوم القيامة فالقيمه انما تاتى ويقع حين نقر فى الصور وقال صاحب الفرائد لما كان
العسير الذى جعل صفه لليوم صفه للامر الواقع فيه على الاسناد المجازى نحو نهاره صائم جعل وقت نقر ظرفا باعتبار
ان المراد منه العسير على الكفار وقيل لا يمكن جعل قوله وقوع يوم عسير خبرا لقوله فذلك ولا بد من تقدير مضاف
اذ المعنى زمان النقر يومئذ زمان وقوع يوم عسير لانه لا يمكن جعل يومئذ ظرفا لما بعده لانه يلزم اعمال المصدر
الذى هو المضاف اليه فيما قبل المضاف وقال صاحب الكشف فذلك ابتداء وهو اشارة الى المصدر اى فذلك النقر وهو العامل
فى يومئذ ويوم عسير خبر المبتدا والمضاف مقدر اى فذلك النقر فى ذلك الوقت نقر يوم عسير وعلى الكافرين يتعلق بعسير
لا بيسير لان ما يعمل فيه المضاف اليه لا يتقدم على المضاف على انهم قالوا ان غيرا فى حكم النفى فيجوز ان يعمل ما بعده فيما
قبله واجازوا انت زيدا غير ضارب حملا على انت زيدا لا ضارب وقال ابو البقا اذا ظرف والعامل ما دل عليه فذلك
لانه اشارة الى النقر ويومئذ بدل من اذا وذلك مبتدا والخبر يوم عسير او العامل فيه ما دل عليه عسير اى يعسر ولا يعمل فيه
نفس عسير لان الصفه لا تعمل فيما قبلها او يخرج على قول الاخفش وهو ان يكون اذا مبتدا والخبر فذلك والفا زائدة فاما يومئذ
فظرف لذلك الطيبى قد سبق غير مرة ان الشرط والجزاء اذا اتحد معنى دل على فخامه الجزاء وكان الجزاء متضمنا للاخبار او التوبيخ
وههنا المشار اليه بقوله فذلك الذى هو الجزاء نفس الشرط الذى هو وقت النقر وانضم معه تكرير يومئذ ويوم عسير
تدل على التسمه على الخطب الجليل والامر العظيم وقال بعض الافاضل يريد ان ذلك مبتدا ويوم عسير خبره اى زمان
النقر يوم عسير ويومئذ حال من يوم عسير مقدم عليه ولما كان ظرفا فى محل الحال عنه حكم بانه ظرفه وهذا معنى
قوله فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير وانه لما كان التقدير فذلك اى زمان النقر يوم عسير واقعا يومئذ عبر عنه
المصنف بما عبر ولا يمكن حمل كلام المصنف على ظاهره لانه يمتنع ان يعمل المصدر وهو وقوع فيما قبله فكيف يكون
يومئذ ظرفا ليوم بتقدير وقت النقر وقوع يوم فتامل وايضا لا يمكن جعل قوله وقوع يوم خبر لقوله فذلك
فلا بد من تقدير مضاف اخر مثل قوله وقوع ليصير الكلام هكذا زمان النقر يومئذ زمان وقوع يوم عسير
ولو كان التقدير هكذا لم يستقم لانه لا يمكن جعل يومئذ ظرفا لما بعده لانه يلزم عمل المصدر الذى هو مضاف اليه
فيما قبل المضاف الجعبت ان المعنى ما ذكرنا وحاصل المعنى زمان النقر يوم عسير وذلك اليوم العسير حاصل و
حادث يومئذ وتحقيق معنى اضافه يوم الى اذا ان المراد بيوم هذا الزمان الطويل من مثل النقر الى انقضا
يوم القيمه وبما هو الجزاء الذى حدث ووقع فيه النقر والقيمه فاضاف اليوم بالمعنى المذكور الى اذ بالمعنى المذكور

تهويل لذلك اليوم وتعظيم له جعل اليوم الذي هو عبارة عن الزمان الطويل الممتد ظرفا ليوم عسير فالمعنى المذكور لان ذلك
الزمان لما كان جزا من هذا فكانه واقع وحاصل فيه هذا بيان كلام وقلت اما لا ارى منعا من تقدم معمول المصدر عليه
اذا كان ظرفا او شبهه ولا يلزم اذا كان مؤولا بالحرف المصدري من جهة المعنى ان يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه
المفعول الصريح لضعف عمله والسؤال المقدر الذي اجاب عنه المصنف بناء على ما قاله النحويون من ان ظرف الزمان لا يكون خبرا
الا عن حدث غير مستمر وكذا لا يكون حالا ولا صفة الا عنه وله ولهذا قالوا في نحو الليلة الهلال ان المراد حدوثه وطلوعه
لا جرمه وفي نحو اليوم الجمعة والسبت ان المراد الجمع والسبت والمراد بالسبت هنا هو المصدر وهو القطع وقالوا
في نحو اليوم خمر التقدير شرب خمر فلهذا قدر المصنف الوقوع لئلا ينخرم هذه القاعدة المذكورة لان يوم
القيمة مالي ويقع حين نقر في الناقور قال ابو علي في الحجة في تفسير الفاتحة في قول جرير وقد علاك مشيب حين
لا حين لا فيه زائدة والتقدير حين حين وهذه الاضافة من باب حلقة فضة وخاتم حديد لان حين يقع على
الزمان القليل كالساعة ونحوها وما يدل على ذلك قوله يطلقه حينا وحينا يراجع ويقع على الزمان الطويل كقوله عز وجل تؤتي
اكلها كل حين فصار حين حين كقول الاخر ولولا يوم يوم ما اردنا جزاك والقروض لها جزاء بعض الشر
عليهم قيل لم يرد القصر الاصطلاحي بل اراد به تخصيص ايقاع العسر بهم وقلت هذا هو القصر الاصطلاحي
ويجوز ان يراد انه عسير لا يرجى والفرق ان القرينة الدالة على الاول استعملت الاساب حكم تعالى المذكور تعريضا
وعلى الثاني لارادة استمرار الحكم الثابت تعريفا فانا احرسك في الاستقام اي اكفيكما شك واتوب مناتك وهو
اشارة الى المعنى الذي سبق في قوله ذرني والمكذبين اولي النعمة على شهر شهر اي حلول شهر بعد شهر كان
ياخذ عليه عمالة في كل شهر وقيل التقدير مستقر مع كل شهر او شهر بعد اسلم منهم بلده قيل بل اسلم
منهم اربعة والرابع هو الوليد بن الوليد فانه اسلم وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ما سبا ريحانه فرس قيل
الريحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة ومنها الرزق سمي الولد ريحانا سبعين خريفا اي سبعين
عاما لان الخريف اخر السنة وفيه يدرك ثمارها وهو من باب تسمية الكل باسم البعض انه فكر تعليل
للوعيد يريد ان قوله انه كان لاياتنا عنيدا تعليل للوعيد المعني بقوله سارهقه صعودا الجمع له عذاب الدارين
ويجوز ان تكون كلمة الردع مسوغة لقوله سارهقه صعودا عطف على قوله تعليل للردع على وجه الاستيناف
اي حقا انه كاذب في قوله ان المحمد ما حلف الالى واد سارهقه صعودا الانه كان لاياتنا عنيدا وذلك لانه فكر
وقدر والطلاوة الحسن والرونق وقد يفتح الطا والغدق بالغين المعجمة وفتح الدال المطر الكبار القطر ويعرق
مفعل منه اللهم الا قال المطرزي رحمه الله اللهم كلمة يستعمل في الدعاء بمعنى يا الله وقد تلحق في جواب الاستفهام
بلا ونعم كثيرا وكان المتكلم قصد اثبات الجواب مسموعا بذكر بذكر الله فيكون ابلغ واوقع في نفس السامع
الجمع وليعلم انه على يقين منا يراده ونصره في اثباته وقد جعل بسبب يعرض منا قبل على الله لحسب مما ساله
مثل ولا شك ان من كان هذه حاله لا يسكن الا الا هو صدق ويقت وحق ثبت وقد يوتي بها قبل الا اذا كان المستثنى
عزيزا نادرا وكان قصده بذلك الاستظهار بمشية الله تعالى في اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ في الندرة
حد الشذوذ وهو كثير في كلام الفصحاء ومعنى باثره يرويه والارتجاج الاضطراب والشاوس النظر بموخر العين
واماله الوجه الى الشق العين الى ينظر بها وذلك المتكبر والعبط والدعا سيها اعتراض اي قوله قتل كيف قدر
قتل كيف قدر ودخلت الفا في الجملة المعترضة لتاكيد اللصوق لان المعترضة موكدة وقيل اذا جاز دخول الواو

في الجمله

في الجملة المعترضة فلا دخول الفا الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي بحوزه ثلاث تحيات وان لم تكلمي بسلمه وما لي من حسب
اللهم علمه سوى ابي مدلف باسرحه اسلمي اي مالي حسب اهدي عاقبه سوى قولي باسرحه ادام الله سلامتك
قيل وسرحة اسم شجرة عرض بها وكنى عن امراة منهم واما كرر لتعظيمهم ونصب ثلاث تحيات عن المصدر من فعل دل
عليه قوله اسلمي كانه قال احيي ثلاث تحيات وانما لم يروي على الجواب استشهد به لادخال ثم دلالة على ان الكرة الثانية ابلغ
من الاولى بين الجملتين يعني قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر وذلك ان مراده انه ليس
من عند الله وانه من عند البشر فكونه سحرا يؤثر يشعر بانه ليس من عند الله بل من عند البشر وكان قوله ان هذا الا قول
البشر من هذا الوجه تاكيدا له ولذلك قال اجرى مجرى التوكيد ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا
هذا انما يستقيم اذا جعل مثلا لما يلقى من العذاب الشاق يقول ما لاحك يا مسافر يا ابنة عمي لاحني الهواجر
اي يقول ما غيرك وسود لونك فقال غيرني الهواجر اي سيرها وحرها تسعة عشر قراه انس بن
مالك وقيل لا وجه لها ان يعني تسعة اعشر جمع العشر وهم الاصدقا وروي عن المصنف رحمه الله انه قال معناه
تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشر تسعة فهم من اتباعهم تسعون والعشر اي النقبا تسعة وكان
اقوامهم الصياصي مثل اي وكان اسبابهم القلاع والحصون والدهم للجماعة الكبيرة وكلها في الاصل قطعة من الجبل
فوضع تسعة للذين كفروا موضع تسعة عشر وكان اصل الكلام عليها تسعة عشر وما جعلنا عدة
اصحاب النار الا هذا العدد المخصوص الذي هو سبب فتنة الكفار لنكتة الفوائد المتكاثرة فوضع السبب موضع
المسبب للايذان بان العدد المخصوص ليس الا للابتلا وقال القاضي وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي
اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر يعبر بالاثر عن المؤثر تنبيها على انه لا ينفك منه وافتتانهم به استقلالهم
له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب الثقلين ولعل المراد الجعل بالقول
ليحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليتيقنوا نبوة محمد وصدق القرآن اذا رأوا ذلك
موافقا لما في كتابهم وقال صاحب الانتصاف السؤال ان الفتنة التي هي في تقدير الصفة اذ معنى الكلام ذات فتنة
جعلت سببا فيما بعدها والمصنف جعل العدة التي عرضت لها هذه الصفة سببا باعتبار عروض الصفة ويجوز
ان يرجع قوله الا فتنة الى ما قبل الاستثنا اي جعلنا عدتهم سببا لفتنة الكفار ويقين المؤمنين وهو اقرب
وما الى الزمخشري الى خلافه الا اعتقاده ان الله تعالى ما فتنهم ما الجاه الله الا ان استيقان اهل وازدياد ايمان
المؤمنين وقول الكافرين والمنافقين ليس مسببا عن جعل العدد فتنة بل نفس العدد هو السبب لان المكتوب في
الكتابين هذا العدد المخصوص لا جعله فتنة فلموافقته لما في الكتابين صار سببا لاستيقان اهل الكتاب ولما ان
من شانه ان يعبث به صار سببا لحيرة الكافرين والمنافقين بل الحق في هذا المقام ما قاله القاضي لان نفس جعل
العدد العدة الموصوفة ليست سببا بل القول به هو السبب وما في اختصاص كل جند عطف تفسيري عطف على قوله
وما عليه كل احد واما قوله وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فهو عطف على وما يعلم جنود ربك وما عليه كل جند
الى الاخرى بمغايرته له ابعد بالبعد بعد كوكب رهينة رمز ذي تراب وجندل وبعده نحوا ذكر بالعصا
بالعصا على ما بين ويقال اي جاهد غير موتل البعث اسم جبل وقيل المكان المرتفع وقيل هو ما استقبلك من
من الجبل والرهينة بمعنى الرهن فالرهن الغير والاستفهام للانكار وهو في الحقيقة داخل على اذكر اي اذكر
بالبقا بعد المدفون بالنعف والقاسي اي اجتهد في قتل قاتله وانني غير مقصر وحر رهينة بالرد على الذي على انه

بدل منه او بيان له والبيتقلسا من ابي البقا وقايل هذا البيت عبد الرحمن بن زيد وقيل ابو معرض عليه سبع ومات فاى
ان ياخذها وقال هذا الخوض الشروع في الباطل مثل الخوض اسم غالب في السرك الخلود في الاقامه التي لا انقطاع لها
كقولك مالك قايما قال صاحب الكشف مارفع بالابتدا والخبر الجار والمجرور ومعرضين حال من المجرور اي شي ثبت لهم
معرضين عن التذكره وكانهم حمر حال بعد حال اي مشابهين حمرا ومعنى اذا رابها راب اذا قلقها مقلق

بسم الله الرحمن الرحيم سورة القيمه

قال امرؤ القيس لا وابيك الله العامري لا يدعي القوم اني افر بعده عمم بن مروا شباعها وكنده حولي جميع صبره عمم
بدل من القوم اي لا يدعي القوم عمم اي افر وكنده حولي والوا و للحال ورواية عن المعاني فلا وابيك وكسر الفا التي هي ردي
القافيه مع ضم الفا في البيت الثاني عيب يسمى الاجازه وقال عويه الاناوب امامه باحتمال لتحزنني فلا امكما اتالي
جواب القسم امامة امراة والاحتمال الارتحال ومعنى ما اتالي ما اكترث ولا زائد اي يحقك ما اتالي يعني اظهرت هذه المراة
من نفسها الارتحال لا عني لتحمل علي حزنا وفي هذه اليمين تهكم وقد يتمثل بهذا البيت في صوت الظالم في بير لا حور سرى
وما شعر قال ابو عبيد المعنى في هو حور ولا زائد والحور الهلال واجابوا بان القران في حكم سورة واحدة ولهذا قد يذكر
الشي في سورة وجوابه في اخرى كقوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه في سورة اخرى وهو قوله ما انت
بنعمة ربك بمجنون واجيب بان المراد لقولهم ان القران كالسورة الواحدة انما هو في عدم التناقض فاما ان يقترن بكل اية
ما يقترن بالاخرى فذلك غير جايز لانه يلزم جواز ان يقترن بكل اثبات حرف النفي الوارد في ساير الايات فينقلب كل اثبات
نفيا وبالعكس وقيل لما ذهب حمزه وسعيد بن المسيب ان البسمله انه من الفاتحه ليس الا والقران جميعه بمنزله
سورة واحدة في البسمله وليس فيه جواز ضرب بعض السور بالبعض وتخليط الفاظ سورة بسورة كما تفعله بعض
وغلط زماننا نعم فيه جواز القول بتعلق صدر السورة التاليه بخاتمه السابقه لفظا وجواز القول بتعلق بعض
السور ببعض معنى كما جا لجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ومن قال باتصال السين بما قبل السورة لعله ذهب الى
انه رد لقوله بل يريد كل امري منهم ان يوتى صحفا منشرة كما ان قوله بل لا يخافون الاخره ردع له كانه قيل ليس كما اراد
اقسم بيوم القيامه انه لا يصل الى مراده والوجه ان يقال هو للنفي قيل وتقريره ان يقال كانه تعالى يقول لا اقسم
بهذه الاشيا على اثبات هذا المطلوب فانه اجل واعظم من ان يقسم عليه بهذه الاشيا والغرض تعظيم المقسم عليه او
يقال لا اقسم بهذه الاشيا لاثبات هذا المطلوب فانه اظهر واجل ان يحاول اثباته بمثل هذا القسم قيل وهذان القولان
من قول المصنف لو قصروا الامر على النفي الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال صاحب التقريب وفيه نظر و
لم يبين وجه النظر ولعله اراد انه لم لا يجوز ان يكون في النفي موكد له وفي الاثبات موكد للقسم ويحتمل ان المصنف رحمه الله
انما لم ينقل بذكر روما للضبط وتحاشيا عن الاستبدال وقرى لا اقسم قيل بتقديره انا اقسم بيوم القيمه لشرفه
ولا اقسم بالنفس اللوامه لخستها وقال ابن جني وهذه اللام لام الابتداء اي لانا اقسم بيوم القيمه وحذف المبتدا للعلم
به وطعن ابو عبيدة في هذه القراة وقال لو كان المراد هذا لقال لاقسمن لا يقال لا فعل كذا بل لا فعلن وروى الواحدي
جوازه عن سيبويه وقال ابو البقا لم يصحبها النون اعتمادا على المعنى ولان خبر الله صدق فجاز ان ياتي من غير توكيد و
قيل شبهت الجمله الفعليه بالجمله الاسميه كقوله تعالى لعمرك انهم في سكرتهم او اللام لام توكيد لا لام قسم ودخلت
على الفعل المضارع كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم ومعنى مضى قدما انه لا يعرج على شي وقد يسكن الدال
قادرين حال من الضمير في نجمع وهي مقرره لما اوجب بعد النفي اما مكمله له على سبيل الترقي كما قال على تالين جميعا الا قوله

الى ان تسوى

الى ان نسوي بنانه او وارده مبالغه كما قال فكنى بكنار الطعام او مرحه كما قال اي نجعلها مستويه كخف البعير
وحافر الحمار والسلامه هي الانمله من الانامل الاصابع وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان ليفجر
امامه ليدوم على فجوره وافاده ليفجر وهو مستقبل معنى الدوام والاستمرار بسبب اقترانه مع الانسان وانه للجنس
يعني من شانه ذلك وحيلته يقتضيه الا من عصمه الله ولذلك كرر لفظ الانسان وصرح به كانهما ثوران
عقيران قيل لها وصفهما الله بالسباحه في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار ويعذب بهما اهلها بحيث
لا يبرحانها كانهما زمنان عقيران وقيل انما شبههما بالثور في الذل لان الثور يضرب به المثل في البلاده فاذا اعور
ازداد بلاده يزداد ذلا ووصف بالبصارة على المجاز قال ابو البقا الانسان مبتدا بصيره خبره وعلى متعلقه
بالخبر والتاء للمبالغه اي بصير على نفسه او على المعنى اي هو حجة بصيرة على نفسه ونصب الابصار الى الحجة على
انها دالة وقيل بصيره هنا مصدر اي ذو بصيره او عين بصيره قيل في الاول بصيره خبر من الانسان وعلى
الثاني يحتمل ان يكون بصيره مبتدا وخبره على نفسه والجمله خبر كقولك زيد على راسه عمامه والبصيرة على هذا الوجه
الملك الموكل او جوارحه ويحتمل ان يكون عين بصيره خبرا ويتعلق قوله والمعنى بالوجهين وفي قوله عين بصيره
تجريد جرد من الانسان عين اي جاسوس ذو بصيره واليه اشار بقوله فعنه ما يجري على الاسما والضمير في عليها
للنفس وانه لم يخل لها ذكر ولذلك قال بما عملت ولو جاء بكل معذرة يعني لم يقبل منه وعلى التفسير الثاني التقدير
ولو ارخى الستور واغلق الباب لم ينفعه ذلك المعاذير ليس بجمع معذرة قال صاحب الفوايد يمكن ان يقال
الاصل معاذر فحصلت الياء باشباع الكسر ولا براسله اي لا يمكن رسلا له الاساس هو رسيله في الغنا اي
هو سار به في رسالة وقيل رسيل الرجل الذي يراسله في اتصال او غيره اتصاله به من جهة هذا التخلص
منه الى التوبيخ بحب العاجله وترك الاهتمام بالاخره فان قلت جوابه غير مطابق للسوال لانه سال عن كيفيه
الاتصال واجاب عن سببه قلت الجواب من بليغ الكلام وفصيحه لانه محتو على الجواب مع فوايد اخر يعني اتصاله به
ظاهر وانما السوال عن اتصال هذا التوبيخ وهو كلا بل تحبون العاجله بحديث القيمه وخلاصة الجواب ان اتصال
الباقي بالاول من جهة ان يتخلص منه الى الكلام الثالث والتخلص هو الانتقال من نوع كلام الى اخر برابطه مناسبه
بينهما ولو لم تكن الرابطه مشتمله على معنى الكلامين لم يصلح للربط والذي يشتمل عليه الكلام الاول والثاني و
الثالث من المعنى هو الاهتمام بعاجل الامر دون الاجل منه وهذا المعنى في الكلام الثالث ظاهر واما في الاول فلما
سبق في تفسير قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه على ان يكون اضرابا عما سبق الى موجب بمحال خبر لقوله
اختصاصه بنظرهم اليه وقوله لو كان منظورا اليه جمله معترضه وقوله فوجب جمله جزا شرط محذوف
واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما من في من ملك تجريديه وقوله والبحر دونك جمله معترضه
يحتمل وجهين احدهما والتحريض ويسك وهو عبارة عن بعد المسافه وعن انها لا تمنعك عن الاحسان لاني متوقع
نوالك منتظر عطاك وثانيهما والبحر اقل منك في الكرم والجود والسرويه منسوبه الى السراه من بلاد اليمن وهي
جبل بها مرى كبيره بين الطايف وصعده اليمن والمستحرية الطالبه للجدوى كما تو قعت الوجوه الناظره
ان يفعل بها كل خير يريد دل معنى المقابله بين التقريب يعني ناظره وتظن ان يفعل بها فاقره على معنى التوقع
وحمل النظر عليه اماوي ما يغني الثرا عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وبعده اماوي
ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ما لدي ولا خمر ترى ان ما انفقت لم يك ضرني وان يدي مما بخلت به صفر

ماوى اسم ترخيم ماويه امراه حاتم قيل سميت به لصفائها والنسبة الى الما ماوى ومائى كما تقال كساوى وكسائى و
السرا الغنى والحسوحه العرعره والسرد والضمير فى حشرجت للنفس وان لم يجر لها ذكر لان سياق الكلام
يدل عليها والعلق الفلق والخفه والهلع الذى يصيب الانسان ان الساقى مثل فى الشده اى قيل هذا القول
بناء على ان الساقى عبارة عن السن والمطيطا بالقصر والمد مشيه فيها تبختر ومد اليدين فى المشى وهو من المصغرات
التى لم يستعمل لها مكبر واولى لك بمعنى ويل قيل هو افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون الله وقيل هو افعل
من الولى وهو القرب اى اولى لك ما تكره او اولاك الله ما تكره واللام مثلها فى ردف لكم واولى كلمه تهدد يخاطب
بها من اشرف على الهلاك ليحث على التحرز واكثر ما تستعمل مكررا وكانه حث على تامل ما يؤول اليه ليتحرز منه سوره الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل بمعنى قد فى الاستفهام متعلق بمحذوف اى تستعمل وتقع فى الاستفهام بمعنى قد ولا يجوز ان يتعلق بقوله
بمعنى قد لفساد المعنى قال فى المفصل عند سيبويه ان هل بمعنى قد تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام
اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم او له سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل سال بسالى وعن السين بمعنى و
السين بفتح السين الجلد ويكسرها القوه قيل والكسر هنا اولى بقوله سايل هذه العسله من حرسا خاسف القاع ذى
الروابى هل رأونا جينا وضعفا وخورا اقرانى على التقرير قال الواحدى هل هنا خبر وليس باستفهام وقال
ابو عبيده مجازها قد اتى على الانسان وليس باستفهام بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفه اراد ان
الاسم المعرف باللام اذا اعيد كان الثانى غير الاول ونحن اعيد الانسان وثبت ان المراد الجنس بقوله انا خلقنا الانسان
من نطفه على ان السابق كذلك وانما اراد بذلك الرد على من ذهب بالانسان ادم عليه السلام وتقريره انه لو كان المراد بالانسان
ادم وقد ذكر اخيرا انه خلق من نطفه لم يستقم لان ادم لم يخلق من نطفه نعلم ان المراد به جنس الانسان يمن علاه
غير مذكور نطفه فى الامشاج قيل هو اشاره الى ان المراد بالنبى المبع العير المذكور هو النطفه وذكر لان قوله
تعالى انا خلقنا الانسان من نطفه كالبيان للجمله المتقدمه فدل على ان المراد بالنبى النطفه والرفع على
الوصف لحين وعلى هذا فالعائد محذوف والتقدير لم يكن فيه اى فى ذلك الحين وعن بعضهم انها تليت عنده
قيل هو ابو بكر وقيل عمر رضى الله عنهما كبرمة اعشار البرمه القدر قيل البرمه الاعشار هى التى انكسرت
قطعا وقيل هى الكبيره التى يسع اعسار الجزور والكباس بوف غزله مرسن قال الشماخ طوت احشا
مرتجه لوقت على مشج سلالته مهين يصف ناقته تقبلها ما الفحل وحملها منه اى طوت الناقه احشا
مطبقه على مشج يقال ارتجت الناقه اذا اغلقت رحمها على النطفه قيل وقع سلالته بانه فاعل مرتجه
والظاهر رفعها بالابتدا والخبر مهين وانه لم يؤنث مهين اما لانه فعيل مفعول واما لان المرادى مهين والجمله
فى محل الجر صفه لمشج عروق النطفه اى عروق العلق تبدو فى النطفه مررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اعلم ان قوله نبتليه فى موضع الحال اراد انه حال من فاعل خلقنا وهو على ظاهره مشكل لان قوله
فجعلناه عطف على خلقنا بالفا والابتلا انما يصح بعد جعلت المكلف سميعا بصيرا وبيانه على وجوه احدها انه
حال مقدره اى خلقنا مقدرين له الابتلا وثانيها ان يكون الابتلا استعارة للانتقال استعارة الحنظله وهى
الغرس سعه الانسان على ما سبق فى قوله تعالى كانه رؤس الشياطين او استعار الابتلا للنقل لاستلزام
كل منهما ظهور حال ثم سرت الاستعاره منه الى الفعل على سبيل التبعيه وثالثها ان يكون فى الكلام تقديم وتاخير اى خلقناه
من نطفه

من نطفه امشاج فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه وقرى سلاسل غير منون وسلاسلا بالتنوين قال
الزجاج الاجود الا تصرف ولكن لما جعلت راس اية صرفت ليكون اخر الاى على لفظ واحد وهذا هو الذى عناه ابن
الحاجب بالتناسب وفى الكواشى القراة سلاسلا منونا مصروفا وان كانت جمعا ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف
ولذلك طائفه من العرب يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطائفه يصرفونه ايضا وفى الحديث انكن لانتن صواحب
يوسف وتدحاموا الباب وقول من قال انها صرفت ليكون اواخر الاى على لفظ واحد فاسد لان ذلك انما يجوز فى محل
الضرورات وكذلك قول من قال ان النون بدل من حرف الاطلاق يجرى الوصل مجرى الوقف وهو ابو على وقال صاحب
الطلع ان هذا الجمع اشبه الاحاد حتى جمع مرة اخرى فقيل صواحبات يوسف ومواليات فلان فى جمع الصواحب والموالى
فمن حيث جمعوه جمع الاحاد المنصرفه جعلوه فى حكمها فصرفوه ان يكون صاحب القراه ممن صوى بروايه
الشعر الانتصاف هو يرى ان القراه المستفيضه غير موقوفه على النقل المتواتر وجعل التواتر من حمله غلط اللسان
والحق انها متواتره عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى لغه من صرف فى مسور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراات تشتمل
على اللغات المختلفه وقيل قول من قال ان القراات السبع متواتره فيما ليس من قبيل الادا كالمد والاماله وتخفيف الهمزه
برخص الزياده والنقصان فى المذكورات مثل ومعنى يختم لهم بالمسك انه لفوح منهار الحه المسك عند قطع الشرب
وعينا على هذين القولين اى على ان لا يكون كافور اسم عين بل تكون الخمر قد مزجت بالكافور او خلقت فيها رائحته وبياضه
وبرده لان الكاس مبدا شربهم الانتصاف هذا على القولين الاولين اما على العين بدل الاشتمال بها على اوصافه او
هو الكافور المعهود فلا يسم الجواب بذلك بل الجواب انه لما ذكر الشرب اولا باعتبار الوقوع فى الوجود ذكره ثانيا مضمنا
للاستدامه كانه قال يشربون منها فيلتذون بها ابدا قال ابو عبيد الطيبى اذا كان معنى يشربون من كاس يشربون
خمرا وابدل منها عينا على معنى خمر عين يشرب بها عباد الله كان بدل الاشتمال يرجع المعنى الى انهم يلتذون الشرب
من خمر هو خمر عين موصوف بذلك الوصف مع استهائه والحاجه اليه فيكون من باب التتميم وقوله على حب الله
هو من باب التكميل وصفهم اولا بالجود والبذل وكمله بان ذلك عن اخلاص لا ريا وان يشبه فى شدته وضرره
بالاسد العبوس هو على هذا من الاستعاره المكنيه وعلى الاول من الاسناد المجازى جمعت قطريها لقال جمع
فلان قطريه اذا نعر مغضبا واصله فى الناقه اذا لقحت زمت براسها وشالت بذنبها يجمع قطريه رفع راسه
تقال زم بانفه رفع راسه تكبرا ورانه واما شامخا الاسكلم قال السدين ما عصمه واصطلت الحروب فى كل يوم
باسل السر قمطرير الصباح اى باسل بار الحرب فى كل وقت شديد السر شديد الصباح والباسل فى الاصل الشجاع الشديد
الكلوح والقمطرير ايضا الشديد العبوس الذى يجمع ما بين عينيه واليوم القمطرير هو الذى اشتد شره والبق والقمر
فى خدها للسوره وليلة ظلاميها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر يقول رب ليله ظلامها قد اختلط كان
بعضه بكر على بعض لشدة الظلمه قطعتها بالسرى والحال ان القمر ما طلع وما اضا والمعنى لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانيه عليهم دانيه اذا قرئت بالنصب يكون الحال مفردا والواو للعطف على الحال المتقدم
واذا قرئت بالرفع يكون الجمله الاسميه حالا والواو للحال لا للعطف وذو الحال الضمير فى لا يرون والاحوال متداخله
لان متكئين حال من مفعول جزاهم ولا يرون حال من ضمير متكئين ودانيه من ضمير لا يرون وانما قيل دانيه عليهم ولم
يقل منهم لان الظلال عاليه عليهم ويجوز ان يجعل متكئين ولا يرون ودانيه كلها صفات قيل فى جعل متكئين
صفه نظر لانه حينئذ جار على غير ما هو له وكان يجب ابراز الضمير قلت ولعل المصنف رحمه الله انما جوز ذلك على المذهب

الكوفي فانه يجوز عنده تركا ابراز الضمير عند امن اللبس نحو هند زيد ضاربته وقول الشاعر وان امرى اسرى اليك ودونه
من الارض مرماه وسدا سملق لمحروه ان يستجيب دعاه وان يعلمي ان المعاني موفق جمله نعلمه معطوفه على
ابتداه وفيه لطيفه وهي ان استدامه الظل مطلوبه هناك واما البدل للعطف فهو على سبيل التجدد ساعة بعد ساعة قال
الزجاج كلما ارادوا ان يعطفوا اسامنها ذلك لهم ودنا منهم فعودا كانوا مضطجعين او قياما كانه فاصله
اي راس ابه قال الزجاج من صرف فلانه راس اية ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ لان العرب ربما قلبت
اعراب الشي لتتبع اللفظ اللفظ فيقولون هذا جحر ضب خرب مع ان الخرب صفة للجحر والسعي الرده
لا انفصال عنها ولا تجر السور رضي الله عنه ملوصورب نفسكم برد ها على ما تمكن من كرم الطباع ووجهه ان يكون
مفعولا من قدر قال صاحب الكشف وعومن المقلوب على تقدير قدرت عليهم اي على ربهم كما اذا طلعت الجوزا انتصب
العود على الحربا اي انتصب الحربا على العود وقال المسيب بن علس نصف رضاب مجويه وكان طعم الزنجبيل
به اذا ذقته وسلافه الخمر السلاف السائل من العنب قبل عصره وقيل السلافه اول ما يخرج من العصير واللذع الاحراق
وفي شعر بعض المحدثين سل سبيلا منها الى راحه النفس براح كانها السلسبيل مثل الضمير فيها للجنه والبيت للحسين
بن مطران الشاشي ولبعضهم ويكعبي سل سبيلا الى العناه فالعين سميت سلسبيلا كان صغرى وكبرى
من فواقعها نعوذ الى الخمر قال ابن الامير صغرى وكبرى غير جائز فان فعلى افعل لا يجوز نزع اللام عنها وانما يجوز من
فعلى التي لا افعل لها نحو حبلى الا ان يكون فعلى افعل مضافه وهاهنا قد عريت عن اللام والاضافه واجابه صاحب
الفلك الدائر بانا قد وجدنا فعلى افعل في غير موضع وارده بغير لام ولا اضافه قال الراجز في سعي دنيا طالما
قد مدت وقال اخر لا تبخلن بدنيا رهي مقبله واخر وان دعوت الى جلى ومكرمه وقالوا طوبى لك وفي البيت وجه اخر
وهو ان يجعل من في قوله من فواقعها زائده على مذهب الاخفش في الواجب كقوله تعالى فيها من برد فعلى هذا هي مضافه
في البيت شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه الطيبي وعلى هذا التفسير في حكم المفرد لانهم شبهوا باللؤلؤ
المخصوص يروى محيي السنه عن عطا يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ اذا نثر من الخيط على البساط كان احسن منه
منظوما وعلى الاول تركيب والوجه سعدد لان الاسار على الثاني غير منظور اليه ويجوز ان يكون مركبا لتصور الهيئة الحاصله
مع تصورها ومنه قول البحتري اذا نصوب شغوف الربط اونه تشرن عن لؤلؤ البحرين اصدا فا شبه احساد هن
اذا جعلن ابوابهن بلؤلؤ تنتثر عنه الصدف لمرا واسعا هنا قيل المراد بالوسع امتداده في الطول والعرض
وبالهني سلامته عما ينغص من حقه الاول بقوله يروى اناد في الاخره والثاني بقوله لا زوال له وذكر ان النعمه
اذا كانت في معرض الزوال لم يلتذ بها صاحبها ولم يستبشر بها الاستبشار التام قال اشد الغم عندي في سرور
تيقن عنه صاحبه انتقالا وانما فسر الكبير بالواسع المعنى لا طلاقه باعتباره من جهة اللفظ والمعنى
او حسبتهم لؤلؤا عالبا بهم باب الانتصاف في هذا نظر لا نجعله داخلا في الحسبان وكيف هذا وهم لا يحسبون السك
حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه تشبيه وتمثيل والوضع الذي زعمه الرسمه تكرير الضمير اي في انا نحن
ما نزلنا عليك القران الا انا لا غيري هو نحو قولك ما يقوم الا زيد لا عمرو وقد منعه صاحب المفتاح رحمه الله وقد
عرفتني حكما حال منه فاعل نزل وانما اعتبر في الا انه معنى الحكم ليترتب عليه قوله فاصبر لحكم ربك ويبذلون
له اموالهم روى عن مقاتل انه اراد بالاثم عتبه بن ربيعه وبالكفور الوليد بن المغيره قالا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النسا فارجع عن هذا الامر قال عتبه فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر

وقال

وقال الوليد وانا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزلت هذه الايه معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم
داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه قال القاضي التقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهي على الوصفين
مشعر بانه لاجلهما وذلك يستدعي ان تكون المطاوعه بهم في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور
واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى قيل جوابه فاسد لاحتمال
ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد واحد ويجوز له الاتيان بواحد منهما اي واحد كان لا ترك
كل واحد واحد ويجوز له الاتيان بواحد منهما اي واحد كان بشرط ترك الاخر اي اخر كان والجواب الصحيح ان في الاثبات
يفيد احد الامرين وفي النفي يفيد كلا الامرين جميعا الطيبي هذا السؤال مبني على ان او للتخيير وهو عين السؤال الذي
اورده المصنف حيث قال معنى او ولا تطع احدهما فهلا جي بالواو والى اخره واعلم ان جواب المصنف انما يتمشى اذا حققنا
القول في هذا المقام وذلك ان السؤال الاول وارد على اراده العموم في قوله اثما او كفورا لقوله كانوا كلهم كفره واو
للتنويع لقوله فما معنى القسمة وكان الوصف بالكفور والاثم لعله النهي كما سبق والسؤال الثاني وارد على ان المراد بالاثم
عتبه بعينه وبالكفور الوليد نفسه والمراد بالوصفين الذم مجرد حينئذ السؤال الذي اورده وتقديره ان او يقتضي ان
المنهي عنه طاعه احدهما لا على التعيين والحال ان كليهما سيان لان لا تطع لما علم من حالهما او لوجي بالواو لازيل الوهم
ويدل على ان السؤالين متفرعان على القولين الثاني منهما وتقدير هذا الجواب ان او حينئذ ليست للتخيير حتى يلزمنا
ذلك وانما هي للاباحه لما علم ان طاعه كل واحد منهما يحترز عنها لما فيها من تعاطي الاثم المستتبع والكفر العالي والمقام يقتضي
المبالغه في النهي عن طاعتهما منفردين ومجتمعين ولو قيل لا تطعهما يدل المنطوق على النهي عن طاعتهما مجتمعين
واوهم المفهوم جواز طاعة احدهما فقيل لا تطع احدهما ليدل المنطوق على النهي عن طاعه احدهما والفحوى بمساعده
مقتضى المقام على النهي عن طاعتهما جميعا بالطريق الاولى قال الزجاج او هاهنا اوكد من الواو لانك اذا قلت لا تطع
زيدا وعمرا فاطاع احدهما كان غير عاص فاذا ابدلتها باو فقد دللت على ان كل واحد منهما اهل لان يعصى ونحو من
هذا التقدير ان او التي للاباحه اذا دخلت على الاثبات كان سبيلها هذا السبيل فاذا قلت جالس الحسن او ابن
سيرين علم ان الامر وارد على استحقاق كل واحد منهما المجالسه لما فيهما من الفضل والمزيه ودل الفحوى على استحقاقهما
المجالسه مجتمعين بالطريق الاولى فالاباحه انما نشات من امر خارج لا من اللفظ كما ان حظر الاباحه عن طاعه
عتبه والوليد انما نشا من امر خارج وهو ما فيهما من الاثم والكفر العالي بواسطه قول ابن الحاجب ان وضع او للاثبات
الحكم لاحد الامرين الا انه ان حصلت قرينه تفهم معها على ان الامر غير حاجز عن الاخر مثل قولك جالس الحسن
او ابن سيرين سمي اباحه وان حجر فهو لاحد الامرين وانما حدث بعد الحجر عن الاخر من امر خارج واما قوله وقد استشكل بعضهم
وقوع او في مثل قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا وهاهنا لو انتهى عن احدهما لم يعص ولا يعد ممتثلا الا بالانتهاء عنهما جميعا
ومن ثم حملها بعضهم على انها بمعنى الواو والاولى ان تبقى على بابها وانما جا التعميم فيهما من امر وراء ذلك وهو النهي الذي
فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى
فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجي التعميم فيهما من جهه النفي وهذا غايه فيما ذكرناه لانه لا يحصل الانتهاء عن احدهما
حتى ينتهي عنهما بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وكلام ليس فيه الا النظر في التركيب دون المقام و
التحقيق ما عليه كلام المصنف كما قررناه والله اعلم ولا باس ان اذكر هنا ما كتبته في الحاشيه الاولى فاني كتبت فيها
قال بعض الافاضل تحقيق الجواب ان او في الاثبات يفيد احد الامرين وفي النفي يفيد كلا الامرين جميعا لعض الحرفي الموجب

الكلي السلب وهذه الطريقة اظهر مما ذكره المصنف بل اذا تاملت ما ذكره وجدته فاسدا فان مراد السايل ان او يفيد
احد الامرين فيحتمل اللفظ ان يكون النهي نهيا عن احدهما بمعنى انه يجوز له طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر ويكون المحرم
هو المجموع لا كل واحد فلم يات بالواو ليدل على ان كل واحد محرم منهي عنه واذا عرفت ذلك فقول المصنف الناهي عن طاعة
احدهما عن طاعتهما جميعا انتهى ان اراد به ان النهي عن احدهما نهي عن كل واحد منهما بالطريق الاولى فهو يسد الاحتمال ان يكون
المطلوب ترك طاعة واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد ويجوز له الاتيان بواحد منهما اي واحد كان بشرط ترك الاخر
اي اخر كان كما لو قال حرمت عليك احدهما او وجبت عليك احدهما وان اراد بقوله الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا
انتهى ان النهي عن احدهما نهي عن المجموع بمعنى انه لا يجوز الاتيان بالجميع كما يدل عليه ظاهر كلام المصنف فلا يكون هذا جوابا
عن هذا السوال وان كان الكلام في نفسه صحيحا فتعين ان يكون الجواب هو الذي ذكرناه وهو انه انما اتى باو دون الواو لان
او يفيد نفي كل واحد واحد لان او في الاثبات لاحد الامرين ففي النفي يفيد كل واحد من الامرين لان الايجاب الجزئي يقتضيه
السلب الكلي ولو اتى بالواو لم يفد هذا المعنى لان الواو في الاثبات يفيد الجمع بين الامرين فنفيه يحتمل ان يكون نفي احدهما دون
الاخر والى مثل هذا الكلام اشار ابن الحاجب في شرح المفصل وظهر لك مما ذكرنا ان تشبيهه بالنهي عن التافيف الدال على النهي
عن الضرب بالطريق الاولى غير صحيح لانه لا وجه لقوله النهي عن احدهما يدل على النهي عن كل واحد واحد بالطريق الاولى وقلت
لا شك ان او في جميع مواقعها لا تدل الا على احد الشيئين او الاشيا من غير تعيين ولكنه قد يعرض للكلام الداخل عليه او
معان اخر لا من قبل او بل من قبل اشيا اخر كالشك من قبل جهة المتكلم والتشكيك لعدم قصد الى التفصيل مع معرفته و
التفصيل من قبل قصد اليه والاباحة من حيث كون الجمع يحصل به قصده والتخيير من حيث لا يحصل التفضيل واذا تقرر هذا
فاعلم انك اذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالقياس يقتضي ان يكون
المعنى لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما كان في الامر معناه اضرب احدهما ولا تضرب الاخر هذا هو القياس ومقتضى اصل
الوضع ثم بعد ذلك جرت عادتهم انه اذا استعمل الاحد او ما يودي معناه في الاثبات فمعناه الواحد فقط واذا استعمل
في غير الموجب فمعناه العموم في الاغلب ويجوز ان يراد الواحد فقط فمعنى لا تضرب زيدا او عمرا لا تضرب زيدا ولا عمرا ويحتمل
احتمالا مرجوحا معنى لا تضرب احدهما واضرب الاخر ويدفع هذا الاحتمال القرينة التي في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا
اذ لا يجوز ان يراد لا تطع واحدا منهما واطع الاخر لقرينة الاثم والكفور وعلى هذا فمعنى لا تطع منهم اثما او كفورا لا تطع
منهم من كان جامعا بينهما لا من كان فيه احدهما ولا شك انه اذا نهى عن طاعة من كان فيه احد الوصفين كان ناهيا عن
طاعة من اجتمعا فيه بالطريق الاولى وقال بعضهم ان او هنا بمعنى الواو اذ الامتثال لا يحصل بالانتهاء عن احدهما والصحيح
ان او على اصلها والمراد النهي عن احدهما ولكن النهي عن احد الامرين لا على التعيين انما يحصل بالنهي عنهما معا وذلك من جهة ان
النهي متضمن للنفي ونفي احد الامرين يكون نفي كليهما في الصورة عن احد الامرين ولكن يلزمه النهي عن كليهما فهو باق على
وضعه وان لزمه من حيث المعنى النهي عن كلا الامرين فالدلالة على احدهما شي وكونه مستلزما للنهي عن كليهما شي اخر يلزم
الاول والرابع طائفة من الليل نحو من ثلثه او ربعه   وحقه ان يجي بان قال المصنف رحمه الله اذا يدخل على الكاين
كقوله اذا الشمس كورت وان يدخل على المقدر كقوله ان يشا يذهبكم وانما جاز لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة و وقتا معينا
وقيل لان النشاة الاخرى متحققة بخلاف تبديل العاصين بالمطيعين الطيبي وهذا رد للوجهة الاخير لان تبديل
العاصين بالمطيعين في الدنيا مشكوك فيه فحقه ان يجا بان لتعرض كما يعرض بما لا يحقق له واما التبديل بالمعنى السابق
وهو تبديل امثالهم في يوم الاسر في النشاة الاخرى فمحقق لا بد منه فحقه ان يجا باذا والتبديل على الوجه الاول

الغير

التغيير في الصفات ولذلك قال في يوم الاسر لان الذات المحسوسة هي هذه الذات وعلى الوجه الثاني بمعنى التغيير في الذوات
وكذلك بين قوله عز من قائل لقوله يمن نطيع والوجه هو الاول لان الاية واردة عقيب قوله ان هولاء يحبون العاجلة التي
لا طائل تحتها حيث يلتفت الى اللحمة الداثرة وذهولهم عما مصيرهم اليه من الامر الهول حيث بلغ الى ان جعلوه كالشي المتروك
المنسي ثم قال نحن خلقناهم وشددنا توصيل مفاصلهم ليشتغلوا بالعبادة وساعين للانابة الى العمر وشكروا ايكال النعمة -
ولا بد ان تعكسوا هذا التركيب ويحل هذا التوثيق ثم تبعثه كما هو الان في يوم الاسر للمجازاة على ذلك وحقق ذلك بقوله
ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم سبحانه وتعالى بطوائف قيل انما قال بطوائف دون طائفة ليوذن بان المرسلات جمع المرسلة نحو الملائكة المرسلة
يعصفن جعل الفا عاطفة داخلة بين الصفتين نحو قول الشاعر يا لهف زيابة للصابح الغانم فالايب اي الذي صبح فغنم
ذاب والفا تدل على ترتيب معانيها في الوجود   بما او حين ينازع فيه الافعال الثلثة وكان الترتيب بالعين ذكرا
الى ان قيل فرق بين الحق والباطل لكنه على منوال اذا قرات القران فاستعذ بالله وفي قوله وبطوائف منهم اشارة
الى ان هذه الطوائف غير تلك الطوائف والواو عطفت هذه الطوائف على تلك قال ابو البقا الواو الاولى للقسم وما بعدها
للعطف ولذلك جاءت الفا ويجوز كون الواو والتالية للقسم عند من يجوز اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد   فنفرق
بنته الضمير عايد الى السحاب وهو متعدد حكما ولذلك استشهد بقوله ويجعله كسفا   اما عذرا للذين يعتذرون
الى قوله واما انذارا للذين يغفلون شعريا او للتنويع   وجعلن ملقيات للذكرى اي جعلت السحاب ملقيات
للذكر والذكرا التذكر اي سببا للتذكر من حيث انها كانت سببا للنعمة والنعمة مستلزمة للشكر والكفران فكانها
البعث التذكر وقال المكلف ان عرف شكر المنعم في ثابت معذور وان انكرته فانت معذب   متتابعة
كشعر العرف اي متتابعة كتتابع شعر العرف فحذف متتابعة في كتتابع او مثل سابح بشعر العرف ثم حذف المثل في
سابح شعر العرف ثم حذف السابح والشعر بقي عرفا كما ترى وهذا نظير ما قيل في قول امرئ القيس اذا ما تضوع المسك
منهما نسيم الصبا جات بريا القرنفل فانه قيل اصله تضوعا مثل تضوع النسيم الصبا حذف تضوعا بقي مثل تضوع
ثم حذف مثل بقي تضوع نسيم ثم حذف تضوع فبقي منصوبا فالبيت والاية متماثلان في الحروف وان كان المنصوب في
احدهما حالا وفي الاخر مصدرا   ولا اول على الحال قال القاضي عرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن
للاحسان والمعروف او بمعنى المتابعة وانتصابه على الحال   واما على الوجه الثالث فعلى الحال اي على ان يكون بمعنى
عاذر ومنذر   الفارسي باب الامير المبهم اوله العاكفين على مسعى حياته اي العالمي باب الامير المخلق يصف
ترما بالحظ والجاه وانهم اذا اتوا باب الامير يفتح لهم   والوجه ان يكون معنى وحسب بلحب مسايها وانما كان هذا
هو الوجه لان قوله تعالى انما توعدون لواقع محمل يشتمل على امر القيمة وامارتها فقوله واذا النجوم طمست الى قوله ليوم
الفصل تفصيله ولا ارتياب انه تعالى اخبر عن وقوعها وبلوغ ميقاتها وبيان اماراتها وليس في التعيين للرسل امارة
ظاهرة وانما فسر اجلت في هذا الوجه باخرت لمناسبة طلوع المتقات وذكر الاراد ان التاجيل من الاجل كالتاقيت
من الوقت لمناسبة اقتت في كونهما لبيان الوقت   ويل لا كبلا اي يكال له الهلاك كيلا   ومنه هالك من تعرجا
اخره لا ترى من الحرمات منه معرجا   قيل ان روت بضم هالك فهو خبر مبتدا محذوف اي هو هالك والجملة صفة لهم وان
روي بكسر هالك فالوجه ان يكون من نكرة موصوفة وهو مفعول هالك في الاصل ويحتمل ان يكون موصولة وهي في الاصل فاعله

لعاكل نحو حسن الوجه والتعريج على الشى للاقامة عليه وبجوز ان يكون المعنى يكفنكم قيل هو عطف على قوله كافته احيا و
امواتا والمراد بالضمير المقدر الضمير المقدر فى قوله يكفنك فالسلمراى من اى انواع السكر هو وما فايدته
عبر معن عنهم من حر اللهب سياتى هو من قولهم اعنى اعن عنى وجهك اى ابعده وتعال ما يغنى عنك هذا اى ما يجديك
ولا ينفعك لان المعنى من السى ساعده كان المحتاج اليه ساريه وا بما عداى بعن لتضمنه معنى بعد كحاجه و
حوج قال بعض الافاضل فيه بحث لانه لا يجى مثل هذا الجمع الا وتعلب واوه يا قال المصنف رحمه الله فى المفصل فى اعلال العين
وقالوا بيرود م الاعلال الواحد والكسره لكن قال الجوهرى ان الحاجه يجمع على حاج وحاجات وحوج وحوائج وقلت
لا بعد ان يكون هذا الاعلال مشروطا بان يكون بعده الالف فى الجمع وان لم يذكره المصنف فى المفصل ويدل عليه قول الجوهرى
اصله بيسار ولا حاجه الى هذا كله وم لا يكون حوج من قبيل ما جاء على الاصل شاذا م بالجمال البيان التشبيه الكف
فى كانه راجع الى السر باعتبار اللفظ اى شبهت الشرر بالقصور ثم شبهت بالجمال ليبين ان المراد من التشبيه الاول
هو العظم مع اللون بالجمال والقصر سيانى اعتبار العظم وضم معها صغر فيكون التشبيه الثانى تبع الاول كبدل الاشتمال فى
نحو اعجبنى زيد كرمه وقوله الا ترهم يسهون الابل تلا عذان تعليل لا دعا المساواه بين الجمل والقصر فان الجمل
مثل فى العظم قال جسم الجمال واحلام العصافير ولما ان التشبيه الاول كالتوطيه والتمهيد للثانى قال وقد عنى قوله
كانه جمالات صفر وانه عنزله قولك لست لعمرى كطراف اراد انا بالعلا نظر الى التشبيه الاول الذى هو كالتوطيه
وحده ويحج بان تشبيه احج ولم ينظر الى التشبيه الثانى الذى هو المقصود بالذكر قال الرازى شبه الشرر فى العظم بالقصر
وفى اللون والكثره والتتابع وسرعه الحركه بالجمالات الصفر ثم قال وهذا اولى من قول ابى العلا لان القصر فى المقدار
اعظم من الطراف فيلزم منه ان النار التى شرارها كالقصر لا يكون الا من قبيل ما لا يوصف كنهه والجمالات فى
العدد اكثر منه وفيها تصوير الحركه ايضا الطيبى مراده ان ما فى التنزيل من التشبيه اكثر تفصيلا مما فى بيت ابى العلا
فيكون ادخل فى القبول كما نص عليه صاحب المفتاح ومن الممكن ان يقال ان الضمير فى كانه جمالات صفر عايد الى القصر
تذهب به الى التصوير عجيب وتخيل غريب شبهت الشرار متصلا من النار فى عظمها بالقصر ثم شبه القصر المشبه به
حين ياخذ فى الارتفاع والانبساط فانه حينئذ يتشق عن اعداد لا نهايه لها بالجمالات المتكاثره فتصور حينئذ
فيها العظم اولا والانشقاق مع الكثره والصفره والحركه المخصوصه بانا فتبلغ التشبيه الى الذروه العليا
والافدان والمجادل جمع فدن ومجدل وهو القصر والقلوس جمع قلس وهو حبل يشد به الجسر او السفينه
وقيل صفر قيل يريد على القراه بضم الجيم فانها لما كانت مفرده كان المناسب صفرا لكن جمع بالنظر الى
اراده الجنس وعنهم ما على صوبها مدمنهم عسل الجمال الصفر نزاعه الشوى قيل انه اراد ان نار جهنم دعت
الكافرين الى نفسها اقتبسه من قول الله تعالى تدعو من ادبر وتولى حمرا ساطعه الذوايب فى الدجى
ترمى بكل شرارة كطراف تبدو الموقدى نار القرى الاجال والاسحال بالاعتصام والاسحاق الهضم بالكسر المطمئن
من الارض والجمع اهضام والسعفه بالتحريك راس الجبل والجمع سعف وسعاف وقوله حمرا بدل من نار القرى
والساطعه المرتفعه والطراف فيه من الادم والمعنى انهم يوقدون للاضياف نارا عظيمة فشرارها لحسبها
بكل شرارة كالطراف فصد لحسبه ان يريد على تشبيه القران قلت لانه زعم انه ظفر فى تشبيهه باللون
والعظم وزاد على ما فى التنزيل وليس كذلك لانه لا يخفى على مثل المعرى ان الكلام باخره لان الله تعالى شبه الشرار اولا
حين ينفصل من النار بالقصر فى العظم وثانيا حين ياخذ فى الارتفاع والانبساط فينشق عن اعداد لا نهايه لها

بالجمالات

بالجمالات فى التفرق واللون والعظم والثقل كيف يصح ان يقال لهم ذلك فى الاخرة لان قوله كلوا وتمتعوا قليلا
مما قال فى حق الكفار فى الدنيا لانهم متمتعون فيها اياما قلايل فكيف يقال ذلك فى الاخره وتلخيص الجواب ان هذا القول
كالوسم عليهم ما بما ساعه واما سحص ومع نظره عليهم قال ذلك فى حقهم لبيان كانهم فى مستمتعات العاجل والزهد
عن سعاداتهم الاجله احرى لا سعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا والسين فيه نفى ولا طلب لانهم هلكوا وبعدوا
وبادوا ام تراه وبلى والله قد بعدوا انما هى بحسر وتوجع يعنى كنتم احقا ان يقال لكم فى ايام حياتكم لا سعدوا ابدا و
يدوم خلاف ما كنتم تستحقونه وكذا معنى الايه كنتم فى حياتكم الدنيا وتمتعكم علاوها حيث يجب على كل ناظر ان يقول
فى حقكم كلوا وتمتعوا قليلا فان الذى انتم فيه مستعص وتبعه لاحقه بكم والان قد وقع ما كنتم تستحقونه واذا
قيل لهم قال المصنف رحمه الله واتصال قوله واذا قيل لهم بقوله للمكذبين كانه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل هم احقا بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل
ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون ومعنى لا يحنى لا يركع ولا يسجد يعنى ان القران من بين
سائر الكتب انه مبصره وقد سبق فى قوله عتل بعد ذلك زنيم ان بعد مثل ثم فى اعطا معنى التراخى فى الرتبة سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

على ما قام يشتمنى لئيم لحنزير تمرغ فى رماد ما استفهاميه ومعنى تمرغ تقلب فى قولك زيد ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شى خفى عليك جنسه من النبا العظيم بيان للشان المفخم يريد ان قوله عن النبا العظيم ليس
بصله يتسالون لانه اخذ صلته وهو عم بل هو صله لمحذوف على طريقه الاستيناف للبيان كانه لما قيل عن اى شى عظيم
يتسالون ما ذلك الشى العظيم الذى يتسالون عنه فقيل يتسالون عن النبا العظيم الذى هو البعث واذا وقف على
عمه يكون صله للمذكور وبعد رصله بعمه فما تصنع بقوله هم فيه مختلفون اراد ان الكفار غير مختلفين فى
انكار البعث واجاب بما اجاب وقيل فيه معنى الاختصاص لاجل التقديم ولم يك لقريش اختصاص بالاختلاف فيه بل
شاركهم فيه غيرهم ولكن لما كان خوضهم فيه اكثر ولعتيهم فيه اظهر جعلوا كانهم مخصوصون بذلك وفى هذا
نظر لان الاختصاص فرع على التقديم والتقديم غير جا يز هنا لان صله الموصول لا يكون الا جمله ولو قدر اصل الكلام مختلفون
هم فيه ثم قدم هم للافاده الاختصاص لكن صله الموصول غير جمله لان اسم الفاعل مع فاعله مظهرا كان او مضمرا
غير جمله فيتعين ان يكون هم مبتدا ومختلفون خبرا والجمله صله الموصول تسميه للمهود متعلق من حيث المعنى
بقوله هو ما عهد كانه قال اطلق المهد على ما يمهد تسميه فهو منصوب على انه مفعول له او مصدر لان اطلاقه عليه
تسميه على بنا الادوا كالسعال والجزام والزكام لما جعل النوم موتا جعل اليقظه معاشا اى حيوه
فى قوله وجعلنا النهار معاشا راعى المطابقه بين قوله وجعلنا نومكم سباتا وبين قوله وجعلنا النهار معاشا
والمطابقه الجمعه وجعلنا يقظتكم حيوة فوضع موضع اليقظه النهار لانها تقع فيه غالبا ووضع حيوه
معاشا يعنى قوله وجعلنا الليل لباسا جمله مستطرده بين القرينتين كذلك النوم فى القرينه الاولى هذا جعل
اذا جعل السبات بمعنى الموت اما اذا جعل بمعنى الراحة وهو قول الزجاج فيكون قوله وخلقناكم ازواجا قرينه
لقوله وجعلنا نومكم سباتا فيصح الطباق بين القرينتين الاولتين لانه لا يحل الاستمتاع بين الزوجين فى حالة
النوم والراحه وبين القرينتين الثالثتين وهما وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا لانهما نحو قوله
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب

وبه يكذب هو المسيح بعده وتكا روى الاعدا سرى النهم وزارك فيه ذو والدلال المحجب المانوبه منسوبة الى مانى
الثناس راس الزنادقة القابل بالهيه النور والظلمة وان الخير كله فى النور والشر كله فى الظلمة فكذبهم المتنبى
وبين ان فى الظلمة خيرا بالبيت الثانى وذكر سر النور بقوله ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب
اى الحاملين على العصر قيل معناه ان الما الذى فى السحاب انما ينزل من السما ولولم ينزل منها اليوم يعصر الريح السحاب
ولم يمكن من العصر فاسند اليها فالهمزة فى الاعصار للسيرورة دواب الاعاصير الاعصار ريح يثير الغبار فيرتفع
الى السما كانه عمود ويقال هى ريح يثير سحابا فيه رعد وبرق الا اى اعصرن فيكون اعصر على هذا غير الاول
اذ المعصرات يراد بها الريح التى حان لها ان يعصر السحاب وعن بعضهم الشمول والصبا بمعنى واحد وهى من المشرق وهى تجمع
السحاب والجنوب يعصره وتحلبه وهى من القبلة والدبور من المغرب والعصر والحلب ههنا الاعتماد والاوزاع جماعات
الناس والاحاب الجماعات المتفرقة ويقال اخره احنان اذا كانت امهم واحدة والاباء شتى جنه لن وعلس
محدق ونداى كلهم بيض زهولت واحد الالفاف عش مغدق ناعم والغدق الما الكثير والنداى جمع ندمان و
معنى سض حسان وزهر جمع ازهر اى ابيض مشرق الوجه يصف طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان مما كان
فى تقدير الله وحكمه حدا قيل الميقات عم للحد كالميعاد عم للوعد والميلاد علم لوقت الولادة ومعنى ارسل عينيه
ارسل دمعهما اى بكى كلما مضى حقب تبعه اخر قال صاحب الكشف ذكر احقابا بالكثرة لا لتحديد اللبث لا تربك
يقول لقيت فيها سنين واعواما وانت لا تريد ولا تريد انك لم تعم عمرها وقال غيره لا بثين حال مقدرة اى
عالمين اللبث مقدرين له ولا يذوقون حال اخرى مرادفة او متداخلة او باستيناف احقابا غير ذائقين
قيل وعلى هذا فقوله لا يذوقون حال من الضمير فى لابثين ولا يجوز ان يكون صفة احقابا لانه غير جار على من هو له وكان يجب
ابراز الضمير ثم يبدلون عطف من حيث المعنى على قوله لابثين الى اخره والحاصل انهم يعذبون فى تلك الاحقاب بالحميم
والغساق ثم يعذبون بعد تلك الاحقاب بانواع اخر من العذاب وقال القاضى هو وان كان من قبيل المفهوم بدل على التناهى
فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار فان سبب حرمت النسا سواكم فان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ
البارد والبرد النوم ومعنى وقعت كذا لا به قصدتها ولا دستها والمرتفعة كذا انه البيت الاعشى ومعناه ظاهر
ان يقصد تكذبوا اى يكون مفعولا مطلقا من غير تقدير لكن بجعل الفعل بمعنى المخفف قال ابو البقا كذابا بالتخفيف
مصدر كذب بالتشديد اذا اكثر منه الكذب وهو فى المعنى قريب من كذب وان جعلته بمعنى المكاذبة اى ان
جعلت كذابا من باب المفاعلة نحو ماريته مرا وقاتلته قتالا فالمفاعلة اما حقيقة وهو المراد من قوله تكاذبوا مكاذبة
وتفسير ذلك انهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين بينهم مكاذبة واما مجاز ومبالغة
وهو المراد من قوله وكذبوا بها مكاذبين وتفسيره انهم يتكلمون بما هو افراط فى الكذب ففى الكلام لف ونشر
تحقيق الاستين اى بتحقيق كذبوا وكذابا جزا مصدر موكد الى قوله نصب المفعول به قال الزجاج جزا منصوب
بمعنى ان للمتقين مفازا اى جازاهم بذلك جزا وكذلك عطا لان معنى اعطاهم وجازاهم واحد وبينه ابو البقا حيث
قال عطا اسم للمصدر وهو بدل من جزا اى ليس فى ايديهم مما يخاطب به الله شى بيسير به الى ان قوله تعالى
منه فى تقدير من خطابه اى من خطاب الله تعالى فهو حال من خطابا مقدم عليه اى لا يملكون خطابا كائنا من خطاب الله
تعالى ولو اخر لكان صفة فلما تقدم صار حالا وعلى هذا يكون المراد بقوله خطابا كلام الله تعالى من اوامره ونواهيه واما
على الوجه الثانى فالمراد بالخطاب فيه هو كلامهم وخطابهم وقيل اراد بذلك ان السكر فى خطابا للتعليل ومن سات
والطرف

والطرف حال من خطابا المعنى ليس فى ايديهم خطاب كائن من عند الله فى امر الشفاعة وطا اى ليس لهم عسكر ونفى
يتصرفون فيه فى امر الشفاعة اولا يملكون ان يخاطبوه فالتنكير على هذا النوع ومن ابتداية صلة لا يملكون
اى لا يقدرون ان يخاطبوا الله فى الشفاعة اذ ليس لهم من جهته اذن فيها واعرب من رب العالمين من فيه
صلة العرب واما من المفصلة نحذوفة اى من الملائكة والراجع من الصلة محذوف اى بما قدمه وقيل
المرء عام وخصص منه الكافر فان قلت فلم خص قول الكافر دون المؤمن قلت دل قول الكافر على غاية الخيبة ونهاية التحسر
ودل قول حذف المؤمن على غاية الشح ونهاية الفرح بما لا يحيط به الوصف فينبغى ان يكون الشى الذى احضره اراد به دار الجزا

بسم الله الرحمن الرحيم

غرقا اغراقا فى النزع قيل غرقا اسم موضع للاغراق كالسلام للتسليم الاساس ومن المجاز اغرق الرامى فى النزع ومنه الاغراق
فى القول وغيره وهو المبالغة فيه وانا المبالغة اسار بقوله بعد عماس اما مى الاجساد من اناملها قال ابو البقا غرقا
مصدر على المعنى لان النازع هو المغرق فى نزع السهم او فى جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة اى اغراقا و
الضمير المجرور فى قوله يعرف فيه للنزع والاوهاق جمع الوهق بالتحريك وهو الحبل وقد يسكن وصف بما يحدث
بحدوثها اى اسند ترجف الى الراجفة وهو حدث يحدث بها فالاسناد مجازى نحو جد جده والاصل ترجف الارض بسبب
حدوث الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة اى ترجف تابعتها الرادفة نصب تابعها ورفع
الرادفة لانها فاعله تابعها والاضافة غير محضة ولذلك وقعت حالا اى ترجف الارض والجبال حال كون السما والكواكب
تابعها فى الانشقاق والانتشار وهى الرادفة ودل على ذلك اى دل ان المراد باليوم الوقت الواسع الذى يقع
فيه النفختان لان فعل الراجفة صمد يفعل النفخة الثانية ويجوز ان ينتصب يوم بما دل عليه واجفة وانما
جعله منصوبا بما دل عليه ولم ينصبه بقوله واجفة لان يومئذ ظرف واجفة ولا يكون لشى ظرفا زمان والحظ
المحفور على قوله حعرب اى وكما قيل الحظ المحفور احافره على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اراد
ارجع الى ما كنت عليه فى شبابى من الغزل والصبوة بعد ان شبت وصلعت ثم قال معاذ الله على طريق الاستبعاد
فان ذلك سفه ظاهر وعار شديد وقيل النقد عند الحافرة هذا مثل قال الميدانى عن ثعلب معناه النقد
عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق احد الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى
مفعولة وقال الفرا سمعت بعض العرب يقول معناه النقد عند حافر الفرس واصل المثل فى الخيل ثم استعمل فى
غيرها وقال غيره معناه النقد عند اول كلمة يقال رجع فلان فى حافرته اى فى اول امره تلك اذا كرة خاسرة
قيل كرة خبر تلك وهو مبين هنا لاسم الاشارة كما ان الصفة مبينة والتقدير تلك الكرة كرة خاسرة
وساهرة يعج السراب مجللا لاقطارها قد حبستها مثلها اراد رب ارض بيضا قد غطى السراب جوانبها قد قطعتها
مثلها من خوف هبوب السموم والحول العامل وقيل مثلها والطما الارض وقيل سميت ارض القيمة ساهرة لكثرة ما
يقطا باحتياج الخلايق قال اذا اخى سوقا بين شرق ومغرب يحرك يقظان التراب ونائمه هل لك الى
ان تزكى قال ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جاء بالى وقال صاحب الكشف هل لك فى كلامهم محمول على ادعوك فكانه قال
ادعوك الى التزكى فيعمل يرغب فيه وقال الواحدى هل لك الى ان تزكى حاجة او ارب وملاك الامر قوامه وما يهلك به
وهو مجاز ومنه القلب ملاك الجسد وركب مالك الطريق ووسطه اواراد هما جميعا يريد ان الاية الكبرى
هو قلب العصا حية فالصغرى اما ان يراد بها اليد البيضا لانها كانت متممة لها او غيرها وعلى هذا الجعل قلب العصا حية

وجعل الدسفا انه واحده وقال بعضهم فاراه انة الكبرى معطوف على فعل محذوف يدل عليه قوله اذهب اى ذهب
فاراه موضع ادبر موضع اقبل قال في الانتصاف وهو وجه حسن واد بر على هذا من افعال المقاربه وقيل يمكن
ان يقال ان ادبر استعير لا مثل على سبيل التمليح لان سعيه كان ادبارا عليه ام من كنتم خلقها فقال ساها
اراد ان ساها استيناف على سبيل البيان والرعى بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى الرعى والمرضع استعير
الرعى للانسان اراد انه استعير الرعى والربع للانسان كما استعار المرسن للانف والسعو للسعه والطم الدرن والترى
مجرى الماء في الروضه ومعنى مطم على العرى مات عليه اى اهلكه لمن يرى للرائين جميعا الانتصاف اى هو امر ظاهر
لا يتوقف الا على وجود الحاسه لا عمر اذ لا مانع عن الرويه ولا حاجب دونها فاما جواب فاذا وقيل الجواب مقدر
كانه قيل فاذا جاءت كان ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المقدر ودخول حرف التعريف
في الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان قال الزجاج ليس الالف واللام بدلا من الكاف في الطرف وان كان المعنى
غض طرفك لان المخاطب يعلم انه لا يامره بغض طرف غيره مال بعض الطرف انك من عمر فلا كعبا بلغت
ولا كلابا وزجرها عطف تفسيرى على ونهى النفس وقوله وضبطها بالصبر تفسير هكذا ارحرها والمشاقص
جمع مشقص وهو من النصال ما طال وعرض وهو بحث من كثره لها اى في اى شغل انت من الاهتمام بالسوال
عنها الانتصاف وفيه ضعف لان قوله كانك حفى عنها يرده وسم الساعه حين اقبلت واشتدت واعلت اولها

عبس بسم الله الرحمن الرحيم

واستخلفه على المدينه من بين قبل استخلفه ثلث عشره مرة في غزواته على المدينه وكان قد شاهدت بالمدينه وقيل قتل
شهيدا بالقادسيه على اختلاف المذهبين اى في تنازع الفعلين وحذف اللام من ان جا للقياس المستمر لا لكونه
مفعولا له لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل لان جا بهمزتين والف بينهما قال ابن جنى وقراها الحسن وان متعلقه
محذوف دل عليه عبس وتولى اى لان جاه الاعمى اعرض عنه وتولى بوجهه فالوقف اذن على تولى الاستيناف بالاستيناف
للانكار واما ان على القراة العامه فمنصوب بتولى لان الاقرب ومن اعمل الاول نصبها بعبس وقال عبس ان جاه الاعمى وتولى
لذلك والوجه اعمال الثانى لقربه واما ان ينصبه بمجموع الفعلين فلا وقلت المصنف ذهب الى اعمال الاول بنا على مذهب
الكوفيين حيث قال عبس لان جاه الاعمى واعرض لذلك لان نظم المعنى يحه فان الواو وان لم تدل على الترتيب لكن النظم
يقتضيه فلا يناسب ان يقال تولى ان جاه الاعمى وعبس لذلك لان التولى بعد العبوس كما يشهد له الحال وفي ذكر الاعمى
نحو من ذلك يعنى في العدول من اسم العلم الى الوصف مزيد للانكار والزام للحجة مثل ما في العدول من الغيبه الى الخطاب وبيانه
قوله كانه يقول قد استحق عنده العبوس الى اخره وتحريره ان في اسناد عبس وتولى الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
في حال الغيبه اشعار بان ذلك مما لا يليق بمنزلته من في صدر الرساله لا سيما مع انه ما ارسل الا رحمه للعالمين وكان العابس
والمتولى غيره ثم التفت مخاطبه في وما يدريك يا سيد اى مثلك سلك المنزله لا ينبغى ان يتصدى لغنى ويتلهى عن فقير وكذلك
في صفه الاعمى اشعار بوجوب استعمال التعطف والرؤوف والتقرب سيما ممن وصف بالخلق العظيم واشعار ايضا بتمهيد
العذر بانه اعمى غير مهتد الى عدم الاقدام بين يديه وقطع كلامه عن كلام القوم فاطلع الى اله موسى قال صاحب
المفتاح رحمه الله وسبب لولد لعل معنى التمنى في قولهم لعلى ساح فازورك بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول مثل وهذه
القراة تقوى مذهب من قال ان الضمير في لعله للكافر لان المعنى ما يدريك انما طمعت فيه وسعيت من اسلام القوم كائن لانه
مما لا يقع وليس ذلك الا طمع فارغ ويصدره التفصيل بعده واما من استغنى واما من جاءك يسعى لانه يقتضى ان يكون للكافر ايضا

ذكر في الحمل

ذكر في الحمل من الحرص بان لو اع وليس عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام جعل ما نافيه والجملة مقرره لجهة الاشكال
وجعلها الزجاج استفهاميه اى اى شئ عليك في ان لا يسلم من تدعوه الى الاسلام نعم ومعناه انكار التصدى اعلم ان نحو
انا عرفت يحتمل التخصيص وتقوى الحكم فاذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوى على عامله ولا بد من قيام قرينه ترجح
لاحتمالين وقرينه الاختصاص ههنا اضمار حرف الانكار مثل الضمير الموذن بان الكلام في الفاعل لا في الفعل واليه الاشاره
بقوله انكار التصدى والتلهى عليه ولما التفظ بين لفظ انت ومثل في هذا التركيب من الملازمه جعل انت كنايه من المثل في قوله
مثلك خصوصا ينبغى ان لا يتصدى للغنى ويتلهى عن الفقير واللائمه الملامة وعذر الراس عباره عن الغفله والذهاب عن
الواجب ونحوه وخلق كل شئ فقدره اراد انه مثل في عطف التقدير والخلق مع يراد فهما لكن المراد من التقدير ههنا التهيئه
والاستعداد لما يصلح له وجزر السباع اللحم الذى تاكله امرنا صالحا مثل هو صالح بن عبد الرحمن مثله الحجاج وصلبه
فقال له بنو تميم امرنا صالحا اى اذن لنا في ان نقبره فنتاره ونكفنه وفي بعض الحواشى عن ابى عبيده اقبره امر ان يقبر وجعل
له قبرا قالت بنو تميم لعمرو بن هبيره لما قتل صالح بن عبد الرحمن امرنا صالحا فقال دونكموه والذى يدفن بيده هو القابر
والشد للاعشى لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر وامتداده من لدن آدم الى هذه الغايه هذا معنى
التوقع في لفظ لما ما امر الله قال صاحب الكشف الاصل ما امره به فحذف الجار ثم حذف الها الاول فصار ما امره فالها
الثانيه للموصول والمحذوفه للانسان والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير وهو من استعارة المرسن للانف
الانسان وقال عمرو بن معدى كرب يمشى غلب الرقاب كانهم برك كسين من الكحيل جلالا اى يمشى بالجبل او
بالكنيسه غلاظ الرقاب والكحيل القطران ومثل الضمير في بها للارض ما سيله والمراد بغلب الرقاب الاسود يمشى بها قال
جدها ييسره وجددا رنا ولنا الاب به والمكرع يقول اصلنا قيس وارض جدد داربا ولنا المرعى به والمنهل والكرع
من قولهم كرع في الماء اذا شرب بفيه اى بينما الى اخره استفهام على سبيل الانكار اراد انه لو فسر القرآن برايه وقال
فيه ما لا يعلمه لا هلكه الله قيل ورومنه للعصى اشار الى ان ارفضوا هذا فوصف بالصاخه مجاز الراغب
الصاخه شدة صوت ذى النطق يقال صخ يصخ فهو صاخ ومعنى يصخون لها يستمعون سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

وان يكون لفها عطفها على قوله اى يلف من حيث المعنى وقوله وان يكون من طعنه عطف على قوله ان يكون من كورت العمامة
ومعنى كوره صرعه وقيل جوره مثل كوره ومعنى اريد رفعه اريد ادخاره وصيانته ابصر خربان فضا
فانكدر قبله يعنى البازى اذا البازى كسر داى جناحيه من الطور لمن خربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى ومعنى
فانكدر ما نقض وسقط والشعر للعجاج يمدح عمر بن معمر ومعنى احجفت السنه استاصلت قرنت كل نفس
بشكلها مثل يقرن الصالح بالصالح في الجنه والصالح بالطالح في النار وعن الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلثه
فلا زواج على هذا الاصناف ومعنى سداسيه انها بلغت سته اشبار وسته سنين ومعنى اقربت المراه قرب
ولادتها والتمخص وجع الولاده ومنا الذى منع الوائدات واحيا الوئيد فلم توأد وفي روايه وجدى
الذى منع الوئيد فعيل بمعنى مفعول فلذا لم يؤنث روى ان صعصعه جد الفرزدق احيا الف ماية وستين موءوده
اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل وقدم على رسول الله واسلم وكان من اشراف بنى تميم ومعنى
لكنت البريد حلطته ولبسته تدارك العرب مصغرا انامله كان انوابه يحث لتنصادم الكلام
نفهم منه معنى الكثره على الصحه والمعنى وذلك ان العكس في الكلام انما يصار اليه للمبالغه والمتكلم انما يمكن منه اذا

اذا لم ينازع فيها عكس فيه وانه كالجمع عليه بقران الاحوال والمعاب جمع معب وهو ما بين الثلثين الى الاربعين من
الخيل والبرد دعا الزياده ويهرام نبع الثانان عرب كسرلان فعلا لا ليس فى بسبعهم قال الحجاج حتى اذا
الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا قيل الضمائر فى عنها ولها وليلها للمفازه ومعنى انجاب انكشف عنها
وقيل بنفس الصبح قيل هذا ليس بجواب اخر بل هو من عطف على المحمل وقوله لانها معلق بقوله سابا والاعلى
لما كان حاله المكانه على حسب حال المكن قيل يعنى وصف جبريل بقوله مكين وخص من اوصاف الله ذا العرش
ليدل على عظم منزلة جبريل عند الله ومكانته لان حال الشخص سفاوت سفاوت حال من له عنده المنزله فمرتبته من يلازم
السلطان عند سرير الملك ملازمة لمرتبه من يلازمه عند الوضوء والسيحر ما بين اللحيين وذو لولا اسارطرفه واراد
بالجبلين عبد الله بن مسعود وابى بن كعب هو كواضع الدال مكان الجيم كنى بهذا عن بطلان صلوة من بدل الظا بالضاد
وهو الظاهر من مذهب الشافعى وجا فى كتاب الروضه جواز الابدال وقال الرازى فى التفسير الكبير والمختار الجواز لتعسر
التميز وسد الاستباه لانهما من المجهوره ومن الوجوه ومن المطبقه ولان التعلق بالصاد مخصوص بالعرب وبداب
الطريق هى الطرق الصغار التى تتشعب من الجاده سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

وكيف طابق الوصف بالكريم انكار الاغترار به يعنى ان قوله ما غرك انكار للغرور ووجود الغرور حكم تعلق بربه على وصف
الكريم لانه مناسب فيكشف انكره يدل على المناسبه حدثت على عليه السلام مع علامه واجاب بان وصف الكرم فى الاية مقيد
مقرون بقوله خلقك فسويك فعدلك ومعناه انه تكرم على الانسان بان اخرجه من العدم الى الوجود اولا ثم تفضل عليه
ثانيا بان مكنه من العمل وعرضه للثواب والعقاب ليعرف حق تلك النعم ويشكر ربه فلما قصر فى ذلك وغفل عنه انكر
عليه بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك يعنى ان من حق الانسان ان لا يغتر بهذا الكرم بل يجتهد فى العمل و
يقابل تلك النعم بالشكر ولا يقول قد احسن الله الى حيث اوجدنى من العدم كذلك يحسن الى اذا انا مت فيغفر لى وهو
المراد من قوله اغترار بالتفضل الاول وقوله وبتفضله عطف على بتكرم الله وحتى غايه ان لا يغتر وقوله ان يتفضل
مفعول الطمع واغترارا علة لقوله حتى يطمع ان يتفضل عليه بالثواب وقوله فانه منكر تسبب عن قوله ان حق الانسان او
عن حصول التفضل بالثواب وطرح العقاب بعد العصيان وكفره به وقوله وقيل للفضيل جواب عن سوال مقدر
يعنى اذا كان العبد ما ذكرت فكيف سد الفضل بالسور المزجاه واجاب بان كلامه مبنى على الاعتراف بالقصور لا
على الاعتذار لان الفضل كان يغلب عليه الخوف والانسان فى يا ايها الانسان عام ليس بمخصوص بالكافر كما ظن لان قوله
يا ايها الانسان الى قوله يفعلون كالاعتراض بين قرينتى الجمع والتقسيم فان قوله علمت نفس ما قدمت واخرت عام
مشتمل على الابرار والفجار وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم تقسيم لتضمن معنى التفريق وقال القاضى
معنى ما غرك بربك الكريم الذى اى شى خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغه فى المنع عن الاغترار فان
محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم وتسويه الموالى بالمعادى والمطيع بالعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام
كما يطمعه بعض الطماع قيل ما مصدريه والضمير فى فطنه يعود الى الظن اى ليس باعتذار مثل ظن بعض الطماع
كما فى قولك عبد الله اظنه منطلق اى اظن الظن منطلق ولا يجوز ان يكون موصوله والعائد الضمير لانه يلزم اقتصار الظن
على احد مفعوليه وهو غير جائز واما ما ذكر فى هذا الكتاب ان احد مفعولى حسب محذوف فهو اذا كان الفاعل والمفعول
شيا واحدا فى المعنى كقوله تعالى لا تحسبن الذين كفروا معجزين وقد صرح بهذا الشرط فى كتابه فهلا عطف

هن

هن الجملة يعنى بها قوله فى اى صورة ما شاء ركبك اى لم لم يقل فى اى صورة ما شاء ركبك كما عطف ما قبلها يعنى وقوله ويجوز
ان يتعلق بعدلك عطف على قوله ان يتعلق بركبك والجار والمجرور على الاول اما صله ركبك على تضمين ركب معنى وضع او
حال من المنصوب فيه وعلى التقدير بن الجمله بيان للجمله الاولى وقال صاحب الكشف ما صله زايدة وشا فى موضع الجر
صفة لصورة وفى اى صورة صلة ركبك اى عدلك وركبك فى اى صورة شا فحذف الواو وكون الجمله الثانيه بيانا للاولى وقاله
وقيل ما شرطيه وما فى موضع الجزم وركبك جواب الشرط ولا يكون الجار على هذا صلة ركبك بل هو صله مضمر ولا يكون من
صله عدلك لانه استفهام لا يعمل فيه ما قبله قيل يعنى هذا فى كلام المصنف اشكال لانه جعله من صلة عدلك فى الوجه الاخير
والجواب عن هذا الاعتراض عسير غير خاف كلا ردع اى ارتدعوا عن الاعترار بكرم الله يعنى كلا ردع عما دل عليه
قوله ما غرك بربك الكريم بل يكذبون بالدين اصلا قال الراغب بل هنا لتصحيح الاول وابطال الثانى كانه قيل ليس
ههنا ما يقتضى ان يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوا وقال القاضى بل اضراب الى بيان ما هو
السبب الاصلى فى اغترارهم تحقيق لما يكذبون به من الجزا من فى من الجزا بيان للما فى بما اى قوله وان عليكم لحا
لحافظين يعنى ان المراد بالدين هو الجزا لا دين الاسلام لان الحفظه انما يكتبون للجزا فيكون قوله وان عليكم لحافظين
حال مقررة لجهة الاشكال والتشوير التخييل نعوذ بالله من التشوير والجهاله ونساله حسن العفو والاقاله سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

لان ما يبخس شى طفيف حقير تعليل للتسميه قيل وكان من حق الظاهر ان يقال لان كل ما يطفف بخس وقلت هذا علة
لتسميه البخس تطفيفا الحسا والمنابذه فى البيع ان يقول الرجل لصاحبه انبذ الى الثوب او انبذه اليك ليجب البيع
وقيل هو ان يقول اذا نبذت اليك الحصاة وجب البيع فيكون البيع معاطاة من غير عقد وبيع الملامسه هو ان يقول
اذا لمست ثوبى فقد وجب البيع والخطر فى الاصل هو الرهن وما يخاطر عليه ولا يقال الا فى الشى الذى له قدر ومنزله و
بيع المخاطره بيع الغرر كبيع الطير فى الهوا والسمك فى الما ومعنى يلجمهم العرق يبلغ الى افواههم فيصير كاللجام
ويتحامل فيه عليهم الاساس كالملت التى حملته على مشقه وتحامل على فلان لم يعدل ولقد حسبتك اكموا
وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اكمو جمع كما على غير قياس والعساقل ضرب من الكماه واحدها عسقول
وبنات الاوبر ضرب من الكماه على لون التراب ردى يقول حسبت لاجلك هذين السمين ونهيتك عن السب الاخر
الحريص يصدر كلا الجواد مثل المعنى الحريص يقصد كلا الفرس بالجواد انما يحصل الشى بالحرص والجد لا بمجرد الاستعداد
والمضاف هو المكيل والموزون اى كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم وهو كلام متنافر لان الحدوث
واقع فى الفعل لا فى المباشر اى الحدث ان هذا الفعل وهو الاخسار يصدر منهم لا ان غيرهم لا يخسرون الانتصاف
لانه فرقهم ولا يجعل هذا العامل فى الضمير ليكون دالا على المباشره بل المعنى اذا كان الكيل من جهة غيرهم
استوفوه واذا كان من جهتهم خاصه اخسروه سواء باشروه او لا ويدل على ان الضمير لا يعطى المباشره انك تقول
الامراء هم الذين يقيمون الحدود لا السوقه وان كانوا لا يباشرونه واجيب بان هذا المعزل عن مقصد المصنف
لانه يريد ان الضمير اذا كان للمطففين افاد التركيب معنى الحصر لاشتماله على تقديم الفاعل المعنوى على عامله
فى قولهم هم يخسرون وذلك يدل على الاختصاص وان الخسران واقع وانما الكلام فى فاعله ومباشره انهم هم او غيرهم
فيقتلهم يخسرون ليفيد ما قالهم على الخصوص اخسروا دون غيرهم وليس الكلام فيهم الا فى الاخبار عنهم انهم
يخسرون فلو اريد ذلك لخرج الكلام عن مقابله ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم فى الاخذ والدفع لا فى الاختصاص

هذا هو المراد فظن صاحب الانتصاف ان التركيب من الاسناد المجازي واسند الفعل الى غير المباشر والجواب انه ليس بواجب
حينئذ ان يجعل التركيب من باب التقديم لمقصد التخصيص لاحتماله ان يكون من باب تقوى الحكم اذ التقدير انهم اذا اخذوا
من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا البتة فان اهتمامهم بالاخسار في الوضع اتم من اهتمامهم في الاستيفاء عند
الاخذ لان به يظهر اثر الربح وعليه قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حيث خص البيع بالذكر دون
الشرى على احد الوجوه والتعلق في ابطاله مبتدأ وقوله ركبك خبره عنى به قول الزجاج حيث قال لا يجوز ان يكون
في موضع نصب بمعنى كالوهم ولو كان على معنى كالوا لهم حابهم تاكيدا لكان في المصحف الالف مثبتة
ويقفان عند الواوين وقفة وهذا ادل على انهما جعلاهما في الموضعين مبتدأين والخبر من احدهما محذوف
والتقدير اذا كالوهم هم يخسرون واذا وزنوهم هم يخسرون هلا قيل واتزنوا كما قيل وزنوهم اي هلا وازن بين القرينتين
واتى بهما على اللف والنشر ان يقول اذا اكتالوا على الناس او اتزنوا عليهم يستوفون لمكان قوله واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون واجاب بانه اتى بهما كانوا علیهم ويعورون من احوالهم لانهم كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون
الموازين وقيل استغنى بذكر اكتالوا عن اتزنوا والزعرعة التحريك انكار وتعجيب عظيم بمعنى الهمزة الداخلة
على لا النافية للانكار ثم ابدال اليوم يقوم الناس الآية من ليوم عظيم دال على استعظام ما يستحقرونه وان الحكمة اقتضت
ان يعمل اذا اعبروا باب ذي عمه رحبوا والناس من بين مرحوب ومحجوب اراد اذا دخلوا باب ذي كبر من
الملوك عظموا والناس بين معظم بشرفه ومهان لخسته والكردوس مخفف الرأس كرب اذا قرب والجال جمع الجلة
بالتحريك وهو بيت يستر بالثياب والستور فيه الاسرة ولا يقال للسرير الا اذا كان في الحجلة رسا اليوم الاصليع
اي راسنا قال اوس يخاطب حكيمة بنت فضالة ساحريك او يجزيك عنى مثوب وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي
اراد بالمثوب المثيب والله سبحانه وتعالى سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل جوابه ما دل عليه فملاقيه قيل فعلى هذا يكون قوله يا ايها الانسان معترضا وهو كقول القائل اذا كان كذا وكذا يا ايها الانسان
ترى عند ذلك ما عملت من خير او شر اي كان يوم القيمة التي الانسان عليه تشقق السما بالغمام ايها للالة ما
اذن الله لشيء اي ما استمع الله لشيء كاستماعه الى صوت نبي يقرأ الكتاب المنزل عليه قيل اي لا يعتد بشيء كاعتداده بهذا
وقول جحاف بن حكيم اذن لكم لما سمعت هويركم تمامه نا يستمعون بالخنا والفواحش العوير الصياح والخنا الفحش
والسمعه والمعنى انها فعلت في انقيادها يريد ان اذن السما للانشقاق تمثيل على منوال قوله قالتا اتينا طائعين
والامت الارتفاع وقيل الضمير في ملاقيه للكدح وهو على تقدير حذف مضاف اي ملاق جزاء كدحك من خير او شر وعلى
هذا قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره تفصيل وكان الضمير على الاول للرب والمناقشة في الحساب الاستقصاء
واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها والمترف الذي اطغته النعمة قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
في ابي سلمة بن عبد الاسد في الكشاف بالسين مهملة وما المرء الا كالشهاب وضوءه اي يرجع رمادا بعد النهاية
المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة هو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم
زوج ام سلمة قبل النبي صلوات الله عليه مستوسقات لو يجدن سائقا وله ان لنا قلائصا حقائقا القلوص الناقة
الشابة والحقائق جمع حقاق جمع حقة ويروى نقانقا عوض حقائقا والنقنق الظليم وهو ذكر النعام ومعنى مستوسقات
مجتمعات ومعنى يجدون والمفصل هو السبع السابع وقيل من سورة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر القرآن سورة البروج

يجدون

بسم الله الرحمن الرحيم على الشيمة مثل اي على شيمة
السما ذات السور المدينة فانه ذو ابراج والبروج الاثنا عشر يسير الشمس فيها في سنة والقمر في شهر وقد تعلقت بها مصالح ومنافع
فاقسم بها اظهارا لقدرها واما قوله البروج النجوم التي هي منازل القمر فيرجع الى المعنى الاول لان البروج الاثنى عشر مقسمة الى ثمانية
وعشرين منزلا محذوف اي جواب القسم انهم ملعونون فعلى هذا قتل اصحاب الاخدود لا يكون دعا عليهم بل هي كلمة تعجب
الناس من عنادهم وشدة شكيمتهم ومبالغتهم في تعذيب المؤمنين فيكون كناية عن كونهم ملعونين كما تقول قاتله الله
ما اسمجه يدل عليه قوله وقيل دعا عليهم وعن الزجاج والاخفش ان جواب القسم قتل واللام مضمرة وقيل الجواب ان بطش
ربك وقيل ان الذين فتنوا المؤمنين وقيل الجواب محذوف والتقدير ان الامر حق تناسخت قوائمه في اخاقيق
جرذان اي دخلت وغابت قوائم فرس سراقة بن خثعم حين سعى رسول الله وابو بكر وقت خروجهما من الغار الى المدينة
والاخاقيق الاخاديد واحدها اخقوق وعرور سفينة صخرة او طويلة وقيل بل سفينة عظيمة وجمعها قرافير
ومعنى يلججونه فيدخلونه في لجة البحر ومعنى فانتحت فرقت نفسها من عروريه وباب على النار الهدى والحلق معنى
الكلام فيه ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا بعده وانهم معدن الملوك بما تصلح الا عليهم العرب اي ما
انكروا من بني امية الا ما هو اصل الشرف والسعادة وهو الحلم عند الغضب وكظم الغيظ وكل يوم عرفة وانما صرفت عرفة
هنا لانه قصد تنكير يوم الاضافة كل اليه مع انه مفرد ولا يضاف كل الى مفرد الا اذا كان نكرة ولا طريق الى تنكير يوم الا تنكير
المضاف اليه سورة الطارق وما سلامه نورا اي الذي هم فيما موصولة لان ان للتخفيف لما مشددة اعلم انه اذا قرئ لما مشددة يكون ان
في قوله ان كل نفس نافية على تقدير ما كل نفس الا عليها حافظ وان قرئت مخففة يكون ان مخففة من الثقيلة وما في لما صلة اي
زائدة والتقدير ان كل نفس لعليها حافظ وايهما كان فهو مما يتلقى به القسم وجه اتصاله به وتحريره انه تعالى لما اثبت
ان على كل نفس حافظا يكتب الاعمال دقيقها وجليلها خيرها وشرها على سبيل التوكيد القسمي على انه تعالى ما خلق الخلق سدى
وعبثا بل خلقهم لامر خطير وخطب عظيم وما ذلك الا ليعرفوا مالكهم وخالقهم ويعبدوه ولا يشركوا به شيئا وعلم من ذلك انه لا بد
من ثواب المطيع وعقاب العاصي ومن الرجوع الى المالك العادل والموصول الى الثواب او العقاب فمن انكر ذلك فلينظر الى نفسه مم
خلق الى قوله انه على رجعه لقادر وهو المراد من قوله اتبعه بوصية الانسان بالنظر في اول امره الى قوله ولا يملي على حافظه من
الاعمال الا ما يسره في عاقبته قال العجاج في صلب مثل العنان المؤدم اوله ربا العظام فخمة المخدم يصف امرأة بالليّن فخمة المخدم
عظيمة الساق والعنان السير الذي ياخذه راكب الفرس بيده والمؤدم مثل الليّن وقيل الماخوذ من الادم اي صلبها ليّن يعني
يشبه مثل العنان الليّن ومعنى الالتباس لا يختلط يعني دل التنكير في لقادر على كمال القدرة كما في قول ابن ركان يهدي يراد بها
العلى لا تغرمني انني لغني بريد لنلقيه الغفر جدا وقدمنا لشرحه في البقرة يوم تبلى السرائر منصوب برجعه قيل لا يجوز
ان ينتصب به للفصل بين الصلة والموصول بقوله لقادر ولا يجوز انتصابه بلقادر لانه تعالى قادر في كل الاوقات فينتصب بمضمر دل عليه قوله
رجعه اي يبعثه يوم تبلى السرائر وان شئت بمضمر دل عليه قوله من قوة ولا ناصر ومنع ابو البقا نصبه برجعه للعلة المذكورة واجاز نصبه
بقادر وقوله نصب الظرف بمضمر اي بذكر قبله او بقوله كيت كيت بعده وعن الحسن انه سمع رجلا يسأل شيئا في مجمع
البلب والحشا سريرة وديوم تبلى السرائر معناه ظاهر وقول الحسن ما اغفله يعجب واراد انه لو عقل وفهم قوله تعالى يوم تبلى السرائر
فما له من قوة ولا ناصر لشغل عن تلك الحجة ولم يشغفه بما تفوه به ورباسما الا ناوي لعلها الا السحاب الا الاوب والسبل وبرك
زنا بالزاي المعجمة والنون من زنى في الجبل اذا صعد وربا فعال من ربا اذا علا وسما بمعنى مرتفعة صفة لعصبة والاوب والسبل المطر
والسب للمسبل المهدل يرى اسه اسله قالت الخنساء كالرجع في المدجنة السارية تبله سعر يوم الوداع برلك دموعا

جارية المزجية السحابة المظلمة والسارية من السحاب ما بين الغادية والرائحة   كرور حالف بين اللفظين يعني في قوله فمهل الكافرين
مهلا الكافرين امهلهم ومعناهما واحد والباب مختلف سورة سبح اسمه عز وجل ينزهه عما لا يصح فيه قال محيي السنة يعني قل سبحان
ربي الاعلى وقال قوم نزه ربك الاعلى عما يصفه به الملحدون جعله الاسم صلة سبح قيل هذا على قول من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول
سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا وانما يقال سبحان الله وسبحان ربنا وقال اخرون نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم
جعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال الرازي ان كان المراد من الاسم اللفظ وبالمسمى الذات فالعاقل لا ينازع فيه بان يقول الاسم هو المسمى
بل هاهنا دقيقة وهي قولنا اسم لفظة جعلناها اسما لكل ما دل على معنى غير مقترن بزمان والاسم كذلك فيلزم ان يكون الاسم اسما لنفسه فاذن
الاسم هو المسمى فلعل المتقدمين ذكروا ذلك فاشتبه على المتاخرين وظنوا ان الاسم في جميع المواضع نفس المسمى هذا حاصل التحقيق في هذه
المسئلة وقال القاضي الاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف اللغات والمسمى لا
يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته
وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها من الرفث وسوء الادب والنطق المعتد ومعنى رفعه تونعه وبلا لوث و
العاجل بالدرين حطام المرعى وهو ما يلي من الحسيس   ويجوز ان يكون حالا من المرعى قال صاحب الكشف احوى فسروه على
وجهين احدهما اسود يابسا والثاني اخضر يضرب الى السواد لشدة الذي يعلي الثاني في الكلام تقدم وتاخر اذ التقدير الذي اخرج
المرعى احوى اي اخضر فجعله غثاء ولا يكون يجعله غثاء فصلا بين الصلة ومتعلقها لان قوله فجعله ايضا في الصلة والفصل
بين بعض الصلة وبعضها جائز هذا هو المراد بقوله البقا قيل احوى حال من المرعى اي اخرج المرعى اخضر ثم صيره غثاء فقدم بعض
الصلة ومن ثم قدر المصنف رحمه الله فجعله غثاء بعد حوته   يحفظه ولا ينساه الا ما شاء الله اعلم انه اجرى الا ما شاء الله تارة على
حقيقة الاستثناء واخرى على المجاز اما الاول فعلى وجهين احدهما قوله يحفظه ولا ينساه والمراد بالنسيان على هذا قسم الفسخ من رفع الحكم
والتلاوة وثانيهما قوله ان يحفظه ثم لا ينساه والنسيان على هذا هو المتعارف واما الثاني فعلى وجهين احدهما قوله ما شاء الله يعني القلة
والندرة اي شرط ان لا يكون ذلك من واجبات الشرع بل من الاداب والسنن وثانيهما قوله قال الا ما شاء الله والغرض نفي النسيان وذلك
على سبيل المبالغة لانه تعالى لا يشا النسيان فلا يقع   نحو قوله واقام الصلوة واتى الزكوة قيل فيه اشكال لان عادة الله تقديم الصلوة
على الزكوة والاولى تزكى من الشرك وضع او تطهر للصلوة ثم صلى وقلت هذا الاشكال هين لان تغيير العادة ليس بمحال ولعل العادة
انما استمرت بتقديمها اذا صرح باسمها وهنا لم يصرح به والله اعلم   اعطى زكوة الفطر فتوجه الى المصلى قيل ايضا فيه اشكال لان السورة
مكية بالاجماع ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر واجيب بانه لا يمتنع ان يكون الله تعالى قد اخبر عما سيكون ونحوه الا رب وبيسها
تعمل في النار عملا ذكر في قوله عاملة ناصبة وجوها ثلثة اولها مبني على ان العمل والنصب كلاهما في الاخرة وثانيها ان العمل في الدنيا والنصب
والنصب في الاخرة والثالث ان العمل والنصب كلاهما في الدنيا وذانه من داب في عمله حدو بعث فيه والصعود ضد الحدور وهبوطها
عطف على ارسابها وفي صعود حدره كما ان في حد ورمها حدر هبوطها وذانه حال من الضمير في الجار والمجرور والجملتان منفيتان لمرشد
العامل بحوض الابل والوصل والواصب الدائم اي ما بعدها هذه الافعال لانها لم يكن نفع الايمان والمسس النابس   قال ابو دويب
وعلى الشرف الريان حتى اذا دوى وعاد ضريعا بان عنه النحائص يعني ذوى ذبل والنحائص جمع النحوص وهي الاتان الحائل
نصف ابلا وجبس في هزم الضريع وكلها حدبا وامية الدين حدود الهدم ما يبس ويكسر من الضريع والنافية الحرما التي براعظم
وركبها والحدود التلفلة اللبن لقوله ابن حسن في مرعى سوء غير ناجع حتى هزلن تكلهن داميات الايدي من وضعها على الضريع
ذي الشوك عصاب من سوء الحال او قليلات اللبن   لا يسمن مرفوع المحل او مجرور على وصف لطعام او ضريع اقول في جعل لا يسمن
ولا يغني من جوع صفة لطعام اشكال لانه قد تقرر ان النفي اذا دخل على ذات موصوف بصفة كان اساسا للذات ونفيا للصفة كما اذا
قلت

قلت فلان ليس هو من مخادع فانه يكون نفيا للخداع فقط والصفة صفا كما كانت منفية يلزم ان يكون نفيها اثباتا لان نفي النفي
اثبات فيلزم على هذا ان يكون لهم طعام يسمن ويغني من جوع وهو محال اللهم الا ان يقال انما صفة لطعام مقدر استغني بها عنه والتقدير ليس
لهم طعام الا طعام من ضريع لا يسمن من جوع فحينئذ يرتفع الاشكال وايضا انما يرد الاشكال لو لم يكن باب الاستثناء اما بعده فلا اشكال
لان تقدير الكلام حينئذ ليس لهم طعام ابتغ عنه الاسمان والاغنا عن الجوع الا من ضريع فان لهم طعام منه كذلك وهذا معنى واضح صحيح
فلا يخلو اما ان يكدروا ويحسوا بذلك الى اخره الانتصاف فعلى الاول يكون صفة لازمة سارحة لحقيقة الضريع وعلى الثاني صفة مخصصة
او كلمة ذات لغو قيل يريد ان لغوا يجوز ان يكون مصدرا وصفة فان كان صفة كلمة اي كلمة ذات لغو واما صفة نفس وهو فاجر
يريد عونا في عام الكثرة كقوله علمت نفس قال في قوله علمت نفس هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وهذا العكس
يجي تارة على التهكم نحو قوله ربما يود الذين كفروا الاية واخرى على التمليح كما نحن بصدده وكقول الشاعر قد اترك القرن مصفرا انامله والنمرقة
الوسادة والكنانة العمامة وهو اسم موضع بالكوفة   الا طلب المناسبة استثناء مفرغ اي لم يدعه شيء الا طلب المناسبة   على
طريق التشبيه والمجاز عطف على طريق البيان اي المجاز الذي يقع على طريق التشبيه وهو الاستعارة اي الاستعارة للابل السحاب
بعد تشبيهه بها والقرينة انضمامه في الذكر مع السماء والجبال   السديد في الوعيد وذلك انه تعالى علل قوله فيعذبه الله العذاب
الاكبر بقوله ان الينا ايابهم والعدول فيه من الغيبة الى الحكاية ومن الاسم الجامع الى صيغة الكبرياء والجبروت وقدم الظرفين على عاملهما واليه
الاشارة بقوله ليس الا الى الجبار المقتدر قيل وفيه دلالة على ان الحساب من الاياب لعقب العذاب له نعوذ بالله من العذاب ونساله
حسن العفو   سورة الفجر   بسم الله الرحمن الرحيم   او مخصوصة بفضيلة
لعرينها يريد ان التنكير للتفخيم والتهويل وعلى الاول للتبعيض   لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة يعني لو عرف الليالي
اصبحت فيما يراد من اختصاصها بالفضيلة الى مزيد انضمام قرينة خارجية بخلاف التنكير فاذن دلالته على الفضيلة بنفسه
لانه موضوع له مستقل به ولانها لو عرفت لم يخرج عن المذكورات فيما قصد منها واختلطت في سلكها ولو خصصت منها شي
من غير تعين لدخل في حد اللغز وقيل قوله لو فعل ذلك الى اخره مبني على ما اذا كان المراد الفضيلة وقوله ولانها الى اخره مبني على المراد
بعضه وقيل يحتمل ان يكون على كل واحد من التقديرين اراد ان اللام في الفجر والشفع والوتر والليل للجنس فلو عرفت الليالي بتعريف
العهد لكانت بما ليس اللامات ولعرب الكلام من الالغاز ولم يجز ان يكون التعريف في الليالي بتعريف الجنس لانه لم يقسم بجنس الليالي
بل بليال مخصوصة والطائل الفائدة والتلهي الاشتغال والبره البعض وقيل السعة   مد لان حرف الاطلاق اراد به هنا الياء
وانما تقرر حرف الاطلاق في الفجر ونحوه لانه فاصلة وفواصل القران بمنزلة قوافي الشعر   يريد فهل يحق لي الى اخره اراد ان الغرض
ابهام المحل المعظم والقسم بها وليس باستفهام على الحقيقة والتحقيق انه للتقرير   قال ابن الرقيات مجدا تليدا بناه اوله ادرك
عادا وقبلها ارما اي جاز مجدا قديما بناه اول ذلك المجد ادرك عادا وقيل اراد باوله اباه اي بنى ذلك المجد قبله ابوه   لجادا هل
ارم هذا على تفسير ارم بلد بهم لانه لا بد من تقدير المضاف حينئذ وقراءة الحسن بفتح عاد وارم على انهما اعلم للقبيلة وباني سيان للاول
والمضارب جمع مضرب بفتح الميم وكسر الراء وهو مواضع القباب والخيام   فكيف يوازن الى اخره بيان عدم التوازن ان الواقع بعد اما
الاولى اسم والواقع بعد اما الثانية فعل   هلا قيل اهانه وقدر عليه رزقه يعني وجه التوافق بين القرينتين ان يقال واما اذا
ما ابتليه فاهانه وقدر عليه رزقه فلم يركب ومن قدر عليه رزقه وهو فاهانه   على عادة المحارم قيل هو بدل من قوله
على قصده خلاف ما صححه الله عليه   اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا يدس الرحمن تلك المطواحنا اي اذا كان الاكل لما اي يلحا
او جامعا بين الحلال والحرام يتبع الذم صاحبه فلا طهر الله تلك الاسنان اراد انه لا خير فيه ومهلا تابع لسهلا   فيسرف
عطف على قوله فلنفرا اي الذي ظفر بالمال فهو يسرف كقولك الذي جاني فيسرع   دكا بعد دك كقولك حسبته بابا بابا اراد

ان التكرير للاستيعاب قال ابن الحاجب حسب له حسابه بابا باى مفصلا والعرب تكرر الشى مرتين فتستوعب تفصيل جميع جملته باعتبار المعنى الذى دل عليه لفظ المكرر فاذا قلت حسبت له الحساب بابا بابا فمعناه حسبت له مفصلا باعتبار ابوابه والله الاشارة بقوله حتى عادت هبا منبثا عن نكره اسهم الجوهرى حا واعلى نكره اسهم اسم للجماعة اذا جاؤا معا ولم يتخلف منهم احد وليس هنا نكره فى الجمعة بأى انت واى المافيه متعلقة بمحذوف والتقدير انت مفدى بابى وفديتك بابى وحذف هذا المقدر لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به والضمير للانسان الموصول قال ابو على وضع العذاب موضع التعذيب فى هذا كما وضع العطا موضع الاعطا فى قول القائل وبعد عطائك المائه فالمصدر هو الذى هو عذاب مضاف الى المفعول به والوثاق اسم موضع الايثاق وقال ابن الحاجب فى الامالى العامل فى الظرف يعذب وتقديما مابعد النفى عاملا فى الظرف فى مواضع والضمير فى عذابه فى قراة الكسر للانسان المتقدم ذكره ولا يحسن ان يكون لله لان المعنى لا يعذب عذاب الله يوم القيمة احد فلا يؤول المعنى الى ما سبق له وهو تعظيم عذاب الله لهذا الانسان وانه اعظم من غيره وقيل النفس الروح وعلى الاول كان المراد بالنفس الشخص كله وهو المجموع من البدن والروح وقراة ابن عباس وابن مسعود يريد التفسير الثانى سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم

او على رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله اقسم سبحانه بالبلد الحرام وما بعده القسم على الاول راجعة الى تعظيم مكانه لا انسانه والسواد دم اعترض بين القسم والمقسم عليه بمكانه النبى صلى الله عليه وسلم توكيدا لمكانه ولارادة ذكر التعظيم مسرات حل بقوله ان مكانه على عظم حرمته وجعله من باب اسب حود وعلى الثانى راجعه الى تعظيم المقسم به او الى تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم لسلمه والعضد القطع والخلا بالقصر النبات مادام رطبا واخلاوه قطعه والعير الحد ادو المسد المحرف عن وقت نزولها قيل هو متعلق بقوله ان من حيث المعنى لانه استفهام انكار عن مقارنه وقت نزول الايه فكانه قيل بعدت الهجره عن وقت نزولها بعدا واذا كانت الهجره بعده فكيف بالفتح واذا ثبت ان وقت نزول الايه بعيد عن الفتح فلا يكون قوله وانت حل بمعنى الحال وعن ولد وبه اى عن ولده اسمعيل وبه اى بالرسول ويحتمل ان يراد بمن ولده من ولد الرسول وهو اسمعيل اى اقسم بوالد وبه فيه ما فى قوله والله اعلم بما وضعت يعنى او برما على من لا اراده الوصف ليفيد فى مقام المدح مالا يكتنفه كنهه من التعظيم قال لبيد ياعين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم فى كبد يعنى ما ان تعرى المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد يرثى اخاه اربد يدعو ربعه بقول هلا بكيت عليه فانه كان اسد الحرب والمقدم عند الطعن والضرب والصبور الحطم العالب وقيل الشجاع الذى يصدقونه ويجوز ان يكون الضمير للانسان عطف على قوله والضمير فى الحسب لبعض صناديد قريش ولما ذكر الاختلاف مرجع الضمير على اختلاف المعنى قال على ان يكون المعنى اقسم بهذا البلد الاخره قيل حصل من هذا الاختلاف اشكال وهو انه حين جعل الضمير الصناديد له فرعه على المعنيين السابقين فى اول السورة وحين جعل الضمير للانسان لم كان المعنى ما ذكره وما موقع الاستفهام فى الحسب على التقديرين ولم خص قوله وانت حل على هذا بما خصه ويمكن ان يقال ان الكبد اذا فسر بالمشاق والشدائد رجع المعنى الى مقاساه الرسول صلوات الله عليه من القوم الشدائد فحينئذ الحسب واردا على توبيخ القوم فيجب ان يكون المخاطبون اقواما مخصوصين واذا فسر بمرض القلب والعقائد الفاسده فالواجب ان يكون المخاطبون جنس الانسان الموصوف والمناسب على هذا ان يجعل وانت حل بهذا البلد توكيدا لبرائه صلوات الله عليه من هذه المكائد وعما افترقوه من الاثام وامراض القلب ولا التعليل لتعظيم به ولذكر قال ومن شرفه انك حل ربا تعرفه اهله من الاثام والمتحرج المتعبد عن الاثم النجدين اى طريق الخير والشر قال الزجاج النجدين الطريقين الواضحين والنجد المرتفع من الارض المعنى الم نبين له طريق الخير والشر سانا كبيان الطريقين العاليين وقيل الثديين قال المصنف رحمه الله سمعت بعض العرب يقول ما ونجدها التدكان كذا يريد ثدى الام لانهما كالنجدين للبطن وهو كالغور فاى امرئ لا فعله معناه ظاهر هو منكره فى المعنى قال ابو على لا يلزم التكرار اذا كان لا بمعنى لم وهو هنا كذلك لان المعنى فلم يقتحم العقبه الا ترى انه فسر اقتحام

العقبه

العقبه بذلك قيل يريد ان المفسر والمفسر واحد فان قوله وما ادريك ما العقبه لان المعرف باللام اذا اعيد كان الثانى عين الاول ثم فسره بقوله فك رقبه او اطعام والمفسر منفى فالمفسر كذلك لاتحادهما فى الاعتبار فكانه قيل فلا فك رقبه ولا اطعم مسكينا وقال ابو البقا ما العقبه اى ما اقتحام العقبه لانه فسره بقوله فك رقبه وهو فعل سوا كان لفظ الفعل وبلفظ المصدر والعقبه عين فلا تفسر بالفعل فمن قرا فك او اطعام فسر المصدر بالجمله الفعليه لا لالتفاعليه ومن قرا فك رقبه او اطعام كان التقدير هو فك رقبه والمصدر مضاف الى المفعول والاطعام غير مضاف ولا ضمير فيهما لان المصدر لا يحمل الضمير وذهب بعض البصريين الى ان المصدر اذا عمل فى المفعول كان فيه ضمير كالضمير فى اسم الفاعل وسيهما مفعول اطعاما والمصنف ايضا اشار الى هذا حيث قال لان معنى فلا اقتحم العقبه فلا فك رقبه ولا اطعم مسكينا هذا على قراءه الرفع وعلى قراءه فك رقبه جعلها ادريك معترضه وارا ان جعل الجمله الفعليه تفسير لاسم العين وقال ذا مسغبه نصب بالاطعام سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم

ضحاها ضوءها اذا اشرقت والاشراق بعد الشروق لانه الطلوع والاشراق بعده م الضحوه ولذلك يقال كان وجهه شمس الضحى احدا من نورها وذلك فى النصف الاول من الشهر قال الفراء ان القمر ياخذ الضوء من الشمس يقال فلان يتبع فلانا فى كذا اى ياخذ منه مررت امس بزيد امس منصوب بمررت وزيد مجرور بالبا واذا قلت واليوم عمرو فقد نصبت اليوم ومررت عمرا بالواو ولا يجوز جعل الضعيف نايبا عن مريس واما ان يجعلهن للقسم ان اخره اى وان جعلت الواو وان كلهن للقسم وقعت فى الاستكراه ايضا لانهم استقروا العربيه كلها فعلموا انه لا بد لكل قسم من مقسم عليه لانه هو المطلوب بالقسم فلو زعمت ان الكل للقسم كيف قد حسب باقسام متعدده مع اتحاد المقسم عليه وتحقيق هذا قد مر فى اوائل سورة البقره ولا علينا ان نعيد بعض ذلك فنقول اذا تكرر الولد بعد القسم فمذهب الخليل وسيبويه ان المتكرره واو العطف وقال بعضهم هى واو القسم والقول الاول اقوى وذلك لانها لو كانت للقسم لكانت بدلا من البا ولم يفد العطف وربط المقسم به الثانى والثالث بالاول بل يكون التقدير اقسم بالشمس اقسم بالقمر اقسم بالنهار الى اخره فهذه اقسام متعدده كل واحد منها مستقل وكل قسم لا بد من جواب فيطلب اجوبه متعدده وان قلنا حذفت الاجوبه الا واحدا استغنا به فالحذف خلاف الاصل وان جعلنا هذا الواحد جوابا للمجموع مع استقلال كل واحد واستقلاله يوجب جوابا مستقلا فهو ايضا خلاف الاصل فلم يبق الا ان يقال القسم شى واحد والمقسم به اشيا والقسم هو الطالب للجواب لا المقسم به فيكفيه جواب واحد فكانه قال اقسم بهذه الاشيا ان الامر كذا وايضا فانك قد تصرح بالعطف فتقول بالله فالمسى لا فعلن ولا تقول اقسم بالله اقسم بالنبى لا فعلن والحمل على ما ثبت فى كلامهم اولى واعترض على كون الواو للعطف بلزوم العطف على معمولى عاملين مختلفين واجاب المصنف بان الواو القسميه كانها عرض عن حرف القسم وفعله ما وذلك انه لكثره استعماله فى القسم لم يستعمل الفعل معه فصار كالجامع النعل كانه عوض عن الفعل ايضا كما انه عوض عن الفعل الحرف فصار كان العطف على عامله واحدا له عملان وهو الواو وقال ابن الحاجب لو كان هذا صحيحا لما جاز نحو قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس فقوله والليل وان لم يكن قبله معمولان الا انه يكون الواو فيه قايما مقام اقسم والباحتى كانه يجر وينصب وهو المجرور واجيب بان التقدير اقسم بعظمه الليل فالواو فى والليل قايم مقام العظمة وهى عامل واحد عمل الجر فى الليل والنصب فيه اذا فالعامل فى المجرور والمنصوب شى واحد وقال صاحب الانتصاف اجاز ابن الحاجب العطف على عاملين وجعل هذه الايه حجة فى مخالفه سيبويه ورد جواب المصنف فى والشمس وضحيها بانه لم يستمر فى التكرير وكان يستحسن من نفسه هذا الاستنباط ويمكن ان يقال ان الواو فى قوله والليل اذا عسعس واو قسم وفى والصبح عاطفه فيطرد ما قال المصنف فان قيل خالفتم سيبويه فانه لا يرى الواو والمتعقبه للقسم ابتدا قسم بل عاطفه وقد جعلتم الواو الاولى المتعقبه لبا القسم وهى فى بالخنس قسما قلنا انما تكلم سيبويه فى واو تعقب قسما بالواو واما اذا

جات الواو بعد البا فلم مذكره فان الذى ذكره سيبويه فيه تكرار الواو فى معنى واحد وهو مستكره بخلاف هذا الا يرى انه لو
صدر القسم بالواو ثم بلاه قسم بالبا لحسن كونهما قسمين وايضا كان المانع لسيبويه من جعل الواو الثانيه قسما مستقلا
بحى الجواب واحدا واحتياج الواو الاولى الى محذوف فالعطف يغنى عن تقدير محذوف فلا يلزم اطراده فى البا التى هى اصل القسم
لا سيما مع التصريح بفعل القسم وتاكيده بزيادة لا نفى بمجموع ذلك ما يغنى عن افراده بجواب ولا كذلك الواو فانها ضعيفة المشبه
فى القسم بالتشبيه الى البا فلا يلزم من حذف جواب يمكن الدلالة عليه حذف جواب دونه فى الوضوح نصا فهذا ما يكتب حصة
ايراد السوال بالواو الثانيه فى قوله والليل اذا عسعس دون الثالثه لانه لا يلزم فيها العطف على عاملين لانا نجعلها نايبه
عن البا ونجعل اذا فيهما منصوبه بالفعل بما سره اذ لم يتقدم فى جملة الفعل ظرف يعطف عليه اذا فهو كقولك مررت بزيد و
عمرو اليوم فاليوم منصوب بالفعل بما سره فمرورك بزيد مطلق غير مقيد بظرف والمقيد به المرور بعمرو خاصة فالظرف وان
عمل فيه الفعل مباشره فهو مقيد للقسم بالليل لا للقسم بالخنس وقال بعضهم ان الواو فى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
وقوله فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق للقسم لا للعطف وجواب احد القسمين محذوف وهو اسهل محلا من
ارتكاب العطف على عاملين وما يودى اليه من فساد النظم قيل وذلك ان ضمير الفاعل فى قوله فالهمها الله تعالى والفا
فيه للعرس فلا يجوز ونفس وما سويها فالهمها الله فلا بد من ذلك التقدير فاذن يوجب النظم السرى المرافقه بين القراب قال الرازى
اورد القاضى عبد الجبار هذا القول وايضا لا ان يكون مصدر لما يلزم منه من تقديم الاقسام لغير الله على اقسامه بنفسه عز وجل قال
القاضى البيضاوى وجعل الماآت مصدريه يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا
ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وكتبت فى الحاشيه الاولى ولا بعد فى جعل ما مصدرية وجعل فالهمها فى تاويل المصدر ايضا والتقدير
ونفس وتسويها فالهامها — بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اعلم انه فى اذا هنا معنى الشرط اذ جواب الشرط اما بعده او مدلول عليه بما قبله وليس بعده ما يصلح للجواب لا ظاهرا ولا
مقدرا لعدم ما يومى معنى الكلام عليه وليس قبل اذا ما يدل على الشرط الا القسم فلو كان للشرط كانت التقدير اذا يغشى اقسم فلا يكون
القسم منجزا كامل معلقا بغشيان الليل وهو ضد المقصود اذ القسم بالضروره حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وان كان نهارا غير
متوقف على دخول الليل واذا تقرر هذا فهو ظرف مجرد واما ناصبه فقال ابن الحاجب ناصبه حال من الليل اى والليل حاصلا وقت غشيانه
وفيه نظر اذ لا شى هاهنا يقدر عاملا فى حاصلا الا معنى القسم فهو حال من مفعول اقسم فيكون الاقسام فى حال حصول الليل كما ان المرور
فى قولك مررت بزيد ضاحكا فى حال ضحكه وحصول الليل فى وقت غشيانه لان وقت الغشيان ظرف له كما ان الخروج فى قولك خرجت
وقت دخولك فى وقت دخول المخاطب فيجب ان الاقسام بالليل حال حصوله فى وقت غشيانه وهو فاسد كما سبق وايضا يلزم فى قوله
تعالى والقمر اذا اتسق ان يكون للزمان حالا عن الجنه وهو غير جائز كما لا يجوز ان يكون خبرا عنه وقيل اذا بدل من المقسم به مخرج
عن الظرفيه اى وقت غشيانه الليل وفيه نظر من وجهين احدهما اخراج اذا عن الظرفيه وهو قليل والثانى انه تعالى لا يقسم
بوقت اتساق القمر فى قوله والقمر اذا اتسق بل يقسم به متسقا فليس يبعد ان يقال هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى
العظمه والجلال لانه لا يقسم بشى الا لحالة العظمه فيتعلقه بالمصدر المقدر لانه يجوز عمله مقدر القوة الدلالة عليه وخاصة فى الظرف
فانه يكتفى برائحة الفعل وتوهمه كما هو المشهور والتقدير وعظمته اذا اتسق فهو كقولك عجبا من زيد اذا ركب اى من عظمته و
الظرف هاهنا لا يصلح ان يكون معمولا لا نشا التعجب كما لم يصلح ان يكون معمولا هناك لا نشا القسم فاضمرت العظمه اذ لا يتعجب
الا من عظيم كما لا يقسم الا بعظيم — والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمه الليل هذا على تقدير ان يكون المغشى النهار او كل شى وقوله او بين على
تقدير ان يكون المغشى الشمس فتسند بهما فتشهد هذين الشخصين والفرق بين المعنيين فى هذا الوجه وفى الذى قبله انه سمى

الاعلا اليسرى على الوجه الاول بنا على ان الله تعالى هونها عليه بالتوفيق وفى الثانى سماها باليسرى وان كانت ساه فى نفسها
نظرا الى ان عاقبته اليسرى وقوله او سمى طريق الخير عطف من حيث المعنى على قوله والمعنى سنلطف — والصلات لا محل لها لان
الصله بعض الاسم وبعض الاسم لا محل له ولان الصله ليست بقائمه مقام المفرد حتى يعرب اعرابه — قول بشر بن ابى حازم
اضحت خلا قفارا لا انيس بها الا الجاذر والظلمان تختلف نصف منازل الحرب وبعله وقف فيها فلو حيى كى يجاوبنى
او يخبر الرسم عنهم انه صرفوا اى ايه جهة صرفوا سهم والقفار جمع قفر وهو الخالى من المفاوز والجاذر اولاد البقر والظلمان
جمع الظليم وهو ذكر النعام — وبلده ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس اليعافير جمع اليعفور وهو الخشف وولد
البقرة الوحشيه وقيل اليعافير تيوس الظبا والعيس الابل البيض يخالط بياضها شى من الشقره واحدها اعيس وعيسا
ويجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له قيل وعلى هذا المستثنى داخل فى المستثنى منه حقيقة لان المعنى لا يوتى ماله لامر من الامور
الا لابتغاء وجه ربه وقوله لا الكلام فانه نحو يوكد للاستثنا والتركيب مردود عند صاحب المفتاح رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم — المراد بالضحى وقت الضحى انما قدر
الوقت لان معنى الضحى هو الضوء قال فى قوله ضحيها ضوءها اذا اشرقت واذا كان معنى الضحى الضوء وجب تقدير الوقت معه ليكون
المعنى صدر النهار فيلايم مقابله وهو الليل فى قوله والليل اذا سجى — وقرى بالتخفيف قال ابن جنى هى قراءه النبى صلى الله عليه
وسلم وعروه ابن الزبير وهى قليله الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن ودع وذر بقولهم ترك على انها قد جاءت فى الشعر
قال ابو الاسود ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه — وثم تركنا العمرو وعامر براس اطراف المنيعه
السمر فراس جمع فرسه وهى صيد الاسود والمنيعه الدماغ المعومه والسمر جمع اسمر وهو ما لونه بين البياض والادمه
ولما ادخره من الثواب عطف على قوله لما اعطاه فى الدنيا واعلم انه راعى فى هذه المعطوفات ترتيبا عرسا لان ما اعطاه اما
امر متعلق بالدنيا او بالاخره والمتعلق بالدنيا اما مختص به وهو الذى اراده بقوله من الفتح والظفر باعدائه او يحلفائه و
هو قوله ما فتح من اقطار الارض من المداين او بامته من بعدهم وهو المراد من قوله ما قذف فى قلوب اهل الشرق والغرب الى قوله
واسلام المسلمين ولما فرغ من ذكر احوال الدنيا وشرع فى احوال الاخرة اعاد اللام فى المعطوف ليوذن بالفرق بين المعطوفات
هو لام الابتدا الموكده لمضمون الجملة والمبتدا محذوف قال ابن الحاجب هى لام التاكيد وليست لام الابتداء وقول من قال انها لام الابتدا
دخل على الخبر بعد حذف المبتداء فاسد لان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان ثم مع الاسم فكما لا تحذف الاسم والفعل وتبقى
ان وقد كذلك لا تبقى اللام بعد حذف الاسم وايضا اللام فى قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم لمجرد التاكيد مسلما فى قولك ان زيدا لعالم
ولا يصح ان يكون للحال لان المعنى على الاستقبال وتدخل فى مفصله ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا لخيره الكوفيون ولو كان
للحال لتناقض واجيب بانه تدخل فى مرعم ان اللام مخلصه للتاكيد والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما يوثران فيما يدخلان
عليه مع التوكيد بخلاف هذه اللام فانها لتاكيد مضمون الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتداء والمراد بحرف التوكيد اللام
وبحرف التاخير سوف — ابن اوى اوى فعل مضارع من اوى والوقس اول الجرب فالموسه الجرب — بابى وامى هو ما
يهرى عن معاويه بن الحكم بينا انا اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى
القوم بابصارهم الى قوله فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابى هو وامى ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما
منه فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شى من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير
والدبر الزجر وفاعل حملت النفس وقيل الحال بحوت النزوع فاذا دام اسباب السرج واجابه وذكر لان الاستفهام اذا كان للانكار
عدم الشيوع كان نفياله والنفى اذا دخل على النفى افاد الاثبات — بفتح الحا قال ابن جنى روت عن ابى جعفر المنصور

الم نشرح بفتح الحا وقال ابن مجاهد هذا غير جايز اصلا قال ابن جنى ظاهر الامر ومالوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد لكن جا
مثل هذا فيما قرات على ابى على فى نوادر ابى زيد سعر مراى يومى من الموت امر ليوم لم يقدر او يوم قدر قيل اراد ان لم يقدر ن
بالنون الخفيفة وحذفها عندنا غير جايز لان نون التاكيد اشبه شى بها الاسهاب والاطناب لا الايجاز والاختصار وفى
نوادر ابى زيد انشدت اخر وقال انه مصنوع وهو قوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اراد
صرين بالنون الخفيفة فى زيادة لك قال السيد ابن الشجرى فى الامالى اللام فى لك كلام الصلة نحو قولك فعلت ذلك لا كرامك
فان حذفتها فقلت فعلته اكرامك وان حذفت المصدر رددت اللام فقلت فعلت ذلك لك فالمعنى الم نشرح لك لك
صدرك كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فلما حذف المصدر وجب اثبات اللام وكذلك قوله ورفعنا
لك ذكرك اى رفعنا لك شرينك ذكرك وقال المصنف رحمه الله يحتمل ان يكون لك لزيادة الاختصاص كما فى اياك وان كان المعنى مستقلا
بنعبدك وان يكون من قبيل تقديم الاهم فالاهم وانما كان العسر واحدا الى اخره اعلم ان لام التعريف عند المحققين موضوعه
للاشارة والعهد قال صاحب المحصل اعلم ان اللام لتنبيس للاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد لمخاطبك به عهد وتارة
الى جنس فمعنى اللام واحد على كل حال فاعرفه فان غلط الناس فيه عظيم قيل يعلى هذا لا بد من مشار اليه فاذا جاء الكلام ما يصلح
ان يكون مشارا اليه باى وجه كان يتعين له قال البردوى ان لام المعرفة للعهد وهو ان يذكر شى ويعيده فيكون الثانى هو
الاول مثاله قول علمائنا فيمن اقر بالف مقيدا بمقدم اقر به كذلك ان الثانى هو الاول واذا كان كل واحد منهما نكرة حال الخلاف
فى ان اتحاد المجلس شرط لان يكون الثانى عين الاول فعند ابى حنيفة رضى الله عنه وعند ابى يوسف لا وروى صاحب المطلع
عن الفراء ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت فانفق درهما فالثانى غير الاول فاذا اعادتها
معرفة فهى هى وذكر الزجاج نحوه وقال ابن السيد ابن الشجرى فى الامالى وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثانى
غير الاول كقولك جاءنى رجل فعلت لرجل جاء بعده كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثانى نكرة غير حضر الرجل فقلت لرجل كنت ولست
فان كان الاول نكرة والثانى معرفة فالثانى هو الاول كذلك ذكر المعرفة بعد المعرفة نحو حضر الرجل فاكرمت الرجل ولذلك قال ابن عباس
ان يغلب عسر يسرين فاذا كان اللام مستانفا غير مكرر فقد يتناول بعضا غير الاول بغير اشكال وذلك لانه لو تناول ما
تناوله الاول لكان مكررا له ولم يكن مستانفا ولا يعترض على هذا بما ذكره العلامة الرازى وذلك انه تعالى اعادة الشى منكرا الا بدل
على المغايرة بدليل قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وذلك لان المغايرة حاصلة فى هذه الاية لان المعنى وهو الذى فى السما
معبود وفى الارض معبود ولا شك ان معبوديته فى السماء غير معبوديته فى الارض والواو موذنة بالتغاير والثانى قوله فما معنى
هذا التنكير تدل على الانكار معنى اذا اريد باليسرين ما ذكرت فالواجب ان يحملهما معرفتين فى معنى التنكير والاثنية المستقبلة
ومعنى حسبها ما جرى وصلها ما جرى بعدها والسهيل البارع والنجم السوى والجمره نساد اصول الامناب سرحلن بعس والنصف
الرس البشرة الذى يورفيه كل شى والدلس الاهب والحفاب الساكن المنقطع واسهامه دكا العلب والحرمن نساد التلقل
وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله هو خطاب للانسان قيل وعلى هذا لا يكون فى الكلام التفات ويكون
ما يعنى من المعنى ممن يكذب ايها الرسول بعد ظهور هذه الدلايل الدالة على القدرة الباهرة اليس الله باحكم الحاكمين تحكم
بينك وبين اهل التكذيب بسم الله الرحمن الرحيم
ولبعضهم فى صفة القلم اراد قيسه ورطاقم ريس كمثل الراقم فنطق الخاطى سال اقصى المدى سوالعوام ما تحد مسيرها الا اذا
تعب بها سص المدى تقول رب اقلام مقوسة كمثل حبات فيها سواد وبياض بصارته الخطوط الحد فى السهر الا اذا قطعتها السكين
ودع لمن كفر نعمة الله بطغيانه الناف بنعمة الله صلة كفر وفى لطغيانه للاله وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه يعنى

كلا

كلا ردع لما سبق من الكلام على ان يقدر ما يقدر بدلالة ما ذكر مما يوجب الشكر من النعم العظيمة وارادته بكلا ويعلمه بقوله ان الانسان
ليطغى قالوا الذى يحلف به اراد به اللات والعزى وهو لا واحفه اى وا ولى احفه ما متعلق ارايت قال المصنف
رحمه الله ارايت واخواتها موجبات الحالم العلم وهو مقدر عند الاولين وترك لظهاره اختصارا كما رايت فى قوله اتونى افرغ عليه قطرا
وتعاوم اتر فى اكتابه مثاله ان يقول للرجل اخبرنى عن زيد ان ومدى عليه اخبرك ان استخرته احرف عنه ان يوسلك اليه
اما يوجب حتى قال عمرو بن معديكرب يوم اذا ابع الصريح رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع نبع الصوت ارتفع والفرع
الصراخ والمستغيث والسفع القبض على الشى وجذبه بسرعه وشدة اى سافع بناصية فرسه من غير الحام ليصحبهم بالتشمر والجد
فى اعانة المستغيث ناصية بدل من الناصية الى قوله وصفت فاستعلت لفائدة قال ابن الحاجب سلت لم جمع بين الناصية
وبين ناصية كاذبة خاطئة وهذا اقتصر على احدهما واجيب بان الاول ذكرت للتنصيص ناصية الناصى والناصية ذكرت يتسها
على علة السفع لتسهيل بظاهرة كل ناصية هذه صفتها وصفها بالكذب والخطا قال الزجاج ما وبلة بناصية صاحبها كاذب كما
قال نهاره صايم وليله قايم وفى ذلك مبالغة كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة على من يعاديهم اشداء فاعلم اى لهم اهل
مجلس الاساس شعر اصهب من الصهب وهو حمرة فى السواد ومن المجاز هو اصهب السبال للعدو وصهب السبال وسود الا كباد للعدو
بان مثلا للاعدا وان لم يكونوا كذلك واوله من دلت له ابعاد وصفهم بالانقياد لموالهم والشده على من يعاديهم ومنهم معاكا
حسان وجوههم عمامة على سرر مصفوفة ونمارق اى وفيهم اهل مقامات والنمارق الوسايد وعمرته الذكر ناحية
وجعله لاختصاصه الطيبى يريد ان التركيب من باب تقديم الفاعل المعنوى نحو انا كتبت فهمك انا قضيت حاجتك وقلت فيما قال نظر
لان مقدم الفاعل المعنوى انما يصح اذا كان ضميرا منفصلا اما اذا اتصل الضمير بان امتنع ذلك والظاهر ان الاختصاص هنا لم يحصل من
التقديم كما ظنه بل من سياق الكلام ومفهومه لله تدبير الامور بل المراد ليله اظهار تدبيرها للملكة خير من الف شهر
اى ليس فيها ليلة القدر والف شهر ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر ماهى الا سلامة يريد ان هى مبتدا وسلام الخبر فقدم
لاعطاء معنى الاختصاص وقال صاحب الكشف هى ابتدا وسلام خبر متقدم وهو بمعنى الفاعل اى مسلمة ولا بد من هذا التقدير ليصح تقدير
حتى لانه اذا حمل على المصدر لم يجز تعلق حتى به لانه لا يفصل بين الصلة والموصول ويجوز تعليقه بقوله تنزل الملايكة والروح ولا يجوز
ان يكون هى مبتدا وحتى فى موضع الخبر لانه لا فايدة فيه اذ كل ليلة بهذه الصفة والمراد بمطلع الفجر وقت الطلوع او الطلوع لا موضع الطلوع
لا شك مما نحن عليه من دينهم كما روى عن المصنف رحمه الله انه زاد فى المتن وقال اول هذه السورة من باب الحكاية لزعمهم
والمعنى القران اوله ما بهم بعثه ما فى الصحف الاولى ورسول من الله جبريل وهو التالى للصحف المطهرة المنسخة من النوع التى ذكرت
فى سورة ولا بد من حذف مضاف اى يتلو وحى صحف مطهرة ويجوز ان يراد النبى صلى الله عليه وسلم لانه صلوات الله عليه اذا تلى مثل المسطور
كان تاليا له ورسول بدل من البينة قيل وفايدة الاعلام بان ذاته كانت بينة على سويته لانه كان فى نهاية من الجد وتقرير السوية
او فى غاية من الصدق وكمال من العقل وروى عن الغزالى ان مجموع الاخلاق الفاضلة كانت بالغة فيه الحد الاعجاز او ان معجزاته كانت فى
غاية الظهور والكثرة قيل واذا اريد بالصحف المطهرة القران فالمراد بالكتب القيمة ما فيه من معانى كتب الله فان القران يجمع معانى كتب الله
كلها اى دين الملة القيمة قيل لا بد من هذا التقدير لانه اذا لم يحمل على هذا كان اضافة الشى الى صفته وذلك بمنزلة اضافة الشى
الى نفسه وقرا ابن مسعود الا ان يعبدوا بمعنى ان يعبدوا فيه الاولى ان يقال لان يعبدوا والنواعى القراءة المشهورة فى المعنى
وانما حمله على ذلك لان مقتضى الظاهر هو ان يقال ما امروا الا لعبادة الله ليكون المامور مذكورا وانما عدل عن هذا المعنى فى المشهورة لوجود
اللام واذا لم يكن اللام فى هذه القراءة فليحمل على ما هو الظاهر ولذلك قال ما وجه قوله وما امروا الا ليعبدوا الله اى الاصل اى ليعبدوا الله وقيل
عليه انه لما وردت المشهورة على ما وردت علم ان الغرض بيان انهم انما امروا فى التوراة بما امروا لاجل ان يعبدوا الله بالاخلاص عرضا

على الاخلاص وعدم الاشراك في العبادة فيجب ان يحمل القراءة الشاذه على المشهور لهذا العرض والقرا على التحسين اى مطعون مصعون عليه
سوى نافع وقد طعن بقوله والنبي والبرية مما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل في قراءة نافع وقيل الطعن مردود عليه لان
تخفيف الهمزة في نبي وبرية انما يتصور على قول من يقول ان نبيا مشتق من النبأ وبرية من براء الله الخلق اما على قول من يرى ان النبي
من النبوة وهي الارتفاع والبرية من البرى وهو التراب فلا مدخل لهما في الاصل الهمزة اصلا فلا يصح قوله استمر تخفيفه ورفض الاصل لم يسلم
انه من الهمز فلا نسلم ايضا لانه ثبت انهم يقولون نبيا وبرية فكيف يصح دعوى التزام الترك مع السوت وقال صاحب النهاية قيل النبي مشتق من
النبأ وقال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول نبي مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية الا اهل مكة
فانهم يهمزونها ويخالفون العرب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
اوزلزالها الذى ليس بعده زلزال اى ليس فوقه اقوى منه وهو الزلزال كله فلو قطع النظر عنه فلا حد بعد زلزلة يعدها
كله اى القدر اللائق بها ابن مفعول لحدث قال بعض الافاضل وفى هذا السؤال والجواب نظر لان حدث ليس متعديا الى مفعولين بل هو
متعد الى مفعول واحد والمفعول الذى صرح بذكره ههنا هو المفعول به واما المذكور وهو اخبارها فمفعول مطلق وهذا الاسمان مفعولين
في اصطلاح النحاة نعم اذا ذكرت خصوصه المصدر فهذا الباب يجعل منصوبا ويسميه بعض النحاة حينئذ مفعولا ثانيا وثالثا نحو حدث
زيدا عمرا قائما ويقال حينئذ هو متعد الى ثلثة مفاعيل وقد ذكر وحقق في موضعه انه ليس كذلك وانه متعد الى واحد وان زيدا قائما نصب
لوقوعهما موقع المصدر واما اذا ذكر المصدر بلفظه نحو حدثه حديثا وخبرا فلا يقول احد انه متعد الى مفعولين والدليل على ذلك ان ابن
الحاجب بعدما بين ان قائما نصب في مثل هذا الموضع لوقوعه موقع المصدر لا لكونه مفعولا ثانيا وثالثا قال فان قيل كيف يصح ان
يقع ما ليس بفعل في المعنى مصدرا وهو المفعول الثانى والثالث ثم قال والجواب عنه انه لم يكن مصدرا باعتبار كونه زيدا قائما ولكن باعتبار
كونه حديثا مخصوصا فالوجه الذى صح الاخبار به عن الحدث اذا حدث زيد عمرو منطلق هو الذى صح وقوعه مصدرا وقلت والله الموفق
للصواب ان حدث واخواته الاربعة لها استعمالان حقيقة في احدهما على المعنى الى ثلثة مفاعيل لان مصادرها في معنى الاعلام و في
الثانى متعديه الى واحد بانفسها والى المضمون الثانى والثالث او مضمون الثالث وحده بالباء نحو حدثتك خروج زيد بالخروج وهذا
كما نصب علمت المفعولين ونصب مضمونهما ومضمون الثالث الذى هو المفعول جميعه نحو علمت زيدا منطلقا وعلمت انطلاق زيد او
الانطلاق واذا تقرر هذا فلا نسلم ان اخبارها مفعول مطلق اذ لو كان كذلك لما جمع بل هو مفعول به بواسطة حرف الجر لكن حذف حرف
الجر واوصل الفعل كما في قوله تعالى واختار موسى قومه والاصل باخبارها ومن قومه وعلى هذا والمراد بالاخبار المخبرات بها واما
قول ذلك الفاضل ان زيدا قائما في نحو حدثتك زيدا قائما نصبا لوقوعهما موقع المصدر فهو ممنوع لانه ليس بمعنى حدثتك الحديث المخصوص
وذلك ان انتصاب زيدا قائما لكونهما متضمنين للمفعول به اى حدثتك بقيام زيد لا لكونه مصدرا مبينا نوعه نحو ضربت ضرب زيد
لان زيدا قائما شان المحدث به وبعضه وليس بيان كيفيته نفس الحدث الذى هو الحدث الواقع منك اى التلفظ والتكلم المخصوص
وانه كان سريعا او بطيئا او غير ذلك من صفات التلفظ فقولك حدثتك زيدا قائما معناه حدثتك بهذا المحدث والمحدث به مفعول
لا محالة ولا يقع اسم المفعول به على المصدر فلا يقال في ضربت ضربا ان الضرب مضروب فظهر بهذا ان ما قاله ابن الحاجب في قولهم
اخبرتك زيدا قائما واخبرتك خبرا ان زيدا قائم خبر خاص وخبرا خبر مطلق وكلاهما منصوب على انه مفعول مطلق ليس بشئ
لان الاول خبر خاص بلا ريب لكن لفظ الخبر ههنا مفعول به اى مخبر به خاص والثانى خبر مطلق لكن لفظ الخبر ههنا بمعنى الاخبار
لان المخبر به يحتمل احدهما كالاخر اما غلطا او مغالطة والدليل على انه مفعول به وكمفعولى علمت انك تقول اخبرتك ان زيدا
قائم كما تقول علمت او اعلمتك ان زيدا قائم فمصدر الجملة بان وايضا تقول اخبرتك زيدا قائما فانا مخبر ان زيدا قائم فتضيف اسم الفاعل
الى ما كان بعد الكاف في اخبرتك واسم الفاعل لا انضاف الى المصدر فلا يقال انت ضارب ضرب الامير ومنشأ الغلط ان الخبر يستعمل
بمعنيين

بمعنيين بمعنى الاخبار وبمعنى المخبر به وكذا الحديث يستعمل بمعنى الحدث وبمعنى المحدث به كما ان القول يستعمل بمعنى المصدر
وبمعنى المقول ايضا فاعرفه وايضا فلا خلاف بين النحويين ان حدث واخواته انما نصب زيدا قائما كما نصبهما اعلم وهما
في باب اعلم ينتصبان على مفعوليه لا على المصدر فكذا ههنا والله اعلم وقال الطيبي في الجواب من هذا النظر ويمكن ان يقال ان حدث
واخواتها متعديات الى مفعول واحد حقيقه وجعلها متعديات الى ثلثه والى اثنين مجاز قال والمفصل حدث احدث اجرى
اعلمت لموافقته له في معناه فعدى تعديته وقال صاحب الاقليد الاصل في انبا ونبا واخبر وخبر التعدى الى مفعول واحد
نحو انبات زيدا بكذا ثم حذف الجار فقال انبانه كذا وفى التنزيل من انباك هذا اى بهذا ونبى عبادى انى انا الغفور الرحيم فاذا عدت الى
ثلثه فليس الا لاجرائها مجرى علمت فظهر ان سؤال المصنف مبنى على هذا وجوابه يدل عليه حيث صرح بقوله كانه قيل يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحى لها الا انك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا الا ان المقصود ذكر تحديثها الاخبار اى الغرض الاصلى في الاية هو
المفعول الثانى لا الاول لان السورة مسوقه في هول القيمه وانه يوم عظيم تحدث فيه الجمادات يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى
لها اخبارها مفعول تحدث قيل والظاهر ان الباء على هذا كالباء في قولك لئن لقيت فلانا لتلقين به رجلا مسا مسا في الحبر المعنى يومئذ تحدث
بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها المساهمه في بابها وعليه المثل يصحبتى كل لصحبه بان تصحى فى الدين جرد من النصحه في الدين
النصحه الكامله وعليه قول الشاعر ما بما اى كل الميى بربارة كانت مجالته لحطنه طاير بلوا طلعت حلعت على البيعى لسطل اللثا سواد
الناظر وهو مجاز اى استعارة مثلته كما سبق في قوله كن فيكون شبه ارادته اظهار ما فيها من الاحوال بما يبلغ الى المامور للاظهار
ما يراد منه من سرعة الامتثال حدا ينظر هوسى او فعا لها فانه جلا حا بى هوسى لعن طريق هرشى نسه في طريق مكه قريبه
من الجحفه وهذا مثل في التحير والتساوى ولهرسى طريقان من سلك ايهما سا كان مصيبا والضمير في لعن للابل حاطب صاحبه وبقول
لهما سيرا في بطن هذه الثنيه او قفاها والمراد بالبطن والقفا الامام والخلف فان كلا الجانبين طريق للابل والعرابى الذى قال هذا
هو عقيل بن علقه المرى المكنى بابن العلس وهو من شعراء بنى اميه قال له عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قد وجد عليه لكلام صدر
منه انك لاعرابى جلف جاف والله لا اراك تقرا من كتاب الله شيئا فقال له بلى والله انى لاقرا فقرا اذا زلزلت حتى بلغ اخرها يقدم و
من يعمل مثقال ذرة شرا يره على ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر الم اقل لك انك لا تحسن ان تقرا قال او لم اقرا قال ان الله عز
وجل قدم الخير وانت قدمت الشر فانشد عقيل البيت لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا يعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يتفصل للناس وهم فريقان السعدا والاشقيا قوله من قرا اذا زلزلت عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت عدلت له نصف القران
بسم الله الرحمن الرحيم
اى اى حكاية ذلك الصوت قال عنتره والخيل تكدح حين تصبح في حياض الموت ضبحا اى والخيل تسعى وسعى حين تسوق
انفاسها فى الحركه حال الكر والفر والحباحب اسم رجل كان يوقد نويره ضعيفه لبخله كيلا يرى نارة الضيفان فيقصدونه
نسبت نارة النار التى تسطع من حوافر الخيل ومعنى اصلد زنده اى صوت ولم يخرج نارا والباقى نصبحن بذلك الوقت بمعنى في
ومثل الضمير بمكان الغارة قال الفرا الضمير فيه للمكان الذى انتهى اليه والموضع الذى يقع فيه الاغارة لان في قوله
فالمغيرات صبحا دليل على ان الاغارة لابد لها من موضع ما لم يكن نقع ولا لقلقه سل بلغ عمر ان نسوة من نساء بنى المغيره
اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد فقال عمر ما عليهن ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نقع او لقلقه النقع رفع الصوت وقيل
شق الجيوب وقيل وضع التراب على الراس من النقع وهو الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقلقه وهى الصوت وحمل اللفظين
على معنيين اولى من حملهما على معنى واحد لمن سمع صراح صادق عامه وهو للسد يحلبونها ذات جرس وزجل يتوالى برنيع

صراخ الاستغاثة تحلب الجبل من كل ارب حال كونها ذا صوت وحلبه و في بعض الحواشي يحلبوها بالحا الحلبه حمل يجمع للسائي من كل
ارب ولا حرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاوا من كل ارب للنصره قد احلبوا والسعر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من
الناقه وربما استعمل في البقرة على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه انتصاف الحكم في مجئه فعلا تصوير هذه الافعال
في النفس فان التصوير يحصل بايراد الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو ابلغ من التصوير بالاسما المتناسبه وكذلك التصوير
بالمضارع بعد الماضي اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد يقول اري الموت يختار كرائم الناس
ويختار كرائم مال البخيل العظيم الحلال التي يطيبها ومعنى عليهم يوم القيمه مجازاته قيل فيه اشارة الى ان قوله تعالى افلا يعلم
اذا بعثر ما في القبور هو العامل في اذا ومفعول لا يحذوفان اي فلا يعلمهم عاملين ما عملوا اذا بعثروا وقال العلم اجري مجرى
الفعل اللازم اي فلا يكون له العلم في هذه الحال الا بما فلا يجازيهم حينئذ يعني يجازيهم ثم حقق ذلك بقوله ان ربهم بهم يومئذ
لخبير قال ابو البقا العامل في اذا بعثر يعلم وقيل العامل فيها ما دل عليه خبران وهو لخبير والمعنى اذا بعثر جوزوا وقال صاحب الكشف
لا يجوزان يعمل فيه لخبير بنفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقرا ابو السمال الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر
اذ نسبه في المفصل اذا اجراه الحجاج على الله تعالى وقلت لا نظر لانه انما نسبه الى اجراء الحجاج هناك بسبب ان الحجاج لم يقصد قراءه
ابي السمال بل سبقه لسانه الخبيث الى فتح ان فحذف اللام من خبر لان لا يلحن ولهذا عجبا حاضريه من حسن صنيعه وقال له
الحسن وتدارك انصلح لسانك ونفسد كتاب الله تعالى ولو قرا بقراءة ابي السمال لما كان شي من ذلك قال جرير ان الفرزدق
ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي ما علمت اي الذي علمته وهو معترض بين المحجوب وقومه بانهم ضعفا ادلا جهال
امثال الفراش غشين اي اقتحمن وقيل ما في ما علمت مصدريه والمدة مدلة اي ان الفرزدق وقومه دوام علمي فيهم ضعفا
وتعليها في الدنيا قال بعض الافاضل الضمير من ثقلها يعود الى الاشياء للحق وانما انثه لان المراد به الاعمال الصالحه والسيات وقلت
هذا التعسف والظهران الضمير في الموضعين للموازين اي وثقل موازينهم في الدنيا وجمعها فيها اما على الموازين هي الموزونات جمع موزون
واما على ان المراد جمع ميزان وهم وان لم يكن لهم موازين في الدنيا حتى توصف بالثقل والخفه ولكن جعل نقد الموضوع وخفته بمنزلة
ثقل الميزان وخفته لانه سببه والله اعلم هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب فقال اذا دعى
على الرجل بالهلكه هوت امه لانه اذا هوى اي سقط فهلك فقد هوت امه ثكلى وحزنا ما يبعث من البعث من النوم وعاديا من الحدو
وهو حال وهوت امه دعا لا يراد به الوقوع بل التعجب والمدح اي اي شي يبعث الصبح منه حين يغدو واي شي يرد الليل منه حين يرجع
وحذف لفظه منه في الموضعين لدلالة الكلام عليها وفيه معنى التجريد ضمير الداهيه التي دل عليها مجموع قوله قوله فامه
هاويه لان من هوت امه ثكلا وحزنا فقد لقيها ابه الداهيه تفاخروا انهم اكثر عددا فقيل اي لعمر اولعمر صرتم
الى المقابر اي استقلم من ذكر الاحيا والى ذكر الاموات فعلى هذا اردتم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحيا الى ذكر الاموات تفاخرا
وانما كان تهكما لان زيارة القبور سرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك التفاخر وهم عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور
سببا لمزيد الاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكسرة ومعنى تكسرتهم سوسهم نغلبتهم بالكثره التكاثر فكان الكثره
مالا وعددا اوارادالهكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم ثم ما حاصل الوجوه الثلاثه راجع الى ان المراد بالزيارة
اما الانتقال من الذكر الى الذكر او الى حقيقة الزيارة او الى الموت وتتفتن حال من الهكم وعما هو اولى تكم متعلق بالهكم
لم يخلص العام حليل عشرا ذا الضماد ويدوي العبرا فاني الفانق صمد المراه وجمعها والحاده حلسلين قال ابود وبت
ترمدن كما ترمد بي وخالدا وهي الجمع السبقان ويحك في عمد وقائله اعني لن يخلص الست مقداد بن حسان الزبيري وقبله
اني قد رايت شيا نكرا فكانت المراه في الجاهليه تتحد سوى حليلا وهو الضمد ومعنى عسرا عشر ليال ويروى بكسر العين اي معاشرة

والمعاشرة

والمعاشرة المخالطه والحليل الزوج المعنى ان تخلص زوج معاشرة امراه ذاق الضماد الى ان يموت وذاق الضماد صفة حليل
وقيل المعنى ان لمحض الود في هذا العام حليلا ذاق الحبابه في المحبه الى ان يموت عين القتن اي الروية التي هي نفس اليقين
قيل اراد ان عين القتن نصب على المصدر والعين هاهنا بمعنى نفس الشي كما في قولك جاز نفسه وعينه وقيل الصواب ان
الرويه هنا بمعنى الابصار لا العلم نكانما وتر اهله وماله اي بعض فقال وتر به اذا انقصه فكانك جعلته وترا بعد ان
كان كثيرا وقيل هو من الوتر الجنايه شبه من فاته صلوة العصر بمن قتل حميمه او سلب اهله وماله ويروى بنصب الاهل
ورفعه فمن نصب جعله مفعولا ثانيا لوتر واضمر فيه مفعولا لما لم يسم فاعله عائدا الى فاته الصلوه ومن رفع لم يضمر واقام
الاهل مقام الفاعل لانهم المصابون الماخوذون فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما والتفاوت
المتساقط وبنا فعله يدل على ان ذلك عادة منه الانتصاف ما احسن مقابلة الهمزه واللمزه بالحطمه لانه لما وسمه بهاتين
السمته وبما يدل على الرسوخ والتمكن توعده بان ينبذها هذه الصفه ليحصل التعادل بين الفعل والجزا وقيل فيه لطيفه اخرى
من حيث التعادل وهي ان الهمز فيه الكسر للاعراض والحطم فيه معنى الكسر للاضلاع والعرض من الناس البعض فيقرر هم
وان اغيب فانت العائب اللمزه اوله بدلي توديعي ادلا فتعلي ملاما ويروى كذبا الاولى والموصل والنعرب ونحو هذا
الست لربا الاعجم اذ التفتك عن سخط مكاسري وان تعيب كنت الهامز اللمزه واوا بدا الكلام عن ابيه ومنه او ابدا الشعر
وهو التي لا تشاكل جودة ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما عن الغرا انه ما كون اللفظ عاما لا ينافي ان يكون
المراد منه شخصا معينا كما ان انسانا لو قال لم ازرك بقوله كل من لم يزرني لا ازوره وهذا يسمى في اصول الفقه بتخصيص العام
بعرفه ليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه واذا كان تعريضا كان ان جزله وانكا فيه اذ لم يصرح باسمه مني يلتبس
بمن كالحه به جلد التريل بحثه على الفكر في احوال نفسه وانه هل دخل في هذا العام او نصب على الذم قيل ويجوز ان يكون
جرا صفه لكل لانه بمعرفه كما ذكر في قوله كل نفس معها سائق وشهيد ان محل معها سائق وشهيد النصب على الحال من كل
لتعرفه بالاضافه الى ما هو في حكم المعرفه اي جمع مالا وضبط عدده يعني انه على اسلوب علفتها تبنا وما باردا نحو
صبوا يعني في قول الشاعر مهلا اعاذل قد جربت من خلقي الي اجود لا قوام وان ضنوا معادن موجبها اي الكبران محل القلب
بحن الى احوال مكة تاتي ومن دونها انواع صعنا مرصله بحن اي يشتاق ومعنى موصله مطبقه ومغلقه وممدد
على الابواب العمد قيل على هذا في عمد حال من الضمير في موصده اعني العائد الى الابواب وعلى قوله موثقين في عمد حال من الضمير في عليهم
وقيل عمد على الاول خبر بعد خبر وفي عمد متعلق بقوله ممدده قدم للفاصله وكذا عليهم يدل عليه قوله فنوصد عليهم الابواب
وممدد على الابواب العمد والمطارح معطره وهي خشبه فيها ثقب وخروق يدخل فيها ارجل المحبوسين

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شرم الشرم قطع الارنبه
وتر الناقه وانما سمي ابرهه الاشرم لان اباه ضربه بحربه فشرم انفه وحبسه ومعنى فحبسها الله انما هي عنها حاجته والمغمس موضع
بين مكه ومنى دوي ابرهه مرض اي اصابه الدوى والدوى بالقصر المرض كان في زمن الرسول باربعين سنة اي قبل بعثه
وبعثه باربعين حجر بعد حجر اي كان موجودا وملكا قبل مبعثه صلوات الله عليه باربعين سنه وكانه قللها وهي كبره
تحقيرا وردعا عن طلبه في تلك الحاله لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا تغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان
كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك الاساس حلت الدار وهي محلتهم رحلتهم وهي حله وحلال حالون في مكان وارد بالحلال
هل مكه فقال قوم حله اي جماعه والصليب الصنم والمحال الحيله وماذا امر ما زائده للتاكيد ويروى عدوا بالعين المعجمه وهو الغدو
ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه بل اراد الزمان القريب والجور الكبير مبالغة في كلام اهل مكه ويروى بالزاي بزاي بعد الواو

الساكنه والجم سمى بذلك المال الكثيره لمجاوزته الحد في الجمع وروى ايضا بالحا والزاى والحوز الجمع والمعنى انكرات اثار فعل
الله بالحبشه قال القاضي ام برخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الوقعه لكن شاهد اثارها وسمع
بالتواتر اخبارها فكانه راها وانما قيل كيف فعل ولم يقل ما فعل لان المراد ان يكون بذكر ما فيها من وجوه الدلاله على كمال علم
وقدرته وعزه بيته وشرفه لانها من الارهاصات والحزائق الجماعات جمع حزيقه والصعب قنفذه حبشه تخلطه
الرطب باليابس والاباله الحزمه من الحطب ومعنى المثل بليه على اخرى والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل
وجه والسماطيط القطع المتفرقه يقال جاب الحمل سماطيط اى متفرقه ارسالا ورود اب ابن مقبل ضربا تواصت
به الابطال سجيلا اوله ورجله يضربون البيض عن عرض في روايه ورجله يضربون البيض ضاحيه الرجله جماعه الرجل
وضاحيه كل شي ما حيته البارزه والقصيده لوسه مشهوره في ديوانه هي اوله ومستقبلها طاف الخيال بنا ركبانا بعدما
ودون ليلى عاد لو تعدينا وقبل هذا البيت وانا سنا صبوحا وان اردت به ركبا نهما والاماما بنا معنى بيت الكشاف وان
فينا رجالا يضربون الجود من ناحيه لا يسالون لمن ضربوا ضربا شديدا او هي بعض الابطال بعضا لان المعنى اما لا
افلتعبدوه عن المصنف انه قال يقول العرب افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله وما مزيده عوض من كان
المحذوف وقد امالوا لا لانه ساد مسد الخبر كبلى وبالتيا مهما مقام الفعل ويقال اعطني هذا اما لا فجعلهم كبعض
ماكول لايلاف قريش قال الزجاج المعنى اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وقد الفوا رحله الشتا والصيف من المولفات
الرهو عند الاوارك اوله سددت الكك الرحل نزق سمله المولفات الا الفات والرهو الثقله مثل السرا الملون غير
الاوارك عند المعمات سحر الاراك والرهو ايضا سير الابل بعد الورد ليله واكثر ويقال ابل باهمه براد انها لا ترعى الحمض
وبعضهم روى الرهو بالرا وهو السير السهل اى لموالفه قريش يعنى يجوز اما يكون مصدر فاعل فيكون بمعنى موالفه
نحو ضارب مضاربه وضرابا وقوله وقيل اشار الى انه يجوز ان يكون مصدر فعل نحو كتبت كتابا زعمتم ان اخوتكم
قريش لهم الف وليس لكم الاف بعله اولئك او سوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنوا سد وخافوا ماله مساورين
هند سهجو بني اسد ويقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعويكم اخويهم باطل لانهم اطعموا من جوع وامنوا
من خوف ولستم كذلك وقريش مثل التي سكر البحر بها سميت قريش قريشا تعلو ماكل الغث والسمين ولا تترك فيه
لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كمشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
كما بعث سيما بالطعام قال ابو البقا نسبها مفعول الطعام وذهب بعض البصريين الى ان المصدر اذا عمل في المفعول
كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب اصلها يا صاحب
فرخم والقرى جمع الما في الحوض والعلبه هي القدح او الحلب من جلد وجمعها علاب وعلب يقول يا صاحبي هل رايت او سمعت
براع رد الى الضرع ما حلب من اللبن وجمعه في القدح والربا ومنع الزكوه وهما مرفوعان بالعطف على اسم يكون وهو
سهوهم والخبر علما فيقدر للمعطوفين مثل هذا الخبر على منوال قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف
عطف دان على ذات او صفه على صفه وعلى الوجه الاول فالجواب شرط محذوف لقوله ان لم تعرفه فذلك هو
الذي يكذب بالجزا فعلى فالتعريف على تقدير الذات للعهد وعلى تقدير الوصف يحتمل الجنس ايضا ولا عيه في فرائضه
اى ولا يستتر ويخفى فرائضه وانما يظهر ويعلن ويجهر بها قوم على الاسلام لما منعوا ما عونهم ويضيعوا التهليلا
اراد بالماعون الزكوه وفي هذا البيت تعريض باهل الرده اى لسنا من اهل الرده حتى تعاملونا معاملتهم ومعنى
بنعاور بيد اول انطوا الشيحه اى اعطوا الوسط في الصدقه لا من خيار المال ولا من رداته والحتت بالبابنت

لاسالها

لاسعالها من الاسميه الى الوصفيه وانت كثيرنا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا العقايل المختارات من
النسا وعقيله كل شي اكرمه والكوثر من الرجال الكثير الخير والعطا والبيت للكميت بن زيد الدين لا تفتح لهم
ابواب السدد السدد جمع سده وهي باب الدار وعلى هذا فاضافه الابواب الى السدد اما ان يكون من قبيل اضافه الشي الى نفسه
كما قررنا مره جوازه عند بعضهم ورجحناه لوروده في كلام علي عليه السلام وغيره من الفصحا اما ان يكون الابواب مجمه والمراد
بالسدد سدد الملوك ويحتمل ان يراد بالسدد البيوت سميه للشي باسم جزيه قيل ومعنى لو اقسم على الله لابره لو ساله
شيا لاعطاه ولاجابه فالاقسام ههنا للاستعطاف وعن انس بن مالك ان الربيع عمته كسرت ثنيه جاريه فطلبوا
اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله تكسر ثنيه الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله يا انس
اليس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره و
المنار جمع مناره وهي العلامه بين الحدين ومنه حديث ابي هريره ان للاسلام صوى ومنارا اى علامات وشرائع
يعرف بها وقيل المنار جمع المناره التي يوذن عليها والاصل منار لانه من النور والصنبور الابتر الذي لا عقب له
واصل الصنبور سعفه تنبت في جذع النخله لا في الارض وقيل هو النخله المنفرده التي يدق اسفلها ارادوا انه اذا قلع
انقطع ذكره كما يذهب اثر الصنبور لانه لا عقب له وقد سماه الضمير المستكن يرجع الى العاص والبارز يرجع
الى النبي صلوات الله عليه وسمع ربك في بعض الحواشي هو عطف على محل ما سمع وقلت هذا سهو بل الصلوات
ان تقرا بالنصب باضمار ان وهو نظير قولهم زرني وازورك والمعنى ليجتمع الاتيانان ونحوه قلت ادعي وادعوان
اندى لصوت ان ينادي داعيان ولا يحسن رفعه كقولهم زرني وازورك بالرفع على تقدير وانا ازورك على كل حال لان الكافرين
ما قصدوا اسماعه على كل حال واما الجزم فمتعذر لان سمع مبني ويسمع لو جزم لكان معربا والجزم عطف المعرب على المبني
وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت الانتصاف هذا القول خطا اصلا وفرعا اما اصله فلان القدريه يعتقدون ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل البعث على دين نبي قبله لان ذلك غميزه في حقه ويعتقدون ان الناس كلهم متعبدون بمقتضى
العقل بوجوب النظر في ايات وادلة توحيده ومعرفته وان وجوب النظر بالعقل لا بالسمع فبتلك عباده قبل البعث فاصلهم
حينئذ يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان قبل البعث يعبد الله عز وجل فاصلهم حينئذ يقتضي انه صلى الله عليه وسلم
كان قبل البعث يعبد الله عز وجل فخالف الزمخشري هذا الاصل في عدم اتباعه لنبي سابق واحل بالتفريع على اصله الاخر
في وجوب العباده بالعقل والحق انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل الوحي وكان يتحنث في غار حرا فانه كان العدول
من ما عبدت الى اعبد لان الماضي لم يحصل فيه هذه العباده المراده في الايه فهو امر سهل فيحمل الامر فيما عبدت على مجموع العبادات
الحاصله التي لم تعلم الا بالشرع لا على مجرد توحيد الله ومعرفته فان ذلك لم يزل ما ساله عليه السلام قبل البعث واما مجيئه
مضارعا فلتصوير عبادته في نفس السامع وتمكنها كقوله الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضره والاصل اصبحت
لكنه عدل عنه للمعنى المذكور وقلت ما نسبه صاحب الانتصاف الى العدليه ليس مذهبهم وكيف يقولون بذلك ويعتقدونه
ولو كان اتباع النبي عليه السلام لنبي قبله في شريعته غميزه ومنقصه لما كان نبي من انبيا الله الا وله شريعه جديده ناسخه
لما قبلها وهذا باطل لان اكثر الانبيا كانوا متابعين لمن قبلهم من الرسل واما قوله ويعتقدون ان الناس كلهم متعبدون
الى اخر ما رواه عنهم فحق ولكن غرض المصنف رحمه الله ان نبينا عليه السلام لم يكن متعبدا قبل البعثه بشي من الواجبات
الشرعيه والعباده اذا اطلقت في العرف فانما يفهم منها الشرعيات الا ترى ان العدليه حدوا العباده بانها اقصى

غاية الخضوع والتذلل للمعبود وذلك لا يتصور الا في الشرعيات وحمل المصنف رحمه الله لا يحمل مثل هذا فمراده بقوله لم يكن
يعبد الله في ذلك الوقت انه لم يكن يعبده فيه بعبادة شرعية والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الايمان يمان والحكمة يمانية قال ابو عبيد

مكة من ارض تهامة من ارض اليمن ومن مكة ظهر الايمان وقال وفيه وجه آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم قال بتبوك ومكة والمدينة
حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل عنى الانصار لانهم يمانون وقال الامام التوربشتي
رحمه الله هذه وجوه متقاربة مع ما فيها من التعسف وبعد التناسب بين الاول والاخر فانه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل اليمن
خاطب اصحابه والجمهور منهم اهل الحرمين وما حولهما فعلمنا ان المشار به غير المخاطبين ثم وصفهم بقوله ارق افئدة اشار
الى غرة الرقة واللين وهو الايمان والحكمة وقوله الايمان يمان لا ينفي كونه حجازيا وانما ينبئ عن استعداد اهل اليمن لقبول ذاك و
فشوه فيهم واستقرار امرهم عليه فانه فتح بامدادهم الشام والعراق زمن عمر رضي الله عنه والحكمة كل كلمة صالحة تمنع صاحبها
عن الوقوع في الهلكات فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخصلتان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة
الى معادن نفوسهم ومساقط رؤوسهم نسبة الشيء الى مقره واراد بقوله نفس ربكم فرجه فسبح سبحان الله حامدا
له اي فتعجب والباء في بحمد ربك للحال اي قل التسبيح وانت متلبس بالحمد فقلنا اذن لا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر قال والاصل
في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او فاذكره مسبحا حامدا وعلى تقدير
هذا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر على سبيل التضمن ولذكرا وقعه حالا وبحمد ربك حال على التداخل لان التضمين يجعل
المضمن حالا في الاكثر والمراد هلاك جملته ونحوه قول الشاعر وان امرا صنت يداه على امرئ ينال يدي من غيره لبخيل
اي ضن على امرئ جزى الله جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل بقوله وتب اخبار وقوله تبت يداه
دعاء عليه كما ان قول الشاعر جزاه الله شر جزائه دعاء عليه وقوله وقد فعل اخبار يا صباحاه هذه كلمة يقولها
المستغيث عند الغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح فكانه يقول قد جاء الصباح فتاهبوا وسبح الحبل اسفله
حيث يسيل الماء لئلا يعتبر منه شيء فيشكل على السامع الانتصاف وفيه دليل على ان الرفع اسبق وجوه الاعراب
الا انهم حافظوا على صورته وصيغته فاشتهر الاسم بها والسائبة الناقة في المواشي وكثيرها وهو في الاصل الجلدة التي
يخرج فيها الولد واراد بالكسب الخبيث ولده الذي دفعه من السقط لم يسقط على ظهر امه ولم يعش بين الحي
بالخطر الرطب معنى لم يسقط لم يوجد واراد باللامة الخصلة التي يدام عليها وهي اللون ولم يعش الى آخره اي لم يبق بعث
لنسله والحطب الحطب الذي يحطب به ومسد امرس ابانق عامة عن الزجاج صهب عنان دابغ راهق وفي
المطلع ليس بانياب ولا حقائق امر اي فتل والابانق والاصهب من الابل الذي يخالط بياضه حمرة وراهق مستعار من
راهق الغلام يحتلم يتبق والانياب جمع ناب يعني هذا المسد لم يحدد من جلد صغيره ولا كبيره وانما اتخذ من جلد مسنه
وراهق جمع ما يسمو وهي الخادمة والامتعاص الجزع والغضب ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ام ما تعير
من حمالة الحطب حراسة وفي الجدعوبها كانت سلسلة سبع مائة الحسب ضمن اردت معنى ملت تعدى بعداته
او يمعنى دعا والساذجة الغرة الى نسب في الوجه من الناصية الى الانف ولم ينصب العنبر والمراد بالسبع حرف
ويحتمل ان يكون المعنى ان يكون حالها في نار جهنم على الصورة التي كانت عليه فتحلى هذا وامراته حمالة الحطب الجملة
حال عن الضمير في سيصلى كان يعدل قبل المراد كان يقرأه يعدل ثلث القرآن وقيل لعل المراد ان قوله قل هو كالمقدمة
والتمهيد لقوله الله احد وهذا انما يستقيم على جعل الضمير للشان وفي رواية يعدل ثلث القرآن وذلك لان القرآن

تشتمل

تشتمل على ثلثة اشيا الاول توحيد الله وصفاته والثاني الاوامر والنواهي التي هي تكاليف الشرع والثالث قصص الانبياء
والمواعظ وسورة الاخلاص مجردة للتوحيد فتضمنت ثلث القرآن على طريق الاجمال واما قوله يعدل ثلث القرآن فذكر باعتبار
ان التوحيد هو الاصل ولا ذاكرا الله الا قليلا اوله فالعتبه غير مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته
غير راجع بالعتاب لغو غير مستقر الظرف هو الذي يفتقر تمام الكلام اليه واللغو خلافه وحق المستقر تقديمه
لكونه مقصودا وحق اللغو تاخيره لانه غير مقصود وانما رفض الاصل في الآية لانها سيقت لبيان التوحيد وقال
ابن الحاجب انما قدم ليناسب الفواصل فلو قدم على احد لحصل الغرض لكن كان يقع الفصل بين الجزئين اللذين هما مسند و
مسند اليه فقدم عليهما جميعا وحصل الغرض ونقل صاحب الانتصاف عن سيبويه انه سمع بعض الجفاة من العرب
يقرأ ولم يكن احد كفوا له فجرى هذا الجلف على عادته لجفاء طبعه عن لطف المعنى الذي لاجله تقدم الظرف والخبر على الاسم و
ذلك ان الذي سيقت له الآية نفي المكافاة والمساواة عن ذات الله تعالى فكان تقدم المكافاة المقصودة بان يسلب عنه اولى
ثم لما قدمت ليسلب ذكر معها الظرف ليبين الذات المقدسة بسلب المكافاة قيل وتلخيص هذا ان مراعاة المعنى الذي
يقتضيه المقام احرى واحق واقدم من مراعاة اللفظ والفواصل عدل القرآن كله قيل وذلك لاشتمالها تقريرها
على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها وجاء في الحديث انما يعدل ثلث القرآن لان مقاصد القرآن محصورة في
بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك لامر ما يسود من يسود
اوله عزمت على اقامة ذي صباح وكفى دليلا الى آخره الطيبي من اعترف فاعل كفى وانه متعلق بدليلا اي على
ان علم التوحيد اي من اعترف بفضل هذه السورة وصدق قول الرسول في فضلها كفاه دليلا على ان علم التوحيد من الله بمكان
وعلت والصحيح ان من اعترف ان روي بغير على فهو مفعول كفى وان روي بعلى فهو متعلق بدليلا وان مع ما في حيزه فاعل
كفى دليلا ملوقال صاحب الفوائد رحمه الله لم يعطف الله الصمد على الجملة المتقدمة لانها محققة لمضمونها ومبينة وكذا
لم يلد لانها محققة لمضمون الله الصمد لان الغني المطلق الذي يفتقر اليه كل شيء لا ينبغي ان يكون والدا ولا مولودا لان
ذلك يستلزم الافتقار بالضرورة وعطف لم يولد على لم يلد لان لم يولد لا ينبئ عن معنى لم يلد فلم يكن محققا لمعناه بل
الجملتان محققتان لمضمون الجملة السابقة وعطف ولم يكن له كفوا احد لان مضمونها لم يكن محققا لمضمون السابقتين
لانها تنبئ عن انه لا يمكن ان يكون له مماثل في شيء مما ذكر من الذات والصفات فهو واحد لا شريك له تعالى وتقدس وتعظم
وعرف الخبر في الله الصمد لنفي الزعم من سمى غيره صمدا ونكر في الله احد لانهم لم يسموا احدا بهذا المعنى
ما بالي الناس من ورائهم الفلق اي لا ابالي بحسن دورهم وحصص عيشهم ثم استانف مسيقهما على سبيل التقرير
بقوله الناس من ورائهم الفلق ما يفعله المكلفون من الحيوان قيل لعل المراد من الحيوان ما ان المكلفين
لاخراج الملائكة منهم اذ لا يصدر عنهم شر ومعنى اذا اعتكر ظلامه اي اذا اختلط كانه كر بعضه على بعض من بط الخلافة
ورعه البريدا البدعة والرعاع الاحداث والطغام لا حسد الا في اثنين روى ابو هريرة انه عليه الصلوة والسلام
قال لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي
فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فقال جاره ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت
مثل ما يعمل قال ابو تمام وما حاسد او له واي محسود واعذر حاسدي وما حسد في المكرمات بحاسد واول
بيته الثاني واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد كما سمعت بعض الموالي اذا
اعتريهم خطب يسددهم ومخدومهم ووالي امرهم قيل راعى فيه الترقي في الاعانة بان الرفع من جهة التولية اقوى منه

من جهة الخدمة ثم هو من جهة السيادة اضعف منه من جهة الخدمة كذلك معنى القهارية في الا لوهية اعلى منه من معنى
المالكية ثم من جهة الربية وقيل المراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل على ذلك وبالثاني الشبان ولفظ الملك
يدل عليهم لانبائه عن السياسة وبالثالث الشيوخ ولفظ الاله المنبئ عن العبادة والطاعة يدل عليهم وبالرابع الصالحين
وكون الشيطان مولعا باغوائهم يدل عليهم وبالخامس المفسدون   واما المصدر فقيل اراد به الاسم الذي بمعنى
الوسوسة وعطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك ومعنى صنعته حرفته   ومن جهة الناس قيل وذلك مثل ان
يوسوس في القلب من جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب ومن جهة الجن انهم يضرون وينفعون   وما
احمه اي وما ابلهه وهو اشارة الى ما قيل ان قوله من الجنة والناس قسمان مندرجان تحت قوله في صدور الناس كان
القدر المشترك بين الجن والانس سمي انسانا والانسان ايضا سمي انسانا فيكون لفظ الانسان واقعا على الجنس والنوع
بالاشتراك والدليل عليه ما روي انه جاء نفر من الجن فخاطبهم ان سميتم هاهنا ناسا وهذا القول ضعيف لان جعل
الانسان للجنس الذي يندرج فيه الجن والانس بعيد من اللغة   واجود منه اي من هذا القول المتعسف ولم يرد
انه وجه جيد في نفسه مطلقا بل انما وصفه بالجودة بالنظر الى القول المتعسف وذلك ان حمل الناس في قوله في صدور
الناس على الناس وحينئذ يمكن تقسيمه الى الجن والانس لانهما الصنفان الموصوفان بالنسيان جعلنا الله من عباده
الذاكرين الشاكرين بمحمد وعترته الاكرمين الطاهرين والحمد لله الذي وفق لاتمام المراد مما التوفيق الا من عنده و
كنف لا والزمة الامور كلها بيده تمت ــــــــــــ المجلدة الرابعة من تحفة الاشراف
في شرح كتاب الكشاف وبتمامها تم الكتاب ومنه المصدر واليه المآب